(فهرسة الجزء الاول من كتاب عمدة المحتاج فى علمى الادوية والعلاج)

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

الجزء الاول من كتاب عمدة

المحتاج فى علم الادوية والعلاج

ويعرف بالمادة الطبية

للسيد أحمد افندى

الرشيدى حفظه

الله آمين

٢

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمدا وشكرا لمن أبدع الكائنات الآلية ووفق نفوسنا من المعارف ما يخلصنا من
الآفات الظلمانية والشهوانية وركز في عقولنا من نور اليقين ما نستخرج به ما أودع
في مواد الكائنات من أسرار المولدات التي هي الحيوان والمعدن والنبات حيث اخترع
لا على مثال سابق صورها ووجوداتها وأتقن نظامها بكمياتها وكيفياتها ونوع أجناس
أمزجتها على حسب التركيب والاختصاص وزين جواهرها بالاعراض ومجموع ذلك
بالخواص وجعل عناصرها محلا تتوارد عليه أحكام الكون والفساد فحصل من
اختلاف تلك العناصر وامتزاجاتها أنواع المواليد على حسب القابلية والاستعداد وأبرز
من أعدل تراكيبها مزاج الانسان الذي أتقن تكوينه وتصويره وأبدع خلقه وأحسن
تدبيره وأرشده لحسن النظر في ارتباط مؤثرات تلك المواد بها حتى تيقن أن ذلك من
ارتباط المسببات بأسبابها فكان ذلك عنده أدل دليل على وحدانية مخترعها كما أن
موافقة كلياتها بالجزئيات أعظم شاهد على تعلق علمه وارادته بها وصلاة وسلاما على
المختار من أشرف العناصر القدسية والمرشد الى مناهج الحق وطرق الرشاد المرضية
والشافي وجوده لنا من الداء العضال والكاشف عنا نور مظلم الطغيان والضلال وعلى
آله وأصحابه الذين انتصبوا لارشاد الأمة فكانوا سببا لفوزهم بالنجاح وأبرزوا بلطيف
علاجهم علل الاجساد والارواح وأدركوا بسليم نظرهم خفايا آلام النفس وأعراضها

فوصلوا بصفاء أفكارهم الى تخليصها من أمراضها وعلى آله وأتباعه وأنصاره ما تواردت
أسباب العلل والأدواء على الأجسام واحتيج لعلاجاتها بالأدوية المبرئة من الأسقام
(وبعد) فيقول الفقير الى رحمة ربه الكريم أحمد بن حسن الرشيدي الحكيم ان أحق
الناس بالفضل من سعى في تحصيل العلوم بهمة أمضى من السيوف البواتر وأيقظ لتدوينها
في ظلم الليالي أجفانه والنواظر حتى عد في زمرة العلماء الانجاب واستكشف مخدراتها
سافرة النقاب كيف لا والمعارف ممالك يستولي عليها ملاكها والعلوم بروج تدور عليها
أفلاكها ولا سيما علم الطب الذي به ترد الصحة وتحفظ في الانسان وهو موضوع في الرتبة
بعد علم الأديان وشرف العلوم بشرف موضوعاتها ووثاقة بنيانها بجدوى غاياتها فما
كان موضوعه أشرف كان أعظم غاية وأرفع مكانة وأكثر عناية وموضوع علم الطب
بدن الانسان الذي هو أشرف المواليد الاركان وغايته شفاء الاسقام وحفظ صحة
الاجسام وأدلته بالتجربيات واضحة وبالمشاهدات راجحة ناجحة لان بعض أصوله ثابتة
بالحس والعيان وبعضها بالحدس والبرهان فمنفعته عامة لعموم الاحتياج اليه وفائدته
مطلوبة لترتب بقاء الصحة عليه فلذا شهدت جميع الشرائع والملل بجلالته ورفعة قدره
وعظم مرتبته واستعمله الانبياء والاصفياء واقتدى بهم الاتقياء والاولياء اذ نودي
موسى عليه السلام حين كان لا يستعمل دواء فسمع حينئذ من قبل الحق نداء أتريد أن
تعطل حكمتي بتوكلك علي من الذي أودع المنافع في هذه العقاقير والامر كله مني والي
وقال نبينا عليه الصلاة والسلام ان لكل داء دواء فاذا أصاب الداء الدواء برئ باذن الله غير
داء واحد وهو الهرم وبالجملة هو أكثر من غيره تمس الحاجة اليه ويعول في معظم الاحوال
عليه اذ استكمال النفس الناطقة وترقيها من العقل الهيولاني الى العقل المستفاد أو الملكة
الثابتة لا يكمل الا بكمال البدن بالصحة العامة لان المبتلى بالآلام والاسقام قلما يتيسر
له استقامة الافكار والافهام ولان الطبيب اذا عرف بالتجارب الاسرار المودعة
في العقاقير الدوائية وعلم أن دواء كذا يذهب كذا من الآفات المرضية كان ذلك له
من أقرب الوسائل الى الاعتراف بخالق ذي صفات علية وأن لهذه الآثار مؤثرا هو الاله
الموجد للعقول والنفوس والاجسام الفلكية والعنصرية وكنت مذ خلعت عني
تمائم الطفولية ونيطت بي عمائم الرجولية ممن شغف بتعلمه ليالي وأياما وانهمك على
دراسته بقدر الوسع والطاقة سنين وأعواما فرضت صعاب دقائقه وخضت عباب
حقائقه وتتبعت كثيرا من مؤلفاته وتصفحت أوراقا من مسائل مشكلاته وتغربت
في طلبه لبلاد قاصية ودخلت مدارسه متطلبا له بهمة عالية مع زيادة الجد والحرص
على الكد حتى اجتنيت من رياضها أثمار أشجار الاقلام واستخرجت من بحار سطورها
فرائد فوائد الاطباء الاعلام وأبرزت ذلك في مؤلفات كأنها بساتين أزهار أو حدائق
معارف تفجرت منها الانهار فتلقتها كافة الناس بالقبول وان عدت في نفسها بالنسبة
لمؤلفات الافاضل من الفضول وكنت مع ذلك منوطا أيضا بتدريس علوم الطب
لتلامذة مدارسنا وبمعالجات المرضى في مارستاناتنا ثم حدثت قواطع نصب حبائلها

أعداء من مخالفي دياناتنا ومبغضي طوائف علماء أهل ملتنا فقطعتني عن التشرف بالخدمة
الملكية وقربت مني تلك الهمة العلية فانتصب جملة من أطبائنا الذين كانوا معي في طلب
المعارف وجبلوا على حب انتشار العلوم واقامة دعائم الفهوم والعوارف ونبهوا اصحاب
الامر عن شأني وأمري وأجالوا في افكاره ذكري فبرز أمره العالي برجوعي للخدمة
وتفرغي لترجمة ما تشتت من مسائل الطب في اللغات الغربية بكل همة وجمعها في مؤلفات
عربية سهلة المعاني قريبة التناول واضحة المباني فحينئذ ركبت جياد الشوق قبل مطايا
السوق وتشاورت مع أرباب المعارف والمباشرات وانحط الرأي على أن من اللازم الآن
تأليف كتاب تام في شرح الادوية والمعالجات فاستنهضت جواد الفكر كرا وفرا وغصت
في ميادين العلوم موثرة لا ظفر او نصرا وشجعني على ذلك صدق النية فيما هممت وخلوص
الطوية فيما عزمت فجمعت من كتب الاطباء ما تفرق ومن شتات المسائل ما تمزق
وسلكت في هذا التأليف جزالة الالفاظ لتسهيل المعاني وأودعت فيه حسب طاقتي
ما كان جيد الافادة واضح المباني ومع ذلك أقول بانكسار وخشوع وتواضع وتذلل
وخضوع ان افهامي جامدة وقرائحي خامدة وأذهاني كليلة وبضاعتي مزجاة قليلة
وأخشى أني لم أوفه حقه في التهذيب ولم أعطه استحقاقه في حسن الترتيب اذ الكلام
لا بد أن يتعانق لفظه ومعناه ظهرا وبطنا وتتوافق عباراته مع بعضها سبكا ومبنى وبدون
هذا يختل نظمه ويعتل ادراكه وفهمه وتنحط منزلته وتسقط من سلم الفصاحة درجته
فلذا يلزم لتهذيبه بحر ذهن صاف ومعدن علم بكفالة تنظيم جواهر عقوده واف ومن لي
بذلك وأنى يتيسر لي سلوك تلك المسالك لكن لما كان الشروع في ذلك طبق الامر
لازما واتمام تحصيل ما طلب مني محتما تلقيت ذلك الامر بالقبول وسعيت في تحصيل ذلك
المأمول وأولجت نفسي في وعوره أقفع وأقوم وفي أعماق بحوره أغطس وأعوم حتى
أنقذتني الهمة الربانية العلية والنجدة الالهية السنية فراق مني كدر الخاطر وصحي مني
الفكر الفاتر وتذكرت أواخر الكلام وأوائله وألحقت كل نوع بما شاكله وأبرزت
ما قصدت من المعاني الجزيلة في قوالب ألفاظ قليلة خاليا من التعقدات ومن الحقائق
المهجورة في العبارات اذ اللفظ المستعمل خير من الصواب المهمل وتفرغت للتنقيح
والتصحيح وأجهدت نفسي في التفريع والتأصيل وبذلت في ذلك جميع القوى والحيل
ولازمت الاشتغال فيه طرفي النهار وزلفا من الليل وساعدتني على ذلك القدرة الرحمانية
وشملتني تلك العناية الربانية واطمأنت لذلك طويتي وعلمت أن ذلك من صدق نيتي
وتيمنت بعناية من شملني احسانه وعمني انعامه وامتنانه صدر الوزراء في الدولة السلطانية
ومنتخب عزيزها في المملكة الاسلامية قد ورث الوزارة لا عن كلالة بل استحقها بالاصالة
والجلالة فقام بتدبيرها واعلاء قدرها وتشييد عزها وشد أزرها كيف لا وقد شهرت
مساعيه الحسنة في دولته وخفقت قلوب أعدائه بفخامة مملكته فاضحى ممدودا بعساكر
الظفر والنصر محفوظا بالمهابة والعزة عند أهل العصر مشهورا فضله وعدله في الاقطار
فتشرف به عصره ونشرت له في جميع الممالك أعلام العز والاقبال فعز به نصره وجمع الله له

ما تفرق من المناقب وكمل أخلاقه بالنظر الثاقب الحميد العواقب وخص من العناية
الملكوتية بالحظ الاجزل وعلا قدره حتى جاوز السماك الاعزل وأحيا بحسن تدبيره بهجة
مملكته وألف بالاحسان قلوب رعيته وأتقن تنظيم أحوالهم فأصبحوا بحسنه يدا واحدة
وأمست عيونهم باستيقاظ مهابته في مهاد الامن راقدة ذو الهمة التي يتعذر على غيره
أن يحاولها والمكارم التي علت عن أن يكون في الكرام من يطاولها والراحة التي هي
لجباه الاعاظم مساجد والراحة التي تفتخر بتقبيلها شفاه الاماجد فما ذكرت المعالي
الا كان أولى بفضلها ولو قيل لمن هي لقال الناس انه أحق بها وما ذكرت محاسن العظماء
الا كانت محاسنه أعظم وأفخر ولو برز شاهد عدل بينه وبينهم لقال هذا أكبر معدن الفخامة
والتبجيل صاحب الدولة اسمعيل أدام الله سروره وسعوده وأعلى في معارج المعالي
صعوده ولا زالت جيوشه منشورة وسيرته العادلة مشكورة وأعمدة دولته منصوبة
الخيام وأوتاد شوكته راسخة الاقدام ولا برح المجد خادما لاعتابه والظفر ملازما لجنابه
ورايات عزه خافقة بمطالع اقباله وأعينه قارة بانجاله وحين تم جمع هذا الكتاب وتصحيحه
وتهذيبه وتحريره وتنقيحه سميته بعمدة المحتاج في علمي الادوية والعلاج وأرجو أن
يتهلل عليه بدر النجاح ويغرد عليه طير القبول والفلاح على أني لا أقول اني صنفته في
قالب الكمال أو نسجته على أحسن منوال لعلمي بأن ميدان الافكار لا تسلم فيه الجياد
من العثار فالامل ممن اطلع عليه سلوك سبيل الانصاف وترك التحامل والاعتساف
وأن لا يبادر بالانتقاد الا بعد التماس السداد مع أن الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو
والانسان محل النسيان فلا أبرئ نفسي من الزلل ولا أنزهها عن الخطا والخلل وانما
أقول ما كان من صواب فهو من فضل الله الواصل الي وما كان من خطا فاللوم يقينا علي
والرجا من ذوي المعالي والهمم اذا رمقوا خطأ ما رقمه القلم أن يسبلوا ذيل الاغضاء عليه
وينظروا بعين الرضا اليه ويقبلوا عذره ويقيلوا له العثرة ويرقعوا خلله ويصدقوا لمؤلفه
أمله نسأل الله حسن الاصابة والتوفيق والهداية لأقوم طريق وأن يغفر زلاتنا
ويستر عوراتنا وينفع به كاتبه ومطالعه وقارئه وسامعه وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم
وسببا للفوز بجنات النعيم بجاه سيدنا محمد وآله والسالكين على منواله آمين

(كيفية السير في شرح ادوية هذا الكتاب)

قد قسمنا الادوية كلها سواء كانت معدنية أو نباتية أو حيوانية الى ١٢ رتبة ونقدم
في كل رتبة جواهرها المعدنية ثم النباتية ثم الحيوانية • فاذا كان الجوهر معدنيا سواء كان
عنصرا أصليا أو ملحا معدنيا أذكر اسمه المتعارف بالعربية والافرنجية واسمه الطبيعي
الكيماوي وكونه طبيعيا أي يوجد في الكون بالطبيعة أو يحضر بالصناعة ثم صفاته
الطبيعية المتعلقة باللون والطعم والريح والشكل والثقل الخاص وغير ذلك ثم صفاته
الكيماوية من فعل الماء عليه والهواء الجوي والحرارة وبعض جواهر كشافة ومضادات
كيماوية له لتتضح بذلك صفاته ثم أذكر تحضيره الاقرباذيني الكيماوي وتنوعاته ثم نتائجه
الصحية والسمية واعراض التسمم به وعلاج تلك الاعراض ثم نتائجه الدوائية وتأثيره

فى الامراض التى يستعمل فيها والجواهر التى لا تتوافق معه بحيث لو اجتمعت معه فى تركيب لا تأتلف بعضها ببعض ثم مقاديره المستعملة طبا وأشكاله التى يستعمل عليها من كونه مسحوقا أو محلولا مذابا أو غير ذلك والمركبات المشهورة التى يكون أساسا لها وان كان الجوهر الدوائى قاعدة نباتية أذكر صفاتها الطبيعية والكيماوية وتحضيرها الاقرباذينى الكيماوى ثم نتائجها الصحية والدوائية ومقاديرها وأشكال استعمالاتها وان كان لتلك القاعدة املاح مستعملة فى الطب أذكرها بأوصافها الطبيعية والكيماوية ونتائجها الصحية والدوائية ومقاديرها واشكال استعمالاتها • واذا كان الجوهر نباتيا أو جزأ نباتيا أذكر اسمه العربى والافرنجى واللطينى النباتى الذى هو مشهور للنبات فى علم النباتات ومحل وجود ذلك النبات والشرح النباتى له وفصيلته وجنسه النباتى ثم أعين الجزء المستعمل من النبات فى الطب من كونه جذرا أو ساقا أو أوراقا أو أزهارا أو ثمارا أو صموغا أو راتينجا أو صمغا راتينجيا أو غير ذلك ثم أذكر الصفات الطبيعية لذلك الجزء المستعمل ثم صفاته الكيماوية ثم نتائجه السمية ان كان من السموم واعراض التسمم به وعلاج تلك الاعراض ثم نتائجه الدوائية وكيفية تأثيره فى الامراض والجواهر التى لا تتوافق معه ثم مقاديره واشكاله التى يستعمل عليها من كونه مسحوقا أو منقوعا أو مغليا أو مطبوخا أو عصارة أو خلاصة مائية أو كؤولية أو أثيرية وكذا نبيذه وكؤولاته ودهنه ان كان له دهن والمركبات التى يكون أساسا لها وهذا فى أغلب الجواهر الشهيرة الاستعمال فان كان لجنس هذا النبات أنواع لها استعمالات طبية أو غير طبية ولو فى بلاد بعيدة أذكر ما تيسر منها وما اشتهر باسمه النباتى المعروف له فى علم النبات واستعمالاته من غير ذكر شرحه النباتى لان ذلك قد يؤخذ معظمه من شرح جنسه وتعيين فصيلته ومن شرح النوع الذى كان مقصودا بالذات والانواع النباتية الداخلة تحت جنس نباتى تتميز عن بعضها بأشياء يسيرة جدا كما هو معلوم فى علم النباتات المتكفل أيضا بذكر الشرح النباتى لكل نبات معروف وهذا العلم له مؤلفات شهيرة كثيرة فى غاية الاتقان ولو ذكرنا الشرح النباتى لكل نوع من الانواع التى لها استعمال فى الطب ولو فى الاماكن البعيدة لطال بنا الحال وأدى الى السآمة والملال واحتيج للاتساع وكثرة المجلدات فاذا كان النوع الآخر الداخل مع نوعنا المذكور داخلا فى رتبة أخرى من رتب الادوية غير رتبة النوع الاول أبقينا شرحه حتى تدخل فى رتبته فنذكره فيها فاذا لم يكن ذا شهرة فى رتبة من الرتب نذكره استطرادا فى أى مكان كان مع أى نوع مشهور من أنواع جنسه فاذا كان الجوهر من جواهر المادة الطبية فى الازمنة السالفة استعمال طبى ثم ترك استعماله وأهمل وتيسر الوقوف على اسمه وعرف بصفاته النباتية والطبيعية وغير ذلك أذكره فى رتبته ان علمت رتبته أو استطرادا فى أى محل كان مع جوهر له به مناسبة وبالجملة متى كان النوع نباتى استعمال فى اقليم من الاقاليم البعيدة أو القريبة وكانت صفاته النباتية معلومة جيدا فى علم النبات اكتفينا بنسبته الى جنسه النباتى وذكر اسمه الطبيعى النباتى بدون شرح نباته ونذكر استعماله فى هاتيك الاماكن فانه يمكن مع تقدم الزمان أن يشتهر هذا النوع اشتهارا عاما فى جميع البلاد ويكثر استعماله

عند الخاص والعام كما شاهدنا ذلك كثيرا اذ الجواهر الدوائية تشقى وتسعد أيضا فيظهر اسمها ويكثر استعمالها فى زمن ثم تهجر وتترك وينسى اسمها فى زمن آخر بعد ذلك ثم يطالع نجم سعدها فيظهر طالعها وتشتهر اشتهارا جديدا كما لا يخفى على أحد • واذا كان الجوهر الدوائى حيوانيا أذكر اسم حيوانه وفصيلته وجنسه وصفاته الحيوانية ثم أعين الجوهر الطبى المأخوذ منه وأذكر صفاته الطبيعية والكيماوية ثم نتائجه الصحية ثم الدوائية ثم مقاديره واشكاله التى يستعمل عليها والمركبات التى يكون أساسا لها

✤(المؤلفات العربية والافرنجية التى هى أصول هذا الكتاب)✤

أما المؤلفات العربية الجليلة الشأن فكثيرة وأخص منها قانون ابن سينا وكامل الصناعة لعلى بن العباس الملكى وكتاب المفردات الطبية للعالم الفاضل الصيدلانى الاندلسى الامام أبى محمد ضياء الدين الشهير بابن البيطار وكتاب ما لا يسع الطبيب جهله لاسمعيل بن الحسين ابن محمد الجرجانى صاحب الرسالة الخوارزمية ومنهاج البيان فيما يستعمله الانسان ليحيى بن عيسى بن جزلة وشرح الموجز فى الطب للكازرونى والتذكرة لداود البصير وغير ذلك من المؤلفات الطبية العربية الجليلة التى أعارها لنا الزمان ومن المؤلفات الافرنجية الجديدة الطبع بالجملة من مشاهير العصر الذين اجتمعنا بهم فى رحلتنا للاوروبا وحضرنا دروس كثير منهم فى مدارسهم كثير وقد قال نبينا عليه الصلاة والسلام الحكمة ضالة المؤمن يطلبها ولو فى أهل الشرك ومن المعلوم أن الحكمة هى العلم النافع ولا أنفع من الطب بعد العلوم الشرعية وذلك كمؤلف بوشردة وتروسودسو بيران ودورفول وربشار وجيبورد وبريير ومرنان ووامورر وصاحبه ايد وارومبرة وصاحبه لفس وقواميس طبية مطولة وغير ذلك مما يزيد عن ١٠٠ مجلد من المجلدات الافرنجية

(الرموز المختصرة فى هذا الكتاب)

فأولا رموز الرطل القديم ط للرطل ق للاوقية م للدرهم قم للقمحة ح للحبة ن للنقطة

وثانيا رموز الجرام جم للجرام بج للديسجرام سج للسنتجرام مج للميلجرام كج للكيلوجرام ج للجزء

وأما معرفة مقدار الرطل والجرام وكسورهما فتعلم جيدا من مبحث الموازين والمقاييس الآتى ذكرها

(علم المادة الطبية أى شرح المفردات الدوائية)

المادة الطبية تسمى بالافرنجية متيرمديكال وتسمى باليونانية فرماقولوجيا أى شرح الادوية فهو علم غايته الوقوف على معرفة الادوية أو نقول هو معرفة الادوية والادوية هى الجواهر المستعملة لعلاج الامراض سواء كانت تلك الجواهر بسيطة أو مركبة فتنوع الحالة المرضية للاعضاء بحيث تنتج تغيرا نافعا للمرض وبهذا تخرج الاغذية والسموم من

الادوية فهذا العلم يبحث فيه عن الخواص الطبيعية والكيماوية لهذه الجواهر وعن فعلها
فى البنية الحيوانية والاحوال أى العوارض التى ينفع استعمالها فيها والهيئات أى
الاشكال التى تحضر عليها وكيفية تعاطيها وتماما يسمى تيرابوتيك أى صناعة العلاج فهو
علم استعمال تلك الادوية

فن أراد أن يتعمق فى معرفة دواء يلزمه أن يبحث عن الصفات الطبيعية والكيماوية لمستحضراته
الداخلة فى تركيبه ثم ينظر للتغيرات التى تكابدها تلك المستحضرات ويحدث من تأثيرها
فى البنية الحيوانية تغيرات فى أحوال الاعضاء واختلافات فى ممارسة وظائفها فدراسة هذه
النتائج تكشف الخواص المتمتع بها الدواء وتخصص استعماله ودات التجربة على استعمال
الادوية فى الجسم المريض تحصل له منها نتائج جيدة فيكون استعمالها معارضا الآفاته
المرضية ومذهبا لها ومحرضا لحركاته العضوية التى تعيد له صحته فمعرفة النتائج التى توجد
من الادوية جزء مهم فى العلم الذى نحن بصدده الذى هو فرع جليل يستدعى معرفة التاريخ
الطبيعى أعنى علم المولدات الثلاث ليستخرج منها الجواهر الدوائية والعلم الذى ينتخب تلك
الجواهر ويجعلها دوائية ويعطى لها شكلا يعين على ممارسة خواصها انما هو فرع من العلم
الذى نحن بصدده واذا أريد التعمق فى تركيب الجسم الدوائى وفصل قواعده القريبة
وتعيين مقاديرها انضم لهذا العلم أيضا علم الكيمياء واذا عرف من الافعال الجديدة الغير
الاعتيادية التى تفعلها الاعضاء طبيعة التأثر الذى حصل فى المنسوجات من الجوهر الدوائى
كان علمنا مرتبطا أيضا بعلم الفسيولوجيا أى علم وظائف الصحة ويبقى علمنا أيضا مختلطا بعلم
علاج الامراض حيث يعلم أن الادوية تعارض تقدم المرض وتزيل العوارض المتولدة عنه

• (الباب الاول فى الجواهر الطبيعية الدوائية) •

الاجسام الطبيعية المستعملة فى الطب كثيرة لان أى شخص كان اذا صار فريسة للاوجاع
فانه يجتهد فى تخفيف أوجاعه بالبحث فى جميع ما يحيط به عما يخفف وجعه فيستعمل أشياء
كثيرة لم ينفعه شئ منها فاذا حصل له نفع من شئ تشجعت جسارته لاستعماله حتى تصير المواد
الغريبة عنه بل المخالفة لتركيبه وسائط دوائية فحينئذ يتمسك من جواهر المولدات بما
ظهر له منه منافع ثم كل شخص يريد أن ينسب له توسيع علم العلاج فيطلب الشرف باضافة
دواء جديد للادوية التى عرفت قبله فلذا لا يزال عدد القواعل الدوائية آخذا فى الزيادة
الى الآن بحيث يظهر أن جميع ما تحتوى عليه الممالك الثلاث الطبيعية دخل فى المادة
الطبية لكن هنالك شرط لتسمية الجوهر دواء طبيا وهو أن يحدث فى المنسوجات الحية
تأثيرا نوع حالتها الراهنة فاذن لا يختار فى المادة الطبية الا المتولدات التى فيها قوة تؤثر
فى الاعضاء وتغير كيفية حيويتها وتنظم حركاتها أما الجواهر التى تكون عند ملامستها
للاجزاء الحية عديمة الفعل فلا تعد من الادوية وتلك القوة ليست فى الاجسام الدوائية
متساوية فى الظهور والسعة فلذلك استدعت فاعليتها التى تظهر منها والنقص الذى قد
تكابده والتغيرات القابلة لها مزيد بحث عميق وحيث كانت منافع الادوية منسوبة لتلك
القوة لزمنا أن نبحث عن الاسباب التى تنوعها وتغيرها فاما الجواهر المعدنية فخامدة ليس فى

باطنها حركة تحرك أجزاءها ولا تختلف جواهرها فى جميع أزمنة وجودها فاجزاؤها المركبة
لها واحدة دائما فى ذاتها وصفاتها كما أن قوتها المودعة فيها ثابتة كماديتها وأما النباتات
والحيوانات فتظهر فيها جملة ظاهرات لان الجواهر المركبة لها لا يعرف فيها هذا الثبات
فكل منها تتغير حالاته فى أيام حياته تغيرا عظيم الاعتبار ونموها يكون بتغذية باطنة
فالعصارات الغذية التى تجهزها الاعضاء تذهب بجميع أجزاء جسمها وتدخل فى منسوجاتها
فكل جزء يأخذ منها المواد المناسبة له ويخلطها بجوهره فينتج من كيفية ذلك النمو أن
هيولى النبات أو الحيوان أى مادته وصورته منقادة لكيفية التأثير التمثيلى ولطبيعة
القواعد التى استعملها ذلك التأثير فالجوهر الحيوانى أو النباتى يكابد فى أطوار حياته
تغيرات عظيمة الاعتبار فاولا ليست تغذيته واحدة فى جميع أعماره وثانيا ان أعضاءه
الهضمية لا تجهز أصولا مغذية متماثلة دائما وانما تكون مختلفة القواعد فاذا بحث فى أزمنة
مختلفة من أزمنة حياته الكائنة على تركيبه الكيماوى وجد فى كل وقت مخالفا التركيبه
فى وقت آخر فلا يكون استعماله واحدا فى جميع أزمنته اذ ذلك النبات أو الحيوان يجهز
فى سن الطفولية وسن البلوغ مستحضرات تختلف فى التحليل الكيماوى باختلاف الاسنان
فجسم العجل مثلا هلامى بالكلية ولحم الثور يحتوى على قاعدة منبهة جدا والفروع الصغيرة
السن من النبات تحتوى على تركيب لعابى حتى ان النباتات السمية لا تحتوى حينئذ الا
على جسم لعابى ثم بتقدم الانبات تظهر من البنية مواد جديدة فكل نبات يكتسب الصفات
الكيماوية المخصوصة به ويقبل تدريجا خواصه الفعالة فى سن بلوغه ولذا يؤكل كثير من
النباتات الدوائية فى سن طفوليتها فتستعمل غذاء فى بعض البلاد الفروع الاول من الراوند
المذكور وحشيشة الدينار والاراقيطون وعرق السوس البرى والدالية السوداء وعنب
الذئب الاسود وغير ذلك وكثير من النباتات الغذائية تكتسب فى شيخوختها خواص دوائية
وذلك كالهندبا البرية وسن الاسد والخس البرى فانها تمتلئ فى زمن تزهرها بقواعد خلاصية
مرة فتؤثر فى الاعضاء تأثيرا دوائيا وتعد من الادوية بعد أن كانت من الاغذية فمن المهم اذا
أريد جعل جوهر نباتى أو حيوانى واسطة علاجية أن يعين سنه ليعرف فى أزمنة حياته
ما يقابله فى العادة من التركيب الكيماوى المخصوص بجسم ذلك الجوهر ولذا كان على
الطبيب المعالج أن يبحث على تقدمات النبات الدوائى فى السن ليعرف الزمن المناسب
لاجتنائه فالجذر والساق والاوراق والازهار والثمار لها درجة نمو تصل اليه بحيث تكون
محتوية على المواد التى تصيرها أهلا لان يقوم منها دواء قوى الفاعلية أما قبل كمال نموها فلا
تكون تلك المواد متكونة فيها كما انها بعد هذا الزمن قد تزول منها فمن اللازم أخذ الجواهر
الدوائية فى الوقت الذى تجتمع فيه الشروط التى تجعلها أهلا لصيرورتها قواعل دوائية
ومن الجيد أيضا للاستعمال الطبى أن لا يختار الا المتولدات الجيدة الحياة والصحة فالجذور
ونحوها التى لدغت بالحشرات أو أصيبت بفساد آخر ينبغى طرحها وعدم استعمالها لان
تركيبها الكيماوى يتنوع من ذلك غالبا فتتغير مقادير قواعدها الفعالة بل طبيعتها وربما
فقدت قوتها التى تصيرها أهلا للاستعمال فى صناعة العلاج ثم ان اختلاف تأليف النبات

وصفاته الكيماوية وقواه ليس دائما ناشئا من نفس النبات ولا من قاعدته الحيوية ولا من النمو المتتابع لاجزائه وانما كل نبات ينقاد لاسباب هي وان كانت منفصلة متميزة عنه الا أنها لازمة لوجوده بحيث يموت اذا انقطع تأثيرها على أعضائه وتلك الاسباب هي الارض النباتية والماء والحرارة والضوء والهواء الجوي فكل نبات يلزم أن يكون له جذور جيدة وسوق خالية من العاهات وفروع حافظة للاوراق وفيه جميع الصفات الطبيعية اللازمة له ولكن كل من تلك الاجزاء يبقى في الخمود بدون فعل أصلا اذا لم تطبع فيه تلك الاشياء الخمسة الخارجية حركة ولم تجهز له احتياجاته فاجتماعها ضروري له وفقد واحد منها كاف لقطع حياته النباتية   فاذا وضع نبات في أرض جيدة لم يحصل له استنبات اذا فقدت الحرارة أو الماء ويموت اذا حجب عن عمامة الضوء واذا وضع النبات في أرض مناسبة وحرارة مرتفعة وسقي مقدارا مناسبا وعرض لكتلة كبيرة من الهواء ولكن بقي في ظلمة غير معرض لتأثير الضوء فان استنباته يكون غير تام ويقع في المرض   والتأثير القوي الذي يفعله كل من تلك الاسباب في النباتات ليس دائما وحيدا لان جميع الاراضي ليست وحيدة الطبيعة وليست عناصرها المغذية المتجهزة منها للنباتات متماثلة فانا نرى دائما الاختلاف في درجة الحرارة وتعقب الرطوبة باليبس والجفاف وغير ذلك فتكون تلك التأثيرات غير متحدة القوة بل تكون تارة قوية وتارة ضعيفة اذ لا تخفى التغيرات التي تحصل في الحرارة الخاصة والضوء وكمية البخار المائي المحتوي عليه الهواء الجوي مع ان هذه الاسباب هي التي تعدل وظائف الحياة النباتية وتنظم الافعال التي ينشأ عنها نمو أجزاء النبات وتوجب حصول التركيب الكيماوي الذي يوجد في الجذور وخواصها وتصير القواعد الطبية قليلة أو كثيرة كالصمغ والراتينج والدهن الطيار والمادة البلغمية والمادة الخلاصية وغير ذلك بل قد يحدث تنوع في طبيعة هذه القواعد بحيث يزيد أو ينقص اعتبار كونها أفواعل دوائية فبالنظر لذلك يتم بدراسة تأثيراتها وتحقيق نتائجها على الانبات

(فأولا الارض) من المعلوم ان النبات يحتاج الى الارض لاجل معيشته بجذره المغموس فيها يجذب المواد النافعة لنموه وعظم أجزائه لان شروشه فيها كممصات كأنها أفواه تفتش في الارض على غذاء النبات ولكن الارض النافعة للنبات ليست هي التي تتقوم منها الكتلة المركزية للكرة وتتكون منها الربوات والوهدات والجبال وغير ذلك وانما يحيط بالارض فوق سطحها غبار مستوي قشرة لها طبيعة مخصوصة اذ ليست ترابا خالصا ولا مخلوطة بأتربة بسيطة وانما هي مركب ترابي توجد فيه كمية كثيرة من بقايا نباتية وحيوانية ناشئة من التولدات التي تتابعت من ابتداء الدنيا الى الآن ورسبت عليها وتلك البقايا تميل دائما لتحليل التركيب فأجزاؤها العنصرية بتفرقها عن بعضها تبادر بالدخول في اتحادات جديدة فتنغمس جذور النباتات في هذا التراب المركب وفي وسط هذه الاجزاء النباتية والحيوانية الآخذة في تحليل التركيب دائما وتنشر أفواه شروشها لتجتني من تلك الاجزاء العناصر وتدخلها في جسم النبات وثبت بالتحليل الكيماوي أنه يوجد في تراب تلك الارض رمل وارجيل وطباشير وقليل من المغنيسيا والحديد فاذا كانت هذه الجواهر خالصة نقية

لم تنفع للاستنبات ولذلك نرى المحال التي لم تتركب الا من رمل أو طباشير أو نحو ذلك عقيمة دائما وان الاتربة اذا اختلطت ببعضها بمقادير مختلفة لا تتغطى بالنباتات تغطية تامة فما الذي فقد منها حينئذ نقول فقد منها أجزاء وبقايا تنسب للاجسام النباتية والحيوانية فمن كثرة تلك الاجزاء في تركيب الارض ينشأ الخصب ولذلك يضطر لتسبيخ ولتصير أجزاء الارض قابلة لتحليل التركيب اذا ضعفت   والسباخ الذي تسبخ به الارض نوعان أحدهما يكابد فيها تخمرا عفنيا بغذى النباتات بتحليل تركيب جوهره ويتحول الى عناصر تأخذها جذور النباتات وذلك كالزبل والمواد النقلية العفنة ونحو ذلك   وثانيهما تنفذ أجزاؤه في جسم النبات بدون تغير وذلك كالمواد الملحية التي توجد في الرماد ومواد الهدم وتأثير هذه المواد الاخيرة في الانبات ناشئ من كونها تنبه الاعضاء النباتية وتزيد في حيويتها فتلك المواد تفعل في الانبات فعلا شبيها بفعل التوابل التي توضع في أغذيتنا فتسهل هضمها وتصير التغذية أقوى لكنها لا تجهز موادا غذائية   والحصيات والاجسام الاخر المنتشرة في مزارع النباتات ينسب لها شئ من خصب الارض غير أن تأثيرها منحصر في منعها الارض عن أن تصير عقيمة وتسهل انبساط الجذور   وعلى كل حال فوجود الطباشير والارجيل والرمل في أرض يؤسس عليه صفاتها في الانبات   فاذا كان أحد هذه الجواهر متسلطا في تركيب أرض فانها تكتسب طبيعة مخصوصة وبذلك تكون أنسب لبعض أنواع من النباتات فان عندنا نباتات لا يقوى نموها الا في الاراضي الرملية ونباتات أخرى تألف المحال التي يكون الارجيل فيها أكثر وهكذا   فاذا وضعت النباتات في محال غير مناسبة لتركيبها حصل لها من ذلك تألم وتمرض فتكابد في الباطن تغيرا بحيث تكون أقل تناسبا للاستعمال الطبي   وكذلك الارض الدسمة المتصلة لسباخ كثير ولاجزاء نباتية أو حيوانية تؤثر أيضا على التركيب الكيماوي للمتولدات النباتية   فمن دوام كثرة امتصاص الجذور للعناصر المغذية تمتلئ الالياف النباتات بالعصارات اللعابية فيتضرر من ذلك تكون المواد الراتينجية والخلاصية ونحوها وانما تكون هذه الاماكن أنسب لزراعة النباتات الغذائية والغالب أن لا يبحث في هذه عن المتولدات النافعة في الطب لان هذه الاراضي تضعف بالاكثر خواص الجذور الدوائية

(وثانيا الماء) الماء كالارض له فعل لازم لممارسة الحياة النباتية اذ لا يخفى أن طول جفاف الارض ينتج العقم وأن المطر اللطيف اذا سقط على أرض مجدبة ظهرت نباتاتها وبدون ذلك لا تحصل في الارض حركة تحليل التركيب التي ذكرناها الان والجفاف يوقفها ويقطعها كالبرد أيضا   وزيادة على ذلك أن الماء هو الحامل للعناصر المغذية اذ يلزم ذوبانها أو تعليقها فيه حتى تمصها شروش النباتات وتدخل في أليافها وتنتشر في أجزاء الجسم النباتي والمقدار اللازم للنباتات من الماء يختلف باختلاف أفرادها لان منها ما اعتاد الاقامة في المحال الكثيرة الماء والنداوة ومنها ما يفتش على الاراضي المنخفضة ليتشرب منها الرطوبة   فمن المهم اختبار الاماكن الخاصة بكل نوع من أنواع النباتات   ولا تؤخذ النباتات الطبية الا من الاماكن المناسبة لتركيبها فبدون ذلك يمكن أن لا تحتوي على المقادير الطبيعية لموادها التي

تستخرج منها الخواص الدوائية ثم ان الماء وان كان ضروريا للانبات الا انه لا ينبغي زيادته
عن القانون لان الزائد يحلل عصارة النبات ويضر تكون الدهن الطيار والمادة الخلاصية
والراتينج ونحو ذلك ولذا كانت المتولدات النباتية أقل رائحة وطعما في الفصول الرطبة
فتكون الجواهر الدوائية حينئذ أقل فاعلية

(وثالثها الحرارة) يلزم لنجاح النبات سوى الارض الجيدة والماء وجود الحرارة اذ يظهر
أنها هي التي تحرض تأثيرهما فعدمها يفسد الانبات ووجودها في الربيع يقويه فلها فعل
مزدوج من المهم معرفته لانها بتنبيهها ألياف الجسم النباتي تخرجها من حالة الخمود الواقفة
فيه وتعيد لكل جزء من أجزائه فعله فتوقظ جميع وظائف الحياة النباتية ومع ذلك تنتج
نتيجة أخرى لانها تسخن الارض فتحدث في الاجزاء النباتية والحيوانية التي فيها حركة تحليل
التركيب التي هي للنبات بمنزلة الهضم وهذه الحركة في الشتاء معدومة وانما يبتدأ ظهورها
في الربيع وتدوم مدة الصيف وتبطئ في الخريف وتتبع تقدم الانبات وتنقطع معه

(ورابعها الضوء) هو فاعل لا تستغنى عنه النباتات كالفواعل السابقة فاذا وضعت
في الظلمة تغيرت وصارت رخوة مائية عديمة اللون والطعم والريح فمن تأثير الاشعة الشمسية
تكتسب النباتات قوامها اللازم لها وتتلون وتصير قادرة على أن تؤثر في عضو الذوق وعضو
الشم والسائل الضوئي يساعد أيضا على تكون الادهان الطيارة والراتينجيات والقواعد
المرة ونحو ذلك ولذا ترى النباتات المغمورة دائما في الضوء الواصل أو المنتشر ملونة عموما
ولها طعم ورائحة وتظهر فيها فاعلية طبية قوية ولو وضع هذا النبات في محل مظلم لاكتسب
صفات مخالفة للصفات السابقة

(وخامسها الهواء الجوي) هو يؤثر أيضا مع الفواعل الاخر في الاجسام النباتية حتى
يحفظ حياتها فاذا خلت عن تأثيره ماتت فيلزم أن تكون أوراقها منغمورة به كما أن
جذورها تنغمس في الارض وذلك الهواء ينفذ في باطنها أيضا ويجري كرانه مع عصارتها
وعد الكهربائية أيضا مع الاسباب الخارجية التي لها تأثير عظيم في الانبات ثم هي تنبه
أعضاء النباتات وتقوى بممارسة وظائفها فيعين ذلك على نموها لكن كونها فاعلا ضروريا
للنباتات كالخمسة السابقة يحتاج لتأكيد جديد ولننبه على أن الظاهرات العظيمة التي
يوصف بها كل فصل من فصول السنة ناشئة من الاختلافات التي يكابدها اثنان من تلك
الاسباب وهما الحرارة والضوء فمن تغير حالتهما في الكثرة والقلة تنتج الغرائب والتحف
الجليلة التي نشاهدها في كل فصل من الفصول الاربعة للسنة وأما بقية الاسباب وهي الارض
والهواء الجوي والمطر المنصب من السماء على الارض فتأثيرها في قوة الانبات وزهوه
في جميع الفصول واحد ومن المعلوم أن الشمس هي الينبوع للحرارة والضوء فأشعتها مركبة
من سائل حراري وسائل ضوئي ففي الشتاء تبعد عنا فلا ترسل الا حرارة يسيرة فتكاد
الكائنات الحية لا تشعر بالتأثير المحيي المنسوب للسائل الضوئي فاذا تغطت الاودية
بالثلج ذهبت النباتات السنوية وبقيت بذور النباتات المعمرة مغموسة في الارض تنتظر
عود الزمن المناسب لها وتتعرى الاشجار من خضرتها ثم اذا قربت الشمس لنا في الربيع

أرسلت لنا أشعتها ملوأة بحرارة وضوء فتسخن الارض ويخرج من جميع أجزاء سطحها
متولدات نباتية وتنبت بزور النباتات السنوية وتتولد السوق من أصول النباتات المعمرة
وتتفتح براعيم الاشجار أي أزرارها وتخرج منها أوراق جميلة وتتفتح مخازن البزور لتتبذر
في الارض حيث توجد الشروط المعينة على الانبات فيها ثم في مدة الصيف تكتسب
الاشعة الحرارية والضوئية للشمس شدة عظيمة فالارض التي تسخنت مدة الربيع لا تتشرب
الحرارة التي تقبلها من الشمس في هذا الفصل بل تبقى كلها على سطحها فتنبه الكائنات الحية
التي على وجه الارض وتخلط الامواج الشديدة الضوئية التي تصل اليها بالحرارة فتكون
الاقاليم حينئذ مغمورة بهذين السائلين ولذلك تتولد في النباتات العصارات المربحة
والادهان الطيارة والمواد الخلاصية والبلسمية والراتينجية والملونة التي بها تصير هذه
النباتات نافعة في العلاج وأكثر طعما وتتصاعد منها الروائح القوية ففي هذا الفصل
تتجهز لنا الاجسام الدوائية ثم في الخريف تسير الشمس التي هي ينبوع الحرارة والضوء سيرا
قهقريا ضد السير الذي سلكته في الصيف فتضعف أشعتها يوما فيوما وتقصر الازمنة
ويحصل في الهواء وسطح الارض برد تدريجي فيتغير كل شيء حولنا ويقف الانبات وتزول
النباتات السنوية وتفقد النباتات المعمرة سوقها والاشجار أوراقها ويتسلطن الشتاء
في الارض فتبعد الشمس عنا وتنقص الحرارة والضوء فالشمس لها تأثير يحيي النباتات
والحيوانات ويوقظ فعل أعضائها ويعلوها حياة تنبه فيها شهية الانتشار والتوالد ولكن
يلزم لدوام نفعها الجليلة أن تؤثر دائما وأن لا تنحط قوتها أصلا والحال أن الامر ليس كذلك
لانها اذا ابعدت عنا شوهد ظهور قوة أخرى مخالفة للقوة التي ذهبت وهي البرد فالاشعة
الشمسية تكون أقوى في أحد نصفي الكرة أي في النصف الذي تتقدم فيه الشمس
ولكن تسلطن الشمس يكون في خط الاستواء وتسلطن البرد يكون في المناطق القطبية
ولذلك تقل فيها الكائنات الحية لانها تموت فيها أما في المناطق الاعتدالية فان الحرارة
توقظ حيويتها وهناك لا يوجد شتاء ويكون الانبات فيها جميلا غريبا من تسلط الارض
ثم من الحرارة والضوء تحصل قوة الاقاليم وتختلف صفة متولدات عروض البلاد فالشمس
بين المدارين تصب على هذه الاقاليم سائلا ضوئيا وسائلا حراريا وتأخذ تلك الاشعة
في الضعف كلما بعدت الشمس عن هذه الاماكن فيبتدأ تسلطن البرد وتزيد قوته كلما نقصت
الحرارة واختلاف أحوال الاسباب السابقة باختلاف عروض البلاد يوضح لنا
ما يختص به كل عرض من النباتات فنباتات الاقاليم الاستوائية مغموسة في بحر عميق من
الضوء فينفذ في أجزائها مقدار كبير من الحرارة قال بريير ما محصله قد حصل تشاجر
في مسئلة هل الافضل المتولدات النباتية المجلوبة من البلاد البعيدة أو النباتات البلدية
النابتة في بلادنا ونقول ليس بلازم أن نبالغ في صفات الجواهر الآتية لنا من البلاد
البعيدة فنفضل الادوية المركبة من الجواهر المجلوبة على المركبة من النباتات المتولدة
بنفسها في مزارعنا ونقول من جهة أخرى لا ننسى خسارة وضعنا في جزء الارض الذي جعله
الله لنا فانا نعلم أن كثيرا من المولدات النباتية التي يمكنها أن تعيش في الاقاليم الاودية مثلا

لا تكتسب الصفات التى أعطاها قدها فى الأقاليم الجنوبية لان شدة الحر والضوء شرط
لازم لها فى كونها تنتج دهنا طيارا وكافورا وراتينجا وبلسما ونحو ذلك ولذا كان مقدار هذه
المواد أعظم فى النباتات المأخوذة من البلاد الجنوبية منها اذا أخذت من البلاد الشمالية
وكما تكون أكثر قدرا تكون أحسن نضجا وكمالا وأقوى رائحة فهل نجد فى نباتاتنا
البلدية أى النابتة فى بلادنا نباتا عطرية كعطرية الزانيلا أو القرفة أو جوزبوا أو نحو ذلك
فاذا قوبلت بها النباتات بلادنا نجد هذه أغلظ فى الطعم والرائحة ولا تصل قواعدها الكيماوية
المكونة لها الكمال الذى تميزت به النباتات الغريبة وطالما حصل اجتهاد كثير فى تعويض
النباتات المجلوبة بالنباتات البلدية ولكن لا نزال محتاجين للمناطق التى تظهر الشمس فيها
بجميع قوتها وليس للبرد تسلط فيها وذلك لان كثيرا من النباتات لا يمكن أن يعيش الا
هنالك ولان فى تلك الاماكن يتولد معظم المواد الراتينجية والبلسمية ونحوها مما يستعمل
فى الطب ولان نباتات الجنوب التى تتحمل مقاومة اختلاف اقليمنا تتغير أحوالها عندنا
كثيرا أو قليلا كقامتها وساقها ولا تكون قواعدها الكيماوية المركبة لها بمقدار
ما تكون هنالك ولا ننتفع بها فى الطب مثل ما ننتفع بها اذا جاءت من العروض التى تنبت فيها
طبيعة لان الطب يميل بالاكثر للجواهر التى خواصها الطبية متعلقة بالقواعد العطرية أما التى
خواصها متعلقة بقواعد دهنية فقط أو خلاصية أو نحو ذلك فقد تكتسب فى أقاليمنا
الصفات التى يسأل عنها ولذلك حصل التجاسر على زراعة الخروع واذا زرعت النباتات
المجلوبة فى أرضنا أى فى الاوربا لا توجد فيها القوة التى كانت لها فى بلادها بل تبقى قصيرة
القامة ضعيفة مع أنها زرعت فى أرض جيدة وسقيت سقيا مناسبا وأعطيت لها الرطوبة
المحتاجة هى اليها ووضع بجانبها أنابيب موصلة للحرارة المناسبة لها بحيث غمرت فى درجة
حرارة كالتى تعيش بها فى بلادها والتركيب الكيماوى للهواء المحيط بها ساوى تركيب
الهواء الذى نشأت فيه فالذى فقدته حينئذ نقول ان الضوء الذى أعطى لها فى بلادنا أقل
فى الكثرة من الضوء الذى تعطاه فى الاماكن الاستوائية فعندنا لا ينفذ فيها الا مقدار من
الضوء القليل المنتشر فى بلادنا انتهى ثم ان القصد من زراعة النباتات الغذائية والنباتات
الدوائية مختلف فالمراد من النباتات الغذائية دائما انما هو تحصيل العصارات اللعابية
والدهنية والسكرية والزلالية أو الدقيق ويظهر أن هذه المواد لا يستدعى تركيبها مقدارا
كبيرا من الحرارة ولا من الضوء وأما الخاصة الدوائية للنبات فتنشأ غالبا من وجود
القواعد الراتينجية والبلسمية والدهن الطيار ونحو ذلك وهذه المواد لا تتولد الا من التأثير
المستدام للضوء والحرارة ونفوذهما بكثرة فى المنسوجات النباتية

•(الباب الثانى فى الدواء)•

عرفه بعض الاطباء بأنه ما اجتمع فيه ٣ شروط أحدها أن يكون معدنيا أو نباتيا
أو حيوانيا وثانيها أن يلامس سطحا حيا ويكون فيه قوة تقدر على تغيير حالته الطبيعية
بل حالة جميع الجسم وثالثها أن يستعمل فى علاج الامراض ويجعل الفرق بين الدواء
والعلاج أن ما ينفع فى المعالجة يصح أن يسمى علاجا وليس كل ما ينفع فى صناعة العلاج يسمى

دواء لان الدواء يلزم أن يكون مستخرجا طبيعيا وأن تكون فيه قوة التأثير على البنية
الحيوانية والمنافع المنالة انما هى شرط عارضى أو ثانوى لاستعماله فلا يصح أن يجعل
من الادوية الوسائط المأخوذة من علم الصحة وعلم الطبيعة ونحو ذلك كالانواع المختلفة
للاغذية والرياضات العضلية والاقاليم والكهربائية وغير ذلك لانها وان كانت علاجا تقوى
الفعل الا أنها لا تسمى أدوية لعدم وجود أصل الدواء فيها فعلم المادة الطبية انما يبحث
فيه عن الادوية وتترك الوسائط الاخر التى تنفع أيضا فى صناعة الشفاء نفعا جليلا لعلم
قوانين الصحة وغيره والقوة الفعالة التى يتصف بها الدواء وتنسب اليها سعته ومنفعته توجد
فى جواهره الطبيعية المكونة له ففى معامل المركبات الدوائية يحترسون غاية الاحتراس
على حفظ هذه القوة ويبعدون الاسباب التى تغيرها أو تضعفها فالعقاقير التى تكابدها
المواد التى تكون فيها القوة لم تكن غايتها الا نمو هذه القوة وأما الهيئة التى تكتسبها
تلك المواد والشكل الجديد الذى يعطى فى بيوت الادوية فانما ذلك لتصير ممارسة هذه القوة
أطلق وأسهل على الاعضاء والنتائج الفسيولوجية التى تسببها أظهر وأوضح وهذه القوة
هى التى تعطى للادوية الصنعة التى تميزها من المواد الاخر التى يستعملها الشخص اذ لا يعرف
الدواء الا من النتائج التى تحدثها تلك القوة فالغذاء له مناسبة بالدواء وأصله كأصله وينتج
تغيرا مهما فى البنية ويكون فى صناعة العلاج من جملة وسائط الشفاء فاذن يلزم تمييز كل
منهما عن الآخر وذلك التمييز سهل فى جزء من الجسم وهو التجويف المعدى فالغذاء
يكتسب فى المعدة شكلا جديدا وخواص جديدة فاذا تغيرت طبيعته وتحلل تركيب قواعده
تحول الى كيموس تخرج منه المواد النافعة لدعامة الحيوان وأما الدواء فان قواعده تبقى
حافظة لطبيعتها فى الطرق الهضمية ولا تكابد فيها تحلل تركيب ويبعد انقيادها للمعدة بل
الدواء هو الذى يؤثر عليها ويتسلط عليها ويغير حالتها الراهنة وأما القواعد الدوائية التى
لها مع ذلك طبيعة غذائية كامراق الضفادع ومغلى الشعير أو السلت المقشر أو الارز
أو اللبن أو نحوها فقد تنهضم ولا تؤثر حينئذ كالادوية فاذا ظهر مع ذلك التغير نفعها لم يكن
ذلك منسوبا لخاصتها الدوائية وانما ينسب لخاصتها الغذائية التى قامت مقام الخاصة
الاخرى وكثيرا ما تتغير فى المعدة قواعد الدواء القابلة للهضم كالزلال والهلام والسكر
والدقيق والزيت الثابت والصمغ وتنفصل عن المواد الاخر المنضمة معها لتنتفع لغذاء
الجسم والدواء مشابه للسم أيضا لانه مثله ناشئ من جسم معدنى أو نباتى أو حيوانى ويحتوى
مثله على قوة تفعل فعلها عند ملامسة أعضائنا ولكن بينهما فرق قاطع لان الدواء تنتج قوته
نتائج ملطفة وقتية فينوع الحالة الصحية للمنسوجات العضوية ويغير الانتظام العارض
فى حركاتها فيصح أن يعارض به الطبيب فى سير الامراض مع النجاح ظاهرات العوارض
المرضية وأما السم فيفسد طبيعة منسوج الاجهزة العضوية ويخرم انتظام حيويتها
أو يبطلها ويسبب دائما حالة مرضية فيبعد اعتباره دواء والذى يبعد الجوهر المسمم عن صناعة
العلاج انما هو هذا الافراط فى الحيوية لانه اذا أمكن قصر فعله على حدود ضيقة بحيث
لا يضر تأثيره المجموع الحيوانى لم يكن تأثيره مخالفا لتأثير الدواء فلذا قد يصير من يد الطبيب

دواء نافعاف كثيرا ما تستعمل الجواهر المسمة فى علاج الامراض لكن بمقدار يسير فتصير
فواعل قوية ثمينة فى العلاج وبعد ذكرنا هذه الاوصاف الخاصة بالغذاء والدواء والسم
اذا أردنا ترتيب المتولدات الطبيعية الى هذه الرتب الثلاث نرى أنها تختلف باختلاف
الحيوانات لان ما يكون دواء لكائن من الكائنات قد يكون غذاء أو سما لكائن آخر
فالاجسام المحيطة بالحيوان منها ما يكون من الجواهر المغذية له ومنها ما يكون من
المهلكات له عند مماسة أعضائه ومنها ما يخدم ملقاومة أمراضه ومنها ما يكون غير نافع له
ويستغنى وجوده عنه ولكن هذا التوزيع يختلف باختلاف أنواع الحيوان فالذى
يناسب حيوانا قد لا يناسب آخر وأغذية هذا قد تكون أدوية لذاك وسمة لآخر وطبيعة
المواد الداخلة فى تركيب الحيوانات المختلفة ومقاديرها وكيفية تركيب كل من أجزائها
والصفة المخصوصة لحيويتها وعدد أجهزتها والتسلطن النسبى لشئ من تلك الاجهزة
جميع ذلك يغير فى كل نوع منفعة المتولدات الموجودة فى الارض فالحيوانات لها جواهر
دوائية معينة مخصوصة تناسب أشكالها ومسالكها ورغباتها واعتياداتها وشهواتها ثم
من المهم اعتبار الشكل الذى يعطى للادوية لان المتولدات النباتية والحيوانية لا يمكن
استعمالها على الحالة التى تكون عليها فى الطبيعة وانما تكابد دائما قبل الاستعمال تحضيرا
فينبغى للطبيب معرفة الطرق المستعملة فى المعامل الاقرباذينية لتركيب الادوية المدخرة
والوقتية ومعرفة التنوعات الحاصلة من تلك الطرق فى الجواهر الدوائية فيلاحظ هذه
الجواهر فى المعامل ويبحث عما خرج عنها وما دخل فيها ويعرف التركيب الكيماوى
للدواء الذى دخل فى تركيب الادوية المذكورة وقواعد هذه الجواهر التى حفظها هذا
الدواء والقواعد التى ذهبت منه ولم يبق شئ منها فى تركيبه ويعرف التأثير الحاصل فى صفة
خاصة هذه القواعد أو أقله فى ظهورها وفاعليتها والخواص الجديدة التى اكتسبها الدواء
وحيث ان المتحضرات الوقتية لا تختلف بالذات عن المتحضرات الادخارية يكون البحث
عنها كافى الاخرى (وتجفيف الجواهر النباتية والحيوانية هو أول عملية تكابدها) وهو عظيم
الاهتمام فاذا اختلت هذه المواد من الرطوبة الموجودة فى منسوجاتها اندمجت أجزاؤها
المتفرقة وقربت لبعضها فيمكن بذلك أن يحصل فيها تفاعل كيماوى ينوع التركيب الخاص
لهذه المتولدات ويلزم أن يكون التجفيف بحيث لا تتغير منه طبيعة الجواهر وأن تكون
القواعد المتعلقة بها الخواص الدوائية باقية فيها فان هناك نباتات من الفصيلة الشفوية يظهر
أن تجفيفها يزيد فى فاعليتها الدوائية ونباتات أخرى من الفصيلة الصليبية تعرى عن
أعظم جزء من فاعليتها (والسحق واسطة ميخانيكية) غايتها اذهاب قوة التماسك التى تضم
أجزاء مادة دوائية بعضها فاذا استعمل الدواء قطعا أى كتلا كان فعله قابل الوضوح
واذا فصلت أجزاؤه عن بعضها أى سحق سحقا تاما كان وضعه على السطح الحى القابل له
أحسن فيتسلط على جملة أجزاء منه فى آن واحد ويكون حينئذ أحسن تأدية وقواعده أسهل
امتصاصا وتلك العملية تحفظ معها المواد المركبة للجوهر الدوائى كالمادة التنينية والراتنج
والدهن الطيار والمادة الملونة والقلوية والخشبية فلم يفقد فى سحق هذا الجوهر الا شكله

تجفيف الادوية

الظاهر وصفاته الطبيعية وأما مواده الكيماوية فباقية فاذا كان للفواعل الاقرباذينية
مسوغ كانت مختلفة فى الاعتبار لانها تكون معرضة لفعل سائل يأخذ من قواعدها جزأ
يختلف مقداره والباقى من الجواهر المركبة للدواء يبقى متروكا فهذا المسوغ المتحصل لهذه
القواعد والمملوء بالخواص المتعلقة بها والمتمتع بالخواص الجديدة الآتية منها هو الذى نعتبره
دوائيا والمسوغات المستعملة فى العادة هى الماء والنبيذ والكؤول لكنها ليست
متماثلة فى اذابة المواد ولا فى القدر الذى تأخذه بالشراهة من قواعدها بحيث اذا أخذ
جوهر دوائى وضم لكل واحد من المسوغات الثلاث على حدته لم تكن تلك الادوية متساوية
فى الطبيعة الكيماوية ولا محتوية على قواعد واحدة وانما يحصل من ذلك متحضرات
مختلفة القواعد ثم هنا شئ يلزم اعتباره فى المسوغات وهو الفاعلية الخاصة بها فان
الماء الذى هو خامد فى ذاته اذا دخل فى فاعل دوائى لم يكن له الا القوة التى أخذها من هذا
الدواء او نقول بعبارة أخرى ليس له تأثير على أعضائنا وأما الظاهرات التى تشاهد بعد
استعمال المركبات المائية كمغلى أو منقوع أو نحو ذلك فانما هى متحصلة من القواعد المحوية
فى الماء بدون أن يكون للسائل دخل فيها ولا يحصل مثل ذلك اذا استعمل النبيذ أو الكؤول
فان فى هذين المسوغين تتفق خاصة التنبيه مع خاصة المواد الطبية المحلولة فيهما وينسب لهذه
المسوغات كثير من النتائج التى توجد عقب استعمال المركبات وما قلناه فيهما يقال مثله
فى الاتير والادهان الطيارة وروح النوشادر السائل حيث تخدم حوامل لبعض مركبات لكن
حيث كان المستعمل من تلك المركبات انما هو بعض نقط كان مقدار المواد الدوائية فيها
ضعيفا جدا فتعسر مشاهدة تأثيره ولا يظهر الا فعل الحامل ولا تنشأ المنافع العلاجية التى
تحصل من تلك المركبات الا من تأثيره ويستثنى من ذلك بعض من الجواهر التى تقوم منها
المركبات حيث تكون قوية الفاعلية وان استعملت بمقدار يسير كالافيون والريجال
القرفيرى والمرفين والكنين والايمتين ونحو ذلك وهذه المباحث الاقرباذينية لها شرح
طويل غير أن التعمق فى ذلك يحوجنا للدخول فى علم تركيب الادوية المسمى فرماسيا ثم
الجزء المتعلق فى العلم المذكور متعلق بعلم المادة الطبية واذا وسعنا المقام فيه طال بنا الحال
فلتحل ذلك على المؤلفات الجليلة الموجودة فى هذا الفرع المهم من العلوم الطبية
(الادوية اما بسيطة أو مركبة) حصل تشاجر فى مسئلة هل الاحسن استعمال الادوية
البسيطة أو المركبة حتى ان بعض الاطباء وضعوا فى مؤلفاتهم متحضرات كثيرة العدد
ومنهم من رفض المركبات الطويلة وتمسك فى اعماله بأن لا يعالج الا بجوهر أو جوهرين ومع
ذلك لم يعينوا الاحوال التى تستدعى المركبات الاقرباذينية والاحوال التى يمدح فيها
استعمال جوهر واحد وينبغى فى حالة التركيب او البساطة للادوية مراعاة الشروط
الاقرباذينية والخواص الدوائية فبالاعتبار الاول نرى أن المسحوق أو المعجون أو المنقوع
أو نحوها حيث يتركب ذلك من متولد نباتى واحد يمكن أن يحتوى على كثير من قواعد
كيماوية وعلى جوهر اعابى وخلاصى وراتنج ودهن طيار وبلسم وغير ذلك فهذا الدواء
عند النباتى بسيط لانه قائم من جوهر واحد أما عند الكيماوى فهو مركب لانه محتو

الادوية بسيطة أو مركبة

على مواد كثيرة مختلفة وبالاعتبار الثاني نرى أن المركب من ٦ جواهر أو ٨ أو أكثر يعتبره النباتي مركبا ومثاله التضاعف الاقرباذيني غير أن تلك الجواهر تجتمع في الباطن مع بعضها فاذا كانت قواعدها متحدة لم يحصل من مخلوطها دائما الا لعاب مثلا أو مادة تنينية أو راتينج أو نحو ذلك مع أن هذه الجواهر ناشئة يقينا من جملة ينابيع ولكن الكيماوي الذي يعرف مماثلتها لبعضها في الطبيعة يقول ان التحضير الذي حصل فيها يفيدها الوحدة والبساطة في التركيب الخاص فينبغي للحكم ببساطة الدواء أو تركيبه أن ينظر لخواصه الدوائية المودعة فيه فان المركب الذي دخل فيه جملة متولدات طبيعية قد لا يكون له الا خاصة واحدة ولا يؤثر على المنسوجات الا تأثيرا وحيدا ولا يحصل منه الا ظاهرات عضوية وحيدة فاذا امتزج مسحوق الخطمية بالصمغ العربي والسحلب أو جمع في مركب واحد القنطريون الصغير والشوكة المباركة والراسن وحشيشة الدينار والجنطيانا ونحو ذلك حصل من ذلك تركيب بسيط العمل من طبيعة واحدة وبعكس ذلك هناك جواهر طبيعية علم فيها بالمشاهدات وجود جملة خواص فاذا لامست الاعضاء ولدت نتائج من أنواع مختلفة فمثلا الراوند يسبب في الطرق الهضمية تأثيرا مقويا وتأثيرا مسهلا ولا تنس أنهم يذكرون هنا خواص تعتبر في علم المركبات أولية أو أصلية وخواص تنسب للتركيب المادي الذي للادوية بقولهم مقوية أو منبهة أو مرخية أو مسهلة أو نحو ذلك وأما الخواص الشفائية فأصلها بعيد عن ذلك ولا تصدر من القواعد المركبة للادوية وليس وجودها الا تابعي تشرطي ثم اذا امتزج جملة جواهر ببعضها لينال منها دواء مركب لزم التحرس من أن لا يحصل فيها تحليل تركيب يفسد طبيعة مواده النافعة فيزيل من هذا الدواء الخواص المطلوبة المنتظرة في صناعة العلاج واذا جمعت الاجزاء المختلفة الطبيعة مع بعضها حصل منها اتحادات غير مطلوبة فقد يحدث منها مستحضرات جديدة لها فاعلية قوية فتحصل للمركب خاصة جديدة ويكون مع ذلك خاليا من الخاصة المطلوبة منه وهناك أمر يهتم به في البحث عن تركيب الدواء وهو مقدار كل جوهر من الجواهر الداخلة في تركيبه فاذا كان واحد منها كبير الكمية وآخر قدر ثلثه فقط وثالث يسير القدر جدا كان من الانصاف أن يلاحظ عند رؤية المركب النتائج التي يلزم أن يعرضها هذا الدواء ولاتقان الحكم تراعى درجة القوة لكل من جواهره المركبة له ثم تعتبر قواها النسبية ويعين ما يكون في أعلى درجة فاذا دخل في مسحوق مركب ٦ جـ من الصمغ العربي مع جـ واحد من الكينا أو القرفة كانت دلالة قوة هذا الجوهر الاخير هي التي تظهر عند استعمال هذا المسحوق ويلزم أن يعين المقدار الذي يعطى في مرة واحدة من الدواء وأن يحسب مقدار كل جوهر من الجواهر الداخلة في القدر الذي وقع به التأثير على أعضاء المريض واذا امتزجت جملة جواهر ببعضها فذلك لانالة مستحضرات أقرباذينية تجتمع فيها خاصتان أو ٣ متميزة من بعضها فتتعاون كلها مع بعضها في التأثير وتتم جملة دلالات علاجية غير أن هذا الموضوع من علم الاقرباذين متروك غالبا للممارسة ثم ان الدواء المركب يتميز فيه قاعدة ومساعد ومعدل أي مصلح ومسوغ كما هو الغالب فالقاعدة هي

الجوهر الدوائي المتسلطن في تركيب الدواء ويكون تأثيره زائد الوضوح وتظهر نتائجه جيدا بعد استعمال هذا الدواء فكما ينبغي لتعيين الجوهر القاعدي مراعاة حجم الاجسام الدوائية المتألف منها المستحضر أي مقاديرها ينظر أيضا للفاعلية الخاصة بكل منها والغالب كون القاعدة هي المادة التي لا يوضع منها في المخلوط الا بعض قمحات لكون فاعليتها شديدة وينسب لها دائما قوة التأثير ومعظم نتائج هذا المركب وأما المساعد فهو الجوهر الذي يوضع في المركب لاجل زيادة فاعلية القاعدة وليعطي شدة للنتائج الفسيولوجية التي يعرضها هذا المركب فيلزم أن يكون موافقا في الخاصة لقاعدة المركب حتى يكون تأثيرهما في المنسوجات الحية من طبيعة واحدة وبصفة واحدة فبتأثيرهما يكون التداوي بذلك المركب أقوى وأهم وأما المعدل أي المصلح فهو جوهر داخل في التأليف الاقرباذيني للمركب ووظيفته تلطيف شدة فاعلية المواد الدوائية التي يوضع فيما بينها فانه كثيرا ما يشاهد في الاستعمال العلاجي لبعض المركبات عوارض ناشئة من التأثير التشديدي العميق الذي تفعله على المعدة جواهر قاعدتها فالمعدل يضعف الفاعلية الشديدة التي لتلك الجواهر والعادة أن يكون المعدل جسما لعابيا أو ورقيا أو سكريا أو زلاليا أو هلاميا فتدخل أجزاؤه بين الاجزاء الحريفة أو المهيجة أو الاكالة بل الكاوية أحيانا للجواهر القوية الفعل الداخلة في تركيب الدواء المركب فتلطف شدتها وتبعد أجزاءها عن بعضها بحيث لا يحصل منها تأثير مهم على العضو الذي تلامسه واذا امتد جسم دوائي قوي الفعل بالماء صار هذا السائل معدلا له وأما المساحيق المركبة والمعاجين والمعجونات فمن المهم لها تمييز المعدلات القابلة للذوبان في العصارات المعدية عن المعدلات التي لا تكون كذلك فاذا لم تكن الجواهر التي هي قاعدة هذه المركبات قابلة للذوبان في المعدة وأعطي لها لاجل التعديل صمغ أو سكر أو مادة أخرى يزول جوهرها بمجرد وصولها لهذا التجويف الحشوي فان الاجزاء الفعالة للجواهر الاول من حيث انها لم تتباعد عن بعضها بالجسم الملطف لقوتها تتقارب فتؤثر بشدة عظيمة في منسوج المعدة أما اذا كانت المعدلات مادة لا تقبل الذوبان في السوائل المائية كمسحوق عرق السوس والخطمية ونحو ذلك فانها تبقى على السطح المعدي حافظة لتباعد الجواهر الاخر الداخلة في تأليف المركب ومانعة لتأثيرها القوي وتلك الاحتراسات مهمة اذا أريد استعمال رب الراوند والسليماني الاكال ونترات الفضة ونحو ذلك مما يحصل من استعماله آلام في المعدة وفوهتيها وقولنجات وغير ذلك وقوة المعدل شديدة في الاسطحة الحية التي تباشرها الادوية ولكن تبقى محدودة ثم تزول اذا امتصت أجزاء الادوية ودارت مع الدم في جميع الاعضاء وأما المسوغ فهو الجوهر الذي يخدم لاعطاء الدواء الشكل الاقرباذيني الذي يكون عليه فلاجل تحويل المسحوق الطبي الى معجون أو حبوب يضاف له جسم رخو أو سائل يصير حينئذ مسوغا لهذا المركب وفي المنقوعات والمغليات يكون المسوغ للجواهر الدوائية هو الماء وفي الصبغات والاكاسير هو الكحول

قد علمت أن الادوية تؤخذ من المولدات الثلاث الطبيعية أى المعادن والحيوانات والنباتات وأغلبها من النباتات وأدوية المعادن قد تكون قوية الفاعلية وأما الادوية الحيوانية فقليلة وخواص الادوية ناشئة من صفاتها الطبيعية وقد تنشأ نتائجها من قواعدها الكيماوية التى تكون أساسا لتركيبها وللادوية ألوان وروائح وطعوم مخصوصة وهى مركبة من عناصر كيماوية مختلفة تنتج فى المنسوجات فعلا مقويا أو منبها أو مهيجا أو غير ذلك وينشأ من ذلك خواص كونها مسهلة أو مقيئة أو قابضة أو غير ذلك ومنها جملة يسيرة يظهر أنها مخصوصة بكونها لا يعالج بها الا نوع واحد أو جملة أنواع من الامراض وتسمى نوعية أو ذاتية ومن الادوية ما تكون عناصره شديدة الفاعلية بل مفسدة للاعضاء كالمقيئات والمهيجات والمنفطات ومنها ما تكون ملطفة ضعيفة الفاعلية تؤثر فى الوظائف بدون انخرام واضح مع أنها مع الزمن تتضح نتائجها كالادوية المضادة للعفن والقابضة والمحللة والمذيبة ونحو ذلك ومنها كما ذكرنا أدوية بسيطة تستعمل وحدها منفردة وأدوية مركبة تجمع من جملة جواهر وكان عند القدماء منها كثير مثل الترياق ومثروديطوس وغيرهما وكانوا يرون أنها تبرئ كثيرا من الامراض ظنا منهم أن خواص كل جوهر منها تبقى محفوظة فى المخلوط ولكن بتقدم علم الطب أخذ التمسك بها فى الزوال حتى ذكر أطباؤنا أنه اذا أمكن العلاج بجوهر واحد لا يعدل عنه الى جوهرين واذا أمكن بجوهرين لا يعدل عنهما الى ثلاث وهكذا ولكن نقول ان الطبيعة لم تصنع لنا الصوفات ولا مراهم ولا نحو ذلك فهذه أدوية مركبة لم نزل محتاجين لفعلها وقد علمت أن التركيب الكيماوى للادوية يوضح فى الغالب خواصها وتأثيراتها الدوائية ثم بعض الادوية توجد لها خواص لا تؤخذ من عناصرها الكيماوية الداخلة فى تركيبها مثال ذلك جواهر مضادة للحمى لم يكشف التحليل الكيماوى فيها كثيرا ولا شكوكنا وبعكس ذلك قد يؤكد وجود قواعد لم يشاهد لها نتيجة علاجية فالمقام يستدعى التجربيات أو نقول هذه مستثنيات

(لون الادوية وطعمها وريحها) قد يخدم لون الادوية لتمييز خواصها لكن لا يؤخذ منه نوع فعلها على البنية وكذا رائحتها قد تكون واصفة لها وقد يؤخذ منها دلائل على طبيعة العلاج والغالب أن الجواهر المعدنية عديمة الرائحة مهما كانت خواصها الدوائية ومن الادوية ما يختلف وضوح رائحته فاذا كانت الرائحة قوية جاز أن يظن أن فعلها يقع بالاكثر على المجموع العصبى والرائحة العطرية تنسب غالبا للادهان طيارة وتتوافق بالاكثر مع الخاصة المنبهة ويصح أن يقال فيها انها ياسمينية أو مسكية أو وردية وان كان هناك أدوية منبهة لا يكاد يكون فيها رائحة والرائحة النتنة والكافورية تدلان غالبا على فعل خاص على المجموع العصبى وتعد جواهرها من مضادات التشنج ومن الادوية ما له رائحة مخصوصة تكفى لمعرفته كالاتير والكؤول والحمض ادروسيانيك والجواهر العديمة الطعم ليس لها فى الغالب فعل واضح على البنية اذا لم تقسم الى أقسام رقيقة ولكن الطعوم كثيرة الاختلاف بحيث يعسر تحديدها وهناك طعوم معروفة واضحة فالطعم الحمضى ينشأ غالبا من وجود حمض فى الجوهر والطعم الكاوى يظهر من الفعل الاكال الذى يحس به

عضو الذوق وينسب للحوامض المركزة والقلويات وبعض المعادن وبعض الجواهر النباتية والحيوانية كالمازريون والدراريح والطعم الحريف انما يختلف عن الكاوى بدرجة شدته ويوجد فى كثير من الادوية المعدنية والنباتية فالادوية النباتية الموجود فيها هذا الطعم بدرجة ضعيفة تكون مهيجة ويمكن أن تؤثر كتأثير المنبهات العامة والمسهلات والمقيئات وأما التى يكون فيها بدرجة واضحة فتؤثر غالبا كذوات الطعم الكاوى فتتلف المنسوجات أو تحدث فيها التهابا تختلف شدته فعلى حسب شدة فعلها تسمى كاوية أو منفطة أو محمرة والطعم القابض أو المكرش يوجد فى كثير من الادوية وتأثيره على المنسوجات الحية واضح والطعم المر يوجد كثيرا فى الادوية النباتية والحيوانية وتوصف به الادوية المقوية وقد يوجد فى جواهر مختلفة الفعل كالحنظل والصبر والطعم المالح خاص ببعض الجواهر المعدنية وبعض النباتات التى فيها مقدار كبير من عناصر مالحة مثل نبات القلى أى الغاسول وغيره من النباتات التى تنبت على شاطئ البحر المالح وجميع الجواهر التى فيها هذا الطعم مهيجة للعمال التى تمسها والطعم الحار يوجد بالاكثر فى الجواهر النباتية والحيوانية وسيما النباتات العطرية ويتوافق غالبا مع الطعم المر ويدل على وجود الدهن الطيار الذى هو منبه للغاية والطعم المغثى لا يوجد الا فى قليل من الجواهر ولا يستفاد منه كيفية فعلها وهو يعلم من الانطباع الذى يحصل من الجوهر فى عضو الشم وينسب غالبا للنباتات المخدرة وقد يوجد فى بعض أدوية منبهة أو مسهلة أو مقيئة والطعم اللعابى مخصوص بالجواهر التى أصولها آلية ويدل على وجود صمغ أو نشا أو زلال أو قواعد أخر قريبة فيها خاصة التغذية وفعلها الدوائى ضعيف وأغلب جواهر هذا الطعم مرخية ويقال مثل هذا فى الطعم الحلو أى السكرى مع أنه يوجد فى بعض مسهلات خفيفة وبعض مستحضرات معدنية

(وأما لون الادوية) فلا يستفاد منه دائما كيفية تأثيرها على البنية الحية وقد يؤخذ منه نوع تأثيرها تقريبا ولكن الجواهر المعدنية لا يستفاد منها شئ من ذلك فان السليمانى الذى هو سم قاطع أبيض كالملح الانقليزى أى كبريتات المغنيسيا الذى هو مسهل لطيف وكملح الطعام الذى هو منبه ومستعمل كل يوم فى الاطعمة وأما النباتات فكثيرا ما يرشد لونها الى نوع تأثيرها فاللون الابيض يندر وجوده فى النباتات التى خواصها قوية الفعل وانما يوجد غالبا فى الادوية اللعابية أى الغروية والتفهة والمرخية بل يمكن أن يقال عموما فى نباتات أنواع لجنس واحد كل ما كان من النباتات أكثر انتقاعا كانت فاعليته أضعف ولكن يوجد لتلك القاعدة استثناء فان النباتات الصليبية المبيضة الازهار خواصها الدوائية أقوى فعلا من النباتات المصفرة الازهار التى من تلك الفصيلة واللون الاصفر كثير الوجود فى النباتات التفهة والحلوة والحريفة ولكن أكثر وجوده فى الجواهر التى تحتوى على قواعد مرة وفى أغلب النباتات الشديدة المرار كالحنظل والجنطيانا ورب الراوند ورعى الحمام والراوند وغير ذلك ومع ذلك يوجد فى جذر السوس الذى ليس مرا ولا حريفا بل هو عذب سكرى واللون الاحمر فى النباتات كثيرا ما يجتمع مع الخواص القابضة والحامضة فان جميع الثمار الحمر تحتوى على حمض يختلف قدره وكذا حاله فى كثير من الازهار فأهداب

الورد الاحمر له طعم قابض واضح ويحتوى على حمض وأما أهداب الورد الابيض فليست
كذلك بل هى تتفهة للغاية ويوجد هذا اللون فى السوق والجذور مصاحبا للطعم الشديد
القبض أى المكرش النباتى وذلك فيهما من المادة التنينية والحمض العفصى وذلك فى مثل
جذور الراتانيا والتوت الافرنجى ونحوهما ولكن من مستنبتات تلك القاعدة العفص واللون
الاحمر المسمر قريب من السابق ويندر مثله أن يوجد فى الجواهر التى لا تحتوى بدرجة عالية
على الخواص القابضة والمقوية الناشئة من التنان أو من قاعدة قريبة منه مثال ذلك
الكينا وقشر البلوط ونحوهما وقد تصحب تلك القواعد دهنا طيارا يسترطعمه الحار وقد له
المنبه خواصها كلا أو بعضا كما فى القرفة والقرنفل ونحوهما واللون الاخضر هو المنتشر
فى النباتات ويصحب غالبا الطعم الغض القابض كما يوجد ذلك دائما فى الثمار ولكن أقل مما
فى الاوراق واللون الازرق يدل غالبا على وجود قلوى خالص والنباتات التى أزهارها
شديدة الزرقة كلسان الثور قد لا يكون لها فعل مسم ولكن الغالب أن التى أزهارها زرق
فاقعة أو أوراقها ملونة بهذا اللون بحيث تكون خضرتها مغبرة تكون شديدة الفعل
على البنية وقد تصير أدوية ثمينة أو سموما قوية كالخربق والنباتات الخشخاشية ومن
المشاهد أيضا أن أنواع الفطر التى عصاراتها مزرقة تكون حريفة مسمة مع أن بشرة بعض
الثمار كالبرقوق والعنب مزرقة أيضا لكن ليس فيها شئ من الخواص الرديئة واللون
الاسود يوجد بالاكثر فى النباتات المسمة فما كان من النباتات منكت السوق والاوراق
بالسواد كان غالبا محتويا على قواعد مسمة لا توجد فيه الا بمقدار يسير بل قد لا توجد أصلا
فى أنواع أخر قريبة له واللون الاسود فى الثمار والمسمر المسود فى الازهار والمنظر الوسخ
المعتم فى النباتات جميع ذلك يدل على وجود خواص حريفة أو مخدرة مثال ذلك البلادونا
والبنج وعنب الذئب الاسود ونحو ذلك

﴿الحوامض والقواعد والاملاح﴾

قد ذكرنا أن الجواهر الدوائية بسائط ومركبات فالبسائط من العناصر معادن أو شبيهة
بالمعادن لا يستخرج منها الا أجزاء متجانسة الطبيعة وهذه لا يستعمل منها فى الطب الا قليل
كالكبريت والفصفور واليود والكلور ومن المعادن الحديد والزيبق ونحوهما وقد
يتفق أنها بدخولها فى أعضائنا تنضم بعناصر أخر فلا تؤثر حينئذ الا فى حالة اتحاد وتختلف
خواص كل منها وأما الاجسام المركبة فتتألف من جملة عناصر ويقتضى ذلك تحتوى
على أجزاء مختلفة الطبيعة وتكون غالبا ثنائية الاجزاء وقد تكون ثلاثيتها أو رباعيتها
وهناك أجسام تنتج من اتحاد هذه العناصر ببعضها وتسمى بالقواعد القريبة ومن تلك
القواعد والاجسام المركبة لها من المعادن ما يستعمل فى العلاج وتكون فيها خواص
الحوامض أو القلويات ومنها ما لا يحتوى على خواص هذه ولا الاخرى وتسمى حينئذ
متعادلة أو متكافئة والحمض ما ينتج فى عضو الذوق طعما حمضيا أو كاويا ويحمر صبغة
التورنسول ويتحد بالقواعد الملحية وسيما القلويات فتتكون من ذلك أملاح والحوامض
المعدنية اما صلبة أو سائلة أو غازية وأغلبها قابل للاذابة فى الماء وتتركب من أوكسيجين

وعنصر آخر والحوامض النباتية تتركب غالبا من كربون وأوكسيجين وأدروجين بمقادير
مناسبة لتكوين الماء مع افراط فى الاوكسيجين وتلك الحوامض عديمة اللون والرائحة
وغالبا صلبة وأثقل من الماء والحوامض الموجودة فى الحيوانات أو المنالة بعلاج الجواهر
الحيوانية بأجسام أخر تتركب تارة من أزوت وكربون وأوكسيجين وأدروجين وتارة
من أدروجين وكربون وأزوت أو من هذين الاخيرين منضمين بالكلور والحوامض المركزة
لا تستعمل من الباطن وانما توضع أحيانا على الجلد لتنكرز أو تهيجه فاذا كانت ممدودة
بالماء كان كثير منها أهلا للاستعمال العلاجى فيمكن أن تعطى من الباطن وتؤثر حينئذ
كأدوية معدلة أو مبردة وأحيانا كقابضة والقواعد الملحية ٣ أنواع الاكاسيد
المعدنية وروح النوشادر والقلويات الآلية فالاكاسيد المعدنية مركبات ناتجة من انضمام
الاوكسيجين بمعدن وتتحد بالحوامض فتتكون من ذلك أملاح كلها عديمة الرائحة وقليل
منها ذو طعم وتذوب فى الماء ومن تلك الاكاسيد المعدنية ما يطلق عليه اسم القلويات وهى
أول أوكسيد الكالسيوم والاسطرنسيوم والباريوم والصوديوم والبوطاسيوم ولونها أبيض
ولها طعم وقابلة للاذابة فى الماء وتخضر شراب البنفسج وتعيد اللون الازرق للتورنسول
المحمر بحمض من الحوامض وأما أكاسيد الرتب الاخرى فأغلبها حلوى وعديم
الطعم وغير قابل للاذابة فى الماء ولا يستعمل منها فى الطب الا بعض قواعد كأكاسيد الحديد
والزيبق والخارصين ونحو ذلك وكل من تلك الاجسام له تأثير مخصوص على البنية يختلف
عن تأثير غيره وأما روح النوشادر فمركب من أدروجين وازوت وخواصه كخواص
القلويات وأما القلويات الآلية أى العضوية فهى مستنتجات قريبة نباتية من خواصها
أن تنضم بالحوامض وتتشبع منها فتتكون من ذلك أملاح وكلها صلبة بيض وطعمها مر
أو حريف وأغلبها عديم الرائحة وهى قابلة للتبلور وقليلة الاذابة فى الماء البارد أو لا تذوب
فيه وانما تذوب فى الكؤول وأغلبها مركب من كربون وأزوت وأدروجين وأوكسيجين
ويتحلل تركيبها بفعل الحرارة فتتحول الى ماء وحمض كربونى وروح نوشادر وزيت شياطى
وغير ذلك ولقلة قابليتها للاذابة لا تستعمل غالبا الا فى حالة كونها أملاحا ويختلف فعلها
باختلاف النباتات المجهزة لها وأما الاملاح فهى أجسام مركبة من حمض وقاعدة
وتزول منها الصفات الخاصة بكل من هذين الاصلين وجميع الاملاح صلبة الا ما قل منها
وقابلة للتبلور ويختلف شكل بلوراتها وتحتوى غالبا بين أجزائها على ما يسمى ماء التبلور
والاملاح المكونة من حمض وقاعدة عديمة اللون تكون أيضا عديمة اللون فان كانت
قاعدتها ملونة كانت هى كذلك ومعظم الاملاح عديمة الرائحة والتى لا تذوب فى الماء
تكون عديمة الطعم وأما التى تذوب فيه فلها طعم ثم الاملاح اما متعادلة وتسمى متكافئة
واما مفرطة الحمض وتسمى فوق أملاح واما مفرطة القاعدة وتسمى تحت أملاح وذوبان
الاملاح فى الماء ينشأ من شراهتها للماء ومن درجة قوة تماسك أجزائها والغالب أنها تذوب
فى مقدار من الماء الحار أقل مما فى الماء البارد والمفرطة القاعدة لا تقبل الاذابة اذا
كانت قواعدها غير قابلة للاذابة والمفرطة الحمض قابلة للاذابة والمحتوية على كثير من

ماء التبلور تذوب فى ذلك الماء بواسطة الحرارة ثم تجف وأما المحتوية منه على مقدار يسير
فانها تفرقع أى تتكسر الى قطع صغيرة بقوة المرونة التى فى بخار الماء الذى فى باطنها فاذا
سخنت تسخينا قويا فانها تميع وتتصاعد أو ينحل تركيبها واذا عرضت الاملاح للهواء
كان منها ما يتشرب الاوكسجين منه ومنها ما ينحل تركيبه ويتصاعد ولكن هذه قليلة العدد
والاملاح التى لها انشراهة للماء عظيمة تجذب الرطوبة من الهواء وتميع وتسمى بالاملاح
الجاذبة للرطوبة وأما الاملاح المتبلورة التى ليس لها انشراهة كبيرة للماء وتحتوى على
مقدار كبير من ماء التبلور ينقاد للهواء بالتبخير فانها تفقد شفافيتها وتصير مسحوقة ويقال لها
حينئذ متزهرة

﴿ توضيح كلام القدماء فى مزاج الادوية ﴾

قدماء الاطباء من اليونانيين وتبعهم العرب يقولون ان جوهر كذا حار أو بارد أو رطب
أو يابس فى الدرجة الاولى أو الثانية أو الثالثة أو الرابعة وذلك مؤسس أيضا على تأثير
الدواء على البدن الحى كما أن الحال كذلك عند المتأخرين وانما الاختلاف بينهم
فى التعبير فقول القدماء ان جوهر كذا دواء حار هو معنى قول المتأخرين انه منبه أو مهيج
أو محمر أو منفط أو كاو على حسب درجات حرارته وقول القدماء هذا الدواء بارد هو معنى
قول المتأخرين انه مرخ أو مرطب أو مبرد وهكذا وكذا وصف القدماء الامراض بتلك
الكيفيات الاربع أى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ومعرفة كلام القدماء
مؤسسة على معرفة مزاج الادوية وايضاح ذلك أن القدماء يرون أن المولدات أى
الحيوانات والنباتات والمعادن متكونة من الاركان التى تسمى بالعناصر وبالاسطقسات
وهى أربعة النار والماء والهواء والتراب مع أن هذه عند المتأخرين من المركبات وتلك
الاركان متكيفة بكيفيات أربع وهى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فجميع
الكائنات متكيفة بتلك الكيفيات وينسب لها ما يسمى بالمزاج وأعدلها مزاج الانسان
ولكل عضو من أعضائه مزاج يخصه فاذا خرج الانسان أو العضو عن مزاجه الخاص به
كان مريضا وكل حيوان مضطر للغذاء ليحصل منه كيلوس يعوض ما يفقد من أخلاطه
التى تتكون أيضا من ذلك الكيلوس وتلك الاخلاط عندهم هى الدم والصفراء والبلغم
والسوداء وكل من هذه أيضا يتكيف بشىء من تلك الكيفيات والكل منها حالة طبيعية
وحالة غير طبيعية وفائدة فالدم حار رطب والطبيعى منه أحمر لا نتن فيه ومعتدل القوام
وغير الطبيعى ما خالف ذلك لونا وطعما وفائدته تغذية البدن وتسخينه ولكن اصلاح الدم
وكيفية التغذية به عند القدماء مخالف لما عليه المتأخرون الآن لانهم كانوا يرون أن الدم اذا
انفصل عن الكبد بعد دخوله فيه يتصفى من المائية الفضلية التى انما احتيج اليها لترقيق
الكيلوس وتسهيل نفوذه فى المضايق فتنحدر تلك المائية فى عرق نازل الى الكلية ثم الى سبيل
البول وأما الدم الجيد القوام فيندفع فى العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك فى
الاوردة المتشعبة منه ثم فى جداول الاوردة ثم فى سواقى الجداول ثم فى رواضع السواقى ثم

فى العروق الشعرية الليفية ثم يترشح من فوهاتها فى الاعضاء هذا كلامهم ولكن لما كشف الله
الدورة الشريانية والوريدية الكبرى والصغرى علم منها أن المغذى للبدن هو الدم الشريانى
الذى انصلح فى الرئة بواسطة هواء التنفس ثم يدخل فى القلب بواسطة الاوردة الاربعة الرئوية
ثم يندفع فى الاورطى ويتوزع فى جميع أجزاء الجسم ويغذى سائر الاجزاء وتأخذ الاوردة
بواسطة أجزائها الشعرية ما فضل عن التغذية وكل عضو من الاعضاء المفرزة الغددية كالكبد
والكليتين والغدد اللعابية والبنقرياس وغيرها يفرز جزأ من الدم الشريانى الواصل له الى المادة
المنفرزة منه وأما الصفراء عندهم فهى حارة يابسة والطبيعى منها أحمر ناصع خفيف قبل تميزه
عن الدم وأصفر بعده والاحمر الناصع يضرب الى صفرة كشعر الزعفران لا الى قتامة وغير
الطبيعى ما خالف ذلك اما لاختلاطها ببلغم غليظ وهذه هى التى يسمونها بالمرة المحية أى
الشبيهة بمح البيض لونا وقواما أو ببلغم رقيق مائى وهى المرة الصفراء المحترقة التى لونها
أحمر مائل للكمودة واما لاحتراقها فى نفسها وهى الكراثية أو الزنجارية والاحتراق
فى الزنجار أقوى وفائدتها تلطيف الدم وتنفيذه وان ينصب جزء منها الى الامعاء فيعين
على الهضم ومن المعلوم أنها عند المتأخرين تنفرز من الكبد وتخزن فى المرارة ثم تنصب
فى الاثنى عشرى لتختلط بالاغذية فتعين على هضمها وأما السوداء عند القدماء فهى باردة
يابسة ويقولون ان الحادثة عن احتراق الصفراء يبوستها أكثر من السوداء الطبيعية
التى تحصل من رسوب الدم المحمود المتولد فى الكبد كذا يقولون وأما التى تحصل من
احتراق الدم والصفراء فهى أقل برودة بل فيها حدة لان الاحتراق وقع فى جوهر حار قالوا
وفائدتها افادة الدم غلظا ومتانة فيدخل مع الدم فى العروق جزء منها ليفيده غلظا ومتانة
وينصب جزء منها الى فم المعدة فينبه الجوع ويحرك الشهوة والجزء الذى يستغنى عنه الدم
ينصب الى الطحال فيكون هناك الى حين الاحتياج اليه كما أن الصفراء تنصب الى المرارة
كذلك ففائدة هذا الصنف عندهم من السوداء أن ينصب جزء منها الى فم المعدة ليقويه
بعفوصته ويحرك الشهوة بحموضته ودغدغته والطبيعى منها وردى الدم المحمود المترسب
فى الكبد وطعمه بين الحلاوة والعفوصة وأما الذى يكون فى الطحال فلا حلاوة فيه لبعده
عن الدموية وغير الطبيعى منها يحدث عن احتراق أى خلط كان حتى السوداء نفسها هذا
كلامهم وكله غير مقبول الآن وبطلانه واضح من نفسه حيث لم يظهر من المشاهدات العضو
المفرز للسوداء ولا محل تجمعها ولا مشاهدة منفعتها ولا نرى مما نشأ فى الطحال الذى
الى الآن لم تعلم وظيفته فى الجسم جيدا ولا اتصال بينه وبين المعدة وانما نعلم أن الاوعية
القصيرة متصلة بأوعيته وبأوعية المعدة فاذا احتاجت المعدة الى هضم الاغذية التى فيها
تمتلئ تلك الاوعية القصيرة بالدم فتزيد فى تسخين المعدة ليعين ذلك على هضمها الاغذية وبالجملة
فكلام القدماء فى السوداء لا دليل عليه ولا تكشفه المشاهدات وأما البلغم فيقولون انه
بارد رطب والطبيعى منه ما قارب الاستحالة الى الدموية وكان قوامه قريبا من قوام
الدم وغير الطبيعى ما خالف ذلك اما من جهة الطعم كالمالح وهو يميل الى الحرارة واليبوسة
وكالحامض وهو يميل الى البرد واليبس وكالمسيخ أى التفه وهو خالص البرد كثير الفجاجة

وكالعفص وهو يميل الى البرد واليبس وامّا من جهة القوام كالرقيق جدا المائى والغليظ
جدا الجصى والمختلط القوام والتام المتصل الاجزاء وكان القدماء يرون فى مباحث
الامراض أن علامات الامراض ناشئة من أسباب منسوبة لغلبة خلط من الاخلاط
الاربعة فيقولون مرض دموى ونحو ذلك ويقولون فى الورم مثلا اذا كان هذا الورم
ناشئا عن دم كانت علاماته كذا كذا من العلامات الدالة على غلبة الدم فيكون علاجه كذا
كذا من المعالجات التى نتائجها اطفاء ثوران الدم وان كان ناشئا عن صفراء كانت علاماته
كذا كذا من العلامات الدالة على ثوران الصفراء فيكون علاجه كذا كذا من المعالجات
القامعة لهيجان الصفراء وان كان عن بلغم كانت علاماته كذا كذا من العلامات الدالة
على غلبة البلغم فيكون علاجه كذا كذا من المعالجات القامعة للبلغم وان كان من سوداء
كانت علاماته كذا كذا من العلامات الدالة على ثوران السوداء فيكون علاجه
كذا كذا من المعالجات القامعة للسوداء هذا كلامهم وأمّا المتأخرون فلا ينوّعون
هذا التنوّع وانما يعبرون عن ذلك بعبارات أخرى أسهل تناولا ومأخذا فيقولون هذا الورم
التهابى لانه وجد فيه جميع علامات الالتهاب التى أصولها الالم والانتفاخ والاحمرار
والحرارة وذلك معادل لقول القدماء ان كان دمويا فاذا كان لون الورم فيه ميل للسمرة مع
وجود علامات التهيج كان عند المتأخرين زائد التهيج والالتهاب لانّ الاحمرار واللون
البنفسجى من علامات الالتهاب الا أنّ اللون البنفسجى يدل على شدة الالتهاب وهو معادل
لقول القدماء انّ هذا الورم ناشئ من غلبة السوداء وان كان الورم عديم الالم وغير محمر
كان هو البارد أو الاوذيماوى عند المتأخرين والبلغمى عند المتقدمين وكذا ينسب
المتقدمون الامراض الباطنة لخروج تلك الاخلاط عن حالتها الطبيعية فيقولون ان كان
مرض كذا عن دم الخ وأمّا المتأخرون فيجعلون تشكلاته من تنوّعات اعراضه فيذكرون له
أشكالا متنوّعة بتنوّع الاعراض بعد أن يذكروا أعراضه الرئيسة فيجعلون تلك التنوّعات
اشكالا للداء وبالجملة معرفة الامزجة للكائنات من الامور الطبيعية التى هى قسم من
الجزء النظرى للطب ومزاج الجسم فى اللغة كما قال عبد اللطيف السمرقندى ما ركب
عليه من الطبائع واطلاق اسم المزاج على هذه الكيفية مجاز لانه فى الحقيقة عبارة عن
اختلاط أجزاء الاركان بعضها ببعض الا أنّ ذلك الامتزاج الذى هو بمعنى المزاج لما كان
سببا لهذه الكيفية المتوسطة سمى باسم المزاج تسمية للمسبب باسم السبب وأمّا المزاج
فى عرف الاطباء فهو كيفية ملموسة حاصلة من تفاعل مبادى كيفيات متضادة موجودة
فى عناصر متصغرة الاجزاء انما يجب تصغير أجزاء العناصر ليحصل التماس بينها فيحصل
الفعل والانفعال لانّ القوى الجسمانية لا تؤثر الا بالمماسة وكلما كان التصغير أشدّ كان
التماس أكثر والفعل والانفعال أقوى والمزاج أوثق وأمتن وعبارة التلويح المزاج
كيفية ملموسة فى المركب من الاركان تحدث لكسر صورة كل واحد منها كيفية الآخر
قال عبد اللطيف فى شرحه لم يذكر المصنف فى حدّ المزاج المماسة وتصغير الاجزاء كما ذكرهما
الشيخ فى القانون لانهما يعلمان من كلامه أمّا المماسة فتعلم من قوله تحدث لكسر

صورة كل واحد منها كيفية الآخر لانّ الكسر والانكسار الطبيعيين بين الصور والكيفيات
انما يكونان بالمماسة لانّ القوى الجسمانية لا تفعل فى غير جسمها الا باشتراكه موضوعاتها
بأن يحصل بينهم المجاورة والتماس والا لجاز أن تحرق النار التى فى الشرق الحطب الذى فى الغرب
وأمّا التصغير فيعلم من كلامه أيضا لانّ امتزاج العناصر انما هو بكثرة الفعل والانفعال
فانّ المكاسرة انما هى بكثرة الكسر والانكسار اذ لولا المكاسرة لكان تركيبا لا امتزاجا
اذ لا فرق بين الامتزاج والتركيب الا ذلك وكثرة المكاسرة انما هى بكثرة التماس وكثرة التماس
انما هى بكثرة السطوح والنقاط لانّ كل واحد من العناصر كرى الشكل والكرى لا يلاقى
الكرى الا بنقطة وكلما كانت السطوح والنقاط أكثر كان التماس المعلل به أكثر لكن كثرة
السطوح والنقاط انما هى بكثرة الاجزاء وكثرة الاجزاء لا تحصل الا بتصغيرها فعلى هذا كلما
كان تصغير الاجزاء أكثر كان تكاسر العناصر بعضها فى بعض أكثر ولما كان من ضرورة
المزاج كثرة التكاسر كان من ضرورته أيضا تصغير الاجزاء انتهى واقسام المزاج عند
القدماء ٩ لانه امّا معتدل أى متساو فى القوى لا فى المقدار اذ قد يوجد الشئ مغلوبا فى
مقداره غالبا فى قوته وهذا لا وجود له فى الخارج بل فى الذهن بحسب القسمة العقلية أو غير
معتدل ويسمى سوء المزاج وهذا امّا مفرد وذلك ٤ أقسام حار وبارد ورطب ويابس وامّا
مركب وهو ٤ أيضا حار يابس وحار رطب وبارد يابس وبارد رطب فهذه ثمانية تضم
للمعتدل فتكون الامزجة ٩ فاذا قال الاطباء هذا الدواء معتدل لم يكن مرادهم
الاعتدال الحقيقى لانّ الدواء المعتدل موجود والمعتدل الحقيقى ليس له وجود ولا يصح أن
يكون معتدلا بالاعتدال الانسانى والا لكان من جوهر الانسان بعينه فبقى له معنى ثالث
وهو أنه اذا ورد على بدن الانسان المعتدل أى اذا تناوله أو تماسه وعملت فيه قواه الطبيعية
وحرارته الغريزية لم يتأثر منه الى طرف من أطراف الخروج عن المساواة أى يكون بحيث
لا يسخن بدن الانسان ولا يبرّده ولا يرطبه ولا يجففه وانما قلنا على بدن الانسان المعتدل
لانه قد يكون فى بعض الادوية حارا بالقياس الى بدن الانسان باردا بالقياس الى بدن حيوان
آخر بل قد يكون دواء واحد حارا بالقياس الى بدن زيد فوق كونه حارا بالقياس الى بدن
عمرو فانّ الدواء المعتدل ليس معتدلا بالنسبة الى جميع الابدان بل بالنسبة الى تأثيره فى بدن
معتدل فلذلك لا بدّ فى اعتبار الدواء المذكور من اعتبار الاعتدال الانسانى وفى التلويح
وشرحه قد يطلق فى الطب الاعتدال على معنى آخر وهو أن يتوفر على الممتزج فى الاصول
أى الاركان الاربعة القدر اللائق به بأن يعطى حصصا وقسطا من كميات العناصر وكيفياتها
مما ينبغى ومما يكون أليق بالممتزج وأصلح لافعاله وانفعالاته على أعدل قسمة وأكمل نسبة
فهذا هو المعتدل عند الاطباء والخارج من الاعتدال يقابل هذا فظهر أن المزاج كله
خارج عن الاعتدال بالاضافة الى الحقيقى فمثلا الاسد تكون الاجزاء الحارة فى مزاجه
أكثر من الاجزاء الباردة ليكون شجاعا مفترسا قويا على الحركات لكن لا كيف اتفق
بل لاجزائه الحارة الى أجزائه الباردة نسبة بها يحصل ما يطلب منه فلو زادت الحارة
أو نقصت مرض أو هلك وكذا اذا بطلت النسبة التى بينهما والارنب يجب أن تكون

أجزائه البارد في مزاجه أكثر من الحارة ليكون خائفا جبانا او كل واحد منهما معتدل بحسب ما يحتاج أن يكون عليه مزاجه وان لم يكن معتدلا في الحقيقة والحاصل أن المزاج الذي لنوع من الانواع أو صنف من الاصناف أو شخص من الاشخاص أو عضو من الاعضاء أليق به وأشد مناسبة لافعاله من المزاج الذي للغير سواء كان ذلك قريبا من الوسط الذي هو الاعتدال الاول أو بعيدا عنه فربما كان المناسب له أو الانسب ما هو أبعد عن الوسط الى حد ما هو الاعتدال الاضافي فان مفهومه لا يتحقق الا بالاضافة انتهى فاذن يعرض للاعتدال الطبي ٨ اعتبارات بالنظر لاعتدال النوع أو الصنف أو الشخص أو العضو وكل واحد من هذه الاربعة انما يعتبر فيه هذا المعنى منسوبا الى غيره وذلك الغير اما أن يكون خارجا عنه أو داخلا فيه فتلك ٨ اعتبارات الاول اعتبار النوع بالقياس الى الداخل كمزاج أعدل شخص من أعدل صنف من النوع والثاني اعتبار النوع بالقياس الى ما هو خارج عنه ومعناه أن كل نوع له مزاج يخصه بالنسبة لسائر الكائنات والثالث اعتبار الصنف بالقياس الى الداخل ومعناه أن المزاج الذي لهذا البدن أعدل من حيث انه زكى من مزاج أي فرد يفرض من افراد ذلك الصنف والرابع اعتبار الصنف بالقياس الى ما هو خارج عنه وهو الاعتدال الصنفي بالقياس الى الخارج ومعناه أن هذا المزاج أنسب له أي أشد مناسبة للصفات المختصة به من أمزجة أفراد ذلك الصنف والخامس الاعتدال الشخصي بالقياس الى الداخل أي أن هذا المزاج أليق به من حيث هو ذلك الشخص المعين من أمزجة سائر حالاته والسادس اعتبار الشخص بالقياس الى خارج أي أن هذا المزاج أنسب لصفاته الخاصة به من أمزجة أفراد هذا الصنف والسابع اعتبار العضو بالقياس الى داخل وهو الاعتدال العضوي أي ان هذا المزاج أليق به من أمزجة سائر اعضاء البدن والثامن اعتبار مزاج العضو بالقياس الى خارج وهو الاعتدال العضوي بالقياس الى الخارج أي أن هذا المزاج أليق به من مزاج سائر الحالات ثم ان الاطباء أرادوا بحرارة الدواء أو برودته انه اذا ورد على بدن الانسان وعملت فيه حرارته الغريزية وقواه الطبيعية يتأثر منه بدن الانسان فتحدث فيه حرارة أو برودة فوق الحرارة والبرودة اللتين له أي للبدن ولم تقل الاطباء ان الدواء برطوبته أو يبوسته يحدث منه في بدن الانسان رطوبة أو يبوسة فوق اللتين له لان كل واحدة منهما لا تزيد في البدن رطوبة فوق رطوبته ولا يبوسة فوق يبوسته وانما تفعل احداهما في الاخرى بالمجاورة فان الرطوبة تبل العضو اليابس واليبوسة تنشف الرطوبة بخلاف الكيفيتين الفاعلتين أعني الحرارة والبرودة وقال في التلويح المزاج الخارج عن الاعتدال اما أن يخرج بالفاعلة فقط وهو الحار أو البارد أو بالمنفعلة فقط وهو الرطب أو اليابس أو بهما وهو الحار الرطب أو اليابس أو البارد الرطب أو اليابس قال شارحه لان الخارج من الاعتدال اما أن يكون خروجه في كيفية فقط من الكيفيات الاربع أو في كيفيتين معا على سبيل الازدواج والاول أي الخروج عن الاعتدال في كيفية واحدة فقط أربعة لانه اما أن يكون في الحرارة فقط فيكون الخارج منه أحر مما ينبغي أو في البرودة فقط فيكون الخارج أبرد مما ينبغي أو في

الرطوبة فقط فيكون أرطب مما ينبغي أو في اليبوسة فقط فيكون أيبس مما ينبغي فهذه الاربعة مفردة والثاني أي الخروج عن الاعتدال في كيفيتين معا على سبيل الازدواج أربعة أيضا لان غلبة الحرارة على البرودة اما أن تكون مع غلبة اليبوسة على الرطوبة فيكون الخارج أحر وأيبس من المعتدل معا أو مع غلبة الرطوبة على اليبوسة فيكون الخارج أحر وأرطب مما ينبغي ويجب أن لا تكون هاتان الغلبتان في وقت واحد والا لزم أن تكون الكيفية الواحدة غالبة ومغلوبة معا في وقت واحد وهو محال وكذا غلبة البرودة على الحرارة اما أن تكون مع غلبة اليبوسة على الرطوبة فيكون الخارج أبرد وأيبس أو مع غلبة الرطوبة على اليبوسة فيكون الخارج أبرد وأرطب من المعتدل معا فاذن أقسام الامزجة الخارجة عن الاعتدال ثمانية فقط ثم قال في التلويح وشرحه بعد ما تقدم وكل منهما اما ساذج أو مادي أي كل واحد من الكيفيتين الفاعلتين والكيفيتين المنفعلتين والمركب منهما اما ساذج أي يحدث ذلك المزاج في البدن كيفية واحدة أو كيفيتين من غير أن يكون قد تكيف البدن بها لنفوذ خلط فيه متكيف بها كحرارة المدقوق وبرودة المبرود وهو الذي أصابه البرد واما مادي سواء كانت تلك المادة من جنس ما يتولد في البدن أولا والثاني هو سوء المزاج الكائن عن مواد سمية كسم لعاب الكلب وسم العقرب والادوية السمية والاول وهو أن يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة الخلط المتكيف بتلك الكيفية مثل أن يسخن البدن من الصفراء الكراثية أو يبرد من البلغم الزجاجي فحينئذ تكون أقسام سوء المزاج ستة عشر ثمانية ساذجة وثمانية مادية واذا أضفناها مع النوع والصنف والشخص والعضو بالقياس الى الداخل والخارج تصير مائة وثمانية وعشرين قسما تعرف بالتأمل هذا بحسب التقسيم العقلي وأما بحسب الوجود فاثنا عشر ونذكر أمثلتها أما أمثلة سوء المزاج الساذج في كيفية واحدة فأقسامه أربعة موجودة فالحار كمن ضربه ريح السموم أو أثرت فيه حرارة الشمس وكذا الدق في المرتبة الاولى والبارد كمن أصابه البرد والرطب كأول الترهل واليابس كالتشنج الاستفراغي وأما أمثلة سوء المزاج الساذج في كيفيتين معا فالحار اليابس كالدق في المرتبة الثانية والثالثة والحار الرطب كأنه لا يوجد له في الامراض نظير وقال في شرح الموجز كمن استكثر من استنشاق الرياح الجنوبية وقد سأل بعض الاطباء الشيخ عن مثاله فقال ليس يحضرني الآن مثاله وعندي أن ذلك لا يؤدي الى أن يصير في الفعل حتى يكون مرضا وأظن أن الشيخ نظر الى أن الحار الرطب الساذج غير مؤد الى المرض لانه اذا غلبت الحرارة والرطوبة تدفع احداهما مضرة الاخرى فان الحرارة اذا زادت تدفع مضرة الرطوبة ومتى زادت الرطوبة تدفع مضرة الحرارة الغالبة بخلاف البارد الرطب والبارد اليابس والحار اليابس ولا يؤدي ذلك الى الخلق لانهما ساذجان بخلاف الحار والبارد الغير الساذجين والبارد الرطب كالترهل المستحكم وهو أن يكون لحم الاسنان كلحم القرحة في أول نباته والبارد اليابس كصاحب الدق الشيخوخي والذبول وأما أمثلة سوء المزاج المادي في الكيفيتين فالحار اليابس كالغب الخالص والحار الرطب كسونوخوس وهي الحمى

الدموية أى المطبقة والبارد الرطب كالفالج والبارد اليابس كالسرطان وسوء
المزاج المادى فى كيفية واحدة انما يتصور على أحد وجهين كما قال قطب الدين فى شرح
الكليات أحدهما أن يغلب على البدن خلطان متوافقان فى كيفية متضادان فى أخرى
كالدم والصفراء اذا غلبا على البدن فاذا اندفعت كل واحدة من المتضادتين بالاخرى كرطوبة
الدم بيبوسة الصفراء وبالعكس بقيت الكيفية الواحدة المتفقة فيهما وهى الحرارة غالبة
فيكون هذا المزاج حارا مفردا ماديا وعليك باستخراج باقى الاقسام بهذا الطريق وثانيهما
أن لا تؤثر احدى الكيفيتين فى البدن بسبب من الاسباب وعلى هذا يكون المؤثر كيفية
واحدة مع كونها مادية ولا يمكن أن يتصور سوء المزاج المفرد المادى على غير ما ذكرنا من
الاعتبارات والطريقة الاولى أولى انتهى والعالم الفاضل القاضى أبى الوليد بن رشد
رحمه الله تعالى جملة رسائل فى المزاج ومن جملتها رسالة حقق فيها الفرق بين القوة والمزاج
وما المتقدم منهما على الآخر وحاصل ما ذكره فيها أن الخالق الحكيم الازلى القديم تبارك
وتعالى عند اختراعه لهذه الموجودات وابداعه لها جعل فى كل موجود سرا الهيا ذا قوى
طبيعية وبذلك السر وبتلك القوى يتميز النوع عما سواه ويحفظ الشخص بها مدة بقائه
وهذا السر وهذه القوى مجهولة الذات معلومة الافعال والكيفيات فما علمنا وجودهما
الا بالافعال الصادرة عنهما اذ لا بد لكل فعل من فاعل قال وجالينوس يقول ما دمنا
نجهل جوهر الشئ فانما نسميه قوة واذا كانت ماهية القوى مجهولة عندنا فماهية النفس
أغمض من ذلك وانما نعلم الافعال لا ماهية سبب الافعال انتهى وأما هل هذه القوى
يصدر منها المزاج أو المزاج تصدر عنه القوى فتبين ذلك بامثلة طبيعية وصناعية وذلك
ان المزاج لفظ يدل على معنى قد حصل وفرغ ولا بد لكل مزاج فى حال تكونه وقبل تمامه
من حركة وفعل يسمى مزجا ولا بد للمزج من مازج كقولنا فعل وانفعال وفاعل أو كقولنا
متحرك وحركة ومحرك فأفعال الطبيعة فى الاشياء الطبيعية ثلاثة كما علمت ولنسم الشئ
الذى تم وفرغ من هذه الاشياء عملا والحركة الفاعلة فعلا وسبب الفعل قوة وقد يسمى
العمل فعلا للطبيعة ولكن باشتراك فى الاسم ولا يسمى الفعل عملا ولا مشاحة فى الاسماء
ولكن ينبغى أن تحفظ على ترتيب الفاعل والفعل والمفعول وتقدم كل واحد منهما التقدم
السببى الطبيعى فنقول ان المزاج صورة أو هيئة أو حالة قد حصلت لعضو ما أو نبات
ومجموع هذه الصورة والمادة يكون الفعل المتكون بسببه مثال ذلك فى بدن الانسان
العظام فان صورتها وهيئتها هى الصلابة والكثافة والتلزز فيكون فعلها بذلك فى البدن
الوثاقة والعمدة وثبات البدن فانما هو على أوضاع مختلفة فهذه الافعال لا تتأتى الا بالصلابة
والكثافة والتلزز وتلك الاوصاف صادرة عن البرد واليبس ومثال ذلك أيضا الجلد فى بدن
الانسان فان صورته الاعتدال واللين والتوسط بين الكثافة والتخلخل ليكون فعله فى البدن
قبول الحس بما فيه من الاعتدال وتحليل البخارات بتوسطه بين التكاثف والتخلخل
وهذه القوى حاصلة عن الاعتدال فى الحر والبرد والرطوبة واليبس وكذلك القلب هيئته
التلزز وشدة الحمرة التى هى حاصلة عن الحرارة واليبس (على حسب ما كانوا يرونه) اذا كانت

أفعال

أفعال القلب مواتية لهذا المزاج وكذلك الدماغ هيئته اللين والبياض الحاصلان من البرد
والرطوبة المواتيين لفعله (على حسب ظنهم أيضا) فلا بد اذن أن يتولد عن المزاج الحاصل فى
كل عضو من القوى الاول التى هى فى الجملة المربية والغاذية والنامية وعلى التفصيل الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة قوى ثوان غيرها منها ما يدرك باللمس وهى الصلابة واللين
والسخافة والكثافة ومنها ما يدرك بالبصر وهى البياض والسواد والحمرة والصفرة ومنها
ما يدرك بالطعم وهى المرارة والملوحة والحلاوة كما توجد فى الاذنين والعينين والفم ومنها
ما يدرك بالشم كالرائحة المنتنة والذفرة كما توجد فى المثانة والمعى ووجود كل واحد من
هذه يكون بسبب الفعل الذى يراد له العضو ولا ينبغى أن تتخيل هذه القوى بمنزلة الصناع
الكثيرين على مصنوع واحد بل بمنزلة الآلات الكثيرة لصانع واحد فهذا مثال فى أعضاء
الحيوان وأما مثاله فى أجزاء من النبات مثل الاصول والبزور والازهار فنقول ان القوة
المولدة فى النبات جعلت فى بزر النبات الذى له بزر من الحرارة واليبس أكثر مما جعلت
فى الاجزاء الباقية ليكون له حرافة يحصل عنها تقطيع وتلطيف وتسخين لبزر النبات أكثر
مما الكثير من أجزائه وجعلت القوة المولدة أيضا فى أصول بعض النبات أى جذوره حرارة
مع يبس فيكون فعله الصادر عنه ادرار البول وفى بعض الازهار برودة ويبوسة مع عطرية
فيصدر عن ذلك تقوية وردع فهذا أيضا مثال فى النبات لكن ينبغى أن نعتقد أن صدور
هذه الافعال الاخيرة عن أجزاء النبات وأعضاء الحيوان انما يكون بمجموع الكيفيات
الاول على نسبة ما فى الجوهر وهى حالته وهيئته التى ذكرناها وهى المسماة بجملة الجوهر
فانا لا نقول ان الحنظل بما فيه من الحرارة واليبس على حسب آرائهم يسهل البلغم لان
الفلفل والخردل هما أولى منه بذلك قال ولا نقول ان الاهليلج بالبرد يسهل الصفراء فان
الافيون والفوفل كانا أولى بذلك لكن نقول ان هذه الافعال تصدر عن هيئة ما وهذه
الهيئة حاصلة عن المزاج الذى خصصته القوى المتقدمة ولمجموع المزاج والهيئة تكون
الافعال الاخيرة من الشئ التى هى أفعال له وقولنا قوى ومزاج وأفعال قد تقال على
معان مختلفة وقد تقال على معنى واحد مثال ذلك قوى الخمر حرارة ويبس ومزاج الخمر
رطوبة ذات هيئة ما حارة يابسة وفعل الخمر الاسكار وسرعة الانقلاب الى الدم وقد تقال
هذه الالفاظ على سبيل الاشتراك أيضا فيقال ما قوة الخمر فنقول حرارة ويبس وما مزاج
الخمر فنقول حرارة ويبس وما فعل الخمر فنقول حرارة ويبس أى يكون عنها جزء عضو
حار يابس فلما كانت هذه الالفاظ كثيرة التداخل استعمل كل واحد منها مكان الآخر
وأما مثال هذه الالفاظ فى الاشياء الصناعية فنقول فيه كل فاعل صناعى فله فعل ما بآلة ما
بمفعول ما مثاله النجار بالقدوم ينجر به خشب خزانة والخياط بالابرة يخيط ثوبا أو قميصا
والطبيب بالادوية يفيد فى بدن صحة فمثال النجار الطبيعة ومثال القدوم القوى الاول
ومثال النجر المزاج ومثال الخشب الاخلاط ومثال الخزانة صورة العضو التى هى الهيئة
فكما أن صورة الخزانة هى التجويف الذى يحفظ الثياب كذلك صورة العضو هى الكثافة
أو الصلابة أو السخافة أو التلزز أو الملاسة أو الخشونة أو الاعتدال أو الحمرة أو البياض

أو الحلاوة أو المرارة أو غير ذلك من مثل هذه الكيفيات التي بسببها تتأتى الافعال على
ما ينبغي من العضو فلو كانت المعدة ملساء لم تمسك الطعام وكذلك خمل العنبية فلولاه لم تمسك
الرطوبة البيضية ولو كانت قصبة الرئة خشنة لم يمكن فيها الصوت ولو كان بعض العظام
مصمتا لثقل العضو وعسرت حركته ولو كانت كلها مجوفة لانكسرت بأهون شيء ولو كان
جسم الدماغ على غير ما هو عليه من الرطوبة واللين لم تتأت منه أفعاله والقلب وسائر الاعضاء
كذلك فاذن كل عضو انما يفعل بهيئته الحاصلة عن مزاجه المقترنة بالقوى الاول التي
هي الآلة للنفس التي هي سر الله تعالى في الموجودات المغتذية وهذا كله يجب النظر
وتحقيق ذلك لا يعلمه الا مخترع الاشياء ومبدعها سبحانه وقد ظهر لنا مما ذكرنا أن الفاعل
هو المازج والفعل هو المزج والآلة التي يكون بها الفعل هي القوى والمادة التي يكون
فيها الفعل هي الجواهر الاربع والصورة الحاصلة عن المادة هي هيئة العضو والمنفعة
المطلوبة من حصول الهيئة هي القوى الثواني التي هي الصلابة واللين والكثافة والتخلخل
والخفة والثقل وغير ذلك مما يطول تعداده لتتأتى بها الافعال على ما يجب ثم قال رحمه الله
تعالى في آخر كلامه فان قال قائل انا أوجبت في كل موجود من هذه الكائنات الفاسدة
فاعلا مخصصا مقدرا ولا فاعل الا الله تعالى قلنا لا فاعل بالحقيقة الا الله تعالى اذ هو السبب
في فعل كل فاعل والمعطي كل فاعل قوة بها يفعل وكل فاعل ليس مستقلا بذاته وهو سبحانه
المستقل بذاته فتسمية غيره فاعلا مجاز وانما الفاعل بالحقيقة من يفعل بذاته ولا يستند
الى شيء غير ذاته وكل فاعل سواه يستمد منه قوته بها يفعل والآخر الى آخر أيضا حتى ينتهي
الامر الى فاعل الفاعلين وأول الاولين وموجد العالمين وهو الله الواحد القهار سبحانه
انتهى وانما أطلنا الكلام في مبحث المزاج بعض اطالة لانه من المباحث المهمة في الطب
المحتاجة الى الايضاحات والبيانات التعليمية والبراهين العقلية وكان عظيم الاهتمام عند
القدماء وانما تساهل فيه متأخرو الاطباء لصعوبة تعمقاته وانكارهم مبادي انظاره وبياناته
وارتكابهم أبواب التسهيل وعدم اعمال أفكارهم في معاني التأويل

(كلام القدماء في الدواء ومزاج كيفياته ودرجاتها)

قالوا الدواء هو الذي اذا انفعلت مادته من حرارة بدن الانسان يحصل منه أثر في ذلك البدن
ولا يتشبه به سواء كان ذلك الاثر الحاصل مضاد الحالة التي كانت قبل ذلك أو غير مضاد
فهذا هو الدواء الصرف وأما الفرق بين الدواء الغذائي والدواء المطلق فهو أن ما يتناول
اما أن يؤثر في البدن بكيفيته فقط بأن يسخن أو يبرد أو يرطب أو ييبس أي يجفف من غير
أن يحصل منه خلط مستعد لان تفاض عليه صورة عضوية كالفلفل وهو الدواء الصرف
واما أن يؤثر فيه بمادته فقط بأن يحصل منه خلط جيد مستعد لان يصير عضوا اما استعدادا
قريبا كماء اللحم وصفرة البيض النيمرشت واما بعيدا كالخبز وهو الغذاء الصرف قالوا
ولا يقال ان ما يفعل بمادته يفعل لا محالة بكيفيته أيضا لانه اذا تولد منه دم صالح فلا بد من
أن يسخن البدن لانا نقول المراد بالذي يؤثر بكيفيته أن تبقى صورته النوعية ولا يحصل
فيه كون ولا فساد بخلاف الذي يؤثر بمادته واما أن يؤثر بصورته النوعية فقط كالترياق

عندهم وسم الافعى فانهم كانوا يعتقدون أن الترياق يحفظ الصحة والقوى في المحرور المزاج
ويفعل فيه مع أن مزاجه حار وسم الافعى يفعل الافساد والاحراق أكثر من النار
مع أن النار أحر منه فذلك الفعل لأمر غير الكيفية والمادة بل هو من خاصة ذلك النوع كما
للمغناطيس في جذب الحديد وللكهربا في جذب التبن وهو الذي يقال له ذو الخاصة وتلك
الخاصة قد تكون موافقة للبدن مزيلة لأمراضه كالبادزهر والترياق عندهم وقد تكون
مخالفة كالسم مثل سم الافعى واما أن يؤثر بمادته وكيفيته معا وهو الغذاء الدوائي
كالخس والتفاح والثوم فان أمثالها عندهم يتكون منها خلط قليل يصير بدل ما يتحلل
وفيه كيفية ظاهرة مناسبة لها واما أن يؤثر بكيفيته وصورته وهو الغذاء الذي له خاصية
كالجوز واللوز والتين على الانفراد وكسمن البقر والعسل فانهما عندهم ينفعان السموم
ويغذيان البدن بمادتهما وكالخمر مع تغذيته موجب السرور بالخاصة عندهم واما أن يؤثر
بمادته وصورته وكيفيته وهو الغذاء الدوائي ذو الخاصة وذلك مثل لب الجوز مع الثوم
فانه ترياق للسموم ويحصل منه دم مستعد للصورة العضوية ويسخن البدن فهو مؤثر بصورته
وكيفيته وكذلك الخمر فانه يسخن أيضا ثم ان تعريف الدواء الذي ذكره القدماء يعم الادوية
الواردة على أبداننا من الداخل ومن الخارج مفردة كانت أو مركبة وكذا يعم ما يفعل
بالكيفية أو بالصورة النوعية والكيفية معا وأما ما يفعل بالصورة النوعية فقط فقد
لا يحتاج لان ينفعل من حرارة البدن كتعليق الفاوانيا أو عود الصليب على المصروع على
حسب ما كانوا يظنون ثم ان كل ما لا يستحيل أن يكون موصوفا بشيء فتلك الصفة اما أن تكون
موجودة له في الحال أو لا تكون والاول هو الموصوف بذلك بالفعل مثل كون النار
حارة أو الثلج باردا والثاني هو الموصوف بذلك بالقوة مثل كون الفربيون حارا والافيون
باردا فاذا قيل مثلا هذا الدواء حار أو بارد يفهم منه غالبا أنه كذلك بالقوة وكون الشيء حارا
بالقوة موجود ولكن الحرارة غير موجودة في الحال لكنها في أي وقت وجدت له لم يكن
ذلك مستحيلا وهذا هو معنى الامكان في كلام المعلم الاول فاذا أطلقنا القول في دواء
بأنه حار مثلا ففي الغالب انما نريد به كونه كذلك بالقوة فهذا المعنى هو المتبادر في الذهن
عند الاطلاق أما اذا أردنا كون الدواء حارا أو باردا بالفعل فانه يلزمنا التصريح بذلك
اذا علمت هذا فلتعلم أن مراتب الادوية التي تفعل بالكيفية أربع لان كل دواء اما أن يؤثر
في بدن الانسان كيفية زائدة على ما للانسان أو لا يكون كذلك الثاني هو الدواء
المعتدل والاول هو الخارج عنه الى هذه الكيفية ثم ذلك الخارج عن الاعتدال اذا
استعمل المقدار المستعمل منه مادة ولم يتكرر ولم يزد عليه فاما أن لا تكون تلك الكيفية
التي يحدثها في البدن محسوسة فذلك هو الذي لتلك الكيفية في الدرجة الاولى أو تكون
محسوسة فاما أن لا يبلغ الى حد يضر بالفعل ضررا بينا وذلك هو الذي فيها في الدرجة
الثانية أو يبلغ الى ذلك فاما أن يبلغ مع ذلك الى أن يقتل وذلك في الدرجة الرابعة ويسمى
دواء سميا أو لا يبلغ الى ذلك وهو الذي في الدرجة الثالثة وأما اذا نظرنا الفعل الوارد
على البدن وفعل البدن فيه فنقول ما يرد على البدن من المركبات ويجري بينهما فعل

وانفعال فاما أن يتغير الوارد على البدن فى صورته ولا يتغير البدن منه تغيرا خارجا عن الطبع فان تشبه بحيث وقع بدل ماتحلل من البدن فهو الغذاء المطلق أى المحض وان لم يتشبه بالبدن فهو الدواء المعتدل فانه اذا ورد عليه لا يغيره ولا يحدث عنه فيه تغير مشعر بكيفيته لكن يمكن أن يفعل بصورته النوعية والا فلا فائدة فى استعماله واما أن يتغير عنه ويغيره فاما أن يغير البدن ويفسده فى آخر الامر فهو الدواء السمى واما أن يتشبه بالبدن آخر الامر فهو الغذاء الدوائى واما أن لا يتشبه بالبدن فهو الدواء المطلق واما أن يتغير البدن عن هذا الدواء والبدن لا يغيره فهو السم المطلق أى المحض وهو القاهر للبدن دائما وحينئذ تكون الاقسام ستة وبالحقيقة هى سبعة الاول غذاء مطلق أى من شأنه أن يقع كله بدل ما يتحلل ان لم يمنع مانع كاللحم والخبز والثانى غذاء دوائى أى من شأنه أن يكون الجزء الاكثر منه واقعا بدل ما يتحلل ومن شأن الجزء الاصغر منه أن يغير البدن كالفواكه والثالث دواء غذائى أى من شأنه أن يقع الجزء الاقل منه بدل ما يتحلل والجزء الاكثر منه يغير البدن كالبقول قال عبد اللطيف ولم يذكره الرئيس ولا غيره من المتأخرين والفرق بين الغذاء الدوائى والدواء الغذائى كالفرق بين السبات السهرى والسهر السباتى بتقديم الاغلب والرابع دواء معتدل أى من شأنه أن يتغير عن البدن ولا يغير البدن بكيفيته ولا يقع بدلا كأصل السوس أى جذره اللهم الا أن يغيره بصورته النوعية والخامس دواء مطلق أى من شأنه أن يغير البدن ويتغير عنه ولا يقع بدلا كالنيلوفر والسادس دواء سمى أى من شأن جزء منه أن يغير البدن ويتغير عنه ومن شأن الجزء الآخر منه أن يغير البدن ولا يتغير عنه كأكثر الادوية التى فى الدرجة الرابعة والسابع سم مطلق أى من شأنه أن يغير البدن ولا يتغير عنه وبالحقيقة الاقسام ٣ لان كل ما يرد على البدن ويجرى بينهما فعل وانفعال فلا يخلو اما أن يتغير عنه أو لا يتغير عنه وعلى كلا التقديرين اما أن يغير البدن أو لا يغيره فهذه أقسام أربعة لكن القسم الذى لا يتغير عن البدن ولا يغيره محال لان الفرض أن الوارد عليه مما يجرى بينهما مفاعلة فتبقى الاقسام ٣ انتهى فقد عرفت هذه الواردات العامة وعرفت درجات الدواء الوارد على البدن حيث يفعل فيه بكيفيته فقط دون غيرها من الصورة النوعية وغيرها كما ذكرنا وينبغى أن تعلم أيضا أن اطلاقنا الادوية يشمل الفعل بالملاقاة كالاضمدة والاطلية والكمادات ونحوها فاطلاق الادوية أولى من اقتصارهم على المتناول لاختصاصه بما يستعمل من الداخل غير أنا لا نصل الى تحقيق درجة الدواء الا بالتناول والمراد بالدواء أيضا هو المعتدل فى نوعه والمأخوذ من اقليم معتدل وبمقدار مخصوص وهو المقدار المستعمل منه عادة أما كونه من المعتدل فى نوعه فان لكل نوع من أنواع النبات مزاجا خاصا ولذلك المزاج عرض يكون فيه وله طرفان ووسط مثاله النبات الغالب على طعمه الحرافة كالبصل البرى والبستانى والسذاب ونحوهما مما علته طعم الحرافة فالبصل البرى أحد وأحر من البستانى وليست علة هذا أن الاجزاء الحارة فى البرى أكثر عددا من التى فى البستانى فان هذا مستحيل فى حق طبيعة واحدة متحدة بالنوع بل الاجزاء الحارة الموجودة فى أحدهما هى بعينها موجودة

فى الآخر غير أن البستانى لما كان مجاورا للمياه والرطوبات كانت رطوباته أكثر من البرى فكانت أجزاؤه الحارة أقل حدة ونكاية من الاجزاء التى فى البرى فاذا كان كذلك فالممتحن للدواء اذا لم يراع هذا الشرط أوهم امتحانه أن البصل البرى أكثر حرارة من البستانى ثم اذا امتحن البستانى ووجده بخلاف ذلك تحير فى امتحانه واعتباره أما اذا أخذ المعتدل منه لم يحصل شئ من ذلك وأما كون الدواء يلزم أن يؤخذ من اقليم معتدل فلان الدواء الواحد بالنوع قد يكون سما فى بعض الاقاليم وغذاء مألوفا لذيذا فى اقليم آخر وقولنا ان الدواء يفعل فى البدن بكيفيته فقط احتراز عما يفعل بمادته أو بصورته النوعية فان كلا منهما خارج عن حكم الدواء وفى شرح التلويح عند ذكر الادوية التى فى الدرجة الرابعة الفاعلة فى البدن بكيفيتها بحيث تبلغ أن تهلك ما نصه والفرق بين هذه الادوية والادوية السمية أن هذه تهلك بالكيفية فقط والسم يهلك بصورة نوعية له أو بجوهره لا بمزاجه فانا نرى ريق الصائم يؤثر فى بدن العقرب وبدن الافعى كما يؤثر سمهما فى بدن الانسان ويمكن أن يكون فى الثانية أو الثالثة أو الرابعة قال وأنا أقول فى أفعال درج الادوية بطريق أسهل ان البدن مركب من الارواح والاعضاء والاخلاط والعظام فالدواء الوارد عليه اما أن يؤثر فى الفضاء فهو فى الدرجة الاولى واما أن يؤثر فى الارواح فهو فى الثانية واما أن يؤثر فى الاخلاط فهو فى الثالثة واما أن يؤثر فى العظام فهو فى الرابعة انتهى ولكن هذا مما انفرد به عبد اللطيف والاطباء على الرأى الاول ومثال الحار فى الدرجة الاولى الاسطوخودس وفى الثانية الدارصينى وفى الثالثة الزنجبيل وفى الرابعة الفربيون ولكل واحد من هذه الدرج عرض يحده طرفا افراط وتفريط وبينهما وسط فاذن تكون كل درجة منقسمة الى ٣ مراتب ولذلك نجد دوائين فى درجة واحدة والتفاوت بين فعليهما كثير جدا وذلك بأن يكون أحدهما فى أولها وثانيهما فى آخرها بل لكل واحد من تلك المراتب عرض وهذه الدرجات والمراتب أمور تخمينية ظنية لا يقينية وذلك لان من المعلوم أن كيفية الدواء الذى فى الدرجة الاولى يخرج المعتدل عن اعتداله اخراجا ما والذى فى الرابعة يبطله بالكلية والذى فى الثانية يخرجه اخراجا أقرب الى الاول والذى فى الثالثة يخرجه اخراجا أقرب الى الرابعة وأما كون كيفية كل من الدرجات ضعف التى قبلها أو أقل فما لا سبيل اليه باليقين بل بالتخمين والله أعلم فان قيل ذكر الشيخ فى طبيعيات الشفاء أن كمية الشئ اذا ازدادت ازدادت الكيفية فان الحديد يحمى فى النار القليلة والكثيرة وان كان السطح المماس للنار الكثيرة مثل السطح المماس منه للنار القليلة غير أن النار الكثيرة تحميه فى زمان غير محسوس والقليلة فى زمان محسوس وكذلك الشئ المملوح فى ملح قليل فانه لا يتملح فى زمان كتملحه فى الملاحة أى منبت الملح فيظهر من ذلك أن كيفية الاعظم أشد من كيفية الاصغر وعلى هذا متى ضوعف مقدار المسخن فى الدرجة الثانية سخن فى الثالثة وكذلك كل ما هو فى درجة فانه اذا كثر أو أكثر أمكن أن ينتقل الى الدرجة التى فوقها قلنا الجواب عن ذلك بوجهين أحدهما ان الدواء انما يقال انه فى الدرجة الثانية مثلا اذا كان بحيث لو استعمل المقدار المستعمل منه

عادة غير مكرر لحدث منه أثر محسوس غير مضر بالفعل ضررا بينا فكل دواء يوجد فيه
هذا المعنى فهو فى الدرجة الثانية سواء كان المقدار المستعمل منه عادة كثيرا كالعسل
فان المقدار المستعمل منه عادة ٢ ق أو قليلا كالصندل فان ٢ م منه تقاوم ٢ ق
من العسل كما قد تقرر فى التجارب وثانيهما أنه قد تبين أن نسبة الجزء البارد الى الاجزاء
الحارة فى الحار فى الرابعة نسبة الخمس وفى الثالثة نسبة الربع وفى الثانية نسبة الثلث وفى
الاولى نسبة النصف فما دامت هذه النسب محفوظة بين البارد والحار كان الدواء فى تلك
الدرجة ولا يخرج عنها بالتكرار وزيادة المقدار فانا لو ضعفنا كمية الحار فى الاولى مثلا كان
فيه ٤ ج حارة وجزآن باردان ولا يخرج عن الدرجة الاولى لان نسبة النصف محفوظة
واعتبر هذا فى باقى الدرجات فان الادوية لا تخرج عنها اذا ضوعفت مقاديرها لانحفاظ النسب
المذكورة وكذا اذا كثر استعمالها فان قيل لو لم يخرج بالتكرار أو زيادة المقدار الى
درجة أعلى لما قوى تأثيره قلنا الملازمة ممنوعة لجواز أن تكون قوة تأثيره عند التكرار
وزيادة المقدار لكثرة المادة ودوام التأثير لا لانتقاله الى درجة أعلى وأن يكون ضعف
تأثيره عند التكرار ونقصان المقدار لقلة المادة وعدم دوام تأثيره لا لانتقاله الى درجة
أدنى وبما ذكرنا يخرج الجواب عما ذكره المسيحى وهو أنه لقائل أن يقول الحار فى
الثانية مثلا لا يخلو اما أن يكون قد عين له مقدار مخصوص أو لا يكون فان كان الاول
لزم من زيادة مقداره خروجه من درجته الى التى فوقها ومن نقصانه خروجه عنها الى التى
تحتها ويلزم من هذا أن يكون كل دواء حار حارا فى الدرجات الاربع بحسب زيادة مقداره
وكذلك البارد وهو محال وخلاف المنصوص عليه فى درجات المفردات من الادوية وان
كان الثانى لزم أن يكون تسخين قنطار من الفلفل كتسخين أقل قليل منه وهو محال
أما أولا فلان بديهة العقل حاكمة ببطلانه وأما ثانيا فلانه ثبت فى العلم الطبيعى أن القوى
الجسمانية أفعالها بشركة موضوعاتها فهى فى الموضوع الكبير تفعل أضعاف فعلها
فى الموضوع الصغير والجواب أن نقول قد عين له مقدار مخصوص وهو المقدار الذى اذا
ورد على البدن فعل تسخينا غير مضر بالفعل وهذا التعيين لا لاجل أنه شرط فى كون
درجته ثانية بل لتعلم درجته ولذلك اذا زال ذلك التعيين لا يخرج عن درجته فقوله يلزم
فى زيادة مقداره خروجه الى الدرجة التى فوق درجته ومن نقصانه الى التى تحتها غير لازم
لما عرفت من أنه لا ينتقل بذلك الى درجة أخرى وأن زيادة تأثيره لكثرة المادة لا لارتفاع
الدرجة فان ٤ م من الصندل البارد فى الثانية قد ينشأ عنها بردا أكثر من تبريد
درهمين لان الاجزاء الباردة فى الاربعة ٦ وفى الدرهمين ٣ والدرجة هى الثانية
وهذا هو الحق فى هذا المقام ولا يخفى على ذوى الافهام انتهى هذا خلاصة ما قالوه فى هذا
الموضع وبه اتضح مبحث درجات الكيفيات وقالوا أيضا ان من الادوية ما قوته مركبة وهو
الذى تركب من أشياء لها فى أنفسها مزاج وتركبت من عناصر ممتزجة تحصل لها مزاج
ثان لان الادوية تتركب من قوى متضادة والاطباء يخصون الادوية المركبة بما ظهر منه
أثران مختلفان كالسلق والكرنب عندهم فان كل واحد منهما مركب كما يقولون من جوهر

أرضى قابض ومن مادة لطيفة بورقية وكل منهما مركب من العناصر فاذا طبخ فى الماء
تحلل الجوهر البورقى الجالى منه فصار ماؤه مسهلا وجرمه قابضا وذلك بسبب أن امتزاجه
وتركيبه غير مستحكم بل رخو وكذلك الفجل مركب من جوهر لطيف وجوهر كثيف ولهذا
يقال الفجل يهضم ولا ينهضم لانه يهضم بالجوهر اللطيف ويبقى الكثيف عاصيا على القوة
الهاضمة ثم ذلك المزاج الثانى اما أن يكون تركيبه طبيعيا كاللبن فانه مركب من مائية
وجبنية وسمنية وكل واحد من هذه الثلاثة غير بسيط فهذا المزاج الثانى من فعل الطبيعة
لا من الصناعة واما أن يكون تركيبه صناعيا كالترياق فكل واحد من تلك الممتزجات يؤثر
أثره سواء كان الامتزاج طبيعيا أو صناعيا ثنائيا كان أو ثلاثيا أو رباعيا أو أكثر فقد يصدر
عنه آثار متضادة كالحرارة والبرودة كما فى الورد فانه مركب من أجزاء لطيفة منفذة ومن
أجزاء أرضية قابضة مكثفة وقد يكون المزاج الثانى مستحكما لا تحله النار فضلا عن الطبخ كما
فى الذهب على رأيهم من كونه مركبا مع أنه تحقق الآن أنه من الاجسام البسيطة ولكن
القدماء يقولون ان كل جزء من أجزاء الذهب فيه كبريت وزئبق وكل منهما اتحد بالآخر
اتحادا قد بلغ به مبلغا تعجز النارية عن التفريق بين رطبه ويابسه فاذا أسالت النارية
المائية وصعدتها انتشبت بجميع اجزائها الاجزاء الارضية فلم تقدر على تصعيدها وترسيب
الارضية كما تقدر على مثله فى الخشب لكن ما كان من المزاج الثانى على هذا الاستحكام
والاتفاق لا يظهر عنه الا فعل واحد وقد يكون ذلك المزاج الثانى أضعف من ذلك
بحيث تحله النار دون الطبخ الرقيق كالبابونج فان فيه قوة قابضة وقوة محللة لا يفترقان بالطبخ
فينفع فى الضماد اذا أريد الردع والتحليل معا ثم قد يطبخ البابونج ويستعمل تارة للتحليل
دون القبض فما معنى قولهم لا يفترقان نقول معناه أن جملة تلك القوى لا تفترق بالطبخ الرقيق
بل يبقى شىء منها فى جرمه المطبوخ وقد يكون المزاج الثانى أضعف مما ذكر بحيث يحله
الطبخ دون الغسل كالعدس فان فيه قوة محللة تخرج بالطبخ فى مائه المطبوخ هو فيه وتبقى القوة
الارضية فى جرمه فيكون بها قابضا وقد يكون المزاج الثانى أضعف مما ذكر بحيث يحله
الغسل كالهندبا فان جزأها المفتح المطلق يزول بالغسل ويبقى الجزء المائى البارد ولذا نهى عن
غسلها شرعا وطبا الحديث ورد فيها ولان أجزاءها اللطيفة ينبسط معظمها على سطحها
حيث تتصعد اليه وتتفرش فاذا غسلت تحللت فى الماء ولم يبق منها شىء يعتد به وأما
تأثير الدواء فى البدن عندهم فقد قالوا قد يكون تأثيره من الخارج فقط كالبصل المقرح ضمادا
مع السلامة من تقريحه مأكولا اذا استعمل من الداخل لاختلاطه بغيره من
الرطوبات البدنية والمأكولات لان الدواء الضعيف القوة اذا خالطه ما يضاد فعل تلك القوة
بطلت قوته ولا بد من حصول هذا الاختلاط فى الداخل لاستحالة خلو الباطن من الرطوبات
الكثيرة ولان الحرارة الغريزية التى فى الباطن تهضمه وتفرقه وتشتته لقوة الهاضمة
هناك وشدة تلك الحرارة وقد يكون تأثير الدواء من الداخل فقط كالقاتل اذا شرب لا ضمادا لغلظه
فلا ينفذ منه ما يؤثر لضيق المسام كالاسفيداج وان نفذ منه شىء قليل لا يبلغ منافس الروح
والاعضاء الرئيسة وقد يكون تأثيره من الخارج والداخل كتبريد الماء وقد يكون تأثيره

الخارجى مضاد التأثيره الداخلى كالكزبرة فانها تحلل من الخارج الاورام والصلابات
وسيما اذا كانت مع السويق حتى الخنازير فاذا استعملت من الداخل غلظت وبردت
وذلك لانها مركبة من جوهرين أحدهما حار لطيف محلل والآخر مكثف مبرد غليظ فاذا
استعملت من الخارج لم ينفذ الجزء الكثيف لغلظه وينفذ الجزء المحلل واذا استعملت من
الداخل حلت حرارة الباطن ذلك الجزء المحلل منها لقوتها واطاقته فلم يكن له تأثير وقويت
الحرارة الباطنة على اخراج المكثفة الى الفعل فيظهر أثره وهو التغليظ وقالوا أيضا تعرف
قوى الادوية بطريقين أحدهما التجربة أى امتحان فعله من وروده على بدن الانسان
وثانيهما القياس أى الاستدلال على قوى الادوية من مثل الطعم والرائحة واللون
وسرعة الانفعال وبطئه كما يستدل من الطعم المر الحريف على الحرارة ومن العفص
والحامض على البرودة وللتجربة شروط أولها أن تكون فى بدن الانسان فان كانت فى غير
الانسان جاز أن يقع اختلاف فقد يكون الدواء حارا فى بدن الانسان باردا فى بدن الفرس
وذلك كالراوند وقد يكون للدواء خاصة السمية فى بدن الانسان وخاصة الغذائية
للزرزور مثلا كالشوكران وكذا البيش سم للانسان وغذاء لفارة البيش وثانيها أن
يكون الدواء خاليا عن كل كيفية مكتسبة مثل حرارة عارضة أو برودة عارضة أو كيفية
عرضت له باستحالة فى جوهره فان الماء وان كان باردا بالطبع اذا سخن سخن مادام مسخنا
والفربيون وان كان حارا بالطبع اذا برد برد مادام باردا والاولى قريب من الاعتدال
فاذا زنخ أى تغيرت رائحته وطعمه سخن وثالثها أن يكون الدواء جرب على علل متضادة
حتى لو نفع فيها جميعا لم نحكم بأنه مضاد لمزاج بعضها موافق للبعض الآخر فربما
كان نفعه فى أحدهما بالذات وفى الآخر بالعرض فمثلا اذا استعملت السقمونيا فى مرض
صفراوى ونفعت واستعملت أيضا فى مرض بلغمى ونفعت أيضا لم تفدنا التجربة وثوقا
بحرارتها أو برودتها الابعد أن نعلم أنها تفعل أحد الامرين بالذات وهو النفع فى المرض
البارد بالتسخين والآخر بالعرض وهو النفع من المرض الحار لازالة الخلط الحار وكذلك
اذا استعمل الكافور فى الدق وسكن الحرارة لانحكم ببرودة الكافور جزما فاذا استعمل
فى مرض بارد وزاد ذلك المرض فحينئذ نحكم ببرودته ورابعها أن يكون المجرب عليه
الدواء علة منفردة فانها ان كانت علة مركبة وفيها أمران يقتضيان علاجين متضادين
لجرب عليها الدواء ونفع لم يعلم السبب فى ذلك حقيقة مثاله اذا كان بانسان حمى
بلغمية فسقى الغاريقون فزالت حماه لم يحكم بأن الغاريقون بارد لانه نفع من علة حارة
وهى الحمى بل ربما كان نفعه لتحليله المادة البلغمية فاذا استعمل فى وجع المفاصل البلغمى
ونفع من ذلك بسبب تحليله البلغم بكيفيته علم أنه حار يقينا وخامسها أن يكون
من قوته مساوية لقوة العلة فان بعض الادوية تنقص حرارته من برودة العلة فلا يؤثر فيها
البتة مثل ما اذا كانت سوء مزاج وانحراف عن الاعتدال فى درجتين من البرودة فاستعمل
الاسطوخودس الذى هو فى الدرجة الاولى من الحرارة فلا يزول سوء المزاج ولا يعلم أن
الاسطوخودس حار يقينا واذا استعمل فى سوء مزاج فى نصف درجة مثلا ربما فعل

تسخينا أشد مما كان فيجب أن يجرب أولا على الاضعف ويتدرج يسيرا حتى تعلم قوة الدواء
وسادسها أن يراعى الزمان الذى يظهر فيه أثره فان كان قد ظهر مع أول استعماله أقنع أنه
يفعل ذلك بالذات واذا لم يظهر منه أثر فى الاول ثم ظهر منه فى الآخر فعل فهو موضع
اشتباه واشكال وهذا حكم أكثرى لانه ربما اتفق أن يكون بعض الاجسام يفعل فعله الذى
بالذات بعد فعله الذى بالعرض مثل الماء الحار فانه فى الحال يسخن واما عند زوال الامر
العرضى فانه يحدث فى البدن بردا لا محالة فلذا كان الشرط أن يكون تأثيره أولا ودائما
أو أكثريا أى يجب أن يراعى أول ظهور الفعل مع الاستمرار على الدوام وعلى الاكثر
فان لم يكن كذلك فصدور الفعل منه بالعرض لان الامور الطبيعية تصدر عن مباديها
اما دائما واما على الاكثر هذا خلاصة ما قاله الشيخ فى القانون وقال صاحب الكامل
بعد نقل هذه الشروط عن جالينوس وأنا أقول ان أفضل ما يمتحن به الدواء ويجرب لمعرفة
مزاجه انما هو الابدان المعتدلة فيتبين فعله سريعا وأنت قادر على أن تقيس على ذلك
ما يفعله فى البدن الخارج عن الاعتدال فعلى هذا يسقط شرطان أن يكون الامتحان فى
المفرد من الامراض وأن يكون فى علل متضادة فهذا ما يؤخذ من التجربة وأما القياس
فى معرفة قوى الادوية فمن وجوه أضعفها اللون ووجه الاستدلال به عندهم أن البرد
يبيض الرطب ويسود اليابس ويعنون بالرطب السيال وباليابس المتفرك والحر بالعكس
أى أن الحر يسود الرطب كما فى تسويد النار الحطب فتجعله فحما ويبيض اليابس كما فى تبييضها
الفحم فتجعله رمادا وقالوا ان النوع الواحد اذا اختلفت أصنافه فكان بعضها يضرب
الى البياض وبعضها يضرب الى الحمرة والسواد فان الضارب الى البياض ان كان
الطبع باردا فهو أبرد والضارب الى الآخرين أقل بردا وان كان المايل الى الحر مثل العنب
فالامر بالعكس أى الضارب الى الحمرة والسواد يكون أحر والضارب الى البياض يكون
أقل حرا والاخضر دلالته على الحر والبرد متساوية وليس له رجحان فى الميل الى أحدهما
لانه كما يحصل اللون الاخضر من الانجماد كذلك يحدث من الاحتراق ولذلك لم يذكر فى
الاستدلال على قوى الادوية وانما كان قانون الاستدلال من اللون ضعيفا مضطربا لانك
اذا خلطت رطلا من اللبن مع مثقال من الفربيون خلطا محكما حتى يحصل من امتزاجها
مزاج نارى يكون اللون أبيض مع شدة الحرارة والطبيعة قد يوجد فيها مثل ما يحصل
بالصناعة كالعسل الابيض وأما الرائحة فهى أضعف الوجوه بعد اللون وهى تنقسم
أولا باعتبار ما يقارنها فى الاكثر من الطعوم فتسمى باسماء تلك الطعوم لشدة
المقارنة فيقال رائحة حامضة وحلوة ومرة وعفصة ونحو ذلك وثانيا باعتبار ملاءمتها
ومنافرتها كما يقال هذه رائحة طيبة وتلك منتنة وهذه لذيذة وتلك كريهة وثالثا
باعتبار فعلها فى الحاسة كما يقال رائحة مسكية ندية وحادة لذاعة فالحادة والقوية جدا
للحرارة كرائحة المسك والزنبق والند وعدم الرائحة للبرودة يعنى أن عدم الرائحة فى غير
الساذج يدل على البرودة مع أن عدم رائحة النار الصرفة لا يدل على برودتها وقال
الشيخ وأما الروائح فتحدث عن حرارة وتحدث عن برودة لكن شمها ومعطيها

هو الحرارة بالاكثر لان العلة الاكثرية فى تقريب الروائح الى القوة الشامة جوهر لطيف
بخارى وان كان قد يجوز أن تكون على سبيل استحالة الهواء من غير تحلل شىء من ذى
الرائحة الا أن الاول هو الاكثر فجميع الاشياء التى يحس منها بلذع أو ميل الى جانب الحرارة
كلها حارة والتى هى حامضة وندية تكون باردة والطيب أكثره حار الا ما كان ممسكا للروح
والنفس أى مصحوبا بندية وتسكين كالكافور والنيلوفر فان أجسامها لا تخلو عن جوهر
بارد يصحب الرائحة الى الدماغ ثم الطعوم وهى مشهورة وكانوا يقولون انها ٨
طعوم أربعة دالة على الحرارة وهى الحريف والمر والمالح والحلو و ٣ دالة على البرودة
وهى العفص والقابض والحامض وواحد قريب من الاعتدال وهو الدسم وأما
ما يسمى بالتفه فهو على قسمين أحدهما ما ليس له طعم فى الحقيقة كما فى البسائط الصرفة
وثانيهما ما له طعم فى الحقيقة لكن لا تحس به القوة الذائقة كالحديد فانه لو بولغ فى تصغير
أجزائه لحصل منه طعم ظاهر ويختلف الطعم باختلاف المادة والفاعل فالمادة اما كثيفة
أو لطيفة أو متوسطة بين الكثيف واللطيف والفاعل اما الحرارة أو البرودة أو الاعتدال
بينهما فالكثيف الذى فاعله الحار مر والذى فاعله البارد عفص والذى فاعله المعتدل
بين الحار والبارد حلو واللطيف الذى فاعله الحار حريف والذى فاعله البارد حامض
والذى فاعله المعتدل دسم والمتوسط بين اللطيف والكثيف الذى فاعله الحار مالح والذى
فاعله البارد قابض والذى فاعله المعتدل تفه فالحريف اسخن ثم المر ثم المالح لان مادة
الحريف لطيفة ولذلك هو أقوى من المر على التحليل والتقطيع والجلاء والمالح كأنه مر
مكسور برطوبة باردة ولذلك اذا سخن المالح بشمس أو نار صار مرا فلذا كان الملح المر أسخن
من الملح المأكول والعفص أبرد ثم القابض ثم الحامض ولذا كان فى الفواكه التى تحلو أولا
عفوصة شديدة التبريد فاذا جرت فيها هوائية ومائية حتى تعتدل قليلا بالهواء وباسخان
الشمس المنضجة لها مالت الى الحموضة مع القبض مثل الحصرم ثم تنتقل الى الحلاوة والحامض
وان كان أقل بردا من العفص والقابض فهو أكثر تبريدا منهما للطافته ونفوذه والعفص
والقابض متقاربان فى الطعم لكن القابض انما يقبض ظاهر اللسان والعفص يقبض ويخشن
الظاهر والباطن وأفعال الحلو الانضاج وتكثير الغذاء والتليين بسبب حرارته المعتدلة
وخصوصا هو مع حرارته رطب لذيذ وأما تكثيره الغذاء فلمناسبته للبدن بحرارته ورطوبته
ولذلك تقبله الطبيعة وتجذبه القوى الجاذبة وأفعال المرارة الجلاء والتخشين والتجفيف
وأفعال العفوصة القبض ان ضعفت والعصر ان اشتدت وأفعال القابض القبض
والتكثيف والتصليب وأفعال الدسومة التليين والازلاق والانضاج القليل لما فيها من
الحرارة والهوائية والرطوبة وأفعال الحرافة التحليل والتقطيع وأفعال الملوحة
الجلاء والغسل والتجفيف ومنع العفونة وأفعال الحموضة التبريد والتقطيع وقد يجتمع
طعمان فى جرم واحد مثل المرارة والقبض كما فى الحضض وتسمى البشاعة ومثل المرارة
والملوحة كما فى السبخة وتسمى الزعوقة ومثل المرارة والحلاوة فى العسل المطبوخ ومثل
المرارة والحرافة والقبض فى الباذنجان ومثل المرارة والتفاهة فى الهندبا ومن طرق

الاستدلال على كيفية الدواء أى قوته بالقياس سرعة الانفعال عن الفاعل الذى هو الحرارة
والبرودة وبطوءه عنه ووجه ذلك أن جرمين اذا تساويا فى اللطافة والكثافة والتخلخل
فأيهما قبل الاشتعال من النار أسرع دل على أن الجزء النارى فى ذلك الجرم أكثر وأيهما
قبل البرودة أسرع فتلك الكيفية فيه أقوى مما فى الجرم الآخر وذلك لشدة الاستعداد
فيه لكن بشرط أن يكون الجرمان متساويين فى المؤثر وفى القرب منه أما اذا كان
أحدهما أشد تكاثفا فان الذى يكون أكثر تخلخلا وان كان فى مثل برد الآخر وحره
ينفعل أسرع لضعف جرمه وكذلك ما كان أسرع جمودا وان كان قوامه كقوام الآخر
يكون أبرد

فقد علم مما سبق أن الاوصاف التى توصف بها الاجسام الدوائية اما أن تكون اعراضا قائمة
بها وهى الاوصاف التى لها فى أنفسها كما يوصف الدواء بأنه لطيف أو كثيف واما أن تكون
باعتبار تأثيرها فى البدن كما يقال هذا الدواء محلل أو مقطع والاولى أن يكون هذا فى
عداد أفعال الادوية لا فى عداد صفاتها اذ الصفات الحقيقية هى ما يقوم بالموصوف ولذلك
جعل الشيخ الكلام فى صفات الادوية مختصا بما يكون من تلك الصفات لها فى أنفسها وأما
ما يكون لها باعتبار تأثيرها فى البدن فانه ذكره فى جملة أفعال الادوية فللادوية
أفعال كلية عامة كما يكون للحار التسخين والتفريق وللبارد التبريد والتكثيف وللرطب
الالانة والتسييل ولليابس الامساك والتنشيف ومنها ما له افعال جزئية خاصة كالنفع
من مرض خاص أو فى عضو معين ويوصف الدواء بوصفين أحدهما ما يخص نفسه وجرميته
والثانى ما يخص قوته وفعله فالاول كاللطيف ويراد به الذى اذا ورد على البدن تصغرت
أجزاؤه ونفذت فى جميع أجزاء البدن بسرعة تما فهو ما من شأنه التصغر من فعل حرارتنا
الغريزية فيه كالدارصينى والزعفران ولكن لا تنس أن المفهوم من اللطافة رقة القوام ورقة
قوام الدواء قد تكون بالفعل كما فى الشراب وقد تكون بالقوة كما فى الدارصينى وهذا هو
المعتبر فى هذا الموضع فلذا قلنا ما من شأنه وأكثر الادوية التى بالقوة رقيقة القوام فانها من
شأنها أن تنقسم الى أجزاء صغيرة ويزعمون أن ذلك بسبب قلة أرضيتها التى بها تكون أجزاء
الجسم متماسكة وربما كان بعضها ليس كذلك وذلك اذا كان الدواء مع رقة القوام لزجا
مثل كثير من الادهان فان اللزوجة توجب تلازم الاجزاء وما كان من الادوية كذا فانه
مشارك للادوية الغليظة فى عسر النفوذ وبطئه فلذلك يعده بعض الاطباء من جملة الادوية
الغليظة والدواء الكثيف ما يقابل اللطيف كالجبسين والفرق بين الكثيف والغليظ
أن الغليظ فى مقابلة الرقيق والكثيف فى مقابلة السخيف وهو الذى ليس من شأنه اذا انفعلت
فيه القوة الطبيعية التى فينا أن ينقسم الى أجزاء صغيرة جدا وذلك لكثرة الارضية التى بها
يكون التجمع والتماسك ولا بد من رطوبة شديدة الممازجة بتلك الارضية حتى تمنعها عن
سهولة التفتت واذا كان هذا مع غلظ قوامه لزجا فان امتناعه من التصغير لا محالة أكثر
والدواء اللزج ما لا ينقطع عند الامتداد كالعسل والامتداد هو حركة الجسم مزدادا
فى طوله منتقصا فى قطريه الآخرين وانما يقبله الجسم اذا كانت رطوبته شديدة الممازجة

ليبوسته حتى تكون اليبوسة موجبة لتلازم الرطوبة ومنعها عن الافتراق وتكون
الرطوبة موجبة للين اليبوسة ومنعها من التفتت وما كان من الاجسام كذلك فهو لزج
كالعسل والمربى والدواء الهش ما يفتته أدنى مس كالصبر الجيد والغاريقون الجيد قالوا
وانما يكون كذلك اذا كانت أرضيته غير شديدة الامتزاج بالمائية والدواء الجامد ما من شأنه
أن يسيل وهو فى الحال مجتمع كالشمع والشحم وانما يكون الجسم كذلك اذا كان مائى الجوهر
وقد عرض له برد مكثف جامع للاجزاء فجمد ولذلك يسيل اذا عرضت له سخونة والدواء
السائل من شأنه أن تنبسط أجزاؤه الى أسفل اذا أفرغ على جسم صلب مثل المائعات ولا
كذلك غير السائل فانه اذا أفرغ على جسم صلب بقى وضعه محفوظا وانما قالوا اذا أفرغ على
جسم صلب لانه اذا وضع على ابر لا يثبت على وضعه محفوظا وان كان غير سيال وانما يكون
الجسم سيالا اذا كانت المائية غالبة عليه والدواء اللعابى ما ينفصل منه اذا نقع فى جسم
مائى أجزاء تصير المجموع لزجا وانما يكون الجسم بهذه الصفة اذا كانت فيه أجزاء لزجة
اما بالفعل كبزر السفرجل الطرى واما بالقوة كالخطمى فاذا نقع فى الماء حصل منه لعاب كثير
والدواء الدهنى ما فى جوهره دهن كاللبوب قال بعض المحققين هذا تعريف غير صحيح لانه
تعريف للشئ بنفسه كما يقال ما الكاتب فيقال هو الذى يكتب قالوا وانما قال الشيخ رحمه
الله ذلك لان حقيقة الدهن يعسر على الاطباء تعريفها فلذا كان هذا تفسير اللفظ لا تعريفا
لحقيقة المعنى كما يقال الاسد هو السبع والاولى أن نقول فى تعريفه هو الذى تكون فيه
رطوبة دهنية تكسبه نضارة ونعومة وتجعله سريع الاشتعال أو يقال هو الذى يعطى
بالمس رطوبة دهنية بلا قوام ولم يعسر التصاقه بالاجسام البورقية الجافة ويعسر التصاقه
بالماء وذلك كالحبوب واللبوب والدواء المنشف هو الذى اذا لاقته مائية غاصت فى مسامه
فلا يظهر فيه أثر كالنورة الغير المطفأة وانما يكون الجسم كذلك اذا كانت فيه مسام
كثيرة متسعة مملوءة هواء ونارا وذلك الجسم اذا لاقاه الماء وجب أن يغوص فيه ويفارق ذلك
الهواء والنار لانهما كانا هناك بالقسر لامتناع الخلاء ولذلك يرتفع فى أكثر الامور من
ذلك الجسم شئ كالغبار أو الدخان فهذا بيان صفات الادوية فى نفسها لا باعتبار فعلها
فى البدن وكذا يقال ان هذا الدواء نضيج أو فج أو متبخر أو عاص عن التبخر أو ذائب
أو عاص على الذوبان فالدواء النضيج هو الذى كمل نوعه وصلح للغاية المطلوبة منه كما يقال
للثمرة انها نضيجة والدواء الفج ما ليس كذلك كالحصرم والدواء المتبخر هو المائى الجوهر
الذى من شأنه اذا فارقته حرارة أن تنفصل منه أجزاء مائية متصعدة كالشراب والدواء
العاصى على التبخر هو الذى من شأنه ذلك وذلك اما لفقدان المائية كأكثر الاحجار
أو لشدة تلازم أرضيته لمائيته كما فى الذهب أو لافراط جمود مائيته كما فى الياقوت والدواء
الذائب هو الذى رطوبته ملازمة ليبوسته فلم يتبخر فان دامت كذلك فهو دواء ذائب
فقط كالنحاس والذهب وان تبخرت بعد ذلك وتحللت فهو ذائب ومتبخر معا كالشمع
والدواء العاصى على الذوبان هو ما ليس كذلك كما فى الطلق لفقدان المائية منه
وقالوا أيضا ان فعل الدواء فى البدن لا يخلو اما أن يختص بعضو معين أو مرض معين

أولا يكون كذلك فالاول هو الفعل الجزئى والثانى لا يخلو اما أن يكون فعله فى جميع
البدن أو جميع الامراض أو فى أكثرهما والاول هو الفعل الكلى كالتسخين والتلطيف
والتخدير والثانى شبيه بالفعل الكلى كالاسهال والادرار فان الاثر الحاصل منهما يشمل
أكثر البدن والذى ذكرناه هو الفعل الكلى وشبهه وقريب من ذلك قولهم قوى الادوية
٣ قسم منها ما تسمى بالقوى الاول وهى الامزجة ومنها ما تسمى بالقوى الثوانى وحدوثها
عن المزاج وذلك مثل المنضجة والملينة والمصلبة والمسددة والمفتحة والمحللة والمكثفة ونحو
ذلك ومنها ما تسمى بالقوى الثوالث وهى المفتتة للحصا والمدرة للبول والطمث والمعينة على
نفث ما فى الصدر والمولدة للمنى واللبن قالوا فالدواء الملطف ما يجعل المادة أرق كالزوفا
ويجب أن تكون حرارة الدواء الملطف قريبة من الاعتدال اذ المفرطة محرقة للخلط مغلظة
له بتحليل لطيفه والضعيفة لا تقوى على أن تشتعل فى قوام المادة فلا يعتد بها ومن المعلوم
أن الزوفا نوعان رطبة ويابسة والاولى أكثر ترقيقا للاخلاط اذ حرارة اليابسة شديدة محللة
والدواء المحلل ما يهيئ المادة للتبخير فتتبخر كالجندبيدستر وأنت تعلم أن الحل ضد العقد
فيكون ترقيق القوام حلا والاطباء خصصوا ذلك بالترقيق الذى يلزمه فناء المادة فلهذا
يجب أن يكون الدواء المحلل عندهم أقوى حرارة من الملطف والدواء الجالى ما يجرد
الرطوبة اللزجة عن مسام العضو كالعسل فهو يفعل ذلك بجرده ولذا كان كل مر جاليا
قالوا ولا يشترط أن يكون حارا فان الحموضات تفعل ذلك مع بردها بل لا بد وأن يكون من
شأنها أن تفرق بين المادة وبين سطح العضو الذى التصقت به وتنزيلها عنه والدواء المخشن
ما يجعل أجزاء سطح العضو مختلفة الوضع بعدم ملاسة طبيعية كملاسة قصبة الرئة أو عارضية
كملاسة المعدة عن مادة لزجة والدواء المذكور يفعل ذلك اما لشدة تقبيضه كالعفص واما
لشدة حرافته مع لطافة جوهره فيقطع ويبطل الاستواء كالخردل واما الجلاء سطح مخشن فى
الاصل كسطح المعدة اذا تملست بسبب رطوبات والدواء المفتح ما يخرج المادة السادة عن
المجرى الى خارج حتى يسهل نفوذ ما ينبغى أن ينفذ كالكرفس وخصوصا بزر الجبلى منه
وكل حريف مفتح وكل مر لطيف مفتح وكل لطيف سيال مفتح وكل لطيف حامض مفتح اذا كان
الى حرارة أو معتدلا والدواء المرخى ما يلين العضو الكثيف المسام بحرارته ورطوبته
كالماء الحار فيعرض من ذلك أن تصير المسام أوسع واندفاع ما فيها من الفضول أسهل مثل
ضماد الشبت وبزر الكتان والدواء المنضج ما يعدل قوام الخلط ويهيئه للدفع وذلك اما بترقيق
الغليظ أو بتغليظ الرقيق أو تقطيع اللزج أما ترقيق الغليظ وتقطيع اللزج فمثل السكنجبين
البزورى وأما تغليظ الرقيق فمثل ماء الحصرم فلذا لا يجب أن يكون المنضج حارا كما سبق اليه
وهم كثيرين والدواء الهاضم ما يفيد الغذاء سرعة انطباخ ولتعلم أن المنضج والهاضم
بالحقيقة هو الحرارة الغريزية التى فى البدن وهى التى تهيئ الخلط للاندفاع وتجعل الغذاء
مستعدا لان يصير جزء عضو فالدواء المنضج أو الهاضم من المعينات ولذلك لا يمتنع أن
يكون الدواء الهاضم باردا وذلك بان يعدل مزاج العضو ويقوى حرارته الغريزية والدواء
المفشى ويسمى أيضا كاسر الرياح ومحلل الرياح هو ما يرقق الريح أى يجعل قوامها رقيقا

هو اما بحرارته وتجفيفه لتندفع عما تحتقن فيه وذلك كبزر السذاب والدواء المقطع ما يقسم
المادة الغليظة اللزجة المتشبثة بالعضو الى أجزاء صغار وان بقيت على غلظها ولزوجتها ويفرق
بين سطحها وبين سطح العضو ويزيلها عنه ولذا يجب أن يكون المقطع لطيفا حتى يمكنه
النفوذ بين سطح العضو وبين الخلط وكذلك بين أجزاء الخلط وأن يكون مع لطافته شديد
الغوص وذلك قد يكون لشدة حرارته كالخردل وقد لا يكون كذلك كما في الخل الثقيف
والدواء الجاذب ما يحرك المادة الى موضعه ثم لا يخلو الجاذب اما أن يجذب بالكيفية
أو بالخاصية فالاول كالجندبيدستر فانه يجذب بسبب حرارته المطلقة والثاني مثل
الغاريقون فانه يجذب بالخاصية الخلط الى المعدة والامعاء ثم يسهله هكذا كانوا يظنون
والدواء اللاذع ما يفرق بقوة نفاذه اتصال العضو في مواضع لا يحس بانفراد التفرقات
الواقعة في تلك المواضع وانما يحس بجملتها فاللذع يحصل من تفرق اتصال حادث في مواضع
كثيرة كل واحد من أفراده صغير جدا غير مدرك بانفراده وانما تدرك الجملة وقال الشيخ
اللاذع هو الدواء الذي له كيفية لطيفة نافذة تحدث في اتصال العضو تفريقا كثير العدد
صغير المقدار متقارب الوضع فيوجع وانما يكون الدواء اللاذع كذلك اذا كان له الكيفية
المذكورة الشديدة النفوذ ولابد أن يكون مع ذلك لطيفا والا لم يسهل تقسيمه الى أجزاء
صغار جدا فلا يكون ما يحدثه من التفرق صغير المقدار جدا وهذا قد يكون شديد الحرارة
كالخردل وقد لا يكون كالخل الشديد الحموضة والدواء المحمر ما يجذب الدم بقوة الى الجلد مع
تسخين العضو فيحمر البدن فالمحمر في الحقيقة هو المقوي الجذب للاخلاط الى ظاهر البدن
وأكثر ما يجذب هو الدم لكثرته وانما يكون الدواء كذلك اذا كان من شأنه أن يسخن العضو
الذي يلاقيه لان السخونة تعين على الجذب هذا اذا كان التحمير بالكيفية كالخردل وقالوا
ربما كان بالخاصية فلا يحتاج الى التسخين حينئذ والدواء المحكك ما يجذب الى المسام لحدته
خلطا لذاعا ولا يبلغ أن يقرح لانه لو بلغ الى ذلك الحد لكان دواء مقرحا فقط ويكون الدواء
كذلك اذا كان يجذب خلطا حادا الى المسام أو يحيل المجذوب الى كيفية حادة وذلك مثل
الكبيكج والدواء المقرح ما يفني الرطوبة الاصلية ويجذب مادة رديئة كعسل البلادر
ويكون الدواء مقرحا اذا كان يفعل شيئين أحدهما افناء الرطوبات الكائنة بين أجزاء الجلد
فيفرقه وثانيهما جذب مادة رديئة الى ذلك الموضع فيضعف ذلك الموضع عن استعمال
غذائيته ويعجز عن دفع نكاية تلك المادة عن نفسه فتؤدي الى التقيح والتقرح والدواء
المحرق ما يفني بحرارته لطيف الاخلاط ويبقى رماديتها كالفربيون فالمحرق يفعل ذلك
في الاخلاط والاعضاء والارواح كذا يقولون ولابد أن يكون قوي الحرارة حتى يقوى
تحليله على افناء الرطوبة بالكلية ويلزم أن يكون يابسا فان الرطب لا يبالغ في افناء الرطوبة
الى هذا الحد والمحرق للاعضاء أقوى من المحرق للاخلاط والدواء الاكال ما يبلغ من
تفريقه وتحليله أن ينقص قدرا من اللحم كالزنجار فقد يحدث في القروح وغيرها لحم زائد
لا يمكن أخذه بالحديد وهذا على حسب ما كانوا يخافون من استعمال الآلات القاطعة مع
أن استعمالها الآن أسهل وأقصر مدة للعلاج فكانوا لخوفهم من استعمالها يحتاجون

الى الادوية الاكالة ويلزم عندهم أن يكون الدواء الاكال قوي التحليل والتفريغ حتى
يفني المادة العاصية على التحليل والتغذية والدواء المفتت ما يصغر أجزاء الخلط المتحجر
كالحجر اليهودي المفتت للحصاة والتفتيت هو تفريق اتصال الجسم اليابس الى أجزاء صغار
فهذا الدواء يصغر أجزاء الحصاة فيسهل خروجها من مجاري البول والدواء المعفن
ما يفسد مزاج الروح والرطوبة الاصلية حتى لا تصلح لما أعدت له كالزرنيخ والنافسيا
أي صمغ السذاب البري ولا يخفى أن العفونة عندهم هي استحالة الجسم ذي الرطوبة
من الحرارة الغريبة الى خلاف الغاية المقصودة مع بقاء نوعها ولا تنس ما قالوه ان الروح
معدة لقبول الحياة والرطوبة الاصلية معدة لقبول الحرارة الغريزية فاذا فسد مزاجهما
بطلت صلاحيتهما لقبول الحياة والحرارة الغريزية ويستعمل مثل هذا الدواء اذا أريد
تأكل اللحم الزائد تدفعه الطبيعة ولابد أن يكون الدواء المعفن غير محرق ولا محلل
حتى تبقى الرطوبة التي هي محل العفونة والدواء الكاوي ما يحرق الجلد احراقا مجففا ويجعله
كالجسم المحترق المسود وذلك كالزاج الاحمر أي القلقطار ويستعمل بالاكثر في مثل حبس
الدم من الشرايين اذا تعذر حبسه بغيره ولابد أن يكون في الكاوي قوة قابضة ليكون
للخشكريشة التي تنتج منه ثبات وتمكن كالزاج والدواء القاشر ما يبلغ من فرط جلائه اخراج
الاجزاء الفاسدة من الجلد كالقسط والراوند وكل ما ينفع البهق والكلف والدواء
المقوي ما يعدل مزاج العضو وقوامه حتى لا يقبل الفضول المنصبة اليه كدهن الورد وهو
عندهم يقال على وجوه أحدها تقوية القوى الحركية التي في البدن حتى تتمكن من مزاولة
أفعال شاقة كما يفعل المصارعون وهذا يكون بالاغذية الحقيقية وثانيها تقوية القوى
الاخرى وهذه قد تكون بالاغذية الصرفة أو الدوائية كما في تقوية الباه وقد تكون بالادوية
الصرفة كما في تقوية القوى الهاضمة وثالثها تقوية جرم العضو حتى لا يقبل الفضول والادوية
التي تفعل هذه اما أن تفعلها بالخاصية على زعمهم كتقوية الترياق والطين المختوم للقلب فلا
يقبل السموم واما أن تفعلها بالكيفية وينبغي أن يكون معدلا لمزاج العضو وقوامه فيبرد
ما هو أسخن ويسخن ما هو أبرد على ما يراه جالينوس في دهن الورد والدواء الرادع يضاد
الجاذب وكل واحد من الرادع والمقوي يمنع سيلان الفضول الى العضو لكن فعل الرادع
في ذلك أقوى لان المقوي يفعل ذلك بأن يجعل العضو غير قابل لذلك والرادع لا يقتصر على
ذلك بل يحدث فيه مع ذلك بردا يجمد الفضول ويخثرها وخصوصا اذا كان الدواء الرادع
مع ردعه مجففا مكثفا للمسام والدواء المغلظ مضاد للملطف وهو الذي من شأنه أن يصير
قوام الرطوبة أكثف كالقطر والدواء المفجج هو الذي من شأنه أن يبطل لبرده فعل
الحار الغريزي والغريب أيضا من الغذاء والخلط حتى يبقى غير منهضم ولا نضيج وقد علمت
مما سلف أن الهضم مختص بالغذاء والنضج البدني مختص بالفضول والدواء المخدر ما يجعل
الروح الحساس والمحرك أو العضو غير قابل للتأثير النفساني قبولا تاما كالافيون لان الخدر
نقصان يعرض لقوة الحس والحركة الارادية قالوا وربما كان الدواء مخدرا لا بكيفيته بل
بخاصيته كما يخدر الطرخون وورق العناب حاسة الذوق اذا أكل هذا أو هذا والدواء المنفخ

مافيه رطوبة فضلية لا تقوى الحرارة على تحليلها بل تستحيل رياحا كاللوبيا والبصل وكل
غذاء أو دواء يتولد منه النفخ فانما تولده منه لما فيه من رطوبة غليظة كثيرة أو قليلة وتلك
الرطوبة خارجة عن حقيقة جوهره بالنسبة الى ما يعنيه وهذا على خمسة أقسام لان كل
دواء أو غذاء مولد للنفخ يكون توليده اما في المعدة فقط أو الامعاء فقط أو في العروق فقط
أو فيهما معا والنفخ المتولد في المعدة اما أن يكون من شأنه أن يحلل جميعه في المعدة
أو الامعاء أو لا يكون كذلك بل يبقى الى أن يرد العروق والقسم الاول ينفخ البطن نفخا
كثيرا ولا يسبب انعاظا والثاني يسبب انعاظا كثيرا وتمديدا قويا بالعروق ولا ينفخ البطن
والباقي بين بين والدواء الغسال ما ينحي المادة برطوبته وسيلانه لجلائه كالماء المعسل
فهو ما من شأنه ازالة ما تشبث بالجسم من الاشياء الغريبة كالوسخ لجريان رطوبته عليه ولا بد
أن تكون تلك الرطوبة لطيفة مائية حتى يسهل سيلانها والدواء الموسخ للقروح ما يرخيها
برطوبته بأن يخالط القروح ويصيرها أرطب فيمنع التجفيف والاندمال والدواء المزلق
ما يبل سطح الفضلة المحتبسة في المجرى فيزلقها حتى يمكن نفوذها كالاجاص الرطب ويجب
أن لا تكون الرطوبة المزلقة لزجة لان اللزج لا ينفذ فيما يلاقيه وأن لا تكون غروية حتى
لا تلتزق بالفضلة والدواء المملس ما ينبسط على سطح عضو خشن فيستر خشونته وهو نوعان
اما أن يزيل الخشونة وهو المملس الحقيقي أو يسترها والاول يحصل بالدواء الجالي وربما
فعله الدواء الغسال اذا كانت الخشونة سهلة الازالة وربما فعله الدواء القاشر والدواء
المجفف ما يفني الرطوبة بتلطيفه وتحليله والفرق بين الميبس والمجفف والمنشف مع اشتراكها
في أن كلا منها يجعل مزاج البدن أيبس مما كان قبل وروده أن فعل الميبس يكون باحالة
مزاج البدن الى مزاجه الذي يكون له عند فعل حرارتنا الغريزية فيه والمنشف يفعل ذلك
بجذب رطوبات البدن الى نفسه والمجفف يفعل ذلك بافناء رطوبة البدن من غير جذبها الى
نفسه بل بتحليلها ويجب أن يكون المجفف ملطفا حتى يغوص في عمق البدن وذلك مثل
زرق الحمام والدواء القابض ما يجمع أجزاء العضو فتتكاثف ويضيق المجرى فلا يسهل
اندفاع ما يندفع منه كالطين الارمني والدواء العاصر ما يبلغ قبضه الى اخراج ما في تجويف
العضو وذلك بضغط الرطوبات الرقيقة فتضطر للخروج ويختلف هذا الفعل قلة وكثرة فان
الاكثار من تناول السماق مطلق والتقليل من الاهليلج عاقل ولذا يستعمل في السفوفات
العاقلة للبطن والدواء المسدد ما يحتبس في المجرى لكثافته أو تغريته كالارزية مع الاكارع
أو ييبوسته فيسد المجرى كالجبن والدواء المغري شئ يابس ذو رطوبة لزجة يلزق على الفوهات
فيسدها ولا بد أن تكون فيه أرضية غالبة ورطوبة لزجة يسيرة حتى يعسر انفصال بعض
أجزائه من بعض ويلزم من ذلك احتباس ما يخرج كبزر الريحان المحمص والدواء المدمل
مجفف يجعل الرطوبة التي بين شفتي الجرح لزجة فتلصق احداهما بالاخرى كدم
الاخوين وتجفيف الدواء المدمل أقل من تجفيف الدواء الخاتم وأقوى من الملحم لان
المدمل لا بد أن تبقى فيه رطوبة تصير بامتزاج اليبوسة غروية والدواء المنبت للحم ما يعقد

الدم الوارد الى الجراحة لحما لتعديله مزاجه وعقده اياه بالتجفيف الذي هو أقل من تجفيف
المدمل والدواء الخاتم ما يجعل على سطح الجراحة خشكريشة تكفها عن الآفات أي
تحفظها الى أن تنبت الازرار العصبية ولا بد أن يكون شديد التجفيف حتى يجعل سطح
الجراحة خشكريشة وهو كل دواء معتدل في الفاعلتين يجفف بلا لذع كأنزروت مع قليل
اسفيداج ونعني بالفاعلتين الحرارة والبرودة وأما المنفعلتان فهما اليبوسة والرطوبة كما سبق
وهناك أوصاف أخرى للادوية فقالوا دواء ترياقي أو بادزهري وهو كل ما يحفظ صحة الروح
وقوته ليتمكن من دفع السموم كالترياق والبادزهر على رأيهم ويسمى ذلك بالدواء المخلص
والحافظ وقالوا ان الادوية المخلصة منها ما يحل السم والدواء القتال اما بمضادة كيفيته لكيفية
السم واما بمضادة جوهره لجوهرهما ومنها ما يفرغ السم القاتل من العضو العليل اذا
جعل عليه من خارج ويجذبه له اما بسبب الحرارة التي فيه واما لان جوهره مشاكل لجوهره
ويجب أن يكون الدواء المخلص مضادا للبدن الا أن مضادته ليست بحيث يبلغ به الامر أن
يقتله لانه مشارك للطرفين معا حيث ان وضعه متوسط بين القاتل والمقتول ولذلك اذا أخذ
منه شئ في حال الصحة أضر بالبدن وكذا اذا أخذ منه من تناول سما مقدارا كبيرا فان مضرته
تكون عظيمة ولذا ينبغي أن يكون مقدار ما يؤخذ منه ليس كثيرا يضر بالبدن ولا قليلا يغلبه
السم والادوية المسكنة للاوجاع منها ما يسخن بمنزلة دهن الشبث ومنها ما يشبه مزاج
البدن كالادوية المفتحة وينبغي كما قالوا أن تكون هذه الادوية مع حرارتها لطيفة
لتستفرغ وتحلل وتلطف وتنضج وتسوي وتملس الشئ المحتقن لتخرج ما احتبس في
العضو العليل من كيموس حاد أو لزج أو غليظ أو شئ دخل في بعض المنافذ أو ريح باردة
بخارية غليظة ليس لها منفذ ولذا ينبغي أيضا أن لا يكون في تلك الادوية قوة قابضة أصلا
وان كان الموضع أو العلة يحتاج لذلك وقد بان من هذا أن الدواء المسكن للوجع يعالج ينفع
العلة أصلا وانما يسكن الوجع فقط قالوا وقد تسمى الادوية التي تبرد تبريدا شديدا حتى تخدر
العضو والمنومة اذا شربت مسكنة للوجع مع أنها ليست بمسكنة وانما هي مخدرة منومة
وأفضل من هذا في العلاج المذكور الادوية المجففة وذلك أن التي فيها كثير رطوبة باردة
مثل الشوكران ليس شربها بمحمود ومما يجري مجرى الشوكران اللفاح خلا قشر أصله
وورق البنج وبزره الابيض لانه أفضل من الاسود وبعض هذه الادوية يضاد أبداننا بجميع
جوهرها ولذلك اذا أخذ منها مقدار يسير كان لا محالة مضرا مثل النافسيا ومن أجل ذلك
لا يلقى منها شئ في المعجونات المخلصة كما يلقى من الافيون والزعفران ونحوهما الا أن
هذه المذكورة اذا شرب منها مقدار كبير عرض من بعضها جنون ومن بعضها الموت فان
دخل منها مقدار معتدل نفعت أما ما كان منها يضر بالدماغ فانه يملأ الرأس بخارا
رديا فيحدث فيه ثقلا وسددا وبعضها يضر بفم المعدة فيشاركه الرأس في الالم وبالجملة
هذه الادوية تضر بالدماغ اما لمضادتها اياه بجميع جوهرها واما لتغييرها مزاجه في احدى
الكيفيات أو في ثنتين منها وذكر صاحب الكامل صفات للادوية تشبه القوى الثوالث
لها افعال كما أن القوى الثواني تفعلها الادوية بالامزجة كذلك القوى الثوالث تفعلها

الادوية بالقوى الثوانى بتوسط المزاج لانه جعل قوى الادوية ٣ أقسام كما قلنا القوى
الاول وهى الامزجة والقوى الثوانى تنشأ عن المزاج وهى المنضجة والملينة والصلبة
والمكثفة والمفتحة ونحوها مما ذكرناه وأما القوى الثوالث للادوية فهى المفتتة والمدرة
للبول وللطمث والمولدة للمنى ونحو ذلك وقد ذكرنا الدواء المفتت وهو يقال له أيضا المنق
للكلى والادوية التى تفعل ذلك حارة مقطعة للاخلاط الغليظة وحرارتها يسيرة لان الحرارة
القوية من شأنها التجفيف والحرارة والتجفيف المقويان يعينان على تولد الحصا والتى تنق
الكلى تقطعها أقل من تقطيع الادوية المفتتة للحصا الذى فى المثانة ومعها رطوبة وهذه
الادوية مثل أصل العليق وأصل الهليون وبزره والجعدة وخل العنصل وأصل الفاوانيا
والحمص واللوز وأما الادوية المدرة للبول فيلزم أن يكون معها اسخان وحدة لتلطف الدم
وتسخن الكليتين وتعينهما على جذب مائية الدم وذلك كالكرفس البستانى والجبلى
والرازيانج والانيسون والنانخواه والوج ونحو ذلك مما فيه حرارة وحدة قوية فانها مع
كونها تلطف الدم تميز المائية منه كما تميز الانفحة الجبنية من اللبن وأما الادوية المدرة للطمث
فنها ما يشرب ومنها ما يستعمل من الاسفل فرزجة أو تكميدا فالادوية التى تشرب لذلك
تلطف الدم وتفتح المنافذ والعروق وهى من جنس الادوية المولدة للبن والفرق بينهما أن
الرحم كثيرا ما تحتاج الى أدوية هى أسخن وأكثر تقطيعا وذلك أن العروق الرحمية تحتاج
الى أن تنفتح أكثر من تفتح العروق الثديية ليجرى الدم فيها بسهولة أكثر لان الرحم لا تعين
على خروج الدم أصلا وأما الثديان فانما يجرى اليهما الدم فقط بل قد يجتذبانه ولذلك
صارت الادوية التى تعين على مجئ الدم الى الثديين قد تنفع نقصان مجئ الطمث وأما الطمث
الذى نقص نقصانا بينا أو انقطع مرة واحدة فليس ينفع فى علاجه شئ قالوا والذى ينفع
من انقطاع الطمث هو الابهل والمر والفوتنج النهرى والبرى والمشكطرامشيع والاسارون
والسليخة والدارصينى والقسط والزراوند فهذا عندهم ما ينبغى أن يشرب أى أن يستعمل
من الباطن وأما التى تستعمل من الاسفل فالفرازج والتكميدات فنها ما يدر الطمث
باسخانه فقط ومنها ما يفعل ذلك بقوة جاذبة ملائمة للشئ الذى يجتذب كالابهل والفوتنج
وكثير من الافاويه وأما الاشياء المولدة للبن فهى اما أدوية تسخن الاخلاط البلغمية
وتحيلها الى الدم واما أغذية فالاغذية التى تفعل ذلك هى الاشياء التى تشبه اللبن فى جميع
جوهرها والتى تولد كيموسا جيدا وترطب باعتدال وليست بالقوية الحرارة بل كحرارة
الدم وذلك أن حرارة الدم حرارة معتدلة ملائمة للحيوان وأما المرة الصفراء فحرارتها
مجاوزة للاعتدال وأما البلغم فبارد وأما اللبن فهو متوسط فيما بين الدم والبلغم فى الحرارة
وهو الى مزاج الدم أقرب فاذا نقص اللبن ينبغى أن يفحص عن حال الدم فان كان الدم
قليلا كان الذى يحتاج اليه من التدبير هو المسخن المرطب وان كان الغالب عليه المرار
فان الذى يحتاج اليه عند ذلك أولا التنقية ثم التدبير الذى ذكرناه فان كان الغالب عليه
البلغم فانه يحتاج الى أدوية تسخن فى الدرجة الثانية من غير أن تجفف وأفضل هذه
وأجودها الادوية الغذائية كالجرجير والرازيانج والشبث الطرى ومتى استعمل الانسان

أغذية أو أدوية قوية الاسخان والتجفيف انقطع اللبن وذلك أن الاسخان القوى يفسد
طبيعة الدم والتجفيف يقلله كما هو معلوم وأما الادوية المولدة للمنى فهى اما أن تؤخذ
من الاغذية كالاغذية المحمودة الكيموس النافخة الملائمة للبدن بجميع جوهرها واما
أن تؤخذ من الادوية التى تسخن وتنفخ وذلك أن جوهر المنى لما كان تولده من فضل جيد
وكان مع ذلك من جنس الروح وجب أن تكون جميع الاشياء المولدة للمنى غاذية
نافخة كالحمص والباقلى والبصل وحب الصنوبر قالوا ومنها السقنقور وما أشبه ذلك
(وأما الادوية القاطعة للبن والمنى والمدرة والمانعة لهما) فعلى حسب ما سيذكر فأما التى
تقطع اللبن فهى التى تسخن وتجفف والتى تبرد فأما التى تسخن فلافسادها طبيعة الدم وأما
التى تبرد فلتقليلها اياه وأما الادوية التى تقطع المنى فهى التى تفسده والذى يفعل ذلك هو
جميع الادوية المبردة والمجففة لان مزاج هذه مضاد لمزاج المنى الا أن الادوية المجففة تمنع
تولد المنى أصلا وان كان مزاجها حارا كالذى يفعله السذاب والفنجنكشت والشهدانج
فأما الادوية التى تدر المنى المحتقن فى باطن البدن الى ظاهره فهى التى تنفخ وتسخن من غير
أن تجفف وأما الادوية التى تمنع المنى فهى الادوية المبردة لانها تجمد المنى من غير أن
تفسده كالخس والبقلة اليمانية والسرمق والقرع والتوت والخيار والقثاء وما أشبه ذلك
وأما الادوية المنقية للصدر والرئة والمعينة على نفث ما فيهما من المدة وغيرها فيجب أن تكون
مفتحة مقطعة ليست بقوية الحرارة لئلا تجفف تجفيفا قويا ولذا لا ينبغى تناول تلك الادوية
مع الاشربة الرطبة ومع الاحساء وهذه الادوية هى حب الصنوبر الصغار ما كان
طريا والزبد مع العسل أو مع السكر والباقلى مع السكر والجندبادستر اذا بخر به على الجمر
واستنشق به نفع خاصة من الامراض الباردة والرطبة التى تكون فى الدماغ والرئة وسنبل
الطيب يجفف ما يسيل من الرأس فهذا خلاصة ما ذكره أطباؤنا رحمهم الله تعالى
وما استنبطوه من كتب قدماء اليونانيين واللطينيين وما استخرجوه من تجربياتهم فى الادوية
وأمزجتها ودرجات كيفياتها وهى فوائد جليلة عملوا أنها باستحسانات جليلة لا ينبغى للاطباء
اهمالها ولنشرع الآن فى ذكر تأثير الادوية على مذاهب المتأخرين حسبما علم من
مشاهداتهم مستتبعين ما سلف لنا من الابواب

{ الباب الثالث فى القوة الفعالة للادوية عند المتأخرين }

الدواء يحتوى على قوة تقديرية تصير محسوسة اذا لامس الدواء سطحا حيا وهل يمكن
كشفها وتحقق شروط وجودها نقول الوسايط التى استعملت لذلك فى العلوم الطبيعية
والكيماوية كانت غير نافعة لان هذه القوة غير متعلقة فى تركيب الدواء بقواعد مخالفة
للقواعد المكونة لجوهره وليست مرتبطة بكائن مخصوص يمكن تعيين صفاته وبالجملة ليست
قابلة لبيان مادى واضح مع أن الاطباء فى جميع الازمنة بالغوا فى البحث والتفتيش من
ينبوعها وسببها وكل منهم علقها بعنصر أى مادة غير مشاهدة وغير منضبطة لم يتيسر اظهارها
واثمارها أو أن من اللازم أنه أن يظن كونها فى كل متولد طبيعى وأولا أنها ليست متحدة

في الجواهر التي تنتج فيها نتائج مختلفة ثم فرضوها في بعض منها عنصرا طيارا وفي بعضها
قاعدة ثابتة كجسم مودعة فيه تلك الخاصة وشبهوا أيضا هذا الجسم في بعض الاجسام
ببخار متصاعد أو سائل اثيري وفي بعضها بملح حمضي أو بملح كبريتي ومن الادوية ما يكون
فعله ناشئا من جوهر أرضي وما اضطربوا في مسئلة وهي هل الملح الحريف المظنون
وجوده في جميع المسهلات واحتواؤه على الخاصة الاستفراغية التي في هذه الفواعل له
صفة حمضية أو قلوية مع أن هذا الفعل الذي هو قوة تلك القواعد الخفية المتوهمة هو الذي
ينسبون اليه جميع النتائج الحاصلة عقب استعمال الادوية وزعموا أن هذه القواعد تنفذ
بحركة سريعة في جميع سوائل الجسم وتدخل في جميع الاجزاء وتحرض في الاعضاء تغيرات
عظيمة الاهتمام وتأثير هذه القواعد الغير المشاهدة في الاخلاط والاجزاء الصلبة يحصل
منه سريعا التغيرات العميقة العظيمة السعة فتتنوع دفعة كل من اللون والقوام والتضاعف
وبقية صفات الدم واللنفا ويحصل تغير في انضمام الالياف المركبة للاعضاء وقوة تماسكها
وتركيبها وشكلها فباعتبار هذه القوة ليس للمواد الصمغية والخلاصية والراتنجية
والبلسمية ونحوها منه لا تأثير أصلا وانما تخدم مأوى للعناصر الخفية المذكورة ومن
العجب أن القدماء عدوا من المضار أو أقل من الاشياء الغير النافعة التأثيرات الحاصلة من
القواعد الكيماوية للادوية على المنسوجات الحية والنتائج العضوية التي تعقبها واجتهدوا
في التحرس من جعلها كالنتائج التي ليست هي الاعراض لتأثيرها ولذلك وضعوا
في كثير من المركبات جملة من الجواهر يكون بعضها معدلا للآخر ففي عمل الاسهال اجتهدوا
في منع تهييج السطح الباطن للامعاء وأرادوا منه امالة تأثيره في استفراغ الصفراء
الحريفة المتغيرة المنتشرة في جميع الجسم والمواد الزلالية والبلغمية التي تسد الاحشاء
وجميع الاخلاط الحافظة للحالة المرضية فأرادوا أن لا يجعلوا التأثير باطلاق الا للقواعد
التي يلزم أن تدفع الى الخارج هذه الاخلاط ومن ذلك ما أوصى به بعض الاطباء بأن
لا تستعمل البلادونا والقونيون ونحوهما الا بعد أن تفقد منها لزوجتها العتيقة وأن تتعرى
من رائحتها السمية وعالجوا السقمونيا أيضا والراوند وغيرهما بعلاجات لاجل تعريتهما من
فعلها المهيج ثم نقول أرادوا أن يوضحوا بسبب مضاد كل النتائج التي تنتجها الادوية
في البنية الحيوانية والمتعصبون لذلك وجهوا تأملهم للاجزاء التي تقوم منها الفواعل
الاقرباذينية فقرضوا أن هذه الاجزاء في كل من تلك الفواعل لها شكل معين فمنها النقطي
والزاوي والوتدي والكري والسهمي فبعد استعمال هذه الادوية تذهب هذه الاجزاء
للرطوبات وللاعضاء وتدخل بين أجزائها فتكسبها صفات أخرى طبيعية وتعطي للاخلاط
أي الرطوبات زيادة كثافة أو زيادة سائلية فتساعد أو تبطئ سيرها في القنوات المحتوية عليها
وتوسع أو تضيق سعة هذه القنوات وينبغي أن نذكرك أن انتباه هؤلاء الاطباء مال اشتغالهم
بهذه القوة وبالنتائج التي تحصل عقب استعمال الادوية انما كان بتلك الفواعل الدوائية
وأهملوا بالكلية الموضوع الذي أثرت فيه تلك القوة وجزموا بعقولهم أن الجسم الحي
لا دخل له في شيء كأنه عديم الحيلة وأنه يقبل التنوعات التي تعطيها له الجواهر الداخلة

في باطنه ولم يتذكروا أن فينا ينبوعا يوقظ قوة المقاومة التي تفصل منا الجوهر السائل من
الصلب وتمنع الامتزاج الكيماوي والميخانيكي للمادة الدوائية بالمادة العضوية واذا كان
الامر كذلك فلاي شيء يفتش في القواعد المادية للدواء عن سبب التغيرات الفسيولوجية
التي يحرضها استعماله مع أن الفاعل لتلك التغيرات انما هو الاعضاء وأما الفواعل
الاقرباذينية فهي المحرضة لها فقط ثم يقال أيصح اعتبار هذه القوة الفعالة للادوية كأنها
قوة ميل تحمل أجزاء الادوية على أن تتحد بالمنسوجات العضوية بعنوان تتصور نتائج هذه
الادوية كالانفعال الذي تحدثه الحياة في هذه المنسوجات لمادة هذا التعدي اذ من
المعلوم في الكيميا أنه اذا اجتمع جسمان متناسبان كان بينهما تفاعل قوي لتتم اتحادهما
ببعضهما وأما في علم المادة الطبية فان أحدهما يتحد بالآخر ولا يحصل بينهما هذا الاتحاد
فاذا اقترب دواء من جسم حي انقاد الاول للقوة التي تحمل قواعده وتنفذها في المادة
العضوية ثم هذه المادة تثور ضد لهذا الفعل فتنتج من ذلك جملة حركات مترافقة
كالحركات التي تفعلها الاعضاء ضد تسلط الجوهر الدوائي عليها وهل يصح أيضا أن يتصور
عند ملامسة دواء مهيج لسطح قابل للاحساس أن ذلك الاحساس ناتج من جملة وخزات
كثيرة تجرح وتؤذي هذا السطح بجميع التغيرات العضوية التي تظهر حينئذ
تعمل بالاجتهاد في تخليص هذا السطح من ذلك ودفع الفاعل المهيج عنه وهل يصح أن يعتبر
الانكماش الليفي الذي يحدثه تأثير الجوهر المقوي مطلقا تفعله الاعضاء في نفسها لتتقي
بذلك من الملامسة المؤذية لها فاذا تتبعنا تأثير جوهر منبه في جسم حي أفلا نشاهد تهيج
جميع الاجهزة العضوية التي يقوم منها بسبب شدة حركاتها كأنها تريد بسبب هذه الشدة
أن تتنفر من تأثير السبب الواخز لها ثم ان القوة المؤثرة المحتوي عليها الدواء ليست متعلقة
بكائن طبيعي تحرض لها وانما تتولد من المعارضة التي توجد بين المواد الكيماوية المركبة
لهذا الدواء والاجزاء الحية التي وضع عليها أي لامسها وليس اجتماع مادته بالاخلاط
أو بالاعضاء هو الذي تحصل منه النتائج والتغيرات التي تشاهد في الجسم بعد استعمال هذا
الفاعل وانما التأثير الذي حصل منه في المنسوجات العضوية هو السبب المحدث لتلك التغيرات
التي تظهر في حالتها أو في حركاتها أو في وظائفها فاذا لم يتيسر لنا كشف منشأ القوة الفعالة
المحتوية عليها المواد الدوائية فأقله أن نعتبر في دراستها أمرين عظيمي الاهتمام يلزم ذكرهما
أحدهما البحث عن صفتها وثانيهما سعة قوتها فهذه القوة شيء غير متغير ليس له الاحالة
تولد وظهور فاذا الامر الدواء جزأ حابسا فيه تأثرا متحد النوع وحرض نتائج عضوية
متحدة أيضا وخواصه ناشئة من القواعد المركبة لجوهره كالمادة المخاطية والخلاصية
والراتنج والمادة البلسمية القلوية والدهن الطيار ونحو ذلك ولا تختلف الا اذا تغيرت
طبيعة هذه القواعد فاذا اكتسب مركب أقرباذيني خاصة مخالفة للخاصة التي كانت له
فذلك انما كان بسبب تخمر أو اتحاد بين عناصره التي يقوم منها بحيث زالت حالته الاولى
وصار جسما آخر وحيث كانت قوته المؤثرة متولدة من التركيب المادي له كانت ناشئة
مثله ويمثل ذلك أثر الديجتال وجوز القيء وكبريتات الالومين وأوكسيد الحديد على

المنسوجات التى تلامسها فاذا عرضت تغيرات فى النتائج المتولدة من تلك الادوية يبحث عن
وضعها فى الحالة الراهنة للاعضاء التى أثرت تلك الادوية عليها وهنا أيضا أمر نافع
فى دراسة هذه القوة وهو البحث عن شدة فاعليتها وشدة نموها وتعمق تأثيرها وذلك أن
شدة التأثير على الاعضاء ليست متساوية فى جميع الجواهر الدوائية فمنها ما يكون فيه التأثير
مرتكزا ومنها ما يكون ذا قوة عظيمة فقد تكفى قمحة واحدة من الافيون أو ٢ قمح
من قطرات الانتيمون والبوطاس لاحداث تكدر واضطراب عظيم فى الجسم الحى وقد
تكون تلك القوة ضعيفة فى جواهر أخرى بحيث ينبغى مثلا أن يستعمل مقدار كبير من
الوالريانا أو الكينكينا حتى تنتج منه نتائج محسوسة وهذا الاختلاف فى القوة يشاهد
فى الجواهر الدوائية المتمتعة بخاصة واحدة وبكيفية واحدة فى التداوى فثلاث قمحات من
الحنظل تكفى لتحريض الاسهال ويلزم لحصول مثل ذلك من السنا استعمال ٣ م فمن
المهم معرفة درجة القوة الفعالة للادوية فى كل جسم دوائى اذا أريد الاشتغال بالمتولدات
الدوائية التى ينوب بعضها عن بعض فى الطب ولا يكفى لذلك احتواء الجواهر الدوائية
على فاعلية من طبيعة واحدة ولا أن يكون تأثيرها على الاعضاء من نوع واحد وانما يلزم
أيضا حسبان قدر هذه القوة وعمقها فى المتولدات المختلفة وتعيين الحجم أو المقدار الذى يلزم
استعماله فى كل منها لينال منه تأثير قوى وتغيير عضوى مناسب الشدة فيكون العلاج به
أهلا لاتمام الدلالات العلاجية ومن ذلك أن الكينا والقنطاريون يحتويان على خاصة
مقوية ولكن يلزم أخذ ق من الثانى فى مقابلة م من الاول أى الكينا فاذا أريد من
هذه الجواهر احداث نتائج متطابقة لزم أن نعتبر هاتان الكتلتان المختلفتان فى الحجم كأن
لهما خاصة دوائية متساوية القوة فيهما لكن اذا لزم نصف ق من مسحوق الكينا لقطع
نوبة حمى متقطعة لزم لذلك من القنطاريون الصغير مقدار كبير يشق على المرضى استعماله

(الباب الرابع فى التأثير الذى تفعله الادوية فى الجسم الحى)

(أجزاء الجسم التى يمكن أن توضع عليها الادوية)

الادوية لا تؤثر على الاعضاء الحية الا اذا امتص جزء من أجزائها فاذا نتج من خاصة الدواء
ناتج فسيولوجى أو دوائى دل ذلك دائما على التصاق مادى لقواعد هذا الدواء بجزء من
المجموع الحيوانى الذى وقع التأثير عليه أولا وامتدت قوته لا بعد منه ومن اللازم عند
دراسة تأثير الفواعل الاقرباذينية فى البنية أن تعرف أجزاء الجسم المختلفة التى توضع هى
عليها فأولا الاسطحة المخصوصة بقبول الادوية مغطاة دائما بالجلد أو بالغشاء المخاطى
لكن اذا مررنا بالتوالى على جميع أجزاء سعة هذين الغلافين اللذين أحدهما يغطى الجسم
الحيوانى من الخارج والآخر يغشى جميع التجاويف التى بينها وبين الخارج اتصال وجدنا
أحوالا فى التركيب متنوعة تنوعا غريبا فتوجد الحساسية فى بعضها عظيمة جدا وفى بعض
آخر ضعيفة جدا والامتصاص غير متساوى الشدة فى جميع الاجزاء وكذلك الاتصالات
الاشتراكية قد تكون فى بعض المحال قليلة وغير عظيمة الاهتمام وفى بعضها بعكس ذلك

والقرب

والقرب للاحشاء المهمة للحياة يعطى لبعض العوارض شدة لا تنكر وبعض الاعضاء له
قنوات نافذة للخارج تذهب حتى تصل له فالادوية بتأثيرها على طرف هذه القنوات تحس
بتأثيرها الاعضاء التى تنتسب اليها تلك القنوات وقد بحث الاطباء المعالجون بالادوية عن
المحال التى توضع عليها الادوية من الجسم البشرى فذكروا من ذلك ١٠ محال أو أسطحة
فأولا المعدة والامعاء وثانيا الامعاء الغلاظ فقط وثالثا الجلد ورابعا سطح الاعين وخامسا
الغشاء النخامى وسادسا باطن الفم وسابعا السعة الواسعة للطرق الهوائية وثامنا باطن
القناة السمعية وتاسعا باطن المجرى والمثانة وعاشرا فى النساء المهبل وأحيانا تجويف
الرحم

(المعدة والمعى) الاجزاء العشرة التى ذكرنا أن الادوية توضع عليها تختلف فى النفع
فيها أماكن كالسطح المعدى المعوى يسهل على الفواعل الدوائية سهولة غريبة اظهار
خواصها الفعالة فأولا يمكن أن يدخل فى الطرق الغذائية بدون خوف تغير فى تركيبها
مقدار كبير من مادة دوائية تحصل من تأثيرها القوة المرادة وتنتشر جميع الاجهزة
العضوية بقوتها وثانيا أن السطح المعدى المعوى مغطى بمسام عديدة ماصة تمتص سريعا
الاجزاء الدوائية وزيادة على ذلك أن حساسيته شديدة جدا والاعصاب التى تقبلها
الاعضاء الهضمية من العصب الرئوى المعدى والثلاثى الحشوى يعين بواسطة الاشتراك
على نقل التأثير الدوائى الذى حصل فيها لبقية أجزاء الجسم فالمعدة بواسطة ارتباطها بالمخ
والنخاع الفقرى والقلب والرئتين يظهر أنها تجعل التأثير الذى حصل لها من الفواعل
الاقرباذينية عاما لتلك الاعضاء ثم الضفائر العصبية المحيطة بهذا الحشى لها اتصال ببقية
الاعضاء فتكون بسبب وضعها معينة على أن تكون كمركز رئيس لمجموع الاعصاب
العقدية وذلك المركز شاغل للقسم المعدى ويلزم أن تنتسب له الاحساسات التى تحصل
فى هذا القسم فالمنافع التى توجد فى السطح المعدى المعوى لوضع الادوية معروفة جيدا
وأغلب المستحضرات الاقرباذينية محضرة لهذا السطح ومقاديرها تكون على حسب
مناسبتها له واذا ذكرنا استعمال جوهر دوائى فذلك انما يكون دائما على حسب ذلك
السطح فالاهتمام بالمعدة معروف قديما فى علم الفسيولوجيا وأعظم من ذلك فى علم
الامراض والمعدة تصاب فى أغلب الامراض وقل أن يصاب غيرها مثلها فمن اللازم
لاستعمال الادوية أن ينتبه الطبيب لحالتها وأن يعرف نتائج التأثير الذى يقبله سطحها من
الادوية فاذا كان السطح المعدى المعوى فى حالة مرضية استدعى انتباه الطبيب فأولا
يلزمه أن يعرف الحالة الراهنة للمنسوجات المعدية التى قد تصاب بآفات مختلفة فان الآفة
قد لا تشغل الا الغشاء المخاطى للمعدة وقد تمتد للاغشية الأخر وتلك الآفة قد تكون
تهيجا أو التهابا أو تقرحات أو استحالات أو غير ذلك (ونظائر ذلك أنه اذا كان باطن المثانة
ملتهبا فى الحمى الغير المنتظمة واضطررنا فى احتباس البول لوضع المجس فاذا تركناه
فى التجويف المثانى نتج من ملامسة طرفه له فى ٢٤ ساعة خشكريشة بل انثقاب
فاذا كانت منسوجات المثانة سليمة لم يحصل ذلك من المجس وهذا ثابت بالمشاهدات الصحيحة

وذلك لان الحالة المرضية تعطى للمنسوجات الحية استعداد التغير ومن ذلك أيضا يشاهد
في الحميات الغير المنتظمة والصفصية أن الضغط المستدام على الجلد وعضلات العجز
والمدورين بسبب خشكريشات وقروحا وكذلك قروح الحراريق قد تحصل فيها تلك
الاستحالات) وذلك كله يثبت أن ملامسة الجواهر الدوائية لمعدة مريضة بسبب
عوارض التهابية أو امتداد الآفات المصابة بها تلك المعدة وإما تحريض اعراض اشتراكية
في محال أخرى من الجسم وهنالك أحوال تصير المعدة والامعاء فيها مراكز لتأثير فكل ما
يولمها ويؤذيها يولم ويؤذى أيضا جميع المجموع الحيواني فالتأثيرات التي تقبلها تنتشر
بها في جميع الاجزاء الأخر والذي يؤثر على الجهاز الهضمي يؤثر أيضا على الجهاز المخي
والجهاز الدوري فالتبصر على هذه التنبيهات فائدتها ثمينة وتنتج تنوعات جيدة في علاج
الآفات الحية وبالجملة اذا كانت المعدة مريضة استدعت من الطبيب احتراسا عظيما
في استعمال الجواهر الحريفة والمرة ونحو ذلك ولا يحتاج لمثل ذلك اذا كانت سليمة فتتحمل
التأثيرات القوية بدون أن تتغير هيئتها الصحية فاذا تغيرت حينئذ كان ذلك وقتيا وترجع لهيئة
صحتها بعد ذلك ولذا نرى كل يوم أشخاصا يستعملون مركبات كحولية وجواهر مهيجة
جدا بل كاوية بمقادير كبيرة بدون أن يظهر في معدتهم تألم أو تفقد حالتها الطبيعية فقد
يأمر الطبيب أحيانا باستعمال ٣٠ قمحة بل أكثر من الكينين في مرة واحدة ويقدر
السطح المعدي على تحمل تأثيرها فاذا قهرت المعدة على استعمال ذلك لم يدم تغيرها الا يسيرا
ولا يحصل منه نتيجة مضرة أصلا فمن المهم لعظيم الاعتبار سهولة رجوع المنسوجات لحالتها
الصحية ثم كثيرا ما نشاهد معدة لا تقدر على تحمل التأثير المتكرر من جوهر واحد بدون أن
تتضرر من ذلك فاذا استعمل كل يوم الكالوميلاس أو أوكسيد الحديد أو جواهر مرة
أو نحوها نتج عن ذلك بعد بعض أيام هبوط وثقل شاق في القسم المعدي وتغير في الذوق
وغثيان ونحو ذلك لكن يكفي في العادة منع استعمال الدواء الى زوال الاستعداد الردىء
من المعدة ويصح الرجوع لاستعماله بعد فترة يسيرة اذا لم يوجد عائق لذلك والاشخاص
الذين تشمئز نفوسهم اذا سمعوا أمر الطبيب باستعمال دواء مقيء أو منبه أو مسهل
أو مقوي نقول لهم ان المعدة قوية الحيوية معدة لان تقبل من الخارج أجساما مختلفة
الصفات بعضها يعارض بعضا وقد أعطاها الله قوة عظيمة من المقاومة الحيوية ولا تتضرر من
التأثير الوقتي للدواء الا اذا كانت في حالة مرضية وهنالك وسائط لتنقيص التأثير الشديد
الذي تفعله الجواهر المحتوية على قواعد حريفة أو آكالة أو نحو ذلك على السطح المعدي
المعوي وذلك أنه يكفي أن يقسم مقدار الدواء المراد اعطاؤه الى جملة كميات يجعل بين
تعاطيها فترات ويخلط الجوهر الدوائي بجسم لعابي أو دقيق أو مسحوق عديم الفعل ليكون
ذلك معدلا له فاذا منع بهذه الوسائط اضرار الدواء بالتجويف المعدي منع أيضا تحريضه
عوارض اشتراكية وتوصيله انحرافا مرضيا للمخ والقلب وغيرهما ولا ينبغي لنا الوثوق
باحمرار اللسان حتى نعلم منه الحالة الراهنة للطرق الهضمية فان اللسان قد يكون متهيجا وحده
والمعدة حافظة لحالتها الطبيعية وهنالك مرضى تتعاطى مقدارا كبيرا من أشياء حريفة

أو مهيجة أو منبهة بدون عوارض ومع ذلك يكون اللسان أحمر والسبب في ذلك أن المعدة
وإن نسبنا لها حساسية القسم المعدي غير أن الألم والضغط على هذا القسم يعرض
حساسية مرضية وتغيرا في حالة الدماغية التي للعظيم الاشتراكي ولا يصح أن ينسب هذا
الألم لاغشية المعدة ولا سيما الغشاء المخاطي المغشي لباطنها

(الامعاء الغلاظ) سطح الامعاء الغلاظ بالنظر لوضع الادوية عليه له أحوال أقل اتساعا
حالة الاعضاء التي ذكرناها مع أنه يوجد في جزء الطرق الوضعية المتكون من الاعور وقولون
والمستقيم خيوط عصبية تنسب للعظيم الاشتراكي وتكون جزءا من الضفائر العقدية وتلك
الاعصاب تجعل اتصالا بين هذا السطح والمخ والنخاع الفقري والتأثرات التي تحصل بها
تنتشر بسرعة للقلب والرئتين وبقية الاعضاء والسطح الباطن للامعاء الغلاظ يكون
أيضا محلا لامتصاص قوي جدا فأجزاء المستحضرات الاقرباذينية التي تحقن في هذا
التجويف تنفذ بسرعة في دورة الدم ولما كانت حساسية الامعاء الغلاظ ليست قوية
كحساسية المعدة صح أن يستعمل من الجواهر الحريفة والمهيجة مقادير مزدوجة بل مثلثة
أيضا حتى ان هنالك مركبات قوية الفعل جدا لا يتجاسر على ملامستها التجويف المعدي مع
أنها تستعمل حقنا بدون خطر وكثيرا ما يأخذ الاطباء من الامعاء الغلاظ مواضع تهيج
تحويلية قوية الفعل في أمراض الرأس والصدر بل والمعدة فالحقن المسهلة لها شهرة عظيمة
ثابتة كذا بالمنافع التي تحصل منها كل يوم وينبغي قبل ادخال الجواهر الدوائية في الامعاء
الغلاظ أن يبحث مع الانتباه في الحالة التي تكون عليها هذه الاعضاء فان كان فيها التهاب
كان وضع الادوية الحريفة أو المنبهة أو نحوهما عليها مؤذيا لانها تزيد في ايقاظ الفعل المرضي
الذي تكون تلك الاعضاء محلا له وزيادة على ذلك أن اشتراكاتها تصير أقوى وينبغي مع
ذلك أن يحترس من توابع التحريض الذي تقبله الاجهزة الاخرى العضوية ثم نقول ان
الطبيب الذي يريد حفظ التجويف المعدي يختار لوضع الادوية سطح الامعاء الغلاظ الذي من
النافع اذا كان تجويف المعدة في حالة مرضية أن يفتش على محل آخر توضع الادوية عليه

(الجلد) كثيرا ما توضع الادوية على الجلد فيلزم أن يبحث في الجسم عن الجزء الذي توضع
عليه وتعرف الاعضاء التي تحته حتى يحكم بسعة النتائج التي قد تسببها وأن تذكر الحالة
التشريحية والفسيولوجية لجلد الانسان وذلك أن الجلد في الانسان غير مغطى بقشرة
خشنة يابسة ولا بفروة شعرية ولا بفلوس كما يكون في غيره من الحيوانات ويأتيه عدد
كثير من خيوط عصبية وفيه حساسية شديدة بحيث يلزم له استعمال الملابس والمكث على
الفراش كل يوم سبع ساعات أو ثمان ونشاهد تحت البشرة الرقيقة المغشية لسطحه شبكة
محبكة من أوعية شعرية تنفرش وتمتلئ بالدم من التأثير المنبه لاسباب كثيرة وذلك يضاعف
حيويته ويحصل على سطحه امتصاص دائم وله ارتباط اشتراكي بجميع الاعضاء فعلم بذلك أن
الادوية قد تعرض فيه تغيرات عضوية مهمة غير أن الامتصاص الجلدي يحصل فيه تنوعات
كثيرة غير اعتيادية ففي بعض الاحوال تنفذ من الجلد أجزاء الادوية بسرعة وقد يظهر عدم
نفوذها من المسام الماصة المنسوبة للجلد فاذا كان الجلد ضعيفا كان عديم الفعل

اذا كانت البشرة سليمة تامة يابسة فان تغيرت أو رقت أو رفع أجزاء منها فى المحل الذى
توضع عليه الادوية اشتدت فاعلية الامتصاص فاذا أزيلت البشرة اشتدت سرعة
الامتصاص جدا فيدخل الدواء فى الجسم ويظهر من نتائجه أن تأثيره شمل جميع البنية
وبالجملة مادام الجلد حافظا لحالته الطبيعية والتشريحية كان وثوق الطبيب بادخال الدواء
فى دورة الدم ضعيفا وذلك يكدر استعمال الدواء بتلك الكيفية ويلزم أيضا لوضع الادوية
من الظاهر أن ينظر للصفات الطبيعية التى لجوهر الادوية فان من الاحوال التى تعين على
الامتصاص أو تبطؤه دقة أجزاء تلك الادوية ودرجة ذوبانها فى السوائل التى تتصاعد من
الجلد وهيئة انضمامها بعضها وبعض ونفوذها بالتشرب فى الطبقة الاولى منه وطبيعة الموضوع
للدواء وغير ذلك فهذه فى موضوعنا هذا من الامور المهتم بها ونتائج وضع الادوية على
الجلد جيدة فقد اشتهر فى التجريبات الكلينيكية من زمن طويل عظم فاعلية المروخات
بالسوائل الكؤولية والاتير والانبذة الدوائية والكافور والعنصل والديجتال والزئبق
ونحوها والاكثر أن لا يضطر لادخال أجزاء الادوية فى الجسم من طريق الجلد لينال منها
النتائج الجيدة الا اذا كانت المعدة مريضة بحيث لا يسوغ ملامستها للفواعل الدوائية
ولو أطلنا الكلام فى هذا المقام لادتنا البحث الى جميع سعة هذا الغلاف الجلدى حتى
نعرف اعتبار كل قسم منه لوضع الادوية عليه وانما نخص منه بالذكر القسم المعدى
الذى هو مركز مجموع الاعصاب العقدية ومحل تؤثر فيه المقويات بشدة ونجد فيه الاحوال
المعينة على ممارسة قوتها وكذلك أيضا العمود الفقرى الحافظ للنخاع الشوكى فان ذلك
المركز الجليل الاعتبار من الجهاز العصبى يعمل فيه تأثير صناعى نافع بواسطة المروخات
من الصبغات الكؤولية المتحصلة للقواعد الراتينجية والبلسمية والمرة وغير ذلك وذكروا
فى هذه الازمنة نفع وضع الادوية على الجلد المتعرى عن بشرته فيزال لون تلك البشرة بنفاطة
أى حراقة ثم يوضع الدواء على الجرح الحاصل منها لكن تلك الطريقة البديعة لا يستفاد منها
جميع ما يؤمل فاولا ان ملامسة الادوية للسطح المتعرى الشديد الحساسية تسبب دائما
وخزا واحتراقا شاقا واحمرارا التهابيا وعملا مؤلما وثانيا أن الامتصاص يكون
مشكوكا فيه وضعيفا غير تام اذا فقد الجرح شدة حيويته وزال منه الاحمرار الوردى
الرطب وتغطى بتصعدات زلالية سميكة صلبة وقد فعلت تجريبات بخلات المرفين وخلاصة
الافيون والخلاصة الكؤولية لجوز القىء والبلادونا والبنج وغير ذلك وتحقق منها أن
امتصاص هذه الجواهر قد لا يحصل أحيانا ولا تظهر النتائج التى تحصل منها عادة واذا
اتفق حصول شىء منها لم تكن دائما بالشدة والمدة المعهودتين منها وان كانت كمية الدواء
كبيرة وعلم أيضا أن زيادة هذه الكميات لا تزيد فى عظم النتائج ففى تلك التجريبات أن ٣
قمح من كبريتات الكنين وضعت على جرح حراقة وتركت قصدا مدة ٢٤ ساعة
وغطيت بلصوق من الزبد الطرى فنتج من ذلك خشكريشة سطحية ووضع الديجتال
القرفيرى على جرح قديم لحراقة فتسبب من ذلك آلام واحتراقات ووخزات وحمى جفاف
والتزموا معالجة الجرح بشىء غير ذلك وبالجملة هذا الطريق لاستعمال الوسايط

الاقرباذينية غير أكيد وغير موثوق به ولا ينبغى لاجل معرفة اعتباره قصر النظر على
النتائج العلاجية اذ قد تكون غير متعلقة باستعمال الدواء فيكون من الخطا الوثوق بذلك
فى الحكم على الادوية وماذا نستفيد من فعل الدواء اذا سلكنا به طريق الجلد أو الطريق
الذى تحت البشرة واقتصرنا على أن نقول وجد بعد استعمال الدواء سكون ونوم
وانقطاع للالم وايقاف للاسهال ونحو ذلك اذا لم يؤكد مع ذلك بالنتائج الصحيحة والتغيرات
التى تظهر فى محال أخرى من الجسم أن هذا الدواء نفذ فى البنية الحيوانية وأنه لم يبق فيها
عديم الفعل مع أن تلك النتائج كثيرا ما تكون غير متعلقة باستعمال الدواء وهنالك
استعمال للطريق الجلدى يظهر أنه جيد وذلك اذا أريد بوضع خلات المرفين تلطيف الحالة
الراهنة للعيلات العصبية فى عضو ما أو أن يعطى لها هيئة أخرى تذهب بسببها الآلام
العصبية وكثيرا ما نيل نجاح من هذا الوضع

(الاسطحة الاخرى) هذه الاسطحة التى بقى علينا البحث فيها يبعد أن تنفع كنافع الاسطحة
الثلاثة السابقة لانها لا تقبل الا مقادير يسيرة من الجواهر الطبية ولطافة تركيبها
تستدعى حفظها عن الانتعاب واذا وضعت مادة فعالة عليها بقدر زائد عن الحد جاز أن
تجرحها بل تغير تركيب أجزائها واذا أريد أن يمتد تأثير دواء للمجموع الحيوانى أو أن يؤثر
على جميع الاجهزة العضوية أو يحرض اضطرابا فى جميع الجسم فلا يصح وضع هذا الفاعل
الاقرباذينى على سطح الاعين أو الخياشيم أو باطن الاذن الخارجة أو نحو ذلك وانما يختار له
التجويف المعدى المعوى أو تجويف الامعاء الغلاظ أو الجلد فاما الادوية التى توضع
على الاعين أو تزرق فى مجرى البول أو نحو ذلك فذلك انما هو لاجل ازالة نتيجة موضعية
تقاوم آفة مرضية محلها فى تلك الاعضاء

(الذوق وعضو الشم) عندنا سطحان من الاسطحة التى ذكرناها لهما اعتبارات مخصوصة
وهما باطن الخياشيم وباطن الفم لان هذا الباطن يحتوى على الاجهزة المعدة لان نستشعر
منها بنوع من التأثير الذى تفعله المولدات الطبيعية المختلفة على منسوجات تلك الاعضاء
فممارسة القوة الفعالة للادوية فى تلك المحال يحصل منها احساس يتحول منها حالا للمخ
ويصير ادراكا أعنى أن التأثير الذى تفعله الادوية على هذين الموضعين يتحول الى المركز
الحسى الذى يتعقله ويعرف قدره والاهتمام به ولذلك نستعمل دائما حاسة الذوق والشم
فى المادة الطبية لاجل البحث فى جواهرها الطبيعية فيعلم بهما قوتها الفعالة التى بدونها
لا يمكن دخولها فى الطب وربما انكشف بهما صفة هذه الفاعلية وسعة هذه القوة فهاتان
الحاستان أعظم مرشد يستعمل اذا أريد تعيين صفة المولدات التى تتركب منها الفواعل
الاقرباذينية ولنزد على ذلك شيأ يتعلق بالسطح الشمى وهو أن هنالك موادا كثيرة مريحة
تؤثر فى هذا السطح بالتصعدات التى تخرج من جوهرها فاذا قربت للانف تأثر الجهاز
الشمى من القواعد الطيارة الخفيفة المتصاعدة وهنالك مواد دوائية ليست فيها تلك
الخاصة فهى عظيمة الثبات والثقل ولا تنتشر منها اجزاء رائحية لعدم احتوائها على قواعد
قابلة للتصعد تؤثر على الاعصاب الشمية لكن لا ينبغى بسبب ذلك ظن كونها عديمة الفعل

خامدة اذا وضعت على المنسوجات الحية بحيث لا تدخل فى الجواهر الدوائية لانها اذا
وضعت على الغشاء المخاطى الذى لباطن الانف عرف أنها تحتوى على فاعلية تكون
فى الغالب قوية جدا وانما تستدعى فقط ملامسة مادية بالمباشرة لسطح قابل للاحساس
حتى تظهر فاعليتها

(كيف تؤثر الادوية فى الجسم البشرى)

قد يحصل عند استعمال الادوية نتائج غير ناشئة من ممارسة قوتها الدوائية فلنذكر
أولا النتائج التى تنتج من حرارتها فالسوائل الجلدية والمواد الباردة تحدث فى الاسطحة
التى تلامسها تأثيرا عظيما نافعا لمنع ظهور عمل التهابى أو تحليله واطفائه اذا كان موجودا
ومن المعلوم أن الجلدية المصنوعة من عصارات الثمار الحمضية كالليمون والبرتقان وعنب
الثعلب ونحوها تنفع لقطع القىء المستعصى ولا تخفى النتائج الجيدة للماء الجليدى
فى تهيجات المعدة وطالما انقطعت آلام معدية عصبية بالاستعمال المستطيل لجملة أكواب
من ماء بارد فى الصباح على الخوا وطالما انقطعت اسهالات وآلام معدية بالحقن بماء
الخالة البارد أو محلول النشا البارد وكثيرا ما نجحت لتخفيف الاحتراق الشديد الذى
يسببه سرطان المعدة ويحس به فى القسم الشراسيفى تغطية هذا القسم بضماد بارد جدا
ويجدد اذا سخن والمشروبات المائية اللطيفة الحرارة ترخى ألياف المعدة وتبطئ بالهضم
ويظهر أن ملامسة الماء البارد لهذا العضو تنبهه وتسبب هبوطا وتغيرفيه بل قد تعرض
القىء والادوية التى تؤخذ حارة جدا تحمل فى الطرق الغذائية مقدارا من حرارة خالصة
تنبه أولا المعدة وتقوى حيويتها ثم بواسطة التشعع السريع ينتشر هذا التنبه لجميع الاجهزة
العضوية وغالبا الجلد الذى يحصل فيه تعريق كثير فاذا كانت القواعد الدوائية محلولة
فى مقدار عظيم من الماء ينبغى أن لا يقطع النظر عن هذا الحامل فانه يدخل فى القنوات
الدورية ويذهب فى جميع الاجهزة المفرزة والمبخرة ويحصل منه نتائج التعريق والادرار
كما ينتج ذلك من كثير من الادوية لكن لا تعتبر هذه الصفات فى القواعل الاقرباذينية الا
كوزرات تابعة اذ بعدها حالا يظهر فعل القوة الخاصة بتلك القواعل فتغطى الظاهرات
التى تعرضها تلك القوة فى المجموع الحيوانى جميع النتائج الوقتية التى حصلت من الحرارة
أو من الشكل الاقرباذينى وتلك القوة هى التى يشتغل بها الطبيب بالاكثر فلنبحث عن
الطرق التى توصل هذا الاحساس لجميع الاعضاء وتعرض البنية الحيوانية كلها لتأثيرها
فالمشاهدات الكلينكية والتجربيات الفسيولوجية تدل على أن الادوية تؤثر على الجسم
الحى أولا بتأثيرها مباشرة على الاعضاء القابلة لها أى التى لامستها ابتداء وثانيا
بدخول أجزائها بواسطة الامتصاص فى الكتلة الدموية وثالثا بالاشتراك المسمى بالسمباتيا
ورابعا بالتصاق الاعضاء ومجاورتها لبعضها وخامسا بتحويل المواد

{ تأثير الادوية مباشرة على الاعضاء التى توضع هى عليها وتلامسها }

ادراك فعل الادوية من أبسط ما يكون فانها بملامستها سطحا حيا بالمباشرة تحرض تغيرا
فى حالته الطبيعية والحيوية فتؤثر فى ألياف الاعضاء بحيث يعرض فى تلك الالياف
اختلافات وتنوعات هى نتيجة هذا التأثير ويمثل ذلك تؤثر المقويات كالكينا والكاسيا
ونحو ذلك اذا استعملت لمقاومة ضعف الاعضاء الهضمية فان تلك الجواهر اذا وصلت
لتجويف المعدة سببت قواعدها انكماشا لطيفا فى أغشية المعدة فيقوى ذلك العضو وتتم
وظيفته بسهولة واطلاق ويمثل ذلك أيضا من فعل ممارسة الخاصة الدوائية للقطرات التى
توضع على سطح العين وللزروقات التى تفعل فى المعى الغليظ وفى القناة السمعية ومجرى
البول ونحو ذلك لكن ليس تأثير الادوية مقصورا على المحال التى تلامسها أولا بل يظهر
تأثيرها أيضا فى الاجهزة العضوية البعيدة عن تلك المحال فلننظر بأى طريق وصل تأثيرها
لجميع أجزاء المجموع الحيوانى

{ امتصاص الاجزاء الرقيقة الدوائية }

امتصاص القواعد المكونة لجواهر الادوية ودخولها فى الدم وانتشارها فى جميع أجزاء
الجسم مع هذا السائل وتأثيرها على جميع المنسوجات العضوية جميع ذلك معلوم فى علم العلاج
الدوائى ولا يشك فيه الآن كيف يشك فى نفوذها فى الدم مع أن أغلب الظاهرات
التى تشاهد بعد استعمالها تدل على وجود أجزائها فى هذا السائل لان التغيرات الرئيسة
التى تشاهد حينئذ فى حركات الاعضاء وفى ممارسة جميع الوظائف ناتجة من التأثير الذى
فعلته تلك الاجزاء فى المنسوجات الحية فكلما ذهب منها شىء فى الدم بواسطة الامتصاص
زادت النتائج الفسيولوجية للادوية واشتدت قوتها وتنقص حتى تزول شيأ فشيأ متى
أخذت تلك الاجزاء فى الخروج من الجسم بالافراز أو التبخير حيث تعرف بالخواص الطبيعية
والصفات الخاصة التى لجواهرها المنسوبة هى لها كيف لا ونحن نشاهد كثيرا أن البول
يتلون بلون الراوند والزعفران وغيرهما اذا استعملها العليل وأنه يحتوى على نترات
البوطاس اذا استعمل أيضا ويكشف فى التنفس الجلدى الدهن الطيار لليمون وغير ذلك من
قواعد المواد الاخر التى ازدردت وقد توجد فى التصعد الرئوى رائحة الثوم والبصل
والكؤول والاتير والكافور ونحو ذلك والجزء الاحمر الملون للفوة يدخل فى جميع المواد
التى تخرج من البدن وينضم غالبا بالجزء الجيرى من العظم ويميز فى اللبن مرارة الافسنتين
وحرافة النباتات الصليبية ونتانة مذهبة الثانة اذا استعملت الحيوانات تلك النباتات
ومن المعلوم أن جزأ عظيما من القواعد المسهلة للسنا يرسب فى الاثداء بعد ان تستعمل
المرضعة مسحوقه أو منقوعه بثلاث ساعات أو أربع وأن لبنها يكون فيه خاصة
التخدير اذا استعملت الافيون وأن حقن الخل فى الرحم يحصل منه بعد ذلك بقليل طعم
حمضى فى الفم مع ضرس فى الاسنان ويحصل مع ذلك عطاس وسعال وأجزاء الحمض
الليمونى يذهب تأثيرها فى آن واحد لعضو الذوق وعضو الشم والمنسوج الرئوى فالمواد
النباتية التى تنتج الظاهرات التى ذكرناها تدخل فى الدم وتدور معه حتى تصل للاعضاء

المفرزة والمصرة وتوجد راسبة فى وسط هذا السائل وتخرج مختلطة بالمواد المندفعة أيمكن
أن يفرض اتصالات تذهب بالاستقامة بالاجزاء الدوائيه للطرق الهضمية والمثانة
والندبيين لكن ذلك الفرض انما يشاهد فى البول واللبن وأما وصولها للسطح الجلدى
والرئوى وغير ذلك من المنسوجات المفرزة فيلزم أن تمر تلك الاجزاء فى الاوعية الدموية
أفلا نشاهد كذلك قواعد الجواهر الدوائية فى المواد المتفرزة اذا وضعت تلك الجواهر
على أطعمة أخرى فقد زرق محلول بروسيات البوطاس فى الخلايا الشعبية فبعد
سبع دقائق ظهر وجود هذا الجوهر الملحى فى البول فجوهر الادوية يدخل فى الكتلة
الدموية ويلزم أن ينسب له معظم الظاهرات التى يعرضها فى البنية الحيوانية تأثير أجزاء
هذه الادوية فى منسوج الاعضاء وان منع بعض الفسيولوجيين وجود هذه الاجزاء فى الدم
وقال انه لا يمكن كشفها فيه فقد اتفق أنه أعطى للخيل من قشر البلوط نحو ٢٠ رطلا
فوجد فى البول الذى خرج من تلك الحيوانات مقدار كبير من المادة التنينية ولم يتيسر
وجدان هذه القاعدة فى الدم وذكر دروان أن بعض أصحابه ازدرد ٢ م من ملح البارود
محلولين فى سائل روحى وأكل نحو ٢٠ من مطبوخ الهليون فبعد زمن يسير خرج منه
بول متلون تتصاعد منه رائحة نتنة واستخرج من ذراعه ٤ ق من الدم لم توجد فيه هذه
الرائحة ولم يكن المصل الذى انفصل منه محتويا على شئ من نترات البوطاس مع أنه وجد
فى بوله وفعلت أيضا تجربيات أخر ببروسيات البوطاس فتلون البول الذى خرج من
مستعمله بلون أزرق شديد عندما وضع عليه كبريتات الحديد ولم يشاهد فى مصل الدم
تأثير هذا الفاعل الكشاف لكن هذه التجربيات يبعد أن يتضح منها حل هذه المسئلة
لانه اذا عسر فى العادة اثبات وجود الاجزاء الدوائية فى الدم فذلك انما هو للتشبيه
والتمثيل الذى حصل فى جميع كتلة هذا السائل حيث لم يوجد من تلك الاجزاء مقدار كبير
تميزه حواسنا أو تكشفه الفواعل الكيماوية فاذا أعطى لحيوان مقدار كبير من
جوهر دوائى وكانت الاحوال معينة على امتصاص قواعده وكانت خواصه ظاهرة
سهلة الضبط انكشفت تلك القواعد فى الدم فقد أعطى ماجندى لكلب ٢ ق من الكؤول
ممدودة بماء فبعد ربع ساعة وجد دم الحيوان مختلطا بهذا السائل وتحقق هذا العالم أيضا
وجود الكافور وعطر كثير من النباتات المريحة فى السائل الدموى ووجد تيدمان
وجملان أن دم الاوردة الماساريقية والوريد الطحالى متصلا لرائحة الكافور والمسك
ونحو ذلك فى الحيوانات التى ازدردت هذه الجواهر وللطبيب مير تجربيات نافعة هنا
وذلك أنه زرق بروسيات البوطاس فى الرئتين من قصبة فعلها فى القصبة الرئوية فبعد زمن
يسير وجد هذا الملح فى دم الحيوان ولما وضع على هذا السائل أى الدم كبريتات الحديد
أو أدروكلوراته رسب منه راسب أخضر أو أزرق وتتبع هذا البروسيات فى جميع
المنسوجات حتى وجدها فى عمق الاعضاء وكذلك اتفق أنه بعد حقن هذا الجوهر فى
الطرق الرئوية ببعض ساعات انتشر فى جميع المنسوج الحيوانى وعرف أيضا وجود
أدروكلورات الحديد فى كثير من الاجزاء الصلبة وتلون المنسوج الخلوى فى جميع الجسم

والاغشية الليفية والصفاقية والرباطية والمصلية وسيما العنكبوتية والبلورا والبريتون
والغشاء المخاطى للقناة المعوية بلون أخضر أو أزرق عندما نديت بمحلول هذا الجوهر
الكشاف وتلونت أيضا الكليتان والرئتان عندما عرضت لذلك بلون أزرق وننبه هنا
على أن البول انما سهل وجود الاجزاء الدوائية فيه لان العضو المجهز له هو الطريق الذى
جعلته الطبيعة سبيلا لدفع أعظم جزء من المواد التى يأخذها الامتصاص من الدم اذا لم تكن
قابلة للتشبيه والتمثيل فاذا انتشرت أجزاء هذه المواد فى المجموع الحيوانى كانت قليلة
يعسر ضبطها واذا اندفعت للكليتين قربتها الطبيعة لبعضها وركزتها فسهل معرفة
وجودها فى الخلط المنفرز من تلك الاعضاء وبالجملة اذا أريد كشف الاجزاء الدوائية فى
الدم نفسه لزم أن يؤخذ من هذا السائل المتعبر به جزؤه الذى يلزم أن يوجد فيه كثير من تلك
الاجزاء فاذا وصلت الاجزاء للاغشية المخاطية أو الجلد وجدت مختلطة بدم وريدى
تصل معه الى القلب لتذهب منه الى الرئتين فيخرج حينئذ من السطح الواسع الذى للخلايا
الشعبية مقدار عظيم منها يأخذه الهواء ويخرجه الى خارج الجسم وتجربيات أورفيلا
المذكورة فى تأليفه فى السموم تثبت أن قواعد الجوهر التى تنفذ فى الطرق المعوية
للحيوانات توجد فى الهواء الخارج من رئتهم ورباط المرئ يثبت انها لم تأت من المعدة فالدم
الآتى من الرئتين الى القلب يكون اذن متعريا فى مروره فى أعضاء التنفس من مقدار عظيم
من الاجزاء التى قبلها من الامتصاص وأما الاجزاء التى بقيت فيه فتمر معه فى الشرايين
وتنتشر فى جميع أجزاء الجسم ولكنها تذهب الى الاسطحة المبخرة وتصل الى الاعضاء المفرزة
فيخرج أيضا جزء جديد منها فكأن تلك الاجهزة المفرزة والمبخرة موضوعة حول البنية
الحيوانية لتكون منشأ ومحلا لاندفاع جميع القواعد التى لا يمكن تمثيلها بالاخلاط ولا بالاجزاء
الصلبة فالدم فى جريانه ونفوذه فى أعضاء الجسم يحصل له على الدوام تنقية فاذا وصل الى
الاوردة لم يبق فيه من القواعد التى جاءت له بالامتصاص الا جزء يسير جدا وهذا الدم المنقى
هو الذى يبحث فيه غالبا وسيما دم أوردة الاطراف فلما لم يجدوا فيه شيئا من أجزاء الادوية
حكموا بأن أجزاء جواهرها لا تمر فى دورة الدم وهذه التنبيهات الفسيولوجية تكفى لاثبات
أن النتائج العامة التى تحصل من استعمال الدواء تكون غالبا نتيجة التأثير الذى فعلته
اجزاؤه فى الاعضاء الحية مدة دورانه مع الدم وتلك النتائج ناشئة كما يدل عليه الاحساس
الخارج من التأثير الخفى الذى تفعله اجزاء هذا الدواء فى جميع البنية الحيوانية فلنعتبر الآن
فى امتصاص الجواهر الدوائية أولا هذه الجواهر نفسها وثانيا الاسطحة التى توضع
عليها أى تباشرها أولا فأما الجواهر فنقول فيها ان جميع المواد الطبيعية الدوائية
لا تنقاد للامتصاص بدرجة واحدة وليست سهولة امتصاص الاوعية الماصة لها واحدة
فقد ثبت بتجربيات تيدمان وجملان أن الاملاح المعدنية كالحديد والزئبق تندفع معظمها
مع المواد الثفلية ورائحة الحلتيت والكافور والمسك ونحوها لا يحس بها فى آخر المعى
الدقيق ولا فى الامعاء الغلاظ لان هذه الجواهر تأخذها الاوعية الماصة من الجزء الاول
من القناة الغذائية وكذلك الجواهر المحلولة فى سائل والمحضرة للافواه الماصة منضمة

بالمصل المتصاعد من الاسطحة التي وضعت عليها تمتص بسرعة وسهولة غير متنازع فيها
والاجسام الدوائية التي استعملت جافة أي مسحوقة والتي لا تذوب بقواعدها في السوائل
المندية للاسطحة المخاطية والجلدية تدخل ببطء من غير تعب في الطرق التي يلزم أن تنقلها
لدورة الدم فامتصاص الادوية المذكورة يكون في الغالب غير تام لانها تغرز في القناة
المعوية ولا تزول كلها وتوجد أيضا في الامعاء الغلاظ ثم يدخل في الدم بعض أجزاء
من هذه الفاعلات وتكتشف فيه كاجزاء الجواهر الاخر وربما تمثل أيضا وقيل أليس لهذه
الاجزاء التي يثبت غريبة في السوائل الحيوانية خالصة عن الاتحاد فعل على الالياف
الحية اذا امتصتها ولا على المنسوجات العضوية تأثيرا أشد وأعمق اذا انفذت في الدم ومن
المعلوم أيضا أن صفة الحرافة والفضاضة والاكالية التي لهذه الاجزاء ليست مانعة من
الامر باستعمالها ولا من ادخالها في طرق الامتصاص بحيث ان المركبات الاكالة بل
السموم المحرقة نفسها تنفذ فيها كما يشاهد في التسممات وأما الاسطحة التي تقبل المواد
الطبية فيلزم لممارستها فعلها الماص جملة اعتبارات فأولا يلزم حصول الملامسة التامة
بين الدواء وجزء الجسم الذي يوضع هو عليه وأن يكون هناك نوع تشرب للجوهر الدوائي
من المنسوج العضوي الذي لهذا الجزء حتى يكون للامتصاص فاعلية فاذا لم يكن وضع
الجوهر بالمباشرة بقي غريبا عن المجموع الحيواني فيفقد الامتصاص أو يضعف وثانيا أن
الافواه الماصة ليست شراهتها في جميع الاسطحة متساوية فمنها ما يمتص بسرعة وشدة
عظيمة كما في الخلايا الهوائية للرئتين والغشاء المخاطي المعدي المعوي ومنها ما يكون
الامتصاص فيه خامدا في الغالب كالجلد مثلا فيلزم أن يعتبر الطبيب الحالة التشريحية
والفسيولوجية لجزء الجسم الذي يضع عليه الدواء وثالثا الاسطحة المخصوصة بوضع
الفواعل الاقرباذينية قد تكون في حالة استعداد مرضي وذلك الاستعداد ينوع ممارسة
قوتها الماصة أتنتظر نتيجة للامتصاص من سطح مصاب باللين وفاقد للحيوية أو من سطح
منهيج كثير الحرارة والحيوية ورابعا قد تكون ملامسة الدواء للعضو القابل له شاقة عليه
فتعرض لتلك الملامسة له حركات واهتزازات تنفصل منه الجوهر الدوائي بل تدفعه عنه
فيعرض بعد ازدراد الدواء حالا قيء يخرجه من التجويف المعدي ولا ينفذ شيء من أجزائه
في المجموع الحيواني فاذا عرض وصول الدواء للامعاء انقباضات عضلية في هذه الاعضاء
تنفذ هذا الجوهر من تلك الامعاء بسرعة غير اعتيادية فلا يقيم في باطنها الا زمنا يسيرا ولا يمتص
منه الا أجزاء يسيرة جدا كأنها بمنزلة العدم وخامسا قد يضر الاستعداد العام للبنية
الحيوانية أيضا بممارسة امتصاص المواد الاقرباذينية فقد أثبت ماجندي أن الامتلاء يبطئ
بهذه الوظيفة وأن انسكاب الدم وانفتاح الاوعية الدموية بعده له حالا قوته وهذا أمر مهم
للطبيب المعالج اذ يكتسب منه لزوم اعتبار النتائج الفسيولوجية الناشئة عن امتصاص
الدواء اذا استعمله مريض نبضه قوي ممتلئ والدم فيه متجه بقوة نحو الاطراف الشريانية
ومع ذلك يرى أنه يكفي لحصول الامتصاص في هذا المريض الفصد وتنقيص مجموعه الدموي
وتلك التنبيهات مهمة أيضا في الاحوال التي تكون فيها المنافع المنتظرة من الدواء ناشئة

من دخول قواعده في الجسم المريض ولا تنس هنا ظاهرة الامتصاص من الباطن
والامتصاص من الظاهر (أي اندوسموز واجزوسموز) فان هذين التيارين لهذين
الامتصاصين المتعارضين في الاتجاه والمختلفين في طبيعة السائل يدلان على لزوم نفوذ الجسم
الموضوع على الاسطحة الجلدية حتى يذهب بسهولة في البنية الحيوانية انتهى وذكر
غياكوميني أن الجواهر الدوائية اذا دخلت في البنية فانها تفقد بتأثير القوة الحيوية التي
في الجسم أغلب خواصها الطبيعية والكيماوية وتكتسب خواص جديدة وظن ميال
أنها غير متعلقة بالقوة الحيوية أصلا وانما هي ناشئة من الانفعال الكيماوي فعلى رأيه تؤثر
الادوية كالسموم أيضا عقب استعمالها حالا في الدم فتطبع فيه تنوعات كيماوية ويقوم
من تلك التنوعات الفعل العلاجي أو السمي ونسب غياكوميني أعظم النتائج المنالة من
القوة العلاجية لتأثير الادوية على الاعصاب وقال ميال لا تؤثر الادوية الباطنة الا في حالة
كونها ذائبة أو قابلة للاذابة في أعضائنا بمساعدة الانفعال الكيماوي أي بتأثير حوامض
العصارة المعدية أو بالقلويات والاملاح التي في العصارة المعوية وفي الدم ويؤكد هذا أن
حامضية المعدة تزول اذا اتحدت حوامض المعدة بالمغنيسيا التي تصير بذلك قابلة للاذابة مع
أنها قبل ذلك كانت غير قابلة لها وفعل الراتنجيات يكون أوضح في المعى الغلاظ بسبب
القلويات التي هي فيه أكثر مما في غيره وامتصاص الادوية يستدعي سائليتها الآن أجزاءها
الصلبة لا تمتص أصلا على رأي ميال فأي معدن أو أوكسيد أو ملح غير قابل للاذابة يصير
كلا أو بعضا في حالة تقبل الاذابة باخلاط الجسم والجزء الذي لم يذب يصير كجسم غريب
ميخانيكي مهيج للقناة المعوية غالبا وتوجد أحيانا في البول الجواهر الدوائية التي صارت
قابلة للاذابة أو كانت بطبيعتها ذائبة وفي بوشرده أن الفعل الذي يفعله بعض الادوية
في أعضائنا يمكن كما قيل أن ينتشر في جميع البنية بدون أن تمتص أجزاء ذلك الدواء وذلك
بتوسط المجموع العصبي وحده وذكروا لتأكيد ذلك أنه اذا قطع الاتصال العصبي
بين المجموع المخي الشوكي والاجزاء التي وضع عليها الدواء فان كل ظاهرة متعلقة بالفعل
الاشتراكي تنقطع حالا ويقال ان كثيرا من الجواهر يؤثر بالاشتراك ثم بالامتصاص فلذلك
اذا نفذ السائل الكؤولي في المعدة فانه يوصل للمخ انطباعا منبها ثم بعد ذلك حالا يمتص
ويضم تأثيره الاولي الحاصل بالمباشرة لفعله الاشتراكي وذلك يحصل بالاكثر لبعض الاعضاء
كالمعدة مع الرئتين أو مع المخ وكانت تلك الافعال الاشتراكية مختارة غالبا ولكن
أظن أن أكثر الظاهرات التي نسبوها للاشتراك انما تنسب لامتصاص سريع وذكر ميال
أن للادوية والسموم على الدم أربعة أنواع من الافعال الاول أنها تلطف سيره بتجلدها
المصل وذلك كالحمض النتري والكريوزوت والكؤول والقاعدة المسمة التي في الفطر
والاملاح المعدنية وشبه ذلك والثاني أنها تفيد الدم زيادة سائلية وتقوي سيره كملات
النوشادر ونترات البوطاس واليودورات والبرومورات ونحو ذلك والثالث أنها تنوع
الانفعالات الكيماوية التي تحصل فيه وذلك بأخذها أوكسيجينه وتلك ظاهرة تمنع التدم أي
تحول الكيلوس الى الدم فينتج من ذلك الكلوروزس والانيميا أي الضعف ونحو ذلك

كما يحصل هذا من فعل الحمض كبريت ادريك ومن الادروجين الكبريتى وعلى الخصوص
من الحمض ادروسيانيك الذى ينتج الموت حالا بكيفية لا يمكن توضيحها والرابع ما ينتج
منه انفعالات كيماوية خارجة عن العادة وينسب لهذا القسم المادة السمية الكلبية أى
التى فى داء الكلب وسم الحيات والثعابين والافاعى ونحو ذلك مما يظهر أنه يؤثر بكيفية تأثير
الخميرات التى يظهر أن القلويات الكاوية والحوامض القوية والنار ونحو ذلك تمحق تأثيرها
قال ومن الادوية ما هو قابل للتمثيل بواسطة الاوكسيجين وقلويات الدم كالزلال والمادة
الجبنية والليفية والجلوتين أى المادة الدبقة والدكسترين أى النشا المتنوع والغلوكوز
أى السكر المتنوع والاجسام الشحمية وهذه ينبغى أن تسمى أغذية لا أدوية ومن الادوية
ما لا يكون قابلا للتمثيل بقلويات الدم وذلك كالقلويات وكربوناتها وكبريتاتها ونتراتها
والاملاح المعدنية الغير القابلة للتجمد والحوامض النباتية وبعض مواد ملونة تمر فى الدم
ومنها ما يرسب بزلال الدم وان كانت غير قابلة للتمثيل وهذه ٣ أقسام الاول أدوية
تنتج مع قلويات الدم مركبا غير قابل للاذابة غالبا كاملاح المنغنيز والاسطرنسيان والنحاس
والبزموت ونحو ذلك والثانى ما ينتج معها مركبا صلبا صلابة محسوسة كاملاح الكلس
والمغنيسيا والخارصين والقصدير والانتيمون والحوامض القابلة للتجمد ونحو ذلك والثالث
أدوية تنتج مع الكلورورات مركبا قابلا للاذابة فى الماء كاملاح الرصاص والزئبق والفضة
والذهب والبلاتين وربما وجد فى البراز أدوية لم تكابد تحليل تركيب كيماوى كالزيوت
الطيارة وبلسم القوبايو والتربنتينا والمسك وغير ذلك ذكر ذلك كله ميال وقال انما علينا تحقيق
ذلك بالتجربة ثم من الادوية ما يتجه فعلها بالاكثر لعضو دون آخر فمنها ما يتجه تأثيره للمعدة
ومنها ما يذهب للرحم ومنها ما يذهب للغدد ومنها ما يذهب للصدر وغير ذلك وأما السموم
فأكثر ذهاب فعلها الموضعى للكبد والطحال انتهى ميره فى الذيل وقال بوشرده
هنالك تمييز مهم فى أفعال الادوية فبعضها يحصر تأثيره فى جميع الاعضاء على التساوى تقريبا
وبعضها وان نوع الحالة الراهنة للبنية كلها الا أن له تأثيرا خاصا محصورا فى عضو أو جملة
أعضاء فالمقويات كالمستحضرات الحديدية والادوية المرة ونحو ذلك اذا امتصت فان فعلها
يتجه فى آن واحد للقناة الهضمية والرئتين والمجموع العضلى وغير ذلك وبعض الجواهر لها
سوى فعلها العام فعل خاص معين ومن الامثلة المحققة لذلك قلويات الاستركنين اذا
دخلت فى الدم بأى طريق كان فانها تركز فعلها التنبه على النخاع الشوكى وكذا الافيون
والقلويات الباذنجانية فانها تؤثر تأثيرا مخصوصا على المجموع العصبى ولكن أكثر تأثيرها
يتجه للمخ واذا ادخل الطرطير المقيئ فى البنية سواء كان بالامتصاص أو بالزرق فى الاوردة فانه
ينتج حركات قئ عنيفة غالبا ويتضح هذا الفعل فى حيوان أخرجت منه المعدة بعد أن عرض
لتأثير هذا الجوهر فحينئذ تحدث فيه غثيانات وانقباضات فى العضلات البطنية بحسبان نسبة
قوية للاستفراغ أى تطلب القئ وقال بوشرده أيضا اذا امتص الدواء فهو بالنسبة للعادة أمر
طبيعى حيث يوجد حينئذ فى الدم وتفعل البنية فعلا عنيفا سريعا لاخراجه من طرق الاخراج

فتارة ينفصل الدواء من الدم مع البول بالكليتين وتارة يخرج من الجلد فينجذب مع العرق
وتارة يخرج من طريق الامعاء مع البراز وتارة مع اللبن الخارج من الاثداء ويقرب للعقل
أيضا أن الكبد لها قوة فعالة مثل ذلك وقد تخدم الرئتان لاخراج الاجزاء الغريبة
الداخلة فى الدم ومن المهم معرفة الطرق المذكورة للاخراج لان العادة أن وظائف
العضو المتصل لهذا العمل تقبل فاعلية جديدة ويمكن بالقواعد الدوائية أن تجذب من هذا
الطريق الاصول المرضية الموجودة فى البنية فتحصل الصحة واذا كانت الادوية التى
تخرج من طريق الكليتين تؤثر مدرة للبول والتى تخرج من طريق الجلد تؤثر معرقة وهكذا
انتهى ومن الادوية العضوية ما يدخل فى الدورة ولا يمكن وجدان شئ منه فى المستخرجات
الخارجة من البنية فمن ذلك نجزم الآن بمقتضى ذلك أنه تلف فى البنية ويسهل بذلك أن نوضح
التأثير القوى السريع للادوية والسموم فى البنية الحية ومن الثابت بالتجربة أن الاجسام
المريحة لا تؤثر على حاسة الشم الا اذا عرضت لتأثير غاز الاوكسيجين الذى يتلفها بدون
انقطاع فيظن من ذلك أن الادوية العضوية لا تظهر قوتها الا اذا كابدت فى الاجسام
الحية من تأثير الاوكسيجين تغيرا واستحالة مستدامة وقال أيضا ان امتصاص الادوية
يحصل من قابلية المنسوجات للنفوذ فيها فتذهب لجميع البنية بالاوعية الوريدية والشريانية
والكيلوسية واللمفاوية ونفوذ السوائل فى المنسوجات يكون بقوتين مخصوصتين
احداهما الخاصة الشعرية وثانيتهما الامتصاص الباطنى الذى هو قوة مرتبطة بالخاصة
الشعرية وقد ذكرنا أن مما له تأثير فى سرعة الامتصاص وكيفية طبيعة المنسوجات وطبيعة
السوائل فكلما كانت الادوية أكثر اذابة فى الماء كان نفوذها فى دورة الدم أسهل
والجواهر التى لا تمتزج بالدم انما تمتص بعسر شديد وان كانت سائلة فمثلا اذا قذف الزيت
فى التجويف البريتونى للكلب فانه يوجد فيه بعد جملة أيام بدون أن ينقص حجمه نقصا محسوسا
وأما الماء فانه يزول بعد بعض دقائق ويتضح ذلك من تجربيات ماجندى التى ثبت منها
أنه اذا زرق الزيت فى الاوردة فانه يقف فى الاوعية الشعرية فيسدها ويمنع الدورة فيها
وقد علمت أن مما يؤكد امتصاص الدواء وجود ذلك الدواء فى الدم أو فى الاخلاط
وامتصاصه أيضا اذا وضع من الخارج ونفوذه للمعدة والمستقيم والاوردة والتجويف
الصدرى ومن المعلوم أن حالة المرض قد تسمح بازدياد مقدار الادوية فتعطى فى بعض
الامراض مقادير كبيرة من الكينين والافيون ونحوهما لو أعطيت فى حالة الصحة لسببت
يقينا ضررا عظيما وربما ظهر أحيانا أن الادوية يزيد فعلها فى زمن أكثر مما فى زمن آخر
كما أن مقدار الادوية قد ينوع فعلها وقد يغير طبيعتها ولذا شوهد أن طرطرات الصود
والبوطاس اذا استعمل بمقدار من ٦ م الى ٨ فانه يحدث برازات سائلة يخرج
الدواء معها بحالته الطبيعية فاذا استعمل بمقادير يسيرة فانه يرجع لحالة كربونات قلوى
ويمر حينئذ مع البول ولا تنس أنه فى الامراض الحادة تعطى أدوية سائلة كثيرا وحمضية قليلا
وأما فى الامراض المزمنة فتعطى أدوية صلبة وبمقدار يسير مع كونها قوية الفاعلية
والادوية التى تؤثر على المجموع العصبى المخى كالادوية الافيونية لا تؤثر بقوة واحدة فاذا

لم يزد فى مقدارها اعتاد الجسم عليها والادوية التى تؤثر على مجموع العصب العظيم الاشتراكى
لا تنتج الاعتياد مثال ذلك الحمض ادروسيانيك

تأثير الادوية بطريق الاشتراك

الادوية لا يحصل منها بامتصاص قواعدها جميع قوتها التى تؤثر بها فى الجسم لانه يحصل
منها أيضا بسبب آخر نتائج فاحيانا تنشر الشرايين أجزاء الادوية فى جميع جهات الجسم
فتنقاد الاجزاء الحية من الجسم لتأثير تلك الجزئيات الدوائية وربما ظهر أن الاعصاب تتم
هذه الوظيفة فتصل للاعضاء البعيدة تأثير الفواعل الاقرباذينية وتلك الكيفية للتوصيل
محققة أيضا وان كانت خفية فان بعض الادوية يحترس منه بابعد وصولها للمعدة بزمن
يسير تكدر عام وظاهرات عظيمة الاهتمام فيظهر أن الاعضاء كلها استشعرت بتأثيرها
وأن وظائف الحياة اكتسبت صفة أخرى فى الممارسة مع أن الجوهر المزدرد قد يخرج الى
الخارج باقيا ولم يفقد شيء من وزنه ولا من حجمه والنتائج العضوية الحاصلة من سبب
اشتراكى تستدعى انتباه الاطباء فاذا تأثر جزء من الجسم حصل مثل ذلك التأثر لجميع
الاجزاء الأخر فيظهر أنه صار عاما بسرعة لجملة أجهزة عضوية ليس لها تعلق بالدواء مباشرة
فيحصل فى حيويتها الاصلية تنوع وتكتسب حركاتها حالة أخرى وتمارس وظائفها بكيفية
أخرى فاذا انتظرنا بمقتضى التغيرات التى تعرض فى حالة هذه الاجهزة كان ذلك حاملا على ظن
أن الجوهر الدوائى أثر مباشرة على منسوجها فالادوية التى يمتد تأثيرها بسبب الاتصالات
الاشتراكية تؤثر أولا فى المحل الذى توضع عليه تأثيرا يختلف اعتباره فاذا استعملت
ملعقة صغيرة من جرعة تحتوى على الافيون غير هذا الجوهر أولا كيفية حيوية المعدة
وأعطى لأعصابها هيئة جديدة تصل حالا للمخ والنخاع الشوكى ومجموع الاعصاب العقدية
ومن ذلك ما يشاهد حينئذ من قطع العوارض التشنجية التى يكون محلها فى الاعضاء
البعيدة فيظهر أن الفواعل الدوائية بعد أن تؤثر على السطح الذى يقبلها يحترس ذلك التأثير
منها العوارض الاشتراكية فيكون هو منشأ القوة الدوائية لتنتشر به للاعضاء الاخر من
البنية الحيوانية فاذا استعمل القرمز المعدنى أو الايبكا كوانا أو السكنجبين العنصلى أو نحو
ذلك لاجل ازالة نتيجة تسهيل النفث نبهت هذه الجواهر أولا المعدة ثم يتنقل بواسطة الاشتراك
فعلها المنبه للاعضاء الرئوية فيعطيها شدة ويوقظ قوتها الدافعة وقد ثبت من المشاهدات
الكلينكية أن الملعقة من الجرعة التى فيها شيء من الجواهر التى ذكرناها متى وصلت للمعدة
اكتسب السعال صفة أخرى وصار النفث أطلق ويظهر أن القوة الدوائية فى بعض
الادوية تخرج من ينبوع مزدوج فان تلك الفواعل تحترس أولا جملة من النتائج العضوية
التى يحصل منها تحريض اشتراكى ثم تتولد جملة أخرى من الظاهرات تكون نتيجة امتصاص
أجزائها مثلا بعد استعمال الكؤول حالا تزيد القوة الحيوية فى جميع المجموع الحيوى
وهذه القوة الوقتية ناتجة من التنبيه الذى ذهب من التحريض المعدى حتى استولى على
جميع الجهاز المخى الشوكى وظهر تأثيره فى جميع الاعضاء كلها معا بواسطة الاعصاب ثم فيما

بعد تظهر نتائج أخر تنشأ من امتصاص الاجزاء الكؤولية وتأثيرها على المنسوجات الحية
فدائما ينقش فى الجهاز العصبى على سر انتقال القوة الطبية بالطرق الاشتراكية
فان جميع التأثيرات الجديدة أى الغير الاعتيادية الحاصلة فى الاعضاء تجد هنا خيوطا
عصبية توصلها للمخ والنخاع الشوكى والضفائر العصبية التى للعظيم الاشتراكى وتلك
الخيوط العديدة هى التى تضم هذه المراكز الثلاثة بعضها وتنقل التأثيرات من جزء من
الجسم لبقية الاجزاء ومن تلك الخيوط يعرف الانتشار الاشتراكى لخاصة الادوية ونعرف
كيفية سعى التأثير الدوائى الذى يظهر كونه مقصورا على محل واحد وانتشاره فى البنية
كلها بتلك الطرق السرية فاذا كانت المنافع المنتظرة من الدواء المستعمل حاصلة من
التحريض الاشتراكى يكون من المهم أولا أن تعتبر سعة التأثير الذى فعله هذا الدواء
فى المحل الذى وضع عليه وثانيا أن تعلم الارتباطات التى بين هذا المحل والاجهزة الرئيسة
العضوية فان جميع الاسطحة التى توضع عليها الادوية ليست كلها على حد سواء فى اظهار
الاشتراكات وليست كلها وسايط متساوية الوثوق فى أن توصل لاعضاء أخرى التأثيرات التى
حصلت فيها فيلزم البحث فى الحالة الراهنة للاسطحة التى اختيرت فاذا كانت حساسية
السطح المعدى ضعيفة أو مختدرة كانت النتائج الاشتراكية للادوية أقل وضوحا وأعسر
تولدا فاذا كان السطح قوى الحساسية أو متهيجا كانت تلك النتائج أسرع وأقوى شدة
واذا تتبعت النتائج الفسيولوجية التى يحرضها الكافور أو الارنيكا أو الديجتال الفرفيرى
أو نحو ذلك شوهد أن ثلث الكمية الاعتيادية أو ربعها يسبب حالا بعد الازدراد سدرا
ودوارا وغورا واضطرابا وقلقا وغير ذلك اذا وضع الجوهر الطبى على سطح ملتهب وأما السموم
فلا تؤثر اذا كانت المعدة مصابة بسبات وخدر فيمكن أن يعطى حينئذ كميات كبيرة من خلاصة
جوز القىء للحيوانات التى ربطت أو قطعت منها الاعصاب المعدية الرئوية بدون أن ينتج
منها شيء واتفق أن دبوى أدخل فى معدة حصان قطع منه أعصاب الزوج الثامن أوقيتين
من جوز القىء المبشور المحول الى بلوعات فلم ينتج من هذا الجوهر نتيجة أصلا وأعطى مثل هذا
المقدار لحصان آخر لم تفعل له هذه العملية فمات فى بعض ساعات بعد أن حصل له ثلاث نوب
مهولة سبقتها تشنجات شديدة وتيبسات تيتنوسية وبعض الاطباء لم يعتبر لانتقال خاصة
الادوية من جزء الجسم الذى وضعت عليه الادوية الى بقية الاجزاء الا الطرق الاشتراكية
فعلى رأيهم تؤثر الادوية المستعملة من الباطن مثلا على سطح المعدة وذلك التأثير يذهب للمخ
أولا ثم بواسطة الاعصاب يذهب لجميع المجموع الحيوانى فيصير هو السبب لجميع النتائج
الفسيولوجية كما يكون أيضا سببا للنتائج العلاجية التى تحصل بعد استعمالها لكن
لا يتيسر لنا اختيار هذا الفرض لان من اللازم أن أجزاء الادوية المستعملة تخترق السائل
الدموى وأنها ليست قابلة للتمثيل بل تبقى غريبة عن مزاج الدم وان كانت تدور معه فى جميع
الجسم لان من الثابت أيضا أنها تحفظ وهى فى هذا السائل صفاتها الطبيعية والكيماوية
حيث انها تخرج ثانيا بصفاتها فى الاخلاط المنفرزة والمتبخرة فكيف يدرك أن هذه
الاجزاء تخترق مع الدم فى المنسوجات العضوية وتلامس جميع الالياف وتبقى خامدة مع أن من

الواضح أن هذه الاجزاء الدوائية تؤثر على الاجهزة العضوية فى الوقت الذى تصل اليها فيه
وان هذه التأثيرات المتكررة على جميع نقط البنية الحيوانية والالياف العديدة التى تصيبها
فى آن واحد هى المسببة للاختلافات التى تشاهد فى ممارسة وظائف الحياة بعد استعمال
القواعل الدوائية كيف لا وتلك القواعل تنتج هذه النتائج العامة سواء أخذت من طريق
المعدة أو حقنت فى الاوردة وكثيرا ما تنال نتيجة فسيولوجية مثل ذلك اذا وضعت على
الجلد أو على السطح الباطن للامعاء الغلاظ أو فى المعدة فلو لم تؤثر الادوية على الجسم الحى
الا بالتعريضات الاشتراكية لكان ما يحترس من نتائج أوضح وأعظم اعتبارا هو الذى يكون
تأثيره بحسب الظاهر فى المنسوجات التى تقبله أعمق وأوضح مع أن المشاهدة تثبت خلاف
ذلك فان الخلاصة الكحولية لجوز القئ تنبه بالطف السطح المعدى وتأثيرها على المخ
والنخاع الفقرى وعضلات الجذع والاطراف عجيبة مع أن هنالك جواهر اذا فعل موضعى
يقرب من أن يكون كاويا وتأثيرها العامة قليلة الوضوح

(التأثير الذى تفعله الادوية فى الاعضاء بواسطة مجاوراتها)

من المحقق أن الدواء الموضوع على جزء من الجسم لا يكون فعله قاصرا على سطح ذلك الجزء
وانما يمتد تأثيره حتى ينفذ فى المنسوجات التى تحته بل العميقة أيضا فكأن الفاعل الدوائى
حينئذ تنشر قوته الفعالة بكيفية تشع لجميع الاعضاء المحصورة فى حدود أشعة هذه القوة
فتشعر تلك الاعضاء بتأثيرها وتعبر عنها بالتغيرات التى تشاهد فى حالتها الراهنة وفى حركاتها
ووظائفها ولا بأس لاجل أن نتوافق على جريان هذا الامر المهم فى العلاج على تلك الطريقة
فى التداوى أن نتذكر الظاهرة البديعة للامتصاص الباطن والامتصاص الظاهر
(أى اندسموز واجزسموز) وكثيرا ما تنوع العلاج الحالة المرضية لبعض الاعضاء تنوعا
جيدا بتأثيره عليها بطريق المجاورة والملاصقة وذلك هو ما يحصل اذا وضع على القسم
الشراسيفى لصوق الترياق أو كيس صغير مملوء بالكينا لتقوية الجهاز الهضمى أو لقطع القئ
التشنجى أو نحو ذلك ووضع أيضا وضعيات من جوهر مقو أو منبه أو مرخ أو مسكن
على القسم الكبدى أو المثانة أو غيرهما واجتهاد الطبيب فى هذه الاحوال
هو ادخال الخاصة الدوائية من الخارج الى الداخل أى من السطح الخارج الذى وضع عليه
الدواء الى العضو المريض الذى يراد تغيير كيفية حيويته وبهذا التأثير المذكور يحصل
نفع من الضمادات التى توضع على الاورام الالتهابية والاطلية واللصوقات التى توضع على
الاحتقانات الباردة أو الغددية أو نحوها فقوة هذه الوضعيات تنفذ فى الاجزاء التى
تحتها حتى تصل للمنسوجات المريضة ويعطى فى التهاب الطرق الرئوية المصاحبة لسعال
يابس متعب ملعقة من اللعوق الابيض أو جرعة من الزيت الحلو مع شراب ثم ان ذلك وان
عسر منه تندية البلعوم وباطن المرئ الا أن المريض يحصل له تخفيف بل كثيرا ما يخرج منه
بالنفث بعض مواد مخاطية أينكر مع ذلك أن التأثير المرخى لهذه المركبات الذى هو
لطيف فى القناة المريئية يتحول حينئذ الى الاعضاء الرئوية القريبة منها ولا بأس أن نتذكر

ماتنج من تجربيات الطبيب لكنكرير وهو أن الجواهر الملحية والفضة والحريفة اذا وضعت
على أحد سطحى البريتون تنفذ من هذا الغشاء وتظهر بعد بعض دقائق على سطحه الثانى
بل توجد فى العضلات المغطاة به وكذلك ٢٠ قمح من مريات الحديد محلولة فى نصف ق
من الماء أدخلت فى بطن هرة فبعد ٤ دقائق انصبغ الورق من الوجه الظاهر للبريتون
بصبغ ازرق بعلامته ابروسيات البوطاس وفعل مثل هذه التجربة بالحبر الاسود فبعد ١٠
دقائق قتل الحيوان فكانت العضلات المستندة على البريتون مسودة واسود الورق من
الوجه الخارج لهذا الغشاء فهذا يدل على أن منسوجاتنا يسهل النفوذ منها مدة الحياة
أعنى ان قواعد الادوية التى توضع عليها يمكن أن تنفذ منها بهيئة الارتشاح ثم نقول أيمكن
بوضع الادوية على بعض الاسطحة أن يحرض فعل الاجهزة المفرزة البعيدة عنها بدون
أن تمس منسوجات تلك الاجهزة فنقول ثبت بالمشاهدات الفسيولوجية أنه يكفى أن يهيج
طرف القناة الدافعة لافراز غدة لاجل أن تتهيج هذه الغدة وتقوى وظيفتها الافرازية
وذلك هو ما تفعله المقيئات والمسهلات اذا وصلت للاثنى عشرى فالتأثير الذى يحس به طرف
القناة الصفراوية ينتقل للكبد بل والبنقرياس فتصير تلك الاعضاء فى حالة تنبه وتجهز مقدارا
كبيرا من الصفراء والسائل البنقرياسى ومن ذلك أيضا ما يشاهد مدة استعمال المضغ المهيج
فكل الغدد اللعابية يحصل فيها انتفاخ ويصير فعلها الافرازى زائدا فيسيل اللعاب بكثرة
من الفم

(فى تأثير الادوية بالتحويل)

اذا هيج الدواء جزءا من الجسم وجذب اليه الدم أحدث فيه بؤرة حيوية وقبضا ومركزا
لاحساس مرضى وكثيرا ما يستعمل الطب الكلينيكى هذه الطريقة لتغيير محل التهيجات
والالتهابات القريبة الوقوع والاسبازمولك المثبت فى المخ أو الصدر أو المعدة أو غير ذلك
فيستعان بحمامات القدم الحارة المتحصلة للاملاح أو صابون أو خردل وباللزق الخردلية
والمنفطات فبذلك يكون فعلها الفسيولوجى قوى الفعل وتكون أيضا المسهلات التى
تهيج السطح المعوى مدة ساعات نافعة فى بعض آفات الرأس والصدر فتزيل سريعا الصداع
والدوار ونحوهما وينبغى للطبيب أن يعرف أنه اذا فعل على جسم مريض مركزا
للتحويل فقد جعل فيه آفة جديدة فمن اللازم أن يرى ما يحصل من ذلك من اضافة هذه
الآفة على الآفة الموجودة قبل ذلك فقد يمكن أن لا تغير محلها ولا تزيلها بل قد تعطى لها
زيادة شدة فتنقلها فالآفة الحادثة بالعلاج المضافة على الآفات المرضية الموجودة قبل
تصير حالة المريض أثقل وخطرا أشد ويمكن أيضا أن يوجد شبه تحويل فى فعل الادوية
المعرقة أو المدرة للبول أو للطمث فان الزيادة الفعالية التى تحرضها فى حيوية الجلد والجهاز
الدورى تؤثر فى الاعضاء الاخرى من الجسم تأثيرا محولا فالمقدار العظيم الحيوى الذى
قبلته حينئذ قوة تلك الاجهزة يصير حاجزا لا تؤول اليه الحركات العضوية فاذا وجد مع ذلك
فى بعض منسوجات حية تهيج أو التهاب جديد قليل الشدة جاز أن فعل الفاعل الدوائى على

سطح الجلد أو الكلتين أو الرحم يحول أو يخمد أو يبطل هذه الآفة المرضية وليس لنا ما يمكن أن ينتج نتيجة محولة الا الادوية المنبهة والمسهلة والمقيئة والجواهر التى تصيب المنسوجات الحية اصابة قوية كالكاويات والمنفطات والمحمرات وأما فعل المقويات والقابضات فليس من هذه الطبيعة ولا تحصل منه حركة ولا فعل محول ولا يختطر ذلك أيضا من الوضعيات المرخية مالم توضع حارة جدا أو تحفظ فيها تلك الحرارة فحينئذ تكون حرارتها الحالة المتصلة هى انها هى التى تنبه المنسوجات الحية وينتهى حالها باحداث انتفاخ محول مع وخز وألم ونحو ذلك فى الجزء الذى وضعت عليه

(زرق الادوية فى الاوردة)

تذكر فى هذه الطريقة كلمات يسيرة لان لها أخطارا تمنع استعمالها على الدوام ومن المعلوم أن المعالجين بتلك الكيفية يعولون بالاكثر على تحليل التركيب الذى تفعله القوة الهاضمة فى قواعد المواد الدوائية وعلى التغير الذى تكابده حينئذ خواصها العلاجية المفروض كونها مودعة فى هذه المواد فاخترعوا قذف الادوية مباشرة فى الاوردة لكون تأثيرها أقوى ولما ظنوا مع ذلك أن السبب المادى لجميع الامراض انما هو فى الدم رأوا أن الانفع ادخال الادوية المذهبة للحمى مثلا فى الدم مباشرة لتزيل منه الاخلاط والاصول المرضية الحافظة لتلك الحمى ويكفينا أن نشاهد أولا أن القوى المعدية لا تغير من طبيعة المتولدات النباتية أو الحيوانية التى تخدم لتأليف الادوية الا المواد التى فيها صفة غذائية كالسكر والمواد اللعابية والدقيق ونحو ذلك ولا تقدر أن تتسلط على القواعد المحتوية على خاصة دوائية كالمادة النبينية والمادة الخلاصية والراتينج والدهن الطيار والجواهر القلوية ونحو ذلك وثانيا ان الفواعل الاقربازينية لا تفقد خواصها العلاجية بمرورها فى المعدة وأن المنافع الحاصلة من استعمالها ناشئة من الفعل الذى تفعله القواعد المذكورة التى تنفذ فى هذا المشى بدون تحليل تركيب وتؤثر على الاعضاء المريضة واختار بعضهم أن انتشار فعل الادوية يكون بواسطة اتصال المنسوجات العضوية بعضها فالتأثير الحاصل فى منشأ غشاء مخاطى أو فى جزء منه كثيرا ما يمتد لجميع سطح الغشاء ويوضح هذا الانتشار بتماثل تركيب هذه المنسوجات وبالحياة العامة الحافظة لها وذكروا أيضا أن الفواعل الاقربازينية يمتد تأثيرها بانقياد بعض الاعضاء لبعض فاذا تغيرت الحالة الراهنة للمعدة حصل التأثير أيضا على الجهاز المخى ومن الواضح ان كيفية هذا التوصيل داخلة فى كيفية التأثير بالاشتراك وذكروا أيضا قوة لبعض الاعضاء على الخصوص عقب التأثير العام وذلك يرجع أيضا اما للفعل الذى تفعله الادوية بعد امتصاص أجزائها أو للفعل الذى يفعله الاشتراك

(قوة الاعتياد على تأثير الادوية)

اذا كرر كل يوم استعمال دواء واحد أى تكرر تأثيره بدون انقطاع على سطح واحد شوهدت

نتيجة غريبة فيظهر أن قوة هذا الفاعل الدوائى تأخذ فى الضعف يوما فيوما فتفقد فاعليته شيأ فشيأ حتى ينتهى حاله بأن لا ينتج نتيجة محسوسة فيبقى عديم التأثير على الاجزاء التى كان قبل ذلك تأثيره عليها يعلن بفاعلية عظيمة له ومع ذلك خمود الدواء انما هو هنا ظاهرى لان الدواء نفسه لم يحصل فيه تغير بل هو حافظ لقواعده وصفاته الطبيعية والكيماوية وخواصه وأثره أيضا بقوته التى تتسلط على المنسوجات المتمتعة بالحياة وانما حالته الحيوية تغيرت لخاصيتها هى التى كابدت تنوعا وتغيرا فمن ذلك لا تشعر الاعضاء بتأثير الادوية ولا تظهر فيها نتائجها الغريبة بل تبقى حافظة لحالتها الطبيعية فيظهر أن الفواعل الدوائية عديمة القوة والفاعلية وعلى كل حال فهذه ظاهرة عظيمة الاعتبار للفسيولوجيين كما هى مهمة أيضا عند الطبيب المعالج الذى يستنتج من ذلك أنه ينبغى أن يزاد على التدريج فى مقدار الادوية التى يريد دوام استعمالها زمنا طويلا اذا أريد دوام اتساع تأثيرها وشدة قوتها والفعل الفسيولوجى الذى يخصنا هنا هو أن من الحزم أن يمنع زمنا فزمنا استعمال الادوية التى يلزم استعمالها مدة أشهر حتى لا تفقد الاعضاء بواسطة الاعتياد الاستشعار بتأثيرها وكما تعتاد أعضاؤنا الحية على تأثير قوة الفواعل الاقربازينية كذلك قد تعتاد على مماسة السموم المهولة فلا تتغير منها وانما يكفى لذلك أن لا يستعمل منها فى الابتداء الا مقادير يسيرة تزاد كميتها يوما فيوما مع مشاهدة ما ينتج من تلك الزيادة وفى الحقيقة يعسر أن يدرك كيف تحمل المعدة مثلا بدون حصول ضرر لها ملامسة جوهر تالف فى العادة أدنى كمية منه حيويتها وتفسد طبيعة منسوجاتها نهاية ما يقال ان ذلك بسبب الابتداء بادخال كميات يسيرة منه فالمعدة تقدر على مقاومة مقدار عظيم منه اذا احترس عليها من ضرره كل يوم مع أن من المعلوم أن عشر ما يستعمل حينئذ بدون ضرر بل أقل من العشر قد ينتج تلفا كبيرا اذا أدخل دفعة واحدة فى المعدة ولكن كلما اعتادت على تحمله أمن عليها من غائلته المسمة ولنبحث هنا على تأثير العادة فأولا على الاسطحة التى تقبل الادوية مباشرة وثانيا على المنسوجات الحية التى تصل اليها أجزاء تلك الادوية مع الدم وثالثا على النتائج التى تتولد بطريق الاشتراك ويسهل تحقيق سرعة فقد الاحساس من السطح المعدى أو المعوى أو العينى أو الفمى أو نحو ذلك بمماسة الادوية التى يتكرر كل يوم وضعها عليه فقد ثبت بالمشاهدة الكلينكية أن قوة المركبات الدوائية التى تلامس الاعضاء كل يوم تتناقص تدريجا حتى ينتهى حالها بأن لا تتسلط عليها بعد أن كانت تتأثر منها تأثرا قويا لكن ينبغى أن نعرف أن السطح قد ينقطع بذلك احساسه بتأثير الدواء بدون أن يفقد ذلك الدواء قوة تأثيره على الاسطحة الاخرى فاذا بطل تأثيره على المعدة مثلا يبقى حافظا لقوته اذا استعمل فى الحقن أو وضع على سطح الاعين وزيادة على ذلك أن أعضاءنا لا تبيد القوة المؤثرة للادوية بسرعة وسهولة واحدة فان الجواهر المهيجة تحفظ فاعليتها زمنا طويلا وأما المخدرة فتنقاد للخمود بسرعة فاذا صار سطح من الاسطحة غير قابل للاحساس بتأثير الدواء بقيت فوهاته الماصة حافظة لقوتها ولكن متى صار هذا الدواء عديم الفعل على هذا السطح تمر أجزاؤه فى كتلة الدم بدون أن تؤثر على المحل الذى اعتادت التأثير عليه وانما يحدث الدواء فى حركات

الاعضاء الاخرى وفى ممارسة الوظائف المختلفة للحياة تغيرات تتضح منها قوة ذلك الجوهر ثم
تعتاد حالا الالياف والمنسوجات العضوية نفسها على ملامسة الاجزاء التى تصل اليها مع
الدم و ينتهى حالها بأن لاتحس أصلا بتأثيرها فكأن الجسم كله ممتلئ من تلك الاجزاء
الفعالة لكن ليس هناك مايدل على وجودها فيه فقد ذكروا أشخاصا كانوا يستعملون
كل يوم مقادير كبيرة من نباتات مسمة بدون أن تتكدر صحتهم منها مع أن أنفاسهم أهلكت
الاشخاص المستنشقين لها وأما النتائج التى تنشأ من تاثير الاشتراك فأصلها موجود فى
الجزء القابل للدواء ولا دخل للاعتياد فيها فاذا لم تتحرك الاجزاء الحساسة للسطح من وجود
الدواء دل ذلك بحسب الظاهر على قطع الاتصالات العصبية التى تنقل خاصة هذا الدواء
للاجزاء البعيدة فلا يحرض استعماله الحركات الاشتراكية التى اعتاد على احداثها
فالمرات الاول لاستعمال بعض الادوية تحرض نتائج لاتشاهد اذا اعتاد السطح الذى
يقبلها على تأثيرها مباشرة ولو اعتيادا يسيرا فالارينكا كثيرا ماتكدر فى الابتداء الحركات
الطبيعية للقناة الغذائية وتحرض قولنجات واستفراغات ثفلية والمقادير الاول للتربنتينا
المستعملة بلوعا كثيرا مايحصل منها تهيج وقتى فى السطح المعوى وبراز سائل والكافور
والحلتيت والنبيذ المضاد للحفر والعصارات النقية للنباتات التكورية والصليبية ونحو ذلك
قد تسبب فى بعض الاشخاص ثقلا شاقا فى القسم المعدى وجذبا وانتفاخا فى المعدة وربما
فى الامعاء وغير ذلك و يزول ذلك متى اعتادت القنوات الهضمية على ملامسة هذه الجواهر
فهذه النتائج انما هى عوارض حقيقية للتداوى تحرضها الفواعل المذكورة وصناعة
العلاج لاتنتظر منافع من تلك المستنتجات الغريبة ولا تعارض بتلك الظاهرات الوقتية الغير
المنتظرة الحركات المرضية ولذلك تعتاد المعدة والامعاء بعد يومين أو ثلاثة على تلك الادوية
فلا يتولد من استعمالها النتائج المذكورة ولكن تحرض قواعدها الفعالة التغيرات
العضوية المرادة منها فتستنبط منها المنفعة المقصودة ومن ذلك ماشوهد كثيرا أن
الكينا وسيما كبريتات الكينين سببت بدون أن تفقد فاعلية مضادة الحمى تعبا فى القسم
المعدى وغثيانا وعطشا وقولنجات ونحو ذلك وتلك نتائج غير نافعة وغير مناسبة وناشئة من
استعداد ردى فى المعدة لكن هذه النتائج العارضة يقل الاهتمام بها والجواهر الداخلة
فى المركب المسماة بالمعدلة يكون المراد منها فى الغالب التحرس من تلك النتائج ومنعها الجواهر
التى هى قاعدة المركب عن أن تؤثر تأثيرا قويا على المعدة والامعاء والطرطير المقئ اذا
استعمل بمقدار كبير فانه ينتج نتائج غريبة يلزم ذكرها هنا فاذا أعطى منه كل يوم ٨ قمح
أو ١٠ أو ١٢ أو ١٦ أو أكثر شوهد فى اليوم الاول وغالبا فى الثانى قئ واسهال
وقولنجات ويصير النبض أضعف وأبطأ فاذا دووم على استعماله بتلك الكمية لم تحصل منه
تلك النتائج فى اليوم الثالث أو الرابع فكأنه لافعل له ويقال حينئذ ان الاعضاء صارت
قادرة على تحمله ولكن فى اليوم الخامس أو السادس تستيقظ قوته فيتغير الذوق منه تغيرا
واضحا غير مطاق وتزول الشهية بالكلية ويوجد قئ وضجر وانتقاع لون وتغير خاص فى
تخاطيط الوجه وغير ذلك فيضطر لقطع استعماله فهل حصل هنا تسلطن العادة قال

بريير نقول من المحقق أن الدواء لم ينتج منه قئ ولا براز ثفلى ولكن هل انقطع تأثيره على
الطرق الهضمية نقول لا بل دام تأثيره الشديد عليها واتعابه لها وذلك ثابت بالحركات
والاحساسات الشاقة التى يحس بها العليل فى البطن انتهى ونقول ذكر الآن فى المؤلفات
الجديدة المقبولة أن هناك أدوية تسمى مضادة التنبه وتنتج التحمل وهى قوية الفعل بطبيعتها
وعقد اربيير ويظهر أنها تفقد تلك الفاعلية والغالب كونها موضعية ومعدية ينتج القئ
حتى تنتج نتائج عامة وتؤثر فى طرق أخرى كالمجموع البولى والجهاز الصعد ونحو ذلك وسيما
على الدورة وتولد الحرارة حيث تلطف حركتهما وشدتهما وهذه هى خاصة فواعل التحمل
وخصوصا من تلك الادوية الطرطير المقئ والكنين وتترات البوطاس ورب الراوند والزراريح
وغير ذلك ولا يحصل ذلك التحمل الا فى المرض الثقيل أو المستعصى وذكر غيا كومينى أن
الافيون هو الدواء الجامع لتاثير الادوية المضادة للتنبه وقبل ذلك جملة من مهرة الاطباء مثل
تروسو وبونسرده وغيرهما انتهى

واذا استعملت المرضى الذين فيهم السطح الباطن للمعدة فى حالة التهاب دواء مقويا
أو منبها تحرض من المقدار الاول منه زيادة تهيجية فى الفعل المرضى الذى يجلسه فى المعدة
فيحس العليل فى القسم المعدى باحتراق ووخز ولم يزل أحيانا يحصل له ضجر وكرب فاذا
دووم على استعمال هذا الدواء شوهد كثيرا أن المقدار الثالث أو الرابع لايزعج العليل بحيث
لايتولد من المقدار السادس شئ من تلك النتائج العارضة فاذا استعمل قطور مركب
من جواهر مهيجة أو كاوية فانه يسبب فى العين الملتهبة أكلانا شاقا فى أول مرات الاستعمال
ثم يظهر كأن قوة هذا الدواء أخذت فى الضعف شيأ فشيأ حتى يتحمله المريض بدون تعب
من الملامسة ونقول اذا حدث من تكرار التأثير على الاسطحة الملتهبة نتائج وأخذت
فى قلة الوضوح شيأ فشيأ فذلك ناشئ من كون الملامسات الاول للدواء حصل منها تغير نافع
فى السطح المريض وان هذا الدواء ازال الحساسية المرضية من هذا السطح وبالاختصار قلل
شدة الآفة التى يجلسها فيه

وينبغى تمييز العادة التى شاهدنا تأثيرها فى المنسوجات الحية عما يطلق عليه أيضا اسم
العادة اذا تأثر الشخص من تغير الاقاليم والفصول والامزجة الجوية اذ ليس هنا العادة
مجرد قوة خارجية بسبب تكرار تأثير الدواء وانما تسلطن على الشخص اعتياد آخر عند ابتداء
فصل أو تأثير هواء مختلف الصفات أو نحو ذلك فحركات أعضائه تتكيف فعلها بكيفية خاصة
وتتبع وظائفه المتلة طريقة أخرى جديدة وانما يكون ذلك اذا اكتسب الدم والاعضاء
وبقية المجموع الحيوانى المزاج العضوى الخاص بذلك حتى صار الشخص معتادا على هذا
الانتظام الجديد فى الوسط الذى هو عائش فيه ولكن حالته الطبيعية وتركيبه الخاص
واستعداده وطبيعة الامراض بجميع ذلك يتنوع حالته فاذا انقطع تأثير القوة الخارجة عليه
فذلك انما هو لأن جسمه صار متوافقا مع تلك الاحوال

﴿الباب الخامس فى نتائج الادوية﴾

تأثير الفاعل الاقرباذينى على الجسم الحى يتولد منه جملة تغيرات وظاهرات ونتائج نعبر عنها كلها بنتائج الدواء مع أن ذلك التعبير المطلق المستعمل فى علم الادوية الطبية يشمل منتجات مختلفة بظهر كونها متتابعة مختلفة الاصل كثيرا ما يوضح بعضها بعضا فأولا تغير الحالة وهو التنوع الذى يقتضى فى المنسوجات العضوية بتأثير الدواء الذى استعمل وثانيا الهيئة الجديدة التى أعطاها الحركات هذه المنسوجات ولممارسة وظائفها المودعة فى الاعضاء المركبة منها وثالثا النتائج النافعة التى لاجلها استعمل المرضى هذا الفاعل وهم يسمون تلك الاشياء الثلاثة المتميزة عن بعضها بنتائج الدواء مع أنها متميزة فى المعانى بحيث يلزم فصلها عن بعضها ومثل هذا الاختلاط يوجد أيضا فى التعبير بخاصة الادوية وصفتها وقوتها ونحو ذلك ويبنون على تلك الالقاب قولهم تارة تغيرات سرية تحصل من الادوية فى جوامد الجسم وسوائله وتارة استفراغات تتسبب عنها وظاهرات محسوسة تعرض منها وتارة اصلاحات يمكن أن تقصد فى علاج الآفات المرضية وهذا العيب فى اللغة الاقرباذينية مضر فى تقدم علم الادوية فاذا أهمل ذكر التغيرات والتنوعات التى تقتضيها الادوية فى حالة المنسوجات الحية وفى الحركة الطبيعية للاجهزة العضوية وفى ممارسة وظائفها فذلك لانه لم يعتبر من النتائج الملحوظة الا المنافع والتحسينات التى تعرض فى الداء الذى استعملت فيه الادوية وكثيرا ما يوجد فى المشاهدات والتجريبيات التى موضوعها القوى الدوائية للمولدات الطبيعية تباعد فى الآراء والمشاجرات والنتائج التى لا توجد الا باعتبار الظاهر ومؤسس بقاؤها على الغلط فمنهم من يشتغل بالنتائج الاولية ومنهم من لا يشتغل الا بالنتائج العلاجية ويصح أن تقسم نتائج تأثير الدواء المستعمل بمقدار مناسب الى زمنين أو جزأين فأولا ان ملامسته للاعضاء تحرض ظهور قوته الفعالة التى تؤثر حالا ويدل على قوته تغير الحالة الراهنة للسطح الملامس هو له سواء قلنا ان أجزاء الجوهر الدوائى نفذت فى قنوات الدورة ونشرها الدم فى جميع الاعضاء أو ان الاتصالات الاشتراكية توصل للاجزاء الاخرى التأثير الذى حصل فى هذا السطح يشاهد عروض نتائج عامة فالمنسوجات العضوية تتغير أحوالها وأفعال الحياة تتبع سيرا مختلفا وحركات الاجهزة العضوية تتبع انتظاما آخر ويقوم من هذه التغيرات التى هى نتيجة تأثير الدواء على الاجزاء الحية الزمن الاول وذلك هو ما نسميه بالنتائج الواصلة أى الحاصلة بالمباشرة أو الفسيولوجية وثانيا ان تلك التغيرات فى حالة الاعضاء وتلك التنوعات فى حركاتها وتلك الكيفية الجديدة المطبوعة فى وظائف الحياة قد تسبب فى الجسم العليل بعض نتائج مهمة تعارض وتضعف وتقاوم الآفات المرضية وتوقف تقدمها وتحرض نتائج عضوية نافعة فتزول شدة الداء وتنال جودة واضحة فى حالة العليل فهذه النتائج هى الجزء الثانى من نتائج الدواء ونسميها بالنتائج الثانوية أو العلاجية فبدل أن تجعل هذه ناشئة من النتائج الاول نسبوها فى الغالب لفعل خاصة مخصوصة ولنعتبر على الخصوص هذين الجزأين فى تأثير الدواء أعنى نتائج هذه النتائج التى يحرضها استعمال جوهر من الفواعل الاقرباذينية

(القسم الاول فى النتائج الواصلة للادوية أى نتيجة قوتها الفعالة)

هذه النتائج تشمل مجموع التغيرات التى قد تحصل من قوتها فى البنية الحيوانية فجميع الاجزاء المركبة للجسم تستشعر بتأثير الدواء الاقرباذينى المستعمل لكن نتائج فعله ليست سهلة الادراك والضبط على التساوى لان التنوعات التى يحدثها فى الدم وفى البنية العضوية خارجة دائما عن ادراك حواسنا وانما نحكم بطبيعة التأثير الذى تفعله الجواهر الدوائية فى منسوجات أجهزتنا من كيفية ممارسة الوظائف فقط فعلى كل حال يمكن أن يفتش فى الجسم الممرض لقوة الدواء على فعل الدواء وقوته فأولا فى السوائل وثانيا فى الجوامد وثالثا فى المنسوجات العضوية ورابعا فى حركات الاعضاء ولنبحث عن كل واحد من تلك الاربعة على حدته

(فأولا فى الفعل الذى تفعله الادوية فى سوائل الجسم)

يوجد فى الجسم جملة أنواع من السوائل لكن الذى يتعلق بنا هنا هو الدم واللينفا والاخلاط المندفعة الى الخارج فلنجتهد فى ذكر بعض اعتبارات كلية فى حقيقة التغيرات التى قد تحدثها الادوية فى حالة تلك الاجزاء السائلة وفى الاهتمام بتلك التغيرات

(فعل الادوية فى اللينفا أى تأثيرها فيها)

اللينفا هى السائل الذى تحتوى عليه الاوعية اللينفاوية ويختلف لونه والغالب كونه عديم اللون وكثيرا ما يوجد ورديا وأحيانا مصفرا وتلك اللينفا نتيجة الجذب الباطنى الذى تفعله الاوعية اللينفاوية فى جميع الاسطحة والتجاويف التى فى الجسم وأما منشؤها فمشكوك فيه حيث ثبت بتجريبات كثيرة أن هذه الاوعية ليست هى الفواعل للامتصاص من الاسطحة المصلية والمخاطية وغير ذلك واختار ماجندى رأى قدماء الفسيولوجيين حيث قالوا ان اللينفا تأتى من الدم باستقامة وأنها مصله وأن الاصول للاوعية اللينفاوية تقبل الاطراف الشريانية ونقول اذا لم تكن الاوعية اللينفاوية متمتعة بخاصة جذبها الباطنها مباشرة أجزاء المواد الدوائية التى لامست الاغشية المخاطية لم يوجد فى السائل المحتوية هى عليه الا الاجزاء الدوائية التى قبلها هذا السائل من الدم ويظهر أن اللينفا فى البنية الحيوانية انما هى خلط أقل حيوية وحياة من الدم فلا يشاهد تزايد الخواص الحيوية والحركات العضوية فى جزء الجسم المتراكمة فيه اللينفا كما يحصل ذلك فى السائل الدموى ومع ذلك ليست حياة هذا السائل عديمة القوة بحيث ان المواد الدوائية قد تؤثر فيه تأثيرا كيماويا وتنوع تركيبه الخاص باتحاد قواعدها بقواعده فتكون التنوعات التى تحرضها المركبات الاقرباذينية فى حيوية أجزاء اللينفا هى التى نجتنبها ونحققها فاذا اخترنا أن أجزاء الادوية تختلط بالسائل اللينفاوى وأنها تدور معه فالذى ينتج من ذلك كيف نحكم بأن وجود هذه الاجزاء ينتج بعض تغير فى الحالة الراهنة لهذا المركب الخلطى كيف نعين طبيعة هذا التغير الخفى ونضبط صفته وجميع ما قيل فى ذلك أمورا افتراضية يقينا الا حاجة لاطالة الكلام فيها نهاية ما قالوا ان دواء كذا يقطع الاجزاء المركبة

الشفاء ويصلح لزوجتها ويفصل اجزاءها المتجمدة ويذيب التعفن المرضى الذى يتكون
فى سيرها وغير ذلك ودواء كذا يعيد لها قوامها الطبيعى ويصلح الفساد الذى فيها وغير ذلك
وعلم الفسيولوجيا يرفض هذا التعبير المذكور فى علم الامراض ونحن أيضا ننكره ولا ندخله
فى علم المفردات الدوائية

﴿ تأثير الادوية فى السوائل المندفعة الى الخارج ﴾

النتائج التى تحصل من الادوية هنا واضحة جدا فان أدنى تأمل فى الاخلاط أى الرطوبات
التى تخرج من الجسم يفيد معرفة ذلك اذ يسهل مشاهدة تأثير الدواء المستعمل الذى
دخل فى الجسم بحيث يطبع فى المواد المندفعة الى الخارج صفات مخصوصة وأن يوجد فى
اللون أو الرائحة أو الطعم للخلط المصوب فيه بعض الاصول الدوائية الداخلة فى تركيب
الدواء المستعمل ولنذكر هنا تنبيها مهما يتعلق بالموضوع الذى نحن بصدده وهو أن
التغيرات الحاصلة فى المواد المندفعة بعد استعمال الجواهر الدوائية تنشأ من الاتحادات
الكيماوية الحاصلة بين أجزاء هذه الجواهر واجزاء الاخلاط الحيوانية فليست تلك
التغيرات حاصلة من تأثير خاصة الادوية لانا نعرف أن هذه الخاصة لا تظهر الا بلامسة
الاجزاء الحية والنتائج التابعة لظهورها حاصلة من تلك الاجزاء نفسها فاذن لا نجد
فى الاخلاط المندفعة الى الخارج الحياة المتعلقة بتأثير الادوية ولا الانفعالات الثانوية
التى تقوم منها نتائجها ويلزم أن تعتبر تلك الاخلاط كمواد دفعتها الاعضاء أو سائلات
رفضتها القوى الحيوية ومن ذلك بقيت غريبة عن الحياة ومطيعة للنواميس الطبيعية
وليست درجة حرارتها ناتجة من فعل عضوى وانما هى واصلة اليها من الاجزاء الموضوعة
تلك الاخلاط فيما بينها ولذلك نجد قواعدها منضمة لبعضها باتحادات جديدة فلذا تتغير
صفاتها المحسوسة تغيرا عظيم الاهتمام مدة اقامتها فى مستودعاتها المعدة لها فتكون
المواد المندفعة من نوع الاجسام الميتة عند خروجها من المسام العضوية التى للاجهزة
المحضرة لها فاذا وصلت أجزاء الادوية لتلك المنافذ الافرازية المحضرة انضمت مع المواد
انضماما تاما بمقتضى الجذب الكيماوى ومن ذلك ينشأ تغير لونها ورائحتها وغير ذلك فالبول
يسيل فى حوضى الكليتين ويتلون بلون أصفر من قواعد الراوند التى تخرج معه من هذا
الطريق والسائل التنفسى أى الخارج من تخير الجسم يمكن أن يذيب بخروجه من الجلد
الاجزاء الملونة التى هى دائما غريبة عن السائل المحوى فى الشرايين والاوردة وكذلك جميع
الجواهر التى من طبيعتها أن تذوب فى سائل توصل للمواد المندفعة صفات جديدة وأما
سهولة تلون العظام بلون أحمر من استعمال الفوة فذلك لان الجزء الجيرى من العظام خامد
عديم الحيوية يسمح للمادة الملونة التى فى هذه الجذور أن تنفذ وتتحد به ومن النافع
أن نذكر أيضا ثانيا أن الطبيعة تدفع الاجزاء الدوائية التى قبلها الدم نحو المنافذ الدافعة
للافراز ليخرج منها جميع ما يكون غير نافع للجسم فجميع الاجزاء تجتمع وتتراكم فى المادة
المندفعة وبسبب ذلك نشاهد جيدا فيها مع أنه يعسر تحقيق وجودها فى الدم وفى منسوج

الاعضاء ولكن ما الذى ينفعنا من معرفة ان الفواعل الاقرباذينية قد تنوع التركيب الخاص
والصفات المحسوسة للاخلاط المنفرزة أو نعرف أن هذه الاخلاط تخرج من الجسم
وان التنوعات التى حصلت فيها من الادوية لا نشاهدها الا اذا كانت خارج الاعضاء الحية
فصناعة العلاج لا تؤمل ذلك منها فى علاج الامراض وعلم الاقرباذين لا يستنتج من ذلك
معارف لكشف النتائج والتغيرات الخفية التى تحرضها الادوية فى الدم وفى اللنفا
وانما المصادفة هى التى تستخرج منها صناعة الشفاء التغيرات التى تسببها الفواعل
الاقرباذينية فى المواد المندفعة كما اذا نوع مثلا التركيب الكيماوى للبول ورفع منه
بواسطة بيكربونات الصودا وماء ويشى صفة الحمضية وحل من القواعد القلوية حتى يشبع
الحمض البولى فيحترس بذلك من تكون الحصيات الصغيرة والكبيرة التى يكونها هذا الحمض
فى الكليتين أو الحالبين أو المثانة اذا زال انحلاله فى السائل البولى وصار جامدا ومن
المعلوم أن العرق وبقية المواد المنفرزة الى الخارج تصير سريعا قلوية اذا شرب ماء ويشى
أو ماء متحمل لبيكربونات الصود ويمكن أن يجتهد فى ذوبان حصيات المرارة اذا أعطى
للمصفراء صفات مخصوصة تفعل مثل هذه النتيجة

❋ (تأثير الادوية فى الدم) ❋

هذا هو السائل الاهم فى البنية الحيوانية فكما أن الاطباء ذكروا له فى الامراض أحوالا
وصفات كثيرة كذلك مؤلفو المفردات الطبية استخرجوا منافع جليلة من التغيرات التى
تسببها الفواعل الاقرباذينية فى حالته الخاصة وهيئاته ويلزم لاجل ايضاح التغيرات التى
قد تسببها الادوية فى الدم أن نميزه الى جزأين أحدهما الذى يقوم منه جوهره الخاص ويولد
بالتغذية الحقيقية ويحمل لجميع المنسوجات الحية مواد التعويض البومى وربما استحق
أن يسمى باللحم السائل وهو الاسم الذى وضعه بوردو لجميع الكتلة الدموية وثانيهما جزؤه
الذى يوجد فيه جميع المواد التى تنفذ داخلا فى قنوات الدورة وتجهز مواد الامتصاصات
والتشربات للاغشية المخاطية والمصلية والجلد وغير ذلك وفى هذا الجزء من الدم توجد
الاجزاء الدوائية والاغذية والمشروبات وغير ذلك وتبقى تلك الاصول المختلفة غريبة
عن جوهر الدم وان كانت تدور معه مختلطة به لانها بعد زمن ما تخرج بواسطة الاجهزة
المفرزة والاسطحة المبخرة من الجسم والطبيب الاقرباذينى الذى يفتش على نتيجة استعمال
الادوية فى الدم يعرف أين يوجه انتباهه اذ من الواضح أن حصول هذه النتيجة انما هو
فى الجزء الاول من الكتلة الدموية وأما الجزء الثانى فانما يحتوى على السبب غير أن
التغيرات الحاصلة من تأثير الفاعل الدوائى فى الدم لا تقوم من تنوع كيماوى فى هذا
السائل لان أصل الحياة الحيية للدم لا يسمح بخلط الجواهر الدوائية واتحادها مع مواد
السائل الدموى فلا يفعل فى ذلك السائل تغيرا يكون نتيجة خلط حقيقى غير أن الدم له
حيوية واذا دخلت أجزاء الادوية فيه جاز أن تعطى لهذه الحيوية درجة أخرى من الوضوح
فبذلك قد تكون هذه الاجزاء سببا وأما تغذية الدم فتختلف حالتها فقد تكتسب زيادة

فاعلة وقد يعلى فعلها وقد تتصف بصفة أخرى ولا يحقق حينئذ مقدار القوة التى تؤثر بها
الجواهر الدوائية فى قوام الدم وكثرته وتركيبه الخاص وجميع صفاته الطبيعية أيشك
فى أن الدم له حيوية مخصوصة قال بعض الفضلاء أقول ان الاوعية الدموية والسائل
المحوى فى باطنها لا يتكون منه الا مجموع واحد آلى له حياة عامة أى مشتركة فالشريان
أى الوعاء الشعرى الخالى من الدم والسائل المحوى فيه هما أصلان لبعضهما فاذا انضما
كانا متمتعين بحياة اجتماعية واذا افترقا فقداها وقد ثبت بالمشاهدات المكروسكوبية
مشاهدة تشكل ليفى أو صفيحى أو حوصلى فى المواد الآلية للدم وثبت أيضا من تلك
المشاهدات وجدان باطن القنوات الدموية متحركا باهتزاز وحركة مستدامة فكيف
يشك فى حياة السائل الذى يعوض بجوهره بفعل حيوى وهو التغذية مع أن هذه الوظيفة
وحدها تكفى لاثبات أن كل كائن تفعل فيه تلك الوظيفة فعلها يخضع للطبيعة الحيوية فكيف
يرفض وجود أصل فى الدم يحييه أينازع فى مشاركته للجامدات فى الحياة مع كونه
تارة يظهر بقوام عظيم وكمال تام بحيث تتكون خلط أى قطع سميكة مندمجة وتارة يظهر
زائد الرقة والسيولة ولا تتكون منه الاخلاط أى قطع رقيقة غير لزجة أليس هذا السائل
بعد بعض أيام من اخراجه يرجع كثير الغزارة يملأ جميع الاوعية ويتبع عوارض الامتلاء
ثم بسبب ما يفقد حالا هذه الزيادة ولا يكون مالئا الاوعيته الدموية ألم يكشف فيه تجمدات
وتولدات من العمل المرضى ألم يشاهد أنه اذا اجتمع بقوة ومقدار كبير فى منسوج حى
تزيد فى ذلك المنسوج ظاهرات الحياة ألم يتسبب عنه الموت اذا أخرج من أوعيته التى
تنتشر فى جميع الجسم ألم يتقد فينا منه الاصل الحيى لنا فاذا الشك فى حيويته اذا كان عمودا
غليظا جاريا فى الجذوع الرئيسة للشرايين والاوردة وظن أنه منقاد للتأثير الذى تفعله
القنوات فيه بدون أن يكون له فعل من نفسه أيوجد ذلك الشك اذا انفذ فى الاوعية الشعرية
حيث يكون جزأ مركبا بكسر الكاف للمنسوج المادى للاعضاء يشاركها فى حركاتها
وأعمالها بل نظن أن هذا السائل المحتوى على كثير من الفبرين أى الجوهر الليفى يكتسب
فى القنوات الحية التى يدور فيها ما يشبه تركيب آلى ويتكون منه هيئة شبكية قابلة لان تنعقد
وتنقبض وأجزاؤه لا تتحرك على بعضها بدون انتظام واختلاط أفلا يفتش فى هذا التركيب
الباطن للدم على نتائج الادوية أليس لتلك الفواعل قوة تنوع هذا التركيب والتأليف
لذلك السائل الدموى أليست المنبهات التى تصير النبض حالا أعظم وأقوى والشريان
أكثر تمددا واتساعا تعطى أجزاء الدم تنبها جديدا فينتج من ذلك انتفاخ جميع كتلته وبذلك
يشغل محلا أعظم مما كان ويمدد القنوات المحتوية عليه أفلا تنتج المحمضات نتيجة مقابلة
لذلك فتتركز أجزاء الدم وبذلك يصير النبض أقل اتساعا أفلا يشاهد النبض فى حالة المرض
وحالة الصحة قليل الاحساس ثم يكتسب حالا امتلاء وشهوقا أليس هذا الفوران الشريانى
ناشئا من انتظام آخر يخالف فى الاجزاء المركبة للدم أليس الفعل الحيوى وحده للقنوات
الشريانية هو الذى حصل منه أن الشخص اذا حصل له غم أو قلق من أمر مهم فانه يكون
نبضه على التعاقب ممتلئا ثم ضيقا وسافة بينهما صغيرة ويظهر أن الدم يكابد شريانه تمددا

وانبساطا فى حالة الفرح وانقباضا فى حالة الخوف فنستنتج من ذلك ان الادوية اذا أثرت
قوتها فى الجسم كله لابد وأن تؤثر فى السائل الدموى لكن لا نبحث هنا لاجل أن نعين بالضبط
التغيرات التى يفعلها فيه كل جوهر طبى ثم لا شك أن هذه التغيرات لا تنشأ من مجرد مزج
أو اتحاد كيماوى بين قواعد الادوية وقواعد الدم فنقول كما سبق ان جوهر كذا يقلل
غروية الدم وثخنه وجوهر كذا يعيد له قوامه الذى كان فقده وأن هناك فواعل تقطع أجزاءه
وترققها وتذيبها وبالاختصار تكون قادرة على أن تغير جميع حالاته الخاصة وصفاته
الطبيعية وغير ذلك فاذا سببت الادوية تغيرا محسوسا فى الدم فان هذا التغير يحصل كما قلنا من
التأثير الذى تفعله الاجزاء الدوائية فى الاجزاء المركبة للدم وينشأ من الانتظام الجديد الذى
يحصل فى اجزائه من تأثير تلك الاجزاء الدوائية وزيادة على ذلك أن هذه الفواعل قد
يحصل منها على التدريج تنوع مستدام فى التركيب الخاص للدم بأن تطبع فى فعله التمثيلى
كيفية أخرى للممارسة ثم من المهم كشف النقاب المغطى للتغيرات الباطنة التى يفعلها
كل نوع من الادوية فى الدم ولكن حيث ان هذا السائل محوى دائما فى أوعيته لم يمكن
مشاهدته فيها فتبقى دائما تلك التغيرات خفية ووسايطنا الاعتيادية التى نستعملها فى
البحث وكذا حواسنا تكون غير نافعة وغير قادرة على النفوذ فى هذا السر الخفى فلم يبق عندنا
فى تلك النتائج السرية الا مجرد تخمين ولتنبه على أن نفس حقيقة هذه النتائج انما هى فرض
قريب لليقين جدا فاذا تعمقنا فى التأمل عسر علينا معرفة طبيعة ذلك وصفته والدخول فيه
يحوج الى افتراضات لا طائل تحتها

(وثانيا فى الفعل الذى تفعله الادوية فى جوامد الجسم)

من المهم أن نوضح هنا معنى جوامد الجسم فنقول لا يمكن أن نشاهد بالبصر الالياف البسيطة
فمن المعلوم انها كائن وهمى لا يدرك بالحواس فيكون من العبث طلب تأكيد حالتها الراهنة
كالتغيرات التى تحصل لها بعد استعمال فاعل اقرباذينى وكذلك الالياف المركبة حيث
لا يمكن عزلها بدون أن تفقد حياتها الحيية لها وان تكونت منها اللحمة الذاتية للاعضاء
ولكن هى مع كونها منسوبة لتركيب هذه الاعضاء لا يمكن أن نميز التغيرات التى تحصل فيها
من الجوهر الذى أثر على الجسم ويلزم زيادة على ذلك أن يعرف نوع التنوع الذى يراد
كشفه فى الجوامد العضوية بعد استعمال الادوية فهل المراد تأثير تلك الادوية فى التركيب
الاصلى لليفة كما ذكر ذلك بعض مؤلفى المفردات الطبية أو ان الذى يتغير هو الهيئة الطبيعية
فقط أعنى الطول والتماسك والكثافة ونحوها للخيوط أو الصفائح المكونة لمنسوج أعضائنا
فأما النتيجة الاولى فيفرض كونها تغيرا عميقا غير مشاهد بالحواس يحصل فى الطبيعة الخاصة
للمادة العضوية ويكون نتيجة مزج أو انضمام كيماوى لاصول الجوهر الدوائى مع أصول
جوامد الجسم فالحياة تدفع مثل هذه الانضمامات وتصيرها غير ممكنة لانها تتلف المنسوج
الخاص للاعضاء التى تحصل فيها وأما النتيجة الثانية فيصح أن تكون هى المقبولة وحدها
عند الفسيولوجيين فيفرض فيها حصول استعداد جديد فى الليفة يحدث به تأثير أجزاء الادوية

مباشرة والتغيرات التى نتكلم عليها هنا لا تصيب الا الوضع الطبيعى للجواهر الحية غيرأن هذه التغيرات تحصل دائما فى نفس عمق أعضائنا ولا يمكننا بالمباشرة تحقيقها ولا شرح هيئتها

﴿ ومثال الثانى الفعل الذى تفعله الادوية فى المنسوجات العضوية ﴾

هذه الجواهر الاصلية أى الاولية تتركب منها المنسوجات التى يقوم منها الجسم الحى بواسطة تقاربها واتصالها وتداخلها وانضمام بعضها ببعض بمقادير مختلفة وتلك المنسوجات نفسها بانضمامها مع بعضها تقوم منها الاعضاء والاحشاء والاجهزة التى يتركب من مجموعها الدعامة الحيوانية وكل من تلك الاجزاء تعرف له كثافة ومقاومة ولون ودرجة حرارة ودرجة حساسية وله أيضا حركة معينة ووظيفة تتمها بمقياس ثابت أيمكن بمشاهدة التغيرات التشريحية أو الطبيعية للمنسوجات العضوية وتغيير حركاتها الاعتيادية وعامة وظائفها أن يعرف مقدار التأثير الذى تحس به ويحكم بالتنوعات التى تحصل فيها مع أن من المعلوم أن التأثيرات التى يقبلها الجوهر المادى لاعضائنا من الفاعل الدوائى تعلم فى الخارج حالا من التغيرات التى كابدها الفعل الوقتى لهذه الاعضاء فالعمل الباطنى للدواء يتضح حينئذ فى جميع أجزاء الجسم اتضاحا محسوسا فى الاختلافات التى تشاهد بين كيفية الفاعلية التى تكون فى كل جزء وقت استعمال هذا الدواء والكيفية التى تشاهد عند بعث المشاهدة حفظه البنية تحت تأثيره وطبيعة التغيرات التى تظهر حينئذ تدلنا على معرفة صفة الخاصة المتمتع بها كل فاعل اقرباذينى فان من المشاهد أن الدواء المنبه يسبب حس حرارة مقبولة فى القسم المعدى ويوقظ الشهية ويصير الهضم أسرع والجوع أقرب حصولا ألم يعلم حينئذ أن هذا الفاعل نبه منسوج المعدة وأيقظ تلونها ودرجة حرارتها وحيويتها وزاد فى قواها الطبيعية وأما الدواء الافيونى فيفعل خلاف ذلك فيزيل الاحتياج لتناول الاغذية بعد أن كان واضحا أو يقطع الفعل الهضمى الذى ابتدأ حصوله أليس من الواضح أنه خدر الالياف الجهاز الهضمى أو أقله أنه غير حركتها أفلا تدل قوة النبض وسرعته بعد استعمال الدواء الكؤولى على أن الالياف الانقباضية لمنسوج القلب والقنوات الخادمة لدورة الدم كابدت تأثيرا واخزا حتى صارت أكثر احمرارا وأقوى حيوية أفلا تدل الاستفراغات الثفلية والقولنجات وانتفاخ البطن والافرازات الغير الاعتيادية والغازية والخاطية التى تحصل مدة تأثير المسهلات على أن هذه ولدت تهيجا فى الطرق الغذائية وأيضا من المعلوم أن جميع الاشخاص ليست متساوية فى البنية والتركيب وان كانت مركبة دائما من عدد واحد من الاجهزة الا أن تلك الاجهزة ليست فى جميع الافراد متساوية فى الحجم والاهتمام ففى شخص يشاهد فى الجهاز الحى الشوكى كله أو فى مركز واحد من مراكزه فقط كالمخ أو النخاع نمو خارج عن العادة وفى آخر يشاهد فيها صغر فى الحجم وفى آخر تسلطن المعدة أو الاعضاء الهضمية فتستيقظ شدة الجوع وسرعة الهضم وسهولته وسرعة عود الشهية ونحو ذلك وفى آخر تكون المعدة والامعاء أقل سعة وجدرانها رقيقة

ضعيفة لطيفة فتكون تلك الاعضاء أدنى عن درجتها الاعتيادية فى الغلظ واذا نظرنا للقلب نجد فيه اختلافا بالقوة والضعف لحركاته وغير ذلك فجميع هذه الاختلافات فى البنية وفى الشخصية العضوية لها دخل عظيم فى تأثير الادوية ويتضح بهالاى شئ يتولد من الجوهر الدوائى الواحد المعطى لجملة أشخاص فى واحد منهم نتائج أوضح مما فى الاشخاص الاخر ولاى شئ اتضحت فيه الظاهرات أكثر مما فى غيره مع أن هذا الجوهر أثر فى أعضاء واحدة فيهم غير أن نتيجة تأثيره لم تتضح فى الاجسام التى لم تتسلطن فيها القوة المادية لاعضائها مثل ما هى فى الاجسام الاخر فهل الدواء المنبه يؤثر على مخ مسطح قليل النمو مثل ما يؤثر على مخ عظيم السعة كبير أيمكن أن يثير هذا الدواء الدورة فى شخص قلبه صغير وسعة شراينه ضيقة كما يثير فى شخص يكون القلب فيه قويا كبير الحجم والجهاز الوعائى عظيم الاعتبار فى العدد والتفرع وغير ذلك فقد كشفنا هنا سبب الاختلافات والفروق وعدم التساوى التى يجدها المشاهد فى نتائج الدواء الواحد وهناك أشخاص تكون الغدد الكلوية فيهم أقل من الحجم الاعتيادى فالمشروبات المدرة فيهم تبقى عديمة النتيجة ولا يعرف لبنيتهم دواء يدر البول وهناك أشخاص جلدهم رخو لين متخلخل قليل الحيوية فهؤلاء لا تحدث المشروبات المنبهة فيهم نتيجة معرقة واضحة فاذا كانت الاختلافات العضوية الشخصية تنوع فى حالة الانتظام الصحى نتائج الادوية وتعطى لمستحضرات فعلها درجات مختلفة تكون أيضا فى حالة المرض وفى الانخرامات التى تنسب للحالة المرضية أسبابا قوية فتكتسب المنسوجات العضوية صفات جديدة بحيث تتغير لونها ودرجة حرارتها وقوامها وتجعل لحساسيتها صفة أخرى ولا تتبع حركاتها الانتظام الطبيعى بل تسلك مسلكا غريبا وأعمالا غير اعتيادية وغير ذلك ومن المعلوم أن المنسوجات العضوية المتنوعة بتلك الاحوال المرضية لا تقاوم المؤثرات الخارجة لان كل آفة قد تطبع فى هذه المنسوجات هيئة مخصوصة وقتية لكنها قوية يحصل منها أن تأثير الدواء وان لم يغير الطبيعة الا أنه يعطى لنتائجه الاعتيادية فيها قوة تختلف شدة وضعفا ويحرض ظاهرات عارضية خارجة عن العادة غير متوهمة ولننبه أيضا على أن جميع المنسوجات العضوية ليست متساوية الحساسية فى تأثير القواعد الدوائية لان تأثير هذه القواعد على عضو يوزن غالبا بالنسبة لحجم أوعيته الدموية وصفة الدم الذى تقبله وزيادة درجة الحساسية المتمتع بها ونمو حيويته وهناك منسوجات يشتد عليها تأثير هذه القواعد كمنسوجات الاعضاء الهضمية والتنفسية ومنسوج القلب ومنسوجات الاوعية الشعرية ومنسوج المخ والمخيخ والنخاع الشوكى والخيوط العصبية ومنسوج الاغشية الخاطية والاعضاء المفرزة ومنسوج الجلد وغير ذلك كما يظهر أنه لا تأثير لوخز الجواهر الدوائية على المنسوج الخلوى والغدد اللمفاوية والصفاقات والغضاريف ونحو ذلك فلذا يظهر أن الدواء الذى ينتشر على التساوى أجزاءه الفعالة فى جميع أجزاء الجسم لا ينتج تأثيرا متساوى القوة فى جميع أجزاء المجموع الحيوانى وتظهر ثمرة هذه القاعدة فى صناعة العلاج لان حالة المرض تنوع حساسية جميع منسوجات الاعضاء مختلفة الحساسية فى جميع الانفعالات التى تقبلها من الخارج ويسهل أن يعرف أنه اذا أصيب المخ أو النخاع الشوكى أو الجهاز

الدورى أو الرئتان أو المعدة أو الامعاء أو نحو ذلك بالتهاب فانه يستشعر جدا بتأثير الفواعل
الدوائية أكثر مما اذا كان فى الحالة الطبيعية ففى الامراض الحمية التى تكون تلك
الاجهزة فيها فى حالة مرضية تؤثر الاجزاء الدوائية المنتشرة مع الدم لجميع الجهات فى جوهر
تلك الاعضاء بشدة وهناك منسوجات عضوية لا تؤثر فيها الادوية ما دام الجسم حافظا
لاستعداده الطبيعى وتصير أكثر حساسية لتأثير هذه الفواعل متى كانت فى حالة مرضية ومن
أمثلة ذلك العنكبوتية والبريتون والبلورا أى الصفاق الصدرى ونحو ذلك فهذا هو
الاختلاف الذى تفعله الهيئة المرضية فى تأثير الادوية واذا كان عضو مصاب بالتهاب
توجهت عليه بحسب الظاهر قوة الدواء الذى يستعمله المريض فالدواء المنبه المعطى بكميات
يسيرة فى مرض التهابى يهيج المحل الملتهب ويسبب فيه زيادة حرارة وتوتر وألم مع أن تأثيره
يكاد لا يحس به الاعضاء الاخرى فاذا رجعت الحساسية الثائرة فى هذا المحل الى درجتها
الاعتيادية برجوعها وقتيا لم يؤثر ذلك المنبه عليه اذا استعمل بالمقدار الذى ذكرناه ولا ينتج مثل
النتيجة المذكورة والشخص الذى معه قرحة أو كى أو حراقة يحس بوخز مؤلم فى المحل الذى
فيه ذلك اذا استعمل مقدارا من النبيذ أو السائلات الروحية لان أجزاء النبيذ والكؤول
التى أدخلها الدم فى جميع المنسوجات يقوى تسلطها على المحال التى فيها انتفاخ فضائى وتلك
المشروبات تنتج نتيجة مثل ذلك فى أقسام الجلد التى فيها قوبا أو حمرة أو اندفاع التهابى مع أن
بقية السطح الجلدى يظهر أنه لم يحس بوجود أجزائها والفواعل المنبهة فى ابتداء الالتهاب
الشعبى أو الرئوى الذى يثير حساسية المنسوجات الرئوية تقوى السعال وتصيره كثيرا
ولذا كان أقوى تأثير الادوية أن يتوجه فعلها ويتقدم فى أعضاء ذى حيوية قوية فتلك
الاعضاء نفسها قد تصاب بانطباع دواء واحد اصابة قوية أو ضعيفة وشدة حساسية
المنسوجات الحية هى التى حملتنا على أن نقول ان قوة الخواص الدوائية تزيد بشدة الامراض
فاذا كانت الحساسية نامية نموا خارجا عن الحد عرض الجوهر الخامد بحسب الظاهر
تغيرات عميقة واضحة فى الحالة الراهنة للجسم فالداء يصير القوة الحساسة فى حالة جديدة
وتأثير الادوية فى تلك الحالة المكتسبة يكون واضحا فقد اتفق أنه ظن بعد تجربيات كثيرة
من أعطاء الجندبادستر لاشخاص أصحاء ان هذا الجوهر عديم الخاصة بالكلية مع أنه حين
أعطى لاشخاص مصابين بعوارض تشنجية وجد قوى الفعل نافعا بحيث اشتهر اشتهارا طبيا
فى الاستعداد المرضى الكائن فى المجموع العصبى وينقطع نفعه متى رجع المجموع
لحالته الاعتيادية ونقول من جهة أخرى ان الادوية تنتج نتائج فسيولوجية أقل وضوحا فى
الامراض التى صار فيها الجهاز المخى الشوكى أقل حيوية والتأثير العصبى فيها ضعيفا وفى
الامراض التى يظهر فيها أن المنسوجات العضوية مسترخية لينة وحيويتها ضعيفة فالاجزاء
الحية المتصفة بتلك الاحوال المرضية تكون أقل احساسا بتأثير الادوية فيكون فيها ذلك
الاحساس أقل قوة وحيوية فالاعضاء التى يقع عليها هذا التأثير انما تدفعه بفعل ضعيف
فلاجل ازالة التداوى من فاعل اقرباذينى بشدته الاعتيادية يلزم أن يعطى بكمية زائدة
المقدار وضعف التسلط الحاصل من الادوية فى الاستحالات العضوية وفى المنسوجات

التى صارت بيضاء أو متينة أو جامدة أو اسفيروسية ناشئ من كون هذه الاستحالات لا تقبل
دما ولا تتغذى من أسطحتها وأن الاجزاء الدوائية التى تغذت فيها لا يكون لها فعل عليها
تقريبا

❊ (ورابعا فى الفعل الذى تفعله الادوية على وظائف الحياة) ❊

الادوية تؤثر على المنسوجات العضوية للجسم وتلك المنسوجات تتكون منها أجهزة والاجهزة
تتمم وظائف تعرف كيفية ممارستها الاعتيادية فالفاعل الدوائى ينتج تغيرا فى الحالة
الاعتيادية للمنسوج فيعرض حالا تغير فى حركات العضو الذى ينسب له هذا المنسوج فتحصل
الوظيفة التى تتممها هذا العضو بكيفية مختلفة وتنوعات مخصوصة فمن تلك الاختلافات
المحسوسة الظاهرة أو التنوعات المخصوصة نحكم بخاصة الفواعل الاقرباذينية ومن طبيعة
هذه التغيرات تعرف صفة التأثير الذى تحس به المنسوجات الحية ويعرف التنوع الذى
حدث فى هذه المنسوجات ومن مدة تلك التغيرات وسعتها تعرف شدة القوة التى أثرت بها تلك
الفواعل فالطريقة التى تتبع لمعرفة نتائج دواء تقوم من البحث والاعتبار لتغيرات فعل
الاعضاء والوظائف التى تتممها بعد استعمال هذا الدواء وبذلك يمكننا معرفة جنس التأثر
الذى حصل فى المنسوجات العضوية من الدواء وصفاتها الجديدة التى اكتسبتها من ذلك
التأثر وهذان الشيئان الحاصلان من تأثير الدواء والتنوع الفجائى فى الاعضاء والظاهرات
الناتجة من ذلك تقوم منها النتائج الفسيولوجية التى نسميها التأثرات الدوائية لكل
واسطة اقرباذينية ونشاهد هذه النتائج ونجتنى اذا وجه الانتباه لكل جهاز من الاجهزة
العضوية للجسم ونبحث على التوالى أولا فى المجموع الدماغى أعنى فيما يعرض من الامور
العظيمة الاعتبار فى الرأس وفى الحالة الراهنة للقوى العقلية وفى شدة التعقل ويقينيته
وتكدره وذهابه وثانيا فى الحالة الراهنة لاعضاء الحس وكيفية اجتنائها الاحساسات
وثالثا فى النخاع الفقرى أعنى فيما يحس به على طول العمود الفقرى وفى حالة العضلات والنمو
أو النقص لقواها الانقباضية والحركات التى تحصل فيها من ذاتها وفى وضع الاطراف
والحجاب الحاجز وغير ذلك ورابعا فى مجموع الاعصاب العقدية التى يوجد مركزها
فى أعلى القسم المعدى وانضمام هذه الاعصاب والضفائر التى تتركب منها يعرف بالحساسية
التى يكتسبها هذا القسم وبالاحساسات المختلفة من الحرارة والثقل والجذب والضجر
أو الراحة والسكون اللذين يحس بهما وبالتغير العظيم لتخاطيط الوجه وبالحركات
الاسبازموسية التى تظهر فى القلب والشرايين والحجاب الحاجز والمعدة وغير ذلك وبالتنمل
فى جميع أجزاء الجسم وبالبرد الجزئى أو الكلى وبتغيرات اللون والانتقاع وغير ذلك وخامسا
جميع ما يمكن أن يعرض من جديد مما هو عظيم الاعتبار فى ممارسة وظيفة الهضم وسادسا
فى الدورة وسابعا فى التنفس وثامنا فى درجة الفاعلية التى تحصل بها التغذية وتاسعا فى
وضع الاعضاء المفرزة والمبخرة والمستنبطات التى تجهزها ومقدار هذه المستنبطات وصفاتها
وغير ذلك فاذا روعيت التغيرات التى توجد فى ممارسة كل عمل من أعمال الحياة مدة تأثير

دواء فى الجسم ينيل بمجموع ظاهرات يضطر لجعلها منتظمة فى السبق والاعتبار ومن المناسب أن نجمع النتائج التى تنشأ من عضو واحد لان منه نعرف حالته الجديدة التى اكتسبها من الدواء والتنوع المخصوص الذى فعله فى منسوجه والحركة المحرضة فى البنية الحيوانية بالدواء لا تصير عامة الا اذا استعمل هذا الفاعل بمقدار زائد حتى ان جميع المنسوجات تستشعر بتأثيره فاذا استعمل منه مقدار يسير جدا بقى فعله مقصورا على السطح الذى لامسه فهنالك أدوية يكون فعلها مقصورا على المحل الذى لامسته وأدوية عامة تؤثر فى جميع الاجهزة العضوية فتشاهد ظاهراتها فى جميع أجزاء الجسم وفى ممارسة جميع وظائف الحياة

❋ (الادوية الموضعية) ❋

اذا استعملت أدوية بمقدار يسير لم ينل منها الا تأثير موضعى بدون ظاهرات عامة أى لا تشاهد نتيجة تأثيرها الا على الجزء الذى لامسته فاذا ظهر بعض تغير فى المحال البعيدة فذلك دائما انما هو نتائج اشتراكية وقتية يقل الاهتمام بها والدواء الموضعى لا يحصل منه الا تنوع فى الحالة الراهنة للجزء الحى الذى لامسه وتغيرت ممارسة وظيفته فاذا أعطى باسم دواء مقو للمعدة ملعقتان صغيرتان من منقوع الكاسيا أو ملعقة واحدة من نبيذ الافسنتين حصل فى المعدة فقط تأثر يمكن أن تدرك نتيجته فاذا تقوت المعدة أى تنبهت من وجود الفاعل الدوائى صار عملها فى الاغذية الداخلة فى تجويفها أتم وأسهل وكذلك القطور انما يؤثر على منسوجات العين فتأثيره مقصور على اصلاح الحالة المرضية لهذا الجهاز والحقن الذى يفعل فى مجرى البول لا يغير الا كيفية الافراز أو الهيئة العضوية للغشاء المخاطى المغطى لباطن هذه القناة أو غير ذلك والطبيب الاقرباذينى الذى يبحث بحثا عميقا فى الادوية الموضعية يشاهد أولا أن هناك سببين يغيرانها الاول فعل الدواء أعنى على حسب اختلاف طبيعة قواعد الفواعل الاقرباذينية ونوع التأثير الذى تفعله على السطح الذى لامسها فيحصل فى هذا السطح حركات مختلفة باختلاف الادوية بحيث توجد فيه ظاهرات فسيولوجية مخالفة فمثلا هنالك جوهر يهيج السطح وآخر يرخى منسوجه ويضعف حيويته وآخر يحدث فى أليافه انكماشا وهذه كلها نتائج مخصوصة تخالف بعضها والسبب الثانى يعطى للتداوى الموضعى هيئة تامة التميز ناشئة من اختلاف هيئة تركيب الاعضاء التى تعرض فيها النتائج فاذا أخذنا دواء واحدا ووضعناه على التعاقب على العين ثم على الغشاء الغشائى ثم على السطح الشعبى ثم على أسطحة الطرق المعوية فانه يولد فى تلك الاجهزة حركات وافعالا مختلفة لان كلا منها تخرج منه نتائج خاصة به على حسب الاحساس الذى حصل له فالمحل اللامس للدواء هو الذى تنسب له نتائجه فلذا لم تكن هذه النتائج متحدة فى المحال المختلفة فى الشكل التشريحى المخصوص بل تتكون منها أشكال مختلفة المنظر وليست متحدة الكمية فى الحيوية وتتم وظائف متعارضة

✤ (الادوية العمومية) ✤

شوهد لجميع الادوية المشروحة فى كتب المفردات الطبية تغيرات فسيولوجية أى صحية تتكون منها ظاهرات التداوى العام وتكلم المؤلفون على التغيرات التى تعرض بعد استعمال الادوية فى دورة الدم والتنفس والحرارة الحيوية وعلى الظاهرات المخية وهيئة انقباض العضلات وممارسة الهضم وغير ذلك بعد استعمال الادوية ولكنهم لم يتوافقوا على هذه النتائج الاولية التى لهذه الفواعل بجميع ما تستحقه من الاهتمام ولم يسألوا عن الحالة الجديدة التى تعطيها تلك الادوية للمنسوجات العضوية حتى تنتج منها النتائج المذكورة وحيث انهم لم عليها وأغلبهم لم اشتغل بالاسباب المرضية التى يلزم أن تتلفها الادوية أو تدفعها خارج الجسم اعتبر النتائج والظاهرات المذكورة متولدات غير منظور اليها بل تكون أحيانا عوارض أما نحن فتارة لم نقل بالخواص العلاجية المطلقة السرية للفواعل الدوائية الا أننا نرى أن هذه الفواعل لا تكون نافعة فى العلاج الا بالتغيرات التى تحرضها فى المنسوجات أو فى حركات الاعضاء المريضة فمن المهم لنا جدا دراسة تلك النتائج وليس التداوى العام عندنا الا حالة مخصوصة فى المجموع الحيوانى تتولد من فعل الدواء وتعرف بالتغيرات التى تحصل فى ممارسة وظائف الحياة وبالحركات الخارجة عن العادة فى جميع أجزاء الجسم الدال جميع ذلك على تنوعات خفية حصلت فى الاعضاء التى تتم تلك الحركات ولكن لا ينبغى أن يدخل فى ذلك جميع النتائج التى يحرضها الفاعل الاقرباذينى فان هنالك نتائج زائدة القوة نسميها بالنتائج الحقة أو الاعتيادية ونعتبرها زيادة شدة فى النتائج فتكون نافعة للطبيب لانها تفيده تعليما ثبيتا وهنالك نتائج أخر نسميها بالنتائج الكاذبة أو التى لا اعتبار لها أو العارضة أو الغير الدائمة وهذه يقل الاهتمام بها فاذن يلزمنا أن نمعن نظرنا فى تتبع تلك التغيرات العضوية التى تحصل بعد استعمال الادوية فنقول ان الاختلافات التى تحدثها هذه الفواعل فى الحركات الطبيعية للاجهزة التى تتم الوظائف الرئيسة والتنوعات التى تكابدها الحياة المخية وتنوعات النخاع الشوكى والضفائر العصبية والاختلافات التى يكابدها التأثير العصبى والظاهرات التى تشاهد فى الدورة والتنفس والافرازات والتبخيرات والهضم والتغذية ونحو ذلك والتغيرات العميقة التى تحصل فى المجموع الحيوانى اذا دامت هذه التنوعات الوظيفية زمنا ما وتغيرت البنية كلها تغيرا جديدا بسبب التغير الجديد الذى حصل فى أفعال الحياة التمثيلية جميع ذلك هى النتائج المهمة التى يلزم أن يجتنيها الطبيب المعالج مع غاية الانتباه لانها تعبر بصفة قوة الدواء وتوصل لمعرفة الحالة الجديدة التى حصلت فى أجهزة الجسم وتفيد التأثرات العلاجية التى تقصد من هذا الفاعل الدوائى ولكن الظاهرات المشاهدة بعد استعمال الدواء ليست كلها بهذا المقدار فالطبيب الذى يفتش فى الجسم الحى على مستنتجات تأثير الفاعل الاقرباذينى يميزها الى ما سيذكر فأولا نتائج تنسب للانتظام الفسيولوجى أى الصحى وليست غريبة عن الانتظام الاعتيادى كالنوم فى المسامة الليل أو عقب سهر طويل والجوع اذا لم يأكل الشخص مدة طويلة واندفاع البول والبراز بحكم العادة والاندفاع الطمثى فى زمنه المنتظر ونحو ذلك فهذه النتائج ليست يقينية دائما وهى التى يحصل منها الغلط غالبا فى التجربيات التى تفعل لمعرفة

خواص الادوية فيمكن أن يظن وجود خاصة مسكنة فى التريداس وفى الخشخاش البرى
وفى الماء المقطر للخس البرى وشرابه ولذلك يعطون هذه الجواهر فى المساء ويكتفون
بسماعهم من المرضى أنهم ناموا وحصل لهم سكون وراحة فاذا حصل مايخالف ذلك
وضحوه بنفعة الدواء ونسبوا له نتائج غير ناشئة منه أصلا وأكد ذلك بريير بتجربيات فعلها
بالمارستان الذى هو فيه تجاه أعين التلامذة (انظرها فى كتابه)

وثانيا نتائج ليست هى الا زيادة أو ضعفا أى شدة أو نقصا فى الظاهرات الطبيعية كالنبض
المتواتر أو الصغير أو القوى أو البطئ أو الشاهق أو الضعيف وكالهضم السهل أو العسر
أو السريع أو البطئ وكالاختلاف فى تتابع أخذ النفس ورده وكتغيرات فى سعة الحافظة
وصحة الحاكمة وكثرة التعقل والاختراع والادراك ونمو الحساسية وفى الهيئة الاعتيادية
لاعضاء الحس وكالهيئة الغير الاعتيادية فى حركات العضلات أو ضعف قوتها الانقباضية
وكاشتداد التنفس الجلدى بحيث يصل لدرجة العرق أو صيرورة الجلد جافا وكذا فى البول
هل هو طبيعى أو قليل أو كثير وفى مواد الثفل هل هى متعلقة ببعضها مع صفاتها
الاعتيادية وفى كميتها الكثيرة أو القليلة وفى الحيض فى النساء وكثرته ومدته طولا وقصرا
ونحو ذلك

وثالثا نتائج هى ظاهرات خارجة بالكلية عن الانتظام الطبيعى حيث تعلن دائما بتغير فى
الحالة الفسيولوجية وفى الحركات الطبيعية للاعضاء التى ظهرت فيها أو التى تنسب هى
لها كالالم والحرارة الزائدة للجسم والقصور فى الابصار والغشاوة والدوى والطنين والسدر
والدوار والسهر والانزعاج وتعب التنفس والانقباض فى قسم الحجاب الحاجز والثقل
والالم فى قسم المعدة وبين ضفائر العصب العظيم الاشتراكى والسعال وخفقان القلب والقلق
والغثيان وحركات القئ والقئ نفسه والقولنجات والانتفاخات البطنية والاستفراغات
الثفلية التى قوامها ولونها ورائحتها أبعد عن الحالة الاعتيادية والتعب الذى يحصل عند
قذفها وحالة البول من كونه ثخينا أحمر ذا رائحة وتعسر قذفه وفى حالة الحيض حيث يظهر
كونه فى غير زمنه ومصحوبا بمغص وهبوط وكالانخرام فى الحركات العضلية والتوترات
والاهتزازات فى الاطراف والحساسية الزائدة فى الجلد وغيره من المنسوجات العضوية
ونحو ذلك

ورابعا النتائج العارضة التى تقوم من قطع عارض مرضى أو حركة اعتيادية فيمكن بعد
استعمال الدواء أن تنقطع القولنجات والقئ وخفقانات القلب ونوب السعال والتشنجات
والضجر ونحو ذلك ويمكن أن يشاهد عقب الدواء سكون الالم والاضطراب وانخفاض
التنبه الوعائى وهبوط النمو الزائد للحرارة الحيوانية وايقاف الاستفراغات الكثيرة
وغير ذلك وانتظام دراسة النتائج المحسوسة للادوية ليعرف مايحدث منها فى المنسوجات
العضوية يفيدنا نتائج ثمينة فى الطب ألا ترى ان علاج الحميات اكتسب عن قريب جودة
جيدة وذلك أولا لكونه عرفت جيدا الآفات الحافظة لتلك الامراض وثانيا أنه عرف
جيدا الفعل الفسيولوجى أى الصحى للادوية التى تعالج بها فاذا عرفت جيدا آفات

الجسم المريض تيسر الحكم بنفع تأثير هذه الادوية

ولما شاهد الايطاليون النتائج العجيبة للادوية بدون انتظام واهملوا الاشتغال بالتأثرات
المختلفة التى تحصل من هذه الفواعل فى الاعضاء خلطوا جملة جواهر بعضها مع أنه ليس
بينها وبين بعضها مشابهة أصلا وسموها بمضادة التنبه كالايبكا كوانا والطرطير المقئ
ونترات البوطاس وخانق النمر والديجتال وجوز القئ والحوامض ورب الراوند والمرخيات
وغير ذلك ولما لم يتبعوا انتظاما فى تأملهم فى الظاهرات التى تحدثها الفواعل ولم يربطوا
هذه الظاهرات بالاجهزة العضوية الخارجة هى منها ولم يجعلوا فيما بينها اسبقا ولا انتظاما
ولا اعتبارا ترتب على ذلك أنهم اعتبروا هذه الفواعل متماثلة لانهم لم يشاهدوا بعد
استعمالها الا نتيجة واحدة أو علامة واحدة فانه كثيرا مايشاهد بعد استعمال الحوامض أو
ملح البارود أو الايبكا كوانا انتقاع فى لون الجلد وقشعريرة وبرد وقتى فى جميع الجسم
وبطء فى النبض فهذا هو السبب الذى أسس عليه الايطاليون اختبار خاصة متماثلة
لهذه التولدات المذكورة مع أنها تختلف باعتبار طبيعتها الكيماوية وتأثيرها فى المنسوجات
الحية ولكن المشاهدات الكثيرة الانتظام يستفاد منها أن هذه الظاهرات وقتية ليس لها
اهتمام حقيقى فى العلاج وأنها نتائج اشتراكية للتأثير الذى حصل فى السطح المعدى وأن
لهذا التأثير نتائج عضوية أكثر دواما وأقوى اعتبارا وهى المعارضة للآفات المرضية
وشاهدوا أنها متميزة فى كل من هذه الفواعل وأطباء ايطاليا يعتبرون الاحساس بالتعب
والضجر وصغر النبض والقشعريرات الخفيفة علامات للتداوى المضاد للتنبه مع أن هذه
العوارض التى تدل يقينا على تغير فى الضفائر العصبية العقدية وتنوع نحافة وقتى فى تأثر
هذه الضفائر على الاحشاء الرئيسة لا يقوم منها جميع تأثير الدواء لانه يحصل منه حينئذ أوفيها
بعد فى الاجهزة العضوية المختلفة ظاهرات أخرى أعظم اهتماما وهى التغيرات التى يحدثها
الدواء فى هذه الاجهزة أى التنوع الحاصل فى منسوجها حيث يتأكد منه حصول ذلك
لان هذه التغيرات هى النتائج الحقة أى القانونية للادوية وبها تعالج الآفات المرضية
وتزال ولهذه النتائج الحقة اعتبار عظيم بحيث قد تصير أكيدة كالتحاليل الكيماوية
وكما نقول بمقتضى التجربيات ان المولد الطبيعى الفلانى يحتوى على المرفين أو السكنين
أو الاستركنين مثلا ويسهل تمييز المرضى الذين يستعملون القودئين عن الذين يستعملون
المرفين لان فعل الجوهر الدوائى على الجسم واسطة لمعرفته وكشف تركيبه الخاص ومناسبة
نفعه بل كثيرا مايعرف فى النبات المعرض للتجربة أن القاعدة الفلانية من قواعده قليلة
أو كثيرة فيه فاذا انتبهنا للنتائج الحقة واحترسنا من اشتباهها بالنتائج الغريبة أو العارضة
سلمنا من المنازعات التى وقع فيها بعض المؤلفين فبعد استعمال فاعل أقرباذينى تعتبر الظاهرة
التى هى نتائج هذا الفاعل على الاعضاء نتيجة خاصة لهذا الفاعل وأنها ثمرة تأثيره وتوجد
فيمن يستعمله وفى أغلب المعرضين لتأثيره وزيادة على ذلك أنها دلالة على ما حصل فى الجسم
وتهدى الطبيب الى بعض استعمالات نافعة ثم نقول ما الذى يفعله المتعصبون للعلاج
التمثيلى المسمى اومو باتيك (وهى كلمة يونانية مركبة من شبيه ومرض وهو مذهب اخترع

في بلاد التيما سنة ١٨١٠ عيسوية ويقوم من علاج كل مرض باحداث آفة صناعية
مماثلة له) ونقول انهم يجمعون بدون فحص ولا بحث جميع الاحساسات التي يظن حصولها
الشخص المستعمل لدواء طبي ويزيدون على ذلك جميع ما شاهدوه فيه من الاشياء الغريبة
الغير الاعتيادية ثم يجعلون هذا المجموع المختلط من الحركات والمدركات والاعراض نتائج
للدواء فلذلك يرون أن جملة من الجواهر التي هي أبعد عن بعضها بطبيعتها الكيماوية وبجميع
صفاتها تحرض ظاهرات متماثلة واهتدوا بذلك الى أن يضعوا في رتبة واحدة التالوث البري
(بنسبه سوفاج) والمنينت والافيون والحمض ادروسيانيك ونحو ذلك وقد يتفق أن يحصل
لشخص استعمل الكينا تكدر حمى مع أن هذا الناتج عارضي بالكلية اذ قد تستعمل
الكينا مئات من المرات بدون أن نشاهد منها حمى مدة تعرض الجسم لتأثير ذلك الدواء وسيما
الحمى التي هي نوبة مركبة من تتابع قشعريرة وحرارة وعرق ولو اتفقت مشاهدتها لكان
ذلك من المصادفات لأنه أمر لازم ثم من مجموع هذه النتائج التي يجدونها دواء من الادوية
قد توجد ظاهرة لا يعلم اعتبارها ولم يبحث عن ارتباطها بحالة عضوية لها بعض اهتمام ولم
تنفصل ولم تقرب لظاهرة أخرى وجدت في مرض من الامراض وحكم بأنهما متماثلان
فهذا هو الارتباط الذي يوجد بين الدواء والداء فمثلا يتولد من البلادونا احمرار في الجلد
واحمرار هذا الغشاء يوجد في القرمزية فيؤخذ من ذلك أن الارتيما الجلدية ناتج لازم لفعل
البلادونا وأنه الجزء الرئيس من خواصها لان القرمزية لا تقوم الا من احمرار الجلد وطبيعة
هذا الاحمرار شبيهة بالاحمرار الذي تفعله البلادونا أحيانا ومن اللازم في دراسة نتائج
الادوية أن تراعى العلامات الظاهرة التي تجتنى والتنوعات العضوية التي هي عبارة عنها لان
الاهتمام بهذه العلامات انما هو لتعرف منها الحالة الجديدة التي حصلت من الدواء في الاجزاء
الحية المجهزة لها وبدون ذلك يكون ذكرها غير نافع وخاليا من المعنى ولا يكتسب منها الطبيب
معارف أصلا ومن المعلوم أن التداوي العام يشمل جميع الحركات والتغيرات التي يولدها
الدواء في الاجزاء المختلفة للجسم والطبيب المعالج لا يقصر نفسه في دراسة هذه الحركات
والتغيرات على البحث في ناتج مخصوص ويهمل غيره ثم هناك عدد كثير من أدوية لها
خواص ذاتية يلزم مراعاتها مع الانتباه فاذا كان لفعلها اتجاه مخصوص على عضو من
الاعضاء كان من اللازم الانتباه له اذ قد ينتفع به فعلى الطبيب اذا أراد استعمال هذه
الفواعل أن يعرف العضو الذي يستشعر بتأثيرها أكثر فمثلا تترات البوطاس ينبه افراز
الكليتين والتربنتينا توجه تهييجها القوي لجميع الاعضاء البولية والزئبق يسبب انتفاخا
التهابيا في الغدد اللعابية وأوراق السنا مكي توزع على المنسوجات المعوية والوالريانا البرية
بتنبيهها جميع المجموع الحيواني تنبه بالاكثر الدماغ وجوز القيء يجعل النخاع الشوكي في
حالة تهيج عظيم الاعتبار وهكذا ولكن هل هذه الجواهر كلها انما تحرض هذه الظاهرات
فقط وتبقى عديمة الفعل في المنسوجات الاخر والاعضاء الاخر أليست الخواص التي
يجعلونها ذاتية لها خواص عامة أليس تأثيرها يحس به في جميع أجزاء البنية الحيوانية
أفلا يلزم الطبيب أن يحصل معارف صحيحة تامة حتى يعرف أنه لا يوجد في الجسم المريض

المعرض لتأثيرها محال يكون تأثير هذه الخواص العامة فيها مؤذيا وأن الخاصة الذاتية
يحصل منها نفع حقيقي فهنا يأتي علم مضادة الدلالات الذي هو لازم في العلاج وهو الذي
يستدعي دراسة جميع النتائج التي قد تنتج من الادوية ولا يكفي معرفة امكان استعمال
هذه الادوية في عضو من الجسم المريض بل يلزم أيضا أن لا يحصل منها ضرر أصلا والطبيب
كما يلزمه مراعاة الدلالات يلزمه أيضا توقير العلاج المضاد للدلالات ولا يمكنه اتمام هذين
الامرين اللازمين اذا كان يجهل ما يفعله الدواء الذي يأمر به ولنذكر بعض أمثلة من ذلك
فاذا استعمل مركب منبه فانه ينبه جميع المنسوجات الحية ويقوي ممارسة جميع الوظائف
فيصير النبض أكثر تواترا وترتفع الحرارة الحيوانية وهكذا ولكن عقب هذه الحالة الحاصلة
في الشخص المتطبب أو بمساعدة الحرارة الظاهرة يثير فعل هذا الدواء حيوية السطح الجلدي
فيحصل عرق كثير واذا كان المريض امرأة توجه تأثير الدواء المنبه للرحم فيسبب سيلان
الطمث وهكذا والطبيب الاقرباذيني انما يلاحظ هذه الاستفراغات فقط ولا يعتبر قوة
الدواء الا على الاجهزة العضوية التي حصلت هي فيها فلا يشاهد هذه النتيجة المهمة دائما
الا عرضا منعزلا منفصلا عن جميع الاحوال العصبية المنسوب هو لها مع أنه يلزم ضمه للتغيرات
التي تشاهد معه في الاجزاء الاخر من المجموع الحيواني ويسمى ذلك بالدواء المنبه وهو
الذي يسميه المعظم بالدواء المعرق والمدر للبول والمدر للطمث ونحو ذلك ومن لا يختار ذلك
يقول ان هذه الاوصاف الاخيرة انما هي كسر من ظاهرات مرتبطة ببعضها غير منفصلة
حال ظهورها عن بعضها فكل من التعريق والادرار الطمثي والسيلان الكثير للبول بعد
استعمال فاعل اقرباذيني يكون نتيجة قريبة لهذا الفاعل ولكن ينسب له أيضا تغيرات أخر
تعرض مع ذلك في الجسم ويلزم أن تتعلق بها ويقولون هذا هو الموضوع الذي تتعلق به
دراسة التداوي العام فالمنبهات والمرخيات والمخدرات قد تستعمل لتعريض العرق
أو ادرار البول أو اندفاع الطمث فتستعمل تلك الفواعل المختلفة في الماهية والخواص
الفعالة في العمل الطبي لتحصيل هذه الاستفراغات والشخص الذي يقصر بحثه على نتائجها
في الجلد أو الكليتين أو الرحم يظن أنه أودع فيها خاصة منتجة لذلك أما من يدرس التداوي
العام الناتج منها فانه يشاهد تأثيرها على الاجهزة العضوية المختلفة ويعرف انها ليست من
جنس واحد في الفاعلية وأن تأثيرها على الاجزاء الحية مختلف النوع ولا يمكن استعمالها
في أحوال متحدة ولو تشابهت نتائجها في جزء من الجسم لشوهد اختلافها في بقية الاجزاء
ولننبه هنا على الجواهر التي لها فاعلية قوية وتصير سميات اذا أعطي منها في مرة واحدة مقدار
كبير ففي هذه الحالة ينتج منها ظاهرات جديدة واعراض أخر ولا توجد في التكدر المرضي
الذي تحرضه تلك الجواهر النتائج الواصفة للتداوي اذا استعملت بمقدار يسير فليس في
تأثيرها مجرد اختلاف في الشدة وانما فيها اختلاف في الصفة أيضا فبعض نقط من الحمض
الكبريتي الممدود بالماء حتى يصير طعمه الحمضي مقبولا يحصل منها مشروب ذو خاصة معدلة
تخفض احتراق الحمى وتطفي العطش المحرق وهكذا ثم اذا كانت حمضية السائل زائدة فانها
تضر المعدة وتسبب ألما معديا وقتيا وان كان الحمض مركزا كان كاويا تحصل منه
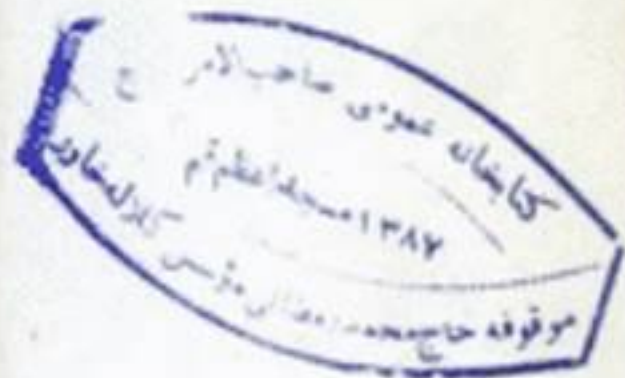
ظاهرات غير ذلك فبملامسة سطح المعدة يتلف المنسوجات المركبة لها ويسبب عوارض ليس
لها نسبة بالنتائج التي تحصل اذا استعمل على سبيل التداوي ويجري ذلك في كثير من
المواد الدوائية فاذا استعملت بكميات يسيرة حصل منها تغيرات صحية يعرف في علم العلاج
منفعتها واذا استعملت بكميات كبيرة كانت وسايط قوية تحدث تلفا مرضيا ليس له
ارتباط بالتداوي الذي يحصل منها فقد ذكروا عوارض تتسبب عن الزعفران وجوز
الطيب ونترات البوطاس ونحو ذلك اذا أخذت بمقادير كبيرة ولا يمكن مقابلتها بالنتائج
التي تحصل اذا استعملت بالكمية المعلومة في العمل الطبي وهنالك جواهر طبية يلزم أن
نعتبر لها مقدارين مقدارا طبيا ومقدارا مرضيا فالاول هو المختار في الاستعمال العلاجي
للادوية فاذا استعملت بمقادير محدودة حصلت منها أفعال عضوية وقتية لطيفة يمكن بها
مقاومة العوارض المرضية وقد يكون في المقدار بعض اتساع فيحرض نتائج مقصورة
على عضو واحد وقد يولد حركة عامة في جميع المجموع الحيواني لكن هذه الاختلافات
محصورة دائما في حدود ضيقة حتى لا يكون فعل الدواء مخيفا وأما المقدار المرضي فهو
دائما زائد فاذا أعطيت الفواعل بهذا المقدار كانت أبعد عن أن تكون نافعة في صناعة
العلاج وانما تحدث عنها أمراض حقيقية فتنتج حينئذ آفات ثقيلة في الاعضاء وتصيب
منسوجاتها اصابة عميقة وتعدم حياتها المخية لها وبالجملة لا تنس أن المقدار الطبي كالمقدار
المرضي يلزم أن يكون مقياسه على حسب الحالة الراهنة للجسم وتلك الحالة تتنوع من تأثير
الفصول والاقاليم والامزجة الجوية وجنس التغذية المستعملة عادة والصناعة التي يمارسها
الشخص وغير ذلك وللسن دخل عظيم في اختلاف مقدار الدواء فالمقدار الذي لا ينتج
في البالغ الا نتائج دوائية يسبب آفة مرضية اذا أعطي شخصا في سن الطفولية وكذا
يختلف المقدار باعتبار قوة المريض اذ المشاهد أنه كلما كان الشخص أضعف أو أصغر
كانت النتائج أظهر وكذلك الذكورة والانوثة والمزاج يحصل منها استعدادات عضوية
ينبغي الانتباه لها قبل أن يعين المقدار المستعمل من المركب الاقرباذيني لكن ليس هنالك أمر
يحتاج لانتباه الطبيب أعظم من حالة المرض فان الحالة المرضية للمنسوجات والاعضاء
والاجهزة العضوية تنوع تنوعا غريبا الفعل الاعتيادي أو الفسيولوجي أي الصحي للجواهر
الدوائية فقد يسبب الدواء في بعض الآفات ظاهرات عصبية أو غير اعتيادية تستر النتائج
العضوية التي يحرضها في العادة هذا الفاعل

(التغيرات المهمة التي تسببها الادوية في ممارسة وظائف الحياة)

لما كان المرشد للقدماء هو البيانات المتعلقة بالاخلاط نسبوا الامراض لتغير خفي في تلك
الاخلاط أي السوائل أو في الجوامد وأما علم المفردات الطبية المهتدي بالعقل كعلم
الامراض فانما يبحث عن التغيرات السرية التي يفعلها الدواء في البنية الخاصة لجميع الجسم
فاذا أعطى الطبيب المعالج هذه الادوية كان مقصوده بالمباشرة تعديل الفساد الذي حصل
في الدم وفي ألياف الاعضاء فاذا رجعت هذه الاجزاء لحالتها الاولية فذلك هو صحتها وأما
المشاهدات الكيماوية فانما تفيدنا قليل وثوق في القوة الكلية للفواعل الاقرباذينية فاذا

استعملناها فذلك انما هو لاجل أن نوصل للمنسوجات العضوية تأثيرا يحصل منه التغيرات
التي تثبت بالتجربة والتعقل مناسبتها ونفعها فاذا لم يتيسر لنا في علاج الآفات المرضية الا تنوع
الحالة الراهنة للمنسوجات الحية واعطاء مقدار آخر من التأثير لجملة أجهزة عضوية وتوجيه
ممارسة الوظائف طبق المراد فأقل ما يكون أن تكون قوة الطب في تلك الحالة زائدة السعة
وان ما تستولي عليه الوسايط الدوائية من البنية الحيوانية مستحق الذكر وليس هنالك عضو
مهم لا تتغير كيفية حيويته ولا حركاته من استعمال الفواعل المذكورة في علم الاقرباذين
فبها يحصل الاستيلاء على جميع أجزاء البنية الحية ويمكن أن تصل الاجزاء العضوية الى
أعظم درجة من الفاعلية أو الى درجة من البطء قريبة من الخمود التام فيظهر أن ممارسة جميع
أعمال الحياة تنقاد بالاختيار لتلك المواد الدوائية ولنفرض أن كلا من الاجهزة العضوية
للجسم سليم من التغير المادي وخالص من الانخرام العظيم ثم تنظر جميع ما يحصل من الطبيب
المعالج في هذه الاجهزة فاذا أراد زيادة في الشهية وكثرة الاكل أو تعجيل نضج الاغذية
وتكون الكيلوس أمر بعنبه مع مغذ جيدا اذا رأى أن النفع في ذلك ويقطع هذه الاعمال
الحيوية باستعماله جوهرا مخدرا ثم باستعمال المقويات يقوي المعدة ويصير هضم المواد
المغذية أكمل ومقدار الاصول المعوضة المأخوذة منها أكثر وباستعمال المرخيات مع
المسهلات اللطيفة تصير ممارسة وظيفة الهضم ابطأ والمواد الثفلية أكثر سيولة ويقدر أن يأخذ
معها للخارج الجسم القواعد التي يلزم أن تتمثل فيما بعد بالدم وبالمنسوجات الحية وقدرة
الطبيب المعالج عظيمة السعة أيضا في ممارسة دورة الدم فيمكنه أن يقويها أو يبطئها بأن يجعل
الاعضاء المخصوصة بتلك الوظيفة تحت سلطنة الفواعل المناسبة فبالمنبهات يزيد في تواتر
النبض وحيويته فالاندفاع القوي الذي يوصله الدم حينئذ في سيره لجميع الاجهزة العضوية
يوقظ حيويتها وبسبب نمو قوى الحياة وتلك النتيجة توصف الادوية المستعملة بالقلبية أي
المقوية للقلب اذا لم يرد من فعلها العام الا هذه النتيجة المنعزلة واذا أراد الطبيب ابطاء الدورة
أمر بجواهر أخر كنترات البوطاس والطرطير المقيئ وبصل العنصل فاذا أعطى الديجتال
أمكنه أن يزيد في ذلك البطء زيادة غريبة فلو كان النبض بسبب من الاسباب الممرضة
غير مستو وغير منتظم ومضطربا باهتزازات صيره هذا الجوهر قريبا لحالته الاعتيادية
والمقويات يكتسب منها النبض قوة وشدة ونحو ذلك وكثيرا ما تشاهد أزمة حاصلة من فعل
المنبهات أو المقويات في الجهاز الدوري والحرارة الحيوانية يحصل فيها أيضا اختلافات
عظيمة الاعتبار بعد استعمال الفواعل الدوائية فاذا تنبهت العروق الشعرية ومر الدم
فيها بسرعة أكثر من العادة ظهر ارتفاع درجة حرارة الجسم وتشاهد هذه النتيجة متى
كان الجسم معرضا لتأثير المنبهات وهي التي تشاهد وحدها اذا استعمل دواء من الادوية
المسماة بالمسخنة أو المحرة فاذا استعمل حينئذ دواء مطفي أو معدل زال أو نقص هذا الافراط
في الحرارة فجأة ونتج من هذا الدواء نتيجة مرطبة مبردة مضادة للالتهاب والتنفس داخل
أيضا في الوظائف التي يقدر الطبيب المعالج على تنوعها فان هنالك أدوية تزيد في حركات
التنفس أي أخذ النفس ورده أعني الشهيق والزفير وهنالك أدوية تبطئها فيمكن بواسطة

ذلك نقص أو زيادة عدد مرات دخول الهواء الجديد فى الحويصلات الشعبية فى زمن محدود
ويوجب ذلك يؤثر فى الظاهرات الكيماوية للتنفس وفى تحويل الدم الوريدى الى دم شريانى
تأثيرا عظيم الاهتمام لنفعه حينئذ وتأثير الادوية فى الاعضاء المفرزة والمبخرة معروف أيضا
وسيما عند الاطباء القائلين بالاخلاط حيث يرون أن فعلها انما يتوجه على النتائج من هذه
الاعضاء فكما أنها تزيد أو تقلل حجم هذه الاخلاط المفرزة أو المتبخرة تغير أيضا طبيعتها
الاعتيادية وتفيدها صفات جديدة خارجة عن العادة فتارة ينبه الطبيب الكبد
بالمسهلات والقيئات فيعرض بذلك افرازا كثيرا للصفراء وتارة يوجه نحو المجموع الجلدى
تنبيها قويا يحصل منه فى هذا السطح تعريق كثير وتارة يعين على وظيفة افراز الكليتين
فتفرز مقدار كبير من البول وهكذا فاذا وصفت الادوية بكونها معرقة أو مدرة للبول
أو الطمث أو منفثة أو مدرة للبن أو للمنى فذلك انما هو ذكر لتأثيرها فى عضو مفرز أو فى سطح
مبخر واهمال لبقية النتائج التى تتبعها مع ذلك والتغذية أيضا لا تفر من سلطنة الطبيب
المعالج الذى يوجه فعله على البنية الحيوانية ولا يمكن أن يؤكد فى الحقيقة التنوعات الوقتية
التى يفعلها التأثير الخفى فى هذه الوظيفة ولا أن تضبط الاختلافات التى يكابدها تمثيل
القواعد المغذية للسوائل والجوامد مدة تأثير الدواء فى الجسم وانما يشاهد فى البنية
الحيوانية بعد زمن تام من استعماله وفى الحالة الظاهرة للاعضاء من ضمها أو هزالها ومتانة
المنسوجات أو رخاوتها وحجم الاوردة وتلون الجلد ونحو ذلك علامات تدل على أن الجوهر
الدوائى أثر فى التمثيل حتى سلك به طريقا آخر ولذلك يستغرب من السرعة التى بها أكاسيد
الحديد تعطى لونها المصابين بالكلوروزس واستعمال جوز القىء يصير المرضى بسرعة أكثر
احمرارا والاوردة أعظم غلظا وكما يتنوع تأثير الادوية وظيفة التغذية يتنوع أيضا فى قليل
من الزمن التركيب الخاص للدم والمنسوجات الحية فيعطى الجسم بنية آلية أخرى بحيث
يكتسب من ذلك تنوعا جديدا وهذا التغير العظيم الحاصل من طول استعمال الادوية
واسطة قوية فى علاج الامراض المزمنة وليس تأثير الفواعل الدوائية فى الامتصاص
عظيم السعة مثل ما يريده المعالج ومع ذلك فالادوية العفصية والديجتال ونحوها تقوى
أفواه الاوعية الماصة على امتصاص المصل الراسب فى لحمة المنسوج الخلوى وقد تزال
الانسجة المرضية بالاستعمال المنتظم لليوذ فيعين على امتصاصها ومن المهم بالاكثر للطبيب
المعالج أن يتتبع بالدراسة جهاز التأثير العصبى فيدرس تأثير الادوية فيه لان هذا الجهاز
يحتوى على المراكز التى لها قوة عظيمة فى انتاج أصول الحياة ونشرها فى جميع تركيب
المراكز الاخر التى من خواصها احداث تأثير تنقاد له جميع الاجزاء الاخر من الجسم وكثيرا
ما يتفق أن الاجزاء الدوائية بتأثيرها على المخ أو النخاع الشوكى أو ضفائر العصب العقدى
تزيد أو تقلل تكوين الاصول الحيية التى توصلها الحبيلات العصبية لجميع المنسوجات
وتغير صفة تأثيرها المتسلطن فالانفعالات التى تحس بها الاستعدادات العصبية بعد تسلط
الادوية على السطح الذى وضعت عليه تحمل لتلك المراكز المولدة للحيوية ازعاجات
اشتراكية تتنوع قوتها فمن المعلوم جيدا أن الادوية التى تنبه العضو المخى تصير التأثير العصبى

أقوى وتقوى الحيوية فى الاجزاء الاخر فالحياة المخية لا تقبل الانبساط والامتداد الا
وتصير أعضاء الحس أدق والادراك أشد وتحس الكتل العضلية بالتحرك ويتواتر النبض
والتنفس وغير ذلك فالمنبهات بتأثيرها على المخ فقط توقظ بغتة قوى الحياة اذا كانت
ساقطة خامدة ومن الذى لم يشاهد تأثير السوائل الروحية على القوى العقلية فمتى تأثرت
البنية الحيوانية من ذلك اتسع العقل وقويت الحافظة واثمرت المخيلة اثمارا غريبا فاذا
استشعر الشخص بعد الاكل بمناسبة وانبساط فى نفسه وبدنه فذلك لانه تأثر تأثرا عاما
وتماثلت بنيته وبالجملة فالطبيب يقدر بالادوية أن ينوع حالة القوى العقلية وافعال النفس
والادوية المنبهة تؤثر أيضا على النخاع الشوكى فتزيد فى التأثير الحيى الخارج من هذا المركز
القوى وتصير عضلات الوجه والجذع والاطراف العليا والسفلى أكثر حيوية فيكون اللون
بعد استعمالها حيا زاهيا ويحصل للشبان نشاط للحركة والوثب ونحو ذلك وكل منهم يحس من
نفسه بشدة غير اعتيادية وتقوى أحشاء الصدر والحلق ويتعجب من نتائج تأثير جوز القىء
على النخاع الشوكى حيث يسبب انقباضات عضلية لا تقدر الارادة على منعها وتتحرك منه
الاطراف المشلولة ويحصل منه حركات تشنجية وتوترات ناشئة فى الحجاب الحاجز وفى
العضلات بين الاضلاع وذلك يصير التنفس شاقا وهكذا ولا نقطع النظر فى مجموع الاعصاب
العقدية فان قوة تأثير الفواعل الاقرباذينية فى هذه الاعصاب ربما كانت واسعة يحتاج
للتنبيه عليها فقد شوهد بعد استعمال صبغة القرفة أو الكحول النعنعى أو الاتير الكبريتى
انبساط الوجه وحيوية الاعين وقوة وراحة فى القسم المعدى وشوهد فى اليوم الخامس
من استعمال الطرطير المقىء بمقدار كبير تغير عظيم فى تخاطيط الوجه وانتقاع فى اللون
وضعف فى الابصار ونحو واضح فى القسم المعدى وشوهد أن القودئين أزال الالم المنتشر
الشاق المتعب الذى يحس به فى أسفل القص ويكون موافقا للآلام التى فى الجزء المقابل له
من الظهر وأن هذا الجوهر يحيى الاعين ويصير السحنة مقبولة منبسطة ويسبب النوم بدون
أن ينتج تلبكا وسددا فى المخ ولا نقطع النظر أيضا عن الاعصاب العقدية التى مركز فعلها
فى القسم المعدى فقد تحقق أن الضفائر العصبية التى للعصب العظيم الاشتراكى تتأثر وتتغير
حالتها الحاضرة وتكتسب حالة جديدة خاصة وأن الادوية الكحولية والطرطير المقىء
والقودئين تنتج الظاهرات المختلفة التى ذكرناها ثم ان الفواعل الاقرباذينية المنبهة للمخ
تجذب الدم نحو الرأس واذا أعطيت بمقدار كبير جاز أن يحصل منها احتقان دموى ينتج منه
انتفاخ فى المخ بحيث يصير محصورا فى أغشيته ويتكدر فعله وينقطع تأثيره الاعتيادى الذى
توجهه الاعصاب لجميع الاعضاء فحينئذ يحس بتعب وتضعف الاحساسات وتتكدر
القوى العقلية أو تزول وتبطل قوى الاطراف ولا تنقاد للارادة ويعرض نوم عميق متعب
وغير ذلك وأنت تعلم أنهم يستعملون فى كل يوم جواهر يصفونها بكونها مسكنة بكمية
يسيرة لاجل تنقيص حيوية الجهاز المخى الشوكى ولابطاء حركات الحياة اذا كانت قوية
واهتزازات الالياف العضوية اذا كانت سريعة ولاجل حصول نوم هادئ مريح واذا
علمت ما ذكرناه فى اتساع قوة الادوية الاقرباذينية وتأثيرها على الجسم البشرى علمت زيادة

معها والاهتمام بها فيظهر أن جميع الاجهزة العضوية تنقاد لفعل الطبيب بالادوية الطبية وأن جميع وظائف الحياة تكون تحت سلطنته اذا استعملها فتقيده وسايط كثيرة متضاعفة شديدة التأثير يستعملها في علاج الامراض لكن نعلم أنه لا يمكنه اتلاف سبب الداء مباشرة الا في بعض أحوال فقط غير أنه بواسطة النتائج القريبة للادوية والتغيرات التي تحدثها تلك الادوية في المنسوجات العضوية وفي ممارسة الوظائف يمكنه التسلط بقوة على الآفات المرضية ومقاومة الاعراض المتسلطنة المهددة بالخبث ومعارضة التكدر المرضي بالتكدر الدوائي فبتلك الادوية تقوى شوكته فيحسن توجيهها وينتأكد نجاحها وأحيانا يفعل بنفسه بحرانا صناعيا فيعرض استفراغات كثيرة ثفلية أو عرقية أو بولية أو نحو ذلك وقوة الادوية هي التي تفعل تلك الافعال في الجسم المريض ونتائجها العضوية المحرضة منها هي التي يحصل منها النجاح والمنافع

❊(القسم الثاني في النتائج الثانوية أي التابعة للادوية)❊

✦(في طبيعة هذه النتائج)✦

النتائج الثانوية تتبع النتائج القريبة فلها ارتباط بها ومنها ما يكون ارتباطه بها لازما وكأنها سبب لوجوده ويتكون من هذه النتائج الزمن الثاني لتأثير الادوية فقد شوهد أن الادوية اذا ظهرت خواصها تأثرت منها البنية الحيوانية تأثرا يختلف وضوحه قلة وكثرة وسعة فيحصل للمنسوجات العضوية انفعال وينتج من ذلك تغير في حالة الاعضاء وقوتها وتكتسب ممارسة الوظائف التي تتممها تلك الاعضاء صفة جديدة وتلك الحركة العارضة يلزم كونها ناتجة من ذلك وفي حالة الصحة يحصل هذا الاضطراب أعني التكدر بدون تعب ثم متى انقطع تأثير الادوية حصل سكون صحي فلا يشاهد بعد حصول التداوي وقطع جميع أدواره الا تعب يسير وهبوط خصوصا اذا كان التداوي قويا طويل المدة وحصل منه استفراغات كثيرة ومع ذلك هذه النتيجة التي هي كلا شيء يقوم منها النتائج الثانوية لكن هذه النتائج في الجسم المريض لها اعتبار آخر مهم فيحصل في المنسوجات العضوية تغير في الحالة بأخذ في التقدم فيشاهد في بعض الاجزاء انخرام في الحركات وانفعالات خطرة وفساد في الوظائف ويحصل في محال من الجسم عمل التهابي خفيف وتمدد الاعضاء بالاحتقان والانسكاب والتقرح والفساد وغير ذلك وهذه الحالة هي التي تحصل عندما يتسلط الجوهر الدوائي على الجسم المريض وفي أثناء هذا التكدر المرضي يحصل التكدر الذي تحدثه القوة المتمتع بها الدواء فأعراض التداوي تختلط وتمتزج مع اعراض الداء ففعل الدواء يؤثر في نمو الآفات المرضية وسيرها وصفاتها فيقال هذا الفاعل شدة بعض العوارض ويزيد في شدة بعضها فينتج تغيرا في الحالة الراهنة للمنسوجات المريضة فكما ينتج التداوي جودة في الداء كذلك قد يزيد في شدته فمهما كانت طبيعة هذا التغير تنتج دائما النتائج الثانوية للادوية ولا يصح تسمية تلك النتائج دوائية لانها ليست دائما معينة للمريض لان لفظة دوائية حيث يفهم منها اصلاح الآفات المرضية لا يمكن تنزيلها على نتيجة ثانوية الا اذا كان

فيها نفع ولكن اذا بقيت قوة الدواء عديمة النفع للشخص المستعمل له وسيما اذا سببت التغيرات التي حرضها الدواء في البنية الحيوانية عوارض جديدة وزادت في شدة الداء فهل توصف نتائج فعله حينئذ أيضا بكونها دوائية ولنترك ذلك الكلام الكلي على النتائج الثانوية

من اللازم أن نميز في علم المادة الطبية النتائج القريبة أي الاولية عن النتائج الثانوية للادوية

من المناسب لاجتناء ثمرة المؤلفات الدوائية أن نميز النتائج أولا الى نتائج تتبع استعمال الادوية بدون واسطة وتنشأ من تأثير قواعدها الكيماوية على الاعضاء وثانيا الى نتائج متأخرة تحصل من النتائج الاول المذكورة عند حصولها في الاجسام المريضة ثم انه يذكر في هذا العلم ألفاظ اصطلاحية مثل وصف وخاصة ومزية وقوة وكلها تنزل بدون فرق على نوعين من النتائج فبالنسبة لنا لا تدل على القوة التي تسبب في الجسم الحي تغيرا خفيا في السوائل وفي الجوامد أو تغيرا واضحا في هيئة المنسوجات الحية وفي ممارسة الوظائف وانما تدل على شيء آخر وهو أنه يستفاد منها السبب المفروض للمنافع الدوائية التي تنال من استعمال الادوية فاذا نسب للدواء صفة أو خاصة أو قوة معارضة للحمى أو للسعال أو مقوية للمعدة أو مضادة للعفونة أو للتشنج أو مفتحة أو مدمية أو محللة أو معارضة للحفر أو مسكنة أو منظفة أو ملطفة أو غير ذلك لم يكن المشاهد من ذلك الا النتائج الدوائي أي الثانوي لا النتيجة القريبة فليست النتائج المنسوبة لتلك الصفات تابعة لازمة لتأثير الادوية في الاعضاء ولا ناتجة اضطرارا بالملامسة قواعد الادوية للاجزاء الحية بل يلزم أن يكون هناك حالة مخصوصة للجسم أي حالة معينة في المرض حتى تظهر تلك النتائج فلا تعرف خاصة مضادة السعال أو التنظيف أو التلطيف أو مضادة التشنج مثلا الا اذا أضعفت أو أزيلت الآفات الحافظة للعوارض فتلك الاوصاف انما هي علامات مختصرة للحركات المنالة لكن لا تدل على شيء حقيقي أكيد في الفواعل الاقرباذينية الحاملة لها فعلى كل حال يترتب على عدم التمييز بين شيئين مختلفين أعني النتائج القريبة أي الاولية والنتائج الثانوية والتعبير عنهما بتعبير واحد اهمال الحالة المشروطة في علم التداوي وتولد المنازعات والمعارضات التي لا تنقطع الا بفصل هذين النوعين من النتائج عن بعضهما وتوضيح ذلك أن من المعلوم عند جميع المشاهدين أن النفاطة الواسعة تحرض بعد وضعها ببعض ساعات تنبها في المجموع الحي فتقوى دورة الدم وتتواتر ويصير النبض أقوى وأشد وتزيد الحرارة الحيوانية ويعرض عطش وانزعاج ونحو ذلك وتلك الحركة القوية ناشئة من دخول الاجزاء المهيجة من الذراريح في الدم وتأثيرها في المنسوجات الحية ومن التحرض السمباتوي الذي أوصلته الاصابة الموضعية الحاصلة في هذه المجرات للمراكز العصبية وذكر بجليفي أخطار هذا التنبه في الآفات الالتهابية وفي ابتداء الحميات فقال ان الحراريق تزيد في جميع عوارض الداء فتقوى التكدر الحي وتسبب هذيانا ونحوه ومع ذلك أمرض الطبيب وبث للمجموع

الملكى بلوندره سنة ١٧٥٨ أن تأثير هذه الحراريق بعد أن يزيد فى قوة حركات الشرايين
وانما يضعف سرعة النبض وأسس هذا الرأى المعارض لتجربيات اليومية على مشاهدات
كثيرة فكيف الجمع بين هذين الرأيين المتعارضين نقول الجمع سهل وذلك أن بجليفى
شاهد النتائج القريبة للعراريق وويت أهملها ولم يعتبر الا النتائج الثانوية أعنى الدوائية
فلم تأكد فعلها فى اليوم التالى لوضعها بل ولا فيما يليه وانما تأكد مستنتج فعلها لانه
لم يشاهد حينئذ الا النتيجة النافعة التى حصلت من ذلك الفعل ويشاهد أيضا فى بعض
الاحوال المرضية للجسم أن المقويات والمنبهات تقلل السرعة المرضية للنبض وتمييز
النتائج القريبة أى الاولية عن النتائج الثانوية لازم أيضا ليفهم رأى أوكسام حيث ذكر
أنه أعطى أدوية مختلفة مقوية للقلب والمعدة فى غنغرينا الساق فلم ينتج منها نتيجة أصلا
ومن الواضح أن هذا الطبيب لم يحسن القول لان هذه الادوية تؤثر بالقوة الحاصلة من
عناصرها الكيماوية فتحرض فى الجسم المريض التغيرات التى اعتيد حصولها منها لكن
هذه التغيرات أى النتائج القريبة ليست قادرة على منع تقدمات الداء وتغيير صفته فاذا
قيل ما خواص الدواء يجاب عن ذلك بأحد شيئين فاذا أجبت بأنه يقوى منسوج الاعضاء
أو يرخيها أو أنه يزيد فى حركات الاجهزة العضوية أو يبطئها أو أنه يهيج الاسطحة التى
يلامسها أو أنه يغير الانتظام الطبيعى أو الحالة الراهنة لوظيفة كذا فقد ذكرت دائما نتيجته
القريبة فاذا أجبت بأنه يحتوى على خاصة مقوية أو منبهة أو مرخية أو مسهلة أو نحو ذلك
فقد ذكرت بلفظة واحدة مجموع التغيرات العضوية التى يولدها فعله وفرضت أنه يعرف بهذا
التعبير الواحد جملة التغيرات التى يحرضها فى جميع المنسوجات الحية وجميع الانسجة
العضوية وجميع أعمال الحياة ولكن اذا سئلت عن خاصة دواء وأجبت بأنها خاصة مضادة
للصفر أو للتشنج أو للحمى أو نحو ذلك يكون بذلك التفاتك لرتبة أخرى من النتائج التى لا يمكنك
انالتها الا فى أشخاص مصابين حينئذ بالصفر أو التشنج أو الحمى أو نحو ذلك فقد فرضت بهذا
وجود نتائج ثانوية تكون دوائية وتلك النتائج المذكورة ناشئة من الفعل الاولى مع أنك
قطعت النظر بالكلية عن هذا الفعل ووصلت بطريق التجريد النتيجة عن السبب المحدث لها
واذا ذكرت مركبا قرباذينيا ووصفته بكونه مدرا للبول أو معرقا أو مدرا للطمث أو مخرجا
للنفث أو نحو ذلك فقد لاحظت أيضا نتيجة قريبة لكن بدل أن تحتوى عبارتك على جميع
الظاهرات التابعة لاستعمال هذا المركب قصرت نفسك على ذكر تأثيره على عضو أو جهاز
عضوى وشاهدت فقط نتيجة فعله على الكليتين أو الجلد أو الرحم أو الرئتين وأهملت جميع
الظاهرات التى قد تظهر منه فى أعضاء أخرى من البنية الحيوانية

(الصفات التى تميز النتائج القريبة أى الاولية عن النتائج التابعة أى الثانوية)

اذا قابلنا على سبيل التوازى صفات الفعل الاولى للادوية وصفات النتائج المؤسسة على
ذلك الفعل تتوافق فى هذه الفواعل الخواص الدوائية يسهل علينا ضبط الفرق بين هذين
الشيئين فأولا ان كل دواء تكمن فيه قوة مؤثرة متعلقة بالاصول الكيماوية المركبة له

التى لابد جز أحيانا ظهرت هذه القوة وفعلت فعلها والذى يدل على وجودها هو التغيرات
التى يحدثها فى الحركات الراهنة للاعضاء وفى وظائف الحياة وثانيا ان ما يسمى بالخاصة
الدوائية لا ينسب للطبيعة المادية للدواء ولا يخرج عن تركيبه الكيماوى لان تلك الخاصة
انما هى اختراعية يستخدمها العقل لتوضيح المنافع الحاصلة من هذه الفواعل وثالثا ان
النتائج القريبة أى الحاصلة بالمباشرة فى دواء تتولد دائما بالضبط متى استعمل ويحصل من
هذا الفاعل دائما كيفية فى التداوى منسوبة له ومتحدة فى النوع والظاهرات التى يحدثها
قد يوجد فى شدتها اختلاف عظيم فقد تكون قوية جدا فى شخص وخفيفة فى آخر لكن من
المعلوم دائما أن هذه النتائج القريبة من طبيعة واحدة وأن هذا التداوى مكون من أصول
واحدة فمن الخطا أن يقال ان الجوهر الواحد المستعمل بكميات مختلفة وفى أحوال
مختلفة ينتج نتائج مختلفة أى متعارضة وانما الجوهر المنبه ينبه دائما المنسوجات الحية
ويحرض ظهور التغيرات الناشئة من فعله والجوهر المقوى يقوى دائما الاعضاء ويزيد
فى متانة موادها والمسهلات تهيج السطح المعوى وتولد فى جميع الاحوال الحركات العضوية
التى تصاحب الانفعال الخاص الحاصل من هذه الفواعل على هذا السطح وهكذا وهذه
النتائج الاولية للدواء أى القريبة أعنى التداوى الحاصل منه لا يلزم لكونها نفعا الا
عينا واحدا أن توجد يقينا بالضبط اعراضا متحدة وعلامات واضحة وخواص قوة واحدة
فتلا السنامكى له نتائج مختلفة لانه فى شخص قد لا يسهل الا ٣ مرات وفى آخر يسهل كثيرا
وفى ثالث يقيئ وفى رابع لا يسهل ولا يقيئ أصلا وهكذا وذلك لا يمنع الاعتراض القوى على
الدعوى المذكورة لان هذه النتائج المشاهدة البعيدة عن بعضها بحسب الظاهر لا يستفاد
منها اختلاف أصلى فى أحوال المداواة الاربعة فان فعل المسهل يحصل منه تهيج الغشاء
المخاطى المغشى للامعاء وذلك التهيج يحرض فعل الاعضاء المفرزة والمجزرة التى فى هذا
الغشاء وربما حدث منه نتائج جليلة وسبب استفراغات ثقلية متكررة وغير ذلك ففى
الشخص الاول بقى تهيج القنوات المعوية ضعيفا قليل الشدة فكانت الافرازات والتغيرات
قليلة الاعتبار والشخص الثانى تأثر تأثرا أقوى وأعمق ودام معه ذلك زمنا أطول فكانت
فيه الافرازات المعوية والتغيرات كثيرة وفى الثالث لم تتأثر المعدة من ملامسة الجوهر
الدوائى لكونها اقذفته بالقئ والتهيج المعوى فى الرابع لم يزد فى ممارسة الوظائف المجزرة
والمفرزة ولم يحصل منه الا انقباضات مؤلمة فى الغشاء العضلى وقولنجات ونحو ذلك فهذه
النتائج المختلفة ناشئة من فعل واحد أولى والدواء أثر دائما بكيفية واحدة وكثيرا ما لا يحصل
فى من الطرطير المقيئ وانما يسبب اسهالات ثقلية مع أنه لم تتغير كيفية تأثيره وانما سبب
الاستعداد المخصوص فى أعضاء الشخص المستعمل لم يحرض تأثيره القئ وانما انتشر
فى السطح الباطن للامعاء فحصلت منه ظاهرة الاسهال
ثم ان الاجهزة التى غيرت الحالة المرضية كيفية حساسيتها والاعضاء التى حصل
فى منسوجاتها تغير مختلف السعة والعمق لا تتوافق حالتها بكيفية واحدة مع الانفعالات
التى تبقى مع ذلك واحدة من جانب الدواء ليس هنالك اختلاف لان ما ينتجه متحد الشدة

وهو الانفعال المخصوص الحاصل منه وأما الاعضاء التي أثر فيها فأحوالها مختلفة وتكون
النتائج فيها متعددة وأحيانا يحصل فيها حركات غير اعتيادية وظاهرات غريبة وبذلك
تعرف دائما صفة الدواء المستعمل وتبقى النتائج القريبة المحرضة منه واحدة ورابعها انه
ليس للنتائج الدوائية هذا الثبات والدوام فالدواء الشديد الفاعلية في جنس من الآفات
المرضية كثيرا ما يخلف الطبيب وان احترس في اعطائه ما أمكن فبدل أن تحصل منه
المستحضرات الجيدة التي اعتيد بالتجربة حصولها قد تحصل منه نتائج مضادة لذلك فلا يخفف
تعب المريض وانما يثقل حالته فيزيد في الآفة المرضية وتتولد منه عوارض جديدة وقد
ذكر أورفيلا هذه الاختلافات في النتائج الدوائية حيث قال ان الدواء الواحد قد يستعمل
في أمراض متحدة مع احتراسات واحدة وبكمية واحدة وفي زمن واحد فيكون جيدا
لواحد ومؤذيا بالآخر وغير نافع لثالث ثم يقال هل توجد أدوية مقوية على سبيل الاطلاق
أعني فواعل ينتج استعمالها دائما زيادة قوة في البنية الحيوانية يحس بها المريض فتصير
وظائفه أطلق وأسهل نقول لا شك أنه لا توجد مقويات فيها تلك القوة ولكن لا يكون
مرادك هنا وجود نتيجة أولية أي قريبة للدواء وانما مرادك نتيجة لا يسببها الدواء دائما
في جميع الاحوال فالنتيجة التي تسأل عنها تبقى دائما شرطية أي تحت الشرط أي غير واضحة
والغالب نسبتها للنتائج الثانوية أي الدوائية فاذا أردت بقولك دواء مقويا تقوية مطلقة
فاعلا فيه قوة على احداث انكماش ليفي في منسوجات الاعضاء زيادة على قوتها العضوية
جهزنا لك الجواهر المرة كالكينا والجنطيانا والكاسيا ونحو ذلك فان استعمالها لا يخلو أصلا
من اظهار التقوية في جميع المنسوجات الحية فاذا حرضت هذه الجواهر في التهيجات
أو الالتهابات التي في القنوات الهضمية ظاهرات عصبية واضطرابا وتعبا وعوارض جديدة
مختلفة وغير ذلك فان تأثيرها يكون دائما بكيفية واحدة ولكن امتداد تأثيرها في تلك الحالة
يوقظ الآفات الموجودة ويقويها فيكون مضرا وخامسا ان الخاصة المؤثرة التي للدواء
تكون وحيدة فلا تسبب تداويا من جنس مخالف الجنس الذي توقد بذاتها فهنا لا يلزم أن
تشتبه علينا النتائج الثانوية للدواء بالنتائج الاولية له فالدواء اللعابي أو الهلامي يحتوي
على خاصة مرخية فيرخي المنسوجات العضوية ويقلل حيويتها ويصير حركاتها أضعف لكن
هنالك أحوال يحكم عليه فيها بوجود خاصة مخالفة لذلك بحيث يظهر أنه أحدث نتيجة
مقوية فاذا حصل من الامراض الالتهابية التي في المنسوجات الغشائية ضعف وسقوط
وتعب حصل أحيانا من استعمال المشروب المرخي ارجاع قوى المريض أنفتش في هذا
المشروب على خاصة التقوية أي نسب لتلك الخاصة التغير النافع الذي ذكرناه نقول لا يقينا
لان من الواضح أن المذكور انما هو النتائج الثانوية أي العلاجية فالجوهر المرخي
بممارسة قوته يضعف العمل الالتهابي الموجود في المنسوجات المريضة فيخفف تهيج المجموع
الدوري ويحصل من ذلك جودة حال وكذلك اذا امتلأت المعدة وتكدر انتظام وظائفهما من
شدة حساسيتها فاذا استعمل مصل اللبن أو مرقة الفراريج أو الملطفات ذهب حالا
الاستعداد المرضي منها وعادت الشهية وصار الهضم أنتظم فيظهر من ذلك أن هذه

المشروبات سميت حينئذ تقوية مع أنها لم تنتج الا الاسترخاء الذي في تلك الحالة سكن تهيج
العضو فعادله فعله الطبيعي فتلك النتيجة ثانوية أيضا أي دوائية
والافيون يسبب في العادة خدرا عاما لكن هنالك أشخاص واقعون في هبوط وسقوط
يشعرون برجوع قوتهم متى استعملوا بعض ملاعق من جرعة أفيونية فاذا قيل ان
الافيون في هذه الحالة أنتج نتائج غير منظور اليها نقول ان قوة التخدير لم تتغير ولكنها
استعملت هنا لاصلاح الحالة المرضية التي في مراكز الجهاز العصبي وسيما الضفائر العصبية
للعظيم الاشتراكي بحيث عاد من ذلك تأثيرها الى الحالة الاعتيادية فرجوع القوى هو نتيجة
هذا التغير قال برسير رأيت أن كبريتات الكنين أنتج تنويما وذلك أن شخصا كان يحصل له
في كل مساء بعد أن يضطجع للنوم بقليل انزعاج حتى يوقظه طول الليل بحيث لا ينام فيه
لحظة ودامت معه تلك الحالة زمنا طويلا وهو يستعمل الافيون ثم أعطيته ٦ قمح من
كبريتات الكنين قبل أن يأخذ مضجعه بثلاث ساعات ففي اليوم الاول مضت ليلته بمجموع
الراحة في النوم أيستنتج من ذلك أن هذا الملح فيه خاصة التنويم نقول لا وانما هو أزال
الحركة المرضية التي كانت تأتي أدوارا فطرد السهر الذي كان ناشئا منها وسادسا ان النتائج
الدوائية الحاصلة من النتائج القريبة أي الاولية ليست متحدة فقد يشاهد اختلافها اذا
استعملت في الاعمال الطبية أدوية اقرباذينية واحدة في أمراض مختلفة فكل دواء يكون
له نجاح أعين الطبيب بمجموع خواص دوائية عند استعماله في آفات جديدة واذا نظرنا في
المؤلفات الدوائية نرى أن جوهر كذا المودع فيه خاصة منبهة يحتوي على خواص أخر
فيكون مقويا للمعدة ومضادا للعفونة وللدود وللسعال وللحمى ومفتحا وغير ذلك وبالجملة ثبت
اختلاف النتائج الدوائية التي يسببها دواء واحد بتجريبات بعض مهرة الاطباء فيمكن
بالادوية المختلفة بل المتعارضة في الخواص انتاج نتيجة واحدة دوائية اذا أدخلنا في
مضادات الالتهاب الكينا والطرطير المقيئ والحراريق والافيون ونترات البوطاس
والسكنجبين العنصلي مثلا ومن المشاهد في الممارسات اليومية للطب أن الخواص الدوائية
لفاعل دوائي واحد قد تختلف اختلافا كثيرا ففي وقت يكون الدواء مضادا للحمى وفي وقت
آخر يكون مضادا للتشنج وهكذا فذلك الفاعل يحتوي على قوة مؤثرة لا تتغير في الابتداء
ونتائجها دائمة ثابتة يحصل من ظهورها دائما تغيرات عضوية متشابهة وانما تتنوع بزيادة
أو نقص المقدار المستعمل من الدواء وأما النتائج المرغوبة في علم العلاج من تأثير ذلك
الدواء فليست كذلك أي تختلف باختلاف الذات المستعمل فيها الدواء فاذا جمعت
في قاعة مارستان جملة من المرضى مصابون بآفات مختلفة وفرض أن الاول معه ضعف
واسترخاء في المعدة بحيث يحصل هضمه بمشقة وتعب والثاني معه اسهال بسبب ضعف
تغذية الامعاء وضعف فاعليتها والثالث معه صداع في الرأس محفوظ على سبيل الاشتراك
من استعداد دردي في الطرق الهضمية والرابع مصاب بحمى ثلثية والخامس بحفر وهكذا
فلو أعطيت لهؤلاء المرضى دواء واحدا كنبيذ الكينا مثلا لكان تأثيره على الدوام واحدا
فيقوي أولا المجموع الهضمي ثم بواسطة امتداد تأثيره يزيد في شدة وفاعلية الاجهزة العضوية

المختلفة وتحصل تلك النتيجة القريبة فى جميع المرضى بكيفية واحدة وصفة واحدة لكن
قد تنفع فى الحالات المختلفة التى ذكرناها فتنتج فى الشخص الاول ممارسة الهضم فيصير هذا
الدواء مقويا للمعدة وفى الثانى يخف الاسهال أولا ثم ينقطع بالكلية فيكون هذا الدواء
فيه قابضا ويزول الصداع من الثالث متى رجعت الاعضاء الهضمية لحالتها الطبيعية
فيكون هذا النبيذ فيه مسكنا للصداع ويكون فى الرابع مضادا للحمى وفى الخامس تزول
عوارض الحفر شيأ فشيأ وهكذا ومع ذلك هذه النتائج النافعة ليست أكيدة لان التأثير
الاول للدواء هو السبب العلة الذى أحدثها وان لم تكن تابعة له على سبيل اللزوم ولذا
لم يكن الطبيب على يقين من اناله اياها من هذا الدواء

﴿الباب السادس فى التأثير العلاجى للادوية﴾

كان القدماء يرون دائما أن الادوية تؤثر على أسباب الامراض وأما الآن فيرون أنها لا تؤثر
الا على الاعضاء فهم انما ينظرون للجودة التى تنال من صناعة العلاج ونحن انما ننظر أولا
للتغيرات التى سببها تأثير الادوية فى المنسوجات الحية وفى حركات الاجهزة العضوية
وفى ممارسة الوظائف ومن تلك التغيرات تنال المنافع المرغوبة فى صناعة العلاج فاذا
أضعفت هذه الفواعل عوارض الداء فذلك بسبب النتائج القريبة أى التى تحصل بالمباشرة
ويحتوى عليها الدواء سواء كان تأثيرها موضعيا خاصا كما فى مقويات المعدة أو عاما
كالمرخيات فى الالتهابات والمنبهات فى الحفر مثلا أو عاما وموضعيا فى آن واحد كمدرات
الطمث فى احتباسه والمدرات المنبهة فى الاوذيما أو كان تأثيرها محولا أو مصرفا كالحراريق
والمزلقات الخردلية ونحو ذلك ومع هذا هناك أدوية يحصل منها نفع بتأثيرها الذاتى على نفس
سبب العوارض المرضية لكن الادوية التى تؤثر بتلك الكيفية قليلة العدد ولا يشاهد
تأثيرها الا فى بعض الآفات ومن تلك الادوية جملة من مضادات الديدان التى من خواصها
اماتة الديدان المعوية أى فيها مادة مفسدة لها مضادة لتركيبها ومثل ذلك أيضا الكبريت
فى الامراض الجربية حيث يفسد الحشرات الحافظة لهذه الآفات ولنضم لذلك أيضا
الزلال اذا استعمل فى التسمم بالسليمانى الاكال وربما جعل من ذلك أيضا الزئبق
فى الامراض الزهرية وهكذا فالمنافع التى تقصد من هذه الادوية فى الآفات المذكورة
ليست حاصلة من النتائج الفسيولوجية أى الصحية الحاصلة من هذه الادوية لان تلك
النتائج حينئذ غير نافعة بل قد تكون مضرة فمن اللازم معرفتها ولذلك اختار بعض
الاطباء من الادوية المضادة للديدان أدوية موافقة لحالة الاشخاص المأمورين بالاستعمال
فلا يعطى البزر الخراسانى الذى فيه قوة منبهة لمن معه تهيج فى الطرق الغذائية وحساسية فى
البطن وتمدد بالتهاب فى هذه الاجزاء وانما يعطى زيت الخروع الجيد الحلاوة الذى
يحصل منه فى آن واحد اماتة الدود وتأثير مسهل نافع فى الامعاء وعلى كل حال لا تنظر هنا
لهذه الوسائط القليلة التى تؤثر على الاسباب المرضية وتعدمها وانما نشتغل بالكتلة العظيمة
للوسائط التى منفعتها العلاجية ناشئة من الانفعال الذى يحصل منها فى الاعضاء ومن

التغيرات التى تحدثها فى وظائف الحياة وذلك جار فى مجموع الوسائط المذكورة فى علم الادوية
فلنستمر على متابعة قواعد المادة الدوائية ونعتبر ما سواها فمن القواعد أنه لا يوجد فى
الادوية خاصة ذاتية مغايرة لفعلها الفسيولوجى أى الصحى بحيث يمكن أن تنسب لها
النتائج الدوائية التى تعقب استعمالها ونقول من المعلوم أنه يوجد فى الادوية قوة فعالة
ناشئة من تركيبها الكيماوى ومن طبيعة القواعد الداخلة فى تركيبها ومنها تحرض الظاهرات
العضوية التى تشاهد بعد استعمالها وليس لتلك الفواعل خاصة أخرى كما زعم بعضهم
غير القوة المذكورة يحصل من تأثيرها النتائج الشفائية بحيث تنتج اصلاحا فى أمراض معينة
وللمدعى ذلك قواعد يتخذها دليلا على هذا فأولا أن الدواء لا يسبب جودة فى داء الا اذا
استعملت أولا قوته التى يتسلط بها على المنسوجات الحية فتحرض انفعالا عضويا فى الجسم
المريض فهناك ارتباط بين النتائج القريبة والنتائج الشفائية بحيث يلزم دائما سبق احداهما
على الاخرى فاذا كانت الخاصة الشفائية فى الادوية متميزة عن القوة المؤثرة أليس من
اللازم حينئذ أن تظهر هذه المؤثرة قبل ظهور الخاصة الاخرى وثانيا اذا فقد الدواء قوة
تأثيره فى الاعضاء الحية بسبب قدمه أو رداءة تحضيره أو غير ذلك أو نقول وهو الاحسن
بسبب قوة الاعتياد أو البنية الخاصة للشخص المستعمل له فان الاعضاء لا تستشعر
بتأثيره فلا يسبب استعماله حركة ولا تغيرا فى المجموع الحيوانى فيصير بذلك غير نافع فى الوسائط
العلاجية ولا تكون فيه قوة ولا تخفيف ولا شفاء للداء فاذن الاسباب نفسها التى تزيل
القوة الفعالة للادوية تزيل أيضا خواصها الشفائية اذا أريد أن يجعل لهذه وجودا أكيدا
منعزلا فى هذه الادوية وثالثا الادوية التى تحرض التغيرات الزائدة السعة فى المجموع
الحى وتسبب الانزعاجات العميقة والاهتزازات الشديدة هى التى منفعتها العلاجية
أحسن ظهورا وقوتها الشفائية أقوى تأكيدا فقد يسهل ضبط جودة الحال
المرغوبة من استعمال الطرطير المقيئ والافيون والكينا ونحو ذلك لان تلك الوسائط التى
تسميها صناعة الشفاء بالمقوية (ابروتيك بكسر الهمزة) تبقى بعدها نتيجة نافعة أو معتمة يسهل
دائما تعيينها ولا يمكن أن يعرف مع الايضاح التأثير الجيد لمصل اللبن ولمنقوع أزهار
الخبازى والخطمية وحشيشة الدينار وجميع الادوية التى نتائجها القريبة أى الاولية يقل
الاحساس بها وكثيرا ما لا يتضح سبب الاصلاح الذى يعقب استعمالها وقد تحيروا
سابقا ونسبوا هذا الاصلاح للفعل المضعف الذى لهذه الادوية فاذا استعملها الطبيب
وحدها ظن بقاءها فى الخمود أى عدم الفعل فاعتمد على وسائط الطبيعة فبذلك يكون
مستعملا لطب المنتظر فاذن يعلم أن الفاعلية الشفائية للفواعل الاقرباذينية تكون
دائما على النسبة لفاعلية تأثيرها الاولى على الاجزاء الحية أفلا نعترف بان أحد هذين
يأخذ أصله من الآخر وقالوا ان جملة من الادوية التى فعلها القريب عسر الادراك
قد تنتج نتائج شفائية عظيمة الاعتبار وزادوا على ذلك أنه لا يوجد هناك نسبة وارتباط
بين الظاهرات العضوية التى يولدها الدواء والنتائج الشفائية التى تنال من استعماله لكن
هذه الدعاوى مؤسسة على دراسة غير تامة وغير قوية لنتائج القوة الدوائية فالكوميلاس

الذى لايستعمل منه الا ٢ قمح فى اليوم لكن يداوم على استعماله شهرا أو شهرين هل فعله
فى المنسوجات العضوية مشكوك فيه أو غير مفيد اذا وصل تدريجا مقداره الى م أو أكثر أليس
لاجزائه التى ملأت حينئذ جميع أجزاء الجسم تأثير عظيم السعة فى المنسوجات المريضة
أولا يحدث هذا الجوهر فيها تدريجا تنوعات جيدة عميقة وذكروا اليود أيضا لكن نقول
أليس يحدث انفعالا عميقا فى الاعضاء الهضمية أليس له خصوصا قوة عظيمة الاعتبار فى
التغذية أو نقول وهو الاحسن فى الامتصاص أفلا يسبب استعماله انقاصا سريعا فى حجم
المنسوجات الغددية كالاثداء فى النساء ألم يكف لتوضيح هذه النتيجة النجاح المثال منه
فى احتقانات المنسوجات وتيبساتها أو فى ضخامة الاعضاء ثم ذكروا الكينا ذاكرا طالبا
عن الفائدة فسألوا عن النسبة التى توجد بين خاصتها المقوية وقوة مضادتها للحمى فأولا
لانعرف كيف أوقفت الكينا سير الحمى التى تأتى نوبا وسير غيرها من الامراض الدورية كما
نجهل دورية الحركات المرضية لكن التجربة أثبتت أن الكينا تستعمل لمعارضة الظاهرات
الحمية مع أنها كثيرا ما تصير الحمى أقوى اذا أعطيت وقت القشعريرة وانما تمنع رجوع النوبة
ومن الذى يعرف ما حصل حينئذ ومن الذى يتجاسر على تأكيد أن خاصتها المقوية
ليست نافعة فى تلك الحالة ورابعا لايتيسر لنا أن نثبت فى الادوية وجود قوة ذاتية غير
متعلقة بغيرها منتجة للنتائج الشفائية فاذا استعملت الادوية فى حالة الصحة لم يكشف
فى الظاهرات الفسيولوجية المحرضة منها ما يلزم نسبته لتلك القوة بحيث يدل على تأثيرها
الخاص أيصح أن يقال انها تبقى خفية ولا تظهر الا اذا حرض الداء ظهورها ولكن حيث صح
حينئذ أن كل دواء قد ينفع نفعا حقيقيا فى بعض أمراض مختلفة ينبغى أن يختار أن جميع
الخواص الشفائية المتميزة تقرب من بعضها بدون اختلاط فى هذا الفاعل فكل منها يفعل
فعله عندما يجد الداء الذى يلزم أن يستعمل له وخامسا الادوية أحيانا بدل أن تكون نافعة
ومسكنة للظاهرات المرضية التى استعملت لاجلها قد تنتج ازديادا محزنا فى أعراض الداء
فتعطى للآفة المرضية شدة عظيمة أيفرض أن هذه الفواعل تحتوى أيضا على خاصة أخرى
حتى أنتجت هذه العوارض نقول لايشك أحد فى أن هذه العوارض تابعة لانفعال غير
مناسب حاصل فى غير وقته من الدواء فى المنسوجات المريضة فلاى شىء يعدل عن هذا
الينبوع فى النتائج الجيدة وفى النجاح الذى تناله صناعة العلاج فى أحوال أخر من استعمال
هذا الدواء وسادسا من المعلوم أن الوسائط الاقرباذينية يلزم لنفعها فى علاج مرض
أن تستعمل فى الوقت المناسب لاستعمالها فالواسطة التى تنال منها المنافع الاكيدة فى
ابتداء داء حمى لا تناسب فى وسط سير هذا الداء بل تضر اذا استعملت فى نهايته فاذا كان
فى الادوية خاصة أكيدة يحصل منها شفاء مرض كذا أو كذا كيف يكون نجاح استعمالها
ناشئا من الوقت الذى استعملت فيه أليس هذا متعلقا بمهارة الطبيب الذى استعملها
وحسن تدبيره فاذا كان الطبيب مضطرا لاتباع سير الداء وتقدماته ليجزم بالاستعمال
المناسب للادوية ويبنى اختيار أدويته على طبيعة العوارض التى تظهر تكون تلك
الفواعل آلات له بواسطتها يولد فى الجسم المريض جميع التأثرات العضوية التى تكون

نافعة وسابعا نزيد على ذلك أن الاحوال الخارجة والحوادث التى فيها قوة على احداث
تغير أو انزعاج فى الحالة الراهنة للجسم تكون قابلة اذا صار الجسم مريضا لان تكون
مساعدة للفواعل الاقرباذينية بل ربما كانت علاجا قوى الفعل أينسب لهذه الاحوال
خواص شفائية فقد اتفق من تلك الاحوال أن الخوف العظيم أبرأ الحمى المتقطعة لكونه
حرض انزعاجا شديدا فى جميع الجسم وقت انتظار النوبة أى الوقت الذى أخذت الحركة
الحمية فى الظهور فيه واتفق أن عسر الهضم صار أحيانا عارضا نافعا والمنع الكلى من
الاغذية يكون واسطة للتدبير الغذائى تستعمل مع النجاح لقطع الآفات الزهرية الشاقة
ولشفاء الامراض الجلدية المستعصية ومن المدرك معرفة التغير الذى يلزم أن يسبب مثل
هذا العمل فى الحالة الخاصة للعوامد والسوائل وكثيرا ما يشاهد أن الآفة الجديدة تقطع
الآفات القديمة التى لم تؤثر فيها الوسائط الاقرباذينية ويوجد فى علم العلاج عند القدماء
الذين كانوا غير متبحرين فى علم الادوية عدد كثير من هذه الوسائط التى تصير نافعة بفعلها
الاضطرابى ولا يمكن فيها فرض قوى شفائية وكانوا يعذبون مرضاهم بالعطش وذلك يوقظ
الحمى ويسبب قلقا مستعصيا ويعرضونهم للشمس المحرقة ويلزمونهم بالرياضات القهرية ونحو
ذلك فيستنتج من ذلك أن الادوية تنتج من قوتها الفعالة خاصة التخفيف على المرضى وأن
المنافع المرغوبة منها لاتحصل من ممارسة خاصة ذاتية معدة لشفاء الامراض كما قالوا فقولهم
قوة مضادة للحمى أو خاصة مضادة للتشنج أو صفة مضادة للسعال أو خاصة مضادة للحفر أو نحو
ذلك انما هى عبارات اصطلاحية تستعمل فى اللسان الطبى لا أنها شىء حقيقى له تأثير وانما هو
لاجل أن يذكروا الناتج القريب للعقل من استعمال المركب فى الامراض التى بينتها هذه
الاوصاف فان الدواء الذى نسبوا له خاصة مضادة الحمى يكون دائما مقويا أو منبها أو مخدرا
ويستعمل مع النجاح فى الحمى المتقطعة وكذلك مضاد السعال يكون مرخيا أو منبها
أو مسكنا وكثيرا ما نجد مضاد الحفر دواء منبها ذكر قبل ذلك مضاد الحمى أو للسعال وانما قوته
الدوائية اتجهت حينئذ لآفة أخرى غير ما ذكر وهى الحفر وهكذا لم يستفد منه أيضا مذ
ذلك فى الخواص الشفائية لهذا الجوهر والشخص الذى يستشعر بالتخفيف من استعمال
دواء طبيعى يرى أن شفاءه واحياءه انما كان من قوة سرية كامنة فى هذا الدواء فيلهج لسانه
بمدح تلك القوة

﴿ كيف تحصل المنافع المرغوبة من الفواعل الاقرباذينية ﴾

من المعلوم أن الطبيب الذى دعى لعلاج مريض يرى أن المركبات الدوائية التى يستعملها
تحتوى حسبما ذكره مؤلفوا المادة الطبية على قوة قطع العوارض المرضية ففيها خاصة
حقيقية أكيدة لارجاع الحياة ومن عدم السعد أن هذه المزية الثمينة لا توجد فى الفواعل
الدوائية وانما هذه تكون وسائط قوية بواسطتها يمكن أن يحرض فى المنسوجات
المريضة أنواع التنوعات التى يحصل منها بعض المنافع والطبيب لا يجتهد فى التخفيف
على الشخص الذى ينادى له الا بتأثيره على أعضائه بل أحيانا بازدياد مرضه أو تألمه

فاذا استعمل المركبات الاقرباذينية فقد اتضح لما يحدث فى الابتداء اضطرابا وهو يعلم أن
استعمالها ينبه الاعضاء أو يلطف سرعة حركاتها أو يقوى المنسوجات الحية أو يهيج أو يلهب
سطحا من الاسطحة أو يزيد فى الافراز أو نحو ذلك ولا يلزم تأكيد غير ذلك والجودة التى تحصل
للمريض من هذا العمل العضوى انما هى من عمل الطبيعة ومع ذلك فتجربة الطبيب العالم
بوظائف الاعضاء توقفه على النتائج الدوائية المؤملة فيقرب للعقل عنده التحسين الذى
يجتهد فى انالته بتحريضه الحركة التى يحدثها الدواء ولننبه على أمر فى صناعة العلاج
وهو أن الشئ القريب للعقل قد يتصف بصفة مخصوصة خارجة من القياس الاعتيادى
وذلك أنه عند الامر باستعمال دواء يقوى رجاء نجاح تنقيص العوارض أو تسكينها بما يوجد
فى الجسم المريض من القوة الباطنة التى فيه تحرس حفظه وتفعل على الدوام فى أوقات
تكدره واضطرابه افعالا عنيفة لتعيده للانتظام الطبيعى ففى مدة ظهور قوة الدواء
تجتهد الطبيعة فى مساعدة الحركات العضوية التى يحرضها ذلك الدواء لان هذه القوة هى التى
تشفى الامراض وتقضى بنجاح الوسايط المستعملة ولذلك تشاهد آفات مرضية متماثلة
تنقاد لعلاجات مختلفة بل أحيانا متعارضة فاذا وهب الله للادوية شفاء بعض أمراض
معينة لزم دائما أن يؤخذ من هذه الادوية ما هو متمتع بهذه المنفعة ولا يكون هنالك الا كيفية
واحدة لعلاج الآفات الشبيهة بذلك مع أن صناعة الشفاء ليست مقصورة على هذا الانتظام
لان الاطباء فى الداء الواحد لا تتبع طريقا واحدا اذ منهم من يلتجئ لقواعل لا يستعملها
غيره وكل منهم له طريق فى العلاج مخصوص والعظيم الاعتبار هو أن كلا ينال النجاح
الذى يبغيه لتحقيق استعماله فقد اتضح لك جواب المسئلة التى نحن بصددها فالطبيعة
لا الدواء هى التى فى الآفات المرضية تعيد الاجهزة العضوية لحالتها الطبيعية وأما القواعل
الاقرباذينية فانها وان كانت سببا مسببا لتلك النتيجة الجيدة وقاضية بها بايقاظها تنوعا نافعا
فى الحالة الراهنة للمنسوجات المريضة وتحريضها استفراغات غددية ومساعدتها على حصول
الحركات المؤمل نفعها الا أن احداثها السكون ليس بطريق المباشرة فزوال الانخرام المرضى
ليس تابعا لازما للفعل الذى تفعله خواصها المؤثرة واذا رأينا مرضين شفيا بوسايط
اقرباذينية واحدة لم نستنتج من ذلك اتحاد ينبوعهما

وهنا محل الكلام على ما نسميه بالصناعة العلاجية فان هذه الصناعة تقوم من معرفة أحسن
ما ينتفع به حسب الامكان من القواعل الطبية وتضاعف الينابيع التى قد تنفع فى صناعة
الشفاء واختراع وسايط اذا كانت الوسايط الاعتيادية غير كافية أو غير فعالة ولا يندر
وجدان اطباء يخترعون بعقولهم النفاذة أدوية جديدة كلما سبب الداء عوارض جديدة
وربما استعملوا أدوية كانوا سابقا يستعملونها وانما يصيرونها أقوى فاعلية وأنفع
باستعمالهم فيها كيفية غير مستعملة فتارة يزيدون دفعة فى المقدار فينالون بذلك منافع غير
منتظرة وتشكل منهم تلك الجسارة النيرة بالنجاح وتارة يحرضون جملة تأثرات علاجية
فى آن واحد أو على التتابع فيصلحون بذلك الانضمام العلى لامالة نتيجة لا ينالها كل
علاج منعزل عن غيره فلما أعطوا للنتائج الفسيولوجية أى الصحية المتشابهة درجة

عالية من القوة والشدة وعادلوها بثقل الآفة المرضية المقاومة بها وصلوا بهذا المركب
الاقرباذينى الى نتائج كانت مرفوضة عند من لم يتتبع مثل هذه الاصول خوفا أو غلطا
ومما ينبغى التنبيه عليه أيضا هو أن الاطباء المتميزين بمهارتهم فى استعمال القواعل
الاقرباذينية هم الذين لا يظنون وجود خواص شفائية ولا يحثون فى الادوية الا على كونها
آلات بواسطتها يمكنهم اذهاب الآفات وايقاف الحركات المرضية الناشئة منها ولما لم تحتو
المركبات الاقرباذينية فى نفسها على قوة ذاتية مخصوصة للشفاء كان الموجب للنجاح المؤمل
منها هو المقدار والكيفية لاستعمال الادوية المشهورة ولا يكفى أن يستعمل المريض
الدواء المناسب لحالته بل يلزم أيضا أن تكون سعة النتائج القريبة له وشدتها
مناسبة لشدة الآفة أى الانخرام المرضى المراد ازالته وهنالك قاعدة علاجية يظهر
كونها تستدعى بعض انتباه وهو أن يختار دائما فى علاج الداء نوع الدواء الذى تستدعيه
صفة الآفة المرضية فهذا أول شئ يلزم ومع ذلك يعطى هذا الدواء بمقدار بحيث يقاوم
تأثيره الدوائى تلك الآفة فيلزم أن يكون التغير الفسيولوجى الذى يحدثه الدواء قويا بحيث
يقاوم عظم تأثيره ما ينتج من الداء فاذا أريد تغيير موضع تهيج ثابت فى حشى من
الاحشاء بالتأثير المحول أو المصرف لحراقة مثلا فأول شرط للنجاح هو تنظيم عظم هذه
الحراقة على حسب ما يستدعيه التهيج المراد جذبه لمحل آخر اذ لا يخفى عدم ثمرة حراقة
صغيرة وضعت فى مقابلة آفة شاغلة لسعة كبيرة عميقة وكذا لا يمكن معارضة نوبة
حمى متقطعة بالقوة الفعالة المحوية فى مقدار من مسحوق الكينا من ١٢ قمح الى ١٥
وانما يلزم لمنع تولد هذه النوبة ومقاومة الحركة القوية الجمة أن تحرض فى البنية الحيوانية
حركة عامة فلامالة ذلك يحتاج لجملة دراهم من هذه القشور واذا كان فى الرأس احتقان
دموى وخيف من الانصباب والسكتة لزم أن لا يقتصر الطبيب على استعمال منقوع نبات
مضاد للامراض المخية اذ لا تقدر خاصة الحاشا وحدها أو أزهار الزيزفون أو أوراق
البرتقان أو نحو ذلك على اتلاف سبب ثقيل وكذلك الشخص الذى اعتاد على حصول
عوارض تشنجية بحيث صار معه حساسية مرضية فى المراكز العصبية وسيما ضفائر
الاعصاب العقدية لا يؤمل شفاؤه باستعمال منقوع أزهار الربيع أو بعض حبوب مضادة
للتشنج اذ من الواضح أن الجسم كله لهذا المريض لا يحصل فيه تنوع الا بمجموع وسايط صحية
ودوائية فالشرط المهم اتباعه فى الاعمال الطبية هو مراعاة التناسب والتعادل بين شدة
الداء وقوة الدواء فيلزم أن يكون لهذا الدواء قوة بها يصير قادرا على تغيير سير الداء
ومقاومة الاعراض المتسلطنة وارجاع المنسوجات أو الاعضاء المريضة لحالتها الطبيعية
وتقاس فى صناعة الشفاء كما فى الصناعة الحربية وسايط التأثير عموما بوسايط المقاومة
فان كان لتلك القواعد استثناء فذلك انما هو فى كلا الحالين من مهارة الشخص المنتظم للمقاتلة
وكما توصل هذه القواعد العلاجية لاختيار الادوية المناسبة وتنظيم كميتها توصل
أيضا لاختيار كيفية الاستعمال المؤكدة فاعليتها والذى يعتقد احتواء القواعل
الاقرباذينية على خواص شفائية تشفى الامراض يرى أنه غير ملزم بالتيقظ لنتائجها

القريبة ولا بتحقيق التأثير المطلق لتلك الفواعل وسعته وقوته اللازمة لفعل أفعال جيدة
وانما عليه أن يأمر بالدواء ثم ينتظر مع الوثوق المنافع التابعة لاستعماله وأما الطبيب الذى
يعلم أن منفعة الوسايط الاقرباذينية تنشأ من تأثيرها الاولى الذى فعلته فى المنسوجات
الحية فينتبه لتتبع التحسينات التى تحصل فى هذه المنسوجات ولتوجيه تأثير الدواء لاجل
أن يصير نافعا فاذا أعطى دواء مقويا لتحصيل سلامة الهضم واعانة نضج المواد الغذائية
فانه يأمر باستعمال ذلك الدواء قبل وقت الاكل حالا ليكون التأثير المقوى الذى لهذا
الفاعل موجودا فى المعدة وقت حصول الكيموس فيه فاذا استعملت صبغة كينواية
لاجل اذهاب الحالة العامة للضعف والسقوط لم يلزم أن يستعمل منها مقدار كبير فى مرة
واحدة لاجل أن لا يرجع اليه وانما يستعمل فى كل ٣ ساعات مثلا ملعقة من هذا المركب
المنبه لاجل أن يحفظ ويثبت فى جميع المنسوج الحيوانى نمو الحيوية التى يوقظها هذا الدواء
ثم ان جميع النتائج التى تظهر فى أجزاء مختلفة من الجسم بعد استعمال دواء ليست متساوية
النفع فى علاج الداء الذى استعمل لاجله فان هناك نتائج من الواضح ميلها لضعف الآفات
المرضية أو ازالتها ويسهل ظن منفعة الحركات والتغيرات العضوية التى تقوم منها هذه
النتائج فى الداء الذى استعمل هذا الدواء ضده ومع ذلك يميز الطبيب المعالج فى محال
مختلفة من المجموع الحيوانى نتائج أخرى غير نافعة أو زائدة خالية عن الموضوع والاستعمال
ويوجد أيضا فى مجموع النتائج التى يحرضها الدواء ما يظهر كونه مخالفا ومؤذيا ومضرا
فيلزم منع تولد هذه النتائج الاخيرة وابطال تأثيرها فالشخص الذى معه سعال عصبى
ويناسبه الافيون قد تحصل له سكتة خفيفة لسهولة حصول احتقان دموى فى مخه فيتوجه
الدم اليه بدون انقطاع أيعطى هذا مستحضرا أفيونيا كما يفعل ذلك فى شخص سليم المخ
وفى بعض الاحوال يلزم منع اعطاء الدواء الذى ذكروه ضد الآفة بسبب أنه يزيد فى ثقل
آفات أخرى موجودة مع الآفة الاولى فيحصل منه ضد النتيجة المرغوبة فاذن من اللازم
الانتباه لتتبع التأثير الذى يفعله الدواء فى جميع سعة المجموع الحيوانى ومن اللازم أيضا
معرفة الخواص العامة لهذا الفاعل كخواصه الذاتية المخصوصة أيضا

لزوم دراسة النتائج القريبة أى الأولية التى تنتجها الادوية لاجل معرفة اعتبار المنافع التى تنال من الادوية فى علم العلاج

المهم للطبيب من تأثير الفواعل الاقرباذينية هو التخفيف الذى يحصل للمريض فاذا تيسر
للطبيب معرفة المنافع والتحسينات التى تنال من الفواعل تيسر له أيضا معرفة الظاهرات
العضوية المنتجة لها ولكن لا يمكن فصل هذين الشيئين عن بعضهما وحيث ان المستنتجات
الشفائية تحصل من ممارسة القوة الفعالة للادوية ومن التغيرات التى تفعلها تلك القوة
فى المنسوجات المريضة بل وفى جميع الجسم لزم أن يؤكد وجود هذه التغيرات وأن تعلم
طبيعتها وسعتها ومقدار الاهتمام بها اذا أريد نسبة التحسينات التى شاهدها الطبيب

لبيها الحقيقى والتحرس من نسبتها للادوية التى استعملت حيث كانت آتية من ينبوع آخر
والغالب أن السبب لتكرار الدواء هو مشاهدة المنافع والتحسينات التى تعرض بعد
استعمال مركب اقرباذينى ثم من ابتداء صناعة الشفاء لم تستعمل الفواعل الدوائية
الا لاجل تأكيد النتائج الشفائية وطالما تكررت المشاهدات والتجريبات التى لا تحصر
فى ذلك فكل جوهر دوائى كان موضوعا للبحث كثير من الاطباء ونتج من تلك الامور
المتضاعفة مشاجرات ومخالفات وتشككات فعلم المواد الطبية انما هو مجموع مستنتجات
مضطربة كثيرا ما يتغش بها الطبيب بل ربما لا يطلق عليها بسبب ذلك أنها علم حقيقى فاذا لم
يتقدم هذا العلم تقدما نافعا كتقدم الفروع الاخر الطبية فذلك لعدم وجود قواعد له جيدة
الاساس ولا طريقة خاصة به ولا مذهب قاصر عليه واذا دخل فى ذهن طبيب من الاطباء
أنه يوجد للادوية خواص شفائية لم يكن اشتغاله الا بالبحث والتفتيش على تلك الخواص
فلا يكون علم المواد الطبية عنده الا العلاج فاذا اشتغل بدراسة فعل واسطة دوائية فذلك
لاجل كشف الامراض التى تشفى بها واذا أمر مريضا باستعمال دواء كان تعلقه
بالعوارض المرضية ليعرف مقدار النقص الذى حصل فيها وينسب لتأثير هذا الدواء جميع
ما يعرض من المنافع فى سير الداء وفى شدة الاعراض ويستنتج دائما أن استعمال الدواء
وازالة التحسينات منه ناشئ أحدهما من الآخر ويؤسس على هذه القاعدة الواهية علم
الادوية فهو فى الغالب عندهم انما يقوم من تلك المشاهدات المؤسسة على التجريبات
الكاذبة التى صارت بالاشتهار عظيمة الاهتمام
واذا نظرنا لعدد الآفات المرضية التى قهرت الطبيعة وحدها فيها سبب الداء وتذكرنا أن
أجزاءنا الحية لها ميل من ذاتها لان ترجع لها الحركات والافعال المنتظمة التى كانت
ذهبت منها وكان يشاهد كل يوم تحسينات برهية أو دائمة يلزم نسبتها للفعل القوى الذى
يحصل من الاصل المحيى لنا فكيف يؤمل دائما بعد استعمال الدواء أن يفرق ويميز نتائج
فعله عما ينسب للقوى الشفائية التى للطبيعة وحيث لا يمكن غالبا قهر سير الداء الا بتكرار
مقاومته زمنا طويلا حتى ان المنافع توازيه وتعادله كيف يؤخذ مبدأ صحيح النتائج
المخصوص بكل من الوسايط التى تستعمل مدة هذه الاضطرابات الكبيرة والتغيرات
مع أن من الاطباء من ينسب دائما للادوية التى يستعملها جميع المحاسن التى يشاهدها
وعلى مقتضى هذا السير ذكروا فى كتب المفردات المؤلفة قديما لكل دواء طبى جملة خواص
كثيرة بدون بحث وبدون انتخاب بل باشتباه واختلاط ولكن القوة الشفائية للطبيعة
ليست وحدها سبب الغلط الذى يحترس منه الطبيب المشتغل بتحقيق خواص الفواعل
الدوائية فكم اتفق فى مدة قطع الامراض أدوارها المختلفة عروض تحسينات مسببة
عن تأثير الاحوال الصحية المحيطة بالمرض لان قوة هذه الاسباب البادية قوية عظيمة السعة
والغالب بقاؤها غير مدركة فاذا تمسكوا بالاصل الذى اختاروه وهو نسبة التحسينات
التى تظهر بعد استعمال الادوية لها فقد قطعوا النظر عن التأثيرات التى تصدر من أشياء
أخرى مع كونها تكفى لتغيير انتظام الحركات المرضية وتسكين العوارض

الضعف بل ولا رجاع الصحة وكم اتفق أن تغير درجة حرارة الهواء أو مزاج الرطوبة أو دخول
فصل جديد أو انتقال المريض لبلد آخر أو مسكن آخر أو التمسك بحمية مطلقة أو تغذية غير
اعتيادية أو رياضات يومية منتظمة أو انزعاجات بغتية أو شهوات نفسانية أو نحو ذلك
صارت وسايط للشفاء فكل من تلك الاحوال اذا اعتبر منفردا يؤثر في البنية الحيوانية تأثيرا
مساويا أو أقل لتأثير الفواعل الاقرباذينية وكثيرا ما حصل منها وحدها النجاح الذى
ينسبونه للدواء ولكن اذا اجتمعت تلك الاحوال الصحية وأثرت معا كان لها قوة عظيمة
الاعتبار فتعرض في الجسم المريض تغيرات وانقلابات كثيرا ما تكون نافعة فتستأصل
الامراض التى استعصت على جميع الوسايط الاقرباذينية ومع ذلك يهمل في المشاهدات
التى موضوعها البحث عن خواص الادوية اعتبار هذه التأثيرات الصحية وتنسب للفواعل
الدوائية النتائج الشفائية التى لا تنسب لها أحيانا وذلك افراط منهم في مدح الجواهر
الخامدة العديمة التأثير الغير القادرة وحدها على احداث نفع في علاج الامراض ونحن
رفضنا ذلك فهل هناك واسطة تحفظ العقل عن هذه الغواية والضلال المضر في صناعة
العلاج وهل توجد طريقة يتميز بها الشفاء الحاصل من التأثير الذى فعله دواء على الجسم
المريض عن الشفاء الذى يحصل مدة استعمال الدواء بدون أن يكون له دخل فيه ونقول
قد تكفلت بذلك المشاهدات والبحث في النتائج القريبة التى تحرضها الادوية تكفلا قويا
حسب الامكان اذ ينسب لتلك النتائج المنافع العلاجية المسببة عنها فلاجل أن لا يضل
العقل في الحكم عما يستحقه الفاعل الدوائى ينبغى الاشتغال أولا بفعله الاولى على
المنسوجات الحية ومعرفة ما يحدثه في الاجهزة العضوية ثم معرفة الآفات المرضية التى
ينسب له فيها الشفاء وصفاتها وسعتها وشدتها فاذا نظر الطبيب لتأثير الدواء وللآفة
المرضية أدرك التعلق بينهما وهل الاول يمكنه أن يتلف الثانى وهل يمكنه أن يذهب السبب
العضوى الحافظ لتكدر المرضى تدريجيا أو دفعة واحدة فاذا لم يتيسر للطبيب تحقيق
المدح الذى ذكروه للدواء بصفة فعله أو بشدة فاعليته فقط بقى متشككا وطلب مشاهدات
جديدة يستنتج منها حكما جديدا ويلزم دائما أن النتائج الفسيولوجية التى يحرضها
الجوهر الدوائى تستدعى التداوى المؤكد حصوله من استعماله وبين هذين الموضوعين
الارتباط اللازم بين السبب والنتيجة وذلك الارتباط هو الذى يلزم تأكيده فهذا هو الاساس
الرئيس لعلم المادة الطبية فاذا لم يكن هناك نسبة بين الفعل الذى يفعله الدواء في الجسم
المريض والآفة المرضية المراد علاجها بذلك الدواء أو كان هذا الفعل ضعيفا جدا
وقليل الدوام أو لم تكن التنوعات التى يحدثها في المنسوجات الحية معارضة للتنوعات
التى نشأت فيها حالة المرض أو لم يمكن من طبيعتها ارجاع الاجزاء المصابة لحالتها الاولية
أو ظهر لك بمقتضى القواعد الفسيولوجية عدم الوقوف على سبب منفعة هذا الفاعل
فاعتبر الشفاء المنسوب لاستعماله مستندا على تجربة كاذبة ويلزم أن يلاحظ الطبيب
تجاه عينيه النتائج الصادقة للدواء اذا أراد معرفة نتيجته المؤملة منه فاذن أمكن ادخال
جوهر جديد في صناعة العلاج أو ارجاع استعمال دواء قديم استعمالا عظيم الاهتمام

نقول ان الطبيب الذى يريد اعتبار المنفعة العلاجية للدواء يبحث أولا عن تركيبه الكيماوى
وصفاته المحسوسة التى ربما اهتدى منها الى بعض شىء ثم ينظر فعله في البنية الحيوانية
ويجتنب مع الانتباه التنوعات التى يحرضها في المنسوجات الحية ويتبع ظهور قوته في جميع
الاجهزة العضوية وبعد تحقق قوة هذا الدواء الجديد يعرف الآفات التى يلزم استعماله
فيها والامراض التى يوثق بمقاومته لها واذا تمسك الطبيب بتلك الوصايا عرف مقدار
اعتبار هذا الفاعل وحفظ من الغلطات التى وقع فيها كثير من المشتغلين بتحقيق قوى
المركبات الدوائية وهناك سير آخر يوصل علم الادوية لمثل ذلك وهو أن يجمع كل يوم
مشاهدات في المنافع الشفائية المنالة من الفواعل الاقرباذينية ويجتهد دائما في تجريبات
جديدة فاذا لم يحقق أولا الفعل الفسيولوجى لكل من هذه الفواعل لتأخذ منه سبب
النتائج الشفائية التى تتبع استعمالها لم تستنتج من اعمال تلك الاستنتاجات كاذبة وربما
مغلوطة وذكر بريير أن هذا السير تبعه طبيبان مشهوران سنة ١٨١٩ عيسوية
أحدهما هاليه في تقريره الذى ذكر فيه نتائج دواء ذكروه في علاج النقرس وثانيهما
شوسيير في تقرير جعله أيضا في هذا الموضوع فكلاهما وضع انموذجات لتتبع متى احتجنا
للحكم على واسطة علاجية وجوز القىء الذى عرف كونه دواء لم يحكم بسعة قواه وحدود
استعمالاته الشفائية الا من زمن يسير وكبريتات الكينين عد بعد انكشافه بيسير
من الوسايط الدوائية لانهم لم ينظروا أولا الا النتائج الفسيولوجية وتلك النتائج هى المدخل
الحقيقى لعلم الادوية

(هناك نتائج شفائية لا تظهر الا بعد طول استعمال الفواعل الدوائية)

اذا أعطى دواء مقوى في ضعف المعدة شوهد بعد استعماله حالا النفع المقصود من تأثيره في ذلك
العضو فتصير وظيفة الهضم أطلق وأسهل واذا استعمل مسهل أو مقيئ جاز أن يحكم بنفع
تأثيرهما للمريض ولكن هذه النتائج العلاجية الواضحة ليست دائما سريعة قاطعة في كل مرة
التجئ فيها للوسايط المادة الطبية فان هناك منافع شفائية لا تنال الا بدوام استعمال
الفواعل الدوائية زمنا طويلا فاذن يعسر تتبع النتائج القريبة أى الاولية لهذه الفواعل
وكشف كيفية صيرورتها نافعة ولذلك لا يمكن اعتبار قدر التحسينات المسببة عن
العصارات الخشبية والمياه المعدنية والحبوب الراتنجية ونحو ذلك الا بعد جملة أسابيع
ودراسة النتائج الشفائية التى تحصل ببطء عقب الاستعمالات اليومية للفواعل
الاقرباذينية لها اعتبارات خصوصية فاولا ينبغى اذا أعطى الدواء للمريض كل يوم أن
ينظر للكمية المستعملة زمنا ما فمثلا عشرة قمح من أوكسيد الحديد اذا أعطيت في الصباح
والمساء يحصل منها في الشهر ق و٢ م من هذا الجوهر وثلاث قمحات من الكالوميلاس
في اليوم يحصل منها في الشهر م و١٨ قمح وهكذا فاذا أعطى مقدار يسير دواء ظهر
أولا أنه لا يؤثر الا على الجزء الذى باشره أولا فلا يحرض الا تداويا موضعيا ولكن اذا اعتبرت
نتيجة طول استعماله عرف أن خاصته عظيمة السعة ويستدل على ذلك بالتغيرات المهمة

التى فعلها فى الجسم المريض وبالشفاء المهم المتسبب عن ذلك وأعظم ما يتعجب منه هو أن لين المنسوجات وتيبساتها وضخامة الاعضاء وضمورها وغير ذلك من الآفات الثقيلة تنقاد للاستعمالات المنتظمة اليومية للدواء المناسب بعد اعتبار كمية الاجزاء الدوائية التى دخلت فى الجسم ولامست المنسوجات المريضة والزمن الذى أثرت فيه هذه الاجزاء وعدد التأثيرات التى تعقبها كل يوم والتنوعات التى تنشأ من التغذية والامتصاص فى الاجزاء المصابة وهناك نتائج لا تظهر الا بعد زمن تام من استعمال الادوية كالتنبه الوعائى والحرارة الشديدة والاضطراب فان هذه لا تظهر الا بعد مدة من استعمال المنبهات الراتنجية أو الصمغية الراتنجية أو الحديدية أو نحو ذلك وكالاحتقان الفضائى للغدد اللعابية اذا أمس بالمستحضرات الزئبقية وكهزال المنسوجات الغددية بعد استعمال اليود وكبطء النبض فى الاشخاص الذين يستعملون الديجتال وغير ذلك ومن النادر صدور النتائج العضوية البطيئة الحصول من تأثير الدواء المستعمل فقط وانما هناك أسباب أخر ينسب لها ذلك فى الحقيقة فالتغير الذى يكابده الجسم تدريجا نتيجة متضاعفة تنشأ من انضمام تأثيرات متميزة عن بعضها يلزم اعتبارها وبيانها ويمكن أن يكون للدواء دخل عظيم فى التحسين الذى يحصل مدة استعماله لكن لا يكون ذلك التحسين له وحده وانما هو مساعد يقينا بأحوال فعالة لا تتكرر وتتنوع فى ذلك الزمن الجسم المريض والخص من ذلك نوع الاغذية التى يستعملها المريض ورياضاته المختلفة وتغيير الفصول والبلاد ونحو ذلك وزيادة على هذا أنه كثيرا ما يحصل ارتباط بين تأثير الوسايط الصحية وتأثير الوسايط الاقرباذينية يوصل الى نتائج مهمة ومنافع عظيمة الاعتبار تتولد من انضمام وتوافق هذه الوسايط ببعضها او ينقطع حصولها اذا انعزلت وأترك كل على حدته فمن كان هضمه بطيأ عسرا تام يؤمر باستعمال دواء مقو ويوصى مع ذلك باستعمال مقدار كاف من الاغذية المقوية فبذلك تنال نتائج مخصوصة وظاهرات جديدة لا تنال اذا أعطى الدواء وحده فالمادة الغذائية وان لم تهضمها أعضاء الهضم هضما جيدا تجهز بسبب التأثير المقوى من الدواء مقدارا كبيرا من الاصول المتوضة فيصير بذلك هذا الفاعل سببا بعيدا للتغيرات العضوية الناشئة من توزيع هذه الاصول فى جميع أجزاء الجسم وتمثيلها بالدم والمنسوجات الحية وكثيرا ما ينضم لهذين السببين اللذين لهما فعل مزدوج ينتج عنه نتائج مشتركة أسباب أخر لها تأثيرات مخصوصة تراعى فى النتيجة المنالة فلنفرض مثلا فى الشخص المذكور الذى أعطى له دواء مقو وغذاء مناسب فى آن واحد أنه هجر حياته الخامدة وانهمك على الرياضات من ذاته أو على ركوب الخيل أو العربات فهذه الحركات الرياضية لها دخل عظيم فى قوة التغذية فى الـوائل والجوامد وفى ارجاع القوى والصحة فاذا ترك المريض أيضا بلده وسكن الارياف الموضوعة على مرتفع جاف صارت حالته من الحوادث المهمة فى تعداد الاسباب الدوائية التى تغير الحالة المرضية بجمعه وتوصل الى شفائها وتلك الفاعلية الجديدة التى تكتسبها الواسطة الاقرباذينية اذا كان تأثيرها مساعدا بتأثير واسطة صحية هى التى تشاهدها الاطباء ويعرفون الانتفاع بها فى صناعة العلاج وكانت أيضا هى الموضوع الذى يقصد اذا وجه لمرض واحد

مجموع وسايط مأخوذة من قانون الصحة ومن المادة الطبية فتمتزج نتائجها المخصوصة بحيث تحصل منها غاية مشتركة فقد يحصل من انضمام الفواعل المختلفة بوجه عملى وعقلى طريقة شفائية فالدواء حينئذ ليس له فعل بسيط وظهور قوته الدوائية يحصل منه خلاف النتيجة العلاجية العادية له مستنتجات أخر تنشأ من تأثيرات غريبة عنه أثرت معه فى زمن واحد فيوجد هنا فاعل دوائى تضاعفت قوته فتولد منها تغيرات عضوية غير اعتيادية فقوة الطرق الشفائية على الجسم المريض عظيمة السعة ويمكن أن تنوع تركيب الدم وتأليف المنسوجات الحية وكل طريقة شفائية يحصل منها كيفية جديدة فى الممارسة لجميع الوظائف التمثيلية تدوم زمنا تاما فيها تعوض أجزاء الجسم ما فقد وتتغذى تغذية منتظمة فيحصل فى الحالة الخاصة للاخلاط أى السوائل والجوامد تغير ويكابد المجموع الحيوانى كله على التدريج نحو بلاء عميقا ولذلك لا تلتجئ الاطباء الا لهذه الوسايط العظيمة من صناعة العلاج الا لمقاومة الاسباب الثقيلة للداء ولقطع أصل الآفات العتيقة ولا يمكن كل يوم تتبع سير التغير الذى تحرضه الطريقة الشفائية فى الجسم الحيوانى وضبط التقدمات المتتابعة للتنوعات التى تحدثها فى جميع أجزاء الجسم وانما يظهر فى الاشخاص المعرضين للعلاج المركب من انضمام الوسايط الاقرباذينية والصحية ظاهرات تدل على تغيرات حشوية مختفية نريد ذكرها هنا فقد ذكر بوردو مرات كثيرة أن استعمال المياه المعدنية ينتج حمى خفيفة ثم ذكر قصة شاب سقط فى هزال عظيم بحيث لم يبق فيه قوة ولا شهية ولم تساعده أطرافه فى شئ فاستعمل مشروبا من المياه الحارة لباريج واستحمامات فاترة فنتج من ذلك رجوع الشهية والقوى ولكن الحمى أخذت فى الظهور حينئذ وظهر فى الجلد اندفاع شبيه باندفاع القوبا الدخنية وبعد ستين يوما حصل له عرق وسيلان بولى كثير وعادت له صحته بذلك وذكر كابرك مشاهدة امرأة استعملت اللبن مدة ٣ أشهر ونصف فى وقت اصلاح حالتها حصل لها أكلان عام فى جسمها ويوجد أشياء كثيرة من هذا القبيل فى المشاهدات الكلينكية فيحصل للمرضى الذين يستعملون طريقة شفائية نوب حمى وأرزقة وخراجات واندفاعات مختلفة الطبيعة ونحو ذلك والغالب ان الزمن الذى تظهر فيه هذه الحركات البحرانية هو الوقت الذى فيه يضعف المرض أو تزول آثاره من الجسم وحيث لزمنا البحث عن تركيب الطرق الشفائية فلنقل انها تتميز الى وسايط موجبة ووسايط عدمية وكلها تنسب لنجاح المنال فالوسايط الاول هى الادوية التى تستعمل والاحوال الصحية التى تؤثر فى الشخص المعالج وأما الوسايط الاخر فهى الحمية والاقتصاد فى استعمال القهوة والنبيذ ونحو ذلك مما اعتاد عليه المريض وقطع الاعمال المؤذية والافراطات المختلفة الانواع وهكذا فقطع هذه التأثيرات اليومية يصير سابقة وجود حقيقى والقوة الناتجة من هذه الوسايط العدمية لها اعتبار عظيم اذا أريد الحكم بمنشأ القوة العلاجية الحاصلة من معالجة منتظمة ويصح أيضا ربط الوسايط المكونة لطريقة شفائية ببعضها فتميز أولا الى وسايط رئيسة أو أولية وثانيا الى وسايط مساعدة وثالثا الى وسايط زائدة

﴿ ما الذى تفعله الادوية فى علاج الامراض ﴾

اتباع هذه المثلة كالاهتمام بها سهل الادراك وجوابها سهل أيضا اذا عين جيدا عمل
الامراض ما فعله المرض لانه يعرف حينئذ ما يلزم أن يقاومه الدواء أو يزيله والذى يدل
جيدا على تغير الحالة الطبيعية للسوائل والجوامد الحركات الغير الاعتيادية للمنسوجات
الحية وتكدر الاعضاء والتأثيرات المؤلمة والاحوال المخيفة التى تشاهد فى الشخص المريض
وبالجملة يحصل فى جسمه تنوعات جزئية أو كلية لا تسمح بدوام الانتظام الطبيعى أو
الفسيولوجى ولكن الحالة المرضية يمكن دراستها بكيفيات كثيرة قابلة لها وربما راد النفوذ
فى أصل الفساد الذى كابدته سوائل الجسم وجوامده ويمكن ادعاء الوصول للعزم بنوع
التنافر الذى يوجد فى التركيب الكيماوى للاجزاء العضوية ومعرفة أن الازوت أو الكربون
أو الادروجين أو الاوكسجين هو الذى صار أكثر فى بنيتها أو ان واحدا من هذه العناصر
نقص مقداره أو عدم منها بالكلية وبالجملة يعرف عيب المقدار الداخل فى المواد العنصرية
للدم وللاعضاء ويمكن حتى بدون أن يبحث فى عناصر المنسوجات الحيوانية لتوضيح تغيراتها
المرضية أن يقبل ما قيل ان الاصول الثانوية لتركيبها هى التى تكابد حينئذ تغيرا وفسادا وربما
أريد التفتيش على أسباب الامراض فى الصفات المختلفة والخواص الجديدة التى يكتسبها
الهلام أو الزلال أو الجسم الليفى أو الاوزمازم أو نحو ذلك مما هو أكثر تركيبا فى الجسم ولكن
لا يؤمل تعيين هذه الاختلافات المرضية فى اتحاد الجزيآت الصغيرة أى الجواهر الفردة
للاعضاء اذ ليس عندنا وسايط للتأمل توصلنا لمعرفة هذه الانتظامات الغير الطبيعية للعناصر
الكيماوية التى للمنسوجات الحية وهذه التنوعات الخفية التى تكابدها الجواهر الحيوانية اذا
كان هناك مرض فقد اخترعوا مع هذه الدعاوى علم أمراض كله فرضى نظير البيان التعليلى
للاخلاط عند القدماء ولو تذاكرنا فى ذلك استغرقنا فى هذه المنازعات والمباحثات المطلقة
العقيمة المؤسسة كلها على أمور افتراضية مخالفة للامور الواقعية فطالما أفنت رجال من
المشاهير حياتهم فى هذه التفتيشات الغير النافعة ومع ذلك لم تنجح معهم أعمالهم ولم تنفعهم
أشغالهم ولم تتضح أدلتهم فالعذر لنا فى عدم الدخول فى مثل ذلك الخوف من السقوط فى مثل
تلك الغلطات العديمة النفع فلنعط لعلم الامراض طريقة أخرى مؤسسة على الامور
الواقعية وبها تكون أعمالنا فى الكشف والاظهار كافية فاذا قطع منسوج عضوى
ممارسة وظائفه التى كان يفعلها وحصلت فيه حركات خارجة عن الانتظام الصحى كان من
الواضح أنه متغير الحالة فبدل أن نحكم بزيادة أو نقص فى عناصره أو بمكابدة هذه العناصر
انتظاما جديدا فى مقاديرها الخاصة أو بفساد الجوهر الحيوانى المتركب منه هذا المنسوج
نقصر أنفسنا على تحقيق الصفات الجديدة الغير الاعتيادية التى حصلت فى هذا المنسوج
ويسهل على حواسنا أن تشاهد لونه وانتفاخه وحرارته ودرجة حساسيته أى تألماته من
العوارض البادية ومنظره وقوامه وجميع ما يوجد من الامور الغير الاعتيادية فى صفاته
الطبيعية وأحواله الاعتيادية فاذا ميزنا بحواسنا مباشرة فى هذا المنسوج فأملنا أن

نبحث فى القسم الشاغل له من الجسم ونستخدم أيضا حاسة البصر واللمس ونزيد على ذلك
القرع والاستماع لاجل أن نعلم ما يكون غريبا عن الانتظام الطبيعى أو الفسيولوجى
فى هذا الجزء من الجسم ثم نتطرق فى الوظيفة التى تتمها هذا المنسوج وبذلك يسهل ضبط
الاختلافات التى توجد فى ممارساته الاعتيادية فتجتنى مع الانتباه الحركات والظاهرات
الخارجة عن حالة الصحة والناشئة دائما من المرض فبهذه العلامات ينكشف لنا المرض
وبجامع الاعراض والعوارض تتضح التغيرات الخاصة التى تحصل فى أعضائنا اذا كانت
مريضة فتعلن بصفات ما نسميه بالآفات المولدة للامراض وهذه الآفات يلزم دراستها
فتحول الى أشكال يسيرة بتمييز كل منها بعلامات وتحقق مخصصة كل نوع من تلك الآفات
بحيث تعلم تلك الآفة فى حال انعزالها أى بساطتها كما نعرف أيضا اذا انضمت جملة منها
بعضها وتكونت منها المجتمعات المختلفة والاتحادات المتضاعفة التى تظهر بها الامراض
تجاه أعيننا فهذا هو السير الذى يلزم اتباعه فى علم الامراض وقد قسموا هذا العلم أى علم
الامراض المسمى باطلوجيا الى ثلاثة فروع رئيسة الاول يسمونه نوزونستيك أى معرفة
الآفات أى يبحث عن التغيرات التى تحصل فى بعض أجزاء من الجسم أو فى بعض المنسوجات
أو بعض الاعضاء اذا كان هناك مرض فالحركات الخارجة عن الانتظام الطبيعى
والتكدرات المرضية تنشأ من كون أجزاء البنية الحيوانية التى ظهرت فيها فقدت هيئتها
الطبيعية واكتسبت حالة أخرى وهذه الحياة المرضية هى التى يلزم التأمل فيها وبيان
حركاتها وأسبابها الخفية وهى الموضوع الاصلى لهذا النوع الذى معناه تعيين التنوعات
المتميزة التى أعضاؤنا قابلة لها وبيان ما تقوم منه هذه التغيرات والصفات الجديدة التى تكون
عليها المنسوجات الحية ففى كل داء يعين أولا بمجلس الآفات التى يحتوى عليها الجسم
وثانيا طبيعتها وثالثا عددها فهذا الفرع يبحث عن الاعراض فى مدة الحياة فاذن يتميز
عن التشريح المرضى الذى لا يبحث عنها الا بعد الموت والفرع الثانى من الباطلوجيا يسمونه
سيميوتيك أى مبحث الاعراض فبمساعدة العلامات التى تظهر فى الاعضاء تنكشف آفاتها
ويزاح اللثام عن صفة هذه الآفات والفرع الثالث يسمونه اطيولوجيا بكسر الهمزة وسكون
الطاء أى مبحث الاسباب وهو الذى يكشف الاسباب المولدة للآفات التى تقوم منها
الامراض فقد اتضحت لنا بذلك الآفات المولدة للامراض وعلمنا الاهتمام بدراستها
فاذا سألنا الآن أحد عما فعلته الادوية اذا أوقفت سير مرض أو سكنت العوارض
الواصفة له أو أزالتها أيصح أن نقول ان الجوهر الدوائى تحال تركيبه فجهز للجوهر الحيوانى
المنسوب للاجزاء المريضة القواعد الرئيسة التى نقصت منه وأصلح عيوب تركيبه الكيماوى
فوضع الكربون والازوت والاوكسجين والادروجين فى المقادير المناسبة للحالة الطبيعية
التى لهذا الجوهر أو نقول ان هذه الادوية أصلحت المواد التى تقوم منها المنسوجات
الحيوانية وأعادت للهلام والجوهر الليفى والزلال وغيرها من مكونات هذه المنسوجات
تركيبها الاولى وصفاتها الخاصة بها التى كانت مفقودة منها ومن الواضح أنه لا يمكننا ايضاح
هذه النتائج الخفية للادوية فعلم المركبات الدوائية لا يزال يتألف من افتراضات اتفاقية

وآمال كاذبة اشتهر صيتها والمشاهدات فى هذا العلم غير نافعة حينئذ والامور الواقعية
لا ينتفع منها بشئ فيكون هذا العلم منقادا للسلطنة الاسباب الخفية بحسب التصور القدماء
فى المفردات الطبية اذ كان كل منهم يوضع بحسب ما عنده الشفاء التابع لاستعمال تلك
الادوية وحيث علمنا بعض أشياء صحيحة فى الامراض وهى الآفات المولدة للامراض
فنقول اذا عرفنا هذه الآفات التى توجد فى البنية اذا كان فيها مرض وعينا كل واحدة
منها بأوصافها الخاصة بها وظهر لنا بالعقل أنها هى السبب للمرض والينبوع للعوارض
الواصفة له فقد كشفنا المرانع التى تقهرها الادوية فى علاج الامراض وهذه التغيرات
التى فى الاعضاء هى التى يلزم ازالتها حتى يكون العلاج نافعا وتصير الادوية فواعل شفائية
ولا يشك أحد فى أنه يلزم لمقاومة الامراض أن يبحث عن الادوية الذاتية لها فاذا رجعنا
وجدانيا فذلك اغاهو لمقاومة الآفات التى تقوم منها الامراض وقد ذكر بيرهنا
جملة من أنواع تلك الآفات بعلاماتها وصفاتها المميزة لها والادوية التى لها تأثير عليها فقال
الاول كاكومرفيا أى تغير الشكل فقد يوجد تغير فى الشكل التشريحى للاعضاء فتتكدر
وتنخرم ممارسة وظائفها ويقاوم هذا النوع من الآفات بوسايط ميخانيكية تعدل تشوه
الاعضاء وتحفظها فى هيئتها الطبيعية كالربط والضغط والحوافظ ونحو ذلك والثانى الجروح
فقد يحصل تفرق اتصال فى المنسوجات العضوية فأليافها تفقد اتصالها التشريحى
ويحترس من ظهور الالتهاب فى الاجزاء المجروحة بترك سيلان الدم بالمناسب وبالوضعيات
المرخية والباردة وضم هذه الاجزاء لترجع بذلك لهيئتها الاولى وهنالك قوات نباتية لعائية
يرون فيها خواص مداواتها للجروح والثالث أنواع الرض فقد يحصل فى المنسوجات
انهراس ورض فيزول التماسك التشريحى من أجزائها ويخاف فى هذا النوع من استيلاء
الالتهاب على المنسوجات المرضوضة فيحترس من حصوله بالوضعيات المرخية والمبردة التى
تحفظ برودتها ثم تستعمل الوضعيات المنبهة والتمريخات الكحولية لاعانة الامتصاص
النافع وارجاع هذه المنسوجات لحالتها الطبيعية والرابع أوليجوطروفيا أى الضمور فقد
ينقص حجم الاعضاء أو وزنها بسبب بطء تغذية جوهرها وتستعمل لذلك المقويات
والمنبهات وادراك تأثيرها سهل لان تأثيرها على أعضاء الهضم يفتح الشهية ويصير الهضم
أكمل ويزيد فى مقدار المواد المغذية التى يقبلها الجسم وقوة تأثيرها العام يعطى زيادة
فاعلية فى ممارسة قوة التمثيل فى المنسوجات التى ضعفت والخامس الضخامة فقد توجد
زيادة فى وزن الاعضاء أو حجمها بسبب ممارسة قوية زائدة الفاعلية فى تغذية جوهرها
والادوية المرخية بل والافيونية قد تستعمل لتقليل افراط فاعلية أعضاء الهضم فاذا أعطى
للامتصاص فاعلية زائدة القوة وصل بذلك الى زوال الافراط من جوهر الاعضاء الضخمة
والمسهلات كعموم المستفرغات تساعد أيضا على نقص الفعل المغذى ومن اللازم لانجاح
عدم استعمال الاغذية الشديدة التغذية غير أن هذه الوسايط العلاجية توجه فعلها الى
الجسم كله مع أن الطبيب يريد أن يوجهه الى بعض الاعضاء فقط وكثيرا ما يتفق أن هذه
الوسايط تسبب نحول جميع المنسوجات وتترك فى المنسوجات المهمة افراط حجمها وربما

كانت هذه الضخامة ناشئة من سبب عضوى ومن نمو عظيم للشرايين أو الاعصاب فى الاجزاء
المصابة بالضخامة والسادس ماكسيافقد يفقد القوام الطبيعى لمنسوجات الاعضاء
فتعدم صلابتها وتكابد تنوعا عندلعناصرها المركبة لها وتلك الاستحالة الرخوة تكدر
ممارسة الوظائف ويحصل منها أزمنة تتتابع فى جملة محال واكدام جلدية وانصبابات
دموية ومواد صديدية وغير ذلك فى عمق الاعضاء فيمكن أن الادوية المقوية تحرض تغيرا نافعا
فى الحالة المرضية التى فى المنسوجات العضوية السابع اسقليرازيا أى التيبس فقد يوجد
تيبس فى جوهر المنسوجات العضوية فتكتسب تلك المنسوجات قواما وصلابة خارجة عن
العادة فتصير غير قابلة للانبساط ويتغير تركيبها التشريحى وأوصوا العلاج هذا النوع من
الآفات بالادوية المرخية والقصد من العلاج ارتخاء ألياف المنسوج المتغير ولذلك أمروا
بالادوية المفتحة والمحللة والجواهر المقوية والمنبهة وكذلك الخلاصات المرة للنباتات
الشكورية والمستحضرات الزئبقية والمركبات القلوية والقوينيون وقاتل النمر والبنج وغير
ذلك فهذه اشتهر نفعها فى الآفات التى يظهر أن الاستحالة الصلبة فى المنسوجات العضوية
هى الاصل لها الثامن التهيجات فقد تكتسب المنسوجات الحية صفات أخرى طبيعية
حيوية فتصير أكثر احمرارا وترتفع حرارتها وتزيد حساسيتها ويظهر فى الاعضاء المتكونة
منها فاعلية غريبة بحيث تتم وظائفها بسرعة فاذا كانت تلك الاعضاء مما يجهز خلطا
متصاعدا أو منفرزا صار ذلك المنفرز أكثر قدرا وكثيرا ما يكون هذا المنفرز خارجا عن العادة
أو سائلا غازيا أو دمويا دواما نقيا ولا يكشف بعد الموت فى المنسوجات التى كانت محلا
للتهيج تغير مهم أصلا فأعراضه التى هى الاحمرار والحرارة والحساسية الشديدة وسرعة الفعل
العضوى تزول من الرمة بحيث لا يشاهد لها أثر وانما يبقى فى الاجزاء التى تتكون منها
التجاويف الناتج المصلى أو الغازى أو الدموى الذى تسبب افرازه أو تصاعده من التهيج
وهذا النوع كثير الوجود ولا بد من الانتباه له واذا أهمل لم يكن لعلم الامراض رتبة
فى العلوم الطبيعية ولا يزيد فتح الموتى فى معارف الطبيب ولا فى تقدم الطب الا اذا روعى
الفعل المرضى الذى نسميه بالتهيج أو نصفه بزيادة التنبه أو بالالتهاب الدوى أو بوصف آخر
ويظهر ذلك الفعل مدة الحياة بعلامات أكيدة مشاهدة لا توجد بعد الموت ويلزم الطبيب
الباحث فى الرمة أن يتطرق بجميع أجزاء الجسم ويقابلها بعضها بالبعض ليكشف ينبوع الاعراض
والعوارض التى شاهدها ويعرف أن التهيجات تجهز كثيرا منها وأن هذه الآفة لا يبقى
منها أثر فالتشريح المرضى لا يجهز حينئذ الا دلائل عدمية فنقول مدة المرض ان العضو
اكتسب تهيجا ونستدل على ذلك بعد الموت باثبات أن منسوج هذا العضو لا يوجد فيه تغير
عظيم أصلا والباطلوجيا أى علم الامراض يلزم كونها فى أجسام حية وموضوعها هو
الشخص المريض والتشريح المرضى يجهز لها يقينا معارف ثمينة ولكن لا يلزم البحث على
جميع الداء فى الرمة اذ هنالك فرق عظيم بين الجسم المريض والجسم الميت وهنالك أدوية
كالمرخيات والحوامض لها فعل واضح فى التهيج اذا أمكن ملامستها للمنسوجات المشغولة
بتلك الآفة فالتأثير المرخى من المرخيات والواخز من الحوامض يقلل فاعلية هذا العمل

المرضى وأحيانا يعيد سريعا المنسوجات العضوية لحالتها الطبيعية والمستحضرات الافيونية
لها أيضا تأثير نافع قوى الفعل على التهيجات والوضع المستدام للماء البارد على الاجزاء
المتهيجة قوى الفعل فى اطفاء التنبه المرضى الموجود فى تلك الاجزاء وتقاوم هذه
الآفات أيضا بعمل آخر علاجى أى بتحريض تهيجات أخر أو التهابات حقيقية فى محال من
الجسم بعيدة أو قريبة من المحال التى فيها التهيجات المرضية وذلك بتأثير الوضعيات المهيجة
أو المحمرة أو المنفطة فهذه اذا وضعت على القدمين أو الساقين أو الفخذين أو غير ذلك
أحدثت احمرارا أو انتفاخا أو حرارة أو افرازات مرضية أو نحو ذلك وتصير هذه الآفات
الجديدة مراكز فيها قوة التصريف أو التحويل وتزيل أى تعدم التهيجات المرضية التى
تحلها فى محال أخر من البنية ومثل ذلك فى الفعل الضمادات الحارة التى توضع على
القدمين أو الساقين والحمامات القدمية الخردلية والجواهر المهيجة التى تسمى بالمحمرة
(ايبسبتيك) وغير ذلك والتاسع الالتهابات ويلزم تمييز الالتهاب عن التهيج فان الالتهاب
ليس فعله فقط تكدرا بتأثير الحياة فى الاعضاء ويقوى ويزيد فى حركاتها وأعمالها كما يفعل
التهيج ذلك وانما هو عمل يحصل فى عمق الاجزاء المصابة فيتنوع سريعا جوهرها وعلامة
الالتهاب هو الانتفاخ والاحمرار والحرارة والألم الذاتى وهو يميل لتغيير تركيب المنسوجات
العضوية ويطبع فيها صفات تشريحية مخالفة للصفات الطبيعية لها والدم فى الالتهاب
لا يبقى فى الاوعية وانما يخرج منها ويتحد بحسب الظاهر مع جوهر العضو فتتشربه ألياف
المنسوجات الملتهبة وأحيانا لا يلزم للالتهاب الا زمن يسير لفساد طبيعة جوهر الاعضاء
وصيرورتها غير قابلة لاتمام وظائفها وخروج سائل طبيعى منها يسمى بالصديد ولا يحصل هذا
الناتج الاخير من نوع الآفة التى نسميها بالتهيج والفلغمونى الذى أقام ولو زمنا يسيرا
فى عضو حتى يبقى دائما بعده آثاره والقضايا الرمية تبينها لنا وليس عندنا أدوية من
خواصها أن تقاوم الالتهاب مباشرة وتذهبه وانما يجتهد فى تلطيف تقدماته بفعل الادوية
المرخية والحمية وبالوضعيات الباردة وتستخدم أيضا المستحضرات الافيونية وضعيات
وفعل المستحضرات الزئبقية على الالتهاب متبع وثمين ولا نتكلم هنا على منفعة الفصد
والحمية والراحة ونحو ذلك حيث ان لها تأثيرا معروفا فى سير هذه الآفة ولها تأثير آخر غير هذا
والعاشر القروح وهذه أيضا أكثر من الالتهاب ويوجد فيها تغير ذاتى خاص فى المنسوجات
العضوية الشاغلة لها وجزء من ذلك السطح متغير ويكون أحمر مختلف الشدة فى الاحمرار
والغالب كونه محفورا فى الجوهر العضوى ويجهز على الدوام افرازا غير طبيعى والحادى
عشر الخراجات ويحصل الخراج اذا تعمق العمل الالتهابى حتى أفسد طبيعة المنسوجات
العضوية وتراكم الصديد المتكون له فى وسط جوهر هذه المنسوجات وقد جعلنا هذه الخراجات
نوعا مخصوصا من الآفات لان الالتهاب يمكن أن لا يحصل معه خراج فوجود الصديد
وحده فى وسط الاعضاء وامتصاصه ودخوله فى الدم يحصل منه عوارض مرضية مخصوصة
وفى تلك الحالة المنعزلة يستدعى الخراج وسائط علاجية غير وسائط الالتهاب البسيط

والثانى عشر الغنغرينات فالمنسوجات العضوية قد تفقد حيويتها فيحصل فى جوهرها
تنوع مخصوص وعلاج ذلك معروف ومذكور فى محله والثالث عشر الاحتقانات
الدموية فقد يذهب الدم بمقدار عظيم لعضو من الاعضاء ويملأ جميع أوعيته ويمدد فروعها
فينتج انتفاخا عظيما فى المنسوجات التى تراكم فيها لكن لا يخرج هذا الدم من قنواته ولا يتكون
منه انصباب كما فى الاكدام والانصبابات ولا رشح كما فى الالتهاب وانما يضغط هذا
الدم بفيضانه على جوهر العضو فيتعب حركاته ويكدر ممارسة وظائفه والاحتقانات
الدموية العظيمة الاعتبار فى علم الامراض هى التى تشغل المخ ومنسوج الرئتين وتسمى
بالسكتة المخية أو الرئوية وقد غلط بعضهم فى خلطه الاحتقان الدموى بالالتهاب
أو التهيج مع أنها ٣ أنواع من الآفات يلزم تمييزها عن بعضها فى علم الامراض وتزال
الاحتقانات الدموية بالوضعيات المحولة على أجزاء من الجسم بعيدة أو قريبة للمحل
المشغول بالاحتقان فتزول تلك الاحتقانات من المخ أو الرئتين بالاستحمامات القدمية
المهيجة وبالضمادات المحمرة والمنفطة وبالمراهم المهيجة على الاطراف السفلى من الجسم
وبالحقن المسهلة والرابع عشر الاوذيمات فالمنسوج الخلوى المحيط والنافذ فى الاعضاء
قد يحتقن بالمصل فتمتلئ منه خلاياه وذلك الانتفاخ يتعب فعل الاعضاء ويكدر وظائفها
وتقاوم هذه الحالة المرضية بالمنبهات التى تزيد فى الافراز البولى وفى التبخيرات الجلدية
وكثيرا ما تزال هذه الانتفاخات المصلية من منسوجات الاعضاء باستعمال نترات
البوطاس والديجتال الفرفيرى والادوية العنصلية ونحو ذلك والخامس عشر الانسكابات
أى التجمعات الدموية فقد يحصل انسكاب دموى فى جوهر عضو أو فى تجويف فى الجسم
فيصير هذا الدم الخارج من أوعيته سببا مرضيا خاصا يمكن أن يمزق منسوجات الاعضاء
ويضغط عليها فيمنع حركاتها ويعطل ممارسة وظائفها وقد يحصل هذا الدم من تمزق
وعاء دموى وربما نتج من تصعد مرضى متولد من تهيج أو التهاب أو من مجرد رشح وهذا
يكون تابعا لاحتقان دموى أو لين عضوى أو نحو ذلك واذا خرج الدم من أوعيته حصل
منه فى جميع الاحوال عرض واحد هو النزيف والدم المنصب الواقف المتجمد فى محل من
الجسم يحصل منه نوع مخصوص من الآفات يحرض عوارض مخصوصة به ويستدعى
وسائط علاجية مخصوصة وليس هذا نزيفا وانما هو مستنتج مرضى يلزم أن نميزه عنه
بلفظة جديدة وتعالج الانسكابات بكيفيات مختلفة فكثيرا ما تزول بامتصاص يلى تجمع
الجوهر الدموى المتجمع وفى هذه الحالة يفعل ما يصير هذا الامتصاص أقوى فاعلية
وذلك بطول استعمال الادوية المنبهة فانها تقوى الامتصاص والمسهلات تعين على تحصيل
هذه النتيجة أيضا باعطائها بزيادة فاعلية للامتصاص الذى يحصل فى باطن الاعضاء
والسادس عشر الاستسقاآت فقد يتراكم المصل فى بعض تجاويف الجسم وكثيرا ما يكون
ذلك نتيجة عمل التهابى أو تهيجى وأحيانا يحصل من تكدر فى الدورة كما فى أمراض القلب
أو من تعطل رجوع الدم للاوردة كما فى التهابات الاوردة وانضغاط جذوعها أو السدات
المصاحبة لتقلص جوهر الكبد أو نحو ذلك فيصير هذا السائل سببا مرضيا مخصوصا غير

متعلق بنفس الآفة التى جهزته اذا عرض فيها وحصل من وجوده عوارض مخصوصة
بأن غير مواضع الاعضاء وضغطها وكدر ممارسة وظائفها ونحو ذلك وتداوى
الاستسقاآت فى التجاويف المصلية والاستسقاآت الكيسية بطرق مختلفة ولا يلزم أن نذكر
هنا الادوية ولنخص منها المنبهات التى تزيد فى الافراز البولى كالديجيتال والقلويات وخلات
البوطاس ونتراته ونحو ذلك والسابع عشر التجمعات الريحية (ابنوماتوز) فقد يتجمع
سائل غازى فى أحد تجاويف الجسم فيكون هذا سببا جديدا مرضيا تولد من آفة
أولية أى من تهيج أو التهاب بل أو احتقان دموى لكن اذا زال العمل المرضى الذى
أحدثه حتى صار نتيجة منعزلة عنه صار وجود ذلك السبب الثانوى غير متعلق بغيره فكأنه
آفة مرضية مستقلة والتوتر الذى يحصل منه فى المنسوجات المحتوية عليه والضغط الذى
يفعله على الاعضاء التى يلامسها يعرضان عوارض تنشأ من وجوده والادوية المرخية
يمكن أن تزيل هذه التجمعات الريحية لانه يبقى أيضا على الاسطحة التى تولدها بقايا
التهاب أو تهيج لكن يظهر أن الادوية المنبهة أنفع وأقوى فتعين على امتصاص تلك
السوائل الغازية واندفاعها والثامن عشر السرطانات فقد يتولد فى وسط جوهر
الاعضاء أو يندغم على أسطحتها جسم جديد خارج عن الانتظام الطبيعى غريب عن الحالة
الصحية فوجوده عولة على غيره ونموه ناشئ من المادة الحيوانية الحاملة له وهو يستولى
على المنسوجات المجاورة له ويكابد تنوعات مختلفة فيتشكل بأشكال كثيرة متوالية فيكون
كزائدة من المنسوج الخلوى ثم يصير جسما ليفيا بادئا ثم جسما جامدا ثم جسما غضروفيا
ثم جوهرا مخيا ثم ينتقل الى حالة ذوبان وهو فى سيره يشوه شكل الاجزاء المشغولة به ويبتلعها
وكأنه قام مقامها وتعرض مع هذه التغيرات عوارض مختلفة عديدة تدل على
هذه الاستحالات وشوهدت أورام من طبيعة سرطانية أو اسقيروسية تنقص حجمها تدريجيا
وزالت ببطء فى مدة أشهر ولا توضح هذه النتيجة الجيدة الا بحصول امتصاص نافع للمادة
الغير الطبيعية التى تقوم منها هذه الاورام حتى لا يبقى هناك أثر لها أصلا ويرجع العضو
الذى كان مشغولا بها لممارسة وظائفه لكن ذلك نادر الحصول وانما الغالب أن
يكون سير الاورام السرطانية تدريجيا وغير محدود وتتضاعف عددها فى الجسم ويعقبها
الموت يقينا فاذا ميزنا الزرنيخ (ارسينيك) من الجواهر الاكالة التى توضع على السرطانات
التى فى ظاهر الجسم بسبب أن له فاعلية عظيمة فيه لكونه يقتل الاصل المحيى الذى
فى الورم السرطانى فلم لا يجرى ذلك فى المواد الأخر التى تستعمل كافى السرطانات
والتاسع عشر الحدبات فقد يظهر فى المنسوجات العضوية أجسام صغيرة صلبة لم تعرف
كيفية تولدها فتنوع تركيب هذه المنسوجات وتعطى لجوهرها قواما ولونا وصفات جديدة
غير طبيعية وتتضاعف تلك الحدبات بسرعة فى المنسوجات حتى تملؤها بحيث تصير تلك
المنسوجات وسطا لها تعيش فيها عولة عليها ثم اذا انضمت الحدبات بالجوهر الحيوانى المحيط
بها تكونت من ذلك كتل كثيرا ما تلين وتتحول الى لب صديدى تختلف سائليته ويقال
ان الحدبات تتجوهر من تصعدات معينة فيلزم حينئذ أن تختار كيفية مخصوصة للتغير

المنسوجات التى تظهر تلك الحدبات فيها حتى يحصل هذا التصعد المولد للدرنات فيبقى علينا
أن نبحث من أى شئ يتركب هذا التغير ولأى شئ يرفض ظن أن الاجسام التى تتكون
عولة على غيرها تتولى فى الحيوانات على المنسوجات العضوية وأنها تغير طبيعتها وتصيرها
غير أهل لاتمام وظائفها أفلا نشاهد أن كثيرا من النباتات العولة على غيرها تفعل انخراما
شبيها بذلك فى أعضاء النباتات ولا يعرف دواء فيه قدرة على قهر تولد الدرنات فى الاجزاء
الحية أو على اتلافها وانها اذا حصلت فى عضو من الاعضاء ولا نجد دواء قادرا على
أن يعيد للمنسوجات العضوية تركيبها ورخاوتها وأحوالها التشريحية اذا تضاعفت تلك
الحدبات وأفسدت جوهر هذه المنسوجات والادوية المقوية والمنبهة نافعة فى الاحوال
التى يوجد فيها استعداد للدرنات بل وفى الاحوال التى يظن فيها وجودها فى الجسم قبل
ذلك ومن المجرب فى الحيوانات أن مما يعين على تولد الحدبات والدرنات حالة الضنا أى
الذبول وبعض أمراض فى المنسوجات العضوية وشوهد أن التغذية الكثيرة القوية
الفعل لهذه المنسوجات تعارض وتدفع أصول هذه التولدات المرضية وهذا كله يوضح
النتائج الجيدة للمقويات والمنبهات التى تعطى كل يوم مدة طويلة وبكمية مناسبة
فى الاحوال التى يخاف فيها من ظهور الدرنات والعشرون التولدات الديدانية فقد
تتولد وتنمو حيوانات فى باطن الاعضاء وتعيش فيها ومن أمثلة ذلك الديدان المعوية والحوصلية
وغيرها ولصناعة العلاج هنا دلالتان احداهما اتلاف حياة هذه الحيوانات الشاغلة
للاعضاء حيث يكون وجودها فيها ينبوعا للعوارض دائما وثانيتهما التحرز من التغيرات
التى قد تحصل فى الاعضاء منها وارجاع هذه الاعضاء لحالة تصير فيها أهلا لاتمام وظائفها
وهناك وسايط دوائية من خواصها قتل الديدان فضادات الديدان تقتل دود الامعاء
بتأثير ذاتى خاص وتستعمل للديدان الحوصلية استحمامات فيها الملح العادى أو الملح
النوشادرى وأما الانخرامات التى يمكن أن يكابدها جوهر الاعضاء فتستدعى وسايط
تختلف باختلاف تلك الانخرامات فهذه الآفات العشرون تشتمل على جميع أنواع
التغيرات التى يمكن كشفها فى الاعضاء المريضة وجميع الدرجات والأشكال لهذه
التغيرات تنسب لتلك الانواع فاذا وجدت آفة لها صفات مخصوصة تعين شخصيتها
كان لنا أن نجعلها منعزلة غير متعلقة بغيرها فيتكون منها نوع جديد ليدخل فى رتبة من رتب
تغيرات حالة المنسوجات الحية والتنوعات المرضية والاستحالات العضوية التى يميزها
المشتغل بعلم الامراض ويبحث عنها وينبغى أن يعرف أن هذه الآفات تولد جميع
الامراض وتحفظ وجودها فلا يوجد انخرام مرضى الا وهى السبب القريب له وأن
تعتبر هذه الآفات فى الطب كائنات مرضية لان لها سيرا معينا ونموا منتظما وتتميز
بأعراض وظاهرات مخصوصة ولكن يلزم أن يميز هنا ما نسميه آفات عما نسميه أمراضا
أولا يلزم أن نعتبر ما جعله الاطباء الى الآن أمراضا متشابهة وما عبروا باسم مشترك ليست
أشياء متماثلة مركبة من أصول واحدة وقابلة للانقياد لوسايط علاجية واحدة ولأجل
أن يفهم المقام جيدا نقول أن تركب الامراض المتحدة اللقب من آفات واحدة متساوية

العدد دائما فانا اذا أخذنا جملة مرضى مصابين بآفات من الآفات التي يقال فيها انها
متماثلة نجد في بعضهم آفات لا توجد في الآخرين أفلسنا نجد كثيرا ان هذه الآفات
المزادة تعطينا عظيم الاعتبار أفلسنا نقطع منها في كثير من الاحوال بحالة المرضى من
الجودة والرداءة فاذا أجيب عن هذه المسائل بالاثبات وعلم أن الطبيب الذي يبحث
بالتدقيق في الحالة الراهنة للاجهزة العضوية لا يجد في المرضى المصابين بمرض واحد
مشابهة مطلقة ولا تماثلا حقيقيا نتج من ذلك نتائج علاجية عظيمة الاهتمام فمادامت
التسمية المرضية باقية على حالها ولم تكن مؤسسة على الآفات التي يحتوى عليها الجسم
المريض تكون التجربيات التي موضوعها تحقيق وجود دواء فيه خاصة برء مرض كذا
أو كذا عديمة المعنى وتبقى التجربة في علم المادة الطبية غاشة ولا يمكن أن تتبين الخواص
الشفائية للادوية مادام الطبيب متعلقا فقط بمجموع الاعراض الدالة على وجود مرض
كذا أو كذا ومن أمثلة ذلك ما هو معلوم من النجاح الجليل الذي ناله سيدنام في تجربياته
من استعمال شراب النيربرون في الاستسقاء ولكن ماذا نقول اذا عثرنا من جديد على
هذا الداء وعالجناه بهذه الواسطة التي اشتهرت قوة فعلها فيه ومع ذلك لم تنفع على أيدينا
كذا قال بريير ومن هنا يؤخذ توضيح النتيجة الاتفاقية للاعمال التي موضوعها أن يعين
بالتأكيد درجة منفعة الفصد في الالتهاب الرئوي والافصاد العامة والموضعية والمقويات
والمراديق ونحو ذلك في الحميات التيفوسية فان هذه الوسايط التي هي بحسب الظاهر
قاسية وبغتة توصل الى استنتاجات غريبة لا يرجى منها نفع أو يوجد في الطب دليل على تلك
الوسايط المهولة أيشك في منفعتها أيكون اعتبارها خطرا وبعد التفتيشات التي تفيد
تقريبا أنها على حد سواء في الاستعمال والاهمال بل الشك في فضلها قليل وبجميع ذلك
يدرك جيدا اذا لم يشاهد في الامراض الا الآفات فيعرف في الحقيقة أن جملة الاعراض
التي يسميها المشتغل بالامراض باسم واحد بعد أن يتكون منها شيء ثابت متماثل فالالتهاب
الرئوي مثلا هو التهاب في منسوج الرئة لكن يوجد في المصابين به اختلافات كثيرة فان
الالتهاب فيهم لا يكون شاغلا لمحل واحد من الاعضاء الرئوية ولا بسعة واحدة ولا بقوة
واحدة وكذلك يوجد اختلاف عظيم في آفات أخر تجتمع مع تلك الآفة ولها تأثير عظيم فيها
فبعض المصابين بتلك الآفة يوجد معهم في محل واحد أو أكثر التهاب بلوراوي أو تاموري
أو نحو ذلك ويوجد في آخرين التهاب معدي أو بريتوني أو عنكبوتي أو نحو ذلك ولتعد أيضا
مع ذلك حالة البنية الخاصة بكل شخص والسلطنة النسبية لكل من الاجهزة العضوية التي في
الجسم وحجم القلب والرئتين والمراكز العصبية في كل مريض وغير ذلك ولا تنس الآفات
الخفية السرية التي قد تكون مع الشخص ولين بعض المنسوجات وابتداء الاستحالات ونحو
ذلك فاذا اجتمعت هكذا جميع الاصول المرضية التي يمكن اجتماعها مع التهاب المنسوج
الرئوي تكونت من ذلك اتحادات كثيرة مختلفة نسوها في شرح الامراض باسم عام وأما
الطبيب الذي يبحث في الجسم بانتظام واتقان فيعرف أن الآفات في جميع الالتهابات الرئوية

ليست واحدة وأن كلا من المرضى الملتهب منسوجهم الرئوي له حالة مخصوصة وفيه
اختلافات مهمة وخصوصيات تغير سير الداء وأحواله فيقتضي ذلك لا يتعجب من كون
العلاج الواحد ليست دائما نتيجته جيدة في الجميع ولا ينال من الوسايط المتحدة المستعملة
بكيفية واحدة نجاح واحد وعيب هذه الوسايط يكون أوضح شعورا اذا استعملت
في امراض مركبة من آفات كثيرة غير يقينية وغير معينة كالحميات الضعفية والغير المنتظمة
والتيفوسية ونحو ذلك فالطبيب في هذه الامراض يعرف بالبحث وجود التهاب العنكبوتية
وتهيج الجوهر النخاعي للمخ والنخاع الشوكي والحالة المرضية للضفائر العصبية المكونة من
الاعصاب العقدية والتهاب التامور وتهيج منسوج القلب والاوعية الدموية والتهاب الغشاء
المخاطي للمعدة والامعاء والالتهاب الشعبي والتهاب البلورا وغير ذلك ولكن هذه الآفات
المرتبطة ببعضها لا توجد في كل مريض بعدد واحد وليست متحدة الدرجة في الشدة
وبالاختصار يتكون منها اتحادات مرضية مختلفة فاذن حيث كان الدواء الواحد نافعا
في بعض هذه الامراض أينتج في ذلك أنه يكون كذلك دائما نقول لا بل الواقع أننا نجده
نافعا بمقتضى التجربة أحيانا ويبقى غير نافع وعديم القوة أحيانا أخر فاذا جمعنا جملة كثيرة
من الاحوال التي تحقق فيها نجاح الافصاد والوضعيات أو غير ذلك من الاعمال العلاجية
أو التي تحقق فيها حصول العوارض أيمكن حسبان ذلك حسابا أكيدا أيستفاد من ذلك
الحساب واسطة أكيدة لشهرة هذه الاعمال أو على أنها لا تناسب وأنه يلزم تركها أيمكن أن
يحصل منها دواء يكون فيه قوة على شفاء أنواع الصرع مثلا اذ يلزم في هذا الداء أن تميز
الآفات الملازمة والآفات النوبية فلاجل نجاح منع نشبات هذا الداء يلزم ازالة الآفات
الاول لاجل معارضة الظهور الدوري للآفات الاخر والآفات الملازمة تختلف كثيرا
فقد يوجد في شخص مصاب بالصرع التهاب مخي جزئي أو درنة في المخ أو ورم عظمي في عظام
الجمجمة يضغط على النصفين الكرويين أو تيبس في محل من الحبيلات العصبية أو نحو ذلك
وفي شخص آخر توجد ضخامة في القلب مع اتساع في البطين الايسر والقصبة الاورطية أو غير
ذلك أيمكن وجدان واسطة علاجية فيها دائما خاصة مقاومة الاسباب المذكورة
ومضادتها ونذكر لك أيضا في آفة أخرى نحو هذه وذلك أن نفث الدم اعتبره الاطباء مرضا
مخصوصا فهل هنالك دواء مناسب لجميع الاشخاص الذين ينفثون دما لكن وجود هذا
السائل في الخلايا الشعبية قد يكون ناشئا من عمل تهيجي منبث في الغشاء المخاطي المغشى لها
من الباطن وقد يكون النزيف الرئوي نتيجة لين أو استحالة رخوة في هذا الغشاء أو تشوه
في تركيب القلب أو اتساع في بطينه الايمن أو اتساع في قصبته الشريانية أو غير ذلك ثم من
المعلوم أن من الاطباء من لا يشتغل الا بالخواص الشفائية للجواهر الدوائية وهؤلاء يظنون
أن علم العلاج يأخذ في تقدم سريع حقيقي اذا توافقت الاطباء على تحقيق الامراض التي
يكون للدواء المفرد أو المركب الاقرباذيني المعطى فيها خاصة شفائها وبالجملة يعتبرون هذه
التفتيشات قادرة على أن تعطى للطب العملي تأكيدا حقيقيا فهؤلاء ربما وهموا غير قوى
التأسيس مادامت الاسماء المرضية غير منتظمة وغير مرتبة وقد صارت آلات التسمية المرضية

العدد دائما فانا اذا أخذنا جملة مرضى مصابين بآفات من الآفات التى يقال فيها انها
متماثلة نجد فى بعضهم آفات لا توجد فى الآخرين ألسنا نجد كثيرا لهذه الآفات
المزادة تنوعا عظيم الاعتبار ألسنا نقطع منها فى كثير من الاحوال بحالة المرضى من
الجودة والرداءة فاذا أجيب عن هذه المسائل بالاثبات وعلم أن الطبيب الذى يبحث
بالتدقيق فى الحالة الراهنة للاجهزة العضوية لا يجد فى المرضى المصابين بمرض واحد
مشابهة مطلقة ولا تماثلا حقيقيا نتج من ذلك نتائج علاجية عظيمة الاهتمام فمادامت
التسمية المرضية باقية على حالها ولم تكن مؤسسة على الآفات التى يحتوى عليها الجسم
المريض تكون التجربيات التى موضوعها تحقيق وجود دواء فيه خاصة برء مرض كذا
أو كذا عديمة المعنى وتبقى التجربة فى علم المادة الطبية غاشة ولا يمكن أن تتبين الخواص
الشفائية للادوية مادام الطبيب متعلقا فقط بمجموع الاعراض الدالة على وجود مرض
كذا أو كذا ومن أمثلة ذلك ما هو معلوم من النجاح الجليل الذى ناله سيدنام فى تجربياته
من استعمال شراب النبربرون فى الاستسقاء ولكن ماذا نقول اذا عثرنا من جديد على
هذا الداء وعالجناه بهذه الواسطة التى اشتهرت قوة فعلها فيه ومع ذلك لم تنفع على أيدينا
كذا قال بربيير ومن هنا يؤخذ توضيح النتيجة الاتفاقية للاعمال التى موضوعها أن يبين
بالتأكيد درجة منفعة الفصد فى الالتهاب الرئوى والافصاد العامة والموضعية والمقويات
والمراريق ونحو ذلك فى الحميات التيفوسية فان هذه الوسايط التى هى بحسب الظاهر
قاسية وبجهة توصل الى استنتاجات غريبة لا يرجى منها نفع أيوجد فى الطب دليل على تلك
الوسايط المهولة أيشك فى منفعتها أيكون اعتبارها خطرا بعد التفتيشات التى تفيد
تقريبا أنها على حد سواء فى الاستعمال والاهمال بل الشك فى فضلها قليل وجميع ذلك
يدرك جيدا اذا لم يشاهد فى الامراض الا الآفات فيعرف فى الحقيقة أن جملة الاعراض
التى يسميها المشتغل بالامراض باسم واحد يبعد أن يتكون منها شىء ثابت متماثل فالالتهاب
الرئوى مثلا هو التهاب فى منسوج الرئة لكن يوجد فى المصابين به اختلافات كثيرة فان
الالتهاب فيهم لا يكون شاغلا لمحل واحد من الاعضاء الرئوية ولا بسعة واحدة ولا بقوة
واحدة وكذلك يوجد اختلاف عظيم فى آفات أخر تجتمع مع تلك الآفة ولها تأثير عظيم فيها
فبعض المصابين بتلك الآفة يوجد معهم فى محل واحد أو أكثر التهاب بلوراوى أو تاموروى
أو نحو ذلك ويوجد فى آخرين التهاب معدى أو بريتونى أو عنكبوتى أو نحو ذلك ولتعد أيضا
مع ذلك حالة البنية الخاصة بكل شخص والسلطنة النسبية لكل من الاجهزة العضوية التى فى
الجسم وحجم القلب والرئتين والمراكز العصبية فى كل مريض وغير ذلك ولا تنس الآفات
الخفية السرية التى قد تكون مع الشخص ولين بعض المنسوجات وابتداء الاستحالات ونحو
ذلك فاذا اجتمعت هكذا جميع الاصول المرضية التى يمكن اجتماعها مع التهاب المنسوج
الرئوى تكونت من ذلك اتحادات كثيرة مختلفة نعبرها فى شرح الامراض باسم عام وأما
الطبيب الذى يبحث فى الجسم بانتظام واتقان فيعرف أن الآفات فى جميع الالتهابات الرئوية

ليست واحدة وأن كلا من المرضى الملتهب منسوجهم الرئوى له حالة مخصوصة وفيه
اختلافات مهمة وخصوصيات تغير سير الداء وأحواله فبمقتضى ذلك لا يتعجب من كون
العلاج الواحد ليست دائما نتيجته جيدة فى الجميع ولا ينال من الوسايط المتحدة المستعملة
بكيفية واحدة نجاح واحد وعيب هذه الوسايط يكون أوضح شعورا اذا استعملت
فى امراض مركبة من آفات كثيرة غير يقينية وغير معينة كالحميات الضعفية والغير المنتظمة
والتيفوسية ونحو ذلك فالطبيب فى هذه الامراض يعرف بالبحث وجود التهاب العنكبوتية
وتهيج الجوهر النخاعى للمخ والنخاع الشوكى والحالة المرضية للضفائر العصبية المكونة من
الاعصاب العقدية والتهاب التامور وتهيج منسوج القلب والاوعية الدموية والتهاب الغشاء
المخاطى للمعدة والامعاء والالتهاب الشعبى والتهاب البلورا وغير ذلك ولكن هذه الآفات
المرتبطة ببعضها لا توجد فى كل مريض بعدد واحد وليست متحدة الدرجة فى الشدة
وبالاختصار يتكون منها اتحادات مرضية مختلفة فاذن حيث كان الدواء الواحد نافعا
فى بعض هذه الامراض أينتج فى ذلك أنه يكون كذلك دائما نقول لا بل الواقع أننا نجده
نافعا بمقتضى التجربة أحيانا ويبقى غير نافع وعديم القوة أحيانا أخر فاذا جمعنا جملة كثيرة
من الاحوال التى تحقق فيها نجاح الافصاد والوضعيات أو غير ذلك من الاعمال العلاجية
أو التى تحقق فيها حصول العوارض أيمكن حسبان ذلك حسبانا أكيدا أيستفاد من ذلك
الحساب واسطة أكيدة لشهرة هذه الاعمال أو على أنها لا تناسب وأنه يلزم تركها أيمكن أن
يحصل منها دواء يكون فيه قوة على شفاء أنواع الصرع مثلا اذ يلزم فى هذا الداء أن تميز
الآفات الملازمة والآفات النوبية فلاجل نجاح منع نشبات هذا الداء يلزم ازالة الآفات
الاول لا لاجل معارضة الظهور الدورى للآفات الاخر والآفات الملازمة تختلف كثيرا
فقد يوجد فى شخص مصاب بالصرع التهاب مخى مزمن أو درنة فى المخ أو ورم عظمى فى عظام
الجمجمة يضغط على النصفين الكريين أو تيبس فى محل من الحبيلات العصبية أو نحو ذلك
وفى شخص آخر توجد ضخامة فى القلب مع اتساع فى البطين الايسر والقصبة الاورطية أو غير
ذلك أيمكن وجدان واسطة علاجية فيها دائما خاصة مقاومة الاسباب المذكورة
ومضادتها ونذكر لك أيضا آفة أخرى نحو هذه وذلك أن نفث الدم اعتبره الاطباء مرضا
مخصوصا فهل هناك دواء مناسب لجميع الاشخاص الذين ينفثون دما لكن وجود هذا
السائل فى الخلايا الشعبية قد يكون ناشئا من عمل تهيجى منبث فى الغشاء المخاطى المغشى لها
من الباطن وقد يكون النزيف الرئوى نتيجة لين أى استحالة رخوة فى هذا الغشاء أو تشوه
فى تركيب القلب أو اتساع فى بطينه الايمن أو اتساع فى قصبته الشريانية أو غير ذلك ثم من
المعلوم أن من الاطباء من لا يشتغل الا بالخواص الشفائية للجواهر الدوائية وهؤلاء يظنون
أن علم العلاج يأخذ فى تقدم سريع حقيقى اذا توافقت الاطباء على تحقيق الامراض التى
يكون للدواء المفرد أو المركب الاقرباذينى المعطى فيها خاصة شفائها وبالجملة يعتبرون هذه
التفتيشات قادرة على أن تعطى للطب العملى تأكيدا حقيقيا فهؤلاء ربما وهم غير قوى
التاسيس مادامت الاسماء المرضية غير منتظمة وغير مرتبة وقد صارت آلات التسمية المرضية

من موضوعات الطب التى يلزم الاشتغال بها ومن المعلوم أنهم انتبهوا لذلك عندمارأوا تقدم
علم الكيميا والنباتات باستعمال الاسماء الجديدة التى ذكروها فيهما وأن لها تأثيرا عظيما فى
المستقبل وأما الاسماء القديمة فلم يكن لها أصول مختارة ولا قوانين موضوعة فتارة تؤخذ
أسماؤها من عرض متسلطن وتارة من سبب خفى وتارة من تغير عضوى ونحو ذلك فلاجل
الوصول لوضع أسماء للامراض توضح المقام للطبيب المعالج ينبغى كما يفعل فى التاريخ
الطبيعى أن لا يكون التعلق بظاهر التغيرات المرضية فقط بل يلزم أيضا الدخول فى باطنها أى
فى بنية تركيبها وينظر فى جميع الآفات المولدة للامراض فيكون اسم المرض دالا على عدد
الآفات الداخلة فى تركيبه وعلى مجلسها وطبيعتها فبالنظر لعدد الآفات تجعل الامراض
فصيلات أوطوائف والفصيلة أو الطائفة تحتوى على الآفات فاذا قيل ما الفصيلة
التى ينسب لها مرض كذا فكأنه قيل ما عدد الآفات الداخلة فى تركيبه

ثم هناك أمراض تنتجها آفة واحدة فيتكون منها فصيلة تسمى مونوفاثيا أى وحيدة المرض
والامراض التى تتكون من آفتين تسمى فصيلتها ديفاثيا أى ثنائية المرض والامراض
التى تتكون من ٣ آفات تسمى فصيلتها طريفاثيا أى ثلاثية المرض والامراض التى
تتكون من ٤ آفات تسمى فصيلتها اططرافاثيا أى رباعية المرض والامراض التى
تتكون من أكثر من ذلك تسمى فصيلتها افوليفاثيا أى متضاعفة المرض وبالنظر لمجالس
الآفات ينقسم كل من هذه الفصيلات الى أقسام وتلك الاقسام يبين فيها مجالس الآفات
المولدة للامراض فبعض الامراض تكون فيها الآفة الواحدة مصيبة لجملة أعضاء
مختلفة فى آن واحد كالالتهاب البريتونى المجتمع مع الالتهاب البلوراوى ومع الالتهاب
العنكبوتى وبعضها توجد فيه آفات كثيرة مختلفة تصيب أجزاء مختلفة من الجسم
كالدرنات الرئوية وتمدد القلب والتقرحات المعوية وفى بعض الامراض تجتمع جملة
أنواع من الآفات وكلها تتراكم فى منسوج عضوى واحد كضخامة البطين الايسر للقلب
واتساع الفوهة الاورطية والتهاب التامور فجميع هذه الاتحادات المرضية يلزم أن تذكر
فى التسمية المنتظمة وأما بالنظر لطبيعة الآفات فانا نرى أن طبيعة الآفات المرضية هى
التى يهتم بكشفها فى دراسة الامراض وهى التى يلزم أن تدل عليها اسماء الامراض
فيستفيد العقل من اللقب الذى يميز الداء معارف صحيحة فى طبيعة كل من الآفات المركب
منها ويتبين مع ذلك عدد هذه الآفات ومحلها فلتحصيل هذه الغاية يركب الاسم من جملة
كلمات ويغير أولها وآخرها باعتبار ما يستدعيه الحال ومن المعلوم أن الامراض التى
تتركب من جملة آفات يلزم أن يوضع بينها انتظام بالاعتبار أو السبق ففى جميع الامراض
المركبة توجد دائما آفة متسلطنة أو آفتان متسلطنتان ومنها ما يأخذ رتبة ثانوية بل ثالثية
ففى الاحوال المختلفة التى يوجد عليها الجسم المريض تجاه أعين الطبيب المشاهد يمكن أن
يجد الطبيب اما آفة أحادية المرض (بروتوفاثيك) واما ثنائية المرض (دوتوفاثيك) واما
ثلاثية المرض (طريطوفاثيك) أى ثلاثية المرض وهكذا فالطبيب يجد دائما فى تسمية

الافراد المرضية التى دعى لدراستها ومعالجتها أسماء تذكره بها على الدوام فأولا عدد
الآفات التى يلزم مقاومتها وثانيا مجلس هذه الآفات وثالثا الطبيعة الخاصة بكل منها
فاذا وضعت هذه الاسماء للامراض وضعا جيدا جاز أن يحصل منها تقدم تدريجى لعلم
الامراض وكلما تقدم هذا العلم تقدمت صناعة العلاج أيضا ولا تخفى المنفعة الجليلة من
ذلك فى الطب وتعدى منفعة ذلك الى الآدميين ثم يقال كيف يصل الطبيب الى معرفة
الآفات والامراض وعلاجاتها نقول قد اجتهد الاطباء فى اتقان سير ذلك والوصول اليه
بأعمال ومشاهدات كثيرة وأحسن الطرق الموصلة الى أحسن النتائج هى أن لا يوقف
الطبيب نفسه على أعراض الامراض وعوارضها بل ينظر أيضا للآفات التى تتركب منها
تلك الامراض فاذا دعى الطبيب لعيادة مريض فعليه أن يجتهد فى بيان جميع الآفات
التى يحتوى عليها جسمه ويعين المجلس والطبيعة لكل منها ويؤكد عددها ويعتبر درجتها
النسبية فى القوة والظهور ويرتبها على حسب شدتها وبعد هذا العمل التعقلى يأمر بالدواء
فعلى حسب هذه الآفات يوجه فعل هذا الدواء فيشاهد جيدا ما حصل فى هذه الآفات
من الدواء نقص أو وقف تقدمها أو انقادت له أو ضعفت ويسهل عليه أيضا ادراك خلاف
ذلك من كونه يرى أن تلك الآفات اكتسبت من الدواء قوة جديدة فزادت شدتها وهكذا
فالمشاهدة حينئذ واضحة أكيدة يستفاد منها شيئان حقيقيان أولا الآفات المولدة
للامراض حيث صارت معروفة ثابتة الصفات وثانيا الانطباع الدوائى أى التأثر
الحاصل من الدواء حيث يلزم موافقته لكيفية الآفة الموجودة تجاه الاعين أيراد
أيضا تجديد الاعتراضات القديمة المأخوذة من خاصة الكينا فى الامراض الدورية ومن
الزئبق فى الآفات الزهرية ولا نزال نقول هذان الجوهران خارجان من القانون الكلى
اذ ليس تأثير الكينا فى الحميات الدورية وفى الالتهابات التى لها سير متقطع لمضادة الآفات
التى يمكن أن يحتوى عليها الجسم وانما للدورية حيث تعارضها الكينا فتمنع رجوع النوب
وحيث كان سبب هذا الرجوع مجهولا لنا بالكلية لم يتيسر لنا أن نقول فى الذى يزيله
ويتلفه شيأ أى فى الجوهر الدوائى المذكور وأما من جهة الزئبق فيمكننا أن نقول انه يؤثر
على نفس سبب الداء الزهرى فان هذا الداء معد وله سبب خاص وذلك السبب هو الذى يلزم
أن يتلفه الزئبق ولا يشفى دائما الآفات المرضية التى تولدت من هذا السبب ويلزم أن
يتذكر الطبيب المعالج أن التغيرات التى يجدها فى الرمة لا تحصل الا مع طول الزمن فهو بكثرة
تردده على قاعات التشريح ومشاهدة التنوعات المادية التى تحصل فى المنسوجات وفى
الاحشاء والافسادات القابلة لها جميع الاعضاء يندهش من كثرة عددها وتعمقها
والاهتمام بها الشدتها ثم بمقايسة وسايطنا الدوائية بهذه التغيرات المرضية تقصر همته
ويعرف عدم كفايتها أيمكن مشاهدة المنسوجات العضوية المتيبسة والمتغيرة طبيعتها
والخالية من تركيبها الطبيعى حتى صارت لينة أولبية أوساتلة والاحشاء المتحولة الى كتلة
درنية أو الى جوهر اسقيروسى أو شحمى أو مخى أو غير ذلك والتجاويف المملوءة بسائل
مصلى صديدى أو دم أو المتسعة بغازات أو جدرانها مغطاة بتمعدات هلامية أو استنباتات

أو تقرحات أو نحو ذلك بدون أن يسأل عما تفعله الادوية والوسايط التي تحتوي عليها
صناعة العلاج في معالجة مثل هذه الانخرامات فالتفتيشات التشريحية المرضية اذن
تقلل الوثوق بالادوية عند الطبيب المجرب بل تولد عنده توهمات تكون نتايجها مغمة
لكن ليست الآفات التي توجد في الجثة هي التي بحسب زعمهم تقاوم بالوسايط العلاجية
لان هذه الآفات بلغت حينئذ نهايتها وجاوزت الدرجة التي يمكن ايقاف سيرها فيها أو اصلاح
التغيرات المادية التي تنتج منها فتلك الآفات لها ابتداء وتزايد فاذا كانت جديدة خفيفة
غير غائرة في العمق لم تتنوع المنسوجات ولم تفسد طبيعتها ولم يحصل منها انخرامات ثقيلة وغير
ذلك فلا تكون أرجح من الوسايط العلاجية فيكون هنالك نسبة بين هذه الآفات وقوة
الفواعل الدوائية ونتائجها ومن المعلوم أن هذه الفواعل تقاوم بها هذه الآفات التي
ذكرنا نتائجها التشريحية لكون تسلطها عليها في ابتدائها وقبل أن تسبب المرض الذي
انكشف في فتح الجثة فنفع الآلات العلاجية مرتبط عادة بالزمن الذي استعملت فيه
والواسطة التي تفسد في هذا اليوم مثلا الفعل المرضي يقينا تكون عاجزة عنه أو غير كافية
لازالته بعد بعض أيام ولنذكر لك أن النباتيين والكيماويين هم الذين أعطوا للمستنتجات
الطبيعية والمركبات الاقرباذينية خواص جليلة عولوا عليها في كتب المفردات الطبية
ولكن العلماء من غير الاطباء وخصوصا الخالين من مباشرة الاعمال التشريحية هم الذين
تكلموا بوثوق عظيم على القوة العامة للادوية وعلى الشفاء الذي نالوه منها للامراض وأما
المشرحون فبكثرة مشاهداتهم جثث الموتى كل يوم ورؤيتهم فيها الآفات الحافظة
للامراض والانخرامات الحاصلة من تلك الآفات فيرون في الغالب رأيا يقينيا عندهم
مخالفا لما ذكرنا فيرون أن هذه الآفات لا تنقاد لتأثير وسايط الدوائية وينتهي حالهم
باحتقار هذه الوسايط بل ربما جعلوا استعمالها حينئذ من الظلم والجور انتهى ولنختم
ذلك بأن نقول ان مشابهة جملة نباتات لبعضها في الهيئة الظاهرة قد يوضح منها تأثيرها
العلاجي فقد ذكر دوقندول أن النباتات القريبة الشبه لبعضها في الصفات النباتية
تحتوي غالبا على قواعد قريبة متحدة فيها كما أن خواصها الدوائية تنشأ من تركيبها
الكيماوي فتشابه قواعدها يستدعي تماثل فعلها ومن حيث ان قواعدها القريبة
نتيجة تغذيتها المرتبطة ارتباطا تاما بتركيب أعضائها يلزم أن يكون هنالك ارتباط خاص
بين تركيبها وخواصها العلاجية وذلك ثابت بالتجربة اذ من المعلوم أن النباتات المتشابهة
لبعضها بحيث تعتبر أصنافا أو أنواعا لجنس واحد تحتوي كلها غالبا على خاصة واحدة
بل نقول ان نباتات الفصيلة الواحدة متماثلة التأثير وان ما شذ عن ذلك في الحالة الراهنة
للعلم لابد مع الزمن أن يزول شذوذه اذا درس جيدا تركيبه ووضع في محله
الحقيقي بالانتظام الطبيعي وبالجملة ترى أكثر الفصائل الطبيعية تتشابه نباتاتها في الخواص
فمثلا الفصيلة الصليبية تحتوي نباتاتها على دهن طيار حريف يعطي لها الخواص المنبهة
المستعملة بنفع في علاج الآفات الخفرية والامراض الضعفية عموما والفصيلة الشفوية
تحتوي نباتاتها على الدهن الطيار العطري على قاعدة خلاصية مرة ولذا كانت مقوية

ومنبهة في آن واحد غير أن احدى القاعدتين متسلطة على الاخرى لكونها أكثر قدرا منها
ويوجد مثل ذلك في الفصيلة الخيمية وجذور جميع النباتات البنفسجية مقيئة بشدة أو بخفة
والنباتات الباذنجانية مخدرة والفربيونية حريفة ومسهلة والمخروطية تحتوي على
عصارة راتنجية تعطي لها خواص مخصوصة وأغلب النباتات القوية مقوية ولكن نجد
في الايبيكاكوانا خاصة كونها مقيئة

(الهيئة التي تستعمل عليها الادوية)

الدواء لا يستعمل دائما على الحالة التي أوجده الله تعالى عليها في الكون فيلزم أولا أن يختار
منه الاجود الذي جني في أحسن أحواله ولا يستعمل الا الجزء الذي فيه الخواص ويحضر
بالاستحضارات التي تصيرها محفوظا بجميع خواصه فبعض الادوية يستعمل جديدا رطبا
وبعضها يلزم له التجفيف وبعضها يحفظ في السكر أو الملح أو الكحول أو غير ذلك ثم قد
يستعمل بطبيعته وجوهره كما أوجده الله وقد يفعل فيه تغيير لطيف كما ذكرنا سابقا فيجعل
مسحوقا أو منقوعا أو مطبوخا وقد يحتاج لتحضير كثير التضاعف فيجعله الاقرباذيني
شرابا أو مدخرا أو حبوبا أو صبغة أو غير ذلك فتنال منه أدوية وقتية أو مدخرة وفي جميع
الاحوال يؤخذ بالمقدار الذي أمر به الطبيب حيث يكون مبنيا على شدة فاعلية الدواء ويلزم
له غاية الانتباه وقد ذكرنا أيضا الادوية البسيطة والمركبة وأن أغلبها يحتوي على قاعدة
ومضاف ومصلح أي معدل واحيانا مسوغ ومذاهب الاطباء في استعمال الادوية كثيرة
فلكل انسان له مادة طبية مناسبة لرأيه المتمسك هو به فالمجربون يستعملون أدوية يعالجون
بها العوارض التي يشاهدونها بدون أن يعتنوا بأسباب الامراض ولا بطبيعتها وأصحاب
هذا المذهب لا يعرفون شيأ من علوم الطب ومن سوء الحال كثرة اتباع العامة لهم مع أن
معظمهم لا يعترف بعجزه وأما المتمسكون بالقوانين الطبية فمنهم من ينظر لاسباب الامراض
وطبيعتها ولكن يستعملون أدوية لا يعولون بالاكثر على خواصها وانما يعولون على رأي
مظنون لهم في كيفية تأثيرها على تلك الامراض والجالينوسيون يزعمون أن خواص
الادوية ناشئة من الحرارة والبرودة واليبس والرطوبة ويستعملونها في الامراض المتصفة
بصفات مخالفة لصفاتها وقلدهم في هذا الرأي أطباء العرب وبقي هذا الرأي متسلطا نحو
١٥٠٠ سنة بحيث كانوا يأمرون باستعمال أدوية كثيرة التركيب ثقيلة على المعدة
وكتب العرب الى الآن مشحونة بهذا الرأي ولكن في أواخر القرن السادس عشر
العيسوي ظهر رأي آخر وهو رأي متأخري الكيماويين فمدحوا بالاكثر الادوية
المأخوذة من الكيمياء وسيما المركبات المعدنية بل نسبوا الامراض لتأثير قواعد
كيماوية فالذين يظنون أن الامراض مسببة من قواعد حمضية يستعملون أدوية
قلوية والذين يظنون أنها ناتجة من القلويات يستعملون لها أدوية حمضية ثم تبدلت
النظريات بنظريات تعليمية لاصحاب رأي الفعل الحيوي الذين يصح تسميتهم بالحيويين
ولاصحاب الاخلاط الذين يسمون بالخلطيين ولاصحاب الجوامد الذين يسمون بالجامديين

وهذا السير الفلسفي وصل تدريجيا وان كان بتعسرات عظيمة الى استعمال الأدوية بطرق
جيدة وآراء صحيحة كما هي عليها الآن ثم على الطبيب أن يعرف لكل جوهر من الادوية
الجواهر التي لا تتوافق معه لكون خواصها يتلف بعضها بعضا أو يتولد من اجتماعها
خواص مؤذية ويلزم قبل استعمال الادوية أن تعرف طبيعة المرض والاسطحة التي توضع
عليها الادوية كما شرحنا وهذا الموضوع هو الذي يقوم منه ما يسمى بالعلاج فاذا لم يكن
للادوية فعل واضح الا على الاجزاء التي يلامسها لزم وضعها على الجزء المريض فان كان
المراد من فعلها الموضعي ازالة نتائج عامة بالتحويل وضعت على محل سليم بعيد عن العضو
المريض مثل استعمال الكاويات أو المحمرات على الجلد في آفات التهابية باطنة فاذا
أريد انتشار تأثير الدواء وضع على الجزء القريب للمحل المصاب لتكون نتائجه أظهر بقدر
الامكان لان تأثيره يكون أقل قوة كلما كانت الاجزاء التي وضع عليها أبعد عن المحل المراد
تغيير حالتها وأما الادوية التي تؤثر بطريق الاشتراك فالغالب ادخالها في المعدة لان هذا
العضو له ارتباطات اشتراكية قوية ببقية الاعضاء المهمة فاذا كان تأثير الادوية بامتصاص
أجزائها كان الغالب استعمالها من الباطن وقد تعطى حقنا ويمكن أيضا ادخالها
للباطن بملامستها الجلد فتمتص بالقوة الماصة التي في هذا الغشاء ثم ان أطباء كل محل يقسمون
الادوية الى مجلوبة أي غريبة عن بلد المريض المعالج والى أدوية بلدية أي توجد في بلاد
المريض المعالج ويلزم دائما تفضيل هذه الاخيرة اذا تساوى القسمان في الجودة لكونها
أسهل نوالا وأرخص ثمنا وذلك واجب على الطبيب الذي يلزمه مراعاة وفر المصرف على
المريض ما أمكن فالطبيب السليم السريرة المحب للنوع البشري لا يخشى من كتابة أوامره
بكلفة قليلة ولا يخاف من أن ينسب بسبب ذلك لقلة علم أو نقص اعتبار لكونه لا يأمر
الا بمثل عرق الصيني أو جذور الخطمية أو زهر الخبازى ولا يفرط في كثرة الادوية مع أن العامة
يظنون أن تضاعف الادوية لازم في علاج الأمراض وينبغي أيضا أن يحفظ نفسه وصناعته
من استعمال ادوية قوية الفعل فانه ربما أنتجت عوارض ثقيلة فالاحسن الاقلال منها
أو تركها بالكلية وان لا يتجاسر باعطاء أدوية جديدة بل ينتظر خروجها من يد
التجربة وظهور نفعها

(مقادير الادوية)

قد ذكرنا أن مقاديرها تختلف باختلاف طبيعتها ودرجة فاعليتها والغالب أن مقدار الجوهر
الواحد يختلف بحسب النتائج المرادة منه والسن والنوع الشخصي أي الذكورة والانوثة
ومزاج المريض وغير ذلك مما سبق وكثيرا ما تختلف نتائجه باختلاف المقدار المستعمل منه
ولذا كان أغلب الجواهر القابضة والمقوية والمنبهة ليس لها الا فعل موضعي اذا أعطى منها
مقادير يسيرة أما اذا أعطيت بمقادير كبيرة فان تأثيرها يمتد لجميع البنية وقد سبق
لنا أيضا تنوع المقدار باعتبار قوة المريض واستعداد المرضى وغير ذلك

(ترتيب الادوية الى رتب)

اختار أكثر الاقرباذينيين أن الانفع لترتيب الادوية أن تؤخذ قاعدته من فعلها على البنية
مع أنه اذا جعل ذلك أساسا كان هناك تعسرات عظيمة في العمل ولتأكيد ذلك نجد تراتيب
كثيرة عديدة في كتب المؤلفين يمدح بعضها بعد بعض وكل مرتب يمدح ترتيبه ويذكر عيوبا
للتراتيب الاخر فمنهم من رتبها بحسب خواصها الذاتية المخصوصة بمرض كذا أو كذا فقالوا
انها تنقسم الى مضادة الديدان ومضادة الحفر ومضادة الزهري ونحو ذلك ومنهم من أسس
ذلك على بعض نتائج ثانوية يمكن أن تنتج من فعل الادوية فقسموها الى أقسام عديدة بحسب
دلالتها الشفائية فجعلوها مدرة للطمث ومدرة للماء ومقطعة ومسكنة للسعال فأدخلوا
في ذلك جميع الجواهر التي تعين على سيلان الطمث والماء وتسهيل النفث ونحو ذلك مهما
كانت طبيعتها وفعلها الاول على البنية واختار بريير كأغلب المتأخرين ممن ألف في الادوية
أن الاولى لوضع كل جوهر في رتبته أن ينظر للانطباع الذي يحدثه الجوهر في المنسوجات
الحية أي الظاهرات التي تتولد من تأثيره في أفعال الاجهزة العضوية وتستدعي وضعه
في رتبة انتظامية والترتيب المذكور يكشف للاقرباذيني الطبيعة الخاصة المؤثرة لكل من
تلك الادوية ويوضح له النتائج التي ينتجها كل فاعل دوائي فيقدر على تعيين استعماله
في صناعة العلاج استعمالا نافعا مع استيفاء الشروط المساعدة التي يمكن تحصيلها من تلك
الكيفيات فلذا جعلوا قاعدة ترتيب الادوية هي التغيرات الصحية التي تنتجها في فعل
الاعضاء ولكن هذه التغيرات لا يسهل تعيينها لانها في البنية متضاعفة بحيث لا يميز
دائما فيها نتائج الادوية تمييزا صحيحا وانما الذي يوضح هذا الموضوع هو تجربيات السموم
فاذا استعملت الادوية بمقادير كبيرة فان تأثيرها يكون منخرم النظام كفعل الحوامض
ولكن في أغلب الاحوال يكون التأثير زائدا فيها فقط لا مفسدا فتكون الظاهرات حينئذ
أقوى حساسية وأسهل دراسة ثم مع كثرة بحث الاطباء في هذا الموضوع لا تزال فيه
تعسرات عظيمة يلزم قهرها فلا يمكن أن يكون ترتيب الادوية على حسب خواصها سليما من
النقص وهناك أيضا جملة أخرى من التعسرات لم يتيسر قهرها بالتفتيشات المستدامة فان
الدواء الواحد قد يكون له جملة تأثيرات وتكون نتائجه مختلفة باختلاف المقادير
وباختلاف أحوال كثيرة فمن الادوية جملة يظهر أن فعلها الاولي واحد ولكن نتائجها
الثانوية مختلفة جدا ومنها جملة نتائجها الثانوية متماثلة ولكن كل منها يؤثر تأثيرا
خاصا يختلف في كل منها فان الايبكاكوانا والطرطير المقيئ والديجتال يحصل منها القيء
ولكن ما عدا ذلك يحتوي كل منها على خواص ذاتية مخصوصة به ومنها جملة يكون فعلها
الموضعي واحدا والانفعال أي الانطباع في مجموع كذا أو كذا مختلفا فيها وله شبه في الغالب
بنتائج الادوية التي فعلها الموضعي مخالف لما ذكر وذلك كالفربيون والتبغ والذراريح فان
تأثيرها الموضعي واحد وأفعالها الثانوية تقرب بعضها في التداوي مع أنها منفصلة
بالكلية عن بعضها باعتبار النظر لفعلها الاولي فان كان الكلام في الادوية التي نتائجها
المتضاعفة تختلف باختلاف المقادير التي استعملت بها فان أحوال وضعها توصل الى
تعسرات جديدة اجتهد كل طبيب في ازالتها لكن بدون قانون صحيح مثال ذلك الطرطير

المقيئ فانه موضوع فى المقيئات عند جميع الاقرباذينيين مع أنه اذا استعمل بمقدار يسير أو استعمل غسلات فانه لا يحصل منه قئ أصلا وانما يكون مسهلا ويمكن أن يستعمل بمقدار كبير فى الالتهاب الرئوى والوجع الروماتزمى المفصلى بدون أن يحصل منه فعل مقيئ أو مسهل فهذا أيضا تأثيرا آخر واذا اعتبرنا تأثيره اذا استعمل من الخارج على شكل مرهم يستدعى ذلك وضعه فى رتبة جديدة وما قلناه فى هذا الطرطير المقيئ يصح تنزيله على كثير من الادوية ويمكن أن تثبت لك أن معظمها يصح أن يوضع فى رتب كثيرة مخالفة لبعضها قال بريبرونقول بالاختصار ان جميع الرتب التى قاعدتها فعل الادوية على البنية الحيوانية صعبة التحقيق من وجوه فأولا لان هذا الفعل غير جيد المعرفة وثانيا لان الدواء الواحد الموضوع فى أحوال مختلفة يمكن أن يؤثر أيضا تأثيرا مختلفا وها هى القواعد التى أسس عليها ترتيب الادوية الى رتب فالطبيب لينوس الذى اشتغل بترتيب الادوية بحسب فعلها يظهر أنه انما رتب كلمات مستعملة فى زمانه ولم ينظر للخواص نفسها وأما شوميلى فاختار فى كتابه فى الامراض العامة سبع رتب رئيسة مفرغة وقابضة ومضعفة ومقوية ومسكنة ومنبهة ونوعية أى ذات فعل خاص ذاتى وعلم هذا الطبيب أيضا عيوب هذا التقسيم ولكن ظن ظنا معقولا أنها توجد فى جميع التراتيب الاخر التى خطرها أيضا كونها أكثر تضاعفا وأما بريير فانه قسم الادوية الى : ١ رتب مقوية ومنبهة ومنتشرة ومرخية ومعدلة ومخدرة ومسهلة ومقيئة وملينة أى مسهلة بلطف والعاشرة مجهولة المحل أى التى لها فعل خاص ولا يمكن دخولها فى الرتب السابقة وأما أليبر فرتبها ترتيبا فسيولوجيا أى عصبيا وفى هذه خطر ثقيل وهو أنه بمقتضاها توجه وسايط العلاج لمقاومة العوارض لا لمقاومة سبب الداء وأما أدواروا واسور فانهما جعلا فى مختصرهما الجليل فى المادة الطبية ١٢ رتبة كاوية ومحمرة وقابضة ومقوية ومنبهة عامة وخاصة أى نوعية ذاتية ومخدرة أى مسبتة ومقيئة ومسهلة وملينة أى مسهلة بلطف ومعدلة ومرخية ومضادة للديدان وهذا الترتيب هو الذى استحسنا سلوكه فى كتابنا وان كان فى النفس منه شئ كما ستراه فى شرح بعض الادوية وأما الطريقة الايطاليانية فانه لم تعلم بفرانسا الا منذ ترجم الكتاب المهم للطبيب غيا كوميني وذكر فيه ترتيبا فيلوفيا بقينا للادوية وها هى القواعد الثلاث التى أسس عليها علم استعمال الادوية عند غيا كوميني فالاولى هى أن الفعل الحقيقى الدوائى لجوهر لا ينال الا اذا دخل فى عمل التمثيل العضوى ويلزم تمييز هذا الفعل عن غيره بكونه يمكن أن يؤثر بخواصه الميخانكية والطبيعية والكيماوية والثانية ان الفعل الدوائى لكل دواء واحد دائما مهما كان اختلاف نتائجه بحسب الظاهر فى الاحوال التى يوضع فيها وذلك الفعل كما هو دائم يلزم أيضا كونه ابتدائيا باطنيا للجوهر ويلزم كونه متميزا عن التنوعات التى يمكن أن يكابدها من الاحوال الغريبة عن الدواء الخاصة بالشخص وتلك التنوعات يمكن أن تحصل فيه وقت وضع الدواء أى استعماله ويحصل منها نتائج ثانوية مختلفة والثالثة أن الادوية يلزم أن ترتب فى رتب على حسب فعلها الدوائى الباطنى الاولى فيلزم أن تذكر النتائج الثانوية

فى الاحوال الخاصة مجتمعة مع الاحوال المسببة لها هكذا ذكر غيا كوميني ثم بعد ذلك اختار للادوية رتبتين أولاهما ايبرستينيك أى زائدة القوى وثانيتهما ايبوستينيك أى منقصة القوى ثم زاد على ذلك رتبة ثالثة وسماها نوعية أى ذاتية وذكر ما عدا ذلك أن التأثير الديناميكى أى المحرك للقوى فى الادوية لا يحس به فى جميع الاعضاء ولا فى جميع الاجهزة على حد سواء لان هذا الفعل وان قيل انه يؤثر دائما على الحيوية العامة أو على الاعصاب العقدية الا أنه يظهر دائما بشدة عظيمة فى جهاز كذا أو كذا على حسب طبيعة الادوية والتركيب الخاص لاعضائنا ولذلك حصل فى الرتبتين الاوليين تقسيمات أى رتب ثانوية كثيرة مثل قوية وضعيفة ووعائية قلبية وقلبية وعائية ومخية ونخاعية ومعدية معوية ولينفاوية غددية وذكر بوشرده أن هذه القواعد التى أسس عليها هذا الترتيب الذى ينبغى صاحبه العلو والشرف منشئة متفرقة وأما تروسو وصاحبه بيدوس فانهما لم يكن عندهما عظيم اهتمام بتلك التراتيب والتقاسيم قال بوشرده ورأيهما معقول ولكن ذكرا فى كتابهما الجليل أدوية مسهلة ومنبهة وهكذا فيعلم أنهما يثبتان رتبة مسهلة ورتبة منبهة وهكذا على أن هذا ترتيب مؤسس على كيفية الفعل العصبى للفواعل الدوائية ثم ذكرا فى الطبع الثانى من غير قصد ترتيبا طبيعيا منطقيا تاما محذوفا فيه رتبة المنبهات والمقويات والمقيئات ومضادات التشنج وغير ذلك وشرحا أولا الادوية التى يتوجه فعلها الاولى الخاصة التكوين لاجل تنويعها سواء لاجل تقويتها وارجاع قوتها كالادوية الحديدية أو لاجل اضعافها أو تغييرها كالزئبق والفصد ثم ذكرا الادوية التى يتوجه تأثيرها الاولى للفعل العصبى سواء لاجل تنبيهه وابقاعه فى العمل كالكينا والمنبهات أو لاجل التلطيف والتسكين كالافيون والبردالى آخر ما هو مذكور فى مؤلفهما قال ونقول فى الحالة الراهنة لمعارفنا العصبية والدوائية اذا أخذنا بسلامة قلب ونية فى دراسة فعل الجواهر الدوائية المستعملة فى الامراض وأردنا أن نرتب هذه الجواهر على حسب كيفية فعلها فاننا نجد تعسرات لا نهتدى منها الى معنى صحيح ولو تعمقنا فى دراستها غاية التعمق

(الموازين والمقاييس)

القانون الجارى الآن ألزم الاطباء والاقرباذينيين باتباع المجموع الاعشارى فالجرام هو الآحاد الجديد للاوزان الجديدة وهو اسم يونانى يسميه الرومانيون اسقروبول وهو يعادل سنتيمترا مكعبا من الماء المقطر فى غاية كثافته ومعنى سنتيمتر جزء مئينى من المتر وكسور الجرام هى ديسيجرام أى جزء عشرى من الجرام وسنتيجرام أى جزء مئينى من الجرام وهو عشر الديسيجرام وميليجرام أى جزء ألفى من الجرام وهو جزء مئينى من الديسيجرام وعشر السنتيجرام وآحاد الجرام تتميز بالشرطة التى توضع على يمين الارقام فيوضع الديسيجرام على يمين الشرطة ويكتب هكذا ١ر٠ = ١ ديسيجرام ٤ر٠ جرام = ٤ ديسيجرام والسنتيجرام يوضع على يمين الديسيجرام ويكتب هكذا ٠١ر٠ = ١ سنتيجرام و ٠٥ر٠ جرام = ٥ سنتيجرام فاذا وجد فى آن واحد ديسيجرامات وسنتيجرامات فكل من أرقامها يبق

حافظاللحل فمثلا ١٢ر٠ جرام = ١٢ سنتجراما أو يقال انه يساوى ١ ديسجرام و٢ سنتجرام ومثال آخر ٢٥ر٠ جرام = ٢٥ سنتجراما أو يقال انه يساوى ٢ ديسجرام و٥ سنتجرام والميلجرامات توضع على يمين الديسجرامات والسنتجرامات فتكتب هكذا ٠٠٥ر٠ جرام = ٥ ميلجرام فاذا كان هنالك فى آن واحد ديسجرامات وسنتجرامات وميلجرامات كتبت هكذا ١٢٥ر٠ جرام = ١٢٥ ميلجرام أو يقال انها تساوى ١ ديسجرام و٢ سنتجرام و٥ ميلجرام فاذا كان هنالك جرم وكسورات جرام اتبعت القاعدة المذكورة أيضا فمثلا ٢٣٦ر١ جرام = ١ جرام و٢ ديسجرام و٣ سنتجرام و٦ ميلجرام ومن حيث ان تغيير موضع الشرطة يمكن أن تحصل منه أخطار رديئة ثقيلة اصطلحوا فى كتب التراكيب أن يزيلوا بالكلية الشرطة ويذكروا الطبيعة آحاد الجرام أى ديسجرام وسنتجرام وميلجرام بالحروف فهذا هو الاسلم والاوفق وهو المستعمل

﴿النسب الصحيحة بين الاوزان الاعشارية والرطل المصرى﴾

	جرام	رطل	أوقية	درهم	قمحة
١ كيلوجرام	أو ١٠٠٠	٢	٠	٠	٠
١ اكتوجرام	١٠٠	٠	٣	٠	٤٣ر٢٠
١ ديكجرام	١٠	٠	٠	٢	٣٢ر٤٠
١ جرام	١	٠	٠	٠	٤٣ر١٨
١ ديسجرام	١ر٠	٠	٠	٠	٨٤ر١
١ سنتجرام	٠١ر٠	٠	٠	٠	١٨٤ر٠

وهذه النسب زائدة التركيب وهنالك نسب أقل صحة ولكنها أكثر بساطة وهى الآتية

﴿نسب تقريبية بين الاوزان الاعشارية والرطل واقسامه﴾

١ كيلوجرام	يساوى	٢ رطل
٧٥٠ جرام	. . . . .	١ رطل و ½ رطل
٦٢٥ جرام	. . . . .	١ رطل و ¼ رطل
٥٠٠ جرام	. . . . .	١ رطل
٤٧٠ جرام	. . . . .	١٥ أوقية
٤٠٠ جرام	. . . . .	١٣ أوقية
٣٧٥ جرام	. . . . .	١٢ أوقية
٣٥٠ جرام	. . . . .	١١ أوقية
٢٨٠ جرام	. . . . .	٩ أوقية
٢٥٠ جرام	. . . . .	٨ أوقية

٢٢٠ جرام	٧ أوقية
١٩٢ جرام	٦ أوقية
١٥٦ جرام	٥ أوقية
١٢٥ جرام	٤ أوقية
٩٦ جرام	٣ أوقية
١ جرام	١٨ قمحة
½ جرام	٩ قمحة
٨ ديسجرام	١٥ قمحة
٧ ديسجرام	١١ قمحة
٥ ديسجرام	٩ قمحة
٤ ديسجرام	٨ قمحة
٣ ديسجرام	٦ قمحة
٢ ديسجرام	٤ قمحة
١ ديسجرام	٢ قمحة
١٠٠ سنتجرام	١٨ قمحة
٥٠ سنتجرام	٩ قمحة
٤٠ سنتجرام	٨ قمحة
٣٠ سنتجرام	٦ قمحة
٢٥ سنتجرام	٥ قمحة
٢٠ سنتجرام	٤ قمحة
١٥ سنتجرام	٣ قمحة
١٠ سنتجرام	٢ قمحة
٨٠ جرام	٢ أوقية و ½ أوقية
٦٤ جرام	٢ أوقية
٤٨ جرام	١ أوقية و ½
٣٢ جرام	١ أوقية
٢٤ جرام	٦ درهم
٢٠ جرام	٥ درهم
١٦ جرام	نصف أوقية
١٢ جرام	٣ درهم
١٠ جرام	٢ درهم و ½ درهم
٨ جرام	٢ درهم
٦ جرام	١ درهم و ½ درهم

١	جم	١	درهم
٢	جم	٣٦	قمحة
١ ١/٢	جم	٢٧	قمحة
٥	سنتجرام	١	قمح
٤	سنتجرام	٤/٥	قمح
٣	سنتجرام	٣/٥	قمح
٢ ١/٢	سنتجرام	١/٢	قمح
٢	سنتجرام	٢/٥	قمح
١	سنتجرام	١/٥	قمح
٥٠	ميلجرام	١	قمح
٣٨	ميلجرام	٣/٤	قمح
٢٥	ميلجرام	١/٢	قمح
١٥	ميلجرام	١/٣	قمح
١٠	ميلجرام	١/٥	قمح
٦	ميلجرام	١/٨	قمح
٥	ميلجرام	١/١٠	قمح
١	ميلجرام	١/٢٥	قمح

﴿النسب المنضبطة بين الرطل المصرى وتقاسيمه مع الاوزان الاعشارية﴾

	جرام
١ قمحة . .	٠٫٠٥٤
١ اسقروبول أى ٢٤ قمح	١٫٣٠
١/٢ درهم أى ٣٦ قمح	١٫٩٥
٢ اسقروبول أى ٤٨ قمح	٢٫٦٠
١ درهم أى ٧٢ قمح	٣٫٩٠
٢ درهم . .	٧٫٨١
١/٢ أوقية أى ٤ جم	١٥٫٦٢
١ أوقية	٣١٫٢٥
٤ أوقية المسماة كرزون	١٢٥٫٠٠
١/٢ رطل أى ٨ ق	٢٥٠٫٠٠
١ رطل أى ١٦ ق	٥٠٠٫٠٠
٢ رطل .	١٠٠٠٫٠٠

وهذه النسب المذكورة كثيرة التضاعف بحيث يعسر اتباعها فى العمل ولذا لزم أن نذكر النسب التقريبية المختارة فى الدستور الجديد

	جم
١ قمح	٠٫٠٥
٢ قمح	٠٫١٠
١/٢ درهم أى ٣٦ قمح	٢٫٠
١ درهم أى ٧٢ قمح	٤٫٠
٢ درهم .	٨٫٠
١/٢ ق أى ٤ دراهم	١٦٫٠
١ ق و١/٢ . .	٤٨٫٠
٢ ق . . .	٦٤٫٠
٣ ق . . .	٩٦٫٠
٤ ق . . .	١٢٥٫٠
١/٢ رطل	٢٥٠٫٠
١ رطل . . .	٥٠٠٫٠
٢ رطل	١٠٠٠٫٠

وانتبهك على أن الرقم المختار لاوقية وأوقية ونصف وأوقيتين وثلاث أواق فيه ارتفاع يسير واذا اختيرت النسب الآتية قربت بالاكثر لتقسيم الرطل القديم

	جرام
١/٢ ق أى ٤ دراهم	١٥
١ ق	٣٠
١ ق و١/٢	٤٥
٢ ق	٦٠
٣ ق	٩٠

جدول النسب التقريبية لكسور القمحات محولة الى ميلجرام

	جرام
١/٢ قمح .	٠٫٠٢٥
١/٣ قمح .	٠٫٠١٧
١/٤ قمح . .	٠٫٠١٣
١/٥ قمح . .	٠٫٠١٠
١/٦ قمح . .	٠٫٠٠٩
١/٧ قمح .	٠٫٠٠٨

١/٨ قمح	:	:	٠ر٠٠٧
١/٩ قمح		:	٠ر٠٠٦

•(نسبة اللتر للبنت بفتح الباء أى المن)•

			لتر
بنت بفتح الباء أى من بفتح الميم وتشديد النون			٠ر٩٣١
شوبين	يساوى	: :	٠ر٤٦٦
نصف ستير	:	: :	٠ر٢٣٣
بواسون	: :	:	٠ر١١٦

✤(الرتبة الاولى فى الجواهر الكاوية)✤

الكاويات هى الجواهر التى بفعلها الكيماوى تتلف أجزاء الجسم التى توضع هى عليها وتأثيرها يختلف على حسب درجة تركزها ومدة ملامستها العضو وغير ذلك فهى عموما تؤثر بتحليل تركيب المنسوجات التى توضع عليها تحليلا كيماويا واخلائها من الحياة واحداث غنغرينا حقيقية موضعية محدودة تسمى خشكريشة ومن تلك الجواهر ما ينتج هذه الظاهرات بسرعة لكن بحيث لا يظهر الالتهاب الا بعد تكون الخشكريشة كالبوطاس الكاوى والحمض الكبريتى المركز ونحوهما ومنها ما يكون هذا الالتهاب هو أول نتيجة له كروح النوشادر وفى جميع الاحوال يحصل التقيح بسرعة مختلفة بحيث يفصل الجزء الفاسد من الاجزاء المحيطة به ومعظم الجواهر الكاوية ليس لها الا فعل موضعى ومنها ما هو قابل لان يمتص ويذهب فعله المهلك للبنية عموما ومن أمثلة ذلك المستحضرات الزرنيخية وقد قصروا الآن استعمال الكاويات على عدد قليل من الجواهر وفضلوا عليها فى معظم الاحوال الكاوى الحال أى الحديد المحمى والآلات القاطعة وانما تستعمل الكاويات بالاكثر لعمل مثل الحمصات فى الاحوال التى يناسب فيها احداث تصريف قوى ولا يقاف تقدم بعض آفات غنغرينية كالجمرة والبثرة الخبيثة ولفتح بعض خراجات غير مؤلمة ولتغيير كيفية حيوية الجلد فى بعض قروح سرطانية أو قوباوية ولازالة المنظر الفطرى من الجروح ولمنع امتصاص المادة السمية التى رسبت على سطح الجروح المسمومة

(البوطاس الكاوى)

يسمى أيضا ادرات أول أوكسيد البوطاسيوم الغير النقى وحجر الكى وأما العنصر الاصلى الذى هو البوطاسيوم فلا استعمال له فى الطب بسبب شدة قابليته للاحتراق لكن نقل ميره عن برين أن هذا الاحتراق يستعمل كالكاوى الوقتى أى كالحديد المحمى وجرب بعضهم ذلك علاجا لامراض المفاصل ولايقاف الازفة الناشئة من لدغ العلق ولكن مع الاحتراس اللازم من تغطية المحل المراد استعمال الكاوى فيه بغفرى مبتلة بالماء ومثقوبة بثقب قدر سعة القرحة المراد اتلافها ويحاط ذلك بخرقة رطبة فيوضع فى هذا الثقب قطعة صغيرة من البوطاسيوم يجفف قبل ذلك بالاصابع الجيدة الجفاف ويلقى عليها بعض نقط من الماء

فتلهبها ولا يدوم الاحتراق والالم الا لحظة والتغيير الجراحى على محلها كالتغيير على الكاويات الأخر وأوكسيد البوطاسيوم الخالى من الماء لا استعمال له أيضا فى الطب وأما المتحد بالماء المسمى ادرات أول أوكسيد البوطاسيوم فهو المستعمل ويتنوع فيسمى بأسماء مختلفة على حسب اختلاف تحاضيره فحجر الكى المسمى أيضا بالبوطاس الكاوى بالكلس هو الاكثر استعمالا وأما البوطاس بالكؤول فهو البوطاس الكاوى المتخلص من كبريتات البوطاس ومن أعظم جزء من كلورور البوطاسيوم فهو البوطاس النقى وقال سوبيران وهو أقل نقاوة من البوطاس المنال من كربونات البوطاس لانه يبقى فيه دائما كلورور البوطاسيوم وقليل من مواد عضوية تتكون من تحليل تركيب الكؤول انتهى وأما بوطاس المتجر فهو المجهز من الاشجار العتيقة التى فى الغابات الشجرية ومن الشجيرات والحشائش التى فى الاراضى الخالية من الملح البحرى فاذا بخر الماء القلوى لترابها الحاصل من حرقها بقى منه جسم ملحى يبلغ نحو عشره تقريبا وكانوا سابقا يجعلون الرماد فى بواطى جمع باطية وهى المسماة بالافرنجية بوط ومن ذلك جاء اسم الجوهر بوطاس وأما الآن فيحرقون ذلك فى تنانير انعكاس فهو مخلوط بوطاس وتحت كربونات وادرو كلورات البوطاس وسليس والومين وأوكسيد الحديد وأوكسيد المنغنيز وغير ذلك وهو فى المتجر أنواع على حسب ما فيه من البوطاس وتحت كربوناته ويختلف فى الصلابة والتلون فمنه ما هو شديد البياض وخفيفه ومنه الازرق والاحمر والناتج من حرق دردى النبيذ وأغصان الكرم يكون أبيض سنجابيا مكونا من تحت كربونات البوطاس النقى جدا الناتج من تكليس الطرطير الخام أى زبدة الطرطير ثم تصبيره ماء قلويا مرتين ثم يبلور تبلورا مضطربا فيكون تحت كربونات البوطاس الشديد النقاوة جدا والموجود الآن بالمتجر صناعى يحتوى على كثير من كبريتات ومريات البوطاس

(الصفات الطبيعية للبوطاس) هى تختلف باختلاف الانواع والنقاوة ولكن الصفات العامة هى أن يكون على شكل قطع مفرطحة جافة صلبة بيض سنجابية وقد يكون أحيانا محمرا وقد يحولون حجر الكى الى شكل محبب أو الى قوالب اسطوانية كالحجر الفضى فيسهل بذلك استعماله فى صناعة الجراحة ويكثر لانه أقل كاوية من ادرات البوطاس ومن البوطاس بالكؤول وطعم البوطاس عموما كاو جدا ورائحته معدومة أو ضعيفة تقرب من رائحة المحلول القلوى

(الخواص الكيماوية) البوطاس الكاوى مكون من ١٠٠ جزء من أوكسيد البوطاسيوم و٢٥ من الماء ويميع تحت درجة الحرارة الحمراء وقابل لتشرب الرطوبة والحمض الكربونى من الهواء ويتحول شيأ فشيأ الى كربونات قابل لتشرب الرطوبة أيضا فاذا كان البوطاس جيد التحضير لزم أن يذوب فى الحوامض الممدودة بدون فوران والرواسب التى يجهزها مع نترات الفضة والباريت يلزم أن تذوب ذوبانا تاما فى الحمض النترى ويذوب البوطاس فى الكؤول وهو فى أعلى درجة من القلوية أعنى أنه يخضر شراب البنفسج ويعيد اللون الازرق لصبغة التورنسول أى عباد الشمس المحمرة بحمض ويحمر

ورق الكركم و يتحد بالاجسام الدسمة أى الشحمية فيتكون من ذلك صابون رخو
(التحاضير) أنسب الطرق لاحالة البوطاس الادراقى أى المائى أن يؤخذ كربونات
البوطاس النقى المنال من تكليس زبدة الطرطير ويعالج بالكلس كذا قال سوبيران
فيحضر حجر الكى بجزأين من كربونات البوطاس المتحجرى وجزء من الكلس و ٢٥ من
الماء فيطفأ الكلس ويحل فى مثل وزنه ٥ مرات أو ٦ من الماء ويذاب الكربونات
ويوصل السائل الى درجة الغلى فى طنجير من حديد ويضاف له لبن الكلس جزأ فجزأ بحيث
لا ينقطع الغلى مع تحريك المخلوط بملوق من حديد ويمسك الغلى مدة نصف ساعة مع تعويض
البخار الذى يتصاعد بماء جديد ثم تصفى الكتلة من قماش ضيق فينفصل بالترشيح كربونات
الكلس من السائل وتغسل الفضلة بالماء المغلى لاجل اذابة البوطاس الملتصق بها وتجمع
السوائل الصافية وتبخر الى الجفاف ويسخن الناتج حتى يميع ميعانا ناريا فاذا صارت كثافة
السوائل المغلية ٢٦ من مقياس الكثافة يوقف التبخير فيحصل من ذلك ما يسمى
بالبوطاس السائل المحتوى تقريبا على $\frac{1}{2}$ وزنه من ادرات البوطاس الجاف واذا ترك
هذا السائل بعض أيام رسب فيه كبريتات البوطاس وكبريتور البوطاسيوم اللذان كانا
فى البوطاس المتحجرى فيفصلان بالتصفية فاذا امتد التبخير الى الميعان النارى يصب ذلك
البوطاس الكلسى فى اناء من فضة مسخن قليلا ويفرش فيه الى طبقات رقيقة تحفظ
فى قنانى جيدة السد وأما البوطاس بالكؤول ويسمى بالبوطاس النقى فينال بأخذ مقدار
كاف من حجر الكى يماع فى طنجير من الفضة ويترك ليبرد مع التحريك دائما حتى ينقسم الى
مسحوق غليظ ثم ينقع مع وزنه من الكؤول الذى كثافته ٣٦ فى اناء من زجاج جيد
السد ويحرك المخلوط مرات لمساعدة الذوبان ثم بعد ٤٨ ساعة يصفى الجزء السائل ويصب
على الفضلة مقدار الكؤول السابق وبعد مثل هذا الزمن يصفى ويفعل علاج ثالث
مشابه لذلك ثم تضم السوائل الكؤولية وتوضع فى اناء ضيق جيد السد وتترك ساكنة
ليرسب منها راسب ثم يصفى الجزء الصافى ويبخر فى معوجة من زجاج حتى يرجع الى نصف
حجمه ويحفظ ذلك الكؤول المجنى لعمليات أخرى ثم تصب الفضلة السائلة فى طنجير من فضة
وتبخر بسرعة فيكتسب السائل فى آخر العملية لونا محمرا قاتما وبعد بعض لحظات يتكون
على السطح مادة سوداء فحمية تزال حتى لا تلون الناتج فاذا خلص منها صار صافيا عديم
اللون فاذا ماع مع الهدء ميعانا ناريا مع شدة النار ولم يظهر فيه منظر الغلى يصب جزأ فجزأ
على صفائح من فضة ويبرد سريعا واذا استعمل فى العملية بوطاس المتحجر كان فى الناتج غالبا
كبريتات البوطاس وكلورور البوطاسيوم وغاية استعمال الكؤول اذابة البوطاس وترك
الاملاح الغريبة غير ذائبة ولكن يجذب معه جزأ يسيرا من كلورور البوطاسيوم
(الخواص الدوائية للبوطاس) أنواع البوطاس تتلف ما يلامسها سريعا وتترك على الجلد
خشكريشة رخوة سنجابية تنفصل ببطء ويستعمل البوطاس مع المنفعة لاحداث تقرح
صناعى كالحمصة ولفتح خراجات باردة أو معصوبة تتيبس فى الاجزاء المجاورة لها ولكى
الجروح السمية ولالتهاب كيس الغدد والسلع واتلاف أورام صغيرة الحجم وايقاظ التهاب

واحداث التصاق كما يحصل ذلك لبكمير حذرا من انصباب الصفراء فى البطن فى خراج فى
الحوصلة المرارية وكما فعل القدماء لاجل شفاء الفتوق شفاء أصليا وغير ذلك واستعمل
أيضا سابقا على شكل اسطوانات مغطاة بطلاء من صمغ اللك فى علاج النواصير الدمعية
والتولدات القرنية وضفدع اللسان وتضايق المستقيم ومجرى البول وعنق الرحم ونحو ذلك
وأما تأثيره من الباطن فهو كالسموم الاكالة ومع ذلك يستعمل محلولا فى ماء كثير مضادا
للحوامض ومدرا للبول ومفتتا للحصى فتنال منه نتائج جيدة فى الحصيات الصغيرة
والقولنجات الكلوية وآفات أخر ناشئة من كثرة الحمض البولى وأوصوا به أيضا فى علاج
الخنازير وبعض أمراض جلدية كالجذام ونحوه غير أن هذا المحلول ولو كثير الامتداد
بالماء يتعب المعدة ويفقد الشهية وذلك يمنع استدامة استعماله من الباطن زمنا طويلا
كما يستعمل أيضا ذلك المحلول من الظاهر كدواء منبه وسيأتى لنا فى مدرات البول كلام
فى القلويات عموما
(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل البوطاس من الباطن مدرا ومفتتا للحصى
وغير ذلك بمقدار من ١٠ ج الى ٢٠ من البوطاس الكاوى للتر من محلول الصمغ
وقد يصنع ماء البوطاس بجزء من البوطاس و ١٠ من الماء المقطر ويؤخذ من ذلك
من ٥ ن الى ٢٠ فى ٦ ق من حامل لعابى ولكن يفضل عليه الآن من جميع الوجوه
بيكربونات البوطاس وتصنع صبغة البوطاس بجزء من البوطاس و ٦ من الكؤول
النقى والمقدار من ٤ ن الى ١٠ ولكن أكثر استعمال البوطاس من الظاهر وكيفية
تحصيل الكى أن تؤخذ قطعة قماش مشمع تنثقب من مركزها بثقب بقدر الخشكريشة
المرادة وتوضع على الجلد ويوضع فى الثقب قطعة من البوطاس وتثبت بقطعة من المشمع
فوقها أصغر من الاولى لتحفظ البوطاس فى محله وتلتصق بالاولى من حواليها ويعمل هذا
فى احداث حمصة أو فتح خراجات باردة أو كى جروح مسمة أو رديئة الصفة فبعد بعض دقائق
من وضعه يعرض أكلان ثم حس حرق شديد يدوم ٣ ساعات أو ٤ فاذا رفع الجهاز
حينئذ يوجد على الجلد نكتة سنجابية رخوة قليلا من مركزها وجلدية من دائرتها وتشغل
غالبا جميع سمك الادمة فى مسافة قطرها أكبر من قطر البوطاس بأربع مرات أو خمس وفى
الابتداء تكون الخشكريشة رخوة رطبة ثم تجف حالا وتكتسب لونا أقتم فاذا وضع على الجلد
قطعة من الدياخلون أو جسم آخر قادر على حفظ الرطوبة فان الخشكريشة تحفظ رخاوتها
الى سقوطها ولا يمكن بالضبط تحرير زمن سقوط الجزء التالف من الادمة فاذا انفصلت
الادمة سقطت الخشكريشة بعد نحو ٦ أيام الى ١٠ فاذا كان الجلد ثخينا جاز أن يبقى
الجزء الميت شهرين بدون انفصال وفصل الجزء الميت يكون من الدائرة الى المركز واتساع
الخشكريشة وبطء فصلها من الادمة هما اللذان صيرا استعمال البوطاس لفتح الحمصة
عسرا فالاحسن لذلك استعمال مبضع أو مشرط لمن لا يفزع منه ومن عيوب البوطاس
أنه يميع على الجلد ويسبب خشكريشة غير محدودة وأعظم سعة من السعة المرادة
ولذا فضلوا عليه مسحوق ويانة حيث ينتج الكى وليس فيه الخطر المذكور وهو أن

يؤخذ من البوطاس الكلسي ٥ أجزاء ومن الكلس الغير المطفأ ٦ وفي سويدان
تساوي الجزأين فيسحق البوطاس سريعا في هاون من حديد مسخن ويمزج بالكلس مزجا
تاما ويوضع المخلوط سريعا في قنينة واسعة الفوهة مغطاة بغطاء من جنسها ثم لاجل
الاستعمال يندي بجزء يسير من هذا المسحوق بالكؤول أو ماء الكلونيا بحيث تتكون من
ذلك عجينة لينة توضع على الجلد المراد كيه بكيفية وضع حجر الكي وتغطى بالقطعة الثانية
من المشمع فالفعل يكون شديدا محدودا ولا يدوم الا نصف ساعة وقال تروسو يكفي لاحداث
الخشكريشة بهذا المسحوق أن يترك على الادمة مدة من ٦ دقائق الى ١٠ قال وتوصلنا
بهذه الواسطة القوية لعلاج الاورام السرطانية القليلة التعمق وسيما سرطان الثدي وعلى
رأيه ينسلط هذا الكاوي على الاورام الانتصابية المسماة بالوحمات الامية (نيفي ماترني)
وبعضهم فضل البوطاس في علاج آفات الرحم لسرعة احداثه خشكريشة المنسوجات
الفاسدة فلا يستدعي لاتمام الشفاء الا أوضاعا يسيرة ولكن استعمال البوطاس في ذلك
لا يخلو من خطر لانه يميع بسرعة فيمكن أن يفيض خلف المنظار الرحمي ويمتد للوجه الخلفي
للمهبل منتهيا فيه بخشكريشات عميقة تنقب أحيانا الحاجز المستقيمي المهبلي فلاجل التحرس
من تلك العوارض الثقيلة اشتغل فيلوس بتجربيات كثيرة وتفتيشات دقيقة وصلته الى
تحضير مركب يسمى بكاوي فيلوس وقال هذا الطبيب انه ينفع كثيرا في كي عنق الرحم
ويحضر بثلاثة أجزاء من البوطاس وجزء من الكلس فيسخن البوطاس في ملعقة من حديد
ذات منقار ويعرض للحرارة الحمراء المعتمة بحيث يدخل في السيلان الناري ثم يضاف له الكلس
في مرتين أو ٣ ويتم المزج بساق من زجاج فينقسم الكلس في البوطاس بدون أن تنقص
سائليته ثم يصب في أنابيب من رصاص حتى تمتلئ وتترك لتبرد ثم تبشر الانابيب بمبرد ليفصل
نحتها مع التحرس من ثقبها ثم توضع كل أنبوبة حالة كون فوهتها الى الاسفل في أنبوبة من
زجاج ثخين أو بلور تسد فوهتها بسدادة من الخفاف أو بسدادة من جنسها ويوضع في العمق
طبقة من مسحوق الكلس الغير المطفأ محكما لضو مستمر لتحفظ السطح المكشوف من الكاوي
في حالة جفاف ويوضع بين السدادة والاسطوانة بطانة من قطن لتبقى ثابتة في أنبوبة الزجاج
فلاجل استعمال هذا الكاوي تبرى كما يبرى قلم الرصاص وتمس بها الاجزاء المراد كيها ثم
تمسح مع الانتباه وتدخل في أنبوبتها الزجاجية وليس في هذا الكاوي خطر السيلان ولا انتاج
خشكريشات في محال لا يراد اصابتها وكيفية العمل أن توضع المريضة على حافة سرير
ثانية ساقيها ورافعة ظهرها لكون المهبل في اتجاه منحرف من أعلى الى أسفل ومن الخلف الى
الامام فهذا الوضع يسمح للسوائل التي تسيل من عنق الرحم بأن تذهب باستقامة للمنظار
بدل أن تغيض بين هذه الآلة وقناة المهبل ويلزم بعد كشف عنق الرحم بالمنظار تجفيف
الجزء المصاب باسفنجة ثم تدخل كرة صغيرة من تفتيك أو قطن معلق فيها خيط طويل لاجل
حفظ أجزاء المهبل الموضوعة تحت المحل المراد كيه ثم توضع الاسطوانة اما بمساعدة حاملة
الكاوي واما بتثبيتها بطرف الانبوبة الزجاجية الحاوية لها فاذا انتهى الكي يبادر بتنظيف
الخشكريشة بكرات من تفتيك ممسوكة بجفت موضوع في أحد طرفي حامل الكاوي ثم

تجذب سريعا كرة التفتيك بالخيط الماسك لها ويزرق في المحل الماء البارد وأحسن منه الماء
المخلل قليلا ويكرر الزرق مرتين ومنفعة الماء الحمض هنا ابطال تأثير الكاوي اليسير الذي
يمكن أن يكون ملتصقا بالخشكريشة ودروق بر تانير يصنع بأخذ جزءين من البوطاس
الكلسي و ٢٠٠ جم من الماء المقطر يذاب ذلك ويرشح ويحفظ في زجاجة جيدة السد
ويستعمل في ابتداء الجنوريا وقطور جنبرنات يصنع بأخذ مقدار من ٥ الى ١٠ سج
من البوطاس و ٣٢ جم من الماء المقطر تمزج حسب الصناعة ويدخل في العين بعض نقط
من تلك القطرة لاجل اذهاب نكت القرنية ثم تغسل العين بماء العابق وتصنع منه حمامات
عامة بوطاسية لعلاج التيتنوس فيوضع مقدار من البوطاس من ٣٠ جم الى ١٢٠
أي من ق الى ٤ ق في حمام كبير ويغمس فيه المصاب بالتيتنوس الى أن يعرض
قليل من التحلل ويكرر ذلك جملة مرات في اليوم حتى ينقاد التقلص لذلك بالكلية قال
تروسو وكثيرا ما استعملنا حمامات شبيهة بذلك في علاج بعض القوابي وعلى الخصوص
في الآفات الحوصلية المصحوبة بأكلان شديد ولكن لا نضع فيها الا مقدارا من ٢٠
جم الى ٦٠ من البوطاس في الحمام الكبير غير أننا نفضل عليه تحت كربونات الصود
أو البوطاس وتكون كميتهما مثل كمية البوطاس ثلاثا أو أربعا

✤(الصود (قلي))✤

وهو أول أوكسيد الصوديوم وبروتوكسيد الصوديوم وادرات الصود وهذا الادرات
المسمى بالصود الذي له شبه عظيم في الخواص بادرات البوطاس ويتميز عنه بكونه اذا عرض
للهواء ماع أولا ثم يتزهر الى مسحوق أبيض مكون من كربونات الصود ويكون هذا الادرات
على هيئة قطع مفرطحة بيض قلوية الطعم ورائحته شديدة الكاوية وهو يحتوي على ١/٥
من الماء تقريبا واذا اتحد بمقدار كبير من الماء وذاب فيه ذوبانا تاما فانه يكون قابلا للتبلور
واذا اتحد بالحوامض تكونت من ذلك أملاح من المهم دراستها وكلها قابلة للاذابة وتحتوي
على كثير من ماء التبلور بحيث تميع فيه ويستعمل كثيرا في الصنائع ولكن يبدل الآن
غالبا بتحت كربونات الصود الجاف أي المبلور فيستخدم في الصبغ وفي معمل الزجاج حيث يفضل
فيه على البوطاس وفي معمل الصابون الصلب وغير ذلك والصود السائل المسمى بقلوي
الصابونيين ينال كالبوطاس السائل أي بتحت كربونات الصود مع الكلس الغير المطفأ فاذا
أريد كونه في غاية البياض لزم تبخير السوائل الى الجفاف وماع الصود ميعا تاما ثم يذاب
في الماء البارد بحيث يحصل من ذلك سائل مقياس كثافته ٣٦ درجة فهذا هو قلوي
الصابونيين يرسب منه مع طول الزمن أملاح غريبة عن ادارت الصود والصود أي القلي
بالكلس ينال بما ينال به البوطاس بالكلس وهو نادر الاستعمال بالنسبة له وأما الصود
المتجري أي الخام فغير نقي وينال بالحرق والترميد لنباتات بحرية مختلفة وسيما التي من جنس
سلسولا بالسين أو بالصاد في الحرفين أي الغاسول وكذا من النباتات الاجمية والفوقوسية
فيستخرج من هذه في شمال الاوروبا صود واريك المخلوط دائما بأملاح قاعدتها البوطاس

وكذا من بعض أنواع من جنس شينوبوديوم وساليقورنيا وانابازس وبلنتاجو وغير ذلك وليس هو الا الارمدة المزجمجة النصف الخارجة من تلك النباتات الحشيشية التي يوجد فيها الصود بحالة أوكسلات كما حقق ذلك وكلين في الغاسول وذلك الصود كتل خضابية او مزرقة شديدة الصلابة لها رائحة مخصوصة وطعم حريف قلوي ملحي ويقل ذوبانها في الماء ولكن اذا عرضت لهواء رطب انتفخت وتفككت واكتسبت زيادة قابلية للذوبان ويوجد فيه ماعدا تحت كربونات الصود كبريتات وكبريتيت وايبوكبريتيت الصود وكلورور الصوديوم وكبريتور الصوديوم الذي يتحول من الهواء الى كبريتات وآثار من سيانور الصوديوم وتحت كربونات الكلس والمغنيسيا وكبريتور الحديد وسليس والومين وتحت فصفات الكلس والمغنيسيا وفحم وغير ذلك بل وجد في صود سيسيليا زرقة بروس وأحسن أنواع الصود بالاوربا هو صود أليقنط وقرطاجنه ومطبه وسيسيليا وأما الصود الصناعي فينال بتحليل تركيب ملح الطعام بالحمض الكبريتي ثم تحليل كبريتات الصود الناتج من ذلك بالطباشير والفحم ومن تلك الانواع الخامية يستخرج الصود المختلف النقاوة بطرق شبيهة بالطرق التي ذكرت في البوطاس وهو المسمى بالصود الكاوي والصود أي القلي في حالة كونه صلبا او محلولا مركزا يكون سماقويا لا يختلف في كيفية التأثير ولا في الاعراض ولا في مضاد التسمم به عما ذكر للبوطاس فاذا استعمل من الباطن بمقادير يسيرة أو كان ممدودا بكثير من الماء لم يحصل من استعماله خطر ولكن يفضل عليه في الاستعمال الطبي تحت كربوناته وبيكربوناته وبالجملة نقول ان استعمال هذه الجواهر الثلاثة ومقاديرها كنظائرها من البوطاس وملحيه ولذلك يجمعها كلها كثير من المؤلفين في اسم القلويات أو الادوية القلوية فما يقال في أحدها يقال في غيره نهاية ما نقول ان أغلب الاطباء يفضل البوطاس وكربوناته على الصود وكربوناته ومنهم من يميل لعكس ذلك ومدح مثيل الصود وأحسن منه كربوناته بانه دواء عام لتغير الاخلاط الحيوانية المتسبب عن الحمض العفصي (سبتيك) ومدح بعضهم قلوي الصابونيين المسمى بالدواء المفتت للحصى في علاج الآفات الحصوية وتمام الكلام هنا يؤخذ من شرح كربوناته المذكور في المدرات

﴿ خاتمة في ذكر بعض من النباتات المجهزة للصود ❋ من جنس سلسولا الاشنان أي الغاسول ﴾

Salsola soda (Chénopodées)

يسمى بالافرنجية صود وباللطينية سلسولا وذلك الاسم اللطيني وضع لجنس من فصيلة شينوبوديه والنوع المذكور يسمى باللسان النباتي سلسولا صودا واسم سلسولا آت من سلسوس أي ملحي وهذا النبات معروف ببلادنا وكما يتجهز الصود منه يتجهز من أنواع أخر داخلة معه في هذا الجنس مثل سلسولا ساتيفا أي المستنبت كما يتجهز أيضا من نباتات أخر تنبت بنفسها على شواطئ البحر منها ما هو حشيشي سنوي ومنها ما هو معمر بل تحت شجيري أعني من الارمدة المجهزة من حرق هذه النباتات والنوع المخصوص بالذكر سنوي يعلو نحو قدم وهو خال من الزغب والغالب كونه قائما وساقه حشيشية محمرة متفرعة وتحمل أوراقا لحمية ضيقة طولها من قيراط الى قيراطين والازهار مخضرة ابطية عديمة الحامل

ومنفعته ببلادنا اما أن يحرق ليستخرج منه الصود كما استنبت في البلاد الغربية لذلك واما أن يهرس ويعمل أقراصا كارا ويجفف ليغسل به الجسم كما يغسل بالصابون وذكر أطباؤنا له أسماء يونانية وبربرية وفارسية مثل أبو قابس وقاقوس وأبو سهما وشب العصفر والحرض وخرء العصافير ونبالة وذكروا له خواص كثيرة وقالوا عصارته هي ماء القلي ورماده هو القلي نفسه وقالوا منه ما يطول الى ذراع ومنه ما يلصق بالارض ومنه ما يعظم حتى يصير خشبيا غليظا يستوقد أي ينتفع للوقود ورائحة دخانه كريهة وطعمه الى الملوحة والحمضية وقالوا انه مقطع ملطف محلل مفتح بالحرافة والحدة يقلع الاوساخ حيث كانت بحرارته ويزيل الربو وضيق النفس والبلغم الخام ويدر سائر الفضلات وخمسة م منه تسقط الجنين حيا وميتا ونصف درهم الى درهم يدر الطمث و ٣ م منه تسهل مائية الاستسقاء ودخان الاخضر تنفر عنه الدواب و ١٠ م سم قتال يعرض منها كرب وهولة ونشوفة وعطش في الحلق ورمي دم وبول دم ومداواته بالمقيئات والالعبة المبردة المرطبة وهو يجلو الاسنان ويذهب الزفر من البدن والثياب

❋﴿ جنس ساليقرنيا ﴾❋

نباتات هذا الجنس الذي هو من الفصيلة المذكورة يتجهز منها الصود وهي حشيشية وتحت حشيشية تنبت في الاماكن البحرية وفي السهول الواسعة المغمورة بالملح البحري وتوجد في جهات مختلفة من الكرة كبلاد الروسيا وجبال سيبيريا وبلاد العرب ولكن شواطئ البحر المتوسط هي التي يوجد فيها أكثر أنواع هذا الجنس ومنظرها محزن وسوقها كثيرة التفرع في الغالب وخالية من الاوراق ومركبة من مفاصل متطرعة وتحمل في طرفها أزهارا بهيئة سنابل عارية ومن تلك الانواع ما تألفه البهائم بشراهة وذلك اعلاف بعطي لحمها طعما مقبولا والانقليزيون وغيرهم ممن يسكن الشواطئ من الاوقيانوس يربون أغصانها الصغيرة بالخل ويستعملونها كتابل من التوابل في السلطات وذكر جبيلان أن النباتات الساليقرنية تسمن الخيل التي ترعاها بشراهة وكذا غيرها من البهائم وهي مع طعمها المالح تأكلها العساكر سلطات

•﴿ أنواع من جنس انابازس ﴾•

يخرج الصود أيضا من أنواع من هذا الجنس الذي هو من تلك الفصيلة وأنواعه شجيرات محزنة مقبضة تنبت على شواطئ البحر والمحال الملحية بمصر وايطاليا واسبانيا وسيبيريا وغير ذلك فمن أنواعه ما يسمى انابازس افيلا أي العديم الاوراق ينبت في سيبيريا وفارس وغيرهما ويستعمل مطبوخه في بلاد التتار علاجا للجذام ولكن فعلت به تجربيات في بلاد الروسيا فلم ينتج منها ما يؤكد ذلك ويستعمل بفارس لتبييض الخرق لما يشتمل عليه من الصود ومن أنواعه ما يسمى انابازس تمريفوليا ينبت باسبانيا وجزائر الروم قيل وهو الذي يحصل منه البزر المسمى في المتجر شوان بضم الشين وفتح الواو وهو بقايا أزهار وحوامل

مكسرة وغير ذلك من هذا النبات ويقرب في الشبه من الشيح الخراساني ولا رائحة له
ولا طعم وكانوا يزعمون أنه يدخل في تركيب الغالي ولكن الآن لا يوجد عند العطارين
ولا عند الصيدلانيين

والنباتات التي يخرج منها الصمغ السود من فصائل أخر كثيرة لا حاجة لنا الآن بذكرها ويمكن
أن يوقعنا المصادفة عليها في بحر الكتاب عند ما نذكر نباتات من الفصيلة المخروطية وفصيلة
فيقونديه

كلام كلي في مستحضرات الفضة والنحاس والخارصين

قبل أن نتكلم على نترات الفضة نذكر كلاما كليا في مستحضرات هذا المعدن فنقول الذي
تميل له النفس أن تجعل مستحضرات الفضة من الأدوية المغيرة كما فعل تروسو وبونيردو
وجعل هذا المؤلف الأخير مستحضرات الفضة والنحاس والخارصين والكدميون في رتبة
واحدة من الأدوية المغيرة لأن أفعالها العصبية والعلاجية قريبة لبعضها وسيما الثلاثة
الأول حيث إنها تعتبر من السموم العامة فأملاح الفضة القابلة للذوبان تؤثر بقوة شديدة
وأملاح النحاس لا تبعد في التأثير عنها وأملاح الخارصين أقل قوة والأملاح القابلة
للإذابة من هذه الجواهر الثلاث إذا وضعت على جزء من الجسم أحدثت خشكريشة
ولكن أملاح الخارصين أقل شدة في ذلك فإذا اختير الكلورور أو اليودور لذلك ظهر الفعل
الكاوي بجميع شدته ولهذه الخواص الأكالة تستعمل تلك الجواهر لإتلاف الأجسام
الفطرية وكي القروح الرديئة الطبيعة فإذا كان محلول هذه الأملاح ممدودا بالمناسب لم
يحصل منه تأثير كاو وإنما يمكن أن يحصل منه فعل التهابي ولذا كانت تلك الجواهر فاعلات
دوائية ثمينة يقوم بعضها مقام بعض وإذا استعملت مستحضرات النحاس والخارصين
من الباطن بمقدار كاف أحدثت قيئا متكررا واستفراغات ثفلية كثيرة تصحبها قولنجات
قوية وبسبب ذلك استعمل كبريتاتهما دواء مقيئا وإذا كانت المقادير الممتصة من
مستحضرات المعادن الثلاثة كبيرة الحجم فإنها تتلف جزءا من كرات الدم فيحصل تكدرات
في وظائف الدورة والتنفس وذلك ربما سبب الموت فإذا كان المقدار متوسطا حصل منه
فقط قولنجات يصحبها في الغالب إسهال وقد يتسبب عنه أيضا إسهال قوي فإذا استعملت
مستحضرات هذه الجواهر الثلاثة بمقادير صغيرة لم تسبب عوارض كالأدوية الزئبقية فإذا
امتص منها مقدار يسير في زمن طويل لم تتسبب عنها العوارض العصبية الثقيلة التي تشاهد
إذا مرض الشخص للتصعدات الزئبقية أو للمصهورات الرصاصية وذلك التأثير العصبي
من مستحضرات هذه الجواهر الثلاث على المجموع العصبي وإن لم يكن واضحا إلا أنه ثبت
بالمشاهدة أنه إذا استعملت زمنا طويلا فإنه يمكن في بعض أحوال من أمراض هذا
المجموع أن تنوع البنية تنوعا جيدا فتضعف ثقل تلك الأمراض أو تبرئها بالكلية ولذلك
يستعمل علاجا للصرع نترات الفضة وكبريتات النحاس النوشادري وأوكسيد الخارصين
وكبريتاته وهذا كله يقرب تلك الجواهر لبعضها تقريبا علاجيا يستدعي انتباه الأطباء

وكانت تلك الجواهر مستعملة أيضا علاجا لأمراض أخر في المجموع العصبي كالرعشة
والاستيريا ونحوهما وأملاح الفضة والخارصين تخرج مع البول من أعضائه ومع الصفراء
من الكبد وأما أملاح النحاس فيظهر أنها إنما تختص بالدورة الكبدية فلا تخرج
إلا من الكبد

الفضة وأوكسيدها

هذا المعدن معروف قديما ويوجد في الكون نقيا ومتحدا بجواهر أخر وكيفية استخراجه
وتنقيته وخواصه الطبيعية والكيماوية واستعمالاته في الصنائع وفي المدن معروفة
لكل الناس ويقل الاهتمام بها في الطب فمن الفضول إطالة الكلام فيها ونهاية ما نقول
إن أكثر استعمال هذا المعدن استعمالا مدنيا أن يخالط بقليل من النحاس وأما في
الاستعمال الطبي فيلزم كونه نقيا ويتال في تلك الحالة بتسخين كلورور الفضة مع كربونات
الصود ثم إن قلة تغير هذا المعدن وسهولة تشكله بجميع الأشكال صيراه مختارا في علم
الجراحة لعمل آلات مختلفة وفي علم الأقرباذين لعمل طناجير وأهوان وملاعق وموازين وغير
ذلك ويظهر أن العرب هم أول من أدخله في علم المادة الطبية كما فعلوا ذلك في الذهب والحجارة
الثمينة ونسبوا لتلك المعادن خواص كثيرة ككونها مبرئة للأمراض الخبيثة ومقوية للقلب
ومشددة عامة حتى ذكر بولديجين أن الفضة تبرئ لسعة العقرب وجعل ابن سينا برادته مبرئة
لخفقان القلب ونتن النفس ولما أسسوا بعض طرق في الطب على علم التنجيم ظنوا لهذا
المعدن خواص في أمراض المخ لأن الرأس في التنجيم له تعلق بالقمر والقمر له تعلق بالفضة
حتى سميت باسمه ولكن علم الآن جيدا أن الفضة في حالة كونها معدنا خالية بالكلية من
الخواص الدوائية فتمر في الطرق الهضمية بدون أن تكابد تغيرا ولذا هجر استعمالها الآن
في الطب ولم يبق إلا تحويلها إلى ورقات رقيقة ليغطى بها سطح البلوع والحبوب التي
يراد ستر طعمها عن المرضى وتسمى حينئذ بالحبوب المفضضة وذلك العمل أدخله العرب
في الطب أيضا لما نسبوه لهذا المعدن من الخواص مع أن خطره أن يصير تأثير أدوية تلك
الحبوب بطيئا بل معدوما بالكلية وعلى رأي جيلان يوصل لها صفات مضرة بسبب
النحاس الموجود دائما مع الفضة المنطرقة ولكن هذا توهم بل مخيف لا يخلو عن مبالغة
وأما أوكسيد الفضة فإنه إذا كان نقيا كان لونه زيتونيا وكان عديم الطعم والرائحة
ويسهل رجوعه لأصله بالحرارة ويلون الجلد الذي يلامسه كالنترات ولا يصح جمعه مع المواد
النباتية لكونه يقبل التغير بذلك ولأجل إحالته يصب على محلول أزوتات الفضة مقدار
مفرط من البوطاس الكاوي ثم يغسل الأوكسيد ويجفف على حرارة لطيفة بعيدا عن
الضوء وهو قلوي قليلا ويقبل ذوبانه في الماء وربما كان قليل الثمرة الطبية وإن نسب إليه
بعضهم خاصة مضادة التشنج المنسوبة لنترات الفضة وأدخلوه في جملة أدوية مركبة

أزوتات الفضة

مكسرة وغير ذلك من هذا النبات ويجرب فى الشبه من الشيح الخراسانى ولا رائحة له
ولا طعم وكانوا يزعمون أنه يدخل فى تركيب المغلى ولكن الآن لا يوجد عند العطارين
ولا عند الصيدلانيين
والنباتات التى يخرج منها الصود من فصائل أخر كثيرة لا حاجة لنا الآن بذكرها ويمكن
أن توقعنا المصادفة عليها فى بحر الكتاب عندما نذكر نباتات من الفصيلة الخروطية وفصيلة
قيقونديه

•(كلام كلى فى مستحضرات الفضة والنحاس والكارصين)•

قبل أن نتكلم على نترات الفضة نذكر كلاما كليا فى مستحضرات هذا المعدن فنقول الذى
تميل له النفس أن تجعل مستحضرات الفضة من الادوية المغيرة كما فعل تروسو وبونيرده
وجعل هذا المؤلف الاخير مستحضرات الفضة والنحاس والخارصين والكدميوم فى رتبة
واحدة من الادوية المغيرة لان أفعالها العصبية والعلاجية قريبة لبعضها وسيما الثلاثة
الاول حيث انها تعتبر من السموم العامة فأملاح الفضة القابلة للذوبان تؤثر بقوة شديدة
وأملاح النحاس لا تبعد فى التأثير عنها وأملاح الخارصين أقل قوة والاملاح القابلة
للذابة من هذه الجواهر الثلاث اذا وضعت على جزء من الجسم أحدثت خشكريشة
ولكن أملاح الخارصين أقل شدة فى ذلك فاذا اختير الكلورور أو اليودور لذلك ظهر الفعل
الكاوى بجميع شدته ولهذه الخواص الاكالة تستعمل تلك الجواهر لاتلاف الاجسام
الفطرية وكى القروح الرديئة الطبيعة فاذا كان محلول هذه الاملاح ممدودا بالمناسب لم
يحصل منه تأثير كاو وانما يمكن أن يحصل منه فعل التهابى ولذا كانت تلك الجواهر فاعلات
دوائية ثمينة يقوم بعضها مقام بعض واذا استعملت مستحضرات النحاس والخارصين
من الباطن بمقدار كاف أحدثت قيأ متكررا واستفراغات ثفلية كثيرة تصحبها قولنجات
قوية وبسبب ذلك استعمل كبريتاتهما دواء مقيأ واذا كانت المقادير الممتصة من
مستحضرات المعادن الثلاثة كبيرة الحجم فانها تتلف جزأ من كرات الدم فيحصل تكدرات
فى وظائف الدورة والتنفس وذلك ربما سبب الموت فاذا كان المقدار متوسطا حصل منه
فقط قولنجات يصحبها فى الغالب اسهال وقد يتسبب عنه أيضا اسهال قوى فاذا استعملت
مستحضرات هذه الجواهر الثلاثة بمقادير صغيرة لم تسبب عوارض كالادوية الزئبقية فاذا
امتص منها مقدار يسير فى زمن طويل لم تتسبب عنها العوارض العصبية الثقيلة التى تشاهد
اذا مرض الشخص للتصعدات الزئبقية أو المصوغات الرصاصية وذلك التأثير العصبى
من مستحضرات هذه الجواهر الثلاث على المجموع العصبى وان لم يكن واضحا الا أنه ثبت
بالمشاهدة أنها اذا استعملت زمنا طويلا فانه يمكن فى بعض أحوال من أمراض هذا
المجموع أن تنوع البنية تنوعا جيدا فتضعف ثقل تلك الامراض أو تبرئها بالكلية ولذلك
يستعمل علاجا للصرع نترات الفضة وكبريتات النحاس النوشادرى وأوكسيد الخارصين
وكبريتاته وهذا كله يقرب تلك الجواهر لبعضها تقريبا علاجيا يستدعى انتباه الاطباء

وكانت

وكانت تلك الجواهر مستعملة أيضا علاجا للامراض أخر فى المجموع العصبى كالرعشة
والاستيريا ونحوهما وأملاح الفضة والخارصين تخرج مع البول من أعضائه ومع الصفراء
من الكبد وأما أملاح النحاس فيظهر أنها انما تختص بالدورة الكبدية فلا تخرج
الا من الكبد

•(الفضة وأوكسيدها)•

هذا المعدن معروف قديما ويوجد فى الكون نقيا ومتحدا بجواهر أخر وكيفية استخراجه
وتنقيته وخواصه الطبيعية والكيماوية واستعمالاته فى الصنائع وفى المدن معروفة
لكل الناس ويقل الاهتمام بها فى الطب فمن الفضول اطالة الكلام فيها ثم غاية ما نقول
ان أكثر استعمال هذا المعدن استعمالا مدنيا أن يخلط بقليل من النحاس وأما فى
الاستعمال الطبى فيلزم كونه نقيا وينال فى تلك الحالة بتسخين كلورور الفضة مع كربونات
الصود ثم ان قلة تغير هذا المعدن وسهولة تشكله بجميع الاشكال صيراه مختارا فى علم
الجراح لعمل آلات مختلفة وفى علم الاقرباذين لعمل طناجير واهوان وملاعق وموازين وغير
ذلك ويظهر أن العرب هم أول من أدخله فى علم المادة الطبية كما فعلوا ذلك فى الذهب والحجارة
الثمينة ونسبوا لتلك المعادن خواص كثيرة ككونها مبرئة للامراض الخبيثة ومقوية للقلب
ومشددة عامة حتى ذكر بولدجين أن الفضة تبرئ لسعة العقرب وجعل ابن سينا برادته مبرئة
لخفقان القلب ونتن النفس ولما أن رأى بعض طارق فى الطب على علم التنجيم ظنوا لهذا
المعدن خواص فى أمراض المخ لان الرأس فى التنجيم له تعلق بالقمر والقمر له تعلق بالفضة
حتى سمى باسمه ولكن علم الآن جيدا أن الفضة فى حالة كونها معدنا خالية بالكلية من
الخواص الدوائية فتمر فى الطرق الهضمية بدون أن تكابد تغيرا ولذا هجر استعمالها الآن
فى الطب ولم يبق الا تحويلها الى ورقات رقيقة ليغطى بها سطح البلوع والحبوب التى
يراد ستر طعمها عن المرضى وتسمى حينئذ بالحبوب المفضضة وذلك العمل أدخله العرب
فى الطب أيضا لما نسبوه لهذا المعدن من الخواص مع أن خطره أن يصير تأثير أدوية تلك
الحبوب بطيئا بل معدوما بالكلية وعلى رأى جيلان يوصل لها صفات مضرة بسبب
النحاس الموجود دائما مع الفضة المنطرقة ولكن هذا تهويل مخيف لا يخلو عن مبالغة
وأما أوكسيد الفضة فانه اذا كان نقيا كان لونه زيتونيا وكان عديم الطعم والرائحة
ويسهل رجوعه لاصله بالحرارة ويلون الجلد الذى يلامسه كالنترات ولا يصح جمعه مع المواد
النباتية لكونه يقبل التغير بذلك ولاجل اذالته يصب على محلول أزوتات الفضة مقدار
مفرط من البوطاس الكاوى ثم يغسل الاوكسيد ويجفف على حرارة لطيفة بعيدا عن
الضوء وهو قلوى قليلا ويقل ذوبانه فى الماء وربما كان قليل الثمرة للطبيب وان نسب اليه
بعضهم خاصة مضادة التشنج المنسوبة لنترات الفضة وأدخلوه فى جملة أدوية مركبة

•(أزوتات الفضة)•

وقد يقال نترات الفضة ويطلق هذا على دوائين مركبين أحدهما يكون بهيئة صفائح عديمة اللون شفافة رقيقة يختلف شكلها وهو نترات الفضة المبلور ويسمى عند القدماء بلورات القمر ودهن القمر وثانيهما يكون في العادة منضبا بياوعلى شكل قوالب اسطوانية وهو نترات الفضة المذاب أو الحجر الجهنمي أو الحجر الدهنى وكل منهما شديد الفاعلية بل سم مخيف والثاني هو المستعمل في الاعمال الجراحية بل كان أحيانا يعطى من الباطن وأما الاول فستعمل في الطب من زمن طويل واتخذه الاطباء كثيرا ثم أهمل ثم استعمل وهكذا جملة مرار وكان اهماله من الاخطار التي كانت تحصل من استعماله

﴿أزوتات الفضة المبلور﴾

كشف هذا الملح سابقا جيبر وشرح كيفية تحضيره أنجلوس سالا

(صفاته الطبيعية والكيماوية) هو أبيض يتبلور الى صفائح عريضة رقيقة وطعمه حريف كاو شديد المرار واذا كان نقيا لم يجذب رطوبة الهواء ولكنه يسمر ويتصل تركيب جزء منه بمماسة الضوء ولذا يلزم التحفظ من اصابته له ومحلوله المائي الذى هو عديم اللون يلون البشرة بلون بنفسجي والكؤول يذيب جزأ كبيرا منه على الحرارة واذا ألقى على الفحم المتقد انتشر وفضلته الباقية هي الفضة المعدنية واذا سخن في اناء من صيني أو زجاج ماع أولا في ماء تبلوره ثم انتفخ واكتسب منظرا زبدياولم يلبث قليلا حتى يتصل تركيبه فاذا بعد عن النار بعد تصاعد مائه حصل من ذلك أزوتات الفضة المذاب

(تحضيره) يؤخذ من الفضة جزء ومن الحمض الازوتي أى النتري الذى في ٣٣ من الكثافة جزآن فتوضع الفضة في مترس أى دورق ويلقى عليها الحمض ويعان الذوبان بحرارة لطيفة فيتصاعد ثاني أوكسيد الازوت ويحصل أزوتات الفضة فيصب المحلول في جفنة وبالتبريد يتبلور الملح واذا بخرت مياه الام حصل أيضا مقدار من البلورات ثم اذا كانت الفضة المستعملة محتوية على نحاس كان المحلول الحمضى أزرق ويبقى مع البلورات نفسها مقدار من النحاس وهناك طرق لتنقية هذا الملح احداها أن يبلور جملة مرات في الماء المقطر فازوتات النحاس لكثرة ذوبانه يبقى في مياه الام وثانيتها تكسر البلورات تكسيرا يسيرا وتغسل في قمع بالحمض الازوتي المركز الذى يذيب أزوتات النحاس ولا يذيب أزوتات الفضة وتتم التنقية بالاذابة والتبلور في ماء مقطر وثالثتها أن يبخر المحلول الازرق لنترات الفضة الى الجفاف ثم يذاب الملح في بودقة مصنعة من فضة فازوتات النحاس يتحلل تركيبه وازوتات الفضة يذوب في الماء نقيا وأوكسيد النحاس يبقى غير ذائب

(الاجسام التي لا تتوافق معه) القلويات الثابتة والحمض كلورادريك وكبريتيك وطرطريك وأنواع الصابون والزرنيخ والادروكبريتات والمنقوعات النباتية القابضة

(التسمم) ذكر أورفيلا انه أدخل ثلث قمحة في دورة دم كلب فأهلكه بتأثيره على الرئتين وعلى المجموع العصبي وأعطى مقدارا كبيرا منه أى من ٢٠ الى ٣٦ قمح فلم يمتص بل أحدث تقرحا في القناة الهضمية واعراضا كاعراض التسمم بالجواهر الاكالة كالقلويات والحوامض ثم

الموت وأن العلاج المناسب هو المبادرة حالا باستعمال مشروبات ملحية قليلا لتغير النترات الى مريات الفضة الغير القابل للاذابة وتستعمل المرخيات ومضادات الالتهاب خوفا من ظهور اعراض النهاية

(التأثير العضوى) اذا استعمل من الباطن حصل منه حرارة في البلعوم وتهييج في القناة الهضمية بتأثيره مباشرة على السطح المخاطي وكثيرا ما يوقظ قولنجات واستفراغات ثفلية في المرات الاول من الاستعمال ولم يدرس جيدا تأثيره على الاجهزة الاخر العضوية وسيما الاعضاء الدماغية اذا أخذ بمقدار دوائى ومع ذلك شوهد منه دوار وعمى وقيئ ونحو ذلك ونسبوا له كثرة افراز البول ومن المعلوم أن استدامة استعماله تلون الجلد وسيما الوجه بلون أزرق سنجابي أو أسمر قديد وم زمنا طويلا وتحقق من فتح الجثة وجود هذا اللون في الاعضاء الباطنة

(الاستعمال الدوائى من الباطن) استعمل سابقا من الباطن كمسهل شديد ومحول في الاستسقاء والامراض الخبيثة ثم أهمل زمنا طويلا ثم جدد استعماله في أواخر القرن الاخير بانكلتيرة و بالبلاد المنضمة من الاميرقة ثم بجنوة وفرانسا ومحال اخر من الاوربا ولكن أكثر ما يستعمل كونه مضادا للتشنج وخصوصا في آفات المخ ومتعلقاته ونيل من ذلك نجاح كبير وان خيف من فاعليته مع أنه لم يشاهد منه عارض مؤكد ونسب له بعضهم خاصة التقوية اذا استعمل بمقدار يسير كوري والمحقق الآن هو أنه اذا استعمل لاجل الاسهال بمقدار بعض قمحات فانه يوقظ قولنجات واستفراغات ثفلية لكن بدون أن ينبه البنية كلها فاذا أعطى من الابتداء بمقدار كسور من قمحة ثم ينتج ظاهرة محسوسة ومن الناس من لا تقدر معدته على تحمله وثبت من التجربيات أن الاعتياد عليه يضعف تأثيره بحيث يتيسر للشخص أن يتحمل مقدارا كبيرا منه يشتمل على بعض قمحات بدون أن تتضح منه نتيجة غريبة وشروط استعماله تؤخذ من المشاهدات والتعقل فاذا أريد استعماله لغير الاسهال لزم أن يبتدأ بكسور من قمحة وتزاد المقادير ببطء وذكر لتعديله وتلطيف تأثيره الخيف أن يجمع مع قدر ما له من النتر واستحسن جماعة هذا المستحضر وسموه بالقمر المسهل وبالفضة المفرغة للماء فلذا كان مسهلا جالبا في الاستسقاآت عند بوراف وجمعه مع مثل وزنه من لب الخبز ليعمل ذلك حبوبا كل حبة قمحتان تستعمل كل نصف ساعة حتى يسهل المريض وقال فوردريه ان هذا الدواء يسهل اسهالا عظيما وانه كان هو الدواء السرى لبعض الاطباء في علاج الديدان والاستسقاء وأما طريقة تروسو في اعطائه مسهلا علاجا للاستسقاء فهي أن تصنع حبوب من مخلوط قمحة من النشا أو لباب الخبز مع نصف قمحة من نترات الفضة ونصف قمحة أيضا من ملح النتر وتعطى حبة في كل نصف ساعة الى أن يبتدئ اسهال المريض قال ونوصى بتلك الواسطة في الدوسنطاريا الحادة وتعطى مع ذلك مرتين في اليوم حقنة مركبة من رطل من ماء مقطر ذيب فيه مقدار من ٣ قمح الى ١٠ من نترات الفضة ومازلنا من مدة طويلة نستعمل هذا الجوهر كثيرا في علاج أمراض الجهاز الهضمى فاذا استعصى معنا اسهال الاطفال الرضع زمنا طويلا على الحمية والتدبير المناسبين واستعمال المغنيسيا والبزموت ومسحوق عيون السرطان

استعملنا نترات الفضة مع مراعاة القوانين الآتية وهي أنه اذا كان الاسهال مصحوبا بمغص
وافراز زلالي مدمم وتعن وزحير فاننا نعطي المريض صباحا ومساء حقنة مركبة من
٨ ق من ماء مقطر فيها مقدار من قمحة الى قمحتين من نترات الفضة على حسب سن الطفل
وأحيانا نعطي بعد خروج السائل المحقون به حقنة جديدة من ماء فاتر نضيف لها نصف نقطة
أو نقطة من لودنوم سيدنام ومن النادر أن لا يحصل شفاء سريع بهذه المعالجة البسيطة
لاسهال يظهر أنه مرتبط بحالة التهابية في الغشاء المخاطي اقولون أما اذا كان الاسهال
مصحوبا بغثيان أو كانت مواده مصلية أو مخضرة أو كانت الاغذية تنزل غير منهضمة حيث
يسمى ذلك بزلق الامعاء فلا نتوقف في أعطاء نترات الفضة بجرعة بالتركيب الآتي وهو أن
يؤخذ من النترات $\frac{1}{5}$ قمح ومن الماء ٦ م ومن الشراب البسيط ٤ م ويستعمل
الطفل ربع ذلك أو نصفه أو كله على حسب النتيجة المرادة قال وذلك التركيب سليم العاقبة
ولا ندري لاي شيء تخاف منه الاطباء ولا يتجاسرون عليه وأما البالغون المصابون
بالاسهال المزمن فنعطيهم النترات حبوبا أو بجرعة بمقدار من ٥ الى ١٠ مج في اليوم
فان كان الاسهال ناشئا عن حالة التهابية في المعى الغليظ فاننا نعطي المريض حقنا يذاب في
كل حقنة مقدار من النترات من ٤ قمح الى ٦ ومدحوا هذا الجوهر في أمراض أخر
أكثرها نجاحا هو الصرع وتكررت مشاهدة ذلك ووصل مقداره فيه الى ١٠ قمح في اليوم
بل أكثر بدون حصول أدنى عارض ولا اسهال حتى كان هذا الجوهر أقوى نجاحا من
الأدوية التي عولج بها هذا الداء العسر الشفاء وان تخلف أحيانا ويلزم أن يبتدأ بمقدار
$\frac{1}{10}$ قمح في المساء والصباح ويزاد تدريجا الى ١٠ و١٢ بل ١٦ في كل ٢٤ ساعة
قال ترو وقد استعملنا في ذلك هذا الملح حبوبا بمقدار من ٥ قمح الى ٣٠ في اليوم بدون
أن يحصل منه أدنى تغير في الوظائف الهضمية ونفع أيضا هذا الجوهر في الاستريا وعسر
التنفس والخناق الصدري المصحوب بضعف انقباضات القلب والشرايين وكذا في أحوال
من المانيا والرعشة والاوجاع العصبية الوجهية المستعصية والشلل والسعال التشنجي
والآفات المصحوبة بالتشنجات ونحو ذلك والظاهرة الغريبة التي ينتجها أحيانا هذا الملح بعد
استعماله مدة تماهي تلون جميع الجسم بالسواد ولم يعرف الى الآن السبب المتمم لذلك حتى
يحترس منه الطبيب ولا وسايط علاجه بل الغالب عدم انمحائه وظن بعضهم أنه يمكن التحرس
منه بتغطية الوجه واليدين مدة العلاج فان تأثير الضوء يظهر أن له دخلا عظيما في ذلك
ولكن هذا أمر شاق تعسر المواظبة عليه
(الاستعمال من الظاهر) ازوتات الفضة السائل الممدود بكثير من الماء كان مستعملا
يسمى بالماء المصري أو الماء اليوناني لتسويد الشعر مع أنه ربما أتلفه وتسلط على المنسوج
الجلدي وسبب عوارض ثقيلة وذكروا أنه مستعمل بانكلترة أيضا والمحلول الخفيف
المصنوع بجزء منه و١٠٠٠ جزء من الماء يزيل الرائحة النتنة المنتشرة في بعض القروح
الضعفية ويعطيها منظرا جميلا ولذا يستعمل علاجا للذبحة الغنغرينية وقروح باطن الفم
الناشئة من افراط استعمال الزئبق كما استعمل زرقا في الناصور الدمعي ولكن ليس هنالك

مايدل على أنه في ذلك أحسن من المنبهات الاخر المستعملة عموما وذكروا زرق محلول
مقدار من ١٠ قمح الى ٤٥ في ١٤ ق من الماء علاجا للسيلان الصديدي من الاذن
ونجح أيضا محلول مركز كاربع قمح في ١ ق من الماء المقطر كدواء أكال يوضع على الغشاء
المخاطي لاعضاء التناسل في نمفومانيا أي غلمة الجماع في النساء فان ركز أكثر من ذلك كان
علاجا للداء المسمى كروب أي الذبحة الغلاصمية فيوضع على الاسطحة المصابة أو ما قاربها
لتسهيل فصل الغشاء الكاذب ويمزج بالشحم فيكون كما كان يستعمل سابقا قطورا شمعيا
في علاج بعض الارماد الجفنية وجربوا استعمال هذا الجوهر وضعا من الظاهر علاجا
للحمرة والتهاب الاوعية البيض والاوردة حيث يحصل ذلك عقب الجروح والاعمال
الجراحية فركب جوبير مرهما يدخل فيه مقدار من جزء الى جزأين من نترات الفضة
و٤ من الشحم الحلو ويدهن منه مرتين في اليوم جميع أجزاء الجلد المصابة بالالتهاب أو المهددة
به فهذا المرهم يسبب في المحل خلاف اللون الاسود أكلانا شديدا وظهور التهاب وعائي شديد
الحدة فالحمرة تنطفي عادة وتتنبت هنالك في المحل الذي ظهر فيه الالتهاب المتسبب عن
المرهم والمرهم الذي صنعه جوبير في النمرة الاولى علاجا للاورام البيض مركب من ٤
جم من النترات و٣٠ من الشحم الحلو فاذا جعل مقدار الملح ٨ جم حصل المرهم في
النمرة الثانية فاذا جعل ١٢ حصل مرهم النمرة الثالثة والتأثير الذي ناله جوبير في الاحتقان
الخنازيري الدرني هو أنه شاهد بعد استعماله أن الاجزاء زاد حجمها أولا بحسب الظاهر
ولكن حصل حالا امتصاص السائلات التي رسبت جديدا فنقص حجم الاورام ووضع المرهم
يعقبه أكلان بل ألم شديد ولكنه وقتي دائما أي مدة ساعات ثم تزول شدة الالم وينقطع
ولا يرجع أصلا ويحصل لجميع المرضى أولا احمرار يتبعه بثور صغيرة دخنية مدببة الرؤس
وفي أطرافها السائبة نقطة مركزية سوداء وتجف تلك البثور بدون أن تترك خشكريشة
واستعمل جوبير مرهم النمرة الثانية وضعا على الحمرة موفقا لها
(أعمال اقرباذينية) محلول هذا الملح تختلف درجة تركيزه باختلاف المنسوج الذي يقع الفعل
عليه وطبيعة المرض فلاجل مخاطي العين ومجرى البول يبتدأ عادة بأخذ ٥ مج منه
لاجل ٣٠ جم من الماء المقطر وقد يضطر أحيانا للابتداء بثلاثين بل ٦٠ مج منه
لاجل ٣٠ جم من الماء فالمقدار يكون على حسب شدة الالتهاب الاولى الذي يمكن
تخفيفه بالتهاب بدلي مساوله أما لاجل الغشاء المخاطي البلعومي فيلزم أن يشبع المحلول
بحيث لا يمكن تقويم ذلك تقويما تاما وانما الطبيب هو الذي يسترشد لذلك بشروط مخصوصة
وحبوب ازوتات الفضة المبلور تصنع بأخذ ٣ قمح منه ونصف م من الخلاصة الصمغية
للافيون و٢٤ قمح من المسك و٤٨ قمح من الكافور ويعمل ذلك ٤٨ ح يستعمل منها
في اليوم حبتان أو ٣ وهنا حبوب أخر تصنع بأخذ جم منه و٤ جم من كارورور
الصوديوم و٣ من النشا وجم واحد من الصمغ العربي ومقدار كاف من الماء يعمل
ذلك حسب الصناعة ١٠٠ ح كل ح فيها مج واحد من ملح الفضة والقطور الاكال
يصنع عادة بأخذ ٥ مج من الازوتات و٣٢ جم من الماء المقطر يستعمل ذلك علاجا للارماد

استعملنا نترات الفضة مع مراعاة القوانين الآتية وهي أنه اذا كان الاسهال مصحوبا بمغص
وافراز زلالي مدمم وتعن وزحير فانا نعطي المريض صباحا ومساء حقنة مركبة من
٨ ق من ماء مقطر فيها مقدار من قمحة الى قمحتين من نترات الفضة على حسب سن الطفل
وأحيانا نعطي بعد خروج السائل المحقون به حقنة جديدة من ماء فاتر نضيف لها نصف نقطة
أو نقطة من لودنوم سيدنام ومن النادر أن لا يحصل شفاء سريع بهذه المعالجة البسيطة
لاسهال يظهر أنه مرتبط بحالة التهابية في الغشاء المخاطي لقولون أما اذا كان الاسهال
مصحوبا بغثيان أو كانت مواده مصلية أو مخضرة أو كانت الاغذية تنزل غير منهضمة حيث
يسمى ذلك بزلق الامعاء فلا نتوقف في أعطاء نترات الفضة جرعة بالتركيب الآتي وهو أن
يؤخذ من النترات ١/٥ قمح ومن الماء ٦ م ومن الشراب البسيط ٤ م ويستعمل
الطفل ربع ذلك أو نصفه أو كله على حسب النتيجة المرادة قال وذلك التركيب سليم العاقبة
ولا ندري لاي شيء تخاف منه الاطباء ولا يتجاسرون عليه وأما البالغون المصابون
بالاسهال المزمن فنعطيهم النترات حبوبا أو جرعة بمقدار من ٥ الى ١٠ سج في اليوم
فان كان الاسهال ناشئا عن حالة التهابية في المعى الغليظ فانا نعطي المريض حقنا يذاب في
كل حقنة مقدار من النترات من ٤ قمح الى ٦ ومدحوا هذا الجوهر في أمراض أخر
أكثرها نجاحا هو الصرع وتكررت مشاهدة ذلك ووصل مقداره فيه الى ١٠ قمح في اليوم
بل أكثر بدون حصول أدنى عارض ولا اسهال حتى كان هذا الجوهر أقوى نجاحا من
الادوية التي عولج بها هذا الداء العسر الشفاء وان تخلف أحيانا ويلزم أن يبتدأ بمقدار
١/١٠ قمح في المساء والصباح ويزاد تدريجا الى ١٠ و١٢ بل ١٦ في كل ٢٤ ساعة
قال تروسو وقد استعملنا في ذلك هذا الملح حبوبا بمقدار من ٥ قمح الى ٣٠ في اليوم بدون
أن يحصل منه أدنى تغير في الوظائف الهضمية ونفع أيضا هذا الجوهر في الاستريا وعسر
التنفس والخناق الصدري المصحوب بضعف انقباضات القلب والشرايين وكذا في أحوال
من المانيا والرعشة والاوجاع العصبية الوجهية المستعصية والشلل والسعال التشنجي
والآفات المصحوبة بالتشنجات ونحو ذلك والظاهرة الغريبة التي ينتجها أحيانا هذا الملح بعد
استعماله مدة متمادية تلون جميع الجسم بالسواد ولم يعرف الى الآن السبب المتمم لذلك حتى
يحترس منه الطبيب ولا وسائط علاجه بل الغالب عدم انمحائه وظن بعضهم أنه يمكن التحرس
منه بتغطية الوجه واليدين مدة العلاج فان تأثير الضوء يظهر أن له دخلا عظيما في ذلك
ولكن هذا أمر شاق تعسر المواظبة عليه
(الاستعمال من الظاهر) ازوتات الفضة السائل الممدود بكثير من الماء كان مستعملا
يسمى بالماء المصري أو الماء اليوناني لتسويد الشعر مع أنه ربما أتلفه وتسلط على المنسوج
الجلدي وسبب عوارض ثقيلة وذكروا أنه مستعمل بانكلترة أيضا والمحلول الخفيف
المصنوع بجزء منه و ١٠٠٠ جزء من الماء يزيل الرائحة النتنة المنتشرة في بعض القروح
الضعفية ويعطيها منظرا جيدا ولذا يستعمل علاجا للذبحة الغنغرينية وقروح باطن الفم
الناشئة من افراط استعمال الزئبق كما استعمل زرقا في الناصور الدمعي ولكن ليس هنالك

مايدل على أنه في ذلك أحسن من المنبهات الاخر المستعملة عموما وذكروا زرق محلول
مقدار من ١٠ قمح الى ٤٥ في ١٤ ق من الماء علاجا للسيلان الصديدي من الاذن
ونجح أيضا محلول مركز كاربع قمح في ١ ق من الماء المقطر كدواء أكال يوضع على الغشاء
المخاطي لاعضاء التناسل في نفوماتيا أي غلمة الجماع في النساء فان ركزا كثر من ذلك كان
علاجا للداء المسمى كروب أي الذبحة الغشائية فيوضع على الاسطحة المصابة أو ما قاربها
لتسهيل فصل الغشاء الكاذب ويمزج بالشحم فيكون كما كان يستعمل سابقا قطورا شحميا
في علاج بعض الارمادا الجفنية وجربوا استعمال هذا الجوهر وضعا من الظاهر علاجا
للحمرة والتهاب الاوعية البيض والاوردة حيث يحصل ذلك عقب الجروح والاعمال
الجراحية فركب جوبير مرهما يدخل فيه مقدار من جزء الى جزأين من نترات الفضة
و٤ من الشحم الحلو ويدهن منه مرتين في اليوم جميع أجزاء الجلد المصابة بالالتهاب أو المهددة
به فهذا المرهم يسبب في المحل خلاف اللون الاسود أكلانا شديدا وظهور التهاب وعائي شديد
الحدة فالحمرة تنطفي عادة وتتثبت هنالك في المحل الذي ظهر فيه الالتهاب المتسبب عن
المرهم والمرهم الذي صنعه جوبير في النمرة الاولى علاجا للاورام البيض مركب من ٤
جم من النترات و٣٠ من الشحم الحلو فاذا جعل مقدار الملح ٨ جم حصل المرهم في
النمرة الثانية فاذا جعل ١٢ حصل مرهم النمرة الثالثة والتأثير الذي ناله جوبير في الاحتقان
الخنازيري الدرني هو أنه شاهد بعد استعماله أن الاجزاء زاد حجمها أولا بحسب الظاهر
ولكن حصل حالا امتصاص السائلات التي رسبت جديدا فنقص حجم الاورام ووضع المرهم
يعقبه أكلان بل ألم شديد ولكنه وقتي دائما أي مدة ساعات ثم تزول شدة الالم وينقطع
ولا يرجع أصلا ويحصل لجميع المرضى أولا احمرار يتبعه بثور صغيرة دخنية مدببة الرؤس
وفي أطرافها السائبة نقطة مركزية سوداء وتجف تلك البثور بدون أن تترك خشكريشة
واستعمل جوبير مرهم النمرة الثانية وضعا على الحمرة موقفا لها
(أعمال اقرباذينية) محلول هذا الملح تختلف درجة تركزه باختلاف المنسوج الذي يقع الفعل
عليه وطبيعة المرض فلاجل مخاطي العين ومجرى البول يبتدأ عادة بأخذ ٥ سج منه
لاجل ٣٠ جم من الماء المقطر وقد يضطر أحيانا للابتداء بثلاثين بل ٦٠ سج منه
لاجل ٣٠ جم من الماء فالمقدار يكون على حسب شدة الالتهاب الاولي الذي يمكن
تخفيفه بالتهاب بدلي مساوله أما لاجل الغشاء المخاطي البلعومي فيلزم أن يشبع المحلول
بحيث لا يمكن تقويم ذلك تقويما ثابتا وانما الطبيب هو الذي يسترشد لذلك بشروط مخصوصة
وحبوب ازوتات الفضة البلور تصنع بأخذ ٣ قمح منه ونصف م من الخلاصة الصمغية
للافيون و٢٤ قمح من المسك و٤٨ قمح من الكافور ويعمل ذلك ٤٨ ح يستعمل منها
في اليوم حبتان أو ٣ وهنالك حبوب أخر تصنع بأخذ جم منه و٤ جم من كلورور
الصوديوم و٣ من النشا وجم واحد من الصمغ العربي ومقدار كاف من الماء يعمل
ذلك حسب الصناعة ١٠٠ ح كل ح فيها سج واحد من ملح الفضة والقطور الاكال
يصنع عادة بأخذ ٥ سج من الازوتات و٣٢ جم من الماء المقطر يستعمل ذلك علاجا للارماد

استعملنا نترات الفضة مع مراعاة القوانين الآتية وهي أنه اذا كان الاسهال مصحوبا بمغص وافراز لالي مدمم وتعن وزحير فاننا نعطي المريض صباحا ومساء حقنة مركبة من ٨ ق من ماء مقطر فيها مقدار من قمحة الى قمحتين من نترات الفضة على حسب سن الطفل وأحيانا نعطي بعد خروج السائل المحقون به حقنة جديدة من ماء فاتر نضيف لها نصف نقطة أو نقطة من لودنوم سيدنام ومن النادر أن لا يحصل شفاء سريع بهذه المعالجة البسيطة لاسهال يظهر أنه مرتبط بحالة التهابية في الغشاء المخاطي اقولون أما اذا كان الاسهال مصحوبا بغثيان أو كانت مواده مصلية أو مخضرة أو كانت الاغذية تنزل غير منهضمة حيث يسمى ذلك بزلق الامعاء فلا نتوقف في أعطاء نترات الفضة بجرعة بالتركيب الآتي وهو أن يؤخذ من النترات ١/٥ قمح ومن الماء ٦ م ومن الشراب البسيط ٤ م ويستعمل الطفل ربع ذلك أو نصفه أو كله على حسب النتيجة المرادة قال وذلك التركيب سليم العاقبة ولا ندري لأي شئ يخاف منه الاطباء ولا يتجاسرون عليه وأما البالغون المصابون بالاسهال المزمن فنعطيهم النترات حبوبا أو جرعة بمقدار من ٥ الى ١٠ سج في اليوم فان كان الاسهال ناشئا عن حالة التهابية في المعى الغليظ فاننا نعطي المريض حقنا يذاب في كل حقنة مقدار من النترات من ٤ قمح الى ٦ ومدحوا هذا الجوهر في أمراض أخر أكثرها نجاحا هو الصرع وتكررت مشاهدة ذلك ووصل مقداره فيه الى ١٠ قمح في اليوم بل أكثر بدون حصول أدنى عارض ولا اسهال حتى كان هذا الجوهر أقوى نجاحا من الأدوية التي عولج بها هذا الداء العسر الشفاء وان تخلف أحيانا ويلزم أن يبتدأ بمقدار ١/١٠ قمح في المساء والصباح ويزاد تدريجا الى ١٠ و١٢ بل ١٦ في كل ٢٤ ساعة قال تروسو وقد استعملنا في ذلك هذا الملح حبوبا بمقدار من ٥ قمح الى ٣٠ في اليوم بدون أن يحصل منه أدنى تغير في الوظائف الهضمية ونفع أيضا هذا الجوهر في الاستريا وعسر التنفس والخناق الصدري المصحوب بضعف انقباضات القلب والشرايين وكذا في أحوال من المانيا والرعشة والاوجاع العصبية الوجهية المستعصية والشلل والسعال التشنجي والآفات المصحوبة بالتشنجات ونحو ذلك والظاهرة الغريبة التي ينتجها أحيانا هذا الملح بعد استعماله مدة تناهي تلون جميع الجسم بالسواد ولم يعرف الى الآن السبب المتمم لذلك حتى يحترس منه الطبيب ولا وسايط علاجه بل الغالب عدم انمحائه وظن بعضهم أنه يمكن التحرس منه بتغطية الوجه واليدين مدة العلاج فان تأثير الضوء يظهر أن له دخلا عظيما في ذلك ولكن هذا أمر شاق تعسر المواظبة عليه

(الاستعمال من الظاهر) ازوتات الفضة السائل الممدود بكثير من الماء كان مستعملا مسمى بالماء المصري أو الماء اليوناني لتسويد الشعر مع أنه ربما أتلفه وتسلط على المنسوج الجلدي وسبب عوارض ثقيلة وذكروا أنه مستعمل بانكلتيرة أيضا والمحلول الخفيف المصنوع بجزء منه و ١٠٠٠ جزء من الماء يزيل الرائحة النتنة المنتشرة في بعض القروح العفنية ويعطيها منظرا جيدا ولذا يستعمل علاجا للذبحة الغنغرينية وقروح باطن الفم الناشئة من افراط استعمال الزئبق كما استعمل زرقا في الناصور الدمعي ولكن ليس هنالك

مايدل على أنه في ذلك أحسن من المنبهات الاخر المستعملة عموما وذكروا زرق محلول مقدار من ١٠ قمح الى ٤٥ في ١٤ ق من الماء علاجا للسيلان الصديدي من الاذن ونجح أيضا محلول مركز كاربع قمح في ١ ق من الماء المقطر كدواء أكال يوضع على الغشاء المخاطي لاعضاء التناسل في نمفومانيا أي غلمة الجماع في النساء فان ركز أكثر من ذلك كان علاجا للداء المسمى كروب أي الذبحة الغشائية فيوضع على الاسطحة المصابة أو ما قاربها لتسهيل فصل الغشاء الكاذب ويمزج بالشحم فيكون كما كان يستعمل سابقا قطورا شحميا في علاج بعض الارمادا الجفنية وجربوا استعمال هذا الجوهر وضعا من الظاهر علاجا للحمرة والتهاب الاوعية البيض والاوردة حيث يحصل ذلك عقب الجروح والاعمال الجراحية فركب جوبير مرهما يدخل فيه مقدار من جزء الى جزأين من نترات الفضة و٤ من الشحم الحلو ويدهن منه مرتين في اليوم جميع أجزاء الجلد المصابة بالالتهاب أو المهددة به فهذا المرهم يسبب في المحل خلاف اللون الاسود أكلانا شديدا وظهور التهاب وعائي شديد الحدة فالحمرة تنطفي عادة وتثبت هنالك في المحل الذي ظهر فيه الالتهاب المتسبب عن المرهم والمرهم الذي صنعه جوبير في النمرة الاولى علاجا للاورام البيض مركب من ٤ جم من النترات و٣٠ من الشحم الحلو فاذا جعل مقدار الملح ٨ جم حصل المرهم في النمرة الثانية فاذا جعل ١٢ حصل مرهم النمرة الثالثة والتأثر الذي ناله جوبير في الاحتقان الخنازيري الدرني هو أنه شاهد بعد استعماله أن الاجزاء زاد حجمها أولا بحسب الظاهر ولكن حصل حالا امتصاص السائلات التي رسبت جديدا فنقص حجم الاورام ووضع المرهم يعقبه أكلان بل ألم شديد ولكنه وقتي دائما أي مدة ساعات ثم تزول شدة الالم وينقطع ولا يرجع أصلا ويحصل لجميع المرضى أولا احمرار يتبعه بثور صغيرة دخنية مدببة الرؤس وفي أطرافها السائبة نقطة مركزية سوداء وتجف تلك البثور بدون أن تترك خشكريشة واستعمل جوبير مرهم النمرة الثانية وضعا على الحمرة موقفا لها

(أعمال اقرباذينية) محلول هذا الملح تختلف درجة تركيزه باختلاف المنسوج الذي يقع الفعل عليه وطبيعة المرض فلاجل مخاطي العين ومجرى البول يبتدأ عادة بأخذ ٥ سج منه لاجل ٣٠ جم من الماء المقطر وقد يضطر أحيانا للابتداء بثلاثين بل ٦٠ سج منه لاجل ٣٠ جم من الماء فالمقدار يكون على حسب شدة الالتهاب الاولي الذي يمكن تخفيفه بالتهاب بدلي مساوله أما لاجل الغشاء المخاطي البلعومي فيلزم أن يشبع المحلول بحيث لا يمكن تقويم ذلك تقويما ثابتا وانما الطبيب هو الذي يسترشد لذلك بشروط مخصوصة وحبوب ازوتات الفضة المبلور تصنع بأخذ ٢ قمح منه ونصف من الخلاصة الصمغية للافيون و٢٤ قمح من المسك و٤٨ قمح من الكافور ويعمل ذلك ٤٨ ح يستعمل منها في اليوم حبتان أو ٢ وهنالك حبوب أخر تصنع بأخذ جم منه و٤ جم من كلورور الصوديوم و٣ من النشا وجم واحد من الصمغ العربي ومقدار كاف من الماء يعمل ذلك حسب الصناعة ١٠٠ ح كل ح فيها سج واحد من ملح الفضة والقطور الاكال يصنع عادة بأخذ ٥ سج من الازوتات و٣٢ جم من الماء المقطر يستعمل ذلك علاجا للارماد

الصديدية والمرهم الرمدى من أزوتات الفضة يصنع بأخذ ٥ سج من الملح و ٤ جم من
الشحم الحلو يمزج ذلك على صحيفة من الرخام (فلبوس) واستعمل بيان برا ماوا حدامنه
لاجل ٣٠ من الشحم الحلو و ١٠ من الزيت وحقنة نترات الفضة تصنع برطل من الماء
المقطر و ٥ قمح من النترات والزرق الموقف للعمل الالتهابى البلينوراجى للطبيب بنيه
يصنع من ٦ سج من النترات و ٣٠ جم من الماء وكيفية العمل كما قال هذا الطبيب
وذكرها بوشرده أن يفعل زرق واحد فانه كاف ثم ينتظر ٢٤ ساعة فاذا لم ينقطع السيلان
يبتدأ العمل ثانيا فان كانت البلينوراجيا فى ابتدائها يكون الالتهاب محدودا فى سعة صغيرة
من القناة قال وشاهدت أنه اذا جاوز فوهة الصماخ كفى حينئذ كى هذا السطح المحدود
بأدنى مقدار من السائل (أى ربع حقنة صغيرة) لقطع البلينوراجيا وفى هذه الحالة
استحسن ريكور المس بنترات الفضة الصلب يدخل فى المجرى بالكيفية الاعتيادية فيكوى به
جزء الغشاء المخاطى الذى هو مبدأ الالتهاب ولا منازعة فى أن هذه الطريقة قوية الفعل
مثل الزرق ولكنها مؤلمة جدا وقل أن يوجد من المرضى من يعرض نفسه لها فاذا جاوزت
البلينوراجيا دورها الاول كان من اللازم دفع الزرق الى جميع سعة القناة وما احترست
أصلا على ضغط العجان وقت الزرق وما شاهدت عارضا عرض بعد دخول السائل الكاوى
فى المثانة مع أن كثيرا من المؤلفين ذكر من العوارض التى تحصل عقب الزرق بزمن يسير
احتباس البول وتقطيره ولكن الاخطار التى تحصل من الزرق الكاوى تعلم من التجربة
التى فعلها بنيه فى نفسه قال انه فى اليوم الثانى من شهر سبتمبر كانت قناة مجرى البول لى فى
غاية الصحة التامة فزرقت فى الساعة التاسعة من الليل أى قبل نصف الليل بثلاث ساعات
زرقا مكونا من ٨ سج من الازوتات المبلور لاجل ٣٠ جم من الماء المقطر فرأيت
أن دخول الزرق لم ينتج أولا الا حس سائل بارد وبعد مضى نحو ٢٥ ثانية أو ٣٠
حصل ألم شديد فى جميع طول الحليلين ودام نحو ٥ دقايق بتلك الشدة ثم أخذ فى النقص
وبعد ساعة صار مطاقا وانفرزت مادة ثخينة بيضاء كثيرة مدة الليل وفى الساعة السابعة
من النهار أى قبل الظهر بخمس ساعات خرج البول مع عسر وأكلان شديد واندفعت
بقايا غلائل بيض هى خشكريشة الغشاء المخاطى وقبل الظهر بساعتين حصل سيلان أقل
ثخنا ونزل البول بالاطلاق وبدون ألم ودل ذلك على زوال الانتفاخ والتهيج وفى وسط النهار
كانت القناة جافة ورجع كل شئ لحالته واستعمل الطبيب ريتوت كيفية بنيه وذكر أن عدم
النجاح أكثر كالعوارض أيضا انتهى من بوشرده.

(أزوتات الفضة المذاب)

هو المسمى أيضا بالحجر الفضى وفى لسان العامة بالحجر الجهنمى وهو ملح فى حال النقاوة وهو الملح
السابق خاليا من ماء التبلور ولذا يصح أن يرجع لحالته الاولى باذابته فى الماء وتبلوره ثانيا
وظن قدماء الكيماويين أنه مركب جديد له خاصة مخصوصة ووضعوا له أسماء كثيرة مثل
الاكال القمرى والدواء الملكى وجعلوه أقل فاعلية بحيث يصح أن يستعمل منه ٤ أو ٦

أو ٨ قمح فى الاستسقاء والصرع والشلل والنقرس وأمراض صدرية مختلفة
(صفاته الطبيعية) اذا كان الحجر جيد التحضير كان صلبا على هيئة اسطوانات طولها فى الغالب
من قيراطين الى ٣ فى غلظ ريش الاوز ولونه سنجابى أو مسود من الظاهر وأقل قتامة من
الباطن وهو عديم الرائحة وطعمه كاو جدا ومر معدنى وهو سهل الكسر ويظهر من كسره
ابر صغيرة على هيئة أشعة ثم لاجل التحرس من تصادم الاسطوانات ببعضها وتكسرها يحفظه
الاقرباذينيون فى قنانى مملوءة ببزر الكتان ومعظم الاطباء يأمرون بحفظه عن مماسة
الهواء ولكن اذا كان نقيا أى سالما من نترات النحاس لم يجذب الرطوبة أصلا وذكر دوابخ
أن بزر الكتان لا يحفظ الحجر من كل تغير فانه ينتهى حاله دائما بأن يحتوى على النترات الحمضى
للفضة وعلى أوكسيد الفضة وعلى الفضة المعدنية واذا شوهدت عوارض تحصل من
استعمال هذه البزور من الباطن وكما يحصل ذلك مع الجفاف يحصل أيضا اذا لامس نترات
الفضة السائل مادة نباتية وأثبت شوفليير ماعدا ذلك أن الحجر المعمول فى حالة الذى من
النحاس ينحل تركيبه شيئا فشيئا بدون أن يتغير شكله وينتهى حاله بأن يصير عديم الفعل فالنحاس
فى هذه الحالة يتأكسد والفضة تتخلص
(تحضيره) يذاب على الحرارة نترات الفضة ويصب فى قوالب من نحاس تعطيه شكلا
اسطوانيا يعرف به فان كانت القوالب أنابيب من زجاج كان الحجر أبيض ولكن يكون فى
المتجر سنجابيا مزرقا أو مسودا وذلك اللون عارض نشأ اما من وجود جزء يسير من الفضة
يتخلص منه باذابة النترات واما من تأثير قالب النحاس المدهون بجسم شحمى فى
العادة أعنى من احتراق الشحم وتحليل تركيب حاصل من النحاس لجزء يسير من النترات
واما من الاضافة على سبيل الغش لجزء من نترات النحاس الذى تبخر الى الجفاف وذلك الغش
كثير بباريس كما قال فورليير والحجر المخضر يحتوى على نحاس كثير ويلزم رفض هذا من
الاستعمال فاذا كانت النار قوية جدا فانه يكون بعض الاجزاء من النترات ينحل
تركيبه وهذا الاخير قليل الفاعلية ومثل ذلك ما اذا كان مغشوشا بنترات البوطاس
وقد يغشونه أحيانا بالمغنيزيا والبلباجين
(الاستعمال) أكثر ما يستعمل من الظاهر والذى استدعى تفضيله وتكرار وضعه قلة
قابليته للتغير بالنسبة لغيره من الكاويات وقوامه وسهولة تدريج نتائجه وسرعة تأثيره
كسرعة فصل خشكريشته التى ينتجها ومن المنافع التى تؤكد تفضيله فى أغلب الاحوال
المستدعية لاستعمال الكاويات الاكالة كون الالم المتحرض من وضعه خفيفا قصير المدة
وعدم امتصاصه وتحديد فعله على الاجزاء الملموسة ولاجل استعماله بحاله يلزم تندية الجزء
اللازم وضعه عليه اذا كان جافا وتنشيفه اذا كان مغطى بمادة سائلة ثم يمر به عليه مع استطالة
مدة الملامسة على حسب درجة الحساسية والنتيجة المرادة والغالب تكرار هذه العملية
مرارا مع فترات قصيرة المدة وتأثير هذا الجوهر يختلف باختلاف حالة الاجزاء التى
يوضع عليها وتكون الخشكريشة الناتجة من ذلك فى العادة رقيقة رخوة وتكون
أولا مبيضة كأنها فضية ثم تصير سوداء وتنفصل سريعا بدون أن تثير تهيجا شديدا وكانوا

الصديدية والمرهم الرمدى من أزوتات الفضة يصنع بأخذ ٥ سج من الملح و ٤ جم من
الشحم الحلو يمزج ذلك على صحيفة من الرخام (فلبوس) واستعمل بيان براما واحدا منه
لاجل ٣٠ من الشحم الحلو و ١٠ من الزيت وحقنة نترات الفضة تصنع برطل من الماء
المقطر و ٥ قح من النترات والزرق الموقف للعمل الالتهابى البلينوراجى للطبيب بنيه
يصنع من ٦ بج من النترات و ٣٠ جم من الماء وكيفية العمل كما قال هذا الطبيب
وذكرها بوشرده أن يفعل زرق واحد فانه كاف ثم ينتظر ٢٤ ساعة فاذا لم ينقطع السيلان
يبتدأ العمل ثانيا فان كانت البلينوراجيا فى ابتدائها يكون الالتهاب محدودا فى سعة صغيرة
من القناة قال وشاهدت أنه اذا جاوز فوهة الصماخ كفى حينئذ كى هذا السطح المحدود
بأدنى مقدار من السائل (أى ربع حقنة صغيرة) لقطع البلينوراجيا وفى هذه الحالة
استحسن ريكور المس بنترات الفضة الصلب يدخل فى المجرى بالكيفية الاعتيادية فيكوى به
جزء الغشاء المخاطى الذى هو مبدأ الالتهاب ولا منازعة فى أن هذه الطريقة قوية الفعل
مثل الزرق ولكنها مؤلمة جدا وقل أن يوجد من المرضى من يعرض نفسه لها فاذا جاوزت
البلينوراجيا دورها الاول كان من اللازم دفع الزرق الى جميع سعة القناة وما احترست
أصلا على ضغط العجان وقت الزرق وما شاهدت عارضا عرض بعد دخول السائل الكاوى
فى المثانة مع أن كثيرا من المؤلفين ذكر من العوارض التى تحصل عقب الزرق بزمن يسير
احتباس البول وتقطيره ولكن الاخطار التى تحصل من الزرق الكاوى تعلم من التجربة
التى فعلها بنيه فى نفسه قال انه فى اليوم الثانى من شهر سبتمبر كانت قناة مجرى البول لى فى
غاية الصحة التامة فزرقت فى الساعة التاسعة من الليل أى قبل نصف الليل بثلاث ساعات
زروقا مكونا من ٨ بج من الازوتات المبلور لاجل ٣٠ جم من الماء المقطر فرأيت
أن دخول الزروق لم ينتج أولا الا حس سائل بارد وبعد مضى نحو ٢٥ ثانية أو ٣٠
حصل ألم شديد فى جميع طول الحبليين ودام نحو ٥ دقايق بتلك الشدة ثم أخذ فى النقص
وبعد ساعة صار مطاقا وانفرزت مادة ثخينة بيضاء كثيرة مدة الليل وفى الساعة السابعة
من النهار أى قبل الظهر بخمس ساعات خرج البول مع عسر وأكلان شديد واندفعت
بقايا غلائل بيض هى خشكريشة الغشاء المخاطى وقبل الظهر بساعتين حصل سيلان أقل
ثخانة ونزل البول باطلاق وبدون ألم ودل ذلك على زوال الانتفاخ والتهيج وفى وسط النهار
كانت القناة جافة ورجع كل شئ لحالته واستعمل الطبيب ريتوت كيفية بنيه وذكر أن عدم
النجاح أكثر كالعوارض أيضا انتهى من بوشرده

(أزوتات الفضة المذاب)

هو المسمى أيضا بالحجر النفثى وفى لسان العامة بالحجر الجهنمى وهو ملح فى حال النقاوة وهو الملح
السابق خاليا من ماء التبلور ولذا يصح أن يرجع لحالته الاولى باذابته فى الماء وتبلوره ثانيا
وظن قدماء الكيماويين أنه مركب جديد له خاصة مخصوصة ووضعوا له أسماء كثيرة مثل
الاكال القمرى والدواء الملكى وجعلوه أقل فاعلية بحيث يصح أن يستعمل منه ٤ أو ٦

أو ٨ قح فى الاستسقاء والصرع والشلل والنقرس وأمراض صدرية مختلفة
(صفاته الطبيعية) اذا كان الحجر جيد التحضير كان صلبا على هيئة اسطوانات طولها فى المتحجر
من قيراطين الى ٣ فى غلظ ريش الاوز ولونه سنجابى أو أسود من الظاهر وأقل قتامة من
الباطن وهو عديم الرائحة وطعمه كاو جدا مر معدنى وهو سهل الكسر ويظهر من كسره
ابر صغيرة على هيئة أشعة ثم لاجل التحرس من تصادم الاسطوانات ببعضها وتكسرها يحفظه
الاقرباذينيون فى قنانى مملوءة ببزر الكتان ومعظم الاطباء يأمرون بحفظه عن مماسة
الهواء ولكن اذا كان نقيا أى سالما من نترات النحاس لم يجذب الرطوبة أصلا وذكر دولنغ
أن بزر الكتان لا يحفظ الحجر من كل تغير فانه ينتهى حاله دائما بأن يحتوى على النترات الحمضى
للفضة وعلى أوكسيد الفضة وعلى الفضة المعدنية ولذا شوهدت عوارض تنتج من
استعمال هذه البزور من الباطن وكما يحصل ذلك مع الجفاف يحصل أيضا اذا لامس نترات
الفضة لسائل مادة نباتية وأثبت شوفليير ماعدا ذلك أن الحجر المعمول فى حالة الذى من
النحاس يتحلل تركيبه أيضا بدون أن يتغير شكله وينتهى حاله بأن يصير عديم الفعل فالنحاس
فى هذه الحالة يتأكسد والفضة تتخلص
(تحضيره) يذاب على الحرارة نترات الفضة ويصب فى قوالب من نحاس تعطيه شكلا
اسطوانيا يعرف به فان كانت القوالب أنابيب من زجاج كان الحجر أبيض ولكن يكون فى
المتحجر سنجابيا مزرقا أو مسودا وذلك اللون عارض نشأ اما من وجود جزء يسير من الفضة
يتخلص منه باذابة النترات واما من تأثير قالب النحاس المدهون بجسم شحمى فى
العادة أعنى من احتراق الشحم وتحليل تركيب حاصل من النحاس لجزء يسير من النترات
واما من الاضافة على سبيل الغش لجزء من نترات النحاس الذى يجر الى الجفاف وذلك الغش
كثير بباريس كما قال قورلير والحجر المخضر يحتوى على نحاس كثير ويلزم رفض هذا من
الاستعمال فاذا كانت النشارة قوية جدا فانه يكون بعض الان جزأ من النترات يتحلل
تركيبه وهذا الاخير قليل الفاعلية ومثل ذلك ما اذا كان مغشوشا بنترات البوطاس
وقد يغشونه أحيانا بالمنقنيز والبلباجين
(الاستعمال) أكثر ما يستعمل من الظاهر والذى استدعى تفضيله وتكرار وضعه قلة
قابليته للتغير بالنسبة لغيره من الكاويات وقوامه وسهولة تدريج تأثيره وسرعة تأثيره
كسرعة فصل خشكريشته التى ينتجها ومن المنافع التى تؤكد تفضيله فى أغلب الاحوال
المستدعية لاستعمال الكاويات الاكالة كون الالم المتحرض من وضعه خفيفا قصير المدة
وعدم امتصاصه وتحديد فعله على الاجزاء الملموسة ولاجل استعماله بحاله يلزم تندية الجزء
اللازم وضعه عليه اذا كان جافا وتنشيفه اذا كان مغطى بمادة سائلة ثم يمر به عليه مع استطالة
مدة الملامسة على حسب درجة الحساسية والنتيجة المرادة والغالب تكرار هذه العملية
مرارا مع فترات قصيرة المدة وتأثير هذا الجوهر يختلف باختلاف حالة الاجزاء التى
يوضع عليها وتكون الخشكريشة الناتجة من ذلك فى العادة رقيقة رخوة وتكون
أولا مبيضة كأنها فضية ثم تصير سوداء وتنفصل سريعا بدون أن تثير تهيجا شديدا وكانوا

سابقا يثبتونه على الجلد بواسطة مشمع لاجل فتح الحصات ثم ترك ذلك الآن وانما يستعمل
لتنبيه القروح الضعيفة وتهييج اندمال بعض القنوات الناصورية وازالة اللحوم الفطرية
ومس القلاعات وكي تقرح حافات الاجفان وقروح القرنية مع فتق القزحية أو عدم فتقها
وقروح الصلبة مع بروز المشيمية وبالجملة هو يطبع في الاسطحة المتقرحة درجة حيوية لازمة
لالتحامها ويستعمل أحيانا لاتلاف بعض الاحوال المعدية أي المنتجة للعدوى كعدوى
الداء الزهري حتى في ابتداء الفساد وعدوى داء الكلب كما ذكر ذلك اينوس وشوسيير
والبثرة الخبيثة ونهش الافعى كما قال فونتانا وجميع أنواع نهش الثعابين ونحو ذلك ولكن
يفضل عليه غالبا في معظم تلك الاحوال الكي بالحديد المحمى أو الكاويات السائلة وكان
يستعمل بالاكثر لتحليل بعض التهابات مزمنة كالتهاب الملتحمة مثلا كما تفعل ذلك الآن
كثيرا مع النجاح واستعمل الطبيب سيركي القرنية بجملة مرات في محل التصاقها بالصلبة
لاجل مداواة الشلل الموضعي الذي في القزحية ومدحوه علاجا موضعيا للغشاوة ذكر ذلك
ألبير في كتاب أمراض الجلد وفي علاج الضفدع عند كبير وفي أحوال عدم انثقاب القناة
السمعية ويستعمل أحيانا لفتح خراجات وايقاف نمو الداحس وللشفاء التام للقيلة المائية
والفتوق ولاتلاف الاورام السرطانية بل الاورام الاعتيادية فانه يهيجها أو يفسدها
كما ذكروا أمثلة من ذلك ولكن الآن ترك هذا الاستعمال ومدحوا في هذه الازمنة الاخيرة
وضع الحجر نفسه أو المحلول المركز لنترات الفضة أعني ٤٨ قمح في ملعقتين ونصف من
الماء لتعويق سير امراض جلدية حادة مختلفة وللتحرس من العوارض التي تصحب ذلك غالبا
وهذا العلاج المزعج الذي لم يزل نفعه الى الآن غير ثابت وسيما في الآفات الجدرية العامة
يسمى بالطريقة الاكتروتية أي المضعفة المانعة للنمو فاستعملوه علاجا للجدري كما ذكر ذلك
بريطونو وسير ولحمرة الوجه كما فعل اجنبوطرن والمنطقة كما قال كابيان وغير ذلك ويظهر أنه
في هذا الداء الاخير قوي الفاعلية وعولجت عن قريب بهذه الادوية مع النجاح الآفات
الفلالية المتميزة جيدا عن الذبحة الفلالية وجرب ذلك جيروار بفرانسا وما كنسي بانكلتيرة
فاستعمل الثاني منهما محلولا يحتوي الدرهم منه على ٢٠ قمح من نترات الفضة واستعمل
الاول منهما الحجر الفضي ووجده أقوى فاعلية من خلات الرصاص والشب والحمض
كلورادريك وقال يكفي مس الاجزاء المريضة بلطف لاجل أن تنفصل الاغشية الكاذبة
وينقص الالتهاب ويذهب الاحتقان وبعد بعض أيام يتم الشفاء فتتحول الاغشية الكاذبة
الى مادة جافة سهلة التفتت بيضاء متنفقة ويفقد انضمامها بالاجزاء التي تحتها بل بالغ هذا
الطبيب حتى قال يمكن الذهاب بالكاوي للحنجرة نفسها ولكن هذا فعل وقع لبس فيه بالة
وليس هناك ما يؤيده فلا نوصي به ولا نستعمله وان اكد كثيرون فاعليته في تلك الحالة وكذا
في علاج قلاعات الاطفال وقروح الفم والحلق والمهبل وعنق الرحم وقناة مجرى البول
والمثانة وفي كثير من الالتهابات الحادة فيحصل لها بذلك تخفيف كالذبحة الغلالية كما قلنا
والذبحة النزلية والبلنوراجيا الحادة والرمد البلنوراجي القوي الشدة والرمد
الصديدي والدوسنطاريا وذكر شومبل احتراسات لكي تحبيات عنق الرحم بنترات الفضة

وذلك

وذلك أنه بعد أن جرب النترات الحمضي للزئبق ذكر أن الاحسن منه نترات الفضة لكي هذه
التحبيات التي هي أصل الداء لان فعله يمكن تحديده بخلاف نترات الزئبق فانه لسيولته يمتد
فعله للاجزاء السليمة ويكفي جملة كيات من ١٥ الى ٢٠ بنترات الفضة لانالة شفاء تام
وذلك يستدعي زمنا من ٦ أسابيع الى شهرين وانما يلزم مراعاة احتراسات بعد كل كية
وذلك بان تدخل الى عنق الرحم كرة من قطن جاف ليمسح بها هذا الجزء حتى لا يبقى عليه
أجزاء من الكاوي يحصل من مكثها كي الاسطحة السليمة ولا يخاف من تضاعف
هذه الكيات ولا تترك الا اذا صارت الحافات الحمر التي تحد التحبيات منتقعة اللون كالاجزاء
المجاورة لها فاذا وجدت تلك النتيجة لزم أيضا انتظار ١٢ أو ١٥ يوما لتعلم هل
نتيجة الكي ثابتة باقية ومدح هنتير وغيره بانكلتيرة نترات الفضة المذاب لشفاء تضايق مجرى
البول وصار ذلك بفرانسا موضوعا لاعمال عظيمة الاهتمام عند بنيت ود وكب ليس هنا
محل ذكرها وانما محلها علم الجراحة

كلورور الفضة ويودور الفضة

كلورور الفضة هو الذي يقال له مريات الفضة وادروكلورات الفضة وهو جسم يكون
بطبيعته أبيض ولكن يكتسب لونا أسود بمماسة الهواء والماء وهو غير قابل للاذابة في
الماء ولا في الحوامض وانما يذوب في روح النوشادر فقط واذا عرض للنار تحت الحرارة
الحمراء ماع واكتسب لونا سنجابيا وصار نصف شفاف وكان منظره قرنيا وكان فيه شبه
قابلية للطرق ولذا كان مسمى بالفضة القرنية والقمر القرني ويقال انه لا يلون جلد المرضى
اذا استعمل زمنا طويلا وينال بتحليل تركيب مزدوج أي تحليل ملح من أملاح الفضة
بالحمض كلورادريك أو بكلورور قابل للذوبان فيرسب كلورور الفضة على شكل راسب أبيض
كاللبن المتجمد يذيبه النوشادر حالا والكلورورات القلوية تسهل ذوبانه فتتكون كلورورات
مزدوجة وذلك يوضح النتائج الدوائية التي تنال من مادة مثل ذلك غير قابلة للذوبان
فيقرب للعقل أن المقدار الكبير من أوكسيد الفضة اذا استعمل من الباطن يتحول الى
كلورور الفضة الذي يصير قابلا للاذابة بمساعدة الكلورورات القلوية التي في البنية وسيما
ادروكلورات النوشادر فيمتز في الطرق الثواني أي يمتص ويدخل في الدورة ويظهر فعل ذلك
الكلورور الفضي الخالص ومثل ذلك أيضا يودور الفضة ونترات الفضة لا يدخلان في دورة
الدم الا في حال كلورور فضيات قلوي ولذا ذكروا جمع هذا الكلورور في الاستعمال مع
كلورور الصوديوم ليسهل امتصاصه
وأما يودور الفضة فهو مسحوق أبيض مصفر غير قابل للذوبان يتحصل أيضا بتحليل
تركيب مزدوج أي بمساعدة يودور البوطاسيوم ونترات الفضة ويجري فيه جميع
ما ذكر في كلورور الفضة بحيث يعطى بالاشكال التي يعطى بها نترات الفضة ويذوب في الجهاز
الهضمي بمساعدة كلورادرات النوشادر فيسهل امتصاصه ولا يلون الجلد بطول استعماله
زمنا طويلا

(الاستعمال والمقدار لهذين الجوهرين) ذكر الطبيب بيرى أن استعمال ١٥ مج من
كلورور الفضة تعطى فى الصرع أربع مرات أو خمسا فتنتج نتائج شبيهة بما ينتجه نترات
الفضة بل فعله أوضح ويعطى منه فى الدوسنطاريا المزمنة من ٢٥ مج أى نصف قمح الى
١٥ مج ٣ مرات فى اليوم فتقلل عدد مرات التبرز وتحسن الاعراض الاخر وأعاد
هذا الدواء سيلان طمث انقطع منذ سنين وكان رجوعه بعد استعمال الدواء أسبوعين أو ٣
واستعمله بيرى مع المنفعة علاجا لعوارض الثانوية للداء الزهرى واستعمل سيكار لمقاومة
الآفات الخنازيرية أقراصا مركبة من ٥ مج من كلورور الفضة ومقدار كاف
من عجينة الشكولا ويعمل ذلك ١٢ قرصا يستعمل منها قرص واحد كل صباح قبل
الاكل بزمن أقله نصف ساعة ثم يزيد فى مقدار الكلورور ٥ مج لعشرة أقراص وأمر مع ذلك
سيكار بدلكات على الاورام الخنازيرية بمرهم مركب من ٣٠ مج من كلورور الفضة
و ٣٠ جم من الشحم الحلو وبالجملة مدح بيان وسيرولوانى وسيكار استعمال هذين
الجوهرين أعنى كلورور الفضة ويودور الفضة من الباطن فى الاحوال التى يستعمل فيها
نترات الفضة وفى الاحوال التى تستعمل فيها مستحضرات الذهب علاجا للداء الزهرى
البنى والخنازير واستعمل ترسو كلورور الفضة فى الصرع والرعشة ونحو ذلك على شكل
حبوب كل حبة ١٠ مج ولكن لا يعطى للمريض أغذية مملحة تطير من يستعمل كلورور
الزئبق اذ يكون حينئذ فى الحالة الاولى كلورور مزدوج من الفضة والصوديوم وفى الحالة
الاخرى ثانى كلورور الزئبق أى السليمانى وهذان ملحان ينتجان تهيجا شديدا ومدح
بطريوس كلورور الفضة خاصة لمضادة الديدان وتفريغ المياه فعلى ما ذكر أوفمان يفرغ بلغم
المستسقين والماليخوليين واكدتكنبوس أنه يضم كثيرا مع زعفران الانتيمون فى
المانيا والماليخوليا والصرع (ولا تنس أن زعفران الانتيمون هو الكبريتات الاحمر الزئبق
آتيا من تحلل تركيب ثانى كلورور الزئبق بكبريتور الانتيمون) وقد علمت أن استعمال
يودور الفضة كاستعمال كلورور الفضة وحبوب يودور الفضة تصنع بأخذ ٢٠ مج
من يودور الفضة ومقدار كاف من مدخر الورد يعمل ذلك ٢٠ حبة تستعمل منها واحدة
كل يوم فى الوجع المعدى

(كلورور الانتيمون)

لا يخفى أنه يوجد من كلورورات الانتيمون ٣ أنواع مقابلة لاكاسيد الانتيمون الثلاثة
ولكن المستعمل منها واحد وكذا يستعمل بدله أوكسيد كلورور فكلورور الانتيمون
المستعمل يقال له أيضا بروتو أى أول كلورور الانتيمون والكلورور الانتيمونيك وزبدة
الانتيمون ومريات الانتيمون
(صفاته الطبيعية) هو أبيض صلب نصف شفاف قابل للتبلور ومتبلره دسم وذلك هو سبب
تسميته بالزبدة ويميع فى ١٠٠ درجة من الحرارة ويتصاعد فيما فوق ذلك بقليل واذا تبلور
كانت بلوراته منشورات مربعة القواعد واذا عرض للهواء اصفر بجذبه الرطوبة

وطعمه

وطعمه كاو جدا وهو عديم الرائحة
(صفاته الكيماوية) هو مركب من ٣ جواهر فردة من الكلور وجوهر واحد من الانتيمون
وهو قابل للتطاير فى الدرجة المتوسطة والتشرب الرطوبة ويذوب فى مقدار يسير من الماء
ويتحلل تركيبه بجزء عظيم من هذا المذيب الى أوكسيد كلورور الانتيمون غير قابل للاذابة
وهو الذى كانوا يسمونه تحت كلورور أو تحت ادروكلورات الانتيمون أى مسحوق ألجاروت
والى حمض ادروكلوريك يذيب كلورور الانتيمون
(تحضيره) ينال بجملة طرق (فأولا) كان يحضر بأخذ ١٠٠ جزء من السليمانى و ٣٢
من الانتيمون المعدنى وهو معنى قولهم ٣ من السليمانى وجزء من الانتيمون يسحقان
ويمزجان ويدخلان فى معوجة من زجاج واسعة العنق يوفق عليها قابلة ويقطران على نار
هادئة فاذا وقف المسحوق فى عنق المعوجة أذيب بتقريب فحم متقد له فينال الجوهر
المذكور ويكون ملونا بقليل من الزئبق ويتصاعد أول كلورور الزئبق بالزرنيخ وانجذابهما
بالتقطير وينقى من ذلك بتقطير جديد فالزرنيخ المحتوى عليه الانتيمون يتكون منه مع أول
كلورور الزئبق مركب قليل التصاعد هو كلورور زئبق زرنيخى ولكن اذا كان مقدار
السليمانى زائدا يتغير الزرنيخ الى كلورور الزرنيخ يبقى مخلوطا بزبدة الانتيمون (وثانيا)
تستعمل الآن طريقة روبكيت وهى أوفر وذلك بأخذ جزء من كبريتور الانتيمون و ٣ من
الحمض كلورادريك عند بونرده وجعل سوبيران مقداره خمسة أجزاء فيدخل الكبريتور
فى مترس يوفق عليه أنبوبتان احداهما كافية الشكل والاخرى مستقيمة طويلة ثم يوضع
على تنور صغير ثم يصب الحمض شيأ فشيأ من الانبوبة الكافية وترفع الحرارة تدريجا الى
درجة الغلى ويحفظ نحو نصف ساعة ثم يترك الجهاز ليبرد ثم يصفى فى جفنة من الصينى
ويبخر على حمام رمل حتى يبقى ثلثه ثم يوضع المحلول المركز ليرسب فى اناء طويل ضيق ويدخل
السائل الصافى فى معوجة من زجاج يوفق عليها مترس ويقطر وتطرح الاجزاء الاول من الناتج
مادام لم يرسب فيها راسب بالماء وتجمع الاجزاء التوابع الى أن يجمد بالتبريد جميع السائل
المقطر بالكلية فحينئذ يغير المرسب ويوفق بدله مرسب جديد جيد الجفاف ويقرب زمنا فزمنا
للطرف السفلى من عنق المعوجة فحم متقد حذرا من انسداده فاذا تم التقطير يماع الناتج
بتسخين المرسب على حمام مارية ثم يصب فى قنانى صغيرة طويلة ضيقة (وثالثا) استحسن
سوبيران طريقة أخرى وهى أن يمر تيار من الكلور على انتيمون معدنى فيقسم باذابته
على الحرارة ثم طرحه فى الماء ثم تملأ به أنبوبة من الفخار تحنى على كانون فجزؤها
المرتفع يقبل الكلور وجزؤها السفلى يوصل بجزء منه كلورور الانتيمون فى قابلة
ويوضع قليل من النار على الانبوبة ليسهل سيلان الكلورور منها كلما تكون قال سوبيران
وأنا أستعمل هذه الطريقة لتحضيره ليجهز لى الاوكسيد اللازم لعملية الطرطير المقىء فاذا
أريد اسالة كلورور الانتيمون السائل المسمى بدهن الانتيمون أخذ المقدار المراد منه وترك
معرضا للهواء حتى تظهر سيولته فيحصل من ذلك سائل كثيف قوى الفاعلية فى الكى
واستعماله أسهل من استعمال الكلورور الصلب لان امتصاصه للماء بطىء ولا يأخذ

الاما يلزم لاذابته

(الاستعمال الطبى) زبدة الانتيمون من أقوى الكاويات والسموم القتالة فلا تستعمل الا لكى تفوز بسرعة قوية وتفتح خشكريشة اكثر جفافا وأضبط تحديدا من البوطاس فتستعمل بالاكثر لكى الجروح الضيقة المتعرجة كجروح نهش الحيوانات المتكلبة والمسمة فهى المفضلة على غيرها من الكاويات اذا كانت سائلة فى كى مثل تلك الجروح وتستعمل أيضا لاتلاف القروح القطارية ومس الاطعمة المتسوسة ونحو ذلك غير أن هذا الاستعمال يستدعى غاية الانتباه والحزم لانها تمتد بسهولة بعيدا عن المحل الذى توضع عليه فلم يمكن استعواضها مع المنفعة بالاوكسيد الابيض الزرنيخى الذى لاخطر فيه لاجل اتلاف الازرار السرطانية وأيضا هى تتغير بسهولة اذا لم تحفظ من مماسة الهواء أو لم تكن القنينة المحتوية عليها جيدة السد بأن لم تكن سدادتها من جنسها بحيث لا تكون النتيجة المرادة منها لازمة الحصول دائما ثم ان زبدة الانتيمون الصلبة وزيت الانتيمون أى زبدة الانتيمون السائلة متماثلان فى التأثير تقريبا ولا يستعملان الا من الظاهر كما عرفت فاذا أدخل شئ منهما فى الطرق الهضمية كان سما مهيجا شديد الفعل يلزم المبادرة بعلاجه بالمشروبات التى تكون أولا مائية ثم قلوية قليلا بمقدار كثير

(كيفية الاستعمال) توضع الزبدة على الجروح بفرشة أى قلم تفتيك أو بكرات من تفتيك ويلزم قبل ذلك أن ينشف الدم من الجرح مع غاية الانتباه لان هذا السائل يحلل تركيبها ومسحوق ألجاروت بقطع الهمزة منسوب للذى كشفه وهو ألجاروتو وباللاطينية ألجاروتوس فمن الغلط تسميته الجاروت وهو ينفصل من زبدة الانتيمون بواسطة الماء ويسمى أيضا أوكسيد كلورور الانتيمون وزئبق الحياة ويلزم أن نذكر مبحثه فى المقيئات

(الحمض الزرنيخوز)

يسمى بالعربية رهج وسم الفار والزرنيخ وبالافرنجية أسيد ارسنيوز وسنذكر فى المنبهات كلمات مختصرة على المعدن نفسه المسمى بالافرنجية ارسنيك وباللاطينية ارسنيكوم وانما نتكلم هنا على أكسيده ثم حمضه المستعمل نهاية ما نقول هنا انه يتحد بأوكسيجين الهواء فى الدرجة الاعتيادية ويتحول الى تحت أوكسيد أسود ويحترق فى الاوكسيجين اذا كانت الحرارة مرتفعة بشعلة كلحية اللون فيتكون حينئذ حمض زرنيخوز ويمكن بواسطة أجسام مكسجنة كالحمض النترى ونترات البوطاس أن يتحمل مقدارا كبيرا من الاوكسيجين بحيث يصير حمضا زرنيخيا فقد علم أنه يتكون من اتحاده بالاوكسيجين ٣ مركبات وأما اضرار هذا المعدن أو عدم اضراره فيذكر فى المركبات الزرنيخية وقدماء الاطباء لعدم معرفتهم بالكيميا جعلوا المركبات الطبيعية للزرنيخ أصنافا ولذلك جعلها أطباء العرب خمسة أصفر وهو أشرفها وأحمر يليه فى الشرف وأبيض يسمى زرنيخ النورة ودواء الشعر وهذا أخفضها وأخضر أقلها وجودا ونفعا وأسود أشدها حدة وأكثرها كبريتية وفيه شدة احراق وحلق للشعر أكال وأما المتأخرون فلتقدم علم الكيميا عندهم وقفوا على تراكيب

تلك الاصناف وشرحوها فى المؤلفات

وأما أكاسيد الزرنيخ فجعلها كثير من الكيماويين اثنين أحدهما أسود وثانيهما أبيض وظن آخرون أن الاول انما هو مخلوط الثانى بالزرنيخ المعدنى وأن الثانى حمض حقيقى ومهما كان فالاوكسيد الاسود الذى ذكره برزيليوس وليس له لمعان ويسهل سحقه سم على حسب تجربيات رينول وليس له استعمال طبى وأما الاوكسيد الابيض فهو الكثير الاستعمال وهو الحمض الزرنيخوز الذى يكون ينبوع العوارض كثيرة وهو المقصود لنا بالذكر هنا فى الحقيقة ليس أوكسيدا وانما هو من حوامضه كما ستراه

وأما حوامض الزرنيخ فاثنان الحمض الزرنيخوز المسمى بالافرنجية أسيد أرسنيوز والحمض الزرنيخى المسمى أسيد أرسنيك فالحمض الزرنيخى على حسب تجربيات جيبير سم قوى أشد سمية من الحمض الزرنيخوز فلا يستعمل فى الطب وانما يستعمل لتحضير بعض أدوية زرنيخية كارسنيات النوشادر

وأما الحمض الزرنيخوز المسمى عند العرب بالاسماء التى ذكرناها وباسم شك بضم الشين والهالك وغير ذلك فيوجد فى الطبيعة بمقادير يسيرة ببعض محال من الاوربا والموجود الآن بمتجر الاوربيين مسمى غلطا بالارسنيك مستخرج من معدن الكوبلت الزرنيخى بالتصعيد

(صفاته الطبيعية) هو يكون تارة مسحوقا ابيضا وتارة كتلا مندمجة ثقيلة بيضا أو مصفرة وغالبا معتمة من الخارج وشفافة زجاجية من الباطن وتزيد عتامتها بالتعرض للهواء فتصير بذلك كما قال جيبور أقل ثقلا وأكثر قابلية للذوبان وجميع المؤلفين نسبوا لهذا الجوهر طعما حريفا أكالا ولكن التجربيات التى فعلت بأيدمبرغ سنة ١٨٢٧ بسبب واقعة من وقائع الطب الشرعى تفيد أن هذا الطعم عذب ضعيف جدا ينبه افراز اللعاب بكثرة بل ربما ظهر كونه معدوما فى بعض التجربيات وهو عديم الرائحة وثقله الخاص ٣ر٧٣ اذا كان شفافا ويكون ٣ر٦٩ اذا كان معتما

(صفاته الكيماوية) هو مكون من ١٠٠ من الارسنيك أى الزرنيخ المعدنى و ٣٢ر٢٨ من الاوكسيجين وهو قليل الذوبان فى الماء واذابته ليست دائما واحدة كما شاهد ذلك جيبور فانه بجزء من الماء تذيب فى الحرارة الاعتيادية ٠ر٩٦ من الحمض المزجج وفى درجة الغلى ٩ر٦٨ والسائل بالتبريد يمسك ١ر٧٨ و ١٠٠ جزء من الماء تذيب فى الحرارة الاعتيادية ١ر٢٥ من الحمض الزرنيخوز الذى صار معتما وفى درجة ١٠٩ تذيب ١١ر٤٧ ويبقى فى السائل بعد التبريد ٢ر٩ وقال واواسور هو يذوب فى ١٣ من الماء المغلى و ٨٠ من الماء البارد وذلك المحلول يحمر صبغة عباد الشمس ويذوب أيضا بجزء يسير منه فى الكحول والزيوت واذا ألقى على فحم متقد تصاعد وخرج منه دخان أبيض ثخين رائحته ثومية ناشئة من الزرنيخ الذى رجع بالفحم لحالة المعدنية فاذا احمى بدون ملامسة جسم له شراهة للاوكسيجين فان البخار يكون عديم الرائحة واذا احمى مع فحم وقليل من البوطاس أو الصودا تحلل تركيبه أيضا فيتصاعد الزرنيخ المعدنى وهو يتصف بالقواعد

فتتكون من ذلك أملاح تكون نسبة أوكسيجين القاعدة فيها الى أوكسيجين الحمض كنسبة واحد لواحد ونصف

(تحضيره) يحضر بحرق معدن الكوبلت الزرنيخي فالحمض الزرنيخوزي يتصاعد ويرسب على جدران المدخنة وينقى بالتصعيد من جديد

(الجواهر التي لا تتوافق معه) ماء الكلس ونترات الفضة وادروكبريتات البوطاس ومطبوخ الكينا ونحو ذلك

(التأثير العضوية والسمية) اذا وضع من الظاهر أثر كاويا شديدا ولذا يستعمل في الاستعمالات الخارجية للكي واذا استعمل من الباطن بمقدار كاف للتسمم كان من أعظم السموم الخطرة جدا ولذا ينهى عن بيعه للعامة ولا يعطيه الاقرباذينيون والعطارون الا للاطباء الامناء فاستعماله من الداخل ينتج قولنجات مهولة وقيادمو ياوعرقا باردا واهتزازات وغير ذلك ثم الموت وعلاج التسمم الزرنيخي هو الاستفراغ بالطرطير المقيئ ثم على حسب تجربيات بونشرده وسندراس يعالج بما يصح أن يكون ضد التسمم بهذا الحمض وهو بيروكسيد الحديد الادراتي الرطب وبيروكسيد الحديد الادراتي الجاف أي زعفران الحديد المفتح وبير كبريتور الحديد الرطب قال بونشرده وأما كيفية استعمالها والمقادير التي يلزم أن تعطى بها فنظن ان أبسط الوسايط بالنظر لمداف بيروكسيد الحديد أو بير كبريتور الحديد هو ازدرادهما بهيئة جلد كما هما محفوظان في بيوت الادوية فيداف أي واحد منهما في قليل من ماء سكري ونظن أن من النافع اتباع هذا الاستعمال بجملة أكواب من ماء فاتر ولتغمشة في اللهات لاجل تحريض القيء وتسهيله فذلك السائل يغسل المعدة ويسهل تأثير مضاد السم على جميع أجزاء الجوهر بحيث يستولي عليها ويأخذها وأما بالنظر للمقادير فثبت من تجربياتنا أن ٦٠ جراما من مداف بير كبريتور قد تكفي ضد الثلاثين جم من الحمض الزرنيخوزي وأنه يلزم ١٢٠ جم من مداف بيروكسيد الحديد الادراتي الرطب لانالة مثل تلك النتيجة علاجا للحمض المذكور و ٨٠ جم من بيروكسيد الحديد الادراتي الجاف يظهر انها تكفي علاجا للثلاثين جم من الارسنيك وأما بالنظر للزمن الذي يمكن استعمال مضاد السم فيه بمنفعة فنظن أنه كلما كان اعطاء المضاد في زمن أسرع كان النجاح آكد ومن المناسب مع استعمال مضاد السم أن يجز بلصوقات خردلية على أسطحة كثيرة من الجسم لتنادي بها الحرارة للسطح ثم لاجل المساعدة على تحصيل تلك الغاية يؤمر باستعمال المعرقات وبالدلكات الجافة بالفلانيل الحار فاذا نيل الانفعال المراد منع الانصباب للمشروبات المدرة التي مدحها الذلك أورفيلا وغايتها سهولة خروج الزرنيخ الممتص من طريق الكليتين ولا تنس أن امتصاص هذا الجوهر سريع فيلزم المبادرة باخراجه بالقيء ثم اعطاء مضاد السم ومقاومة العوارض الثانوية قال بونشرده في دستوره هنا ثلاث طرق تعارض وجوده الاولى طريقة الافصاد والثانية المقوية المنبهة والثالثة المدرات فيمكن أن يحصل من كل منها في أحوال مخصوصة منافع خاصة فاذا ضعف التفاعل وطال دور البرد وسقوط القوى كانت المقويات والمنبهات وحدها هي التي يلزم استعمالها أما اذا كان التفاعل أكيدا شديدا فان الفصد يصح كونه أنفع بتقليله من

البنية كمية الجوهر السمي الذي خروجه منها عسر طويل المدة ويكون ينبوعا للعوارض ويلزم أن تنبهك على أن الفصد يندر كونه مناسبا ولكن لم تؤكد في طلبه الا لكون التسمم الزرنيخي مرضا له كغيره من الامراض الاخر أوجه وأدوار في المناسبة ولا يمكن أن يتصور له من الابتداء علاج متماثل في جميع الاحوال وأغلب التسممات بهذا الجواهر ناشئة من الغلط فيه وأما غشه بغيره من الجواهر فنادر ومع ذلك ذكر بوصيه أنه رآه مخلوطا بثلاثة أرباع وزنه من الطباشير واذا حول الى مسحوق جاز أن يظن كونه سكرا أو دقيقا وان كان أثقل منهما وعما قريب نذكر له رائحة وطعما ولونا واصفات له تحترسا من هذا الغلط المهم

(الاستعمالات الدوائية) سيأتي لنا في مبحث المنبهات كلام كلي في استعمال الزرنيخيات عموما ونهاية ما نقول هنا ان هذا الحمض قاعدة لمساحيق ومعاجين زرنيخية تستعمل كادوية مختشكرة علاجا للسرطان خصوصا ونوعتها الاطباء بتنوعات مختلفة وذلك كالمسحوق الذي ذكره رسلوت في مختصر مباحثه في علاج السرطان ويتركب من الزنجفر ودم الاخوين والحمض الزرنيخوزي كما ستعرفه في التراكيب وكذلك عجينة فريركزم التي تنوعت كثيرا الى تنوعات لم تزل مستعملة في الاحوال المذكورة وأول من شرح وضع العجينة الزرنيخية بطركس وذكر لزوم ابدال الزنجفر بسلفور هرانيدة واستعمل اللعاب لضم تلك الجواهر ببعضها ولا يشك في الفاعلية العظيمة لها وقال ان المذكور في كتب المركبات يكاد يكون عديم الفعل قال ميره سمعنا من قول بير في المجمع الطبي أنه نسب لدم الاخوين خاصة منع امتصاص حمض الزرنيخ اذ ذلك الامتصاص ينبوع لعوارض شوهد أحيانا حصولها من استعمال هذا المختشكر ويدخل هذا الحمض في مركبات أخر معدة لاستعمالات شبيهة بذلك كمساحيق بطامند وبلوكيت ومرهم هلمند الذي أشهره حاكم البروسيا ولا يختلف بالذات عن مسحوق فريركزم ومضاد السرطان لداودصون ومسحوق جوي الذي كان مستعملا بانكلتيرة ومسحوق شنبت المستعمل بفرانسا وقتائل مختشكرة وغير ذلك أما من الباطن فكان هذا الحمض المحلول في الماء مستعملا أحيانا ولم يزل الى الآن كذلك بالهند في علاج أمراض وسيما الحميات المتقطعة المستعصية ودواء لوفيفر الذي يعالج به كل نوع من السرطان انما هو محلول ٤ قمح من هذا الحمض في رطلين من الماء المقطر ويستعمل ذلك من الباطن بالملاعق في لبن محلى بشراب دياقود أي شراب الخشخاش ومن الظاهر غسلة أو مجتمعا مع لب الجزر والحبوب الآسياتية أي المنسوبة للآسيا المستعملة في الهند علاجا للجذام الدرني وفي فرانسا كما فعل بيت علاجا لامراض جلدية مختلفة تحتوي كل ح منها على جزء من ١٠ أجزاء أو ١٢ من قمح من الحمض مع الفلفل الاسود والحبوب الزرنيخية لبرطون تحتوي كل ح منها على جزء من ١٦ جزأ من قمح من الحمض مجتمعا مع الافيون أو الصابون الطبي وحبوب طنجور التي مدحت لعلاج نهش الحيوانات المسمة يحتوي كل منها على ما يقرب من ربع قمحة منه ومسحوق بلنسيز الذي كانوا يأمرون به في علاج الحميات المتقطعة يدخل هذا الجوهر فيه بمقدار جزء من ٢٤ جزأ من قمح تقريبا لكل ٦ قمح أو ٨ واشتهرت أدوية سمية كانت مستحضرات من الحمض الزرنيخوزي

ويدخل ذلك الحمض فى بيوت الادوية لتحضير صبغة فوليير و٤ وما لكل مركب زرنيخى والفضلة من الحرق السريع لهذا الحمض مع التنر كانت مستعملة لعلاج القروح الرديئة الطبيعة والماء الزرنيخى المستعمل فى الاحوال المذكورة انما هو نوع ارسينيات البوطاس الذى سقط فى السيولة بتشرب الرطوبة وهذا الامر كان شبيهة بذلك تسمى بالزيت الزرنيخى الثابت والزبد الزرنيخى وغيرذلك وتلك أسماء كانت تطلق على كبريتور الزرنيخ

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل هذا الحمض محلولا وحبوبا ومسحوقا والغالب كونه مركبا أى مجتمعا مع غيره من الادوية ويلزم أن يبتدأ استعماله بمقدار ٢ مج أى $\frac{1}{25}$ من قمح ولا يجاوز المقدار ٥ مج أى قمح واحدة وذلك المقدار الكبير يوزع عادة فى مدة النهار على عدة مرار فى علاج الحميات المتقطعة وتقل العوارض التى قد تنتج منه عند الغلط ألزم الاطباء أن لا يركبوا أدويته الا عند العمل والاحتياج فالحبوب الاسبانية تصنع بأخذ ٥ مج من الحمض الزرنيخوز المدقوق و ٦٠ من الفلفل الاسود و ١٠ من الصمغ العربى ومقدار كاف من الماء يهرس الفلفل والحمض فى هاون من حديد زمنا طويلا ثم يضاف له الصمغ والماء وتقسم الكتلة ١٢ ح فكل ح تحتوى على ٤ مج من الارسينيك ومن المهم استدامة تهوين الحمض والفلفل زمنا طويلا لاجل أن الحمض ينقسم باستواء فى الكتلة فاذا عمل العمل فى كتلة أكبر من ذلك بقليل لم يلزم التوقف فى عمل هذه العملية فى بعض ساعات والمقدار من ذلك فى اليوم حبة ويزاد تدريجا الى حبتين وأحيانا الى ٣ وحبوب الحمض الزرنيخوز المستعملة بمارستان نكير تصنع بأخذ ٥ مج من الحمض و ٥٠ من النشا يمزج ذلك حسب الصناعة وتعمل ٢٠ ح والمسحوق الزرنيخى لفرير كزم أورسلوت يصنع بأخذ جزء من مسحوق الارسينيك و٢ من كل من دم الاخوين ومحروق الزنجفر يمزج ذلك وهذا المسحوق يستعمل لكى القروح السرطانية ففى وقت استعماله يعمل عجينة باللعاب أو بالماء المصمغ قليلا ولا تنس أن هذا التركيب المذكور فى الدستور يكون مقدار الارسينيك فيه كبيرا وأما تركيب فرير كزم هنالك فالزرنيخ فيه واحد فقط والزنجفر ٥ ورماد النعال القديمة ٦ وأما تركيب رسلوت ففيه واحد من الحمض و ٨ من دم الاخوين و١٦ من الزنجفر والمسحوق الزرنيخى لبسطامنتد يصنع بأخذ ٨ من الاقتيمون الخام و ٤ من الارسينيك الابيض يمزج المسحوقان ويذابان فى بودقة ثم يسحق الناتج ويضاف له حسب أوامر الطبيب الجراح من خلاصة الافيون من جزء الى ٣ أجزاء والمرهم الزرنيخى يصنع بجزء من مسحوق الارسينيك الابيض و٨ من الشحم الحلو يمزجان ويستعملان والطلاء الزرنيخى لسوديور يصنع بجزء من مسحوق الارسينيك الابيض و٨ من زيت الزيتون وتعالج بهما القروح الرديئة الصديدية

(كلورور الخارصين)

يسمى أيضا كلورادرات الخارصين وزبدة الخارصين وهو جوهر أبيض كاو قابل للذوبان

والتشرب الرطوبة ويذوب جدا فى الماء الذى يغيره الى ادروكلورات وفى الكؤول والاتير وغير ذلك ولا يتصاعد الا فى الحرارة الحمراء ويتال اما بتقطير الخارصين المحول الى برادة مع وزنه أربع مرات من بيركلورور الزئبق واما بتبخير محلول الخارصين فى الحمض ادروكلوريك الى الجفاف ولكن يظهر أن هذين الناتجين غير متساويين لان الاول الذى كان يسمى زبدة الخارصين طيار على حسب ما ذكر دافى وكيفية التحضير المناسب أن يذاب الخارصين فى الحمض ادروكلوريك المتجرى ويضاف على المحلول قليل من الحمض نتريك لاجل أن يجعل الحديد الذى معه فى حالة بيروكسيد ثم يبخر الى الجفاف فى جفنة من الصينى لاجل طرد المقدار المفرط من الحمض فحينئذ يحل كلورور الخارصين فى الماء ويلقى فيه قليل من الطباشير وبعد ٢٤ ساعة يرشح ويبخر من جديد الى الجفاف فعند ذلك ينال كلورور يحتوى على مقدار يسير من الماء ومنفعة الحمض نتريك تصيير الحديد الى بيروكسيد وأما الطباشير فيرسب اذا فعل على البارد ولا تأثير له على ملح الخارصين نهايته أنه يكون محتويا حينئذ على بعض آثار من كلورور الكلسيوم وذلك قليل الاهتمام

وهذا الجوهر اذا وضع من الظاهر كان كاويا حقيقيا كما ذكر ذلك هنك حيث جربه فى الوجهات والقطر الدموى والبثور الخبيثة والقروح الزهرية السرطانية المنظر وفضله على السليمانى الاكال ونترات الفضة ونحو ذلك فاذا وضعت طبقة من مسحوقه على الاجزاء المريضة وحفظ ذلك بلصوق لزج نتج منها بعد ست ساعات أو ٨ خشكريشة بيضا سنجابية قشرية تسقط بعد ٧ أيام أو ٨ وتترك بعدها جراحا جيد الطبيعة يلتحم بسرعة وبشدر الاحتياج لوضع ثان ولكن لا خطر فيه لو وقع واذا خلط بجسم شحمى أو استعمل محلولا مركزا فى الماء أو الكؤول أو الاتير فانه يقوم مقام الطرطير وينتج صفحات محمرة ومندفعات مخصوصة وتنجح مع جراح بعد سنة سنبتير سيرغ محلول الخارصين فى الحمض مرياتيك الضعيف الذى يمد بعد ذلك أيضا بالماء مددا كافيا فكان من الظاهر غسلة وأعطاه من الباطن تقطا فى حالة ناصور خنازيرى وذلك المحلول مقيئ أيضا اذا زيد فى المقدار واستعمل الطبيب امقانيلى هذا الكلورور مندى بتشرب الرطوبة علاجا لاوجاع الاسنان فيدخل فى السن ويغطى بقطن ولكن أكثر ما كان يستعمل هذا الجوهر باطنا من الباطن لمضادة التشنج بمقدار يسير فالطبيب موليرأعطاه مع النجاح بمقدار قمح وكرر ذلك أربع مرات فى اليوم علاجا لرعشة مع احتباس طمث وكان ذلك متسببا عن فزع وذلك المقدار يقرب للعقل أنه لا يسلم من الخطر واتفق أن تشقيقة دورية مستعصية انقادت على يد مريك بضم الميم لاستعمال هذا الجوهر تدريجا من $\frac{1}{12}$ من قمح الى قمح ونصف واستعمله هنك مع المنفعة علاجا للصرع وخصوصا فى الرعشة والاوجاع العصبية الوجهية وسيما محلوله فى الاتير بمقدار قمح فى ٢ م من الاتير المرياقى ويعطى فى الابتداء ٥ ن كل أربع ساعات فى قليل من ماء سكرى وشاهد أنه اذا استعمل بمقدار كبير فانه ينتج عوارض ثقيلة كالالم والحرارة المعديين والغثيان والقئ والقلق والكرب وصغر النبض وسرعته والعرق البارد والغشى والحركات التشنجية وغير ذلك وهذا الاتير الخارصينى يستعمل كثيرا فى بلاد النيمسا واستعمله أوفلند وتركيبه فى

الاقرباذين العام لجردان التابع فى ذلك لكتاب مرغوس يختلف جدا من التركيب الذى ذكرناه لانه يذكر فيه $\frac{1}{2}$ ق من ادروكلورات الخارصين الجاف لاجل ق من الكؤول الخالص و ٢ ق من الاتير الكبريتى ومع ذلك فالمقدار من ٤ ن الى ٨ ويستعمل ذلك مرتين فى اليوم وله أيضا تركيب آخر فيؤخذ جزء من كل من الكلورور والاتير الكبريتى وجزآن من الكؤول يمزج ذلك حسب الصناعة ويستعمل نقطا كدواء مضاد للتشنج ومن مركباته عجينة الطبيب تنكوان المتنوعة الى مايذكر

نمرة ١ خ كلورور الخارصين الجاف ١
دقيق . ٢
نمرة ٢ خ كلورور الخارصين ١
دقيق . . ٣
نمرة ٣ خ كلورور الخارصين ١
دقيق . . ٤
نمرة ٤ خ كلورور الخارصين ١
دقيق . . ٥

فبعد أن يحول الكلورور الى مسحوق ناعم يخلط بالدقيق ويقسم المسحوق الناتج من ذلك الى جزأين ويضاف على أحدهما قليل من الماء ليحصل منه عجينة يخلط بها الباقى من المسحوق المركب وتعجن باليد لتتم المزج وتحول بواسطة آلة تشابه الى ورق يكون سمكها من مليمتر واحد الى تسعة ثم تقطع قطعا بقادير مناسبة واذا أضيف على العجينة قليل من كلورور الانتيمون اكتسبت قوام الشمع اللين وسهل تطبيقها على الاجزاء والاعضاء حيث يفضل وضعها كذلك فى الاورام السرطانية الثخينة الغير المتساوية فيؤخذ جزء من كلورور الانتيمون و ٢ من كلورور الخارصين و ٥ من الدقيق يمزج ذلك حسب الصناعة

❋(الاوكسيد الاحمر للزئبق)❋

من المعلوم أن الزئبق يعرف له أوكسيدان أحدهما أسود مكون كما قال سوبيران من ٩٦٫٢٠ من الزئبق و ٣٫٨٠ من الاوكسيجين أو كما قال ميره من ١٠٠ من الزئبق و ٤٫٥ من الاوكسيجين ويسمى أول أوكسيد وبروتوكسيد وهذا لا يوجد الا متحدا بالحوامض على شكل أول أملاح وينال كما قال دنوفان بوضع أول كلورور الزئبق مع مقدار مفرط من محلول البوطاس على البارد مع أنه انما يحصل من ذلك مخلوط من زئبق معدنى وثانى أوكسيد فمن المحقق أن يقال كما قال جيبورمتى رسب راسب من ملح الاوكسيد الاول بقلوى على البارد أو على الحرارة كان الراسب المنال مخلوط زئبق معدنى بثانى أوكسيد ويقل استعمال هذا الاوكسيد منعزلا وسيأتى لنا كلام فيه عند ذكر الزئبقيات فى الادوية المغيرة أو المؤثرة على الغدد وثانيهما أحمر مكون من ٩٢٫٦٨ من الزئبق و ٧ من الاوكسيجين أو كما قال ميره على سبيل التقريب أوكسيجينه مزدوج مافى

الاوكسيد الاول ويسمى ثانى أوكسيد ودوتوكسيد وهذا الاوكسيد الثانى المسمى بالاوكسيد الاحمر للزئبق والراسب الاحمر للزئبق ناتج من الصناعة ولا يوجد فى الطبيعة أصلا بمقدار كبير ويعرف له ٣ أصناف الاول الراسب الذاتى الذى كان يعرفه جيبر وينال على طريقة بوال بتعريض الزئبق زمنا طويلا للهواء مع ابقائه فى درجة الغلى فيكون هذا الراسب على شكل صفيحات صغيرة حمر ناصعة وهذا هو أنقى الجميع والاقل استعمالا والاخطر فان فبريس شاهد أن استعماله من الظاهر أنتج التلعب والثانى ينال بترسيب ثانى كلورور الزئبق أو أملاح بيروكسيد الزئبق بقلوى وهو دائما أصفر كثيرا أو قليلا لانه فى حالة أدرات أى مائى ويكاد لا يستعمل ونهاية ما يصنع منه الماء الاكال الاصفر الذى سنذكره والثالث الراسب الاحمر وهو الاكثر استعمالا وينال بتعريض نترات الزئبق لحرارة كافية لتحليل تركيب الحمض النترى ولكن غير كافية لتصاعد الاوكسيجين ويكون كتلا فيها جميع أشكال الاصفر والاصفر البرتقانى والاحمر البرتقانى على حسب الكيفية التى حضر بها والسحق يزيد فى صفرته وكانوا سابقا يحرقون روح النبيذ جملة مرار على هذا الاوكسيد لاجل تلطيفه فيحصل من ذلك ما سموه بالدواء السرى المرجانى أو الراسب الاحمر الملطف ولكن اذا حضر جيدا بأن لم يكن فيه نترات وذلك لا يحصل دائما فان الموجود فى حوانيت المبيع كثيرا ما يحتوى على نترات غير محلولة التركيب كما شاهد ذلك فودريه فانه يكون لطيفا كما أكد ذلك هذا العالم ويمكن استعماله بدون خطر فى علاج الزهرى

(الصفات الطبيعية للراسب الاحمر) هو يكون كتلا مكونة من فلوس صغيرة لونها أحمر برتقانى ومسحوقه يكون أصفر أزرجا اذا كان محتويا على ماء وأحمر مصفرا اذا كان خاليا من الماء وهو عديم الرائحة وطعمه كاو معدنى واضح يوصله للماء الذى يوضع فيه

(الصفات الكيماوية) قد علمت تركيبه فيما سبق وهو قليل الاذابة فى الماء ويخضر شراب البنفسج ويتحلل تركيبه شيئا فشيئا أو يتغير بالضوء المباشر له وبجميع الاجسام التى لها شراهة للاوكسيجين واذا سخن الى الحرارة الحمراء تحلل تركيبه وتصاعد الزئبق فيحصل منه أوكسيجين فى غاية النقاوة وبالحمض أدروكلوريك وادروسيانيك يتحول الى بيركلورور وسيانور الزئبق وهو قاعدة أملاح الزئبق العظيمة الاهتمام

(تحضيره) يحلل تركيب أزوتات الزئبق بالحرارة فتؤخذ أجزاء متساوية من الزئبق والحمض أزوتيك الذى فى ٣٥ درجة من الكثافة يوضع الزئبق فى متراس مسطح القعر ويوضع على حمام رمل ثم يصب عليه الحمض ويترك ليؤثر على الزئبق بمساعدة الحرارة فاذا انقطع التأثير يسخن بلطف لتصل المادة الى الجفاف أولا ثم يداوم على التسخين لاجل تحليل النترات وتحويله الى الاوكسيد الاحمر للزئبق ونجاح العملية ناشئ من اتقان النار اتقانا مناسبا والعادة أن توضع جملة متارس على حمام رمل واحد مسخن بالخشب ويوجه النار من جهة الى أخرى على حسب ما يشاهد من كون العملية أكثر أو أقل تقدما فى بعض المتارس عما فى البعض الآخر ويلزم استدامة ايقاد النار الى أن لا تتصاعد أبخرة نتروزية ولكن حيث ان هذه الهيئة تعسر فى آخر العملية أصعب استقلالا كما ينبغى

أن يدخل زمنا فزمنا فى عنق المترس قضيب صغير من زجاج نجس به المادة فمتى كانت صلبة لا ينفذ منها قضيب الزجاج دل ذلك على أن هناك نترات لم يتحلل تركيبه أما اذا استشعر بأن جميع أجزاء المادة انقادت للقضيب واذا اخرج منها وجد مغطى بقشور صغيرة حمر فان العملية تكون حينئذ منتهية والحرارة الضعيفة جدا تترك النترات غير منحل التركيب ويكون الراسب الاحمر كابيا والحرارة الشديدة جدا تغير الاوكسيد وبالنظر لصفة النتائج نرى أن الخطر الاخير يكون الخوف منه أقل مما فى الآخر وجميع ما مر فى هذه العملية بسيط الادراك فان الزئبق يحلل تركيب الحمض أزوتيك فينتج من ذلك ثانى أوكسيد الازوت يتصاعد وأزوتات الزئبق وهذا يكون مخلوطا من أزوتات أول أوكسيد وأزوتات ثانى أوكسيد ولكن عند التكليس يحلل بروتوكسيد تركيب مقدار جديد من الحمض أزوتيك ويأخذ الاوكسيجين المحتاج له وقد علم أن الاوكسيد الاحمر للزئبق كان يحضر بتسخين الزئبق مدة أسبوعين على حرارة قريبة من درجة الغلى فى مترس مسطح القعر ذى عنق بنقطة مسحوبة دقيقة فيحصل حينئذ اتحاد بالمباشرة للاوكسيجين بالزئبق وأوكسيد الزئبق المحضر بذلك يسمى بالراسب الذاتى

(الاستعمال) هذا الجوهر قليل الاستعمال من الباطن يقينا بسبب الشك فى جودة تحضيره حيث شاهد منه براشيه تسمما ومع ذلك كثيرا ما جرب بمقدار من ½ قمح الى قمح منقسمة فى الغالب بالافيون كمضاد للزهرى ويستعمل ذلك بلوعا أو حبوبا وكان ذلك من زمن فيبروجالوس الى زمن فوردريه ووند الذى أشهر عن قريب أمثلة تدل على فاعليته أى من ٢ ح الى ٦ فى اليوم كل ح فيها ¼ قمح ويداوم على هذا العلاج مدة من ٢٥ الى ٣٠ يوما واشتهرت أيضا أمثلة غير ذلك تقوية به أما استعماله من الظاهر فكثير وخصوصا كنتبه ومخشكر لاجل اتلاف اللحوم القطرية وتنبيه بعض القروح الزهرية وعلى الخصوص لمقاومة الارماد المزمنة المحفوظة بتقرح الحافة السائبة للاجفان ولا تنس أنه يمتص ويحصل منه عوارض ثقيلة واذا ضم مع مزدوج وزنه من الشب تكون المسحوق الكاوى لبلنك الموصى به كآكال للحوم الفاسدة ويدخل أيضا فى طلاء ومرهم مدحه لوفر بيروغيره كدواء ذاتى خاص للداء الزهرى وفى القيروطى والطلاء الزئبقيين لفلك بفع الفاء المستعمل أحدهما علاجا للقروح الزهرية والآخر علاجا للبواسير وغير ذلك واذا خلط بالعسل مع اضافة قليل من السكر حصل من ذلك العسل الزئبقى الذى أوصى به سوديورق التغيير على بعض القروح الزهرية واذا خلط مع المرهم الباسليق حصل منه المرهم أو الطلاء الاحمر المستعمل فى مثل تلك الاستعمالات واذ مزج مع ثلاثة أمثاله من الزئبق وثمانية أمثاله من الشحم حصل من ذلك المرهم أو الطلاء السنجابى الذى يقال انه أقوى فعلا من الطلاء الزئبقى الاعتيادى مع أن ذلك مشكوك فيه كذا قال ميره وزاد فيه لسان الكافور وهو يستعمل علاجا للاوجاع الروماتزمية المزمنة مخلوطا مع أطلية مختلفة ومسحوقات مختلفة مناسبة واذا مزج منه ٥ قمح بمثلها من خلات الرصاص ونصف قمح من الكافور فى ثم و ١٠ قمح من الزبد المغسول على البارد بماء الورد تكون

من ذلك مرهم ريجان المستعمل مع النجاح فى الارماد المزمنة ويكون الراسب أيضا جزأ من مرهم دزول الذى هو أقوى من السابق وكذا من المرهم الرمدى لرشتير والبلسم الرمدى لسنتيف حيث يجمع مع أزهار الخارصين وكذا من مراهم أخر ومن القطور الجاف المذكور فى دستور المارستانات وغير ذلك وقد عرف والى أن فيه خاصة ايقاف تخمير النبيذ يعنى ٢ قمح لاجل ٢ ط من عصير العنب

(الاعمال الاقرباذينية) الماء الاكال يحضر بأخذ ١٠ سج من السليمانى الاكال و ٣٠ جم من ماء الكلس فيحل السليمانى فى مقدار يسير من الماء ويمزج بماء الكلس فيحصل راسب هو أدرات بيروكسيد الزئبق وعند استعماله يحرك و يغير به على القروح الزهرية فاذا زاد مقدار السليمانى على ٢٠ سج لثلاثين جم من ماء الكلس فانه يتكون من ذلك أوكسيد كلورور الزئبق ويبقى فى السائل كلورادراجيرات الكلس أى زئبقات الكلس الكلورى والطلاء الاحمر يحضر بأخذ ١٦ جم من الطلاء الباسليق وجم واحد من ثانى أوكسيد الزئبق فيسحق الراسب الاحمر ويضاف له المرهم الباسليق شيأ فشيأ وبهولان ليكون المزج تاما ومرهم ليون المسمى بمرهم الاوكسيد الاحمر للزئبق يصنع بأخذ جم من الراسب الاحمر و ١٦ من الطلاء الوردى ويمزج ذلك وهذا المرهم شهير جدا لمقاومة الالتهاب المزمن فى الاجفان ومرهم ريجان عند بوشرده يصنع بأخذ ١٨ جم من الزبد المغسول بماء الورد و ١٠ سج من الكافور وجم واحد من كل من الاوكسيد الاحمر للزئبق وخلات الرصاص المبلور فيسحق الاوكسيد وملح الرصاص مع الانتباه ثم يضاف لهما الكافور الذى يسحق أيضا بواسطة بعض نقط من الكحول ثم الزبد ثم يهرس ذلك زمنا طويلا على مسحقة من السماق وهذا المرهم له فاعلية عظيمة فى الارماد المزمنة فيدخل منه كراس دبوس فى العين وقت المساء عند النوم و يصح أن لا يوضع فيه الرصاص وانما يوضع من الكافور بقدر الاوكسيد الاحمر ومرهم دسول يصنع بأخذ ٤ جم من كل من الاوكسيد الاحمر والتوتيا المحضرة وخلات الرصاص والشب المكلس و ٦ سج من السليمانى الاكال و ٣٢ جم من المرهم الوردى يمزج ذلك ويهرس زمنا طويلا على رخامة من السماق ويستعمل هذا المرهم علاجا للارماد المزمنة والمرهم المضاد للرمد لبوترن يصنع بأخذ ٢٥ سج من الاوكسيد الاحمر للزئبق و ٥٠ سج من كبريتات الخارصين و ٣٢ جم من الشحم الحلو يمزج ذلك ويستعمل

(النحاس ومستحضراته)

يلزم أن نذكر هنا الجواهر النحاسية التى لها استعمال وأول كلامنا يكون فى النحاس المعدنى ومن المعلوم أن معدن النحاس كثير الوجود فى السويد والجاروسيبريا وغير ذلك فيوجد نقيا أو فى حالة أوكسيد أو كبريتور وهو المسمى بيريت أو هيئة أملاح ويستخرج غالبا من كبريتوره بالتحميصات المتتابعة والفحم وصفاته مشروحة جيدا فى علم الكيميا نهاية ما نقول هنا انه معدن معروف أحمر وردى قابل للطرق وللسحب الى سلوك وهو أثقل من الماء

بقمان مرات أو تسع ويسير من الهواء ويتأكسد ولم يلبث قليلا حتى يتغطى بطبقة مخضرة هي
تحت كربونات النحاس وهي نوع زنجار يحصل بنفسه واذا عرض للحرارة القوية تأكسد
سريعا وتحول الى أول أوكسيد ثم الى ثاني أوكسيد وتنفصل منه حينئذ قشور هي أحد
ما يسميه القدماء ايسطوس أي النحاس المحرق ولا تأثير للماء على النحاس ومثله اللبن
والقهوة والشاي والفقاع ولكن قد يوجد للماء الماكث في أواني النحاس طعم كريه ربما
دل على أنه أذاب من المعدن شيأ واذا لامسه الشحم فانه يتأكسد ويخضر باذابته فيه كما
أن روح النوشادر يؤكسده ويذيبه واذا تأكسد اتحد بالحوامض وتكونت من ذلك
أملاح يستعمل منها كثير في الطب كما ستراه وينضم بمعادن أخر كالخارصين والقصدير
والفضة والذهب والزرنيخ وغير ذلك ويتكون من ذلك مخلوطات عظيمة الاهتمام لكن ليس
لها استعمال في الطب وانما تستعمل في المنازل والمدن مثل النحاس المسمى بالة أي مخلوط
المعادن والنحاس الاصفر ونحاس النواقيس والكاسات والصاجات والبهرجان والتنبال
والمدافع وأنواع المعاملة وغير ذلك ومن هذا الخلط أيضا النحاس الابيض المستعمل
في معامل المرايا وأحيانا يقلدون به منظر الفضة وذلك ربما أدى الى خطر لان بياضه ناشئ
من خلطه بالارسنيك أي الزرنيخ المعدني ثم ان النحاس في حالة كونه معدنا ليس له فعل
واضح على البنية بخلاف أكاسيده وأملاحه فان معظمها بل كلها سم ولو بمقدار يسير قمحات
وتتأثر من الماء والهواء والحرارة والاجسام الشحمية والحوامض النباتية والخل والنبيذ
ودم الحيوانات والماء الملح ونحو ذلك بحيث يكون ذلك في الغالب ينبوعا لاثقل العوارض
الناشئة من الاستعمال الاعتيادي لاواني النحاس كل يوم في تحضير الاغذية والادوية
فاستعمال هذه الاواني يستدعي مزيد الانتباه وخصوصا المرضى لكونهم أقوى حسا
وتأثرا من غيرهم ومن المحقق أن سكان المدن الذين يستعملون هذا المعدن في مطابخهم
يدخل في بطونهم كل يوم مقدار يسير من النحاس متأكسدا أو في حالة ملحية وربما حدث من ذلك
آفات مزمنة كثيرة في طرقهم الهضمية وعوارض كثيرة خفيفة يبقى سببها في الغالب مجهولا
وان المغليات المحضرة في تلك الاواني وان لم يتحقق الى الآن فعلها الكيماوي عليها يوجد لها
في معظم الاحوال طعم مخصوص كريه فلذا يفضل عليها أواني الفخار والصيني والزجاج اذا
كانت المشروبات حمضية أو زيتية أو ملحية وأقله أن لا تترك السوائل فيها لتبرد وتقيم زمنا
طويلا والعوارض التي تتسبب من ازدراد المستحضرات النحاسية تقرب من عوارض
الالتهاب في الطرق الاولية حيث يكون هو الينبوع لها وعوارض التهيج العصبي التابع
لهذا الالتهاب هي القيء والوجع المعدي والقولنج والاسهال المصلي أو المدمم والضجر جهة
الحجاب الحاجز والصداع الشديد وصغر النبض وضيقه وتواتره والغشي والتشنجات ونحو
ذلك ومن اللازم لعلاجه اذابة السم ثم قذفه بالقيء اذا كان ازدراده عن قريب فان مضى
زمن يمتص فيه التجئ لكثرة الملطفات منضمة أحيانا بالافيونيات ثم تعالج العوارض
الالتهابية التابعة لذلك مع جودة التدبير الغذائي نهاية ما شوهد أن القيء قد تطول مدته
أحيانا في عصبي المزاج مع استعمال الملطفات والافيونيات ومضادات الالتهاب كما شوهد

ذلك في بنت صغيرة عصبية ولكن زال منها حالا بعد ازدراد جزء يسير من نبيذ اسبانيا وقد
ذكروا أدوية كثيرة مضادة للتسمم بالمستحضرات النحاسية كالزيوت الطيارة والخل
والادروكبريتات واعتبروا السكر بأنه دواء خاص لذلك ومدحه دوفال في التسمم بالزنجار
وجربه أورفيلا أولا مع بعض نجاح ثم ظهر له أنه ليس له فعل مخصوص وان نفع بعد انقذاف
السم لتسكين التهيج المعدي ووضح بعضهم هذا بأن له فعلا كيماويا باقتضاء الحمض الخلي
وبظهر الحمض الكربوني الذي يتكون منه مع أوكسيد النحاس كربونات ويظهر أن الزلال
أنفع من ذلك كما قال أورفيلا وفوجيل فانه يحلل تركيب املاح النحاس ويكون راسبا غير
قابل للاذابة ولا تأثير له على البنية الحيوانية وذكروا أيضا برادة الحديد الناعمة حيث
تحلل تركيب أملاح النحاس القابلة للاذابة وتعيد النحاس لحالته المعدنية وقال ميره في
الذيل ان الوسايط الموصى بها لمعارضة التسممات باملاح النحاس كالسكر والزلال والحديد
المعدني الناعم السحق وغير ذلك يلزم أن يفضل عليها بروتوكبريتور الحديد الادراتي لان
فيه ماعدا ذلك قوة تحليل تركيب سموم أخر كثيرة معدنية يمكن أن تكون مخلوطة بالنحاس
كأملاح القصدير والبزموت والرصاص والزئبق والفضة والذهب والحمض الزرنيخوز وغير
ذلك قال وربما ينفع في تلك التسممات كأدوية ملطفة لا كمضادة للتسمم برادة الحديد المسحوقة
التي أوصى بها دوماس مخلوطة بالعسل وبياض البيض المضروب بالماء ودقيق الحنطة
المغلي في الماء والماء السكري ونحو ذلك

ويظهر أن النحاس ومستحضراته استعملت في الطب من زمن قديم من الباطن والظاهر
ولكن بعد ذلك هجر استعمالها بالكلية الى أن جاء استيروبوال وبورياف ونبهوا الناس
على خواصها العلاجية فظهرت تجربيات عديدة ودعاوى تركت الآن أيضا غير أنها صيرت
شرح هذا المعدن طويلا ولكن بقيت موضوعاته الطبية محدودة ويظهر أن أغلب مستحضراته
متشابهة الخواص فعلى حسب المقدار وكيفية الاستعمال يمكن أن تؤثر كمنبه أو متلف أو
أكال ومن الباطن كمقيئ أو مهيج للطرق الاولية أو كمنبه عام للمجموع العصبي والدموي
بل اللمفاوي ومدحوها بالاكثر لعلاج الصرع والداء الزهري والسرطان والسل
ومن الظاهر في القروح الرديئة والسيلانات العتيقة والارمادات المزمنة ونحو ذلك وسنذكر
في شرح كل مستحضر نحاسي ما يلزم له من تلك الاوضاع ونقول هنا النحاس المعدني
سعته للحرارة أكثر من الفولاذ وذلك يصيره كاويا وقتيا أشد كاوية من ذلك الفولاذ ويفضل
عليه بقيناق العمل الذي يعمله المرصصون في عملية الالتحام وكانوا يحولونه الى صفائح
رقيقة ويجعلونه مدرا للبول مكثرا للعاب وأعطاه كثيرون علاجا لعضة الكلاب الكلبة
والخوف من الماء اذا اتضح ومنهم من جمعه حينئذ مع برادة القصدير ووجدوا النحاس
المنشور المستعمل بمقدار قمحتين في اليوم نافعا في علاج الآفات الخبيثة وسيما القروح
الاكالة الزهرية بل قد يستعمل الناس في بلاد الصين أساور من النحاس ويزعمون أن ذلك
علاج للشلل ويعالج المالبزيون قروح سوقهم بصفائح من النحاس يضعونها عليها وتلك
خواص تبعد حقيتها نهايته أن النحاس النقي لا توجد فيه الاخطار التي نسبوها له ويثبت

ذلك الازدراد العارض انقطع من النحاس وتجربيات درووار التى منها أنه أعطى لكلاب
من برادته الى ق قـلم يحصل منها شئ وأما ماذكره برطال من استقاء استعمالات فيه
برادة النحاس ممزوجة بخبز خال من الخمير فحصل من ذلك قئ وقولنجات شديدة فقد لا تكون
تلك العوارض ناشئة من الدواء أو أن الدواء نفسه كان به بعض تأكسد قبل أن يستعمل واذا
جمع النحاس مع الزيت أو الشحم كان عديم النفع على حسب تجربيات درووار مع أن الشحم
يؤكسده وقد وجدت آثار من هذا المعدن فى بعض الجواهر الغذائية أو الدوائية ونسب
ذلك لكيفية تحضيرها أو لفعل الحوامض المحتوية هى عليها أو لتأكسد النحاس قبل ذلك
ويوجد على سبيل العرض فى لب التمرهندى ولب خيار الشنبر والافيون وعصارة السوس
وخلاصات أخر وربما كان اللون الاخضر الجميل فى الخيار الصغير المربى بالخل أى المسمى
بالافرنجية قرنشون وأنواع القبار ونحو ذلك ناشئا من خلات النحاس وبعض المربات
كربى العنب أعنى الدبس كثيرا ما تحتوى على أملاح نحاسية ومن ذلك تحصل عوارض
يعسر معرفة سببها وقد اضطربت الآراء فى تأثيره على صحة المشتغلين به فبعضهم اتهمه بأنه
يسبب السل وقال ان عملته مهيؤن لنفث الدم وبعضهم قال انه يعسر شفاء الزهرى فيهم
وانهم لا يتحملون استعمال الزئبق الا تحملا رديئا مع كونهم أكثر احتياجا له من غيرهم
وبعضهم قال انهم مهيؤن للقولنج المصحوب غالبا بالاسهال وينقاد فيهم للعلاج الذى اعتيد
فعله فى المغص الزحلى وانما الالتهاب هنا أشد ويستدعى زيادة انتباه ولكن يظهر
أن حصول ذلك من الرصاص أو الحوامض المعدنية التى يستعملها كثير منهم أكثر من
حصوله من النحاس نفسه

﴿ أكاسيد النحاس ﴾

للنحاس أوكسيدان مستعملان فى معامل النقش فالاول أحمر ويوجد فى الطبيعة واذا
كان ادراتيا أى مائيا كان أصفر ويتحد اتحادا رديا بالحوامض والغالب أنها تحوله الى
نحاس معدنى والى ثانى أوكسيد يذوب فيها والثانى بيروكسيد أسمر وهو الذى يهمنا هنا
واذا كان جافا كان أسمر مسودا فان كان مائيا جديد التركيب كان أزرق وطعمه غض معدنى
لا يحس به فى أول لحظة ويقال انه لا يذوب فى الماء مع أنه يعطى له طعما نحاسيا خفيفا ويذوب
جيدا فى روح النوشادر والحوامض والشحم والزيوت والماء المملح ونحو ذلك وهو قاعدة
أغلب الاملاح النحاسية التى تتلون بالزرقة أو الخضرة وهو بحسب الظن احد أصول
الزنجار المتحرى الآتى شرحه وهذا الاوكسيد الثانى مقئ كما جرب ذلك درووار فى
كلاب ازدردت قطعا من النحاس مغطاة بالاوكسيد الاسمر فحصل لها قئ ثم وجدت تلك
القطع قد زال عنها ذلك الاوكسيد باذابته فى العصارات المعدية وشاهد أن قطعا منها
باقامتها مدة طويلة فى الطرق الهضمية اسودت من جديد ويقرب للعقل أن ذلك ناشئ من
تأثير الادروجين الكبريتى الذى فى الطرق الهضمية على النحاس والقشور الخارجة بالطرق
من النحاس المحمر بالنار هى كما قال شفرول ثانى أوكسيد النحاس مخلوطا بقليل من

الاوكسيد الاول وكانت عند القدماء مستعملة فى الطب ومسماة كما علمت باسم أبسطون
أى النحاس المحرق وهو المسمى روسختج وقد يقال راسخت وهو معرب عن الفارسى
وأجوده المائل الى الحمرة والاسود منه شديد الاحتراق وأحيانا يحضر هذا بان يضاف على
النحاس المصفح مدة مكابدته التكليس كبريت وملح طعام أو نترا وخل او جملة من تلك
الاجسام فى مرة واحدة أى ويتركون ذلك فى أتون الفخار حتى ينضج ومنهم من يذر عوض
الكبريت شبا ومنهم من يحرق النحاس بدون كبريت ويدعه أياما بليلها فى التنور وبالجملة
يصفح النحاس رقاقا ويجعل تلك الجواهر بين طبقاته ويودع فى الاتون أسبوعا حتى يحترق
فى قدر من طين مسدود ومن ذلك وجدت أنواع مختلفة من هذا النحاس المحرق منها
الكركم الزهرى أى النحاسى لان النحاس منسوب عند قدماء الكيماويين لنجم الزهرة
وكانوا يستعملون هذا الكركم من الظاهر مخلوطا بالمراهم والصوقات منظفا وغالا ومجففا
وغير ذلك مما قاله ديسقوريدس وذكر جيوفروه أن قشور النحاس وبرادة النحاس الاصفر
المسحوقة مع الكبريت وايرسا فلورنسه تزيل الرائحة النتنة التى توجد فى الاقدام من وضعها
فى النعال ولكن ذلك لا يسلم من الخطر واستعملت تلك القشور أيضا فى أمراض
الاعين ولذا قال أطباء العرب ان الروسختج شديد القبض والتجفيف ملطف جذاب ينقى
القروح ويدملها ويجلو غشاوة العين كحلا وينقص اللحم الزائد درا ويمنع القروح الخبيثة
من الانتشار فى البدن وقالوا هو من أكبر عناصر الاكحال وأدوية العين انتهى وكانت
تستعمل أيضا تلك القشور من الباطن مقيئة كما قال ديسقوريدس ومسهلة كما قال أرتيبه
مجتمعة مع جواهر أخر ولم يزل ذلك الاستعمال موجودا عند بعض سكان القرى فى حدود
سيبريا مع أن ذلك قد يحصل منه قولنجات قوية كما قال برسان وعالج بها أرتيبه الصرع
ولكن الآن هجر استعمالها لان المقدار الكبير منها سم يقينا

﴿ أملاح النحاس ﴾

الاوكسيد الثانى للنحاس كثيرا ما ينضم بالحوامض فتحصل من ذلك أملاح متعادلة
وفوق أملاح وتحت أملاح وبعض أملاح مزدوجة نوشادرية وكلها يحصل منها مع الماء
أو مع مقدار مفرط من الحمض محلولات خضر او زرق وروح النوشادر يلون هذه المحلولات
بالزرقة ويحصل فيها من البوطاس والصود رواسب ملونة بهذا اللون ويرسب فيها من
بروسيات البوطاس والحديد راسب أسمر محمر ومن الادروكبريتات راسب أسود ومن
ارسنيات البوطاس راسب كخضرة المروج ومن الحمض العفصى راسب أسمر والحديد
يفصل منها النحاس ومعظم هذه الاملاح بل كلها مسمة للغاية معدودة من السموم المهيجة
أو الاكالة

﴿ أنواع كبريتات النحاس ﴾

يوجد تحت كبريتات لكنه غير جيد المعرفة وكبريتات متعادل متبلور نشرحه الآتى ولكن
يحتوى على مقدار من الماء أقل مما يحتوى عليه وفوق كبريتات وكبريتات نوشادرى وهما

(فوق كبريتات النحاس)

يسمى أيضا الكبريتات الحمضى للنحاس والزاج القبرصى والزاج الازرق والكوبيروز الازرق
والتوتيا الزرقاء وغير ذلك ويختصر اسمه فيقال كبريتات النحاس وهو يوجد فى الكون صلبا
وكذا محلولا فى مياه قريبة من معادن كبريتورات النحاس ومنها يستخرج بالتبخير
(صفاته الطبيعية والكيماوية) هو بلورات منشورية غليظة ذوات ٤ مسطحات أو ٨
شفافة لونها أزرق جميل ولا رائحة لها وطعمها شديد القبض وثقلها الخاص ١٩ ر٢
وتحتوى تقريبا على ثلث وزنها من الماء لانها مركبة من ١٤ ر٣٢ من الحمض
الكبريتى و٨٠ ر٣١ من أوكسيد النحاس و٦ ر٣٦ من الماء ولا تذوب فى الكؤول
المسخن وتذوب فى مثل وزنها ٤ مرات من الماء البارد ومرتين من المغلى وهذا المحلول
يحمر صبغة التورنسول وهذا الملح يجمع فى ماء تبلوره ويبيض من الهواء حيث يتزهر فيه
ويتكون من انضمامه بروح النوشادر كبريتات النحاس النوشادرى الذى سنتكلم عليه
ويتحلل تركيبه بالحرارة المرتفعة وبالقلويات والمعادن الترابية والاملاح التى هى تحت
كربونات قابلة للاذابة وأملاح الرصاص وخلات الحديد ومنقوعات الصبغات النباتية
القابضة وشبهها وبموجب ذلك لا تجمع معه فى التراكيب الدوائية
(تحضيره) ينال الملح المذكور المعد للمتجر بتحميص كبريتور النحاس تحميصا بطيئا وتعريض
الناتج لتأثير الهواء الرطب زمنا ما ثم يغسل غسلا قلويا ويبخر السائل ويحتوى كبريتات
المتجر غالبا بل دائما على كبريتات الحديد فلاجل تنقيته منه للاستعمال الطبى يغلى مع اضافة
مقدار يسير عليه من الحمض النترى لاجل أن يتأكسد الحديد تأكسدا تاما ثم يغلى السائل
مع مقدار مفرط من ادرات النحاس الذى يرسب أوكسيد الحديد ثم يرشح ويبلور
(الاستعمال) من الاستعمالات الخطرة التى يفعلها عملة السوائل الروحية تلوينهم تلك
السوائل التى تشرب على الموائد بالزرقة وكذا ما يفعل الآن بالبلجيك وانكلتيرة وشمال
فرانسا فى معامل الخبز من وضع هذا الجوهر فى العجين لتسهيل تخميره الذى يمنعه خلط دقيق
الحنطة بدقيق تفاح الارض أو بادقة أخر من الفصيلة البقلية ويسترون بذلك الجوهر اللون
الناتج من ذلك الخلط حتى قبل ان ٢٦ مخبزا حكم على أربابها بالنفى الى قاليز بسبب هذا
الغش الذى لم تعلم ثمرته الى الآن فانه على حسب تجربيات برويل لا يتم ذلك لهم مقصودهم
لان أدنى مقدار من كبريتات النحاس يمنع تخمير الخبز ويضعون من ذلك الملح الى ق
فى كل قنطار من العجين بقصد التخمير بحيث يخص كل رطل نحو ٦ قمح وذلك يعطى للخبز
منظرا مزرقا واضحا فيتحول جميع هذا الملح الى ثانى أوكسيد النحاس اذا كان مقداره
يسيرا أو جزؤه اذا كان كبيرا ويتصاعد منه غاز ادروجين كبريتى ولاجل معرفة هذا
الغش يجفف الخبز المشكوك فيه ويكلس ويحول الى رماد ويسحق ثم يعالج الرماد بالحمض
النترى ثم هذا المحلول بالجواهر الكشافة التى تكشف وجود النحاس كادروسيانات

البوطاس والحديد وارسنيت البوطاس والقلويات وغير ذلك مما سبق وكثيرا ما يكفى غمس
الخبز فى محلول الادروسيانات الحديدى للبوطاس لينكشف اللون الوردى الذى يكتسبه
من وجود النحاس وبالجملة يسهل عليك معرفة الاخطار التى تحصل من أكل هذا الخبز
فى صحة من يستعمله فان كبريتات النحاس من الاملاح النحاسية القوية الفعل والسموم
الخفيفة مع أنه يستعمل بمقدار كبير كالخلات فى التسمم بالافيون والزرنيخ وذكر مريسيت
حالة تسمم بست أواق من اللودنوم ولم يحصل من استعمال درهم ونصف من كبريتات
الخارصين الاقىء ضعيف فحصل النجاح باعطاء ١٥ قمح من كبريتات النحاس فحصل
منها قىء كثير وأسعف المريض بعد أن كان فى حالة نزع وهذا الملح هو الاكثر استعمالا
من أملاح هذا المعدن فاذا أعطى من الباطن أثر أولا على المعدة ثم على المعى الغليظ فاذا
استعمل بمقدار كبير كان سما خطرا يحصل منه قولنجات وقىء متكرر واستفراغات ثفلية
مدممة وفواق وتشنجات ونحو ذلك وتجاسروا أحيانا كما عرفت على اعطائه بمقدار كبير
كمقىء فى بعض التسممات بل فضله بعض الانقليزيين مثل هيمان وغيره على الطرطير المقىء
حيث انه لا يضعف المعدة ويعطونه لذلك محلولا فى الماء أو كما يفعل أرفلا محلولا فى مرقة
بمقدار من قمح الى قمحتين بل أكثر والاحسن اذا استعمل مقيئا تقريبه المقدار قليلا فكلما كان
تأثيره أتم كان الخوف من توابع فعله الموضعى أقل وقد يستعمل كمنبه فى بعض آفات نزلية
وفى الصرع والرعشة والحمى المتقطعة المستعصية بل فى الدور الاول فى أحوال من السل
الرئوى وربما كان نفعه أظهر اذا استعمل كمفرغ أو محول فى الاستسقاء كما قال ويج وفى
الصرع كما قال وتير الذى أعطاه مع النجاح الى ٤ قمحات للطفل والى ٩ للبالغ وفى
الذبحة الغلالية بمقدار ربع قمح أو نصف قمح بل أكثر على حسب السن مع السكر ومع فترات
ساعتين واذا استولى الداء على الحنجرة ضم القدماء أيضا للعلاج مع استدامة جمع الدواء
حينئذ مع الديجتال الى تمام الشفاء فلا يمنع اعطاؤه عند ما يشاهد أول جودة تحصل منه
واعتاد الانقليزيون والامريقيون على استعمال المقيئات فى السل الخنازيرى بجمع سنتيز
هذا الجوهر فى تلك الحالة مع الايبكاكوانا وكرر ذلك الاستعمال مرة فى كل يومين أو ٣
ووجده أقوى فعلا من الطرطير المقىء وأعطاه مريات فى ابتداء هذا الداء بمقدار ٢ قمح
ونصف مع مثل ذلك من الطرطير المقىء وأما سيمون فلم يمزجه بغيره بل أعطاه وحده بمقدار
يسير وأعطوه أيضا فى علاج السل بمقدار أقل من المقدار المفرغ بقصد تحريض تحليل غير
محسوس للدرن وبالجملة اذا أعطى بمقدار من ربع قمح الى نصف قمح فى اليوم بجملة مرات
فانه يؤثر كمقىء وكان القدماء يعتبرونه مقويا ومضادا للتقلص فاستعملوه وكانوا فى
الصرع والاستيريا وذكر بعضهم أنه اجتنى منه نتائج جيدة فى هذه الحالة وكثيرا ما يجمع
حينئذ مع مسحوقات عطرية أو مقوية كالكينا والقرفة ونحو ذلك ويعطى أيضا علاجا
للحميات ذوات النوب والمسحوق المقوى للطبيب سميث مركب من كبريتات النحاس
والقاطر الهندى والصمغ العربى ونفع كثيرا استعماله من الظاهر فيستعمل كاويا
لكى بعض القروح المعطرية والقلاعات والقروح الاكالة الزهرية والضعفية فينتج خشكريشة

بدون أن يحصل منه امتصاص كما قال سميث وان كان مخالفا لما قاله أورفيلا واذا كان محلولا فى الماء أثر كقابض أو منبه للاغشية المتعرية أو للاغشية المخاطية فلذا يستعمل غسلة فى قروح حافات الاجفان ونكت القرنية وغير ذلك من الآفات المزمنة فى العينين وزروقا لعلاج البلنوراجيا والازهار البيض الضعفية وقد يمزج مع الشحم الحلو ويوضع على القروح الزهرية حيث اعتبره بعضهم أحسن دواء لها ويدخل فى مركبات كثيرة اقرباذينية وفى الصنائع وخصوصا فى معامل الاحبار والصبغ الاسود

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علمت أن مقداره للقئ من ربع قمح أو نصف قمح الى ٤ قمح بل قد يعطى الى ٨ أو ١٠ قمح بدون حصول خطر ومقداره للزرق فى البلنوراجيا والازهار البيض أن يذاب فى مثل وزنه ٣٢ مرة من الماء كما فعل همان والاولى أن يكون المقدار للزروق من ٢٠ سج الى ٣٠ لاجل ١٠٠ جم من الماء وأما المقدار للقطور فهو من ١٠ سج الى ٢٠ لاجل ١٠٠ جم من الماء وقد يحضر من هذا الجوهر نوع من الكاويات باذابة كبريتات النحاس فى بودقة من الصينى ثم يصب فى قوالب من نحاس شبيهة بالقوالب التى يصب فيها الحجر القمرى ويسمى ذلك المستحضر كبريتات النحاس المذاب وهو موجود الآن فى بيوت الادوية ويستعمل كاويا وقابضا على حسب طول ملامسته للاجزاء والعجينة الكاوية من كبريتات النحاس تصنع بأخذ المقدار المراد من كبريتات النحاس المسحوق ناعما والمقدار الكافى من مح البيض فيعمل ذلك كتلة لينة القوام تمد على وسادة أو قطعة مستديرة من المشمع المصمغ أو على خرقة ومنفعة تلك العجينة أنه لا يتكون منها خشكريشة عميقة ولا يحصل منها أثر معيبة ويصنع أيضا قطور كبريتات النحاس بأخذ ٥٠ سج من كبريتات النحاس و ١٠ سج من كبريتات المرفين وجم واحد من الشب و ١٠٠ جم من الماء المقطر ثم يمزج حسب الصناعة وتعمل منه غسلات عددها من ١٠ الى ٢٠ فى كل يوم بثلاث نقط من القطور فى ملعقة ماء وتلك الغسلات هى أحسن علاج لنكت القرنية حسبما قال جيبان ومرهم كبريتات النحاس يصنع بأخذ مقدار من ٢ الى ٨ أجزاء من هذا الملح و ١٠٠ جزء من الزبد الطرى و ٤ من الكافور ويمزج ذلك على صحيفة من السماق وأمر ديمار باستعمال هذا المرهم ليقوم مقام مرهم أوكسيد الزئبق الذى يسبب تهيجا قويا والحجر الالهى يصنع كما قال بوشرده بأخذ ١٠٠ جم من كل من كبريتات النحاس والشب ونترات البوطاس يذاب ذلك على حرارة لطيفة ثم يمزج مع ٤ جم من مسحوق الكافور ثم يصب على رخامة مزيتة فاذا أذيب ٤ جم من هذا الحجر فى لتر من الماء نيل من ذلك قطور سائل ومزج الكافور مع كبريتات النحاس جيد ولكن مقدار الكافور فى الحجر الالهى غير كاف لانه يتصاعد جزء منه وأما تركيب قطور من كبريتات النحاس والخارصين والكافور فهو قوى الفعل جدا فى الارماد المزمنة فيؤخذ من كبريتات النحاس جزء ومن كبريتات الخارصين جزآن ومن مسحوق الكافور جزء ومن الماء ١٠٠٠ جزء ثم يمزج حسب الصناعة والسائل المستعمل لعلاج الداء المصيب لحافر الحيوانات

المسمى فيبطان مركب على حسب تحليل لاسينو من ٧٨ جزءا من الخل الابيض و ١٠ من ثانى كبريتات النحاس و ١٢ من الحمض الكبريتى يسحق ثانى كبريتات النحاس ويذاب فى الخل ثم يضاف له الحمض الكبريتى ويمر بوبر الريشة على الجزء المريض بعد أن يزال الحافر وليس هناك احتراس غير ذلك ثم يطلق الحيوان

❖ (كبريتات النحاس النوشادرى) ❖

يسمى أيضا كبريتات النحاس والنوشادر وكثيرا ما يسمى غلطا بالزاج النوشادرى وهو ملح متبلور أزرق جميل لامع وطعمه معدنى كريه وهو كما قال سوبيران مركب من ثانى أوكسيد النحاس وروح النوشادر وحمض كبريتى وماء ويناله بأن يسحق كبريتات النحاس المبلور سحقا ناعما ويصب عليه روح النوشادر السائل المركز حتى يذوب الكل فحينئذ يصب على هذا السائل النوشادرى كؤول نقى قوى جدا فيرسب الملح الناتج من ذلك فيجفف ذلك الراسب الازرق المبلور ويجفف بين ورقتين بسرعة بعيدا عن ملامسة الهواء ويحفظ فى أوان من زجاج جيدة السد فاذا جفف هذا الملح فى الهواء فقد منه روح النوشادر قبل أن يتبخر جميع الكؤول والماء يحال تركيب هذا الملح فيذيب كبريتات النوشادر وكبريتات النحاس ويرسب كبريتات النحاس القاعدى واذا حفظ هذا الملح فى أوانى رديئة السد فانه يكتسب زرقة سماوية ويفقد حينئذ نصف روح النوشادر المحتوى هو عليه واذا عرض للهواء الخالص فمع تركه نصف النوشادر يترك أيضا جميع الماء ويتزهر فيصير أخضر اللون فقد علمت أن هذا الملح لا يحضر الا وقت الحاجة لانه معرض دائما للتغيير

(تأثيراته واستعمالاته) هو يؤثر تأثيرا سميا بالمقدار الذى جعل للزنجار الطبيعى كذا قال دروواروا واستعماله جوهرا كشافا أكثر من استعماله دواء وكان سابقا يستعمل بالاكثر علاجا لآفات مختلفة عصبية كالصرع والرعشة والاستيريا والاستسقاء والحميات ذوات النوب والآفات الديدانية وغير ذلك واستعمل أيضا زرقا علاجا للبلنوراجيا واللوقوريا وكذا فى علاج الامراض الدماغية ولكن أكثر استعماله فى الصرع كما أمر به وتبر علاجا لهذه الآفة بل عده دواء خصوصيا لها وذكر نفعه فيها كثيرون ومنهم دنكان وكولان وشوسيروان وذكر آخرون أمثلة غير تامة النجاح وقد أشهر الطبيب أوران عن قريب خمسة أحوال من الصرع شفيت باستعمال هذا الملح مع الصمغ بمقدار من قمح الى ٢ قمح فى اليوم ولكن شاهد منه أحيانا قيئا بحيث التزم أن يقطع استعماله وقال بربيروا أول تأثير هذا الملح يكون على الخصوص فى المعدة والامعاء فكثيرا ما ينبه أعضاء الهضم فيزيد فى فاعليتها وقد يحصل منه ألم فى الفؤاد وغثيان وقئ وقولنجات واستفراغات ثفلية وقد يتجه تأثيره للمخ فيحصل فيه دوار وصداع فهل لهذا التأثير ينسب النجاح الذى ثبت انالته من هذا النحاس النوشادرى فى الصرع والرعشة وبعض أمراض أخر عصبية انتهى

واستعمل الاطباء قطورا منها محلولا يقرب تحضيره من تحضير الملح المذكور بل التركيب واحد والغالب يحتوى على مقدار مفرط من روح النوشادر ويسمونه بالماء السماوى وهو مركب من ٥ سج من كبريتات النحاس المبلور ومقدار كاف من روح النوشادر السائل و ٣٠ جم من الماء المقطر يذاب الكبريتات فى الماء المقطر ويرشح المحلول ويضاف له النوشادر شيأ فشيأ حتى يذوب الراسب الذى تكون أولا وهو تحت كبريتات النحاس فالسائل يحتوى على مقدار مفرط يسيرا من روح النوشادر ويكون لونه أزرق جميلا ويستعمل قطورا لكن بعد مده بمقدار جديد من الماء المقطر

(المقدار للاستعمال من الباطن) مقدار المضادة التشنج من ربع قمح الى قمح فى اليوم تعطى بلوعا أو محلولة ويمكن زيادة المقدار الى ٥ أو ٨ قمح كما فعل بوسان وقال بربيير يعطى هذا الملح بمقدار نصف قمح أولا مع لب الخبز أو السكر أو الصمغ أو نحو ذلك ويزاد كل اعتادت المعدة على عمله وأوصله كولان الى ٥ قمح بل أكثر فى اليوم

(النحاس النوشادرى)

يقال له أيضا نوشادرور النحاس و زاج النوشادرى وهو اسم أعطى غلطا فى بعض الاحيان لكبريتات النحاس والنوشادر ولوريات النحاس النوشادرى فان روح النوشادر الذى يرسب أولا النحاس من محلولاته فى حالة ثانى أوكسيد ماتى يذيب ثانيا هذا الاوكسيد اذا أضيف للسائلات بافراط فيتكون من ذلك سائل أزرق سماوى جميل فمحلول هذا الاوكسيد فى روح النوشادر هو المسمى نوشادرور النحاس وكان يسمى سابقا بالصبغة الزرقاء وصبغة النحاس للوبير وصبغة الزهرة وغير ذلك وقد أدخله بوراف فى صناعة العلاج واستعمله كمدر للبول فى علاج الاستسقاء حيث ذكر شلير أنه عظيم النفع فيه وجهزه بجرام من النحاس و ٦٠ جم من روح النوشادر وجهزه شفلير لطبيب يسمى بريوان بدرهمين من برادة النحاس لاوقيتين من روح النوشادر وتركهما ستة أيام ملامسين لبعضهما ثم رشح المحلول جملة مرات مع تحريكه فى الخلال بينها فذكر هذا الطبيب أنه شاهد من استعماله من الباطن نفعا عظيما فى علاج الداء الزهرى ومن الظاهر فى علاج القروح ويكون هذا المركب قاعدة لما يسمى بالماء السماوى المستعمل فى الارماد المزمنة وسبق ذكره ويعطى من الباطن نقطا من ٣ الى ٢٤ ن فى الماء المعسل وفى مغلى الشعير كذا قال بريوان ولاجل الاستعمال من الظاهر وضع هذا الطبيب منه الى ق فى لترمن الماء أى رطلين من ماء الحمام واستعمل قولر بيروابن أخيه مخلوط نوشادرور النحاس بنترات الزئبق علاجا للقروح الزهرية التى استعصت على الزئبق ويظهر أن هذا هو السائل النحاسى للطبيب كلان

(كبريتور النحاس)

يوجد بكثرة فى الكون وبأصناف مختلفة منها ماهو فى منظر الذهب وبالنظر للصناعة هو

أحد أصناف ما يسمى عند القدماء ايسطون أى النحاس المحرق وهو الروسختج ويسمى الراسخت وهو اسم وضع أيضا كما علمت على مخلوط أكاسيد النحاس بعضها كما وضع أيضا على مركب من ثانى أوكسيد أى بيروكسيد مع أول كلورور النحاس وأما ما ذكر فى اقرباذين ورزبرغ ومدح بكلاف استعماله من الباطن علاجا للصرع ولم يجد غرديان قوة الفعل فيه فليس هو الا مخلوط أوكسيد النحاس بأوكسيد الزئبق وقد ظهرت تشبثات جديدة ثبت منها عند أورفيلا ان كبريتور النحاس لا يكون مسما وان استعمل بمقدار كبير ويقال ان فردس النيبرغى استعمله مع النصاح فى الداء المسمى كروب أى الذبحة الغلالية بمقدار مقئ أى من ٢ قمح الى ٤ وكفيرة بمقدار ربع قمح أو نصف قمح بجرعة أو مجتمعا مع حزنى ويمكن أن يقال هنا ما قيل فى كبريتات النحاس حيث ذكرنا انه يستعمل فى الاحوال التى يستعمل هو فيها

(أنواع خلات النحاس)

هذه الاملاح هى تحت خلات النحاس وخلات النحاس المتعادل والزنجار أى خلات النحاس الخام كما فى الدستور مع أنه مخلوط خلات النحاس والنوشادر وأخيرا الخلات البوطاسى النحاسى والاشهر الآن ماذكره سوبيران وسنذكره فى زنجار المتجر من تنوع الخلات الى ٤ أنواع

(تحت خلات النحاس)

هو اسم وضعه بعض الكيماويين للجزء الغير القابل للاذابة من الزنجار المسمى ورديت بكسر فسكون ففتح واعتبره آخرون بانه ثانى أوكسيد النحاس الادراتى ويقال ان هذا الجسم مسحوق أخضر باهت يكاد يكون عديم الطعم ومع ذلك هو سم وسماه بعض المؤلفين أيضا ورديت

(خلات النحاس المتعادل)

يسمى أيضا ثانى خلات النحاس وكان يسمى سابقا بالورديت المبلور وبلورات الزهرة وغير ذلك ولكن الاسم الشهير له ماذكر فى الترجمة وهو ملح يمكن استخراجه بالغسل القلوى لزنجار المتجر وينال بمقدار كبير اذا عولج هذا الزنجار بالحمض الخلى فيكون بلورات لونها أخضر مزرق جميل واذا كانت غير مائية كانت بيضاء وهى قليلة الاذابة فى الكؤول وان كانت تتزهر قليلا وطعمها كريه جدا ومع ذلك تقل اذابتها فى الماء البارد وتعطى بالتقطير الحمض الخلى المركز المعروف قديما بسبب ذلك بروح الزنجار وهذا هو أكثر استعمالات هذا الملح فى المعامل ويوجد فى المتجر نقيا وهو سم أقوى فاعلية من الملحين الآتيين ولكنه أقل شدة من كبريتات النحاس كما قال دروولر وان كان الظاهر أن فيه خواصه ورعاشو هد فى الكلينكات أمثلة تسمم اختيارى بهذا الملح وعولج مع النصاح بالماء الزلالى ومضادات الالتهاب ولكنه الآن نادر الاستعمال ومع ذلك ذكروا أنه

يستعمل بمقدار من ٦ قمح الى ١٠ محلولا كما في حالة التسمم بالمخدرات وكان ممدوحا
بالاكثر في علاج السرطان فاستعمله بعضهم في القروح السرطانية منضما مع السليماني
ويدخل مع خلاصة الشوكران وبرادة الحديد التي تحلل تركيبه وحوله الى ثاني
أوكسيد في معجون جامبت الذي أكد بعضهم أنه نال منه جملة من الشفاء كان غير مؤمل
ولكن ذكر آخرون أنه لم يثبت تأكيد ذلك من تجريبات جديدة وربما قصر عليه بلوغ بحرببير
التي سنذكرها لانها أثبت تركيبا منه واذا وضع هذا الجوهر مسحوقا أو قطعا على الجلد
أحدث كيا فيمكن استعماله لمس زوائد الحصبات والقلاعات ونحو ذلك وكان يستعمله
مذابا في الماء علاجا للنكت القرنية وأمر به كثيرون زرقا في المثانة والازرقة
ويدخل فيما ادعوا أنه قطور لنفرنك المستعمل من الظاهر علاجا للآفات الزهرية
وفي القبر ولي المتبه وغير ذلك وكان يدخل في أدوية أخرى تستعمل من الظاهر
لتنويع حالة القروح

❊(زنجار المتبلور وهو خلات النحاس القاعدي)❊

يسمى أيضا بالافرنجية ورديت ووردجري وله أسماء كثيرة قديمة وسماه بعض المؤلفين
تحت خلات النحاس واسمه في الدستور خلات النحاس الخام وهو جوهر أخضر زاهي
الخضرة وهو النوع الاول الثنائي القاعدة من المتصدات الاربع التي ذكرها سوبيران
ونصها ان ثاني أوكسيد النحاس يتكون منه مع الحمض الخلي أربع متصدات قاعدية الاول
الخلات الثنائي القاعدة النحاسية وهو الزنجار الازرق المتجري ويقال له بفرانسا زنجار
منبليبر ونكفي حرارة ٦٠ لاحداث تفاعل بين عناصره فيتغير الى خلات متعادل وخلات
ثلاثي القاعدة النحاسية فاذا عولج بالماء أذاب هذا السائل الخلات المتعادل والخلات
السكوي بازيك أي الذي قاعدته كرة ونصف ويرسب فيه الخلات الثلاثي القاعدة على
شكل مسحوق أخضر والثاني الخلات المثلث القاعدة النحاسية وهو الراسب الذي يتركه
الزنجار اذا أذيب في الماء والثالث الخلات السكوي القاعدة أي الذي قاعدته كرة
ونصف ويتكون اذا عولج الزنجار الازرق بالماء فبالتبخير الذاتي لمحلوله يتسلق على طول
الاواني على هيئة كتل غير متبلورة وقد يكون جزأ من صنف من زنجار المتجر المعروف
بالزنجار الاخضر ويكون فيه مجتمعا مع الخلات المثلث القاعدة والرابع الخلات بيرنخاسيك
أي الكثير النحاسية ويتكون اذا عولج الزنجار بالماء المغلي ثم قال والزنجار الازرق
أي زنجار منبليير وهو خلات النحاس الثنائي القاعدة هو النوع الوحيد المستعمل
في الطب

(صفاته الطبيعية) هو يكون على شكل مسحوق أو كتل نامية لونها أخضر مزرق
ولا رائحة له وطعمه أولا ضعيف ثم شديد القبض ويترك في الفم طعما معدنيا غير مطاق
(صفاته الكيماوية) هو مركب من ٤٣ من خلات النحاس المتعادل و ٣٧٫٥ من
أدرات ثاني أوكسيد الحديد و ١٥٫٥ من الماء واذا سخن الى ٦٠ تغير الى

خلات متعادل وخلات مثلث القاعدة واذا عولج بالماء رسب فيه الخلات المثلث القاعدة
على شكل مسحوق كما ذكرنا عن سوبيران ونقله بوشرده ويظهر أنه هو الصواب لا كما قال
بعضهم ان الماء يذيبه ويفصل منه الاوكسيد وبالجملة لا يذيب الماء الاجزأ يسيرا منه
(تحضيره) يحضر بمقدار كبير في منبليير وغيرها بعرض صفائح رقيقة من النحاس مع دردي
عصير العنب أي ثفله المعدي كثيرا أو قليلا بالنبيذ فتتغطى تلك الصفائح بطبقة رقيقة منه
تقصر منها فيحصل من ذلك كتل تباع في المتجر ولا ينبغي اشتباه الزنجار بالاوكسيد المكربن
الذي يتكون كثيرا على النحاس المعرض للهواء الرطب أو لملامسة الماء ويسمى أيضا
وردجري أي الزنجار وهو الزنجار الحقيقي

(الاستعمال) هو سم قوي الفاعلية يؤثر مثل كبريتات النحاس كمهيج للمنسوجات بدون
أن ينمص وعلى رأي دروواريكفي مقدار منه من ٦ قمح الى ١٢ لموت كلب
وأعطى منه الطبيب دبوي لحصان ق في يوم و ٢ ق في اليوم التالي فلم يشاهد الا بعض
علامات خفيفة لالتهاب بطني وذكر أورفيلا في كتاب السموم أمثلة من ذلك في الانسان
ويستعمل من الباطن علاجا للداء الزهري والكلب وغير ذلك ويقال ان الصينيين يدخلونه
في تركيب دواء يعالجون به الصرع ونال بعضهم نجاحا منه في أحوال من السل
كمال للدرنات الرئوية على قياس كبريتات النحاس وشاهد برسان نجاحه في الخنازير
ولين السلعة وشوهد أحيانا تحليله الاورام والتعقدات وكان قاعدة لحبوب جربير
المستعملة في علاج السرطان وغيره ويجمع فيها مع الشعير المحمص ويمكن على رأي هذا
المؤلف أن يعطى منه في هذا الداء من ربع قمح أو نصف الى ٢٠ و ٣٠ في اليوم ويجمعه
أيضا مع المسهلات وذكر غاية أمثلة لشفاء هذا الداء وأما وليبر الذي كلفه
أرباب مدرسة الطب بباريس اعادة تلك التجريبات فلم يجاوز ١٠ قمح أو ١٢ في اليوم
مع أنه لم ينجح معه الامرة واحدة في سرطان في الوجه من سبعة أحوال من السرطان ومع
ذلك حصل لمريضين آخرين تخفف ولكن أغلب ما شاهده هذا الطبيب هو أنه زاد في التقيح
وقلل الاوجاع واتفق في امرأتين أنه نبه الطمث بقوة وجميع المرضى فقدت منهم الشهية
وأغلبهم حصل له من استعمال المقدار المذكور غثيان وقيء واسهال وغير ذلك واذا كان
هذا ما لم يعتبر استعماله من الباطن ولكن عملت به أيضا تجريبات جديدة تحقق منها أن هذا
الداء الذي يعسر شفاؤه يستدعي اعادة تجربة علاجه بهذا الدواء من مهرة الاطباء وربما كان
الاحسن تجربة الزنجار المغسول الذي هو جوهر أقل اشافة بعينا من الزنجار المسحوق فقط
وأكثر استعمال الزنجار من الظاهر كيد وامتحنكر لاجل تأكل اللحوم الفطرية واتلاف
التولدات الزهرية وكي بعض القروح الضعيفة والسرطانية واتلاف اندمال الاجفان
ومس القلاعات وغير ذلك ولذلك عد من الجواهر الملحمة للقروح وهو يستعمل في صناعة
النقش ولتحضير الخلات المتعادل ويخدم في بيوت الادوية لتحضير الطلاء الالهي والطلاء
المصري الذي هو دواء كثير الاختلاف ولذا كان غير موثوق به بحيث يتحلل تركيبه ومع
ذلك يستعمل علاجا للقروح الرديئة الطبيعة وكذا يخدم لتحضير الطلاء الباسليق الاخضر

يستعمل بمقدار من ٦ قمح الى ١٠ محلولا كثيرا في حالة التسمم بالمخدرات وكان ممدوحا بالاكثر في علاج السرطان فاستعمله بعضهم في القروح السرطانية منضما مع السليماني ويدخل مع خلاصة القونيون وبرادة الحديد التي تحلل تركيبه وضم اليه اوكسيد في معجون جامبت الذي أكد بعضهم أنه نال منه جملة مرات شفاء كان غير مؤمل ولكن ذكر آخرون انه بدلا ان يكد ذلك من تجريبات جديدة وربما قضر عليه بالنوع جربير التي ستذكرها الآن ما أثبت تركيبا منه واذا وضع هذا الجوهر مسحوقا أو قطعا على الجلد أحدث كيا فيمكن استعماله لمرزوائد الجسيمات والقلاعات ونحو ذلك وكان يستعمل محلولا في الماء علاجا للنكت القرنية وأمر به كثيرون زرقا في البلنورراجيا والانزفة ويدخل فيما ادعوا انه قطور لنفرنك المستعمل من الظاهر علاجا للاكتات الزهرية وفي القبوبلي المتبعه وغير ذلك وكان يدخل في أدوية أخرى تستعمل من الظاهر لتنويع حالة القروح

✱ (زنجار المتبلور وهو خلات النحاس القاعدي) ✱

يسمى أيضا بالافرنجية ورديت ووردجرى وله أسماء كثيرة قديمة وسماه بعض المؤلفين تحت خلات النحاس واسمه في الدستور خلات النحاس الخام وهو جوهر أخضر زاهي الخضرة وهو النوع الاول الثنائي القاعدة من المصعدات الاربع التي ذكرها سوبيران ونصه ان ثاني أوكسيد النحاس يتكون منه مع الحمض الخلي أربع مصعدات قاعدية الاول الخلات الثنائي القاعدة النحاسية وهو الزنجار الازرق المتجري ويقال له بفرانسا زنجار منبليير وتكفي حرارة ٩٠ لاحداث تفاعل بين عناصره فيتغير الى خلات متعادل وخلات ثلاثي القاعدة النحاسية فاذا عولج بالماء أذاب هذا السائل الخلات المتعادل والخلات السكوى بازيك أى الذى قاعدته كرة ونصف ورسب فيه الخلات الثلاثي القاعدة على شكل مسحوق أخضر والثاني الخلات المثلث القاعدة النحاسية وهو الراسب الذي يتركه الزنجار اذا أذيب في الماء والثالث الخلات السكوى القاعدة أى الذى قاعدته كرة ونصف ويتكون اذا عولج الزنجار الازرق بالماء فبالتبخير الذاتي لمحلوله يتسلق على طول الاواني على هيئة كتل غير متبلورة وقد يكون جزأ من صنف من زنجار المتجر المعروف بالزنجار الاخضر ويكون فيه مجتمعا مع الخلات المثلث القاعدة والرابع الخلات بيز غاسيك أى الكثير النحاسية ويتكون اذا عولج الزنجار بالماء المغلي ثم قال والزنجار الازرق أى زنجار منبليير وهو خلات النحاس الثنائي القاعدة هو النوع الوحيد المستعمل في الطب

(صفاته الطبيعية) هو يكون على شكل مسحوق أو كتل نامية لونها أخضر مزرق ولا رائحة له وطعمه أولا ضعيف ثم شديد القبض ويترك في الفم طعما معدنيا غير مطاق (صفاته الكيماوية) هو مركب من ٤٣ من خلات النحاس المتعادل و ٢٧٫٥ من أدرات ثاني أوكسيد الحديد و ١٥٫٥ من الماء واذا سخن الى ٦٠ تغير الى

خلات متعادل وخلات مثلث القاعدة واذا عولج بالماء رسب فيه الخلات المثلث القاعدة على شكل مسحوق كما ذكرنا عن سوبيران ونقله بوشرده ويظهر أنه هو الصواب لا كما قال بعضهم ان الماء يذيبه ويفصل منه الاوكسيد وبالجملة لا يذيب الماء الا جزأ يسيرا منه (تحضيره) يحضر بمقدار كبير في منبليير وغيرها بوضع صفائح رقيقة من النحاس مع دردى عصير العنب أى ثفله المدى كثيرا أو قليلا بالتبديد فتتغطى تلك الصفائح بطبقة رقيقة منه تفصل منها فيحصل من ذلك كتل تباع في المتجر ولا ينبغي اشتباه الزنجار بالاوكسيد المكربن الذى يتكون كثيرا على النحاس المعرض للهواء الرطب أو لمماسة الماء ويسمى أيضا ورد جرى أى الزنجار وهو الزنجار الحقيقي

(الاستعمال) هو سم قوى الفاعلية يؤثر مثل كبريتات النحاس كمهيج للمنسوجات بدون أن يمتص وعلى رأى دروواريكفي مقدار منه من ٦ قمح الى ١٢ لموت كلب وأعطى منه الطبيب ديوى لحصان ق في يوم و ٢ ق في اليوم التالي فلم يشاهد الا بعض علامات خفيفة لالتهاب معوى وذكر أورفيلا في كتاب السموم أمثلة من ذلك في الانسان ويستعمل من الباطن علاجا للداء الزهرى والكلب وغير ذلك ويقال ان الصينيين يدخلونه في تركيب دواء يعالجون به الصرع وقال بعضهم نجاحا منه في أحوال من السل كمال للدرنات الرئوية على قياس كبريتات النحاس وشاهد جرسان نجاحه في الخنازير ولين السلعة وشوهد أحيانا تحليله الاورام والتعقدات وكان قاعدة لحبوب جربير المستعملة في علاج السرطان وغيره ويجمع فيها مع الشعير المحمص ويمكن على رأى هذا المؤلف أن يعطى منه في هذا الداء من ربع قمح أو نصف الى ٢٠ و ٣٠ في اليوم ويجمعه أيضا مع المسهلات وذكر غماية أمثلة لشفاء هذا الداء وأما صوليير الذى كلفه أرباب مدرسة الطب بباريس اعادة تلك التجريبات فلم يجاوز ١٠ قمح أو ١٢ في اليوم مع أنه لم ينجح معه الامرة واحدة في سرطان في الوجه من سبعة أحوال من السرطان ومع ذلك حصل لمريضين آخرين تخفيف ولكن أغلب ما شاهده هذا الطبيب هو أنه زاد في التقيح وقلل الاوجاع واتفق في امرأتين أنه نبه الطمث بقوة وجميع المرضى فقدت منهم الشهية وأغلبهم حصل له من استعمال المقدار المذكور غثيان وقىء واسهال وغير ذلك ولذا كان هذا المجبر استعماله من الباطن ولكن عملت به أيضا تجريبات جديدة تحقق منها أن هذا الداء الذى يعسر شفاؤه يستدعى اعادة تجربة علاجه بهذا الدواء من مهرة الاطباء وربما كان الاحسن تجربة الزنجار المغسول الذى هو جوهر أقل اضافة بقيتا من الزنجار المسحوق فقط وأكثر استعمال الزنجار من الظاهر كيد وامخشكر لاجل تأكل اللحوم الفطرية واتلاف التولدات الزهرية وكى بعض القروح الضعيفة والسرطانية واتلاف اندمال الاجفان ومس القلاعات وغير ذلك ولذلك عد من الجواهر الملحمة للقروح وهو يستعمل في صناعة النقش ولتحضير الخلات المتعادل ويخدم في بيوت الادوية لتحضير الطلاء الالاوى والطلاء المصرى الذى هو دواء كثير الاختلاف ولذا كان غير موثوق به بحيث يتحال تركيبه ومع ذلك يستعمل علاجا للقروح الرديئة الطبيعة وكذا يخدم لتحضير الطلاء الباسليقي الاخضر

يستعمل بمقدار من ٦ قمح الى ١٠ محلولا كذلك في حالة التسمم بالمخدرات وكان ممدوحا بالاكثر في علاج السرطان فاستعمله بعضهم في القروح السرطانية منضما مع السليماني ويدخل مع خلاصة القونيون وبرادة الحديد التي تحلل تركيبه ويحوله الى ثاني أوكسيد في معجون جامبت الذي أكد بعضهم أنه نال منه جملة مرار شفاء كان غير مؤمل ولكن ذكر آخرون أنه بقداته كبد ذلك من تجربيات جديدة وربما قدر عليه بلوغ بوبير التي سنذكرها الان أثبت تركيبا منه واذا وضع هذا الجوهر مسحوقا أو قطعا على الجلد أحدث كيا فيمكن استعماله لمر زوائد الحصبات والقلاعات ونحو ذلك وكان بيل يستعمله مذابا في الماء علاجا للنكت القرنية وأمر به كثيرون زرقا في المهبل ورابيا والارتفة ويدخل فيما ادعوا انه قطور لنفرنك المستعمل من الظاهر علاجا للآفات الزهرية وفي القيروطي المنبه وغير ذلك وكان يدخل في أدوية أخرى تستعمل من الظاهر لتنويع حالة القروح

(زنجار المتبرد وهو خلات النحاس القاعدي)

يسمى أيضا بالافرنجية ورديت ووردجرى وله أسماء كثيرة قديمة وسماه بعض المؤلفين تحت خلات النحاس واسمه في الدستور خلات النحاس الخام وهو جوهر أخضر زاهي الخضرة وهو النوع الاول الثنائي القاعدة من المتحدات الاربع التي ذكرها سوبيران ونصه ان ثاني أوكسيد النحاس يتكون منه مع الحمض الخلي أربع متحدات قاعدية الاول الخلات الثنائي القاعدة النحاسية وهو الزنجار الازرق المتبرى ويقال له بفرانسا زنجار منبليير وتكفي حرارة ٩٠ لاحداث تفاعل بين عناصره فيتغير الى خلات متعادل وخلات ثلاثي القاعدة النحاسية فاذا عولج بالماء أذاب هذا السائل الخلات المتعادل والخلات السكوى بازيك أي الذي قاعدته كرة ونصف ويرسب فيه الخلات الثلاثي القاعدة على شكل مسحوق أخضر والثاني الخلات المثلث القاعدة النحاسية وهو الراسب الذي يتركه الزنجار اذا أذيب في الماء والثالث الخلات السكوى القاعدة أي الذي قاعدته كرة ونصف ويتكون اذا عولج الزنجار الازرق بالماء فبالتبخير الذاتي لمحلوله يتسلق على طول الاواني على هيئة كتل غير متبلورة وقد يكون جزأ من صنف من زنجار المتبر المعروف بالزنجار الاخضر ويكون فيه مجتمعا مع الخلات المثلث القاعدة والرابع الخلات بير نحاسيك أي الكثير النحاسية ويتكون اذا عولج الزنجار بالماء المغلي ثم قال والزنجار الازرق أي زنجار منبليير وهو خلات النحاس الثنائي القاعدة هو النوع الوحيد المستعمل في الطب

(صفاته الطبيعية) هو يكون على شكل مسحوق أو كتل نامية لونها أخضر مزرق ولا رائحة له وطعمه أولا ضعيف ثم شديد القبض ويترك في الفم طعما معدنيا غير مطاق (صفاته الكيماوية) هو مركب من ٤٣ من خلات النحاس المتعادل و ٣٧٫٥ من أدرات ثاني أوكسيد الحديد و ١٥٫٥ من الماء واذا سخن الى ٦٠ تغير الى

خلات متعادل وخلات مثلث القاعدة واذا عولج بالماء رسب فيه الخلات المثلث القاعدة على شكل مسحوق كما ذكرنا عن سوبيران ونقله بوشرده ويظهر أنه هو الصواب لا كما قال بعضهم ان الماء يذيبه فينفصل منه الاوكسيد وبالجملة لا يذيب الماء الا جزأ يسيرا منه (تحضيره) يحضر بمقدار كبير في منبليير وغيرها بعرض صفائح رقيقة من النحاس مع دردى عصير العنب أي ثفل المعدى كثيرا أو قليلا بالتبديد فتتغطى تلك الصفائح بطبقة رقيقة منه تفصل منها فيحصل من ذلك كتل تباع في المتجر ولا ينبغي اشتباه الزنجار بالاوكسيد المكربن الذي يتكون كثيرا على النحاس المعرض للهواء الرطب أو لملامسة الماء ويسمى أيضا وردجرى أي الزنجار وهو الزنجار الحقيقي

(الاستعمال) هو سم قوى الفاعلية يؤثر مثل كبريتات النحاس كمهيج للمنسوجات بدون أن يمتص وعلى رأى دروواربكفي مقدار منه من ٦ قمح الى ١٢ لموت كلب وأعطى منه الطبيب دبوى لحصان ق في يوم و ٢ ق في اليوم التالي فلم يشاهد الا بعض علامات خفيفة لالتهاب بطني وذكر أورفيلا في كتاب السموم أمثلة من ذلك في الانسان ويستعمل من الباطن علاجا للداء الزهري والكلب وغير ذلك ويقال ان الصينيين يدخلونه في تركيب دواء يعالجون به الصرع ونال بعضهم نجاحا منه في أحوال من السل كمال للمدرنات الرئوية على قياس كبريتات النحاس وشاهد جرسان نجاحه في الخنازير ولين السلعة وشهد أحيانا تحليله الاورام والتعقدات وكان قاعدة لحبوب جربيير المستعملة في علاج السرطان وغيره ويجمع فيها مع الشعير المحمص ويمكن على رأى هذا المؤلف أن يعطى منه في هذا الداء من ربع قمح أو نصف الى ٢٠ و ٣٠ في اليوم ومع أيضا مع المسهلات وذكر غاية أمثلة انشفاء هذا الداء وأما ولير الذي كلفه أرباب مدرسة الطب بباريس اعادة تلك التجربيات فلم يجاوز ١٠ قمح أو ١٢ في اليوم ومع أنه لم ينجح معه الا مرة واحدة في سرطان في الوجه من سبعة أحوال من السرطان ومع ذلك حصل لمريضين آخرين تخفيف ولكن أغلب ما شاهده هذا الطبيب هو أنه زاد في التقيح وقلل الاوجاع واتفق في امرأتين أنه نبه الطمث بقوة وجميع المرضى فقدت منهم الشهية وأغلبهم حصل له من استعمال المقدار المذكور غثيان وقيء واسهال وغير ذلك ولذا كان هذا الجوهر استعماله من الباطن ولكن عمل به أيضا تجربيات جديدة تحقق منها أن هذا الداء الذي يسر شفاؤه يستدعى اعادة تجربة علاجه بهذا الدواء من مهرة الاطباء وربما كان الاحسن تجربة الزنجار المغسول الذي هو جوهر أقل اخافة يقينا من الزنجار المسحوق فقط وأكثر استعمال الزنجار من الظاهر كيد وامخشكر لاجل تأكل اللحوم الفطرية واتلاف النموات الزهرية وكي بعض القروح الضعيفة والسرطانية واتلاف اندمال الاجفان ومس القلاعات وغير ذلك ولذلك عد من الجواهر المهمة للقروح وهو يستعمل في صناعة النقش ولتحضير الخلات المتعادل ويخدم في بيوت الادوية لتحضير الطلاء الالوى والطلاء المصري الذي هو دواء كثير الاختلاف ولذا كان غير موثوق به بحيث يتحلل تركيبه ومع ذلك يستعمل علاجا للقروح الرديئة الطبيعة وكذا يخدم لتحضير الطلاء الباسليقي الاخضر

المذكور فى أقرباذين لوندرة والملصوق الراتينجى أى الشمع الاخضر ليوبيه المستعمل
كمشكر والبلسم الاخضر للطبيب كبت وغير ذلك ويجهز للاستعمال الطبى إما بسحقه
وغسله وذلك لا يغير طبيعته وإما بغسله وذلك يزيل منه الخلات المتعادل وهذان الزنجاران
يسميان بالزنجار المحضر وإن كانا متماثلين ولذا كان هناك شك فى الطبيعة الحقيقية للجواهر
المستعملة المسماة بهذا الاسم عند كثير من الاطباء والاول وحده يستحق أن يحفظ والثانى
ليس هو الا تحت خلات أو ادرات ثانى أوكسيد النحاس

(المقدار والمركبات الاقرباذينية) يستعمل تارة مسحوقا وتارة محلولا فى الزيت وتارة ممزوجا
بجسم شحمى فيستعمل من الباطن كمقيئ بمقدار من قمحة الى ٢ قمح وكمنبه من ¼ قمح الى ½
بلوعا والشمع الاخضر ويقال له لصوق خلات النحاس يصنع بأخذ جزأين من القار الابيض
و٤ من الشمع الاصفر وجزء من التربنتينا وجزء من مسحوق الزنجار فيماع القار والشمع
والتربنتينا ويمزج بها الزنجار ويوضع ذلك اللصوق على الاندمالات والمسامير والطلاء
أو المرهم النحاسى أو الطلاء الاخضر يصنع بجزء من الزنجار و١٥ من الطلاء الملكى يمزج
ذلك ويستعمل للتغيير على القروح الزهرية ومن المعلوم أن الطلاء الملكى الذى يقال له
القاعدى فى بعض التراجم السابقة مركب من الزفت الاسود وراتينج الصنوبر والشمع
الاصفر من كل ق ومن زيت الزيتون ٤ ق ولذا يقال له الرباعى التركيب والمرهم
أو الطلاء المصرى الذى يقال له العسل المشكر يصنع بأخذ ١٤ جزأ من العسل الابيض
و٧ من الخل و٥ من مسحوق الزنجار يمزج ذلك ويطبخ فى طنجير من نحاس مع التحريك
دائما حتى يذوب الزنجار ويتلون العسل بالحمرة ويصير الكل فى قوام عسلى ومن اللازم
تحضير ذلك فى طنجير كبير السعة لان الكتلة تنتفخ بتصاعد الغاز وذلك المخلوط يكون أولا
أخضر ثم يزول ذلك اللون لان الخل يتحد بخلات النحاس ويذيبه ومع ذلك يذوب العسل
فبعناصره القابلة للاحتراق أى الادروجين والكربون يتحول أوكسيد النحاس الى نحاس
معدنى يعطى للمركب لونا أحمر ويتصاعد ماء وحمض كربونى مع فوران بحيث يرفع الكتلة
ويتصاعد مع ذلك حمض خلى وماء وغير ذلك مما ينتج من تحليل تركيب العسل والحمض ويبقى
فى التركيب نحاس خالص وعسل ذائب وقليل من خلات النحاس مع فضلة من الخل الذى
هو متغير نصف تغير وأكد هنرى أنه يكاد لا يوجد فيه حمض خلى ولا نحاس مؤكسد وذلك
المرهم ينفصل عن بعضه بعد بعض أيام وترسب فيه أجزاء نحاسية فى شراب ملون فيلزم عند
كل استعمال أن تخلط الطبقتان ببعضهما بتحريك هذا الدواء ويستعمل دائما من الظاهر
كدواء غسال وأكثر استعماله فى طب البياطرة

(خلات النحاس النوشادرى)

يسمى أيضا خلات النحاس والنوشادر وهو ملح أزرق مبلور شديد التشرب للرطوبة وينال
من المحلول النوشادرى لخلات النحاس وتبخيره على حرارة لطيفة ويكون جزأ من قطورات
مختلفة محللة ومنها الصبغة الزرقاء المستعملة لمثل ذلك

(الخلات البوطاسى للنحاس)

هو مركب مخضر يتحلل فى الهواء الى سائل أخضر طعمه حريف كاو وسماه شوسيير محلول
الخلات البوطاسى للنحاس وينال بأن يبخر الى الجفاف مخلوط مائى من ٣ أجزاء من زبدة
الطرطير وجزء من خلات النحاس ويستعمل هذا الملح كاستعمالات الملح السابق

(أنواع كربونات النحاس)

الانواع الآتية له معظمها غير مستعمل الآن فى الطب

(تحت كربونات النحاس المتولد فى الارض)

هو يوجد على ٣ أحوال الاول كربونات خال من الماء وهذا لا استعمال له والثانى هو
ما يسمى عند المعدنيين ملاشيت أى نحاس مكربن أخضر يحتوى على قليل من الماء ولونه
أخضر مقبول وهو قابل للصقل وكانوا سابقا يضعونه فى الحجارة الثمينة ويصورونه بصورة
القلب ويعلقونه فى عنق الاطفال حفظا لهم حسب توهمهم من الصرع وغيره من العوارض
الناتجة من الخوف أو الفزع وينسب لهذا الصنف ما يسمى بالاخضر الجبلى والرماد الاخضر
اللذين كانا مستعملين سابقا لتأكل الزوائد والثالث لازورد النحاس أو النحاس المكربن
الازرق المحتوى على كثير من الماء وهو بلورى لونه أزرق جميل وتستعمله النقاشون وهو
الملون للحجر المعدنى المسمى تركوازو الحجر الارمينى المستعمل سابقا من الباطن كمقيئ ومن
الظاهر كمجفف والازرق الجبلى من أصنافه والارماد الزرق التى تتولد فى الارض وتعد عند
القدماء من الجواهر الاكالة كانت صنفا آخر منه مسحوقة

(تحت كربونات النحاس الزنجارى)

يسمى أيضا الزنجار الطبيعى والزنجار الحقيقى ويسمى عند القدماء باتين وهذا الملح لا يذوب
فى الماء أصلا ويذوب جيدا فى الشحم والحوامض وبحصول ذلك يتكون كل وقت تجاه أعيننا
على سطح النحاس ومخلوطاته من ملامسة الهواء الرطب أو الماء وهو سم أقل شدة من زنجار
المتجر كذا قال درووا ولكنه شبيه به فى التأثير وقد يستعمل بدله أحيانا غلطا وربما استعمل
فى النقش

(تحت كربونات النحاس الصناعى)

ينال بترسيب النحاس بتحت كربونات البوطاس ويستخدم لتحضير تحت كربونات النحاس
النوشادرى ولا تعرف جيدا خواصه الطبية لان أصنافه غير قابلة للاذابة ويقرب للعقل
أنها أقل فاعلية مما يظن والطبيب هنشنون الذى كتب على الاوجاع العصبية ذكر
مشاهدات للتيبس المؤلم فى الوجه شفيت المرضى منه بهذا الجوهر وأعطاه يكون فى هذا الداء

المذكور فى أقرباذين لوندرة والصوق الراتينجى أى الشمع الاخضر لبوسيه المستعمل كمنشكر والبلسم الاخضر للطبيب كبت وغير ذلك ويجهز للاستعمال الطبى اما بسحقه وغسله وذلك لا يغير طبيعته واما بغسله وذلك يزيل منه الخلات المتعادل وهذان الناتجان يسميان بالزنجار المحضر وان كانا متماثلين ولذا كان هنالك شك فى الطبيعة الحقيقية للجواهر المستعملة المسماة بهذا الاسم عند كثير من الاطباء والاول وحده يستحق أن يحفظ والثانى ليس هو الا تحت خلات أو ادرات ثانى أوكسيد النحاس

(المقدار والمركبات الاقرباذينية) يستعمل تارة مسحوقا وتارة محلولا فى الزيت وتارة ممزوجا بجسم شحمى فيستعمل من الباطن كمقىء بمقدار من قمحة الى ٢ قمح وكمنبه من ¼ قمح الى ½ بلوعا والشمع الاخضر ويقال له لصوق خلات النحاس يصنع بأخذ جزأين من القار الابيض و ٤ من الشمع الاصفر وجزء من التربنتينا وجزء من مسحوق الزنجار فيماع القار والشمع والتربنتينا ويمزج بها الزنجار ويوضع ذلك اللصوق على الاندمالات والمسامير والطلاء أو المرهم النحاسى أو الطلاء الاخضر يصنع بجزء من الزنجار و ١٥ من الطلاء الملكى يمزج ذلك ويستعمل للتغيير على القروح الزهرية ومن المعلوم أن الطلاء الملكى الذى يقال له القاعدى فى بعض التراجم السابقة مركب من الزفت الاسود وراتينج الصنوبر والشمع الاصفر من كل ق ومن زيت الزيتون ٤ ق ولذا يقال له الرباعى التركيب والمرهم أو الطلاء المصرى الذى يقال له العسل المنشكر يصنع بأخذ ١٤ جزأ من العسل الابيض و ٧ من الخل و ٥ من مسحوق الزنجار يمزج ذلك ويطبخ فى طنجير من نحاس مع التحريك دائما حتى يذوب الزنجار ويتلون العسل بالحمرة ويصير الكل فى قوام عسلى ومن اللازم تحضير ذلك فى طنجير كبير السعة لان الكتلة تنتفخ بتصاعد الغاز وذلك المخلوط يكون أولا أخضر ثم يزول ذلك اللون لان الخل يتحد بخلات النحاس ويذيبه ومع ذلك يذوب العسل فبعناصره القابلة للاحتراق أى الادروجين والكربون يتحول أوكسيد النحاس الى نحاس معدنى يعطى للمركب لونا أحمر ويتصاعد ماء وحمض كربونى مع فوران بحيث يرفع الكتلة ويتصاعد مع ذلك حمض خلى وماء وغير ذلك مما ينتج من تحليل تركيب العسل والحمض ويبقى فى التركيب نحاس خالص وعسل ذائب وقليل من خلات النحاس مع فضلة من الخل الذى هو متغير نصف تغير وأكد هنرى أنه يكاد لا يوجد فيه حمض خلى ولا نحاس مؤكسد وذلك المرهم يتفصل عن بعضه بعد بعض أيام وترسب فيه أجزاء نحاسية فى شراب ملون فيلزم عند كل استعمال أن تخلط الطبقتان ببعضهما بتحريك هذا الدواء ويستعمل دائما من الظاهر كدواء غسال وأكثر استعماله فى طب البياطرة

(خلات النحاس النوشادرى)

يسمى أيضا خلات النحاس والنوشادر وهو ملح أزرق مبلور شديد التشرب للرطوبة ويتحصل من المحلول النوشادرى لخلات النحاس وتبخيره على حرارة لطيفة ويكون جزأ من قطورات مختلفة محللة ومنها الصبغة الزرقاء المستعملة لمثل ذلك

(الخلات البوطاسى للنحاس)

هو مركب مخضر يتحلل فى الهواء الى سائل أخضر طعمه حريف كاوو سماه شويسير محلول الخلات البوطاسى للنحاس ويتحصل بأن يبخر الى الجفاف مخلوط مائى من ٣ أجزاء من زبدة الطرطير وجزء من خلات النحاس ويستعمل هذا الملح كاستعمالات الملح السابق

(أنواع كربونات النحاس)

الانواع الآتية معظمها غير مستعمل الآن فى الطب

(تحت كربونات النحاس المتولد فى الارض)

هو يوجد على ٣ أحوال الاول كربونات خال من الماء وهذا لا استعمال له والثانى هو ما يسمى عند المعدنيين ملاشيت أى نحاس مكربن أخضر يحتوى على قليل من الماء ولونه أخضر مقبول وهو قابل للصقل وكانوا سابقا يضعونه فى الجبارة الثمينة و يصورونه بصورة القلب ويعلقونه فى عنق الاطفال حفظا لهم حسب توهمهم من الصرع وغيره من العوارض الناتجة من الخوف أو الفزع وينسب لهذا الصنف ما يسمى بالاخضر الجبلى والرماد الاخضر الذين كانا مستعملين سابقا لأكل الزوائد والثالث لازورد النحاس أو النحاس المكربن الازرق المحتوى على كثير من الماء وهو بلورى لونه أزرق جميل ويستعمله النقاشون وهو الملون للحجر المعدنى المسمى تركوازو الحجر الارمينى المستعمل سابقا من الباطن كمقىء ومن الظاهر كمجفف والازرق الجبلى من أصنافه والارماد الزرق التى تتولد فى الارض وتعد عند القدماء من الجواهر الاكالة كانت صنفا آخر منه مسحوقة

(تحت كربونات النحاس الزاتى)

يسمى أيضا الزنجار الطبيعى والزنجار الحقيقى ويسمى عند القدماء باتين وهذا الملح لا يذوب فى الماء أصلا ويذوب جيدا فى الشحم والحوامض وطبقة منه تكون كل وقت غشاء أعيننا على سطح النحاس ومخلوطاته من مماسة الهواء الرطب أو الماء وهو سم أقل شدة من زنجار المتجر كذا قال درووار ولكنه شبيه به فى التأثير وقد يستعمل بدله أحيانا غلطا وربما استعمل فى النقش

(تحت كربونات النحاس الصناعى)

يتحصل بترسيب النحاس بتحت كربونات البوطاس ويستخدم لتحضير تحت كربونات النحاس النوشادرى ولا تعرف جيدا خواصه الطبية لان أصنافه غير قابلة للاذابة ويقرب للعقل أنها أقل فاعلية مما يظن والطبيب هنتسون الذى كتب على الاوجاع العصبية ذكر مشاهدات للتشنج المؤلم فى الوجه شفيت المرضى منه بهذا الجوهر وأعطاء ركون فى هذا الداء

المذكور فى أقرباذين لوندرة والمصوق الراتينجى أى الشمع الاخضر لبوميه المستعمل كثشكر والبلسم الاخضر للطبيب كبت وغير ذلك ويجهز للاستعمال الطبى اما بسحقه ونخله وذلك لا يغير طبيعته واما بغسله وذلك يزيل منه الخلات المتعادل وهذان الناتجان يسميان بالزنجار المحضر وان كانا متماثلين ولذا كان هناك شك فى الطبيعة الحقيقية للجواهر المستعملة المسماة بهذا الاسم عند كثير من الاطباء والاول وحده يستحق أن يحفظ والثانى ليس هو الا تحت خلات أو ادرات ثانى أوكسيد النحاس

(المقدار والمركبات الاقرباذينية) يستعمل تارة مسحوقا وتارة محلولا فى الزيت وتارة ممزوجا بجسم شحمى فيستعمل من الباطن كمقىء بمقدار من قمح الى ٢ قمح وكمنبه من ¼ قمح الى ½

بلوعا والشمع الاخضر ويقال له لصوق خلات النحاس يصنع بأخذ جزأين من القار الابيض و٤ من الشمع الاصفر وجزء من التربنتينا وجزء من مصوق الزنجار فيماع القار والشمع والتربنتينا ويمزج بها الزنجار ويوضع ذلك اللصوق على الاندمالات والمسامير والطلاء أو المرهم النحاسى أو الطلاء الاخضر يصنع بجزء من الزنجار و١٥ من الطلاء الملكى يمزج ذلك ويستعمل للتغيير على القروح الزهرية ومن المعلوم أن الطلاء الملكى الذى يقال له القاعدى فى بعض التراجم السابقة مركب من الزفت الاسود وراتينج الصنوبر والشمع الاصفر من كل ق ومن زيت الزيتون ٤ ق ولذا يقال له الرباعى التركيب والمرهم أو الطلاء المصرى الذى يقال له العسل المختكر يصنع بأخذ ١٤ جزأ من العسل الابيض و٧ من الخل و٥ من مسحوق الزنجار يمزج ذلك ويطبخ فى طنجير من نحاس مع التحريك دائما حتى يذوب الزنجار ويتلون العسل بالحمرة ويصير الكل فى قوام عسلى ومن اللازم تحضير ذلك فى طنجير كبير السعة لان الكتلة تنتفخ بتصاعد الغاز وذلك المخلوط يكون أولا أخضر ثم يزول ذلك اللون لان الخل يتحد بخلات النحاس ويذيبه ومع ذلك يذوب العسل فبعناصره القابلة للاحتراق أى الادروجين والكربون يحول أوكسيد النحاس الى نحاس معدنى يعطى للمركب لونا أحمر ويتصاعد ماء وحمض كربونى مع فوران بحيث يرفع الكتلة ويتصاعد مع ذلك حمض خلى وماء وغير ذلك مما ينتج من تحليل تركيب العسل والحمض ويبقى فى التركيب نحاس خالص وعسل ذائب وقليل من خلات النحاس مع فضلة من الخل الذى هو متغير نصف تغير وأكد هنرى أنه يكاد لا يوجد فيه حمض خلى ولا نحاس مؤكسد وذلك المرهم ينفصل عن بعضه بعد بعض أيام وترسب فيه أجزاء نحاسية فى شراب ملون فيلزم عند كل استعمال أن تخلط الطبقتان ببعضهما بتحريك هذا الدواء ويستعمل دائما من الظاهر كدواء غسال وأكثر استعماله فى طب البياطرة

(خلات النحاس النوشادرى)

يسمى أيضا خلات النحاس والنوشادر وهو ملح أزرق متبلور شديد التشرب للرطوبة ويستحال من المحلول النوشادرى لخلات النحاس وتبخيره على حرارة لطيفة ويكون جزأ من قطورات مختلفة محللة ومنها الصبغة الزرقاء المستعملة لمثل ذلك

(الخلات البوطاسى للنحاس)

هو مركب مخضر يتحلل فى الهواء الى سائل أخضر طعمه حريف كاو وسماه شوسيير محلول الخلات البوطاسى للنحاس ويستحال بأن يبخر الى الجفاف مخلوط مائى من ٢ أجزاء من ثمدة الطرطير وجزء من خلات النحاس ويستعمل هذا الملح كاستعمالات الملح السابق

(أنواع كربونات النحاس)

الانواع الآتية له معظمها غير مستعمل الآن فى الطب

• (تحت كربونات النحاس المتولد فى الارض) •

هو يوجد على ٣ أحوال الاول كربونات خال من الماء وهذا لا استعمال له والثانى هو ما يسمى عند المعدنيين ملاشيت أى نحاس مكربن أخضر يحتوى على قليل من الماء ولونه أخضر مقبول وهو قابل للصقل وكانوا سابقا يضعونه فى الحجارة الثمينة ويصورونه بصورة القلب ويعلقونه فى عنق الاطفال حفظا لهم حسب توهمهم من الصرع وغيره من العوارض الناتجة من الخوف أو الفزع وينسب لهذا الصنف ما يسمى بالاخضر الجبلى والرماد الاخضر الذين كانا مستعملين سابقا التأكل الزوائد والثالث لازورد النحاس أو النحاس المكربن الازرق المحتوى على كثير من الماء وهو بلورى لونه أزرق جميل وتستعمله النقاشون وهو اللون للحجر المعدنى المسمى تركواز والحجر الارمينى المستعمل سابقا من الباطن كمقىء ومن الظاهر كمجفف والازرق الجبلى من أصنافه والرماد الازرق التى تتولد فى الارض وتعد عند القدماء من الجواهر الاكالة كانت صنفا آخر منه مصنوعة

• (تحت كربونات النحاس الزنجارى) •

يسمى أيضا الزنجار الطبيعى والزنجار الحقيقى ويسمى عند القدماء بانين وهذا الملح لا يذوب فى الماء أصلا ويذوب جيدا فى النشادر والحوامض ويحضر بنفسه بتكون كل وقت تحت أعيننا على سطح النحاس ومخلوطاته من مماسة الهواء الرطب أو الماء وهو سم أقل شدة من زنجار المتجر كذا قال درووارو ولكنه شبيه به فى التأثير وقد يستعمل بدله أحيانا غلطا وربما استعمل فى النقش

• (تحت كربونات النحاس الصناعى) •

يستحال بترسيب النحاس بتحت كربونات البوطاس ويستخدم لتحضير تحت كربونات النحاس النوشادرى ولا تعرف جيدا خواصه الطبية لان أصنافه غير قابلة للاذابة ويقرب العقل أنها أقل فاعلية مما يظن والطبيب هنتنسون الذى كتب على الاوجاع العصبية ذكر مشاهدات للتيبس المؤلم فى الوجه شفيت المرضى منه بهذا الجوهر وأعطاه ركون فى هذا الداء

مع الصباح بمقدار درهم فى اليوم وأعطاه الطبيب كبريتات النحاس بمقدار نصف أوقية فى اليوم على ٣ كميات مدة ١٥ يوما متتابعة فابرأتبكا. وأماله جملة سنين واستعمله على قطع العصب تحت الحجاج وعلى كبريتات الكنين وأمر سابقا اليوسطون بمقدار كبير منه فشاهد انتاجه سيلان اللعاب قال ميره ولا نعرف أى نوع من أنواع تحت كربونات النحاس تنسب اليه تلك المشاهدات

• ﴿ تحت كربونات النحاس والنوشادر ﴾ •

يسمى بذلك فى بعض كتب الاقرباذين متحد تحت كربونات النحاس الصناعى بتحت كربونات النوشادر السائل ويقال انه كان مستعملا محلولا فى الماء المقطر زروقا فى علاج الالتهاب المزمن فى مجرى البول وحبوبا فى علاج بعض حميات غير اعتيادية استعصت على جميع الوسائط وبالجملة لا يستعمل هذا الملح الا محلولا والتحضير المذكور فى اقرباذين فرار هو أن يؤخذ من كبريتات النحاس المبلور جزآن ومن كربونات البوطاس مقدار كاف يذاب كبريتات النحاس فى الماء ويرسب بمقدار مفرط من كربونات قلوية ثم يغسل راسب النحاس مع الانتباه ويفصل الماء منه بالعصر ثم توقع الملامسة بينه وبين محلول مصنوع من ٣ أجزاء من سكوى كربونات النوشادر و ١٣٢ من الماء المقطر فتحت كربونات النحاس يذوب والسائل يحتوى على جزء من كربونات النحاس و ٣ من كربونات النوشادر ويحتوى الجرام الواحد من ذلك على ٥ مج من كربونات النحاس و ١٥ مج من كربونات النوشادر

• ﴿ كلورور النحاس (اوردكلورات النحاس) ﴾ •

ذكر سوبيران أن النحاس يتكون منه مع الكلور مركبان مختلفان فأول كلورور النحاس يتساوى فيه الجوهران وهو بلورات بيض محببة تتشرب أوكسجين الهواء وتتغير الى أوكسيد كلورور النحاس وأما ثانى كلورور فيكون مقدار الكلور فيه زائدا كما هو واضح ولونه أسمر مصفر ولكن اذا كان مبلورا كان على شكل ابر صغيرة خضر تحتوى على جزأين من الماء فاذا بخر بسرعة فجانبية تصاعد منه الماء والكلور ويبقى أول كلورور ثم ان ثانى كلورور كثير الاذابة فى الماء وفى الكؤول وينال باذابة أوكسيد النحاس فى الحمض كلورادريك ثم يبخر ويبلور ويقل استعمال هذا الملح فى الطب منفردا فان خلط بادروكلورات النوشادر استعمل فى الصرع لكن أكثر استعماله فى التغيير على القروح الزهرية وهو بلورات خضر شديدة التشرب للرطوبة وكثيرة الاذابة والميعان وكاوية جدا واذا حضرت على البارد كانت بيضاء واعتبرها ميره أول كلورور وادراتى أى مائى ولكن يزرق سريعا من الهواء والصبغة الخضراء للطبيب استيبر هى المحلول الكؤولى لهذا الملح وصبغة هلوبتيوس لا تختلف منها الا باضافة مقدار السدس عليها من روح النوشادر الذى يعطيها لونا أزرق وهى من المنبهات الفعالة للاعضاء الهضمية ويندر أن تنتج استفراغات ومدح هلوبتيوس هاتين الصبغتين

علاجا للراشيتس أى لين العظام واحتقان العقد الماساريقية وأعطى من الاولى نقطا للاطفال بعدد سنى أعمارهم وأزوج المقدار اذا لم يعرض غثيان واستمر ثمانية مقطعة ومقتصة جدا ثم جعل استعمالهما متعاقبا ثمانية أيام فثمانية أيام ولكن مع اسهال المريض زمنا فزمنا وعالج الطبيب جون الصرع بالصبغة الادتيرية لمريات النحاس

﴿ ادروكلورات النحاس والنوشادر ﴾

يقال له أيضا مريات النحاس والنوشادر وادروكلورات النوشادر النحاسى والازهار النوشادرية النحاسية وأزهار ملح النوشادر النحاسى والنحاس النوشادرى واستحسن ميره تسميته بنوشادرور النحاس وهو الذى سماه سوبيران كلورور النحاس والنوشادر وقال هو يكون على شكل بلورات زرق جميلة ذوات ٨ أوجه وطعمه نحاسى والكؤول يذيبه جيدا كالماء أيضا وهو مركب من جزء من كلورادرات النوشادر وجزأين من ثانى كلورور النحاس وجزأين من الماء وهو شديد السمية فلا يستعمل الا مع غاية الاحتراس انتهى وقال ميره انه يحضر بتصعيد أجزاء متساوية من مريات النوشادر وأوكسيد النحاس الخالى من الحديد وليس هو الا مخلوط مريات النوشادر ومريات النحاس بمقادير تختلف على حسب درجة الحرارة وبموجب ذلك يكون دواء قليل الثبات وغير موثوق به وقد هجر بقينا بصبغة هلوبتيوس وكانوا سابقا يستعملونه حالة كونه صلبا فى علاج الصرع بمقدار من ٢ قمح الى ١٠ جملة مرار فى اليوم قال ميره ويظهر لنا أن هذا المقدار كبير وكان فى حالة كونه سائلا يستعمل من الباطن والظاهر فى سوء القنية أى التغير العام للمزاج وفى الامراض الزهرية ومع ذلك هو أقل نفعا من المستحضرات الزئبقية وبالجملة هو يقرب كثيرا للصبغة الزرقاء لهلوبتيوس التى ذكرناها فى المبحث السابق

﴿ نترات النحاس ﴾

هو بلورات زرق شديدة التشرب للرطوبة وتذوب جيدا فى الماء وطعمها كاو أكال وتتكون عادة من تأثير الحمض على النحاس مباشرة وهو سم أقوى فاعلية من الكبريتات وذكر شفلير أنه شاهد نجاح استعماله فى أحوال من الداء الزهرى استعصت على العلاج الزئبقى فأعطى المريض ثمن قمحة فى اليوم حبوبا مع خلاصة عرق الخيل ويستعمل محلوله لمس القروح القطرية الواسعة وزروقا لعلاج البلينوراجيا المزمنة

﴿ تتمة ﴾

جميع المركبات النحاسية السابقة متشابهة فى الخواص وجرب معظمها فى أحوال كثيرة متماثلة ونسب كثير من المؤلفين لبعضها ما نسبه آخرون لبعض آخر ونشأ من ذلك اشتباه بقينا لكنه قليل الخطر ولا سيما أن هذا الاستعمال كاد أن يهجر الآن وخصوصا من الباطن بل لم يتفق لكثير من الاطباء المعالجين أن يضعوا لفظة نحاس فى أوامرهم ولا فى تراكيبهم

الحوانية وربما عم تشنيعهم على جميع المركبات النحاسية ومن الاسف أن هنالك تجربيات متضاعفة فعلت مع غاية التعقل اللازم لاستعمال هذه الجواهر التي هي سمية بالذات ولكن لم يستفد منها الى الآن ما يلزم اعتباره والجزم به في تلك الادوية التي استعملت في علاج آفات كثيرة غير قابلة للشفاء عادة كالسرطان والسل والصرع مثلا فلذلك لا تجاسر على استعمالها بمقدار مقوى حيث ان عندنا الاحداث هذا التداوى وسايط أكيدة وأقل خطرا منها ولكن نقول لا تنس أن تلك المركبات النحاسية اذا استعملت بمقادير كروية فانها بحسب الظاهر تنتج تنبها عاما في المجموع الدموى والعصبى ثم في المجموع اللنفاوى الذي يصح أن ينسب تأثيرها عليه في علاج آفات مزمنة مختلفة ثم نقول ان تحت كربونات النحاس الصناعى هو أقل الجواهر النحاسية فاعلية والنوشادرور أكثرها ثباتا وأسهلها تحصيلا وأنفعها وربما كان ذلك بسبب كون النوشادر الذي فيه مفرط المقدار وفاعليته معروفة في بعض الاحوال المذكورة والاملاح التي تستحق التعرض للتجربة هي الكبريتات النوشادرى والكبريتات الحمضى والخلات المتعادل والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

﴿ روح النوشادر السائل ﴾

وضع هذا الجوهر هنا في الكاويات تبعا لواوسورلان أكثر استعماله لانه للكى والنفس تميل لوضعه في المنبهات كما فعل الغير مع أملاح النوشادر

وروح النوشادر يسمى بالقلوى الطيار وبروح ملح النوشادر ولا يوجد في الطبيعة خالصا وانما يوجد متحدا غالبا بأجسام أخر ويستخرج من ادروكلوراته بواسطة الكلس الغير المطفأ الذي يعرض خروجه منه على هيئة غاز وهو يتصاعد بنفسه مدة تخمر وفساد المواد الحيوانية والنباتية وأثبت صرتيني أنه يتكون من مماسة الهواء للماء وكذا الادروجين والامس الازوت ولذا ينتج منه كل يوم مقدار كبير حيث يتولد عنه النترات الموجود في النباتات ثم هو لا يستعمل في الطب الا محلولا في الماء أو متحدا بغيره على شكل أملاح

(صفاته الطبيعية) أما في حالة الغازية فهو غاز شفاف عديم اللون ورائحته قوية محنقة وكثافته ٥٩١ر٠ ويصير مائعا في درجة ٤٣ تحت الصفر ويذوب جدا في الماء بحيث يذيب الماء منه مثل حجمه ٦٧٠ حسبما قال دافى ورائحته شديدة كقلوية المغنيسيا أما في حالة السيولة أي محلولا في الماء فيكون بصفة سائل عديم اللون وطعمه حريف كاو جدا ورائحته قوية نفاذة غير مطاقة

(الخواص الكيماوية) أما الغاز فوجد مكونا في الوزن من ١٨ر٥ من الادروجين و٨١ر٥ من الازوت وفي الحجم من انضمام ٣ جواهر فردة من غاز الادروجين مع جوهر من الازوت وعلى رأى برزيليوس هو مكون من أمونيوم وأوكسيجين ولكن هذا غير شهير وأما السائل فيخضر شراب البنفسج ويتصاعد منه في الهواء على الدوام غاز النوشادر واذا غلى فقد منه الغاز المحتوى هو عليه ويتكون منه مع الحوامض أملاح ومع بعض

الاملاح متحدات مزدوجة ومثلثة ويذيب كثيرا من الاكاسيد قال بوشرده واذا كان نقيا وشبع من الحمض تحريك لم يرسب فيه شئ بأملاح الباريت ولا بنترات الفضة فاذا شبع من الحمض الكبريتي جهز سائلا عديم اللون سليما من الرائحة وليس من اللازم للاستعمال الطبى أن يكون النوشادر نقيا نقاوة كيماوية وانما يلزم أن تكون كثافته في مقياسها ٢٢ درجة وكثافته العامة أي بالنسبة للماء ٩٠٣ر٠ ويحتوى تقريبا على $\frac{1}{5}$ وزنه من القلوى الحقيقى

(تحضيره) يؤخذ من كل من كلورادرات النوشادر والكلس كج يمزجان سريعا من بانا ماويدخل المخلوط سريعا في معوجة من الفخار المطين حيث أريد العمل لانالة مقدار يسير من النوشادر أو يوضع المخلوط في قازان من مخلوط المعادن اذا أريد انالة مقدار كبير منه ويكمل جهاز وولف المشهور بوصل وكرة من زجاج يوصل بها ٣ قنانى فالقنينة الاولى تحتوى على مقدار يسير من الماء كاف فقط لان يتغمس فيه طرف الانبوبة التي توصل الغاز وكل من القنينتين الاخيرتين يحتوى على ١٥٠٠ جم ويلزم أن تغمس الانابيب الموصلة للغاز في السائل الى قرب عمقه فاذا طين الجهاز تطيينا جيدا وسيما أجزاؤه المعرضة لتأثير الحرارة تسخن المعوجة بلطف لاجل سهولة تصاعد روح النوشادر ثم ترفع درجة الحرارة تدريجا الى أن لا يتصاعد شئ من الغاز فحينئذ يفك الجهاز ويؤخذ من القنينة الثانية ٢ كج من النوشادر الذي كثافته ٢٢ درجة ويلزم حفظه في قنانى مسدودة سدا جيدا بسدادة من جنسها وأما القنينة الاخيرة فيؤخذ منها نوشادر ضعيف يصح أن يستعمل بدل الماء المقطر في عملية آتية وأما القنينة الاولى التي استخدم ماؤها لغسل الغاز فتحتوى على نوشادر غير نقى ولكنه شديد التركز وأما الكرة المسماة بالبالون فتحتوى أيضا على مقدار يسير من سائل نوشادرى غير نقى شاطى يمكن كالسابق أن يستعمل لتحضير بعض أملاح نوشادرية وفضلة العملية أي الباقى في المعوجة مخلوط كلورورو أوكسيد الكلسيوم ويمكن أن يستخرج منها جزء من النوشادر أيضا ثم في مدة تكاثف الغاز النوشادرى في الماء يتصاعد كثير من الحرارة فمن المناسب التحرس من ارتفاع درجتها المعارض لذوبان الغاز بتبريد القنانى بواسطة سطول من الماء البارد وحيث كان حجم الماء يزيد كثيرا بذوبان الغاز يكون من المناسب أن لا تكون القنانى مملوءة أكثر من نصف سعتها عند ابتداء العملية فاذا عملت العملية في طهير كبير يضاف على المواد قليل من الماء والافضل أن يؤخذ لذلك ماء نوشادرى غير نقى من قنينة غسل اجتنيت في عملية سابقة وذلك يصير تحليل التركيب أسهل ففى هذه الحالة يعرف التقطير مقدار كبير من الماء يبقى في قنينة الغسل ويصح أن يبدل ملح النوشادر بكبريتات النوشادر الذي هو أرخص ثمنا بالاوربا ومقدار الكبريتات جزء وادرات الكلس ٣ أجزاء واضافة الماء هنا لازم أيضا لتسهيل التفاعل ويلزم أن نقول ان كبريتات النوشادر المتجرى الردىء النقية عادة يحصل منه نوشادر سائل رائحته شاطية

(الاجسام التي لا تترافق معه) الحوامض والاملاح المعدنية والشب

الدوائية وربما عم تشنيعهم على جميع المركبات النحاسية ومن الاسف أن هنالك تجربيات متضاعفة فعلت مع غاية التعقل اللازم لاستعمال هذه الجواهر التى هى سمية بالذات ولكن لم يستفد منها الى الآن ما يلزم اعتباره والجزم به فى تلك الادوية التى استعملت فى علاج آفات كثيرة غير قابلة للشفاء عادة كالسرطان والسل والصرع مثلا فلذلك لا نتجاسر على استعمالها بمقداره فى حيث ان عندنا لاحداث هذا التداوى وسايط أكيدة وأقل خطرا منها ولكن نقول لا ننس أن تلك المركبات النحاسية اذا استعملت بمقادير كبيرة فانها بحسب الظاهر تنتج تنبها عاما فى المجموع الدموى والعصبى ثم فى المجموع اللمفاوى الذى يصح أن ينجه تأثيرها عليه فى علاج آفات مزمنة مختلفة ثم نقول ان تحت كربونات النحاس الصناعى هو أقل الجواهر النحاسية فاعلية والنوشادرور أكثرها ثباتا وأسهلها تحصيلا وأنفعها وربما كان ذلك بسبب كون النوشادر الذى فيه مفرط المقدار وفاعليته معروفة فى بعض الاحوال المذكورة والاملاح التى تستحق التعرض للتجربة هى الكبريتات النوشادرى والكبريتات الحمضى والخلات المتعادل والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

﴿ روح النوشادر السائل ﴾

وضع اهذا الجوهر هنا فى الكاويات تبعا لواواسورلان أكثر استعماله الآنه لكى والنفس قبل لوضعه فى المنبهات كما فعل الغير مع أملاح النوشادر

وروح النوشادر يسمى بالقلوى الطيار وبروح ملح النوشادر ولا يوجد فى الطبيعة خالصا وانما يوجد متحدا غالبا بأجسام أخر ويستخرج من ادروكلوراته بواسطة الكلس الغير المطفأ الذى يعرض خروجه منه على هيئة غاز وهو يتصاعد بنفسه مدة تخمر وفساد المواد الحيوانية والنباتية وأثبت مرتينى أنه يتكون من مماسة الهواء للماء وكذا اذا تولد الادروجين ولامس الازوت ولذا ينتج منه كل يوم مقدار كبير حيث يتولد عنه النترات الموجود فى النباتات ثم هو لا يستعمل فى الطب الا محلولا فى الماء أو متحدا بغيره على شكل أملاح

(صفاته الطبيعية) أما فى حالة الغازية فهو غاز شفاف عديم اللون ورائحته قوية محققة وكثافته ٥٩١ر٠ ويصير مائعا فى درجة ٤٣ تحت الصفر ويذوب جدا فى الماء بحيث يذيب الماء منه مثل حجمه ٦٧٠ حجما فالـ دافى وقلويته شديدة كقلوية المغنيسيا أما فى حالة السيولة أى محلولا فى الماء فيكون بصفة سائل عديم اللون وطعمه حريف كاو جدا ورائحته قوية نفاذة غير مطاقة

(الخواص الكيماوية) أما الغاز فوجد مكونا فى الوزن من ١٨ر٥ من الادروجين و٨١ر٥ من الازوت وفى الحجم من انضمام ٣ جواهر فردة من غاز الادروجين مع جوهر من الازوت وعلى رأى برزيليوس هو مكون من أمونيوم وأوكسيجين ولكن هذا غير شهير وأما السائل فيخضر شراب البنفسج ويتصاعد منه فى الهواء على الدوام غاز النوشادر واذا غلى فقد منه الغاز المحتوى هو عليه ويتكون منه مع الحوامض أملاح ومع بعض

الاملاح متحدات مزدوجة ومثلثة ويذيب كثيرا من الاكاسيد قال بوشرده واذا كان نقيا وتشبع من الحمض تحريك لم يرسب فيه شئ بأملاح الباريت ولا بنترات الفضة فاذا تشبع من الحمض الكبريتى جهز سائلا عديم اللون سليما من الرائحة وليس من اللازم للاستعمال الطبى أن يكون النوشادر نقيا نقاوة كيماوية وانما يلزم أن تكون كثافته فى مقياسها ٢٢ درجة وكثافته العامة أى بالنسبة للماء ٩٠٣ر٠ ويحتوى تقريبا على ١/٥ وزنه من القلوى الحقيقى

(تحضيره) يؤخذ من كل من كلورادرات النوشادر والكلس كج يمزجان سريعا من جانا ماويدخل المخلوط سريعا فى معوجة من الفخار المطين حيث أريد العمل لاتالة مقدار يسير من النوشادر أو يوضع المخلوط فى قازان من مخلوط المعادن اذا أريد اتالة مقدار كبير منه ويكمل جهاز ولف المشهور يوصل وكرة من زجاج يوصل بها ٣ قنانى فالقنينة الاولى تحتوى على مقدار يسير من الماء كاف فقط لان يغمس فيه طرف الانبوبة التى توصل الغاز وكل من القنينتين الاخيرتين يحتوى على ١٥٠٠ جم ويلزم أن تغمس الانابيب الموصلة للغاز فى السائل الى قرب عمقه فاذا طين الجهاز تطيينا جيدا وسيما أجزاؤه المعرضة لتأثير الحرارة تسخن المعوجة بلطف لاجل سهولة تصاعد روح النوشادر ثم ترفع درجة الحرارة تدريجا الى أن لا يتصاعد شئ من الغاز فحينئذ يفك الجهاز ويؤخذ من القنينة الثانية ٢ كج من النوشادر الذى كثافته ٢٢ درجة ويلزم حفظه فى قنانى مسدودة سدا جيدا بسدادة من جنسها وأما القنينة الاخيرة فيؤخذ منها نوشادر ضعيف يصح أن يستعمل بدل الماء المقطر فى عملية آتية وأما القنينة الاولى التى استخدم ماؤها لغسل الغاز فتحتوى على نوشادر غير نقى ولكنه شديد التركز وأما الكرة المسماة بالبالون فتحتوى أيضا على مقدار يسير من سائل نوشادرى غير نقى شاطى يمكن كالسابق أن يستعمل لتحضير بعض أملاح نوشادرية وفضلة العملية أى الباقى فى المعوجة مخلوط كلورورو أوكسيد الكلسيوم ويمكن أن يستخرج منها جزء من النوشادر أيضا ثم فى مدة تكاثف الغاز النوشادرى فى الماء يتصاعد كثير من الحرارة فمن المناسب التحرس من ارتفاع درجتها المعارض لذوبان الغاز بتبريد القنانى بواسطة سلسول من الماء البارد وحيث كان حجم الماء يزيد كثيرا بذوبان الغاز يكون من المناسب أن لا تكون القنانى مملوأة أكثر من نصف سعتها عند ابتداء العملية فاذا عملت العملية فى طبخير كبير يضاف على المواد قليل من الماء والافضل أن يؤخذ لذلك ماء نوشادرى غير نقى من قنينة غسل اجتنيت فى عملية سابقة وذلك يصير تحليل التركيب أسهل ففى هذه الحالة يعرف التقطير مقدار كبير من الماء يبقى فى قنينة الغسل ويصح أن يبدل ملح النوشادر بكبريتات النوشادر الذى هو أرخص ثمنا بالاوربا ومقدار الكبريتات جزء وادرات الكلس ٣ أجزاء واضافة الماء هنا لازم أيضا لتسهيل التفاعل ويلزم أن نقول ان كبريتات النوشادر المتجرى الردىء التنقية عادة يحصل منه نوشادر سائل رائحته شاطية

(الاجسام التى لا تترافق معه) الحوامض والاملاح المعدنية والشب

(التأثيرات الصحية والدوائية) التصعدات التي تخرج من النوشادر تهيج الملتحمة وتسبب
سيلان الدموع فاذا انتشق منها شيء في القناة الهوائية بالتنفس هيج الحلق وحرض السعال
وخاصة احداث النوشادر تهييجا شديدا في السطح المخاطي بتصعداته الخارجة من القناني
التي هو فيها تنفع نفعا جليلا في الغشي والاغماء والاسفكسيا وغير ذلك فالتأثير المهيج
الآكال من أجزائه في هذا السطح يكون كاجسام واخزة توقظ الحياة وفي أقل من طرفة عين
يتحول الاحساس الذي تكابده الاعصاب الشمية حينئذ الى النخاع المستطيل والنخاع
الشوكي ومن المعلوم أن التأثير اللازم الذي تقبله أعضاء التنفس والقلب من تلك المراكز
الحيوية كان منقطعا في تلك الامراض كما كان كذلك سير الاصول التي تنشرها
الاعصاب في جميع الجسم فيرجع جميع ذلك في لحظة واحدة وتتم ممارسة الوظائف الطبيعية
والآدابية ويستيقظ الجسم الذي كان بحسب الظاهر غير حي لم يبق فيه من نار الحياة
الا شرارة خفية فيلهبها روح النوشادر وقد استخدم نيل هذا الانزعاج الذي يطبعه روح
النوشادر المستنشق من الانف في المجموع العصبي لمعارضة ظهور نشبات الصرع فمتى
استشعر بقرب هذه النشبات يشم المريض جملة مرات من تصعدات هذا السائل الخارجة
من قنينة مملوءة منه فتأثر الفريعات العصبية الشمية من ذلك يظهر أنه يحرك جميع الجهاز
المخي الشوكي فيوقف الحركات التي ترتفع من الضفائر العصبية وخصوصا من القسم
الشراسيفي ويمنع صعودها نحو المخ حيث كانت تذهب اليه لتكدره وتجعل القلب النخاعي
في هيجان مرضي بحيث يحصل فيه احتقان دموي فروح النوشادر يمنع ظهور تلك الآفات
التهيجية فتبطل نشبات هذا الداء المهول واستعمل هذا النوشادر الغازي علاجا للالتهاب
الحنجري المزمن الذي معه بحوحة وذهاب صوت ولجميع الخناقات المزمنة التي تكثر من سن
٢٣ سنة الى ٥٠ في أصحاب القوابي أو الخنازير الذين هم أهل للذبحات الحادة في
طفوليتهم وشبوبيتهم وكذا في الزكام القديم المستعصي والربو العصبي مهما كانت درجة
الامفيزيما الرئوية المجتمعة معه أو مع وجود نزلة مزمنة مخاطية أو نخامية وكذا في بعض أرماد
أي التهابات ملتحمية مزمنة وفي الكمنة السماة الجديدة حيث تساعد هذه الواسطة
بالمراريق على الصدغ وعلى القسم الحاجبي فانهما تؤثر مثلها تأثيرا منبها على الامتدادات
العصبية للزوج الخامس العصبي وتنتج في مثل تلك الاحوال نتائج نافعة ولاجل اتمام تلك
الدلالات سواء في أمراض الملتحمة او الاغشية المخاطية للحفر الانفية او الحنجرة او الشعب
يكفي أن يعرض بها تجاه الاعين المنفتحة نصف انفتاح أو تحت الانف والفم وقت التنفس
بقنينة مفتوحة تحتوي على النوشادر السائل ويصح في الربو أن يضم لذلك الاستنشاق
مس الجدار الخلفي للبلعوم بقلم مصور مغموس في النوشادر السائل المركز ليحصل بذلك
كي خفيف وجرب مونريت الكي البلعومي بالنوشادر لامرأة مصابة بنزلة شعبية مع عسر
تنفس شديد وخرخرة لغطية واسعة وحصل التخفيف حالا وربما كان من العسر الموافقة على
ذلك ولكن جرب ربير جملة مرات هذه الواسطة فكانت النتيجة جيدة وانما حكم ربير بكي
سقف الحنك بدل الكي البلعومي الذي لا يخلو عن خطر ثقيل ومن العظيم الاعتبار ما ينتج

من

من وضع هذا الجوهر على الجلد فانه يغير حالا هيئته الطبيعية والتركيب المائي للبشرة
ويجذب اليه دم الشبكة الشعرية المغطية للادمة فيسبب تصعدا مرضيا فلذلك يحصل منه
تحمير وتنفيط وقد تنال تلك الظاهرة بوضع خرقة غمست في هذا السائل على الجلد والغالب
أن يضم لروح النوشادر زيت ثابت كزيت اللوز الحلو وزيت الزيتون ونحوهما فيحصل
من ذلك صابون يسمى بالطلاء الطيار وسيأتي تركيبه ويستعمل كثيرا لتهييج محل تام من السطح
الجلدي فيصير مصرفا أو محولا لالتهاب أو تقلص منبت في عضو قريب أو بعيد ويوضع هذا
الطلاء بعد الافصاد المناسبة على العنق في الخناقات والذبحة الغلالية (كروب) وعلى الصدر
في الالتهابات البلوراوية ويوضع على البطن في الالتهاب البريتوني وغير ذلك وتدلك به الاجزاء
التي هي مجلس لآلام روماتزمية أو أوجاع عصبية ويستعمل أيضا مع المنفعة مروخا على
الاطراف والبطن في الاستسقاآت ويضاف له حينئذ بقدر ثلثه من صبغة العنصل وصبغة
الديجتال فذلك المركب يوقظ أولا فاعلية السطح الجلدي ويعيد حيوية الاوعية الماصة
فيمكن بواسطة امتصاص قواعده أن ينبه الافراز البولي وذكر تروسو طريقة للتحمير
والتنفيط بالنوشادر قال ولاجل تحمير الجلد تبل قطعة من الفلانيل بروح النوشادر ويمر
بها على الموضع المدلك القوي فاذا كانت كثافة النوشادر من ١٨ الى ٢٣ كفى
خمس دقائق لاحداث النتيجة المرادة في جلد رقيق وعاف ويلزم استعمال زمن أطول اذا
كان القلوي ضعيفا والبشرة وصفة ثخينة ويندر أن تدوم الاريتيما الناشئة من هذه الواسطة
أكثر من ساعتين فاذا أريد انتاج نفاطة اختلف العمل باختلاف المحال وقد أوصوا لذلك
بمطرقة طرق فيدلك الجزء بصوف من الفلانيل أو بخرقة الى أن ترتفع البشرة وتلك الواسطة
تنجح جيدا ولكن لا تعمل الا لمرضى خالين من الحساسية لان الحساسية اذا كانت سليمة
وتعرت أجزاء من الادمة حصل من مماسة القلوي الطيار لها آلام شديدة ومن الناس من
يبل قطعة من ورق الكرونة بروح النوشادر ولكن لا ينتج من ذلك نتيجة ونحن انما نستعمل
طريقة أخرى وهي أن تثنى رفادة ثمان ثنيات أو ١٠ بالشكل والعظم المراد وتبلها من
النوشادر الذي أقل ما تكون كثافته ٢٢ درجة ثم تضعها على المحل وتصب عليها دقيقة
فدقيقة كمية جديدة من النوشادر كلما تصاعد بحيث تحفظ الرفادة دائما مندداة تندية تامة
ويكفي في العادة ربع ساعة لانتاج التنفيط ومع ذلك كثيرا ما يتفق أن ننتظر نصف ساعة
بل ساعة بدون نفع قبل اتمام النتيجة المرادة وذلك ناشئ يقينا من كون النوشادر الملامس
للجلد تندر فاعليته بسبب سرعة تصاعد غازه وذلك يدل على أنه اذا امسك غاز النوشادر
بجسم شحمي كالزيت وسيما الشحم الحلو فان التنفيط يحصل بأسرع مما اذا استعملت الواسطة
الاولى واخترع الطبيب بوتفاس واسطة جليلة لمنع تصاعد النوشادر وذلك أنه يبل قرصا
من الغاريقون الطبي بالقلوي الطيار ومن المعلوم أن أحد سطحي الغاريقون لين اسفنجي
والسطح الآخر مندمج أملس ويوضع على الجلد السطح الاسفنجي فعدم قابلية السطح الآخر
لنفوذ شيء منه يمنع فرار الغاز فيحصل التنفيط بسرعة مثل ما اذا استعمل طلاء نوشادري
أو مرهم

واستخدم بريطونو من زمن طويل كسنبان خياط يعلا بقطعة من قطن مندوف مبلول
بالنوشادر أو جفنة صغيرة من الثلث والنتيجة واحدة وثلاث الكيفية فى الوضع تصير المرهم
النوشادرى أقوى فاعلية ونحن نوصى باستعماله فاذا كان المرهم جيد التحضير يؤخذ منه
على ملوق كتلة صغيرة بقدر أن يحاور تقطرها قطر الفرنك فعندما توضع على الجلد ينتج منها
حس برد لا يدوم الا لحظة ويتبدل بحس حرارة يعقبها بعد دقيقتين أو ٣ حس احتراق وذلك
الحس ليس شاقا كما يتوهم من سرعة التنفط وانما يكون خفيفا بحيث لا يعد عند المرضى
الا حقيقيا وبعد الوضع بنحو ٣ دقائق أو ١٠ أو ١٥ ترتفع البشرة ومع ذلك هناك
اختلافات كثيرة تنشأ بالاكثر من مجلس النقاطة ومن فاعلية المرهم وبالجملة يلزم أن ينتظر
قبل رفع المرهم ظهور هالات حمر صغيرة حوله وتلك الارتشاح دليل أكيد على ابتداء التنفط
وتكونه وعلى أنه اذا ترك النوشادر ملامسا للجلد زمنا طويلا يخشى من انتاج خشكريشة
سطحية فاذا رفع المرهم توجد أحيانا البشرة مرتفعة ولا يتكون منها الا فقاعة وحيدة
وتارة توجد كـــرشة ويكون المصل محتبسا فى جملة خلايا وفى تلك الحالة الاخيرة
يكون من النافع أن يفعل من قبل بعض دلكات على البشرة وتنفصل فصلا تاما ويسهل
امساكها بالظفر من ثباتها ونزعها بأسهل طريق ويلزم أن تكون الادمة المتعرية حمراء
منتقعة فاذا كانت شديدة الاحمرار أو كانت منكتة بكدم صغير لزم أن يستنتج من ذلك أن
النوشادر بقى موضوعا زمنا طويلا وفى الحقيقة تتكون خشكريشة سطحية والغالب
أن الحرارة فى النوشادرية تفعل بقصد أن يوضع على الادمة المتعرية أدوية تمتص فاذا وضع
الجوهر الدوائى على الجرح بغير علمه بالكيفية الآتية وذلك بأن يجهز قرص صغير من
الشمع يوضع مباشرة عليه وهو معدلان يحفظ الرطوبة ويمنع جفاف سطح الخزاقة ثم يغطى
بقطعة من حبر انكلتيرة تكون أوسع منه وفى التغيير الثانى يوجد سطح الحراقة مغطى
بغشاء كاذب أبيض مصفر يبرز أحيانا عن أعلى سطح الجلد وأحيانا يكون أرق ويبقى فى
محاذاة البشرة بل يظهر أنه منخفض منها وذلك الغشاء الكاذب الدائم الوجود يختلف فى
درجة الثخن ويكون ذلك على حسب فاعلية المرهم ومدة وضعه والزمن المار بين التغيير
الاول والثانى ومن اللازم رفع هذا الغشاء الكاذب والا كان الامتصاص رديا وفى الايام
الثلاثة الاول يرفع مع السهولة الغشاء الكاذب الذى تكون ثانيا فى كل تغيير وانما ينتهى
حاله فى اليوم الرابع أو الخامس بأن يلتصق التصاقا متينا بالادمة ويكاد نوع تركيب آلى
ونحو اليوم السادس لا يشاهد الا التحام محرز ول بالكلية بعد ٨ أيام أو ١٠ فاذا
بقى المرهم زمنا طويلا ملامسا للجلد نتج منه خشكريشة سطحية لا تنفصل الا بعسر وتترك
بعدها فى الغالب التحاما لا يمحى ولذلك اذا أريد استعمال النوشادر كاويا يترك المرهم
ملامسا للجلد نصف ساعة بل أكثر مع أن هذه الواسطة للكى أقل سرعة وتأكيدا من
استعمال المصد من البوطاس والكاس والفعل المحمر للنوشادر يستعمل كل يوم لاحياء
الجروح والنواصير ولتنبيه الجلد بقصد شفاء الاحتقانات المزمنة والاوجاع الروماتزمية
أو لاجل أن يحرض فيضانا محولا فى عضو من الاعضاء وأما التأثير الكاوى للنوشادر

فينفع مصرفا ومحولا لعلاج التبك المؤلم وأوجاع الاسنان الناشئة من التسوس وقال
جندربت كما قال بعض غباطامن كى جلد الجمجمة وسيما قنزابه كيا محققا بقصد شفاء الآفات
المزمنة فى المخ والكثر كالابتدائية والكمنة ونحو ذلك وشوهد أن النوشادر اذا وضع
بمقدار يسير فى قطرة كان نافعا لعلاج كثير من الارماد سواء الحادة والمزمنة والشابهة
الحبات برغجل لان يوصى فى الخناق بمقدار منه من ١٥ الى ٣٠ جم فى غرغرة
٥٠٠ جم وشاهدنا فى زمننا هذا جندربت عالج السعفة بغسلات نوشادرية قوية
الفعل وتلك مداواة تنجح يقينا ولكن اشترى فيها الشفاء بألم لا يطاق وذكر جرار الاليوف
أن النوشادر اذا امتد بالماء يحترز به من الالتهاب فى الحرق ويستعمل لاوجاع الجنوربا التى
تمابت دفعة ولكن يلزم تلطيف الكمية حذرا من عوارض الالتهاب التى تعرض من الحقن
كما استعمل زرقا فى السائلات البيض وذكروا مشاهدات فى احتباس الطمث شفى فى
بعض أيام بالزرق باللبن الفاتر النوشادرى كأن يوضع ١٠ نقط أو ١٢ ف ق من
السائل وأكد ذلك نستان فالزرق فى هذه الحالة ينتج احساسا شاقا ولكنه مطاق
ثم يظهر سيلان أبيض يتبعه سيلان الحيض وكما علم من ذلك أنه مدر للطمث ذكروا نجاحه فى
ايقاف النزيف وذكر جرار أنه أوقف به أنزفة السرطانات المتقرحة وكما يضم النوشادر
للزيوت والشحوم يضم أيضا للكؤول المكفور والبلسم فيورونتى ولروح الافيون وللاثير
وللزيوت الطيارة واذا استعمل روح النوشادر السائل من الباطن وكان مركزا تسبب
عنه فى السطح المعدى المعوى آفة شبيهة بما ينتج فى الجلد فبعد لحظة يسيرة يشتعل التهاب
مخيف فى القنوات الغذائية وقد فعلت تجربيات فى الحيوانات ثبت منها أن تعاطى هذا
الجوهر يسبب التهابات معدية مغمية وشاهد دنستان طبيبا استنشقه بدون احتراس بل
ازدرد النوشادر السائل مدة نوبة صرع فمات بالتهاب حاد فى الغشاء المخاطى للحنجرة
والشعب ووجد معه أيضا أجزاء ملتهبة فى المعدة والامعاء الدقاق أما اذا امتد روح النوشادر
بجزء كبير من سائل بارد دائما لئلا يتصاعد منه هذا الجوهر واستعمل منه من ٤
ن الى ٨ فى ملعقة صغيرة من منقوع أو مغلى سكرى أو وضع منه من نصف م الى م
فى جرعة قدرها ٦ ق واستعمل من ذلك ملعقة صغيرة فى كل ساعة فلا يكون ذلك رديء
التركيب وانما يؤثر تأثيرا طبيا ولا يحسب للسموم وانما يعد من الفاعلات الاقرباذينية
فالنوشادر لا تكون فيه قوة أكالة اذا عدل بسائل مائى أو لعابى بل تتحول تلك القوة الى خاصة
منبهة فلا ينتج آفة ولا تغيرا فى المنسوجات العضوية وانما يكون تأثيره الاكال محدودا باسراع
حركات الاعضاء وتواتر فعلها الطبيعى وازدياد مقدار الحيوية المتمتعة بها فى الحالة
الاعتيادية وبالجملة يعقب دائما الاستعمال الباطن لروح النوشادر السائل بمقدار طبى تنبه
يختلف وضوحه قلة وكثرة على حسب المقدار المستعمل وهيئة الاعضاء التى توجه تأثيره
عليها فاولا يسبب حس حرارة فى القسم المعدى ثم تتولد مستنتجات أخر من الاتصالات
الاشتراكية للمعدة مع المخ والنخاع المستطيل وباقى الاجهزة العضوية وتنفذ قواعده يقينا

فى الدم وتنتشر معه فى جميع المنسوجات فيكون النبض أقوى وأسرع والحرارة أظهر
والتنفس الجلدى أكثر ومن المعلوم أنه يسهل اسالة عرق كثير منه اذا استعمل فى حامل
مائى ولذا وضعه يوشرده فى رتبة المعرقات ويكفى منه حفظ المريض فى الحرارة أو أقله
أن لا يشوش البرد الخارج التنبه الذى أحدثه ذلك الجوهر فى المجموع الجلدى ويظهر
أيضا أنه ينبه النخاع المستطيل والشوكى فيزيد فى قوى المجموع العضلى بحيث يضطر لتحريكه
مدة تأثير هذا الجسم الطيار على المجموع الحيوانى وشوهد أن استعمال النوشادر يسبب
استفراغا للبول غير أن تلك النتيجة لا تشاهد الا فى المصابين بالاستسقاآت فالخاصة المنبهة
لهذا الجوهر توقظ أولا حيوية الاوعية الماصة فتسبب تحفر السائل المنصب فى التجاويف
المصلية أو فى لحمة المنسوج الخلوى ثم بتأثيره على الكليتين يحصل اندفاع هذا المصل من الطرق
البولية مع أن هذا الجوهر لا يكون مدرا اذا فقدت الكليتان حالتهما الطبيعية أو تيبس
منسوجهما ولا يزيد فى سيلان البول زيادة قوية الا فيمن كانت فيهم تلك الغدد زائدة النمو
ويستعمل أيضا روح النوشادر اذا ظهرت علامات الضعف أى صارت الحركات المرضية
ضعيفة ومدحوا بالاكثر فاعليته اذا أريد حفظ اندفاع جلدى فيحفظ وجوده اذا
هددته الغيبة ويطبع فيه زيادة قوة اذا ظهر فيه خمود فيعطى حينئذ فى أزمنة متقاربة لبعضها
لان تأثيره وقتى قصير المدة فبذلك يوصل لاعادة القوة للجلد وتنبيهه وايقاظ حيويته
واستعملوه أيضا فى الآفات الروماتزمية المزمنة لتحريض التعريق الكثير المستدام وتلك
ظاهرة صحية تنفع فى هذه الامراض كما استعمل أيضا فى الحميات الدورية وفى ابتداء الحميات
النقلية الناشئة من التغيرات الجوية

وأرادوا فى صناعة العلاج الانتفاع بتأثيره المنبه المتجه للجهاز المخى الشوكى ليعارضوا بعض
أحوال من الشلل بالاضطراب الشديد الذى يحدثه استعمال المقدار الكبير منه فى هذا
الجهاز ولكن ليس ذلك قوى التأسيس بالاطلاق فحينئذ يسأل عن الاحوال التى يقع فيها
هذا الاضطراب اذ كل شلل تفقد فيه الارادة سلطنتها على العضلات ولكن هذه الحالة
قد تحصل فى أحوال فأولا اذا فقدت سلامة النصفين المخيين اللذين هما ينبوع الارادة
والفاعلان لقوتها بحيث تعطلت وظيفتهما كما فى الانصبابات الدموية فى المخ والالتهابات
المخية الجزئية والانضغاط الحاصل من ورم أو درن أو نحو ذلك وثانيا اذا حصل فى جزء
من طول النخاع اعوجاج زاوى أو انضغاط فالارادة لا تجاوز هذا العائق فتبقى العضلات
التى هى أسفل من ذلك مشلولة وثالثا اذا رضت أو رضضت أو قطعت مثلا الحبلات العصبية
قبل أن تصل الى العضلات ثم يقال ما التأثير الذى قد يفعله روح النوشادر فى هذه الآفات
المذكورة المتميزة عن بعضها نقول كثيرا ما يحصل منه عمل التهابى فى طبقة الب
الغشائى المحيط بخلطة الدم أو الدرن المخى أو فى جزء النخاع الشوكى الذى هو أسفل العائق
القاطع لاتصاله بالمخ فيصير هذا السبب الممرض كارادة أخرى غير متعلقة بالارادة المخية
تحرض الانقباضات التشنجية فى العضلات وفى الاطراف المتيبسة والمتقلصة وغير ذلك
لكن من الواضح أن روح النوشادر فى الانواع المذكورة للشلل مضر يقينا وظن بعضهم

انه دواء أكيد فى الامراض الزهرية وأنه يزيل السكر وذكروا استعماله فى التسممات
بالحوامض فيعطى لذلك بمقدار كبير كما تقاوم به الرياح الناتجة فى الحيوانات التى تتغذى
من النباتات باستعمالها النبات الرطب وذلك العارض ينشأ فيهما من وجود حمض كربونى
فى طرقها الهضمية كما أن تحت كربونات النوشادر مضاد للتسمم بالحمض ادروسيانيك ويستعمل
النوشادر أيضا للتحرز من العوارض التابعة لنهش الافعى ويدخل السائل النوشادرى فى جملة
مستحضرات اقرباذينية كالكؤول النوشادرى وروح ملح النوشادر الانيسونى وبلسم
أوبودلدوك ويدخل فى قطرات منبهة

(المقدار والمركبات الاقرباذينية) أما استعماله من الظاهر فانه اذا كان نقيا استعمل كاويا
بالمقدار المناسب ومرهم جندريت المسمى بالكاوى النوشادرى يصنع بأخذ ٣٢ جم
من كل من شحم الضان والشحم الحلو و ٦٤ جم من النوشادر السائل الذى فى ٢٥
درجة من الكثافة فيذاب الشحم والشحم الحلو فى قنينة واسعة الفم ويضاف له
النوشادر وتسد القنينة وتحرك تحريكا قويا ثم تغمس فى الماء البارد مع الانتباه لتحريكها
زمنا فزمنا الى أن يبرد المرهم وهو مرهم قوى الفعل كما علت يمد على الجلد ويغطى برفادة
فينتج تنفطا سريعا ويستعمل على الخصوص لكى قمة الراس فى الكمنة ووجد الاطباء
لذلك أحوالا كثيرة من النجاح والطلاء النوشادرى يسمى أيضا بالطلاء الطيار ويحصل
بخلط ٦٤ جم من زيت الزيتون أو زيت اللوز الحلو مع ٨ جم من النوشادر
السائل الذى فى ٢٢ درجة وذلك الطلاء منبه قوى الفعل يحمر الجلد وقد يحدث
تنفطا فاذا أريد منه نتيجة قوية يزدوج مقدار النوشادر فاذا أريد منه فعل لطيف يقلل
مقداره ويستعمل بالاكثر هذا الطلاء فى الاوجاع الروماتزمية وكثيرا ما يضاف له ٤ جم
من الكافور ومثلها من اللودنوم والقطرة النوشادرية المسماة بمسحوق ليمسون تصنع بأخذ
٣٢ جم من الكلس المطفأ و ٤ جم من مسحوق ملح النوشادر وجم واحد من كل
من الفحم النباتى ومسحوق القرنفل و ٢ جم من طين أرمينية يمزج أعظم جزء من الكلس
مع الفحم ويدخل المخلوط فى قنينة تسد بسدادة من جنسها ولكن يوضع فيها طبقات
متتالية مع ملح النوشادر وتغطى بالعطريات ويوضع أخيرا باقى الكلس الذى يمزج بالطين
الارمنى ويصب فى القنينة بعض ن من الماء لاجل أن تندى المواد تندية خفيفة ثم تسد
بالضبط وتلك القطرة تنفع أحيانا اذا كان المراد تنبيه جهاز الابصار ولكن المؤثر من ذلك
كله هو النوشادر فتعرض العين المنفتحة للقنينة بعد ازالة سدادتها والكيس المحلل يصنع
بأخذ أجزاء متساوية من ملح النوشادر والكلس المطفأ يمزجان ويوضعان بين طبقتين أى
وسادتين من القطن ويخاط الكل بخرقة من الشاش تونخز بالابر فالغاز ينتج من ذلك زمنا
طويلا ويوزع على الجلد وأما استعماله من الباطن كمعرق مثلا فمقداره من ٦ ن الى
٣٢ ف ٤ ق أو ٥ من حامل والجرعة النوشادرية لشقليرة تصنع بأخذ ١٦٠
جم من الماء المقطر و ١٦ جم من الماء المقطر للنعنع ومن ٣ ن الى ٣٦ من
النوشادر المركز ويصح أن يؤمر بتلك الجرعة فى الاحوال التى ذكرنا فيها استعمال النوشادر

من الباطن وماثوس يصنع له أولا صبغة تحضر بأخذ ١٦ جم من زيت الخروع النقى و ٨ جم من كل من الصابون الابيض وبلسم مكة و ٢٧٥ جم من الكؤول الذى فى ٣٦ درجة من الكثافة يتقع ذلك مدة ٨ أيام ويرشح ويحفظ للاستعمال ثم يحضر ماثوس باضافة جزء من الصبغة السابقة على ١٦ جزء من النوشادر السائل والكؤول النوشادرى يسمى أيضا بالروح النوشادرى والسائل النوشادرى النبيذى ويصنع بأخذ جزء من النوشادر السائل وجزأين من الكؤول الذى فى ٣٥ درجة بمزجان والمقدار من ٢ جم الى ٤ فى جرعة

﴿ خاتمة ﴾

يعد من الكاويات القوية الحوامض المعدنية المركزة وثانى كلورور الزئبق وثانى يودور الزئبق والنترات الحمضى للزئبق وتستعمل للكى فى كثير من الاحوال ولكن حيث كان لها خواص أخر أعظم اهتماما من ذلك نجعل شروحها فى أماكنها اللائقة بها

﴿ الرتبة الثانية فى الجواهر المحمرة والمنفطة (اى جبستيك ا روبيفيئت) ﴾

الادوية المحمرة هى التى اذا وضعت على الجلد سببت فيه احمرارا وغيره من أعراض الالتهاب فاذا كان هذا الفعل شديد القوة أو استطال زمنا طويلا يحصل عقب الاحمرار افراز يتحصل يتجمع تحت البشرة فيفصلها فتحصل من ذلك حويصلات أو فقاعات تسمى نفاطات وتلك ظاهرات شبيهة بظاهرات حرق خفيف والادوية التى فيها تلك الخاصة تسمى بالمحمرة وبالمنفطة وتلك أسماء يعنى بها درجات مختلفة لفعل واحد دمى والفعل الاولى لتلك الجواهر وان كان موضعيا قد ينتج أحيانا انتباها عاما تختلف شدته ولكن لا تكون نتائج ذلك الاشتراكية ولا تنشأ من تأثير الجسم المنفط على البنية عموما غير أن من تلك المنفطات ما يمتص وينتج نتائج عامة غير مرتبطة بتأثير سمباوى أى اشتراكى وتستعمل تلك الجواهر فى الغالب لتغيير محل تهيج ثابت فى عضو مهم باطنى فكان المطلوب منها نقله الى الخارج أى انها تؤثر تأثيرا محولا فتحرض التهابا فى الجلد يحفظ السيلان المقرح الناتج منه زمنا طويلا وقد ينتفع فى بعض الاحوال بتنبيه النفاطات فى البنية عموما لمقاومة انحطاط القوى واعراض أخر ضعفية

﴿ الفصل الاول فى الجواهر المنفطة المأخوذة من المملكة الحيوانية ﴾

﴿ الذراريح ﴾

تسمى أيضا بالذباب الهندى وهى حشرات من رتبة الحيوانات الغلافية الجناح من قسم انيرومير أى المتعددة مفاصل ارساغها ومن الفصيلة المنفطة عند دوميريل وتسمى بالافرنجية قنطريد وقد يقال قنطريس وأصل هذا الاسم يونانى يعنى به عند ارسطاطاليس حيوان من الحشرات أجنحته مختفية فى اغماد وأما اسمها باللسان الطبيعى عند لينوس فهو ميلويه

وبرقطوريوس أى المنفطة وعند غيره ليتا وبرقطوريوس أو قنطريد وبرقطوريا وللتجرعلى تسمية لينوس ونقول ان اسم الجنس أعنى ميلويه وضعه براكابوس على ما يسمى عند الطبيعيين برسكرابوس واختاره لينوس ووضعه على الجنس المذكور الذى أنواعه كثيرة عند القدماء ومنها الحشرات التى يخرج من بعض مفاصل أرجلها سائل هلامى لزج مصفر او أشقر وذلك هو سبب تسمية ميلويه الذى معناه من اليونانية عسل مع أنه تحريف يمكن أن يسبب فى بعض الاحوال تنفيطا وجميع هذه الانواع منفطة بقلة أو بكثرة فتستعمل وضعيات من الظاهر وتكون شديدة التهييج من الباطن وأشهر الانواع وأكثرها استعمالا هو الذراريح الذى هو المقصود لنا ويصح تنزيل شرحه على الانواع الاخر

(الصفات الحيوانية للذراريح) هذا الذباب له جسم مستطيل اسطوانى ورأس كبير قلبى الشكل أعرض من الصدر أى الجزء العلوى من الجذع ويحمل قرنين كل منهما خيطى الشكل مركب من ١١ مفصلا والمفصل الثانى قصير جدا وموضوع بالعرض والمفاصل التالية له اسطوانية والاخير بيضاوى ولتلك الحيوانات فم فيه أعضاء المضغ ومركب من فك علوى يسمى مندبول وهو الجزء الاغلظ من الفم منته بطرف دقيق ومن فك سفلى متوسط الطول والرأس منفصل عن الصدر باختناق دقى والجزء الصدرى العلوى صغير يقرب للتربيع أقل اتساعا من البطن ولتلك الحيوانات أربعة أجنحة فالزوج العلوى منها يقوم منه نوع غمد والزوج السفلى هو الذى يخدم للطيران وهو منثن بالعرض وتلك الاغماد الجناحية طويلة خيطية قابلة للانثناء تصل للطرف الاربى من البطن والرسغ مركب من خمسة مفاصل فى الارجل الاربعة المقدمة ومن أربعة مفاصل فقط فى الرجلين الخلفيتين وتلك الارساغ منتهية بكلاليب

(الصفات الطبيعية) طول هذه الحيوانات من ٦ خطوط الى ١٠ والذكر منها أقصر من الانثى والقرون سود خيطية الشكل كما قلنا والاجنحة طويلة قابلة للانثناء ولونها أخضر ذهبى كثير اللمعان ولون الارساغ أسود قاتم ورائحة الحيوانات قوية نفاذة كريهة مخصوصة والطعم شديد الحرافة ومسحوق الذراريح له رائحة مغثية عفنة وطعمه حريف كريه ولونه سنجابى مخضر مبذور فيه نقط دقيقة لامعة خضر معدنية اذا شوهدت خصوصا بالنظارة المعظمة وربما نفع ذلك فى الطب الشرعى وتظهر تلك الحيوانات فى شهر مية وجونية بعدد كثير على نباتات من الفصيلة الياسمينية كشجر الدردار والفاغية وعلى النباتات البرقوقية والورد والخلاف وغير ذلك وقد تعرى تلك النباتات من أوراقها بل ربما تبيت موتها وربما امتد تلفها للقمح والزروعات والخضراوات ويعرف وجودها بالرائحة التى تنتشر منها حيث يكون لها شبه برائحة الفيران ويظهر أن النوع المذكور ليس قديم الاستعمال فليس هو ذراريح القدماء كما يشهد لذلك ما ذكره بلينيا س ودسقوريدس حيث أكدا أن أحسن الذراريح ما يكون فى اغماده أشرطة صفر مستعرضة وذكر ذلك أيضا ابن سينا فيظهر أن نوع ذراريحهم هو المسمى ميلابر الشكوريا الذى لم يزل الى الآن مستعملا بالصين للمحاضير المقرحة ونوعنا المذكور وان كثر

فى جملة أقاليم من الاوربا غير أن أكثر ما يجهز للمتجر يجلب كله آت من ايطاليا واسبانيا
ولذا يسمى فى لسان العامة ذباب اسبانيا واختيار هذا النوع لا يخلو من جودة اذا برهنا
على ما عرف من أن البلاد الحارة والمحال المعرضة للشمس تزيد فى فاعلية تلك الحشرات
(الصفات الكيماوية) حلل الذراريح كثيرون فوجدت مركبة من قنطريدين وزيت شحمى
أصفر وزيت متجمد أخضر وجوهر أصفر لزج وجوهر أسود وأوزمازوم وحمض بولى
وفصفورى وخلى وشيتين وفصفات الكلس والمغنيسيا ويوجد فيه كما قال أورفيلا قاعدة
طيارة زيتية تنسب اليها الرائحة الحريفة المغثية المتصاعدة من الذباب وتعفن تلك القاعدة
فى الماء بسهولة ويتوصل لها لونا أبيض ورائحة منتنة غير مطاقة بل استظهر هذا الكيماوى
أنها هى القاعدة المسمة التى فى الذباب ولكن استبعد ذلك وميزها سابقا بوبوال
عن القاعدة المنفطة ونشأ منها الفعل الخاص الذى يفعله الذباب فى المجموع العصبى
بل ربما كانت هى المؤثرة فى الطرق البولية وأهم تلك القواعد هو القنطريدين وينال بأخذ
كج من الذباب ومقدار كاف من الكحول الذى فى ٣٤ من مقياس كرتيير فينقع الذباب
بعد سحقه ٢٤ ساعة ثم يوضع فى قمع طويل اسطوانى ليسيل منه الكحول ثم تغسل كتلة
الذباب بمقدار جيد من الكحول حتى لا يكاد السائل يخرج ملونا ثم تقطر جميع الصبغات
ليؤخذ منها الكحول المستعمل وتترك الفضلة ساكنة حتى ينفصل القنطريدين على شكل
بلورات فيصفى عنها السائل الاخضر الزيتى السابح عليها وتترك لتنقط فاذا أريد تنقيتها
تغسل البلورات بقليل من الكحول البارد ليفصل منها بقية الزيت ولاجل بياضها تذاب
فى قليل من الكحول المغلى ويضاف له مقدار يسير من الفحم الاسود الحيوانى ويرشح ويبلور
ما فيه بالتبريد فالقنطريدين المنال بذلك يكون أبيض نقيا متبلورا شديد الحراقة جدا مركبا
من كربون كثير وادروجين وأوكسجين وهو شديد التطاير ينتشر بالكلية فى الحرارة
الاعتيادية ولا يذوب فى الماء وانما يذوب فى الكحول وسيما الحار وفى الاتير وتذيبه
القلويات بدون تغير ويذوب على الحرارة فى الزيوت الثابتة والطيارة واذا وضع على الجلد
أحدث فيه نفاطات فاذا استعمل من الباطن كان سما مهيجا شديد الفاعلية وبالجملة
هو القاعدة الفعالة للذباب الهندى فاذا أخذ منه ٥٠ ج ومن الشحم ٣٢ جم
حصل من ذلك مرهم القنطريدين وأما الزيت الاخضر الذى تبلور القنطريدين فى وسطه
فيحتوى على قليل منه ومع الزمن يتعرى منه بالكلية وأما الزيت الشحمى الاصفر ففيه
خواص الاجسام الشحمية وليس منفطا والكحول يكاد لا يذيبه وأما الزيت المتجمد
الاخضر فلا يذوب فى الماء وانما يذوب فى الكحول وأما المادة الصفراء فتذوب فى الماء
والكحول وهى التى تسهل اذابة القنطريدين فى الماء اذا عولج الذباب به وأما المادة
السوداء فتذوب فى الماء والكحول الضعيف لا فى الكحول النقى وأما الشيتين فهو
الجوهر الموجود فى جميع الحشرات ويتكون منه هيكلها ومسحوق الذراريح يتحلل
تركيبه بالنار ويستخرج الماء منه القنطريدين بمساعدة المادة الصفراء اللزجة فيمكن بالماء
تعرية المسحوق من جميع جوهره المسم ويعطى مع الاتير سائلا أصفر مخضرا ومع الكحول

صبغة صفراء مائلة للحمرة والماء يكون فى تلك الصبغة راسبا أبيض يذوب فى مقدار مفرط
من هذا الكحول ويرسب فيها من الادروسيانات الحديدى للبوطاس راسب مصفر
ومن الادروكبريتات القلوية راسب أصفر ناصع عجيب
(اجتناء الذراريح وحفظها) يهز شجر الدردار فى الصباح قبل طلوع الشمس فيسقط الذباب
على أردية مهيأة لقبوله ويقتل فى العادة بوضعه على منخل شعر وتعريضه لبخار الخل
وأحيانا يجمع فى خرقة مخلخلة النسج تغمس جملة مرات فى اناء محتو على خل ممدود بالماء
ثم لا يبقى بعد ذلك الا التجفيف بأن تنشر فى منشر فى الظل أو تعلق فى محل مملوء بالهواء
وتوضع على منشات مصنوعة من الصفصاف مثلا ومغطاة بخرق أو ورق منشابى غير منشى
وتحرك زمنا فزمنا بعصى صغار أو باليد المتقنة بقفاز من جلد تحرزا من امتصاص القاعدة
المنفطة القوية الفعل ومنهم من يجففها فى الشمس أو فى محل دفئ ومنهم من يأخذها بعد
سقوطها من الشجرة ويضعها فى قنانى من زجاج أو أوانى من خشب مسدودة سدا جيدا
ويتركها كذلك نحو ٢٤ ساعة فتموت ولا يبقى الا تجفيفها بما ذكرنا وبعد التجفيف توضع
فى أوانى من زجاج أو صينى أو فخار عجمى أو خشب جيدة السد لتحفظ عن مماسة الرطوبة
التى تسبب فيها تخمرا عفنا وتصير فريسة لحشرات مختلفة ولكن يمكن بالاحتراسات حفظها
مدة سنين بدون أن تفقد خواصها كما أكد ذلك دومبريل وغيره ووزنها بعد تمام الجفاف
يخف جدا بحيث يكون الدرهم منها نحو ٥٠ ذبابة فيكون الرطل من ٦٤٠٠ ذبابة
تقريبا ولما رأوها قابلة للفساد وللتأكل بالحشرات ولان تصير غبارا مسحوقا أسمر محمرا
اجتهدوا فى تجربة وسايط تمنع تغيرها فمنها الكافور وهو الاكثر استعمالا وذكره
جيبور ولكن لا ينفع الا من تسلط بعض أنواع من الحشرات لا من جميعها ومنها زيت
النفط والكحول ومنها وضع كيس مملوء بكلورور الكلس الجاف فى قعر القنينة
المحتوية على الذباب وكيس آخر فى الوسط ومنها وضع قليل من الزئبق فى قعر الاوانى وظن
دومبريل أن القنطريدين لا تأكله الحشرات فينتج من ذلك أن المتأكل من الذباب أقوى
فاعلية من الذباب الكامل أى اذا حصل التقابل بوزن منه مساو لوزن ذباب غير متأكل
وربما كان ذلك مؤسسا على بعض تجريبات ولكن ظهرت تجريبات جديدة تنتج خلاف
ذلك وأن المتأكل أقل فاعلية فيلزم أن يؤمر باختيار الذراريح الجيدة الجفاف الكاملة
الملس الغير المسحوقة الصغيرة المستديرة فيكون وزنها قمح ونصفا تقريبا ويتصاعد منها رائحة
لذاعة منتنة مغثية وطعمها يقل الاحساس به أولا ثم يكون حريفا بل كاويا
(النتائج الصحية والسمية) قوة تأثير الذراريح على البنية الحية ناشئة كما قلنا من قاعدتين
احداهما زيتية طيارة سمية للغاية وثانيتهما متبلورة منفطة بالذات فاستعمال تلك الحشرات
وسيما من الباطن يسبب عوارض تحوج لانتباه الطبيب ويكفى لاحداثها ذلك استعمال
بعض قمحات من مسحوقها فاذا اعظم المقدار حصل فى الغالب اعراض التسمم بالسموم
الاكالة وقد ذكرها القدماء بالضبط وذكروا انخراماتها الغير القابلة للتدارك غالبا والغالب
حصول ذلك الفعل أولا فى الطرق الهضمية ثم فى المثانة وأعضاء التناسل ثم يمتد التأثير للمجموع

العصبى وقد تحقق أورفيلا الذى انتبه للاشتغال بذلك جملة أمور فأولا أن مسحوقها
اذا استعمل من الباطن يعرض منه غثيان وقىء كثير واستفراغات ثفلية كثيرة وغالبا
مدممة وألم فى القسم المعدى شديد وقولنجات مهولة ووجع شديد فى المراقين واحتراق فى
المثانة وبول يكون أحيانا مدمما وانعاظ شاق مؤلم ونبض متواتر صلب وحرارة متعبة فى
الجسم وتنفس شاق متواتر وعطش محرق وأحيانا كراهة للسائلات وتشنجات مهولة
وتيتنوس وهذيان ونحو ذلك وثانيا اذا وضعت على الجلد أو المنسوج الخلوى أنتجت
خلاف الاعراض السابقة التهابا وغنغرينا فى تلك الاجزاء وثالثا اذا أدخلت الذراريح
فى القناة الهضمية فآفاتها فيها هى آفات السموم الاخر المهيجة وزيادة على ذلك أنها تحدث
غالبا وسيما اذا لم يمت المريض الا بعد يوم أو يومين التهابا فى الغشاء الخاطى المثانى فقد تتقرح
من ذلك المثانة وأعضاء التناسل ورابعا اذا وضعت من الظاهر على جزء من الجسم صار
ذلك الجزء متقرحا أو ملتهبا أو متغنغرا ويوجد المثانة وأعضاء التناسل فى الغالب ملتهبة
وأما القناة الهضمية فتكون سليمة وخامسا يلزم أن ينسب الموت فى مثل هذا التسمم لتهيج
الموضعى الذى أحدثه مسحوقها ولتأثيره الاشتراكى على المجموع العصبى مع أن جزأ من ذلك
المسحوق امتص ودخل فى دورة الدم وأثر تأثيرا خاصا على أعضاء التناسل وسادسا أن
الخلاصة المائية والكؤولية تؤثران مثل ما يؤثر المسحوق ولكنهما أقوى فاعلية منه وتزداد
قوتهما اذا لم يخلصا من القاعدة الزيتية وسابعا أن المنقوع الزيتى اذا زرق فى الاوعية
يتوجه تأثيره للمجموع العصبى وخصوصا أعصاب السلسلة الفقرية وأمثلة ذلك التسمم
فى الانسان كثيرة فى كتب المؤلفين قديما وحديثا حتى ذكر أورفيلا ثمانية أمثلة انتهى الحال
فيها بالموت وفى مثال منها لم يستعمل الشخص الصغير الا ٢٤ قمحة من المسحوق وذكروا
بنتا قوية المزاج ماتت من ازدراد قبصة اصبعين من المسحوق وشخصا معلولا ضعيف المزاج
مات من استعمال ملعقة منه مع أنه لم يعرض له من العوارض الا حرارة خفيفة فى الحلق
وحرقة فى البول والعلاج الذى تستدعيه تلك العوارض هو علاج التسمم بالجواهر الاكالة
ويقوم من تحريض القىء واستعمال اللبن بكثرة والمشروبات اللعابية والمستحلبات التى أمر
بها روما زيق لمن يدق الذراريح ومن مقاومة الاعراض الالتهابية بمضادات الالتهاب
والزروقات الملطفة والحمامات ونحو ذلك مع الالتجاء للمسكنات الحقيقية اذا ظهرت ظاهرات
عصبية وفى الحقيقة لا يعرف مضاد حقيقى ولا دواء مخصوص للتسمم بالذراريح وان ذكر
القدماء كثيرا من ذلك كرق الخروف أو العجول والبقلة الحمقاء والطين الارمنى وطين
ساموس والطين المختوم ولكن نقول لا تنس أن زيت الزيتون يذيب القاعدة الفعالة
للذراريح فيزيد فى العوارض ويلزم أيضا أن لا تعطى المشروبات اللعابية لان القنطريدين
يذوب أيضا فى الماء بتوسط الجوهر الاصفر كما قلنا مع أننا نرى بعض مشاهدات تشهد بجودة
استعمال الزيت فى هذه الاحوال ومدح غرونويل الكافور وجعله حافظا أو مقاوما
لكثير من العوارض التى كثيرا ما تصاحب استعمال الذراريح كعسر البول والانعاظ
المؤلم وربما كان ظن نفعه بسبب الخاصة التى نسبوها له وهى مضادته للباءة مع أن تجربيات

بعضهم يقل أن تساعد على ذلك ولكن تلك التجربيات لا تبطل النجاح المنال على يد غرونويل
من انضمام الكافور بالذراريح بمقدار متساو تقريبا فى علاج الاستسقاء وبعض آفات فى
الطرق البولية ثم ان عوارض الذراريح اما أن تنتج من استعمالها بوصف كونها دواء
سميا وذلك قليل أو بوصف كونها دواء لكن مع الافراط فى استعمالها بوصف كونها مقوية
للباءة كما يفعل ذلك بعض الفساق وذلك كثير أو لاجل الاسقاط مع أن نجاحها فى ذلك قليل
ومن نتائجها المهولة الانعاظ المؤلم مع أن ذلك حصل على يد كثير من مهرة الاطباء وأحيانا
كان ذلك ثقيلا بحيث جعلت تلك الحيوانات من جملة الجواهر التى يلزم الاستيقاظ لبيعها مع
غاية الانتباه وحدثت من أجلها مخاصمات ومنازعات كثيرة حتى قوصص بسببها غرونويل
بالحبس لكونه استعمل أدوية مشكوكا فيها مع أنه حصل منها منافع فى أمراض كثيرة كما
أنه ينبغى الانتباه لنتائجها المغمة التى قد تحصل من تصاعد أبخرتها النتنة اذ قد ينتج منها
دوار ورمد وتعسر فى البول وبول الدم بل قيل ان الحمى تحصل لمن يجلس فى ظل الاشجار
الواقعة عليها تلك الحيوانات ولذا كان اجتناؤها ودقها مستدعيين لاحتراسات مخصوصة
حيث يخاف على من يتعاطى ذلك الاصابة بالسعال التشنجى والرعاف والرمد والقىء
وخصوصا بول الدم

(الاستعمالات الدوائية) هذه الاستعمالات اعترتها تغيرات كثيرة فى أزمنة مختلفة من
المدح والذم ولكن الآن قل من الاطباء من يستعملها من الباطن وثبت بالتجربيات نفع
استعمالها وضعا من الظاهر محمودا عند المعظم بكونها محمرة ومنفطة

(الاستعمال من الظاهر) يصح استعمال مستحضرات الذراريح أولا كتنبيه للجلد وذلك
كالصبغات الضعيفة والحراقات والكاويات كالمراهم وثانيا كمحمر مثل تلك الوسايط ويزاد
عليها اللصوقات المحمرة التى توضع بعض ساعات فقط وثالثا كمنفط مثل المسحوق والصبغات
المركزة والمنقوع الزيتى واللصوقات ويظهر أن تأثيرها فى هذه الاحوال ناشئ من
القنطريدين وحده فان وضع $\frac{1}{100}$ من قمحة منها على حافة الشفتين كاف لان ينتج فى ربع ساعة
تنفطا بل محقها قد يسبب التهابا موصلا فى المتصمتين واختلاف درجة فاعلية الدواء
ومدة الوضع يوضحان اختلاف النتائج المنالة من الجوهر الواحد فقد يصل التأثير الى حد
الغنغرينا اما بسبب شدة الالتهاب واما بالافراط النسبى المتعلق ببعض أحوال مرضية
أو استعدادات شخصية وبالجملة مقدار الذراريح اللازم لانتاج النتائج يسير جدا بحيث ان
اللصوق الواحد الجيد التحضير يصح استعماله جملة مرات والورقة الموضوعة بين الجلد
وبينه لا تمنع تأثيره ولم يكثر ذلك الاستعمال من الظاهر الا فى وسط القرن السادس عشر
العيسوى وصار الآن من الاوضاع المشتهرة ومقدما على غيره من المنفطات والمهيجات
الجلدية كروح النوشادر فاذا وضع مسحوق الذراريح على الجلد سبب فيه بعد بعض ساعات
حس خدر قليل الالم أولا ثم يصير الالم ثقيلا ثم محرقا ثم يرتفع على البشرة فقاعات صغيرة مملوءة
بالمصل بدون احمرار شديد فى الجلد ويدوم تأثير الذراريح على سيره فتنضم الفقاعات لبعضها
وتصير نفاطة واحدة فاذا رفعت بشرتها يوجد على سطح الجلد طبقة من الالتهاب فيها بعض

تجمد ترفع بسهولة وتتجدد غالبا بين كل تغييرين وقد تكون تلك الطبقة شديدة الالتصاق والثخن وتسهل ازالة تلك الاغشية الكاذبة فى التغييرات الاول وتصير فى الايام التالية أكثر التصاقا وتنتهى بأن يتكون منها شبه بشرة صناعية تجف ويوجد تحتها بعد بعض أيام بشرة رقيقة وردية شبيهة ببشرة التحام جديد وفى بعض الاحوال اذا كان تأثير الذراريح قوى الشدة لا تتكون أغشية كاذبة مشاهدة بل تتكون البشرة ثانيا عقب ذلك من طبقة خلط يتصاعد من سطح الجلد ويظهر أنها بعد من عامة الهواء ثم ما عدا هذا التأثير الموضعى تؤثر الحراقة تأثيرا عاما ينشأ من التأثر الجلدى الالتهابى الاول شدة مما يكون عن غير ذلك ومن امتصاص القاعدة المهيجة التى تسير مع الدم فتهيج منسوجات البنية وذلك الامتصاص ناشئ من العوارض الحاصلة فى الكلية والمثانة والاعضاء التناسلية من وضع الحراقة وربما كان لتلك العوارض أصل فى الانفعال العام والغالب أن تكون عوارض الاعضاء البولية التناسلية قليلة الشدة ما لم تكن الحراقة واسعة أو انهضمت الذراريح فتزيد غالبا فى كمية البول فيكثر تطلب اخراجه كثرة زائدة عن العادة ويحصل فى الرجال ذلك مع حرارة فى التبول وميل للانتصاب وفى النساء مع حرقة شديدة عند التبول ويندر أن يصحبه تهيج عشق ولا تلتفت المرضى لتلك الانحرافات التى لا تكتسب شدة غير خافية على الطبيب الا فى القابلين للتهيج أو المستعملين لمقدار كبير من الذباب أو المغطى جلدهم بحراريق واسعة فيشاهد ما ذكرنا من العوارض فاذا أريد أن تكون الحراقة وقتية لزم ابقاؤها الزمن اللازم لرفع البشرة وهو يختلف باختلاف تحضيرها وطبيعة الجلد والداء وغير ذلك فاذا تكونت النفاطة تزال المادة المنفطة وتفتح الفقاعة من أسفل محل فيها بمقراض فيسيل منها المصل فتوجد البشرة ملامسة للادمة فبذلك يخف الالم ويتم الشفاء بأسرع ما يكون ثم يغطى العضو بخرقة مدهونة بقيروطى أى مرهم أبيض ويحفظ ذلك بجهاز مناسب ويجدد التغيير مرتين فى اليوم حتى ينتهى تصاعد المصل أما اذا أريد تحويل الحراقة الى تقرح مستدام فانه يلزم ابقاء الذراريح ملامسة للجلد بعض ساعات بعد تكون النفاطة ثم تزال البشرة كلها وينظف الجرح بازالة الطبقة السطحية الليفية المغطية للادمة فتكون شدة تهيج الجلد كافية بحيث قد يحتاج التهيج للتعديل لا للتزايد ويلزم أن لا تعمل التغييرات الاول بالمرهم الابيض وانما تعمل بالزبد وجسم آخر دسم لا يسبب التصاقا شديد السرعة ومتى شوهد ميل الجرح للالتحام يبدل الزبد بمرهم منفط أو صبر مقرح أو يوضع عليه ذراريح أو قشر الجارو ويداوم على التغيير بذلك حتى تعرض دلالة جديدة ويجرى الحال فى التغيير على حسب القواعد ثم ان الحراقة قد يعتريها أحوال فقد تجف أو يكثر تقيحها أو تتكون عليها أغشية كاذبة أو تحاط باندفاع قوبارى أو تتغطى بتولدات أو تسبب عسر التبول

(جفاف الحراقة وتقرحها) قد يحصل لبعض الاشخاص جفاف الحراقة بسهولة وان غير عليها بالمراهم القوية الفعل التى اذا استعملت فى أشخاص أخر كانت الحراقة زائدة التقيح واما تقيحها فقد يكثر فى أشخاص والغالب أن لا يعرف سبب ذلك وانما يعلم أن من الناس من

اذا

اذا جرح جرحا خفيفا التحم جرحه بأسهل وجه أى بدون واسطة فهؤلاء لا يحصل فيهم التقيح الا بعسر زائد ومنهم من ينقل عليه أدنى خدش فهؤلاء يدوم فيهم التقيح زمنا طويلا كحراريق الاول بعسر فقط تشغيلها وحراريق الثوانى لا يلزم لتقيحها الا احتراس قليل وتقيح الحراريق فى الشيوخ لا يحصل الا بعسر وذلك لضعف وعصبية الجلد فى الدور الاخير من الحياة ولكن اتضح من المشاهدات أن تقيح الحراريق ربما كان أصعب استمرارا فى الصغار فى السن مما فى الشيوخ فاذا وضعنا السببية لذلك وعاقبة الجلد اضطررنا لتوضيحه فى حالة أخرى بأمر آخر مبنى على شدة القوة الملصقة فى الشبان وتلك قوة بواسطتها يحصل الالتحام بسرعة عظيمة وعلى كل حال ثبت بالتجربة أن الحراريق يستدعى حفظها فى الشيوخ والاطفال استعمال المراهم والجبرات القوية الفعل أكثر مما تستدعيه حراريق الشبان البالغين فيصح أن يقال ان شدة الفواعل المحمرة تكون على حسب التعسر الذى يحصل فى حفظ التقيح

(تغطية الحراقة بأغشية كاذبة) المقبول عموما هو أن افراط الالتهاب الذراريحى هو السبب لزيادة الافراز المنتج لتلك الاغشية لكن من المحقق أن نتيجة تأثير الذباب هى احداث التهاب غلافى كما أثبت ذلك برطونو بتجربيات فعلها فى قصبة وحنجرة كلاب صب عليها نقطا من الاتير الذراريحى فحصل من ذلك التهاب غشائى مماثل للالتهاب الغلافى ووضع جزأ يسيرا من هذا الاتير على شفة كلب فبعد نحو خمس عشرة دقيقة ارتفعت بشرة غشائها المخاطى وتكون تحتها غشاء كاذب تسهل ازالته ويتجدد بسرعة فى يوم أو يومين فعلى هذا لا منازعة فى أن الالتهاب الذراريحى لا يكون بالذات غشائيا وهل افراط هذا الالتهاب هو السبب لتراكم الطبقات المتتالية من الفبرين أى المادة الليفية الموجودة على سطح الحراقة قال ترسو ونحن لا نرى ذلك فمتى اذا قللنا فاعلية المراهم والجبرات والاوراق المقيحة صارت الاغشية الكاذبة شيأ فشيأ ألصق وتجف الحراقة فالضمادات التى يوصون بها أحيانا تحصل مثل ذلك تارة تلين الاغشية الكاذبة فيسهل رفعها بالملوق وتارة لا يحصل منها ذلك وطريقة العلاج المخالفة لذلك يقينا هى الانجح فاذا تغطت الحراقة ظهرا بأغشية كاذبة وأخذت فى الالتصاق يوضع على الجرح حراقة جديدة أو قليل من الخلاصة الاتيرية للذراريح ففى اليوم التالى ترتفع الاغشية كما يحصل ذلك فى البشرة وتظهر تحتها الادمة نقية بالكلية وتمكث مدة أيام لا تتغطى بتجمدات ليفية مثل ذلك بل يحفظ منظرها الحسن وذلك يثبت أنه اذا كان الالتهاب الذراريحى هو سبب تولد الطبقات الليفية فافراط هذا الالتهاب يظهر أنه ليس كذلك أصلا لا أقل أن افراط التهيج يحصل منه ظهور أغشية كاذبة أقل جفافا والتصاقا وان كانت أقل عددا فبالاختصار نقول اذا تغطت الحراقة بأغشية كاذبة ملتصقة لزم استعمال المراهم والجبرات والاوراق المقيحة الاقوى فاعلية ولكن يستثنى من ذلك أمر ينبغى أن ننبه عليه مع غلط الاطباء فيه وذلك أن سطح الحراقة قد يصير أحيانا شديد الايلام دفعة واحدة ومع ذلك يغطى بتجمدات رخوة سنجابية لبية تتصاعد منها نتانة عظيمة فاذا أزيلت سال الدم وتلون الجلد حول الجرح بالحمرة فاذا استعملت المراهم الاقوى فعلا انقلبت

العوارض وانما اللازم حينئذ وضع الضمادات المرخية أولا ثم يستعمل مسحوق الكاموميلاس وضعا على الجرح أو مرهم قيروطى مركب من جم من الراسب الابيض و ٣٠ جم من قيروطى جالينوس فبذلك يتنوع الجرح تنوعا جيدا ويداوم على التغيير بذلك حتى يزول الالتهاب ويحصل تقيح جيد

(احاطة الحراقة باندفاع قوباوى) كثيرا ما يتفق فى المستعدين للآفات القوباوية أن يتغطى الجلد القريب لجرح الحراقة بحويصلات تكون أولا متفرقة ثم تجتمع وتنتهى بأن تتحول الى اكزيما حقيقية وقد تظهر فقاعات من الامبيجوس يصحبها أكلان غير مطاق ورشح كثير وقد يشتد الالم ولا يندر قصر الاكزيما أولا على ذراع الحراقة ثم تمتد شيأ فشيأ حتى تتسلطن بشكل حاد على جميع سطح الجسم فتشتد الحمى وربما ظهرت عوارض عامة ثقيلة وقد يحصل ذلك لغير المستعدين للقوبا ولكن انتشار الالتهاب فيهم بهذه الصورة نادر والوسايط التى تنوع الاكزيما وان كانت قاصرة على الاجزاء المجاورة للحراقة هى وضع مرهم مركب من جم من الراسب الاحمر و ١٥ أو ٢٥ جم من القيروطى أى المرهم الابيض وكذا التمريخ فى الصباح والمساء بطلاء زيبقى كلسى مركب من أجزاء متساوية من ماء الكلس والزيت الحار أى زيت بزر الكتان أو زيت اللوز الحلو واستعمال مرهم كربونات الرصاص أو خلاته والغسل بالماء النباتى المعدنى لجولار ونحو ذلك ومع هذا ينبغى سطح الحراقة تنبيها لطيفا فاذا صارت الاكزيما عامة وكانت مصحوبة بانفعال حمى تزال تلك العوارض سريعا بفصد الذراع والحمامات العامة المرخية والمسهلات الخفيفة ثم بحمامات السليمانى بأن يوضع فى الحمام الكبير التام من ١٠ جم الى ١٥ من ثانى كلورور الزئبق

(تغطية الحراقة بتولدات) اذا بقيت الحراقة ملتهبة التهابا شديدا مدة طويلة كان كثيرا ما تتغطى بتولدات كالجروح المزمنة فيكفى لازالتها الكى السطحى بنترات الفضة أو النترات الحمضى للزئبق ووضع مسحوق الشب أو كبريتات النحاس أو نحو ذلك ومن المناسب حينئذ ابطال الحراقة من هذا المكان ونقلها لمحل آخر ثم مع هذا الاحتراس يبقى التحام الجرح غير مستو وأحيانا مؤلما وكثيرا ما تعسر ازالة الشفاء

(عسر البول المتسبب عن الحراقة) يعرض عسر البول عادة فى اليوم الذى توضع فيه الحراقة وينشأ كما قلنا من امتصاص القنطريدين الحاصل من سطح الجلد الخالى عن بشرته ولكن كثيرا ما يحصل فى القابلين للتهيج أصحاب الحساسية الشديدة أن التغيير على الحراقة بالمراهم أو الاوراق أو الحبرات الذراريحية يسبب عوارض مثانية فيلزم استعمال قشر أبخارو بدل الذراريح فذلك وحده كاف لقطعها فاذا لم يمكن الاستبدال لزم استعمال الكافور من الباطن بمقدار من ١٥ الى ٣٠ سج فاذا لم يتيسر للمريض ازدراد الكافور يذاب فى الاجسام الدسمة التى تستعمل كاستعمال المراهم المقرحة فذلك ربما حفظ من تلك العوارض التى تظهر نحو الكليتين والمثانة

(منفعة الحراريق) الحراريق فواعل ثمينة مصرفة وربما كان نفعها بالاكثر اختصار مدة الداآت المبتدأة أو التى لم تحدث تغيرا فى تركيب الاعضاء بحيث يكون مجلسها فى الاغشية

لاف المنسوج الخاص ويمكن فى هذه الحالة استعمالها بالتدبير من يد طبيب ماهر لتفريغ الامراض المهولة ومن المهم أيضا أن التحويل يلزم أن يكون على حسب الداء المراد مقاومته ولذا كانت ضعيفة الفعل اذا وضع منها ما ليس بكاف ولكن تأثيرها فى الامراض المتسلطنة على جميع البنية معدوم بل مضر فلم تكن فائدتها الا اتعاب من هو فى النزع أو مصاب بحمى تيفوسية أو التهاب رئوى أو نحو ذلك حيث توضع كآخر دواء على الساقين والحراريق المحفوظة زمنا طويلا قد تعتبر أيضا وسايط قوية الفعل للتداوى المقلل للدم

(استعمال الذراريح من الباطن) استعملها القدماء ومدحها المتأخرون فى علاج كثير من الآفات وسيما الخوف من الماء والصرع والاستسقاء وامراض الطرق البولية والجذام والآفات القشرية الجافة وغير ذلك من الآفات الجلدية وكذا فى الحمى المتقطعة والسعال العصبى أى التشنجى والهيضة حيث جرب الانقليز فيها هذا الدواء وكذلك الاستعمال الذى ذكروه من زمن طويل أعنى كونها مقوية للباه وان صحب ذلك فى الغالب أوجاع مهولة وانعاظ مؤلم وغنغرينا وموت وكذا استعمالها للاسقاط عضبا نامع أنها فيه عديمة النفع غالبا بل محزنة فاذا استعمل مسحوق الذباب من الباطن بمقدار ربع كيكورمن قمح فى الابتداء أو صبغته الممدودة بسائل مناسب بمقدار من ٥ ن الى ٧ فى مرة واحدة فانه ينبه فى آن واحد الطرق الهضمية والاعضاء التناسلية البولية ويظهر أن فعله يتبعه أيضا لجملة المجموع العصبى والامراض التى أوصوا باستعماله فيها مع الاحتراس اللازم فى استعماله من صغر المقدار واضعاف فاعليته بالملطفات والمعدلات معه كالافيون والكافور حسبما عرف من التجربة هى ما سيذكر

(منها بعض الامراض العصبية) ويظهر أن الذباب انما يناسب بفعله المنبه هذه الامراض التى يوجد فيها حالة ضعف لا حالة تهيج فى المجموع العصبى وليس كلامنا هنا فى استعماله من الظاهر كتنبيه علاجا للشلل أو كمصرف أو محول علاجا لبعض الاوجاع وبعض التقلصات ونحو ذلك وانما الكلام فى الاستعمال من الباطن فأوصوا به كذلك فى أوجاع فم المعدة والقىء التقلصى والقولنج والفواق مع أن الظاهر ندرة نفعه فى ذلك وخصوصا كونه علاجا للرعشة المسماة خوريا والشلل وبعض أوجاع رأسية واستعمل مع النجاح علاجا للكتة ونسب بعضهم نجاحه لما يحدثه من مضادة التهيج واعتبر صبغته دواء قويا بالعلاج بعض أحوال من المانيا وشاهدوا أحوالا من التيتنوس انقادت لصبغته بمقدار ١٥ نقطة كل ساعة فى الشاى وذكر بعضهم ازالة نجاح من ذلك فى الصرع وأوصى سلبوس بالذباب علاجا لنهش الحيات والافاعى والاكثر علاج عضة الكلب وتوابعها ولكن ذلك يحتاج لتحقيق والعرب تستعمل هذه الحيوانات فى داء الكلب منزوعا منها رؤسها وأجنحتها وأرجلها ومحولة الى حبوب بعد نقعها فى لبن المعز الحامض ويحقق كونها دواء بمشاهدات كثيرة وذكر منطفرنس أن نفعها فى ذلك معروف عند عامة اليونان واستعملها جملة من الاطباء لذلك مطبوخة فى الخل الى ١٠ قمح وجعلها ورلوف دواء حافظا وشفائيا له تستعمل ٦ أسابيع على شكل حبوب منضمة مع أدوية أخر وسيما الزئبق الحلو أو التربد المعدنى

وبعضهم ضمها للفلفل وآخرون لروح النوشادر واعتبر ردليه تقطير البول الناشئ منها ساقطا
من ظهور خوف الماء وأشهر الطبيب وند رسالة سنة ١٨٢٥ ذكر فيها أن الدواء
الاكيد لداء الكلب وضع مسحوق الذراريح على جرح العضة منضما لذلك لاستعمال
الكالومبلاس من الباطن والدلكات الزئبقية الى حصول التلعب وذلك ذكرنا ما كان
مستعملا ومعروفا عند كثير من الاطباء من أن وضع نفاطة على جرح عضة الكلب الكلب
يحفظ من عوارض خوف الماء وان الارضاع المتضاعفة للحراريق دواء شاف له عند طبيب
يسمى لاويت والامراض العصبية فى أعضاء التناسل وسيما عدم القدرة على الباه المسمى
أنفروديزيا كانت تقاوم كثيرا بالذراريح من الظاهر والباطن وذلك استعمال كثير الخطر
كما قلنا ولا ينبغى اليه الطبيب الا اذا لم يكن الضعف نتيجة افراط الجماع أو الاستمناء
(ومنها أمراض الجهاز التناسلى البولى) فقد مدحوا الذباب مدرا للطمث واستعملوه
بالنظر لذلك لتحريض الاسقاط وكانوا يستعملونه فى الجنور يا وخصوصا فى البلنور اجيا
والبلنوريا المستعصية اما وضعا حول مواضع السيلان واما من الباطن مسحوقا أو صبغة
وذكروا لذلك أمثلة جليلة الاعتبار ووصل مقدار الصبغة فى واحد منها الى $\frac{1}{2}$ ق ف ٢٤
ساعة وجعلوا هذه الحشرات مدرة للبول وتأكد ذلك عند كثيرين وعدوها فى
ديابيطس وذكر اغولير كونها مقتتة للحصى وذكروا أنه يستعمل لذلك منقوع مكون
من ٨ أجزاء من الكؤول و ٤ من الحمض نترون وجزء من الذراريح ويؤخذ منه من حب
الرمال الصغير ويستعمل من ذلك مقدار ١٥ ن ف كوب من الماء ويظهر نفع الذراريح
بالاكثر فى خدر المثانة أى شللها المصحوب بالضعف العام ووجد ذلك فى ٦ مشاهدات
ذكرت فى رسالة بحث ووصل مقدار المسحوق فيها الى ٣ قمح و ٤ وكذا فى سلس البول
سواء كان نهاريا أو ليليا بمقدار $\frac{1}{4}$ قمح فى كل مساء مع ٦ قمح من خلاصة لسان الثور
وكذا فى عسر البول وتقطيره واحتباسه وحرقته اذا لم يكن هناك التهاب ولا تهيج وانما كان
ضعف وذبول قال بوشرده وأثبت ربير نفع الذراريح فى البول الزلالى فاذا تغيرت طبيعة
الدم بنقص كراته وزلاله فان الذباب المستعمل بمقادير مناسبة يسيرة قد يعيد فاعلية الوظائف
الحيوية فيعيد للدم صفاته الطبيعية فينفع فى تلك الاحوال التى يشاهد فيها كثرة الزلال
فى البول مع نقص الحرارة الحيوانية فاذا حلل بول المصابين بذلك فى ٢٤ ساعة وجد
نقص مقدار العنصر البولى فبدل أن يوجد منه من ٢٠ الى ٢٥ جم فى هذا الزمن
لم يوجد الا ١٠ بل ٦ جم فهذه هى الاحوال التى يستعمل فيها الذباب من الباطن مع
النفع لكن بالاحتراس اللازم انتهى وضم ورلوف الكافور للذراريح تقليدا لغروتويل
الذى ذكر جملة أمثلة تساعد على استعمالها بمقدار كبير فى أمراض القنوات البولية
وأكثر ما استعمل من مركباتها أن يؤخذ منها ١٢ قمح ومن الكافور المذاب فى زيت
اللوز ١٥ قمح ويعمل ذلك بلعتين أو ٣ تستعمل ويكون بين كل بلعتين ٤ ساعات
واستعمل كاركيه فى ذلك الصبغة بمقدار من ١٥ الى ٢٠ ن مرتين أو ٣ فى اليوم
تقليدا لكثير من الاطباء الذين أسسوا اعلامهم على أن الذراريح انما تسبب تقطير البول اذا

استعملت بطبيعتها وضعا أو من الباطن وأما الصبغة فبالعكس أى تساعد على افراز البول
واخراجه لكن ذلك أمر محتاج لدراسة جديدة ونجد توضيحه بقينا فيما ذكره المتأخرون
من تعداد القواعد الفعالة ونوع فعلها
(ومنها الاستسقاآت) وفاعلية الذراريح فى أنواع الاستسقاآت الضعفية الذاتية مؤسسة
على تأثيرها المدر للبول وحقق تلك الفاعلية كثير من الاطباء من عهد بقراط وجالينوس الى
غروتوبل الذى يحتوى كتابه على أمثلة كثيرة من ذلك ومنهم من يعطى لذلك مسحوقها
ويوجد فى مختصر الموافقات الفيلوفية مثال شخص مصاب بالاستسقاء استعمل بدون
خطر خمس ذبابات نزعت رؤسها وأجنحتها وأرجلها ولكن أكثر ما يستعمل لذلك صبغتها فانها
من الوسايط الاقوى فعلا والاقل آفة من غيرها وكثير من الاطباء يقوون فعلها بدلكات
على البطن والوجه الانسى للفخذين بالصبغة المذكورة وذلك انما هو استحسان فقط أو بوضع
حراريق وذلك مشكوك فى نفعه
(قال بوشرده) وقد أكدت نفع الذراريح أيضا فى العطش الشديد المستعصى المسمى
بوليديبسيا واستعمل الطبيب اروان الصبغة الكؤولية للذراريح بمقدار من ١٥ الى ٢٠ ن
فى اليوم لمقاومة الحفرور بما كان ذلك أنسب اذا كان الحفر مضاعفا بضعف عظيم وكذا
يستعمل الذباب من الباطن فى علاج بعض أمراض جلدية ولكن أكثر استعمالات هذه
الحيوانات من الظاهر حراريق ونحوها
(الاعمال الاقرباذينية) مسحوق الذراريح يحضر بالدق بدون ابقاء بقية ويلزم وقت الدق
التحرس من فتح الهاون والمنخل خوفا من النتائج المغمة الحاصلة من المسحوق وأن يخص
بمنخل لا يستعمل فى غيره وأن يجفف الذباب قبل سحقه لكن بدون طول مدة تعرضه للتجفيف
وسيما اذا عمل التجفيف فى محل دفئ لان ذلك يزيل منه معظم القنطريدين بل كله ولا يحضر
من المسحوق الا اليسير بقصد الاستعمال لانه سريع التغير ويحضر بمثل ذلك مسحوق بنات
وردان والدودة والقرمز الحيوانى الذى يسمى دودة الصين الخضراء ويستعمل مسحوق
الذباب الهندى لتحضير المراهم واللصوقات المنفطة ويذر منه على الحراريق وقد تعمل منه
حراقة وقتية أو منزلية بأن تغطى عجينة الدقيق بالخل الذى فيه مسحوق الذباب الذى يعرف
برائحته المخصوصة وبالاجزاء الدقيقة من أجنحته حيث تكون خضرا منتشرة
فى مسحوق سنجابى
(ومنقوع الذراريح) المذكور فى بعض المؤلفات يصنع بأخذ ٢ جم من الذباب
و ٢٠٠ جم من الماء فالماء يذيب القنطريدين بمساعدة قواعد قابلة للاذابة وسيما الجوهر
الاصفر اللزج وهذا المتحضر معد للاستعمال من الباطن ولكنه غير مستعمل بفرانسا
ومثله نبيذ الذراريح المصنوع بأخذ جم من الذباب و ١٢٥ جم من النبيذ الابيض
ويعمل ما تستدعيه الصناعة ويستعمل مع غاية الاحتراس وزيت الذراريح يصنع بأخذ
١٢٥ جم من الذباب و ١٠٠٠ جم من زيت الزيتون يهضم ذلك مدة ٦ ساعات
فى اناء مغطى وعلى حرارة حمام مارية ثم يصفى مع العصر ويرشح وهو يخدم لدلك المنبه

وقد يستعمل من الباطن بشكل جرعة فيلزم استحلابه بواسطة الصمغ وسمى بوشرده بحراقة
بريطونو مركبا من ١٠٠ جم مثلا من مسحوق الذباب ومقدار كاف من زيت
الزيتون حتى تنال من ذلك عجينة رخوة تحفظ فى اناء ويوضع منها بملوق على قطعة من المشمع
الدياخيلونى بواسطة ورقة منقوبة من وسطها بقدر الحراقة وشكلها المراد ثم تزال الورقة
ويغطى المخلوط الذراريحى بورقة أكبر منه بيسير ثم يوضع المشمع مباشرة وتلصق حافاته
السائبة بالجلد وصبغة الذراريح تصنع بأخذ ١٠٠ جم من مسحوق الذباب و ٨٠٠
جم من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير ينقع ذلك مدة ١٥ يوما ثم يصفى
مع العصر ويرشح وتلك الصبغة تحتوى على $\frac{1}{32}$ من وزنها قواعد ثابتة والكؤول يذيب
القنطريدين والزيت الاخضر والمواد الخضر والسود والاوزمازوم وتستعمل تلك الصبغة
كثيرا من الظاهر دلكا كمحمر ومنبه وتجمع أحيانا مع زيت الزيتون أو الكؤول الكافورى
لاجل نقص فاعليتها وتستعمل من الباطن فى الجرع بمقدار من ١٠ ن الى ٣٠
والممزوج الذراريحى الافيونى (ربير) يصنع بأخذ ١٢٥ جم من محلول الصمغ و١٢
نقطة من صبغة الذراريح و ١٠ نقط من لودنوم سيدنام يستعمل ذلك بالملاعق فى ٢٤
ساعة لشلل المثانة والممزوج المدر للبول (ربير) يصنع بأخذ ١٢٥ جم من منقوع الفجل
البرى و٨ نقط من صبغة الذراريح و١٢ ن من لودنوم سيدنام و١٦ جم من
شراب بسيط ويستعمل ذلك بثلاث كبات فى ٢٤ ساعة للاستسقاء التابع للالتهاب
الكلوى الزلالى المزمن ويمكن أن يصل مقدار صبغة الذراريح تدريجا الى ٣٠ ن مع
زيادة مقدار اللودنوم الى ١٨ ن ومفتت الحصى للطبيب طلب بضم تسكون يصنع
بأخذ ٥ جم من الذباب و٣ من الهال الصغير و٤٠ من الكؤول و٢٠ من
الحمض النترى ينقع ذلك ويرشح والمقدار منه نقطة فى نصف كوب من ماء سكرى وخلاصة
الذراريح تصنع بأخذ ٢ كج من الذباب و٧ كج من الكؤول الذى فى ٢١
درجة ويعمل ما تستدعيه الصناعة بالغسل القلوى وهى محمرة قوية الشدة ولذا كانت غير
مستعملة

(والصبغة الاثيرية) للذراريح تصنع بأخذ ١٠٠ جم من مسحوق الذباب و ٨٠٠ من
الاثير الخلى يعطن ذلك فى قنينة لها سدادة من جنسها مدة ثمانية أيام ثم يصفى ويعصر ويرشح
فالاثير الخلى يذيب القنطريدين وتستعمل هذه الصبغة مجتمعة مع الزيت كطلاء منبه
واللصوق المنفط يصنع بأخذ أجزاء متساوية من اللبانة الشامية أى القلفونيا والشحم الحلو
والشمع الاصفر والذباب المسحوق سحقا ناعما فيماع الراتينج والشحم والشمع على نار لطيفة
ويضاف لها وهى حارة مسحوق الذراريح ويداوم على التحريك حتى يصير اللصوق فى قوام
جامد ويلزم فى الصيف أن يقلل مقدار الشحم فاذا كان المقدار مثلا من كل من تلك
الاجزاء ١٠٠ جم ينقص مقدار الشحم ٣٠ جم ويبدل بثلاثين جم من الشمع ثم لاجل
تحضير الحراقة يمد هذا اللصوق على جلد أبيض ويذر عليه شئ من الذباب وأوصى موليه بعد
اضافة الذباب للكتلة أن تترك منهضمة على حرارة لطيفة بعض ساعات ثم تترك لتبرد مع

الانتباه لتحريكها اذا ابتدأت فى أن تجمد وامارخوا فبذلك لاتبقى المادة المنفطة داخلة
فى الذراريح بل تذوب فى الكتلة وتؤثر تأثيرا قويا وذكر بريطونو كيفية استعملت بعده بمنفعة
جليلة وهى أن لا توضع الحراقة على الجلد مباشرة وانما تتوسط بينهما ورقة مغموسة فى الزيت
فالقنطريدين بنفوذه من هذا الجسم الرقيق ينتج التنفيط ولا توجد فى الغالب العوارض
التى تحصل كثيرا من الامتصاص ولا الفعل المهيج على الطرق البولية وذلك أمر ثمين وكثيرا
ما يوضع الكافور على الحراقة كما قلنا قال سوبيران وأظن أن كاديت هو أول من أوصى
بتندية سطحها بالصبغة الاثيرية الذراريحية المشبعة من الكافور فتمد على جميع سطحها وتدلك
بالاصبع واللاصوق المنفط الانقليزى يصنع بأخذ ١٠٠ جم من كل من لاصوق الشمع
والشحم الحلو والذباب المسحوق سحقا ناعما فيماع اللاصوق والشحم ويضاف له مسحوق
الذراريح ويحرك الى التبريد ويحفظ اللاصوق فى بوط من الفخار مغطى ولا يحتاج لتغطية هذا
اللاصوق بمسحوق الذراريح حتى يعمل منه حراريق واللاصوق المنفط الانقليزى فى كتاب
سوبيران يصنع بأخذ جزأين من الشمع الابيض و٧ من الشحم الحلو و٣ من الدهن الشحمى
وجزء واحد من اللبانة الشامية و ٧ من مسحوق الذراريح فيماع على نار هادية كل من
اللبانة والشمع والاجسام الدسمة ثم يمرر بهما من خرقة ويمزج بمسحوق الذراريح وهذا
اللاصوق يحتوى على ثلث وزنه من الذراريح ولما كانت أجزاؤه عظيمة اللمعان كان تأثيره
على الجلد أشد من تأثير اللصوق الاعتيادى ولما كان أقل التصاقا بالجلد كان أيضا أقل
ايلاما للمريض وقت رفع الجهاز والمرهم المقرح الاخضر ويقال له المرهم الاخضر للذراريح
يحضر بأخذ ٣٢ جم من الذباب المسحوق سحقا ناعما و٨٧٥ جم من مرهم الحور
و١٢٥ جم من الشمع الابيض يماع الشمع على حرارة لطيفة مع مرهم الحور ثم يضاف
لهما الذباب ويحرك الى التبريد ويستعمل هذا المرهم للتغيير على الحراريق فيوقظ فيها تقيحا
شديدا ومن المعلوم أن مرهم الحور المسمى أيضا بطلاء الحور يحضر بأخذ ط من براعيم
الحور الاسود و٥ ط من الشحم الحلو و٤ ق من الورق الجديد للخشخاش الاسود ومثل
ذلك من أوراق البلادونا والبنج وعنب الذئب الاسود واللاصوق المقرح الاصفر أو
اللطيف يجهز بأخذ ١٢٥ جم من المسحوق الغليظ للذراريح و١٦٨٠ من الشحم
الحلو و٢٥٠ من الشمع الاصفر و٨ جم من كل من مسحوق الكركم والدهن الطيار لليمون
يوضع الذباب والشحم الحلو على حمام مارية ويهضم مدة ٣ أو ٤ ساعات على حرارة
الماء المغلى ويحرك زمنا فزمنا ويصفى مع عصر قوى ثم يوضع المرهم ثانيا على النار مع مسحوق
الكركم ويترك لينهضم ويرشح ثم يماع الناتج مع الشمع الاصفر ويحرك المخلوط حتى يزول
أعظم جزء من حرارته ويعطر بالدهن الطيار لليمون وهذا المرهم ألطف من السابق ويناسب
بالاكثر القابلين للتهيج والورق المقرح (فيه بعض الفساد) أول نمرة يصنع بأخذ ٦٢٠
جم من المسحوق الغليظ للذباب و٤ كج من الشحم الحلو و٢ كج من الشمع الشديد
البياض وثانى نمرة يصنع بأخذ كج من الذباب و٨ كج من طلاء عنب الثعلب و٢ كج من
الشمع الابيض وثالث نمرة يصنع بأخذ ١٥٠٠ جم من الذباب و٨ كج من الشحم الحلو

الملون بحناء غول و ٢ كج من الشمع الابيض وكيفية التحضير واحدة فى المخلوطات
الثلاثة فيوضع المسحوق الغليظ للذباب فى طنجير مع مقدار كاف من الماء بحيث يعوم فيه
أى يغطيه ثم يضاف له الشحم الحلو ويسخن الى درجة غلى الماء ويمسك ذلك بلطف مدة
ساعة مع تحريك الكتلة على الدوام ثم يترك ليبرد فى الطنجير نفسه ثم يفصل الشحم الذراريحى
الذى يجمد على سطح الثفل السائل الذى يرسب فى القعر ويطرح وقد يتفق أحيانا اذا لم
يأخذ مقدارا كافيا من الماء أو كان التحضير سريعا ان جزأ من الاجسام الشحمية يبقى
داخلا فى الذراريح فيلزم حينئذ أن يغلى فى ماء جديد لاجل فصله ثم يذاب الشحم الذراريحى
بدون ماء ويصب على خرقة فى حمام مارية من قصدير ثم يضاف له الشمع ويسخن مدة ساعتين
أو ٣ ليتم هذا الاخير ويكمل صفاء الكتلة ثم تحك بعد التبريد لفصل الراسب المتكون
ويصح أن تمد تلك الكتلة لاجل الاستعمال على قماش أو حبر والاحسن عندنا الورق
حيث انه أوفر وكيفية العمل أن يختار الورق الابيض الغير المثنى الرفيع الاملس جدا
ويقطع أشرطة على المعصرة القراصة تؤخذ على حسب طول أقطار الورق وعرضها من
قيراطين الى ٣ وتغمس تلك الاشرطة فى الكتلة المقرحة الذائبة ثم تخرج وتوضع بين
مصقلتين مسخنتين يسيرا والنفاطة الوقتية تصنع بأخذ ١٦ جم من كل من مسحوق
الذراريح ودقيق الحنطة ومقدار كاف من الخل ويمزج ذلك فتحصل كتلة رخوة توضع على
الجلد فتؤثر سريعا والحراقة المستدامة لجنان تصنع بأخذ جزء من كل من مسحوق الذراريح
ومسحوق الفربيون و ١٢ من كل من التربنتينا ومسحوق المصطكى نماع التربنتينا
وتمزج على الحرارة بالفربيون والذراريح ثم يضاف لها المصطكى وتحرك الكتلة حتى تصير
تامة البرودة وذباب ميلان يصنع بأخذ ٦٤ جزأ من كل من اللبانة الشامية والشمع
الاصفر والشحم الحلو ومسحوق الذراريح و ١٦ من التربنتينا وجزء من كل من دهن
الخزاما ودهن السعتر فيماع الراتينج والشمع والشحم الحلو ويضم لها الذراريح ويهضم ذلك
مدة ساعتين حينئذ يضاف لها التربنتينا وتحرك الى التبريد ويعطر فى الآخر بالادهان
الطيارة وهذا هو التركيب الذى ذكره موشون وهو جيد جدا ويقوم منه كتلة منفطة
جليلة فلاجل استعمالها اسماه بذباب ميلان تمد على حبر اسود وتستعمل كمحول علاجا
للاحتقانات وأوجاع الرأس وآلام الاعين والاوجاع الروماتزمية ويوضع فى المحل المعين
ذبابة واحدة أو أكثر وتغطى برفادة ولا ترفع تلك الذبابات الا اذا انقطع افرازها المصلى
وانفصلت بنفسها وتجدد اذا احتيج اليها وذكر غصينا بدينة ميلان تركيبا آخر وهو أن
يؤخذ من كل من القلفونيا الجيدة والتربنتينا الصافية ٩ أجزاء يذابان ويضاف لهما
جزء من كل من المسحوق الناعم للذراريح والمسحوق الناعم للفربيون والميعة السائلة
ويمزج ذلك كله وذكروا حبرا منفطا مركبا من ٤ أجزاء من الخلاصة الادروكؤولية
الذراريحية المحضرة بالعطن وجزء من الجلاتين النقى ومقدار كاف من الماء فيذاب الجلاتين
أى الهلام فى مقدار كاف من الماء وتحل الخلاصة الادروكؤولية بحيث ينال من ذلك محلول
قليل التحصل ثم تمد على لوح خرقة مشمعة مربعة فى اتساع نصف متر تقريبا تثبت عليه

بمسامير صغيرة وتوضع طبقة من المحلول المذكور مع الانتباه لان يمر عليها جملة مرار فى اتجاه
واحد بقلم فرشة ليكون امتدادها متساويا ثم تترك لتجف فى محل حار فاذا جفت هذه الطبقة
الاولى تمد طبقة ثانية ثم ثالثة مع مراعاة الاحتراسات المذكورة وهذا التركيب للطبيب
دوبيون ويخرج منه حبر جليل وأما الدستور فاختير فيه تركيب هنرى وجيبورد وهو يقوم
من أن يمد على خرقة مشمعة رقيقة مخلوط يصنع من جزأين من الشمع الابيض وجزء من
الخلاصة الاتيرية للذراريح وذلك الحبر المنفط كثيرا ما يعلى بابر صغيرة مبلورة من القنطريدين
فيلزم سقطه فى اناء جيد السد ولا يحضر منه الا مقدار يسير فى المرة الواحدة ومن اللازم
أيضا أن تكون الخرقة المشمعة رقيقة ليسهل وضعها على الجلد بالضبط وأما الحبر المنفط
الذى فى بوشرده فهو أن يؤخذ من مسحوق الذراريح ١٠٠٠ جم ومن الاتير الكبريتى
مقدار كاف ويعمل حسب الصناعة صبغة أتيرية للذراريح بالغسل القلوى ثم تقطر تلك
الصبغة ليستخرج منها الاتير فينال زيت ثخين شديد التنفيط حينئذ يؤخذ من زيت الذراريح
المذكور ١٢٥ جم ومن الشمع الاصفر ٢٥٠ يماع ذلك على حرارة لطيفة ويمد على قماش
مشمع ويوضع ذلك الحبر على الجلد مباشرة بعد تنديته قليلا بالخل وفعل هذه النفاطة سريع
ويلزم أن لا يحضر من هذا اللصوق الا مقدار يسير بقدر الحاجة ولكن التركيب الآتى
أبسط ويؤثر أيضا تأثيرا آكد ويسمى بالحراقة المنفطة أو الورقة المنفطة لترسو وهو أن
تبل ورقة من ورق يوسف فى اتساع النفاطة المرادة وشكلها من الخلاصة الاتيرية الذراريحية
المحضرة الى قوام الشراب ثم توضع على قرص من المشمع الدياخيلونى الذى تجاوز حافاته دائر
الورقة قليلا فبعد زمن من ٧ ساعات الى ١٠ ترتفع البشرة وتأثير هذه الحراقة سريع
أيضا ومرهم دوبيترن يجهز بأخذ ٣٢ جم من كل من نخاع الثور والبلسم العصبى
و ٤ جم من الزيت الوردو ٤٠ سج من الخلاصة الكؤولية للذراريح فتذاب
الخلاصة فى مقدار يسير من الكؤول وتمزج بالاجسام الشحمية المائعة ويستعمل هذا
المرهم كمنبه لبصيلات الشعر به فيقوى اندفاع الشعر فيؤخذ منه مقدار بندقة ويدلك به
الرأس فى الصباح والمساء وتركيب البلسم العصبى مذكور فى جوزبوا والمرهم المضاد
لداء الثعلب يصنع بأخذ ٣٠٠ جم من الشحم الحلو المبلسم و ٦ جم من عصارة
الليمون و ٢ جم من صبغة الذراريح و ١٠ سج من دهن الليمون ومرهم آخر
مضاد لداء الثعلب صنعه اسكنيدير بأخذ ٤ جم من كل من عصارة الليمون وصبغة الذراريح
و ٨ جم من خلاصة الكينا وجم واحد و ٣٠ سج من زيت الاترج و ١٠ ن
من زيت البرجموت و ٦٠ جم من نخاع الثور تمزج حسب الصناعة وقبل استعمال
هذا المرهم يغسل الرأس بماء الصابون وفى اليوم التالى يدلك بالمرهم ويداوم على ذلك
كل صباح مدة شهر أو ٦ أسابيع والطلاء المنبه المحلل للاسينو يصنع بأخذ ٦٥ جم
من الشحم الحلو و ٢٩ جم من مسحوق الذراريح و ٦ جم من المرهم الزئبقى يمزج ذلك
وهذا الطلاء نافع لعلاج وتحليل الاورام الغير المؤلمة فى وسط الشعر والطلاء الذراريحى
يصنع بأخذ ١٠٠ جم من الطلاء النوشادرى و ١٠ جم من مسحوق الكافور

و ٥ جم من صبغة الذراريح يستعمل للادلكات المنبهة ويحرك فى كل مرة والزرق
المنبه لسودنبور يصنع بأخذ ٥ جم من صبغة الذراريح و ٢٠٠ جم من الماء يمزج ذلك
ويزرق فى الخراجات الباردة والطرق الناصورية

❋(حشرات منقطة من جنس ميلويه لها استعمال فى الطب)❋

من أنواع جنس ميلويه نوع يسمى باللسان العامى ميلابر الشكوربا وباللسان الحيوانى
الطبيعى ميلويه شكوربا وهو حيوان من قسم غمدى الجناح أيضا أصغر من الذراريح وطوله
من ٦ خطوط الى ٧ وهو أسود زغبى مع ٣ أشرطة صفر مسننة أولاها منقسم الى
نكتتين على الاغماد ويوجد هذا النوع فى أماكن كثيرة ولكنه يكثر فى الاقاليم الحارة من
أقسام الدنيا القديمة وهو يخرب البساتين التى فى رأس الرجا و يعيش على الشكوربا ولذا
نسب اليها وعلى الشوك ويقال انه مستعمل بالصين وفى أماكن من ايطاليا ونسب له جميع
ما ذكر عن اليونانيين فالمظنون عموما أنه هو ذراريح القدماء أى أن هذا النوع كان هو
الرئيس والمقبول من الانواع التى توجد عندهم ومنها صنف يعيش أيضا على الشكوربا
وعلى أزهار أخر من فصيلتها وشرحه بعضهم كنوع متميز عن غيره مسمى باسم ميلبرس وربابلس
واكدبريطونو فعله المنفط ورائحته الشبيهة برائحة الذراريح وان كانت أقل شدة منها
واستخرج منه القنطريدين ومدحه سابقا بلبناس ودبسقوريدس على الخصوص واذا
أخذ منه مقدار معادل لمثله من الذراريح استخرج منه بواسطة الاتير زيت أقوى تنفيطا
من الزيت المستخرج من الذراريح وينضم مع هذا الزيت بالطبيعة القنطريدين واذا اذيبت
ورقة منه تكون من ذلك حراقة جليلة يمكن تحديد فعلها بالاختيار وذلك يصيرها أنفع كما
قيل فى بعض أحوال حمرة الوجه والسائل المتصاعد من مفاصل هذا الحيوان يكون
أيضا شديد التنفيط وذكر فرين أن هذا الحيوان بعد النوع المسمى ميلبريس سيانئس
أكثر تنفيطا من الحيوانات الغمدية الجناح المتعددة مفاصل أرساغها وعلى رأيه يكون
فعل هذين النوعين أقوى كلما كان محل سكناهما أشد حرا وأكثر تعرضا للشمس وروبكيت
هو أول من نال من هذا النوع زيتا من عفرا بلون اغماد أجنحته بدل أن يكون أخضر كالزيت
المستخرج من الذراريح المعروفة

ومن أنواعه ما يسمى ميلو يه مغالس ويقال له دودمبه لانه يخرج فى شهر مبه الرومى ونوع
آخر يسمى ميلويه بروسقرابوس ويسمى بالافرنجية اسقاريبه وبرسقاريبه وهما ينسبان
لانواع ميلويه الحقيقية التى ليس لها أجنحة ولا تغطى أغمادها الاجزاء من البطن وتلك
صفات تختلف جدا عن صفات الذراريح ويجاوزانها فى العظم وليس فيهما اللمعان ولا المنظر
الجميل ويوجدان معا فى الربيع بجميع الاوربا فى الاراضى المخضرة على النباتات القليلة
الارتفاع كبعض أنواع الشقيق فتأكل أوراقها والاول أصغر من الثانى ولون جسمه
مخلوط بلون بنفسجى بأحمر نحاسى وأما الثانى فطوله قيراط تقريبا وهو أسود لامع منكتة
جوانب رأسه وصدره وقرونه وأرجله بلون مائل للبنفسجية والخلط الصفر المرخ

الذى يرشح على مفاصله ويحس به اذا لمس هو السبب فى تسميته عند العامة اسقاريبه
أرنقطوس ومعناه الاسم الملمس وذلك الخلط حريف لكنه غير منفط ويشاهد ذلك أيضا
فى النوع الاول الذى أكد بعضهم أنه مهيج وأنه اذا وضع على جلد لطيف ولد فيه أزرارا
حكية واذا أدخل تحت البشرة سبب فقاعة شبيهة بما ينتج من لدغ البق ومدحوه فى علاج
الجروح الصعفية حيث يشبهها وفى الشقوق والفلوح وذكر جلوبير أنه دواء جيد لعلاج
الامراض المزمنة وحافظ من الوجع الكلوى والنقرس ويقال انه مدر للبول وقد يكون
مقيئا ومسهلا ويشبه فى ذلك بالذراريح واليه نسب أكثر المؤلفين ما زعموه من شدة
الفاعلية فى داء الكلب ولذا أمر وافى اجتنائه بان لا يلمس باليد وانما يمسك بمجفت وبعد أن
يقطع رأسه يرمى فى العسل ويحفظ للاستعمال وظن صاحب مشاهدات الطبيب
سيل ان القاعدة المبرئة لداء الكلب فى النوع الثانى ثاوية فى السائل الاصفر الدبق الذى
يحتوى عليه عدد كثير من حويصلات موضوعة حول أمعائه ومصفوفة طبقات بعضها
فوق بعض وتلك الكتلة الحويصلية اذا عزلت عن غيرها لم يحصل من استعمالها ألم مثل ما
يحصل من الحيوان كله فاذا استعمل منها مقدار كبير لم تنتج الا قلقا وكربا فقط فلذلك
استعمل من الامعاء كلها مقدار $\frac{1}{4}$ قمح فى كل مساء ويزاد المقدار تدريجيا وحيوان هذا
النوع الثانى كالاول اذا وضع على الجلد ألهبه وسبب فيه حرقة أكالة قصيرة المدة ولكن
لا ينتج تنفيطا ولا تهيجا فى الاعضاء البولية مع أنهم ذكروا استعماله أى النوع الثانى بكيفية
استعمال الحرارين للخيل فى بعض الاماكن وعلى ما ذكر فرين يكون الذكر أكثر تهيجا من
الانثى وأنه لا يحمر فى زمن التعشير ولا فيما يؤخذ ليحفظ حيا ولو بعض ساعات فقط وأن
حرارة الاقليم والفصل لهما تأثير حقيق على فاعليته كالحشرات الاخر المنفطة وذكر بلوط
أن النوع الثانى اذا امتزج بالشحم كان أنفع الوسائط فى علاج القوابى وأنه يلهب ويقرح
وأنه مجرب فى علاج السعفة ومنقوعه الزيتى المحضر من ذكوره المسمى سابقا فربت
اسقاريبه مدحه الطبيب رجلير فى علاج الخراجات الطاعونية والجمرة ونهشات الكلاب
الكلبة بل قيل انه يعالج به لدغ العقرب وكانت تستعمل أيضا تلك الحشرات فى كثير من
الامراض الباطنة وغالب الآفات التى تستعمل فيها الذراريح وليس فعلها على الاعضاء
البولية يسيرا قال ميره ولا ندرى هل يمتد أحيانا للاعضاء التناسلية أم لا وانما أكثر
استعمالاتها فى داء الكلب وكانها دواء ذاتى له وتستعمل اما مفرومة ممزوجة بالعسل لتحفظ
فيه كما هو العادة واما مسحوقة سحقا ناعما وداخلة فى معجون و بمقدار قمحة أو قمحات تكرر
مرات فى اليوم واما بلوعا أو محلولة فى سائل ملطف ومنهم من يعطى منها الى نصف ذبابة
فى مرة واحدة والغالب أن يعطى منها وخصوصا للاطفال ذبابة أو ثنتان وتقسم تلك
الكمية ١٢ أو ١٦ جزأ ولكن ذكر فى مشاهدات سيل أن ذبابة ونصفا بل ذبابة فقط
بل نصف ذبابة تسبب عنها أحيانا قولنجات وتعسر فى البول بل بول الدم وكثيرا ما يحصل منها
براز وأحيانا قىء واستنتج بعضهم على حسب ظنه من تجريبات فعلت بهذا الدواء أن كيفية
تأثيره غير أكيدة لانه يؤثر تارة بالعرق وتارة بالبول وتارة بالبراز وتارة بتلك الطرق الثلاث

ونادرة لا يؤثر شيأ وكثيرا ما بسبب عوارض ولكن ربما اتهم ذلك من زيادة المقدار لا من طبيعة الدواء والغالب أنه اذا استعمل بمقدار يسير كان تأثيره بالعرق والبول فاذا استعمل بمقدار كبير سبب استفراغات ثقلية وشوهد أنه أنتج نفعا في أشخاص استعملوا الزئبق سابقا ولذلك تشكك الطبيب سيل في الفعل العلاجي لهذا النوع الثاني لانه استعمل في الماليخوليا بدون نجاح وفي الصرع فزاد أحيانا في نوبه وكذا لم ينفع في الداء الزهري وان وجدت مشاهدات عرضت بالمدرسة الطبية بمدينة برلان تفيد نفعه فيه واستعمل أيضا في الاستسقاء الذي هو مرض استعمل فيه براكابوس سابقا هذا الحيوان وان كان بمقدار نصف ذبابة في اليوم فكان ينتج في كل مرة بعض تبرز ومدح بعضهم هذا الحيوان في آفات أخر كثيرة كالنقرس الغير المنتظم والصداع الوبائي وفاعلية النوعين المذكورين في داء الكلب معروفة من زمن طويل ومذكورة في مؤلفات كثيرة واتفق في سنة ١٧٧٧ عيسوية أنه اشتهر بكونه دواء سريا واشتراه ملك البروسيا فريدريك الثاني من شخص من أهالي سليزيا حيث كان معروفا في هذا الاقليم عند العامة من زمن طويل ثم بعد بعض سنين اشتهرت عند العامة أمثلة للشفاء فلذلك اعتبر سيل ذباب النوع الاول عظيم النفع في هذا الداء عند عدم وجود الذراريح بل ذكر بعضهم أنه يكون حافظا من حصوله ولكن الشرط اللازم للنجاح عندهم تأثير الدواء على الطرق البولية وتلك دعوى ذكرها الاطباء سابقا والطبيب الاول بمدينة ويانة المسمى أكستير ذكر بمقتضى ممارسته هناك بالمارستان العام مدة ٣٢ سنة أن جميع أدوية داء الكلب عديمة النفع وانما اذا استعملت الذراريح من الباطن مدة من ٣ أيام الى ٦ بمقدار قمح مع أعين السرطان والسكر ووضعت على الجرح بشكل حراقة فانها تمنع ظهور خوف الماء بل ذكر بعضهم أن النوع الاول مفضل في ذلك على الذراريح حيث ان تأثيره على المثانة أقل فاعلية مع أن استعمال هذا النوع هجر الآن غالبا وثبت الآن من تفتيش اندرى على داء الكلب عدم فاعليته لا منفعته وهناك أنواع أخر من هذا الجنس تقوم مقام الذراريح أو مقام الانواع التي ذكرناها منها ذراريح الجزائر المغربية وتسمى بالذراريح السود ومنها الذراريح الخربفية وهي سود ملس أقل تنفيطا من مغالس وأكثر تنفيطا من غيره وأكثر هذه الانواع تستعمل في داء الكلب

﴿ الفصل الثاني في الجواهر المنفطة النباتية ﴾

﴿ الفصيلة المازريونية ﴾

تسمى أحيانا بالفصيلة التميلية نسبة لجنس منها يسمى تميليا وهي فصيلة طبيعية من ذي الفلقتين عديمة التويج وتسمى بالافرنجية دفنيه نسبة لجنس منها يسمى دفنا وتحتوي على نباتات خشبية أوراقها متعاقبة وأزهارها أنبوبية وثمارها عنبية جافة وتلك النباتات قوية التأثير غالبا وهي كبة من منسوج حريري يختلف اندماجه بحيث تصنع منه منسوجات وهي كاوية اذا وضعت على الجلد سببت تنفيطا واذا مضغت أحدثت في الفم حرارة مؤلمة

واذا استعملت من الباطن أثرت كسهل شديد فتلهب المعدة وتصير سما حقيقيا اذا كان مقدارها كافيا لاحداث التسمم وتحدث قيأ أيضا وشدة اسهال مفرط واذا استعمل مطبوخ القشور بمقدار مناسب كان ناجحا في الامراض الزهرية الفاسدة وبزور هذه النباتات حريفة وشديدة الاسهال مع أن الطيور تتغذى منها ومن تلك النباتات ما ينفع للصبغ

﴿ قشر الجارو ﴾

يباع هذا القشر في المتجر مسمى بذلك ويسمى في لسان العامة سنبراس أي الخشب المقدس ويأتي من نوعين من جنس دفنا بفتح الدال وهما دفنا غنيديوم ودفنا مازريون فالجنس وهو دفنا أخذ اسمه أساسا للفصيلة المذكورة ثماني الذكور أحادي الاناث واسمه يوناني غير أن النبات الذي كان يسمى عند القدماء دفنا ليس مماثلا لما يسمى بذلك من زمن لينوس الى الآن لانه يعني به عند اليونانيين حسب ما يؤخذ من خرافاتهم غار لان دفنا في الخرافات كانت بنت الارض فتغيرت طبيعتها الى غار فرارا من مطاردة أبولون لها فأخذ لينوس اسم دفنا ووضعه على تميليا الذي وضعه تزنفور وجعل من أنواعه ما يسمى عند العامة غوير بالتصغير أي الغار الصغير المسمى بالافرنجية لوريول وتبعه في ذلك جوسيو وجميع متأخري المؤلفين والانواع الداخلة تحت جنس دفنا تبلغ نحو الاربعين وتنبت بالاوربا والآسيا والاميرقة وهولندة الجديدة وهي شجيرات وتحت شجيرات غالبا وتنبت بالغابات وتزهر في الربيع وأوراقها متشتتة ويندر كونها متقابلة وأزهارها وردية أو بيض أو بنفسجية وتجتمع غالبا الى صر في آباط الاوراق وقد تكون انتهائية وقد تتفتح قبل أن تبتدئ الاوراق في الظهور والكاس ملون توبجي أنبوبي قمعي الشكل غالبا وحافته ٤ أقسام منفرشة والذكور ٨ مندمجة على جدران الكاس ومهيأة بهيئة صفين أحدهما فوق الآخر والاعصاب قصيرة والحشفات ذوات مسكنين والمبيض خالص وقد يكون معلقا على رجل صغيرة وفي قاعدته قرص صغير مستدير وذلك المبيض وحيد المسكن والبزرة قائمة والمهبل قصير ينتهي بفرج ثخين قرصي الشكل منخفض قليلا نحو المركز والثمر نواتي لحمي حمصي الشكل مع استطالة وحيد النواة والبزرة ولنذكر النوعين اللذين يوجد قشرهما في المتجر مترجمين لكل منهما بترجمة مخصوصة

﴿ دفنا غنيديون أو دفنا غنيديون ﴾

هذا النوع من الانواع التي أزهارها انتهائية وهو شجيرة صغيرة توجد بفرانسا وايطاليا واسبانيا وبلاد اليونان وتنبت بالاماكن الجبلية وساقها تعلو من قدمين الى ٣ وهي متفرعة وسيما في جزئها العلوي وتحمل أوراقا متقاربة لبعضها سهمية ضيقة رخوة فيها بعض زغبية والازهار تتكون منها سنبلة صغيرة في طرف فروع الاغصان وهي صغيرة عديمة الرائحة حريفة من الخارج ووردية من الباطن ويخلفها ثمر صغير نواتي جاف مسود قليل اللحمية وهذا النوع أهم الانواع وقشره مستعمل في الطب مسمى باسم جارو واستعمله القدماء ويظهر أنه هو الذي سماه ديسقوريدس تميليا واستعمل ثماره العنبية كمسهل

وسماها حبوب الغنيد أو القنيد وتسمى أيضا قوقا غنيديا أوجرنا غنيديا ومعنى ذلك حب الغنيد ولذلك وضع اسم غنيديوم لهذا النوع ويظهر أن حبوبه كانت هى الاكثر استعمالا وكان مقدارها للاسهال كما قال ديسقوريدس ٢٠ بالعدد وكانوا يخلطونها بالدقيق أو بعجينات العنب أو العسل لاجل تقليل شدتها وتلك الثمار العنبية أقل غلظا من حبوب الآس ولها لب أحمر كلب الكرز ولا تحتوى الا على بزرة واحدة ومع شدة فاعليتها تتغذى منها الطيور ولا تحدث فى لحومها صفة رديئة

(الصفات الطبيعية لقشر غنيديون) هو يكون فى المتجر على شكل أشرطة أو خيوط رقيقة سنجابية منكتة من الخارج وصفر من الباطن وبقية الصفات الطبيعية والكيماوية تؤخذ مما نذكره بعد هذا فى المازريون لان أغلب القشر الموجود فى المتجر من المازريون كما سنراه ومعظم التحاليل الكيماوية كانت فيه

(النتائج السمية والدوائية لهذا القشر) أعطى أورفيلا مسحوق الجارو للكلاب فاتفق أن درهما ونصفا منه أثار أولا فى الكلب صياحا يعلن بالتشكى ثم بعد ساعتين حصل له قىء وفى اليوم التالى لم يبق معه شئ ثم بعد يومين أعطى لذلك الكلب نفسه ٣ م بالازدراد وربط المرىء لمنع القىء فصارت ضربات القلب متواترة متقطعة وانحطت قوى الحيوان ومات بعد الازدراد بأربع عشرة ساعة وفى فتح الجثة وجد دم فى المعدة ووجد غشاؤها المخاطى أحمر مسودا مع نكت متقرحة ووجد فى الاثنى عشرى آثار التهاب وذكر ويكا أن شخصا من سنقا استعمل هذا القشر فمات بالاسهال الكثير واذا وضع هذا القشر على اللسان يحس فيه أولا بمرارة ثم بحرقان وثقيل يمتد للبلعوم ويدوم مدة ساعات قال ميره قد أخذنا قشرة صغيرة من فرع من النبات كان محفوظا عندنا فى مدخراتنا النباتية ووضعناها فى الفم فأحدثت فيه احتراقا دام الى اليوم التالى انتهى ويظهر أن القدماء استعملوا هذا القشر من الباطن وتبعهم كثير من المتأخرين مثل روسيل ورويج واسويديور فأعطوه وحده ومجتمعا مع جواهر أخر فى علاج الامراض الجلدية والاستحالات الزهرية كالاورام العظمية والتحجرات والاحتقانات الاسقيروسية وغير ذلك من الآفات التى تستعصى على الزئبق بل قيل انه يبرئ الاحتقانات من أى طبيعة كانت وجعلوا مقداره درهمين فى ٣ أرطال من الماء حتى ترجع لرطلين ويستعمل ذلك فى ٢٤ ساعة وشاهد كولان حالة استعمل فيها هذا المطبوخ مدة أسبوعين أو ٣ فنجح فى شفاء قروح عديدة مكثت فى الجسم بعد معالجة زئبقية واذا وضع بوشرده هذا القشر بجانب العشبة فى المعرقات لانه يستعمل وحده لمقاومة عوارض الداء الزهرى البنيى وقال الا أنه دواء قوى الفاعلية فاذا استعمل بمقدار كبير أحدث تسمما أما اذا استعمل بمقدار مناسب فانه يكون منبها ومعرقا ويستعمل فى القوابى والخنازير والزهرى البنيى والوجع الروماتزمى المزمن ولكن مع الانتباه لعوارضه اذ قد علمت أنه مهيج قوى يمكن بتأثيره على القناة الهضمية أن يسبب التهابات خطرة انتهى وأما ورديل وأوفيان وغيرهما فانتصبوا ضدا لهذا الاستعمال وحذروا من التأثير الشديد لهذا القشر الذى اجتمع فيه أعظم جزء من قوة النبات

وذكروا سوى العوارض التى ذكرناها أنه يسبب التهابات احتراقية فى المعدة وأوجاعا فى فم المعدة وغشاوة وإسهالا مفرطا بل مهلكا وذلك هو الذى أحوج للتحرز من الاستعمال فالتخويف العظيم الذى ذكره الاطباء سابقا فى استعمال الاوراق يعتبر أيضا للقشر حيث انه أقوى منها

وأما استعمال القشر من الظاهر فهو الاكثر والمعروف عند العامة ففى أماكن من الاوروبا وسيما فرانسا يستعمل عند العامة مصرفا كالحراقة فيحزون بقطعة منه على شحمة الاذن علاجا لامراض الاعين وأوجاع الرأس وغير ذلك ويدخلون قطعة من الجذر فى صدفة الاذن لمقاومة الشقيقة والارماد المستعصية وذكر غريديل انه يوضع خلف الاذن كنقطة ثم فى وسط القرن الماضى استعمله لروه كدواء محمر أو مقيح فلاحداث حراقة منه يؤخذ من القشر الموجود بالمتجر قطعة بالقدر المراد وتنقع نحو ساعة فى الماء أو الخل ثم يوضع بسطحها الباطن أو بسطحها الظاهر بعد ازالة بشرته فانه أقوى شدة ثم تغطى بشمع يثبتها ورباط من القماش فبعد ٢٤ ساعة يحمر الجلد ويحس فيه بحرقة وحرارة ولكن الغالب أن لا تتكون الحراقة الا بعد ٤٨ ساعة ويشاهد أن الحراقة تكون أسرع فعلا اذا كان الجزء رطبا أو حصل الوضع على جزء من الجسم أكثر حرارة والغالب أن بشرة الآدمى تتلف فيوجد الجلد متعريا ويعطى كثيرا من المصل ولكن بدون التهاب واحتقان موضعى كذا قال لروه ولا يحصل منها تهييج للمثانة ولبطء تأثير هذا القشر تستعمل هذه الحراقة فى الآفات المزمنة وسيما فى الاطفال فتنتج نتيجة المحمرات الاعتيادية وتناسب فى الاحوال التى تناسب هذه فيها وقد اتهمت هذه الحراقة بأنها قد تكون أحيانا شديدة الايلام فتسبب قروحا عميقة لكن ذلك ناشئ من كونهم يتركون القشر على الجلد فى كل تغيير أو يجددونه وتلك طريقة معيبة لا يعمل بها وانما يستعمل بالاكثر لحفظ تشغيل الحراريق الذراريحية فيجعل على شكل مرهم بأن يخلط مسحوقه بطلاء مقيح كما قال لروه أو بشحم حلو كما قال مورلوت غير أن وجود المسحوق فى المرهم سبب للتهييج كجسم غريب على الجرح ولذا افضل عليه الزيت الذى ينقع فيه القشر ثم يضم له الشمع أو الشحم الحلو لان الاجسام الشحمية وحدها لا تأخذ من الجوهر الحريف الذى فى القشر الا جزأ يسيرا بل لا تأخذ شيأ ويؤخذ من تجربيات بعض الاقرباذينيين أنه يلزم أولا غلى القشر فى مثل وزنه ماء وارجاعه الى لب ثم فى مزدوج وزن هذا اللب زيتا ثم يوضع على الحرارة لاجل تبخير الماء ثم يعرض للعصر فينال زيت أخضر يضاف له بعد أن يسكن ثلث أو ربع وزنه من الشمع على حسب الفصل وذلك المرهم يكون دائما أصفر مخضرا زهم الرائحة وهو ألطف فى تغيير الحراريق من المرهم الذى تدخل فيه الذراريح فيكون أنسب للقابلين للتهييج والدمويين والعصبيين الذين جروحهم تلتهب بسهولة ويلزم الانتباه لان يكون جديدا الا من شخا فيجدد كثيرا وهو أحسن من الذراريح التى هى أكثر استعمالا منه فى انتاج توابع التنفيط وما قيل هنا فى الشرح العلاجى للقشر يقال مثله فى قشر المازريون الآتى شرحه على الاثر وأوراق الجارو تستعمل كما قال غريديل عند سكان الارياف مسهلة وجعلها هذا المؤلف

عظيمة الشدة جدا ولكن منذ سنين جربها دبلجشمب فلم يجدها شديدة الاخافة كما كانوا يظنونها واثبت أنه يمكن أن يعطى منها الى ق مطبوخة في ٢ ط من الماء ولا ينتج من تلك الكمية أكثر من ٦ مجالس وقد يحصل منها القىء مرة أو مرتين وكان أكبر مقدارها لذلك ٦ م وذلك المطبوخ حريف لذاع يترك في الحلق حس التهاب وانطباعا محرقا يدوم زمنا طويلا واستعمل هذا الطبيب تلك الاوراق في الامراض الجلدية مع نجاح عظيم فأعطاها للمصابين بالقوابي وضمها مع وسايط أخر فكانوا يشفون بذلك غالبا ووجد النجاح بها أقل اذا استعملت وحدها

❋(مازريون أو دفنا مازريون)❋

من الانواع التي أزهارها ابطية جانبية نوع يجهز منه أيضا قشر الجارو وهو المازريون وهو اسم معروف عند العرب وعند الافرنج وأصله يوناني كما يسمى أيضا باليونانية خاميليا وان ذكر في كتب العرب انه يسمى باليونانية خامالا ويسمى في لسان العامة بالغورير المؤنث (صغير غار) وهو شجيرة تعلو من قدمين الى ٤ وتنبت في الغابات الرطبة والجبلية بفرانسا والنمسا وابطاليا وغير ذلك وأوراقها تنضم أولا في أزرار مخروطية ثم تظهر وتتشتت وهي سهمية عديمة الذنب طولها من قيراط الى قيراطين رخوة هدبية الحافات قليلا والازهار التي تتفتح قبل الاوراق تكون صررا صغيرة مركبة من ٣ أزهار الى ٤ وتكون أولا محوية في زر منفلس ثم يقوم منها شبه سنبلة تحت البرعوم الانتهائي للغصن ولونها وردي جميل ورائحتها قوية منبولة والثمرة ونوى صغير بيضاوي فيه بعض استطالة وخال من الزغب وعصاري في غلظ الكرز الصغير ولونه أحمر جميل فاذا كمل نضجه صار أسود وهناك صنف من هذا النوع أبيض الزهر وثمره ذو النوى مصفر واستنبات المازريون سهل ولا يبتدى انتباهها مخصوصا وتظهر أزهاره في الربيع وتتتابع الى وسط الصيف ثم تظهر أوراقه بعد ازهاره بشهرين وتنضج ثماره في آخر الصيف وابتداء الخريف ويتميز هذا النوع من النوع السابق بظهور أوراقه بعد ازهاره وثمار المازريون أكبر من ثمار غنيديون وبزوره حريفة الطعم فلفلية وذلك سبب تسميتها في مصر بالفلفل البري والنساء والاشخاص الطفاء الساكنون بتلك الاماكن الواسعة يدلكون خدودهم بتلك الثمار أو يجعلون عصارتها في الماء ويغسلون بها تلك الاعضاء فتحمر بل قد تنتفخ وكأنها تتشقق أو أقله أن تصير بهجة المنظر ونساء التتار تفعلن مثل ذلك ويصنع من تلك الثمار في هذه البلاد غراغر تستعمل في الذبحات الخناقية وذكر بالاس أن فلاحي الروسيا يسهلون أنفسهم باستعمال عدد ٣٠ من تلك الثمار ويعطونها لاطفالهم في العلل التشنجية وأن فلاحي جبال دوفنيه يسهلون أنفسهم بها أيضا لكن بمقدار من ٨ الى ١٠ فقط فتفرق بين أحشائهم وأحشاء الموسقوبيين والسبريين قال ميره ويقرب للعقل ان أهالي مدننا يتسممون بهذا المقدار الاخير ونسب لتلك الحبوب ما ذكره لينوس من أنه يعمل منها طعم للذئاب والثعالب لاجل تسميمها وحالة بنت ماتت بنفث دم بسبب استعمالها ١٢ حبة من هذه الحبوب على ظن

أنها تشفي بها من حمى متقطعة ويمكن أن ما سماه القدماء قوقا غنيديا هو حبوب المازريون لان هذا النبات يوجد أيضا ببلاد اليونان وقد فعل الكيماويون تحاليل كيماوية لاجزاء مختلفة من هذه الحبوب فذكر ويلير أن الغلاف الثمري الخارج مكون من مادة ملونة حمراء وراتينج ومواد خلاصية وتينية ولعابية وخشبية وغير ذلك وأن اللحم أي اللب يحتوي على ٤ر٢ من مادة خلاصية حمضية أو مرة و٢ر٠ من كل من جوهر محبب وجوهر ندف و٥ر١ من لعاب و٦ر٠ من دقيق محمر و٣٢ر١٠ من مادة خشبية و٤ر٢٨ من الماء ولم يوجد فيه قاعدة حريفة ووجد سيلنكي في بزور المازريون ٥٦ من زيت شحمي حريف و٥ من مادة خلاصية و٣ من مادة لعابية و٥ر١ من نشا و٣٢ من جلوتان و٥ر١ من زلال و٥ر٥ من أجزاء مفقودة كذا في الجزء الثاني من قاموس العقاقير ولكن قشر المازريون هو الجزء المقصود لنا هنا

✦(الصفات الطبيعية لقشر المازريون الموجود في محال العقاقير)✦

هو يكون على هيئة أشرطة أو خيوط طولها جملة أقدام وتجعل حزما صغيرة وهي ملتوية على نفسها جافة عديمة الرائحة وعرضها نهاية ما يبلغ قيراط وبشرتها محززة ملساء سهلة الازالة فينكشف تحتها منسوج أبيض قطني حريري يشاهد بالاكثر من الوجه الباطن الذي هو أبيض مصفر قليلا ويختار من تلك القشور ما كان أعرض جديدا وعادتهم أن يظهروا منها جانبها الابيض واذا مضغت كان طعمها أولا خفيف المرار ثم حريفا فلفليا يدوم جملة ساعات بكيفية غير مطاقة

(الصفات الكيماوية) وجد فيه جميلان وبير بالتحليل الكيماوي شمعا وراتينجا حريفا ودفنين ومادة ملونة صفراء وخلاصة سكرية وخلاصة غير سكرية وصمغا أزوتيا وليفا خشبيا وأملاحا وينال هذا الراتينج بعلاج القشر بالكؤول ثم معالجة الخلاصة الكؤولية بالماء الذي لا يذيب هذا الراتينج وهو أخضر قاتم بحيث يظهر أنه أسود جاف سهل الكسر حريف الطعم ولكن لا يظهر طعمه في الفم حالا ولا يذوب في الماء ويذوب في الكؤول والاتير ويتغير بالحمض ادروكلوريك وتتريك ومحلوله الكؤولي يرسب فيه راسب بخلات الرصاص أخضر فاذا فصل المقدار المفرط الرصاصي من السائل بالادروجين الكبريتي تجهز منه بالتبخير زيت أصفر كصفرة الذهب طعمه محرق بحيث يولد نفاطات في الجلد ويحتوي قواعده على الفصفور وأما الراسب المتكون بخلات الرصاصي فيصح أن يجهز منه بعلاج مناسب زيت عديم اللون ومادة راتينجية وربما ظن أن الزيت الاصفر هو القاعدة المنفطة التي في القشر وتوصل دبلنك بتجربياته لنتائج أخر فاستخرج من قشر المازريون مادة متبلورة ومادة شبيهة بالراتينج بدون حرافة وتحت راتينج عديم الطعم ومادة خضراء نصف سائلة شديدة الحرافة فالمادة المتبلورة ترسب من السائل المائي الذي يبقى بعد تقطير الصبغة الكؤولية للقشر وهي خالية من الحرافة تذوب في الماء والكؤول ولا تذوب في الاتير وأما الراتينج والتحت راتينج فلا دخل لهما في خواص القشر وأولهما يذوب في الكؤول البارد

ولا يذوب فى الاتير وثانيهما لا يذوب الا فى الكؤول المغلى وأما المادة الخضراء فمركبة من
كلورو فيل ومن مادة فعالة لم يفصلها دبلنك ويتكون منها مادة نصف سائلة خضراء شديدة
الحرافة منفطة لا يذيبها الماء وانما تسهل اذابتها فى الاتير والكؤول والزيوت وربما اقرب
للعقل أن راتينج جميلان وبيرانماهو مخلوط هذه المادة الرخوة مع مستحضرات أخر طبيعتها
راتنجية ويحتوى عليها القشر نفسه ولاجل ازالة المادة الحريفة عالج دبلنك القشر
بالكؤول الذى فى ٣٦ درجة من الكثافة وقطر السوائل الكؤولية فنال من ذلك
سائلا يوجد فى عمقه راسب فاذا عولج ذلك الراسب بالاتير ترك هذا الاتير الراتينج واذا بخر
الاتير بقيت فضلة محببة اذا حلت فى قليل من الاتير انفصل منها مع السهولة التحت راتينج
وبالتبخير تنال المادة الحريفة بقى علينا أن نقول ان وكلين قطر القشر مع الكلس أو المغنيسيا
ثم مع التقطير قاعدة شديدة الحرافة مخلوطة دائما بروح النوشادر ولا تشتمل تلك القاعدة
بتأثير الحرارة وحدها حسبما قال دبلنك فيستنتج من ذلك أنها جزء منفصل فى الراتينج الرخو
الذى فى القشر ولا يمكن تقطيرها الا اذا فصلت بواسطة قلوى مع أن وكلين جزم بأنها تنال
بتقطير القشرة فقط فظهر من جميع ما قلنا أن الشرح الكيماوى لهذا القشر صار جيد
الاتقان بحيث تؤخذ منه نتائج مهمة هذا ومن العسر جدا أن يعرف هل القشر الموجود
بالمتجر المسمى جارو آت من دفنا غنيديوم أو من دفنا مازريون قال ميره ويغلب على الظن
أنه ناتج من هذا الاخير وأقله أن من المؤكد أن المستعمل فى البلاد الشمالية هو فقط أى
المازريون لانه هو الذى ينبت هناك وأما غنيديون فلا يفارق شواطئ البحار المعتدلة ثم من
الواضح أن الاطباء اذا أمروا باستعمال حبوب الجارو الرطبة الجديدة أى بزوره لم يستعمل
هناك الا حبوب المازريون وأما جارو المتجر بفرانسا فيؤخذ من مدينة نيمس باقليم لنجدوك
حيث يأتى منها المازريون أيضا لكن أقل يقينا من غنيديون الذى هو كثير الوجود جدا
فى هذا القسم من فرانسا ثم لا فائدة فى التمييز بينهما بالنظر للصناعة لان خواص القشرتين
واحدة بل ربما عسر تمييزهما بالعين والذوق ولكن نذكر ما أستار أيضا عليه فى أصل
الجارو بالنظر لدفنا مازريون فأولا أن من المؤلفين من ينسب لهذا مثل ما ينسب لغنيديوم
وثانيا أن المازريون شجيرة تعلو جملة أقدام وبموجب ذلك يمكن أن يتجهز منها قشور تكون
فى الطول مثل ما توجد فى المتجر وثالثا أن غلظها يسمح أيضا بازالة قشور منها عريضة
كما شاهدت فى قشور المتجر أحيانا ورابعا أن تلك القشور يسهل فصلها وأما قشور غنيديون
فهى شديدة الالتصاق بما تحتها وخامسا أنه فى الحقيقة لا يستعمل بالبلاد الشمالية
الا المازريون فبكل هذا يتأكد أن أصل القشر المسمى جارو هو المازريون غالبا ولذلك
لم نشرح الصفات الطبيعية والكيماوية للقشر الا هنا

•﴿ النتائج السمية والدوائية لقشر المازريون ﴾•

جميع ما ذكرناه فى دفنا غنيديون من النتائج السمية والدوائية ينزل هنا سواء الاستعمال
من الباطن أو من الظاهر فقشر المازريون محمر للجلد منفط كالحراريق وأكد لينوس أنه

يوضع

يوضع فى بلاد السويد على لدغ الافاعى المسمة ونهش الحيوانات الكلبة واستعمله أرفلند
من الباطن علاجا للاوجاع والانتفاخات العظمية ونحو ذلك سواء استعمل وحده أو مع
الزئبق ومن جملة أمثلته شخص معه ورم عظامى فى الجمجمة مع أوجاع شديدة فى باطن هذا
التجويف فباستعمال ذلك ستة أيام حصل تخفيف وبعد شهر تم الشفاء ويوضع فى سيبريا
مراد يق من قشر جذور المازريون على الانتفاخات التى تحصل فى أقدام الخيل حسبما ذكر
بالاس وتضع الاطباء ذلك الجذر على الاسنان المسوسة والانقليزيون يفضلون قشر
الجذر على قشر الجذع

﴿ المقادير والاعمال الاقرباذينية لكل من قشر غنيديون ومازريون ﴾

من المعلوم أن مجموع القشرتين يسمى باسم جارو فمسحوق الجارو الذى هو نادر الاستعمال
ينال بتقطيع القشر بالعرض الى خيوط ضيقة لاجل تقسيم أليافه ثم يجفف ويدق حتى
لا يبقى الا المادة القطنية ويلزم تغطية الهاون حتى لا تحصل عوارض من الحرافة الزائدة
للقشر والمقدار منه للاستعمال من ٥ سج الى ٢٠ والغالب أن لا يحضر الا لاجل
أن تعمل منه مستحضرات مقرحة فاذا كان القشر معدا للمكابدة تأثير حامل من الحوامل
أو لتعمل منه مستحضرات مقرحة لزم تقسيمه بطريقة قالديق فيهرس القشر أو يقطع بسكين
ثم يدق فى هاون من حديد بعد أن يندى بالكؤول حتى يصير كتلة ليفية ليس فيها منظر قشرى
واستعمال الكؤول يمنع صعود شئ من المسحوق الى خارج الهاون فيمكن بذلك تقسيمه جيدا
بدون خطر على العامل ومطبوخ القشر يصنع كما فى بوشرده بأخذ مقدار منه من جم الى ٢
جم لتر من الماء وعند سوبيران يصنع بأخذ ٨ جم من القشر و ١٥٠٠ جم من الماء
حتى يرجع بالغلى الى ١٠٠٠ ثم يصفى فالماء يحمل الدقيق والصمغ والمواد الخلاصية
ويأخذ أيضا بمساعدة الجواهر الاخر جزأ من المادة الزيتية الحريفة التى لا تذوب فى
حالة الانعزال ويستعمل هذا المشروب فى علاج الآفات الزهرية المستعصية ونحوها
والمغلى المعرق لكزناف يصنع بأخذ ٢٥ جم من العشبة و ١٢٥٠ جم من الماء فيغلى
ذلك حتى يرجع الى الثلث ويضاف له فى الدرجات العشر الاخيرة من الغلى جم واحد من
قشر المازريون ثم يصفى ويحلى بقدر ١٠٠ جم من شراب الجذر الصينى ويستعمل من
ذلك ٣ أكواب فى النهار وشراب المازريون لكزناف يعمل بأخذ ١٠ سج من
الخلاصة الكؤولية للقشر و ٥٠٠ جم من شراب السكر ويعمل ما تستدعيه الصناعة
وخلاصة الجارو تصنع بأخذ المقدار المراد من القشر والمقدار الكافى من الكؤول الذى
فى ٣١ درجة من مقياس كرتيير ويعمل ما تستدعيه الصناعة ويتجهز من القشر خمس
وزنه خلاصة وزيت الجارو يصنع بجزء من قشر الجارو و ١٢ من زيت الزيتون فيحضر
القشر بطريقة قالديق ويهضم فى الزيت ويصفى مع عصر شديد وزاد موشون على ذلك ثلث
مقدار القشر فيحصل من ذلك زيت قوى الفعل بحيث ينتج فى بعض ساعات نتيجة منفطة فى
الجلد ومرهم الجارو يصنع بأن يهضم مدة ٢٤ ساعة ١٢٥ جم من مسحوق القشر

ف ٢٢٠ جم من الشحم المحلو على حمام مارية ثم يصفى بالعصر ويترك ليبرد ثم يذاب ثانيا
مع ٣٢ جم من الشمع ويقشط لاجل فصل العكار وأبدل قلاديق ودياتك مسحوق
الجارو بأخذ ٥ جم من الراتينج الاخضر للجارو وجيبور بخلاصته الكؤولية وهذا المرهم
لا يؤثر على المثانة كتأثير الذراريح ولكن له حرافة أكالة تصيره فى الغالب غير مطاق للمرضى
والورق والحبر المنفطان لبرالهما غرتان فيؤخذ من الشمع الابيض ١٨ جزأ ومن
زيت الزيتون ٩ ومن الجالبوت أى التربنتينا الصلبة التى خلت من دهنها الطيار بالتصاعد
الطبيعى ٢١ فجملة تلك الاجزاء التى تسمى مسوغة ٤٨ ويؤخذ لذلك جزء واحد من
الخلاصة الكؤولية للجارو يمزج مع ٦ من الكؤول الذى فى كثافة ٣١ من مقياس
كرتيير فيذاب الشمع والزيت ويضاف لهما الخلاصة الكؤولية المحلولة فى الاجزاء الستة من
الكؤول لاجل النمرة الاولى واذا أخذ ذلك المقدار من الخلاصة لاجل ٣٢ من هذا
المسوغ حصلت النمرة الثانية ثم يبخر الكؤول على الحرارة ويضاف الجالبوت للكتلة وتصفى
من خرقة صوف وتمزج تلك المخلوطات وتمد على ورقة أرقاش أو حبر أى على وجه من وجهى
الجسم المذكور بواسطة الآلة التى تعمل بها المشمعات والحمص المقيح يمكن تحضيره بغمس
الحمص الصغير البرتقانى أو النارنجى فى الصبغة الاتيرية للذراريح ولكن الاحسن
تجهيزه بالطريقة الآتية وهى أن يؤخذ من الخلاصة الكؤولية للقشر ٣٢ جم ومن
الكؤول النقى ١٢٥ فتحل الاولى فى الثانى ويرشح ذلك ثم يغمس فى السائل مدة ٥
دقائق حمص البرتقان ثم يخرج ويترك ليجف ثم يجدد العمل ٣ مرات مع التجفيف كل مرة فاذا
صار الحمص جيد الجفاف يدلك بقوة فى خرقة ليعادله لمعانه الذى فقده منه وهذا الحمص
المقيح يناسب اذا أريد تحريض تقيح كثير بدون فعل مهيج واستعماله يتعاقب مع استعمال
الحمص الاعتيادى أى حمص الايرسا أو الحمص الحقيقى فى كل ٣ أيام أو ٤ بل ٦
مرة ففى كل زمن من ذلك توضع حمصة مقيحة تخلل تلك المدد انتهى بوشرده

• { تكملة فيها بعض أنواع من جنس دفنا لها استعمال } •

من الانواع التى أزهارها ابطية جانبية ما يسمى عند لينوس دفنا لوريولا أى الغوريرى
وبالافرنجية لوريول أى الغور يرتصغير غار وقد يوصف بالمذكور وهو شجيرة تنبت فى غابات
الاوربا وسميت بذلك لانها تشبه فى الشكل والاوراق شجر الغار وتمكث بورقها مدة الشتاء
وتعلو من ٣ أقدام الى ٤ وتتفرع فى جزئها العلوى وتحمل أوراقا متقاربة عديمة
الذنيب بيضاوية سهمية حادة كاملة خضراء لامعة عديمة الزغب رأسا مستدامة والازهار
مخضرة فيها بعض رائحة وتكون بهيئة عناقيد صغيرة ويكثر هذا النوع بالغابات الجبلية
ويزهر أحيانا عند تغطية الارض بالثلوج وكانت حبوبه مستعملة فى زمن بقراط كمسهل
ومقيئ كذا قال اسبرنجيل وذكر بوليبار أن من الناس من يسهل باستعمال ٥ أو ٦
حبوب منها وذكر حالة حصل تسمم من استعمال عدد كثير من تلك الحبوب وأسعف
باستعمال مطبوخ الشهدانج وبالجملة هو نبات مسم وقشره كاوى الطعم قليلا وذلك بعد

كونه يعطى باسم قشر المازريون كما ظن ذلك بعض الناس
ومن أنواعه ما سماه لينوس دفنا بنطيكا وهو يشبه النوع السابق وانما أوراقه أقصر
وأزهاره أقل عددا منه وأطول وتقرب للصفرة وهو نبات جميل ينبت حول سيرازنت
حيث وجده هناك تورنفورت فى رحلته وأزهاره الصفر لها رائحة قوية مسكية تقرب من
رائحة الشجرة المسماة بالافرنجية شيفرفوليون التى يقال ان اسمها زهر العسل وتلك الازهار
يحصل منها تعب لمن تدخل معه فى حجرة مقفولة وذكر ديسقوريدس وارسطاطاليس أن
العسل الخارج من النحل الذى يرعاها مسم ولكن ذكر بلنياس أن هذه الصفة الرديئة
انما تحصل فى بعض السنين والمرض الذى حصل لعساكر اكسينفون فى رجوعه بعشرة
آلاف انما ينسب لهذا النبات وللنبات المسمى رودودندروم بنطيكوم كما قال تورنفورت
فى رحلته
ومن أنواعه ما يسمى دفنا الصين وقد يسمى دفنا أودوراتا أى المريح وهو شجيرة صغيرة جميلة
أصلها من الصين متفرعة وأوراقها بيضاوية وأزهارها حاطية محمرة زغبية من الخارج
وتنضم بهيئة قمة فى أطراف التفاريع وتنتشر منها رائحة شديدة اللذة كاء واستنبت فى محال
استنبات البرتقان
ومن أنواعه ما يسمى دفنا تيمليا وهو المشهور باسم تيمليه واليه ينسب اسم الفصيلة وهو شجيرة
صغيرة تعلو من ٤ قراريط الى ٦ وبموجب ذلك لا تخرج منها قشور تدخل فى قشور
الجارو وتنبت بالاوربا والفلاحون ببعض الاماكن يسهلون أنفسهم بنصف درهم من
مسحوق أوراقها ويقال انها قد تكون قوية التأثير فتسبب مغصا واستعملها ديلشمب
مطبوخة ووصل بمقدارها الى ٢ م و ٣ حتى يحصل منها بعض مجالس بل اتفق فى حالتين
أنه لم يحصل منها لبن مع أنه أوصله الى ٥ م فى مقدار من الماء من ٨ ق الى ١٦ فتغلى
مدة من ٥ دقائق الى ٦ ومع ذلك حصل منها الاسهال بدون قولنجات ولم يجد والها
طعما كريها ولا يخفى أن اسم تيمليا ذكر فى بعض كتب المركبات للنوع المسمى دفنا
مازريون
ومن أنواعه أيضا ما سماه لينوس دفنا طرطنيرا يقال ان هذا الاسم يعنى به فى لغة الفلاحين
المسهل وهو شجيرة تنبت على شواطئ البحر المتوسط وأوراقها فضية حريرية وذلك يصيرها
جميلة المنظر للبصر ولهذا النبات عند عوام بلاده التى تنبت فيها اعتقادات فاسدة
واستعمالات باطلة وتستعمل أوراقه هناك للاسهال بمقدار نصف درهم تقريبا مسحوقة
ويقال انه اذا استعمل بمقدار كبير فانه يقيئ وأمر به ديلشمب الى ١٢ م مطبوخة
ولم ينتج منها الا خمسة مجالس بدون قئ وبدون مكابدة حرارة وقولنجات فى الاحشاء والتزم
أن يضيف لها أملاحا مسهلة ومنا كما يعمل ذلك فى جرعة مسهلة اعتيادية وهذا الطبيب انما
استعمل الاوراق الجافة والا فالاوراق تكون أقوى كلما كانت أرطب وأحدث ويعمل
فى ساموس كما قال تورنفورت من هذا النبات صبغ أصفر باضافة قليل من الشب على مطبوخه
وتصنع منه مقشات أى مكانس وقشره الذى هو شديد القطنية لا يستشعر من طعمه الا

بقليل مر ابدون حرافة واضحة ومن الواضح أنه يمكن أن يعمل منه منسوجات وورق
ومن الانواع الانتهائية الزهر ما يسمى دفنا أودوراتا أى المريحة وهو شجيرة صغيرة جدا
تكاد لا تبلغ قدما فى الارتفاع عن الارض وكثيرة التفرع وأوراقها كاملة مستدامة عديمة
الذنب ولونها أخضر قاتم ولامعة من الاعلى وأزهارها محمرة وتنتشر منها رائحة شديدة
الذكاء والثمر ذو نوى بيضاوى حريرى فيه بعض لحمية وتنبت بفرانسا وايطاليا واسبانيا
ولهذا النوع صنف أزهاره بيض واستنبت هذا النوع فحصلت منه شجيرة مقبولة المنظر
لانها تحفظ أوراقها طول السنة ويبكر تزهيرها فتنتشر من أزهارها رائحة ذكية وقشرها
قليل التغيط ولا بد من حفظها فى محال البرتقان
ومن أنواعه ما سماه لينوس دفنا ألبينانسية لجبال الالب وهو نوع صغير ينبت بجبال
الالب واستنبت كغيره من الانواع ببساتين الغواة وحلل وكلين قشره ففصل منه قاعدة
حريفة كاوية توجد فى أغلب الانواع الاخر وسموها باسم دفنين ويظهر أنها قابلة للتصاعد
لان القشر مدة طبخه تتصاعد منه أبخرة توخز الاعين والخياشيم مع أنها محفوظة فى القشرة
الجافة باتحادها مع الراتينج الموجود فى النبات ووجد فيه أيضا سوى هذه القاعدة
والراتينج الاخضر مادة ملونة ومادة مرة ملونة وهو دفنين تومسون وأملاح وغير ذلك وسيأتى
قريبا شرح الدفنين
ومن الانواع ما سماه لوريرو دفنا كنابينا أو يقال قنابينا وهو نبات ينبت فى كوشنشين
وقشره وجذره مسهلان مفتضان للدد محرضان لافراز اللعاب ومطبوخهما يستعمل
هناك فى الاستسقاء البطنى ويذيب البلغم اللزج فى الحلق وهو ملطف أيضا ولكن ينبغى
الانتباه لنتائجه ويخدم قشره المهروسة المنقوعة فى تلك الاماكن لعمل الورق وذكر
لوريرو أنه يوجد غالبا فى جذع هذه الشجيرة قرب الجذر قطع خشبية سمر ثقيلة عديمة
الشكل راتينجية تشبه العود القاقلى وتنتشر منها رائحة مثل رائحة العود عند الحرق

في الجوهر المسمى دفنين

يقال له أيضا دفنينا وهو اسم وضعه تومسون على قاعدة مخصوصة استكشفها وكلين فى دفنا
ألبينا وهى على شكل بلورات بيض شفافة مرة قابضة تذوب فى الماء البارد أقل من ذوبانها
فى الحار وتذوب فى الكحول والاتير وتجمع على الحرارة وتتصاعد مع مكابدة تحليل تركيب
جزئى وهذا الجوهر غير أزوتى وليس حمضيا ولا قلويا وكما يوجد فى قشر هذا النبات يوجد أيضا
فى أوراقه وأزهاره وان كان بمقدار يسير ولا يوجد فى دفنا غنيديون وينال بعلاج
الخلاصة الكحولية لقشر المازريون بالماء ويرسب السائل بخلات الرصاص ويرشح ويبخر
فيتبلور الدفنين ومن الكيماويين من سمى بهذا الاسم غلطا واشتباها بالجوهر المذكور قاعدة
أخرى كشفها الكيماوى المذكور فى قشر دفنا ألبينا ودفنا غنيديون وظن أنه وجد فيها
بعض خواص قلوية تنسب لروح النوشادر المتحد معها فقد ذكرنا قريبا أن وكلين قطر قشر
ألجار ومع الكلس فرأى أنه مرت مع التقطير قاعدة شديدة الحرافة مخلوطة بروح النوشادر

ويظهر أن الفعل المنفط لانواع الدفنا لا ينسب لهذا الدفنين وانما ينسب للسائل الزيتى
الطيار الغير القابل للتبلور الشديد الحرافة القابل لان ينضم بالاجسام الدسمة ويتحول بجزء
منه للقاعدة الراتينجية بالتقدمات الاستنباتية وقال باتير فى القاموس الطبى ان القاعدة
الحريفة الطيارة المنالة بالتقطير توصل للماء الذى تذاب فيه الخواص الآتية فبعد
التنور نول لونه الذى احمر بالحمض ويرسب فيه راسب أبيض بخلات الرصاص ومنظر
الراسب لامع مصقول ويرسب فيه من كبريتات النحاس ندف بيض مخضرة وطعم هذا
المحلول يكون أولا معدوما ثم يأخذ فى الظهور شيأ فشيأ ويطبع فى أعضاء الازدراد حس
حرافة باطنة لا تزول الا بعد زمن من ٢٤ ساعة الى ٣٠ فعلى هذا الاشك أن الخاصة
المنفطة فى دفنا ألبينا وفى غيره من أنواع دفنا ليست ناشئة الا من المادة الحريفة الطيارة
وأما الجوهر المر المبلور الذى وجده وكلين فى القشر نفسه فهو قليل الاذابة فى الماء البارد
وكثيرها فى الماء المغلى وبالتبريد ترسب منه بلورات واذا ألقى ذلك الجوهر على الفحم المتقد
خرجت منه أبخرة لذاعة ودفنا غنيديوم المستعمل فى الطب لا يحتوى على هذه المادة
المبلورة وانما يحتوى على المادة الحريفة الطيارة بكثرة وقال ان رسالة وكلين المؤلفة فى دفنا
ختمت باعتبار عظيم الاهتمام كأنه زبدة تلك الرسالة وذلك أنه يظهر أن الجواهر النباتية
الحريفة الكاوية تكون زيتية راتينجية ومن العظيم الاعتبار أيضا أن النباتات التى
تحتوى على القواعد الحريفة المسمة لا تحتوى على حمض أو تكاد لا تحتوى على حمض ظاهر
وبموجب ذلك يلزم التحرس من النباتات التى ليست حمضية أصلا أما التى تحتوى على
حوامض ظاهرة فلا يخاف منها ولا تحتاج الى احتراس

الفصيلة الصليبية

هذه الفصيلة طبيعية تتشابه نباتاتها فى التركيب النباتى والكيماوى والاستعمال العلاجى
فأجناسها متقاربة فى الصفات النباتية وأنواعها متحدة فى الصفات الكيماوية ومتشابهة
فى الخواص الدوائية اذ قد ثبت بالتجربة أن جميع نباتات تلك الفصيلة تحتوى على قواعد
واحدة تختلف مقاديرها فيها وذلك ربما أفاد تدريجا خصا بين الادوية القوية الفعل والاغذية
المجهزة من تلك الفصيلة وتلك المماثلة فى التركيب والخواص ربما اقتضت انضمام
تلك النباتات المستعملة فى الطب وفى اللوازم المنزلية فى فصل واحد فلنذكر كلا مجملا
أولا فى التركيب الكيماوى وثانيا فى التأثير الطبى وثالثا فى التحضير الاقرباذينى
(الاول التركيب الكيماوى) جميع نباتات هذه الفصيلة تحتوى غالبا على مقدار من الازوت
عظيم يختلف مقداره وعلى جسم آخر بسيط يمكن أن يميزها عن غيرها وهو الكبريت الذى
أثبت بومبه وجوده ويظهر أنه يدخل دائما فى تركيب القواعد القريبة القوية الفعل يقينا
لهذه الفصيلة ففى الجذور الصليبية ما هو عظيم الاهتمام وهو جذر الفجل البرية لان دهنه
الطيار الاصفر الزاهى مماثل أو مشابه شبها قويا بالدهن الطيار الذى فى الخردل ويوجد
الكبريت فى كل من الدهنين ويوجد ذلك الدهن أيضا فى الفجل الاسود وكذا يوجد

بدله فى الانواع الاخر اليسيرة التى تستعمل اتغذية بل انه يستعمل الفجيلة فى بلاد انيسا كتابل
من التوابل

وأوراق النباتات الصليبية تجهز لنا أيضا مستحضرات طبية وغذائية كالاوراق قوقليا ريا
وهى الاعظم فان طعمها الحريف المر النفاذ ناشئ كما فى الفجيلة من ما تحتويه من دهن طيار
يحتوى أيضا على كبريت وذلك الدهن أصفر أيضا ورائحته برهية قصيرة المدة نفاذة تحرض
الدموع وطعمه حريف وأوراق الحرف المسمى عند العامة بالحرة بفتح الحاء يقرب كثيرا
للاوراق السابقة فى التركيب وانما قواعدها الفعالة أقل وضوحا وتستعمل تلك الاوراق
غذاء ويدخل فى تركيبها جزء من المادة المرة والدهن الطيار ويجهز أيضا من الكرنب التفاحى
والكرنب البحرى أغذية عذبة الطعم والشرح الكيماوى لبزور الفصيلة المذكورة
عظيم الاهتمام وقد درس جيدا فى بزور الخردل الاسود والابيض وبقى أن يشتغل أيضا ببزور
غيرهما من نباتات الفصيلة كذلك

(الثانى التأثير الطبى) مستحضرات الفصيلة المستعملة فى الطب يصح أن تنقسم الى قسمين
القسم الاول يحتوى على المستحضرات المستعملة من الظاهر والقسم الثانى يحتوى على
المستحضرات المستعملة من الباطن

(النباتات الصليبية المستعملة من الظاهر) هذه النباتات لا تؤثر على الجلد الا بالدهن
الطيار المحتوية عليه وهو منبه فى أول درجة واذا استعمل وزنه كحولا فى كثافة ٤٠ درجة
استعمل للدلك والتمريخ يكون منبها محمرا او كان تأثيره موقتيا واذا دلك به بعض دقائق على
جزء محدود تحرض منه تكون نفاطات مشابهة للنفاطات التى تحدث من الذراريح واذا
استعمل هذا الدهن خالصا جاز أن يقوم مقام مرهم جندريت والمستحضرات الصليبية
المحتوية على هذا الدهن الطيار الحريف أو العناصر المخصوصة يتكون منها التى يلزم
اختيارها لانتاج هذا التصريف والتحويل فبعد الدهن الطيار للخردل يكون دهن الفجيلة
ودهن قوقلياريا ثم مسحوق الخردل المحلل فى الماء على حسب القواعد التى سنذكرها ويصح
أيضا أن يستعمل لتلك الغاية مبشور جذر الفجيلة البرية وتقول بالاختصار جميع الاجزاء
الصليبية التى لها رائحة قوية لذاعة تحرض التدمع

(النباتات الصليبية المعدة للاستعمال من الباطن) النباتات المحتوية على كثير من الدهن
الطيار هى المنبهة بالذات فالخردل المستعمل كتابل يصح أن يؤخذ منه الاعمالة الت
ومستحضرات تلك النباتات اذا أدخلت فى المعدة تحدث حرارة فيها غير طويلة المدة
فينتج من ذلك فيها فاعلية عامة لكنها برهية والمادة الفعالة المنتجة لهذا التأثير تخرج
حالا بالاعضاء الدافعة للافراز كالجلد والكلية والغدة الثديية فى المرضعات وانما تستعمل
النباتات الصليبية الحريفة من الباطن فى الآفات الحفرية ولذلك سميت بمضادة الحفر ويصح
أيضا استعمالها فى الاحوال التى يطلب فيها احداث تنبيه شديد قوى كبعض الآفات
الروماتزمية المزمنة والاستسقاآت وبعض أمراض مزمنة فى الجلد وتستعمل أيضا
مع الصابون فى النزلات المزمنة وفى أوزيما الرئة فهى تسهل نفث النخامة وتقلل حال الافراز

المواد

المواد المخاطية وتستعمل على الخصوص لتحصيل تلك الغاية جميع المستحضرات التى
قاعدتها النباتات الصليبية القليلة الحرافة كشراب الارزيمون والكرنب الاحمر

(الثالث التحضير الاقرباذينى) يعلم بالاطلاع على المركبات الاقرباذينية المستعملة من
الباطن للنباتات الصليبية فى محالها أنها متشابهة فان المياه المقطرة للفجيلة والقوقلياريا
والحرف والخردل متشابهة ونادرة الاستعمال نهايته أن مياه الخردل والفجيلة أقوى
فاعلية ثم ماء القوقلياريا ثم ماء الحرف وكذلك المستحضرات الكؤولية للنباتات الصليبية
متماثلة وهنالك أنواع من الشرابات الصليبية كانت سابقا مستعملة ومتماثلة أيضا
والمستحضرات الاقرباذينية المستعملة من الظاهر تذكر فى مباحث تلك النباتات وقد علم
مما ذكرنا أن الاولى وضع الخردل مع نباتات هذه الفصيلة فى رتبة المنبهات العامة كما فعل
ريشر وبوشرده وهو الاحسن والاوفق وانما الحامل لوضعه هنا اتباع ترتيب واوسور
فى الحقيقة مكره أخاك لا بطل

﴿بزور الخردل﴾

الخردل نوعان أسود وأبيض وكل منهما كثير الاستعمال فى الطب

﴿الخردل الاسود﴾

يسمى النبات بالافرنجية مورترد وباللسان النباتى سينابس نجرا أى الخردل الاسود وكما
تسمى عندنا حبوبه خردلا يسمى نباته أيضا كبرا بفتح الكاف والباء مع أن الكبر فى
اللسان العلمى اسم لنبات آخر وهو القبار فسينابس اسم جنس الخردل من الفصيلة الصليبية
رباعية القوة قرنى وأصله من اللغة اليونانية ويدخل فى هذا الجنس نحو أربعين نوعا نباتها
حشيشية سنوية توجد فى حصائد الاوربا والهند ومصر وغير ذلك والنوع المذكور ينبت فى
المزارع بنفسه عندنا وسيما مزارع البرسيم واستنبت فى أقاليم كثيرة

(الصفات النباتية لهذا النوع) الجذر سنوى يتولد منه ساق قائمة متفرعة طولها من قدمين
الى ٣ بل أكثر اسطوانية عديمة الزغب والاوراق كبيرة عديمة الذنيب مقطعة فصوصا
وفصوصها العليا كبيرة غير عميقة التشقق وفصوصها السفلى صغيرة عميقة التشقق الى العصب
المتوسط وهى عديمة الزغب أيضا وفيها بعض خمولة والاوراق العليا كاملة سهمية حادة
والازهار صفر صغيرة ذوات حوامل وعلى هيئة سنبلة طويلة فى الجزء العلوى من تفاريع
الساق والقرن دقيق قائم خال من الزغب موضوع على الساق مربع الزوايا ينتهى بطرف
دقيق وبزوره مسمرة هى المسماة بالخردل الحقيقى والطبى والاسود وهو الكثير الوجود
فالمستعمل من النبات طبا هو البزور

(الصفات الطبيعية) بزور الخردل الاسود فى حجم رأس دبوس صغير وهى ملس تقرب
للاستدارة ولونها من الخارج أحمر ثم تصير مسودة عند تمام النضج وتكون من الباطن
شديدة الصفرة واذا شوهدت البزور بالنظارة المعظمة وجدت من الخارج منكتة بنكت
صغيرة جدا ولا يوجد ذلك فى حبوب الخردل البرى وطعمها اذا كانت مسحوقة يكون

بقلة فى الانواع الاخر اليسيرة التى تستعمل للتغذية بل تستعمل الفجيلة فى بلاد انجلترا كتابل من التوابل

وأوراق النباتات الصليبية تجهز لنا أيضا مستحضرات طبية وغذائية كأوراق قوقليار يا وهى الاعظم فان طعمها الحريف المر النفاذ ناشئ كما فى الفجيلة من مادة مرة ودهن طيار يحتوى أيضا على كبريت وذلك الدهن أصفر أيضا ورائحته برهية قصيرة المدة نفاذة وتحرض الدموع وطعمه حريف وأوراق الحرف المسمى عند العامة بالحرة بفتح الحاء يقرب كثيرا للاوراق السابقة فى التركيب وانما قواعدها الفعالة أقل وضوحا وتستعمل تلك الاوراق غذاء ويذبولها يزول جزء من المادة المرة والدهن الطيار ويتجهز أيضا من الكرنب التفاحى والكرنب البصرى أغذية عذبة الطعم والشرح الكيماوى لبزور الفصيلة المذكورة عظيم الاهتمام وقد درس جيدا فى بزور الخردل الاسود والابيض ويقرب للعقل أن بزور غيرهما من نباتات الفصيلة كذلك

(الثانى التأثير الطبى) مستحضرات الفصيلة المستعملة فى الطب يصح أن تقسم الى قسمين القسم الاول يحتوى على المستحضرات المستعملة من الظاهر والقسم الثانى يحتوى على المستحضرات المستعملة من الباطن

(النباتات الصليبية المستعملة من الظاهر) هذه النباتات لا تؤثر على الجلد الا بالدهن الطيار المحتوية عليه وهو منبه فى أول درجة واذا امتزج بمثل وزنه كؤولا فى كثافة ٤٠ درجة استعمل للدلك والتمريخ فيكون منبها محمرا وكان تأثيره وقتيا فاذا دلك به بعض دقائق على جزء محدود تحرض منه تكون نفاطات مشابهة للنفاطات التى تحدث من الحراريق واذا استعمل هذا الدهن خالصا جاز أن يقوم مقام مرهم جندريت والمستحضرات الصليبية المحتوية على هذا الدهن الطيار الحريف أو العناصر المخصوصة بتكوينه هى التى يلزم اختيارها لانتاج هذا التصريف والتحويل فبعد الدهن الطيار للخردل يكون دهن الفجيلة ودهن قوقليار يا ثم مسحوق الخردل المحلل فى الماء على حسب القواعد التى سنذكرها ويصح أيضا أن يستعمل لتلك الغاية مبشور جذر الفجيلة البرية ونقول بالاختصار جميع الاجزاء الصليبية التى لها رائحة قوية لذاعة تحرض التدمع

(النباتات الصليبية المعدة للاستعمال من الباطن) النباتات المحتوية على كثير من الدهن الطيار هى المنبهة بالذات فالخردل المستعمل كتابل يصح أن يؤخذ منشا لاعمال تلك ومستحضرات تلك النباتات اذا أدخلت فى المعدة تحدث حس حرارة فيها غير طويلة المدة فينتج من ذلك فيها فاعلية عامة لكنها برهية والمادة الفعالة المنتجة لهذا التنبيه الزائد تخرج حالا بالاعضاء الدافعة للافراز كالجلد والكلية والغدة الثديية فى المرضعات وانما تستعمل النباتات الصليبية الحريفة من الباطن فى الآفات الحفرية ولذلك سميت بمضادة الحفر ويصح أيضا استعمالها فى الاحوال التى يطلب فيها احداث تنبيه شديد قوى كبعض الآفات الروماتزمية المزمنة والاستسقا آت وبعض أمراض مزمنة فى الجلد وتستعمل أيضا مع النجاح فى النزلات المزمنة وفى أوزيما الرئة فهى تسهل نفث النخامة فتقلل حالا افراز

المواد المخاطية وتستعمل على الخصوص لتحصيل تلك الغاية جميع المستحضرات التى قاعدتها النباتات الصليبية القليلة الحرافة كشراب الارزميون والكرنب الاحمر

(الثالث التحضير الاقرباذينى) يعلم بالاطلاع على المركبات الاقرباذينية المستعملة من الباطن للنباتات الصليبية فى محالها أنها متشابهة فان المياه المقطرة للفجيلة والقوقليار يا والحرف والخردل متشابهة ونادرة الاستعمال ثم اتضح أن مياه الخردل والفجيلة أقوى فاعلية ثم ماء القوقليار يا ثم ماء الحرف وكذلك المستحضرات الكؤولية للنباتات الصليبية متماثلة وهناك أنواع من الشرابات الصليبية كانت سابقا مستعملة ومتماثلة أيضا والمستحضرات الاقرباذينية المستعملة من الظاهر تذكر فى مباحث تلك النباتات وقد علم مما ذكرنا أن الاولى وضع الخردل مع نباتات هذه الفصيلة فى رتبة المنبهات العامة كما فعل بريير وبوشرده وهو الاحسن والاوفق وانما الجاء نا لوضعه هنا اتباع ترتيب واواسور فى الحقيقة مكره أخاك لا بطل

﴿بزور الخردل﴾

الخردل نوعان أسود وأبيض وكل منهما كثير الاستعمال فى الطب

﴿الخردل الاسود﴾

يسمى النبات بالافرنجية موترد وباللسان النباتى سينابس نجرا أى الخردل الاسود وكما تسمى عند نا حبوبه خردل يسمى نباته أيضا كبرا بفتح الكاف والباء مع أن الكبر فى اللسان العلمى اسم لنبات آخر وهو القبار فسينابس اسم جنس الخردل من الفصيلة الصليبية رباعى القوة قرنى وأصله من اللغة اليونانية ويدخل فى هذا الجنس نحو أربعين نوعا نباتاتها حشيشية سنوية توجد فى حصائد الاوربا والهند ومصر وغير ذلك والنوع المذكور ينبت فى المزارع بنفسه عند نا وسيما مزارع البرسيم واستنبت فى أقاليم كثيرة

(الصفات النباتية لهذا النوع) الجذر سنوى يتولد منه ساق قائمة متفرعة طولها من قدمين الى ٣ بل أكثر اسطوانية عديمة الزغب والاوراق كبيرة عديمة الذنيب مقطعة فصوصا وفصوصها العليا كبيرة غير عميقة التشقق وفصوصها السفلى صغيرة عميقة التشقق الى العصب المتوسط وهى عديمة الزغب أيضا وفيها بعض خشونة والاوراق العليا كاملة سهمية حادة والازهار صفر صغيرة ذوات حوامل وعلى هيئة سنبلة طويلة فى الجزء العلوى من تفاريع الساق والقرن دقيق قائم خال من الزغب موضوع على الساق مربع الزوايا ينتهى بطرف دقيق وبزوره مسمرة هى المسماة بالخردل الحقيقى والطبى والاسود وهو الكثير الوجود فالمستعمل من النبات طبا هو البزور

(الصفات الطبيعية) بزور الخردل الاسود فى حجم رأس دبوس صغير وهى ملس تقرب للاستدارة ولونها من الخارج أحمر ثم تصير مسودة عند تمام النضج وتكون من الباطن شديدة الصفرة واذا شوهدت البزور بالنظارة المعظمة وجدت من الخارج منكتة بنكت صغيرة جدا ولا يوجد ذلك فى حبوب الخردل البرى وطعمها اذا كانت مسحوقة يكون

أزولا فل مرارا ولا عامر بزور الخردل الابيض فاذا كانت كاملة كانت عديمة الرائحة فاذا
دقت وبلت بالماء ظهر فيها بعد بعض ساعات طعم حريف وشعشعة توخز الانف والفم والاعين
فتتصاعد منها رائحة قوية شديدة النفوذ هي رائحة دهنها الطيار الذي يتولد فيها بواسطة
الماء وذلك البزر يحفظ صفاته زمنا طويلا مهما كان جفافه فالقديم الغير المدقوق
لا يفقد قوته أصلا والغالب كونه مخلوطا بحبوب الخردل الابيض فيختار ما كان الحب
الاحمر لطافة اذهو الاقوى تغذية ودهنية

(الخواص الكيماوية) هذا البزر كبقية بزور النباتات الصليبية لا يحتوى في ذاته على دهن
طيار وانما يحتوى على عناصر يمكن تكوين الدهن منها فبزور الخردل الاسود توجد
فيها تلك الخاصة بدرجة عالية ثم ماعدا هذا الدهن الطيار الذي يتكون فيها بواسطة الماء
وجد فيها من تحليلها الكيماوى زيت ثابت عذب وزلال نباتى وميروزين وميرونات
البوطاس وسكر ومادة صمغية ومادة ملونة ومادة صدفية وحمض خالص وسينابين أى
خردلين ومادة خضراء مخصوصة وبعض أملاح واذا حولت تلك البزور الى رماد وجدت
محتوية على فصفات وكبريتات الكلس وعلى قليل من السليس فالزيت الثابت يكون
قدره تقريبا $\frac{28}{100}$ وينال بدق البزور وتحويلها الى عجينة تعرض لعصر قوى فى كيس
من قماش كتان ثخين فيخرج منها زيت عذب يكون عديم الرائحة وأكثر قواما من زيت
الزيتون ولذا يسمى فى بعض المؤلفات بزيت الزبد ولونه عنبرى ولا يتجمد الا تحت الصفر
ويذوب فى ٤ أجزاء من الاتير و ١٠٠٠ من الكؤول وقابل لان يتكون منه صابون
شديد المتانة وهو معروف من زمن طويل ووصفه بعضهم على الاورام لتحليلها وأمر به
بوراف بمقدار ٢ ق للاسهال وذكر فنتنيل أنه مضاد للديدان وأنه يقوم مقام دهن
الخروع بكميته وأما المادة الصدفية فطبيعتها شحمية ومنفعتها قليلة وأما المادة الخضراء
فلم تعرف جيدا الى الآن وأما الحراقة التى يسأل عنها ويحتاج لها من بزور الخردل فلا
توجد فى شئ من المستحضرات المحوية فيها وانما تنتج من تفاعل عناصرها مع عناصر الماء
فان روبكيت وبطرون عالجا البزور بالكؤول فلم تظهر حرافة فى السائل ولا فى الفضلة وكذا
اذا عرض مسحوق الخردل لحمام مارية لم تظهر منه رائحة قط وانما الشرط اللازم لتكوين
الدهن الطيار الخردلى هو الماء فيه يحصل تفاعل بين عناصر الماء وبعض قواعد البزور
فيتكون من ذلك هذا الدهن وحرارة الماء لها تأثير واضح فى تكونه فقد شاهد فوريه وهيس
أنه لا يتكون بالماء المغلى وعلى ما قال فوريه اذا جاوزت الحرارة ٦٠ درجة نقصت كمية
الدهن بل ينقطع تكونه بالكلية اذا وصلت الدرجة الى ٧٥ وبالاولى اذا وصلت الى
١٠٠ والحمض الكبريتى الضعيف وعموما الحوامض المعدنية تعارض تكونه ولكن
الحوامض المعدنية لا تكون كذلك الا اذا كانت مركزة أعنى اذا كان ثقلها فى مقياس الكثافة
٢٥ درجة ومتى تكون الدهن لم يكن لتلك الحوامض تأثير فى منع تلك النتائج ولا تأثير
للاملاح المتعادلة الترابية والقلويات على تولد هذا الدهن وانما كربونات البوطاس وبعض
الاملاح المعدنية كأملاح الزئبق والنحاس تعارض تكونه فاذا أردنا توضيح تلك النتائج

ترى أن الجواهر التى تميل لتجمد الزلال تمنع تكون الدهن الطيار الخردلى أليس فى ذلك
شبه تام لتحويل الاميجدالين أى اللوزين الى دهن طيار من تأثير الايملسين أى المتحللين
فتولد دهن الخردل يحصل بتأثير تفاعلى كتأثير الايملسين اذ بتوسط الماء على الاميجدالين
مع الايملسين ينتج الدهن الطيار للوز المر والحمض ادروسيانيك فيلزم أن يحصل تفاعل مثل
ذلك فى الخردل فالدهن الطيار الخردلى ينتج بواسطة الماء من تفاعل قاعدتين داخلتين
فى تركيب الخردل وقد درسهما بوسى احداهما الحمض ميرونيك وثانيتهما ميروزين
فالحمض ميرونيك عديم الرائحة وغير طيار وطعمه مر وفيه حمضية واضحة ويذوب فى الماء
والكؤول ويوجد ذلك الحمض فى بزور الخردل بحالة ميرونات البوطاس وعناصره هى كربون
وكبريت وادروجين وأزوت وأوكسيجين والميروزين له شبه عظيم بالزلال فيكون شبيها
بالايملسين ومع ذلك لا يصح أن يدل به لتولد الدهن الطيار الخردلى فيكون الميروزين الشبيه
بالزلال فى الخواص كخميرة لتولده وينال هذا الميروزين بعلاج دقيق الخردل بالماء ثم يبخر
على نار هادية ويرسب بالكؤول وهو قابل للتجمد بالحرارة وبالحوامض ويفقد بالتجمد خاصة
التخمر التى لا تحصل فيه اذا ذلك الا مع طول الزمن وميرونات البوطاس يتكون منه الدهن
بتحليل تركيبه من تأثير الميروزين فتنتج من ذلك مادة تكدر السائل فتحصل فيه كرات صغيرة
تشبه كرات خميرة الفقاع وينال ميرونات البوطاس بنزح ما فى دقيق الخردل بالكؤول
الذى فى ٧٥ درجة من مقياس جيلوساك ويعصر ويؤخذ بالماء ثم يبخر حتى تحصل خلاصة
راهية يرسب ما فيها بالكؤول الضعيف فاذا ابخر السائل حصل منه ميرونات البوطاس
الذى يتبلور وينقى بالغسل بالكؤول الضعيف فيكون على هيئة بلورات جميلة عديمة اللون
شفافة كثيرة الذوبان فى الماء وفى الكؤول الضعيف ولا تذوب فى الكؤول المطلق وبالجملة
علم مما ذكر أن الصفة الذاتية للميروزين هى أنه يحصل منه بواسطة فعل الماء على ميرونات
البوطاس تولد الدهن الطيار الخردلى ويمكن تأكيد ذلك بخلط المحلولين الصافيين العديمى
اللون مباشرة وليس ذلك التفاعل برهيا فان الرائحة انما تبتدئ فى الظهور بعد ٥ دقائق أو ٦
وتكون اولا ضعيفة ثم تقوى تدريجا ويمكن استخراج الدهن بالتقطير

وهذا الدهن الخردلى أبيض أو ليمونى فيكون أصفر ذهبيا وهو شديد الحرافة محرق يثير
الدموع ويغلى فى ١٤٣ درجة من الحرارة كما فى بوشرده أو فى ١٤٨ كما فى سوبيران وهو
قليل الاذابة فى الماء ويعسر جدا فصله من هذا السائل لان ثقله الخاص يختلف عن ثقله قليلا
ويذوب جيدا فى الكؤول وفى الاتير ويتكون منه مع روح النوشادر متحد متبلور مخصوص
قلوى درسه دوماس وبيلوز (تيوزيناتيم) فيكون تركيبه من جوهر فرد من الدهن الطيار
وجوهر من روح النوشادر والقلويات تحل تركيب دهن الخردل وتحوله الى دهن طيار
نوعى ولاجل تحضير هذا الدهن يؤخذ ١٠ كج من مسحوق الخردل الاسود الجيد الصفة
تداف فى ٥٠ كج من الماء وتترك منقوعة جملة ساعات ثم يدخل المخلوط فى انبيق يوفق
عليه ملتويه ويتمم الجهاز بكرة لها فوهتان ويقطر فالدهن ينجذب مع بخار الماء ويتكاثف
فى قعر الكرة على شكل نقط مسمرة كثيرا أو قليلا فاذا انتهى ٦ التار من الماء المقطر

تقريبا بغير الرسب نظرا لكون المستخرج المال بعد ذلك لا رسب فيه شيء من الدهن الطيار
ولا يمكن استخدامه الا في تقطير جديد فاذا اجتمع الدهن كله بالضبط في قعر الكرة يصفى الماء
السابح ويتلقى الدهن على نار عارية في انبيق صغير وقد حلل دوماس ويلوز هذا الدهن
الطيار الخردلي فوجدا في ١٠٠ جزء منه ٤٩ر٨٤ من الكربون و٥ر٠٩ من الادروجين
و١٤ر٤١ من الازوت و٢٠ر٤٨ من الكبريت و١٠ر٤٨ من الاوكسيجين
وأما السنابين أي الخردلين الموجود في تركيب الخردل فيتبلور الى ابريض لامعة وهو
يذوب في الكحول والاتير والزيت ولا يذوب في الحوامض ولا في القلويات وذكر بعضهم
أن الكبريت الموجود في الخردل داخل في قاعدة قابلة للتبلور سماها هنري الصغير وجاروت
سلفوسينابين أي الكبريتي الخردلي وكانت تسمى قبل أمالتها تتبعية بالحمض سلفوسينابيك
وهذا السلفوسينابين النقي الموجود في الخردل الاسود والابيض أبيض عديم الرائحة
وطعمه مر كطعم الخردل يذوب في الماء الحار أكثر من البارد ويذوب في الكحول ويحصل
من ذلك محلولات مصفرة يرسب فيها بالتبريد بلورات ابرية أو قرنبيطية انتهى لكن ذلك
لا يخرج عما تحرر الآن مما ذكرناه لانهم قالوا في تركيب تلك القاعدة انها مكونة من
كربون وادروجين وأزوت وكبريت وأوكسيجين وأن النار تعدمها أولا ثم تصعد منها
مستحضرات شديدة النتانة تحتوي على كربونات وادروكلورات النوشادر وتحولها الحوامض
والقلويات والاملاح بسهولة الى حمض ادروسلفوسيانيك ومع ذلك يتكون الدهن الطيار
للخردل ولا يخفى أن التركيب المذكور لهذه القاعدة أعني سلفوسينابين هو تركيب
الحمض ميرونيك وأما المادة الخضراء التي ذكرنا أنا لم نعرف جيدا الى الآن فقد ذكر
فوردريه أنه يظهر أنها تساعد على تكون الدهن الطيار وبصحبها في الخردل الابيض
سلفوسينابيك وأما ما ذكره صبراف سابقا من أنه يوجد في الخردل فصفور فربما حمل على
ظن ذلك وجود فصفات في رماده

(النتائج الصحية والدوائية للخردل) اذا استعمل مسحوق الخردل بمقدار يسير أيقظ
قوى المعدة ونبه حيويتها فتزيد الشهية وتستلذ الاغذية واذا انتشرت أجزاء الخردل في
الاطعمة وخزنت المعدة فتقوى بممارسة التكبيس فيكون الخردل مقويا للمعدة نافعا لمن كان
ضعفها وضارا للمعدة المتهيجة أو الحارة واذا استعمل بمقدار كبير أتعب الطرق
الغذائية ونفذت أصوله الفعالة في جميع البنية فتنبه الاعضاء كلها فيكون النبض أقوى
شدة وتزيد الافرازات والتصعدات وتهيج المنسوج الخفي ومنسوج الحبيلات العصبية
والعضلات فمن تأثير الخردل على التصعد الخفي ظن القدماء من زمن فيثاغورس أنه يزيد
في سعة الحافظة ومن تأثيره على الضفائر العصبية للعظيم الاشتراكي قال موريه ان استعماله
يولد في القسم المعدي راحة وتفرجا وغير ذلك واذا استعملت حبوبه بحالتها الطبيعية
أي بدون دق كانت تتابعها قليلة وكثيرا ما كان برجيوس يعطي منها في اليوم من ٤
ملاعق صغيرة الى ٥ في الحميات المتقطعة ولا تضر الطرق الاول التي تمر فيها ولا يحصل عقب
استعمالها حرارة في البطن بخلاف ما اذا كانت مدقوقة وكان السطح المعدي متهيجا

فانها تحرض فيه التهابا شديدا خبيثا وذكر روزيتي أن شابا مصابا بحمى ربعية ازدرد مقدارا
كبيرا من تلك الحبوب مسحوقة ومدافة في روح حب العرعر فظهر فيه حمى محرقة أهلكته
في ٣ أيام وضم برجيوس مسحوق الخردل لمسحوق الكينا في الحميات المتقطعة المستعصية
فتقوت الخاصة المقوية التي في الكينا بالخاصة المنبهة ومن الغريب ماذكر من استعمالها
في الحميات العفنة مسحوقة وحدها أو ممزوجة مع الكينا فقد اتفق في مثل ذلك أنه ظهرت
حالا أعراض مغمة كالسبات وضعف النبض والهبوط الزائد وكان قدر الاستعمال منها
درهما مكررا في كل ساعة وحصل في المرة السادسة ازدياد في الاعراض ولكن ظهر بعد ذلك
عرق لطيف واستفراغات بولية وزالت شدة الداء ودخل المريض في النقاهة وفرح الطبيب
فازان باظهار تلك الطريقة وبالغ في اعتبارها حتى قال ان استعمالها يقلل عدد من يموت
بهذه الآفات وذكروا أن هذا الدواء يثير القيء أحيانا واذا أعطي الخردل للمستسقين
بمقدار كبير حرض حركة في جميع بنيتهم نافعة فيحصل لهم استفراغات بولية كثيرة وبراز
كثير وربما كان نافعا وقد يبرئ الداء بالكلية وأقله أن يحصل شفاء ظاهري وبعضهم امر
باستعماله من الباطن أيضا علاجا للكلوروزس كالاستسقاء وغير ذلك وأوصى باستعمال
مسحوقه كعطس ويعمل منه مع الشحم طلاء للجرب ويستعمل كثيرا كتابل من التوابل
مسمى بالخردلية وكانت تلك الخردلية تصنع من دقيق هذه الحبوب وعصير العنب والغالب
في تركيبها أن ينقع حب الخردل في الخل وبعد ٢٤ ساعة يهرس ذلك الحب ثم يذاب
في النبيذ أو الفقاع أو الخل أو نحو ذلك على حسب التركيب المختار في المعمل ويضاف لذلك
العطريات والحشائش العطرية وسيما الطرخون المسمى اسطراجون والليمون وغير ذلك ثم
يرد من جديد الى طاحون الدق ثم يتركونه عندهم مدة ما قبل بيعه لانهم شاهدوا أن الخردل
الجديد مر كريه واذا عتق لطف وكان أكثر سهولة وطعما وتلك الخردلية مهضمة
قوية منبهة للمعدة فاتحة للشهية مجيدة لهضم الاغذية ويكون الخردل مناسبا للاصحاب
المعد الباردة الضعيفة الواقعة في السل وللناقهين وفي الامراض التي تبقى فيها المعدة
متقدرة وفي بعض الانحرافات الهضمية ويستعمل مع الاغذية العاسية التفهة ولحم
الحيوانات الصغيرة ولحوم الاسماك والبقول العديمة الطعم والمائية ونحو ذلك وسيما في البلاد
الباردة زمن الامطار وفي الازمنة الرطبة الرديئة وللاشخاص البلغماويين والمفقودة لونهم
ونحوهم ممن يقضي حياته في الكسل والبطالة ويخلط مع أمراق اللحوم ولكن الافراط
في استعماله قد يحصل منه عوارض وكذا المعد الشديدة الحرارة لا يناسبها الخردل كما يمنع
استعماله اذا كان هناك حمى أو زيادة نحول أو نحو ذلك

(المستحضرات الاقرباذينية للخردل)

(مسحوق الخردل) يلزم أن يكون هذا المسحوق أخضر مصفرا مع نقط مسودة هي بقايا
غلاف البزور ولا يمكن صيرورته مسحوقا جافا بسبب الزيت المحتوية عليه لوزة الحبوب
وكانوا سابقا يفصلون منه قطع الغلاف أي نخالته وذلك غلط كبير لان الظاهر أن الاجزاء

الفعالة فيها أكثر ولذا كان الخردل بعد ازالتها عديم الفعل غالبا وكانوا يضيفون له مساحيق غريبة من السلجم والنخالة ودقيق البسلة والذرة وذلك يزيد في الكمية ويقلل القوة ويذكر في بعض المؤلفات أن اضافة بزور الكتان له تسهل سحقه وذلك غلط أيضا لانهم انما يخلطونه بتلك الادقة بعد دقه والمدقوق أغلى ثمنا من الخردل الكامل اذ ثمنه من درج ثمن الكامل ويطحن الخردل في طاحون ثم ينخل من منخل واسع أو يغربل ويوجد بباريس محال معدة لذلك ويشتريه الاقرباذينيون مسحوقا ناعما فاذا أرادوا دقه في حوانيتهم يدقونه في أهوانهم ويسهل أن يعرف غش الخردل بقوة ظهور الدهن الطيار في الوقت اذا ديف بقليل من ماء درجة حرارته من ٣٠ الى ٤٠ فتدمع العين منه اذا عرضت له ويميز أيضا بلونه الاصفر المخضر وملمسه الذى هو أقل دسامة من دقيق بزر الكتان وبالجملة يوجد هذا الخردل مغشوشا عند أغلب الصيدلانيين والآن يترك القشر مع مدقوق البزر ويلزم للاستعمال أن يكون جديد الدق لانه حينئذ أقوى وأشد فعلا وان يحفظ عن مماسة الضوء في صناديق أو علب مقفولة وأن يكون بحيث يبتل الورق منه بالزيت الذى فيه وبسبب ذلك الزيت يزنخ ذلك الدقيق وذلك لا يزيل شيأ من قوته كما أكد ذلك روبينت بل أوصوا أيضا باستخراج زيت البزور المعد دقيقها لتحضير المزق أو الحمامات الخردلية فيكون ذلك الدقيق حينئذ أقوى بالثلث من مقدار مساوله محفوظ فيه زيته ويتمسك بعض الاقرباذينيين بهذا الاحتراس لاجل امكان حفظ هذا المسحوق بدون زناخة ومن المؤكد أن مسحوق الخردل يجمد اللبن وأنه اذا امتزج بالدم تكونت فيه غلالة شبيهة بالغلالة التى تسمى التهابية ويستعمل مسحوق الخردل لتحضير كثير من أدوية مهمة كالمحمرات الخردلية والضمادات المهيجة والحمامات القدمية الخردلية فيمزج بضماد بزر الكتان أو يذر على ذلك الضماد من دقيق الخردل ليصير الضماد أقوى تنبيها وفاعلية فيكون كنصف لصوق خردلى يوزن كالمسحوق الخردلى وانما بدرجة أخف

(الدهن الطيار للخردل) اذا وضع منه قطرة على اللسان حدث فيه حس حرق غير مطاق عند الانف والحلق والمعدة فاذا وضع على الجلد سبب فيه ألما شديدا فيؤثر تأثيرا كاويا والماء الممزوج به يؤثر كمحمر فاذا ديف ٩ قمح منه أو ١٠ في ط من الماء كان للتحمير أحسن من دقيق الخردل في الحالة التى يراد فيها التأثير السريع فيوضع على الجلد خرقة مبتلة بالماء المشبع من هذا الدهن فبعد دقيقتين يحس بالتنبه المتقطعة ثم تبل الرفادة من جديد وتوضع ثانيا اذا لزم ذلك ويستعمل ذلك الدهن أيضا دلكا على الاطراف المشلولة وعلاجا لفقد شهية الجماع وغير ذلك ويستعمل الماء الممزوج به لشفاء الجرب كما أكد ذلك فتتيل في ١٢ حالة ومحلول جزء من ذلك الدهن في ٢٠ جزأ من الكؤول يعد محمرا وقتيا وأوصى بوضع نقطة منه في جرعة منبهة

(لصوق الخردل) هو لزقة تصنع من دقيق بزور الخردل الاسود والاحمر وتوضع على جزء من الجسم فتكون محولة ومنبهة وغير ذلك وكانت تحضر بادافة دقيق الخردل الجديد في الخل على البارد على ظن أن اللزق تصير بهذا الخل أقوى فعلا ولكن تحقق منذ سنين

أن الماء وحده هو الذى يعطى لتلك الحبوب زيادة قوة وسيما اذا استعمل مغليا وديف الخردل فيه وسيأتيك قريبا تحقيق المقام في ذلك وادعى تروسو وبلنك أنه لا ينبغى أن تترك لزقة محضرة بالماء أكثر من ربع ساعة وان لم يشك المريض منها ما لم تفقد الحساسية من الجزء الذى توضع عليه وزادا على ذلك أنه اذا أريد ابقاء اللزقة زمنا أطول لزم أن تحضر بالخل وذلك بمقتضى تجربيات فعلت عن قريب للمقابلة بينهما ثم في سنة ١٨١٠ وجد في ثمرة أعمال المدرسة البيطرية بمدينة ليون أن مسحوق الخردل أقل ما يكون أن قوته اذا ديف بالماء مثل قوته اذا ديف بالخل ولكن نتج من التجربيات الصحيحة ان الخردل المحضر بالماء يسبب الالم بعد ٦ دقائق وبالخل بعد ٥٠ دقيقة فتكون نسبة درجة الفاعلية من الماء للفاعلية من الخل كنسبة ستة لخمسين أو واحد لثمان وثبت بالتجربة أيضا ان ارتفاع درجة الخل لا تفيد شيأ فلا تزيد في الفاعلية وأن الحمض الخلى المركز مثل الخل أيضا فهو يضعف فعل الخردل كما أنه نفسه يضعف أيضا وبالجملة كان القدماء ومنهم العرب يعرفون ان الخل يضعف فعل الخردل وذلك لان الحوامض تمنع ظهور دهنه الطيار بقى علينا أن نقول هل تأثير الماء الحار أقوى من تأثير الماء البارد نقول نتج من التجربيات ان المحضر بالماء الحار يؤثر سريعا ولكن بعد ١٠ دقائق تتساوى نتائج الحار والبارد لان هذا الزمن كاف للمساواة بين حرارة الدواء والجلد هذا وقد علمت أن الدهن الطيار لتلك الحبوب يستعمل بدل مسحوقها فتصل منه لزقة خردلية محمرة قوية الفاعلية أيضا ولكن الغالب أن اللزق الخردلية الاعتيادية لا تكون زائدة الفاعلية الا اذا حضرت تحضيرا مناسبا بمسحوق جيد الصفة وأن لا تترك موضوعة أكثر من ساعة وقد يضطر أحيانا كما قلنا لتقليل فاعليتها باضافة دقيق بزور الكتان لها أو يقتصر على تغطية الضمادات الكتانية بطبقة من دقيق الخردل و يبدل الخل بالماء ليكون التحضير أبسط وأقل ثمنا وتوضع تلك اللزق الخردلية عارية على الاجزاء المرادة بعد حلق شعرها اذا كان لازما حتى لا تكون شديدة الايلام عند رفعها وتزال بعد مدة من نصف ساعة الى ٤ ساعات على حسب طبيعة الداء الذى وضعت من أجله والغالب أنها لا تحمر محلها أولا وانما يتلون محلها في اليوم التالى أو الثالث فاذا وضعت تلك المهيجات حارة وأيقظت الحرارة فعلها هيجت الجلد بمجرد مماستها ولذعته وسخنته وسببت فيه ألما غير مطاق فيصير شديد الاحمرار قوى الحساسية عند اللمس وينتفخ منتوجه وتظهر الحرارة في الاجزاء التى حوله وتنقبض الاخلاط في تلك الاجزاء وتجتمع فيها الحركات الحيوية وكثيرا ما يشاهد في اليوم التالى نقاطات على السطح المحمر وذلك اذا كان تأثير اللصوق الخردلى قويا فيتقيح الجرح كجرح الحراقة بل ربما استطال الجرح زمنا طويلا ويفعل التغيير على محلها بالقيروطى أى المرهم الابيض أو نحو ذلك ويشاهد أحيانا في الامراض الضعفية صيرورة تلك الجروح غنغرينية فتستدعى الاحتراسات اللازمة لتلك الآفات فاذا كان تأثير المحمرات لطيفا كما هو العادة يشاهد بعد بعض أيام تقشر البشرة ففى تلك الحالة يغطى هذا الجزء بخرقة رقيقة حذرا من الاحتكاك كالمهيجة وبالجملة ينبغى الانتباه لتأثير هذه المحمرات فلا تترك الا زمنا مناسبا بحيث لا تتولد في الجلد التهابات

عميقة أو سلوخ وشوهد أن المصوقات الخردلية تؤثر على جلد الحيوانات كتأثيرها على جلد الآدميين ويشاهد في الظاهرات الناتجة من وضع تلك المزق خصوصية وذلك أن التنبه العام المتسبب عن التهييج الموضعي مثل سرعة النبض وزيادة الاحساس بالحرارة وتولد نوع حمى صناعية وألم وغير ذلك ينضم له تكدر عصبي واضطراب واضح ونحو ذلك بحيث ان بعض الاشخاص القابلين للتهييج لا يقدرون على تحمل الوجع عشر دقائق بل شوهد من صار يصيح صياحا شديدا بعد زمن أقل من ذلك وألقى عن نفسه تلك الوضعيات ويقرب للعقل أن تلك النتيجة ناشئة من الطبيعة الذاتية لتأثير الخردل على الجهاز العصبي وفي بعض آخر يضطر للالتجاء لمحولات أخر والمزق الخردلية تستعمل في الاحوال التي يراد فيها احداث تنبه عام ولكن العادة أنها تستعمل واسطة محولة أو مصرفة وأول تأثيرها مشترك بينها وبين جميع الوضعيات المنبهة ثم يكون لها شيء تختص بها ففي الحقيقة يؤمر بها غالبا في الحالة التي تكون الامراض فيها ناتجة من مادة معدية أو من أخلاط متحركة بطبيعتها كالوجع الروماتزمي والنقرس وتستعمل استعمالا عاما معروفا عند العامة وفي المنازل اذا اتجهت هذه الاصول المرضية لأعضاء عظيمة الاهتمام للحياة كالرئة والقلب والمعدة ويبادر بوضع الخردل على القدمين في الاضطرابات الموضعية والتنقلات الروماتزمية من الباطن الى الظاهر وبالعكس وسيما في الاطراف وتستعمل أيضا تلك اللزوقات علاجا للاندفاعات الجلدية المرتدعة الى الباطن وسيما الضالة الطبيعة كالقوابي وأكثر استعمالها في تقهقر الاندفاعات فاذا كان مجلس الداء المراد مقاومته في المجموع العصبي استعملت أيضا تلك المصوقات بسبب التأثير الواضح للخردل في هذا الجهاز كما في الآفات السباتية والشللية والضعف العضلي والسكتة ونحو ذلك وعكس هذا يكون في الاحوال التي تكون الآفات العصبية فيها مصحوبة بتهييج وحرارة ونحو ذلك وهنالك استعمال آخر لهذه المصوقات التي نتيجتها أقل شدة مما في الحراقات حيث لا يكون فيها جلد ينزع ولا تغيير بفعل ولا غير ذلك وذلك اذا احتيج لاحداث فعل ضعيف كما في حالة وجع بسيط روماتزمي ثابت في جزء أتعبه ذلك الوجع فيكون المصوق المذكور واسطة تجريبية ألطف من الحراقة لا تكرهه المرضى كما تكره الحراقة ففي تلك الحالة وما أشبهها لا يستعمل الا الضمادات من دقيق بزر الكتان حالة كونها حارة ويذر عليها شيء من دقيق الخردل فلا تنتج الا نصف احمرار خردلي ويؤمر بذلك أيضا لتحريض العرق في الاطراف فيحاط كل طرف بهذا النوع المسخن في حالة الوجع الضال والاحتقان نحو الرأس والصدر ونحو ذلك وكذا لاجل تحريض نزول الطمث ونحوه وذكر طربلات أنه يمكن شفاء القولنج المعدني بوضع المزق الخردلية على الاطراف وزعموا أنه يمكن انتاج احمرار خردلي معدي مثل الاحمرار الخردلي من الظاهر باعطاء حب الخردل الاسود بل مسحوقه من الباطن وأوصى بعضهم بتلك الكيفية في الاستسقاء والحميات المتقطعة والضعفية ونحو ذلك والى الآن ليس عندنا في ذلك يقين قطعي فلذا يلزم له تجربيات جديدة

(الحمام الخردلي القدمي) يصنع بأخذ مقدار من دقيق الخردل من ٦٤ جم الى ١٩٢

جم أي من ٢ ق الى ٦ ومن الماء البارد مقدار كاف يذاب الخردل في الماء البارد حتى يصير في قوام المرقة الصافية ثم يغطى الاناء وبعد زمن تام من نصف ساعة الى ساعة يضاف عليه ماء حار حتى تصير حرارته مناسبة وقد يذاب المسحوق من أول الامر في الماء الحار فتنتشر حالا قواعده الفعالة وذكر طبيبرج أنه بعد أن يذاب في الماء المغلي يترك ليبرد حتى تكون حرارته مناسبة لحمام القدم مع تغطية الاناء حينئذ وأحيانا يضاف له حوامض وقلويات ورماد ونحو ذلك لتعطى له زيادة قوة مع أن هذه الجواهر لا تزيد شيأ في تأثير الخردل وانما تؤثر تأثيرها الخاص بها وأحيانا يضاف لها أجسام يمكن بمرافقتها أن تزيد في قوتها كالفلفل والثوم والذراريح بجوهرها أو صبغتها الكؤولية فيحول الفلفل الى مسحوق ويوضع على سطح الضماد ويلزم أن يمزج الثوم بجوهر الضماد بعد صيرورته لينا بدون استعانة بحرارة وكذا تمزج صبغة الذراريح بالكتلة وأحسن من ذلك أن يكتفى بخلطها بالطبقة السطحية للضماد وأما الزيت الثابت الموجود في البزر فهو كما قلنا عذب بالطبيعة فلا يضيف شيأ على الخواص المحمرة للحمام الخردلي بل يقال فاعليتها باذابته القاعدة الفعالة واذا أريد اضعاف فاعلية الحمام القدمي الخردلي يخلط دقيق الخردل بمقدار يسير أو كبير من دقيق بزر الكتان كما فعل في الضماد ومدة مكث القدمين في هذا السائل نصف ساعة لأن هذا الزمن أقل ما يلزم للتحمير فتنتفخ تلك الاعضاء ويحمر الجلد بشدة فيكون ذلك واسطة محولة نافعة في صناعة العلاج اذا كان هناك حرارة في الرأس أو تهيجات في المخ أو احتقان دموي في هذا المركز المخي فعندما تكون الساقان في الماء الحار تحاط الجمجمة بخرقة مندّاة بماء بارد يغير كثيرا وتلك الحمامات يقال لها حمامات قدمية محمرة أو منبهة محمرة والمراد منها تحويل خلط مرضي أو أصل مرضي مثبت في عضو مهم وتتمم بالماء الحار وجواهر محمرة كدقيق الخردل والحمض مرياتيك وملح الطعام والرماد بمقدار كبير والحمام الذي يفعل بأخذ ٢ ق من الحمض مرياتيك و ٨ ط من الماء يسمى ماء جندران

(الماء المقطر للخردل) يشال بأن يذاب في مقدار كاف من الماء البارد ٣٢ جم أي ق من مسحوق الخردل ويترك منقوعا جملة ساعات ثم يقطر ليستخرج منه ٥٠٠ جرام أي ط ومعناه أن يستخرج من الماء بقدر الخردل ست عشرة مرة كما هو صريح كلام سوبيران حيث قال يؤخذ من الخردل جزء ومن الماء قدر كاف ويخرج بالتقطير ستة عشر جزأ من الناتج وهذا الماء يكون لبنيا حريف الطعم نفاذ قوي الرائحة كرائحة مسحوق الخردل ثم على حسب المشاهدات الصحيحة من هيبي وفوريه يكون من النافع قبل التقطير ترك مسحوق الخردل منقوعا في الماء البارد ولا يسخن الا فيما بعد فيلزم الاحتراس من ملامسة الدقيق للماء المغلي لانه لا يتكون الدهن الحريف الطيار حينئذ أصلا والمقادير التي ذكرت تعطي ماء مقطرا قوي الرائحة والطعم فاذا زيد في مقدار الخردل صار الدهن الطيار مفرط المقدار وينفصل جزء منه عن الماء

والدهن الطيار للخردل يحضر مع مراعاة الاحتراسات التي ذكرناها في تحضير الماء المقطر وانما يلزم ازدياد مقدار الدقيق ومن النافع أن لا تقطر السوائل العظيمة التركز وأن

توقف العملية متى مر الماء عديم الطعم وتضم جميع مستقطرات التقطير فى انبيق صغير ويقطر من جديد ليستخرج ربع السائل تقريبا فينفصل بذلك أعظم مقدار من الدهن الطيار والمحلول الخردلى يصنع بأخذ جزء من الدهن الطيار للخردل و ٢٠ من الكؤول الذى فى ٦٦ من مقياس جيلوساك أى المعادل لدرج ٢٥ من مقياس كرتيير ويمزج ذلك ويرشح كذا ذكر فوريه فذلك السائل يسبب فى الجلد تهيجا شديدا فتؤخذ قطعة من الفلانيل الرقيق أو الخرق الرفيعة تغمس فيه جملة مرار فينتج المراد بعد دقيقتين أو ٣ فاذا ضبط بالمناسب استعمال هذه الواسطة جاز أن ينال بالارادة احمرار الجلد بل ربما تكونت نفاطات ونبيذ الخردل يحضر بجزء من الخردل المهروس و ٦٤ من النبيذ الابيض ينقع ذلك مدة أيام ثم يصفى مع العصر ويرشح فالخردل يوصل للنبيذ رائحة ادروكبريتية وطعما لذاعا ويلزم استعماله مهروسا أى مكسرا وبدون ذلك لا يعطى الخردل للنبيذ الا بعض أجزاء لعابية ورائحة ضعيفة كريهة ويكون السائل صافيا لان زلال البزور أخذ معه الزيت الثابت المكدر لشفافية الناتج بجمده وصفاه والفقاع المدر للبول يصنع بأخذ جزأين من كل من بزور الخردل المكسرة وحب العرعر وجزء واحد من بزور الجزر و ٦٤. من الفقاع الجيد فينقع ذلك مدة يومين ويصفى

(تتمة) قد يعرض من وضع الخردل آلام وعوارض ثقيلة فيستعمل لها اللودنوم ونحوه من المستحضرات الافيونية وأحسن ما استعمل لذلك أن يؤخذ من طلاء بوبليون أى طلاء الحور ١٥ جم ومن كل من خلاصة البلادونا والداتورة والبنج ٣٠ سج تطلى خرقة بطبقة خفيفة من هذا المرهم وتوضع على السطح المريض وقد تنال نتائج جيدة من وضع ضماد مركب من ٨ جم من كل من الاوراق والسوق للبلادونا والبنج والداتورة تغلى فى ١٠٠٠ جم من الماء حتى ترجع الى ٥٠٠ جم ويعمل ذلك ضمادا مع لب الخبز أو دقيق بزر الكتان فاذا كان السطح الملتهب منسلخا جاز أن يحصل من هذا الوضع دوار وسبات فيلزم تقليل المقادير مع مراعاة اتساع السطح الخالى عن البشرة وطلاء الحور معروف التركيب

﴿الخردل الابيض﴾

يسمى باللسان النباتى سينابس ألبا ومعناه ما ذكر وينبت هذا النوع عندنا وبالاورباق أراضى الحصاد الضعيفة وهو سنوى ويتميز عن غيره من الانواع الداخلة معه فى جنسه بأوراقه الريشية التشقق التى تؤكل أحيانا اذا كانت صغيرة السن سلطات وغير ذلك وبقرونه التى هى متحدبة القاعدة وقصيرة ومغطاة بوبر طويل ومتباعدة عن الساق وتحتوى على ٣ أو ٤ بزور وحجمها كالدخن الصغير الذى يسميه لينوس بانيكوم ايطاليكوم ولونها أبيض مصفر وبسبب ذلك سميت أحيانا بالخردل الاصفر وهى لامعة ملس عديمة الرائحة تقرب من أن تكون مزدوج بزور الخردل الاسود فى الحجم وطعمها فيه بعض مرارا ذا مضغت فى الفم ثم تكون لذاعة وغلاف هذه الحبوب مغطى من الباطن بطبقة تذوب فى

الماء وهى خمس وزنها كما قال كاديت وتوصل للماء الذى هرست فيه لزوجة عظيمة الاعتبار بعد ٢٤ ساعة ناشرة رائحة خفيفة من الادروجين الكبريتى فاذا مر بالكلور على هذا الماء رسب منه قليل من الكبريت واذا دقت تلك البزور وعرضت للعصر حصل من كل ١٠٠ منها ٣٠ من زيت شحمى عذب صالح للاستصباح كما قال روبنيت واذا عولج ذلك الزيت بالكؤول وجد فيه كما قال هنرى الصغير وجاروت جسم محمر يرسب على هيئة بلورات وجعلاه جسما مخصوصا وسمياه سلفوسينابيك أى كبريتى خردلى أو سينين أى خردلين انتهى ميره وقال سوبيران بزور الخردل الابيض تشبه شبها قويا بزور الاسود وانما تختلف عنها بكونها تحتوى على المادة التى كشفها هنرى وجاروت وهى المسماة سلفوسينابسين أى الكبريتية الخردلية وهى مادة متبلرة عديمة الرائحة تذوب فى الماء والاتير والكؤول وتحتوى قواعدها على كبريت والخردل الابيض لا يجهز دهنا طيارا وانما يظهر فيه أحيانا قاعدة حريفة ثابتة ليست موجودة فيه من قبل كالدهن الحريف فى الخردل الاسود وتتكون مثل تكونه فى الاحوال التى تتكون فيها وشاهد سيمون أن هذا الخردل الابيض يفقد جميع حرافته اذا عولج بالماء الحار ولو أسفل عن درجة الغلى فاذا عولج الحب الجاف بالكؤول أو الاتير لم يؤخذ منه جزء حريف أصلا فاذا ندى الخردل أولا بالماء كان المحلول الاتيرى شديد الحرافة فالماء هو الذى يظهر الحرافة فى البزر فاذا لم يعالج ذلك البزر بالماء الا بعد أن أخذ منه بالكؤول السلفوسينابسين فان المادة الحريفة لا تتكون أصلا بحيث ان السلفوسينابسين بنسبة للماء تولد المادة الحريفة وتلك القاعدة الحريفة للخردل الابيض استكشفها سابقا روبكيت وبطرون وتكون على شكل سائل دسم الملمس ذى لون محمر ولا رائحة له وانما يحتوى على طعم أكال يشبه طعم جذر الفجيلة البرية وعلى حسب ما قال فور به تتكون تلك القاعدة أيضا ولكن بمقدار يسير فى المستحضرات الحريفة لعلاج الخردل الاسود بالماء أى وليست موجودة من قبل فى الخردل وانما تظهر كما قلنا من تفاعل القواعد المحتوى عليها فى بعضها وتنال هنا بعلاج فطيرة الخردل الابيض بالاتير بطريقة الغسل القلوى فيفصل الزيت العذب الذى يسيل أولا ثم تقطر السوائل الاتيرية وتعالج الفضلة بالكؤول البارد الذى يذيب المادة الحريفة وجزأ من الزيت وتقطر السوائل الكؤولية ويعالج الناتج من جديد بالكؤول البارد الذى يذيب أيضا القاعدة الحريفة ولكن مع مقدار يسير جدا من الزيت فاذا كرر ذلك العمل جملة مرار خلص من أعظم جزء من الزيت الغريب واذا ترك الخردل الابيض ملامسا للماء البارد فانه يجهز سائلا ثخينا لعابيا يكاد يكون عديم الطعم وأما الخردل الاسود فانه فى مثل تلك الحالة يعطى قليلا من اللعاب ويوصل للماء طعما لذاعا كذا قال كاديت والخردل الابيض الكامل يوصل للنبيذ الابيض طعما ورائحة كريهين لكن يضعف ويصير لزجا فاذا كان مدقوقا اكتسب السائل طعما شديد اللذع انتهى فنتج من جميع ما سلف تميز الخردل الابيض عن الاسود فانه مزدوج غلظ الاسود ولونه مخالف للونه بالكلية وتركيبه الكيماوى مخالف لتركيبه أيضا لان قاعدته الفعالة غير طيارة بخلافها فى الاسود فانها

طبارة وطعمه أقل حرافة ولذعا
وأما من جهة الاستعمال الطبي فلا تستعمل الا الحبوب الكاملة وذكر كولان في مادته الطبية التي ألفها في ادمبرغ سنة ١٧٨٩ انه منذ ٥٠ سنة يستعمل في هذه المدينة بزور الخردل الابيض كاملا ومكسرا بمقدار ملعقة ثم وقال ان ذلك الدواء لا يسخن المعدة وانما ينبه القناة المعوية فيكون في العادة مليّنا أي مسهلا خفيفا أو أقله أنه يديم حالة التبرز الطبيعي وأنه أحيانا يزيد في سيلان البول ولكن تلك المدة لم تلتفت أطباء فرانسا لذلك ولم يقتنعوا به ثم اعتبره الطبيب الانقليزي المسمى مقرطان بأنه مثير للعاب بل مقيء ولكن لم تؤكد التجربة صحة ذلك بفرانسا ولا ذكره كولان وذكر أنه يعطى في الذبحات النقلية وأنه يعسر أن تعرف كيفية نفعه وأكد أيضا أنه نجح اعطاؤه بالملاعق في الوجع الروماتزمي والحميات المتقطعة ولكن الاكثر عند كولان اعتباره مسهلا خفيفا ومن المحقق أنه يسهل بمقدار من ٣٠ جم الى ٤٥ جم أعني من ق الى ق ونصف على الخواء بدون سحق أو في الماء عند النوم ويمكن استعماله بدون خطر عند ابتداء الاكل ومع ذلك يختلف مقداره باختلاف الاشخاص بحيث يعرض البراز مرة أو مرتين في اليوم وذلك الاسهال الخفيف لا يعرض قولنجا ويكون نافعا لمن اعتاد على الامساك وكان هضمه عسرا ولم يكن ناشئا عن التهاب وكثر استعمال تلك الحبوب الكاملة عند أطباء انكلتيرة وجعلوها واسطة أكيدة لحفظ قوى المعدة ولتحصيل اطلاق نافع للبطن وللتحرس عن كثير من الامراض ويعطون منها في مرة واحدة ملعقتين أو ٣ من الملاعق الصغيرة فيحصل في تلك الحبوب الكاملة انتفاخ واضح بواسطة الحرارة والرطوبة التي في الطرق الغذائية فحينئذ تفقد قاعدتها الحريفة المنبهة المحتوية هي عليها ويكون لتلك الحبوب أولا فعل ميخانيكي في السطح المعدي يمكن أن يوقظ قوة في المعدة ثم فيما بعد ينبهها بالتصعدات التي تخرج من تلك الحبوب بل يمكن أن يعرض انقباض الامعاء الغلاظ وبسبب اندفاع المواد المحتبسة في تلك الاعضاء مدة طويلة وفي سنة ١٨٢٢ استعمل الطبيب الانقليزي المسمى تيلور هذا الجوهر علاجا للانحرامات في الهضم طالت مدتها واستحسنت على المعالجات المعروفة لمثل تلك الاحوال فأخبر أهالى تلك الحبوب الكاملة وعزم في سنة ١٨٢٦ على نشر تلك الخاصة الجيدة لذلك الدواء بالاوربا فارتحل رحلة كبيرة في هذا الجزء من الدنيا لاجل اشتهار تلك الحبوب ومن ذلك الزمن ابتدأ استعمالها بفرانسا ومع ذلك لم ينل منها ما يراد من كل وجه مع أنها صارت في الوقائع الطبية أشهر من كثير من الادوية القوية الفعل نهايته ان الدجالين من الاطباء كان لهم فيها مجال واسع كما يغتنمون الفرصة في تطاير تلك الاحوال ولم يقصروا استعمالها على علاج الانحرامات الهضمية والامساك بل جعلوها دواء عاما لجميع الامراض بدون استثناء وأيدوا تلك الدعاوى الباطلة بشهادات كأنها شرعية ومعالجات كأنها كرامات طبية ومن الناس من اغتنم ثروة زائدة سواء باستعمال تلك الحبوب كأدوية أو ببيعها لمن يريدها ولكن لم يكن اشتهار صيتها وتعظيمها الا زمنا يسيرا ثم سقطت الآن في زوايا الاهمال وبالجملة استعمل أطباء فرانسا هذا الخردل الابيض وسيما

فوكبير في الاحوال التي ذكرها كولان أي في الاستعمال الذي له نحو قرن مع نجاح مشاهد ونال منه ذلك أطباء آخرون مشهورون وأوصوا به للعصبيين والايبوخندريين في عسر الهضم وخلافه قال ميره وقد استعملناه مرات كثيرة فيمكن أن نجزم بأنه سليم العاقبة فلا ينتج شيئا في الحلق ولا في المعدة وانما يؤثر على الامعاء فقط تأثيرا خفيفا وينال منه بدون مغص ولا حرارة استفراغات طبيعية اذا استعمل منه ملعقة أو ملعقتان من ملاعق الفم أي من نصف ق الى ق وتستعمل تلك الحبوب جافة وأحيانا في سائل قبل الاكل أو في المساء عند النوم فلا تغير الهضم أبدا وتخرج الحبوب كاملة بعد مسيرها في جميع القناة الهضمية وتدوم المرضى على ذلك الاستعمال مدة شهر أو ستة أسابيع بدون أن ينتج من ذلك أدنى عارض أو تهييج بل ذكر كولان أشخاصا أكلوا من تلك الحبوب نحو مد ووجدوا أنفسهم في حالة جيدة وربما كان توضيح ذلك عسرا وذكر بعضهم أنه اهتدى لذلك التوضيح في لعاب قشرة هذه الحبوب وبعضهم ظن وجدانه في نوع سوء الهضم الناتج منه وغير ذلك مع أن اللعاب وحده لا يسهل ولا ينتج سوء الهضم ونهايته أننا نعرف جيدا التأثير المفرغ لهذه الحبوب

(خاتمة) من أنواع سينابس جملة لها استعمال في الطب كاستعمال الخردل الاسود فمنها سينابس أروونسيس أي البري كثير الوجود بمحال الحصائد واذا تفتحت أزهاره غطت الارض ببساط جميل أصفر ويتميز بقرونه المستطيلة الخالية عن الزغب الافقية المربعة الزوايا وبزوره الصغيرة الشبيهة في الشكل والحجم ببزور الخردل الاسود ولكنها أصغر منها وهي سوداء لمس وتوجد مخلوطة في المتجر الاوربي للخردل ويمكن فصلها من غيرها بالغربلة ومنها الخردل المعوج (سينابس سرنويه) ينبت في البابونيا ويستخرج من بزوره هناك زيت للاستصباح وتؤكل أوراقه الجديدة ومنها الخردل الصيني تعد بزوره في الصين منبهة مقوية للمعدة ويستعملونها كبزور الاسود لصوقات على الاوجاع الروماتزمية وغير ذلك ومنها غير ذلك مما هو مذكور في المطولات

﴿ الفصيلة الفربيونية ﴾

الكلام الكلي على هذه الفصيلة يلزم أن يكون في المطولات ونهاية ما نقول هنا انه يوجد فيها ما يقرب من ٧٦ جنسا توجد في أجزاء مختلفة من كرة الارض وجميع نباتاتها تحتوي على عصارة لبنية بيضاء راتينجية لا أنها صمغية راتينجية وحرافتها شديدة بها صارت النباتات مهيجة خطرة الاستعمال بل بعضها يعد من السموم الشديدة وبعضها يجهز أدوية مقيئة ومسهلة

﴿ فربيون ﴾

اسم لعصارة متجمدة تسمى بالافرنجية أوفرب وباللسان الاقرباذيني أوفربيون وتأتي من النباتات الفربيونية ومنها الفربيون الطبي المسمى باللسان النباتي أوفربيا أوفيسينالس والفربيون الكناري المسمى أوفربيا كناريانس وغير ذلك وجنس أوفربيا آت من

اسم طبيب ليو بالمانى صطانى وجعل هذا الجنس أساسا لفصيلة طبيعية تجتمع فيها
أزهار مذكرة ومؤنثة فى مجمع واحد ويحتوى هذا الجنس على نحو ٤٠٠ نوع تحتوى
كلها على تلك العصارة وأقدم تلك الانواع تجهيزا لذلك هو الفربيون الطبى

والصفات النباتية لهذا الجنس أى لأزهاره تختلف عن صفات أزهار الاجناس الأخر
وذلك أن أزهاره منفصلة الحمل وللزهرة محيط ينتهى من الاعلى بأربعة خيوط أو خمسة
تتعاقب معها غالبا الاجسام الغددية الموضوعة خارجها قليلا ويوجد فى باطن هذا المحيط
ذكور كثيرة أعصابها المفصلة محمولة فى قاعدتها بخيوط أو قشور ويوجد فى المركز عضو
اناث محمول على حامل صغير يجعله بارزا من الزهرة ويلزم أن يعتبر مجموع ذلك بحسب الظاهر
زهرة خنثية وذلك هو ما مشى عليه قدماء النباتيين ومنهم لينوس وانما اختلفوا فى طبيعة
المحيطات الزهرية فقط فلينوس سمى الاجسام الغددية المذكورة بالاهداب وأدنسون سمى
بذلك الخيوط الموضوعة فى قاعدة الذكور ولكن مع ذلك يشاهد أن الخنثيات لا تنمو
كلاهما معا كما يحصل ذلك عادة فى الازهار الخنثية وأنه يوجد فى بعض الانواع كاس صغير تحت
عضو الاناث ويوجد أيضا فى جنسين قريبين فى تركيبهما لجنس أوفربيا كاس صغير تحت
المفصل العلوى لكل عصيب فبتلك المشاهدات المذكورة كلها يزول ما يظن وجوده
خارجا عن العادة فى فصيلة يكثر فيها افتراق عضوى التناسل فى زهرتين فيستنتج من ذلك
نتيجة طبيعية وهى أن ما ذكر الى الآن فى زهرة وحيدة فى جنس أوفربيا انما هو مجموع زهرات
يشغل فيها الزهر المؤنث المركز ويحيط به عدد كثير من الذكور والجميع محوى فى محيط
عام وذلك هو المختار الآن وما يقتضى ذلك نقول فى صفات الجنس الزهرة وحيدة الحمل
محوية فى محيط عام وفيها عضو اناث وحيد شاغل للمركز ويحيط به جملة ذكور والمحيط العام
قد يكون منتظما والغالب عدم انتظامه وهو ناقوسى الشكل أو كثرى منته بأربعة أقسام
أو خمسة كاملة أو مشرفة أو مضاعفة القطع وقائمة أو منحنية ويوجد بين هذه الاقسام
زوائد لحمية غددية أو نوبجية وكل زهرة مذكرة يقوم منها عضو ذكر وحيد حشفته غالبا
مزدوجة وعصيبه يتصل بحامل كثيرا ما يصحبه الى قاعدته أذين صفيحية أو قشرية وعضو
الاناث كثيرا ما يكون عاريا من الاسفل وأحيانا يصحبه كاس صغير كامل أو مثلث الشقق
والمهابل ٣ ثنائية الشقق فى القمة والفروج ستة وقد تكون ٣ وهى ثنائية القص
والمبيض ذو ٣ مساكن يحتوى كل منها على بذرة واحدة والثمر أملس أو ثؤلولى ذو ٣
قطع ونسقط قطعه تاركة محورا مركزيا مستداما وأنواع هذا الجنس التى شرحها المؤلفون
تقرب من ٣٠٠ نوع فالتى بين المدارين يوجد منها ما ساقه لحمية خالية من الورق الذى يبدل
بشوك أو درن فتكون تلك الساق شبيهة بساق نباتات قاقطوس وهذه هى التى تكثر فيها
العصارة اللبنية الحريفة المسماة قديما بالصمغ الراتينجى الفربيونى المستخرج بالاكثر
من الفربيون الطبى وأمثاله والنباتات الفربيونية الاوربية مملوءة أجزاؤها بعصارة لبنية
أقل حرافة وكثرة من عصارة نباتات البلاد الحارة والغالب كون سوق الفربيونيات
خشبية أو عشبية تحمل أوراقا عديدة وتنتهى بخيمات مطوقة بأذينات عددها مساو

لعدد

لعدد الاشعة وتلك الخيمات تنقسم أيضا غالبا الى خيمات تفوق من قاعدتها بمثل ذلك

(الصفات النباتية للفربيون الطبى) ينبت بالافريقة وسيما رأس الرجاء وعلى حافة جبل
الاطلس وبالهند وهو معمر ومنظره كمنظر الشمع أو النبات المسمى قاقطوس والساق قائمة
لحمية ثخينة فى غلظ العضد وتعلوها أضلاع بارزة وهى شوكية مستطيلة يتولد عليها مسافة
فمسافة حلمات بيضاوية تتغير الى فروع ولا يوجد عليها أوراق الا اذا اعتبرنا أنها الشوك
الخشن المتسلطة به اضلاع الساق والازهار مصفرة صغيرة وحيدة موضوعة فى الجزء العلوى
من اضلاع الساق وتكاد تكون عديمة الحامل ومحيطها مكون من ١٠ أقسام منها
٥ فى الخارج مستديرة منفرجة الزاوية جدا وذكر بعض الجابين الى مراكش أن العرب
تسمى النبات فربيون وتسميه سكان الاطلس دربجوس حيث يبلغ هناك فى الارتفاع نحو ٣٠
قدما وتشبه شوكا كبيرا أبريا وأولى من ذلك أن يقال انه يشبه قاقطوس وكل فرع ينتهى
بزهرة حمراء وفيه عقد يذهب منها شوكها لا يرى وتكون الساق فى الابتداء طرية عصارية
ثم تتصلب بعد بعض سنين وحينئذ يعقد هذا النبات تام النضج واذا شق خرج منه عصارة لبنية
أكالة تسلخ الاصابع واذا عتق النبات وابيض جفت عصارته ويسهل جعلها محرقة
ولا تستخرج تلك العصارة الا فى كل أربع سنين تقريبا ويجنى منها هناك أكثر مما يجنى
من جميع الاوربا انتهى

(الصفات الطبيعية للفربيون) هذا الجوهر المسمى باللبانة المغربية يوجد فى المتجر بهيئة قطع
غير منتظمة أو حبوب مستديرة وكأنها غصون منتزعة مجوفة ولونها أصفر منتقع وأحيانا
أقتم وتشبه فى المنظر المن وهى سهلة الكسر منقوبة بثقب تشبه قناة صغيرة متكونة من شوك
النبات الذى تجمدت عليه تلك العصارة وكثيرا ما يوجد فى تجاويف هذا الجوهر قطع
من الشوك وذنيبات وثمار فيشاهد من ذلك أنها جعلت غالبا وبذلك تميز الفربيون عن غيره
من المواد المشابهة له ومكسره زجاجى وليس له رائحة محسوسة اذا كان جافا فاذا وضع على
الفحم المتقد احترق برائحة مقبولة وطعمه يكون أولا مرا قليلا ثم حريفا حارا كالمازريون
ولا يميع منه فى الفم الا مقدار يسير والماء لا يذيب منه الا سبعه والكؤول ربعه والاتير $\frac{٣}{٥}$
كما قال تومسون

(اجتناؤه) ينال هذا الجوهر بعمل شقوق غير عميقة فى تلك التحصيرات فتسيل منها تلك
العصارة وتتجمد والاشخاص الذين يجتنونه يضعون على أنوفهم وأفواههم خرقا تحفظها من
المسحوق المتطاير منه لانه يثير عطاسا مستداما متعبا وذكر روس الذى شاهد الفربيون
فى بلاد الحبشة حيث يسمى هناك كول أن الاغصان اذا عتقت ذبلت وجفت
وبدل أن يخرج منها اللبن يوجد فيها مسحوق حريف لذاع بحيث اذا هز غصن أثار عطاسا يكاد
يهلك الشخص وهذا هو الفربيون المتجمد ومن الغريب ما ذكر فى كتب بعض أطباء العرب
من أن من الانواع ما ينبت ببلاد نينوى وما ينبت ببلاد السودان بكثرة وان أهل هذه المدن
يتوقون اخراج هذه الدمعة لكونها حارة محرقة للغاية فاذا أرادوا استخراجها من النبتة
عمدوا الى كروش الغنم فيغسلونها من القذر ويفرشونها تحت هذه النبتة ويبعدون

عنه اوبزرفونه ابزارق فتخرج تلك المادة وتسيل على الكرش سيلا ناقوريا كأنها كانت
محصورة في اناء انتهى ولا أصل لذلك كله ثم قالوا أجوده ما كان حديثا صافيا حاد الرائحة
يلذع اللسان ويبقى لذعه فيه برهة ويكون رمادى اللون مع صفرة خفيفة ولا يؤخذ الشديد
الصفرة ولا المائل للسواد والعتيق منه ردى وكالمغشوش أيضا بالانزروت وبأنواع
من الصموغ والراتينجات واذا أريد حفظ قوته جعل معه باقلا مقشرة انتهى

(الخواص الكيماوية) حلله براقونوت وبلتيه وبرند فوجد مكونا من راتينج (٦٠/١٠٠) وشمع
ومالات الكلس ومالات البوطاس وباصورين ودهن طيار وجسم خشبي واستخرج منه
بكنبر وغيره مادة مخصوصة سموها أوفربين ونحن نسميها فربيونين وذلك أنه بعد أن يزج
ما في الفربيون بالماء يذاب في الكؤول ثم يرسب منه راسب بخلات الرصاص فالاوفربين
يبقى في المحلول وهو مادة جامدة قابلة للتكسر عديمة اللون ذو طعم مر حريف لا يذوب في الماء
ولا في الاتير ولا في الزيوت ويتكون منه مع الحوامض متحدات غير قابلة للتبلور ونتج من تحليل
الفربيون أنه لا يحتوى على صمغ يذوب في الماء فلا يصح جعله من الصموغ الراتينجية ويظهر
أن الشمع فيه بدل عن الصمغ فاذن يكون جسما مخصوصا أى شمعا راتينجيا حقيقيا ولذا كان
تقريبا غير قابل للاذابة في الماء وبذلك تعلم خطأ ما قاله داود في تذكرته من أن أجوده ما حل
في الماء سريعا انتهى وراتينجه المنعزل بالوسائط الكيماوية يكون شفافا أسمر محمرا ضعيف
الرائحة شديد الحرافة قابلا للميعان بالحرارة ويذوب في الكؤول وفي الزيوت الشحمية
ولا يذوب في القلويات الا ذوبانا رديئا ويذوب جيدا في الحمض النترى والحمض الكبريتى واذا
عولج بالكؤول البارد هذا الراتينج المنال بالحرارة بقيت منه فضلة مكونة من راتينج غير
قابل للاذابة الا في الكؤول الحار ويتبلور منه بالتبريد وهو مشابه في التركيب لتحت راتينج
اللامى ومركب مثله من ٤٠ جوهرا فردا من كربون و ٣٢ من ادروجين و ٣ من
أوكسجين

(التأثير الصحى والسمى) الفربيون أحد الجواهر القوية الفعل بحيث لا يستعمل من الباطن
فان المقدار منه حتى اليسير جدا ينتج آلاما شديدة في الحلق والمعدة والامعاء وقيئا وغشيا
وعرقا باردا ونحو ذلك ثم الموت ويوجد في فتح الجثة أثر التهاب شديد في الاحشاء المذكورة
وسحقه من أخطر العمليات لان الغبار منه يلهب الملتحمة ويهيج الرئتين ويدمى النخامة
ويلهب المعدة بل الامعاء بحيث يسبب دوسنطاريا واذا وضع على الجلد أنتج فيه تنفطا
ويظهر أن سكان اقليم مغوليا لا يستعملون غيره للتنفيط (مغوليا بضم الميم اقليم بالاسيا
شاغل لمركزها بين الروسيا الاسياتية والصين وتركستان وسلسلة الجبال الفاصلة لها عن
التتار) ويلزم زيادة الانكار على ما يستعمله بعض الناس بالاوربا من وضع مسحوق الفربيون
في قاعة الرقص ليعرض في الناس عطاسا عاما لان ذلك قد ينتج عوارض ثقيلة جدا فقد
شاهد مورى امرأة حصل لها التهاب في المثانة وانتفخت أقدامها من نومها على سرير وضع
فيه فربيون وشوهد تسمم نتج من أوقيتين من صبغة الفربيون ومع ذلك شفى بالقئ وكثرة
شرب الزيت والماء وذكر بيشديك أن شخصا استعمله على سبيل التجربة قمحات في يومه واذا

استعمل من الظاهر كجسم كاو لاجل اتلاف اللحم الفطرى أو في تسوس العظام أو نحو ذلك
فليكن بمقدار يسير جدا لان أورفيلا أهلك كلبا بوضع ٢ م من هذا الجوهر في جرح فيه
وأعطى من الباطن نصف ق لكلب آخر فمات في ٢٤ ساعة مع كرب زائد والتهاب شديد
جدا في الطرق الهضمية وقال أطباؤنا انه يعرض من تعاطيه كرب شديد وسدر ولذع
في البطن وفواق واطلاق بطن قوى وخلط للعقل وربما قتل وعلاجه القئ وأخذ الربوب
وماء الرمان المز والتفاح والكافور ورب التفاح وكذا الصمغ والكثيرا انتهى

(الاستعمال الدوائى) علمت أنه يستعمل لتحمير الجلد وتنفيطه فيستعمل على شكل طلاء
في الشلل والكمنة والوجع الروماتزمى المزمن ونحو ذلك ولكن بمقادير يسيرة ومحدودا
بمروخات مناسبة كدخوله في المراهم المنفطة والمهيجة وذكر ديسقوريدس أنه نافع للشعر
كالنورة وانه يجلو البصر ويذهب نكت القرنية والكثركا أى ظلمة البلورية ونحوها اذا قطر
في العين كما يبطل المادة السمية الآتية من لدغ العقارب اذا وضع على جروحها انتهى وذكر
ذلك أيضا أطباء العرب ولكن قالوا في الاكتحال به انه يديم لذعه في العين زمنا طويلا فلذا
ينبغى خلطه بالعسل أو بشياف من الشيافات وكما ينفع من لدغ الهوام ينفع من عضة الكلب
الكلب انتهى ويستعمل بوصف كونه كاويا لازالة اللحم الفطرية وتسوس العظام لكونه
يفصل الاجزاء العظمية الميتة ولكن دائما بمقدار يسير وذكروا نفعه في أمراض الطحال
وعرق النسا والمفاصل مطلقا أى من الظاهر والباطن وكذا في الفالج مرخا مع أى دهن
كان واللقوة ولكن بمقدار يسير بحيث يكفى الدرهم ثمانية أيام وكان يستعمل بوصف كونه
مسهلا قويا وكذا بوصف كونه مقيئا عند القائلين بالاخلاط فيقولون ان التهيج الذى
يحدثه في الطرق الهضمية وكثرة الاستفراغات التفلية يعادلان قوة فاعليته في طرد
الاخلاط الفاسدة التى ينسب لها كثير من الامراض وقذفها الى الخارج فلذلك استعملوه
في الاستسقاآت والبرقانات والخنازير والحميات المتقطعة وهو ردى للدمويين وأصحاب
الامزجة الحارة ويكون جزأ من بعض لصوقات وأطلية محمرة ويوجد في بعض الدساتير
زيت الفربيون يستعمل مروخا على الاطراف المشلولة ونقول بالاختصار هجر الآن
استعماله من الباطن بالكلية لقوة التهيج الذى يحدثه واخطاره المخيفة أما من الظاهر
فقد يستعمل لكن مع غاية الانتباه لتأثيره ويستعمله البياطرة وضعا من الظاهر لشفاء جرب
الخيل وكنفط ومن الغلط تفضيل استعماله من الظاهر في البشر بدلا عن الذراريح زعما
منهم أنه لا ينتج ما تنتجه تلك الحيوانات في المثانة مع أن الطبيب مورى ذكر أنه يتسلط على المثانة
أقله مثل تلك الحيوانات وأكثر استعماله بالاوربا هو التنفيط بمسحوقه ولكن تلطف فاعليته
بمزجه بمسحوق السوسن أى المضعف المسمى بالافرنجية موجيت أو بجوهر آخر نحوه على
أن تأثيره مع ذلك لا يزال قويا فيصح أن نقول انه معطس قوى الشدة بحيث يحدث الرعاف
وظن بيشا أن استعماله بتلك الكيفية يخلص المخ مما فيه في بعض الحميات الغير المنتظمة
وجميع أجزاء النباتات الفربيونية تحتوى على مواد فعالة اكالة آتية من عصاراتها وسيما
جذورها المعمرة وتستعمل أغصانها في بعض البلاد لدبغ الجلود وربما أفاد صحة ذلك

مافى العصارة من خاصة قلعها الشعر ويخرج من بزر تلك الانواع زيت مسهل ويمكن أن يقال عموما ان جميع أنواع جنس أوفربيا متشابهة فى الخواص وكلما كانت أحمر كانت خواصها أقوى وسيما اذا نبتت باقليم حار ويمكن أن يقال لايوجد جنس تتشابه أنواعه فى الخواص مثل هذا الجنس فتأثيرها كلها على البنية الحيوانية واحد ولا غرابة فى ذلك حيث كانت تلك الخواص منسوبة للعصارة اللبنية الموجودة فى جميعها ففيها كلها خاصة مهيجة مسهلة سواء وضعت من الظاهر أو استعملت من الباطن ولذا اشتهرت سابقا أجزاء من تلك الانواع بأنها مسهلة كأوراق الفربيون السروى المسمى باللسان النباتى أوفربيا سيبرسياس وغير ذلك مما سنراه فى المسهلات عند ذكرنا جملة من أنواع جنس اوفربيا لظرائد وتستعمل فى الاماكن التى تنبت فيها للاستفراغ وانما اخترنا ذكر الفربيون الطبى هنا فى المحمرات تبعا لبعض المحققين كوادلو وريتارد لهجر استعماله من الباطن وقصرهم استعماله من الظاهر

(التحاضير الاقرباذينية) مسحوق الفربيون يجهز بالتهوين مع التحفظ عن مماسة غباره للاعضاء التى تتهيج منه لان حرافته تحدث عوارض ثقيلة كما عرفت فاذا أريد استعماله من الباطن للاستفراغ فليكن بمقدار ربع قمحة تصنع حبوبا وتكرر مرتين أو ٣ فى اليوم ويمكن ازدياد المقدار كلما اعتاد الشخص عليه ولا يستعمله الا أصحاب البنية الرخوة البلغماوية الذين ليس عندهم علامة التهاب فى شئ من الاحشاء الباطنة وصبغة الفربيون تجهز بجزء من الفربيون و ٤ من الكؤول الذى فى ٨٠ من مقياس جيلوساك (٣١ من مقياس كرتيير) ثم ينقع ذلك جملة أيام ويرشح وزيت الفربيون يجهز بجزء منه و ١٠ من زيت الزيتون فيذاب الفربيون فى الزيت بالهضم فى حرارة لطيفة ثم يرشح وهو حار ولصوق الفربيون يصنع بأخذ ١٦ من القار الابيض و ٣ من التربنتينا و ٤ من مسحوق الفربيون فيماع القار ويضاف له التربنتينا ثم يصفى المخلوط اذا كان محتويا على وساخة ويضاف له الفربيون شيأ فشيأ ويحرك الى التبريد وينسب لهذه الفصيلة الفربيونية عصارة سمية لنبات شهير بنهار يماعدت من المحمرات أو الكاويات وانذكرها على الاثر

(مسارة منتلير)

النبات يسمى بالافرنجية منتليير وباللسان النباتى ايومان منسنيلا بجنسه ايومان من الفصيلة المذكورة وحيد المحل منفصلة أزهاره المذكرة عن المؤنثة ووحيد الاخوة أى منضمة أعصابه حزمة واحدة واسم هذا الجنس يونانى مركب من كلمتين أولاهما حصان وثانيتهما هيجان فمعناه مهيج الحصان لان اليونانيين ظنوا وجود أوصاف متشابهة بين النوع المعروف الداخل فى هذا الجنس ونبات آخر بارقاضى يصير الخيل هائجة ويظهر أنه استراموينوم أو نبات من الفصيلة الفربيونية وكان اسم ايومان موضوعا أيضا على جوهر

حيوانى ذكره شعراء اللطينيين فى كلامهم ويظهر أنه المادة المخاطية التى تسيل من فرج الفرس زمن التعشير ثم توسعوا فيه وجعلوه على أى معجون كان من معاجين العشق التى تنبه الشهوات العشقية وهذا الجنس أزهاره المذكرة سنبلية انها ئية بهيئة كاسات صغيرة متعاقبة مصحوب كل منها باذين ويوجد فى قاعدتها غدتان ولها كاس على شكل مخروط مقلوب شاق الشفق وعيب فى قمته حشفتان وللمؤنثة كاس مثلث ومهبل قصير ثخين متوج بجملة فروج تكون غالبا ٧ مشععة وبيض ذو مساكن كل منها وحيد البزرة ويتحول الى ثمر فى حجم التفاح الصغير مشحون لحمه بعصارة لبنية وفيه نواة خشبية خشنة السطح مجرف باطنها بجملة مخازن وحيدة البزرة والاوراق محمولة على ذنيبات طويلة يوجد فى قمتها غدتان وتلك الاوراق متعاقبة مسننة تسنينا منشاريا خفيفا وهى عديمة الزغب لامعة معرقة بعروق ومن أنواع هذا الجنس النبات الذى كلامنا فيه وهو أحد الاشجار المسمة المشهورة سميتها الشديدة وينبت بجزائر انتيلة والامريقة الجنوبية وجزيرة العرب وغير ذلك مما على شاطئ البحر واسمه الخاص آت من شكل ثمره الذى يشبه التفاح الصغير المسمى باللغة الاسبانيولية منسنيلا وهذا النبات عظيم الارتفاع ويكسب حجما كبيرا وليس جوه ولا الاستظلال به مسما كما أكد ذلك ريكور كغيره وقال انه سافر فى تلك الاشجار المظلة نحو فرسخين بدون أن يستشعر بتعب سوى بعض شدة فى حرارته واذا مضغ جذره بعد قلعه بثلاثة أيام فانه يلون اللعاب بالصفرة وبعد نصف ساعة يحصل وخز وحرارة فى الفم وتلهب يذهب بالكلية بعد ٣ ساعات وخشب الشجر خفيف يسهل فساده ويقال ان حرقه خطر وذلك قريب للعقل ومع ذلك ذكروا أن دخانه يبرئ نوعا من السرطان يسمى كراب وهو ورم يصيب أرجل السودان ويقال انه يلزم لقلع هذا الشجر ستر الدين بقفاز كبقية البدن أيضا مع أن المؤلفين الذين ذكرناهم لم يذكروا ذلك وانما قالوا ان هذا الخشب مدر للبول ومياه المطر الساقطة على أوراق هذا الشجر التى هى كأوراق الكمثرى ليست مؤذية ولامهلكة لان الماء لايذيب شيأ من قواعدها على البارد فيصح أن يشرب بدون خطر كما قال ريكور وأما مطبوخ تلك الاوراق فمهلك حتى البخار المتصاعد منه واذا دقت الاوراق ووضعت على جلد اليدين لم يعقب عنها تنفط حسبما ذكره هذا المؤلف الذى أشهر فصلا فى شرح هذا الشجر بعد أن أقام زمنا طويلا فى جوندلوب أما اذا وضعت على الجلد المتعرى من بشرته أو على الاغشية المخاطية أو على الجلد اللطيف للوجه فانها تنتج التهابا وأكلة أى سفاقلوس ويحضر من تلك الاوراق خلاصة يقال انها تقوم مقام السماق المسم المسمى باللسان النباتى روس طقسكودندرون وتستعمل بمقدار من ٦ قمح الى ١٢ فى داء الفيل والشلل ونحو ذلك قال ميرودلك استعمال معيب لانرضى به وثمر النبات يشبه التفاح الصغير فى الحجم واللون ويوجد فيه سرة منضغطة من الاعلى وتنتشر منه رائحة مقبولة كرائحة الليمون تعطر الهواء حوله فيحصل بظاهر منه أولا أنه تفه الطعم ثم يحصل منه أكلان محرق فى الفم وتلك التفاحة الاولى تحصل بعض الحيوانات على الاكل منه فتموت بعد ذلك ويوجد معدتها ملتهبة بل منكتة بنكت سود شبيهة بمادتها

بدردى القهوة ويقال ان نوعا من طيور اليبغا طويل الذيل يسمى هاراس لا يتكدر من تلك الثمار ولا يحصل التسمم للشخص من ثمرة واحدة وانما يلزم لذلك أكل جملة منها فاذا استقاء الشخص جاز أن يخلص منه فاذا وقع هذا الغرق المصرلم تمت منه الاسهالات ولكن من المؤكد أن الاسهالات التى تأكله تتسمم منه واذا طبخ السمك المظنون كونه أكل منه وحرك المطبوخ بلعقة من فضة فاذا اسودت لا ينبغى الاكل منه واذا جفف هذا التفاح وسحق كان جيد الادرار للبول حسبما قال ريكور الذى شاهد استعماله لذلك ١٥٠ مرة مع أنه بمصر حسبما ذكر وجدان أدو يه مدرة للبول قوية الفعل فى جزائر انتيلة بسبب كثرة العرق التابعة لشدة حرارة الاقليم ومع ذلك لم يتجاسر أحد على نسبة تلك الخاصة له خوفا من الخطر والبزور الحوية فى ثمر هذا النبات مدرة للبول أيضا ادرارا قويا بعدد من ١٠ الى ١٢ ولا ينتج هذا العدد يقينا شيأ من ذلك فى الكلاب كذا قال ريكور

(الصفات الطبيعية والكيماوية لعصارة المنسنلير) اجزاء النبات كلها حتى الثمر الاخضر تحتوى على عصارة بيضاء لبنية كالتى توجد فى أغلب النباتات الفربيونية وفيها مقدار كبير من الكاوتشوك أى الصمغ المرن وبسبب ذلك تسمى فى كيان كما قال أوبليت بشجرة التين وقد بحث فى تلك العصارة بغرانسا فوجدت فيها رائحة أوراق الافسنتين وحشيشة الدود المهروسة (تناسيتوم) وتكون أولا عديمة الطعم ثم يحس منها بحرافة وقبض فى الحلق وحلل ريكور هذه العصارة فوجدها محتوية على عطر يقرب من عطر الخوخ ويتبخر شيأ فشيأ فيتغير الى رائحة نتنة وعلى مادة ملونة صفراء وزيت طيار وجوهر صابونى وبلورات من منسنليت واستيارين وصود وزيت شحمى وراتينج نقى وجوهر صمغى وكاوتشوك أى صمغ مرن وغاز ادروجين مكربن ويخرج من هذا الشجر سوى العصارة اللبنية نوع راتينج قليل يقال انه يشبه راتينج خشب الانبياء

(الخواص النفعية والسمية والدوائية) اذا وضعت هذه العصارة على اليدين لم ينتج منها شىء واذا لامست الوجه حصل منها حمرة فى الجزء الملموس حسبما ذكر أولفيير واوره بلا فهى لحرافتها الاكالة تستعملها الاهالى لتسمم نصال سهامهم التى يستعملونها للصيد أو للحروب وسادات تلك الاراضى يؤدبون أرقاءهم السود بأسواط يغمسون جلودها فى تلك العصارة وذكر لبات أنه لاجل ازالة هذا السم من تلك النصال والسهام حيث انه قد يمكث فيها زمنا طويلا ويعاصره غبوبة العوارض خطرة يلزم أن توضع فى الرماد الحار الاحمر ثم تحك حكا قويا ثم توضع بعد ذلك مرة ثانية فى النار وسنذكر فى آخر المبحث علاج تسمم البشر بها وتلك العصارة لا تلهب الجلد كما قلنا اذا كان مغطى ببشرته وملء ملعقة منها تقتل كلبا فى ٤ ساعات أو ٥ بالهابها المعدة كذا قال ريكور وشاهد درسيه من تجربياته أنها اذا خلطت بالاغذية لم تقتل الحيوانات أما اذا زرقت فى جروح الاطراف فانها تقتلها فى ٧ أيام أو ٨ وعلى رأى أولفيير وأورفيلا فى ٢٤ ساعة وعارض بذلك رأى ريكور الذى أكد أن ادخالها فى جروح الكلاب لا يقتلها مع أن هذا المؤلف كان استعماله لعصارة جديدة من هذا النبات واستنتج من ذلك أن سهام الكرنبيين مسممة بنباتات أخر

غير المنسنلير وفعل أيضا أورفيلا وأولفيير تجربيات بعصارة لبنية من هذا النبات مرسلة من الامبرقة لم يحصل فيها تغير فنتج من تجربياتهما أنها كعصارة النباتات الفربيونية سم حريف مهيج لا مسبت كاظن وأدخل منها درهم فى معدة كلب فقتله فى ١٢ ساعة وحقن منها نصف درهم فى وريد كلب فقتله فى دقيقتين وشاهدا أن قاعدتها الفعالة مادة حضية متبلورة غير قابلة للتطاير وعرف بالتبير أنه يتكون من تلك المادة مع قواعد مختلفة أملاح وذكر طبيب برتغالى يسمى كوبن تعاليم جديدة توكد ما كتبه ريكور سابقا مما يتعلق بهذا النبات أعنى أن وضع عصارته على الجلد لا يلهبه وجذره قليل السمية أو عديمها وان الماء الذى يقطر من الاوراق لا يحتوى على قواعد مؤذية والثمار تفقد الاذى الذى يحدثه لبن هذا الشجر وجرب الطبيب برهام فى مرضى راتينج المنسنلير فوجد فيه خواص راتينج الانبياء وأنه مدر للبول فيعطى فى الاستسقاء ويستعمل أيضا ضد الديدان وشوهد أن ١٥ قمحة منه سببت تلعبا غزيرا وبولا كثيرا لكلب صغير كذا قال ريكور وذكر برهام أنه استعمل بدل راتينج خشب الانبياء راتينجا جهزه له سودانى اعترف له فيما بعد بأنه راتينج المنسنلير وأشهر الطبيب روف مشاهدات فى التسممات المصنوعة من السودان وذلك أن ٦ م من عصارة المنسنلير قتلت بغلا بعد ١٧ ساعة و ق منها قتلت كلبا فى ٦ ساعات وفى فتح الرمة وجدت آثار التهاب فى الاحشاء البطنية وأن تلك العصارة تحفظ خواصها المهلكة سنة أشهر وتسبب فى الجلد الذى يدلك بها نشبه تنفط وتسقط الشعر ولكن لا تحدث تسمما اذا استعملت بتلك الكيفية أو أدخلت فى الجسم بآلة واخزة وانما تنتج تلك الوخزات التهابا موضعيا تختلف شدته على حسب سعة الوخز وان الحيوانات لا تمس الحشائش التى صب عليها عصارة المنسنلير وليس هنالك مثال لشخص تسمم بدون اختيار بجزء من المنسنلير وهذا الطبيب مع مكثه ٨ سنين ببرتغال لم يتفق له مشاهدة حالة واحدة من التسمم بهذا النبات وأوراق الشجر التى تسقط فى سواقى الماء وقنواته لا تحدث تسمما فى الماء كما يقال فتشرب منه البهائم كما تشرب من ماء آخر لان القواعد المهلكة التى تحتوى عليها من طبيعة راتينجية فلا تذوب فيه وجرب هذا الطبيب العصارة فى الصرع لكن بدون نجاح وقال الطبيب جرمون ان عصارة منسنلير دواء للسرطان وهذا الطبيب جاب البريزيل وقال ان الاهالى يسمونها قاتلة الانسان فيطلون الجزء الغير المريض بعجينة من المادة الملونة المسماة روكو التى هى نوع مغرة نباتية تأتى من الامبرقة ويصبون على الجزء المصاب بالسرطان هذه العصارة فتحمد حالا وحينئذ يحصل للشخص عرق عظيم وأحيانا فيضان بول كثير وتعب النفس وغير ذلك ولكن لا يدوم هذا فاذا سقطت الخشكريشة المتكونة منها التحم الجرح وقد يحتاج لوضع ثان بفعل مع غاية الاعتناء لان العصارة اذا سقطت على جزء غير مصاب بالسرطان وكان قوى الحيوية جاز أن يموت المريض بامتصاصها منه فتلك العصارة اذا اختلطت بالمادة المدمجة السرطانية أفسدتها ولو أعطى هذا المخلوط للحيوانات لم يقتلها وبالجملة علم جيدا أن كاوية هذه العصارة يمكن أن تفعل فى بعض الجروح السرطانية ما تفعله الكاويات الاخر المعروفة عندنا ولكن يقرب للعقل أن تلك الواسطة لا تبرئ مثل سرطان الثدى قال

مبرد ومع ذلك لانا نأخذ بقول برمون الامع غاية الاحتراس وما قيل فى قلة خطر المستلبير أضعف وثوقنا بجميع ماذكر فى هذا النبات ولكن اشتهر أنه كثيرا ما يعرض التسمم بعصارته وبثمره للمقيمين بتلك الاماكن فقد ينتقم العبيد السود هنالك من سادتهم بوضع مسحوق ثمر النبات فى القهوة ونحو ذلك

وعلاج هذا التسمم بالمقيئات والملطفات ويعسر قهر التسمم الحاصل من العصارة لان أقل مقدار منها يسبب الموت ومع ذلك يلزم اتباع السير المعروف عموما لجميع التسممات فيداوم على استعمال المشروبات الزيتية والهلامية والملينة أى المسهلة الخفيفة ونحو ذلك اذا لم يخرج السم بالقىء أو كانت العصارة مستعملة من زمن طويل كجملة ساعات لانه شوهد أنها تقتل من ازدردها فى خمس ساعات أو ست وقد ذكروا من مضادة التسمم بالمستلبير الزيت وماء البحر ولكن علم الآن جيدا أن هاتين الواسطتين ضررهما أكبر من نفعهما ومدحوا أيضا جملة نباتات بكونها مضادة للتسمم المذكور مثل أكلسيا (أفاقيا) اسكندنس ويطروقا ملتفيدا ويجنونيا الوفكلون ولكن يظهر أن مستحلب بزور تندروبا المسمى فوليا اسكندنس هو الدواء الوحيد الذى فيه تلك الخاصة اذا كان المقدار المزدرد من العصارة كبيرا على حسب تجربيات ريكور ولا يقوم مستحلب اللوز مقامه

(تتمة) نذكر فيها كلمات يسيرة فى تندروبا حيث قيل انه هو المضاد الجيد لعصارة المستلبير على حسب تجربيات ريكور فنقول ان تندروبا داخل فى جنس فوليا الذى نباتاته ثنائية المحل خاصة المذكور وكان هذا الجنس موضوعا أولا فى الفصيلة القرعية ثم جعل له ستلير أساسا لفصيلة جديدة سماها تندروبيه وأول من شرح جنس فوليا هو النباتى الشهير المسمى فوليه مؤلف النباتات الطبية بالبيرو وشيلى ولذا نسب اسم الجنس له ونوعه المذكور أعنى فوليا اسكندنس نبات متسلق له علاقات يعلق بها على ما يجاوره وينبت بجزائر انتيلة والامريقة الشمالية ويسمى هنالك تندروبا وله ثمر فى غلظ التفاح الكبير محاط من الخارج بقشرة صلبة ويوجد فى جزئه العلوى خط مستدير به يصير شكله كالحق أو كالعلبة وفى ذلك الثمر ٣ مخازن تحتوى على بزور عددها من ٨ الى ١٠ مسطحة فى سعة نصف الريال ولونها أحمر مائل لاسمرار وتسمى جوز الحية أو جوز الثعبان بسبب خواصها التى سنذكرها ويستخرج من الاوز الاصفر الذى فى تلك البزور زيت ثابت يستعمل كثيرا للاستصباح ومرارته الموافقة لمرارة اللوز منعت استعماله غذاء ويستعمل هذا الزيت من الباطن بمقدار يسير فيسهل اسهالا لطيفا ومن خواصه أيضا أنه مقئ للحيوانات ويستعمل ضد الديدان واشتهر نفع لوز تندروبا علاجا للنهش الافعى وما عدا ذلك اعتبروه مضادا للتسمم بكثير من النباتات السمية لان سودان تلك الاراضى يستعملونه علاجا للتسممات الناتجة من المنيوق والمستلبير ونحو ذلك وقد فعل الطبيب دربير تجربيات بهذا الثمر فشاهد أن الحيوانات المسمومة بالفرفيون وبالسماق السمى وبجوز القىء شفيت باستعمال تلك البزور ويكفى دقها فى قليل من الماء وحقنها فبعد بعض ساعات من استعمالها تزول أعراض التسمم فاذا كانت السموم المذكورة موضوعة فى جرح وضع اللوز المدقوق عليها

فتحصل النتيجة المذكورة وبعض المؤلفين يرى أن هذه الخاصة لاتبقى فى تلك البزور الامدة سنتين وذكروا أيضا أنها طاردة للحمى وقد وجد فيها بالتحليل الكيماوى زيت ثابت ومادة مخاطية ومادة جوهرية خاصة ومادة خلاصية وراتينج ودقيق غذائى وجوهر خشبى

(الفصيلة الشقيقية)

هذه الفصيلة طبيعية من ثنائى الفلقة المزدوج الكاس الكثير الاهداب وتحتوى على نباتات حشيشية والغالب كونها معمرة وأوراقها متعاقبة ما عدا جنس قليماطس ونباتات تلك الفصيلة عديدة تبلغ نحو ٦٠٠ يسكن بالاورباء نحو نصفها وهى احدى الفصائل العظيمة الاعتبار من المملكة النباتية لكون نباتاتها المحتوية هى عليها ذوات خواص فعالة بل مهلكة غالبا وذلك ناشئ بحسب الظاهر من قاعدة يذهب جزء عظيم منها بالتجفيف والطبخ فى الماء ويستعمل فى الطب عدد كثير منها فبعضها منفط كالشقيق وقليماطس والنيرون وغير ذلك وبعضها مسهل اسهالا متوسطا أو قويا مثل الخربق وأقطيا وأدونس وغير ذلك وبعضها ازهم مسبت مثل أقونيطون وطروليوس ودلفينيوم وغير ذلك وبعضها منبه عطرى كبزور الثونيزاى الحبة السوداء وغير ذلك وأزهار هذه الفصيلة جميلة فى الغالب وتزدوج بسهولة ولذلك استنبتت فى البساتين كأنواع الشقيق وسيما الشقيق النعمانى وغير ذلك وسيرد عليك كثير منها فى كتابنا هذا

(قليماطس (دالية سوداء))

يسمى بالافرنجية قليماطيت وباللطينية قليماطس وبالعربية دالية سوداء ويقال أيضا دالية بيضاء وحشيشة الشحاذين ونعنى بذلك النوع المسمى باللسان النباتى قليماطس ويطاليا أى الابيض وهو شجيرة متسلقة تنبت بكثرة فى الزروب وعلى طول الحيطان وفى أعظم جزء من مزارع الاورباء المستعمل منه أوراقه

وجنس قليماطس من الفصيلة المذكورة كثير الذكور والاناث وهو أحد الاجناس الكثيرة الانواع وهو الانموذج للفصيلة التى وضع فيها واسمه فى الاصل يونانى معناه غصن كرم مورق لان كثيرا من أنواعه الداخلة فيه متسلق وتلك النباتات فى حال أخذ استنباتاتها تحتوى على القاعدة الحريفة التى فى أنواع الشقيق فاذا جففت عدمت منها أو قلت ومن تلك الانواع ما هو جميل الزهر مثل قليماطس ويطسيلا ومنها ما هو مريح الزهر مثل قليماطس فلاموللا وبسبب ذلك استنبتت للزينة ومن صفات هذا الجنس أنه لا محيط له واذا كان له محيط كان موضوعا أسفل الزهرة وكان على شكل كاس ذى أقسام من ٤ الى ٨ والتويج اما معدوم واما مركب من أهداب أقصر من الكاس والجذور ليفية معمرة والسوق سنوية أو مستدامة والغالب كونها متسلقة عالة على غيرها وتحمل أوراقا متقابلة ذنيبية بسيطة كاملة أو قصية وقد تكتسب الذنيبات شكل العلاقات وحوامل الازهار قد تكون ابطية وقد تكون انتهائية فمنها ما يكون بهيئة باقات متفرعة ومنها ما تلك الازهار

ومنها وحيد الزهرة والازهار مبيضة أو من رقة أو مصفرة وبالجملة تلك الاوصاف تثبت أنه مركب من نباتات تختلف تراكيبها بحيث يصح أن يتكون منها جمل تعتبر الآن أقساما بسيطة وبعض الناس يعدها أجناسا حقيقية

(الصفات النباتية للنوع المذكور) ساقه متسلقة وفروعه طويلة متسلقة أيضا ضعيفة زاوية زغبية يسيرا والاوراق متقابلة ريشية منتهية بفرد وذنيبها العام طويل جدا وملتوى غالبا على هيئة علاقة من طرفه والوريقات خمسة ذوات ذنيبات صغيرة وهى بيضاوية مستطيلة منفرجة الزاوية قطنية الملمس من وجهيها او تسقط فيما بعد ولونها أبيض وسخ والذكور عديدة قائمة أقصر من الكأس بقليل والثمار يعلوها ذنب طويل ريشى على شكل ريشة متصلة بوبر أبيض حريرى

(صفاته الطبيعية) يوجد فى الاجزاء الرطبة لهذا النبات وسيما الاوراق حرافة شديدة أى فتكون محرقة أكالة وتلك الحرافة يزول معظمها بالتجفيف وكلها بالغلى ولذلك يأكل سكان أرياف بعض أقاليم ايطاليا براعيمه الصغيرة بعد غليها

(نتائجه الصحية والدوائية) كان هذا النبات معروفا عند قدماء الاطباء فقد ذكره فى جملة محال بليناس وجالينوس ويعرف المتأخرون بل والعامة أنه نبات كاو فاذا مضغت قطعة صغيرة من ورقة جديدة منه استشعر فى الفم بحرقة وأكلان ويغطى اللسان غالبا بحويصلات صغيرة تنتهى بتقرحه ويقل ذلك الطعم وذلك الفعل فى النبات الجاف واذا وضعت ورقة رطبة مهروسة على جزء من الجسم ظهر فيه حالا التهاب شديد يتبعه نفاطات تتفقع وتتقرح ولذلك يستعمله الشحاذون كثير العدد نوابه فى الساقين قروحا صناعية يجلبون بها شفقة الناس عليهم واذا استعملت من الباطن عصارته أو خلاصته بمقدار كاف جاز أن يحصل من ذلك جميع أعراض التسمم بالسموم الحريفة التى منها هذا النبات وعند دقه يوخز الاعين ويسبب السعال ونحو ذلك ويستعمل سكان الارياف أوراقه للتنفيط واستعمله لذلك بعض الاطباء فتوضع على الاطراف المصابة بالوجع الروماتزمى أو النقرس أو الخدر أو الشلل أو نحو ذلك ويستعمل مطبوخ الجذر والقشر كسهل علاجا لانتفاخ البهائم ومع ذلك يحيطونها بأغصان من النبات تلزق عليها علاجا مثلا وكذا تغسل القروح المدمجة بمطبوخه لتتغير كيفية حيويتها الى حالة جيدة بها تميل الى الالتحام وقد أرسل أطباء من طرف الجمعية الطبية الملكية ليجربوا استعمال هذا النبات علاجا للجرب فبتجربياتهم أبرأ الطبيب والطون ما يقرب من ٦٠ شخصا مصابين بالجرب بجذر هذا النبات وسوقه المهروسة المطبوخة طبخا يسيرا ليزول جزء من قوتها مع اضافة قليل من الزيت لها أو تغمس فقط فى الزيت المغلى صرة تحتوى على عجينة من القليماطس ويدلك المحل المصاب بذلك الزيت ١٠ مرات فى اليوم والعادة أنه يكفى للشفاء دلكات من ١٢ الى ١٥ واستعمل أيضا ماؤه المقطر حيث توجد فيه جميع حرافة النبات فى بطء الدورة حسبما ذكره موبليرو وأبرأ على حسب ما ذكره بمنقوع أوراقه كثيرا من الآفات الزهرية والروماتزمية وغير ذلك من الآفات المستعصية والحمى الربعية والاستسقاء ومدح الطبيب وند هذا الجوهر علاجا للخنازير

والداء الزهرى والجرب المستعصى ونحو ذلك ولا بأس باعادة تلك التجربيات ولكن مع الاحتراس لما علمت من أن الرطب يلهب المعدة ويقتل الحيوانات كما فى أورفيلا

❋(أنواع من قليماطس)❋

منها القليماطس المستقيم (قليماطس ركتا) أو يقال اركتا ويسمى فى بيوت الادوية فلامولا دوفس توجد فيه الكاوية التى فى النوع السابق وهو الذى استعمله استرك مع نجاح عظيم فى علاج السرطان المتقرح والقروح الوسخة والزهرى التابعى وغير ذلك وجهز خلاصة من النبات الجاف وبموجب ذلك كانت خالية من معظم قوته وتعطى بمقدار من قمح الى ٢ قمح ويزاد المقدار تدريجا وتعمل منه دلكات علاجا للجرب بنقع أوراقه فى الزيت وبالجملة جميع ما ذكرناه فى النوع السابق من النتائج الصحية والدوائية يجرى فى هذا النوع اذ قد علمت أنه هو الذى فعل عليه استرك تجربيات عديدة لتأكيد نتائجه العلاجية وكان أكثر استعماله له فى علاج أعراض مختلفة زهرية ثانوية كالقروح الاكالة والاورام العظمية والاوجاع العظمية فعلى رأيه يحصل نجاح عظيم فى ذلك من استعمال قمح أو ٢ قمح من خلاصته بل ذكر هذا المؤلف أنه قوى الفاعلية أيضا فى الجرب العتيق المستعصى بل وسرطان الثدى المتقرح ولكن تحقيق ذلك يحتاج لتجربيات جديدة ولذا أهمل استعماله عند المتأخرين

ومنها قليماطس فلامولا أى الشعلى نسبة لشعلة صغيرة واسمه كما قال منبول آت من كاويته فان أوراقه المهروسة اذا وضعت على الجلد سببت فيه أكلانا شبيها بأكلان النار وفى مائه المقطر حرافة النبات الذى هو شجيرة تنبت بالاوربا والافريقة التى بالبحر المتوسط وسوقها متسلقة وحاملة لاوراق مقطعة الى أقراص وهى عديمة الزغب وكاملة أو ثلاثية الفصوص بكيفيات كثيرة والازهار بيض عديدة ومنه صنف تنتشر منه رائحة ذكية ومنها غير ذلك مثل قليماطس انتجرفوليا أى الكامل الورق وقليماطس موريسيانا يضع سودان جزيرة فرانسا مهروس أوراقه على خدودهم فتتنفط من ذلك وذلك لاجل شفاء أوجاع الاسنان وفيضان السائلات فيها وقليماطس ويطبلا يألف التلول والغابات الرطبة وقليماطس سيبوزا وقليماطس ألبينا وغير ذلك

وجميع النباتات القليماطسية مشابهة لغيرها من النباتات الشقيقية فى الصفات التى ذكرناها وفى الخواص فكلها اذا كانت خضراء تنفط الجلد فهى محمرة منفطة قوية الفعل وتلك الخواص تذهب بالتجفيف وبالطبخ فى الماء وذلك يحمل على ظن أن القاعدة الاكالة طيارة بطبيعتها فاذا جفت أمكن أن تأكلها البهائم بدون خطر بل والآدميون بعد الطبخ فى الماء

✤(شقيق)✤

اسم عربى لجنس يسمى بالافرنجية رننقول وباللطينية راننقلوس واليه نسبت الفصيلة الشقيقية وأصل اسمه اللطينى مأخوذ من رانا أى ضفدع لان كثيرا من نباتاته ينبت فى المحال الرطبة المحتوية على الضفادع وأنواع هذا الجنس حشيشية ومعمرة ويندر كونها سنوية

وجذرها الليفي أو حزمي وساقها قد تكون متفرعة وتحمل أوراقا متعاقبة بسيطة أو قصيبة على ضروب كثيرة وغمدية القاعدة قليلا والازهار بيض أو صفر أو حمر على هيآت مختلفة والكاس منتظم مكوّن من خمسة أقسام تسقط فيما بعد والتويج خمسة أهداب مسطحة ظفرية القاعدة حيث تحمل من الباطن نقرة صغيرة غددية في الانواع التي ازهارها بيض وصفيحة صغيرة في الانواع التي ازهارها صفر والذكور عديدة كالاناث أيضا وتكون من ذلك شبه رأس كرى أو بيضاوى والثمار حبوب صغيرة منضغطة وذكر دوقندول من أنواع هذا الجنس ١٥٥ نوعا منتشرة في أقاليم من الكرة ثم منها ما هو عظيم الاهتمام لكونه استنبت بالبساتين أو لكون خواصه مؤذية والاحسن أن نقسمها الى قسمين

✚ (الاول النباتات الشقيقية ذوات الازهار البيض) ✚

فمن تلك الانواع الشقيق البيشي الورق (راننقلوس أقونيطوفوليوس) يستنبت هذا النوع الجميل بالبساتين والرياض حيث يسمى أزرار الفضة وسوقه تعلو من قدمين الى ٣ وسيما في البساتين وهي متفرعة وأوراقه ذنبية منقسمة الى فصوص من ٣ الى ٧ اصبعية مقطعة مسننة والازهار بيض تنتهي بها تفرعات الساق وكاسها منفرش وذلك النوع لازدواج ازهاره كثر استنباته بالبساتين وهو يخاف من البرد وسكان جزيرة اين بل يستعملون مطبوخه في الفقاع علاجا للنقرس وسيما الضال وينسب لهذا القسم جميع الانواع الجميلة التي تسبح على سطح الغدران والقنوات والسواقى أي النواعير بالاوربا بحيث تنتشر أوراقها المقطعة تقطيعا صغيرا وازهارها البيض الذهبية العمق

✚ (الثاني النباتات الشقيقية التي أزهارها صفر) ✚

فمن تلك الانواع الشقيق الحريف (راننقلوس اكريس) ويسمى عند العامة بالضفدع والشقيق المائي وجذره مكوّن من خيوط طوال بيض ويعلوه شوشة من أوراق جذرية ذنيباتها غشائية القاعدة وزغبية قليلا وهي منقسمة تقسيما عميقا الى ٣ أو ٥ فصوص اصبعية حادة مقطعة مسننة وأوراق الساق سهمية كاملة وتلك الساق بسيطة من الاسفل ومنقسمة في جزئها العلوى الى فروع دقيقة اسطوانية غير محززة حاملة للازهار وتلك الازهار صفر تنتهي بها تفرعات الساق وكاسها زغبى منفرش والاهداب على شكل قلب مقلوب والثمار غليظة ملس منتهية بطرف صغير قصير قليل الانحناء وأوراق هذا النوع شديدة الحرافة تستعمل في أزالتها بالا كثر التنفط ولاحداث التصبير الذى يتجه كثير من النباتات الشقيقية في الاحوال التي تستعمل فيها الذراريح كـداء النقرس والاوجاع الموضعية والرأسية والربو والحمى وغير ذلك وهي لا تهيج الجموع البولى كما تهيجه الذراريح وانما تتهم باحداثها أحيانا تقرحات عميقة وغنغرينا وغير ذلك ولذا ينبغى أن لا تطول مدة وضعها على الجسم وذكر رطون أن أوراق الشقائق تنتج تنبيها قد يكون أقل شدة ولكن أطول مدة من الذراريح وذلك ربما اتضح منه شدة العوارض التي تسببها ونوضع أيضا أوراق هذا

النوع كغيره من الانواع على مسير شريان خنفة اليد كواسطة لشفاء الحميات المتقطعة المتعصية حسبما ذكر سنيرو وزيتن وتستعمل أيضا في تزويج علاجا للجرب ولآفات أخر جلدية بعد دهرسها ووضعها على موضع الداء وهذا النبات اذا ازدوج بالفلاحة سمى بأزرار الذهب وان وضع هذا الاسم أيضا على أنواع أخر اذا صارت في حالة مثل ذلك

ومن أنواعه الشقيق الشرير (راننقلوس سليراطوس) يكثر هذا النوع في المحال المملوأة بالتراب النفطى الصالح للوقود ويوجد أيضا على شواطئ الغدران والمستنقعات المائية ولذا سمى شقيق المستنقعات وهو سنوى وسوقه ثخينة اسطوانية ناصورية كثيرة التفرع في جزئها العلوى والاوراق الجذرية عديمة الزغب ذنيبية مستديرة ذوات فصوص ٣ أو ٥ وهي منفرجة الزاوية مقطعة ذوات أسنان مستديرة منفرجة الزاوية أيضا والاوراق الساقية عديمة الذنيب سهمية مقطعة حافاتها بدون انتظام والاوراق العليا تامة الكمال والازهار صغيرة عديدة والثمار كذلك وشكلها كلوى مقلوب وهي ملس عديمة الزغب ويسمى هذا النوع عند القدماء بما معناه الحشيشة السردونية وأصل اسمه سليراطوس آت من حرافته العظيمة وأصل اسمه الافرنجي أعنى الحشيشة السردونية ناشئ من كونه آتيا من سردينيا كما يأتى من باقى الاوربا وهو يسبب تسممات ويقال انه يعرض ضحكا مخصوصا يسمى بالضحك السردونى كذا قال ديسقوريدس ووجد في دروس بيشا المرقومة بيده في المادة الطبية ان هذا الضحك المتعرض من التشنجات حسبما ذكر القدماء لا يشاهد عندنا الا قليلا بل لا يشاهد أصلا وأوراقه كاوية محرقة تلهب الاجزاء التي توضع هي عليها فاذا مضغت تولدت منها اقلاعات في الشفتين وغير ذلك وذكروا أن الحيوانات المسمومة بهذا الشقيق وما أشبهه توجد بعد الموت معدتهم ملتهبة بعد أن يكابدوا أوجاعا شديدة وتشنجات وغشيا وضجرا مهولا وغير ذلك واتفق أن الطبيب كراب ابتلع زهرة واحدة فحصل له أوجاع حادة وتشنجات شديدة ونتج من تعاطيه من عصارة النبات مثل الاعراض السابقة وزيادة على ذلك حرارة محرقة على مسير المرى مع أن تلك العصارة اذا امتدت بكثير من الماء جاز أن تكون نافعة لادرار البول ويعطى ذلك مع النجاح في الربو واليرقان وعسر البول ونحو ذلك وأهلك أورفيلا جملة حيوانات بادخال خلاصة هذا الشقيق في جروحها وذكر كراب أن كثرة شرب الماء هو أحسن علاج لهذا التسمم

ومن أنواعه الشقيق الاسيائى (راننقلوس اسياتيكوس) ويسمى أيضا شقيق البساتين وشقيق الزهارين والغالب على الظن أنه هو الذى يسمى عند العرب بشقائق النعمان ونسب للنعمان لمحبته اياه حتى ملأ به ما حول قصره ويسمى أيضا الشقر والشقيق واللعب وهو نوع جميل من الانواع التي استنبتت بكثرة في البساتين حيث تكون أزهاره نصف مزدوجة وله أصناف كثيرة وجذره مركب من شوشة شديدة التلاززمكونة من درنات مستطيلة لحمية قصيرة تسمى عند العامة بالاظفار أو المخاليب والساق تعلو الى قدم تقريبا وهي زغبية بسيطة أو متفرعة في جزئها العلوى والاوراق الجذرية طويلة الذنيب وزغبية مقطعة الى ٣ فصوص أو مسننة فقط وأوراق الساق متعاقبة وكأنها مكونة من ٣

وريقات ذنيبية مقسمة الى ٣ فصوص مقطعة والازهار صفر فى النوع البرى ولكن
بالفلاحة يختلف لونها كثيرا وتكون كبيرة انثاثية وكاسها يكون أولا منفرشا ثم ينحنى واذا
نضجت ثمارها تكون منها أشبه سنبلة اسطوانية وأصل هذا النبات من الافريقة الشمالية
والآسيا الصغرى ويوجد منه فى البساتين عدد كثير من الاصناف التى يمكن أن ترجع الى
أصلين رئيسين الشقائق القاوانية والمزدوجة النصف فالاصناف الاول أزهارها مصمتة
بالكلية وكبيرة والاصناف الاخر أزهارها أقل عظما ويوجد فى مركزها الذكور
والاناث بحيث يتكون منها قلب بنفسجى أسود ويقال ان أول من حمله الى الاوربا
المحاربون من الاوربيين عند رجوعهم من محاربة فلسطين فحملوا معهم بعض نباتات من
هذا الشقيق ولكن لم يبتدئ فى الكثرة والانتشار بالبساتين الا فى آخر القرن السابع عشر
العيسوى وفى هذا الزمن يظهر أن السلطان محمد الرابع الذى كان له ميل لفلاحة الازهار
هو الذى كان عنده الشقيق الاسياتى المزدوج الازهار ببساتينه فى القسطنطينية فقد كان
له غيرة عظيمة على احتوائه على أزهاره ومع ذلك حصل بالثمن بعض الاوربيين المقيمين
بالقسطنطينية بزور هذه الازهار الثمينة ونشرها بالاوربا وان كان ذلك مع عدم ارادة ملك
الدولة العثمانية رحمه الله وبالجملة كثر الآن عدد أصناف هذا النوع وصارت أزهارها
الغريبة الالوان زينة صناعة زراعة البساتين وتضاعفت الشقائق المزدوجة النصف بالبزور
والشقائق القاوانية بالعلاقات الصغيرة التى تتكون من الشقائق القديمة أعنى الخيوط
الشبيهة بالجذور الصغيرة ذوات الشمر التى تنبت على الاجسام المجاورة لها وتمسك النبات
المنمو به له عليها وذكر بوليار أن أزهاره مؤذية اذا كانت محبوسة مع الناس فى المساكن
ولكن يقرب للعقل ضعف هذا الرأى بسبب عدم رائحتها
ومن أنواعه الشقيق التينى نسبة لحل التين (رانتقلوس فيكاريا) أو يقال فيكاريا رانتقلوئيد
ويسمى أيضا فيكير وتما معناه الماميران الصغير والاسم اللطينى أعنى فيكاريا آت من جذوره
المركبة من حبوب شبهت بالتين الصغير (فيكوس) ويسمى أيضا حشيشة البواسير ويتميز
بأوراقه الجذرية الذنيبية الكاملة التى على شكل القلب المقلوب وبأزهاره الصفر الكبيرة
التى كاسها مكون من ٣ أقسام وتويجها من أهداب عددها من ٧ الى ١٠ ويراعيم
هذا النبات أقل حرافة مما اذا لمست بالعصارة من تقدم الانبات فيصح أن تؤكل سلطات
كما يفعل ذلك فى شمال الاوربا حيث تكون هذه النباتات أقل فاعلية فاذا تقدمت
فى السن كانت مؤذية كما ذكر ذلك ديسقوريدس وجالينوس وأكد بعض العلماء ومنهم
منبول ان أوراق هذا النبات قد تؤكل كما يؤكل الاسفاناخ ومن ذلك ظن أطباء ايطاليا
انه اشتبه عليهم فى اسم فيكير نباتان مع أنه لم يكن عندنا الا نبت واحد مسمى بذلك واذا
حصل اختلاف فى الخواص فذلك ناشئ من اختلاف سن النبات أى من السن الذى استعمل
فيه النبات وكذا من التحضير الذى كابده وذلك لانه اذا كان رطبا كان سما واذا كان
مطبوخا جاز أن يؤكل كما يؤكل الاسفاناخ وذلك جار فى أنواع كثيرة من الشقيق وجذور هذا
النوع حريفة سمية وكانوا يوصون بالنبات المذكور كدواء مضاد للعفر ويضعونه على

الاورام الخنازيرية وكذا يستعمل ماؤه المقطر والآن قل استعمال ذلك
ومن أنواعه الشقيق الشعلى (رانتقلوس فلامولا) وانما أطلق عليه فلامولا الذى معناه
شعلة صغيرة نظرا لحرافته المشبهة بالنار اللطيفة المسماة باللطينية فلامولا وهو نبات معمر
ينبت بكثرة على شواطئ الغدران والمستنقعات وسوقه متفرعة زغبية تحمل أوراقا بسيطة
سهمية حادة وتتضايق لتتكون منها ذنيب فى قاعدتها وهى مسننة تسنينا خفيفا الا باستواء
فى دائرتها والماء المقطر لهذا النوع مقئ جليل وفلاحو البروسيا يستعملون عصارته
مخلوطة بالنبيذ فى الحفر ويظهر أنه شديد السمية للضان والخيل وغيرهما فيتفقونها وذكروا
لمداواة هذا النوع من التسمم الشحوم والزيوت من الباطن
ومن أنواعه الشقيق البصلى (رانتقلوس بلبوزوس) يكثر فى الحقال المزروعة والخضرة التى
فيها بعض رطوبة وكذا فى الحقال الغير المزروعة وهو معمر وجذره متفرع يعلوه انتفاخ
بصلى الشكل مستدير لحمى يشغل قاعدة الساق وتلك الساق متفرعة وتعلو قدما وهى
اسطوانية والاوراق الجذرية ذنيبية وذنيبها متسع غشائى من الاسفل يغطى الدرنة
اللحمية ويختلط بها وتلك الاوراق زغبية ثلاثية الاجزاء وكل جزء ينقسم ٣ فصوص
وتدية الشكل والازهار صفر كبيرة فى طرف كل قسم من الساق الذى هو قنوى ناصورى
واستعمل وليار أوراقه كمنفطة وذكر أنه يلزم أن تكون مدة وضعها من ٥ ساعات
الى ٦ ونتيجتها أقل سرعة ووضوحا من نتيجة الشقيق الحريف ويقال انه يمكن أن يستخرج
من بصل هذا النبات دقيق عذب واذا كان تام الكمال استعمل لتسمم الفيران وشوهد
موت أطفال من أكله
ومن أنواعه الشقيق المفسد (رانتقلوس طورا) واسم طورا آت من اليونانية من معنى فساد
لانهم زعموا أن الجروح التى تفعل بالسهام المسقية من عصارته تتغنغر سريعا فهذا النوع
سم ومن المحقق أن قدماء الغلوانيين كانوا يسممون حديد سهامهم ونصالهم من عصارته
وذكروا أن عصارته كانت تجفف وتحفظ فى مثانات تستعملها الصيادون ويستخدمونها
لاهلاك الذئاب وأكد بلنجشمب أن حمامة وخزت بابرة غمست فى عصارته فماتت حالا ولكن
لم يتحقق جيدا هل البر هذا التسمم العظيم

﴿ تنبيهان مهمان يتعلقان بأنواع الشقيق ﴾

(الاول) ان أنواع الشقيق منها ما هو شديد السمية مثل الشقيق الحريف والشرير والشعلى
والبصلى واستخرج من البصلى قلوى نباتى سموه قوريد الين ويلزم وضع تلك النباتات
فى رتبة السموم الحريفة لان ازديادها قد يسبب عوارض ثقيلة بل الموت والتجريبات
العلاجية انما كانت بالاكثر فى الانواع الاربعة المذكورة وأقواها فاعلية هو البصلى
والشعلى والقاعدة العامة ليست ثابتة فى جزء متحد فيها ففى الشرير والحريف توجد
بالاكثر فى الساق والاوراق وأما الاقوى فعلا فى البصلى فهو الجذر والساق وفى الشعلى
الزهر ثم من شهر نوفمبر الى شهر مرس تنطفئ فاعليتها بالكلية فاذا كانت النباتات نابتة

في محل مظال رطب كانت أقوى شدة مما اذا كانت في محال بعكس ذلك ونتج من تجريبات بولى أولا أن الانواع الاربعة التي حصل البحث فيها يلزم أن تكون فاعليتها من قاعدة حريفة قوية التطاير وثانيا أن هذه القاعدة الفعالة يمكن أن انتهابنقع النبات الرطب في الزيت أو الخل أو الكوول وان أحسن واسطة لا نالتها هو تقطير عصارة النبات وثالثا أن وضع هذا الدواء على الجلد يحدث فيه على حسب فاعليته نتائج مختلفة من الاحمرار البسيط الى موت الجزء بالكلية وان التهيج الذي يحدثه يكون أشد ومصحوبا بسيلان غزير للمصل أكثر من المحمرات الاخر وأنه يكون أقل ايلاما وأسلم من أخطار التصاضير الذرار يحية ورابعا أن الكيفية المخصوصة لتهييج هذا الدواء تناسب في أحوال مرضية مخصوصة وخامسا ثبت أن لها تأثيرا قويا في علاج الاوجاع العصبية التي في الاطراف والتهيجات المزمنة في الاغشية المخاطية الشعبية والرئوية والهضمية انتهى وما علم في الانواع الاربعة المذكورة يجري مثله حيثما يقرب للعقل في الانواع الاخر فكلها عظيمة الاعتبار بشدة حرافتها قال ريشار ويظهر أن ثمارها اذا كانت خضرا كانت هي الجزء الاشد حرافة وذلك ناشئ من القاعدة الطيارة المذكورة الموجودة فيها ويذهب معظمها بل كلها بالتجفيف وبالغلي في الماء واذا كانت رطبة كانت شديدة الايذاء للبهائم فاذا كانت جافة جاز أن تخدم لتغذيتها واذ قد علمت ما فيها من قوة التحمير والتنفيط علمت أنه يلتجأ لها اذا فقدت الذراريح أو خيف من فعلها المهيج على الاعضاء البولية فاذا أدخلت من الباطن عصارتها أو خلاصتها حدث عنها عوارض مهولة بل الموت كما قلنا ثم قد علمت أن ما يسميه العرب سابقا شقائق النعمان لا يخرج عن تلك الانواع اذ نقلوا عن ديسقوريدس أنه قال منه بري ومنه بستاني والبستاني ورقه منبسط على الارض شبيه بورق الكزبرة الا أنه أدق تحزيزا وساقه دقيقة خضراء وعليها أغصان على أطرافها زهر مثل زهر الخشخاش فمنه أحمر ومنه ما يميل الى بياض لبني وفي وسط الزهر رؤس سود وكلية الى السواد وأصله أي جذره في عظم زيتونة بل أعظم وكأنه معقد وأما البري فأعظم من البستاني وأعرض ورقا وأصلب ورؤسه أطول وزهره أحمر قان وأصوله دقاق كثيرة انتهى وما ذكره ديسقوريدس لا يخرج عن الانواع التي ذكرناها

(التنبيه الثاني) قال ميره ظن اسبرنجيل أنه يلزم أن ينسب النبتين شقيقين وهما غرنديفوليوس وفربطيكوس ما سماه بقراط بطراخيون وذكره في كتابه انتهى وذكر أطباؤنا وسيما ابن البيطار وصاحب كتاب ما لا يسع الطبيب جهله أن البطراخيون اسم يوناني على ما يسمى كبيكج وقالوا في الكبيكج انه كف السبع عند شجاري الاندلس ويعرف عند أهل مصر بالشاغلت وهو اسم بربري أو مغربي ومن الناس من يسميه نبات الضفادع وجعل له أطباؤنا نقلا عن القدماء أربعة أصناف صنف ورقه كورق الكزبرة الا أنه أعرض منه ولونه الى البياض وفيه رطوبة لزجة وزهره أصفر وله ساق غير غليظة نحو ذراع وأصله أي جذره صغير أبيض مر الطعم يتشعب منه شعب كشعب الخربق وينبت عند الشطوط الجارية الماء وصنف آخر يشبه الا أن زهره فرفيري وهو حريف جدا وصنف صغير جدا

وله زهر ذهبي ردي الرائحة وصنف رابع شبيه بالثالث الا أن لون زهره كلون اللبن انتهى وتلك الاصناف داخلة يقينا في الانواع الشقيقية التي ذكرنا جملة منها ونقل أطباؤنا أيضا عن جالينوس أن الاصناف الاربعة قوية حارة جدا بقوة شديدة اذا وضعت من خارج أحدثت قروحا مع وجع وهي اذا استعملت كفاية تقلع الجرب والعلة التي يتقشر معها الجلد طلاء وتزيل الاظفار العلية البرصة وتثير الثآليل المتعلقة المركوزة التي يحدث فيها اذا لقيها برد الهواء وجع شبيه بقرص النمل وتنفع من داء الثعلب لكن بضمدها زمنا يسيرا لانها اذا أبطأت وطال مكثها قشطت الجلد وأحدثت في المحل قرحة وتفعل هذه الافعال كلها الاوراق والقضبان الرطبة واذا جففت أصولها أي جذورها كانت دواء أقوى من الكندس في تحريك العطاس والنفع من وجع الاسنان وكذا من ادرار الطمث واخراج الجنين والمشيمة بقوة حمولا وتفتت السن المتأكلة بل وغير المتأكلة واذا طبخت هذه النباتات وصب طبيخها فاترا على الشقاق العارض من البرد نفعه وبالجملة خواص الكبيكج كخواص الشقيق اذ هو من أنواعه وذكروا أن مثقالين منه يقتلان ويداوى ذلك القسم بما يعالج به من سقي البلادر

(أنواع من جنس انيمون)

هذا الجنس من الفصيلة الشقيقية الكثيرة الذكور والاناث واسمه يوناني معناه ريح قال ميره وهذا أولى مما زعمه بعضهم من أنه آت من اللغة العربية النعمان انتهى مع أن هذا الزعم ربما كان قريبا للعقل لان النباتات الانيمونية أنواع من الشقيق النعماني فهي في الحقيقة داخلة عند العرب فيما يسمى شقائق ويصح أن يتكون منها فصيلة جديدة ولكن المعول عليه أنها من الفصيلة المذكورة لخواص أنواعها كخواص أغلب نباتات الفصيلة من كونها حادة بقوة محمرة خطرة الاستعمال أيضا بل من الانواع نوع يسمى انيمون نيمروزا ويسمى في كتب المركبات باسم رانونقلوس ألبا أي الشقيق الابيض وفاعلية تلك النباتات ناشئة من قاعدة مخصوصة تسمى أنيمونين

والصفات النباتية للانيمون أي للشقيق النعماني هي أن الكاس تويجي الشكل ذو أجزاء من ٥ الى ١٥ وليس هناك تويج والذكور عديدة والثمر منته بطرف حاد أو ذنب ريشي ويدخل في هذا الجنس أجناس وضعها القدماء كجنس بلسطيلا الذي وضعه تورنفور وايباطيكا الذي وضعه ديلان وهما الآن نوعان من هذا الجنس والنباتات الانيمونية حشيشية معمرة وجذورها تعتبر سوقا في جوف الارض كثيرا ما تكون أفقية زاحفة والاوراق كلها جذرية ذنيبية مقطعة في الغالب تقطيعا عميقا والازهار بيض أو زرق أو حمر أو صفر

فمن أنواعه انيمون بلسطيلا ويسمى بالافرنجية بلسطيل بضم الباء وسكون اللام وفتح السين وكسر الطاء ويسمى عند العامة أزهار الفصح وكوكارد وهو يزهر في الربيع على العلوات الجافة ويغطي الغابات الرملية وجذره غليظ ثخين صلب مسود كأنه خشبي وأوراقه الجذرية

ذنيبية حريرية مركبة من فصوص كانها وريقات ومن قطع على هيئة أقواس ضيقة جدا
خيطية حادة كانها مخرازية وبالجملة أوراق هذا النبات الجميل تكون كما قال ميره ثنائية
التريش أو ثلاثيته بحيث تكون مقسمة تقسيما ضيقا والساق تعلو من ٦ قراريط الى
١٢ وهي اسطوانية زغبية تحمل زهرة مائلة قليلا ولونها بنفسجي قاتم جميل وأقسام الكاس
قائمة زغبية من الخارج فيقوم منها كاس ناقوسي الشكل ويوجد بين الذكور وأقسام
الكاس بعض غدد ذوات حوامل وليست هي الا ذكورا غير تامة النمو والمحيط مكون من
ورقة واحدة عديمة الذنيب معانقة ويتكون منها شبه قمع تخرج الزهرة من مركزه
وذلك المحيط متقطع في ثلاثة أرباعه العليا الى أجزاء خيطية ضيقة حادة حريرية تقرب من
أن تكون تامة فيكون ذلك المحيط المحمول على الساق الخالية من الاوراق على هيئة طوق
مقطع تحت الازهار التي هي انتهائية كبيرة فاما أن نقول مركبة من كاس نويجي بدون تويج
كما جرى على ذلك رينار وبوشرده أو من تويج خال من الكاس كما جرى على ذلك ميره مركب
من اهداب عددها من ٥ الى ٩ مستقيمة زغبية من الخارج ويوجد في وسط الذكور
والاناث العديدة حبوب يعلوها ذنب طويل حريري

ومن أنواعه انيمون نمروزا ويسمى أيضا سلقيا بلسان العامة وهو نبات صغير يكون زمن
الربيع زينة جمال غابات الاوربا وله جذر أو شوارة لحمية أفقية يتولد من أحد طرفيها ساق
وأوراق وتلك الاوراق كلها جذرية ذنيبية قائمة منقسمة الى ٣ وريقات اصبعية
والوريقة الوسطى تنقسم انقساما عميقا الى ٣ فصوص بيضاوية مقطعة مسننة والثنتان
الجانبيتان الى فصين فقط وشكلهما كالفصوص الاخر وتلك الاوراق وذنيباتها زغبية يسيرا
وحوامل الازهار جذرية قائمة ترتفع من ٦ قراريط الى ٨ وتنتهي في قمتها بزهرة واحدة
بيضاء أو ارجوانية قليلا وفيها نظم كاف ويوجد تحتها أي أسفل منها محيط مكون من ٣
أوراق احاطية ذنيبية شبيهة بالاوراق المتولدة من الجذر والثمار عددها من ١٥ الى
٢٠ بيضاوية منضغطة زغبية منتهية في قمتها بمنقار معوج ويوجد هذا النوع في الغابات
المظللة قليلا ويزهر في أول الربيع وهو محمر وشديد الحرافة جدا ففيه تقريبا جميع
خواص أنواع رانفلوس وهو سم للبهائم كما قال بوليار فتموت تلك الحيوانات منه في حالة
تشنجات وبول دم ولذا يسمى هذا النوع عند بعض الاقدمين بالحشيشة المبولة للدم

ومن أنواعه ما يسمى عين الطاوس ويسميه لينه انيمون باوونينا لان الطاوس يسمى بالافرنجية
باوون غيران هذا النوع أقل انتشارا من بلسطيلا وينبت طبيعة في كروم بعض الاقاليم
الجنوبية حيث يزهر في الايام الاول من الربيع

ومن أنواعه ما يسمى بالانيمون الكبدي (انيمون ايباطيكا) استنبت بدوائر البساتين حيث
تكون أزهاره زرقا لطيفة أو وردية وقد صار الآن هذا النبات أساسا لجنس يسمى ايباطيكا
وله خواص تختلف بالكلية من خواص الانواع الاخر

ومن أنواعه ما يسمى انيمون بطنس كالنوع المسمى براطنس له شبه عظيم بنوع بلسطيلا في
الصفات والخواص وينبت في بطنس وبلاد الروسيا وغير ذلك

(الخواص والمنافع لتلك الانواع) أما البلسطيلا فله كغيره حرافة زائدة موجودة في
جميع أجزائه فاذا وضعت على عضو من الاعضاء أو أدخلت في المعدة فانها تسبب العوارض
التي تحصل من الجواهر الحريفة الاكالة أعني التهابا شديدا وقد يلاصقا في المجموع العصبي
ولذا عده أورفيلا من السموم الحريفة ويوجد في الماء المقطر المحضر من الازهار والاوراق
الرطبة حرافة شديدة وقد أشهر استرك لهذا النبات صيتا عظيما واستعمله كثيرا في علاج
الكمنة وذكر أنه أبرأ به كثيرا من المرضى المصابين بهذا الداء واذا لم يحصل البرء التام يحصل
منه تخفيف عظيم للداء وتقوت تجريبات استرك بتجريبات كثير من أطباء النمسا ومدح
الطبيب المذكور نفعه في علاج الاعراض التابعة للداء الزهري كالاورام العظمية
والاوجاع العظمية وغير ذلك وجربه أيضا مع بعض نجاح في الشلل والقروح المزمنة ونحو
ذلك وكذا في علاج القوابي وبالجملة بالغ هذا العالم النمساوي في مدح هذا النبات الحريف
الخطر كما بالغ في مدح غيره من النباتات المسمة التي تنبت في بلاده واذا لم ينجح هذا العلاج
مع غيره كما نجح معه فاذ الآن من رداءة المستحضرات الاقرباذينية التي كان هذا الجوهر
أساسا لها فاذا أريد منه تحضير يكثر الوثوق به ما أمكن لزم أن تؤخذ خلاصته المنالة
بتبخير عصارته الغير المنقاة في درجة حرارة منخفضة عن درجة ٦٠ فهذه هي خلاصة
استرك التي كان يستعملها ولكن من المهم عزل القاعدة الفعالة نفسها اذا تيسر لتدخل في
صناعة العلاج

وأما انيمون نمروزا فاستعملوه كمحمر وضعا على قبضة اليد في الحميات والنقرس والوجع
الروماتزمي وأمر شوميل بوضعه على الرأس لشفاء السعفة ولكن شدة حرافته تستدعي
زيادة الاحتراس ولذا قل الآن استعمال الاطباء له

وأما أنيمون بطنس فهو كبراطنس شديد الفاعلية بحيث استعمله الفلاحون وضعا على الجلد
لاجل تكوين القروح فرارا من العسكرية ويقال ان استعمال الجزء اليبس منه جدا أقوى
الفعل في علاج تشنجات الاطفال

(ثم قد علمت) أن البلسطيلا لا تتميز عن انيمون بطنس ولا عن أنيمون براطنس الا بصفات
نباتية خفيفة ولذا تشارك الكل في الخواص وبسبب ذلك من جنا خواصها العلاجية
بعضها حيث لا يمكن الحكم بنسبة هذه الخواص لواحد منها دون آخر فنقول ان
البلسطيلا مثل اخوته حريف منفط حتى انه قد يسبب الغنغرينا ومع ذلك اذا كان جافا
تأكله البهائم بدون تعب ومثل ذلك يحصل في الانواع الاخر فالكلاب لا تتعب من
مقدار من ٤ م الى ٦ من مسحوقه الجاف مع انها تموت من استعمال ٢ ق من
عصارة النبات الرطب في ٦ ساعات (أورفيلا) والذي عرض أولا للتجريبات من ثلاث
الانواع انيمون براطنس حيث يكون حول ربانه أكثر من أنيمون بلسطيلا ولا يتميز عنه الا
بأهدابه المنحنية الغير المستقيمة في القمة وأشهر استرك نتيجة ذلك في كتابه سنة ١٧٧١
فمن ٤٠ مشاهدة اجتناها تنسب ٢٠ للكمنة والكتركتا والنكت القرنية و١١ للتوابع
الامراض الزهرية و٥ للقروح المستعصية و٤ للشلل ونال نجاحا في هذه الامراض

ولكن بالاكثر فى الآفات الجلدية واستعمل هذا النبات أيضا فى الكمنة برجيوس ولكن بدون نجاح وشوهدت نتائج مثل ذلك من أطباء آخرين وكان استرك يستعمل خلاصته بمقدار من قمح الى ٢ قمح فى اليوم ابتداء ثم يزيد تدريجا الى ٢٠ وابرأبونيت قوابى مستعصية باستعمال قمح ونصف قمح من خلاصة البلسطيل تخلط بمثل وزنها ٨ مرات من السكر ويستعمل ذلك مرتين فى اليوم مدة بعض أشهر ومع ذلك يغسل محل الاندفاع بمطبوخ البنج والقونيون واعتبرت هذه الواسطة أقوى من جميع الوسايط وذكر جيلان أن عصارة البلسطيل تستعمل فى سيبريا قطنا فى الاذن لعلاج الصمم واستعملها بالاس فى تلك البلاد علاجا للبلغم الغليظ فى الخيل وأعطى الطبيب دورام خلاصة البلسطيل الاسود أعنى أنيمون براطنس مع المنفعة فى السعال العصبى بمقدار ربع أو نصف قمح ويكرر ذلك ٣ مرات فى اليوم للاطفال ويزاد المقدار تدريجا فتزول نوب الخنق بعد بعض أيام والغمايبق السعال أياما بعد ذلك ثم بعد زمن ما ينتهى حاله بالانقياد لهذا الدواء وبعد تجربة ذلك استعمل هذا الطبيب تلك الخلاصة لمرضاه المصابين بالسعال التشنجى مع تجزئة مقدار الخلاصة بحسب سن الاشخاص فلم يفقد من عدد كثير منهم الا واحد فقط

(المقادير وكيفية الاستعمال لانواع الانيمون عموما) قد علمت أن الاكثر استعمالا هو خلاصة هذه النباتات ولكن مع غاية الانتباه والاحتراس ولتكن بمقادير يسيرة جدا لكن ٥ سج الى ١٠ سج أى من قمح الى ٢ قمح ويزاد المقدار تدريجا ويوجد فى الدستور ٣ مركبات لتلك الخلاصات الاول خلاصة الانيمون من العصارة الغير المنقاة وهذه هى التى أمر استرك باستعمالها وتستحق التفضيل والثانى خلاصة الانيمون بالماء والثالث خلاصة الانيمون الكؤولية وهاتان الخلاصتان الاخيرتان لا يوثق بهما الآن المستعمل فيهما النبات الجاف وتذهب قاعدته الفعالة بالتجفيف وكيفية تحضير الخلاصة الجيدة هى أن تستخرج عصارة النبات وتصفى من خرقة وتبخر على هيئة طبقات رقيقة فى أصحن بحمام دفئ فيفقد يقينا بمدة هذا التحضير جزء من القاعدة الحريفة للانيمون فاذا بخرت الخلاصة على تلك الحرارة المنخفضة تحفظ ولكن هذه الخلاصة تتغير سريعا وعلى حسب مشاهدة الطبيب رايدنور اذا حضرت الخلاصة فى الربيع وتحققت قوتها فانها تفقد جميع خواصها فى الخريف والماء المقطر للنباتات الانيمونية يحضر بثمانية أجزاء من الماء وجزء من النبات ويستخلص من ذلك نصفه ويعطى بمقدار من م الى ق وأما المنقوع فيحضر بأخذ م أو ٢ م من النبات ومقدار كاف من الماء ويستعمل ذلك مجزأ فى ٢٤ ساعة وشراب الانيمون يصنع بأخذ جزء من العصارة الغير المنقاة للانيمون وجزأين من السكر يذاب السكر على حمام مارية فى اناء مسدود وحرارة لطيفة ثم يرشح ثم يعد الشراب المثال بتسعة أجزاء من شراب السكر ويحضر ويشون هذا الشراب بكيفية يحفظ فيها الجزء الهارب من الانيمون وذلك بأخذ ١٢ من الشراب محتوية على جزء واحد من العصارة وأما الطبيب رمت فكثيرا ما كان يجمع الطرطير المقئ بالبلسطيل لاجل مقاومة الكمنة وصنع من ذلك مركبين أحدهما الممزوج البلسطيلى الطرطيرى ويصنع بأخذ ٢ جم من

خلاصة العصارة الغير المنقاة للبلسطيل و ١٥ جم من النبيذ الطرطيرى فيذاب ذلك وتعالج به الكمنة بمقدار من ٢٠ الى ٦٠ ن ويكرر ذلك ٣ مرات فى اليوم وثانيهما الحبوب المضادة للكمنة تصنع بأخذ ٨ جم من كل من مسحوق الواريانا وأزهار الارنيكا والحلتيت و ٦٠ سج من الطرطير المقئ و ٢ جم من خلاصة العصارة الغير المنقاة للبلسطيل فيعمل ذلك حسب الصناعة حبوبا كل حبة ١٠ سج ويستعمل منها من ٨ الى ١٥ فى الصباح والزوال والمساء

(انيمونين)

تأثير النباتات الانيمونية السابقة ناشئ كما قلنا من القاعدة الفعالة المسماة أنيمونين وأول من تصورها هو العالم المسمى ابيرفشاهد أن الماء المقطر لانيمون براطنس الذى هو لبنى يرسب فيه بعد بعض أشهر بل بعد بعض أسابيع مسحوق أبيض بلورى عديم الطعم طيار قابل للالتهاب يشبه الكافور ثم عرف استرك أن هذه البلورات تكتسب بالذوبان على الحرارة طعما كاويا لذاعا واخزا ويتصاعد منها بخار شديد الحرافة ويترك على اللسان المكوى بها تكايفا ثم درسها جا كان من جديد سنة ١٨٠٩ ثم فى سنة ١٨١٤ استخرج روبير الاقرباذينى بروان من أنيمون بلسطيلا يقينا وان ذكر وانه أنيمون براطنس مادة شبيهة شبها تاما بهذا الجوهر وقال وقوله صحيح انها ليست حمضا ولا قلويا وبحث وكابن فى هذا الجوهر وأكد أنه لا يقبل الاذابة فى الماء والكؤول الا على الحرارة وانه يرسب بالتبريد وظن أنه يلزم أن يجعل فى رتبة الجواهر الزيتية المتجمدة أى فيكون مادة شحمية ووضعه جيلان فى كيمياء العضوية مع المواد الكافورية وسماه كافور أنيمون بلسطيلا ووضع سنة ١٨٢٠ فى رتبة العطريات مع الكافور وهو يقينا نفس الجوهر الذى وجده سيوارى أنيمون نيمروزا وشرحه مسمى بالحمض أنيمونيك وناله من تقطير هذا النبات مع الماء وقال انه مسحوق أبيض شديد الحرافة قليل الذوبان فى الماء والكؤول انتهى وبالجملة هذه المادة الحريفة مهما كانت طبيعتها يلزم أن تكون موضوعا للابحاث حيث انها واحدة فى كثير من أنواع الانيمون ويظهر أنها هى القاعدة الفعالة التى بسببها تفقد تلك النباتات خواصها اذا قطرت مع الماء أو جففت فقط ومن ذلك نسبت للجنس نفسه وسميت أنيمونين وذكر وكابن انها اذا كانت كالتى فى القلبياطس والشقائق ونحو ذلك لزم أن يوضع لها اسم عام يدرك منه ذلك المعنى حالا عند ذكره وظن كثيرون انه يمكن أن تكون ناتجة من تغير فى القاعدة الحريفة الطيارة نفسها وتلك القاعدة توجد محلولة فى الماء وتحدث بالاقتباس مع جزء من هذا الماء ليتكون من ذلك ادرات مبلور وهو انيمونين ابير ولكن نقول من جهة المادة الحريفة للبلسطيل انها تستدعى تجريبات جديدة ويمكن أن يوجد فى النبات سوى القاعدة الطيارة قاعدة ثابتة شبيهة بالاقونطين

(خاتمة)

من النباتات الشقيقية جنس يسمى أدونس ويظهر أن نباتاته توجد فيها القاعدة الحريفة

الشقيقية في أعلى درجة فهي عموما نباتات كاوية منفطة خطرة الاستعمال وذلك الجنس
قريب من جنس أنيمون ويتميز عنه بكون كأسه مكونا من ٥ قطع مسطحة منتظمة
والتويج مركب من أهداب عددها من ٥ الى ١٥ مسطحة أيضا ومنتظمة بدون
زائدة في قاعدتها والذكور والاناث عديدة يتكون منها هيئة رأس يأخذ في الاستطالة شيأ
فشيأ في مركز كل زهرة والثمار حبية منتهية بشبه كلاب صغير في قمتها وجميع نباتاته
حشيشية ومنظرها جميل وأوراقها متقطعة تقطيعا عميقا دقيقا والازهار وحيدة غالبا
وهي صفر أو حمر واستنبت بالبساتين الادونس الخريفي (أدونس أوطمنالس) ويسمى
عند العامة قطرة الدم بسبب اللون الاحمر القوي لازهاره وتخيل قدماء الشعراء حسبما ذكر
في الخرافات اليونانية القديمة انه تلون بدم أدونس المتولد من وقاع فاحش بين سنبر ملك
الاكراد أو ملك قبرس وبنته ميره وذكر بالاس أن البنات في سيبيريا يستعملن للاجهاض
أدونس فرنالس أي الاخضر الربيعي وأدونس أبينينا نسبة لجبل بايطاليا وتأثير النوع
الاول شديد بحيث ان الاقرباذينيين بالنمسا يأخذون جذره بدلا عن جذر الخربق بل
يعتبرون انه هو الخربق الحقيقي عند بقراط بسبب شبهه من الظاهر بالجذر الذي شرحه هذا
الطبيب القديم فهذا النوع يعد من المسهلات وأما النوع المسمى أدونس قبنس نسبة
لرأس الرجاء فيستعمل هنالك محل استعمال الذراريح حيث ان خاصته المنفطة واضحة
وبسبب ذلك سمي بالادونس المنفط (أدونس وزقطوريا) ومثله أدونس غراسيلس أي
الدقيق الذي تستعمل أوراقه بافريقة كاستعمال المنفطات ويظهر أن المسمى بالصيفي
(أدونس استيوالس) والخريفي وأتومالا أي الغير المنتظم يكون فعلها كذلك واضحا
ولكن حيث انها سنوية في مزارع الاوربا يغلب على الظن أنها ضعيفة الفاعلية وزعم
بعضهم أن منقوع بزورها جيد للقولنج والحصى ولكن ذلك محتاج لتجربيات جديدة نظرا
لشدة فاعلية النباتات المشابهة لها

﴿ الفصيلة الادونية (أدونيدية) ﴾

﴿ رجل العجل (أرون اومقال ارم) ﴾

يسمى بالافرنجية بما ترجمته ذلك وأخذ هذا الاسم من شكل أوراقه كما يسمى أيضا جوبيث
بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء وآخره تاء ويسمى باللسان النباتي أروم ماقولاتوم أي
النمشي نظرا للنكت البيض أو المسودة التي توجد أحيانا على أوراقه بخلافه أروم بيم أو نون
آخر من الفصيلة المذكورة منفرد المنزل كثير الذكور وصفاته أن ازهاره لها كوز وحيد
القطعة ملتو كالقرن من قاعدته وسباطة الزهر المسماة بالعذق كالعصى عارية في القمة أي
في جزئها العلوي ومغطاة في الاسفل بالازهار المؤنثة التي يقوم كل منها من عضو اناث عار
والازهار المذكرة في الوسط وحشفاتها مهيئة بهيئة صفوف والثمر عنبي وحيد المسكن
كروي حصي الشكل يحتوي على بزرة أو بزور مندغمة على جدران متقابلة
(الصفات النباتية لهذا النوع) الجذر عمر مكون من درنة لحمية مستديرة مبيضة في غلظ

الجوزة الصغيرة وعليها شروش ليفية جذرية في جزئها السفلي والاوراق كلها جذرية ناشئة
من الزغب وعددها ٣ أو ٤ ويحملها أذين أي قلس أو غلافان كبيران ورقيان
غشائيان فيهما بعض شفافية والذنيبات طولها من ٦ قراريط الى ٨ زاوية متسعة
القاعدة غشائيتها وتلك الاوراق اصبعية حادة متعرجة كاملة خضر لامعة من الاعلى
وأحيانا تتشكل بنكت سود أو بيض في عمق أخضر معرق أملس لامع والازهار على هيئة
سباطة أي عذق أقصر من الكوز وتكون أولا بيضا مصفرة ثم تصير محمرة أو حمراء مسودة
ويرتفع حاملها من ٤ قراريط الى ٥ وهو مخروطي اسطواني محمر والكوز وحيد
القطعة كبير على هيئة قرن مستطيل حاد يتساوى قليلا في جزئه السفلي ويوجد أعلى عن
ذلك الجزء تضايق ثم ينفتح بسطه ولونه أخضر منتقع وحافاته محمرة والسباطة مستطيلة
بهيئة عصى في جزئها العلوي العاري والازهار المؤنثة تقرب من ٣٠ وتشغل الجزء
السفلي من السباطة ويعدم منها الكاس والتويج وأما المبيض فنابت يتساوى عديم
الزغب أصفر ذو مسكن واحد يحتوي على ٣ أو ٤ بزور والفرج عديم الحامل يتوج
كل مبيض وهو مكون من حبوب صغيرة غددية مستطيلة والازهار المذكرة وحيدة الذكر
وعدد مجموعها كثير وتنضم بعضها أعلى الازهار المؤنثة وتعقب أعضاء الاناث بقدرها
عنبا في غلظ الحمص بحيث يتكون من ذلك شبه سنبلة متكاثفة بعد سقوط الجزء العلوي
من السباطة وهذا النبات يألف المحال المظللة الرطبة والمستعمل جذره وأوراقه
(الصفات الطبيعية والكيماوية) الجذر لحمي درني لبني حريف كاو مسم لاحتوائه ما عدا النشا
على عصارة حريفة لبنية كاوية جدا أو محرقة اذا كان الجذر رطبا وبسبب وجود تلك
العصارة اعتبر مسهلا قويا وان قل استعماله الآن بسبب شدة حرافته وذكر بوشول أن
١٠٠٠ جزء من جذره تحتوي على ٧١٤ من الدقيق و ٥٦ من الصمغ و ٤٤ من
مادة خلاصية شبيهة بالسكر و ٦ من زيت شحمي و ١٨٠ من جوهر شبيه بصمغ
الكثيرا لكن لم يذكر في هذا التحليل القاعدة الحريفة مع انها موجودة فيه يقينا ويظهر
أنها شديدة التطاير وذكروا انها لا تمر في ماء التقطير ولا يفصلها الكؤول ووجد في هذا الجذر
من تحليل آخر ماء وصمغ وقاعدة حريفة تذوب في الماء (وأنكروا هذا الذوبان) وحمض نباتي
ومادة سكرية غير قابلة للتبلور ودقيق وجسم خشبي وشاهد دلنج أن العصارة التي استخرجت
من الجذر تحمر قليلا ورق التورنسول وانها قليلة الحرافة وأن الراسب منها لا يوجد فيه
حرافة أصلا وذلك الراسب دقيق نقي كثير يصح استعماله غذاء زمن القحط وفي بعض البلاد
يجنى هذا الجذر ويغسل ويطبخ ويجفف ويحفظ للتغذي مدة الشتاء
(التأثير الصحي والدوائي) هذا الجذر اذا كان جديدا كان مقيئا ويفقد قوته بالتجفيف بل
اذا تم تجفيفه كان عديم الفعل رأسا وأوراق النبات أقوى فاعلية من الجذور وهنالك
أمثلة لاطفال ماتوا من أكلها باسم كونها أوراق حماض ويمكن استعمالها مدقوقة كدواء
منفط فان كانت رطبة أخرجت فقاعات في الجلد وغير ذلك وان كانت جافة كانت عديمة الفعل
لتخمير قاعدتها الحريفة واذا استعملت عصارة النبات الرطب من الباطن كانت مسمة

واتفق أن الجذر الجديد أحلاث كلابا بعد زمن من ٢٠ الى ٣٦ ساعة لكونه سبب لها التهابا فى القناة الهضمية (أورقبلا) ومع ذلك ذكروا استعمال العصارة من الباطن ومدح برجيوس فاعليتها علاجا لبعض أحوال من الصداع وأوصوا بالجذر علاجا للزكام أى التهاب الغشاء الضامى والربو الخلطى والكاشكسيا أى سوء القنية والحمى المتقطعة كما يستعمل أيضا مسهلا شديدا اذا كان رطبا وحينئذ ينبغى أن لا يجاوز المقدار بعض قمحات فان كان الجذر جافا جاز استعماله بأى مقدار كان وأوصى برجيوس بأن لا يجنى هذا الجذر الا اذا نضج الثمر وذلك يعلم بلونه الاحمر لانه فى ذلك الزمن اذا وضعت قطعة منه على اللسان استشعر فيه كأنه موخوز بالآف من الابر ويدوم ذلك الاحساس جملة ساعات واذا مضغ حينئذ شئ من النبات الذى يقال له ذو الالف ورقة هبط حالا هذا الاحساس بذلك الحرق الشديد ويستعمل هذا النبات الرطب أيضا أحيانا لتنظيف القروح العتيقة ويقال ان دقيق النبات يستعمل بايطاليا لازالة النكت والنمش والكلف فى الوجه فيغسل بمطلوله وخواص هذا الجوهر كانت معلومة عند ديسقوريدس وجالينوس وأوبازو مجهولة عند بلنياس وميزوبه

•﴿ أنواع من جنس أروم لها استعمال فى الطب والتغذى ﴾•

فن أنواعه أروم اسقولنطون أى المغذى وهو أعظم أنواع هذا الجنس بسبب ما يجهز من الغذاء الكثير من قبائل الاقاليم الحارة وخصوصا بالاميرقة حيث يسمى فى كل محل باسم مخصوص مثل طاكا وطارو وطايا وطايوفا وجذوره كبيرة وليس فيها حرافة بسبب قدم فلاحتها فتجهز مقدارا عظيما من الدقيق وتؤكل مطبوخة فى الماء أو محمصة وتؤكل أوراقه مطبوخة أيضا وتسمى كرنب كرنيب وازهار هذا النوع فيها الرائحة الرمية التى تشاهد فى أنواع كثيرة من الجنس ويرسب عليها الذباب ويتغذ بها أى ببيضه وجيفته واستعمل النبات أيضا فى الطب فتعمل ضمادات من أوراقه الرطبة التى هى شديدة الحرافة لتوضع على القروح الوسخة وتجدد كثيرا وعلى الاورام اللمفاوية ونحو ذلك

ومن أنواعه أروم قلقاسيا ينبت هذا النوع فى جنوب الاوربا كاسبانيا والبرتغال وسردينيا وسيما بمصر حيث استنبت فيها من زمن طويل كغذاء فان هيرودوت نص على وجوده فيها فيؤكل جذره مطبوخا فى الامراق التى يصيرها انا مية مخاطية وقالوا ان طعمه كطعم البطاطس قال ميره ويظهر لنا أن جذوره فيها حرافة وانما تتلف بطول زمن استنباتها انتهى أقول قد يشاهد عندنا الى الآن بعد طول ذلك الاستنبات أن منه ما تكاد تعدم منه تلك الحرافة واذا طبخ لم يحس فى الفم بشئ من هذه الحرافة ومنه ما حرافته شديدة بحيث تلذع الايدى التى تباشر غسله ويبقى فيه بعد الطبخ شئ منها يلذع الفم والاجزاء المحوية فيه لذعا مؤلما وهذا يفيد أنه باعتبار الاصل قوى الحرافة مع ان الموجود الآن ببلادنا مستنبت ويستعينون على اضعاف حرافته بنقعه نحو ساعتين فى الماء العذب ثم يغسلونه مرات بماء جديد عذب ثم يطبخونه فان طالت مدة نقعه كان بعد الطبخ

منبتها غيرلين

ومن أنواعه أروم سجينوم ربما كان هذا أكثر سمية من بقية الانواع ويقوم منه شجر يعلو من ٥ أقدام الى ٦ بحيث يقرب لشجر اللوز وبسبب ذلك سماه بقولسون كان ماروت وعصارته كاوية بحيث قد يحدث التسمم باستعمال ٢ م منها لكونها تلهب الامعاء ويتكون منها على الحرق نكت لا تمحى وينبت هذا النبات بجزائر انتيلة وغيرها ولرائحة ازهاره كريهة وقال ميره فى الذيل هذا النبات سم ويتهم بأن السودان فى جزائر انتيلة يستعملونه للتسمم مع أنه لم يكن فيه الا قليل من ذلك أو لم يكن فيه شئ أصلا كما ذكر ذلك الطبيب روف الذى أطعم منه الحيوانات الى ط ونصف ط بدون أن ينتج من ذلك عارض أصلا وأعطى فى ذلك عصارته وخلاصته بدون أن يحصل منهما خطر أصلا مع أن النبات يسمى فى بعض المؤلفات القديمة أروم قسطيقون أى الكاوى ذكر ذلك روف فى كتابه فى التسممات التى يفعلها السودان

ومن أنواعه أروم اربورسنس ينبت بالاميرقة الجنوبية وفيه حرافة قوية وجذره غليظ جدا يتجهز منه دقيق نشائى وأوراقه تستعمل ضمادات محللة ويستعمل فى البرزيل مطبوخ النبات فى البول كمادا لعلاج الاوجاع المنفصلة والالتهاب الكلوى ونحو ذلك وذكروا ان أهالى جيان تأكل بزوره وتسميها موكوموكو وعصارة الرطب منه كاوية يضعونها على شفاه العبيد ساداتهم قصاصا لهم اذا فعلوا ذنبا كما قال ميلير ويستعمل مسحوق جذره بمقدار من ٥ قمح الى ٦ فيكون مسهلا شديدا

ومن أنواعه أروم أوريطوم أى الكبير الاذن ومن المؤكد أن السودان يصبون عصارة هذا النبات التى هى أبيضية شديدة الحرافة فى الجروح المسمة الحاصلة من الافاعى لابطال فعلها ولا بد أن يكون ذلك سائلا كاويا حتى ينتج تلك النتيجة فيكون شبيها بما تفعله زبدة الانتيمون ونحوها ويقال أيضا ان تلك العصارة تستعمل من الباطن بمقدار يسير فى الاوذيما العامة ونحوها

ومن أنواعه أروم طريفليوم أى المثلث الاوراق ينبت فى البلاد المنضمة من الاميرقة وقد فعل فيه برطون وبجلوف جملة تجريبات وجميع أجزائه حريفة وذلك ناشئ من قاعدة طيارة قابلة للالتهاب وكثيرة بحيث يمكن اسالة جزء منها فى حالة غازية لكن لا تذوب فى الماء ولا فى الكؤول ولا فى الزيت والجذر الرطب شديد الفاعلية ويفقدها اذا جف فاذا غلى فى اللبن وهو جاف وصل له حرافة خفيفة وكان نافعا فى علاج الجفاف والنشوفة فاذا ركز اللبن حتى صار فى قوام الطلاء جاز استعماله لشفاء السعفة والقوابى ونحو ذلك وأمروا باستعمال هذا الجذر الجاف فى النزلة المزمنة والربو الرطب والسعال العصبى والذبحة الغلالية ونحو ذلك وأكد الطبيب مبار أن هذا النوع لا تأثير له على الدورة العامة وانما يؤثر على المجموع الغددى حيث ينبهه بقوة ويزيد فى الافراز

ومن أنواعه أروم دراقنقلوس وهو معنى اسمه الافرنجى سربنطير أى ثعبانى وهو نوع مركب الاوراق ينبت بجنوب الاوربا وخواصه كخواص الاروم النمشى واسمه آت من نكت ساقه

وفى ازهاره السودستانه عظيمة الاعتبار ويقال ان جذره مقىء ووجود القاعدة الطيارة بكثرة
فى جذور أغلب الانواع صير خاصة التى تقريبا وجودها فيه أى كما هى فى جميع الانواع التى
لم تزل منها تلك الخاصة بالاستنبات كذا فى ميره ويظهر أن هذا هو المسمى لوف عند العرب
قال أطباؤنا اللوف ٣ أصناف أحدها كبير ويسمى دراقنقلوس ومعناه لوف الحية بسبب
أن ساقه يشبه سلخ الحية فى رقشه وهو اللوف السبط واللوف الكبير ويقال ان عامة
الاندلس تسميه غرنيبة وبعضهم يسميه الصراخة لزعمهم أن له صوتا يسمع منه فى يوم المهرجان
وهو يوم العنصرة ويقولون ان من سمع هذا الصوت يموت فى سنته تلك كذا زعموا والثانى
يقال له باليونانية آرن ويسمى بعجمية الاندلس صرارة وهو اللوف الجعد والفيلجوش وبعض
الناس يقول فيلجوشيا ومعناه باليونانية أذن الفيل وقيل ان هذا الاسم للاول وأظنه
الصواب والثالث وهو اللوف الصغير المسمى باليونانية آريصان وهو الضرب بن أيضا وأهل
مصر يسمونه بالذريرة انتهى من ابن البيطار وغيره والاول له ورق شبيه بورق اللبلاب الكبير
المسمى باليونانية قسوس وفيه آثار مختلفة الالوان وقضبانه كالعصى على ساق غليظة وله
فى طرف الساق شبه عنقود أول ما يظهر يكون أبيض فاذا نضج كان لونه شبيها بلون
الزعفران أى مصفرا ويلذع اللسان وله أصل أى جذر مائل الى الاستدارة أى بصلى
كالبلبوس ومنابته الاماكن المظللة الرطبة والثانى صغير الورق جعده بغير آثار وله ساق
قدر شبر كأنها مستنبجة هاون وعلى رأسها ثمرة فى لون الزعفران وأصله كما وصف والثالث
صغير بالكلية وأصله أى جذره كحبة زيتونة ونقلوا عن أبى حنيفة أن اللوف نبات له ورق
أخضر طوال جعدة تنبسط على الارض وتخرج له قصبة من وسطها وفى رأسها ثمرة وله بصل
شبيه ببصل العنصل وأطباؤنا المذكورون يستعملون أصوله أى جذوره وأوراقه وبزر
ثمره وجميع الاصناف حارة يابسة عندهم الا أن الصنف الثانى أشد مرارة منه ولذلك كان
امتحن والثالث أى الصغير فيه يسير قبض مع حدة وحرارة فاذا وجدت تلك الصفات كلها
كان النبات أقوى قالوا وكل الاصناف فيها أرضية قوية غالبة فاما الكبير فانه ينقى
ويفتح سدد الكبد والطحال والكليتين لانه يلطف الاخلاط الغليظة اللزجة وينفع
الجراحات الرديئة وذلك لانه يجلوها وينقيها تنقية قوية وينفع من جميع العلل المحتاجة
الى الجلاء اذا طلى عليها بالخل كالبهق وتلك القوة موجودة أيضا فى ورقه فهو أيضا يصلح
الجراحات الطرية وكلما كان الورق أقل جفافا كان ادمانه للجراحات أكثر ويقال انه اذا
وضع على جسم رطب من الخارج حفظه ومنعه من العفونة لمزاجه اليابس وبزره أقوى
من ورقه وأصله فهو لذلك يشفى السراطين والاورام الحادثة فى المنخرين حيث تسميها
الاطباء بوليبوس أى كثير الارجل وهو المسمى عند قدماء أطبائنا بواسير الانف وعصارة
اللوف تنقى الاثر الحادث فى العين عن قرحة ونقل عن ديسقوريدس أن ماء ثمره اذا خلط
بالزيت وقطر فى الانف أذهب اللحم الزائد فى الانف والسرطان وأكل نحو ٣٠ حبة
من ثمره بخل ممزوج بماء يسقط الجنين واذا شمت الحامل رائحة النبات وقت ذبول ثمره
أسقطت وأصله مسخن ينفع من عسر النفس الانتصابى ومن الوهن العارض فى العضل

ومن

ومن السعال والنزلة واذا طبخ أو شوى وأكل وحده أو بعسل سهل خروج الرطوبات من
الصدر وقد يجفف ويدق ويخلط بعسل ويلعق فيدر البول واذا شرب بشراب حرك شهوة
الجماع بقوة وتصنع منه شيافات تدخل فى النواصير ويتحمل بها لاخراج الجنين وقيل اذا
مسح البدن بعصارة أصله لم يقربه دبيب خصوصا الافعى واذا طبخ بالشراب أبرأ الشقاق
الحاصل من البرد واذا ألقى فيها اللبن لم يتدود وماء الاصل يوافق قروح العين وخصوصا
البياضة المسماة لوقوما وغيرها وهذا الاصل يؤكل مطبوخا ونيأ فى حالة الصحة ويلزم
جمع الاصول فى أول الحصاد وتغسل وتقطع وتنظم فى خيوط من كتان وتجفف فى الظل
وقال مسيح دراقنقلوس أصله أى جذره حار فاذا استعمل طعاما ينبغى أن يطبخ مرة ويلقى
ماؤه ثم يطبخ ثانيا ليذهب الطبخ بما فيه من قوة الدواء ونقل ديسقوريدس أنه يستعمل
كاستعمال السوس لاصحاب السعال ولاصحاب الكيموس الغليظ الذى يحتاج الى قوة قوية
فهو يغير الغذاء ويحرق الدم وكذلك سائر الاشياء المرة وأما الاشياء التفهة والاشياء الحلوة
فغذاؤها كثير ولا سيما اذا كانت أجزاؤها صلبة رطبة رطوبة ليست بشديدة
(وأما آرن) أى الذى هو الآن اسم الجنس فهو الذى يسميه السريانيون لوفا وورقه أصغر
من ورق دراقنقلوس وأصله كأصله وذكر جالينوس أن جوهر هذا جوهر أرضى حار فهو
كذلك يجلو ولكن قوة الجلاء فيه قوية كقوتها فى السابق فهو فى التجفيف والاسخان فى
الدرجة الاولى على حسب ما يعتقدون وأصوله أنفع ما فيه فاذا أكلت قطعت الاخلاط
الغليظة تقطيعا معتدلا ولذلك صارت نافعة لنفث ما ينشب بالصدر ولكن أصول النوع السابق
أنفع منه فى ذلك وقال ديسقوريدس قديما ورقه للاكل على أنحاء شتى وقد يجفف
ويطبخ ويؤكل وقوة ثمره وورقه وأصله كهى فى دراقنقلوس واذا تضمد بأصله مع اخثاء
البقر كان صالحا للنقرس ويخزن الاصل كما يخزن دراقنقلوس وأكثر ما يستعمل
منه أصله للاكل لقلة حرافته وقال بعضهم أصل هذا اللوف اذا كان رطبا وغلى فى دهن نوى
المشمش حتى يحترق وطلى به البواسير الظاهرة حلقها ورمى بها ويتحمل به فى صوفة للباطنة
وقد يقطع قطعا صغارا وينقع فى شراب يوما وليلة ثم يدخل ما أمكن فى الدبر فانه نافع من
البواسير وهو عجيب فى ذلك الا أنه صعب واذا بخرت البواسير بأصل اللوف جففها
(وأما آريصان) وقد يكتب فى بعض النسخ ريصارون فهو نبات أصله كزيتونة فهو أشد
حرافة من أصل الاصناف السابقة واذا تضمد به منع سعى القروح الخبيثة فى البدن ويعمل
منه شيافات قوية الفعل للبواسير وقال الشريف أما اللوف الصغير فلاصله فى النفع من داء
الشوكة فعل عجيب اذا طلى به مع دهن بنفسج واذا سحق مع الدهن وطليت به أطراف
المجذوم أوقف التأكل فان أديم الطلاء عليها أبراها فاذا سحق مع الدهن العتيق شفى
من الدماميل وقال جالينوس هو أسخن بكثير من اللوف انتهى ما اقتطفته من ابن البيطار
ومن أنواع جنس أروم ما يسمى أروم كردفليوم أى القلبى الاوراق نذكر هذا النوع هنا
لاجل ظاهرة مهمة فى الصحة النباتية وهى ظهور حرارة عظيمة فيه زمن تلقيحه وهناك أنواع
أخر مذكورة فى المطولات ولها استعمالات

(الفصيلة الخشخاشية)

(ماميران)

يسمى أيضا بقلة الخطاطيف ويسمى بالافرنجية شيلدوان وباللطينية شيلدنيون واسمه
الافرنجي واللطيني مأخوذ من اليوناني حيث يقرب في لغة اليونان من اسم الخطاف المسمى
بالافرنجية ارندبل وذلك هو سبب تسمية النبات بحشيشة الخطاطيف وبقلة الخطاطيف فانه
يقال ان هذا الطير يستعمل عصارته لاجل شفاء أولاده من العمى وعلى رأى آخرين لانه يزهر
عند مجيء الخطاطيف وقيل غير ذلك كذا قال بليناس وأطباء العرب جعلوا أنواعه ثلاثة
هندى وهو الاجود عندهم يضرب الى السواد وصيني الى الصفرة وغيرهما الى الخضرة واعل
الصيني عند العرب هو ما يسميه بعضهم شيلدنيون يابونيكوم نسبة لليابونيا الان جزائرها
مختلطة بجزائر الصين والنوع المقصود هنا شيلدنيون ماجوس أى الكبير
والصفات النباتية لذلك الجنس هى أن الكاس مكون من قطعتين يسقطان فيما بعد والتويج
أربعة أهداب متصالبة والذكور كثيرة والقرين الثمرى ذو ضفتين وينفتح من القاعدة الى
القمة وهو وحيد المسكن ويحمل على دورزيه مشيمتان تنضمان بالفرج الثانى الفص
وتنفصلان في الباقي من الثمر فيشبهان حاجزا اشباكيا والبزور عظيمة الاعتبار بالعرف
الغددى المنضغط الذى يوجد أعلى السرة والنوع المقصود هنا ينبت بالاماكن الرطبة
والمظللة من الحيطان العتيقة في جميع الاوربا في محال الردم

(صفاته النباتية) هو معمر وساقه متفرعة خالية عن الزغب كبقية النبات وتعلو عن
الارض من ١٨ قيراطا الى قدمين وأوراقه رقيقة وكأنها مجنحة مريشة التشقق تشققا
عميقا ومغبرة من الاسفل وأزهاره صفر ابطية أو انتهائية محمولة على حامل عام بحيث يكون
منها خيمة بسيطة أشعتها أربعة أو خمسة وكأسها مكون من ورقتين تسقطان فيما بعد
ويخلف تلك الازهار ثمار هى نوع قرينات كثيرة البزور وحيدة المسكن

(الصفات الطبيعية) هذا النوع مملوء بعصارة خاصة صفراء زعفرانية حريفة اكالة تنتشر
من أدنى تمزق يحصل في جزء من أجزائه بحيث أكد اسكلت وجود دورة حقيقية في النبات
وأنكرها دوطرونيت وزعم أن ذلك اشتباه ظاهرى ناشئ من خطا الابصار وربما ظهر من
لون العصارة أنه يوجد فيها رب الراوند وفي الحقيقة أكد دوميون وجوده فيها
وخواص النبات مرتبطة بهذه العصارة

(الخواص الكيماوية) وجد شفليرو لاسينو في عصارته مادة راتنجية مرة لونها أصفر شديد
العتامة ومادة صمغية راتنجية لونها أصفر برتقاني وطعمها مر مغث وتترات البوطاس
وأملاحا كلسية وسليسا وزلالا وغير ذلك وقال بوليار عصارة النبات الآتى من الحيطان
تحتوى من تترات البوطاس على مقدار أكثر مما في النبات الذى على سطح الارض

(النتائج الصحية) شاهد العالمان السابقان تأثير هذه العصارة على حيوانات مختلفة لاجل
تحقيق خواصها السمية فلم يريا منها نتائج رديئة وانما شاهدا النتيجة ادرار البول مع أن أورفيلا

شاهد موت كلاب من الخلاصة المائية لهذا النبات فمنها من مات بعد ٣ ساعات من
ازدراد ٣ م وآخر باد خال م ونصف في جرح فيه فمات بعد ١٢ ساعة وثالث مات بعد
ازدراد ٤ ق من عصارته ووجدت المعدة ملتهبة في الاحوال التى لامست العصارة فيها
المعدة فاذن لا شك أن هذا النبات سم اذا استعمل بمقدار كبير فاذا استعمل للعلاج فليكن
بمقدار مناسب ولا يزاد الا تدريجا في الامراض التى تكون القوة الحيوية ضعيفة فيها فبذلك
قد يكون عظيم النفع

(الخواص الدوائية) كان للقدماء استعمال كبير لهذا النبات فمن الانصاف عدم اهماله
لانه يحتوى على قواعد فعالة لها خواص واضحة نهايته أنها تحتاج لتجاريب متقنة
منتظمة واتفق اليونانيون على أن أكثر ما ينسب لهذا النبات من الخواص خاصتان غير
أنهما مشكلتان احداهما مضادته للرمد وثانيتهما مضادته لليرقان فالاولى آتية يقينا من
مشابهة اسمه لاسم الخطاف الذى هو طير اشتهر أن عشه نافع جدا في هذا الداء مع أن العصارة
الحريفة مثل عصارة هذا النبات يبعد أن تشفى المرض بل تزيد فيه ولكن قد تصير نافعة اذا
مددت بالماء في بعض أحوال من الضعف البصرى والكمنة ولايقاظ عضو البصر فتؤثر
كتأثير المنبهات وتستعمل أحيانا بهذا القصد فاذن يشك في خاصة مضادته للرمد وان قال
بها الاطباء من زمن طويل وخاصة مضادته لليرقان مستندة أيضا على علامة وصفية أعنى
على لون عصارته فان أكثر القدماء كانوا يظنون أن الامراض تشفى بوسايط لها بعض شبه
بها فالاوراق المنكتة لحشيشة السعال يقولون انها تبرئ أمراض الرئة التى هى عضو يوجد
على سطحه نكت كهذه الاوراق ونحو ذلك وأما المتأخرون فداموا على استعمال عصارة هذا
النبات في اليرقان واتبعوا بهذا الوصف واللقب الى المطبوخ المضاد لليرقان المذكور
في كتاب مركبات ايدمبرغ تبعا لعمل ديسقوريدس وجالينوس وأكد جليبر شفاء يرقانات
مزمنة بهذه الواسطة وزاد على ذلك أنه شاهد من هذا المطبوخ آيات باهرات أيضا في
تعجنات الطحال ونسب ركمير لهذا النبات فعلا مخصوصا كفعله في الاحتقانات
الغير المؤلمة في الطحال فجهز منه نبيذا مصنوعا من ½ ق من النبات لاجل ٢ ط من النبيذ
ويعطى للمريض ذلك بالملاعق ولكن بعض المعد يعسر عليها تحمله وذكر جماعة من الاطباء
شفاء الحميات المتقطعة بهذا النبات

واتفق الاطباء على خاصة له أمكن مما ذكر وهي مضادته للخنازير فظهر أنه يؤثر على اللنفا
تأثيرا غير مبهم اما بخاصة ذاتية فيه واما بقواعده الفعالة وهو الاحسن وكتبه للمنفوجات
حيث يزيد في قوتها او يعيدلها وظائفها ومدحه ونذ في أمراض الغدد والخنازير
والآفات الجلدية التى سببها هذا الينبوع وشاهد كنتمان امرأة معها قرحة في العنق
استعصت على جميع الوسايط المعروفة المستعملة وشفيت في زمن يسير بعصارة هذا النبات
وخلاصته المستعملتين من الباطن وأكثر ما ينفع هذا الجوهر اذا استعمل من الباطن في
الرمد الخنازيرى بل زعم كرامير أن عصارته تبرئ النقرس والحصى وتلك آفات متماثلة
عند كثير من الاطباء الذين شاهدوا رسوبا حجريا حول المفاصل في النقرس وفي المثانة في

الثانى وأما بلماديوس الذى ذكر أن هذه العصارة معرقة فانه أمر باستعمالها على كونها نافعة فى الامراض المعدية أى ذوات العدوى وتوافق الطبيبان وندوهيكول على أن خاصة مضادة الزهرى أكيدة فيها يقينا ولكن هذه الدعاوى محتاجة كلها للتجريبات وأوضح خاصة لهذا الجوهر كونه مسهلا أكيدا ويكفى لتوضيح ذلك وجود رب الراوند فيه وتجربته عند الاوربيين سهلة لكثرة وجوده عندهم وسهولة اجتنائه فاذا ثبت بالتجربة كونه مفرغا أى مسهلا مع كونه سهل الحصول يكون أنفع لهم وآكد من أغلب المسهلات المجلوبة التى ذكرها المؤلفون ويلزم أن ينتج منه حينئذ نتائج جيدة فى الاستسقاآت حيث ثبت كونه مدرا للبول ومفرغا فى آن واحد ومن المعلوم أن رب الراوند من جملة الادوية الممدوحة بعد العلاج التصمعات المصلية فبقلة الخطاطيف المحتوية عليه ولو بمقدار يسير يلزم أن تشاركه فى خواصه ولا يحصل منها اخطار الفعل الشديد الذى فى رب الراوند والكماوية التى فى تلك العصارة جعلتها مستعملة عند العامة فى جميع الازمنة علاجا للمسامير والثآليل ونحو ذلك وذكر اسقوبولى أن مطبوخه يقتل دود جرح الخيل وحذر بعضهم من استعماله فقال لا معارضة فى خواصه الجراحية فانه أكال للغاية أما استعماله من الباطن فيلام عليه وسيما أن هؤلاء الأطباء لا يلتفتون للنتائج القريبة التى للجواهر الفعالة على منسوجات القناة الهضمية ونهايته أنهم يقولون ان الماميران نافع فى النقرس واليرقان والاستسقاء والامراض الخصوية ونحو ذلك وربما كان من المرضى من يقدر على مقاومة الفعل الشديد لهذا المهيج ويحصل له جودة حال فى الصحة غير أن بعض الامثلة الجارية على تجربة غير واضحة أو رديئة السير لا تضعف سوء الظن والاتهام المحوج للتحرس من النتائج الحقيقية لسم حقيق فيمكن أن يقطع النظر عن استعماله استعمالا دوائيا ولذلك اشتغلوا باستخراج منافع مدنية منه فظنوا من اللون الاصفر لعصارته أنه يمكن استعماله فى الصبغ ولكن وجدوه وقتيا لا ثبات له وقال بعضهم بتخمير النبات لونا أزرق شبيها بلون الوسمة أى النيلة البرية المسماة بالافرنجية بستيل وفويد بضم ففتح وباللسان النباتى ايزاطيس طنقطوريا أى الصبغى وهى نبات قابل بواسطة تحضيرات مخصوصة لان يحصل منه لون أزرق وهو من الفصيلة الصليبية وأوراق هذا النبات لذاعة حريفة كاوراق الحرف أى حشيشة حب الرشاد وذلك هو السبب فى جعلها مضادة للعفر وسكان الارياف يستعملونها فى اليرقان كما استعملت أيضا صبغته فى الحفر مع النجاح وذكر ليمرى أن مهروس هذه الاوراق يوضع على قبضة اليدين فيبرئ الحميات المتقطعة وربما كان ذلك صحيحا اذا سبب احمرارا فيكون دواء محللا ويقرب للعقل على حسب ما قال ميره أن هذه الوسمة هى التى سماها بقراط غلسطون واستعملها فى الطب وأما التحليل الذى فعله شفرول فى هذا النبات فهو صبغى لاطى

(المقدار وكيفية الاستعمال للماميران) شدة فاعليته تلزم الطبيب باستعماله بمقادير محكمة فلا تعطى العصارة بأكثر من ١٢ الى ٣٦ نقطة ممدودة بماء سكرى ولا يزاد المقدار الا تدريجيا واستعمل ربّ العصارة الجديدة مختلطة بمثل وزنها عسلا وبذلك يمكن حفظها زمنا تاما والخلاصة المائية تستعمل بمقدار من ٤ قمحات الى ٨ أو ١٠ ويزاد المقدار تدريجيا

وجذر النبات أسمر مخزز اسطوانى ذو شعر وذكر بعضهم أنه هو الجزء الاقوى فاعلية من بقية أجزاء النبات وذكر آخرون أنه كثيرا ما استعمل مع النجاح بدون عوارض بمقدار نصف أوقية للترمن الماء وأوراقه يوضع منها على الايدى المقدار الكافى فتحدث تحميرا وتنفيطا

(الفصيلة البلمباجية أى الرصاصية)

(حشيشة الاسنان أو الحشيشة الرصاصية الاوربية)

تسمى بالافرنجية دنتير أى حشيشة الاسنان كما تسمى أيضا مالرب أى الحشيشة الرديئة وكذا ما معناه حشيشة السرطان وباللسان النباتى بلمباجو اوروبيا أى الرصاصية الاوربية بجنس بلمباجو جعل أساسا للفصيلة الطبيعية المذكورة ونسبت للرصاص لان لون أوراق النوع الذى هو المنظور من أنواعه وهو المقصود لنا هنا وسخ رصاصى وصفات هذا الجنس أن الكاس أنبوبى ذو ٥ أسنان والتويج قمعى أوانيبوقراطى ذو ٥ أهداب والذكور ٥ والاعداب متسعة القاعدة ويتكون منها قرص مستدير حول المبيض الذى هو وحيد المسكن يحتوى على بزرة واحدة مقلوبة معلقة فى قمة حبل سرى خيطى يذهب من عمق المسكن ويرتفع الى قمته والثمر كم وحيد المخزن ينفتح بخمس ضفف

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هو معمر وله جذر عمودى مبيض متفرع قليلا وساق قائمة تعلو نحو قدمين وهى متفرعة محززة وفروعها شوشية منفرشة والاوراق متعاقبة معانقة للساق بيضاوية حادة متموجة قليلا خشنة الملمس مسننة الحافات تسنينا دقيقا ولون تلك الاوراق رصاصى والازهار بنفسجية مجتمعة الى رأس فى قمة فروع الساق وكل منها مصحوب بثلاث أو أربع أذينات صغيرة جدا والكاس أنبوبى ذو خمسة أقسام حادة ضيقة جدا مغطاة بغدد صغيرة محمولة على حوامل صغيرة والتويج قمعى وأنبوبته أكبر من أنبوبة الكاس بمرتين وحافته ذات ٥ فصوص بيضاوية منفرجة الزاوية والذكور الخمسة بارزة من أعلى أنبوبة التويج والمبيض منته بهيل خماسى الشقق من القمة وتحمل أقسامه الخمسة ٥ فروج خيطية الشكل والكم محوى فى باطن الكاس الذى يغطيه بالكلية والمستعمل منه الاوراق والجذر وهو كثير الوجود بالاوربا وظن بعضهم أن هذا النبات هو الذى سماه ديسقوريدس طريفوليون مع أن طريفليون الذى ذكر أطباؤنا أنه اسم يونانى لم يذكره جالينوس وانما ذكره ديسقوريدس لنبات يعلو نحو شبر وورقه كورق السنبل وله زهر يتغير من البياض بكرة الى الفرفيرية وسط النهار والى الحمرة آخره وهو طيب الرائحة وجذره أبيض وطعمه كالزنجبيل وهو كثيرا ما يوجد بالسواحل والمحال التى تنضب عنها مياه الشطوط والانهر الى آخر ما قال

(الصفات الطبيعية والكيماوية) جميع أجزاء النبات كاوية حريفة منفطة وسيما جذره العمودى الذى هو سنجابى من الخارج وأبيض من الباطن وحرافته سمى بالافرنجية مالرب كلمة مركبة من كلمتين معناهما الحشيشة الرديئة واستخرج دلنج الاسطافورى من جذره بواسطة الاتير قاعدة قريبة سماها بلمباجان ولكن لم يذكر تحليلا تاما لها كما هو المراد

الثانى وأما بلماديوس الذى ذكر أن هذه العصارة معرّقة فانه أمر باستعمالها على كونها نافعة فى الامراض المعدية أى ذوات العدوى ويوافق الطبيبان وندوه بكول على أن خاصة مضادة الزهرى أكيدة فيها يقينا ولكن هذه الدعاوى محتاجة كلها للتجربيات وأوضح خاصة لهذا الجوهر كونه مسهلا أكيدا ويكفى لتوضيح ذلك وجود رب الراوند فيه وتجربته عند الاوربيين لهله لكثرة وجوده عندهم وسهولة اجتنائه فاذا ثبت بالتجربة كونه مفرغا أى مسهلا مع كونه سهل الحصول يكون أنفع لهم وآكد من أغلب المسهلات المجلوبة التى ذكرها المؤلفون ويلزم أن ينتج منه حينئذ نتائج جيدة فى الاستسقا آت حيث ثبت كونه مدرّ للبول ومفرغا فى آن واحد ومن المعلوم أن رب الراوند من جملة الادوية الممدوحة جدا لعلاج التجمعات المصلية فيلزم الخطاطيف المحتوية عليه ولو عقدار يسير يلزم أن تشاركه فى خواصه ولا يحصل منها اخطار الفعل الشديد الذى فى رب الراوند والكاوية التى فى تلك العصارة جعلتها مستعملة عند العامة فى جميع الازمنة علاجا للمسامير والثآليل ونحو ذلك وذكر اسقوبولى أن مطبوخه يقتل دود جرح الخيل وحذر بعضهم من استعماله فقال لا معارضة فى خواصه الجراحية فانه أكال للغاية أما استعماله من الباطن فيلام عليه وسيما أن هناك أطباء لا يلتفتون للنتائج القريبة التى للجواهر الفعالة على منسوجات القناة الهضمية ونهايته أنهم يقولون ان الماميران نافع فى النقرس واليرقان والاستسقاء والامراض الخصوية ونحو ذلك وربما كان من المرضى من يقدر على مقاومة الفعل الشديد لهذا المهيج ويحصل له جودة حال فى الصحة غير أن بعض الامثلة الجارية على تجربة غير واضحة أو رديئة السير لا تضعف سوء الظن والاتهام المحوج للتحرس من النتائج الحقيقية لسم حقيق فيمكن أن يقطع النظر عن استعماله استعمالا دوائيا ولذلك اشتغلوا باستخراج منافع مدنية منه فظنوا من اللون الاصفر لعصارته أنه يمكن استعماله فى الصبغ ولكن وجدوه وقتيا لا ثبات له ونال بعضهم بتخمير النبات لونا أزرق شبيها بلون الوسمة أى النيلة البرية المسماة بالافرنجية بستيل وفويد بضم ففتح وباللسان النباتى ايزاطس طنقطوريا أى الصبغى وهى نبات قابل بواسطة تحضيرات مخصوصة لان يحصل منه لون أزرق وهو من الفصيلة الصليبية وأوراق هذا النبات لذاعة حريفة كاوراق الحرف أى حشيشة حب الرشاد وذلك هو السبب فى جعلها مضادة للعفر وسكان الارياف يستعملونها فى اليرقان كما استعملت أيضا صبغته فى الحفر مع النجاح وذكر ليرى أن مهروس هذه الاوراق يوضع على قبضة اليدين فيبرئ الحميات المتقطعة وربما كان ذلك صحيحا اذا سبب احمرارا فيكون دواء محللا ويقرب للعقل على حسب ما قال ميره أن هذه الوسمة هى التى سماها بقراط غلسطون واستعملها فى الطب وأما التحليل الذى فعله شفرول فى هذا النبات فهو صبغى لاطى

(المقدار وكيفية الاستعمال للماميران) شدة فاعليته تلزم الطبيب باستعماله بمقادير محكمة فلا تعطى العصارة بأكثر من ١٦ ٣٦ ن ممدودة بماء سكرى ولا يزاد المقدار الا تدريجا واستعمل وقد العصارة الجديدة مختلطة بمثل وزنها عسلا وبذلك يمكن حفظها زمنا ما والخلاصة المائية تستعمل بمقدار من ٤ قمحات الى ٨ أو ١٠ ويزاد المقدار تدريجا

وجذر

وجذر النبات أسمر محمر اسطوانى ذو شعر وذكر بعضهم أنه هو الجزء الاقوى فاعلية من بقية أجزاء النبات وذكر آخرون أنه كثيرا ما استعمل مع النجاح بدون عوارض بمقدار نصف أوقية للترمن الماء وأوراقه يوضع منها على الايدى المقدار الكافى فتحدث تحميرا وتنفيطا

﴿ الفصيلة البلباجية أى الرصاصية ﴾

﴿ حشيشة الاسنان أو الحشيشة الرصاصية الاوربية ﴾

تسمى بالافرنجية دنتير أى حشيشة الاسنان كما تسمى أيضا مالرب أى الحشيشة الرديئة وكذا ما معناه حشيشة السرطان وباللسان النباتى بلباجو اوروبيا أى الرصاصية الاوربية لجنس بلباجو وجعل أساسا للفصيلة الطبيعية المذكورة ونسبت للرصاص لان لون أوراق النوع الذى هو المنظور من أنواعه وهو المقصود لنا هنا وسخ رصاصى وصفات هذا الجنس أن الكاس أنبوبى ذو ٥ أسنان والتويج قمعى أو انيوقراطى ذو ٥ أهداب والذكور ٥ والاعصاب منسعة القاعدة ويتكون منها قرص مستدير حول المبيض الذى هو وحيد المسكن يحتوى على بزرة واحدة مقلوبة معلقة فى قمة حبل سرّى خيطى يذهب من عمق المسكن ويرتفع الى قمته والثمر كم وحيد المخزن ينفتح بخمس ضفف

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هو معمر وله جذر عمودى مبيض متفرع قليلا وساق قائمة تعلو نحو قدمين وهى متفرعة محززة وفروعها شوشية منفرشة والاوراق متعاقبة معانقة للساق بيضاوية حادة متموجة قليلا لاخشنة الملمس مسننة الحافات تسنينا دقيقا ولون تلك الاوراق رصاصى والازهار بنفسجية مجتمعة الى رأس فى قمة فروع الساق وكل منها مصحوب بثلاث أو أربع أذينات صغيرة جدا والكاس أنبوبى ذو خمسة أقسام حادة ضيقة جدا مغطاة بغدد صغيرة محمولة على حوامل صغيرة والتويج قمعى وأنبوبته أكبر من أنبوبة الكاس بمرتين وحافته ذات ٥ فصوص بيضاوية منفرجة الزاوية والذكور الخمسة بارزة من أعلى أنبوبة التويج والمبيض منتهٍ بميل خماسى الشقق من القمة ويحمل أقسامه الخمسة ٥ فروج خيطية الشكل والكم محوى فى باطن الكاس الذى يغطيه بالكلية والمستعمل منه الاوراق والجذر وهو كثير الوجود بالاوربا وظن بعضهم أن هذا النبات هو الذى سماه ديسقوريدس طر يفوليون مع أن طريفليون الذى ذكر أطباؤنا أنه اسم يونانى لم يذكره جالينوس وانما ذكره ديسقوريدس لنبات يعلو نحو شبر وورقه كورق السنبل وله زهر يتغير من البياض بكرة الى الفرفيرية وسط النهار والى الحمرة آخره وهو طيب الرائحة وجذره أبيض وطعمه كالزنجبيل وهو كثيرا ما يوجد بالسواحل والمحال التى تنضب عنها مياه الشطوط والانهر الى آخر ما قال

(الصفات الطبيعية والكيماوية) جميع أجزاء النبات كاوية حريفة منفطة وسيما جذره العمودى الذى هو سنجابى من الخارج وأبيض من الباطن وحرافته تسمى بالافرنجية مالرب كلمة مركبة من كلمتين معناهما الحشيشة الرديئة واستخرج دلنج الاسطافورى من جذره بواسطة الاتير قاعدة قرية سماها بلباجان ولكن لم يذكر تحليلا تاما لها كما هو المراد

(التأثير العلاجى) ذكر بعضهم أن الزيت الذى يغلى فيه هذا الجوهر جيد لالتحام القروح
القديمة بل من المؤكد أنه أبرأ السرطانات الحقيقية ومما يثبت فاعليته ما ذكره سوفاج
وهو أن بنتا دلكت جسمها به فانسلخ محل الدلك انسلاخا شديدا ومكثوا مدة طويلة
يظنون أن هذا النبات يسكن الاوجاع بل يزيلها وزعم ولدبوس أنه جيد لشفاء القولنجات
والدوسنطاريات بفعله المقيئ وجعله بالنظر لذلك مساويا للايبكا كوانا ولذلك سموه
بالايبكا كوانا البلدية غير أن هذه الدعاوى محتاجة الى تحقيق ومع ذلك هذا النبات
مهيج جدا ويستعمل فى جنوب فرانسا لمقاومة الجرب وأول من تكلم على نفعه فيه جارديل
ولكن استقبح بعض أصحابه منه ذلك وقال على سبيل الاستهزاء لا يستعمل الا للكلاب
المصابين بهذا الداء ثم فى سنة ١٧٧٨ عينوا عين أرباب المجمع الملكى جائزة لمن يعطى
أحسن الوسائط لعلاج الجرب المعدى بسرعة وتأكيد فكان فى الارياف طبيب يسمى
سومبر هو الذى أخذ الجائزة على ذلك وكانت واسطته هى استعمال هذا النبات بكيفية
مخصوصة وهى أن تدق قبضتان أو ٣ قبضات من جذر هذا النبات ويصب فوقها رطل
من زيت الزيتون المغلى ويحرك ذلك بعض دقائق ثم يصفى بعصر الثفل الذى بعد ذلك يصر فى
خرقة مع اضافة قليل من الملح عليه وتغمس تلك الصرة زمنا فزمنا فى الزيت ويدلك بها
المصابون بالجرب صباحا ومساء فان نتج من ذلك حرارة شديدة لم يمس بها الامرة واحدة فقط
فهذا الدواء يزيد فى حيوية الازرار ويولد أزرارا جديدة ثم يطفئ ذلك شيأ فشيأ فى مدة نهايتها
من ١٢ الى ١٥ يوما حتى ان الازرار التى لم يشتغل فيها الدلك كالتى فى الوجه
تنطفئ أيضا وأعرض بوطيل لتلطيف هذه الطريقة أن لا يستعمل الا منقوع الساق
والاوراق غير أن العلاج يكون أطول مدة والمرسلون من المجمع الملكى المتحملون للبحث
فى الدواء الذى ذكره سومبر تحققوا شدة فاعليته وانما يستدعى على ما قالوا زمنا للشفاء
أطول مما زعمه سومبر وظن هؤلاء المرسلون أنه أفضل من المستحضرات الكبريتية أو الزئبقية
التى هى طرق أطول وأكثر تلبكا من مستحضرات الرصاص التى أحيانا قد تردع الاندفاع
الجربى الى الباطن وشاهدوا أنه يبرئ جيدا الجرب البسيط الجديد بدون استعمال دواء آخر
من الباطن وشاهد بعد ذلك دابش المنبليرى أن هذا النبات مستعمل فى بروونسة لذلك
الجرب ونال منه نجاح بطريقة سومبر وانما تحقق أن زيت الزيتون وحده ينتج نتيجة
مثل زيت النبات المذكور وأبرأ الطبيب جوز بهذا الجوهر جربا استعصى على الكبريت
وصب تربيير الزيت المغلى على الجذر المسحوق وأثبت هوزار أن استعماله فى الجرب
مذكور قبل سومبر بمائة سنة فان بعض الامراء استعمله لشفاء جرب خيله بدلك الجرب
بالزيت المنقوع فيه الجذر نقعا باردا ومن تلك التجريبات عرف أن لهذا النبات فاعلية غريبة
ولم يتجاسر أحد على استعماله من الباطن وانما أوصى به بيريل كمقيئ بمقدار يسير جدا أى من
٣ قمح الى ١٠ بل قدم روميب منذ بعض سنين لمجمع الطب بباريس مشاهدتان مريضتان
كانت نتائج هذا الدواء فيهما محزنة أى حصول هيضة فى الموضوع الاول وقيء دم وقتال
فى الثانى وأراد دوقيل أن يؤكد هل لهذا النبات فى الحقيقة تأثير شديد خارج عن

الحد فأعطى على التوالى ٢ م ثم ٤ ثم ٦ من مسحوق الجذر ثم ٦ ونصفا من
الخلاصة المائية لهذا الجذر لكلب صغير فلم يحصل له من ذلك خطر أصلا فاستنتج من ذلك
أن هذا الجوهر ليس محزنا كما يظن بل قد يجزم من تلك التجريبات أنه لا يحصل منه
شئ أصلا بل بالبحث الدقيق فى مشاهدتى روميب يبعد أن يستنتج منهما شئ حيث انه لم يطلب
لملاحظة المريضين الا فيما بعد وانما فرض بالتخمين أن مرضيهما ناشئان من البلباجو الاوربى
ولكن ذكر كثير من المؤلفين أن هذا النبات كان منفطا وذلك يوجد فى نظائره من الجواهر
الداخلة معه فى جنسه ويعسر انكار ذلك فعلى هذا يلزم تكرار التجريبات فى النبات الرطب
وسيما النابت فى بلاد الجنوب قبل أن يجزم جزما يقينيا بأنه عديم الفعل من الباطن والجذر
الجاف يستعمل علكا أى مضغا

ومن أنواع بلباجو ما يسمى بلباجو روزيا أى الوردى ينبت بأرض الهند وأزهاره حمر جميلة
ويسميه رومفيوس رادكس ويزقطوريا أى الجذر المنفط وذلك يدل على خاصته المنفطة
واستعمله هرقيل فى بلاد الجاوة وذكر أنه يوقظ التهابا أكثر من الذراريح وانما ينتج مصلا
أقل منها واذا دق ومزج بالزيت العذب كان ببلاد الهند دواء يوضع على الاطراف المشلولة
أو الاجزاء المصابة بالوجع الروماتزمى ويستعمل من الباطن مسحوقه بمقدار يسير فى
الذاآت المذكورة مخلوطا ببعض مسحوقات عذبة كمسحوق الصمغ أو عرق السوس أو نحو
ذلك

ومن أنواعه ما يسمى بحشيشة الشيطان (بلباجو اسكندنس) يستعمل بالهند كدواء
منفط كما يستعمل كذلك بالبرزيل حيث يسمى قايندواب وذكر بيزون أنه طارد للسم
يقينا بسبب فعله المقيئ ويحضر منه حقن لاجل طرد المواد المزجة المعوية ويقرب للعقل أنه
يلزم اعطاؤه بمقدار يسير لان تيفولسون أكد أن فاعليته قوية بحيث يكفى مكث الطلاء
الداخل فيه على اللحم ٣ ساعات لتأكله وذكر دبقرطيل أنه يسبب تسمما حقيقيا
وأن البياطرة وحدهم هم المستعملون له بجزائر انتيلة كالطريق لاكل اللحوم الفاسدة

❋ (فصيلة حى العالم) ❋

تسمى هذه الفصيلة بالافرنجية قراصولاسيه أو يقال قراصوليه وذلك نسبة لجنس منها
يسمى قراصول اسم لطينى معناه شحمى أو ثخين فيصح أن تسمى بالفصيلة الشحمية ونحن
نسميها فصيلة حى العالم لان هذا الاسم كان عند العرب عاما لنباتات كثيرة داخلة فى هذه
الفصيلة وجنس قراصول الذى نسبت له الفصيلة يشتمل على نحو ١٠٠ نوع تنبت فى معظم
الاقاليم الحارة من الكرة وسيما رأس الرجا وكلها شحمية أى كثيرة الشحم كما يفهم ذلك
من اسمها اللطينى فسوقها وأوراقها ثخينة لحمية وأزهارها قد تكون ملونة بألوان قوية
واستنبت كثير منها ببيوت الحفظ فى بساتين الفواكه بالاوربا ولا استعمال لها فى الطب نهايته
أن قراصولا تطراجونا أى المربع الزوايا شجيرة تعلو الى ٣ أقدام وساقها ملساء مستقيمة
شقراء تحمل أوراقها ٤ زوايا منفرجة وهى مقوسة الى الاعلى وتتقارب لبعضها

ومهيأة على ٤ صفوف وأزهارها بيض صغيرة يتكون منها باقات متفرعة انتهائية
وتنبت تلك الشجيرة برأس الرجا فاذا أخذت قبضة من هذا النبات وغليت فى اللبن كانت
مشروبا قابضا جيدا لانه اقوى الفعل فى علاج الاسهال حسبما ذكر طنبرج
فى رحلته

✤ (جنس حى عالم الكرم) ✤

حى عالم الكرم يسمى أيضا بقلة الكرم وبالافرنجية أوربان وباللطينية النباتية سيدوم وقد
جعل الآن اسم سيدوم جنسا من الفصيلة عشرى الذكور خماسى الاناث واسمه اللطينى آت
من معنى جلس لان كثيرا من أنواعه منفرش على الحجارة والارض وغير ذلك لا أنه مأخوذ
من معنى سكن كما ظن ذلك بعض المؤلفين غلطا كذا قال ميره
وصفات ذلك الجنس أن الكاس مستدام ينقسم انقساما عميقا الى ٥ أقواس حادة
والتويج ذو ٥ أهداب مندغمة على الكاس والذكور ١٠ خمسة منها أقصر وتندغم من
أعلى قاعدة الاهداب بقليل والخمسة الباقية أطول وتندغم على الكاس والمبايض ٥
يعلو كلا منها هبل وهى وحيدة المسكن ويحتوى كل منها على بذرات كثيرة متعلقة بالزاوية
الباطنة والاكمام ٥ محاطة بالكاس والتويج والذكور التى تبقى والنباتات
السيدومية أو بقال الاوربانية حشيشية عصارية لحمية ويندر كونها تحت شجيرات
وأوراقها متفرقة وقد تكون متقابلة أو احاطية وهى شحمية مسطحة أو اسطوانية والازهار
ملونة بألوان مختلفة على حسب الانواع فمنها الابيض والاصفر والبرتقانى والارجوانى
والازرق وعلى هيئة ذنب أو عناقيد أو باقات والغالب كونها انتهائية وعدد تلك الانواع
يزيد عن ٨٠ نوعا متوزعة فى الكرة وغالبها فى الاقسام الحارة ومحالها فى الغالب صخور
الجبال والحيطان والمحال العقيمة وتختص منها نوعين مستعملين فى التداوى من زمن
طويل عند القبائل أحدهما داخل فى قسم الاوربان الاسطوانى الاوراق وثانيهما
فى قسم الاوربان المسطح الاوراق

(الاول حى العالم الحريف)

هو الاوربان الاسطوانى الاوراق ويسمى أيضا بالافرنجية سيدووعا ومعناه الدودى المحرق
وفلفل الحيطان وحى العالم الصغير وباللسان النباتى سيدوم أكراى الحريف وهو نبات
صغير ينبت بكثرة على الحيطان العتيقة وفى المحال العقيمة والحجرية وجذره معمر ليفى وسوقه
ضعيفة ثخينة تتراكم على بعضها بحيث يتكون منها ما يسمى عند الزراع خضرة وهى خالية
من الزغب ولا تزيد فى الارتفاع عن أربعة قراريط وتحمل أوراقا بيضاوية اسطوانية
أو مثلثة قليلا لحمية خضر تماما زاهية وهى متعاقبة كأنها متراكبة على بعضها التقاربها
وتنتهى السوق بباقات صغيرة من أزهار صفر تظهر فى جونيو وجوليت وكل منها مركب من
كاس ذى ٥ أقسام وتويج ذى ٥ أهداب و ١٠ ذكور و ٥ اناث و ٥ أكمام
كل منها ذو مخزن واحد والمستعمل النبات كله وبالاكثر الاوراق

وتلك الاوراق فلفلية الطعم واذا كانت جافة ربما كانت كاوية وبالجملة عصارة هذا النبات
كثيرة حرافة بعكس ما يكون فى الاجناس الاخر من هذه الفصيلة وهى مقيئة جدا
ومسهلة بمقدار نصف ق ولكن تهيج الاعضاء وتلهبها فقد أعطى أورفيلا لكلبين ٤ أواق
و $\frac{1}{2}$ ق منها فماتا فى أقل من ٢٤ ساعة وفى فتح الرمة وجد الغشاء المخاطى المعدى
أحمر كحمرة النار ولذا لا يستعمل هذا النبات فى الطب الا بمقدار يسير فقد ذكر لينوس
أنه يستعمل فى بعض أماكن من بلاد السويد علاجا للحميات المتقطعة فتأخذ المرضى منه
قبل النوبة بساعة مطبوخ قبضة من أوراقه فى ٢ ط من الفقاع حتى ترجع للنصف ويقسم
ذلك جملة طاسات فذلك كاف لقطع الحميات مع حصول قئ مرة أو مرات فى الغالب
وبعض العامة يستعمل نصف ملعقة من عصارته فى نبيذ لمثل تلك الحالة وذلك يقئ أحيانا
كما قال لنج وذكر لينوس أنه يستعمل فى بلاد السويد أيضا علاجا للحفر وزعم بعضهم
أنه أبرأ به الحبوب الدخنية من المصابين بهذا الداء وكذا يستعمل مطبوخه فى اللبن أو الفقاع
علاجا للداء نفسه كما يصنع من ذلك الفقاع بعد زيادة العسل عليه غرغرة القروح الفم
وانتفاخاته العارضة فى هذا الداء ووضع النبات نفسه على الاطراف المتقلصة فى بعض أدوار
ذلك المرض وكثيرا ما جعلوه دواء للصرع وكان مستعملا عند عوام الناس لذلك قبل أن
تستعمله الاطباء واشتهرت فى ذلك مشاهدات كثيرة سطرت فى الوقائع وكما نفع فى الصرع
نفع أيضا فى الرعشة بمقدار ١٠ قمح مجففة مسحوقة مخلوطة بمثلها سكرا مع المداومة على ذلك
جملة أشهر ومنهم من أعطاه بمقدار ٢٤ قمح ولكن رأى أنه سبب بعد ساعة من
استعماله قولنجات شديدة فاضطر لجمعه بعلة نشا وصمغا عربيا وبعضهم جمع العلاج به مع
الفصد والحمامات الباردة والتغذية النباتية ومنهم من تجاسر على اعطائه فى هذا الداء
أى الصرع بمقدار م ونصف م فى اليوم مدة شهرين أو ٣ غير أن هذا المقدار كبير ونتج
من المشاهدات أولا أن هذا النبات نفع فى معظم الاحوال بل كلها علاجا لهذا الداء وثانيا
أنه فى الغالب يبعد نوبه ويقلل شدتها وثالثا أن بعض المصروعين شفى به بالكلية
واستعمل هذا النبات من الخارج علاجا للسرطان والقروح الدامية والجروح الغنغرينية
والناصورية والرديئة الطبيعة والجرة ونحو ذلك ولكن الغالب أنه لا ينجح الا فى الاحوال
التى يحتاج فيها الى الاحياء بالمنبهات القوية ولا شك أن هذا النبات ينتج هذه النتيجة
لانه اذا وضع من الظاهر على الجلد السليم سبب احمرارا ونوع التهاب بحيث تنفصل البشرة
على هيئة صفائح وتكررت مشاهدة وضع هذا الدواء رطبا على الداء نفسه وبالجملة
تحقق نفعه فى السرطان والقروح السرطانية الجلدية مع كون هذا النبات كثير الوجود
بجميع جهات الاوربا وترك استعماله الى تلك الازمنة الاخيرة وذلك أمر مستغرب فى نبات
مثل هذا فيه قوة على شفاء أمراض ثقيلة جدا بل مستعصية على جميع الادوية مثل الصرع
والسرطان غير أن قوة تأثيره أحوجتنا لانتظار تجربيات جديدة لاستعماله
ثم ان القاعدة الحريفة الموجودة فى النبات مصحوبة بمادة شحمية ويذيبها الاتير واذا انهضم
فى الماء الفضلة الاتيرية كان هذا الحلول متحملا لتلك المادة الحريفة كما قال كوينو وتقوم

تهف المادة من جسم أصفرت به الصفراء المرارية وحرافتها زائدة تبقى بقية فى الفم الحلق تدوم زمنا طويلا وق ونصف من النبات نحو ٣ تقريبا من تلك القاعدة نصف م بحيث ان ٢ قمح من هذه المادة تساوبان نصف م من النبات نفسه ويصح أيضا استعمال صبغته الاثيرية المحتوية على القاعدة المرة منضمة مع المادة الشحمية والكاوروفيل وذكروا أن استعمال الماء المقطر لعصارة هذا النبات بمقدار ٤ ق مخلوطة بأوقية من عصارة الليمون ينفع فى التوتصبات الكلوية لاخراج الحصيات الصغيرة

﴿ الثانى حى عالم الكروم ﴾

ويقال له أيضا بقلة الكرم الحقيقية وحشيشة الجروح وحشيشة النجارين ويسمى بالافرنجية باسماء كثيرة مثل أوربان وربرز وبر اسيت وغير ذلك ويسمى باللسان النباتى سيدوم طيلفيوم وكذا يسمى فى بعض الدساتير بالسيدوم الكبير وهذا النبات شحمى وجذره ذو درنات مبيضة لحمية يتولد منها جملة سوق ترتفع عن الارض قدما فأكثر وهى اسطوانية بسيطة محمرة فى جزئها الاسفل ومتفرعة قليلا فى قمتها والاوراق متعاقبة أومتقابلة عريضة عديمة الذنب خضر مغبرة أو محمرة بيضاوية حادة عصارية قليلا مسننة الحافات والازهار أرجوانية أو بيض يتكون منها باقات جميلة فى الجزء العلوى من الساق وتفاريعه ويوجد هذا النبات غالبا فى الغياض وسيما فى كروم العنب وتتفتح أزهاره فى جوليت وأووت وهو معمر واستنبت فى بعض بساتين الزينة واذا كثر فى الارض وطال زمنه عسرت ازالته منها وذكر دوقندول أن أوراقه تؤكل مع مافيها من بعض الحرافة التى تتركها فى مدخل المرىء وتزول يقينا بالطبخ وقدماء الاطباء كانوا يستعملونه من الظاهر والباطن فمن الظاهر لالتحام الجروح والقروح اذا وضع عليها فيساعد على الالتحام وسيما الحرق وذلك هو سبب تسمية النبات بالافرنجية ربرز أى ماسك ويوضع أيضا على البواسير المؤلمة وسيما جذره الذى فيه عقد يسيرة ومدحه برجيوس مع النفع فى علاج عقد الرجلين وذلك أمر معروف عند العامة ولكن انتاجه ذلك بكيفية ميخانكية لا بخاصة ذاتية فان رطوبة هذه الاوراق تدخل فى العقد فتنفخها فاذا اجددت كل يوم عليها التدوم فيها تلك الرطوبة انتهى حالها بأن تعلو على الجلد بحيث تسهل ازالتها واعتبر بعض الطبيعيين تلك العقد ديدانا ذوات أرواح تقتلها الرطوبة باحداث انتفاخ فيها خارج عن الحد ومن المعلوم أن مثل ذلك غير غريب اذ هذا الشبه نوع من الديدان يعيش تحت الجلد مثل العرق المدينى وغيره فاذا كان هنالك جوهر آخر يوصل مثل تلك الرطوبة لتلك العقد نتج منه نحو هذا وذلك مشاهد فيما اذا استعمل لذلك صوفان أو اسفنج يبل بالماء بحيث يرش عليه منه دائما رشا كافيا وجميع النباتات الشحمية فيها مثل تلك الخاصة وربما اشتبه هذا النبات باليوربرب الكبير أى حى العالم الكبير الآتى شرحه

بقى من أنواع سيدوم مايسمى سيدوم أليوم أى الابيض ويسمى فى بيوت الادوية بالسيدوم الصغير الجيد البياض وأما الصغير بالاطلاق فهو الحريف ويسمى عند عوام الاوربا تريك دام

أى مرقة الست ويسمى أيضا حى العالم الابيض وهو نبات أبيض الزهر وذلك سبب تسميته بالابيض وينبت بالاوربا فى المحال الجافة القحلة والغياض ويدخل فى طلاء الحرور كالذى قبله بسبب مايقرب له من الخواص الملطفة اذ ليس فيه حرافة ومن الغلط تسميته كما فى بعض المؤلفات بالسيدوم الصغير على الاطلاق أو السيدوم الحريف لان هذين الاسمين موضوعان للنوع الذى قبل السابق أى الحريف على أنه يوجد لنوعنا الذى نحن بصدده ذكر فى بعض الدساتير القديمة مع أن الحريف يقال انه غير مذكور فى المؤلفات القديمة للادوية وقد يؤكل السيدوم الابيض سلطات فى بعض الاقاليم

ومن أنواعه مايسمى سيدوم أنشيبروس وهو نبات أوربى وقد ذكر بلينياس نباتا يسمى انشيبروس ونسبت له خواص سحرية وعشقية ولذا سمى هذا النبات بما معناه موصل للسحر واشتهر أيضا بأنه ملحم للجروح بحقيقة

ومن أنواعه مايسمى سيدوم سيبيانيات آخر بالاوربا ظن لينوس أنه النبات الشحمى الذى ذكره ديسقوريدس وسماه بما معناه بستان

﴿ حى العالم الكبير ﴾ ﴿ ودونه ﴾

نذكر هذا الجوهر هنا استطرادا لكونه مع النباتات المشابهة له فى الاسم والهيئة والالحقه أن يذكر فى المرخيات وهو يسمى بالافرنجية يوبرب وباللطينية سمبرفيفوم أى المخضر لكون أوراق أنواعه مخضرة دائما ويسمى باللسان النباتى سمبرفيفوم طقطوريوم أى طلاء الحيطان أو سباع الحيطان ويسمى بحى العالم السطوحى والودنة وغير ذلك

فجنسه سمبرفيفوم كانت أنواعه داخلة عند لينوس فى جنس سيدوم وصفاته النباتية هى أن الكاس وحيد القطعة مستدام تنقسم قمته ٦ أو ٨ أو ١٢ قسما خيطيا وأهداب التويج من ٦ الى ١٠ والذكور مزدوج عدد الاهداب ومنه محمة حول أعضاء الاناث التى عددها من ٦ الى ١٨ مهيأة هيئة استدارية فى مركز الزهرة والمبيض مستطيل ذو مسكن واحد يحتوى على جملة بذرات متعلقة بمشيمة مستطيلة والمهبل بسيط منته بفرج قمى والثمر كم مستطيل ينفتح من درز طويل ويحتوى على بزور كثيرة مندغمة درزية وأنواع هذا الجنس تقرب من ٣٠ نوعا وأوراقها ثخينة لحمية متعاقبة وقد تكون على هيئة وريدة فى قاعدة الساق وقد تكون على فروع الساق والسوق بسيطة أو متفرعة وأغلب الانواع توجد بجزائر كنرى وبالاوربا ورأس الرجا وتنبت على الصخور وبين الحجارة وعلى الحيطان وغير ذلك وكلها العابية قابضة ولا توجد فيها الحرافة التى فى سيدوم الحريف وأكثر تلك الانواع وجودا هو النوع المترجم له هنا وهو ينبت على الاسطحة والحيطان القديمة بساق بسيطة زغبية تعلو قدما وتتفرع من الاعلى وبأوراق مسطحة عديمة الذنب سهمية ولكن أوراقه الجذرية التى تتكون منها الوريدة بيضاوية والازهار وردية منتقعة اللون موضوعة على الفروع المنفرشة وتتركب من كاس مقسوم ١٢ قسما وتويج ١٢ هدبا وذكور من ١٢ الى ١٤ وأعضاء اناث مزدوج

عند الاحداب وبعدها كما هو جيدة الفزن كثيرة البزور وهذا النبات عديم الرائحة وطعمه حشيشي فيه بعض حموضة وتحتوي عصارته على مالات الكلس كما ذكر وكلين وزعموا ان في أوراقه كما في أوراق بقلة الكرم خاصة الانة عقد الرجلين المسماة عند العامة بعيون السمك لكن الظاهر أن فيهما صلابة بالنسبة لغيرهما من الانواع فان من جنس سدوم توجد أنواع عريضة الاوراق مثل سدوم طيلفيوم الذى سبق ذكره يظهر أنها في ذلك أحسن من هذه الاوراق وذكروا أيضا أنها توضع على التحجرات النقرسية مع أنها انما تؤثر كغيرها من المرخيات وطبيعة الداء لا تسمح بغير ذلك فان تلك التجمدات لا يمكن أن تنفتح كما يحصل ذلك في عقد القدم وعصارة هذه الاوراق مبردة مرطبة وقابضة قليلا وكانت تستعمل سابقا بمقدار من ٢ ق الى ٣ ق في الحميات الصفراوية والدوسنطاريا وتستعمل غرغرة في الخناقات كما تدخل في القطرات الملطفة وتضربها العوام مع الزيت فتكون دواء للحرق اذا وضعت عليه ويصنع من الاوراق المهروسة ضماد مرطب يوضع على البواسير والاورام الالتهابية والحمرة وخراجات الثدى والجروح القطعية ونحو ذلك وتجفف فيدخل مسحوقها في بعض تراكيب للتذرير على القروح العفنة بقصد احيائها فتؤثر كجسم غريب ويستعمل هذا النبات في أرياف الاوربا علاجا للحميات المتقطعة لكن ليس هناك دليل أكيد يدل على نجاحه في تلك الامراض كما أوصوا به في الضعف والذبول الذى يعترى الخيل وأوصى أيضا بالجوهر الجامد الحاصل من عصارته بواسطة الكؤول علاجا للطخ الشمسية والنمشية ويوجد عند بعض سكان الارياف المولعين بالاعتقادات الباطلة توقير عظيم لهذا النبات لظنهم أنه يمنع عن الناس اذى السحر ونحوه

﴿الفصيلة الانجرية﴾

تسمى بالافرنجية أورطيه نسبة لجنس منها يقال له أورطيكا وهو الانجرة وهى طبيعية من قسم ثنائى الفلقة وأزهارها مفترقة الحمل ذوات محيط زهرى وحيد وكاس وحيد القطعة وغير وحيد البزرجاف أولبى وتحتوى على عدة أجناس تجهز منها نباتات كثيرة عظيمة الاهتمام كالتين والقنب والتوت وحشيشة الدينار وحشيشة الزجاج وغير ذلك ثم ان بعض نباتاتها لبنية وتحتوى على كاوتشوك أى صمغ مرن ومنها ما يحتوى على قاعدة مرة كحشيشة الدينار ومنها ما يكون غذاء نافى حال صغره ومنها ما يعمل من قشره منسوجات كالقنب والانجرة وغير ذلك

﴿الانجرة الصغيرة﴾

يقال لها أيضا قريص وتسمى بالافرنجية أورطى وباللاطينية اورطيكا ثم جعل ذلك اسما للجنس المحتوى على أنواع ومنها النوع المذكور المسمى باللسان النباتى أورطيكا أورنس ويسمى أيضا ما معناه الانجرة الصغيرة وأنجرة العتيق بجنس أورطيكا أزهاره وحيدة الحمل أو ثنائية فالازهار المذكرة يوجد لها كاس رباعى الاجزاء و ٤ ذكور بارزة والمؤنثة تكون أجزاء الكاس فيها غالبا غير مستوية أى منها اثنان كبيران والمبيض يعلوه فرج

بدون حامل ويقوم من جسم زغبى غددى متشعع والثمر حبى مغطى بالكاس وجميع النباتات الانجرية يوجد في سوقها وأوراقها ابرة نوبية لها غدد في قاعدتها يسيل منها سائل حريف ينتج حرارة محرقة في الجلد الموخوز بتلك الابر فيحمر وتحدث فيه فقاعات وغير ذلك وتسمى تلك الظاهرات بالتحمير المحرق

والصفات النباتية للنوع المذكور هى أنه نبات صغير سنوى وحيد الحمل يؤذى البساتين والمزارع وساقه تعلو من قدم الى ١٨ قيراطا وتقرب للتربيع وهى متفرعة في جزئها العلوى ومغطاة كالاوراق كما قلنا بوبر موئلم الوخز محرق والاوراق متقابلة بيضاوية مسننة تسنينا عميقا ولونها أخضر وسخ والازهار صغيرة مخضرة يتكون منها في ابط الاوراق العليا شبه عناقيد صغيرة مركبة من أزهار وحيدة الحمل وهذا النوع يزهر مدة الصيف كله تقريبا ويكثر وجوده في المحال المزروعة والبساتين وله طعم حمضى ومر قليلا وعلى حسب تحليل صادان يوجد فيه كربونات حمضى نوشادرى وسيما في غدد قواعد الابر ويوجد مثل ذلك في الانجرة الكبيرة التى سنذكرها ومادة أزوتية تكون في الكبيرة أعظم وكلوروفيل منضم مع قليل من شمع ومادة مخاطية تقرب من الصمغ ومادة ملونة مسودة ومادة تنينية منضمة بحمض عفصى وتكون أقل كثرة في الانجرة الكبيرة ونترات البوطاس ويكون في الكبيرة أيضا أقل كثرة وبالجملة يقرب للعقل أن خواص هذا النبات كخواص الانجرة الكبيرة التى سنذكرها وانما لما كانت الابر في الصغيرة أكثر والسائل الذى يخرج منها أكثر وأشد حرافة كانت هى المستعملة لعمل التحمير وذلك بضرب العضو المراد احداث تهييج فيه بقبضة من الانجرة الرطبة فيحس حالا بالوخز المصحوب بألم محرق في محل اللمس وتظهر فيه حويصلات صغيرة بيض يحيط بها احمرار مع حرارة محرقة تصير غير مطاقة ويستشعر أيضا بكرب عظيم الاعتبار وليس الالم ناشئا من الوخز الحاصل من الابر وانما هو من السائل المهيج الذى يصبه هذا الوبر الذى هو مجوف قنوى تحت البشرة اذ قد علم أن الانجريات الجففة يفقد منها بالتجفيف خاصة احداث ظاهرات التحمير ولا تكون منها فقاعات مملوءة بسائل في الجزء الملموس بها من سطح الجسم وأوصى بوليار لاجل مداواة وخز هذه الابر بدلك الاجزاء الموخوزة دلكا قويا ثم غسلها بالماء والملح أو بماء الصابون أو تطلى بالريق فقط مع أن من المعلوم كما سيأتى أن وخزات أنجرة الهند يشتد وخزها اذا غسلت لكن ذلك ناشئ يقينا من طبيعتها حيث تكون بذلك أكثر فاعلية بل سمية فتشوه الاقليم المحرق الذى تنبت فيه تلك الانواع الخشبية وكان هذا التحمير المتخذ من الانجرة مستعملا في الازمنة السالفة ومدحه سلسوس علاجا للشلل والسبات ونحوهما ومدحه أيضا من المتقدمين ربشيه وجالينوس وتكلم هذا الطبيب الاخير الماهر على استعمال أنواع من الانجرة بنسب ثلاث أى جعلها منضجات وغذائية ومنفطات ولم تزل تلك الواسطة المحرقة مستعملة في الارياف حيث ينال منها حالا تهييج ظاهر جيد ولكن الاستعمال الجيد الطبى انما كان من اسبر بطوس فانه منذ بعض سنين تذكر وفعل به تجربيات للوقوف على قواعد نجاحه فعمل التحمير به على الفخذين والساقين وأوصى باستعماله كغيره

من الاطباء لاوجاع الاندفاعات الجمية الجلدية كالحصبة والقرمزية والجدرى ونحو ذلك كما
استعمله فى الحميات الثقيلة والتيفوسية وغيرها واستعملوه أيضا فى السكتة وفقد حساسية
الاعضاء وسيما حساسية الجلد والاوجاع الروماتزمية وشبه ذلك وبالاختصار فى جميع
الاحوال التى يضطر فيها لاحداث تصريف أو تحويل قوى بخانق أو تنبيه شديد وذكروا
فى تلك الازمنة الاخيرة أن له فاعلية عظيمة فى علاج دور البرد فى الهيضة الهندية المهولة
الخفيفة ومدحه فى ذلك كثيرون وقدم ذلك فى مجلس من مجالس الديوان الملكى
للاطباء سنة ١٨٣٢ عيسوية ولكن ثبت بشهادة كثير من أرباب هذا المجلس الذين
استعملوه أن تلك الواسطة ليس نجاحها أكثر من غيرها من الوسايط التى أمروا بها الى
الآن ونسب مورى الى الانجرة النابتة حول الصخور خاصة طرد الضفادع بل أكد أن
مطبوخها يقتل هذه الحيوانات وقال ميره عصارة الانواع الانجرية الرطبة كلها قابضة
قليلا فى الغالب ولذا كانت ممدوحة سابقا فى نفث الدم وفى أزفة أخر ولكن الآن هجر
استعمالها فى ذلك وكلها فيها أجسام وانخرة ويعالج ونزها بما سبق وبذلك الاجزاء الموخوذة
بماء روحى مثل ماء الكلونيا وماء النفزاى والخل انتهى وقال فى الذيل ان العصارة المأخوذة
بالعصر من الانجرة الصغيرة أمر بها انسوميل ولنج وديواس الرشفورى علاجا للأزفة وأوصى
بها سيدنام علاجا للفيضان الغزير الطمثى أى الاستحاضة ولقد كان استعمالها ملقى فى زوايا
الاهمال حتى ذكر طبيب من أطباء العجمة يسمى جنستيت عن سيدنام أنه أعطى هذه العصارة
علاجا للاجهاض وأمر بها فى الازفة الرحمية بمقدار من ٢ ق الى ٤ فنجح استعمالها
فى خمسة أحوال من ذلك ووقف السيلان الدموى فيهم حالا ثم فى سنة ١٨٤٥ كتب لنا
جنستيت عملا جديدا فى شدة فاعلية هذه العصارة فى نزيف رحمى دام قبل ذلك شهرين
واستعصى على جميع الوسايط المستعملة وقال انه أعطاها مع النجاح أيضا فى قئ الدم
والرعاف وغير ذلك من الفيضانات الدموية وعارض قريبا كوريز هذا الفعل العلاجى لهذه
العصارة وأكد أنه شاهد استعمالها بمقدار كوب فسبب قيئا وانقباضا معديا بدون
أن تقطع النزيف ومع ذلك ظن أنها تنفع فى الازهار البيض الغير الناشئة عن آفة عضوية
فأعرض جنستيت لديوان الاطباء اضعافا لرأى هذا الطبيب أنه لم يشاهد المرضى
الذين تكلم عنهم وانما كان ذلك منه على سبيل الظن وتقوى جنستيت فى اثبات ما ذكره
من الخواص القابضة لعصارة هذا النبات برأى الطبيب دوقاص الطلوزى حيث قال
نتيجة مثله فى الازفة الرحمية بل والبثوريات انتهى ومن مدة سنين استعمل الطبيب
مينقوسى الرومانى هذه العصارة مع نجاح عظيم على أنها دواء موقف للدم كما استعملها
أيضا مع المنفعة علاجا لاسترخاء الرحم فلاجل ذلك تبل اسفنجة منها وتوضع فى المهبل زمنا ما
وتجدد العصارة أقله مرة فى اليوم وقال ميره فى الذيل ولنضف على ذلك مشاهدة لنا وهى
أن شابة حصل لها فى ولادة رابعة نزيف أنفى غزير لم يتيسر ايقافه وبقى الدم سائلا مدة
أوجاع الولادة وعندما حصل السيلان الرحمى الدموى التابع لخروج الجنين انقطع الرعاف
ساعتين ثم ظهر فقصدت المريضة الضعيفة ووضعت الماء البارد على الرأس واستنشقت

مصروق الشب والخل ونحو ذلك فلم ينقطع شئ بما ذكر فنودى لنا حينما كانت فى حالة متعبة
بقينا فأمرنا لها بأوقية ونصف من عصارة الانجرة ثم عمل ذلك بعد ساعتين فبعد ساعة
من الاستعمال الاول انقطع سيلان الدم من الانف ودام سيلان النفاس ولكن بضعف
فأعطى لها أيضا جملة أواق من هذه العصارة فى الايام التالية فلم يرجع الدم ثانيا ولكن
مكثت المرأة فى النقاهة مدة أشهر بسبب المقدار العظيم الذى فقدته من الدم
وكيفية اجتناء تلك العصارة لاجل الاستعمال أن يجفف النبات ويدق مع اضافة قليل
من الماء ثم يعصر ذلك ويصفى ويعطى من تلك العصارة من ٢ ق الى ٤ ويمكن تكرار
ذلك فى اليوم التالى بل والذى بعده ولكن هذا غير نافع فى معظم الاحوال عند جنستيت
الذى يظن أن خاصية الانجرة ثاوية فى العصارة الحريفة المحوية فى الوبر بحيث يلزم استعمال
النبات الرطب كاملة وتلك العصارة هى التى تجمد الدم كما تفعل ذلك العصارات المسمة
كعصارة سم الافاعى ونحوه ونرجو من التجربيات تأكيد هذه النتائج الجيدة
ونقول أيضا ان جنستيت أكد أنه يكفى صب بعض نقط من عصارة الانجرة على لدغ العلق
بعد مسح الدم لاجل ايقاف النزيف المتسبب عنه ولم يساعد السعد جنستيت فى حالتين من
الليقوريا كما ساعده معلم طلوز اذا علمت ذلك فلتعلم أن ميره فى الذيل ساق حالة مستبعدة
مستغربة بالنظر للامور الواقعية المذكورة سابقا وربما كانت معارضة مبطلة لما سبق قال
وذلك أن الطبيب فيارد أكد أنه شاهد امرأة مسمومة بالمطبوخ المركز لاوقيتين من هذه
الانجرة الصغيرة استعملته فى طابقتين وقت المساء وكان عمرها ٣٦ سنة وكان يحصل لها
غالبا أوجاع معدية وليقوريا فأوصى لها بأوقيتين من عصارة الانجرة البيضاء المسماة عند
لينوس لاميون البوم وهى نبات معمر من الفصيلة الشفوية ينبت بالاوربا كثيرا فى حواشى
الزروب والبساتين والطرق وغير ذلك ويعرف فى الربيع بأزهاره البيض المخلوطة بنقط سود
وبأوراقه القلبية الشكل التى فيها بعض شبه بأوراق الانجرة الكبيرة المسماة أورطيكا
ديوئيكا وذلك سبب تسميته بالانجرة فاستعملت تلك المرأة بدل عصارة الانجرة البيضاء عصارة
الانجرة الصغيرة أى أورطيكا أورنس فحصل لها فى المساء الى الساعة الرابعة من الصباح
تنميل وخدر وانتفخ وجهها انتفاخا زائدا كالنصف العلوى من جسمها ولكن لم تشعر
بشئ فى الباطن ولا بحمى ولا بعسر التنفس ولا بغير ذلك فعمل لها تشريط فى الاجزاء
المنتفخة بحيث خرج منها جملة أرطال من الماء وحصل أيضا ظاهرتان عظيمتا الاعتبار وهما
امتلاء الثديين باللبن مع أن هذه المرأة لم يكن معها طفل من مدة ٣ سنين وانقطاع سيلان
البول وفى اليوم الثالث زال انتفاخ الوجه وفى اليوم الخامس تقشرت بشرته ولكن
لم يظهر البول الا بعد ١٢ يوما مع أنه أمر لها من اليوم السادس بالمشروبات المعرقة
النترية ومع ذلك كانت المريضة تأكل وتذهب الى بيت الراحة للتبرز كالعادة وظن
الطبيب فيارد الذى أعرض هذه المشاهدة لديوان الاطباء سنة ١٨٢٥ انه يصح اعطاء
مطبوخ الانجرة المحرقة أولا فى ديابيطس السكرى حيث انه يقطع البول وانه بالمقدار
القليل ينقصه فقط وثانيا لاجل ازدياد لبن المراضع وثالثا فى الاستسقاء الصدرى بسبب أنه

بعمر وبما حصل منه تنفيط بقرب لان بكون عما يقتضيه فى الاجزاء العليا من الجسم فهنا
بقينا محل للتعجب من النتائج الغريبة للمطبوخ ٢ ق من الانجرة الرطبة اذا شاهدنا أن
٤ ق أو أكثر من عصارة هذا النبات لا تنتج منفعة أصلا ولا عرضا مخصوصا وتؤثر تأثيرا
غير موذ ولننبه أيضا على أنه يوجد فى العصارة المعصورة جميع أجزاء النبات وأن المطبوخ
لا يوجد فيه الا الاجزاء القابلة للاذابة فبقينا يقع تشكك عقلى فى مثل تلك النتائج فيلزم
عمل تجربيات فى الحيوانات لتحقيق الحال حيث ان العوارض المذكورة مخالفة للاعتياد
نعم هنالك عوارض ثقيلة تتسبب عن كثير من بعض أنواع ولكن فاعليتها القوية معروفة فى
كل زمن ولم يشاهد احد الى الآن نتيجة سمية من نباتاتها الكثيرة الوجود ببلادنا واذا ظهر
من التجربيات المعتنى بها مثل ما ذكر فبذلك استفدنا من ذلك واسطة ثمينة فى الاستعمالات
العلاجية للاحوال التى ذكرها بنبات كثير الوجود عندنا معدود من النباتات العامة
ببلادنا انتهى

﴿ الانجرة الكبيرة ﴾

هى نوع من الانجرة يسمى باللسان النباتى أورطيكا ديويكا أى المختلف المحل وهو المسمى
فى بيوت الادوية أورطيكا ماجور ومعناه ما فى الترجمة وهو ينبت بالمحال الغير المزروعة
ومحال الردم وعلى طول الغياض والايكات حيث يكون قوامه من قدم الى قدمين بل ٣
وبذلك يتميز عن النوع السابق الكثير الوجود وسوقه رباعية الزوايا زغبية وأوراقه
متقابلة سهمية قلبية الشكل مسننة الحافات تسننا غليظا قريبة الشبه لاوراق المليسا
وأزهاره ثنائية المحل تكون على هيئة عناقيد مدلاة وابره أى شوكه الدقيق أضعف قوة من
ابر الانجرة المحرقة فالاكلان الناتج من شوكه لا تكون قوته كالناتج من وخز تلك المحرقة
وتؤكل براعيم ذلك النوع فى بعض البلاد وشاهد مورى أنها ملينة أى مسهلة بلطف اذا
أكل منها مقدار كبير ووجد صلدان الجنوى فى هذا النبات نترات الكلس وجوهرا خشبيا
وسليسا وأوكسيد الحديد وارجع لما قلناه فى تحليل الانجرة الصغيرة
وذلك النبات يحمر أيضا ولكن بلطف ولذا سمى فى بعض المؤلفات القديمة أورطيكا روبرا أى
المحمر كما فى ليمرى واستعمل قشر هذا النبات لعمل خيوط واحبال قابلة للنسج فى كثير
من البلاد وسيما عند قدماء المصريين ويصنع منه مثل ذلك أيضا فى سيبيريا وذكر جميلان
الذى أكد هذا الاستعمال أن التتار لا يبطنونه فى معاطن كالقنب وانما يكتفون
بتعريضه مدة الخريف والشتاء للهواء واسع على سقف بيوتهم الصغيرة ومحيطات
مزارعهم ثم يفصلون القشر بدقه فى أهوان ويصنع منه أيضا أقمشة فى كثير من قرى
بيمون (اقليم بايطاليا) فاذن يمكن عمل ذلك فى أنواع كثيرة من الانجرة التى توجد بكثرة
فى المحال الغير المزروعة بحيث ان هذا النبات المحكوم عليه بأنه مضر تستخرج منه منفعة
جليلة للناس فيكفى قطعه فى وسط الصيف وعطنه ثم يعالج كمعالجة القنب وتعمل منه
حينئذ منسوجات وورق وغير ذلك وبزور هذه الانجرة الكبيرة كبزور الانجرة الصغيرة

وغيرهما من الانواع الاخر يوجد فيها مادة زيتية ويظهر أنه كان يستخرج منها بعصر
زيت يستعمل غذاء ولذا كانوا عند اجتنائهم تلك الانجربات التى تجهز بزورها ويتخذ من سوقها
خيوطا وأقمشة يحتفلون بذلك فى تلك البلاد ويبتهلون بالدعاء جزاء لتلك النعمة وهذه البزور
المقوية لهذا النوع بيضاوية كما فى بزور الانجرة الصغيرة مسمرة صغيرة ومفلطحة وذكر ميرول
أن قدماء الاطباء كانوا يظنونها خطرة وقالوا فيها انها حريفة كاوية مقوية للباه وزعم
سيربيون أنها تسهل اذا أفرط مقدارها كمن ٢٠ الى ٣٠ بزرة وظنها بوليار مدرة
للبول فقط وأكد أنها بالنظر لما ذكر تستعمل لكن مع الاحتراس ومنقوعها المبتدى
اذا استعمل بمقدار م يبرى الحميات المتقطعة الآجامية كما ذكر زانيتى وكانت أزهارها
تستعمل أيضا فى تلك الحالة
وقد استنبتت هذه الانجرة من زمن قديم فى بلاد السويد لتغذية البهائم فيكتسب لبن البقر
منها زيادة فى الصفة والكمية وقالوا انها تحفظ البهائم من الداء الذى يصيبها ويسمونه ايز
أوطيبا وهو داء وبائى معد وهذا زعم يستدعى التثبت وأكدوا أن الطيور التى فيها انشراحة
عظيمة لبزورها يزيد بيضها اذا وضعت تلك البزور فى عجينة غذائها وكذلك تسمن الخيل اذا
تغذت منها وذلك معروف عند بياعى الخيول فيضعونها على الافران لتعطى للخيل منظرا
عظيما اذا أرادوا بيعها وذكروا أيضا أن هذه البزور والجذور تستعمل مضادة للديدان
وكانوا يوصون بالنبات كله كتبه ومفتت للحصى ومضاد للربو ومفتح وقابض ومدحه
كثيرون علاجا للازرقة وسيما الازرقة الرحمية وتحول تلك الخاصة للبن الابقار التى تتغذى
منه وأنكر كولان وألبيروبيريل تلك الخواص الدوائية وذكر ليمرى أنه اذا دق ووضع على
الجروح الغنغرينية فانه يبرئها

﴿ الانجرة المستديرة ﴾

من أنواع جنس أورطيكا ما يسمى بالانجرة المستديرة وبالانجرة الرومية وبالانجرة الكريهة
وباللسان النباتى أورطيكا بلوليفيرا وهذا النوع سنوى يوجد فى أماكن من الاوربا
والاكثر فى جنوب أوربا وغيرها وأزهاره المؤنثة تتراكم على بعضها فتتكون منها كرات
وذلك هو سبب تسميتها باللطينية بلوليفيرا مع أن مثل ذلك أنواع أخر كثيرة قريبة الشبه
لهذا النوع الذى له استعمال فى الطب ويعرف فى بيوت الادوية باسم الانجرة الرومانية
والاسبانيولية لانه يكثر جدا حول هذا التخت الرومانى أى رومة وفى اسبانيا وتستعمل
أيضا بزوره التى هى مستديرة مفرطحة سمر مسودة تشبه بزور الكتان ووضع فوتير هذا
النبات مع النباتات التى تستعمل بدل الكينا ولكن الظاهر أن الاكثر فى ذلك كما يؤخذ
من كلامه هو الانجرة الكبيرة فانه هو الذى كان مستعملا كمضاد للحمى ويصح استعمال
هذا النوع للتصمير بل فضله بعضهم على غيره من الانواع نظرا لشدة فاعليته فى ذلك فالانواع
الثلاثة المتقدم ذكرها من الانجرة هى الاكثر استعمالا من غيرها أعنى الصغيرة والكبيرة
والمستديرة وهنالك أنواع من هذا الجنس لها استعمالات وخواص

ومن أنواعه ما يسمى بالانجرة المنقفة وهو معنى اسمه النباتى أورطيكا فر ينولا وهو خشبى ينبت فى شرق بنقالة ويسبب لذعا شديدا السمية ينتج المالشديدا بدون أن تشاهد منه بثور ولا انتفاخ ولا التهاب ويشبه هذا الالم بعطاس وفيضان مصلى من الخياشيم وتضايق تشنوى فى الفكين فاذا ندى العضو المصاب منه زاد الالم الظاهر وصار كالنار ومع ذلك لا توجد حمى وذكر ابشنول أنه وخزبه ولم يرجع لحالته الا فى اليوم التاسع واتفق فى كالكونة التى استنبت فيها هذا النبات وحصل فيها العارض المذكور للبشنول أن بستانجيا من خدمة بستان النباتات هناك ظن أنه اعتراه حالة موت من ضربة بهذا النبات أصابته على كتفه من أحد أصحابه كذا قال ميره وذكر بشار أنه يتسبب عن هذا النبات حمرة قوية جدا مصحوبة بحمى وهذيان ومن أنواعه ما يسمى أورطيكا داوون سيطان ينبت بجزيرة طيمور بكسر الطاء من جزائر بحر الهند فى جنوب ملوك وشرق جاوة ويسمى هناك بهذا الاسم أعنى داوون سيطان أى ورقة الشيطان وهو يسبب لذعا مهولا بحيث يحصل التالم منه سنة كاملة بل قد يقتل كما قال ابشنول ومن أنواعه الانجرة المنبهة المسماة عند لينوس وغيره أورطيكا استملنس ومعناه ما ذكر وهو معمر ينبت فى بلاد الجاوة وله ابر واخزة وسائلها مسم كما قال طيبرج لكن أكد ليشنول أنه فى ذلك أخف من داوون سيطان وبالجملة يسبب التهابا فى العضو وفقاعات ونحو ذلك وينبغى التحرس كما قلنا سابقا من غسل المحل المتألم بالماء لان ذلك يزيد فى الالم وانما يلطف بالزيت أو بالارز المطبوخ المنقع بالطبخ فيوضع عليه ويسمى هذا النبات أيضا بحشيشة الجاموس لانه يدلك به جلود تلك الحيوانات لاجل تنبيهها فتقوى على مضاربة الثور وذلك نوع لعب يعمل فى تلك البلاد كمضاربة الاثوار فى اسبانيا

ويوجد أيضا فى تلك البلاد ونحوها أنواع كثيرة مذكورة فى المطولات يصنع من قشرتها حبال وألياف تستمد الكتان والقنب عندنا ولكن غالبا قوتها ليست كقوة نباتاتنا المذكورة ويستخرج من بزورها زيوت وأدهان كثيرة النفع

﴿ الرتبة الثالثة فى الادوية القابضة ﴾

﴿ كلام كلى فى الادوية القابضة ﴾

الادوية القابضة والمكرشة هى التى خاصتها الذاتية احداث انكماش فى المنسوجات التى تلامسها بدون أن تهيجها وتلهبها وكذا فى الخلل التى بين أجزائها والغالب أن المكرشة هى التى تستعمل فى الظاهر وتكون فى الغالب على شكل سائل بحيث يمكن امتصاصها وذلك هو ما يقصد منها عند استعمالها فاذا وضعت على سطح جرح دام أحدثت فيه انكماشا يوقف الدم الخارج من الاوعية الصغيرة فكل دواء يحدث انكماش المنسوجات يسمى قابضا ومكرشا والغالب أن تكون القوابض عديمة الرائحة وانما تعرف بالذوق غالبا لان عفاصتها التى تحدثها فى اللسان معروفة عموما فيحصل منها انكماش وانتقاع وطرد للسوائل

من الاوعية الشعرية التى تلامسها طردا وقتيا ومن العجيب جمع تلك الادوية مع المقويات فى رتبة واحدة كما وقع ذلك فى بعض المؤلفات الجديدة ككتاب بريير مع أن لينوس ميزهما عن بعضهما جيدا ويمكن اختصار الفروق بينهما بأن يقال ان المقويات بتأثيرها الموضعى تجذب الدم للاوعية القريبة للمحل الموضوعة هى عليه فتصير الاعضاء منتفخة وتكون بموجب ذلك أقوى فاعلية وأما القوابض فبالعكس لانها تقبض الانسجة وتقلل سعة الاوعية وتقرب جدرانها للسائل ويمكن أن تصير الاعضاء الضعيفة أكثر قبولا لاتمام وظائفها ولكن بتأثير مخالف لتأثير المقويات كما علمت وتتميز القوابض عن الكاويات بكونها لا تفسد المنسوجات بخلاف الكاويات فانها تفسدها وتحدث بدلها جسما متجمدا ومع ذلك قد يكون الكاوى كاويا وقابضا باعتبارين أى فى حالتين مختلفتين كنترات الفضة فانه يكون كاويا اذا استعمل بجوهره أو كان محلولا مركزا ويكون قابضا اذا كان محلولا ضعيفا كما يكون كذلك فى القطرات

وتنقسم القوابض الى رتبتين احداهما تحتوى على الجواهر التى يحصر تأثيرها فى عمق المنسوجات كالشب وكبريتات الخارصين وكبريتات الكدميوم ونحو ذلك وثانيتهما تشتمل على الجواهر التى يكون فعلها سطحيا كخلات الرصاص وتحت خلاته ونترات الفضة الضعيف جدا والمادة التننية ونحو ذلك والجواهر الاول تذيب الجوهر المتجمد المسمى كواجلوم بمساعدة فواعل الذوبان المحوية فى أخلاطنا فتتغير النتيجة القابضة الى نتيجة غسالة أو منظفة وأما الجسم المتجمد الحاصل من الكاويات بافسادها المنسوجات فلا يمكن اذابته فالكاويات عند ما تحدث مجمدات سطحية تشتبه بالقوابض وليست شدة تأثير القوابض متساوية فى الجميع فأقواها فاعلية هى الاملاح المفرط فيها مقدار الحمض وتكون قاعدتها حمضا معدنيا وفيها قليل من الكهربائية الموجبة ويسهل تركها الحمض المنضم بها ولذا كان الجسم المتجمد المجهز من كبريتات الخارصين مثلا أعمق من الجسم المتجمد الحاصل من خلات الرصاص

والقوابض تتجهز من المملكة النباتية والمعدنية وفاعلية القوابض النباتية ناشئة من مادة راتينجية أو من الحمض العفصى أو المادة التننية التى اعتبرت الى الآن قاعدة قريبة وان رأى شفرول أنها جسم مركب من حمض عفصى وقاعدة ملونة وجواهر أخر مختلفة وتلك الجواهر القابضة لا تذوب فى الماء البارد ويسهل ذوبانها فى الماء الحار وتحلل تركيب الطرطير المقيئ وأملاح الحديد التى تسود منها ويتكون منها مع الجلاتين أى الهلام مركب غير قابل للاذابة فلا ينبغى مزجها بتلك الجواهر فى المستحضرات الاقرباذينية ومن المعلوم أن الحمض العفصى قابل جدا للاذابة فى الكؤول وأما المادة التننية فلا تذوب فيه كلها دائما والقاعدة القابضة وان كانت منتشرة فى أجزاء النباتات الا أن الغالب وجودها فى القشور والجذور وأما قابضية المعادن فناوبة فى الحديد والالومين

ونقول تبعا لبعض المحققين ان القوابض المعدنية أهم من النباتية وهى أولا الحوامض القوية الممدودة مدا مناسبا بالماء كالحمض الكبريتى ويتبعه الشب وقد وضعها بوشرده

في رتبة الادوية المعدلة ونحن تبعا لوارا سور نختار وضعها في الرتبة التي نحن بصددها
لانها اذا وضعت على الاغشية المخاطية أو الاسطحة المتعرية من بشرتها سببت فيها انطباعا
مؤلما متبوعا بخدر ومع ذلك تنكمش الاجزاء منها وتصير مبيضة بسبب انكماش الاوعية
الشعرية ولكن بعد زمن ما تزيد فيضان الدم وتظهر كأن الاوعية أعظم اتساعا مما كانت
فكانت أليق بتلك الرتبة وثانيا مستحضرات الخارصين وثالثا مستحضرات الرصاص
ورابعا البورق وخامسا الكلس المعدود من القلويات حيث يكون له تأثير قابض كثيرا ما
يطلب منه وسادسا بعض المستحضرات الحديدية التي سنذكر معظمها في المقويات مع أنها
كلها فيها خاصة قابضة وأما القوابض النباتية الناشئة خواصها من المادة التنينية
أو الحمض العفصي أو من مواد أخر راتنجية فنضع في أولها المادة التنينية ثم الجواهر المركب
معظمها منها كالكادهندي ونحوه ثم الجواهر المحتوية على مقدار كبير من تلك المادة
كقشر البلوط والعفص ونحو ذلك وكذا بعض جواهر دخلت عن قريب في هذه الرتبة مثل
مونيا ونخص بالذكر دم الاخوين الذي خواصه ناشئة من راتينج مخصوص وهو
دراجونان ولا تنس أن المواد الراتنجية والبلسمية تحتوي كلها على خواص شبيهة
بذلك يلزم أن تقرب بها للقوابض وقال تروسو ان أهم تلك الادوية هو الحمض الكبريتي
الممدود بالماء ومركباته مثل ماء رابيل أي الحمض الكبريتي الكحولي ثم الشب وكبريتات
الحديد والخارصين وأملاح الرصاص والبورق من المملكة المعدنية والتنان والحمض
العفصي والعفص والراتانيا والرمان والكادهندي والقاطر الهندي وثمر التفاح والبستورتا
وعرق الاضطراب والورد الاحمر وغير ذلك من المملكة النباتية

(تأثيراتها الصحية) اذا وضعت هذه الادوية مباشرة على الجلد أو على غشاء مخاطي أو جرح
جديد أو قديم ظهر من تلك الجواهر نتائج مقوية حقيقية اذا قصرنا لفظ مقوية على
معناها الحقيقي أعني انها تنتج في تلك الاعضاء انكماشا ليفيا وتكرشا وتقوية تعم قطر
الخلل العضوية والاوعية الشعرية بحيث تطرد السائلات منها وتجفف تصعداتها وتنتج فيها
بردا وانتقاع لون واحساسا تعرف منه التقوية فاذا لم يدم وضع هذا القابض وحصل
من ازالته رد فعل أي حركة رجوع تابعة لهذا الانطباع المضاد للحيوية الحاصل بالمباشرة
لم يلبث الحال قليلا حتى تظهر ظاهرات مخالفة للظاهرات الاول أي فتظهر زيادة احمرار
وحساسية وسخونة ومتانة في المنسوج أكثر مما كان قبل الفعل المقوي أي ان رد الفعل أي
الرجوع الحيوي اذا اتجه اتجاها مناسبا تقوم منه القوة المتوسطة التي هي افراط في الوعائية
وفي جميع الاعمال العضوية المرتبطة بها فيكون هذا الافراط بدلا عن التقلص المقوي الذي
محا وعائية العضو وأضعف أعماله العضوية الناشئة منه فاذا استديمت ملامسته الجوهر
القابض أو جدد مرارا قبل أن يحصل رجوع الوعائية بقيت المنسوجات الحية مصابة بهذا
الاندماج وهذا الخدر وهذه الصلابة فتكون تلك المنسوجات باردة عديمة الحس كأنها ميتة
ولكن لا تكون منقادة للفساد أي تحليل التركيب ولا الغنغرينا بل تكون متأثرة بالدبغ
كالجلود الميتة ولكن حفظها من سفاقلوس أي موت العضو وغنغرينته ناشئ يقينا من

كون

كون الاجزاء التي هي أكثر تعرضا للفساد والتعفن أعني السوائل تركت الاجزاء الصلبة
المقاومة لهذا الفساد أكثر من غيرها وربما اذا كان تركيبها أكثر تلززا واندماجا
وتلك حالة تصل فيها الاعلى درجة من تأثير الفاعل المقوي ويقرب للعقل أيضا أن اتحاد
هذه القواعد الدابغة بأجزاء المنسوجات يصير تلك المنسوجات أقل قبولا للاصابة بالتخمر
العفني فهذا ما يحصل في الاحوال التي يمكث فيها تأثير القابض المقوي زمنا طويلا بدون
انقطاع ولكن في الاحوال الغالبة لا توضع القوابض على الاعضاء الا لتعطى للمنسوجات
المصابة بالضعف والترهل قوة كافية فلا يطلب من نتائجها الجلدية الا ما ذكرنا ولننبهك
على أمر يتعلق بالتأثير الصحي للمقويات القابضة وهو أن هذا الفعل يكون قوي الشدة
ومقويا حقيقيا مستداما اذا حصل من القوابض المأخوذة من المملكة النباتية أي الجواهر
التي تحتوي على كثير من المادة التنينية والحمض العفصي فان كان حاصلا من الحوامض
أو الاملاح المعدنية كان أقل دواما وتقوية وان كان الاحساس به في الحال قويا تم بحسب
الظاهر وربما كان التأثير الصحي العام لتلك الادوية أقل ثباتا وارتباطا بنتائجها العلاجية
بل ربما ظهر أنه مخالف بالكلية لغاية التداوي المقوي فاذا ازدردت بمقادير يسيرة سببت
في الفم وفي طول المريء والمعدة حس انكماش زائد يقينا وبالنظر للمادة التنينية ربما
حصل غلط برهي في ظن أن التصويف الفمي يرجع على نفسه بالكلية بل اندر أحيانا والعادة
أن يحصل عقب هذا الانطباع الاولي شهية غريبة وامساك للبطن وقطع التنفس الجلدي
ربما كان هو سبب ادرار البول الذي يحصل غالبا عقب استعمالها فاذا استعملت بمقادير
كبيرة تبدل هذا الاحساس الذي في التصويف المعدي بألم معدي وغثيان وقيء وبعد
بعض لحظات تنتشر تلك الآلام المسماة عند العامة باعتقال المعدة للقناة المعوية واذ قد
علمت مما ذكرنا أنها تنتج في الاسطحة المخاطية التي تلامسها انكماشا وتقلصا ليفيا لا يفارقانها
علمت أنه يلزم أن تؤدي امتصاص هذه الاسطحة وبموجب ذلك يكون امتصاص تلك الادوية
بها بطيئا جدا وذلك في الحقيقة هو ما يحصل ومع ذلك تمتص يقينا وهذا لا نزاع فيه وتثبت
بظهور نتائجها العمومية وتأثيرها في الدم فاذا استعملت بمقادير مناسبة فانها تعطي لهذا
السائل أي الدم زيادة قابلية للتجمد بدون أن تزيد في كمية مادته الليفية بل تصير هذه المادة
أكثر أهلية لتكوين الجامدات ولكن لا تضيف لها عنصرا قابلا للالتئام أي انها لا تعيد لها
ما نقص من الاجزاء المغذية الحقيقية وهل تزيل منها حيويتها نقول هي وان أبقت للدم
ما له من مقادير عناصره الا أنها تقرب أجزاءه لبعضها فتطبع فيها كالمنسوجات بعض
تقوية واندماج بينها الحصول شبه تجمد فيها أي حالة انعقاد وتقارب فهي كأنها تقلل أو تطفئ
حيوية الجامدات تؤثر أيضا مثل ذلك في الدم فكأنها تميته وتصيره كالرمة بدون أن يوجد
في هذا السائل كالجامدات خاصة رجوع سائليته وحدانه متى تسلطت عليه تسلطا قويا
وتجلد فيه من هذا السم المستعمل مقدار كبير ومن المحقق أن القابضات تتوجه بواسطة
الدورة الكبيرة تأثيرها الصحي لجميع المنسوجات وجميع الاسطحة المصعدة فتضعف فعلها
ولكن بدرجة أضعف جدا مما اذا وضعت عليها مباشرة فاذا قلنا بذلك لم يكن من الغلط

أن يعد من نتائجها العامة ضعف الشهية وقطع الافرازات وصغر ضربات القلب والنحول والضمور

(النتائج الدوائية للقوابض) اذا علمت ما ذكرناه من النتائج الصحية سواء الموضعية والعمومية وان كان كثير منها اخطارا مهلكا فلتعلم أن منها ما ينتج نتائج علاجية ثمينة جدا يلزم أن نلقى لها بعض تأملاتنا فمن تلك النتائج الصحية ما يكون مناسبا حاصلا في محله كالوضعيات التى يراد منها تحريض فعل حيوى للاجزاء المحتاجة لذلك وهذه هى التى تكون نتيجتها القريبة احياء الوعائية واظهارها وكذا جميع ما يكون نتيجة لذلك بعد حركة تركز وتسكين حاصلين عقب وضع الجوهر القابض قال تروسو ولا نشتغل بهذا الفعل العلاجى لتلك الادوية التى هى موضوع هذه الرتبة التى نحن فيها لانها لا تستعمل لهذه الغاية أصلا لاسباب كثيرة فاولا لان هنالك وسايط أخر آكد لتحصيل ذلك أعنى وسايط قريبة بالمباشرة أكيدة لظهور انفعال أى رد فعل فى عضو ما وتلك الوسايط مذكورة فى الادوية المنفطة والمحمرة والمهيجة وثانيا لانه اذا أريد انتاج انفعال أى رد فعل وعاقى فى منسوج بتوسط تسكين وهذه يلتجأ قبل كل شئ لوضع الباردات فاذن يكون البرد مقويا بالواسطة وانما لم نذكره هنا لان استعماله العلاجى ينسب بالاكثر لآفات أخر فيكون مسكنا تسكينا مطلقا شديد القوة بحيث يستدعى دراسة مخصوصة والنتائج النافعة الكثيرة الاستعمال لهذه الادوية هى القريبة الحاصلة من الوضع المستدام أو المتكرر لوضعياتها وهى اضعاف الوعائية والخواص الحيوية للمنسوجات وخصوصا استدامة القبض والتقوية اللذين انطبعا فيها منها حينئذ فاذا حصلت فى الاعضاء احتقانات أى فيضانات والتهابات ويعرف ذلك بجزء عظيم سريع فى المجموع الشعرى الذى فى العضو فيصل الدم لاوعيته بكثرة وسرعة فيزيد فى سعتها وينفذ فى كثير منها كان قبل ذلك يظن عدم وجوده فيها فيظهر كأن دورة جديدة غنية وجدت وانتشرت يكون من اللازم الاجتهاد فى معادلة ومقاومة هذه القوة الانتشارية بارجاع هذه الاوعية المتسعة لحجمها الطبيعى وقمع الاوعية التى سمح الثوران بمرور الدم فيها حيث لم تكن مستعدة لملامسة الدم وورانه فيها وارجاع حساسيتها وسعتها الصحيتين بمعارضة افراط وعائيتها والمكث المستطيل للدم فى تلك الاجزاء التى فاض فيها السائل والتنبه الزائد الذى هو المولد لذلك والآفات والانخرامات التى هى نتائج ذلك ويتم هذا كله بوضع القوابض التى بارجاعها للاوعية قوتها ودفع السوائل الفائضة فيها يزول الالتهاب وتوابعه بازالة أعماله الاول قبل أن يتثبت بكيفية لا تتغير ولكن يلزم لنجاح هذه الطريقة الموقفة للسير المذكور وسلامتها من الاخطار شروط من المهم معرفتها وذلك أنه يلزم أن يكون حضور الطبيب للمريض من ابتداء الالتهاب وأن لا يكون الى الآن حصلت تنوعات فى القوى المغيرة التى فى العضو كما عبر عنها بذلك برعرد حتى صار لا يمكن تلاشى استقراكها وصارت ضرورية للمنسوج الذى كابد الاعمال الالتهابية وتكونت فيه مستنقعاتها وأن لا يكون هنالك افيضان فى الدم وآفة فى الحساسية العضوية التى جذبته سريعا للعضو فوضع المقويات القابضة يمكن حينئذ أن يحصل منه غاية من دوجة وهى

أولا توصيل هذه الحساسية العضوية لمقدارها الطبيعى بعد تغيرها بالخاصة المسكنة التى تحصل مباشرة من تلك الادوية وثانيا اندفاع السوائل المجذوبة بهذه الحساسية اللاطفة فهذا هو انتظام الظاهرات وانقيادها فى كثير من الاحوال ولكن بعد ذلك حالا تصير النتيجة سببا أيضا فالقوابض حينئذ تضعف التنبه كما تضعف الفيضان الذى بقيبوبته لا يصير سببا لحفظ التنبه ولا لرجوعه ثم قد يكون هذا التداوى السريع القاطع لسير الالتهاب مضادا للدلالة فى أحوال عظيمة الاهتمام ومن المدرك يقينا أنه اذا كان سبب فيضان الالتهاب برهيا وقتيا وذهب هذا السبب بعد تأثيره ولم يترك بعده الا نتائج انطباعه الوقتى فان استعمال المقويات القابضة يعقبه زوال حقيقى جدا للفيضان الذى ليس سببه الا كيفية جديدة فى حيوية المنسوج المصاب ولو ترك ذلك التغير ونفسه لانقطع طبيعة بعد أن يجتاز أدواره المرضية وتلك الاحوال هى التى يكون سببها هو الفواعل الخارجة أو الطبيعية أو الكيماوية وهى الفيضانات والاحتقانات التى يسمونها براحية وقد تشتبه تلك الآفات بعض الآفات المتعلقة بالامراض الباطنة فاذا نودى للطبيب وقت تولد هذه الالتهابات وحكم بأن السبب لم يؤثر بشدة أو وحدة حتى يظهر منه التهاب تام منتظم تابع له بالضرورة لزمه سريعا الالتجاء لوضع المقويات القابضة بانتظام واستدامة فاذا اقتصر على التأثير بها زمنا يسيرا بدون تجديدها مرات حتى يقرب للعقل ذهاب الفيضان خوطر بذلك حيث يحصل منها ضد المطلوب وتتبدل القوى بالمرض المراد قمعه وقهره ولا ينبغى ادعاء مثل هذا النجاح اذا كان الفيضان أو الالتهاب ناشئا من سبب عام باطنى لم يخرج من البنية عن الموضع المشغول بالالتهاب الذى هو نتيجة له حتى لو زال هذا السبب الباطنى العام بزوال الالتهاب أو الفيضان اللذين هما صفاته التشريحية ويخدمان له بحرانا أى حكما أكيدا كما هو التعبير الابقراطى لكانت المقويات القابضة خطرة أيضا ومعمة النتائج حيث لا يحصل منها نجاح الا فى ابتداء الالتهاب لان هذا الالتهاب فى الاحوال التى فرضناها يلزم أن يسعى الى تمام سيره فاذن يلزم رفض هذه الادوية من علاج الآفات الالتهابية الناتجة أو المحفوظة بأسباب باطنة سواء كانت تلك الالتهابات بحرانية حاكمة حكما قطعيا بالمرض كما فى الاجزئتيما الحمية أو كان سببها أصلا لم يتزح من البنية بحيث يمكن تولده منه لا الى نهاية بشكلها وظاهراتها الاخر كما فى الاندفاعات الحمرية الذاتية أى التى تظهر من نفسها والقوابى والداآت الزهرية ونحو ذلك

وهنالك أحوال أخر فيها بعض مشابهة لما ذكر يكون استعمال المقويات القابضة فيها مضادا للدلالة وهذه الاحوال هى التى يكون ثوران الفيضان أو الالتهاب فيها متعلقا بامتلاء من كمية أو كيفية فى الدم فأحسن واسطة لذلك هى المداواة المضادة للالتهاب أو المعدلة أو المفرغة فاذا اتبعت الدلالات المأخوذة من الآفات الموضعية بدون التفات للحالة العامة التى سبقتها عرضت عوارض خطرة ويمكن أن تنتجها ثانيا بكيفية ثقيلة جدا ثم ان الفيضانات والالتهابات التى تعالج بالطريقة الموقفة للسير الحاصلة من المقويات القابضة هى التى محلها فى الظاهر على الغلاف الجلدى أو على أجزاء الاغشية المخاطية التى يسهل

وضع الوضعيات عليها   وأما الطرق الثوانى فليست معدة لان تحمل هذه الجواهر بجميع
البنية لتنوع بالكيفية التى ذكرناها الاجزاء المصابة بالآفات الالتهابية ومع ذلك قد تستعمل
أحيانا مع النجاح الحوامض المعدنية فى الالتهابات المزمنة فى الجلد والرحم كالليموناد
الكبريتية فى القوابى المستعصية وكبريتات الالومين والمادة التنينية فى الالتهابات الرحمية
المزمنة وغير ذلك   وأراد بعض الاطباء ايقاع التأثير بالمقويات القابضة على جميع المجموع
الدورى كما تؤثر على أجزاء محدودة من هذا المجموع فعالجوا الحميات المستعصية وسيما
العصبية المترددة والمتقطعة بغمس جميع الجسم فى حمامات باردة محلول فيها مادة تنينية
أو شب أو خلات الرصاص أو نحو ذلك وذلك عمل قاس قليل الشهرة   فاذا ظن الطبيب
لزوم الالتجاء الى ذلك جاز أن يهتدى فى سيره بالقواعد والوصايا التى ذكرناها فى الكلام
على الالتهابات والفيضانات المبتدأة وبالبيانات والوصايا المرضية   فهذه هى الدلالات
للوضعيات القابضة فى علاج الفيضانات والالتهابات المبتدأة   ولا تتغير فى الالتهابات
المزمنة طبيعة طرق التأثير ولا الدلالات   فالتأثير الرئيس العصبى للدواء واحد بحاله   وانما
الاجزاء المصابة متكيفة بكيفية أخرى فتستدعى هذا التأثير لتحصيل غاية أخرى وينال من
تلك الادوية مثل هذه النتائج العلاجية   والاعتياد على الايبرميا الالتهابية (أى اعتياد
المنسوج الذى دام فيه الالتهاب زمنا طويلا على النتائج الالتهابية) والتغيرات الناتجة فى
المنسوج الذى اشتغل فيه الالتهاب زمنا طويلا يضعفان قوة الاوعية الشعرية اضعافا
زائدا فلا توجد فى تلك الاوعية قوة كافية لان تؤثر بها وتحصل فيها الدورة والتغذية
الاعتيادية   وانما تصاب بالاطونيا أى عدم القوة أى الضعف ولنفرض أن السبب الموضعى
أو العام الذى نبه هذا الالتهاب المزمن بعيد وان أثره الآن تغير فى المنسوج الذى حساسيته
العضوية وقابضيته الخفية غير قويين فبطؤهما وبطالتهما كما عبر بذلك امثالهما فى الغالب
الشرطان الحافظان وحدهما للالتهابات المزمنة   وقد يتفق أن يأتى وقت فى الالتهابات
الحادة تكون فيه الاوعية الشعرية فى العضو متمددة تمددا زائدا وكأن الدم فيها غير
منضم بحيث لا يمكنه التأثير حتى يندفع ويتوزع التوزع الاعتيادى   فدوام السبب
وحالة ضعف البنية كلها أو المنسوج المتألم وحده اذا لم يدعما العضو الملتهب بالتحال   فان
ذلك الترهل وهذا التمدد الضعفى للاوعية الشعرية يتداومان وتعتاد الاوعية عليهما ويكون
رد الفعل فى العضو ضعيفا ولكن يبقى حافظا لحالته العضوية وغالبا الافراط افراز الاجزاء
المصابة بالالتهاب   والغالب أن الاغشية المخاطية هى مجلس هذه الالتهابات الضعفية مع
استدامة الافرازات الغير الاعتيادية الزائدة الكثيرة فاذا جاء منوع يقوى هذه المنسوجات
المترهلة من الالتهابات العتيقة وضع فيها الشدة التى ينتهى حالها بأن تقهر تكرار القوة
الدموية الخارجة عن الحالة الصحية ومثل ذلك المنوع كاف للشفاء   ولكن يلزم حينئذ
أن يكون الطبيب حاذقا ماهرا حتى يميز تلك الاحوال عن الاحوال التى لا يحصل من
الصناعة فيها الا التكاثف والدبغ للمنسوج الحى حتى يرجع لاحواله الصحية ويوجد هنا
التعسرات التى ذكرنا وجودها فى العلاج القاطع لسير الالتهابات الحادة الابتدائية فلتحصل

ماهنا

ماهنا عليها
وهنا أمر يستدعى الانتباه وذلك أننا اذا فرضنا كما فعلنا قريبا أن الداء كله يقوم من ضعف
بسيط خالص فى المنسوج الذى لم يعرف التهابه الا بصفاته التشريحية وبفيضان زائد كما
يشاهد ذلك فى جميع النزلات المزمنة كالليقوريا والبلينوراجيا والسيلانات الشعبية ونحو
ذلك وفرضنا أيضا غيبوبة كل أصل مولد أهل لان ينتج الداء آنيا فان الشفاء السريع
لهذه الآفات بالوضعيات المقوية القابضة بدون احتراسات أخر يعقبه غالبا نتائج مغمة كما
تشهد بذلك التجربيات كل يوم   فالغشاء الذى هو مجلس النزلة المزمنة يصير فى البنية عضوا
مفرزا عارضيا ومفرغا للافراز وينتهى الحال باعتياد الغشاء على ذلك بحيث يلزم لقطعه غاية
الانتباه والاحتراس فهذه الوظيفة العارضة المرضية التى فى كثير من الاحوال لا يكون من
الحزم سرعة محو بل هاهى الحالة التى يلزم فيها ابدال تلك الادوية ابدا او وقتيا بالمستفرغات
المكملة والعلاج الحافظ للصحة المستعار فى الغالب من المحولات والمصرفات والمسهلات
والمغيرات المأخوذة من النباتات التى تسمى منقية وبالمياه المعدنية الكبريتية والرياضات
وغير ذلك وليست تلك الاحتراسات لازمة اذا وضعت تلك القوابض بوصف كونها محللة
ورادعة على الاجزاء المرتضة أو المحتقنة أو على الاورام الناتجة غالبا من أسباب خارجة
كالالتواآت والانسكابات والاكدام والاوذيماويات وأنواع الحرق حيث تؤثر باعانتها على
امتصاص السوائل المنصبة وعلى اضعاف الحساسية والالم كما يفعل ذلك الضغط ودلالتها
تكون هنا مثل ما اذا أريد ضمور منسوج فلذا يلزم أن يكون وضعها قويا محفوظا كما اذا أريد
ايقاف تقدم ورم أنورسماوى أو نحوه   وربما حصل نفع من الحمامات المركبة من مطبوخ
أو محلول للجواهر المقوية القابضة فى الاكدام الحفرية والازرقة الحمراء اذا كان ضعف المنسوج
المحلل ظاهرة متسلطنة فى الداء   واذا عرفت ما تقدم استغنيت عن ذكر الخواص المحكمة
المنسوبة للوضعيات المقوية القابضة   وتلك الخواص لا تظهر الا فى الجروح والقروح التى
يكون سبب عدم التحامها هو ضعف المنسوج المتقرح والانتفاخ القطرى والفيضان
الابيض الكابى أو المنتقع أو الرصاصى اللون واسترخاء المنسوجات   وتأثير هذه الاوضاع
حينئذ كتأثير الضغط الذى هو واسطة قوية لالتحام القروح القطرية والدوالية والضعفية
ولكن استعمال المقويات القابضة استعمالا وضعيا لا يكون نجاحه أسرع وأنجح
الا فى علاج الازرقة الجراحية أو الحاصلة بالتصعد اذا أمكن وضع تلك الجواهر مباشرة على
الاجزاء المجهزة للدم ويتم الدواء هنا هذه الغاية العلاجية بواسطة نتيجة مزدوجة عصبية أعنى
الانقباض أى التقوية المتتابعة فى الاوعية الشعرية المقطوعة أو المعطبة نز الدم بفوهاتها
المصعدة وتجمد مادته الليفية المسماة فبرين فيتجمد هذا الجوهر من فعل القابضات ويصير
دبقا فيقف ويتلزج بحيث يسد الفوهات   والازرقة الشعرية الجراحية لا تستعصى على
هذه الوسايط والازرقة التى من ذاتها وان كانت شعرية تنقاد لها لكن بأقل وثوق لان
السبب الذى لم تصل له المقويات القابضة أى لم تتسلط عليه يبقى ماكنا فى تلك الازرقة
ويحفظها ويجددها   وأما الازرقة الاول فانها تقوم من آفة طبيعية فى الاوعية الصغيرة

التي متى انكمشت وسدت لم يحصل منها أنزفة
وللاوضاع الوضعية للقوابض كيفيات أخر في التأثير الخاص الذي تتممه دلالات غير
الدلالات التي ذكرناها وذلك أننا قد علمنا أن اتحاد هذه الجواهر القابضة بالمادة الحيوانية
ينتج عنه يقينا فعل مضاد للعفونة يحفظ اللحم من التعفن كما يشاهد ذلك في الجلود الميتة اذا
اتحدت المادة التنينية بمنسوجها وكثيرا ما ينتفع بتلك المشاهدة في التغيير على الجروح المائلة
للموت أو المجهزة لمواد فاسدة عفنة فلذا يوضع مع المنفعة مسحوق القشور المحتوية على
كثير من المادة التنينية على القروح القذرة أو المتغنغرة أو الجروح المضاعفة بالغنغرينا
البيمارستانية وبالاختصار على المنسوجات المهددة بالفساد بفاقلوس أي الاكالة فتؤثر
تلك الجواهر حينئذ بخاصتها المقوية بأن تزيل من تلك المنسوجات المصابة افراط رطوبتها
وتمنع زيادة فطاريتها فتزيل بذلك عناصر التخمير العفن وتؤثر بخواصها الحافظة والمصبرة
للمواد الحيوانية تأثيرا مبطلا للتأثير المتلف الذي في الاجزاء المصابة بابتداء الفساد
ثم بالنظر للدلالات العلاجية المتممة باستعمال القوابض من الداخل نرى أن تلك الادوية
تؤثر بتوسط ٣ أجناس من النتائج الصحية التي ذكرنا أنه يؤخذ منها نتائج علاجية
منسوبة لاستعمالها وضعا من الظاهر مباشرة فتؤثر هنا أيضا أولا بنتائجها المقوية القابضة
على العنصر الليفي وثانيا بخاصة تجميدها للدم وثالثا بخاصة مضادتها للعفونة
فاما الاولى من هذه النتائج فتستعملها صناعة العلاج في الامراض التي تقوم من تغيرات
في الاجسام الجامدة نظير الامراض التي عارضناها من الظاهر بالوضعيات أعني أمراض
ضعف الجواهر حيث يكون الضعف جزئيا ومجلسه في أجزاء من الجسم يسهل وضع الادوية
عليها مباشرة فلنفرض الآن أن هذه التغيرات عامة عميقة تستدعي منوعات عميقة أيضا
ولا يمكن ادخالها الا من الطرق التي هي مخلوطة بسائل سهل النفوذ فتتركب منه ثانيا
الجزئيات العضوية ولكن تأثير تلك الجواهر حينئذ أقل وضوحا مما يحصل من مماسة الجوهر
الدوائي الليفة المسترخية ونادر السبب ذلك سهل ولا ينكر هذا الفعل اذ يظهر بالاكثر مع
زيادة النفع في الحفر ولا ندخل هنا في البحث عن مسئلة هل المصاب أولا في هذه الآفة
الثقيلة الاجزاء الجامدة أو السائلة أي الدم وان كانت من أعظم المسائل المرضية لان محلها
علم الامراض وانما نقصر كلامنا على التأثير العلاجي للادوية القابضة في هذا الداء ولا
بأس بالاطلاع على هذا المبحث الجليل في كتاب بروسيه حيث شرحه جيدا بالنظر للرأي
المرضي المصحوب بالادلة الصحية القوية الكثيرة وبالمشاهدة الغريبة التي تميز بها هذا المؤلف
الشهير اذا كان نظره صحيحا أما بالنظر الكلينيكي فأحسن ما يراجع فيه مؤلف الطبيب لند
ومهما كان فالدم في الحفر الجيد الصفات تضعف موازنته فيفقد قابليته للتجمد وكأن
عناصره الجامدة أي القابلة للاكتنة ذابت في الجزء السائل الحامل لها وتوجد تلك الحالة
في الجامدات أيضا بدرجة عالية فتكون ضعيفة يسهل النفوذ فيها ويسهل تفتتها فتترك
الدم نافذا مارا من الاجزاء التي يلزم أن تحتوي عليه وتعارض نفوذه فالمقويات القابضة
تعارض هذا التغير المزدوج بتأثيرها المجمد للدم وفعلها المقوي للقابضية الليفية وليس هنا

محل الكلام في أن هذه الوسائط المستعملة وحدها ليس لها في المزاج الحفري الا تأثير وقتي
ممكن وان هذا التأثير يلزم أن يحفظ ويقوى بالوسائط التي قد تغير بالذات كيفية التغذية
وتلك مداواة لا تحصل الا بمساعدة مواد أثر تمثيلها أحسن وأجود منها فالمقويات القابضة
تستعمل حينئذ لابقاء ما يجب لدلالات متسلطنة ضرورية حتى يظهر غيرها مما هو أقوى
تأكيدا وتأثيرا ولكن تلك الدلالات ابطأ فعلا وقد تكون غير ممكنة الاستعمال وتؤخذ
تلك الدلالات الضرورية بالاكثر من وجود أنزفة تهدد بقرب الحياة وكذا من لين الاجزاء
الجامدة وقابلية تفتتها بحيث ينتهي حال الاعضاء الرئيسة المحتاج لها في حفظ الحياة وفي عمل
انقباض محسوس أو غير محسوس كالقلب والمخ بأن تسقط في ترهل وشبه ميوعة بحيث تصير
وظائفها غير ممكنة التمام بل متعطلة فيقتضي ذلك يلزم للاعضاء المصابة بذلك كالمعدة التي
غشاؤها المخاطي والعضلي وصلا في اللين وعدم القوة لتلك الدرجة وصارا أهلا لأن يؤثر على
الاغذية والادوية المقوية التي تحضر لها وتكون وحدها هي الادوية الوحيدة الشافية لتلك
الحالة أن تكون تلك الاعضاء قبل ذلك في حالة بحيث تحصل مثل تلك الجواهر وتهضمها
وفاعلات هذا التداوي هي المقويات القابضة التي اذا اعطيت أولا طبعا وقتيا في الجامدات
القوة الكافية والشدة التي ذهبت منها صيرتها متناسبة مع المقويات المشددة التي بالتغذية
الجيدة الممثلة تجدد الدم والاجزاء الجامدة تجديدا أساسيا
وبعد أن عرفت ما ذكرناه في علاج الحفر تنبهك على أن المقويات المشددة التي من شأنها تنظيم
التغذية المتغيرة في هذا الداء يندر أن تؤخذ من رتبة الادوية والاغذية القابضة وانما تؤخذ
جيدا من الاغذية النباتية الرطبة واللحوم الصغيرة السن وكذا من بعض منبهات مأخوذة
من الفصيلة الصليبية والحوامض المعدلة المأخوذة من المملكة النباتية ونحو ذلك لان الخلو
من هذه الاشياء كثيرا ما يكون من الاسباب الرئيسة للحفر ويصح مع النفع مقاومة جميع
الفيضانات والانزفة حتى القوية بالمقويات القابضة التي تستعمل من الداخل بقصد نتائجها
مباشرة في الجوهر الليفي لانكماشه فيه قوة على تشديد المنسوجات وتصييرها أقل تنفيذا للسوائل
التي تفيض فيها وتخرج منها حتى تنقطع الفيضانات ومن المشاهد أن المقويات القابضة
الممدودة مدا مناسبا بالماء اذا استعملت من الباطن فانه ينسب تأثيرها كما في الدورة
الكبيرة وتقلل قوة انقباضات القلب وكثرتها وتعدل الحرارة ويدوم لتأثيرها الخافض
لوعائية المنسوج منفعة تلطيف فاعلية الدورة فتخفض بهذا العمل لا بالمباشرة حيوية
الاعضاء التي فعلت الفيضانات والانزفة وثوران تلك الفيضانات وكذلك الهيضة الآتية
التي من عوارضها الثقيلة الغالبة افراز زائد من الغشاء المخاطي المعدي المعوي يظهر أنه
من أعظم الصفات المعممة الموضحة للداء فيلزم فيها اعطاء المقويات القابضة بقصد ازالة
التصاعد الكثير الذي لا يقهر ويظهر أن هذه الدلالة ألزم وأكثر طبيعية وأصالة
وأغلب الاطباء يعتبرون التبريد والاطفاء التدريجي للدورة والتنفس نتيجة صحية لازمة
للفيضان الزائد الذي مجلسه في القناة الغذائية وظنوا أنهم وصلوا بذلك لينبوع الداء
وأنهم بذلك أتلفوا جميع خطره غير أنهم وان وصلوا بذلك في كثير من الاحوال لايقاف

الاستفراغات الثقلية الآن تسير الاعراض المحزنة بكون سيرها فدور البرد المستدام
والاسفكسيا أى الاختناق يهلكان المرضى فاذن لم يفعل فى الحقيقة الاطب للاعراض
حقير وهنا أمر مشاهد بسيط يلزمنا حسبما يظهر لنا بضعف وثوقنا بعمل هذه الوسايط وذلك
أن ثقل العوارض فى الهيضة وسرعة الانتهاء المحزن ليسا على حسب كثرة الاستفراغات
المعدية المعوية وتواترها فقد شاهدنا كما شاهد الناس جميعا هيضات يابسة أى يوجد فيها
دور البرد والاسفكسيا ونحو ذلك مع قطع تام لجميع الافرازات والتصعدات القوية وغير ذلك
فالمرضى يحصل لهم من الابتداء كرب النزع ويموتون بدون أن يحصل لهم براز أصلا أو بعد أن
تحصل لهم برازات مائية يسيرة جدا أقل مما يشاهد فى كثير من أمراض أخر ليس بينها وبين
الهيضة شبه أصلا وقد تصاب فى تلك الآفة الصاعقية الحياة مباشرة فى عنصرها الاصلى
أعنى الحرارة الآلية وهل يقال فى الحميات الخبيثة الباردة والرعشة القتالة التى تحصل فى
بعض الحميات المتقطعة والحركة الصاعقية المتلفة للجسم دفعة والبرد الغير القابل للمعالجة
الناشئ من نفوذ بعض مواد معدية أو سموم فى البنية ان الاستفراغات مهما كان نوعها هى
التى توضح لنا مثل هذه النتائج نقول لا وانما يمكن أن يقال هل القوى الرئيسية للعنصر
الحيوى هى المصابة فى ذلك ولاى شئ كان ذلك وهذا كله مجهول لنا ومن السعد أنه
لا حاجة لنا بمعرفة ذلك وأننا أعرف بالرئيس من هذا الامر وان لم يمكن التعبير عنه بأكثر
مما يعرفه المتنازعون فى التوضيحات الكيماوية أو العصبية أو التشريحية حيث ان كلا منهم
يوضح توضيحا أخفى مما يوضحه الآخر ولا يوصل الا لدلالات علاجية مأخوذة من مشاهدة
اعراض الدور الثانى أو الثالث ولكن من الانصاف أن نزيد على ذلك أننا لا نعتبر المقويات
القابضة مضادة للدلالة فى تلطيف افراط الاستفراغات الثقلية فى الهيضة الآسية اذا كانت
هذه الظاهرة متسلطنة كثيرا ويمكن أن تزيد فى الهبوط العام وتعجيل انطفاء القوى فتنقل
مدة دور ردّ الفعل تلك التغيرات التى فى القوى الهضمية وتلك الالتهابات الغير الاتمانية
التى تصير النقاهة من الهيضة عسرة ثقيلة لكن على رأينا لا تتمم هذه الادوية الا دلالات
ثانوية فلا يلزم غض الطرف عن الدلالات الرئيسة التى ابعد من موضوع مبحثنا الآن
وأما الثانية فهى أن المقويات القابضة المستعملة من الباطن تعارض الازرقة بكونها تهيئ
الدم للتجمد وتلك المعارضة ربما كانت أقوى وأسهل مما يحصل فيه من الانكماش الليفى
الذى يحصل فى المنسوجات اذ كل ما فقد جزء من الدم بنزيف كان كأنه محكوم عليه بالفقد
بالكلية فعناصره تأخذ فى النقص تدريجيا كما ينقص فى كل لحظة جزؤه المصلى الغير القابل
للتجمد ومع ذلك لا تحتوى البنية على الواسطة القوية لايقاف النزيف من نفسه أعنى
لزوجة الدم وقابليته للتجمد اللذين بهما تبطئ الحركة العنيفة النزيفية بل تنقطع فتنسد جميع
المجارى النزيفية انسدادا متينا فاذن تكون الادوية القابضة من أجود الوسايط لذلك
اذ بامتزاجها بالدم تزيد فى قابليته للتجمد فتصير سيره فى أوعية نو براف الصغيرة أبطأ وأصعب
حتى توقف سيلانه الى الخارج
وأما الثالثة فهى أننا قد شاهدنا تقريبا أن هذه الادوية الموضوعة على الاجزاء المهددة

بافساد

بافساد العفن تعيد بخواصها المضادة للعفونة جودة تقيح تلك الاجزاء وتحفظ اللحم من
العفونة والغنغرينا فنقول أيضا فى الامراض العامة التى من صفاتها أن سوائل الجسم
وجوامده يكون لها ميل عظيم للانقياد لنواميس الكيمياء العامة أى الفساد كالحميات
العفنة الوبائية والطاعونية والآفات التيفوسية مهما كان محلها فى علم الامراض ولا سيما
الشكل العفن للحميات المعوية المساريقية كجميع الاحوال المرضية التى هى أثر الانطباع
العفن ان المقويات القابضة المستعملة حينئذ معروفة فى جميع الازمنة بأنها مقاومة لتقدم
العفونة ومعارضة للتحليل العام للدم وللجوامد الحية فلتحصيل تلك الغاية يضطر بالاكثر
لليموناد الكبريتية وللجرعات الحقيقية الشبية وتستعمل تلك الوسايط بالاكثر فى الدور الاخير
من الامراض التيفوسية ومنفعتها فى هذا الدور أيضا نمو قوة المعدة واحياء الوظائف
الهضمية وتلطيف الاسهال وتخفيف الميل للازرقة المعوية التى هى كثيرة ثقيلة فى تلك
الامراض وتلطيف الحمى أيضا وتلك النتائج كلها ربما كان لها دخل فى اصلاح الداء أكثر
من تحصيل الخاصة المضادة للعفونة المنسوبة لهذه الجواهر بالمباشرة وان كنا لا ننكر هذه
الخاصة فيها
هذا وقد علمت أننا عند ذكرنا النتائج العصبية للمقويات القابضة المستعملة من الباطن ذكرنا
التغيرات الثقيلة للقوى الهضمية وايقاف التغذية وقطع الافرازات والنحول والضمور العام
حيث يكون ذلك كله ناتجا من طول الاستعمال الغير القانونى لتلك الادوية فتؤخذ
مضادات الدلالة لتلك الادوية وأخطارها كلها بالطبيعة من مثل تلك المشاهدات ومع
ذلك يمكن الانتفاع بتلك النتائج المؤذية باستخدامها لمقاومة التعب الثقيل الناتج من
افراط القوة المشكلة للبنية أو كما هو الغالب من فقد التناسب بين حركة الفساد أى تحليل
التركيب العديم الفاعلية حينئذ وحركة الفساد أى تحليل التركيب الغذائى القوى
الفاعلية فان السمن المفرط وكثرة اللحم فى الجسم ينشآن من فقد المعادلة بين القوتين
الرئيستين المعدتين لتصليح الجسم ولا يمكن بقينا وضعهما فى مقادير متساوية الا بالاستعمال
القانونى المناسب للمقويات القابضة
وحيث تكلمنا بوجه عام على دلالة المقويات القابضة أمكن أن يستنتج مما ذكرناه معارف
وتعاليم تتعلق بعلم الامراض وبصناعة العلاج العام فيمكن أن يوسع القارى منها المقام
ويستفيد منها فوائد جليلة بدون احتياج منا لتوضيح ذلك
واذ قد علمت أن المقويات القابضة تكرش وتشدد وتكثف المنسوجات وتزيل الرطوبة منها
فلتعلم أن هنا مرتبة أخرى من الادوية معارضة لها معارضة تامة وتنتج نتائج مخالفة لها
بالكلية وهى الادوية المرخية أى المضعفة التى ترهل المنسوجات وترخيها وتجعل الرطوبة
متسلطنة فيها ولو فرض حصر الوسايط العلاجية فى هاتين المرتبتين لكان هذا فقرا وتقليلا
فى صناعة العلاج وأين الدلالات العلاجية الخارجة عن دلالات هاتين المرتبتين من
الفواعل العلاجية أعنى التى هى أسهل وجودا فى الطب العملى واذا دخلت فى علاج كانت
مساعدة أو تسكينية ونحن لم نتكلم هنا على الوسايط المنتجة بالواسطة لهاتين الحالتين

المتقابلتين أعنى القابضية والارخائية وانما تكلمنا على الوسايط التى تنتجهما بالمباشرة فلم نرمز فى كلامنا للاستفراغات الدموية ولا للمسهلات ونحو ذلك مما يسبب الضعف بكيفية بعيدة ولا للحديديات والمقويات أى الادوية المشددة والرياضات ونحو ذلك مما يسبب القوة بكيفية بعيدة أيضا لاشتباه لولا هذا الطريق يمكننا ارجاع جميع العلاج ارجاعا قطعيا الى هاتين الحالتين العضويتين فلا يكون كلامنا الا فى الفاعلات التى تولد النتائج بتأثيرها الخاص الوصفى لها كما تفعل ذلك المقويات والمضعفات فاذا اقتصرنا على هذا الافتراض رأينا أن صناعة العلاج تبقى عاجزة ضعيفة القوة فى ٩٩ من ١٠٠ من الامراض ولا يستعان بها استعانة حقيقية اذ فى بعض آفات بدلالات لا يمكن توضيح حقيقتها وذلك عقم بل غلط فى الآراء الطبية التى قاعدتها الصحية قائمة من هذين الطرفين ويفيد ان قصر شروح الاسباب والامراض على الآفات الذاتية الخاصة بهاتين الحالتين اللتين فى الجامدات الحية ولا يقبلان فى العلاج الا وسايط متقابلة التأثير لاجل انكماش الليفة أو ارتخائها أعنى المقويات والمرخيات ومن العجيب أنه منذ ألفى سنة يتنازع الاطباء الجامديون (أى الذين ينسبون الامراض لتغيرات فى الاجزاء الجامدة) فى هذه الفكرة الضيقة المشتملة على هذا العلاج الفقير الغير الكافى الذى تنوع التعبير به تنوعا خفيفا فى الازمنة المختلفة للطب فمن زمن اسقليبادس (طبيب رومى مارس الطب بمدينة رومة فى خدمة بومبيه قبل التاريخ المسيحى بست وتسعين سنة) الى زمن أورليانوس لم يعرف الا الانكماش والارتخاء أى الترهل ثم فيما بعد كان إما افراط قابلية التهيج أو فقدها وإما التوتر والترهل وإما التقلص والانحلال وإما الاستينيا بكسر الهمزة أى القوة والاستينيا بفتحها أى ازالة القوة وإما الاستعداد للتنبه وضد التنبه وإما التهيج وتبعد التهيج وما كان ذلك الا تغييرا فى الاشكال كما جرى ذلك فى آراء بليسون وبجليفى وأوفمان وهالير وقولين وبرون ومذهب بروسيه أى الرأى الصحى ولكن من المحقق أن يقال انه من مدة طبيزون الى بروسيه وجدت تقدمات عظيمة واتساعات جليلة فى التصورات التى أخذت فى التلطيف وزيادة الاتساع شيأ فشيأ وقد ذكر بروسيه فى كتابه الجليل الذى سماه بالبحث فى الآراء الطبية ان طبيزون لم يقدر بالحساب قدر القوى الحيوية ولم يصعد الى التجريد الذى للعضو بين أى الذين ينسبون الوظائف والامراض للفعل الحيوى ولم يشاهد الا المسام والفتحات التى توجد فى ظاهر الجسم عموما انتهى قال تروسو نقول نعم ولكن يلزم أن يضم لذلك أنه مع فقد القواعد التشريحية التى كانت غير ممكنة فى زمن أورليانوس لم يترك فى تفصيل كلامه معظم ما أسس عليه بروسيه قواعده فلا تنسب لبروسيه معرفة ذلك بل كانت العامة تعرف ذلك قبل يكتسب بروسيه شهرة به ولم تكتسب عامة الاطباء من غلطاته أدنى افتخار ولكن من المؤكد أيضا أن جميع هذه الآراء اذا أخذت بالقبول خالصة النتائج سليمة القواعد لزم عنها طرح المشاهدات الثمينة الكلينيكية والفواعل العلاجية العديدة القوية الادلة والطبيب القاصر نفسه على نسبة التغيرات للجامدات لا يلاحظ التغير المرضى الاولى فى السوائل ولا السير الخاص الذى تطبعه تلك الحالة فى الامراض ولا التنوعات التى تحصل فيه من

صناعة العلاج ويلزم أن يرفض أيضا نوعية الامراض وبناء عليها الادوية النوعية أى الذاتية وأن لا يختار الا طريقا مباينا أى اشتراكيا مبهما غير معين لتوضيح الآفات العامة واجتماع ظاهرات مرضية فى وقت واحد أو تتابعها ولا يشاهد الا الكميات دون الكيفيات المختلفة فى الامراض وبالجملة تترك المشاهدات والقواعد الثمينة التى ذكرها الاطباء المتبعون للمذهب الابوقراطى ولذلك نرى أن مدارس الاطباء القاصرين أنفسهم على النظر للجامدات قد تجهز منها أشخاص أصحاب اذهان ثاقبة وفصاحة أدبية ولا تخرج منها الاشخاص المتعمقون فى المشاهدات ولا مشاهير الاطباء الذين دروسهم خالية من عيوب الازمنة والآراء فلذا كانت الوسايط العلاجية التى لا تؤثر الا على الجامد الحى لتزيد فى شدة قوته أو لترخيه ليس لها الا استعمال محدود جدا بل خطر لانها لا تتسلط غالبا الا على الحالة الظاهرة للمرض وتترك السبب الاصلى للمرض والشرط المولد له مع قوته المرضية ولذا كانت مذاهب الطب المستندة على رأى القائلين بنسبة الامراض للجامدات فقط عديمة الاتساع وغير كافية بل خطرة اذ فى كثير من الاحوال لا يشاهد ولا يقاوم الا الافعال الخارجة أى الاعراض التى تكون الجامدات وحدها قادرة على اظهارها وبيانها وتترك حينئذ الاصول والاسباب مع جميع شدتها المرضية ولا حاجة لايراد دلائل تقوى هذه الدعاوى لانها سهلة المشاهدة وما قلناه فى الدلالات ومضادات الدلالات فى الوضعيات المقوية القابضة يمكن تنزيله على طرق هذه الاستنتاجات العديدة الغير المتنازع فيها

ولننبهك على أن كولان ذكر أن القوابض أدوية غير موثوق بها غالبا لانها فى معظم الاحوال لا تنتج النتيجة المرادة منها كما يشاهد ذلك فى اللوقوريا أى السائل الابيض اذ ذكروا له أدوية كثيرة معظمها بل كلها عديم الفعل ولذا يلزم عند وضع تمييز فى هذا الموضوع فعلى رأيه قوابض الطرق الهضمية آكد يقينا من غيرها لان تأثيرها يكاد يكون موضعيا وأما قوابض الاجزاء الاخر من الجسم فانها فى الغالب عديمة النجاح بحيث قد يقع للطبيب مصادفات كثيرة يتأسف فيها على عدم وجود وسايط قوية الفعل لعلاج بعض الفيضانات ولا تنس أيضا تنبيها يفهم مما سلف وهو أنه ليس كلما يوقف الفيضان يعد قابضا اذ كثيرا ما يحصل السيلان المرضى فى التهاب أو ثوران فى الاعضاء كما يحصل ذلك فى بعض الانزفة القوية والدوسنطاريات ونحو ذلك فهذه لا تعالج الا بالافصاد والمرخيات ولا تعد تلك الوسايط من القوابض كما لا يدخل فى تلك الرتبة بعض أدوية تقطع الفيضانات بنقل التهيج لمحل آخر كالطرطير المقيئ وبلسم القوبايا وفانهما يقطعان الجنوريا ولا يوصفان بالقبض وقد تستعمل القوابض أحيانا فى بعض التسممات فتكون مضادة للتسمم كاستعمال العفص فى التسمم بالافيون كما سترى ذلك فى شرح الجواهر القابضة وقد تستعمل كجواهر كشافة

﴿ الفصل الاول فى الجواهر المعدنية القابضة ﴾

اعتبر بوشرده الحوامض المعدنية من المعدلات وهو وجيه وقال لا يستعمل الآن منها الا
مدبير في حالة التركز يقوم منها الكاويات القوية جدا واستعمالها حينئذ بدون
قانون كثيرا ما يسبب تسممات تقاوم بالمغنيسيا الادراتية أى المائية المستعملة بمقدار كبير
ويلزم أيضا أن يعطى للمريض محلول ١٠ جرام من بيكربونات الصود فى لتر من الماء ويستعمل
من ذلك المشروب من ٣ الترالى ٤ فيمتص وغاية ذلك اذابة الخلط الدموية التى كونها
الحمض الممتص فى الدم وصارت عائقا مضايقا للدورة يحدث الموت السريع واذا مدت
الحوامض بالماء حتى صارت حمضيتها مقبولة فانها تؤثر تأثيرا معتدلا ونحن تبعا للواواسور
اعتبرنا الحمض الكبريتى الممدود بالماء دواء قابضا حيث ان ذلك هو أكثر استعمالاته فلذا
ذكرنا شرحه فى القوابض المعدنية

(الحمض الكبريتى)

يسمى بالافرنجية أسيد سلفوريك وكان يسمى سابقا روح الكبريت وروح الزاج وزيت الزاج
الذى هو معنى اسمه عند عوام الاروبيين بزيت الوتريول أى الزاج والحمض وتريوليك أى
الزاجى وذلك أن الكبريت يتحد بالاوكسيجين بجملة اتحادات وأكثرها استعمالا فى الطب
هو هذا الحمض والحمض كبريتوز وأما الحمض تحت كبريتوز فانما الاهتمام به عندنا
لكونه يتكون منه ومن الصود متحد له استعمال أيضا ويوجد الحمض الكبريتى فى الطبيعة
خالصا كما عرف ذلك سنة ١٧٧٦ عيسوية فى مغارة فى جبل نار حول سيين يسمى زوقو لينو
ثم قرب اكبر فى سفوة وشاهده همبلد فى مياه نهر فى غرناطة الجديدة يسمى ريو وينجرو
وأخذ اسمه المذكور الذى معناه خل أو حمضى من هذا الحمض أو من الحمض ادروكلوريك
وشوهد أيضا فى عمق جبل نار يسمى جبل اديان بكسر الهمزة بجزيرة جاوة حيث يكون هنالك
مركزا وكثيرا بحيث يصير المياه المتحصلة منه مؤذية وشوهد عن قريب أيضا ينابيع كثيرة
من هذا الحمض بدرجات مختلفة من التركز بالمدينة الصغيرة المسماة بيرون ولكن أكثر
ما يوجد فى الطبيعة أن يكون فى حالة اتحاد مع الكلس أو البارايت أو الالومين أو الحديد
وكان يستخرج سابقا بتقطير كثير من هذه الاملاح وسيما كبريتات الحديد المسمى بالزاج
الاخضر والآن يستخرج من جميع الانواع
(الصفات الطبيعية) يوجد فى المتجر بصورة سائل أبيض أو مسمر زيتى القوام عديم الرائحة
وطعمه شديد الحمضية وثقله الخاص ٢ر١٨٤٢ وكثافته فى مقياس الحوامض ٦٦ درجة
وفى تلك الحالة يحتوى على الماء دائما بحيث يعسر فصله منه ومع ذلك يمكن اماتته خاليا من
الماء فيكون حينئذ تارة صلبا وتارة سائلا فاذا كان صلبا كان أبيض معتما يذوب فى ٢٥
درجة ويتصاعد فى بعض درجات أعلى من ذلك ويتبلور بالتبريد الى شوش حريرية
(الخواص الكيماوية) الحمض الخالى من الماء يكون مركبا من ١٠٠ جزء من الكبريت
و ١٦ر٤٩ من الاوكسيجين وأما حمض المتجر فتحتوى المائة منه على ١٩ من الماء
و ٨١ من الحمض وبعض آثار من كبريتات الرصاص والنحاس والالومين وغير ذلك وهو

يحمر صبغة التورنسول تحميرا شديدا ويفحم الجواهر الحيوانية والنباتية بسرعة فاذا عرض
للهواء جذب الرطوبة منه واسود وزاد وزنه المطلق ونقصت كثافته وهو يغلى ويتصاعد
فى ٣٠٠ درجة من الحرارة تقريبا واذا سخن مع الفحم تحلل تركيبه الى أوكسيجين
وحمض كبريتوز ويتجمد فى ١٠ درج تحت الصفر فيتبلور الى منشورات سدسية الاسطحة
ويختلط بالماء بأى مقدار كان فتنتج من ذلك حرارة فأربعة أجزاء من الحمض وجزء من الماء
ترفع حرارته الى ١٠٥ فوق الصفر وأربعة من الحمض وواحد من الجليد ترفع حرارته الى
٥٠ فوق الصفر وواحد من الحمض وأربعة من الجليد تخفض الحرارة ٢٠ تحت الصفر
واذا خلط مع الكؤول أثر عليه مع الزمن ويتحد بالاكاسيد والقلويات النباتية التى
يأخذها من أغلب الحوامض الاخر فتحصل من ذلك أملاح مخصوصة تسمى كبريتات
(تحضيره) يحضر مقدار كبير من هذا الحمض بتأثير الهواء والماء على متحصلات حرق مخلوط
ثمانية أجزاء من النتر أى نترات البوطاس بجزء من الكبريت فيحرق ذلك فى قاعات واسعة
مرصصة بالرصاص بعد أن يدخل فيها تيار مزدوج من هواء وبخار مائى فالكبريت يتحول
بأوكسيجين الهواء الى حمض كبريتوز والحمض نتريك الى حمض نتروز فيأخذ الكبريتوز جزأ
من أوكسيجينه فيصير به كبريتيك ويرجع النتروز الى ثانى أوكسيد الازوت الذى يتحول
بمماسة الهواء الى حمض نتروز ينقاد أيضا الى غاز الحمض الكبريتوز المتكون من جديد فيعطى
له جزأ من أوكسيجينه ويعوض حالا مثله من الهواء فيرجع الحمض الكبريتوز الى حمض
كبريتيك يذيبه الماء الذى هو فى حالة بخار ويبقى الحال هكذا حتى ينفد المحروق والحمض المنال
بذلك يكون مصفرا يحتوى على قليل من الحمض نتريك ومركبات نترية وكبريتات الرصاص
وأحيانا كبريتات الكلس والمغنيسيا أو الشب أو الصود أو غير ذلك وأحيانا يحتوى على
زرنيخ ويحتوى هذا الحمض أيضا على مقدار مفرط من الماء ولذا لا تكون درجة تركزه الا
٥٠ فى مقياس الحوامض ثم يركز الى ٦٦ درجة لاجل المتجر فاذا ركز على حرارة
لا تجاوز ٣ر١٩٢ لم يفقد من حمضه أدنى مقدار ويتركز الناتج حتى يكون مكونا بالضبط
من جوهر فرد من الحمض وجوهرين من الماء اما فى نحو ٢٠٠ درجة فان هذا الحمض
الادراتى يبتدئ فى أن يتحلل تركيبه ويتقطر حينئذ جزء من الحمض مع الماء ولاجل معرفة
وجود مركبات نترية فيه يستعمل أول كبريتات الحديد فانه كشاف جليل لذلك يمكن
أن يكشف جزأين من مليون فيلقى فى الحمض قليل من مسحوق هذا الملح فيكتسب السائل
لونا أحمر جميلا بل يكون كلون دردى النبيذ وأحسن كيفية لفعل تلك التجربة أن يؤخذ
كما قال جكلان ٥٠ جم من الحمض ويصب على السطح ٢٥ سم من الماء المقطر وتترك
الحرارة التى تنتج من ذلك حتى تذهب ثم يصب نحو ١٠ من محلول كبريتات الحديد ويمزج
ذلك بلطف فاذا كان فى الحمض ثانى أوكسيد الازوت اكتسب الحمض من الملح لونا ورديا
لطيفا أو أرجوانيا فاذا كان فيه الحمض تحت أزوتيك كان اللون أزرق أو بنفسجيا وقريبا
للبنفسجية انتهى سوبيران وقال بوشرده انه يتلون من ذلك حالا بلون وردى تختلف قتامته
الخ ويخلص الحمض من هذه المركبات الازوتية التى تعرق التقطير بتسخينه فى معرس أى

دورق على حمام رمل مع مقدار من كبريت قدره من ٢ جم الى ٤ لكل كيج من الحمض حتى ان ذلك الحمض لايتلون أصلا بكبريتات الحديد فيترك ساكنا ويضاف له حينئذ مقدار يسير من محلول ضعيف للكلور ومنفعة ذلك اتلاف الحمض الكبريتوز الذى تكون فيه ولم يتخلص منه بالتقاطير التى حصلت له مرات فيحصل من ذلك الحمض كبريتيك والحمض ادروكلوريك وذلك الحمض الاخير يسهل طرده بالغلى فاذا كان الحمض الكبريتى زرنيخيا عرف بواسطة جهاز مرش فيمد الحمض بسبعة أجزاء أو ثمانية من الماء ويوقع التأثير به على خارصين غير زرنيخى فتنال نكت ينعكس منها ضوء لامع اذا كان الحمض محتويا على زرنيخ وآثارا أو رغيلا حينئذ بأن يغلى مع غاز الادروجين الكبريتى فى قنينة لم يملأ منها الا ثلثها أو ربعها ويترك ساكنا ثم يرشح نافذا من قليل من الامينت الذى لايتسلط الحمض عليه وأما دوبيكير فارجع الحمض الى كثافة ٥٥ درجة فى مقياس ثم سخنه الى ١٠٠ فوق الصفر وأضاف له بعض أجزاء ألفية من كبريتور الباريوم المبلور وتركه ساكنا ثم صفى الحمض وركزه ولاجل تخليص الحمض من كبريتات الرصاص يلزم أن يعرض للتقطير غير أن هذه العملية يعسر فعلها الآن على الحمض يصحبه اهتزازات شديدة تكسر الجهاز غالبا وكثيرا ما يتفق أيضا أن الابخرة التى تتكاثف ويتحصل منها سائل حار جدا تكسر المرسب الذى تقبل فيه وكيفية التقطير أن يؤخذ كيج من الحمض المتجرى يصب فى معوجة من زجاج سعتها لتر تقريبا ويوضع معه ٣ حلزونات أو ٤ من سلك من البلاتين لاجل توزيع الحرارة باستواء وانتظام فى السائل وتوضع المعوجة على كانون انعكاس مهيئ تحت مدخنة جيدة ويوفق على المعوجة بدون سدادة ولا تطيين بالون أى كرة من زجاج سعتها أيضا كما ذكر ويكمل جهاز الكانون ويسخن تدريجا بفحم مبيض وتزاد النار شيأ فشيأ الى درجة الغلى بدون انقطاع وبانتظام فاذا اجتنى مقدار من ٦٤ الى ٩٦ جم تقريبا يبعد المرسب ويوفق على المعوجة مرسب آخر جاف حار ويداوم على التقطير حتى يؤخذ نحو ثلثى السائل تقريبا أما ما فوق ذلك فان كبريتات الرصاص الذى تراكم فى السائل بالتبخير يسبب اهتزازات قد تحصل منها أخطار انتهى بوشرده وقال سوبيران أحسن الطرق التى ذكروها لذلك طريقة برزيليوس وهى تقوم من أن يسخن الحمض الكبريتى فى جزئه العلوى فقط وحيث انه لم تتكون أبخرة فى قعر الاناء لم تحصل الاهتزازات وجهاز ذلك صورته سوبيران ويقوم من مخروط مقطوع من صفيح الحديد يوفق على قطعه بالضبط معوجة تغمس فيه الى ثلثها ويلقى الرمل حول الحافة الخارجة للمخروط حتى لا يتيسر لتيار الهواء أن يمر من أسفل الى أعلى ويوضع الآجر حول المخروط ويعلق أعلى المعوجة بقدر ٣ أو ٤ سنتيمتر مخروط آخر من صفيح الحديد يخدم لامساك قبوة المعوجة فى الحرارة وتملأ المعوجة الى ثلثيها من الحمض الكبريتى ويمسك عنقها محفوظا بعمة رقيقة من البلاط ويوضع النار كلها حول المعوجة فى داخل الآجر فيغلى الحمض فى جزئه العلوى بدون أن يحصل منه وثبات والتكاثف لا يبتدئ الا من العنق وأحسن واسطة لتكاثفه الذى قد يضطر له ماذكره أور وهو أن يوفق على المعوجة أنبوبة من زجاج طولها متر وقطرها من ٤ الى ٥ سنتيمتر وتقبل فى أحد طرفى

عنق المعوجة وتصب بالطرف الآخر فى قنينة من القنانى الحمض الذى تكاثف ولا يبرد جزء من الجهاز

فاذا استعمل الحمض الكبريتى الذى لم يبلغ مقياس كثافته ٦٦ كانت الاجزاء الاول من الحمض أضعف من غيرها لان الحمض الكبريتى يبتدأ بأن يتركز قبل أن يتقطر فاذن تفصل وحدها تلك الاجزاء الاول وشاهد جيلان أنه يمكن فى مدة تقطير الحمض أن يفصل فى المرسب فى آن واحد الحمض الخالى عن الماء والحمض الاضعف من حمض المعوجة بحيث ان الحمض ينقسم الى جزأين أحدهما يعطى ماءه للآخر غير ان هذين الناتجين يختلطان فى التقطير العادى انتهى سوبيران وبالجملة تقطير الحمض لازم للكيمياء والطب فاذا تقطر وجدت فيه صفاته الطبيعية التى ذكرناها من كونه عديم اللون والرائحة هلامى القوام شديد الحمضية ثقيلا جدا قليل التطاير واذا قطر على نار مكشوفة كبريتات الحديد الجاف حصل الحمض أيضا ويكون أكثف وأحمر مدخنا وهو المسمى فى المتجر الاوروبى بالحمض الكبريتى لنكس أو حمض نردوزان أو الزاج المدخن واعتبر فوجيل هذا السائل حمضا مخصوصا ولنج حمضا كبريتيا خاليا من الماء وليس هو على رأى بوسى وأور الا مخلوط حمض كبريتى اعتيادى بحمض كبريتى خال من الماء ثم هو لا تتغير خواصه بالحمض الكبريتوز المحتوى هو عليه أحيانا على سبيل العرض فاذا قطر تصاعد منه الحمض الخالى من الماء يقينا فيجمد على شكل بلورات بيض معتمة شبيهة بالامينت ويسمى أيضا بالحمض الكبريتى المتجمد ثم يذهب لونه وينتقل الى الحمض الكبريتى الاعتيادى ولتعلم أن الحمض الخالى من الماء وحمض نردوزان أشد كاوية من الحمض الكبريتى الاعتيادى وأشد شراهة للماء فيمتصانه بقوة وهما الى الآن غير مستعملين فى الطب وانما المستعمل الحمض المائى الذى ذكرنا صفاته الطبيعية

(الاجسام التى لاتتوافق معه) القلويات والكربونات والنترات والادروكلورات والمستحلبات واللبن ونحو ذلك

(النتائج الصحية والسمية) الحمض الكبريتى المركز الذى ذكرنا شدة فاعليته على الاجسام الآلية الخالية من الحياة يؤثر أيضا بتلك الشدة على المنسوجات الحية فان كان مغليا أحرق كالحديد المحمى وان كان باردا تسلط على الجلد بسرعة بحيث يسبب فيما لامسه التهابات ثقيلة واذا وضع الماء بمقدار يسير على هذا الحرق جاز أن يزيد فى نتيجته الحرارة التى ينتجها بخلاف الزيت فانه لا يوجد فيه هذا الخطر فيعمل منه مع مثل وزنه ست مرات من ماء الكلس طلاء نافع جدا لهذا الحرق واذا وضع ذلك الحمض على الاغشية المخاطية فانه يكويها وكثيرا مايقعمها واذا ادخل فى الطرق الهضمية سواء من طريق الفم وذلك هو الاكثر أو بواسطة الحقن كما قد يحصل أحيانا ألهب المنسوجات الهابا شديدا وأفسد تركيبها وولد خشكريشات سودا وأحيانا بيضا وأنتج أوجاعا شديدة وفى العادة الموت سواء بواسطة أو بدون واسطة وسيما اذا أخذ منه بعض أواق واذا حقن فى أوردة الحيوانات جمد دمها وقتلها وتلك آخر نتيجة يمكن أن يوصل اليها وضعه على الجلد فقط فاذن يكون أحد السموم الاكالة القوية

الشدة ومن الاسباب الكثيرة الوجود لحصول نوع هذا التسمم الزرقة السائلة أعنى محلول
النيلة فى الحمض الكبريتى ويوجد فى كتاب السموم لاورفيلا خمس مشاهدات ثلاث منها ذكر
فيها الفعل المحزن لهذا المحلول والثنتان الباقيتان تنسبان للحمض الكبريتى نفسه وعندنا
أمور واقعية تقوى كلام منماو ذكر بيران امرأة استعملت لاجل التسمم محلول النيلة
فى الحمض الكبريتى بعد ان أضافت له الماء فخرج من الدم الذى استخرج من ذراعها بالفصد
بعد خمس ساعات مصل مزرق اللون زرقة واضحة وكان لون البول الخارج منها فى صباح
اليوم التالى أزرق قاتما مخضرا ولما وضع العلق على القسم المعدى مات حال امتلائه بالدم
ومهما كان فعلاج ذلك المبادرة بازدراد السوائل المائية واللعابية والشحمية والزبدية
واللبنية وماء الصابون وأحسن من ذلك وان كان تأثيره غير تام كما قال أورفيلا المغنيسيا
معلقة فى الماء فهى مفضلة على الالبان التى تصنع من تحت كربونات المغنيسيا أو تحت
كربونات الكلس وان أوصى بذلك بعضهم وبالجملة يلزم مدد الحمض وابطال عمله وتحريض
القىء لتقذف المواد الى الخارج ثم تستعمل مضادات الالتهاب التى تكون قوتها على
حسب مقتضيات الاحوال

(الشرائع الدوائية) الحمض الكبريتى النقى أى المركز كاو شديد والممدود بالماء قابض لاغير وهو
الكثير الاستعمال كل وقت على شكل مشروب مرطب وقابض قليلا فى الآفات التى
سنذكرها فاذا كان السائل محتويا على مقدار كبير من الحمض أو كانت صفة الحمض قوية
سبب فى المعدة انقباضا مؤلما وفى القسم المعدى كله احساسا شاقا وسيما اذا كانت
الاعضاء الهضمية فى حالة تهيج أو كان فيها حالة مرضية أخرى فتدخل أجزاء الحمض فى الدم
ويعرض فعلها فى الالياف العضوية انقباضا فى المنسوجات التى تنسب هى لها فهل هذا
الفعل مقو وقابض أم لا نقول ان القوى المعدية تشتد مدة استعمال الماء المحمض بهذا
الحمض وربما زادت الشهية وأسرع الهضم ويحصل من ذلك الماء أيضا تعديل أو تبريد وربما
تلطفت فى الحميات اعراضها ونقص الفعل المرضى فى الحركات العضوية وضعفت الحرارة
الحيوانية فينطفئ العطش وكل هذا ناشئ من ذلك الماء المحمض ولا يستعمل هذا الحمض
من الباطن الا بمقدار يسير كبعض نقط فقط فى جرعة أو على شكل ليموناد يسمى باللموناد
المعدنى بمقدار من نصف م الى م وأكثر من الحمض الذى فى ٦٦ من الكثافة مع ٢ ط
من سائل مائى وقد ينزل هذا المقدار لاختيار الاقرباذينيين فالذوق هو الذى يحكم بدرجة
حموضته والاقتدار ٢ م لاجل ٢ ط من الحامل قد يعسر تحمل استعماله بالملاعق فمن
الغلط ما قيل ان ذلك مستعمل فى المارستانات مع أن المستعمل بالاكثر فيها على هذا الشكل
انما هو ماء رابيل

ونسبوا للافراط من هذا الحمض جملة اخطار أضعفها ضرس الاسنان التى يبيضها ومع
الزمن يتسلط عليها ويعسر جدا تحمله على كثير من الناس حيث يوخز معدتهم ويسبب
وجع الفؤاد والقىء بل الجنين فى بطن أمه قد يستشعر بتأثيره وكذا الاطفال الرضع
يستشعرون بتأثيره المغث واعتبره سيدنام مضادا للادواء فى الامراض التى يلزم أن يكون

بحرانها بالاسهال وأوصى بعضهم بمنع استعماله اذا لم يكن التنفس مطلقا أو كانت الطرق
الاثرية متلبكة أى ذوات سدد او كان هناك سعال أو اسهال وذكر فيير منفعته فى الحميات
العفنة وعدم نفعه فى الالتهاب البلوراوى وفى القيضان الصدرى وفى الدم والسل
والالتهاب المعدى والدوسنطاريا وبول الدم ونحو ذلك وسنذكر عن بعضهم ما يخالف ذلك
وحيث علم ان هذا الحمض لا يجمع بالاملاح التى يحال تركيبها ولا باللبن فانه يجمده اقتضى
رأى ميلان أن يبدل للاطفال الرضع استعمال لبن أمهاتهم حين استعماله بمصل اللبن
ومدحوا هذا الحمض بالاكثر سواء أعطى فى جرعة أو على شكل ليموناد بوصف كونه مرطبا
ومضادا للعفونة كما قلنا وقابضا فى علاج الحميات المحرقة الرديئة الصفة والقيضانات
الضعفية والازفة وينسب بعضهم له فعلا منبها على المجموع الوعائى والعصبى غير أنه لم يؤسس
ذلك الا على مشاهدة ضعيفة التأسيس وثبت عند كرانير أنه اذا أعطى لمدمنى الخمر والمشروبات
الروحية مدة أسبوعين أو ٣ أسابيع فى مطبوخ مر زال منهم ذوق السوائل الروحية
وتحقق ذلك عند غيره من الاطباء ومقدار ذلك م لاجل ٢ ط من الحامل ويستعمل ذلك
بالاكواب فى كل ساعة أو ساعتين بل قال بعضهم لا حاجة لكون الحامل من الجواهر المرة
واستعمال الحمض الضعيف معروف فى المؤلفات وأما الامراض التى يستعمل فيها فهى على
ما سنذكر فيستعمل أولا مضادا للعفونة ويجمع حينئذ مع الكينا فى الحميات الحادة وسيما
العفنية والخبيثة وخصوصا الوبائية والمعدية بذم فسكون والطاعون وفى الحميات المصحوبة
بالسبات وفى فيضان البطن أى الاسهال وفى الحميات النمشية وفى القرمزية والحصبة
الخبيثتين وفى الجدرى المجتمع بل والاسود ونفعه فى الاسهالات الضعفية والدوسنطاريا
العتيقة واضح لان مجالس هذه الامراض فى القناة الغذائية وتأثير أجزاء الحمض على
السطح المعوى بسبب انكماش الياف المنسوجة وتشنجها الاوعية الدموية وذلك رعاب
التئام القروح المعوية اذا كانت جديدة منعزلة سطحية وثانيا كقابض ويخلط غالبا
بالكاد هندى والقاطر الهندى ونحو ذلك فى الازفة الضعفية التى لم تكن بدلا عن فيضان
دموى آخر أعنى فى نفث الدم فيضم للودنوم وفى شرور احيانا أى الازفة الرحمية كما مدحه
كثيرون ووجده ميره قوى الفعل فى ذلك وسيما عند الحوامل وفى الدم وبول الدم وفى
الازفة الحفرية بل أوصى بعضهم به منضما مع الافيون فى السل الناشئ عن ضعف الرئتين
وقال بعضهم لم أشاهد له منفعة فى ذلك واستعمل أيضا مع التفاح فى حمى دقية مصحوبة
بعرق ليلى وينفع هذا الحمض فى الازفة وربما كان محققا اذا دامت الاستفراغات زمنا
طويلا وحصل منها ضعف عميق ولم يوجد هناك تهيج ولا حرارة ولا نحو ذلك وكثيرا ما يوضع
نقط من هذا الحمض على منقوع أو مطبوخ مقو مثل الكينا أو الورد الاحمر أو الكادا لتزيد
قوته القابضة ويمكن صيرورة التأثير الاول على السطح المعدى نافعا اذا كان المشروب
شديد الحمضية فتحصل من ذلك نتائج اشتراكية قد تكون نافعة فالالم المعدى يصحبه بطء
خفاف للنبض وانتقاع وقتى فى الجلد ونحو ذلك فكأن الدم اندفع من الاوعية الصغيرة للقليطة
وربما حصل من تلك الظاهرة احتباس النزيف بل قطعه وثالثا كرطب لتعديل الحمى

والعطش ولذا كان كغيره من الحوامض مستعملا فى الحميات الالتهابية والمحرقة والالتهاب
الرئوى والجدرى المبارك ونحو ذلك وربما أحيانا فى بعض الامراض التشنجية كما
ذكروا فقد ذكر دلكان نفعه فى الفواق بأخذ م منه لاجل ٤ ق من الماء ويستعمل ذلك
باللاعق واستعمله لذلك أيضا جولا بمقدار م منه لاجل ط من الماء ويستعمل من ذلك
ملعقة فى كل ٣ ساعات وذكروا نفعه فى النقرس والسل النخامى والربو وكذا فى الحصبات
والاستسقاء وأوصى منه بمقدار بعض ن فى كوب من الماء علاجا للقىء الناتج من الطرطير
المقىء فيكون فى ذلك أقوى فعلا من الافيون ويدخل أيضا فى جرعة علاجا للعميان ذوات
النوب بمقدار ٢٤ قح فى ٧ ق من سائل بق أمر يظهر أنه يستدعى انتباه الاطباء وهو
أن جندران ذكر أن هذا الحمض هو القاعدة الفعالة الحقيقية للشب الممدوح من مدة
يسيرة فى علاج القولنج الرصاصى نفعا ثابتة مؤكدة فى ذلك فيعطى ذلك الحمض بمقدار من م
الى م ونصف م فى ٢ ط من ماء محلى ويعطى فى ٢٤ ساعة بعيد ابزمن تما من وقت
الاكل فيكون ذلك على رأيه دواء خاصا ذاتيا حقيقيا لهذا الداء المستعصى ويستعمر حالا
بنتائجه الجيدة ويصح أيضا أن يستعمل هذا الليموناد كحافظ لصحة العملة الذين يشتغلون
فى الرصاص فينتج فيهم ادرار البول بدون أن يحدث اسهالا ولا قيئا بل يظهر أنه يزيد فى الشهية
قليلا

هذا ولا ينبغى اهمال النظر لعوارضه فى الاستعمال الطبى وان كان بالكيفيات والمقادير
التى ذكرت ليس مسماًفى نفسه وانما سميته على حسب درجة تركزه حتى انه اذا استعمل
من الظاهر كاويا وان كان ذلك قليل الاستعمال قد يعقد تأثيره زيادة عن الحدود المرادة فلا
يوضع للكى الا مع الاحتراس كما يفعل ذلك فى الجروح السمية وعض الكلاب الكلبة والحيات
ونحو ذلك وكذا فى كى الوخزات الحاصلة من التشريح والطرق الناصورية والقروح الاكالة
السطحية وبعض الاندفاعات الجلدية ونحو ذلك ويلزم فى تلك الاحوال الاخيرة وكذا اذا
استعمل بوصف كونه قابضا أن يعدل وزنه بجملة مرات امامن الماء حيث كان يسمى عند
القدماء روح الكبريت وكان بعضهم يبل به ورقة من الورق النشاش ويضعها على فوهة
الاوعية واما من الكؤول وهو المسمى ماء رابل ويلزم أيضا اضعافه ليوضع على القروح
الحفرية والسرطانية بل والزهرية أو ليستعمل مضمضة وغرغرة مجتمعا مع العسل أو رب
التوت أو غير ذلك كما يفعل ذلك فى الخناق الغنغرينى أو الغلاقى والقلاعات وأحوال من
سرطان الشفة السفلى واستعمله فى الجرب كثيرون فيؤخذ منه نصف م ومن الماء ٦ ق
واستعمله أليبر فى القوابى المستعصية وسبت فى الامراض الجلدية الشبيهة بالجذام
واستعمال الحمض فى الصنائع كثير متضاعف جدا للتحليل تركيب الاملاح التى يراد عزل
الحمض منها والتبييض والدبغ وتنقية الزيوت وذوبان النيلة المعدة للصبغ وغير ذلك ويستعمل
فى علم الكيمياء حيث يكون أحد الجواهر الكشافة الشديدة القوة والاقوى لزوما ويستعمل
لعمل التضمير فى الحلو وتركيز بعض السوائل وقد يدخله الغشاشون فى الخل لتزيد حمضيته
وان كان ذلك خطرا ويجعلونه بدل عصارة الليمون فى الليموناد ويستعمل فى بيوت الادوية

لتضمير الحمض الكبير يتوز وتحضير بعض كبريتات وتحضير الاتير الكبريتى والاكاسير الحمضية
وأدوية أخر حمضية تستعمل من الباطن أو من الظاهر مثل الشرابات والمضامض والغراغر
والمغليات والجرع والحقن ونحو ذلك مما يسمى حمضية ومبردة وقابضة وغسالة وغير ذلك ومثل
المراهم والاطلية الغير المغسولة أو المغسولة بالغسالات الفائرة أعنى الخالية أو الغير الخالية
من الافراط فى الحمض المحتوية عليه طبيعة

وذكر فى الاوامر التى صدرت سنة ١٧٨١ عيسوية أنه لاجل منع الفساد الحاصل فى الماء
المخزون فى السفن يضاف له الصبغة الملونة بالحمرة التى قاعدتها الحمض الكبريتى وأمر
جوبلان لذلك بهذا الحمض بمقدار ٤ ن فقط منه لمقدار من الماء يسمى عندهم كورج
وهو قدم رومانى مكعب وأضاف له لابير الكلس المطفأ الذى يلزم أن يبطل تأثيره وشاهد
لويت انه يمكن بواسطة هذا الحمض والفحم أن تعاد لكل ماء فاسد نقاوته وأبدل بعضهم
مشروب العساكر بمشروب حمضى قائم من محلول ق من زبدة الطرطير وقدرها من الحمض
الكبريتى فى ٩٠ ط من الماء وتلك وصية استحسنها لوويت الذى اعتبر أن القابضية
الخفيفة فى هذا السائل الذى تحلل فيه تركيب زبدة الطرطير فيها خاصة تلطيف العرق
(المركبات الاقرباذينية) يستعمل من الباطن بصورة ليموناد من ١٢ ن الى ٣٦ فى ٢
ط من ماء سكرى ويذاق حتى يكون المشروب مناسب الحمضية والماء الكبريتى الدوائى
يصنع بجزء من الحمض و ٧ من الماء ويستعمل من ذلك من ١٠ ن الى ٣٠ ومن مركبات
هذا الحمض الصابون الحمضى لاشار الداخل فيه زيت الزيتون ككثير من مخلوطات من
الحمض الكبريتى مع جسم شحمى وأول من أمر به سابقا ما كير كحال جليل واعتبره
قرنيت أحسن من الاملاح القلوية فى الاحوال التى تناسب فيها تلك الاملاح
كالالتهاب الكلوى والحصاة وامقيروس الثديين بمقدار من ٤ قح الى ١٠ مرتين فى
اليوم وجربه على الخصوص كرمناق فأعطاه فى الحميات المتقطعة المستعصية وسدد
الاحشاء والاستسقاء والبرقان وسوء القنية وانقطاع الفيضان الطمثى بمقدار من ٢٠ الى
٣٠ قح حبوبا ومزدوج ذلك المقدار محلولا فى الماء اذا لم تكن الالياف بحسب الظاهر
شديدة التهيج وكانت قوى المعدة كافية وزيادة على ذلك أنه يستعمل من الظاهر علاجا لبعض
أورام فى القدمين ومع ذلك أكد مركبوس ان هذا الصابون لا يذيب الغلالة الالتهابية
للدم ولا المصل المتجمد فى المستقين ولا الحصيات الكلوية أو الصفراوية كما زعموا ذلك
ووجده عديم الفعل فى الامراض المزمنة النخامية والسدد القولونية وهناك مراهم
لا يفرط فيها مقدار الحمض وانما يختلف مقداره فيها ومقدار الجسم الشحمى أعنى الزيوت
الثابتة أو الشحم الحلو أو الطلاء الوردى أو غير ذلك بنسبة اثنين لخمسة أو لعشرة واستعملوا
هذه المراهم من الظاهر فى علاج الجرب والرمد المزمن والشلل وغير ذلك قال ميره والغالب
أن يؤمر فى هذه الآفة الاخيرة بالطلاء أو الدهان الشللى المذكور فى الطبع الثانى لكتاب
الادوية بلوندرة حيث لا يكون فيه مغسولا ويبقى حافظا المقدار مفرط من الحمض الذى كما يصيره
محللا يجعله محمرا أو أحيانا يقرب من أن يكون كاويا وذلك الطلاء يحتوى على جزء من الحمض

وخمسة أجزاء من الشحم المحلو وقد رذلك من زيت ثمر الغار ومثل ذلك أيضا مخلوط زيت الزيتون وزيت جيوفاربقون مع الحمض الكبريتى وهو اختراع لنج ومثل ذلك مركبات أخر كثيرة هجرت الآن

وأما الاكاسير الحمضية أى كالحمض الكبريتى الكؤولى أو المحلى فهى مجرد خلط بسيط مصنوع على البارد بمقادير مختلفة من الكؤول والحمض الكبريتى وهى كثيرة الاستعمال مثل اكسيراسقول المكون من جزء من الحمض وأربعة أجزاء من الكؤول واكسيرديل والسائل المنفت للحصى لبعض المؤلفين والاكسير الزاجى لنسبك الذى ذكر سنة ١٦٤٦ ومدح بالاكثر فى كونه أكثر تحملا للمعدة وتقوية وكان بسبب القواعد العطرية المحتوى عليها نافعا فى الآفات الايبوخندرية والاستيرية وفى الضعف المعدى التابع للحميات المتقطعة وبعض أحوال من السل الصديدى وذلك الاكسير يسمى أيضا بالصبغة العطرية الكبريتية ويصنع بأن يؤخذ من كل من قصب الذريرة والخولنجان ٣٢ جم ومن كل من زهر البابونج وأوراق المريمية والافسنتين والنعنع المجعد ١٦ جم ومن كل من القرفة والقرنفل والكبابة الصينية وجوز الطيب والزنجبيل ١٢ جم ومن كل من العود القاقلى وقشر الليمون ٤ جم ومن السكر ٩٦ جم ومن الكؤول الذى فى ٣١ من مقياس كرتيير كيج ومن الحمض الكبريتى الذى فى ٦٦ درجة من الكثافة ١٢٥ جم فتحول المواد الى مسحوق غليظ وتوضع فى متربس أى دورق زجاجى ويصب عليها ٢٥٠ جم من الكؤول وبعد ٤٨ ساعة تمضى من النقع يمزج به الحمض الكبريتى شيأ فشيأ ويترك ذلك فى الملامسة مدة ٢٤ ساعة ثم يضاف له الباقى من الكؤول ويترك ذلك فى النقع مدة أربعة أيام ثم يصفى مع العصر ويرشح وتلك الصبغة التى هى حمضية مقوية فى آن واحد كانت ممدوحة فى الحميات الضعفية ومضادة للعفونة والحفر ومقوية للمعدة بمقدار من ٢ جم الى ٨ جم فى جرعة مناسبة وقد صارت الآن قليلة الاستعمال والسائل الحمضى لهلارى مركب من أجزاء متساوية من الكؤول والحمض ومقدار المستعمل منه من ١٠ ن الى ٣٠ وماء رابيل المكون من جزء من الحمض و٣ من الكؤول الذى فى ٣٦ من مقياس الكثافة ويحفظ فى قنينة فمع الزمن يكتسب هذا المخلوط رائحة أثيرية واعتبروه ممتعا بخاصة القبض ويستعمل من ذلك مقدار من ٢٤ قح الى م فى ط واحد أو ٢ ط من حامل

وتلك المخاليط المختلفة كانت تستعمل سابقا من الظاهر محللة فى أحوال الرض ولا يقاف الانزفة اليسيرة وتسكين بعض أوجاع عصبية وغير ذلك وتعطى عموما من الباطن نقطا من ١٠ الى ٢٠ وأكثر فى سائلات مختلفة محللاة وتستعمل فيما يستعمل فيه الحمض الكبريتى الذى يفضل عليها كرطبة فى الحميات الحادة وكمضادة للعفونة وكقابضة لعلاج افراط سيلان المنى فى النوم والازهار البيض ودبايطس والانزفة التقيلة وغير ذلك ومدحوها أيضا علاجا للسل الغير الالتهابى والحصى والنقرس والامراض العصبية الغير الحمية والرعشة والصرع العصبى واهتزاز البدن التابع لافراط استعمال الافيون وأكثر ما يستعمل

من هذه الاكاسير الحمضية ماء رابيل الذى هو سائل عرفه بكثير واسترك قبل أن يعرفه الطبيب الماهر المنسوب هو اليه ويظهر أنه كان يحضر أولا بواسطة الحرارة وبذلك يقرب من الاتير الكبريتى الذى قد يفعل على البارد ويكتسب الرائحة مع الزمن واختار كثيرون العلاج به فى الحميات المحرقة والجنور يا وعسر التبول وفيضان الدم فى عموم الانزفة حتى الظاهرة ومنها أنزفة لدغ العلق فان وضعه على محالها يقطع النزيف حالا وقد يكون هذا الاكسير ملونا باللون الوردى أو الذى فيه بعض تنوع وبذلك لا يختلف عن الاكسير الحلى المذكور فى الاقرباذين البروسى وهو يكون جزأ من مستحضرات دوائية قابضة ومن جرعة مضادة للكاروروزس مذكورة فى الدستور الجديد لستمارى والكاوى الكبريتى الزعفرانى يصنع بأخذ ١٠ جرم من الزعفران و٢٠ جم من الحمض الكبريتى ويستعمل ذلك لكى السرطان واستعمله فلبوس مع نجاح عظيم فيصنع من مسحوق الزعفران والحمض عجينة لينة يسهل مدها على الجزء المريض وتترك حتى تجف فى الهواء وتنفصل الخشكريشة بعد بعض أيام ومنفعة هذا الكاوى تحديد تأثيره بالضبط على الحد الذى رسمه المرهم وسرعة انفصال الخشكريشة وعدم وجود التشرب المصلى والغرغرة المتخذة من الحمض تصنع بأخذ ٦ ق من ماء الشعير و٢ ق من العسل المورد و٢٠ ن من الحمض

❋﴿ الالومين وأملاحه المستعملة فى الطب ﴾❋

•﴿ الالومين ﴾•

هو أوكسيد الالومنيوم ويقال له بالطينية الومينا وهو قاعدة ملحية مأخوذ اسمها اللاطينى من اسم الشب الآتى ذكره وقد كان سابقا مشتبها بالكلس والسليس والآن تميز تميزا تاما وعرف أنه أوكسيد الالومنيوم الذى هو من العناصر البسيطة وهو أحد الاجسام الكثيرة الانتشار فى الكون وانما يندر وجوده نقيا وهو القاعدة الرئيسة لبعض الحجارة الثمينة كالياقوت الازرق المسمى بالافرنجية صفير بالفاء بعد الصاد المهملة والياقوت الاصفر المسمى بالافرنجية طومازو واللازورد وهو الاذرق المسمى لازولى وغير ذلك والطفل وأنواع من الشست وغير ذلك وهو يستخرج من الشب الذى هو فوق كبريتات الالومين والبوطاس أو النوشادر بصب مقدار مفرط من روح النوشادر على محلول مركز قليلا لهذا الملح فيتكون من ذلك راسب اذا غسل وجفف بانتباه كان هو الالومين النقى وهو مسحوق أبيض ناعم جدا لطيف الملمس عديم الطعم لا يعبع بالحرارة ويعلق باللسان ويتكون منه مع الماء عجينة بدون أن يذوب فيه ويوجد متحدا معه على شكل جليدية اذا رسب فيه ويكون فى هذه الحالة قابلا للذوبان فى الصود والبوطاس ويتكون منه مع الحوامض املاح وقد اشتهر هذا التراب سابقا بأنه ماص واستعمله الطبيب برسفال لذلك الوصف وأعطاه فلبوس مع نجاح دائم فى جميع أحوال الدوسنطاريا والاسهالات المستعصية أو الخفيفة

سواء للبالغين أو الاطفال وسيما هؤلاء والذى استعمل لذلك هو الالومين الجاف الراسب من الشب بتحت كربونات البوطاس بمقدار من ٨ قمح الى ١٠ مجتمعا مع قليل من الصمغ العربى والسكر مذابا فى الماء وأحيانا مع الافيون أو الكافور أو مع العطريات وثبت عنده أنه فى هذه الاحوال أفضل من القلويات والكاس بل والمغنيسيا حيث شاهد أنها تزيد دائما فى الاسهال ومن حينئذ جربه كثيرون مع نجاح عظيم ثم ان كثيرا من الحجارة والاتربة التى يكون الالومين جزأ منها كانت مستعملة كثيرا فى الطب كما يعلم ذلك من تصفح كتب المادة الطبية وكذلك الاملاح الداخل فيها كالشب والذى يكون منها قابلا للذوبان له طعم قابض ويقرب للعقل أنها كلها متشابهة فى الخواص الدوائية ولكن الذى جرب منها بالاكثر هو ما يشرح على الاثر

(الاول خلات الالومين)

هذا الملح يتشرب الرطوبة وينال مباشرة بايقاع اتحاد الحمض الخلى بالالومين الادراقى أى المائى أعنى الذى يكون على هيئة جلدية وراسبا عن قريب من الشب واستعمل هذا الملح سائلا ممدودا بالماء كقابض فى الجذور بالمزمنة وقىء الدم ونحو ذلك

(الثانى الشب)

هو الكبريتات الحمضى للالومين والبوطاس أو النوشادر فهو ملح مزدوج قائم من اتحاد الحمض الكبريتى بالقاعدتين المذكورتين أعنى الالومين والبوطاس أو الالومين والنوشادر وهو معروف قديما حيث تكلم عليه بقراط ويوجد طبيعة فيما حول جبال النيران ولكن بمقدار يسير ويعمل بالصناعة لاجل المتجر وكان أول ما استخرج بالبلاد المشرقية بالنسبة للاوربا حيث يوجد هناك كما يوجد فى أجزاء أخر من الكرة كتلا كبيرة الحجم تسمى الومنيت ثم عمل بالصناعة فى ايطاليا وانكلتيرة والنمسا وفرانسا

(صفاته الطبيعية) هو بلورات مثمنة القواعد منتظمة شفافة أو متزهرة قليلا ومكسرها تموجى وهى عديمة اللون والرائحة وطعمها أولا حمض عذب ثم يكون شديد القبض وثقلها الخاص ١٫٧١٩

(صفاته الكيماوية) الشب الذى قاعدته البوطاس مكون من ٣٤٫٢٣ من الحمض الكبريتى و١٠٫٨٢ من الالومين و٩٫٨١ من البوطاس و٤٥ من الماء أو نقول بوجه آخر هو مكون من ٣٦٫٨٥ من كبريتات الالومين و١٨٫١٥ من كبريتات البوطاس و ٤٥ من الماء والشب الذى قاعدته النوشادر يحتوى على مقدار كبير من كبريتات الالومين والماء والشب الموجود بالمتجر بوطاس ويوجد فيه جزء يسير من كبريتات النوشادر ويكون ذلك الشب الثلاثى القاعدة مفضلا على غيره اذا أريد منه تحريض البول أو ازالة استفراغات أخر والشب يتزهر قليلا وقابل للذوبان فى مقدار وزنه ١٥ مرة من الماء البارد وفى مثل وزنه تقريبا من الماء المغلى ويحمر صبغة التورنسول ويميع على النار

فى ماء تبلوره الذى يقرب من نحو نصفه وينتفخ ثم يجف بفقد هذا السائل منه ويسمى الشب المكلس أو المحرق وفى هذه الحالة يكون ذا شراهة عظيمة لاتحاده بالاجسام البشرية ويتحلل تركيب جزء منه بل كله أحيانا فى درجة حرارة أعلى من ذلك وقد علم مما ذكرنا أن للشب أنواعا تتميز عن بعضها تميزا كيماويا وهى ثلاثة بدون نظر للاصناف الموجودة فى المتجر الاول فوق كبريتات الالومين والبوطاس والثانى الذى يحضر فى البلجيك بالاكثر وهو فوق كبريتات الالومين والنوشادر والثالث صناعى دائما وهو فوق كبريتات الالومين والبوطاس والنوشادر وأما الاصناف التى فى المتجر فكثيرة وكان القدماء يميزونه الى أبيض وأسمر وسائل وشعرى وهو المسمى طربشطس وتكلم بلينياس على تلك الانواع التى وجدوها وأغلبها ببلاد اليونان وذكر من خواصها ما نعرفه من خواص الشب بحيث لا يشك فى أنها مواد متشابهة وان لم تكن طبيعتها بحسب الظاهر متساوية كما أثبت ذلك وكلابر وأما بالنظر الطبى فليس هناك فرق بين تلك الانواع الموجودة بالمتجر ولذا نضم شرحها فى فصل واحد وان اختلف تركيبها

(تحضير الشب) الطرق المستعملة لازالته تختلف باختلاف الاحوال فتارة يكفى أن تعالج بالماء الاتربة المحتوية على هذا الملح ثم يبخر السائل وتارة يحضن فى تنانير معدن مركب من تحت كبريتات الالومين والبوطاس والسليس لاجل ازالة شب قابل للاذابة فى الماء ومركب غير قابل للاذابة من سليس وقدر مفرط من الالومين والبوطاس ثم تعرض هذه الكتلة الى الهواء مدة ٣٠ أو ٤٠ يوما ثم تعالج بالماء الحار الذى لا يذيب الا الشب وفى بعض الاحوال يعرض الشست الارجيلى المخلوط بكبريتورا الحديد لفعل الهواء والماء سنة بل أكثر ثم يحرق الجسم المعدنى الناتج من ذلك ثم يغسل الكل غسلا قلويا ويبلور السائل فالبوطاس يتجهز من رماد الخشب المستعمل للحرق ولكن حيث كان مقداره غير كاف والسائل يحتوى أيضا بعد التبلور الاول على كثير من الكبريتات الحمضى للالومين يضاف له بوطاس ويفعل فيه تبلورا آخر وينقى الشب من المقدار اليسير الذى فيه من كبريتات الحديد بتبلورات متتالية

(الجواهر التى لا تتوافق معه) هى البوطاس والصودا والمغنيسيا والكلس وكربوناتهم والروح النوشادرى وأملاح الزئبق وتحت خلات الرصاص وكذا يلزم التحرس من مماسته للرصاص نفسه لانه يتأثر كل منه وكذا منقوع الكينا والعفص والحمض العفصى ومواد أخر كثيرة نباتية وحيوانية

(التأثير العضوى للشب) اذا لامس الشب منسوجا يحتوى على كثير من أوعية مملوءة شوهد سالا أن الدم ينجذب له ثم ينقص الانتفاخ والتلون وكان المنسوج ذبل ولكن اذا وضع بمقدار كبير أو كرر استعماله كثيرا لم تطل مدة هذا الانقباض ولا هذا الذبول وانما يتبع ذلك حالا ظاهرات تدل على التهاب حقيقى واذا استعمل الشب من الباطن بمقدار كبير كنحو جم الى ٤ فانه يعرض وخزات فى المعدة وعسر هضم فاذا كان المقدار مزدوجا أو مثلثا كان كثيرا ما يعرض قىء واسهال وقولنجات شديدة متكررة وانتفاخ فى البطن ونحو ذلك

ونسب ميال للشب خواص غير منسوبة له قال تروسو وأظن أنه اغتش بتجربيات ضعيفة
الاستنتاج فذكر أن الشب يعطى لقلويات جزأ من حمضه ويتحول الى ملح قاعدى غير قابل
للاذابة فاذا أدخل محلوله فى المعدة وامتص حتى دخل فى الاوعية الشعرية الوريدية الاولى
فان الملح الشبى الذى هو تحت ملح يرسب وبذلك توضح النتيجة الاولى وهى الانقباض واذا
دام فعل قلويات الدم على الممارسة صار الالومين خالصا ولكن حال خلوصه يذوب فى
السائلات القلوية فيعزى فى دورة الدم ويوصل للاخلاط سائلية عظيمة فيعرف بمقتضى ذلك
أنه يلزم استعمال الشب بمقدار يسير اذا أريد منه الانقباض وبمقدار كبير اذا أريد منه أن
يؤثر كدواء غسال أو مفتح للسدد قال تروسو ولا أعرف تجربيات كيماوية جديدة يستفاد
منها ذلك وانما يتضح أن ميال اغتش فى ذلك أيضا فان النتيجة القابضة تمتد اذا امتص الدواء
ويثبت ذلك نتائج علاجية كثيرة وجرب الطبيب برطايس فى نفسه هذا الشب فاستعمل
نصف م على الفواق كوب من ماء مقطر فتسبب عنه فى باطن الفم وجهة المعدة حس
انقباض ظهر بعد استعمال هذا الدواء حالا ومكث ربع ساعة وبعد ذلك بثلاثة أيام استعمل
درهما كالاستعمال الاول فنتج منه انقباض أقوى من السابق وبقيت الشهية أشد
والهضم أسرع ثم زاد فى المقدار تدريجا الى ٢ م ونصف فحصل تطلب للقئ قوى مدة
ربع ساعة ومن استعمال ٣ م حصل قئ بالفعل ومن النادر أن يحصل من الشب اسهال
عكس ما يظن من تأثيره القابض واتفق أن شخصا استعمل فى ١٦ يوما أوقية ونصفا
منه فلم تزل شهيته موجودة ولم يحصل فى الياف بطنه تعب ولا فى القسم المعدى انقباض
ولا أعراض أخر يظن حصولهما من تأثير هذا الملح فى الاعضاء الهضمية فاذا دخلت أجزاء
الشب فى الجسم بالامتصاص استشعرت جميع الاجهزة العضوية بتأثيرها فيحصل فى جميع
المنسوجات زيادة قوة وشوهد أنها هيجت الرئتين وحرضت السعال وكثيرا ما شوهد زيادة
كثرة البول بعد استعمال هذا الشب وتكون تلك النتيجة أكيدة اذا اختير الشب
النوشادرى

(التأثير العلاجى للشب)

(الاول استعمال الشب كدواء مقو) النتيجة الاولى للشب المؤكدة بالتجربة مرات كثيرة
ألزمت الاطباء باستعمال هذا الدواء وحيث كان وجود الدم فى المنسوج هو الظاهرة
الزائدة الوضوح فى النزيف والالتهاب والاحتقانات المختلفة اضطر الحال لامتحان الشب
فى علاج الامراض الداخلة فى هذه الرتب الثلاث الكبيرة وتضاعفت تلك التجربيات
كثيرا حتى ثبت منها نفعه فى تلك الامراض

الانزفة قال تروسو يعرض للشبان البالغين والاطفال مدة السعال التشنجى وللذين حصل
لهم فقد عظيم من الدم رعاف أى سيلان دم من الانف يعقبه غالبا عوارض قريبة ثقيلة جدا
ويكون سببا لامراض تعسر مقاومتها مثل أمينوريه أى احتباس الطمث وانتقاع اللون
المسمى كلوروزس وآفات عصبية مختلفة فاذا تعسر ايقاف سيلان الدم من الانف كان

ادخال الماء الشبى فى الانف ناجعا لقطعه ومانعا لهذا الرعاف فاذا لم يكف محلول الشب يعطى
جملة مرات فى اليوم مقدار من ٢٥ الى ٣٠ سج أى من ٥ قمح الى ٦ من الشب
المسحوق مسحوقا ناعما بكيفية نشوق فبهذه الواسطة تغنى عادة عن الالتجاء للسدادة التى يصح
أيضا أن تعمل معها وانما يستعمل الشب بالاكثر لايقاف الانزفة الرحمية التى تحصل عقب
الولادة وقد زرقه رغبير فى الرحم والمهبل محلولا فى مطبوخ قابض واذابه الطبيب بالت
فى الماء واستعمله بمثل ذلك وندى الطبيب سميلى اسفنجة من محلول قوى للشب وأدخلها فى
المهبل وذر الطبيب فبريس الشب على سدادة وأدخلها فى العمق ما أمكن وهذه الوسايط
قوية الفعل اذا كان النزيف الرحمى حاصلا عقب الولادة أو فى مدة سير الرضاع أو وقت
الفطامة أو قرب زمن اليأس ولا ينال منها الا تخفيف وقتى للانزفة التى سببها اندغام المشيمة
على عنق الرحم أو وجود بوليبوس فى التجويف الرحمى أو ليفين وورم سرطانى فيه وقال بريير
يلزم لاجل الوثوق بزروقات الشب فى الانزفة الرحمية أن يكون خروج الدم ناشئا من خمود
فى أوعية الرحم وأن يكون النزيف كثيرا وأن يكون هناك ضعف وهبوط لان التأثير
القابض للشب لا يناسب اذا كان هناك امتلاء موضعى أو كان منسوج الرحم متهيجا
أو كان النبض قويا شاحقا أو نحو ذلك انتهى والفيضانات الدموية الباسورية الغير الحقيقية
يلزم أن تعالج بمثل ما ذكر وكذلك الانزفة التى تعرض كثيرا عقب قطع الاورام الباسورية
فيصح كما قال فولنش أن يؤمر باستعمال جملة حقن شبية أو يقلد هلفنيوس حيث كون من
الشب فتائل ادخلها فى المستقيم وأما بول الدم فلا يوصل لايقافه غالبا بالزروقات الشبية
لانه من النادر كونه ناشئا من تصعدات فى سطح الغشاء المخاطى المثانى وانما الغالب
خلاف ذلك أى أن يكون سببه اما آفة ثقيلة فى الكليتين أو ورم وحصاة فى الحويضات
أو فى الحالبين أو وجود سرطان فى المثانة وينجع الشب نجاحا عظيما لمنع الانزفة الجراحية
اذا كانت الاوعية الصغيرة هى المفتوحة فاذا اتفق عقب عملية بتر أو عملية أخرى ثقيلة أن
الدم يبقى على نزه بحيث يبل الجهاز وهدد بهلاك المريض لزم كما أوصوا أن يذر الشب عليه
ويبل بالمحلول الشبى نسالة يغطى بها الجرح مباشرة وقد يتفق أحيانا فى الاطفال الضعاف
والاشخاص الذين سبقت لهم أنزفة دموية أن وخزة علقة أو جرحا خفيفا لا ينقطع سيلان
منهما ويكفى كل من ذلك وحده لاحداث الموت وعندنا أمثلة كثيرة لذلك فقبل الالتجاء
الى الخياطة أو الكى أو الضغط الذى مع ذلك قد لا يتيسر فعله يلزم تغطية الجرح الصغير
والاجزاء المحيطة به بمسحوق الشب أو تعمل مسامير صغيرة منه أو مخروطات يدخل طرفها
الدقيق فى تفرق الاتصال ويحفظ ذلك اما برباط واما بالاصبع وتلك الواسطة الاخيرة أى
المخروطات بسيطة وتنجح جيدا اذا أريد ايقاف الانزفة الثقيلة التى كثيرا ما تحصل عقب
قلع سن وأنزفة اللثة والبلعوم تعالج مع المنفعة قديما وحديثا بالغراغر الشبية وأوصوا
بهذا التداوى الوضعى فى قئ الدم والقئ الاسود المصحوب أيضا بالبراز الاسود حيث يحصل
ذلك فى سرطان المعدة قال تروسو ونحن نعترف بنفعه اذا انفرز الدم من سطح الغشاء
المخاطى أو من عمق قرحة سطحية فى المعدة أو فى الامعاء أما اذا كان النزيف ناشئا من

استحالة عميقة كما يتبع ذلك غالبا فان من المؤكد ان المستحضرات الشبية مهما كان
مقدارها وشكلها الذى استعملت به لا تقهر هذا النزيف الا نادرا نهاية ما تؤثر انها تقهر
الانتهاء اللازم للامراض التى من هذا النوع انتهى قال بريبرو يونق باستعمال الشب
فى الازرقة الضعفية والاكدام الحاصلة من ذاتها بحيث يتكون منها نوع ازرقة خلو يحاذى
هذه الآفات يحصل فى المنسوجات لين مرضى ويخرج الدم من الاوعية الشعرية وينصب
فى المحال المختلفة ويرتشح فى الاسطحة

(الثانى استعمال الشب وضعا فى الالتهابات) متى كان هناك التهاب محدود فى جزء من الجسم
وكان مرتبطا بعدد يسير من الانخرامات العامة فانه يمكن بدون خطر علاجه بالروادع أعنى
بالادوية التى تطرد الدم من الاوعية طردا يقرب من أن يكون ميخانيكيا ولذلك يمدحون
استعماله فى الارمادات الخفيفة والالتهابات السطحية فى الغشاء الفمى وكان ستنيف كثيرا
ما يستعمل الشب فى علاج الظفرة والنكت التى يعقبها الجدرى وتبقى بعد التحام قروح القرنية
فكان يخلط الشب المكلس بالسكر وقصفات الكلس وينفخ هذا المسحوق فى الاعين
واستعمل الطبيب لند هذا الدواء لشفاء الورديج وأوصى به رشتير لمقاومة فتق القزحية
وبمجرد محلول الشب تم جيدا هذه الغاية ومدح رفيير الغراغر الشبية ونفخ الشب
لاجل ازالة طول اللهاة والانتفاخ المزمن فى اللوزتين واعتبر هذا المؤلف كديسقوريدس
وفولس المسمى بولد يجين هذا العلاج قوى الفعل أيضا لمقاومة امراض اللثة المصاحبة
للتقرح والانتفاخ قال تروسو وأجمع أرتيه وسلوس وفولس والمؤلفون الذين جاؤا بعدهم
على نفع استعمال الشب فى الذبحة الترلية والذبحة اللوزية التى ليس لها ميل للتقيح قال
وكثيرا ما نجح معنا هذا التداوى ومعظم المؤلفين الذين ذكرناهم يعتبرون هذه الواسطة
أيضا قوية الفعل لعلاج القلاعات والذبحة القلاعية والذبحة الخبيثة أو الغنغرينية ومن
المعلوم ان طبيعة المرض الذى سماه المؤلفون بالذبحة الخبيثة أو الغنغرينية كانت قبل
تفتيشات بريطونو على الالتهابات الخاصة بالمنسوج المخاطى التى اشتهرت بباريس سنة
١٨٢٦ مجهولة مغمورة فى ظلمة عميقة أما من حين اشتهار كتاب هذا الطبيب فسهل
ادراك بل ترتيب الطرق العلاجية المستعملة لعلاج هذه الذبحة الغنغرينية فاتبعنا فى ذلك
بتجريبات المتقدمين وذكر بريطونو عن أرتيه أنه فى الالتهاب الغلالى البلعومى تكفى
الغراغر الشبية والنفخ الشبى لايقاف نمو وامتداد الاغشية للطرق الهوائية ويجب ذلك
للتحرس من الداء المسمى كروب ونجح استعمال هذا التداوى بأزيد مما ينتظر منه ونحن
أيضا فى سنة ١٨٢٨ عندما كان فى الارسالية الطبية لبعض أقاليم تسلطن فيها الالتهاب
الغلالى المسمى دفتيريت تسلطنا وبائيا تيسر لنا تأكيد فاعلية الشب فاذا كان الدفتيريت
أى الالتهاب الغلالى مقصورا على اللثة حيث عرف فى الارياف باسم القرحة الاكالة كفى
غرغرة مصنوعة من محلول الشب فى الماء الخال المعسل لايقاف الداء الذى قد يستعصى
أحيانا مدة أشهر كاملة على الادوية القوية الفعل فاذا ظهر فى اللوزتين أمكن أيضا
الاقتصار على غراغر بسيطة اذا كان المريض بالغا وتيسر ضبطه للاوامر أما الاطفال

أو الذين امتدت فيهم الاغشية زيادة عن البلعوم فيلزم لهم نفخ الشب المسحوق وكنا
نستخدم فى الارياف لاتمام ذلك ساقا من البوص أى أنبوبة منه أو قطعة من الخمان أزيل
منها نخاعها أو نحو ذلك ونرشد أقارب المريض لفعل هذا النفخ فيقيمونه بسهولة عظيمة
فنعمل أحد طرفى الانبوبة ٤ جم أى م من مسحوق الشب ونضع هذا الطرف على
اللسان ونراكم الهواء فى الفم وننفخه دفعة وعند ذلك نبعده عن اللسان فترسل بذلك فى جميع
الفم الحلقى مقدارا كبيرا من الشب يلامس أيضا مدخل الحنجرة والمرىء والحفر الانفية
وصياح المريض واضطرابه يخدمان انما جيدا ونغتنم ما أمكن لعمل النفخ الوقت الذى
يأخذ فيه المريض تنفسا عظيما ونكرر هذه العملية خمس مرات أو ستا أو ثمانيا وكل مرة
يعقبها ادغام حركات عنيفة للقئ وتريل كثير ولكن بعد ربع ساعة يسكن هذا الانخرام
ومن النادر أن لا ينقاد لهذا التداوى فى أربعة أيام أو خمسة الالتهاب الغلالى الاثقل
ما يكون اذا لم يزل غير مستول على باطن الحنجرة فاذا امتد ذلك الالتهاب للجلد أو الحلمة أو
الغشاء المخاطى الذى لاعضاء التناسل وذلك كثير الحصول اذا تسلطن الداء تسلطنا وبائيا
أبرأته الغسلات الشبية المتكررة كثيرا مع السهولة وأوصوا بهذا الدواء لعلاج القلاعات
الشاغلة للفم والبلعوم كالموجيت والذبحة والالتهاب الفمى الالبى وقد استعملناه كثيرا
فى أحوال من ذلك ولكن لم ننل مثل هذا النجاح فى علاج الذبحة القرمزية الا اذا بقيت هذه
الذبحة بعد زوال الاكزنتيما الجلدية بالكلية انتهى

ويستعمل الشب مع النفع أيضا لشفاء الالتهابات الحادة الفرجية التى تتسلطن أحيانا
تسلطنا وبائيا ويصحبها افرازات أى تصعدات غشائية الشكل وكذا لشفاء الاكلان الغير
المطاق الذى يحصل للنساء غالبا فى تلك الاعضاء الظاهرة ومع ذلك نفضل فى هذه الحالة
الاخيرة على الشب كربونات البوطاس أو الصود والسليمانى واشتهر بيارديس صيت كبير
لشخص سنان أى يشتغل بآفات الاسنان فى علاج التسوس المؤلم فى الاسنان ثم اشتهر
للناس طريقته التى كان يستعملها وذلك أنه كان يفعل من الشب والاتير الكبريتى وقليل
من لعاب الصمغ عجينة رخوة يملأ بها تجويف السن المريض ويكرر هذا الوضع مرتين فى اليوم
مادام الالم موجودا ثم يفعل ذلك مرة فى اليوم مدة أسبوعين أو ٣ حتى لا يكون للعصب
السنى احساس ويمكن حينئذ ترصيص السن أو يكتفى بوضع العجينة الشبية الاتيرية مرة
فى كل ٨ أيام أو ١٥ وأشهر الطبيب بوناتى ثمرة تجريبات مهمة ثبت منها نفع الغراغر
الشبية فى بعض أحوال من البحوحة وفى التغيرات الثقيلة فى نغمة الصوت ولكن يأمر
مريضه مع ذلك ببعض ممارسات صوتية جعل لها فى ذلك عظيم اهتمام ويسهل أن يعرف
مما ذكرنا كيف تيسر للطبيب بيان شفاء صمم متوافق مع التهاب مزمن فى اللوزتين بأوضاع
متكررة من الشب على اللوزتين أما نحن فاستعملنا كثيرا فى مثل تلك الاحوال نترات
الفضة ويستعمل الجراحون الشب كثيرا لازالة الازرار اللحمية والتولدات الفطرية التى
تظهر على سطح الجروح ويكفى لذلك محلوله ولكن اذا أريد انتاج انقباض قوى ومقاومة
تولدات من طبيعة زهرية أو غيرها فيها بعض تيبس فالاحسن استعمال مسحوقه وسيما

الشب المكلس و يجمع الشب مع بياض البيض والعرق الكافورى ليحصل من ذلك طلاء يقوى الجلد فيكون علاجا للتشقق والفلوح ومايحدث من طول نوم المريض على سريره انتهى

(الغيضانات) مدحوا وضع الشب فى بعض غيضانات فتنجح المضامض الشبية فى التلعب الزئبقى اذا علم أن سبب هذا الافراز الغزير التهاب فى الغشاء المخاطى الفمى ولكن مثل ذلك لايخلو عن خطر عظيم كما شاهده جيلان حين أزيل بتلك الواسطة فجأة غيضان بعض قروح عتيقة أو عرق جزئى متعب بكثرته أو بنتانته وينزل ذلك التأمل والانتباه على العلاج الموضعى للسيلانات البيض الفرجية ولايخاف من مثل تلك الاخطار اذا استعمل الشب وضعا لمقاومة الاسهالات المستعصية والقىء الزلالى وبعض عوارض أخر ناشئة من التهاب مزمن فى الغشاء المخاطى للقناة الهضمية وتتبع فى تلك الحالة وصية فرلهف وزاقوطوس وغيرهما بتقديم بعض مستفرغات على استعمال الشب وقد رأينا ربكمير أهمل هذه الوصية ومع ذلك نجح معه فى تسكين القىء والاسهال القوى المستعصى بجمع الشب مع مقدار يسير من الافيون ونجح أيضا مع فوركمير وبرتينزه استعمال الشب فى دوتنتريت أى دماميل الامعاء (حمى عفنية) كواسطة لقمع عمل تقرح الاجربة واعانة التحامها وايقاف الانزفة والاسهال وتسهيل الهضم مدة النقاهة والمقدار الذى كانا يستعملانه فى ٢٤ ساعة يختلف من جم واحد الى ٨ أى من ٢٠ قمح الى ٢ م

الثالث استعمال الشب دواء غير وضعى

أى يؤثر تأثيرا اشتراكيا ثانويا بالامتصاص

قد درسنا الى الآن الفعل الذى يفعله الشب على الاجزاء التى يلامسها مباشرة والمبين الآن نتائجه الدوائية على الاعضاء البعيدة اذا امتص من الطرق الاول وباشر باللمس الثانوى المنسوجات المختلفة من الجسم وأكثر ما يستعمل بتلك الكيفية بمقدار كبير فى علاج الانزفة ومعظم المؤلفين الذين ذكرناهم فى هذا المبحث ذكروا أمورا واقعية عديدة تثبت منفعة هذا التداوى فأوصى به الطبيب هرز فى ضعف انقباضية عنق المثانة وسلس البول الذى هو نتيجة ذلك وأوصى به ميادو وفوجيل فى ديابيطس وتومسون فى علاج الازهار البيض المستعصية وفى علاج ما سماه استرخاء الحويصلات المنوية فى كثرة الاحتلام المنوى وسلس المنى اللذين قد نشآ على رأى هذا المؤلف عن هذا الاسترخاء وأكد بعضهم نفعه فى الحالة التى يحصل للمريض فيها عرق غزير جدا يوقعه فى الضعف الزائد وبعض الاطباء ممن اغتر بالمنافع التى نالها من الزروقات الشبية فى علاج بعض سيلانات بيض ثقيلة تظنوها اعراضا للكرسنوم الرحم أى سرطانه جزم بأن الشب هو الدواء الخاص لعلاج السرطان فأفرط فى اعطائه من الباطن ومن الظاهر ونال به درجات مختلفة من النجاح مع أن ربكمير الذى له اشتغال جليل تجربى نافع فى السرطان نفعا عليا تبع هذه المداواة فى تجربيات

عديدة ولم ينل فى شىء منها شفاء كرسنوم أكد وجوده بالمنظار وباللمس قال تروسو أيضا ونحن لم نر فى الشب منافع خاصة مضادة للحمى وان ذكر جماعة من مشاهير الاطباء نفعه فيها مثل بوراف ولند وموزرو فلانظن كما ظن موليرو وغيره أنه يلزم وضع هذا الدواء فى رتبة الكينا لعلاج الحميات المتقطعة انتهى وقال بريير قد استعمل الشب من زمن طويل فى علاج الحميات التيفوسية فيعطى منه من نصف م الى م و ٢ م فى اليوم وأظن أنه يمكن أن يحصل منه نتائج جيدة فى الآفات المعوية التى لها دخل عظيم فى هذه الامراض اذ تأثيره ليس مهيجا فلا يزيد فى شدة العمل الالتهابى بل ربما كان فى ذلك التأثير بعض تبريد مع ما فيه من صفة القبض فاذن نعتبره قادرا على ايقاف تقدم الالتهاب وملطفا للعوارض وعندنا وثوق بأنه واسطة ثمينة فى بعض أنواع من الحمى التى معها اسهال أو اندفاعات أو تقرحات معوية تنتفى بها انتهى قال تروسو ويتوافق أغلب الاطباء الآن على ان مستحضرات الشب تبرئ ابراء أكيدا القولنج الرصاصى مثل العلاج الشهير بمارستان الرحمة فأعطى الطبيب غراسيوس صاحب تلك الطريقة مقدارا من ٥٠ سج الى جم أى من ١٠ قمح الى ٢٠ من الشب جملة مرات فى اليوم وأوصى كثيرون به فى هذه الحالة مخلوطا بالسكر وبياض القبطس والصمغ العربى وجمعوا ذلك مع الافيون وتبع كبلير أحد أطباء مارستان انطوان بفرانسا هذا التداوى فأعطى مدة ٦ أو ٨ أو ١٠ أيام متتابعة من ٢ جم الى ١٢ أى من نصف م الى ٣ م من الشب فى جلاب صمغى ويتعاطى المريض منه ملعقة فى كل ساعة وأثبت جملة من أطباء مارستانات باريس ومنهم جندران بتجربياتهم الخاصة صحة طريقة غراسيوس غير أن جندران المذكور ظن أن الشب انما يؤثر بالحمض الكبريتى المحتوى هو عليه بمقدار مفرط ولذلك أعطى جملة أيام متتابعة للمرضى المصابين بقولنج الرصاص من ٤ جم الى ٨ أى من م الى ٢ م من الحمض الممدود بمقدار كاف من مغلى ومن المحقق ان هذا الطبيب نال من ذلك نجاحا ونحن نقول لم تصادفنا العناية بشىء فى تكرار تلك التجربيات انتهى وقال بريير ومن سوء حظى أنى لم أنل من الشب هذه النتائج الجيدة التى نالوها منه فى هذا القولنج وأنى بعد أن أعطيته فيه بمقدار أربعة م مدة ٣ أيام ولم ينفع رأيت أن المسهل القوى حرض الاستفراغات ونتج من ذلك سكون سريع انتهى

(الاعمال الاقرباذينية) استعمال الشب من الباطن يندر أن يجاوز مقداره أكثر من ٨ جم أى ٢ م فى مرة واحدة بدون أن يحرض قيأ وقولنجات واسهالات ويعطى منه فى العادة من ٣٠ الى ٤٠ سج أى من ٦ قمح الى ٨ جملة مرات فى اليوم ولكن لاجل مقاومة القولنج الرصاصى قد يكون المقدار كبيرا وبالاختصار يمكن أن يصل المقدار الى حد لا يسبب عارضا فى أعضاء الهضم والمرشد لذلك هو الحساسية الشخصية للمرضى والجرعة الشبية تصنع بأخذ م ونصف من الشب و ق من الشراب البسيط و ٤ ق من ماء الورد ويستعمل ذلك بالملاعق والمصل اللبنى الشبى يتركب من ٢ م من الشب و ط من اللبن ويستعمل من ذلك من ٢ م الى ٢ ق جملة مرات فى اليوم

والحبوب القابضة تصنع بأخذ ٦ قمح من الشب وقمح واحدة من خلاصة الافيون و٢٤
قمح من الكاد هندى يعمل ذلك ٦ حبوب تستعمل موزعة على الساعات والحبوب
الشبية الهلفيوس تصنع بأخذ جزأين من الشب وجزء من دم الاخوين ومقدار كاف من
العسل المورد يعمل ذلك حسب الصناعة حبوبا كل حبة ٣٠ مج والقانون الاصلى
هو أن يذاب الشب فى ماء تبلوره ثم يضاف له دم الاخوين ثم تحبب الكتلة كلها وهى حارة
وذلك عسر جدا واستحسن هنرى وجيبورد ورأيهم وجيه استعمال العسل المورد كمسوغ
وأما الاستعمال من الظاهر فهو أن يعمل منه غراغر وزروقات وغسلات وقطورات
والقاعدة العامة لذلك أن يؤخذ من نصف م الى م لاجل ط من الماء فالقطور الشبى
يصنع بأخذ ٢ ق من كل من ماء الورد والماء العام و٢٤ قمح من الشب وقد يصنع
قطور بمقدار من الشب المبلور من ٦٠ مج الى ٢ م ومن ماء الورد ١٥٠ جم
يذاب ذلك ويستعمل غسلات للاجفان فى بعض أمراضها المزمنة والغرغرة القابضة
تصنع بأخذ ٢ ق من كل من مطبوخ الشعير ومنقوع الورد الاحمر وم من الشب
و٢ ق من العسل المورد وتصنع غرغرة قابضة أخرى بأخذ ٨ جم من الورد
الاحمر و٢٥٠ من الماء المغلى و٣٢ من العسل المورد وجم واحد من الشب ينقع
الورد الاحمر فى الماء مدة ساعة ثم يصفى بالعصر ويضاف للسائل العسل المورد والشب
وغرغرة كوارة تصنع بأخذ ٨ جم من الشب و١٢٥ من الماء النقى يذاب ذلك ويستعمل
مع النجاح لعلاج نتانة النفس التى منبعها آت من التجرب بين الحلق والفم وقد تقدم تركيب
العجينة المسكنة لوجع الاسنان والشب المكلس المسمى بالكبريتات الجاف للالومين
والبوطاس يصنع تكليسه بأخذ مقدار من شب المتجر يحول الى مسحوق غليظ ويدخل فى
بوطة من طين توضع على قطعة من الآجر موضوعة فى وسط مصنع تنور يحاط بقليل من النار
ويلزم أن توجه النار بحيث يذوب الشب فى ماء تبلوره ويحصل تبخير هذا الماء ببطء وبكيفية
مستدامة فأبخرة الماء التى تتصاعد تنفخ الكتلة كثيرا وتعلو بحيث يخرج مقدار كبير منها
الى خارج البوطة وتنتهى العملية اذا انقطع تصاعد الماء فلذا كانت النار فى هذه العملية
متوسطة تصاعد ماء الشب وحده لان كبريتات الالومين المتحد مع البوطاس يمكن أن يتحمل
الحرارة الحمراء المتولدة بدون أن يفسد و بعد أن يصل الى هذه الدرجة من الحرارة بل الشب
النوشادرى لا يفقد قاعدته فى العملية فاذا كان التسخين قويا فقد جزء من كبريتات
الالومين حمضه فيتغير ذلك الكبريتات الى تحت ملح بل يمكن أن الحرارة القوية جدا تزيد حتى
تطرد الحمض الكبريتى كله من الملحين ويبقى الالومين متحدا مع البوطاس والشب المكلس
حتى الجيد التحضير لا يذوب غالبا فى الماء الا ببطء زائد بل ربما ظن أولا أنه غير قابل للاذابة
ولكن اذا ترك ملامسا للماء البارد انتهى حاله بأن يذوب فيه بالكلية ثم اذا تكلس الشب
يلزم أن يحول الى مسحوق ويحفظ فى قنينة وقبل سحقه يكون كتلة بيضاء خفيفة ذات
مسام وذلك ناشئ من انتفاخه الناشئ من الحرارة ولا يحتوى حينئذ على ماء أصلا وهو
عديم الطعم ومع كونه قليل الذوبان فى الماء بحسب الظاهر الا أنه يمتص الرطوبة الجوية

ويصير قابلا للذوبان وذا طعم ولا ينبغى أن يحضر الا من الملح المسمى فوق كبريتات الالومين
والبوطاس لان فوق كبريتات الالومين والنوشادر يتحلل تركيبه بالكلية على النار
وكبريتات الالومين والنوشادر والبوطاس يتحلل تركيب جزء منه وليس لهذا الشب
المكلس استعمال وحده من الباطن واذا حول الى مسحوق كان كاويا خفيفا ومجففا اذا
وضع على اللحوم الرخوة التى تظهر على محال الحراريق والقروح والقنوات الناصورية
ويستعمل أيضا كموقف للدم وعو ما فى جميع الاحوال التى يؤمر فيها باستعمال الشب
مسحوقا ولكن اذا امتص تسخينا قويا وخلا من جزء من حمضه المفرط كان كأنه عديم الفعل
حسبما يقرب للعقل

(الثالث الكبريتات الحمضى للالومين)

يوجد هذا الملح فى الطبيعة وسيما فى مغارات جزيرة ميلوس الكائنة ببحر ايجيه الذى هو جزء
من البحر المتوسط محصور بين بلاد اليونان والاسيا الصغرى وجزيرة كريت ويكون بهيئة
باقات مركبة من خيوط دقيقة فضية لامعة طولها من قيراط الى قيراطين ويعرف عند
العامة باسم شب الريش ويظهر أنه هو الذى ذكره بلنياس وديسقوريدس مسمى باسم
طريشيطس ويكون أحيانا ملونا بالصفرة لما يحتوى عليه من الحديد وقد تكلم عليه تورنفور
فى رحلته وذلك الملح قابل للاذابة فى الماء وطعمه قابض كطعم الشب الاعتيادى ولكنه ألطف
منه كما ذكر ذلك القدماء وكثيرا ما يشتبه بالاميانت الذى منظره مثله ولكنه غير قابل للاذابة فى
الماء وذكر ليرى الذى عرف جوهره الحقيقى أنه نادر جدا وان الموجود عند أصحاب العقاقير
مسمى بذلك ليس هو غالبا الا نوعا من الطلق الخيطى أبيض مخضرا لامعا شبيها بالاميانت
ولكن خيوطه أقصر قال ميره وقد وجدنا هذا فى بعض بيوت الادوية ومن الغلط أيضا أن
جملة من متأخرى المؤلفين يعتبرون الشب الريشى كبريتات الالومين والحديد وآخرين اختلط
عليهم بالشب الاعتيادى بل بعضهم اشتبه عليه بكبريتات الخارصين وكان لهذا الشب اعتبار
عند القدماء وفضلوه على غيره بعد شب مصر وذكر بلنياس أنه أضعف تجفيفا من
الانواع الاخر وعن ديسقوريدس أنه يمنع النساء من التلقيح وأما شب مصر فبالعكس على
رأى بقراط فيسهل العلوق
(الشب الـ[illegible]) تكلم بلنياس على الشب الذى وجده تورنفور بمقدار من مغارة فى جزيرة
ميلوس وطعمه أشد حرافة من طعم الشب العادى وفيه قابضية شديدة تقرب من أن تكون
أكالة والمصابون بالجرب يستعملون هذا الماء غسلات على المحال الاكثر اصابة بالمرض ثم
بعد ربع ساعة تغسل بماء البحر فتشفى بدون احتياج لدواء آخر

(الرابع سليكات الالومين)

الكيماويون الذين يعتبرون السليس كحمض يسمون بالسليكات مركبات تتكون منه مع قواعد
مختلفة مثل ما يسمى بالافرنجية غرينا أى عقيق وهو سليكات الالومين والحديد ومثل

مايسمى بالافرنجية ايمرود أى زمرد وهو سليكات الالومين والجلوسين ومثل اللازورد أى حجر اللازورد وهو سليكات الالومين والصود وغير ذلك وحيث انجر الكلام الى ماذكر فلنذكر بالاختصار نبذة فى جملة أحجار معدنية وأما بيان يدخل الالومين فى تركيب معظمها

الاول فى ذكر احجار معدنية كان لها ذكر وشهرة فى كتب الادوية

عقيق

يسمى بالافرنجية غرينا وقد يقال غرينات وغراناطوس وهو سليكات الالومين والحديد وهو حجر ثمين بهيئة بلور أحمر قاتم ومعادنه كثيرة ويؤتى به من بلاد اليمن كما يوجد أيضا بسواحل بحر رومة وذكر له ارسطاطاليس جملة أنواع ومن البعيد ماذكر فى بعض المؤلفات العربية ككتاب مالايسع من أنه يقلع من معادن باليمن فيكون أبيض فيطبخ فى أتانين معمولة له فيخرج منه الاحمر والاسود والادكن على قدر نضجه وناره وطهارة حجره والاصح أنه أنواع أحمر وهو الاجود وأصفر وأبيض وماسوى ذلك ردىء فهى أصلية لامتغيرة بالطبخ كما ظن وكان ابتداء مستعملا فى الطب امكرز وتميمة واما على شكل مسحوق ناعم لمقاومة السموم وتسكين الخفقان وتفتيت الحصى وايقاف النزيف وسيما النزيف الطمثى وكذا دوروا فى النزف الظاهر وتدلك به الاسنان فيزيل الصدأ والحفر عنها وكان مقدار مايستعمل منه من الباطن نصف درهم والآن هجر استعماله

زمرد

يسمى بالافرنجية ايمرود وباللطينية زمرادوس قال بير. وهو مكون من الالومين والسليس والجلوسين وخضرته ناشئة من أوكسيد الحديد واعتبره بعض الكيماويين سليكات ويكون معتما بقرانسا وشفافا جيدا بالبيرو من الامريقة وبعصر وذكروا له خواص كثيرة كضاد التأثير السمى للمغناطيس ومضاد الارفعة والدوسنطاريا وقد أطنب الكلام فيه أطباء العرب وقالوا انه معدن أخضر وحلله المتأخرون تحليلا كيماويا وعلى حسب ما قال جيبور هو مكون من ٢٨ من السليس و ١٨ من الالومين و ١٤ من الجلوسين وفيه أوكسيد الكروم الذى يعطيه اللون الاخضر الجميل وهناك نوعان من الزمرد يوجدان فى كثير من المحال وسيما جبال سيبريا وهما الحجر الازرق والحجر الاخضر البحرى (بيريل واكيج مارين) ويختلفان عن الزمرد المعروف باللون الاخضر المزرق فى الاول والاخضر المصفر فى الثانى الذى معنى اسمه كخضرة البحر ووجد فى تحليلهما الكيماوى من السليس والالومين والجلوسين مثل مقادير مافى الزمرد وانما القاعدة الملونة لهما هى أوكسيد الحديد لا أوكسيد الكروم انتهى وذكروا من خواصه أنه مفرح مذهب للهم والغم والصرع كيف استعمل ولو حملا ومفتت للحصى ومدر ومزيل لليرقان والاستسقاء وغير ذلك وبالغوا فى الخرافات أيضا فقالوا ان لابسه لايتنكد أبدا وانه يطل أم الصبيان ويحد البصر واذا قرب

الى طعام مسموم عرق وان دنت منه عين أفعى جذبها وردها عمياء وغير ذلك من الخرافات التى هى فى هذا الجوهر أكثر مما فى غيره

زبرجد

يسمى بالافرنجية كريزوليت وهو اسم عندهم مشترك بين جملة أحجار غينية فكريزوليت بيوت الادوية عند المتأخرين هو المسمى عند القدماء طوبازو وهو أصفر مخضر وأما كريزوليت القدماء وكريزوبراز بيوت الادوية فهو أصفر كصفرة الذهب وهو الطوباز الحقيقى المكون من قصفات الكلس المبلور وقال ارسطاطاليس الزمرد والزبرجد حجران يقع عليهما اسمان وهما من جنس واحد وقال هرمس لافرق بينهما الا تلوين الزبرجد وألوان الزبرجد كثيرة والمشهور منها الاخضر وهو المصرى والاصفر وهو القبرسى ونسبوا له أيضا خواص كثيرة خرافية

لازورد

يسمى بالافرنجية لازولى ولازوليت وباللسان الطبيعى لابس لازولى أى الحجر اللازوردى وهو حجر أزرق نادر الوجود يكون بهيئة كتل صغيرة محبية التركيب ويكاد يكون صفيحيا غير تام الصفيحية ومعرقا بعروق صفر كصفرة الذهب ناشئة من بيريت الحديد وأكثر مايوجد ببلاد فارس والصين واليه تنسب المادة الملونة الزرقاء المسماة بالازرق اللازوردى المقبول الغالى الثمن عند النقاشين ويصنع هذا الازرق بمزج مسحوق الحجر فى علك مركب من القلفونيا أى اللبانة الشامية والشمع والزيت الحار ويعرس هذا المخلوط فى الماء الفاتر ويطرح الماء الاول الذى لايكتسب الالونا وسخا وأما المياه التالية فتكتسب لونا أزرق جميلا فتترك ساكنة ثم يجفف راسبها وقد حلل هذه المادة كليمان ودزرم فوجداها مركبة من ٣٥ر٨ من السليس و٣٤ر٨ من الالومين و٢٣ر٢ من الصود و٣ر١ من الكبريت و٣ر١ من كربونات الكلس ويقرب للعقل ان كربونات الكلس ينسب للجزء الذى تعلقت به المادة الزرقاء وليس هو من ذاتياتها ويعسر أن يوضح كيف تنتج القواعد المذكورة لونا جميلا مثل ذلك فيه قوة على مقاومة الهواء والضوء مدة أجيال فهذا الحجر نوع سليكات الالومين والصود وكان لهذا الحجر استعمالات طبية كبقية الاحجار الثمينة كما فى منبول بمقدار من ١٢ قمح الى م كدواء مقو للمعدة والقلب ومقىء ومسهل مخصوص بإسهال الخلط المالنخولى أى السوداوى ويدخل فى معجون القرمز ولكن ذكر جميلان أنه يبدل عموما وان كان مع الخطر بالحجر الارمنى الآتى على الاثر الذى لونه ناشئ من أوكسيد النحاس

الحجر الارمنى

الحجر الارمنى لازوردى لكنه أغبر فقيه غبرة وزرقة ورملية وأجوده الرزين الهش الخالى

من الملوحة لين الملمس ناعم يتولد بارمينية وجبال فارس وكأنه فج اللازوردي وقالوا فيه
أيضا انه مفرح ينفع من السوداء وأمراضها وغير ذلك

(فيروزج)

يسمى بالافرنجية طركواز بضم الطاء والكاف بينهما راء ساكنة وهو حجر أخضر يشوبه
زرقة وهو قابل للجلاء أكثر من اللازورد ويصفر بصفاء الجو ويتكدر بكدرته وأجوده
ما يجلب من خراسان وجبال فارس واذا أصابه شيء من الدهن أفسد لونه وغير حسنه والعرق
يفسده أيضا ويطفئ لونه بالكلية وكذا يفسده مباشرة المسك ويبطل لونه وذكروا أنه دواء
كل سم اذا شرب بقدر م ويقطع الاسهال وقالوا انه يسقى منه ربع م للسعة العقرب
وانه يفتت الحصى شربا بالعسل وان صاحبه لا يموت غريقا ولا بالصاعقة وغير ذلك من
الخرافات

(الياقوت)

يسمى بالافرنجية ياسنت وأنواعه في المتجر كثيرة ومختلفة في التركيب أولها الياقوت
الاحمر المسمى بالافرنجية روبين وهو حجر أحمر شفاف كثير اللمعان مبلور ويسمى بالروبين
اللعلي والروبين المشرق وغير ذلك وهو في الحقيقة صنف من القورندون الذي هو أصلب
المعادن بعد الماس وبموجب ذلك يكون نوعا من الالومين الخالي من الماء الملون بالحمض
كروميك كما قال وكلين وكانوا يعتبرونه دواء مقويا واكسيرا وقابضا وغير ذلك بمقدار من ١٢
قمح الى ٤٨ مسحوقا ونسب فوركروة تلك الخواص للحديد الملون له كذا قيل
وثانيها الياقوت الازرق المسمى بالافرنجية سفير بفتح السين وكسر الفاء وقد يوصف
بالمشرق وهو نوع من القورندون أزرق جميل يحتمل الماس ذو صلابة قوية وملون من أوكسيد
الحديد ومكون ما عدا ذلك من ٩٢ من ١٠٠ من الالومين و ٥ر٢٥ من
السليس وكان يستعمل كالسابق مقداره وخواصه وكان يدخل في معجون الياقوت وفي
القطرات كدواء مجفف
وثالثها الياقوت الاصفر المسمى بالافرنجية طوباز وباللطينية طوبازس ولونه أصفر كصفرة
الذهب وهو لامع وأصله من بلاد الشرق بالنسبة للاوربا وتسميته طوباز مأخوذة من اسم
جزيرة في البحر الاحمر يخرج منها واستظهر الطبيعيون أنه من طبيعة غير طبيعة الجواهر
الداخلة في هذا الاسم عند متأخري المعدنيين وله أصناف مشهورة بأسماء مخصوصة مثل
لوزوليت وفيزاليت وغير ذلك وصفات تلك الاصناف تؤخذ من الصلابة والكثافة والتركيب
البلوري والتركيب الكيماوي فصلابة أنواع الطوباز عالية أعلى من صلابة الصوان والثقل
الخاص في أثقل الانواع ٣ر٤٩ وهي دائما بلورية وتتركب بالذات من سليس وحمض
كبريتي والومين بمقادير تختلف في الاصناف قليلا واذا قوبلت التحاليل التي فعلت فيها مع
بعضها والطوباز نعم بانكسار الضوء مزدوج وفيه خاصة اعطاء ألوان مختلفة بالانكسار

على

على حسب الجهات التي ينفذ منها الضوء ومعظم أصنافه تتكهرب بالحرارة ويلزم عزلها
حتى تظهر الكهربائية فيها ويسهل تكهربها بالدلك ويجرد الضغط بالاصابع فاذا
كانت صافية وكانت منعزلة فانها تحفظ كهربائيتها زمنا طويلا وهي لا تمنع من تأثير المصباح
الشعلي فان كانت مع البورق فانها تذوب ببطء الى زجاج عديم اللون ويمكن ارجاع أصنافه
الى ٤ رتبة أولها الطوباز جيم وهو الطوباز الحقيقي منشوري الشكل وفيه حزوز مستطيلة
أو قنوات عميقة وقد يكون بهيئة قطع ملتفة أي مستديرة بالحك يختلف عظمها وهو شفاف
دائما ولا يمنع الضوء وقابل للصقل وهذا الصنف افلوسليكات الالومين ومركب في الوزن من
٥٦ من الالومين و ٣٢ من السليس و ٨ من الحمض فلووريك وألوانه مختلفة ولذا
تنوع هذا الصنف الى أنواع كثيرة واللون الاعتيادي هو الاصفر القاتم المائل للبرتقانية
ومنه الزعفراني والاشقر والبنفسجي وعوام الاوربا تسمي الزعفراني بالطوباز المغربي
والجاورون يسمون الطوباز الوردي الارجواني بالياقوت الاحمر البرزيلي وأما الوردي
المائل للبنفسجية الباهتة فيسمى عند البعض بالياقوت الاحمر اللعلي وثانيها طوبازسكس وهذا
له أنواع أيضا فهو أصفر تبني أو أبيض مصفر أو أصفر ضعيف الصفرة وفيه الصفات العامة
السابقة وثالثها طوبازسيريا وهو أيضا أبيض وأزرق وأخضر ورابعها طوبازبكنيت
وهو على شكل بلورات بيض معتمة منشورات معينية وقد يكون لونها أبيض مصفرا
أو بنفسجيا وفي منشوراته قنوات مستطيلة سهلة التفتت من جهة جانبيها وهو مركب في
الوزن من ٣٧ من السليس و ٥٤ من الالومين و ٩ من الحمض فلووريك
وجميع أنواع الياقوت وسيما الاصفر الذي صفرته كصفرة الذهب كان القدماء يعتبرونها
نافعة للصرع والماليخوليا والازمنة وغير ذلك وأطنب أطباء العرب فيها وقالوا انه
يجلب من سرنديب من جبال لا يرقى اليها الا بالحيل وانه يتولد بجبال الراهون في جزيرة
طولها ستون فرسخا في عرض مثلها وراء سرنديب وتحدره السيول ومن الخرافات التي
ذكروها أنه قد يحتال عليه بلحوم تطرح فترفعها النسور الى الجبل فتعلق الاحجار بها ثم تقبل
النسور عليها فترفعها فتسقط كل ذلك لعدم القدرة على الوصول اليه لما قيل ان في طريقه
حيات تبلع الانسان وأكبر منه ثم تلتف على شجر فتهضمه وقيل تدخل الرجال في جلود
الغنم فتحملها النسور الى فوق وتشق الجلود فاذا رأتهم انفرت فتأخذ الرجال ما تحتاج اليه
وتدخل في الجلود فتحملها النسور الى تحت لان لهم رفاقا قد جعلوا لحما على رماح يلوحون
به اليها وهي تتبعهم كذا قالوا وهذا كلام بديع الاختراع غريب اذ لا يوجد من النسور ما
يقدر على رفع الانسان وأكبر ولو فرض ذلك فمن الذي يأمن من الناس أن يوقع نفسه في تلك
الاخطار اذ لا مانع من سقوطه من محل مرتفع تعلو به النسور اليه ولو فرض أن في الجبل
حيات كيف تأمن الرجال اذا خرجت من الجلود أن تدور في الجبل وتأخذ ما تحتاج اليه من
اليواقيت مع ان الجبال كما زعموا مملوءة بالحيات أيجوز أن تكون تلك الحيات في طريق
الجبل لا على الجبل نفسه هذا مستبعد وكل ذلك من خرافات الناقلين

(السنباذج والدهنج والجزع)

أما السنباذج فاسم معرب عن الفارسى ويسمى حجر المسن وحجر الماء وحجر الصنفرة ولعله المسمى بالافرنجية ايمريل بكسر الهمزة والميم بينهما ياء ساكنة وكذا ايمرى ويطلق عندهم هذا الاسم أيضا على الدهنج قال ميره ايمريل يسمى أيضا ايمرى وحجر الايمرى وكذا سميرس عند ديسقوريدس وهو صنف من القورندون عديم الشكل حبوبى غنى جدا من الحديد المؤكسد ولونه سنجابى مسود يستعمل مسحوقه فى الصنائع لاجل صقل الحجارة والمعادن وجعله ديسقوريدس وجالينوس دواء سنونيا تدلك به الاسنان لتنظيفها وتبييضها وذكر أطباؤنا انه اذا أحرق وسحق وذر على القروح العسرة الشفاء أبرأها وأدملها فليس لرماده تأثير فى ذلك ولا فى قطع الدم ويجلو الاسنان ويزيل أوساخ المعادن واذا جعل فى الماء وفرك به المرجان حسن لونه ورفع قيمته

وأما الدهنج المسمى بالافرنجية ايمرى أو سميرس فهو حجر يميل للخضرة زبرجدى اللون الا أنه غير شفاف ويوجد فى معادن النحاس كما يوجد الزبرجد فى معادن الذهب وقال أطباؤنا ان منه الشديد الخضرة والموشى ومنه ذو ألوان والطاووسى وهو يميل الى سواد وحمرة تامع بريق ومنه الكمد وربما وجدت تلك الالوان فى حجر واحد وأجوده الاخضر القبرسى الذى يصفو مع صفاء الجو ويتكدر بكدره وذكروا من خواصه انه اذا سقى شارب السم من محكه أو حكاكته نصف م نفعه بعض نفع وان سقى لغير شارب السم كان سما مفرطا يقرح الامعاء ويلهب البدن بالبثور والتعفين واذا دبر مسحوقه بالخل ودلك به القوابى الحادثة من السوداء أذهبها ونفع من سعفة الرأس

وأما الجزع فيسمى بالافرنجية أونكس أو حجر الاونكس وهو حجر مشطب فيه كالعيون بين بياض وصفرة وحمرة وسواد يوجد باقاصى اليمن مما يلى الشحر ويجلب من الحبشة أيضا ويقال ان مسحوقه ذرورا يقطع الدم وينبت اللحم الصحيح فى الجروح واذا استيك به نقى الاسنان وبيضها ويجلو وسخ الياقوت

(يشم)

بالياء والشين المعجمة ويقال بالباء الموحدة والفاء ويسمى بالافرنجية جاد قال ميره حجارة اليشم جواهر معدنية معتمة مستمسكة أجزاؤها ببعضها استمساكا كاستمساك الشمع فى مصباح الدماغ ويخرج منها شرر بالقدح ومنظرها دسم نصف شفاف ولونها أخضر مختلف الخضرة قليل القتامة وذكروا له جملة أنواع من الابيض المخضر الى الاخضر المعتم أو من الاخضر الملق الى السنجابى القاتم وهو شديد العتامة ومكسره قوقعى الشكل قليلا ولشدة صلابته تعمل منه الهنديون والمشرقيون مقابض لسيوفهم وسكاكينهم وأوانى وأطباقا رنانة بديعة الشكل والصنعة وكان سابقا مشهورا بالاوربا يباع بثمن خارج من الحد كبير الهوى يستعمل بهذا الوصف تميمة وعلاجا للوجع المعدة والاوجاع الكلوية والصرع وغير

ذلك بل كان يستعمل من الباطن بمقدار جم وأطباء العرب ينسبون له خواص كثيرة فى العلاج انظرها فى مؤلفاتهم

(حجر الدم)

نوع من الحجارة المسماة يسب بفتح الياء التحتية وسكون السين وآخره باء موحدة وباللاطينية يسبيس قال ميره حجر الدم نوع من اليسب معتم يأتى من اسبانيا الجديدة يستعمل تميمة لقطع الدم وقال فى محل آخر اليسب حجر سليسى يكون فى العادة معتما وهو قابل للصقل ويختلف لونه كثيرا وهو مع اختلاف تلونه من الخضرة الى الحمرة مرغوب فيه كدواء معدى قلبى مضاد للصرع وتميمة لايقاف الازفة وحجر الدم معروف بذلك عند العرب وبالشادنج ويقال شاذنة بالمعجمة ويسمى أيضا الدوان وما ورد ان كذا رأيته فى بعض مؤلفات العرب وقالوا انه يذهب خشونة الاجفان ويحد البصر ويدمل القروح ويصلح الرمد وينفع السلاق والحكة والدمعة والظلمة مغسولا ببياض البيض فى الحار وبماء الحلبة فى البارد ويذر على الجراحات المزمنة فيلحمها ويحبس الدم من أى موضع كان والاسهال ويقطع الزحير وغير ذلك

(حجر اليهود) زيتون بنى اسرائيل

يسمى بالافرنجية بيرجوديك أو بيردوجوديه ومعناهما ماذكر فى الترجمة وربما يسمى حجر التوتيا البحرية قال ميره هى بقايا من قنفذ البحر صارت حفرية بدفنها فى الارض وتحجرها ووجدت أولا فى فلسطين وكانت تستعمل لاحتباس البول وأنكر جالينوس فاعليتها فى حصى المثانة وجعلها نافعة فى حصى الكليتين ونقل ابن البيطار عن ديسقوريدس أنه يكون فى فلسطين شبيها فى شكله بالبلوط أبيض خشنا فيه خطوط متوازية ولا طعم له يحل منه مقدار حمصة على مسن الماء ويشرب مع نحو ٣ ق من ماء حار فينفع من عسر البول ويفتت الحصى وقال صاحب منهاج البيان حجر اليهود كالجوز القصير الى طول يسيرة تقطعه خطوط من الطرف وخطوط أخرى معارضة لها متوازية وقد يكون مدورا مفرطحا وقد يكون زيتونى الشكل انتهى أقول من الغريب أنى رأيت مريضا معه حصاة فى المثانة تحقق وجودها بالقاثاطير فأعرض حلاق جراحى لجراح مارستان أبى زعبل عندنا بمصر أن يخلص هذا المريض من تلك الحصاة بأدوية باطنية بدون احتياج الى الشق لاستخراجها فكان يعطيه كل يوم نحو رطل من مشروب سائل ملون فبعد ثلاثة أيام أو أربعة نزلت من المريض حصاة صغيرة بقدر الباقلا وكان فى كل تبول ينزل منه مع البول رمل ناعم فسألت هذا الجراحى رحمه الله فأخبرنى أنه انما كان يداويه بزيتون بنى اسرائيل ولما نزل هذا الحجر الصغير من المريض أدخل قاثاطير فى مثانته لاجل الجس فلم يوجد فيها شئ من الحصى وتعجب الحكيم الافرنجى رئيس الجراحية بالمارستان من ذلك حيث ان ذلك مخالف لاعتقاده أنه لا يوجد دواء باطنى يخلص من الحصاة الا فى حالة استثنائية فأظن أن هذا الحجر لا يخلو عن نفع فى تلك الحصيات اذا كانت صغيرة

جملة انواع من الحجارة كان لها استعمال فى الطب

منها الحجر اللبنى المسمى بالافرنجية بيردولت ولوقو فراجمر وغالكتيماس وفى ابن البيطار
ان ديسقوريدس سماه غلاقطيطيز ومعناهما كلاهما حجر اللبن لان محكه بالماء يخرج أبيض
كاللبن وهو حجر رمادى اللون فيه شفافية وطعم حلو كانوا ينسبون له خاصة تفتيت الحصى وأن
ماءه فى العين يذهب السلاق وقروحها العارضة فيها وهذا [illegible] سماه ميره أيضا مورخطوس
ومورو خيطا ومورخطون قال وهو على كلام ديسقوريدس التراب الابيض بمصر وكان
معدوحا يتدار من جم الى ٤ جم لايقاف النزيف

ومنها الحجر القبطى الذى ذكروا أن اسمه اليونانى كوفراطيس ومن الناس من يسميه مورد
قينس وقرمورو قينس وهو يكون بمصر ويوجد بكثرة عند القبط ويستعملونه فى تبييض
الثياب ويعرف باشنان القصارين ويتولد بجبال صعيد مصر وهو حجر أخضر كدمخيف
رخو التفتت يبيض الثياب ويوافق نفث الماء والاسهال المزمن وغيرذلك ويدخل فى أدوية
العين ويعمل منه قيروطى لادمال الجراحات

ومنها حجر القمر يسمى بالافرنجية بيرد الون ونقل ابن البيطار عن ديسقوريدس ان من
الناس من يسميه افروسالطين أو يقال قروسالطين ومعناه زبد القمر وزعم قوم أنه يقال له
بزاق القمر وانما يسمى باليونانية سالطينس وافروسالطين لانه يوجد بالليل فى زيادة القمر وقد
يكون ببلاد المغرب وهو حجر أبيض خفيف له شفوفة ومن المستبعد ماذكره داود فى تذكرته
من أنه يتولد على الصخور والحجارة من الندى ويقصره نور القمر ومرور الاهوية فيتحجر مع
ان صاحب كتاب مالايسع الذى هو أصل التذكرة ذكر ذلك بصيغة التضعيف وذكر داود
ايضا أنه يبرئ من الصرع أكلا وسعوطا عن تجربة وتبع فى ذلك صاحب كتاب مالايسع لكن
نقل ابن البيطار عن جالينوس مانصه وقد وثق الناس منه بأنه ينفع من الصرع وأما نحن فلم
نمتحن ذلك ولم نجربه انتهى

ومنها حجر الديك المسمى بالافرنجية بيرد وكول وهو تجمد يوجد فى الحلق والمعدة للديك
أو الديك الخصى وينسبوا له خاصة مضادة السم كالبادزهر ولونه أبيض أغبر فى حجم الباقلا
أو أصغر منها وشرب ماء غسيله يدفع أحزان النفس وهمومها وينفع أيضا للحمى
والوسواس

ومنها حجر البقر يسمى بالافرنجية بيردوفاش أو يقال دوفاش مارين أو البقر البحرى
وكان اسمه عند المصريين خرزة البقر ويسميه أهل المغرب والاندلس بالورس مع أن
الورس غيره وذكروا أنه يتولد فى مرارة البقر عند امتلاء القمر وهو صلب ذو طبقات مدور
متطاول أو مفرطح سريع التفتت وقطعه الى بريق وسواد وكان نساء مصر يستعملنه
للسمنة بأن تشرب المرأة منه وزن حبتين فى الحمام أو عند خروجها منه بجلاب ثم تحسى
فى اثره بمرق دجاجة سمينة مصلوقة فبذلك يسمن ويولد الشحم وينعم الابدان وسيما اذا شرب
مع اللوز أو النارجيل أو الحبة الخضراء أو الصنوبر وذكر صاحب كتاب مالايسع أن مثقالا

منه

منه سم يومه وقال غيره يقتل

ومنها حجر الخطاف ويسمى بالافرنجية بيرديرنديل وباللطينية لابس شيلدونيوس ومعناهما
ماذكر وهو حصى صغير يوجد فى بعض السيول ويظن أنه آت من عش الخطاطيف بل قيل انه
آت من معدتها وهو مرادف لاسم حجر ساسناج أى حجر العين وحجارة العين صغيرة عدسية
ملس مصقولة لونها سنجابى مبيض وتوجد فى رمل بحر ايلة قال ميره وتستعمل لازالة أوساخ
العين ويظهر أنها من القواقع الوحيدة الغلاف الموجودة عندنا وانها هى التى سماها
المؤلفون حجر الخطاطيف انتهى وقيل انه حجر يتولد بسرنديب من أرض الهند وحوالى
الصفرة والبياض ويسمى حجر اليرقان والخطاطيف يعترى فروخها اليرقان فتصفر فتذهب
وتأتى به فلا يوجد منه عندنا الامايرى فى بيوت الخطاطيف ويحتال الناس على جلبه
بأن تطلى فروخ الخطاطيف بالزعفران فتظن أن اليرقان نزل بها فتأتى به وقالوا انه جرب
نفعه من اليرقان شربا وطلاء ويفتت الحصى وينفع السدد ويزيل اليرقان

ومنها حجر الحية المسمى بالافرنجية بيردوسربنت وهى تجمدات مفروض كونها آتية
من رؤس الثعابين وأنها تبرئ من عضاتها ونهشاتها وتسمى فى الهند بهذا الاسم كما تسمى أيضا
بالحجر المشرق وحجر كبرى بالضم وحلل داڤى طبيب فى سيلان ثلاث حصيات فوجد حصاة
منها مكونة من عظام مكلسة ووجد الثانية من كربونات الكلس مع مادة نباتية ملونة
ووجد الثالثة نوع بادزهر وذكر ميره فى الذيل ان هذا الاسم يطلق على مركب مصنوع
من قسس الهنود والابراهميين فيكون على شكل باقلا لونها مبيض فى المركز وأزرق سماوى
فى بقية أجزائها وينسبون له خاصة جذب السم من الجراحات وسقوطه منها اذا اختلط
السم به فحينئذ يوضع فى لبن فيصيره أصفر ويصح أن يعاد وضعه ثانيا لاجل أن يحمل السم
منه من جديد وبالجملة تكلم على هذا الحجر أطباء اليونان مثل ديسقوريدس وجالينوس
وأطباء العرب وأنه مختلف الصفات فمنه الصلب الاسود ومنه الرمادى المنقط ومنه مافيه ٣
خطوط بيض وقال جالينوس أخبرنى صديق يوثق بقوله انه ينفع من نهش الافعى اذا علق
وذكروا أن المخطط بالخطوط ينفع من ليترغس والصداع تعليقا

ومنها حجر منفى بضم الميم والنون نسبة لمنف بمصر ويسمى بالافرنجية بيردومنفيس ويسمى
سردوان العرب بفتح السين وسكون الراء وضم الدال وهو معتم ونقل ابن البيطار عن
ديسقوريدس أنه حجر يوجد فى مصر بمدينة يقال لها منف وهو فى حجم الحصى وفى الحجر
الواحد منه ألوان ويقال انه اذا سحق ووضع على الاعضاء التى يراد قطعها وكيها منع
من الوجع بابطاله الحس

ومنها الحجر البارق منسوب الى بارق موضع بقرب الكوفة ويشبه فى الشكل الحجر الخزفى
الذى يوجد بمصر ويكون ذا صفائح وسريع التشقق وأكبر مايوجد من الحجر
البارق بقدر الكف خفيف ويوجد فى ذخائر المصريين فاذا وضع على بطن المستسقى امتص
الماء من بطنه حتى يبرأ كما ذكر ذلك أبو العباس الحافظ عن ثقة من الثقات وكان قد وقع
لهذا الثقة أنه بحث عنه فى البلاد مشرقا ومغربا فعثر على قطعة منه صغيرة نحو ثلثى الدينار

فأراد اختبارها بالماء ليرى هل يماع أم لا فما رآه الى الخفة غير رزين فوضعه فى الماء فازداد صلابة فأخرجه من الماء ووضعه فى الشمس فلم يزل يفقد ماءه حتى صار الى زنته الاولى وكان حال وضعه فى الماء يطفو فوقه ثم يثقل ويرسب بسبب مصه الماء الى نفسه حتى انه اذا قطعت قطعة منه زنتها نصف مثقال فانها تصير وزن مثقالين فاذا نقل الى الشمس فقد ما اكتسبه من الوزن

ويقرب من هذا الحجر بل ربما كان هو بعينه حجر يسمى بالافرنجية ادروفان أى الشفاف المائى وهو صنف من الحجر المسمى أوبال أو يقال أوفال ويكون أبيض وأحيانا مصفرا وفيه شفوفة لا تحجب الضوء بالكلية ويقبض اللسان بقوة ويظهر أن ذلك ناتج من تحليل تركيب الاوبال الطبيعى الذى دخل الماء فيه حتى صار جزءا منه فاذا غمس فى الماء تشربه واكتسب شفافية وبسبب ذلك سمى ادروفان وعند غمسه فى الماء تتصاعد منه فقاقيع كثيرة من الهواء تتبدل بالمادة المائية التى تشربها وهى أقل شفوفة من الهواء وهذا الحجر يندر وجود الجليل منه ولكن أقل ندرة مما كان حيث كان معدودا من الحجارة العظيمة الاعتبار وكان يسمى أوقولس مندى أى عين العالم ويوجد الاوبال الادروفانى بهيئة عروق فى الصخور التى منظرها ارجيلى فى شاتلودران بفرانسا وفى هوبرطسبرغ بسكس وفى جزائر فيروري

ومنها حجر النسر بالنون والسين ويسمى حجر البهت وحجر اليسر بالياء المثناة من تحت وحجر الاكتمكت وحجر الولادة وحجر الماسكة وهو المشهور به وحجر العقارب ويسمى بالافرنجية ييرد يجيل ولفظة اكتمكت هندية وهو باليونانية ناطيطس ومعنى هاتين اللفظتين حجر الولادة ويعرف فى مصر بحجر الماسكة لانه يحفظ الاجنة قبل زمن الولادة وفى الحقيقة تفسير اسمه أناطيطس حجر يسهل الولادة ويمكن أن تكون فيه الخاصتان واغمار قفوا على هذه الخصوصية فيه من قبل النسور وذلك ان الانثى اذا أرادت أن تبيض واشتد عليها ذلك يأتى لها الذكر بهذا الحجر ويجعله تحتها فيسهل البيض عليها ويذهب الوجع منها وكذا يفعل بالنساء وسائر الحيوانات اذا وضع تحتهن سهل الولادة عليهن وهو دواء هندى يشبه البندق لكن فيه تفرطح قليل وغبرة فى اللون واذا حركته تحرك فى وسطه لبه واذا كسرته انفلق عن لب شبيه بلب البندق الا أنه يميل الى البياض قليلا كذا قال الرازى وقال وجدت فى بعض الكتب الهندية أنه اذا جعل فى صرة وشد على فخذ المرأة التى فى الولادة أسرعت ولادتها وقد جربته فوجدته صحيحا وقال فى محل آخر هو شئ يشبه بيضة عصفور ويشبه حجرا فى جوفه حجر يتحرك ثم ذكر واله أربعة أنواع يمانى وقبرصى ولوبى وانطاكى فاليمانى أسود فى عظم العفص خفيف والقبرصى يشبهه الا أنه أعرض وأطول والمجلوب من لوبية صغير لين لونه كلون الرمل والانطاكى أبيض مدور وخاصة هذا الحجر نفعه فى تسهيل الولادة يعلق فى جلد ويشد على الساق اليسرى ويسحق أيضا ويطرح فى لبن النساء وتغمس فيه صوفة وتحملها المرأة التى لا تحبل فتحبل باذن الله ويربط أيضا بخيط ويعلق على الحوامل فيمنعهن ويمنع الاسقاط وخروج الاجنة قبل كمالها ولكن يلزم أن يزال عن المرأة وقت نزول الجنين فانه ان ترك بحاله معها انصدعت فى الولادة واشتربها وكذا ينفع لسائر الحيوانات وان أمسكه

مخاصم فى يمينه لم يغلبه خصم وان علق على شجرة يتساقط حملها حفظه انتهى وهذا كله من أقاويل قدماء الاطباء الهنديين واليونانيين والفلسطينيين وتبعهم العرب مع مساعدة بعض المصادفات ويقل قبول ذلك عند المتأخرين وفى الحقيقة يقال اقرأ تفرح وجرب تحزن وهناك أحجار كثيرة مشحونة بها كتب قدماء الاطباء وأعرضنا عنها صفحا لعدم الوثوق بمنافعها وضياع الوقت فيها سبهللا

﴿ الثانى فى أنواع من الاطيان الداخل فيها الالومين ﴾

الطين يسمى باللطينية بولوس وأصله من اليونانية ويسمى بالافرنجية بول وذكر قدماء الاطباء اطيانا لطيفة الملمس نسبوا لها خواص لم تؤكد التجربة معظمها وتنقى منها للاستعمال الطبى بالغسل والتصفية المتكرر من الاجزاء الغليظة ثم يشكلونها باشكال مختلفة ويختمونها أحيانا بخواتيم ويسمونها بالطين المختوم وغير ذلك من الاسماء كاسترا ويطلق الطين على ما يتحلل من الاجزاء الترابية وينضج بالطبخ الارضى حتى التأمت أجزاؤه فان كان خاليا من الرمل الغليظ والحصى وكل مخالط سمى حرا وربما خصوا الطين الحر باسم قيموليا كاسترا ويختلف باختلاف طبقات الارض وخلوصها من الكباريت والمعادن الفاسدة وأجود الطين هو الحر النقى الحاصل بعد المياه بالرسوب وأجود تلك الاطيان طين مصر وزعموا أن معظم الاطيان ماص ومضاد للعفونة بل وللتسمم وتعطى من الباطن من بعض قمحات الى بعض أواق كذا قال بويراف من المتأخرين وقال غيره نسبوا للاطيان خواص مقوية قابضة ولكن ليس نفعها الا تغطية الاجزاء الموضوعة هى عليها ومنع مماستها للهواء ويصح استعمالها لايقاف النزيف بعد وضع العلق بسبب خاصة التصاقها التصاقا متينا بالاجزاء الرطبة ولكن حيث اشتهرت تلك الجواهر الطفلية والكلسية ونحوها بأنها طبية دوائية ونسبوها لجزائر يونانية ومشرقية وذكروا لها خواص وسيما كونها ماصة وقابضة ومضادة للسموم وشحنت بها مؤلفات اليونانيين والعرب وان هجر معظمها الآن لكون غيرها من الجواهر الدوائية أقوى منها التزمنا أن نذكر فى كتابنا هذا ما هو مشهور منها اذ ربما جاء زمن مستقبل يشتهر فيه شئ منها كما هى عادة المفردات الطبية حيث ان منها ما يظهر ثم يشق بالخمود والهجر ثم يسعد بالظهور وهكذا

﴿ طين قيموليا (الطفل) ﴾

يسمى الطفل بالافرنجية أرجيل والاسم الشهير له فى الكتب القديمة طين قيموليا وهو الطين الطبطلى والبيلون وغير ذلك ويسمى باللطينية أرجيلا وهو مخلوط طبيعى من الالومين والسليس ويكون غالبا ملونا بأوكسيد الحديد ومنضما بقليل من كربونات الكلس والمغنيسيا وأنقاه الابيض ويسمى فى لسان العامة بالطفل الابيض ولبن العذراء ولبن مريم وخاصة قبضه للسان ناشئة من الالومين وهو ينحل فى الماء وتتكون منه عجينة تتيبس اذا جففت وتتصلب على النار أيضا والطين الارمنى والطين المختوم انما هما نوعان من هذا

الطفل وقيموليا ويقال أيضا قيموليت اسم عند اليونانيين على المادة الطفلية سميت باسم
قيمولس جزيرة صغيرة شرقي وشمال ميلوس من بلاد اليونان وتسمى الآن أرجنتيرو وهي
مملوءة بالصخور ويخرج منها هذا التراب أو هذا الطين المستعمل في الطب وهو في الحقيقة
نوع من الارجيل أي الطفل وقيموليا القدماء كانت بيضاء وممدوحة بأنها قابضة ومحللة
وسيما اذا اجتمعت مع الخل كما ترى ذلك في كتب اسطرابون وبلنياس وغيرهما ممن ذكر
نورنفور ونقل ابن البيطار عن ديسقوريدس ان طين قيموليا نوعان أحدهما أبيض والآخر
فيه فرفيرية أي بعض حمرة وهو دسم واذا لمس وجد بارد المجس وهو أجود النوعين وقال
جالينوس قوته مركبة من تبريد وتحليل فاذا غسل زال منه التحليل واذا لم يغسل أثر بالقوتين
معا واذا اطلى به موضع حرق النار من ساعته بعد أن يخلط معه خل نفعه وينبغي أن
لا يكون الخل ثقيفا جدا أي قويا فان كان قويا خلط معه قليل ماء وكذا كل طين خفيف الوزن
أي ينفع من حرق النار اذا اطلى من ساعته بالخل والماء ويمنع من حدوث التنفط وقد يحلل
كل نوع منهما الاورام البلغمية العارضة في الانثيين والاورام الحارة العارضة في أي جزء
من البدن وأصناف طين قيموليا كثيرة تنسب للاماكن الآتية منها فيقال أرمني وصطلامي
واندلسي والارمني أجود ثم الصطلامي فهو أفضل من الاندلسي وهو أبيض شديد
البياض صلب الجرم مكتنز الاجزاء ولا يميع في الماء الا بعد برهة واذا انحل كان فيه من
اللزوجة أكثر مما في غيره ومن تلك الاصناف الابيض والاسود فالابيض الشديد البياض
هو المستعمل في العلاج والاسود ردي. وقال محمد بن عبدون الطين الحر هو الطين العلك
الخالص من الرمل والحجارة وقال علي بن محمد الطين الجوهر الخالص من الرمل وربما
خصوا بهذا الاسم طين سيراف لتداخل أجزائه وهو طين رخص شديد الرخوصة أي ناعم
شديد النعومة لونه أخضر مشبع الخضرة أي أكثر خضرة من الطفل حتى ان خضرته
تقرب من خضرة الزنجار وقال في كتاب الجوهرة الطين الحر يطلى مع الخل على لسع الزنابير
فيسكنه وقال بعض الاطباء وبدل طين قيموليا اذا عدم وزنه من طين مصر

(الطين المختوم)

يسمى بالافرنجية تيرسجيليه ويقال له الطين الكاهني والمغرة اليمانية وهو جوهر شبه أبيض
وردي يأتي من لمنوس على شكل أقراص كل قرص نصف قيراط تقريبا وعليه ختم مطبوع ولكن
ليس ختمه واحدا دائما وقال أطباؤنا من الطين ماله اسم مخصوص وأشرف ذلك الطين
المختوم وهو طين يجاب من جزيرة تعرف بجزيرة لمنوس من تل أحمر بأطراف الروم عند هيكل
ارطاميس الذي كان راهبا فرأى رجلا كسرت رجله فجلس يفركها بهذا الطين فجبرت
وحيا فبنى هناك صومعة فكان الناس يقصدونه فيداويهم بهذا الطين من أمراض
كثيرة وهم يظنون أن ذلك سر الراهب فلما مات استولت على ذلك المرأة التي كانت قيمة هيكل
ارطاميس فكانت تأخذ ذلك الطين فتغسله أي تعجنه فتجعله كالحسو في الماء وتحركه تحريكا
قويا وتدعه حتى يهدأ ويرسب فتصب عنه الماء وتطرح غليظه وتقرص لطيفه الذي هو

رطب كالشمع الى أقراص كل قرص منها مثقال وتختمه بخاتم عليه صورة الراهب وتدفعه
لملوك اليونان وكانت لا تأخذ ذلك الطين من موضعه الا في وقت مخصوص من أوقات السنة
ولا تذهب اليه الا باجلال وتعظيم مع تذلل وخضوع وهو تراب أحمر لا يوجد فيه هناك نبات
ولا حجر والتراب الذي في التل ثلاثة أصناف أعلاها هذا الاحمر وهو لقيمة الهيكل لا يقربه غيرها
وتحته قريبا منه للاسفل مغرة وأسفل ذلك طين قليل الحمرة جدا لا حادة تغسل به الثياب وقال
بعضهم ان هذا الطين كالمعادن فلطيفه شديد الحمرة والدهانة والدسومة والذي يليه ضارب
للصفرة وفيه حرافة ودونهما شيء أبيض فيه ملوحة ما وشاهد جالينوس هذا الطين في محله
وغلط ديسقوريدس في نقله أنه يعجن هناك بدم التيوس قال جالينوس سألت أهل تلك
الاماكن هل كان فيما مضى من الدهور يخلط هذا الطين بدم التيوس والمعز كما بلغنا عن
قوم رووه عن غيرهم بالتقليد فضحك مني جميع من سمع مسئلتي وكانوا أقواما تأدبوا بحمل
الحديث عن أخبار بلادهم المتقادمة وروايته قصصه وأخذت أيضا منهم كتابا ألفه رجل كان
ببلادهم من قديم الدهر يذكر فيه وجوه استعمال هذا الطين المأخوذ من لمنوس ومنافعه
فدعاني ذلك الى تجربته وترك التكاسل عنه وأخذت منه عشرين ألف خاتم وكان ذلك الرجل
الذي دفع الي الكتاب معدودا من رؤساء مدينة افقسطاس ويستعمل هذا الدواء في
وجوه شتى فيداوي به الجراحات الطرية بدمها والقروح العسرة الاندمال وكان يستعمله
أيضا في مداواة نهش الافاعي وغيرها من الهوام وكان يسقيه من قبل لمن يخاف عليه أن
يسقى شيأ من الادوية القتالة ويسقى منه من شرب شيأ حتى بعد شربه للسم بزمن ما وكان
يزعم أن الدواء المعروف المتخذ منه ومن حب العرعر يقع فيه مقدار من هذا الطين ليس بيسير
وامتحنه هذا الرجل فوجده يهيج القيء اذا شرب به الانسان ويخرج بالسم الذي يوجد
في المعدة قال جالينوس وشاهدت تجربة ذلك فيمن شرب أدوية مسمة كالذراريح والارنب
البحري حيث ظننت أنهم شربوا هذين السمين فتقيؤا السم كله من ساعتهم بعد شربهم الطين
ولم يعرض لهم شيء من الاعراض اللاحقة لمن تناول هذه السموم ولما تقيؤا أتين في القيء
ما كانوا تناولوه من الادوية القتالة قال وليس عندي علم من هذا الدواء المتخذ بحب
العرعر في الطين المختوم هل معه هذه القوة بعينها في الادوية الاخر القتالة فأما ذلك الرجل
الذي دفع الي الكتاب فكان يجزم بذلك في الطين المختوم وزعم أنه يسقى لمن عضه الكلب
الكلب ممزوجا بشراب وأنه يطلى على القرحة الحادثة من العضة من هذا الطين بخل ثقيف
وزعم أيضا أنه اذا ديف بالخل أبرأ نهش جميع الهوام بعد أن يوضع من فوقه اذا طلى ورق
بعض العقاقير التي علم من أمرها أنها مضادة للعفونة وسيما ورق الدواء المسمى سقورديون
وبعده القنطريون الدقيق وبعده هذا ورق الفراسيون وأما الجراحات الخبيثة المتعفنة فانا لما
استعملنا في مداواتها هذا الطين المختوم نفعها منفعة عظيمة ويلزم أن يكون استعماله فيها
بحسب عظم رداءة الجراحة وخبثها وذلك لان الجراحة المنتفخة المترهلة الوسخة يصح أن يطلى
عليها الطين المختوم مذابا بخل ثقيف ويكون ثخنه بثخن الاقرصة التي صارت الآن مختلفة
باختلاف الاماكن الآتية منها وانما يخففونها كلها تخفيفا شديدا فكلها تنفع في الجراحات

الخبيثة بعد أن تداف أحيانا بشراب حلو وأحيانا بعقيد العنب وأحيانا بشراب معسل
وأحيانا بشراب أبيض أو شراب أحمر على حسب ما تدعو اليه الحاجة وقد تداف أحيانا
بالخل والشراب وبالماء وبالسكنجبين وبماء العسل وقال فولس ليس دواء أقطع للدم منه
وهو أقوى من طين ساموس حتى ان الاعضاء لا تحتمل قوته اذا كان بها ورم حار خصوصا
الناعمة بل تحس منه بخشونة ما وينفع من ابتداء الاورام الحارة ويدمل الجراحات الطرية
والقروح العسرة ويمنع الحرق من التقرح ويشفى من قروحه ويحفظ الاعضاء عند السقطة
ويجبر ويمنع انصباب المواد الى اليدين والرجلين ويمنع التآكل وسيلان الفم واللثة وينفع
من السل ونفث الدم لتجفيفه قرحة الرئة ومن سحج الامعاء الخبيث سقيا وحقنا بماء العسل
ثم بماء الملح ويقاوم السموم والنهوش سقيا بالشراب وطلاء بالخل والخالص منه اذا سقى لا يزال
يقئ ويقذف السم به وخصوصا اذا شرب قبله وقال جالينوس دواء العرعر المتخذ به جربته
فى الارنب البحرى والذراريح فوجدته يقذفهما فى الحال وقد جربته فى عض الكلب الكلب
بشراب وطليته على نهش الافعى بالخل ووضعت عليه بعد الطلى ورق اسقورديون أو قنطريون
انتهى ذكر ذلك كله ابن البيطار ويفهم من كلام ميره من المتأخرين ان الطين المختوم غير طين
لمنوس حيث قال يقال ان الطين المختوم المستعمل كقابض يمكن أن يكون حصل فيه اشتباه
فاشتبه عليهم بطين لمنوس الآتى ذكره ثم قال وطين لمنوس لونه سماقونى وذكره بلنياس ويقرب
للعقل انه نوع من الطين الارمنى وهو المسمى عند اليونانيين سفراجيس ما لم يكن هو الذى ذكر
ديسقوريدس أنه يضاف له دم التيوس وتطبع عليه صورة معزاة انتهى وقد علمت مما
أسلفناه أن طين لمنوس هو الطين المختوم بعينه وهو الذى ادعى ديسقوريدس خلطه بدم
التيوس قال ميره وكان يدخل سابقا فى الترياق ومعجون الياقوت وأورفيتين وغير ذلك
ويحتوى على حسب تحليل برجمان على ٤٧ من السليس و١٩ من الالومين و٦
من كربونات المغنيسيا و٥ر٤ من أوكسيد الحديد وغير ذلك ويقلد فى كل بلد وكان
مقداره للاسهال والازفة والاندفاعات الخبيثة من نصف م الى م

(الطين الارمنى)

هو المجلوب من ارمينية وهو أقرب الاطيان الى المختوم وأفضل من طين ساموس الآتى كذا
قال أطباؤنا قال ميره ويسمى بالافرنجية بول درمينى ولفظة بول عند اليونانيين معناها طين
فيكون المعنى طين أرمنى وكذا يسمى بما معناه الطين المشرق والطين الاحمر وغير ذلك
ويستخرج من بلاد فارس وأرمينية وهو مجفف ومقو وقابض وموقف للدم وغير ذلك
سواء من الخارج أو من الباطن وذكره بلنياس باسم سينوبيكا الذى يطلق عليه أيضا سينوب
مع أن المسمى بذلك طين أحمر حديدى كان يستعمل فى الطب وذكره اسطرابون وتروف
وبلنياس ويقال انه يشبه زعفران الحديد الطبيعى والارمنى ليس كذلك وتكلم فراقسطور
على لدغ عنكبوت قال انه قتال اذا لم يوضع على محل اللدغ هذا الطين انتهى وقال جالينوس
كما نقل عنه أطباؤنا الطين الارمنى يجلب من أرمينية وهو طين يابس جدا يضرب لونه الى

الصفرة وينسحق بسهولة كما تنسحق النورة فكما ان النورة اذا سحقت لم يوجد فيها أجزاء
رملية كذلك لا يوجد فى هذا الطين شئ من الرملية وفى ابن سينا ما محصله هو طين أحمر الى
الغبرة يحبس الدم لشدة تجفيفه وينفع من الطواعين شربا وطلاء ويمنع النزلة وينفع من
القلاع وجيد لنفث الدم ونافع من السل لتجفيفه قرحة الرئة وعلاج لضيق النفس من
النوازل وجيد لقروح الامعاء والاسهال ونزول الرحم ونافع من الحميات السلية والوبائية
خاصة وقد سلم قوم من وباء عظيم لاعتيادهم شربه فى شراب رقيق وان سقى فى حمى الوباء كان
لا بد من شراب لينفذه الى القلب وليمزج ذلك الشراب بماء الورد انتهى قال ميره ويدخل فى
معجون الياقوت وأورفيتين ودياسقرديون وفى مساحيق مختلفة قابضة ثم قال وقد أبدل فى
فرانسا من زمن طويل بأطيان توجد فى تلك البلاد وسموها طين فرانسا وهى وان كانت أقل
تلونا الا ان الظاهر أنها لا تختلف عن الطين الارمنى الا فى قليل وأعطى بوراف هذه
الاطيان فى الحميات الخبيثة والامراض الطاعونية والدوسنطاريا العفنة وأما طين بويم فهو
أقل لونا من السابق أعنى أن احمراره منتقع وكان يؤخذ بدله وظن بعضهم أنه نافع فى علاج
الحميات الاجرنتيماوية انتهى أقول والعطارون فى بلادنا يبيعون الطفل المحرق باسم الطين
الارمنى لانه اذا أحرق احمر لونه احمرارا خفيفا

(طين ساموس)

وربما قيل شاموس بالشين المعجمة وذكر أطباؤنا انه قد يخفف أى يقال ساميس ويفهم
من كلام ميره نقلا عن ليمرى من المتأخرين ومن كلام ديسقوريدس من المتقدمين ان الطين
ساموس صنفين أحدهما كان يسمى أحيانا قوليريون أى قطورى بسبب استعماله فى
القطورات العينية ويقال انه أبيض رخو سهل التفتت ارجيلى والثانى يسمى اسطر أى
كوكب وهذا يسمى كوكب الارض وكوكب ساموس وهو يابس قشرى ذو صفائح
كثيف يشبه المسن له بريق وهذا سبب تسميته بهذا الاسم ويختار من طين ساموس ما كان
أبيض مفرط البياض خفيفا يلصق باللسان كما يلصق الدبق ويميع سريعا اذا بل بالماء وكان
لينا سريع التفتت وهو صالح لنفث الدم وسيلانه من أى جهة كانت حتى للطمث الدائم
ولمداواة قرحة الامعاء قبل عفنها لكن بعد غسلها بماء العسل وتكون العلية غالبة ثم يحقن
به مع ماء ولسان الحمل ثم يسقى منه الى ٢ م بماء وخل ويكون الماء أغلب وهو نافع من
الاورام الحارة فى أعضاء رخوة لها فضل رطوبة كالثديين والانثيين وجميع اللحم الرخو
المعروف بالغددى ولا يستعمل هذا الطين فى تلك الاورام الا بعد سحقه وعجنه بالماء ثم خلطه
بدهن الورد الفائق مقدار ما يمنع الدواء المخلوط من أن يجف فاذا خلط هذا الطين بذلك كان
كما ينفع للاورام المذكورة ينفع للنزلة التى تنصب الى الرجلين فى علل النقرس وبالجملة فى
المواضع التى تريد أن تبردها تبريدا معتدلا وتسكنها وقد يقطع العرق واذا شرب بالخمر نفع
من نهش الهوام ومن الادوية القتالة

(طين ارطياس)

معناه طين الارض المحروثة فمنه ما هو أبيض شديد البياض ومنه ما هو رمادى والثانى أجود اذا كان لينا واذا حك على النحاس خرج لون محكه شبيها بالزنجار وقد يغسل مثل ما يغسل اسفيداج الرصاص فيسحق ويصب عليه ماء ثم يترك حتى يصفو ثم يصب عنه الماء ويؤخذ الطين ويجفف فى الشمس ثم يسحق ويصب عليه فى السحق ماء ويفعل به ذلك طول النهار فاذا كان بالعشى ترك حتى يصفو الماء فاذا كان فى السحر صفى عنه الماء وسحق الطين فى الشمس وعمل منه أقراص ان أمكن ذلك فان احتيج الى أن يشوى فلتؤخذ منه قطع كالحمص وتوضع فى اناء من فخار منقب بثقوب كثيرة ويسد فمه سدا محكما ويوضع فى جمر ويروح عليه دائما فاذا صار لون الطين كلون الرماد الاسود رفع من النار وقال جالينوس الطين المسمى ارطرياس أقوى من الطين المجلوب من اقريطس الا أنه ليس له من زيادة القوة ما يلذع فاذا غسل صار لينا وقد يكرر الغسل مرتين وبعض الناس يحرقه فيجعله بذلك ألطف وأحد كثيرا حتى يتغير فتصير قوته محللة فان غسل بعد حرقه انسلخ عن حدته وتركها فى الماء وبقيت له اللطافة التى اكتسبها من الحرق فيصير أشد تجفيفا ولما كان نافعا لمداواة القروح بالسبب العام الموجود فى كل طين كان أنفع ما يكون اذا غسل وينفع جدا أيضا للقروح التى لا ينبت فيها اللحم بسهولة و يعسر اندمالها

(طين اقريطس (اى طين كريت))

كثير الهواء يجلو بغير لذع وينفع من قروح العين ولهيبها ويخفف الولادة ويحفظ الحوامل اذا علق عليهن فيما يقال وهو أضعف الاطيان المذكورة ونقل عن جالينوس أن الجزء الهوائى فيه أكثر وفيه أيضا جلاء ولذلك صار الناس يجلون به آنية الفضة اذا اتسخت فلذا ينبغى أن يكون أكثر استعماله فى الوجوه التى تحتاج للجلاء بلا لذع

(طين صاقس)

يطلق على ارجيل مبيض أندر وجودا من الطين المختوم حيث يكون هو بدلا عنه وفيه جميع خواصه وذكر يلون أن لونه كلون الزنجار وان الطين الذى يباع فى جميع بلاد الترك مسمى باسم يلو بدلا عن الصابون وتأكله أحيانا النساء المصابات بالشهية الفاسدة ليس هو طين القدماء وأما الطين الابيض المستخرج من بلاد الترك والنمسا وغير ذلك فليس هو الا النوع المسمى عند المعدنيين مرن بفتح فيكون تراب كالطباشير مجفف وشبهه بالطين المختوم أقوى من شبهه بطين أرمينية واعتبروه أقل فاعلية أيضا من هذا الاخير والامر كذلك يقينا

(طين نيسابور)

يقال له أيضا طين خراسان وطين اصفهان والطين المأكول قال الرازى وهو طين يتنقل به أبيض طيب الطعم يؤكل نيأ ومشويا وقال على بن محمد طين الاكل هو الطين النيسابورى وهو من الطين الحر ولونه أبيض شديد البياض فى لون اسفيداج الرصاص لين المذاق يلطخ الفم من شدة لينه وفى طعمه ملوحة فاذا دخن نقصت ملوحته وطاب طعمه ومن الناس من

يصوله ثم يعجنه بماء الورد المفتوق بشئ من الكافور ويتخذ منه أقراص وطيور وتماثيل وبعضهم يضيف له مسكا أو كافورا أو غيرهما من الطيب حتى يأخذ ريحه ويتنقلون به على الشراب فيطيب النكهة ويسكن فوران المعدة وقال محمد بن زكريا الطين الاكل يقوى فم المعدة ويذهب الغثى وينبغى أن يتجنبه أصحاب الاكباد الضيقة المجارى ومن يتولد الحصى فى كلاه وبالجملة لا تأكله النحفاء الصفر والسمر والخضر وينفع من هو رهل المعدة ويكثر سيلان الريق منه فى حال النوم ومن به الشهوة الكلبية مع انطلاق الطبيعة قال الرازى وقد خلصت به رجلا من هيضة صعبة شديدة كان قد أشرف فيها بالشدة التى هو تواترها على الهلاك واشتد به التشنج فلما رأيت رب الرمان وأقراص العود ونحو ذلك من الاشربة والادوية والاغذية المسكنة للقئ لم تحصل منها فائدة فزعت الى هذا الطين بأن سحقت منه أى من مقلوه المسود وزن ٣٠ م فسقيته أياما فى ٣ مرات مرتين بماء التفاح المزوس وبطبيخ السعد فسكن غثيه وكربه أسرع تسكين وأعجب من ذلك أنه قواه وبسطه حتى كأنه غذاؤه واعتمدت عليه أيضا فى علاج الاشخاص المتألمة معدتهم اذا اعتراهم غثى وكرب عقب تعاطى الطعام فكان يسكن عنهم وخاصة الطعام ورعدة المعدة والتطلب للقئ أو نزول الطعام الى الاسفل لانه يجفف المعدة ويشد أعاليها حيث يجف بسرعة ويبطل الغثى والكرب فلذلك جعلته أكثر الادوية فى علاج أصحاب المعد الضعيفة ولا سيما من لا أرى فى أكبادهم سددا ولا فى مجاريها ضيقا شديدا فان هؤلاء يقل تضررهم به بل منهم من يخصب عليه وعالجت به قوما كانوا يتأذون بكثرة سيلان اللعاب وآخرين من أصحاب الشهوة الكلبية فبرؤا برءا تاما

(طين مصر)

هو الابليز قال جالينوس وطين الارض السمينة الدسمة رأيت أهل الاسكندرية ومصر يستعملونه فبعضهم بارادته وبعضهم بروشتة وقد رأيت بالاسكندرية مطحولين ومستسقين كثيرين يستعملون طين أرض مصر ورأيت كثيرا من الناس يطلون من هذا الطين على سوقهم وأفخاذهم وسواعدهم وأعضائهم وظهورهم وبطونهم وأضلاعهم فينتفعون به منفعة بينة وعلى هذا النحو قد ينفع هذا الطلى الاورام العتيقة والاجسام المترهلة الرخوة وانى لأعرف قوما قد ترهلت أبدانهم كلها من كثرة استفراغ الدم من أسفل وانتفعوا بهذا الطلى نفعا بينا وأعرف آخرين شفوا بهذا الطين أوجاعا مزمنة كانت متمكنة فى بعض الاعضاء تمكنا شديدا فبرئت وذهبت انتهى

(طين جزيرة المصطكى)

يسمى الطين الخيوسى باسم جزيرته وأجوده ما كان أبيض مائلا الى الرمادية رقيقا ذا صفائح تقبل سريع التفتت والميعان بالماء وهو مفتح حار جلاء مخالف لطباع الاطيان يغسل به فى الحمام فيزيل النمش ويقلع الاوساخ ويصقل الوجه والبدن اذا دلك به وتستعمله النساء ويصلح لحرق النار وقروحه

(اطبان غذائية)

ينبغى أن تعلم أن هذه الأطيان المسماة المأكولة يسمونها غذائية ويسأل عنها بعض القبائل اما للمضغ أو للتغذية بسبب الاحتياج أو الاعتياد أو الذوق والغالب أن يكون ذلك لمرض اذ ليست تلك الجواهر فى الحقيقة غذائية فلا تمر فى الطرق التى الاوتسدها ويعد أن يقتات الجسم منها بل اذا طال استعمالها لم يلبث الحال قليلا حتى تضعف الجسم وتفسده وتولد فيه آفات تكون فى الغالب غير قابلة للشفاء وتلك الشهية الفاسدة قد تحصل لهم عن حالة مرضية أو تكون نتيجة تقليد وفى كلا الحالين تصير حاجة أو شهوة لا تقهر وربما وصلت لحالة جنونية فالتى عن حالة مرضية كالعارضة للمصابات بالكلوروزس ووحم الحوامل فقد تصل بهن شهيتهن الى أكل التراب والطباشير والجبس والفحم وغير ذلك فان كان الاستعمال قليلا ربما كان كثيرا ما يسلمن من الخطر فاذا طال كان الغالب الخطر وتكثر تلك الشهية فى البلاد الحارة حتى صار الاوربيون المتولدون فى جزائر انتيلة يأكلون الطين والاتربة كالسودان الذين هناك ونساء المكسيك يأكلون أوعية الفخار الاحمر الخفيف الطيب الرائحة الذى يصنع فى تلك البلاد ويقال ان نساء الاسبانيول يأكلن الطين المختوم ومع الالتذاذ الطين الاحمر الذى يعمل منه فى بلاد البرتغال الجرار والبراديات ونساء جاوة يأكلن سواء فى حالة الحمل أو غيره لاجل اتصاف جسمهن لان النحافة عندهن معدودة من الجمال نوعا من الطين محمرا فيه بعض حديدية فسكان تلك البلاد يلفونه أكياسا وقراطيس صغيرة يحمصونها ويبيعونها مسماة عندهم باسم أمبو وقد يقال طينا أمبو وذكروا أنه يعمل فى المغول من طين سنجابى مصفر أوانى رقيقة جدا تسمى قللا معدة لتبريد الماء وتعطى له رائحة وطعما مقبولين عند الهنود كالقلال القناوية عند المصريين فنساء الهنود وسيما الحوامل يكسرن تلك القلال ويأكلنها

ومن استعمال الاطيان للتغذية أو الاعتياد أو التقليد ما ذكره هنبلد من أن هنود الاميرقة الجنوبية يجتنون من شواطئ أورينوك نوعا يزدسم قطنى الملمس اصفر سنجابى وهو الطفل الحقيقى لصناع الفخار فيكون هو الغذاء الرئيس لهم فى فصل الشتاء أى المطر بل يستعملونه أيضا فى جميع الازمنة تفكها على سبيل التنزه فيعجنونه ويلفونه كرات قطر كل كرة من ٤ قراريط الى ٦ ثم يطبخونها على نار لطيفة حتى يصير باطنها محمرا ثم يندونها عند الاكل وكل شخص يتزود أو يتغذى منها فى اليوم بمقدار من ١٢ ق الى ١٤ بدون خطر

ومن العبيد والاسارى من يعود نفسه على أكل الطين حتى يكون له طعم عندهم وقصدهم بذلك خروجهم من الاعمال الشاقة المتعبة لهم بالضعف المرضى الناتج من ذلك فيحصل لهم الذوبان والانحلال فاذا حصل التمثيل فى ذلك الطين أى مثلته القوة الممثلة بعد الهضم كما يحصل ذلك غالبا فان الجلد يصير أصفر جافا مغلسا ويوجد انتفاخ فى الوجه وارتشاح فى الساقين واحتقان فى الاحشاء الباطنية وضمور فى العضلات ويصير القلب أنورسميا بسبب رقة جدرانه والدم مصليا واللسان عديم اللون بالكلية ومجموع تلك الاعراض مشابهة

لاعراض الحفر فاذا لم يتمثل الطين عرض التهاب فى الطرق الهضمية فيصير اللسان أحمر منقطا أملس ويعرض اسهال وفيما بعد حمى بطيئة وهزال فاذا تمثل جزء من الطين فقط شوهد فى آن واحد هاتان الزمرتان من الظاهرات وغالبا بل دائما ينتهى حال هؤلاء المرضى بالهلاك وفى فتح الجثة توجد الامعاء مملوءة بمادة طينية والوسائط الوحيدة لايقاف هذا السير المغم هى استعمال مشروب تأنفه النفس جدا لاجل تنوع الحساسية المرضية التى فى المعدة والامتناع التام من تعاطى تلك المواد الترابية وان كان ذلك عسرا

(الآجر)

ذكر القدماء والمتأخرون ان الآجر أى الطوب المحرق يكون دواء يعالج به الجرب واستعمله مع النجاح الطبيب سلدان للعملة فى معمل البورق ويقوم من خلط ٢ ق من الكبريت و ق من الآجر المدقوق ويمزجان مع بعضهما بمقدار كاف من الزيت فيعمل من ذلك ٨ دلكات ويستعمل مع ذلك من الباطن مغلى عرق المسهل ومسهل فى ابتداء المعالجة وانتهائها انتهى مبره وقال أطباؤنا الآجر هو اللبن واللبن هو الذى لم يحرق ويسمى بعصر الطوب وهو تراب يحكم عجنه وتقريصه لبينى به وأجوده ما عمل صيفا وأحكم حرقه نخف ضاربا الى الحمرة أو الصفرة وذكروا له استعمالات طبية كثيرة فقالوا انه جلاء مقطع يفتت الحصى شربا بماء الكرفس ويمنع الشرى بماء الحصرم ويقطع الدم ويلحم الجروح ويضمد به الورم والترهل والاستسقاء الغير الطبلى فيحلل ذلك ويستخرج منه دهن حسبما زعموا يقوم مقام دهن البلسان فى سائر أفعاله وربما كان أجود منه ينفع فى النقرس والمفاصل والنسا والبواسير والسدد والطحال وأوجاع الصدر وأمراض العين والاذن والانف وكيفية استخراجه أن يحمى الآجر الجيد على فحم الصنوبر حتى يصير نارا ويطفأ فى الزيت وهكذا الى ان تذهب صورته بالتفتت فيحشى فى القرعة ويستقطر بالانبيق ويرفع ولكن نقول ان تلك المنافع التى ذكروها وجربوها تحتاج لتجربيات جديدة حتى يجزم بصحتها جزما تاما

(انواع كبريتات الحديد)

يستعمل فى الطب نوعان من هذه الكبريتات كبريتات أول أوكسيد وكبريتات بيروكسيد

(كبريتات اول اوكسيد الحديد) (اى الزاج الاخضر)

يقال له الكبريتات الحديدى والكوبيروز الاخضر أى الزاج الاخضر ويوجد بكثرة فى الطبيعة وهو الكثير الاستعمال فى الطب

(صفاته الطبيعية) هو ملح أبيض اذا كان جافا وأخضر مزرق اذا كان متبلورا وحينئذ يكون على شكل منشورات معينية منحرفة شفافة جميلة الخضرة عديمة الرائحة وطعمها كطعم الحبر شديد القبض وثقلها الخاص ١٫٨٨٠

(خواصه الكيماوية) يتركب هذا الملح من ٢٩٫٠١ من الحمض الكبريتى

و٣٤ر٢٥ من أول أوكسيد الحديد و٥٦ر٤٥ من الماء واذا عرض للهواء تغطى
بطبقة من مسحوق مصفر هو تحت كبريتات بيروكسيد وهو يذوب في مثل وزنه مرة وقبل
مرتين من ماء بارد وفي $\frac{1}{4}$ أو $\frac{3}{4}$ وزنه من الماء المغلي ولا يذوب في الكوول ومحلوله المائي
لم يلبث قليلا حتى يتغير الى تحت ثالث كبريتات غير قابل للاذابة يرسب على شكل مسحوق
أصفر والى ثالث كبريتات حمضي يبقى محلولا ويلون السائل بالحمرة وقد علمت أنه اذا كان
متبلورا كان محتويا على ٥٦ر٤٥ من الماء وتلك سبعة مقادير فاذا ارتفعت الحرارة
قليلا لاماع ميعانا مائيا وانتفخ وصار أبيض فاذا وصلت الحرارة الى ١٠٠ فوق الصفر
فقد ٦ مقادير من الماء ولا يفقد المقدار السابع الا في درجة زائدة الارتفاع فاذا افتقد
ماء تبلوره كله بالتسخين صار مسحوقا سنجابيا يسمى السمباتوى أي الاشتراكي الدجى واذا
اشتدت حرارة الملح جدا انحل تركيبه وتكون فضلته هي الاوكسيد الاحمر للحديد
والكبريتات الموجود بالمتجر هو مخلوط أول كبريتات وتحت ثالث كبريتات ويحتوي على
نحاس وجواهر أخر غريبة ويعرف وجود النحاس فيه بغمس صفيحة من حديد في محلوله
المائي فتتغطى بالنحاس قال مير ويمكن تنقيته من ذلك بأن يغلي محلوله مع برادة الحديد
المنقاة جدا ثم يعرض للتبلور ولكن الاحسن للاستعمال الطبي تحضير الدواء بالمباشرة

(تحضيره) يحضر هذا الملح من جميع أنواع الحديد بالمباشرة أو ينقى الزاج المتجري المحتوي على
النحاس فتحضيره بالمباشرة هو أن تؤخذ برادة الحديد النقية ويصب عليها الحمض الكبريتي
ممدودا بسبعة أو ثمانية أجزاء من الماء وتبتدأ العملية على البارد وتنتهي بالحرارة اللطيفة
ويعلم انتهاؤها اذا انقطع الفعل وبقي الحديد غير مسلط عليه الحمض ثم يرشح السائل ويركز
الى ٣٢ درجة ويترك للتبلور ويجهز من ماء الام بالتركيز بلورات جديدة ففي هذه
العملية يتحلل تركيب الماء فأوكسيجينه يتحد مع الحديد ويغيره الى بروتوكسيد يتحد
بالحمض الكبريتي وادروجينه يتصاعد في حالة غازية

والعادة أن يكون لون كبريتات الحديد أخضر زمرديا وذلك لازم له لكونه يحتوي على
قليل من أول أوكسيد الحديد قال سوبيران فقد ذكر لنا بنضرف واسطة لانالة هذا الملح نقيا
فيكون حينئذ أزرق مائلا للخضرة واذا تزهر حصل منه ملح أبيض نقي وتلك الواسطة تقوم
من اضافة قليل من الحمض الكبريتي على السائل قبل أن يعرض للتبلور أي نقطة و $\frac{1}{2}$ لكل
٣٠ جراما من المحلول فهذا الحمض يعارض رسوب الملح الادنى الحديدي (أي تحت ملح)
الذي يحصل من مماسة الهواء كما في كبريتات بيروكسيد ويكون كثير القابلية للذوبان فيبقى
كله محلولا وأمر بنضرف لاجل ترشيح السائل بأن يختار قمع جزؤه الدقيق ضيق ما أمكن فاذا
صار المرشح مندى بالماء يصب عليه المحلول ويقبل في جفنة صب فيها قبل ذلك مقدار يسير
من الحمض الكبريتي وحرك في جميع جهاتها حتى يتندى بذلك قعرها وجدرانها الى قرب
مساواة المحل الذي يلزم أن يحاذيه السائل ومن اللازم أيضا أن يمس بالمباشرة عنق القمع
قعر الاناء لان أدنى تباعد يحصل منه أن يسقط السائل حارا في الهواء كاف لانتاج تكدر
حالا ومن النافع أيضا أن يندى من الظاهر بالحمض عنق القمع فبدون ذلك ينتج سريعا

تكدر فيما حوله نظرا لكون المحل الحار يرتفع دائما باستواء بدون أن يختلط مع الباقي من
السائل ومن اللازم أيضا تحريك المحلول زمنا فزمنا ليختلط به الحمض الكبريتي باستواء
وبعد التبريد يتبلور الملح ويمكن بالطبيعة انالة بلورات كبيرة أو صغيرة ومن النافع تحصيل
بلورات صغيرة لانه يسهل تجفيفها ويسرع ذوبانها في الماء فلاجل ذلك يكدر التبلور شيأ
فشيأ كما يحصل ذلك في العادة بأدنى تحريك للمحلول ثم توضع البلورات في قمع يوضع في عنقه
ورقة ترشيح فمتى سال السائل منها يفرش الملح باستواء على ورقة غير منشاة ويغطى بنفس تلك
الورقة ملفوفة عليه من جميع الجهات ثم تبدل الورقة بورقة جديدة فاذا لم تتندى الورقة
منه الا تندية خفيفة يمد على ورقة ويحرك زمنا فزمنا الى أن يجف جفافا تاما

ويمكن تنزيل طريقة بنضرف على تنقية كبريتات الحديد المتجري فيؤخذ كج من الكبريتات
المتبلور ذي اللون الزمردي ويوضع في متراس مع مثل وزنه ٢ مرات من الماء و ٣٠ جم
من الحديد بهيئة برادة و ٨ جم من الحمض الكبريتي ويهضم ذلك على حمام رمل حتى ينقطع
تصاعد الغاز ثم يبلور بكيفية بنضرف فالادروجين الناتج هنا يسهل الرجوع لبيروكسيد
ويرسب النحاس المحتوي عليه الكبريتات المتجري وتخليص النحاس مؤسس على الميل العظيم
الذي في الحديد للاوكسيجين فالحديد يأخذ الاوكسيجين من أوكسيد النحاس فيتحول الى
بروتوكسيد يبقى متحدا بالحمض الكبريتي وأما النحاس فيرجع لحالته المعدنية ويرسب
وتحضير كبريتات الحديد من قطع الحديد مفضل على هذه التنقية لان زاج المتجر ماعدا
احتوائه على كبريتات النحاس يوجد فيه أيضا كبريتات الخارصين والمنقنيز والالومين
والمغنيسيا وهذه لا ترسب بالحديد بل تصاحب الزاج الاخضر في تبلوره

(الاجسام التي لا تتوافق معه) جميع الاملاح التي يتكون من قاعدتها مع الحمض الكبريتي
مركب غير قابل للذوبان والاكاسيد المعدنية للرتبتين الاوليين من المعادن والبورق والنتر
وادروكلورات النوشادر وطرطرات البوطاس والصود وخلات الرصاص وأنواع
الصابون ونحو ذلك وعموما يعتبر الجوهر الدابغ أي المادة التنينية والقواعد الأخر القابضة
النباتية غير ممكن جمعها في الاستعمال مع هذا الملح ولكن ظن كثير من مؤلفي المتأخرين
أن الرواسب التي تتكون حينئذ تبقى حافظة للخواص الدوائية التي للكبريتات الحديدي

(الاستعمال) يعتبر الآن عموما أن هذا الملح يمكن أن يصنع منه جميع المستحضرات الأخر
الحديدية لكن هذا غير تام الدلالة وأما خواصه فهو مقو وقابض للغاية وبذلك كان مضادا
للعمي مدر للطمث طارد للديدان وغير ذلك ولكن لا يعطى من الباطن الا مع احتراس
كبير لانه اذا استعمل بمقادير كبيرة ربما سبب القيء والقولنجات الشديدة والاعراض
الاخر الدالة على تهيج معدي معوي فاذا استعمل بالمناسب كمن ٢ قمح الى ٣
فقط كان مقويا مغذيا أو بمقدار من ٦ قمح الى ١٢ كان نافعا في ضعف أعضاء الهضم
والانزفة الضعفية وسيما التي من طبيعة حفرية وفي ديابيطس وبعض آفات أخر ضعفية فان
كان بمقدار كبير كمن ٣ جم الى ٤ في مرة واحدة أنتج اما قيئا أو اسهالا وهو على
رأي الطبيب مرك نافع في علاج الحميات المتقطعة ويصنع محلول من ٤ جم من الملح في ط

من الماء ويستعمل ذلك بالملاعق وأوصوا باستعماله مقيئا فى التسمم بالفطر وعرفت فيه خاصة مضادة الديدان

أما من الظاهر فاستعمل فلبوس مع النجاح الجيد هذا الملح فى الحمرة وأثبت بالتجربة أنه يستعمل امام رهما واما محلولا فيكون بعض المقادير هو الوضعى الوحيد الذى يوقف الالتهاب الحمرى وفضل فلبوس هذا المحلول الحديدى فى الحال التى تحفظ عليه الخرق مبتلة ملامسة للاجزاء المريضة وذلك المحلول مركب من ١٠ جم من كبريتات الحديد لاجل ١٥٠ جم من الماء أو ٣٠ جم لاجل ٥٠٠ جم وهذا الشكل الدوائى عنده هو الاحسن لكن اذا تعسر جدا احاطة الاعضاء بالخرق المبتلة استعمل كما استعمل هذا الجراح مرهما مسمى بالمرهم الحديدى المركب من ١٠ جم من الملح ومن ٣٠ الى ٤٠ من الشحم الحلو ويستعمل أيضا من الظاهر لعلاج الازمنة والسيلانات المخاطية المزمنة والقروح المستعصية التى ترشح دما واذا استعمل هذا الملح محلولا لزم أن لا يحضر منه فى مرة واحدة الا مقدار يسير لانه يتكدر من الهواء فيرسب فيه راسب مغرى (نسبة للمغرة) وتلك النتيجة ناشئة من كون أوكسيجين الهواء يحول الحديد الى حالة بيروكسيد لا يجد مقدارا كافيا الشبع من الحمض الكبريتى فيتكون من ذلك كبريتات قاعدى يبقى فى المحلول جزء من كبريتات متعادل ابيروكسيد يتحد مع كبريتات بروتوكسيد الغير المتحلل التركيب فيتكون من ذلك ملح مزدوج ليس لاوكسيجين الهواء فعل عليه ويدخل هذا الملح فى كثير من المستحضرات الدوائية حيث يتحلل غالبا تركيبه فيها ويرجع الى حالة تحت كربونات أو أوكسيد مثل حبوب فومون والماء الشديد القبض لربير والماء الحديدى للجريزى الممدوح فى البرقان والسدد ويجمع اذ الشمع كبريتات البوطاس وسائل جريفيت وحبوبه وحبوب بلو ومسحوق ديجى الذى ليس هو الا كبريتات الحديد الذى فقد منه ماء التبلور وهو الاصل المعدنى لكثير من المياه الحديدية الطبيعية الكثيرة النفع والاستعمال وذكر براقوت مرهما مركبا منه ومن الشحم الحلو وجعله واسطة ثمينة لحفظ القطع التشريحية بل نافعا جدا لعلاج القروح الرديئة الطبيعة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل كبريتات الحديد فى العلاج من الظاهر غسلات وزروقات مهبلية بمقدار من ١٠ جم الى ٢٥ جم أى من ٢ م ونصف الى ٦ م فى كج أى ٢ ط من الماء وتعمل منه حمامات بمقدار ١٠٠ جم فى حمام مائى أى ٢٠٠ رطل واما أدويته المركبة المستعملة من الباطن فمنها الشراب الحديدى لوبلس يصنع بأخذ ١٠ سج من كبريتات الحديد و ٢٠ سج من الماء و ٣٠ جم من شراب الصمغ يذاب كبريتات الحديد فى الماء على الحرارة ويمزج المحلول بالشراب وذكر المؤلفون اختلافات كثيرة فى هذا المستحضر والماء الغازى الحديدى (قولبات) يصنع بأخذ ٢ جم من كبريتات الحديد النقى و ٦ جم من الحمض طرطريك و ١٢ جم من السكر يمزج ذلك بعد أن يقسم كل منهما ١٢ قسما وتوضع فى أوراق سود وبيض ويذاب كل منهما وحده فى نصف كوب من الماء ثم يمزجان ويزدرد ذلك وقت الفوران ويستعمل فى الكلوروزس

وعوارضه والمسحوق الحديدى لكستفيل (تحليل فاج) يصنع بأخذ ١٦ جم من بيكربونات الصودا و ٢٨ جم من الحمض طرطريك و ١٦ جم من كبريتات الحديد النقى و ٣٢ جم من السكر يحول الحمض الطرطيرى والبيكربونات الى مسحوق غليظ ويخلطان ببعضهما ويوضع فى قنينة ملاصقة فهو من ذلك لاجل ٢٥٠ جم من ماء سكرى والحبوب المقوية المضادة للتشنج تصنع بأخذ ٥ جم من كل من خلاصة الوالريانا وبروتو كبريتات الحديد وكربونات البوطاس و ٢ جم من كبريتات الكنين ومقدار كاف من مسحوق الوالريانا تعمل حب الصناعة ٥٠ حبة ويستعمل منها من واحدة الى ٤ فى الكلوروزس المضاعف ببعض أمراض عصبية وهى قوية التأثير وحبوب هوبر تصنع بأخذ ٢٥٠ جم من كل من كبريتات الحديد والماء يذاب ذلك ويضاف له من الصبر ١٠٠٠ جم ومن القرفة البيضاء ٢٠٠ جم ومن المر ٦٠ جم ومن الجاوشير ١٥ جم تمزج حب الصناعة وتعمل حبوبا كل حبة ٢٠ سج وهى نافعة فى الكلوروزس واحتباس الطمث وقد تقدم ذكر المحلول الحديدى لعلاج الحمرة لفلبوس وكذلك مرهمه قال بوشرده والظاهر ان المحلول المذكور هو أحسن الاشكال والاجود للاستعمال نهاية مايدوم الالتهاب معه فى الحمرة يومان لا أربع وأما الاملاح الاخر للحديد فلم تنفع كنفعته والحبوب المضادة للحمى (مرك) تصنع بأخذ ١٠ جم من مسحوق الوالريانا و ٥ جم من بروتو كبريتات الحديد ومقدار كاف من العسل تعمل حب الصناعة ١٠ حبوب تستعمل فى الحمى المتقطعة البسيطة أو الخفية صفاتها وتؤخذ حبة فى كل ساعتين فى الفترات الفاصلة بين النوب وحبوب الحديد والمر تصنع بأخذ ١٠ جم من مسحوق المر و ٥ جم من كل من كربونات الصودا وكبريتات الحديد ومقدار كاف من الشراب تمزج وتعمل حب الصناعة حبوبا كل حبة ١٥ سج ويستعمل منها كل يوم من ٣ الى ٨ فى احتباس الطمث والكلوروزس

(كبريتات بيروكسيد الحديد)

يسمى أيضا بالكبريتات الحديدى وهو يحتوى على مقدارين من بيروكسيد الحديد و ٣ مقادير من الحمض الكبريتى وهذا الملح قابل للذوبان فى الماء ويوصل له لونا أحمر ويمكن اماتته بعلاج حجر الدم (بيروكسيد الحديد الطبيعى) مباشرة بالحمض الكبريتى ثم يبخر المحلول الى الجفاف على حرارة لا تصل الى الحرارة الحمراء حتى تطرد المقدار المفرط من الحمض بدون أن تحلل تركيب الكبريتات الحديدى ويمكن أيضا أن يفعل فى كبريتات الحديد والحمض تترك ماذكروه فى ادرات بيروكسيد ثم يبخر الى الجفاف ويكلس بلطف وهذا الملح اذا لامس الماء حصلت فيه حالة عظيمة الاعتبار وهى أن الماء لا يذيبه الا مع غاية البطء ولكن ينتهى حاله بأن يذيبه بالكلية بهضم طويل المدة والشراب الحديدى للاسبنو يصنع بأخذ ١١٠ من كل من بياض البيض والماء يضرب بياض البيض فى الماء ويرشح لاجل فصل الاغشية التى لم تذب ثم يضاف لهذا السائل من المحلول النقى لكبريتات الحديد الذى فى خمس درج ٥٥

جزأ ثم يضاف لذلك محلول قلوى مشتمل على ثلاثة أجزاء من البوطاس الكوولى و ٥٥ من
الماء ثم يرشح ذلك فكبريتات بيروكسيد الحديد يفصل الزلال على شكل راسب أبيض هلامى
يذيبه المحلول القلوى فيتكون منه سائل أصفر مسمر برتقانى وحالة الحديد فى هذا الشراب
مبهمة أيضا وظن لاسينو أنه يتكون متحد مثلث من زلال الحديد والقلوى وفى جميع
الاحوال يلزم أن يقدم الحديد المبنية على شكل يصير امتصاصه بأعضاء الهضم سهلا و ١٠
جم من هذا الشراب تحتوى على سج واحد من الحديد فى حالة بيروكسيد ومنذ كر فى
المقويات مضادا تاما للحديد ومركباته وكان حق الحال ذكر كبريتات الحديد معها
ولكنا ذكرناه هنا تبعا لبعضهم وسيما او اسوررو رفيقه

﴿ الخارصين واوكسيده واملاحه ﴾

أوكسيد الخارصين وملحه معدودان من جواهر هذه الرتبة وقبل ان نذكرهما نذكر كلمات
مهمة فى معدنهما وهو الخارصين

﴿ الخارصين ﴾

يسمى بالافرنجية زنك وباللطينية زنكوم وهو معدن صلب أبيض مزرق صفيحى قابل للطرق
يستعمل فى الصنائع كثير من مستحضراته فى العلاج وكان فى الحالة المعدنية مجهولا للقدماء
قال ميره يقال انه كان يسمى فى القرن الثالث عشر من ريشينا الذهب والظاهر أن المسمى
بذلك انما كان كبريتور الخارصين وسمى براكلبوس الخارصين بالاسم المعروف الآن ثم
وضعه فى الرتبة المسماة عنده بالمعدنية النصف وله رائحة وطعم خاصان به واذا كان مضغفين
وهو يتغير من الهواء وسيما الرطب لان سطحه منه فيتغير حينئذ الى أوكسيد أوكربونات
فيصير قابلا للكسر والسحق فى حرارة ٢٠٥ من مقياس ريومور وثابتا كسد جزء منه
فيتكون منه مسحوق سنجابى ويميع فى ٣٦٠ ويتصاعد فى درجة عليا من الحرارة ويمكن
اذا عرض لمماسة الهواء فى حالة كونه ذائبا شديد الحرارة أن يحترق بشعلة بنفسجية زاهية
شديدة اللمعان تملأ الجو بندف بيض خفيفة جدا هى أوكسيد الخارصين والقلويات وسيما
روح النوشادر تذيبه فتؤكسده وتصيره قابلا لان يختلط بأغلب المعادن ويتكون منه مع
الحوامض أملاح عديمة اللون تكون محلولاتها ثقيلة لا تتغير بصبغة العفص ويرسب منها
رواسب بيض بالبوطاس والادروكبريتات والسيانور المزدوج للبوطاسيوم والحديد
وهذا المعدن يوجد بكثرة فى الكون متحدا دائما اما مع الكبريت ويسمى بالجالين الكاذب
واما مع الاوكسيجين ويسمى بالتوتيا واما مع الاوكسيجين والسليس ويسمى قلامين
أى قليميا أو قليميا أى حجر التوتيا أو الحجر السليمانى واما فى حال كربونات ويسمى أيضا قلامين
أو فى حالة كبريتات وهو نادر وهو الزاج الابيض المسمى بالكوبيروز الابيض وكلها مركبات
طبيعية يسهل اخراج المعدن منها ويستخرج الخارصين فى انكلتيرة من معدنه وفى فرانسا
من القلامين أى الخارصين السليكاتى فتسحق هذه المعادن وتعالج على الحرارة بمسحوق

الفحم فيتصاعد المعدن ثم يرسب ذلك المعدن على هيئة اسطوانات ويوجد فيه على حسب
تحليل رينف آثار من القصدير والرصاص وماعدا ذلك جزء متبق من الحديد يصيره أكثر
قابلية لتسلط الحوامض الضعيفة عليه وقد يحتوى أيضا على قليل من النحاس ويقرب
للعقل أن فيه شيأ من الكدميوم ولهذا المعدن استعمالات كثيرة فى الصنائع ويستعمل
محل استعمال الرصاص فتعمل منه أدنان وأحواض وأنابيب توصيل وتغطى به الابنية
والعمارات فى البلاد الغربية ويدخل منه جزء يسير فى القصدير المشغول الذى يباع فى المتجر
ويمكن ان يحصل منه على الحديد نوع تبييض وذكروا سابقا أنه يصح أن تعمل منه أوانى للطبخ
بدلا عن أوانى النحاس ولكن يفهم من تجربيات وكلين وتينار وجيلوساك وشوسير وغيرهم
أن الخارصين تتسلط عليه الاجسام الدسمة وملح الطعام وعلى الخصوص الحوامض حتى
الضعيفة بحيث ينتج من ذلك مركبات مقيئة ومسهلة مضرة وغير ذلك مع أن هذه النتائج
يعارضها نتائج تجربيات الطبيبين دوفوس وديجايبر حيث ذكرا أن المقدار الذى يمكن
وجدانه فى الاغذية من خلات الخارصين وليموناته لا يكون مضرا وأن خلات الخارصين اذا
كان بمقدار يصير الاغذية كريهة لا يكون أشد فاعلية من الاملاح التى توجد فيها وان
ليموناته بمقدار نصف درهم بل درهم ليس له نتيجة مدركة ونقول من جهة أخرى تثبت من
تجربيات جديدة قوة التأثير الذى تفعله طبيعة أوانيه التى يحفظ فيها اللبن على زمن انعقاد
ذلك اللبن وعلى مقدار الزبد الذى يجهز بل وعلى صفة طعمه بحيث علم من تلك التجربيات أن
الخارصين مفضل على النحاس بالنظر لتلك النتائج الثلاث واذا خلط الخارصين بالنحاس
حصل من ذلك الصفر بضم الصاد أى النحاس الاصفر والتنبال والمهرجان وغير ذلك واذا
اتحد بالنحاس والنكل بمقادير مختلفة تكونت من ذلك فضة التيماوين والتوتيا المعدنية
ونحاس الصينيين وأما الذى يسمى اليكورة فيكون بمقتضى تحليل هنرى الصغير من $\frac{2}{3}$ من
النحاس و $\frac{1}{5}$ من النكيل و $\frac{1}{7}$ من الخارصين وزيادة على ذلك آثار عارضية من الحديد
وكبريتور الارسينك وبعد ذلك فقد قل استعماله بباريس فى الاوانى ومواعين الزينة وأثاث
المنازل مع أنه فى الحقيقة يضاهى الفضة والذهب الابيض ويمكن تذهيبه ولكن يلزم
أن لا يؤمن له بسبب المقدار الكبير الذى يحتوى عليه من النحاس ويدخل الخارصين فى علم
الطبيعة لاجل تركيب الاعمدة الجلوانية حيث يكون فى جانب القطب الموجب واذا
امتزج بالزئبق تم ملغام الذهب الموسوى لاجل رمانة الآلات الكهربائية
ويستعمل الخارصين فى الكيمياء والاقرباذين لتحضير الادروجين وأوكسيد الخارصين
واملاحه ويحول الى حبوب صغيرة بأن يصب فى الماء وهو ذائب والى برادة بواسطة
البرد بالمبرد
وذلك المعدن فى حال معدنيته لا يستعمل فى الطب الا الطرد ديدان القرع ويظن حينئذ أن
تأثيره عليها ميخانيكى وقد أمر الطبيب ألستون باستعمال أوقية من برادته فى اليوم الاول
فى أوقيتين من شراب وبنصف ق فى اليومين التاليين ويسهل المريض قبل ذلك وبعده
وأطال الطبيب هوفلند استعماله مدة أسابيع مع كونه يأمر معه باستعمال الثوم ودهن

الخروع وكذا بزيت النفط دالكا وغير ذلك وعلى رأى برمسيير يفضل استعمال الخارصين
فحمات وان كان أقل مضادة للديدان لان تهييجه للامعاء ضعيف

وأما المرقشيثا التى كانت معروفة بذلك الاسم عند اليونانيين فقالوا فيها انها اسم لجسم
حجرى يجلب من معادن الذهب والنحاس ويخالطه شئ من أجزائهما ومن الكبريت
والخارصين وقالوا ان أقواها النحاسية لان النحاس يوجد فيه كثير من الخارصين ولذا قال
ديسقوريدس يختار منها ما كان لونه نحاسيا وكان خروج شرر النار منه بالقدح هينا وكان
لهذا الجسم استعمال فى الطب فقالوا المرقشيثا محللة جلاءة لكن ينبغى أن تحرق وتغسل
بأن تغمس فى عسل ثم توضع على جمر ويروح عليها الى أن تحمر فتخرج ومنهم من يكرر ذلك
أى الغمس والوضع على الجمر حتى تصير هشة وربما احترق ظاهرها وباطنها وقد تغسل كما
تغسل الاقليميا وسيأتى ذلك قريبا فتزداد لطافة وتكون محللة مقوية تنقى الجروح من قيحها
ورطوبتها وتجلو غشاوة البصر وتحلل الاورام خصوصا مع الراتينج وتحلل المدة الكائنة فى
العين وتقلع النمش والبرص طلاء بالخل وغير ذلك ثم ان مركبات الخارصين انما يستعمل منها
بالاكثر فى العلاج الاوكسيد والكبريتات والكلورور والخلات والسيانور وتحت كربونات

❋ (أوكسيد الخارصين والتوتيا والاقليميا) ❋

للخارصين جملة أكاسيد وأنقاها وأكثرها استعمالا هو الناتج من الاحتراق السريع
للخارصين وكان يسمى سابقا أزهار الخارصين وهو المسمى أيضا فى العصر المتوسط نيل
البوم لشدة بياضه ويسمى أيضا بالصوف الفيلسوفى

(اكسيد الخارصين الغير النقية) الاوكسيد النقى يتميز بالنظر الكيماوى عن الاوكسيد
المسمى بالخارصين الراسب الذى هو تحت كربونات وسيأتى ذكره لان هذا أبيض كدر
يفضل فى الاستعمال عند شوفلير على نفس أزهار الخارصين وكذا يتميز عن أوكسيد آخر
موجود بالمتجر مسمى بذلك ذكره سنديابر وينال بترسيب كبريتات الخارصين بروح النوشادر
وليس هو الا ملاحة قيامز دوجيا لا يذوب وهو كبريتات الخارصين والنوشادر وأما الذى
سماه جالينوس بمفولكس بضم الباء الموحدة وسكون الميم وضم الفاء بعدها واو ثم كسرة
ولام مكسورة ثم كاف وسين فيظهر أنه أوكسيد نقى وهو عند ديسقوريدس أحد الجوهرين
البمفولكسين اللذين نالهما القدماء من الاقليميا التى تخرج فى معمل سبك النحاس الاصفر
ولم يستعملا الا من الظاهر كدواء مجفف وقابض ومع ذلك ميزه جالينوس عنهما وأما الذى
سماه اسبود وهو نوع من التوتيا كانا يستعملانه أيضا فلا يختلف عنه الا بكونه أقل نقاوة
منه لانه ما سماه أيضا بهذا الاسم أعنى بمفولكس وهو الذى يسقط مدة العملية ومصاحب
خالطه بجواهر أخر

وأوكسيد الخارصين المتولد فى الارض طبيعة هو الاقليميا الطبيعية أو الحفرية المسماة
عند القدماء كدميا تيفا ومعناها ما ذكر أى اقليميا طبيعية وكان القدماء يسمونه أيضا
قلامين أو الحجر القلامينى الحقيقى المسمى لابس قلاميناريس ومعناه ما ذكر وهو الاوكسيد

السلكاف الادرانى أى المائى ويكون غالبا مخلوطا بكربونات الخارصين والارجيل
الحديدى وغير ذلك وهو كتل اسفنجية ذوات جحور سنجابية أو سمر أو حمر ويستعمل فى بعض
بيوت الادوية ببلاد النمسا واستخرج منه اسطرميير سنة ١٨١٧ عيوبة الكدميوم
واستعمالاته الطبية تشبه استعمالات التوتيا وخصوصا الاوكسيد النقى المفضل عليه غالبا

(وأما التوتيا) فهى اقليميا التنانير وتسمى عند القدماء كدميا فرنا كوم أى الاتونية أى
التنورية وكدميا بوطرطيس وغير ذلك وهى أوكسيد غير نقى يتكون فى التنانير التى يحرق
فيها معادن الخارصين ومعادن الرصاص المحتوية على كبريتور الخارصين على هيئة تجمدات
لونها سنجابى رمادى وهى صلبة معتمة سميكة مكرشة والتى توجد فى المتجر ليست غالبا الا
مخلوطا صناعيا تارة من ارجيل أزرق وصفائح نحاسية وتارة من طين محرق وكبريتات
الكلس وأوكسيد المنغنيز والحديد متعلقة ببعضها بواسطة النشا ومعظم المؤلفين على أنها
محتوية على زرنيخ ولذا كان الاولى ابدالها بالاوكسيد النقى فى المركبات قال ميره وكانت
التوتيا تستعمل سابقا مسحوقة سحقا ناعما أو مكلسة جملة مرات ومطفأة فى ماء الورد
وتستعمل فى الاحوال التى تستعمل فيها الاقليميا المسماة قلامين وخصوصا العلاج الآفات
المزمنة فى حافات الاجفان وفى القرنية الشفافة وذكر بواس أنها مقشفة انتهى ونوع
أطباء العرب التوتيا باعتبار المحال المجلوبة هى منها فمنها نوع هندى وهو الرزين المبيض
المشوب بياضه بزرقة والكرمانى الخفيف الاصفر والصينى الغليظ الاصفر والمرازبى
الرقيق الصفائحى وقسموا التوتيا أيضا الى معدنية توجد فوق الاقليميا وتعرف بالرزانة
وعدم الملوحة والعفوصة وقد تصنع من الاقليميا المسحوقة التى تذر شيأ فشيأ على نحاس
ذاب فتصعد الى قبة وتعرف هذه بملوحة فى الطعم وتوسط فى الرزانة وشفافية ما والى نباتية
تعمل من كل شجر ذى مرارة وحموضة ولبنية كالآس والتوت والتين والعفص والخرنوب
وأغصان شجر الكمثرى والحبة الخضراء أى البطم والعوسج وغير ذلك وأجودها المعمول
من الآس والسفرجل حتى قيل انها أجود من المعدنية وكيفية ذلك أن ترض جميع أجزاء
الشجر رطبة وتجعل فى قدر طين جديد وتغطى القدر بطبق منقب فوقه قبة ينتهى اليها
الصاعد ثم تترك فى أتون الفخار فاذا صار الطين فخارا أخرج ووضع فى قدر أخرى طرية ويفعل
بها كذلك ثم تخرج التوتيا وتغسل وقالوا ان التوتيا المغسولة هى أفضل المجففات
وكيفية غسلها أنها تدق وتنخل وتصر فى خرقة صفيقة معتدلة النسج ثم تلقى الصرة فى ماء
المطر الموضوع فى اجانة وتحرك فى الماء فما كان لطيفا يخرج فى الماء من الخرقة وما كان
غليظا يبقى بها فاذا استقر الماء وسكن صفى برفق فى اناء آخر ويرمى ما سفل ويفعل هكذا
مرارا ويؤخذ ما يصفو فى الاناء الثالث أو الرابع وقوم يضعونها فى الماء حتى يخرج على
سطحه ما اختلط بها من شعر وكناسة ثم يعمل بالراسب ما ذكرنا من الصب والتصفية مكررا
وقد تغسل بالخمر فتكون أشد قبضا وقد ذكر هذا النوع من المتأخرين ميره فى مبحث
الاسبوديون الذى هو نوع من التوتيا كما سبق وزاد عليه نوعا ثالثا ونصه لفظة اسبود
يقال لها باللطينية اسبوديون وأصلها من اليونانى ومعناها رماد وهو اسم كان يطلق سابقا

على أدوية مختلفة تنال بالحرق أو التكليس وكانوا يميزون منها خصوصا الى ٣ أنواع أحدها معدنى وهو المسمى عند اليونانيين اسبوديون وهو أوكسيد الخارصين المتصاعد الغير النقى (وذكر العرب ذلك أيضا الا أن النساخ حرفوه فقالوا اسبودربون وسودربقون وغير ذلك والصواب ما علمته) وثانيها نباتى وهو تراب جذور نوع من قصب الغاب أو غيره وثالثها حيوانى ويسمى فى الدستور القديم بالاسبوديون المحترق وهو اسم للباقى من تكليس العاج وأحيانا من تكليس الجوهر المسمى بالبياض اليونانى المسمى غلطا بالاسبوديون اليونانى عند بعض الاطباء وهو اسم لروث أبيض سهل التفتت مركب بالكلية من فصفات الكلس ويخرج من الكلاب التى تتغذى من عظام الضان فقط ولا تشرب الماء وكان لهذا الدواء المترف شهرة فى الزمن السابق حتى انه ذكر فى الدستور القديم وقد هجر استعماله الآن بالكلية فلا فائدة فى البحث عن مقاديره وكيفية استعماله وانما نقول يستعمل علاجا للاستسقاء والدوسنطاريا الزمنة بل الجرب نفسه وكان يوضع على القروح الخبيثة والاورام المختلفة الطبيعة وذكر جالينوس شدة فاعليته فى الاختناق حتى أثبت موردفوس من المتأخرين انه اذا أدخل مسحوقه الناعم فى الحلق حرض افرازا غزيرا من المادة المخاطية ويمكن أن يمنع بذلك خوف اختناق قريب الوقوع ويظهر أن فعل هذا الجوهر فى مثل تلك الحالة العظيمة الاعتبار التى يكون احتقان الموزتين فيها أوذيماويا يقينا أكثر من كونه التهابيا ليس الا بمجرد امتصاص ميخانيكى وذكر هذا المؤلف جملة تجربيات يستفاد منها وان كانت غير تامة ان فصفات الكلس يمكن فى هذه الحالة أن يقوم مقام هذا الجوهر قال ميره الد جربنا استعماله فى حالة من أحوال الاحتقان المزمن للموزتين ولكنه وان أنتج افرازا غزيرا للمصل الا أننا لم نتأكد منه الفعل انتهى والاسبوديون المعدنى والنباتى هما المذكوران فى عبارة العرب بتقسيم التوتيا الى معدنية ونباتية وأما الاسبوديون الحيوانى فلم أطلع عليه فى مؤلفات العرب وذكروا فى التوتيا المغسولة أنها تبرئ الصنان وتقطع ريحه وتنفع القروح حتى السرطانية وتحل الرمد المزمن وتشفى السلاق والجرب والدمعة والحكة وظلمة البصر وتحلل الاورام وتقطع نفث الدم وتنفع فى المراهم فتنبت اللحم وتحبس نزف الدم وقالوا ان التوتيا المعدنية سمية لا تستعمل من الباطن وأما غيرها فتقوى المعدة المسترخية (وأما القليميا أو الاقليميا) التى قالوا فيها انها بخار يعلو المعدن عند سبكه وثقل يرسب تحت ذلك ويكون صفيحيا فذكروا أنه تؤخذ من الفضة والذهب والنحاس والمرقشيثا وانها كلها جيدة للبياض والقروح فى العين والجرب والسبل والظفرة والعشا كحلا وتحلل الاورام طلاء وتنفع فى المراهم فتذهب اللحم الزائد وتنبت الجيد وقالوا يلزم قبل الاكتحال بها أن تحرق بأن تجعل فى كوز فخار جديد يطين رأسه ويجعل فى التنور ونقول بالاختصار قد كاد يهجر الآن بالاوربا عند متأخرى الاطباء أنواع التوتيا والاقليميا وبقيت استعمالاتها عند العرب الى الآن ولم تزل مذكورة فى بعض الدساتير التى يذكر فيها أوكسيد الخارصين النقى الذى يلزم أن نشتغل به الآن هنا فنقول

(تحضير الاوكسيد النقى) يحضر هذا الاوكسيد النقى المستعمل الآن فى الطب اما بتأكيد

المعدن مباشرة واما بالطريقة الرطبة

(أما الطريقة الاولى) فتؤخذ بودقة كبيرة من فخار توضع فى تنور بحيث تكون بزاوية ٤٥ درجة وتغطى بقبة و يطين بالطين الخلو الذى بين الكانون والبودقة مع الاحتراس على ان يوضع امام القبة وتحت جزئها الاسفل قطعة صغيرة من حديد أو مربعة تخدم لرفع الغطاء اذا أريد فحينئذ يوضع الخارصين فى البودقة ويوقد عليه حتى يصل الى الحرارة الحمراء المبيضة وتلك الحرارة القوية لازمة لاجل ان يدخل الخارصين فى الغلى ويحصل التأكسد على بخاره لا على السطح السائل وذلك هو شرط نجاح العملية ففى ذلك الوقت يحترق المعدن بضوء شديد ويتكون الاوكسيد الذى جزء منه يطير فى المعمل على شكل ندف وبرية ومع ذلك يقف الاوكسيد على الجدار العلوى للبودقة فلاجل ان يقل فقده يوضع الغطاء امام الفوهة و يرفع الاوكسيد زمنا فزمنا بملوق أو مغرفة من حديد كلما تكون و بعد ذلك يكشف سطح الخارصين ليسهل احتراقه ويداوم على العملية هكذا حتى يتأكسد جميع الخارصين وقد يتفق احيانا ان ترفع اجزاء من المعدن عند رفع الاوكسيد ولكن تعاد الى الاحتراق والتأكسد مع ملامسة الهواء فالاوكسيد حينئذ يكون زائد التجزى لان التأكسد حصل على الخارصين فى حالة كونه بخارا والاجزاء الاول من الاوكسيد التى تكونت أولا تكون ملونة بالصفرة المحمرة بسبب أوكسيد الحديد فيلزم فصلها من غيرها

(وأما الطريقة الثانية) فكيفيتها ان تؤخذ ١٠ أجزاء من كبريتات الخارصين تذاب فى ٣٠ جزأ من الماء المغلى ويشبع المحلول اذا كان محتويا على مقدار مفرط من الحمض من كربونات الصود ثم يضاف حينئذ للمحلول البارد مقدار كاف من ايبوكلوريت الصود حتى يكتسب رائحة واضحة (وهذا الايبوكلوريت المحضر بازدواج تحليل تركيب يلزم أن لا يكون محتويا الا على يسير من كربونات الصود حتى لا يرسب الخارصين) وبعد يومين يرشح السائل لاجل فصل الراسب الترابى المصفر الحاصل من بروكسيد الحديد الذى تكون ثم يوضع السائل على النار فى طنجير من فضة ويرسب فى حالة الغلى بمحلول يصنع من أحد عشر جزأ من كربونات الصود المتبلور فيحصل راسب هو ادروكربونات الخارصين ويتصاعد حمض كربونى فيغسل ذلك الراسب على قماش لتزول منه جميع الاملاح القابلة للذوبان ويؤخذ الراسب بعد انقطاع تنقيطه فيوجد قطعا تجفف فى الهواء أو فى محل دفئ ثم يملأ منها حينئذ انبوبة طويلة من فخار مسدودة من أحد طرفيها و توضع الانبوبة على كانون تسخن فيه بنار هادية فيتصاعد الماء والحمض الكربونى ولا يبقى الا أوكسيد الخارصين ثم ان أحوال حرارة النار لها تأثير عظيم فى صفة الناتج فاذا كانت الحرارة شديدة تلون الناتج بلون أصفر فاذا كان التسخين مناسبا كان الناتج جميل البياض ويلزم أن يكون الفحم المالئ للكانون طويلا متباعدا عن بعضه لينتج حرارة أقل ولا يوصل للانبوبة الا حرارة حمراء ولا يستعمل عاكس للحرارة فهذا هو الاوكسيد النقى الذى يحضر فى معامل الاقرباذين ولكن بعض التراكيب يستدعى استعمال الاوكسيد الغير النقى الذى ينال فى معامل سبك المعادن الخارصينية أو النحاسية أو الحديدية وهو المسمى بالتوتيا

أو الاقليميا وقد عمات اختلاف تركيب ذلك وان التوتيا تحتوى دائما على الزنيخ المعدنى المسمى بالارسينيك ولذلك استحسن المؤلفون ابدالها بالاوكسيد النقى

(الصفات الطبيعية لهذا الاوكسيد) هو زهرات خفيفة زائدة البياض اذا كانت جديدة وتكون أثقل وأكثر بياضا وأقل نثارة اذا كانت عتيقة وتصفر على النار بدون ان تتغير أو تتصاعد ثم ترجع بيضاء بالتبريد وهى ناعمة الملمس عديمة الرائحة والطعم وان كان مع طول الزمن على المرضى ينتهى حالهم بأن يجدوا لها طعما معدنيا به تصير عندهم غير مقبولة وقد يوجد هذا الاوكسيد فى المتجر مغشوشا بالطباشير ويسهل معرفة ذلك بالحمض الكبريتى الذى يرسب كبريتات الكلس من محلوله فى الحمض مرباتيك

(خواصه الكيماوية) هو مركب من ١٠٠ جزء من الخارصين و ٢٤ر٧٧٢ من الاوكسيجين وهو لا يذوب فى الماء ومع ذلك يمكن ان يتكون منه فيه أوكسيد الخارصين الادراتى الذى ينحل تركيبه بالحرارة اللطيفة وكذا لا يذوب فى الكؤول واذا عرض للهواء تشرب منه الحمض الكربونى ويصير حينئذ ضعيف الفاعلية ويذوب فى القلويات ومن مركباته اذذاك أمونيو الخارصين الذى هو محلول شابع من أوكسيد الخارصين فى روح النوشادر ودرسه سابقا واغون فى كتاب الاقرباذين العمومى بدون ان يذكر خواصه وكذا يتكون من هذا الاوكسيد مع الحوامض املاح يستعمل كثير منها فى الطب

(الخواص الصحية والدوائية) الاكاسيد المختلفة التى ذكرناها كانت مشتهرة سابقا بأنها قابضة ومجففة ومقوية ومضادة للتشنج ومسكنة ومقيئة ولكن كانت الاكاسيد الغير النقية لا تستعمل الا من الظاهر لتحصيل الخواص الثلاث الاول وأما الاوكسيد النقى فكان لا يعطى فى الغالب الا من الباطن بوصف كونه مضادا للتشنج وشاهد اورفيلا فى تجربياته على الكلاب انه سبب قيأ بمقدار من ٣ م الى ٦ ولكن بدون أن يسبب عوارض وذكر ذلك من زمن طويل جالو بيروظن أيضا غلطا انه معرق وعلى رأى دبواس أنه لا يكون مقيئا الا اذا كان ردئ التحضير وعلى رأى همان وكولان وغيرهما اذا كان هناك حوامض فى الطرق الاول ولكن هناك أدلة قوية تدل على أن ذلك الفعل ملازم له وأما اختلاف ظهوره فانما هو نتيجة المقادير او الاستعداد وعند هندرى هذا الاوكسيد مسكن ومقو باق آن واحد وبعض المؤلفين ومنهم روش يرون أنه يسبب تفريحا ونوع اسكار كما نسب ذلك له أيضا بريير ومنهم من اتهمه باحداث قولنجات قال ميره ولم نشاهد ذلك منه أصلا ومنهم من عابه بان له فعلا مهيجا مع ان الظاهر ان هذا الرأى غير صحيح ومنهم من جعله عديم الفعل غالبا ووجده الطبيب يوم مضادا للدلالة اذا كانت معدة المرضى قوية الحساسية وكان معهم تشنجات هى عرض لمرض حاد وكذا اذا كان هناك آفة مستعصية فى المخ أو عيب فى السائلات أو الجامدات أو مواد عفنة فى المعدة أو نحو ذلك فيستعمل هذا الاوكسيد من الباطن فى الآفات العصبية وأول من جربه فى ذلك جوبيوس علاجا لتشنجات الاطفال والصرع والسعال التشنجى والآفات العصبية فى النساء بل اشتهر فى بعض الازمان أنه الدواء الخاص للصرع ومكث هكذا مدة طويلة ومن حينئذ اشتهرت مضادته للتشنج وتحقق ذلك بمشاهدات

كثيرة على يد جم غفير من الاطباء قديما وحديثا فنتج من تجربياتهم انه مضاد للتشنج ومقو فيعالج به الصرع والاستيريا والحمى العصبية والحميات التيفوية والعفنة المصحوبة بالتقلص والآفات الابدانية والغنغرينا والمرض العقدى الذى فى بر باد ويضم مع الافيون فى الاسهال فيكون تأثيره قويا ولكن الامراض التى اشتهر تأثيره فيها هى الصرع وتشنجات الاطفال واول من جربه فى ذلك موزاليوس ولودمان وجوبيوس ثم دخل استعماله سريعا فرانسا والسويد والنمسا وانكلتيرة فاستعمله كثير من المهرة حتى ذكر بعضهم انه لم ينل نجاحا فى الاماكن المتعددة أهاليها للصرع الا من هذا الاوكسيد ومن جوزالق ومع ذلك أنكر بعضهم نجاحه فى ذلك وفى التشنجات ووجده روش فى ذلك قليل النفع ونسب له آخرون بعض نجاح وأما كولان فانكر نفعه فيه بالكلية ووصل أليبر بمقداره الى ١٠٠ قمح ولم ينل منه منفعة وكذلك ميره ونال منه كثيرون فى أماكن مختلفة من الاوربا نجاحا فى الرعشة المسماة خوريا وظهرت قوة فاعليته فى أحوال من التشنوسات والتقلصات على يد كثير من الاطباء سيما التقلص الدورى وفى الخفقانات القلبية والفواق والاستيريا والسعال التشنجى ولم ينفع مع بعضهم فى سعال المسلولين كما لم ينفع فى كثير من الآفات التى ذكرناها واستعمل أيضا فى بحة الصوت التابعة لمثل الاستمناء وفى أحوال من السعفة والالتهاب المتصل ونحوه من الاعراض الناشئة من انقطاع الحيض والنفاس ونجح استعماله للاطفال الذين يعتريهم النزع الليلى وكذا فى التشنجات التى تحصل فى ابتداء الحميات الاندفاعية وفى بعض القولنجات التشنجية وعلم من قريب نفعه فى حالة من المرض العصبى الدورى الذى يفعل فيه النائم ما يفعله فى اليقظة (سمنونبوليسم) وكذا فى التيك التشنجى المستعصى وفى الارتعاش المصاحب للارتيتيا المسمى أكروديناوشبربودلجيا حين استولى استيلاء وبائيا بباريس سنة ١٨٢٨

ويستعمل هذا الاوكسيد من الظاهر على شكل ذرور راى قطور جاف ويجمع غالبا مع اجزاء متساوية من السكر النبات وايرسا فلورنسة أو يعلق بمقدار م فى بعض ف من ماء لعابى فيكون قطورا سائلا وغسلات وزروقات فى الليقور يا وغراغر ومضامض وغير ذلك ويدخل كالاقليميا والتوتيا فى كثير من المراهم والقيروطيات والاطلية واللصوقات التى اشتهر كونها مجففة وقابضة ومنظفة ومضادة للرمد وغير ذلك فيكون فيها بمقدار $\frac{1}{8}$ أو $\frac{1}{2}$ او $\frac{1}{4}$ مخلوطا بالزيوت والشمع أو الشحوم وسيما الشحم الحلو وكثيرا ما يخلط بجواهر اخر كثيرة فيكون أحد الجواهر الرئيسة للمرهم المضاد للبواسير المنسوب لاوفلند والمرهم الرمدى الاحمر والاخضر والابيض واللصوق السنجابى وفى كثير من المركبات الاقرباذينية

(مقداره المستعمل ومستحضراته) أوائل المجربين مثل جوبيوس وهرشيل كانوا يعطون ازهار الخارصين بمقدار يسير فيبدؤن للاطفال بربع قمح أو نصف قمح جملة مرات فى اليوم وللبالغين بقمح او ٢ قمح فقط ثم يزيدون فى المقدار مع الاحتراس ويمنعون تعاطيه متى عرض غثيان وذهب بعضهم بالمقدار الى جم بل ٢ جم وبالجملة يصح ازدواج المقدار بل تثليثه

بسرعة وأما الاشكال التي يعطى بها فهو اما أن يستعمل سفوفا أى مسحوقا وتلك هي الحالة التي يكون بها أقوى غير أنه قد يعسر على المرضى تحمله كما قال روش ويكون وحده أو مجتمعا مع السكر فقط وذلك هو المختار عموما وأما مخلوطا بجواهر دوائية أخر كالمغنيسيا والافيون والكبريت الذهبي الانتيموني والكينا ونحو ذلك فيعلق حينئذ في سائل كماء بسيط أو ماء مقطر عطرى أو شاى حار أو لبن أو شراب أو مخلوط دهن طيار بسكر أو بجرعة أو نحو ذلك ويذر منه للاطفال على خبز مدهون بالزبد ويعطى أيضا حبوبا أو بلوعا أو معجونا ويجمع مع الخلاصات المقوية أو المسكنة ويضم بجواهر أخر كزبدة الطرطير أو الكافور أو المسك أو الراوند أو نترات البوطاس أو الصمغ العربى أو مسحوق الكينا أو قشر النارنج أو مدقوق الورد الاحمر أو زهر الورد البرى أو بياض القبطى أو غير ذلك

فمن مركباته حبوب مضادة للصرع لدبوترن تصنع بأخذ جم من أوكسيد الخارصين و ٢ جم من مسحوق الوالريانا و ٢ جم من الجندبادستر تعمل حب الصناعة ١٢ ح تستعمل في ٣ مرات في النهار ويداوم على ذلك زمنا طويلا والمخلوط المضاد للتشنج لبلنش يصنع بأخذ ٨ جم من الاوكسيد و ٤ جم من كل من الكلوميلاس البخارى ومسحوق الوالريانا يخلط ذلك ويعمل ٧٠ مقدارا يستعمل منها مقداران في اليوم مقدار منهما في الصباح على الخلو والآخر بعد العشاء بفتح العين في الامراض الصرعية الشكل في الاطفال والحبوب المضادة للتشنج لمنوار تصنع بأخذ ٢ جم من الاوكسيد ومقدار كاف من مدقوق الورد يمزج ذلك ويعمل ٣٦ حبة تستعمل واحدة منها في الصباح وأخرى في المساء للصرع والاستيريا ونحو ذلك والحبوب المضادة للصرع لريكمير تصنع بأخذ ٥ سج من الاوكسيد و ٣ سج من كل من الكافور وخلاصة البلادونا تعمل حب الصناعة حبة واحدة تستعمل واحدة في المساء وواحدة في الصباح ويؤمر المريض مع ذلك بمحاريق منقطة في محال مختلفة من الاجزاء المصابة بالشلل أو التنميل أو الخدر فذلك العلاج يعقبه الشفاء والحبوب المضادة للصرع لابرج تصنع بأخذ ١٠ جم من كل من زرقة بروسيا وأوكسيد الخارصين ويعمل ذلك حب الصناعة ١٠٠ حبة يستعمل منها واحدة كل صباح على الخلو مدة الاسبوع الاول والمسحوق أى السفوف المضاد للتشنج يصنع بأخذ ٢ جم من الاوكسيد و ٥ جم من السكر يمزج ذلك ويقسم ١٠ مقادير يستعمل منها واحد كل ساعتين في قليل من ماء سكرى وحبوب مجلان مركبة من قمحة واحدة من كل من الاوكسيد المذكور وخلاصة الوالريانا والبنج ويستعمل منها في اليوم من ٣ حبات الى ٤ وهى قوية الفعل في التيك المؤلم والقطرة الجافة تصنع من ٥ جم من كل من التوتيا ومسحوق ايرسا فلورنتينة والسكر النبات فيسحق ذلك ويمزج مزجا تاما متناسبا والقطرة الجافة لريكمير تصنع بأخذ ٥ جم من كل من السكر الابيض وأوكسيد الخارصين يسحق ذلك سحقا تاما متناسبا والقطرة الجافة لكورابير تصنع بأخذ ٥ جم من كل من السكر والتوتيا ونترات البوطاس يمزج ذلك ويستعمل علاجا لنكت القرنية الغير العتيقة ولهم قطور جاف مركب من ٨ جم من السكر ونصف جم من الاوكسيد الاحمر للزئبق وجم

واحد من أوكسيد الخارصين ويوضع من ذلك في العين قبصة بأصبعين والمرهم القابض يصنع بأخذ ٥ جم من أوكسيد الخارصين تمزج مع ٤٠ جم من القيروطى أو الشحم الحلو ويستعمل علاجا لشقوق الحلمة ولآفات كثيرة قوباوية خفيفة وطلاء الخارصين للطبيب تد يصنع بأخذ ٣٠ جم من أوكسيد الخارصين و ٢٠٠ جم من الشحم المحضر ويستعمل علاجا لآفات كثيرة في الجلد بمقدار من ١٠ جم الى ٢٠ ومرهم التوتيا أو طلاء التوتيا يصنع بأخذ ٨ اجزاء من التوتيا المحروقة و ١٦ من الزبد المغسول بماء الورد و ١٦ أيضا من الطلاء الوردى وتمزج حسب الصناعة وتستعمل علاجا للارماد المزمنة وقد يتركب هذا المرهم من جزء من الاوكسيد و ٦ من الشحم أو المرهم البسيط وقيروطى طرنير يصنع بأخذ ١٠ جم من الشمع الابيض تماع على حرارة لطيفة في ٢٠ جم من زيت الزيتون ثم يضاف لذلك ١٠ جم من بحر القلميا أى أوكسيد الخارصين الطبيعى مسحوقا ويحرك المخلوط الى أن يبرد بالكلية ويستعمل ذلك في الحروق والسلوخ وقيروطى اوفلند يصنع بأخذ ١٥ جم من القيروطى البسيط وجم واحد من كل من أوكسيد الخارصين المغسول ومسحوق الليقوبود يمزج ذلك بالضبط ويستعمل في قروح الاجفان ومرهم هنك يصنع بأخذ ٣٠ جم من الزبد الطرى و ٢ جم من أوكسيد الخارصين و ٥ سج من مسحوق الافيون تمزج حسب الصناعة وتستعمل في الامبتجوس المزمن ومرهم جنتان يصنع بأخذ ٥ جم من الكلوميلاس و ١٠ جم من كل من التوتيا المحضرة ومسحوق الطين الارمنى و ٣٠ جم من الشحم الحلو ويستعمل في ظلمة القرنية والقطور المحلل لاسكاربا يصنع بأخذ ٤ جم من التوتيا المحضرة وسج واحد من كل من الصبر السقطرى والكلوميلاس و ١٥ جم من الزبد الطرى ويستعمل في ظلمة القرنية

﴿ كبريتات الخارصين ﴾

يقال له الزاج الابيض والكوبيروز الابيض ولا يوجد في الطبيعة الا غير نقى وبمقادير يسيرة وقد عرف هذا الملح في القرن السادس عشر العيسوى ويصنع بمقدار كبير في رامل برج قرب جوزلار وكذا في هرس حيث يوجد فيها طبيعة كما يقال ويستخرج هنالك بالاكثر من معدنه فيحمص ذلك المعدن أولا ثم يندى بالماء ويعرض للهواء ثم يغسل ليزول منه الكبريتات الحديدى والنحاسى المتكون من تحليل تركيب الكبريتور ثم ينال متبلورا تبلورا غير جيد ويباع في المتجر مسمى بالزاج القبرصى أعنى الكوبيروز الابيض وباعتبار منشئه يسمى زاج جوزلار وهو قطع تشبه أقماع السكر مختلطة بقليل من كبريتات الحديد وكبريتات النحاس فهى في هذه الحالة تنفع للدهانين لاجل تصيير الزيت مجففا ولاجل تجهيز اللون المسمى ببياض الخارصين وهنالك نوع آخر يكون على شكل بلورات صغيرة دخلت عن قريب في المتجر كلها سدليت ويحصل بها غلط في بيوت الادوية يسبب خطرا ثقيلا ومتى كان كبريتات الخارصين محتويا على كبريتات الحديد فان محلوله يتكدر من مماسة الهواء ويرسب فيه مسحوق حديدى هو كبريتات الحديد فيلزم اخلاؤه منه لاجل الاستعمال

الطبى ومنذ كرطريقة ذلك

(صفاته الطبيعية) اذا كان نقيا كان أبيض مبلورا الى منشورات مربعة الزوايا منتهية بطرف أى هرم مربع الاوجه وهو عديم الرائحة وطعمه حريف شديد القبض حمضى وثقله الخاص ١٫٩١٢

(صفاته الكيماوية) هو مركب من ٣١٫٩٩ من الحمض الكبريتى و٣٢٫١٢ من أوكسيد الخارصين و٣٥٫٨٩ من الماء ويتزهر قليلا فى الهواء ولا يصفر منه أصلا ويميع على الحرارة فى ماء تبلوره واذا رفعت درجة الحرارة تحلل تركيبه وهو يذوب فى ٢٫٥ من الماء البارد وفى أقل من ذلك من الماء المغلى وأحسن من ذلك أن نقول كما قال سوبيران ان ١٠٠ جزء من الماء تذيب ١١٥ منه فى الصفر و١٦١ منه فى ٢٠ درجة من الحرارة و٦٥٣ فى درجة ١٠٠ ويرسب منه راسب أبيض بالقلويات

(تحضيره) يوضع الحمض الكبريتى الضعيف مع الخارصين المعدنى الذى هو على هيئة خردق أى قطع صغيرة ثم يرشح المحلول ويترك ليتبلور فان كان الملح محتويا على كبريتات حديدى نقى منه بالتكليس فى بودقة فكبريتات الحديد الذى هو أكثر قبولا لتحليل التركيب يتغير ويصير تحت كبريتات بروتوكسيد غير قابل للذوبان ويحصل من ذلك أيضا قليل من كبريتات متعادل قابل للاذابة ومع ذلك ينفصل جزء يسير من أوكسيد الخارصين لكن اذا غليت الكتلة المكلسة فى الماء استخدم هذا الجزء من الاوكسيد لترسيب الحديد فترشح السوائل وتبخر وتبلور ويصح أيضا أن يذاب كبريتات الخارصين فى مقدار يسير من الماء ويغلى ويضاف عليه قليل من الحمض النتريك ويداوم على الغلى مدة ١٠ دقائق حتى يتحقق تأكسد الحديد ثم بعد السائل بالماء المقطر ويترك ليبرد ويعالج على البارد بمقدار مفرط من كربونات الكلس المسحوق وبعد ٢٤ ساعة من الملامسة يرشح ويبخر ويؤخذ كبريتات الخارصين بالتبلور ويبقى فى مياه الام الجزء اليسير من نترات الكلس المتكون ويصح أيضا أن يذاب أول كربونات الخارصين فى الحمض الكبريتى وهذه هى الواسطة لا نالته أنقى

(الاجسام التى لا تتوافق معه) القلويات والكربونات والاجسام القلوية النباتية وأملاح الرصاص والباريت والمادة التنينية والجواهر النباتية المحتوية على تلك المادة

(التأثير الصحى) هذا الملح أقل تهييجا جدا من الكلورور وأكثر جدا من الخلات وخصوصا من الكربونات ومن الاوكسيد ويظهر أنه أقل مضادة للتشنج من هذين الاخيرين وأكثر قابضية منهما واذا استعمل بمقدار كبيرا أثر كتأثير السموم المهيجة فيعرض القئ حالا واذا استعمل بمقادير يسيرة كان قابضا ومقويا وكان يستعمل سابقا كدواء مقئ فى بعض أحوال من التسمم لا نالة قئ سريع وكان مقداره لذلك من ١٠ قمح الى ٢٠ والآن لا يستعمل لذلك بالاكثر الا فى بلاد الانقليز اذا كان المراد انالة نتيجة قريبة كما قلنا وكانت حساسية المعدة خامدة كما فى التسمم بالمخدرات وذكر دبواس ان المقدار المقئ من ٣ قمح الى ٦ لكن قال انه قد يختلف وعند بريير من ٣ قمح الى ٤ وأمر كورلان بمعظم المقدار لانه شاهد أنه اذا لم يقذف بالقئ حالا بقى حافظا فيها بعد للغثيان وتطلب القئ مزمنا

فاذا كان المقدار كبيرا اندفع حالا بالقئ ولذلك فضله برسان على الطرطير المقئ بسبب سرعة فعله اذا أعطى بمقدار من ٥ قمح الى ١٥ على حسب سن الاطفال وجعل نوطال مقداره من نصف م الى م اذا كان اللازم تخليص المعدة عما فيها بدون تنبيه ونجح معه أيضا استعماله فى مرة واحدة بمقدار نصف م متقدم لمثله من الحمض التعريقى وفى من الماء فى مشاهدة تسمم بستة عشر م من اللودنوم وكذا مرة أخرى بمقدار م ونصف فى حالة تسمم بذلك لكن نقبله أيضا مع أن فودريه ذكر مثال تسمم بست قمح فقط من هذا الملح ولكن ربما ظن حصول غلط فى ذلك المثال للتسمم نظرا للمشاهدات التى ذكرناها وانما البن ابرمنتير واسقوليركما ذكر ذلك أورفيلا حيث لم ينتج فيهما الاعوارض قليلة الثقل من ازدراد ٢ ق من هذا الملح فى ١٠ ق من الماء بحيث نشبع منهما على أنه نتج من تجريبات أورفيلا ان كبريتات الخارصين أحد السموم الاقل تهييجا وربما كان ذلك بسبب انقذافه بالقئ فينبغى أن يلهب المعدة فيكون أقل خطرا واخافة من غيره واذا حقن فى الاوردة فانه يخدر المخ ومهما كان فعلاج العوارض التى يحدثها يقوم من اعانة حصول القئ بالمشروبات الملطفة والماء الزلالى وسيما اللبن حيث ان ذلك يحلل تركيب هذا الملح ثم تستعمل الحقن فيما بعد مع مضادات الالتهاب والافيونيات وكان علاج الحالتين اللتين ذكرناهما علاجا ناجحا بالماء القلوى و ق من مسحوق أعين السرطان وبالجملة تضاد التسمم بهذا الملح هو كما قال بوشرده بيكربونات الصود

(الاستعمال الدوائى * فاولا الاستعمال من الظاهر) هذا هو القديم والكثير الاستعمال فكان يستعمل بوصف كونه قابضا ولذا كان قاعدة لعدد كثير من القطورات والمضامض والغراغر والمحلولات المختلفة والمراهم المستعملة للغاية التى ذكرناها ويدخل عموما بمقدار من ٢ م الى ٦ بل أكثر لاجل ٢ ط من الماء فى الغسلات والكمادات القابضة وبمقدار من ٢٤ قمح الى م أو ٢ م بل أكثر فى المضامض والغراغر وبمقدار من قمح الى ٢ قمح فقط لاجل ق من الماء فى القطورات كماء البيرر وقطور سنجر وزون والماء الرمدى لا ودلوس وغير ذلك وكما فى بعض الزروقات واستعمر جيلان فعله الممكن الذى نسبوه لهذا الملح من ادخاله حسيا أو صوابه فى تجاويف الاسنان المتسوسة ووسع استعماله كمهيج اماق الاغشية الزلالية محلولا فى غرغرة أو مخلوطا مع الشب والملح النوشادرى وينفخ فى الحلق واماق النزلية الانفية وخصوصا فى الاطفال كمطس جاف أو بعد حله فى ماء مقطر ونال بعضهم بعض منافع منه فى بحة المغنين مع ان الظاهر أن الشب أحسن منه وأطال جيلان الكلام بالاكثر فى استعماله مجففا وقابضا فاولا علاجا للعرب بمقدار من ٢ م الى ٣ لاجل ط من الماء وكذا لغيره من الامراض الجلدية حيث يكون هو الجزء الفعال لمرهمى طيمورز وجاسير وثانيا للقروح الافرنجية وغيرها والقلاعات ويجمع اما مع كبريتات الحديد أو الالومين أى الشب أو غير ذلك واما بجواهر أخرى الحجر الدوائى لتروابوس وثالثا فى رمص الاعين والاكلان وآفات الاخرسواء كانت فى حافة الاجفان أو فى الملتحمة مجتمعا مع جواهر أخر كثيرة ورابعا فى الازمنة فيستعمل حقنا

وخامسا فى الازهار البيض والجنوريا وسادسا فى استرخاء المهبل أى سقوطه التابع
لسقوط الرحم
(وثانيا الاستعمال من الباطن) كان هذا الدواء مستعملا أولا كمقيئ محلولا فى الماء
نظير الاستعمال الذى نسبه كثير من المؤلفين لاوكسيد الخارصين الذى هو أكثر استعمالا
منه لاتمام كثير من الدلالات وكما يستعمل حينئذ للاستفراغ يستعمل لتقوية المعدة كما فى
أحوال التسمم بالمخدرات وفى السكتة الناشئة من سوء الهضم وفى غير ذلك وكذا علاجا
للعوارض الناتجة من ازدراد حيوانات سمية كبعض أنواع من العنكبوت وفى الحميات
الصفراوية وان لم تنفع المقيئات الاخر وفى الضعف الاستيرى أى الاختناق الرحمى فقد
شوهد كثيرا زيادة نفعه فى ذلك وثانيا كضاد للتشنج بمقدار ضعيف كن قمح الى ٢ أو
٤ بلوعا مع بعض خلاصات فى الربو التشنجى والصرع حيث استعمله بعضهم أيضا فى هذا
الداء الاخير قرب النوب وفى تشنجات الاطفال وخفقانات القلب والايبوخندريا ونحو ذلك
وثالثا كمقو وقابض فى ديابيطس والازهار البيض والبلنوريا وسيما البلنوراجيا ويستعمل
حينئذ مع الصباح بلوعا ولكن منضما بالتربنتينا كما يستعمل أيضا زروقا بمقدار م
لاجل ٦ ق من الماء وأحيانا مع اضافة م من اللودنوم فى الاسهال المستعصى
والدوسنطاريا المزمنة الخالية من الحمى والقولنج الرصاصى والحميات ذوات النوب والوجع
الروماتزمى والنقرس حتى الموروث ورابعا كضاد للعفونة فى القروح المستعصية والاكالة
والخفرية والزهرية ويداوم على ذلك الاستعمال مدة طويلة بمقادير تأخذ فى الزيادة تدريجا
من ٥ قمح الى ٤٨ فى اليوم محلولة فى ماء البابونج وأحيانا معدلة بالمغنيسيا وكذا فى
القلاعات والحميات العفنة والخبيثة والجدرى وسيما الخبيث ويدخل هذا الجوهر بمقدار
يسير مع مدخر الورد والمرق الحبوب المسهلة للمنفث المذكورة فى كتاب الاقرباذين
العام علاجا للسعال التشنجى والسل وتلك أمراض يشك فى نفعه فيها كما يكون كذلك
أيضا فى معظم الآفات السابقة بحيث يحتاج لتكرار تجربته
(المركبات الاقرباذينية) يستعمل من الباطن كمقيئ بمقدار من ٥٠ سج الى جم وكقابض
فتعمل منه حبوب قابضة مركبة من جم من الملح و ٤ جم من المر ومقدار كاف من مدخر
الورد يصنع ذلك ٤٠ حبة يستعمل منها من ٢ الى ٤ فى اليوم وحبوب براهام
تصنع بأخذ ٢ جم من كل من كبريتات الخارصين والتربنتينا ومقدار كاف من المغنيسيا
يعمل ذلك حسب الصناعة ١٨ حبة يستعمل منها ٣ كل يوم فى البلنوراجيا
والبلنوريا المستعصية والحبوب القابضة لدوترن تصنع بأخذ دج واحد من خلاصة
الافيون و٢ دج من كبريتات الخارصين يمزجان ويعملان حبتين ويستعمل كل
يوم حبتان فى علاج السيلانات المخاطية المزمنة من قناة مجرى البول والمهبل والاسهال
ونحو ذلك ويستعمل من الظاهر قطورات وغسلات وغير ذلك فمن ذلك قطرة كبريتات
الخارصين تصنع بجزء من هذا الكبريتات و١٢٥ من الماء المقطر للورد والقطور
الغسال يصنع بأخذ ٣٠ جم من ماء الورد و١٠٠ جم من الماء المقطر و٥ دج من

كبريتات الخارصين و٦ دج من كل من مسحوق ايرسا فلورنسه والسكر النبات
فيذاب الكبريتات ويذاف مسحوق الايرسا فى المياه المقطرة وهذا القطور يعرف عادة
باسم ماء القطور والقطور القابض الحال يصنع بأخذ ٢٥ سج من الكبريتات تذاب فى
١٠٠ جم من منقوع الخمان وقطور جنان يصنع بأخذ ٢٥ سج منه تذاب فى ١٢٠
جم من ماء لسان الحمل ثم يضاف لذلك ١٥ جم من لعاب بزور السفرجل ويمزج ذلك
ويحرك عند كل استعمال والقطور القابض الافيونى يصنع بأخذ دج واحد من
خلاصة الافيون و٢ دج من كبريتات الخارصين يذاب ذلك فى ١٠٠ جم من ماء الورد
والقطور المضاد لالتهاب الملتحمة لسنجل يصنع بأخذ مقدار من ٥ سج الى دج واحد
من كبريتات الخارصين و١٠ جم من الماء المقطر ومن ٦ ن الى ١٢ من لودنوم
سيدنام يمزج ذلك والماء المضاد للرمد للطبيب لوش يصنع بأخذ ١٠٠ جم من كل من
ماء الشاهترج والماء المقطر و٥ جم من الكؤول النقى وجم واحد من كل من كبريتات
الالومين والبوطاس أى الشب وكبريتات الخارصين و٥ دج من صبغة الصبر يمزج ذلك
حسب الصناعة ويرشح ويوضع منه فى العين من مرتين الى ٤ مرات فى ٢٤ ساعة فى
الارماد المزمنة والتدمع وتقرح الاجفان وزروق كبريتات الخارصين اللودنى يصنع
بأخذ ١٢ دج من كبريتات الخارصين و٢٠٠ جم من الماء المقطر و٢ جم
من لودنوم سيدنام فيذاب الكبريتات فى الماء المقطر ثم يضاف له اللودنوم وهذا الزروق
يستعمل علاجا للبلنوراجيا المزمنة ويصح أن لا يوضع اللودنوم ويزاد أو يقلل مقدار
الملح والزروق القابض لبولين يصنع بأخذ ٢ جم من كبريتات الخارصين يذابان فى
٥٠٠ جم من الماء المقطر ثم يضاف لذلك ٣٠ ن من الخلاصة الزحلية ويستعمل
علاجا للبلنوريا والمخلوط المستعمل غسلات لبيت يصنع بأخذ ٢ جم من كل من كبريتات
الخارصين وخلات الرصاص و٢٠٠ جم من ماء الورد و٥٠ جم من لعاب السفرجل
ويستعمل ذلك فى بعض أحوال من الاكزيما والامبيتجوس فى الوجه أو الاذنين وزروق
برغيل يصنع بأخذ ١٠ جم من كل من كبريتات الخارصين والشب المكلس يذاب ذلك
فى ٥٠٠ جم من الماء النقى ويستعمل ذلك فى البلنوريا المزمنة ومرهم البلباجين
(مرلك) يصنع بأخذ ٨ جم من البلباجين و٢ جم من كبريتات الخارصين و٣٠ جم
من الشحم الحلو تمزج وتستعمل وضعا

(كلورور الخارصين)

تقدم شرحه فى الكاويات

(خلات الخارصين)

كشف هذا الملح جلوبير ويحضر بالمباشرة وهو بلورات لا تتغير بالهواء وتذوب جيدا فى الماء
وطعمها كريه جدا ويظهر أن فعل هذا الجوهر قليل الوضوح وأمر به هنرى كمسكن ق

الالتهابات واستعمله كثير من أطباء الانقليز زرقاً بمقدار ٨ قمح فى ٤ ق من الماء علاجاً للاحوال من البلنوراجيا ويدخل فى بعض القطورات المختلفة والمضامض والزروقات القابضة كبريتات الخارصين مع بعض خلات كخلات الرصاص والبوطاس مما يمكن أن يحصل منه تحليل تركيب ويلزم أن يكون بعض خواصها حاصلاً من هذا الملح وهل مثل ذلك الصبغة الذهبية الخارصينية التى استعملها بعضهم مع النجاح علاجاً للصرع منضمة مع أزهار الخارصين وتحصل من تقطير المحلول الكؤولى لخلات الخارصين مع الملح النوشادرى

(تحت كربونات الخارصين)

هذا الملح حين خروجه من المعدن يكون دائماً غير نقى وهو نوع من القلميا وأما الموجود منه فى بيوت الادوية فناتج من تحليل تركيب محلول ممدود من كبريتات الخارصين بمقدار مفرط من تحت كربونات الصود فاذا غسل الراسب المتكون وجفف فى محل دفئ وسحق أو صنع حبوباً كان هو المسمى سابقاً بالخارصين الراسب أو الملكى وكان يسمى غلطاً أوكسيد الخارصين فاذا كلس فانه يصفر ولكن لم يزل غير متحول الى حالة أوكسيد خالص وهذا الملح غير قابل للذوبان واستعملوه بشكل مرهم مجفف أو سفوف بمقدار من ٨ قمح الى ١٠ علاجاً للديدان بل ضد الصرع ولكن الآن قل استعماله

(كبريتات أوكسيد الكدميوم)

هذا الملح تسهل اماتته بعلاج أوكسيد الكدميوم أو كربوناته بالحمض الكبريتى الممدود بالماء ويكون على شكل منشورات غليظة مستقيمة رباعية الزوايا شفافة عديمة اللون تشبه بلورات كبريتات الخارصين وهو ملح متعادل مركب من ١٠٠ جزء من الحمض و١٦١ من الاوكسيد وهو شديد التزهر فى الهواء وكثير الذوبان فى الماء وتحتوى المائة منه على ٢٥٫٥ من ماء التبلور واذا عرض لدرجة الحرارة الحمراء لم يترك جزء منه حمضه ولا يبتدئ فى التصاعد الا اذا زادت الحرارة عن ذلك فاذا صارت زائدة الشدة تحلل تركيبه بالكلية الى حمض كبريتى وتحت كبريتات بطئ الذوبان ويكون على شكل صفيحى وقد جرب الطبيب اصطوبرت البرلانى على الكلاب أوكسيد الكدميوم وكبريتاته فلم يشاهد من هذا الملح الا الاحداث القئ ومع ذلك ازدرد الطبيب برداش نفسه نصف قمح من كبريتات الكدميوم فاعتراه بعد ساعة من الازدراد تلعب كثير ثم اختناق مع قذف مواد مخاطية لزجة فى كل دقيقتين أو ٣ ثم بعد ٤ ساعات حصل قئ تكرر ثانياً بعد ساعتين أيضاً مع آلام شديدة فى المعدة والسرة وتعن وزحير وبعد ذلك زالت تلك الظاهرات تدريجيا

ومشاهدات روزنبو وهملى وجليبه تثبت أنه يمكن استعمال كبريتات الكدميوم مع النفع فى جميع أحوال ظلمة القرنية المصاحبة لالتهاب مزمن ولو كانت مستعصية وكذا فى الاحوال التى يؤمر فيها بالقوابض بل والتى تكون الغمائم والنكت فيها غير مصحوبة بالتهاب

مزمن وانما معها هيئة انتفاخ اسفنجى فى القرنية فتؤخذ قمح واحد من الكبريتات تذاب فى ٢ م أو ٣ أو ٤ من الماء على حسب كثرة وقلة تهيج الاعين فتوضع ن من هذا المحلول على الملتحمة ويكرر ذلك ٣ مرات أو ٤ فى اليوم ومن مركباته قطور الالتهابات الملتحمية لسفيل ويصنع بأخذ ٥ سج من كبريتات الكدميوم و١٠ جم من الماء المقطر و٦ ن من اللودنوم لسيدنام فيوقع على الملتحمة بين الاجفان ن أو ٢ ن ويكرر ذلك ٣ مرات أو ٤ فى اليوم والقطور القابض الافيونى لروسيه يصنع بأخذ ١٠ سج من كبريتات الكدميوم و٥ جم من صبغة الافيون و٥ جم أيضاً من الماء المقطر ويستعمل ذلك علاجاً للنكت القرنية ويقطر بين الاجفان بعض ن علاجاً للارماد المزمنة

(الرصاص ومركباته)

الرصاص يسمى بالافرنجية بلب وباللطينية بلمبوم وهو معدن معروف قديماً يسميه قدماء الكيماويين زحل تسمية له باسم الكوكب المنسوب له وهو صلب قابل للطرق ضعيف التماسك بحيث يعسر عمل سلوك منه وثقله الخاص ١١٫٣٥٢ ويميع فى ٢٦٠ من مقياس الحرارة وقابل للتصاعد فى درجة عالية وحينئذ يتأكسد من تأثير الهواء ولا يتغير على البارد من الهواء الجاف ويتسخ من الهواء الرطب بحيث يصير سطحه على التعاقب سنجابياً ثم أبيض فيتأكسد أولاً ثم يتغير الى كربونات وهو قابل للاتحاد بالاوكسيجين بجملة مقادير كالاتحاد بالكبريت والفصفور واليود ويختلط بكثير من المعادن ويتكون منه حالة كونه أوكسيداً مع الحوامض والاجسام الدسمة متحدات ملحية مختلفة ويندر وجوده فى الطبيعة نقياً أو متأكسداً والاكثر كونه ملحاً وأكثر من ذلك كونه فى حالة كبريتور ويحتوى على كثير أو قليل من الفضة ومن هذا الكبريتور المسمى بالافرنجية جالين يستخرج الرصاص ليباع فى المتجر فلاجل ذلك يعالج على الحرارة بالفحم ذلك المعدن الذى حمص قبل ذلك فيسيل الرصاص الغير النقى فان كان محتوياً على مقدار من الفضة بحيث يكون الانفع استخراجها فذلك هو الرصاص العملى الذى يؤكسد أولاً بمساعدة النار والهواء لاجل فصل الفضة التى هى أقل قابلية للتأكسد منه ثم ينقى بواسطة الفحم وبذلك يخرج قريباً للنقاوة واستعمال الرصاص فى الصنائع كثير فتصنع منه أوان وصفائح وأنابيب وتغطى به العمارات والحيطان الرطبة ويفرش فى المخازن والاحواض والقاعات المعدة للحمض الكبريتى وغير ذلك ويخدم لتحضير أملاح الرصاص وأكاسيده وفى عمل بعض مخلوطات كأحرف الطبع حيث يضم مع $\frac{1}{4}$ من الانتيمون وكذا المخلوط القابل للميوعة لدرسيه الذى ترصص به الاسنان ويتركب من ٥ أجزاء من الرصاص و٣ من القصدير و٨ من البزموت ولحام الرصاصين مكون من أجزاء متساوية من الرصاص والقصدير وأما استعمالاته الطبية وتأثيره السمية فنقول فيها اعتبروا الرصاص ومركباته سابقاً بأنها باردة مهدئة مسكنة ملطفة قابضة مرادعة فاذا استعملت بمقادير كبيرة كانت مسمة يقيناً ومع ذلك كانت

طور اطوراممدوحة عند البعض ومذمومة عند آخرين ويتنوع أيضا استعمالها العلاجى
فالرصاص فى حال معدنيته ليس مسما كما هو معروف الآن وكما قال أورفيلا وان كان الغالب
ان القولنج المعدنى لايعرف له سبب الا استنشاق أبخرته غير أنه اتفق أن كلبا ازدرد منه ٣
ق و ٦ م ولم يحصل له ما يكدره ويصح بدون خطر خلطه فى الاستعمال المعدنى
الاقرباذينى بالقصدير ولو بأجزاء متساوية كما ذكر ذلك بروس فاذا استعمل من ذلك المخلوط
شئ من الباطن ولو بمقدار كبير كان غير مضر ولكن الرصاص وحده لا يخلو استعماله
من خطر بسبب قابليته للذوبان فى الحوامض وقوة تغيره من الهواء والماء ولذا كانت علب
نشوق التبغ المصنوعة من الرصاص يتسلط عليها سمّ بعاهذا المسحوق كما شاهد ذلك
سابقا ريعبر وغيره فيتكون من ذلك خلات وكربونات وادروكلورات الرصاص حتى
ان شوفليير وجد فى كل رطل منه من ٦ قح الى ٣٠ ونسب لذلك التهابا فى الخيانيم
معصو بالتضايق فيها وكان يحصل له ذلك كلما جدد نشوق منشقته اذ كان
من عادته أن يملأها من علبة الرصاص المخزون فيها النشوق كلما فرغت
ونسب للعرب كى جروح البتر بالرصاص المذاب تحرزا من النزيف واستعمل جماعة
من الاطباء ازدراد كرات الرصاص فى أحوال من المغص المسمى ايلاوس اى رب ارحم
حتى ان منهم من أعطى ١٤ كرة منه مع النجاح وكان الرصاص المصفح مستعملا عند
ابن سينا ولوسنانوس وغيرهما على شكل حزام بوصف كونه مضادا للباه وسيما فى كثرة
الاحتلام أى نزول المنى فى النوم حيث قال ابن سينا فى فصل كثرة الاحتلام ولشد صفائح
الاسرب على الظهر تأثير كبير ولكنه ربما أضر الكلية انتهى وكذا يستعمل وضعا لتحليل
الاحتقانات الغددية وذكر دبواس الرشغورى ان صفائح الحديد الرقيقة المطلية بالرصاص
اذا وضعت على السرطان المتقرح تلطفت فى الغالب أوجاعه ووضع هستير على الاثداء
الاسقيروسية لاجل التحرس من الاستحالة السرطانية صفيحة من الرصاص المخلوط بالزئبق
وتلك واسطة كانت تستعمل سابقا على القروح والجروح علاجا للانزفة الجراحية
وذكر الطبيب باريز عن قريب وضعها بدلا عن التفتيك والمرهم فى التغيير على الجروح
والقروح المائلة الى الالتحام أى بعد دور التقيح وسيما فى الحرق وجروح الجراريق عقب
الامراض والقوابى والحمرة التى تتقيح والجروح المصاحبة لزوال جوهر عضلى والالتحامات
التى تتمزق بسهولة وتقرحات الاطراف المحتقنة وتلك واسطة بسيطة سهلة غير متعبة وعظيمة
الوفر حيث يكفى فى التغيير أن ترفع فى كل ٣ أو ٤ أو ٥ أيام تلك الورقة
الرصاصية وتغسل ثم توضع ثانيا وتحفظ بعصائب لزجة من المشمع أو برفائد ورباط وذكر
هذا الطبيب المخترع لذلك ان فعلها امتصاصى خاص فليست أكثر فاعلية من أوراق القصدير
والذهب والفضة وأكد منافعها دومورف تحديد الجراريق واستعملها جندران فى قرحة
تابعة لتقشر عظم القصبة وكاوركية فى القروح الضعفية فى الساقين وموفوف القروح من
أى طبيعة كانت وايوان وريب فى القروح العتيقة والقنغرينا البيمارستانية ونضمها الى رباط
ضاغط فشاهد ايوان أن هذا الرباط يقلل الاوجاع ويقاوم الاستعداد للضمور ويجمع حافات

القروح ويتنوع التقيح وينتج التحاما متينا وباصلبا وأما الطبيب بامار فلم يرتض ذلك وفضل
عليه الاساورة المستدامة أى التغيير المستدام الاعتيادى وعاب هذه الاوراق المعدنية بأنها
تلين الحافات وتحفظ الجروح مندّاة بالصديد على الدوام وذلك يعارض جفاف الازرار
اللحمية وأما استعمال المستنين له سواء الرصاص المحول الى أوراق رقيقة خالصا
أو مختلطا مع القصدير أو الذى صار بهيئة المخلوط المنسوب لدرسيه حيث يذاب على حرارة الماء
المغلى لاجل أن ترصص به على البارد أو مع الحرارة الاسنان المتسوسة واستعمال هذا المركب
فى بعض زروفات تشريحية واستعمال سلوك الرصاص وضعا فى الجراحة كاربطة وغير ذلك
فلا حاجة لاطالة الكلام فيه الآن محلها علم الجراحة واذا حول الرصاص الى مسحوق ناعم
جدا أو الى برادة كان ماصا كما أوصى به بوبراف وذكر جيلان انه يستعمل فى الظاهر علاجا
لنا كل المستعصى فى الجلد كما يستعمل أيضا من الباطن علاجا للازهار البيض والقيضان
الدم والداء الزهرى والنقرس ثم ان تجربة الرصاص فى حالة كونه أوكسيدا أو ملحا أكثر من
تجربته وهو فى حالة المعدنية فاكثر من الاستعمالات عموما المستحضرات الرصاص انما
ينصرف لتلك المركبات وخصوصا خلات الرصاص المتعادل المسمى بسكر الرصاص فانه
أبسط المركبات الرصاصية وأسلمها من الاخطار وكان هو الممدوح بالاكثر وتعصب لتلك
الاستعمالات كثير من مشاهير الاطباء قديما وحديثا من براكلسوس الى أوفان ومن بعده
من المتأخرين وأسماؤهم مذكورة فى المطولات ككتاب جيلان وغيره وستردعليك كليات
علاجية لتلك المركبات مأخوذة من كلامهم

﴿ اكاسيد الرصاص ﴾

هى التى يقال لها فى اللسان الكيماوى القديم كلس الرصاص وعددها ٢ أصفر
وأحمر وبرغوثى اللون وذكروا أيضا أوكسيدا اضافيا أو اسود ويسمى بالرصاص المحرق
ورماد الرصاص وليس هو الا المخلوط الاوكسيد الاصفر بالرصاص وأحيانا مع اضافة قليل
من الكبريت لا أنه كما ظن بعضهم أوكسيد أو تحت أوكسيد وظن أنه أول أوكسيد
وبيروكسيد الرصاص وهو الطبقة التى تتكون على سطح الرصاص المذاب مع مماسة الهواء
وكانت تجنى سابقا وتسحق وتنخل وتغسل بماء كثير وتستعمل فى الاحوال التى يستعمل
فيها المرداسنج الذى هو صنف بسيط المنظر من أوكسيد الرصاص وتلك الاكاسيد تستعمل
بوصف كونها مجففة وملطفة وماصة وغير ذلك ولا تستعمل الا من الظاهر واذا دخلت
بمقدار كبير فى الطرق الهضمية كان تأثيرها مسما بكيفية تأثير المركبات الاخر الرصاصية

﴿ مرداسنج ﴾

معرب عن سنك بالفارسية ومعناه الحجر المحرق ويسمى أيضا بالمرتك الذهبى وبالافرنجية
لبترج وباللسان الكيماوى أول أوكسيد الرصاص وهو الاوكسيد الاصفر للرصاص
(صفاته الطبيعية) قال ميره ان ما يسمى لبترج أى اول أوكسيد الرصاص المزجج النصف

الذى يكون على شكل فلوس صغيرة مصفرة أو مبيضة من جهة انما هو أول أوكسيد تبلور
بعد أن كان ذائبا انتهى وقال سوبيران أول أوكسيد الرصاص أصفر قابل [illegible]
من الحرارة الحمراء المسمرة وينفذ اذا ذاب من معوجات الطين واذا كان مائيا كان أبيض
ويعرف فى الصنائع باسم ماسيكوت والاوكسيد الاول الرصاصى الآتى من المعامل من
معالجة معادن الرصاص الفضية يذوب ويتبلور ويسمى ليترج أى مرداسنج وليس هذا
أوكسيدا نقيا لانه يحتوى دائما على أوكسيد الحديد وقليل من السيلقون الذى يعطيه غالبا
اللون المحمر وكذا على أوكسيد النحاس ويكون غالبا ماعدا ذلك مخلوطا بمواد أخر
غريبة انتهى وذاك الاوكسيد لارائحة له ولا طعم

(خواصه الكيماوية) هو مركب من ١٠٠ من الرصاص و ٧ر٧٢ من الاوكسيجين
وقد علمت أنه قد لا يكون نقيا ويمكن تحليله مع الضبط بالكيفية الآتية وهى أن يؤخذ وزن مما
يذاب فى الحمض الازوتيك الممدود بوزنه ٧ مرات أو ٨ من الماء فاذا كان مخلوطا بخزف
مدقوق أو رمل بقيت هذه الاجسام بغير اذابة ثم يركز المحلول النترى لاجل طرد جزء عظيم
من المقدار المفرط من الحمض ثم يمد بالماء ويضاف للسائل كبريتات الصود الذى يرسب جميع
الرصاص فى حال كبريتات ثم يصب فى السائل مقدار مفرط من روح النوشادر فيرسب
أوكسيد الحديد ثم يذوب أوكسيد النحاس ويعرف من وزن كبريتات الرصاص وزن
أوكسيد الرصاص فيوزن أوكسيد الحديد بعد تكليسه وأما النحاس فيمكن معرفة مقداره
باللون الازرق للسوائل المختلفة فى القتامة قلة وكثرة وهذا الاوكسيد الاول يقل جدا
ذوبانه فى الماء ويذوب فى القلويات ويتحد مع الحوامض الضعيفة ويذيبه النبيذ بسهولة
فتضعف حموضته أى مل‌ء نصف زجاجة سوداء يذيب ١٢ قمح فى ٤٨ ساعة وبذلك
يفقد النبيذ حموضته ويكتسب طعما سكريا وبهذا يحصل الغش المغم الذى يفعله تجار الانبذة
قصدا لاجل عذوبة المشروبات المختمرة التى حمضت ويسهل كشف ذلك بالراسب البنفسجى
الوسخ الذى ينتج فيهما من اضافة قليل من الحمض الادروكبريتيك عليها وذلك أحسن من غيره
أو بالادروكبريتات حيث يرسبه بالطبيعة من أغلب الانبذة الحمر وذلك الاوكسيد يسهل
اتحاده أيضا بالاجسام الدسمة ويصيرها جافة وكذا بالزيوت الثابتة حيث يكثفها ويتكون
منه مع الزيوت أو الشحوم بتوسط الماء أو بدونه لصوقات وأطلية ومراهم ولازوقات وبعض
قيروطيات كما سيأتى

(تحضيره) ينال اما مباشرة بتأثير الهواء والنار على الرصاص واما بأن يحول اليه بمساعدة
الحرارة ثانى أوكسيد الرصاص واما بتكليس تحت كربونات الرصاص المعدنى مع الاحتراس
والطريقة الاولى هى التى اقتصر عليها ميره بقوله ويحضر المرداسنج بمقدار كبير بتسخين
الرصاص فى تنور انعكاس وطرد الاوكسيد بالمنافخ كلما تكون قال ومرداسنج
انجلتيره أحسن من غيره وهو يتنوع كما قال ديسقوريدس وجالينوس سابقا الى مرداسنج
الذهب المسمى قريسيطس أى الذهبى ومرداسنج الفضة المسمى أرجيريطس أى الفضى على
حسب الهيئة التى يكون عليها ويحتوى دائما على حمض كربونى ورصاص غير موكسد وغالبا

على أكاسيد معادن أخر مختلط بها الرصاص وقد تكلم ديسقوريدس على ما يسمى اسقوريا
ارجنتى وهو لا يكاد يختلف عن ذلك

(الاستعمال) هذا الاوكسيد يستعمل فى النقش والتصوير حيث يسمى عند النقاشين
ماسيكوت ويتقدم بأوكسيد الانتيمون فيتقوم من ذلك كما يقال أصفر نابلس ولا استعمال
له فى الطب بتلك الحالة وان كان مذكورا فى بعض الدساتير ولا يستعمل المرداسنج
الا من الظاهر على شكل لصوقات ولازوقات واطلية ومراهم وقيروطيات كما مر ويختلف
تركيب ذلك اختلافا لانهاية له وخواص أغلبها كالمرداسنج نفسه فكانت تستعمل من
الظاهر بوصف كونها محللة ومذيبة وغاسلة وغير ذلك فتوضع على الاورام الغير المزلة
والقروح والنواصير ولكن نراها كل يوم آخذة فى نقص الاستعمال وذلك كالمرهم المغذى
والطلاء الاخضر أى طلاء الحواريين والدياخلون البسيط والمركب واللصوق الكثير النفع
اشراس واللصوق أو اللازوق المحمر فى اقرباذين الاسبانيولى واللصوق قانيت أو اللصوق
المنطف الاحمر واللصوق أوبودلدوك واللصوق ويجو واللصوق الحشائش وغير ذلك ولكن أكثرها
استعمالا هو اللصوق البسيط الدياخلونى واللصوق قانيت واللصوق ويجو ودياپوطانيوم أى
لصوق الحشائش ونحو ذلك فهذه كلها قابضة وتناسب جيدا فى علاج القروح العتيقة
والجروح المتقيحة ونال بوايير من عصائب الدياخلون نجاحا فى علاج قروح الاطراف
السفلى وحقق أنه اذا أحيط جميع العضو المريض بعصابة تلف عليه مرة ونصفا ويجدد الجهاز
مرة أو مرتين فى الاسبوع تيسر للمريض المداومة على أشغاله ويتم الالتحام بأصلب وأسرع
مما يكون فى الوسايط الاخر وذكر الطبيب ابزون واسطة جديدة لعلاج الجرب بالمرهم
الزحلى المركب من جزء من المرداسنج و ٤ من زيت الزيتون ويسخن الجزآن معا ويمزجان
مزجا جيدا ويدلك منه فى الصباح والمساء بقدر ١٥ جم أى نصف ق وطلاء الام الآتى
تركيبه يعتبر على الخصوص منضجا للتحليل تقيح الدماميل والخراجات الباردة فيمد على قطعة
من جلد ونحوه توضع على الجزء المريض والمرداسنج يستعمل لتحضير خلات الرصاص
وتحت كربوناته ويكون قاعدة للاطلية والمينا المستعملة عند الفخارين وقد يكون ذلك
الاستعمال متبوعا بعوارض يجتهد فى وسايط ازالتها غالبا بدون نجاح واذا سحق كان
مستعملا فى العلاج الموضعى للارمادا المزمنة وللقروح ولاجل ازالة آثار التحامات الجلد
ويستعمل ضمادا مع أدوية مختلفة وخل لاجل تحليل احتقان الصفن والخصيتين كذا قال
اقمولير وشوهد أنه سبب قولنجات شديدة مع أن سونجير كما ذكر عنه جيلان أمر باستعماله
من الباطن ثم ان المومبا المعدنية لبوطريوس المستعملة سابقا من الظاهر علاجا للامراض
المزمنة الجلدية والقروح والخنازير بل الدرجة الاولى للسرطان ليست الا مخلوط الرصاص
بالزئبق الموكسدين كثيرا أو قليلا
ولنذكر هنا تحقيقات تجريبية ذكرها سوبيران فى تحضير اللصوقات التى من هذا الجوهر
حيث قال والمرداسنج أنسب أكاسيد الرصاص لتحضير اللصوقات ومع ذلك يحصل فى
تحضيرها منه تنوعات باعتبار تنوع أنواعه الموجودة فى المتجر فالمرداسنج الانقليزى يحصل

منه لصوق يكون بياضه وقوامه وارتباط أجزائه ببعضها حسب المراد ومن مرداسنج هنبرغ
يحصل منه لصوق محبب ملون خال من الارتباط والقوام اللذين فى السابق كذا قال هنرى
وتلك الاختلافات ناشئة من اختلاف درجة نقاوة المرداسنج المتجرى فالذى لا يحتوى
الا على مقادير يسيرة من أوكسيد الرصاص وأوكسيد الحديد يجهز لصوقا أبيض جيد
القوام وأما الانواع التى يحصل منها لصوقات محببة ملونة فذلك لان أوكسيد الحديد
وأوكسيد النحاس يتحدان ببعضهما اتحادا رديا ويبقيان متوسطين بين اجزاء الكتلة
فيلزم تجربة المرداسنج المعد لعمل اللصوقات وأبسط الطرق وأحسنها لذلك هو أن يحضر
جزء يسير من اللصوق فاذا كان هذا أبيض جيد القوام صح أن يعتبر المرداسنج نقيا نقاوة
كافية وحيث كان من خواص المرداسنج أن تحصل منه كتلة جيدة لصوقية كان هو
المفضل فى ذلك على غيره من أكاسيد الرصاص ولذا كاد يهجر بالكلية تحضير اللصوقات من
المنيوم أى السيلقون ومن الماسيكوت حيث لا يعطيان نتيجة مثل ذلك الا بغاية المشقة
وقد رأى هنرى أن الماسيكوت الذى لا يختلف عن المرداسنج الا بكيفية انضمام أجزائه
لا يحصل منه الا كتلة لصوقية بدون قوام قال سوبيران وقد عرفت بعد ذلك أنه انما يستدعى
زمنا فقط واذا تم هذا الشرط أى وجود الزمن نيل أيضا منه نتيجة جيدة لكن بشرط
أن يستعمل ماسيكوت خاليا من الجواهر الغريبة كما أن السيلقون يحصل منه أيضا نتائج
شبيهة بذلك كما سيأتى

(المقدار وكيفية الاستعمال) أما اللصوقة فتؤخذ أجزاء متساوية من كل من المرتك المذكور
والشحم الحلو وزيت الزيتون ومقدار كاف من الماء واللصوق الرصاصى يصنع بأخذ
١٥ من المرتك و٢٦ من زيت الزيتون و٨ من الماء ومرهم الاتم يصنع بأخذ
٢٥ من كل من المرتك والشحم الحلو والزبد وشحم الخروف و ٥٠ من زيت الزيتون
و ١٨ من الشمع الاصفر و٨ من القار الاسود وهذا المرهم يقال له اللصوق
المحرق ومؤلفه هى الاتم نيسكل ويحضر على طريقة الدستور بأن يذاب ويسخن معا زيت
الزيتون والشحم الحلو والزبد الطرى والدهن والشمع الاصفر من كل نصف ط ثم اذا دخن
المخلوط يضاف له نصف ط من المرتك المجروش جزأ فجزأ ثم يطبخ حتى تكون الكتلة سمراء
مسودة فتخلط مع ٢ ق من القار الاسود المنقى ويستعمل هذا المرهم مقيحا كما عرفت

(الاوكسيد الثانى للرصاص)

يقال له الاوكسيد الاحمر وسسكوى أوكسيد الرصاص وربما أطلق على هذا بالافرنجية
منيوم أى اسرنج وذلك الاوكسيد يحتوى على ٨٠ر١١ من الاوكسجين و ١٠٠
من المعدن وهو مسحوق أحمر جميل برتقانى أقل لمعانا من السيلقون الآتى الشبيه به فهو
غيره يقينا وثقله الخاص يقرب من ٩ درج وهو عديم الطعم والرائحة يحضر كما قال
سوبيران بتفاعل يحصل بين ايبوكلوريت البوطاس ومحلول أوكسيد الرصاص فى
البوطاس الكاوى

(الاوكسيد الثالث للرصاص)

يقال له أيضا بيروكسيد الرصاص وبى أوكسيد الرصاص وسورأوكسيد ولونه برغوثى ولذا
يقال له أوكسيد البرغوث ولم يذكر الا فى مرهم أى قيروطى فى كتاب اقرباذين وتموتس كما ذكر
ذلك جردان فى اقرباذينه العام بل لم تذكر خواصه وهو عديم الرائحة والطعم وغير قابل
للاذابة فى الماء وقابل لتحليل التركيب بالحرارة التى تحوله لحالة أول أوكسيد وينال بايقاع
التأثير من الحمض النتريك الضعيف على المنيوم أى السيلقون أى ثانى أوكسيد الرصاص
فينقسم حينئذ الى أول أوكسيد يذوب والى ثالث أوكسيد يرسب وهو يحتوى على
١٥ر٢٨٤ من الاوكسجين و ١٠٠ من الرصاص وأما المنيوم الحقيقى المسمى فى
المتجر بالسيلقون فمركب من تلك الاكاسيد ولنذكره على الاثر

(منيوم أى اسرنج (سيلقون))

هو كما قال سوبيران أوكسيد الرصاص المركب أى المتكون بالاتحاد من جزأين من أول
أوكسيد الرصاص وجزء من ثالث أوكسيد الرصاص وأكاسيد الرصاص فى هذا المركب
تحتوى على مقدار متحد من الاوكسجين فيها واللون أحمر جميل شديد الحمرة والحوامض
تفسد هذا الاتحاد وتأخذ أول أوكسيد وتترك بيروكسيد الرصاص خالصا ولكن سيلقون
المتجر يبعد أن يكون فيه هذا الاتحاد فقد وجد فيه دوماس الى نصف وزنه من الماسيكوت
فى حالة مزج وكلما كان مقدار الاوكسيد المركب فى السيلقون أعظم كان ذلك السيلقون
أجمل وكثيرا ما يغش السيلقون بمواد أرضية ترابية حمر ويعرف ذلك بأن يعالج بمحلول
خلات الرصاص الذى يأخذ أول أوكسيد فاذا كان السيلقون نقيا لم يترك الا الاوكسيد
البرغوثى للرصاص

(صفاته الطبيعية) السيلقون مسحوق أحمر برتقانى شديد اللمعان أى أقوى لمعانا من
الاوكسيد الثانى عديم الرائحة والطعم وثقله الخاص ٨ر٩٤

(خواصه الكيماوية) هى تقرب من خواص الاوكسيد الثانى فى التركيب واذا سخن مائع
وربما تحول الى اول أوكسيد وهو لا يذوب فى الماء ويتحد مع الحوامض بعد فقده جزأ من
الاوكسجين ليتحول الى أول أوكسيد

(تحضيره) بكلس فى الهواء أول أوكسيد أى بأن يسخن مع الاحتراس المرداسنج النقى
جدا المحول الى مسحوق فيوضع فى التنور بهيئة طبقات رقيقة وأما الدواء الذى تكلم عليه
ديسقوريدس وجالينوس وسمياه سندكس الناتج من تكليس الاسفيداج المسمى سيروز
حتى يصير لونه أحمر فيلزم أن يكون ثانى أوكسيد الرصاص

(الاستعمال) توجد فيه الخواص الدوائية التى فى المرداسنج ولكن بدرجة أقوى
ولا يستعمل أيضا الا من الظاهر ويدخل فى تركيب اطلية ولصوقات قابضة مكرشة تستعمل
غالبا فيما تستعمل فيه نظائرها مما يدخل فيه المرداسنج ولكن المرداسنج أحسن منه فيها

وقد ذكر سوبيران أن جودة اللصوقات السلقونية تستدعى فى العمل زمنا أطول مما يستدعيه لصوق الماسيكوت من الزمن فاذا كان العمل فى ١٠٠ جم من السلقون لزم لاتمام عملها الصوق سبع ساعات بشرط أن يكون السلقون نقيا أما اذا استعمل سلقون المتجر الذى يحتوى المائة منه كما قال دوماس على ٥٠ من أول أوكسيد رصاصى خارج عن الاتحاد فان الاتحاد يسرع تعجيله مع أن العملة لا يصبرون عادة على ايصال العملية الى آخرها فلذلك يتنالون من العمل كتلة كثيرة الرخاوة ولذا يشاهد فى التراكيب التى قاعدتها لصوق السلقون عندهم مقدار كبير من شحم منحبس فيها وقال سوبيران أيضا يلزم لتأثير الاجسام الشحمية على السلقون أن يفقد بيروكسيد الرصاص أوكسجينه والى الآن لم تعلم الاجسام التى تنتج من هذا التفاعل انتهى وبالجملة يستعمل السلقون فى صناعة النقش بالزيت ويدخل فى عمل البلور الانقليزى وفى أطلية بعض الفخار ويعمل منه مع زيت الزيتون لصوق رخو أوصى به بعض المجربين فى علاج السرطان قال تروسو وقد كنا شهودا على شفاء غريب بهذا الدواء لحالة شبيهة بذلك فى شابة عمرها ٢٢ سنة كان فى ثديها ورم اعتبر ورما سرطانيا وأريد استئصاله وقبل أن يجزموا بالعملية أرادت استعمال لصوق السلقون فداومت على علاج الورم به وبعد ٣ أشهر تم الالتحام قال تروسو ويقرب للعقل أن ذلك الورم انما كان احتقانا مزمنا فقط لا ورما سرطانيا ولكن ليس هذا أمرا عظيم الاعتبار فمتى كان هناك شك فى تركيب ورم يكون الانسب تجربة جميع الوسايط الوضعية التى تجد الصناعة أو المصادفة منفعة فيها للطبيب وفتائل السلقون التى تستعمل بوصف كونها مخشكرة يلزم أن تكون خواصها من بيكلورور الزئبق المحتوى فيها فتستعمل مخشكرة لفتح الخراجات العقدية الزهرية وتوسيع القنوات الناصورية وتأكل اللحوم الزائدة ونحو ذلك فتوضع فى مركز الاجزاء المريضة ويكون الاسرنج أيضا قاعدة للصوق نورمبرج فيمد على جلد أو قماش ويوضع على الاورام المزمنة لاجل اثالة تحليلها ويجدد الوضع فى كل يومين أو ٣ مدة أشهر ويدخل هذا الجوهر أيضا فى الطلاء الاحمر أى طلاء الاسرنج أو مرهمه وفى لصوق الكسرلشراس واللصوق القابض واللصوق المقوى للرحم للطبيب المذكور وكذا فى كثير من المركبات الجديدة المذكورة فى الاقرباذين العام لجردان

كبريتور الرصاص

هذا الجوهر اذا كان نقيا حيث يسمى جالين يكون بلورات ذوات ٨ أوجه مثلثة منتظمة أو مكعبات منظرها معدنى وقابلة للكسر وهو يحتوى من الكبريت على ١٣ ويستخرج من هذا الكبريتور رصاص المتجر وأحيانا الفضة لان هناك معادن تحتوى من هذه الفضة على عشرين ويستعمل مسمى الكيفوس اسم فى المتجر لرصاص مكبرت لادهان الفخار العام وتلك عملية يتحول فيها الى حالة أوكسيد يتزج فيها مع السليس وبعض الناس يستعمل مطبوخ الالكيفوس مع النباتات كدواء جيد للقوابى وذكر أورفيلا عن قريب فى بعض الوقائع أن هذا الكبريتور ان استعمل بمقدار كبير ليس مسما وشاهد ذلك سابقا

شوفلبير والرصاص المحرق الذى صار رمادا أسمر وكان يستعمل كالمرهم ويدخل فى الطلاء المسمى ديابغولكس لنقولا الاسكندرى انما هو كبريتور رصاصى مثال بالتكليس والاذابة للرصاص المصفح الذى يصنع صفائح متساوية السمك ويرص مع جزء مساوله من الكبريت نهيدق ويغسل وذلك الكبريتور جزء من لصوق الرصاص الاسود المذكور فى كتاب الاقرباذين الاسبانيولى وأما المنسوب لديقوريدس فانما هو الذى زعموا أنه الاوكسيد السنجابى الذى ذكرناه مع اضافة قليل من الكبريت عليه

يودور الرصاص

هو مركب صناعى دائما ويشك تماما بالمباشرة وانما بتأثير الحمض ادريوديك أو ادريودات البوطاس على محلول نترات الرصاص وقد شرح هنرى الصغير تحضيره فى الجرنال الطبى سنة ١٨٣١ وعلى حسب ما قال كوتو هو قابل للاذابة ويتبلور الى صفائح صغيرة ميكاسية لامعة لونها أصفر ذهبى جميل وهو مركب من ١٠٠ من اليود و٨٥ر٥ من الرصاص وكان من قريب مستعملا من الظاهر مرهما مكونا من جزء من اليودور المذكور و٧ من الشحم الحلو ومن الباطن بمقدار $\frac{1}{10}$ من قمح علاجا للاحتقانات مختلفة وسيما الخنازير حتى فى الاحوال التى تكون المستحضرات اليودية الاخر غير نافعة فيها والذى استعمله فى ذلك قوطير ودليل فى مارستان الرحمة وبرسان فى مارستان الاطفال واستعمله تروسو مع بعض نجاح مرهما على البطن والاثداء فى الاحتقانات المزمنة فيهما

كلورور الرصاص

يسمى أيضا مريات الرصاص وادروكلورات الرصاص ويشذ وجدانه فى الطبيعة ويمكن اثالته مباشرة بأن يغلى أول أوكسيد الرصاص مع الحمض ادروكلوريك الضعيف فيرسب هذا الجوهر بالتبريد وهو أبيض لا يتغير من الهواء وطعمه سكرى ولكنه قابض ويذوب فى ٢٥ جزءا من الماء البارد وهو قابل للتبلور وحينئذ يكون فى حالة ادروكلورات وهو شديد الميعان على الحرارة ويتصاعد ويكتسب بالتبريد نصف شفافية ولونا أبيض سنجابيا ومنظرا قرنيا ويسمى حينئذ بالرصاص القرنى وزيادة على ذلك عدم قابليته للذوبان وهو يحتوى على ٢٢ر٧٤ من الرصاص كذا قال داقى واذا حضر بالترسيب بأن صب على نحت خلات الرصاص أو نحت نترات الرصاص السائل محلول الملح العام تكون من ذلك اللبن الرصاصى المستعمل عند لوبيك علاجا للحرق وعند بلنك علاجا للداحس وكان سابقا يسمى بالدواء الملكى الرصاصى ووضع هذا الاسم أيضا على رواسب أخر رصاصية وكان مستعملا لكن بدون خطر بياضا للحسن والزينة وهو سم ويكون جزء البعض أطلية ومراهم ويقال انه يستعمل فى صناعة النقش وينال تحت كلورور رصاصى غير قابل للذوبان أصلا بهيئة مسحوق يصير أصفر جميلا من فعل الحرارة بتحليل تركيب الملح العام بمقدار مفرط من المرداسنج مع توسط الماء وتلك طريقة مذكورة لاستخراج الصود الذى يصير بها نافعا ويبقى

محلولا فى السائل ولكن هذا غير مستعمل

(املاح الرصاص)

ينسب اهم هذه الاملاح كلورور الرصاص الذى تكلمنا عليه لانه اذا أذيب فى الماء تحول الى
اكسيكلورورات وتلك الاملاح أغلبها عديم اللون وهى غير قابلة للذوبان وطعمها سكرى كثيرا
أو قليلا وان كان فيها بعض صعوبة وهى قابضة أو مكرشة وكلها سمية والاملاح القابلة
للاذابة يرسب منها راسب أسود بالحمض ادروكبريتيك وبالادروكبريتات والمريات
والفصفات والطرطرات القابلة للاذابة وتعطى بمماسة الخارصين صفائح بلورية متلززة
تسمى بالشجرة الزحلية وأنواع الخلات دون غيرها من الاملاح بل من جميع المستحضرات
الرصاصية هى الاكثر استعمالا فى الطب بل كانت مع خطرها الحقيقى وان شك فيه بعض
الاطباء هى الانفع وتستدعى انتباه المجربين

وقبل أن نذكر أفرادا من تلك الاملاح نذكر النتائج العصبية والسمية والعلاجية عموما
للرصاص ومركباته

(النتائج العصبية والسمية للرصاص ومركباته عموما) مركبات الرصاص عديدة مستعملة
من قديم الزمان على أشكال مختلفة وتشغل الآن فى العلاج رتبة مهمة بعد أن فترت همة
بعض الاطباء زمنا تاما عن استعمالها كغيرها من الادوية النافعة غير أنه منذ بعض سنين ظهر
استعمالها ورجع لها ما كانت فقدته من الاشتهار ولكن نسبت لها آفات مرضية قريبة
وبعيدة وسمية وتختلف تلك الآفات باختلاف الطرق التى دخلت بها تلك الادوية فى البنية
ومقادير تلك المركبات وطبيعتها فان الاملاح القابلة للذوبان شديدة الفاعلية فى الغالب
والاكاسيد والاملاح الغير القابلة للذوبان والكلورور أخف فاعلية وربما كان الرصاص
فى حالة المعدنية عديم الفعل والكلام فى ذلك الرصاص محصور فى ٣ مقامات أحدها
فى ادخاله على شكل بخار أو غبار وامتصاصه بالجلد أو الاغشية المخاطية أو ازدراده ولكن
بمقدار يسير حالة كونه ذائبا أو بمقدار كبير بشرط أن يحصل الامتصاص فهذه الاجسام
تارة لا تنتج ظاهرة محسوسة وتارة تؤثر كتأثير المسكنات وسيما على المجموع الدورى وتارة
تعرض قولنجات وقيأ وعوارض مختلفة عصبية وسيما اذا دام تأثيرها زمنا طويلا ومع
ذلك لا يوجد فى الرمة خلاف المضاعفات القديمة آثار لتأثير تلك المركبات الا قضايا
مختلف الوضوح فى الامعاء الغلاظ وسيما يقولون ناشئ ذلك حسبما يقرب للعقل من
الفعل الخاص الذى تفعله تلك المركبات على المجموع العضلى وخصوصا على المجموع العصبى
الذى فى تلك الاعضاء ولم يؤكد فى تلك الحالة وجودها فى البنية وتلك حالة تقل
مساعدتها للبيانات التعليمية الكيماوية التى ذكروها فى علاج هذه العوارض وثانيها
اذا استعملت بمقدار كبير وسيما فى حالة كونها صلبة فانها قد تلهب وتتلف منسوج المعدة
والامعاء وتؤثر بكيفية تأثير السموم المهيجة بل قد تسبب الموت فى بعض ساعات فان مقدار
٢ م ونصف من خلات الرصاص يقتل الكلاب دائما كما فى أورفيلا وشاهد كركوف

ان مقدارا (لم يعين) من الخلاصة الزحلية سبب الموت فى ٣ أيام والخلات فى تلك الاحوال
قد يوجد ويؤكد أنا كيماويا فى الطرق الهضمية كما شاهد ذلك كركوف واناف
الاوردة الماساريقية أو الطحالية كما ذكر ذلك تيدمان وجميلان
وثالثها اذا أدخلت فى الاوردة فان فعلها يشبه فعل كثير من السموم المعدنية وان كان هذا
أقل شدة وأبطأ واعتبر الطبيب جيبار خلات الرصاص متى ابطأ اتحادها خطرا دائما اذا
لم ينفصل تركيبه وقال لا ينبغى استعماله فى الطب بأى مقدار كان ونسب له بعض
تأثير على الرئتين

وتحقيق المقام فى الفعل الصحى أن يقال ان الاستعمال الكثير لتلك المركبات الزحلية
فى الصنائع وفى الطب يسمح كما قال تروسو بمشاهدة النتائج التى ينتجها الرصاص فى الانسان
الصحيح مشاهدة تامة فالعملة الذين يشتغلون أو يصنعون مركبات الرصاص هم الذين
يشاهد فيهم بالاكثر أعراض التسمم الزحلى وأما المرضى فلا يحصل فيهم من استعمال الدواء
عوارض مخيفة الا نادرا فاذا درست نتائج الاسفيداج والسلقون والمرداسنج ونحو ذلك
فى هؤلاء العملة أمكن أن نقابل بها النتائج التى قد تحصل من الاستعمال العلاجى لتلك
المستحضرات الزحلية وقد تبع تروسو تنكربل فى تقسيم العوارض الزحلية الى سابقة
ومحققة بكسر القاف فالعوارض السابقة هى تلون الاسنان والغشاء المخاطى الفمى
والطعم والرائحة الزحلية واليرقان والذبول وبطء الدورة والعوارض المحققة هى القولنج
والاوجاع العصبية والشلل والتشنجات فتلون الاسنان من العوارض الاول التى تشاهد
وتشغل فى العادة محل انضمام السن باللثة ويكون ذلك اللون سنجابيا أو يمتد أحيانا الى
الاسنان كلها وسيما اذا لم ينتبه المريض لتنظيفه ولكن قد يستولى على اللثة فيصير لونها
رماديا ومع ذلك لا يحصل تغير فى منسوجها ونسب المؤلفون هذا اللون لتكون كبريتور
الرصاص ومع عموم هذا اللون لجميع الغشاء المخاطى تتنوع رائحة النفس فتكتسب نتانة
عظيمة وتأثير الرصاص على الحالة الطبيعية للدم يظهر بذهاب لون الجلد حيث يشبه ذلك
ما يحصل فى الاشخاص المصابين بالسرطانات فيصير اللون يرقانيا واذا عرضت العملة
أو المرضى زمنا طويلا لتأثير المستحضرات الرصاصية لم يرجع لهم لونهم القوى الزاهى
الذى كان لهم قبل ذلك ويقال ان الاوعية والعضو المركزى للدورة تتنوع أيضا فالاوعية
يتنوع تركيبها وتأليفها والقلب تتنوع فاعليته الوظيفية وزعم واززعما غير ثابت بأمور
واقعية عديدة أن الذين ماتوا بالعوارض الزحلية وجدت فيهم الاوعية بل القلب فاقدة
لمتانتها الاعتيادية وحصل فيها شبه تضايق ولذلك نرى النبض فى المشتغلين فى الرصاص غالبا
صغيرا دقيقا وأحيانا بطيئا وهل تلك الحالة فى النبض ناشئة من تأثير المجموع العصبى فقط
أو من الحالة العضوية فى آلات الدورة والى الآن لم نجزم بأحدهما والتسمم الزحلى ينوع
التغذية أيضا فينتج من ذلك نحول عظيم يشاهد بالاكثر فى الوجه والغالب عدم اعتناء
الاطباء بتلك الانخرامات مع انها عظيمة الاهتمام لهم فانهم اذا داموا على اعطاء الادوية
الرصاصية بعد تلك الانخرامات حصل للمرضى من ذلك ضرر شديد يعقبه عوارض ثقيلة

ويلزم أن يوضع فى أوّل العوارض المحققة للتسمم الزحلى قولنج الرصاص وهو وجع عصبى
معوى يصحبه أوجاع فى الاطراف وقئ وامساك وانقباض فى البطن وغير ذلك وهذا
العارض مشروح جيدا فى كل محل بحيث لا يحتاج للاطالة به ثم بعده الاوجاع العصبية
الزحلية الحقيقية التى بدل أن يكون مجلسها فى أعصاب الحياة النسبية كما فى القولنج يكون
مجلسها فى أعصاب الحياة الحيوانية فتكون صفاتها انها أوجاع حادة فى اتصالات الاطراف
وفى الجذع والرأس وكثيرا ما يصحبها اعتقالات ويصح أيضا أن يسبقها أو يعقبها
أو يصحبها شلل

والشلل الزحلى أقل حصولا من القولنجات والاوجاع العصبية وهو أكثر ثقلا من تلك
الاوجاع لانه هو الاكثر استعصاء على الوسايط العلاجية ويشغل فى الغالب العضلات
الباسطة للاطراف وأحيانا يشغل أعصاب الحواس فينتج مثلا كمنة زحلية وكثيرا ما تعرض
خيول المعامل للتصعدات الرصاصية فيصيب الشلل عضلات حنجرتها ولم تمكث تلك
الحيوانات قليلا حتى تصاب بالاسفكسيا التى لا يمكن مدافعتها الا بادخال مجرى فى
قصبة الرئة

وأخوف العوارض للتسمم الزحلى هو التشنجات الصرعية الشكل كما هو واضح وهى تدل
على آفة فى المراكز العصبية تكون فى الغالب مهلكة

ولا يخاف من تلك العوارض اذا ظهرت فى المرضى المستعملين للرصاص فانها بقدر ما تكون
كثيرة الحصول فى العملة المعرضين دائما للتصعدات الزحلية تكون نادرة الحصول فى
الاشخاص المعرضين من يد الطبيب للمستحضرات الرصاصية فاذا استعملت تلك الادوية
فى آلاف من المرضى سواء من الباطن أو من الظاهر كما هو مشاهد الآن كل يوم كان
ما يذكر فى ذلك العدد الكثير من التسمم الزحلى قليلا جدا فى الاستعمال العلاجى بأملاح
الرصاص ولكن حيث أمكن وجدان ذلك فى العمل يكون من المهم ذكره ليحترس الطبيب
من الغلط فى التشخيص المهم

قال ترسو فاذا أعطيت من الباطن أملاح الرصاص بقصد العلاج شوهد أحيانا قولنج
لكن ذلك نادر جدا كما علمت وكثيرا ما أمرنا باستعمال خلات الرصاص زمنا طويلا
وبمقادير كبيرة وما شاهدنا الا قولنجات يرهية تشبه ما يحصل من المسهلات الخفيفة كالمغنيسيا
وشاهد نحو ذلك غيرنا من الاطباء مثل فوكيبرود وفرجى وغيرهما وعلى ما ذكره فرنيل
واغوليرو أوفنان وشوميل تأكد أن استعمال مستحضرات الرصاص من الباطن يندر جدا
ان يسبب قولنجا شديدا زحليا ومن أمثلة ذلك مثال ذكره ليردون طبيب بمدينة بوزنسه
من فرانسا حيث أعطى ٣ أيام متتابعة لمريض ٣٠ سج أى ٦ قم من الخلات
المتعادل للرصاص ففى اليوم الرابع عرض له قولنج زحلى من أشد ما يكون مع يرقان وامساك
وانقباضات فى البطن وغير ذلك وانقاد لطريقة علاج مارستان الرحمة علاجا قويا ويوجد
فى الجرنال الطبى مشاهدة عجيبة لمريض استعمل بوصية دبال كذاب ٣٠٠ جم أى
١٠ ق من خردق الرصاص فحصل له بعد ٦ أيام قولنج زحلى دام معه أكثر من

شهرين

شهرين ولم ينقد الا باستعمال المسهلات استعمالا متكررا حتى لو لم يدخل الرصاص من
الطرق الهضمية وانما وضع من الظاهر وضعا علاجيا فانه يمكن أن تحصل منه أعراض
التسمم الزحلى وذكر باكير قصة شخص حصل له قولنج رصاصى بعد استعمال زروق زحلى فى
قناة مجرى البول

وبالجملة فالشروط اللازمة لتأثير الرصاص تأثيرا سميا واحداثه العوارض والآفات
المرضية قليلة الوضوح ولذا كان هناك تخالف كبير متسلطن بين مشاهير المشاهدين فى
المنافع الدوائية لتلك الادوية فان جملة منهم ذكروا أدلة لاخطارها الثقيلة حتى بالمقادير
اليسيرة وبموجب ذلك رفضوا ادخالها فى المادة الطبية وخصوصا استعمالها من الباطن
ومنهم من أعطى هذه الاملاح بمقادير كبيرة حتى القوى الفعل منها بدون أن يشاهد منها
أخطارا مثل فوكيير الذى أوصل مقدار الخلات الى ١٢ قم فى اليوم علاجا للعرق المسلولين
وقد تجاسر دوترن على مثل ذلك ووصل رفيبر بمقداره الى درهمين واستنتج بردنير من
تجربياته ان هذا الملح ولو وصل مقداره من درهم الى نصف أوقية لا يحصل منه شئ من
النتائج القريبة ومنهم من لا يستعمله الا بمقادير يسيرة ولم يتجاسر على زيادة المقدار كما
فعل الاطباء المذكورون فيمكن أن يقال ان سبب الاختلاف الظاهرى هو اختلاف
المقادير وذلك أمر ينضم الى الامور الواقعية التى كشفها عمل رازورى فان الاحوال التى
تكون عوارض الرصاص فيها أكثر حصولا وأعظم اعتبارا هى التى يتخذ فيها هذا
الجوهر فى البنية بمقادير يسيرة فى مرة واحدة ولكن بكيفية تقرب للاستدامة فيظهر أنه
اختلط بالجسم كله أولا وأقله أنه تسلط شيأ فشيأ على ازالة توافق الاعضاء وقطع تعلقاتها ببعضها
ووجه فعله بالخصوص على المجموع العصبى والعضلى للحياة العضوية وذلك يوضح لاى
شئ كانت الابخرة التى تتصاعد من الرصاص المذاب والغبار المتحصل لاجزاء ذلك المعدن
وتعيش فيه العملة الذين يشتغلون فيه والاجزاء التى تنتشر من الزيت المجفف والاسفيداج
وبياض الرصاص المستعمل فى النقش والقوة التى تحول الرصاص بملامسة الهواء
والماء لحالة ادرات أوكربونات حقيقى للرصاص قابل للذوبان فى هذا السائل وقابلية هذا
الجوهر للذوبان فى الحوامض حتى الضعيفة والمشروبات الحمضية وبعض محلولات ملحية
وذوبانه فى حالة الاوكسيدية فى الاجسام الدسمة والنبيذ الذى يوضع فيه الرصاص كثيرا
لاجل اخفاء حموضته وتغيير الفضا اخير الردئية من تأثير الفاعلات المختلفة جميع ذلك وما
أشبهه ينتج عوارض يختلف ثقلها وسيما القولنج الاصم الذى يبقى سببه مجهولا مدة طويلة
ويقوم منه حالة تسمم فاذا كانت الاوجاع شديدة ومصحوبة بانقباض فى البطن يخففه
الضغط عادة وبامساك وفقد شهية وبهر وكرب زائد كان ذلك هو القولنج الرصاصى الحقيقى
المسمى بقولنج مشاهير الكتبة وكثيرا ما نشاهد تلك الظاهرات عقب استعمال
المستحضرات الرصاصية استعمالا دوائيا بل اعتبر بعض الاطباء ان ظهورها اشارة مساعدة
للنجاح فى علاج السل وان خلات الرصاص ليس له فعل مسمم ما دام الداء موجودا
وشوهد ظهور تلك العوارض اما من الاستعمال الباطن للرصاص كما ذكر ذلك جام فى علاج

الازهار البيض وطيبون في ثلاثة أحوال من السل وشوهد نحو ذلك في الحيوانات أيضا
واما بالوضع من الظاهر وسيما على الجروح العظيمة السعة مع كثرة التقيح كما ذكر أمثلة
من ذلك جيلان وأورفيلا وغيرهما   وبالجملة يظهر أن تلك الامثلة كافية لتحقيق ذلك انتهى
وفي بوشرده ما محصله أن مستحضرات الرصاص اذا استعملت بمقادير كبيرة قد يحصل منها
تسمم شديد يقاوم باستعمال مقدار مفرط من ادرات بيركبريتور الحديد   وأما التسممات
الدماغية فكثيرة في العملة الذين يعملون الاسفيداج والسلقون أو يسحقون المواد الملونة
الداخلة فيها تلك المستحضرات   ويمكن أن يميز كما ذكر تنكريل لذلك التسمم أربعة أشكال
الاول القولنج وهو أكثر الاربعة حصولا وأقلها استعصاء   والثاني الوجع المفصلي أي الوجع
الزحلي في الاطراف والمفاصل   والثالث الشلل سواء في الحساسية أو في الحركة   والرابع
انسفالوباتيا الذي يمكن أن يقوم من وجع بسيط في الرأس أو مضاعف بسبات أو هذيان
أو تشنجات وأحيانا بظاهرات جنون حقيقي وصرع   ولنذكر أولا الوسايط المستعملة
عموما لمقاومة هذه الآفة فقولنج الرصاص ينقاد بالاكثر لعلاج بيت الرحمة المستعمل وحده
أيضا بمارستان بيت الله وبقوم كما هو معلوم من أن يستعمل معا مقيئات ومسهلات
وافيونيات   وأثبت مير أن استعمال جوز القيء أو الاستركنين ينجح نجاحا عظيما في القولنج
وأمر بالي باستعمال زيت قروطون تجليون أي زيت حبة الملوك بمقدار من نقطة الى ٣
وذكروا لذلك نجاحا جديدا عظيم الاعتبار   ووثق كيلير بالشب بمقدار ١٥ جم في جرعة
قدرها ٢٠٠ جم ومدح كثيرا جندران الليموناد الكبريتي ويداوي الارطرلجيا أي وجع
المفاصل مداواة ذاتية بالحمامات الكبريتية التي تقاوم بها هذه الآفة المؤلمة   وعولج
الشلل بنجاح أولا بالاستركنين بمقدار يزاد فيه تدريجيا ثم بالكهربائية والحمات والمقصى
والحمامات الكبريتية ونحو ذلك   والانسفالوباتيا هو أثقل جميع أشكال الآفة
الزحلية ولا يعرف له دواء يصلحه   وجميع الادوية التي استعملوها له انما تزيد في ثقل هذه
الآفة المهولة

وها هو علاج قولنج الرصاص الذي ذكره جندران وعلاج أنواع الشلل الناتج من التسمم
الزحلي المتكرر المعالج علاجا رديئا بما حيث ان الليموناد لم تكن نتيجته مساعدة الا اذا كان
المرض جديدا فان أزمن كان هذا الدواء غير نافع قال والليموناد الكبريتي يؤمر به بمقدار
يومي من ٣٠٠ الى ٤٠٠ جم فيحضر بأخذ ٣ أو ٤ جم من الحمض الكبريتي
الذي في ٦٦ لترمن الماء يحلى اذا أريد تحليته بمقدار ٦٠ جم من شراب السكر وذلك
المقدار أعني من ٣٠٠ الى ٤٠٠ جم في اليوم كاف لحفظ العملة الذين يشتغلون في
الرصاص من كل عارض زحلي بشرط أن لا يهملوا الاحتراسات الآتية   فأولا يتعرون
من الملابس الخاصة بالشغل في وقت الراحة   وثانيا يلزمون في وقت انقطاع الشغل والراحة
بغسل جميع الاجزاء المكشوفة عادة من الجسم بماء الصابون   وثالثا يستعملون مرتين في
كل أسبوع حماما صابونيا يقوي فعله الغسال بالدلك بالفرشة ولا يلزم ذلك الاحتراس الا
للعملة الذين يعملون الاسفيداج أو السلقون أو المرداسنج أو يسحقون الالوان الداخلة

فيها تلك المستحضرات   وتلك الاحتراسات لازمة لحفظ الصحة بحيث ان قطعها مدة من ٦
أيام الى ٨ بل ٣ أيام فقط اذا استعمل العملة مقدارا مفرطا من النبيذ أو الكوولات
يكفي لعروض عوارض زحلية ولذا يلزم استدامة تلك الاحتراسات بعد قطع هذا الشغل
الخطر ٨ أيام أو ١٠   والاخشى عروض النتايج السمية انتهى   وأكد تنكريل ان علاج
جندران لم ينجح معه ولا مع أطباء مارستان الرحمة الذين جربوا ما تقشر به فلم يشاهد بذلك
شفاء مخصص ولا حفظه من الداء   ولكن رد جندران ذلك بأن هؤلاء الاطباء تركوا شيأ من
هذا العلاج فأمروا مثلا بليموناد معدنية فقط بدون تقويه الاستعمال بالحمامات   وقال
بوشرده قد ذكرت معالجات مختلفة مدحها المؤلفون في أحوال التسمم الرصاصي البطيء ولم
يبق الآن أذكر الا رأيي ونتايج بحثي في هذا الموضوع المهم فأقول   قد حصلت تحاليل
عديدة سواء لاعضاء المرضى الذين ماتوا بالتسمم الزحلي أو للحيوانات الذين ازدردوا زمنا ما
مركبات رصاصية وثبت عندي منها أن السم الممتص سواء بالجلد أو بطريق آخر اجتمع
في جزء الدورة الكبدية وانفرز مع الصفراء وامتص بتفاريع الوريد الباب مع الاجزاء القابلة
للاذابة في الصفراء لاجل أن ينفرز أيضا ويمتص من جديد دائما فهذا ما يحصل في العملة
الشابعين من الرصاص ويدوم التسمم اذا لم تطرد هذه الصفراء المسمومة التي ينسب
الامساك المستعصي لمسكها في القناة الهضمية أو لتحويل الرصاص في الامعاء الى مركب غير
قابل للذوبان   فاذا أسس السؤال على ذلك كان جوابه سهلا   وقد بحثت في ذلك مع مشاركة
سندراس وأذكر الآن باختصار الوسايط العلاجية للتسمم الرصاصي والطرق الحافظة التي
يلزم مراعاتها للمشتغلين في الاسفيداج

(وسايط مقاومة التسمم الرصاصي)   يلزم الابتداء أولا لان يقذف الى الخارج الصفراء
المسمومة والمواد المحملة للرصاص التي في الامعاء   فمن المناسب كما يفعل اخوان
مارستان الرحمة أن يؤمر حالا بالمقيئات القوية والمسهلات المتكررة   ومن الجيد أن يقدم
على العلاج حمام صابوني غايته ازالة طبقة المستحضر الرصاصي التي تمتص شيأ فشيأ وتدوم
على التسمم وحيث ان جميع الاعضاء يصح أن تختلط بها الاملاح الرصاصية يلزم طول مدة
العلاج وها هو ما يلزم فعله   فأولا يؤمر كل يوم باستعمال ملعقتين أو ٣ من مخلوط ادرات
بيركبريتور الحديد وشراب السكر أجزاء متساوية فذلك المخلوط يصل للمعى الدقيق ويحول
المركب الرصاصي الذي يفرزه الكبد على الدوام الى كبريتور الرصاص الغير القابل للاذابة
وثانيا من الجيد اطلاق البطن في كل ٣ أيام أو ٤ بواسطة مسهل   وثالثا استعمال
الحمامات الكبريتية جيد ونافع دائما   ورابعا يصح أن يستعمل أيضا مع نجاح عظيم كواسطة
مساعدة منومات قوية من منومات المجموع العصبي كالافيون والاستركنين فأثقل العوارض
ينقاد عادة لاستعمال هذه الوسايط اذا دووم على استعمالها وكانت جيدة الاتجاه

(الوسايط الحافظة من التسمم الزحلي)   قال بوشرده الوسايط الحافظة من التسمم الزحلي
التي تأسست على وصايا صحية واستعملتها مع وثوق عظيم هي أولا أن يؤمر كل صباح
باستعمال ملعقتين من مخلوط أجزاء متساوية من ادرات بيركبريتور الحديد الذي هو على

هيئة جليدية وشراب السكر وثانيا أن يستعمل في الاسبوع ٣ مرات أو ٤ مسهل صبري وحبوب الحياة مثلا بمقدار كاف لاجل تحريض البراز أقله مرتين في اليوم وثالثا تستعمل غسلات صابونية على جميع الجسم تكرر كل مساء

(حبوب الحياة مركبة من ٢٤ جم من مسحوق الصبر و١٢ جم من خلاصة الكينا و٤ جم من مسحوق القرفة ومقدار كاف من شراب الافسنتين تمزج فتشال كتلة تعمل منها حبوب عند الحاجة كل حبة ٢٠ سج تستعمل منها واحدة أو ٢ قبل الاكل فتكون مقوية للهضم ومقوية للجسم كله ومسهلة) هذا ما ذكره بوشرده في علاج هذا التسمم وعليه التعويل اذ هو أحسن اتقانا وأوفى طريقة وقد ذكروا قبل ذلك وسايط كثيرة منها مضادات الالتهاب والافيون وبعض وضعيات وأدوية مضادة للتشنج والكبريتورات القلوية وغير ذلك وقالوا عموما ان علاج التسممات الحادة الزحلية وسيما أنواع خلات الرصاص يقوم من تحريض القيء بالمشروبات الكثيرة المتحمل كل اثر منها بعض دراهم من كبريتات قابل للذوبان وسيما كبريتات الصودوكبريتات المغنيسيا فكبريتات الرصاص الذي يتكون لا يكون مسما ولو بمقدار كبير وتداوى بمضادات الالتهاب العوارض الالتهابية التي قد تعرض قال ميره وذكروا أدوية أخر ذاتية أي مخصوصة بالداء وهي الكبريتورات وان نازع في منفعتها اورفيلا فتكون مضادة للتسمم بحيث يمكن أن تعطى بمقدار كبير بدون خطر والمياه الادروكبريتية والسكر الذي هو على رأي ريشار يظهر أنه يحيل تركيب خلات الرصاص فان قوالب السكر المختلطة على سبيل العرض بالخلاصة الزحلية لا يتسبب منها عارض أصلا واللبن وغير ذلك لكن الاوثق ما نقلناه عن بوشرده

(الاسفيداج)

هو تحت كربونات الرصاص واسمه المذكور معرب عن الفارسية والعامة تقول اسبيداج أي يبدلون الفاء باء موحدة ويقال له بالافرنجية سيروز ومعناه أبيض الرصاص وفي الحقيقة الاسفيداج الموجود بالمتجر هو كما قال سوبيران متحد كربونات وادرات أوكسيد الرصاص أي الأوكسيد الرصاصي المائي ويحتوي على جزء من الادرات وجزأين من الكربونات ويوجد في الطبيعة بمقدار يسير

(صفاته الطبيعية) هو قطع مخروطية شديدة البياض أو قشور صلبة بيض سنجابية عديمة الطعم والرائحة وثقلها الخاص ٦ر٠٧ وذلك الملح قابل للتبلور الى صفائح أو منشورات صغيرة

(صفاته الكيماوية) هو مركب من ١٠٠ جزء من الحمض الكربوني و٥٠٢ر٣٣ من أوكسيد الرصاص وهو لا يذوب في الماء الغير المحتوي على الحمض الكربوني فان كان محتويا عليه ذاب فيه فهو قابل للاذابة في هذا الحمض الذي يغيره الى كربونات حمضي وفي الحوامض القوية وفي البوطاس وكثيرا ما يغش بالطباشير أي كربونات الكلس وكبريتات الباريت وذلك هو الموجود في المتجر غالبا ويستعمل في الصنائع في الاطلية التي بالزيت

(تحضيره) هذا الملح وان وجد متولدا في الارض بفرانسا وبوهيم وغير ذلك يحضر بمقدار كبير لاحتياج المتجر حيث يوجد فيه كتلا عديمة التشكل اما بان يجرى غاز الحمض الكربوني على محلول تحت خلات الرصاص واما باستعمال الطريقة القديمة وهي أن يعرض لابخرة الخل صفائح الرصاص فيغير الهواء المحيط بها شيأ فشيأ تحت خلات المتكون أولا الى تحت كربونات وفي بعض المؤلفات الاقرباذينية يقال ذلك بأن يرسب راسب من خلات الرصاص بتحت كربونات البوطاس ويسمى الناتج بالدواء الملكي الرصاصي أو الزحلي مع أن هذا الاسم محفوظ بالاكثر لكلورور الرصاص كما علمت ولا نتكلم هنا على الكربونات الحمضي للرصاص الذي هو ملح قابل للذوبان وللتبلور معد وعند وزلير كاوكسيد ادراتي كما سبق لنا ذكر ذلك ويتكون من تأثير الهواء والماء على هذا المعدن لانه لا استعمال له في الطب

(الاستعمال) كان هذا الملح معروفا عند القدماء كديابيوس مثلا وتكلم ديسقوريدس على استعماله من الظاهر فيستعمل كمجفف وقابض ورادع في الحرق والقروح الرديئة الطبيعة ولاعانة التحام القروح حتى السرطانية ولازالة التولدات لكن مزوجا بالشحوم أو القيروطي ولاجل قطع عرق الاقدام وان كان ذلك مع الخطر وكذا بوضع أبضامع الصابح بهيئة عجينة مصنوعة منه ومن الماء على مسير الاعصاب في الوجع العصبي الوجهي كما يستعمل بوصف كونه بياضا للحسن والزينة وان كان خطره أنه يكرش ويجفف ويلون الجلد بالصفرة ويسوده بملامسته الابخرة الادروكبريتية وذكروا فرارا من الاخطار التي تحصل لعملته أنه يصح ابداله في الصنائع بالازهار الفضية للاتيمون مع كون تلك الازهار أرخص ثمنا منه وذكر بالاس أن نساء العامة ببلاد الروسيا وسيبريا تستعمل الاسفيداج للتحرس من العلوق بقطعه الحيض ومن الحمل ولكن يلزم تكرار استعماله في كل شهر وذلك استعمال مجزم لدعوى أنه يقطع النسل وهذا الملح مسم للحيوانات حسب مشاهدات شوفلير وللانسان كما شاهد ذلك طنبرج في ركاب سفينة ادخلوا هذا الجوهر في تغذيتهم وهو يدخل في أدوية كثيرة تستعمل من الظاهر كما سنراه ويتحلل فيها تركيبه كالفتائل والمرهم الابيض للرازي واللصوق الابيض أو الاسفيداجي ومعظم الادوية المركبة التي سبق ذكرها وسيما اللصوق تنشلثراس واللصوق المبارك وغير ذلك مما ذكره جردان قال سوبيران وتسهل صوبنة الاسفيداج بالشحم ومع ذلك يفقد حمضه الكربوني ولكن لا ينجح ذلك الا اذا كان نقيا أي مكونا كله من كربونات الرصاص اذ من المعلوم أن اسفيداج المتجر قد يغش بكبريتات الباريت وكبريتات الرصاص وكربونات الكلس فاوكسيد الرصاص يكون حينئذ قليل المقدار بالنسبة للاجسام الدسمة فلا يكتسب اللصوق قواما ولاجل تجربة الاسفيداج يلزم أن يذاب في الحمض النتريك الممدود بالماء الكثير فهذا لا يذيب كبريتات الرصاص ولا كبريتات الباريت فبعد المحلول بالماء ويمر عليه تيار الادروجين الكبريتي الذي يرسب جميع الرصاص فاذا كان الاسفيداج محتويا على طباشير حصل في السائل الخالي من الرصاص راسب كثير بكربونات البوطاس او أوكسلات النوشادر

(الاعمال الاقرباذينية) مرهم كربونات الرصاص يصنع بأخذ جزء من الاسفيداج و٥

أجزاء من الشحم الحلو يمزج ذلك ويستعمل هذا المرهم مجففا ومسهلا للالتحام وقد يجهز من
المرهم البسيط والاسفيداج لكن من حيث انه يزنخ سريعا ويكتسب بذلك حرافة يكون
الاحسن أن لا يحضر الا وقت الطلب وقيروطى علاج الاوجاع العصبية يصنع بجزأين من
الاسفيداج وجزء من قيروطى جالينوس يسحق الاسفيداج ويمزج بالمرهم ثم تمد من ذلك
طبقة سمكها خط على جميع الجزء المشغول بالوجع ويغطى بورقة سنجابية ثم برفادة فاذا انفصل
المرهم الى فلوس ابدل بجزء جديد ذكر ذلك الطبيب أوفرار وأما فوكيير فذكر التركيب الآتى
وهو أن يؤخذ جزء من كل من الاسفيداج وخلاصة الافيون و ٨ من الشحم الحلو يذاب
الافيون فى مقدار يسير من الماء ما أمكن ثم يمزج بالشحم ثم يضاف له الاسفيداج فى الآخر
واذا عظم قوام المرهم فى الشتاء فليلين بقليل من البلسم الهادى ولصوق الاسفيداج يصنع
بأخذ جزء من الاسفيداج النقى وجزأين من زيت الزيتون وجزأين من الماء و ½ من الشمع
الابيض فيحضر اللصوق البسيط من الاسفيداج والزيت بالكيفية الاعتيادية فالاتحاد
يحصل بسهولة ويكون مصحوبا بفوران ناشئ من تصاعد الحمض الكربونى وذلك اللصوق
يكون أكثر بياضا من اللصوق البسيط لانه ليس هناك أكسيد غريبة ولان الاسفيداج يبقى
متوسطا بين الاجزاء غير متحد بها وقد علمت أن هذه العملية لا تنجح جيدا الا بالاسفيداج
النقى اما اذا كان مخلوطا بكبريتات الباريت أو الرصاص أو كربونات الكلس كما يحصل ذلك
غالبا فى اسفيداج المتجر فان أكسيد الرصاص لا يكون بمقدار كبير كما قلنا ولا يكون للصوق
قوام كاف فمن المهم تجربة الاسفيداج الذى يلزم استعماله لتحضير اللصوق واستعمال
لصوق الاسفيداج مثل استعمال لصوق السيلقون فيداوم على وضعه على العضو زمنا
طويلا لمدة دوام أوجاع الآفات العصبية والحقنة المضادة للدياسيطس ولاسهال المسلولين
وعرقهم تجهز بأخذ ٨ جم من خلات الرصاص المتعادل و ٤ جم من كربونات
الصود و ٤ ث من لودنوم سيدنام وذلك لاجل ربع حقنة تكرر صباحا ومساء والطبيب
دوفرجى استعمل هذا الدواء مع النجاح لمقاومة الاسهال والعرق فى المسلولين والتنبه على
أن هذين الملحين المستعملين يتحلل تركيبهما معا ويتغيران الى خلات الصود وكربونات
الرصاص ومع ذلك يبقى هناك مقدار مفرط قليلا من خلات الرصاص

(نترات الرصاص)

هو ملح يحصل دائما بالصناعة أبيض معتم يذوب فى الماء وينال بأن يوقع التأثير على المرداسنج
بالحمض النتريك الممدود بمثل وزنه أربع مرات من الماء ولا يستعمل الا فى بيوت الادوية لاجل
تكوين أملاح أخر رصاصية وذكروا أنه يحفظ المواد الحيوانية من الفساد وذكر
فى جرنال الاقرباذين أنه يستعمل مع نجاح عظيم علاجا للاوجاع العصبية الوجهية فتؤخذ
ق من الاسفيداج و م أو ٢م من مسحوق الاوكسيد الابيض للرصاص ويعمل ذلك
عجينة رخوة توضع منها على المحال المتألمة طبقة سمكها نصف خط فتقل بذلك شدة المرض
وربما زال سريعا غير أن الذى زعم شدة فاعلية هذا الدواء لم يذكر فى الجرنال مؤلفه ولا الكتاب

الذى استخرج منه ذلك فاذا كان غير موثوق به

(قصفات الرصاص)

يوجد فى الطبيعة متبلورا وقليلا ويجهز بأن يرسب من محلول ملح رصاصى راسب بنحت
قصفات الصود فيكون الناتج أبيض قابلا للمبوعة على النار وغير قابل للاذابة فى الماء
ويذوب على الحرارة فى الحمض ادروكلوريك ونتريك كما فى الصود الكاوى وفضله أورفلان
فى الاستعمال الطبى على الخلات وهو أكثر قابلية لتحليل التركيب منه ويعطى منضما
مع خلاصة الكينا من قمح الى ١٥ بل ٢٠ قمح فى اليوم علاجا للسل الرئوى الدرنى

(كبريتات الرصاص)

هذا الملح يتكون على سبيل العرض اذا جمعت الخلاصة الزحلية مع الشب كما أوصى بذلك
ابوزديبر فى العلاج الموضعى للتلعب أى كثرة سيلان اللعاب ونحو ذلك وهذا الملح اذا علق
فى الماء حصل منه ما يسمى باللبن البكرى أو البتولى عند بعض المؤلفين ويستعمل للزينة
مع الخطر مخلوط الخلاصة الزحلية مع محلول شبى وهو احد الادوية الملكية الزحلية عند
قدماء الاقرباذينيين ومدحه منسيك واتمولير فى السل والحمى الدقية

(تنات الرصاص أى عفصات الرصاص)

هو ملح أبيض يكاد لا يذوب فى الماء ويحضر بخلط محلول التنن أى المادة التننية بمحلول
خلات الرصاص المتعادل فالراسب الذى هو تنات الرصاص يغسل ويجفف وكان يأمر به
أوتنريت وبعده الطبيب نوت لشفاء الجروح الناتجة من طول استلقاء المرضى فى الآفات
الطويلة الثقيلة وفى القروح الغنغرينية ويستعمل امارطبا جديد الترسيب وامّا جافا وحينئذ
يمزج بالشحم الحلو أو بالمرهم الوردى بأن يمزج بمثل وزنه ٤ مرات أو ٥ من الشحم
ويطلى به وسادة من تفتيك توضع على السطح المتقرح فذلك حسبما ذكروا يسكن الاوجاع
سريعا ويوصل للشفاء التام وأمر به فنتونيي بهذا الشكل علاجا للاورام البيض ويجهز نوت
هذا التنات بصب خلات الرصاص المتعادل نقطة نقطة فى مطبوخ قشر البلوط ثم يغسل
الراسب ويترك ليقطر على خرقة

(أنواع الخلات)

قال ميره يعرف منها ٣ أنواع مفرط الحمض ومفرط القاعدة ومتعادل قال والاخير غير
مستعمل وأما الاول والثانى فيظهر أنهما يتبادلان طبا فى جميع الاستعمالات ويكاد فى
الحقيقة لا يحصل فيهما اختلاف فى التجربة والاول أكثر ثباتا فى التركيب وأقل تغيرا ومع
ذلك يظهر لزوم تفضيله انتهى وقال سو بيران المستعمل فى الطب من خلات الرصاص نوعان
الخلات المتعادل وتحت خلات ثم ذكر تركيب كل منهما وأن المتعادل هو المسمى بالملح الزحلى

والسكر الزحلى وأن المتعادل المبلور تحتوى المائة منه من الماء على ٢١ر١٤ وما مشى عليه سوبيران هو ماذكره تروسو وبوشرده وهو الذى نجرى عليه هنا

﴿ خلات الرصاص المتعادل وهو المحض عند سوبيرو ﴾

هذا الملح هو المسمى عموما بالسكر الزحلى وخلات الرصاص المبلور وهو لا يوجد فى الطبيعة

(صفاته الطبيعية) هو على شكل منشورات صغيرة مربعة القواعد منتهية بقمم ثنائية الاوجه أى زاويتها ذات مسطحين وتلك المنشورات متراكمة على بعضها التصير كتلة بيضاء لامعة لاتتغير من الهواء وطعم هذا الملح عذب فيه بعض قبض وثقله الخاص ٢٥ر٢

(صفاته الكيماوية) هو مركب من جوهر فرد من أوكسيد الرصاص (٦٨ر٤٤) وجوهر من الحمض الخلى (٣١ر٥٦) واذا كان مبلورا كان فى كل ١٠٠ منه ١٤ر٦ من الماء وفى سوبيران ٢١ر١٤ وهو يتزهر فى الهواء والحرارة تذيبه ثم تحلل تركيبه وتعيد جزأ منه الى حالة المعدنية بتصاعد حمضه الخلى وهو يذوب ذوبانا تاما فى الماء وفى الحار أكثر من البارد وذلك المحلول الماقى حمض صاف اذا استعمل الماء المقطر ومتكدر أبيض اذا استعمل ماء الآبار والانهر ولكن الماء المقطر قابل لان يذيب مقدار الاسبراماس أوكسيده فيتحول الملح الى تحت خلات أكثر عتامة وأقل قابلية للذوبان فيكون على شكل ألواح معتمة بيض تنال أيضا بفعل روح النوشادر على محلول الخلات المتعادل

(الجواهر التى لاتتوافق معه) هذه الجواهر كثيرة تحلل تركيبه وترسب من محلوله راسبا وذلك كالقلويات وأغلب الحوامض والخارصين ونحو ذلك وجميع الكبريتات والادروكبريتات والطرطرات القابلة للذوبان وغير ذلك ومياه العيون والآبار بسبب ماتحتوى عليه من الكبريتات والكربونات ونبيذ برجونيو بسبب مافيه من الكبريتات وتحت كبريتات وادروكلورات ولاسيما الطرطرات وكذا منقوع العفص وأغلب القواعد النباتية والالبن والامراق والصفراء والزلال لا الجلاتين أى الهلام

(تحضيره) ينال بأن يذاب على الحرارة المرداسنج فى مقدار مفرط من الخل ثم يبخر ويبلور ويصنع هذا الملح فى معامل كبيرة من جملتها معمل فى بلاد الروسية حيث يستعمل خل الخشب لتحضيره

(الاستعمال) قالوا هذا الملح انما يستعمل من الباطن عكس تحت خلات فانه مخصوص بالاستعمالات الجراحية ومع ذلك نقول ان الملح المذكور خواصه كخواص تحت خلات بعينها فيصح أن ينفع كهذا الآخر فى علاج الامراض الظاهرة أيضا فهو وان استعمل غالبا من الباطن قد ينال منه اذا استعمل من الظاهر نتائج ليست أقل ثبوتا وسرعة مما ينال من الخلاصة الزحلية فهذا الخلات المتعادل يعطى من الباطن فى علاج الاسهال المزمن سواء كان الافراز المفرط فيه ناشئا من التهاب نزلى فى الغشاء المخاطى للامعاء أو من تقرحات عديدة ولكن لاننس أنه انما يعطى من طريق الفم فى الحالة التى يفرض فيها أن مجلس الداء بين قولون المستعرض والمعدة لانه اذا كان شاغلا للجزء الاخير من المعى الغليظ كانت الحقن أولى من

ذلك وأوصى به أيضا فى الالتهاب المعدى المزمن والقىء الخاطى فاذا دخل فى دورة الدم قرب للعقل أنه ينوع الحالة الطبيعية للدم ويعارض الافرازات المرضية فتعالج الازرفة الانفية والرحمية والمعوية مع المنفعة باستعماله من الباطن ومن الظاهر معا بل قد يحصل الشفاء بالاستعمال الباطن فقط قال تروسو ومع ذلك نعترف بأن هذا الدواء العلاجى لم يظهر لنا فيه خاصة قبض فعال الا اذا استعمل وضعا من الظاهر ويقال مثل ذلك أيضا فى الديسنطوريا والبلنوراجيا حيث يحصل فيهما أحيانا تنوع من المقدار الكبير لهذا الملح المستعمل من الباطن ولكن لايشفيان فى العادة به الا اذا استعمل فيهما استعمالا موضعيا وأوصى فوكيير منذ بعض سنين تمسكا بتجربيات أغوابرو برتجل وغيرهما باستعمال خلات الرصاص من الباطن للمسلولين بقصد قطع العرق والاسهال المباقى ووصل يقيننا الى قطع الاسهال أما فاعلية هذه الواسطة فى ايقاف العرق فلم يتيسر لنا فى أغلب الاحوال تأكيدها بتجربيات كثيرة وكان المقدار فى تلك الحالة من ٥ سج الى ٦٠ أى من قمح الى ١٢ فى ٢٤ ساعة وكذلك نفعه فى علاج السل الرئوى الدرنى لم يتيسر لنا اختباره وان كثر عدد من اختبار ذلك فى كتاب جسلان ولكن تعداد تلك الشهادات يحمل على اختيار ان خلات الرصاص قد يكون نافعا فى النزلات والالتهابات الشعبية المزمنة لكن ذلك بعيد فى السل الدرنى وذكر سلكوف أنه يستعمل فى الذبحة الاعتيادية أى الغير الالتهابية والغير النزلية وشاهد برواز أن خلات الرصاص المبلور أقوى فاعلية من الخلاصة الزحلية فى الذبحة الغلالية فيؤثر بأسرع وأدوم مايكون من الشب فى نقص سمك الاغشية الكاذبة التى يحصل فيها التقيح بعد ذلك واستعمل شوبير هذا الملح لمس القلاعات كاستعماله أيضا فى الجدرى الوبائى الردىء الصفات قال تروسو أيضا ومدحوا هذه الواسطة فى الصرع والاوجاع العصبية ونحوها مما نيا أى علة النساء ونحو ذلك ولكن الامور الواقعية فى ذلك قليلة وأغلبها مشاهدات غير تامة بحيث لايوثق بها أكثر من مشابهها من الادوية التى مدحوها فى تلك الآفات وذكر بيروطون ١٤ مثالا لنجاح خلات الرصاص المتعادل محبوبا كل حبة ١٥ مج أى نصف قمحة وكذا تحت خلات اى ١٢ ن فى جرعة ويجمع ذلك يقينا مع أدوية مضادة للتشنج فى آفات عصبية فى القلب وكذا فى الاستيريا ولكن جميع هذه الامور الواقعية خالية عن البحث وسيما فى ضبط تشخيصها وقال أيضا لا ينبغى أن نهمل هنا ماقيل فى الاستعمال الباطن والظاهر لخلات الرصاص فى علاج أمراض القلب وعلاج أنوريسما الشرايين الغليظة ولم تشتهر تلك الطريقة بباريس بالا كثرا الا من كوريف ودبوترن فأعطيا من الباطن مقادير كبيرة من الخلات المتعادل فأولا ٥ سج أى قمح فى الصباح وزاد فى المقدار تدريجا الى جم واحد و٢ بل الى ٤ جم أى م فى اليوم ومع ذلك داوما على وضع رفائد مغموسة فى ماء جولار على قسم القلب أو الاورام الانورسمية وقويا تلك المعالجة بالاستفراغات الدموية والحمية والسكون وهذا العلاج الذى ذكره بعض الاطباء قبلهما بزمن طويل يحصل عقبه يقينا نجاح جيد فلا ينبغى اهماله فاذا تأملنا فى النتائج الصحية لهذا الملح الذى به يصير الدورة أبطأ والنبض أصغر وربما نقص مع ذلك سعة الاوعية أدركنا

زوم تنفع في أمراض مركز الدورة والشرايين انتهى ترسو ويستعمل هذا الخلات
في الصنائع وخصوصا في فوريقات الاقمشة المصبوغة لاجل تحضير خلات الالومين وذكروا
أنه يعمل به فتائل المدافع والمدوارنغ أي تغمس هذه في محلوله المركز وأسس على ذلك عمل
طبي جراحي سنذكره في آخر مبحث تحت خلات الرصاص كما يستعمل أيضا لازالة الالوان
من الشرابات والانبذة وذلك استعمال لايخلو عن خطر فاذ بوديت أكد وجود الرصاص
بمقدار كبير في شرابات العسل أو العنب ومياه النبيذ المنقاة بذلك ويدخل في عدد كبير من
التراكيب المعروفة في المؤلفات كالمنتراز حلي المسمى أيضا بالمسحوق المعدل حيث يكون
فيه منضما بالنترو في مسحوقات مختلفة وحبوب مضادة للسل وقابضة وغير ذلك مما هو
موجود في تراكيب الاقرباذين العام لجردان واذا جمع مع الاجسام الدسمة تركب من
ذلك ثيروطيات ولازم ومراهم وأطلية ولازوقات زحلية واذا كان محلولا في الماء
ومخلوطا مع أملاح مختلفة تحلل في الغالب تركيبه أومع الافيون أو بعض صبغات أونحو
ذلك فانه يتكون منه سائلات مشهورة بأنها قابضة ومحللة ومسكنة ومضادة للرمد وغير
ذلك واذا أذيب على الحرارة في مزدوج وزنه من التربنتينا فانه يحصل منه البلسم الزحلي
لقروليوس وهو سائل أحمر كان يستعمل علاجا للقروح الخبيثة والغنغرينات النتنة ونحو
ذلك واذا اعرض للتقطير تجهز منه روح محرق يسمى بالروح الزحلي وزيت يسمى عند كثير من
المؤلفين بالزيت الزحلي وهما مستعملان أيضا في الطب ولكن لايحتويان على رصاص أصلا
وان كان أصلهما رصاصيا فلاينسبان في الحقيقة لهذا المبحث والى الآن ليس عندنا
مايثبت أن هذا الملح ولو استعمل بمقدار كبير يكون سما للانسان يقينا مع أنهم يكثرون منه
طويلا ولايعتقدون سميته فالظاهر أن ذلك مشكوك فيه أومقصور في بعض الاحوال النادرة
على انتاج نوع مخصوص من القوالنج مشقته أكثر من خطره ويستعمل أحيانا من الخارج
محلولا في الماء ولكن أقل من استعمال تحت خلات وجرب من الباطن باستعمال مقدار
من ٢ قمح الى نصف جم في اليوم بل أكثر بوصف كونه مسكنا ومضادا للانعاظ المؤلم
وقابضا وعلى الخصوص مضادا للسل انتهى ميره
(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن من ½ قمح الى ٢ قمح وأكثر من
ذلك تدريجا حبوبا أو محلولا في الماء المقطر والحبوب القابضة منه تعمل بأخذ ٢ قمح
من الملح المذكور وقمح من الافيون و١٠ قمح من خلاصة القونيون يعمل ذلك ٤ ح
يستعمل منها ٢ في اليوم وقد تصنع حبوب خلات الرصاص بأخذ جم من كل من
خلات الرصاص المبلور ومسحوق الخطمية ومقدار كاف من شراب الخطمية أومن الشراب
البسيط ويعمل ذلك ١٢ ح يستعمل منها في اليوم من ٤ الى ٨ والقطور المحلل
يعمل بأخذ ٤ ق من منقوع زهر الخمان و٦ قمح من هذا الخلات و٢ م من الكؤول
ويعمل أيضا قطور آخر بمقدار من ٥ قمح الى ١٠ لاجل ق من الماء المقطر وكذا
يستعمل زروق في المجرى وحقن بهذا المقدار نفسه ويلزم أن يكون أعظم من ذلك بأربع
مرات أوخمس في الزروقات المهبلية كذا قال ترسو وسهولة تحليل تركيبه بكثير من

الاجسام تستدعي انه لايستعمل الا محلولا في الماء المقطر والماء الرصاصي أو الزحلي يصنع
بجزء من الملح و ٨ من الشمع و ٣٢ من زيت الزيتون ويؤخذ المقدار الكافي

(تحت خلات الرصاص)

يسمى هذا الملح أيضا خلات الرصاص السائل والخلاصة الزحلية لجولار وخل زحل والاسم
الشائع هو الخلاصة الزحلية وهو اسم أطلقه كثيرون من مؤلفي الاقرباذين غلطا على مجرد
المحلول المائي للخلات المتعادل الرصاصي قال بوشرده تحت خلات الرصاص ملح أبيض
يتبلور الى صفائح معتمة ولا يستعمل في الطب الا في حالة الاذابة حيث يسمى تحت خلات
الرصاص السائل انتهى ويكون على شكل سائل ثخين لزج يعسر تبلوره وبقاء رأن الزيت
الزحلي لقروليوس انما يختلف عنه قليلا وقال سوبيران يعرف لخلات الرصاص القاعدي
٣ أصناف الاول الخلات الثلاثي القاعدة وهو يتكون من ٣ أجزاء من أوكسيد الرصاص
وجزء من الحمض الخلي وجزء من الماء وهو يخضر شراب البنفسج ويتحلل تركيبه بالحمض
الكربوني الذي يحوله لحالة خلات متعادل ويرسب منه كربونات الرصاص وهو أقل اذابة
في الماء من الخلات المتعادل ولكن لاينفصل من محلولاته الا بعسر ويحضر باضافة مقدار
مفرط يسير من روح النوشادر على محلول الخلات المتعادل والثاني هو خلات سسكوي
قاعدي ويحتوي على ٦ أجزاء من أوكسيد الرصاص و٤ من الحمض الخلي وواحد
من الماء وهو عظيم الاعتبار في كونه أكثر قابلية للاذابة من الخلات المتعادل ويتميز عن
الخلات الثلاثي القاعدة بكون محلوله يسهل تبلور الملح فيه وينال باذابة ٣ أجزاء من
الخلات المتعادل وجزء من الخلات الثلاثي القاعدة ثم يتبلور والثالث الخلات سبليك
أو يقال سيازبلك أي المنفصل القاعدة وهو ملح يعسر ذوبانه في الماء وينال بضم أوكسيد
الرصاص في الخلات المتعادل لجزء من الاوكسيد يذوب وجزء آخر يبيض ويقوم منه مايسمى
بالخلات سبليك انتهى والطريقة المعروفة التي ذكرها ميره لتجهيز تحت خلات هي أن يغلى
المرداسنج اثنا مع مزدوج وزنه من الخل ثم يرشح ويبخر حتى تصير كثافته في مقياس بوميه ٣٠
درجة واثنا مع ٣ أجزاء من الخلات الحمضي أي الذي سماه سوبيران بالمتعادل المذاب
في ٩ من الماء قال وهذا المركب يختلف كثيرا في كتب الاقرباذين بل ذكر بعضهم انه يوجد
بدرجتين في التركيز وبأسماء مختلفة انتهى ولذلك نوه سوبيران الى التنوعات الثلاثة التي
ذكرناها ثم قال ميره واذا بخر الى الجفاف كان هو الخلاصة الجافة الزحلية لجولار
وهذا الملح يخضر شراب البنفسج ويتحلل تركيبه بالماء العام كالخلات السابق الى خلات
متعادل ذائب وتحت خلات زائد الاوكسيدية يسمى عند بعض المؤلفين أوكسيد الرصاص
الادراقي الذي يرسب في السائل فيصير هذا بسببه لبنيا ويعرف في هذه الحالة باسم الماء النباتي
المعدني وماء جولار وماء زحل والماء الابيض والغالب كونه مركبا من ٢ ط من الماء
العام و ½ ق من خلاصة زحل و٢ ق من العرقي وأحيانا لايوضع هذا في التركيب
ولكن به يكتسب السائل طعما كثير السكرية ولم يلبث قليلا حتى يصير بالماء المقطر نفسه مع

بتوسط الحمض الكربونى من الهواء مخضبا نافعا فى الصنائع كما ذكرنا فى تحضير أبيض الرصاص
المتجرى أى تحت كربونات الرصاص وخلاصة زحل المحضرة بالخل يحصل فيها راسب حالا
بالماء المقطر بسبب مالات وطرطرات الرصاص المحتوية عليهما وبالجملة جميع الجواهر التى
تحلل تركيب الخلات المتعادل للرصاص تحلل أيضا تركيب تحت خلات

(الاستعمالات) الاستعمالات الطبية وخصوصا من الظاهر لهذا الملح المعد ودائما
بسائل كثير فى علاج الآفات الجراحية حيث استعمله فيها جولار وتيدان كثيرة العدد بل
ربما كانت عمومية عامية أى تستعملها العامة بدون اذن الطبيب فهذا الملح صار قاعدة
لسائلات كثيرة ومركبات وقتية ومخزنية مشهورة بوصف كونها مبردة وقابضة ومحللة
ومذيبة ومسكنة وغير ذلك وكثيرة الاستعمال بعد مضادات الالتهاب غسلات وكمادات
وزروقات وضمادات وغير ذلك فى أمراض كثيرة كما ستراه وقد علمت انه يتحلل تركيبه بالماء
الى خلات متعادل قابل للاذابة وتحت خلات فى أعلى قدر من الاوكسيد يترسب فى السائل
فيصيره لبنيا ويعرف فى تلك الحالة باسم الماء النباتى المعدنى ولا يستعمل هذا الملح فى العادة
الا على هذا الشكل الاخير أما النقى فهو أحد الجواهر القابضة الجيدة الوضوح وماء
جولار اذا لامس الجلد أو وضع على جرح فانه يطرد الدم ويجعل تلك الاجزاء منقبضة مكرشة
وبالاختصار يطرد السوائل من المنسوجات وذلك الفعل القابض القوى لا يكون مصحوبا
بأوجاع بل اذا كانت الاوجاع موجودة فانها تسكن به فى العادة ولذا قلنا ان أكثر استعمال
الماء الابيض من الظاهر وذكر برسان أن الماء النباتى يقلل الحساسية أى الالم ويزيد
فى تقوية الاعضاء التى يوضع عليها وأن استعماله مناسب فى الدور الاخير من الالتهابات
وسيما الرمد والذبحة البلعومية ونزلات مجرى البول والمهبل ونحو ذلك وانه بالاختصار ليس
أكثر ردعا من الوضعيات الاخر وهذا رأى مخالف لرأى أغلب المؤلفين الذين يعتبرونه فى
الغالب خطرا وخصوصا رأى ديواس الرشفورى الذى ينسب ظهور السل فى بعض
الاحوال لاستعمال هذا السائل استعمالا مفرطا خارجا عن القانون فى علاج أنواع الحمرة
المزمنة والقوابى ونحو ذلك ولنذكر تأثير هذا الجوهر أولا على أمراض الجلد وثانيا
على أمراض الاغشية المخاطية وثالثا على الازقة ورابعا باستعماله من الباطن

امراض الجلد يستعمل ماء جولار فى الحرق الذى فى الدرجة الاولى والذى وصل لدرجة
التقيح فيوضع باستدامة على الاجزاء المريضة بواسطة رفائد يتنبه دائما لتنديتها به ويستعمل
كذلك فى القوابى والآفات الجلدية التى تكون صفاتها حادة كالاكزيما البسيطة وبعض
أنواع من الجذام وكذا فى الآفات الجلدية المزمنة الاكلانية كالاكزيما الحمراء وبعض قروح
فى الاطراف السفلى وسيما اذا كان فيها استعداد للنزف أو كانت حافاتها أوذيماوية ومتمزقة
وكثيرا ما يجمع هذا الماء النباتى المعدنى مع الافيون واستعمل من الظاهر كمبرد ومحلل ومسكن
وقابض على هيئة غسلات وكمادات وضمادات ونحو ذلك فى الاحوال المذكورة والارتيما
والحمرة والجروح والقروح من جميع الانواع حتى الخنازيرية والزهرية والاورام من جميع
الانواع أيضا والقوابى ولدغ الحشرات وأمراض

أمراض الاغشية المخاطية يستعمل ماء جولار قطورا فى الارماد النزلية والخنازيرية
لكن ذكر بوشرده لهذا القطور أخطارا ونبه هنالك جواهر مضرة فى بعض الآفات
البصرية التى تستعمل فيها وذكرت فى المؤلفات الجديدة مثل مستحضرات ماء جولار
والمياه المتحصلة لاملاح مختلفة من الرصاص فانها تؤثر تأثيرا رديا على قروح القرنية
فتوقف أو تقلل الافراز بدون أن تنوع السطح المريض تنوعا نافعا وانما ترسب على قروح
القرنية طبقة مبيضة هى كربونات الرصاص أو أوكسيد الرصاص على حسب كون القطور
بقى معرضا أو غير معرض للهواء المحيط به فيرسب ذلك أو يتجمد فى الجرح وينتج منه
أحيانا نكتة فى القرنية وظلة تختلف شدتها وفيما بعد يعسر جدا ازالتها وهذه النتائج
تشاهد سواء بالعين العارية أو بالنظارة المعظمة ويحصل منها فى تآكلات القرنية وقروحها
سطيحات معتمة تكون أكبر سعة كلما كانت المستحضرات الزحلية أكثر تركزا وأطول استعمالا
والواسطة الوحيدة الفعالة التى تعيد للقرنية الشفافة حينئذ شفافيتها كثيرة الايلام
وتستدعى غاية اللطافة وهى كشط ذلك السطح المريض وأما اضافة اللودنوم
أو الافيون على تحت خلات الرصاص السائل فانما تساعد على تحليل تركيب القطور وكذلك
أيضا فعله فى قطورات املاح الباريوم والكدميوم والكالسيوم والخارصين والحديد
والانتيمون والبزموت والزئبق والفضة والذهب التى يؤمر بها أحيانا فى علاج الامراض
العينية ولكن التعمدات التى تنتج من ذلك لها هيئة أقل وضوحا جدا من ذلك فتشتبه فى اللون
تبنة وسخة أو جناح بعوضة كذا قال فورنيير انتهى ويستعمل ماء جولار زروقا فى الحفر
الانفية لاجل الزكام المزمن والقروح النتنة فى الغشاء المخاطى حيث يسمى ذلك أوزينا وكذا
فى القناة السمعية لاجل السيلان الاذنى وفى المهبل والرحم لاجل اللوقوريا والبلينوراجيا
وفى المستقيم لاجل سقوطه والسيلان الشرجى والفيضان الصديدى والتزيف منه
والاسهال المزمن الحاصل عقب الدوسنطاريا من تقرحات فى الاجزاء الاخيرة من المعى
الغليظ واستعماله بعد المفرغات فى الدوسنطاريا مأمور به عند كثيرين ولكن بمقدار كبير
ويتبع بمسهل اذا لم ينجح الافيون ويعطى أيضا حقنا مع اضافة قليل من العرق الكافورى
فى الالتهابات الغنغرينية للامعاء ولكن مدحوه بالاكثر فى الاسهال المزمن وذكر برتير
أنه نال بذلك نجاحا عظيم الاعتبار فى أحوال منه بحيث قلل التهيج وألحم القروح السطحية
الحافظة لذلك الاسهال ويستعمل غراغر فى الذبحة النزلية وفى أوذيما اللهاة والالتهاب
الفمى القلاعى وهنالك استعمال جديد لهذا الدواء من الطبيب برتير كبير الاطباء بمارستان
سندنيس وذلك أنه كما يستعمل فى الدوسنطاريا المزمنة يستعمل أيضا فى الدوسنطاريا الحادة
وقد ذكر النجاح الذى ناله هذا الطبيب فى جرنال المارستانات سنة ١٨٤٥ عيسوية
وعبارته قد اتفق أن الطبيب برتير كلف الاعتناء فى العلاج لكثير من المرضى المصابين
بالدوسنطاريا فاستعمل الوسائط العامة المشهورة فمات من ذلك خلق كثير فلما رأى قلة
نجاحها استعمل تحت خلات الرصاص وسلك فى المقدار ما يستدعيه الدواء ووصل
فى اعطائه حقنة الى ١٠٠ ن من الخلاصة الزحلية أو ٥ جم فى ٥٠٠ جم من

الماء الفاتر ولم يحصل من ذلك عارض أصلا فرقت الدوسنطاريا وقوفا يكاد يكون نجائيا
ولكن هنا شرط لازم لنجاح الدواء وهو استعماله فى ابتداء الداء أما فيما بعد فيكون المستقيم
متهيجا فلا تغسل الحقنة فيه انتهى قال تروسو ونحن مع تحسين ظننا بالاطباء ووثوقنا منهم
بالادوية التى تبرئ الدوسنطاريا الوبائية شفاء نخاف أن يتخلف مع هذا الطبيب شفاء تلك
الدوسنطاريات بتلك الخلاصة كتخلف شفاء الحميات التيفوسية بالشب وهناك أحوال
يلزم فيها ازدياد مقدار خلات الرصاص زيادة عظيمة اذا أريد انالة الغاية الشفائية المرادة
فقد أثبت الطبيب سوبيه أن محلول خلات الرصاص هو احدى الوسائط الجليلة
الاستعمال فى علاج التلعب الزئبقى بشرط أن يوضع من محلول الملح مقدار كبير بحيث يكون
فى الغراغر والمضامض كالثمن بل السدس منها وشاهد ربكور أخيرا ان البلينوراجيات
والتقرحات البلينوراجية لعنق الرحم فى النساء لا تنقاد سريعا بقوة الا اذا أدخلت فى المهبل
حتى تلامس بوزطنشيا سدادة مندأة بسائل شبيه بما مدحه سوبيه فى علاج التلعب
الزئبقى ولكن خطر غراغر خلات الرصاص هو أن المرضى تقشعر منها فى العادة بسبب ان
الاسنان تكتسب منها لونا أسود مبهما لا يزول يقينا كلا أو بعضا بعد العلاج بعد أن يعطى
للفم منظر ابشاعة مدة أيام

(الانزفة) الماء الابيض أى الخلاصة الزحلية اذا استعمل خالصا يقرب للعقل أنه لا يتوافق مع
نزيف ناشئ من قحة وماء غليظ شريانى أو وريدى ولكن هو الواسطة العلاجية وأحد الادوية
القوية الفعل المستعملة فى الانزفة الشعرية التى تتبع العمليات الكبيرة والتى تحصل على
سطح الجروح السرطانية والقروح القطرية والتى تصاعد من الاغشية المخاطية كغشاء
الانف والرحم ونحو ذلك

استعمال هذا الملح من الباطن استعماله من الباطن قليل وان أعطاه بعضهم فى قيء الدم وغيره
من الانزفة وحده أو منضما مع الافيون أو بعض الادوية القابضة واستعمله هرلان بنفعة
مجتمعا مع الزئبق الحلو والافيون علاجا للتمعى والزحير والدوسنطاريا والهيضة الوبائية
ومدحه هنتير وكثيرون فى حرقة البول وسلس المنى المتعلق ذلك بعوارض استعمال الذراريح
وكان عند جولار مستعملا بالاكثر فى الباطن بوصف كونه قابضا فى الاسهال والسيلان
المزمن وسلس البول والقوابى ونحو ذلك وهو الذى قدر مقداره حينئذ من ١٢ الى ١٥
ن من الخلاصة فى ٢ ط من سائل ويشرب ذلك مدة النهار وهو وان لزم دائما لاستعماله
احتراسات الا أن دبواس الشغورى شاهد أن كوبا من هذا الماء كثير التحمل استعمل
غلطا على ظن أنه المستحلب اللوزى المسمى أورچات فلم يحصل منه عارض أصلا وتكررت
مشاهدات مثل ذلك ولكن قال ميره استعملت تلك الخلاصة فى هذه الازمنة الاخيرة أحيانا
من الباطن بجرعة ونقطا على السكر فى الاحوال التى يستعمل فيها الخلات المبلور ويظهر
أنها سمية حقيقية انتهى واستعمل هذا الدواء للزنة والحسن وخصوصا للنساء قال ميره
والخلاصة الزحلية تكون قاعدة لصبغة برمان المستعملة علاجا للسل وليست هى الا نوع ماء
نباتى معدنى وتدخل أيضا فى المرهم المغذى أى الزبدة الزحلية واذا اجتمعت مع الاجسام

الشحمية قام منها المرهم الزحلى والبلسم الزحلى لجولار وتدخل فى كثير من اللازوقات
والمراهم والاطلية والشموع ومركبات أخر اصوقية انظرها فى الاقرباذين العام
لجردان

(الاعمال الاقرباذينية) الخلاصة الزحلية تصنع بأخذ ٣ من خلات الرصاص المبلور
وواحد من مسحوق المرداسنج و٩ من الماء المقطر يغلى ذلك فى اناء من نحاس الى ان يذوب
الاوكسيد وتكون كثافة المحلول المغلى فى مقياس الثقل ٣٠ فيبقى راسب مكون من
كربونات الرصاص الذى كان محويا فى المرداسنج ولم تمكن اذابته بالخلات ولاجل التحرس
من اذابة جزء من النحاس يلزم حسبما أوصى دبكمب أن يوضع فى الاناء النحاسى المستعمل
صفيحة من الرصاص فترسب النحاس اذا ذاب ويصح أيضا أن تعمل العملية جيدا على البارد
ولكن مع نقص مقدار الماء على حسب التركيب الآتى وهو أن يؤخذ ٣٠٠ من خلات
الرصاص المبلور و١٠٠ من المرداسنج الجيد السحق و٦٠٠ من الماء المقطر فيذاب
خلات الرصاص فى الماء ثم يضاف له المرداسنج ويترك ذلك مدة أيام مع التحريك زمنا فزمنا
فيذوب أوكسيد الرصاص كله ويبقى فضلة بيضاء مكونة من كربونات الرصاص ويكون ثقل
السائل فى مقياس الكثافة ٣٥ درجة فالفرق اليسير فى مقدار الكربونات المحوى فى
المرداسنج يمكن أن يوصل له جزأ من الكثافة قال سوبيران والخلاصة الزحلية تحتوى على
مخلوط من خلات متعادل وخلات سكوى بازيك أى نصف قاعدى لان مقدار الاوكسيد
الذى أضيف يبعد عن أن يعادل المقدار الذى يلزم لاجل تحويل الخلات المتعادل الى خلات
ثلاثى القاعدة فاذا صبت الخلاصة الزحلية فى الماء صار ذلك الماء لبنيا كما عرفت وينتهى
بأن يتكون فيه راسب كثير وتلك النتيجة ناشئة من تحليل تركيب الكربونات والكبريتات
المحوية فى الماء بخلات الرصاص والراسب يتكون من كربونات وكبريتات الرصاص ولكن
يبقى فى المحلول خلات الرصاص الذى لم يتحلل تركيبه لان الاملاح المحوية فى الماء لا تكفى
لتحليل تركيب تام للخلات قال سوبيران وتستعمل من ٨ جم الى ٣٠ من الخلات
السائل لتر أى ٢ ط من الماء وعلى هذا الشكل يستعمل فى الغالب خلات الرصاص وقال
تروسو يستعمل تحت خلات الرصاص نقا لمس عنق الرحم فى البلينوريا المصاحبة لتقرح
سطحى وكذا فى البلينوراجيا المهبلية ففى هذه الحالة يعمل للغشاء المخاطى غسل بقلم رسم
مبتل بالخلاصة الزحلية واذا أريد عمل غرغرة أمكن أن يوضع من ٢ جم الى ٤ أى من
نصف م الى م من الخلاصة الزحلية لاجل ١٠٠٠ جم أى رطلين من الماء ولكن
يصح أن يوضع فى التلعب الزئبقى مقدار كبير ويصح أن تمس اللثة بالخلاصة الزحلية الخالصة
بدون خطر انتهى وماء جولار المسمى بالماء النباتى المعدنى يصنع بأخذ ١٥ من تحت خلات
الرصاص السائل و٩٢٥ من ماء النهر و٦٠ من الكؤولات الذى فى ٣١ من مقياس
كرتيير بمزج ذلك وقد يصنع ماء جولار بالماء المقطر والكؤولات الجراحى الملحم للجراح
بدلا عن ماء النهر والكؤول البسيط فحينئذ يكاد لا يكون لبنيا ومن المعلوم فى كتب المركبات
أن الكؤولات الجراحى الملحم للجراح هو المسمى أيضا بالماء الجراحى الروحى وهو مركب من

الاوراق والازهار العطرية وهو من المقويات والمحللات واذا يستعملونه من الباطن من ٢ جم الى ٤ فى قليل من ماء سكرى ومن الظاهر دلكات وغسلات وكمادات فاذا دخل فى تركيب ماء جولار كما ذكرنا استعمل هذا مع القوة كاستعماله والقطور المحلل المستعمل بمارستانات باريس يصنع بأخذ ١٢٥ من ماء الورد و٤ من تحت خلات الرصاص السائل و٨ من الكؤولات الملهم للجراح يمزج ذلك وقيروطى جولار يصنع بأخذ ٨ من قيروطى جالينوس ومن $\frac{1}{2}$ الى ١ من الخلاصة الزحلية يمزج ذلك ومرهم جولار يصنع بأخذ ١٦ جم من الشمع الاصفر و٣٦ من الزيت المورد و٨ جم من الخلاصة الزحلية و٦٥ سج من ناعم الكافور يعمل قيروطى من الزيت والشمع ثم تمزج معه الخلاصة الزحلية والكافور بقى علينا أن نذكر استعمال تحت خلات الرصاص وضعا فى عمل المقصبات والذى تخيل ذلك هو الطبيب مرموريات وتوصل لذلك الاستكشاف بما أو صوابه من غمس فتائل المدافع والصواريخ فى المحلول المركز لخلات الرصاص المتعادل فقال أبسط المقصبات وأسهلها استعمالا وأنظمها فعلا وأحسنها تحديدا هو ما يفعل بورقة تغمس من قبل فى الخلاصة الزحلية وتجفف وهذه هى التى تسمى بورقة المقصى ويلزم أن لا تكون منشاة بالنشا أو تكون تنشيتها خفيفة فتوقد بنحو عود فصفورى وتحرق كالصوفان ويسهل حفظ هذه الورقة فى محفظة ويكفى بعض لحظات لعمل هذه المقصى فيقطع منها شريط طوله بعض خطوط ويبرم على نفسه بحيث تتحصل منه اسطوانة قطرها على حسب الارادة ويكون الاحتراق شديد السرعة أو شديد البطء على حسب كونها قوية البرم أو خفيفته

﴿ خاتمة ﴾

كرومات الرصاص المتعادل لا استعمال له فى الطب وانما يستعمل فى الصنائع بصفرته الجميلة فى نقش الاقمشة والفخار الصينى ووضع الارضيات الصفر فى الاقمشة أيضا ويأخذ منه النقاشون ألوانا مختلفة بالخلط بسئل عن كثير منها وتلون به الحلوانيون أى شغالو الحلاوة ملبساتهم وحلاواتهم فينتج لآكليها قولنجات رصاصية لوجود الرصاص فى مادتها الملونة فيلزم التحرز من استعمالها وهذا الكرومات المتعادل يكون بصورة ملح أصفر لامع لا يذوب فى الماء فاذا هضم مع قليل من قلوى تحول الى تحت كرومات وصار أحمر برتقانيا والحوامض تعيد له الصفرة وهو وان وجد فى الطبيعة ينال أيضا فى معامل الكيمياء بصب محلول الكرومات المتعادل البوطاسى على محلول خلات الرصاص والموجود بالمتجر يحتوى دائما على كبريتات الرصاص الآتى من كون كرومات البوطاس يحتوى على كبريتات البوطاس ويوجد فيه أيضا كبريتات الكلس الذى يدخلونه فيه ويقال انه هو الذى يصيره كثير اللمعان

والكرومات الثنائى القاعدة الرصاصية يحضر كالمتعادل الا ان احد المحلين مفرط القاعدة أو بعلاج المتعادل للرصاص بمحلول القلوى الضعيف جدا ولونه أحمر برتقانى جميل ويستعمل كالمتعادل فى تلوين الاقمشة وغيرها

وكرومات البوطاس الذى يكون بهيئة منشورات شبيهة بالمعينية ولونه أصفر ليمونى وطعمه رطب مر كريه يدخل فى معامل الاقمشة المنقوشة لاماله لون أصفر جميل مع خلات الرصاص وبيكرومات البوطاس أحمر برتقانى شديد وطعمه رطب مر معدنى ويتبلور الى صفيحات عريضة مربعة الزوايا ولا يتغير من الهواء ولا يذوب فى الكؤول الشديد التركيز ويذوب فى مثل وزنه من الماء ١٠ مرات فى حرارة ١٧ واذا أذيب وعرض لمماسة الالوان النباتية والحيوانية أفسدها ولذلك يستعملونه لاجل تآكل وفساد الوان الاقمشة المنقوشة اذا أرادوا ذلك والمحلول الشبعان من بيكرومات البوطاس استعمله كرمان كما ذكر ذلك فى بعض الجرانيل سنة ١٨٢٧ لمس الثآليل والتولدات الزهرية ويقال ان وضعه عليها قليل الايلام فقد تزول الثآليل بدون أن يحصل منه تقرح وقد يحصل تقرح لكنه سهل الشفاء وتجريبات جملان تفيد ان ادخاله فى الطرق الهضمية أو فى الاوردة أو وضعه على المنسوج الخلوى للحيوانات يؤثر الدرهم منه تأثيرا سميا مهيجا ينتج قيأ والتهابا ونحو ذلك وما عدا ذلك يؤثر على المجموع العصبى تأثيرا شلليا يعقبه الموت غالبا ويستعمل هذا البيكرومات كجوهر كشاف ويغش أحيانا بكبريتات البوطاس

وادروكلورات الكروم أقل أوكسيدية من كرومات البوطاس وظهر لجملان أنه أقل خطرا منه وان كان شبيها به فى التأثير

﴿ بورق ﴾

يسمى بالافرنجية بوركس وهم أخذوا هذا الاسم من العرب ويسمى باللسان الكيماوى بورات الصود وتحت بورات الصود ويوجد بالاكثر فى الآسيا اما متبلورا أو على شكل كتل غير منتظمة مطلية فى العادة بمادة شحمية أو صابونية ذكر بعض المؤلفين أنهم يصنعون ذلك صيانة لها عن التزهر ويستخرج كثيرا من فارس والصين والاول يكون منشورات غليظة والثانى يكون أقل نقاوة ويسمى تنكار ابالراء والاوربيون يبدلون الراء لاما ويكون على شكل بلورات صغيرة منضمة الى كتل مخضرة تعتبر ناتجة من تبخير مياه الام فى الاول ويوجد ذلك أيضا فى اقليم من الآسيا يسمى تبت وفى ريف سمبال اما محلولا مع مريات الصود فى مياه بعض البحيرات واما بلورات يختلف حجمها ترسب فى العمق وعد من مزايا الوينسيين أولا ثم الهولنديين أنهم أول من كرر التنكار أى انهم جهزوا البورق المستعمل وحده فى الصنائع والطب ثم تزق أيضا بفرانسا اما بالغسل القلوى والتبلور بأن يزال أولا منه الشحم الذى عليه بواسطة الكلس والارجيل أى الطفل وأحسن من ذلك الصود واما بتكليسه لتحترق المادة الشحمية أو الصابونية المطلية عليه ثم يحل ويبلور وأكد تينار أنه يضاف له دائما الصود لان التنكار لا يحتوى على مقدار مفرط من القلوى وقد يصنع أيضا بايتاع الاتحاد مباشرة بين الصود والحمض البورى الآتى من بحيرات بايطاليا وربما تحقق من تجريبات هيبة لماجون أن المادة السحابية المخضرة المحيطة ببعض قطع من البورق الخام تحتوى على البور الطبيعى وقد نبه ميره الكيماويين على ذلك سنة ١٨١٨ ولكن يظهر حسبما

قال انه الى الآن لم ينتبه له مع أنه عظيم الاهتمام وقد ظن هذا الكيماوى نفسه أن البورق الخام الآتى من الهند الشرقى انما هو ناتج من تكليس مخلوط طبيعى من النطرون والبور وبالجملة نقول فى تحضير هذا الملح انه يكون بتنقية بورق المتجر بأن يذاب على النار ثم يحل فى الماء ويبلور السائل

(صفاته الطبيعية) هو اما منشورات سدسية الاوجه مفرطحة منتهية باهرام مثلثة الاوجه وذلك هو المستعمل وتحتوى المائة منه على ٤٧ جزأ من ماء التبلور واما بلورات مثمنة القواعد وحينئذ تحتوى المائة من ماء التبلور على نصف المقدار الذى فى السابق وتلك البلورات بيض نصف شفافة ومكسرها زجاجى وطعمها قابض بولى قلوى قليلا وثقلها الخاص ١ر٧٢

(خواصه الكيماوية) هو على رأى سو بيران مكون من ٣٤ر٩٨ من الحمض بوريك و ١٦ر٧٧ من الصودا وأما مقدار الماء فيختلف حسبما قلنا ولا يتزهر من الهواء الا تزهرا خفيفا سطحيا و ١٠٠ جزء من الماء تذيب ٢ر٨٣ جزأ من بورات الصود فى حرارة الصفر و ٧ر٨٨ فى حرارة ٢٠ و ٢٠١ فى ١٠٠ درجة

(الاجسام التى لا تتوافق معه) الحوامض والبوطاس والكبريتات والادروكلورات الكلس والمغنيسيا ونحو ذلك

(الاستعمال) هذا الملح الذى استخرج منه أولا همبرج الحمض بوريك ليس له فى الصنائع الا استعمالات محدودة هى التى ذكرناها وأول من عرف فيه خاصة اذابته الحمض البولى وزلير فكان يأمر به لعلاج الحصيات الصغيرة ولذا ذكره بوشرده فى رتبة الادوية المدرة للبول وجعله ترسو من الادوية المهيجة ولكن أكثر استعماله من الظاهر قابضا وغاسلا فى الآفات القلاعية والتلعبات المفرطة المصاحبة لقروح فى اللسان وفى الوجه الباطن للخدين ويخلط فى بيوت الادوية بثفوق طرطرات البوطاس لتزيد قابليته للاذابة ويقوم من ذلك نوع من زبدة الطرطير القابلة للاذابة ويظهر أن العسل يعدله ويتكون منه معه متحد شديد القابلية للذوبان ولتشرب الرطوبة مع أنه يزيد فى قوام المواد المعابية لحزاز اللثة والسعلب كما ذكر ذلك بوشول والعسل البورى مذكور فى كتب المركبات يستعمل مضمضة غسالة وقابضا ومحللا وعلاجا للقلاعات وأمراض أخر من أمراض الفم المفرية والزهرية كما ذكر ذلك كثيرون وأحيانا يخلط هذا الملح لاجل تلك الغاية مع دهن اللوز الحلو مع بيضة ولعاب بزر السفرجل وشراب التوت ونحو ذلك ويضاف لذلك أيضا صبغة المر أو كبريتات النحاس أو نحو ذلك وقد علمت أنه لا يجمع مع الحوامض المعدنية لتحلل تركيبه بها ولا مع الاملاح المعدنية لانه يرسب فيها راسبا واستعمل الطبيب بوب مع نجاح مستدام محلول البورق فى لعاب الصمغ العربى علاجا للذبحة القلاعية قال ميره ونحن استعملناه كثيرا فى أحوال من القلاعات المسماة موجيت وفى الخناق أى الذبحة اللزجة المادة وغير ذلك وكان مستعملا سابقا فى مواد الزينة فيجمع مع ماء الورد وصبغة المرزنجوش ومرهم الاسفيداج وغير ذلك وكان محمودا فى علاج مندفعات جلدية مزمنة وخصوصا عند الطبيب استرك

محلولا فى ١٦ جزأ من ماء الورد لعلاج الوحمات والنكت فى الجلد وذكر أو فلند أنه لازم فى علاج النكت المسماة بالكبدية محلولا بمقدار نصف م فى مخلوط نصف ق من كل من ماء الورد وماء زهر البرتقان فتندى بذلك النكت والملطخ ٣ مرات فى اليوم أو ٤ ويترك السائل عليها لتجف بدون أن يمسح واذا كان ذلك المحلول نفسه أقل تركيزا بالنصف كان ناجحا أيضا فى علاج احمرار الانف فى بعض الاشخاص الارقاء الممتلئين وذكروا أيضا مرهما المشفوق مركبا من ٤٨ قمحة من هذا الملح وق من المرهم الوردى أى الطلاء الوردى وجرب الطبيب البروسى المسمى ربنارف نفسه وفى مريضين آخرين مع نجاح تام فى أحوال من القوابى النخالية فى اليدين مع نكت حمر متفرقة محلول نصف م من البورق فى ق من الماء المقطر واستعمل ذلك أيضا القليل لتسكين الاوجاع الباسورية ومنضعا مع وزنه من الشحم الحلو علاجا للجرب والحزاز واستعمله دوبس لمداواة حكة أعضاء التناسل وسيما المصحوبة بتزهرات قلاعية الشكل فى الغشاء المخاطى المهبلى وذكر فى بعض المؤلفات الانقليزية ٣ أمثلة ناجحة تدل على أنه قوى الفعل فى الخنازير والسرطان وكان المستعمل فيها المحلول ٢ م فى ٦ ق من الماء يبل منها تفتيلة ويوضع عليها ويحفظ دائما مبتلا موضوعا على محل الداء واستعملوه قطورا فى أواخر الارماد

وأما استعماله من الباطن فقليل ومع ذلك علمت أن بوشرده ذكره فى المدرات وأدخلوه فى جرع قابضة لعلاج الاسهال وكان يستعمل كذيب ومحلل ومدر للطمث ويقال انه يعجل الولادة ويعين على خروج المشيمة ودم النفاس وتلك خواص غريبة ولكن كثيرا ما تحققت غير ان الغالب الشك فيها فالاحسن والاقبل لذلك هو التسليم المقرن وان مدح هذا الملح فى ذلك استرك وضعه مع أجزاء مساوية له من النطرون والمغنيسيا واستعمل ذلك لتنبيه الحيض والنفاس وقال انه يسكن الاوجاع الرحمية المصاحبة لذلك أو السابقة تسكينا عجيبا بل كذلك الاوجاع التى تظهر مدة الولادة ويسبب أيضا سيلان دم النفاس واستعمله القليل بمقدار ٢ جم محلولين فى الماء لاجل ايقاظ الطلق وجمعه منسيك لتلك الغاية مع كاسيالنيا والزعفران والابهل ونحو ذلك وجمعه غيره مع الجندبادستر والكهربا ومدح عن قريب لذلك فى برنال أوفلند وجربه لو بستين الامستردامى وجعل له فعلا خاصا على الرحم وذكر من أدلة ذلك ٦ أمثلة عظيمة الاعتبار وان بحث فيها بعضهم وكان يستعمله مسحوقا مع السكر بمقدار من ٦ قمح الى ٧ ساعة فساعة أو بمقدار من ٣ الى ٤ قمح فى كل نصف ساعة واستعمله آخرون مع النفع لايقاظ وانتظام الانقباضات الرحمية وأكدوا أنهم تمكنوا مدة طويلة يعتبرونه فى ذلك دواء سريا عند المجربين ثم من الواضح أنه لكونه شديد القلوية يكون ممتصا كالنوشادر والمستحضرات الاخر القلوية بأغلب الخواص التى ذكرناها وأما فعله على الرحم مدة الولادة فيلزم لاختباره انتظار تجربيات جديدة تثبت ذلك اثباتا واضحا فان بعضهم جربه فى تلك الاحوال وبالمقادير التى ذكروها وزعم أنه لم يكتسب منها نفعا والاستعمال المشهور له مع المنفعة هو كونه يقوم مقام بيكربونات البوطاس والصود فى علاج الحصيات الصغيرة فيصير البول قلويا فيذيب الحصى الكبير

والصغير المكون من الحمض البولى

(المقدار وكيفية الاستعمال) مقداره للاستعمال من الباطن مثل مقادير بيكربونات الصود أى من ٦٠ سج الى ٤ جم ومقداره فى الغراغر من جم الى ٢ جم يحل فى الماء أو يضم مع ٤ أجزاء من العسل الوردأو شراب التوت فالغرغرة البورقية تصنع بأخذ ٥ جم من بورات الصود و٢٥٠ جم من منقوع أوراق العليق المسمى روفس و٥٠ جم من العسل الورد يمزج ذلك والمضمضة البورقية تصنع بأخذ ٥ جم من البورق و٥٠ جم من العسل يمزجان

والغسلة البورقية تصنع بأخذ ٨ جم من البورق و٥٠٠ من الماء يمزج ذلك ومرهم البورق يصنع بأخذ جزء من البورق و٨ من الشحم الحلو

﴿ كلس ﴾

يسمى أيضا الجير القوى والاوكسيد الاول للكلسيوم والاوكسيد الكلسى والاسم العامى الافرنجى شو فهو أول درجة من تأكسد الكلسيوم الذى هو جسم بسيط معدنى قابل للاحتراق كثير الوجود فى الكون لانه عنصر الرخام والمرمر والطباشير والجبس وحجارة البناء ولم يعرف هذا الكلسيوم نقيا الا من أعمال داڨى وهو أبيض لامع يحلل تركيب الماء ويحترق من مماسة الهواء مع حرارة خفيفة فيتحول حينئذ الى كلس هو المستعمل من الاوكسيدين اللذين يتكونان منه وأما الاوكسيد الثانى فلا يهمنا هنا لانه غير مستعمل فى الطب وهو مشروح فى كتب الكيمياء

وذلك الكلس يوجد فى الطبيعة متحدا مع حوامض وأزبة مختلفة ويستخرج دائما من تحت كربونات الكلس والنقى منه هو المستخرج من تحت كربونات الكلس المبلور المسمى اسبات ازلندة ولكن الكثير الاستعمال للاستخراج هو الرخام الابيض والكلس المصرى قد يستخرج من الحجر الكلسى ومن المؤلفين من يأمر على الخصوص بكلس القواقع والحلزونات وأم الخلول وقشر البيض ونحو ذلك وذلك يوجد فيه أيضا فصفات الكلس وقليل من فصفات المغنيسيا

(صفاته الطبيعية) هو كتل غير منتظمة لونها أبيض أو أبيض متصابى اذا كان الكلس خاليا من الماء ويقال له الكلس الغير المطفا أو يكون مسحوقا أو قطعا سهلة التفتت مجروشة شديدة البياض اذا كان مائيا ويقال له الكلس المطفا وطعم الكلس حار حريف كاو قلوى وعديم الرائحة وثقله الخاص ٢ر٣

(خواصه الكيماوية) هو يتكون من ١٠٠ من الكلسيوم و٣٩٠ر٥ من الاوكسيجين واذا عرض للهواء جذب منه الرطوبة والحمض الكربونى وتحول الى مسحوق ويكتسب زيادة بياض وخفة وينتقل لحالة تحت كربونات واذا لامس الماء تشربه سريعا لشدة شراهته له وينتقل لحالة ادرات ويصحب ذلك ارتفاع عظيم لدرجة الحرارة وتصاعد أبخرة مائية كثيرة وانتفاخ عظيم للكتلة والكلس المائى المتكون حينئذ يحتوى تقريبا على ثلث

وزنه من ماء متصلب ويقل جدا ذوبان الكلس فى الماء ولكن قابلية ذوبانه فى الماء الحار أقل من ذلك فى الماء البارد فلذلك اذا غلى ماء الكلس تكدر برسوب شئ منه فيه ويلزم على حسب ما قال دولطون لاذابة جزء من الكلس ٧٧٨ من الماء البارد و١٢٨٠ من الماء المغلى

(الجواهر التى لا تتوافق معه) الحوامض والكربونات ومنقوعات الكينا والراوند ورق الحام ونحو ذلك

(تحضيره) ينال الكلس بتحليل تركيب كربونات الكلس بواسطة الحرارة فاذا أريد تحضيره فى المعامل لزم استعمال الرخام الابيض بأن يكسر قطعا توضع فى تنور انعكاس متعاقبة مع الفحم ويوقد النار من الاسفل فيحصل تحليل التركيب بسهولة ومن المعلوم أنه يبقى بعض رماد من مواد الاحتراق متعلقة بسطح قطع الكلس وتسهل ازالته بمسح هذا السطح فاذا كان الكلس جيد التكليس لم يحصل فى محلوله المائى فوران بالحوامض والعادة أنهم يأمرون بتكليسه فى معوجة أو بودقة ولكن يكون تحليل التركيب أعسر حينئذ لانه يستدعى حرارة عظيمة وذلك لان بخار الماء الآتى من الاحتراق فى الحالة الاولى يسهل فصل الحمض الكربونى ويحصل منه ادرات يتحلل تركيبه بعد ذلك بأسهل ما يكون من الحرارة التى لا يحصل منها ذلك فى الكربونات نفسه ويحفظ الكلس فى أوانى جيدة السد لانه يجذب الرطوبة والحمض الكربونى من الهواء كما قلنا

(الاستعمالات) لا يجهل أحد استعمالات الكلس الاهلية فى الابنية والعمارات وتسبيخ الزراعات وغير ذلك ويوجد فى بيوت الادوية لتحضير روح النوشادر وتنقية البوطاس وتحضير ماء الكلس وأما استعمال جوهره فى الطب فغير عظيم الاهتمام وربما حصل من ذلك الكلس عوارض تحوج للتخرص منه فقد أعطى من الباطن عقدار بعض دراهم الكلاب فكان سما مهيجا ومع ذلك وضعه أورفيلا فى السموم الضعيفة الفاعلية وليس عندنا أمثلة لظهور تلك العوارض فى الانسان ولو وجدت لاستدعت بحسب الظاهر استعمال المشروبات المحللة المحمضة قليلا بالخل ثم مضادات الالتهاب وهو مع ثبوت كاويته يدخل فى بعض مركبات تستعمل من الباطن ولكن استعماله الشهير وليس على اعتبار كونه كاويا مثل البوطاس والصودا فيكون مخشكرا ومع ذلك يندر استعماله وحده لاتمام تلك الدلالة وانما يجمع مع مثله من الصابون الطبى ويستعمل لاحداث خشكريشة فى الناسليل والاورام الفطرية وأكل أسطحة القروح الكرسنومية أى القريبة الشبه للسرطان ولاتلاف بعض أورام سطحية وتولدات لحمية بل وسمات أمية (نيفوس ماترنوس) ولعلاج لدغ الحشرات وغير ذلك وقد ذكرنا فى شرح البوطاس كيف يعمل المسحوق القوى الفعل المسمى بكاوى وبانة وهو مخلوط ٦ أجزاء من الكلس القوى مع ٥ من البوطاس وكيف تيسر لصناعة العلاج الجراحى استخراج نفع من عجينة إلين بكسر فكون وهى تعمل من الافيون والبوطاس والكلس وذكر الطبيب الانقليزى المسمى اسبون واسطة جديدة للتآكل والكى بدل المقصى الاعتيادية وتقوم تلك الواسطة من استعمال الكلس القوى فتؤخذ قطعة منه سمكها ٢ ١

مبلغة تقريبا ولكنها جديدة التحضير ما أمكن وذلك شرط لازم للنجاح ويوضع في حامل
المقص أو على مقوى منقوب بثقب من مركزها بفتحة مستديرة وتجعل تلك القطعة محاذية
للثقب المحاذى للجزء من الجلد المراد تأكله ثم يوقع بعض نقط من الماء على الكلس فينتفخ
ويتمدد مع تصاعد حرارة يمكن أن تقرب في المقياس المئيني الى ١٨٧ درجة ولا يلزم
الانتباه لرفع ذلك الجهاز الصغير والجوهر القلوى قبل أن تظهر جميع الحرارة التي تنتج من ذلك
لان بدون ذلك الاحتراس توجد الادمة بقينا فاسدة التركيب في جميع سمكها فاذن يحصل
بالآلة خشكريشة كثيرة العمق أو قليلته على حسب طول أو قصر الزمن الذى تركت فيه
الكلس ملامسا للجلد بعد تنقيط الماء عليه وجزم أوسبون بأن هذا النوع من المقص
مفضل في كثير من الاحوال على غيره مما يستعمل الى الآن لانه ينتج في الوقت حرارة عظيمة
الشدة ومنفعتها في ذلك أن الآلة تفعل بسريع عميق في آن واحد بدون أن يوجد معهما ما يرعب
الاشخاص من منظر النار والشرر الذى يتقذف غالبا من الاجسام المحرقة

ويكون هذا القلوى قاعدة لاغلب المراهم الناتفة للشعر ومن جملتها المرهم الذى اشتهر
عن ماهون وتابعيه لاسقاط الشعر في السعفة بل ربما كان هذا المرهم مبرئا للداء نفسه أى
السعفة واستعمل هذا المرهم في مارستانات الاوربا مع النجاح علاجا لهذا الداء وبقى
تركيبه سريا الى الآن ولما رأى المخترعون له شهرته طلبوا من المملكة ايراد ٢٥٠٠
فرنك ليشهروا تركيبه للعامة ولم يتم لهم ذلك وانما حلله جماعة من الكيماويين وعرفوا
فيه ما سنذكره في الاعمال الاقرباذينية مع أن هنالك أيضا مسحوقات ناتفة أى قالعة
للشعر يدخل فيها الاوريمان أى الزرنيخ الاصفر ولا تخلو عن خطر اذ يتسبب عنها عوارض
مهولة اذا استعملت لقلع شعر من أسطحة متقرحة والكيماوى الشهير باسم بوتيجيه هو
أول من ذكر أن كبريتوادرات الكلسيوم يؤخذ منه في صناعة العلاج ناتف قوى للشعر
وتلك المادة تنال بصنع مرقة مكونة من جزأين من الكلس المطفأ أى الادراتي الجاف و٣
من الماء ثم يوصل لذلك غاز كبريت ادريك ليمتصه حتى يتشبع فتكون تلك المادة على شكل
جلدية لونها أبيض مخضر ولاجل الاستعمال يكفى أن تمد منها طبقة سمكها ٢ مليمتر
تقريبا على الجزء المراد تعريته من الشعر ثم تزال العجينة بعد دقيقتين أو ٣ اما بسكين من
عاج أو بخرقة فيوجد الجلد الذى تحتها خاليا من الشعر المغطى له بالكلية وذلك يتم بدون أن
يحصل في البشرة سلوخ أو تشقق وبدون أن يستشعر الشخص بأدنى وجع ومدح مرتان
هذا الجوهر في رسالة تليت بديوان العلماء الاطباء مدحا زائدا في علاج السعفة وأمر بوضعه
مرة أو مرتين في اليوم وأن يترك في كل مرة مدة من ٣ دقائق الى ٥ ملامسا الاجزاء
فروة الرأس التى هى مجلس الداء قال تروسو وطلب من الاطباء تجربة هذه الواسطة الجديدة
التى استدعتها المصادفة ولكن ينبغى أن ينتبهوا الامر مهم وهو أن البشرة قد تصاب أحيانا
بالداء اصابة خفيفة فتأثير الدواء يسبب في الغالب قليل احمرار وألم غير أن هذه العلامات
للتهيج قليلة جدا لا تمنع استعمال الواسطة واستعمل أوفلاند علاجا للسعفة مخلوط أجزاء
متساوية من الكلس وزيت الزيتون ويحج هذا الدهان جيدا في علاج الشقوق والقوابى

المعصوبة بأكلان شديد واذا جمع الكلس القوى مع كبريت وجسم دسم قام من ذلك مرهم
يستعمل كثيرا في علاج القوابى والجرب ونحو ذلك مع أن تلك الوسايط كلها لا تخلو من خطر
اما من الفعل الكاوى للكلس واما من احداثها غيبوبة لمندفعات الجلدية المزمنة الى
الباطن ولا يخفى خطر ذلك وأوصى فلكونير بضمادات من دقيق الافوان أى السلت
وشحم الخنزير والكلس اما منضجة للخراجات واما مقاومة للاورام البيض المفصلية
والاستسقاآت المفصلية ويظهر أن الكلس يمنع بزيادة فاعلية في الشلل وبالاكثر في الاوجاع
الروماتزمية وذكر سابقا أورايانوس دلك الاطراف المشلولة بالكلس القوى المحلول الى
مسحوق ومدح استرلو وغيره علاج الوجع المزمن والآفات الروماتزمية بالكلس المخلوط
بالعسل أو بطلاء آخر وذكر جيرون ١٢ مشاهدة من أوجاع روماتزمية حادة ومزمنة
شفيت المرضى فيها بالطريقة الآتية وهى أن يضع المريض نفسه تجاه نار جيدة عند الماء في
حجرة مغلقة ويدلك بالعسل الحار جميع الاجزاء المتألمة ثم يذر عليها الكلس المدقوق ويغطيه
بالورق النشاش ويحفظ ذلك برباط ثم ينام على سرير مسخن ويستعمل مطبوخ العشبة مضافا
على كل زجاجة منه ملعقتان من روح العرعر وأحيانا يساعد هذا العلاج بالفصد وغيره
من الوسايط التى تستدعيها حينئذ حدة الداء

(الكلس المطفأ ولبن الكلس وماء الكلس)

أما الكلس المطفأ المسمى ادرات الكلس والكلس المائى فيكون أبيض عديم الرائحة حريف
الطعم قابلا لتحليل التركيب بالحرارة ويتحول الى كربونات بتعرضه للهواء ويذوب في ٤٥٠
جزأ من الماء فيحصل من ذلك ماء الكلس الذى سنذكره وكيفية الطفى أن يؤخذ الكلس
القوى أى المحرق ويغمس قطعة قطعة في الماء الى أن ينقطع تشرب الماء ثم يترك ونفسه أو بأن
يندى الكلس بالماء في ماجور من الفخار فيسخن حالا سخونة قوية ويتصاعد منه بخار مائى له
رائحة القلوى فينشق ويتحول الى مسحوق ويلزم أن يكون مقدار الماء المضاف له كافيا
لطفيه والحرارة التى تنتج مدة الطفى آتية من سببين أحدهما اتحاد الماء بالكلس كما تحصل تلك
الحرارة من كل تركيب كيماوى وثانيهما تيبس الماء المستعمل وهو سائل حتى صار بالاتحاد
صلبا وفقد جميع الحرارة الكامنة التى كانت فيه حالة كونه سائلا وهذه الحرارة الناتجة
عند طفيه تزيد عن ٣٠٠ درجة فاذا انشق وتحول الى مسحوق ناعم فذلك لان بخار الماء
الذى تكوّن في باطن الكتلة باعد بقوة المرونة التى فيه أجزاء الكلس وفصلها عن بعضها وكثيرا
ما يكون الكلس المطفأ مخلوط كلس قوى بادرات الكلس وذلك اذا لم يستعمل من الماء
مقدار كاف أو تبخر جدا مدة العملية فانه جزء من كلس جيد يلزم أن تنتج ١٣٤ جزأ من
الادرات فاذا نقص مقدار الكلس المطفأ عن ذلك لزم أن يضاف له المقدار المائى
اللازم لانتاج ذلك فهذا الماء يمتصه شيأ فشيأ جزء الكلس الذى بقى في حالة كونه كاويا
وأما لبن الكلس فهو ادرات الكلس الذى أذيب في الماء بحيث يتكوّن منه شبه مرقة صافية
جدا

أما ماء الكلس فهو الماء الذى شبع من الكلس أعنى الذى تحتوى الاوقية منه على أكثر يسير
من قمحة من هذا الاوكسيد وطعمه قلوى فيه قبض يسير ويقال انه أقل كراهية للنفس
اذا حضر على الحرارة وهو يخضر شراب البنفسج بقوة ويتغير سريعا من الهواء حيث يتشرب
منه الحمض الكربونى فيتغطى حينئذ بغلالة رقيقة وكيفية تحضيره كما فى سوبيران أن يؤخذ
جزء من ادرات الكلس و ١٠٠ من ماء النهر يحل الكلس فى الماء ويترك ملامسا له فى اناء
مسدود ويحرك زمنا فزمنا ثم يترك ساكنا بعض ساعات ثم يصفى ويطرح هذا السائل
أى لا يحفظ ثم يوضع على ثفل الكلس مقدار جديد من الماء ثم يصفى ويرشح ويصح أن يوضع
الماء جملة مرار على الكلس وتحفظ تلك المياه ما عدا الماء الاول فى أوانى مسدودة خوفا
من اتحاد الحمض الكربونى الذى فى الهواء بالكلس فيتحول الى كربونات تتكون منه الغلالة
التى تظهر على سطح ماء الكلس المعرض للهواء ولذلك قد يضعون فى عمق الاناء مقدارا مفرطا
من ادرات الكلس ليقوم مقام الكلس الذى انتقل لحالة تحت كربونات وأحسن من ذلك
أن لا يستعمل الا جديد التحضير وانما لزم طرح المحلول الاول للكلس لانه يكون أكثر
قلوية من المحلولات الاخر لان كربونات البوطاس الاتى من الرماد الموسخ دائما للكلس
المتحجر يتحلل تركيبه ويتحول الى قلوى كاوٍ وهو البوطاس يذوب أولا ولذا لا يؤمر فى
العادة الا بماء الكلس الثانى وليس الحال ان البوطاس لا يمكن وجدانه فى الكلس النقى
لان تجريبات كلمان وفوجيل تثبت أن أغلب المركبات الكلسية يتجهز منها البوطاس
الكاوى بالتكليس وأما ماء الكلس الثالث الذى ذكره بعض المؤلفين فلا يختلف فى الحقيقة
عن ماء الكلس الثانى الجيد التحضير

وماء الكلس كالكلس نفسه لا يجمع مع الحوامض ولا مع أملاح مختلفة كالكبريتات القابل
للذوبان والبورق والطرطير المقيئ ونحو ذلك بل ولا بعض مطبوخات الا وتتغير طبيعته
وبموجب ذلك يكون غير موثوق به ولذلك يصح استعماله لابطال فعل التسممات بالحوامض
وأوصى به تنيير مخلوطا باللبن فى التسمم بالزرنيخ وزعم روبيج أنه مضاد للتسمم بالبلادونا
ويدخل فى تركيب الماء الاكال وفى مستحضرات أخر دوائية ويستعمل ماء الكلس من
الباطن مشروبا ومن الظاهر حمامات وكمادات وحقنا وغير ذلك ولكن أكثر استعماله فى
التغيير على القروح من أى طبيعة كانت ويكون كذا فى الاندفاعات الجلدية المزمنة وزروقا
فى السيلانات الضعفية وسيما البلينوراجية مجتمعا مع المطبوخات المقوية أو القابضة أو نحو
ذلك وأوصوا به حقنا لعلاج الاستسقاء الطبلى لاجل أن يشبع من غاز الحمض الكربونى
الذى يتسلطن غالبا فى المخلوط الغازى الذى تولده هو الوصف الواصف لهذا الداء ومدح
جو يلى حمامات ماء الكلس علاجا للاوجاع الروماتزمية وتشكك بعضهم فى فاعلية تلك
الواسطة وتكلم فبريس على فاعليته فى تحليل الاستسقاآت ومدحوا أيضا فعله المحلل فى
الاحتقانات المفصلية وكثيرا ما استعمل مضروبا بالزيت أو مخلوطا مع الادوية الافيونية فى
علاج الحرق وتشقق الثدى والقوابى المستعصية ونحو ذلك والطلاء الدهنى الكلسى
المؤلف يتكون من صابون لطيف مصنوع بجزء أو ٢ أو ٣ من ماء الكلس و ٤ من زيت

اللوز الحلو أوصى به على الخصوص ذابوس فى علاج الحرق ونفع استعمال هذا الدواء
نفعا حقيقيا فى الدرجات الثلاث الاول من الحرق ولو فى حالة ما اذا مات جزء فى سمك الجلد ولزم
تقيحه وحصول الالتحام فاذا كان هناك مجرد احمرار أو تنفط كان هذا الدهان كثيرا
ما يسبب تحليلا شديد السرعة قال تروسو اتفق فى امرأة عجوز أنها أصيبت بحرق وصل
للدرجة الثالثة فى الجزء المقدم من الصدر وازداد ضعفها من كثرة التقيح الآخذ فى التقدم
المفزع فلما وضع لها هذا الطلاء حصل الجفاف وتبع ذلك رجوع القوى بسرعة غريبة
واستعمل هذا الطلاء أيضا بمنفعة جليلة لتسكين الاكلان المستعصى فى بعض الامراض
القوباوية وبالجملة يستعمل ماء الكلس من الظاهر فيما استعمل فيه المحلولات الضعيفة
لتحت كربونات الصود والبوطاس ومع ذلك لا تنكر قوته العظيمة فى تعجيل التحام القروح
العتيقة الضعفية فى الجلد وفى تسكين أكلان الجلد والاعضاء التناسلية ويتفع غرغرا اذا
كانت اللثة رخوة قطرية والغشاء المخاطى المغشى للهاة واللوزتين محلا لالتهاب قديم
قليل الشدة ويستعمل من الباطن كالصود والبوطاس لمن عندهم عسر فى الهضم شاق مع
ميل للحموضة ولكن يلزم مراعاة تمييزهم وهو أنه اذا كانت التكدرات الهضمية مصاحبة
للاسهال وذلك كثير الحصول للاطفال كان ماء الكلس أفضل من كربونات الصود والبوطاس
لان استعماله يمسك ولا يسهل عكس ما يحصل من الملحين القلويين المذكورين أما اذا كان
داء المعدة مصاحبا للميل للامساك فانه يلزم تفضيل الصود والبوطاس وشهرة هذا
الدواء فى تفتيت الحصى معروفة حتى فى الازمنة السالفة وسيما حين أظهر الطبيب وبت فضله
فى وسط القرن السابق وأثار فكر الاطباء حيث نبههم عليه وثبت بالتجريبات العديدة أن
الحصيات مهما كان حجمها ومتى كانت مكونة من الحمض البولى فانها تذوب من ماء الكلس
كما يحصل ذلك بين أيدى الكيماويين خارج الجسم البشرى وثبت أيضا من جهات أخرى
بعيدة عن الشك أن تلك الحصيات تزول بدوام الاستعمال زمنا طويلا لهذا الماء سواء
كان مجتمعا مع الصابون أو مع أدوية أخر قلوية أما الحصيات المكونة من الاملاح الكلسية
فضرر استعمال تلك الواسطة لها أكبر من نفعها اذ ربما تولد من ذلك الاستعمال مع الزمن
تهيجات معدية أخوف من الداء الذى استعمل هذا الماء له فيكون تفتيت ذلك الحصى
بالآلات هو الواسطة الاسرع فعلا والاقل خطرا ومدحوا سابقا ماء الكلس شربا وحقنا
فى الاسهالات المزمنة والمحفوظة بوجود قروح فى المعى الدقيق وعلى الخصوص فى المعى
الغليظ ومدحه عن قريب بريطونو فى الاسهالات التى تعطل نقاهة المصابين بثور الامعاء
وتقرحها وبالدوسنطاريا والمقدار الذى أعطاه بريطونو فى قروح الامعاء من ماء الكلس
من ٣٠ الى ٦٠ جم أى من ق الى ٢ ق فى اليوم ممزوجا باللبن الحار والسكر
ويستعمل فى الدوسنطاريا بتلك الصورة ومع ذلك يعطى للمريض حقنة كاملة فى الصباح
والمساء يدخل فيها من ١٢٠ الى ٢٠٠ جم من ماء الكلس و ٣ أو ٤ ن من لودنوم روسو
واستعمل مخبوت مع النجاح علاجا للسعال التشنجى مخلوط أجزاء متساوية من الكلس
واللبن ويعتبر هذا الماء نافعا فى حضبة الطرق الاول وحيث كان يعيد الوظائف الهضمية

حالة التهاب حينئذ كان الظاهر كونه مقويا ولذا كانوا يستعملونه كثيرا مضادا للعفونة مجففا قابضا مقطعا مذيبا فى حالات العفونة والغنغرينا والاسهال المزمن والدوسنطاريات والتقرح الباطن ودياييطس والحفر والخنازير والآفات الاسقربوطية والديدانية ونحو ذلك ثم نقول ان مشاهير المتعصبين لماء الكلس يعترفون بانه مع كثرة منافعه المعروفة له فى كثير من الامراض لا يناسب الا فى حالة الازمان لتلك الآفات فيكون مضادا للدلالة دائما اذا كان هنالك حمى أو تهيج أو التهاب شديد فى بعض الاعضاء وانه يكون ردىء التحمل لذوى الامزجة الحارة الجافة وربما كان مؤذيا جدا فى الحمى الدقية والاحتقان الدموى نحو الرأس والكليتين وفى ابتداء الدوسنطاريا ونحو ذلك ونقول بالاختصار قد انحط الاشتهار القديم لهذا الدواء حتى صار لا يستعمل فى زمننا هذا كدواء أصلى فى علاج الامراض

(المقدار والتراكيب الاقرباذينية) قد علمت أن المقدار من ماء الكلس من ٢ ق الى ٤ بل ط أو ٢ أو ٣ ط اما وحده أو مخلوطا باللبن وهو الغالب ويكون ذلك أحسن تحملا لمن يسهلهم اللبن أو بمطبوخ العشبة او المغليات الملطفة أو نحو ذلك وينبغى أن تعلم أن ماء الكلس دواء قوى الفاعلية بحيث لا يتحمله بعض المرضى الا بعد مدة ما سواء استعمل من الباطن فى أمراض الرئتين وبعض الاسهالات الى آخر ما قلنا أو من الظاهر لتنظيف بعض القروح وعلاج السعفة وزرقا فى علاج الالتهاب المزمن لمجرى البول ومقداره فى الحقن والزرق فى الاسهالات والسيلانات المزمنة ٥٠ جم فى ٢٠٠ جم من الماء ومقداره من الباطن فى عسر الهضم ودياييطس وبعض أمراض الرئة ٢٠٠ جم منه فى ٦٠٠ جم من الماء وقد علم أن تركيب الصابون الكلسى من جزء من ماء الكلس و ٨ من دهن اللوز الحلو والطلاء الدهنى الكلسى الافيونى يصنع بأخذ ١٢٥ من كل من ماء الكلس وزيت اللوز الحلو و ٤ من اللودنوم السائل لسيدنام والطلاء المائى الكلسى يعمل بأجزاء متساوية من ماء الكلس وزيت الزيتون أو زيت الكتان والطلاء المحلل يصنع بأخذ أوقيتين من الزيت الابيض و ٢ م من الكافور ونصف ق من ماء الكلس والغسلة الكؤولية الكلسية لـ ردبور تصنع بنصف ط من ماء الكلس وأربع ق من الكؤول ويستعمل من ذلك القدر الكافى وأما سكر الكلس الذى يقال له سكرات الكلس وغير ذلك فيجهز بأخذ ١٠ جزأ فى شراب السكر و ١٠ من الماء و ٢ من الكلس الغير المطفأ يطفأ الكلس ويحل فى الماء ومن جانب آخر يسخن الشراب الى قرب الغلى ثم يضاف له لبن الكلس شيأ فشيأ مع التحريك ثم يرشح فى درجة تامة من الحرارة ويوزن الناتج ويضاف له مقدار من شراب السكر اللازم لاجل تكملة ٤٠ جزأ أعنى تقريبا ١٥ جزأ من شراب السكر فعشر جم من هذا الشراب تحتوى على ٢٥ سج من الكلس وطعم هذا الشراب كريه جدا واستعمله تروسو مع النجاح لايقاف بعض الاسهالات فى الاطفال مخلوطا باللبن انتهى سوبيران وقال أيضا ان المرهم والمسحوق للطبيب يتيل علاج للسعفة يصنع بأخذ ٩٠ سج من صودا المتبلر و ٤ جم من الكلس المطفأ و ٢٢٠ جم من الشحم الحلو يقص الشعر

بعيدا عن الجلد بمقدار سنتيمتر واحد ويزال القشور بضماد وتنظف فروة الرأس بماء الصابون وبعد اليوم السادس يدهن كل يوم بالمرهم ومع ذلك تحفظ نظافة الرأس بغطاء ضيق مدهون بجسم دسم ويغسلات بالصابون تكرر كل اسبوع فاذا لم تظهر الخلايا الشهدية الا بفترات طويلة يذر فى الشعر كل يوم قبضة من المسحوق الآتى المركب من ١٥ جزأ من الكلس القوى وجزء واحد من الفحم فاذا فقد الشعر التصاقه بالجلد قلع شيأ فشيأ فاذا تعرت الاجزاء المريضة كلها انتهت المعالجة تقريبا ويكفى تشحيم الرأس فى كل يومين أو ٣ بالمرهم ويقطع الدلك اذا رجع للجلد لونه الطبيعى انتهى وقال بوشرده فى دستوره ومرهم أتباع ماهون وجدته بالتحليل ٨٠ جم من الشحم الحلو ١٥ من صودا المتبلر و ١٠ جم من الكلس المطفأ يمزج ذلك بالضبط فينتفع للسعفة فهذا هو التركيب الذى ذكره كثير من المؤلفين وأظن أنه غير صحيح كتركيب المسحوق أيضا الذى استعمله بخبير وهو الموسوم باسم مسحوق أتباع ماهون للسعفة وهو أن يؤخذ من رماد الخشب الجديد ١٠٠ جم ومن مسحوق الفحم ٥٠ جم وقد تختلف كمية الفحم باختلاف قلوية المسحوق وحساسية المرضى فيذر كل يوم على رأس المريض من هذا المسحوق

(الفصل الثانى)

(فى الجواهر النباتية القابضة)

(المادة التنينية والحمض غليك)

المادة التنينية والحمض تنيك متحدان فى الخواص وفى الحقيقة هما شىء واحد وانما الحمض هو المادة التنينية النقية وأما الغير النقية فلا يطلق عليها اسم الحمض والمادة التنينية تسمى بالافرنجية تنان وهى مستنتج نباتى كانوا يعتدونه قاعدة قريبة من القواعد التى توجد فى بعض النباتات ثم ظهر فى هذه الازمنة الاخيرة أنه مستنتج نباتى متضاعف التركيب مركب حسبما ذكر شفرول من حمض عفصى ومادة ملونة وجواهر أخر مختلفة وتوجد تلك المادة التنينية بمقدار كبير فى معظم النباتات القابضة كالجذور المعمرة من الفصيلة المسماة بوليجونية أى الكثيرة الزوايا وفى الفصيلة الوردية والصفصافية وفى قشر أغلب الاشجار ويندر وجود هذا الجوهر فى أوراق النباتات الحشيشية ويكثر فى غلف وحواجز الثمار قبل نضجها ويوجد لكن نادرا فى الاهداب مثل الورد والرمان وفى البزور وسيما المنخلية فتكون دراسة هذا الجوهر مهمة فى علم الاقرباذين ويبعد كونه واحدا فى النباتات المختلفة فأنواعه كثيرة كالانواع الكثيرة للسكر والصمغ وعلى حسب الفعل الذى يفعله على أملاح الحديد تنقسم ذلك التنان الى قسمين ما يلون الاملاح الحديدية بالزرقة المسودة مثل تنان العفص وقشر البلوط وقشر السماق والجوز الرومى وغير ذلك وما يلونها بالخضرة مثل تنان الكينا والكادهندى والقاطر الهندى وقشر الصنوبر والتنوب فالصفة المميزة لهذا

ماء الغار الكرزى كمضاد للتنبه ولكن أكثر استعماله فى الازرفة الضعفية قال
وارا سور وأول من أدخل هذا الجوهر فى المادة الطبية برطة بضم الباء وسكون الراء ونتج
من مشاهدات اجتناها فى كيفية تأثيره أن له سوى تأثيره القابض فعلا خاصا على الرحم
حينما يكون هذا العضو محلا لنزيف قوى بحيث يقطعه سريعا وملامسته للمعدة ليست
مؤذية حتى وان كانت تلك المعدة متهيجة وأثبت هذا الطبيب ما عدا ذلك أن هذا الجوهر
ينجح جيدا أيضا فى الازرفة الغزيرة الناشئة من التهاب حاد فى الرحم ولكن يلزم قبل
ذلك أن يعالج الالتهاب ويقاوم بالاستفراغات الدموية فان كان النزيف ناشئا من تغير
عضوى فى الرحم لم يحصل من ذلك الجوهر فى هذا النزيف ثمرة ونتج من مشاهدات كثيرة
للطبيب جودار أنه يكون نافعا اذا استعمل بمقدار يسير فى أحوال كثيرة من سوء الهضم
والالتهاب المزمن فى المعدة ويستحسن فى الاستعمال الطبى استعمال الجوهر نفسه أى
الخالى عن الجواهر الغريبة فان كان مقدار الجواهر الغريبة التى معه كبيرا مثل ما فى
العفص والكاد هندى والقاطر الهندى كان الاحسن تحويل الجوهر كله الى مسحوق
وتستخرج بالماء الاجزاء التنينية القابلة للذوبان ويؤخذ ذلك باردا اذا كان السائل
مستعدا من قبل لتحضير شراب أو خلاصة ويعمل منقوعا اذا احتيج لحفظ المحلول أو اذا لزم
استعمال الغلى فان كانت الجواهر محتوية مع التنان على نشا لزم خصوص التحرس من الغلى
لان السائل يتكدر بالتبريد فيحصل مركب من النشا والتنان القابل للاذابة فى أعلى من
٥٠ درجة ويرسب فى درجة حرارة أنزل عن ذلك وتلك الظاهرة توجد فى عرق السوس
والطرمنتيلا والبستورتا فاذا بخرت السوائل المائية المجهزة من المواد المتحصلة للتنان نتجت
خلاصات يكون التنان فيها مجتمعا مع قواعد غريبة مختلفة وتلك المحلولات يمكن
تحويلها الى شراب ومن المهم فى تلك الحالة أن لا يلتجأ كما قلنا للتكرير ببياض البيض لان
الزلال والتنان ينفصلان الى ندف غير قابلة للذوبان والاحسن أن يلتجأ لمحلول مركز
يضاف الى شراب مغلى مركز قبل ذلك بالتبخير واذ قد علمت أن الكؤول لا يذيب التنان الا
اذا كان قليل التركز علمت أنه يلزم للصبغات الكؤولية أن لا يستعمل الكؤول الزائد التركز
فينجح فى ذلك الكؤول الذى فى ٥٦ من مقياس جيلوساك أى المعادل ٢٢ من
مقياس كرتير والنبيذ والخل يذيبان المواد التنينية ومثل ذلك الاتير والاجسام الشحمية
(المقدار وكيفية الاستعمال) مقدار التنان من $\frac{1}{2}$ قمح الى ٢ قمح حبوبا مع رب الخلان
ويؤخذ من ذلك ما يكفى لكل ساعة والمعجون القابض يصنع بأخذ ٥ جم من مدخر الورد
و٥٠ سج من التنان النقى و٥ ن من لودنوم سيدنام ويستعمل ذلك على ٣ مرات
فى اليوم للاسهالات المخاطية المستعصية والجرعة القابضة تصنع بأخذ ١٠٠ جم
من الماء العام و٢٠ جم من ماء زهر البرتقان و٥٠ سج من التنان و٢ جم من
صبغة القرفة و٢٠ جم من شراب القرنفل ويستعمل ذلك بالملاعق ساعة فساعة لعلاج
الازرفة الضعفية والجرعة القابضة لجنبا تصنع بأخذ جم واحد من التنان و١٠٠ جم
من الماء المقطر للافسنتين و٢٠ جم من كل من شراب الزعفران بالنبيذ ونبيذ ملجة

وتستعمل تلك الجرعة فى علاج الازرفة الدموية المتسببة من خمود الرحم وعلاج الديفوريات
اذا لم تكن الطرق الهضمية ملتهبة ولا متهيجة والمقدار من هذه الجرعة من ٣ ملاعق
الى ٦ فى اليوم ويندر وصول المقدار الى ١٢ تستعمل فى جملة مرات وتلك الجرعة
التى قوتها القابضة مزدوج قوة الجرعة التى قبلها هى مع ذلك منتشرة منبهة والجرعة
المنبهة لبراديل تصنع بأخذ ٥٠ سج من التنان و١٠٠ جم من الماء الكافورى و٢٠
جم من كل من شراب خلاصة الراتانيا وشراب الصمغ العربى وتستعمل هذه الجرعة
فى بعض الاسهالات وتعطى فى أواخر البلينوراجيات اذا كانت الحالة الراهنة للمعدة
والامعاء تسمح بذلك ويلزم أن يستعمل منها من ٦ ملاعق الى ١٢ فى اليوم والليلة على
جملة مرار والغرغرة القابضة لجانار تصنع بأخذ ٢ جم من التنان و٥٠ جم من
العسل المورد و٢٠٠ جم من الماء المقطر و٥٠ من ماء الورد وتستعمل هذه
الغرغرة لايقاف التلعب الزئبقى ولكن يلزم أن لا تستعمل الا اذا كان قبضان
الغدد اللعابية فى دور انحطاطه وفقد التهيج شدته ويوصى بها أيضا لارجاع قوة اللهاة
واللوزتين بعد التهاب هذه الاجزاء وحبوب التنان تصنع بأخذ جم واحد من التنان ومقدار
كاف من مدخر الورد ويعمل ذلك حب الصناعة ٢٠ حبة يستعمل منها كل
يوم من واحدة الى ٤ واعتبر شروبت هذه الواسطة عظيمة النفع لمقاومة العرق الليلى
فى المسلولين والحبوب القابضة للطبيب كواره تصنع بأخذ ٣٠ سج من مسحوق
التنان و٥٠ سج من الصمغ العربى و٥ جم من مسحوق السكر ومقدار كاف من
شراب بسيط يعمل ذلك حبوبا كل حبة ٢٠ سج والمقدار للاستعمال من ٢ الى ٤ فى
الصباح ومثل ذلك فى المساء ولهذه الحبوب فاعلية عظيمة فى علاج أنواع كثيرة من الاسترخاء
وايقاف النتائج المرضية الناشئة عن ذلك وقطور التنان لديمار بس يصنع بأخذ جزء من
التنان و١٠٠ من الماء المقطر و٢٠ من ماء الغار الكرزى وزروق التنان يصنع
بأخذ ٢٠٠ جم من الماء المقطر و٢ جم من التنان يذاب ذلك وأوصوا باستعمال
هذا الزروق فى البلينوراجيا المستعصية قال بوشرده وأظن أنه لا بأس أن يتذكر أن
استعمال الزروقات القابضة فى أمراض مجرى البول تستدعى اقناع وتها من الطبيب معارف
تامة لطبيعة المرض ومرهم التنان يصنع بأخذ ٣٠ جم من الشحم الحلو الجديد وجم
واحد من التنان و٥ جم من الماء النقى فيذاب التنان فى المقدار المأمور به من الماء
بأن يصولا معا فى هاون من زجاج ثم يضاف عليه الشحم ويمزج ذلك بالضبط ويستعمل
هذا المرهم لعلاج ضعف الجروح واسترخاء بعض الاعضاء وربما انفع فى تشوق الاطفال
واستعمله كزناف مع المنفعة فى علاج القوباء القاصة للشعر

(الحمض المفصى)

هذا الحمض يسمى بالافرنجية أسيد جاليك ولا يوجد فى الكون الا بمقدار يسير منضما لتنامع
البروسين أو الوريزين أو الكاس ويقال انه يوجد نقيا فى عصارة الزان أى بيش السواح

الجوهر هى أنه يحصل منه مع املاح بيروكسيد الحديد راسب أخضر أو أزرق مسود فهذا الراسب هو ما يميزه الى النوعين المذكورين لكن الانصاف عدم فائدة هذا التمييز لان التنان الواحد قد يرسب فى أملاح بيروكسيد الحديد راسبا أخضر من تأثير جسم قلوى وراسبا أزرق من تأثير الحوامض والتنان النقى المستخرج من العفص مستعمل فى الطب والغالب استعمال جواهر تحتوى عليه منضما فيها طبيعة مع القواعد الاخر

(المادة التنينة العفصية = الصفات الطبيعية) هذا التنان صلب غير قابل للتبلور سهل الكسر أبيض اذا كان رطبا وأسمر أو مصفرا أو مسود قليلا اذا كان جافا وهو عديم الرائحة وطعمه شديد القبض وذكر برزيليوس أن النقى عديم اللون وسمرته ناشئة من تأثير الهواء

(الخواص الكيماوية) هذا الجوهر يذوب بعسر فى الماء البارد وبسهولة فى الماء الحار ويذوب فى العرق أى الكؤول الضعيف وكلما كان الكؤول أضعف كانت اذابته له أكثر وتقل اذابته فى الاتير المركز وتكثر فى الممدود وذكر بلوز أنه يتحول من تأثير الهواء الى الحمض العفصى بانتاج ذلك الهواء منه حجما من الحمض الكربونى مساويا لحجم الاوكسيجين الذى امتصه منه ذلك الجسم ومعناه كما قال سوبيران ان محلوله يتحلل تركيبه ببطء فى الهواء بتشربه الاوكسيجين فيحصل حمض كربونى وحمض عفصى وماء واذا سخن التنان انتفخ وتحلل تركيبه وأبقى بعده فحما كبير الحجم وهو يحمر التورنسول ويتحد بالقواعد ويرسب من محلوله المركز بأغلب الحوامض المعدنية فيتحد قليل الاذابة مركب من الحمض والمادة التنينية ومحلوله فى الماء لا يرسب منه شئ بالحمض الكبريتوز أو السلينوز أو كالبك أو طرطريك أو لكتيك أو خليك أو ليموبيك أو كسنيك أى كهرمانيك ويحصل منه بالكربونات القلوية فوران ويحلل تركيب أغلب الاملاح المعدنية ويحدث فيها رواسب كثيرة يختلف لونها ويحلل تركيب الطرطير المقئ ويتكون منه مع عناصر هذا الملح مركب ضعيف الفعل على البنية الحيوانية ويتكون منه مع القواعد العضوية مركبات لا تذوب غالبا فى الماء وانما تذوب فى الحوامض ويحصل منه مع املاح بيروكسيد الحديد راسب أسود ومع املاح الزئبق راسب أصفر ومن عظيم الاعتبار أنه لا يتسلط على املاح بروتوكسيد الحديد والجلد يأخذ التنان من الماء فيتحول الى أدمة مدبوغة ومحلول الجلاتين يرسب فيه راسب منه والمركب الجديد يذوب فى مقدار مفرط من الجلاتين ولكن اذا وضع مقدار مفرط من التنان فان المتحد يرسب بحسب الظاهر على هيئة مادة سمراء مرنة ويرسب بالتنان أيضا المواد الاخر الحيوانية كالزلال والمادة الجبنية وهو مركب من ١٨ جوهرا فردا من الكربون (٥١ر٥٦) و ١٦ من الادروجين (٤ر٢٠) و ١٢ من الاوكسيجين (٤٤ر٢٤)

(تحضيره) أحسن واسطة لانالته ما ذكره لوبيروأنقنه يلوز وهو أن يملأ موصل جهاز الغسل القلوى (ويكيت) الى نصفه من العفص المدقوق المكبوس كبسا خفيفا ويصب عليه الاتير حتى يمتلئ الجهاز ثم يسد سدا غير تام ويترك ونفسه ففى اليوم الثانى يوجد فى القمع الموفق على الموصل أو أى قنينة كانت من البلور طبقتان احداهما شديدة السيولة من الاعلى

وثانيتهما شرابية من الاسفل فيزاد الاتير الى أن لا يظهر عدم ازدياد هذه الطبقة الاخيرة فاذا كان السائلان فى قنينة صبا فى قمع فاذا كان الموفق على الموصل قمعا أخذ ذلك القمع فى الحالتين وسد منقاره بالاصبع وانتظر لحظة حتى تتكون الطبقتان جيدا فيرفع الاصبع لينفصل السائل المتكاثف ويغسل بالاتير ويجفف فى محل دفئ أو تحت ناقوس الآلة المفرغة فناتج التجفيف هو التنان وأما السائل الاتيرى فيقطر لاستخراج الاتير منه ولا يترك نزح ما فى العفص باتير جديد بهذه الكيفية

وأما الطبيب ليقونيت فعمل عجينة من الاتير ومسحوق العفص وعصرها فى المعصرة وانتزح ما فى الثفل باتير جديد وجمع السوائل الشرابية لبعضها وبخرها فنتج من التبخير مقدار كبير من التنان فينا هد على مقتضى ما ذكر أن التنان يذوب فى الاتير ولكن يلزم أن يحتوى هذا المذيب على مقدار يسير من الماء كالاتير المتجر فان كان نقيا ممزوجا بماء لانه اذا أخذ الاتير النقى وكان العفص شديد الجفاف لم ينل من الحمض الامقدار يسير والهم طريقة لا تعطى تنانا نقيا وهى أن يصب تحت كربونات البوطاس أو الحمض الكبريتى أو الادروكلورى على منقوع العفص ويغسل الراسب المنال فيكون غير نقى ومعظم ما يستعمل الى الآن كذلك

(الجواهر التى لا تتوافق معه) الجلاتين أى الهلام والزلال وأملاح معادن الرتب الاربعة الاخيرة يحدث انه يرسب المادة الهلامية ويتكون منه معها جسم لا يذوب لزم أن لا يوصى بالجواهر التى تحتوى وتتكيف بخاصته فى الامراق ولا فى مصل اللبن ولا فى الحوامل التى يوجد فيها الهلام واذ قد علمت أنه لا يتوافق مع الزلال علمت أنه اذا أريد جعل المنقوعات والمغليات المحتوية على المادة الهلامية أو الزلالية شرابا لزم مع استعمال السكر أن لا يستعمل زلال البيض لاجل ترويق ذلك الشراب

(النتائج العصبية والدوائية) التنان هو القابض الاشد قوة من جميع القوابض المعروفة فيؤثر على الاعضاء كتأثير المقويات فاذا وضع فى الفم أنتج انطباعا يظهر منه أنه ضيق سعة هذا التجويف ويؤثر مثل ذلك فى أعضاء أخر فيحدث انكماشا خفيفا فى أليافها وذلك التنوع المبنى للاعضاء يصير تركيبها أصلب وحركتها أقوى وأكثر فاعلية فالفعل الجاذب للسائلات من التنبه الذى تفعله مستحضرات هذا الجوهر يؤثر على السطح المعدى تأثيرا متعبا للمعدة فمن اللازم التيقظ للنتائج التى ينتجها هذا الجوهر حتى يقطع استعماله اذا احتيج لذلك فانه اذا استعمل نقيا أو محلولا مركزا جاز أن يسبب عوارض لاحتوائه على قوة طبية أعظم وأسرع لانتاج النتائج أما اذا استعمل بالمناسب فانه قد ينفع نفعا حقيقيا فى صناعة الشفاء وهذا التنان بما يحتوى عليه من خاصة كونه يسبب رواسب غير قابلة للاذابة مع المرفين وغيره من القلويات يستعمل ضد التسمم بهذه الجواهر وباملاحها والتنان النقى بالنظر لفعله الدوائى وسرعة تأثيره لا يصح تشبيهه بالجواهر التى تحتوى منه على مقدار كبير وانما هو أعلى منها تأثيرا فيعطى علاجا للحميات ذوات النوب والاستقنيا أى الضعف والكلوروزس وأعطاه الطبيب ربى محلولا كؤوليا فى علاج الانزفة ومحلولا فى

ماء الغار الكرزى كضادة لتنبه ولكن أكثر استعماله فى الارزفة الضعفية قال
واواسور وأول من أدخل هذا الجوهر فى المادة الطبية برطة بضم الباء وسكون الراء ونتج
من مشاهدات اجتناها فى كيفية تأثيره أن له سوى تأثيره القابض فعلا خاصا على الرحم
حيثما يكون هذا العضو محلا النزيف قوى بحيث يقطعه سريعا وملامسته للمعدة ليست
مؤذية حتى وان كانت تلك المعدة متهيجة وأثبت هذا الطبيب ماعدا ذلك أن هذا الجوهر
ينجح جيدا أيضا فى الارزفة الغزيرة الناشئة من التهاب حاد فى الرحم ولكن يلزم قبل
ذلك أن يعالج الالتهاب ويقاوم بالاستفراغات الدموية فان كان النزيف ناشئا من تغير
عضوى فى الرحم لم يحصل من ذلك الجوهر فى هذا النزيف ثمرة ونتج من مشاهدات كثيرة
للطبيب جودار أنه يكون نافعا اذا استعمل بعقدار يسير فى أحوال كثيرة من سوء الهضم
والالتهاب المزمن فى المعدة ويستحسن فى الاستعمال الطبى استعمال الجوهر نفسه أى
الخالى عن الجواهر الغريبة فان كان مقدار الجواهر الغريبة التى معه كبيرا مثل ما فى
العفص والكاد هندى والقاطر الهندى كان الاحسن تحويل الجوهر كله الى مسحوق
وتستخرج بالماء الاجزاء التنينية القابلة للذوبان ويؤخذ ذلك باردا اذا كان السائل
مستعدا من قبل لتحضير شراب أو خلاصة ويعمل منقوعا اذا احتيج لحفظ المحلول أو اذا لزم
استعمال الغلى فان كانت الجواهر محتوية مع التنان على نشا لزم خصوص التحرس من الغلى
لان السائل يتكدر بالتبريد فيحصل مركب من النشا والتنان القابل للاذابة فى أعلى من
٥٠ درجة ويرسب فى درجة حرارة أنزل عن ذلك وتلك الظاهرة توجد فى عرق السوس
والطرمنتيلا والبستورتا فاذا تبخرت السوائل المائية المجهزة من المواد المتحصلة للتنان نتلت
خلاصات يكون التنان فيها مجتمعا اجتماعا مع قواعد غريبة مختلفة وتلك المحلولات يمكن
تحويلها الى شراب ومن المهم فى تلك الحالة أن لا يلتجأ كما قلنا لتكرير ببياض البيض لان
الزلال والتنان ينفصلان الى ندف غير قابلة للذوبان والاحسن أن يلتجأ لمحلول مركز
يضاف الى شراب مغلى ركز قبل ذلك بالتبخير واذ قد علمت أن الكحول لا يذيب التنان الا
اذا كان قليل التركز علمت أنه يلزم للصبغات الكحولية أن لا يستعمل الكحول الزائد التركز
فينجح فى ذلك الكحول الذى فى ٥٦ من مقياس جيلوسالك أى المعادل ٢٢ من
مقياس كرتيير والنبيذ والخل يذيبان المواد التنينية ومثل ذلك الاتير والاجسام الشحمية
(المقدار وكيفية الاستعمال) مقدار التنان من ½ قمح الى ٢ قمح حبوبا مع رب الخلان
ويؤخذ من ذلك ما يكفى لكل ساعة والمعجون القابض يصنع بأخذ ٥ جم من مدخر الورد
و٥٠ سج من التنان النقى و٥ ن من لودنوم سيدنام ويستعمل ذلك على ٣ مرات
فى اليوم للاسهالات المخاطية المستعصية والجرعة القابضة تصنع بأخذ ١٠٠ جم
من الماء العام و ٢٠ جم من ماء زهر البرتقان و٥٠ سج من التنان و٢ جم من
صبغة القرفة و٢٠ جم من شراب القرنفل ويستعمل ذلك بالملاعق ساعة فساعة لعلاج
الارزفة الضعفية والجرعة القابضة لجنبا تصنع بأخذ جم واحد من التنان و١٠٠ جم
من الماء المقطر للافسنتين و٢٠ جم من كل من شراب الزعفران بالنبيذ ونبيذ ملجة

وتستعمل تلك الجرعة فى علاج الارزفة الدموية المتسببة عن خمود الرحم وعلاج الليقوريات
اذا لم تكن الطرق الهضمية ملتهبة ولا متهيجة والمقدار من هذه الجرعة من ٣ ملاعق
الى ٦ فى اليوم ويندر وصول المقدار الى ١٢ تستعمل فى جملة مرات وتلك الجرعة
التى قوتها القابضة مزدوج قوة الجرعة التى قبلها هى مع ذلك منتشرة منبهة والجرعة
المنبهة لبراديل تصنع بأخذ ٥٠ سج من التنان و١٠٠ جم من الماء الكافورى و٢٠
جم من كل من شراب خلاصة الراتانيا وشراب الصمغ العربى وتستعمل هذه الجرعة
فى بعض الاسهالات وتعطى فى أواخر البلينوراجيات اذا كانت الحالة الراهنة للمعدة
والامعاء تسمح بذلك ويلزم أن يستعمل منها من ٦ ملاعق الى ١٢ فى اليوم والليلة على
جملة مرار والغرغرة القابضة لجانارتصنع بأخذ ٢ جم من التنان و٥٠ جم من
العسل المورد و ٢٠٠ جم من الماء المقطر و ٥٠ من ماء الورد وتستعمل هذه
الغرغرة لايقاف التلعب الزئبقى ولكن يلزم أن لا تستعمل الا اذا كان فيضان
الغدد اللعابية فى دور انحطاطه وفقد التهيج شدته ويوصى بها أيضا لارجاع قوة اللهاة
واللوزتين بعد التهاب هذه الاجزاء وحبوب التنان تصنع بأخذ جم واحد من التنان ومقدار
كاف من مدخر الورد ويعمل ذلك حسب الصناعة ٢٠ حبة يستعمل منها كل
يوم من واحدة الى ٤ واعتبر شرويت هذه الواسطة عظيمة النفع لمقاومة العرق الليلى
فى المسلولين والحبوب القابضة للطبيب كوراه تصنع بأخذ ٣٠ سج من مسحوق
التنان و٥٠ سج من الصمغ العربى و ٥ جم من مسحوق السكر ومقدار كاف من
شراب بسيط يعمل ذلك حبوبا كل حبة ٢٠ سج والمقدار للاستعمال من ح الى ٤ فى
الصباح ومثل ذلك فى المساء ولهذه الحبوب فاعلية عظيمة فى علاج أنواع كثيرة من الاسترخاء
وايقاف النتائج المرضية الناشئة عن ذلك وقطور التنان لديماربس يصنع بأخذ جزء من
التنان و١٠٠ من الماء المقطر و٢٠ من ماء الغار الكرزى وزروق التنان يصنع
بأخذ ٢٠٠ جم من الماء المقطر و٢ جم من التنان يذاب ذلك وأوصوا باستعمال
هذا الزروق فى البلينوراجيا المستعصية قال بوشرده وأظن أنه لا بأس أن يتذكر أن
استعمال الزروقات القابضة فى أمراض مجرى البول تستدعى اقتداوتها من الطبيب معارف
تامة لطبيعة المرض ومرهم التنان يصنع بأخذ ٣٠ جم من الشحم الحلو الجديد وجم
واحد من التنان و ٥ جم من الماء النقى فيذاب التنان فى المقدار المأمور به من الماء
بأن يصول معافى هاون من زجاج ثم يضاف عليه الشحم ويمزج ذلك بالضبط ويستعمل
هذا المرهم لعلاج ضعف الجروح واسترخاء بعض الاعضاء وربما نفع فى تشوق الاطفال
واستعمله كرناف مع المنفعة فى علاج القوباء القاصة للشعر

(الحمض العفصى)

هذا الحمض يسمى بالافرنجية أسيد جاليك ولا يوجد فى الكون الا بمقدار يسير منضما اجتماعا مع
البروسين أو الويرترين أو الكاس ويقال انه يوجد نقيا فى عصارة الزان أى ميش السراح

ويكون متحد الاتحاد اقويا بالتنان وفى كثير من الادوية القابضة والخلاصات كالكاد هندى والقاطر وقشور الدردار (أوردم) والبلوط والقطال الهندى والسماق وجذر الرمان وغير ذلك ولكن أكثر ما يوجد فى العفص ومنه يستخرج وقالوا انه يوجد فى حالة عفصات البروسين فى قشر الانغستور الكاذب وكانوا يرون سابقا الى تلك الازمنة الاخيرة أن الحمض العفصى الذى استكشفه شيل سنة ١٧٨٦ عيسوية حيث استخرجه من العفص يوجد متكونا فيه ولكن الذى أثبته بيلوز بمشاهدات صحيحة موثوق بها انه ناتج من تاثير أوكسيجين الهواء على المادة التنينية أى الحمض تنيك كما سيأتى

(صفاته الطبيعية) هو صلب خفيف الحمضية قابض سكرى عديم الرائحة قابل للتبلور الى ابر حريرية شديدة البياض

(خواصه الكيماوية) هو قابل للذوبان فى مثل وزنه ١٠٠ مرة من الماء البارد وأقل من ذلك فى الماء المغلى كذا قال تينار وفى برسير ما يفيد أن الماء البارد يذيب جزأ من ٢٠ جزأ من مقداره والماء المغلى يذيب منه ثلث وزنه انتهى ويذوب فى الكؤول أكثر من ذوبانه فى الماء وهو قليل الاذابة فى الاتير ويحفظ محلوله فى الماء زمنا طويلا اذا كان فى أوانى مسدودة ويفسد شيأ فشيأ من مماسة الهواء فيغطى بعفن صوفى ويولد مادة سوداء اعتبرها بعضهم ما يقال له أولمين واذا صب هذا الحمض على محلولات البوطاس والصود وروح النوشادر فانه لا يكدرها وهو لا يحلل املاح بروتوكسيد وأما الاملاح التى قاعدتها الاوكسيد الثانى أو الثالث للحديد فيحلل تركيبها بهذا الحمض اذا كان نقيا فيتكون من ذلك راسب أزرق فى الاملاح الاول وأسمر فى الاملاح الثوانى وكذا اذا خلط بخلات ونترات الرصاص فانه يأخذ أوكسيد الرصاص من الحمض الخلى والحمض النترى فيحصل من ذلك جلات أى عفصات أبيض لا يتغير من الهواء وليس لهذا الحمض فعل على أغلب الاملاح الاخر وسيما الاملاح التى قواعدها نباتية وهو مركب من ٤٩ر٨٩ من الكربون و٣ر٤٩ من الادروجين و٤٦ر٦٢ من الاوكسيجين واذا كان مبلورا كان محتويا على جوهر فرد من الماء يفقد منه بالتجفيف

(تحضيره) يدق العفص وينقع ٣ أيام أو ٤ مع ٨ أجزاء من الماء ثم يعرض المنقوع للهواء بتغطيته بورقة منقبة ففى مدة شهر أو شهرين يتبخر كله أو جله ويتكون شيأ فشيأ عفن صوفى على سطحه وراسب مبلور فيرفع العفن الصوفى ويعصر الراسب فى خرقة ثم يعالج بالماء المغلى ويعرض المحلول لتبخير لطيف فبالتبريد تنفصل منه بلورات من الحمض العفصى المحبب النجمى السنجابى اللون وتلك البلورات هى الحمض الذى ناله شيل ففى هذه الحالة تمسك معها يقينا مقدارا من جواهر غريبة هى التى تلونه باللون السنجابى وأحسن واسطة لتنقيته هى أن يوضع فى متراس طويل العنق مع ٨ أجزاء من الماء و $\frac{1}{2}$ جزء من الفحم الحيوانى الناعم جدا ويحفظ السائل فى درجة حرارة ٨٠ تقريبا فلم يلبث قليلا حتى يصير كتلة شديدة البياض هى الحمض نفسه فلا يلزم حينئذ الا تركه لينقط ثم ترشيحه أو يعصر بقوة من خرقة ليكون نقيا فان قيل كيف تكون الحمض فى هذه العملية نقول من الواضح أنه ناتج

من فعل أوكسيجين الهواء على التنان أى الحمض تنيك المحوى بمقدار كبير فى العفص وذلك أولا أن التنان التى يتحول من تأثير الهواء والماء الى حمض عفصى بدون احداث عفن صوفى وثانيا أن منقوع العفص يحفظ لا الى نهاية كمنقوع التنان فى أوانى جيدة السد وثالثا أن مسحوق العفص الذى استخرج منه التنان بالطريقة السابقة اذا عولج بالماء وترك فى الهواء لا يعطى حمضا عفصيا مع أن السائل يتغطى بمقدار كبير من العفن الصوفى ورابعا ان جميع طرق استخراج الحمض مباشرة فى العفص اغنى يستخرج بها مع العسر بخلاف طريقة شيل فانه ينال بها من ١٠٠ من العفص ٢٥ من الحمض فنتج من ذلك أن تولد العفن الصوفى ليس له دخل فى تولد الحمض وانما هذا الحمض ناتج من الفعل المحلل تركيب الهواء على التنان المحوى فى منقوع العفص وان المقدار اليسير جدا انما من الحمض الذى يمكن استخراجه من هذا المنقوع الجديد يقرب للعقل أنه آت من تغير العفص مدة تجفيفه مماسا للهواء كذا قال بيلوز

(الاستعمال) هذا الحمض من القواعد المولدة للخاصة التقوية ومن المعلوم استعمالاته فى الكيمياء كجوهر كشاف ومنضما مع التنان فى صناعة الصبغ وعمل الحبر وغير ذلك من الاستعمالات الكثيرة الشهيرة وأما استعماله فى الطب فقليل أقله اذا كان نقيا ويدخل فى الكتلة الدموية ويوجد فى بول الاشخاص الذين يستعملون الجواهر الطبية التى يوجد فيها كعنب الدب (بصرول) والراوند ونحوهما ويكفى ان تصب نقطة من ادروكلورات الحديد فى البول الذى يخرج من المريض بعد تعاطى هذه الجواهر بأربع ساعات أو خمس فيكتسب السائل بذلك لونا أزرق مسودا وذكر شوفليرور بشارف قاموسه ما فى المادة الطبية أن ٢٤ قمحة منه لا تسبب الا احساسا خفيفا بحرارة فى الباطن وأنه أعطى لكن بدون نفع بمقدار من ١٨ الى ٢٦ قمح علاجا للدودة الوحيدة ومع ذلك ظننا ان اتحاده بالمادة التنينية هو السبب فى كون قشر جذور الرمان فيه خاصة مضادة الديدان واذا كان هنالك أدوية أخر يمكن نفعها فى تلك الحالة نفعا جليلا فذلك ناشئ فيهما من هذا الاتحاد ويلزم أن ينسب لذلك خواص الجواهر القابضة التى ذكرناها

(الفصيلة البقلية)

(كاد هندى)

يسمى بالافرنجية كشو وهو مأخوذ من اسمه الهندى كاتيشو المركب من كلمتين أولاهما كاتى أى شجر وثانيتهما شو ومعناه بلسان الهند عصارة وبذلك تعلم غلط من يكتبه من مؤلفى الاوربيين كاتيكو وهو خلاصة مجهزة من مطبوخ الخشب والثمار الخضر للنبات المسمى باللسان النباتى أقاقيا كاتيشو أى الكاد الهندى ومن أشجار أخر كثيرة من هذه الفصيلة تنبت بالهند الشرقى وسيما بنقالة وبعضهم يسمى شجره ميموزا كاتيشو وكانوا سابقا يرون أن الكاد آت من نخلة تسمى اريكا كاتيشو بل ذلك مذكور أيضا فى كتب بعض المتأخرين

ويرمزبه من جديد طوار ولرلئ والذى أثبت غلط ذلك غرسياس وبعده كير وبظهر أن ديسقوريدس كان يعرفه ويسماه ليسيون وذكر غرسياس أن الشجر الذى يستخرج هومنه يسمى عندهم أقشيك بالقاف لابالتاء

(الصفات النباتية) هذا الشجر كبير جميل وفروعه اسطوانية تحمل أوراقا كبيرة ريشية وكل ورقة مركبة من ١٢ زوجا تقريبا من ريشة مكونة نفسها من أزواج كثيرة العدد لوريقات سهمية الشكل حادة تامة مغطى وجهاها بزغب مبيض يشاهد أيضا على ذنبها ويوجد بين كل زوج من الوريقات فى قاعدة الذنيب العام غدة منضغطة وشوك من دوج منضغط ومعوج يسيرا والازهار سنبلية اسطوانية طولها من قيراط الى قيراطين محمولة على حوامل ابطية منضمة اثنين اثنين أو ثلاثا ثلاثا أى فى ابط الاوراق العليا والثمار مضمنة طولها من ٣ قراريط الى ٤ وتحتوى على خمسة بزور

(الصفات الطبيعية) اشتهر أن للكاد ٣ أنواع أولها كادبومباى وهو قطع مربعة من ٢ ق الى ٣ سمرمحمرة سهلة التفتت ومكسرها لامع وغيرمستو وثقلها الخاص ١ر٣٩ تقريبا وثانيها كادبنقالة وهو اقراص مستديرة وزنها ٣ ق أو ٤ ولونها كالشكولا القاتمة اللون من الباطن وكخشب الحديد من الظاهر وهى أسهل تفتتا ومكسرها ويخ وثقلها الخاص ١ر٢٨ وثالثها الكاد الكتلى وهو قطع غيرمنتظمة وزنها ٣ ق أو ٤ ولونها أسمر محمر وهى براقة متجانسة الطبيعة ومغلفة بأوراق كبيرة كثيرة الاعصاب وتلك الانواع عديمة الرائحة وطعمها أولا شديد القبض فيه بعض مرارة ثم يكون عذبا مقبولا أقله فى النوع الاول والثالث وأوصل بوشردة تبعا لجيبورالانواع الى تسعة فأولا الكاد الاسمرالمستديرالمفرطح ووزن القرص من ٥٠ جم الى ١٠٠ وتلك الاقراص مغطاة بقشر غبر الارز وذلك الكاد ثقيل صلب لامع المكسر وطعمه قابض مر وسكريته قليلة جدا وثانيا الكاد الاسمرالرملى وهو أقراص مربعة أومستديرة أو مفرطحة ووزنها غالبا ٥٠٠ جم وهو أسمر مستوى السمرة مغم تحتوى المائة منه على نحو ٢٦ جزأ ترابية وثالثا الكاد المكعب الراتينجى الخفيف وهونوع جيد على شكل قرص مسامية خفيفة لونها قليل القتامة وسيما من الباطن ورابعا الكاد التشانى المكعب الذى يبقى فضله من مستنتج نشاف ومعظمه بل كله يذوب فى الماء والكؤول وهو شديد القبض قليل السكرية وخامسا الكاد الكتلى وهو كتل يابسة طولها من ٢٠ الى ٢٥ سنتمتر وعرضها ٥ سنتمتر وتلف باوراق الشجر المتنج لها وهو بوتينا فرندوزا وسادسا الكاد الكرى الوسخ المحمر وهو مستنتج جليل عظيم الاعتبار بقابضيته وبطعمه السكرى الواضح جدا ووزن كل قرصة منه من ١٠٠ جم الى ١٢٠ مستديرة غير مفرطحة ومكسرها وسخ محمرمتموج مرمرى غالبا ويوجد على سطحه المنضغط شئ من قشرغبر الارز وسابعا الكاد الوسخ المتوازى الاسطحة وهو قرص مربعة طولها ٦ سنتمتر وسمكها ٣ سنتمتر وهو نظيف من الظاهر ومنظره من الباطن كالنوع السابق وهو مكون من طبقات يمكن فصلها عن بعضها كصفائح الشست وثامنا الكاد الاسود اللعابى وهو قرص متوازية السطوح

ومنظرها من الخارج كالسابق أما من الباطن فهى رخوة لامعة وتاسعا الكاد النصف كرى وهو أسمر مسود ومكسره لامع ويذوب فى اللعاب تاشرا طعما قابضا وذو قام دخنا انتهى لكن الرئيس من تلك الاصناف أو الانواع هو المذكور فى التقسيم الاول أعنى كادبومباى وبنقالة والكتلى

(الخواص الكيماوية) كادبومباى يوجد فى ٢٠٠ جزء منه ١٠٩ من المادة التنينية و٦٨ من مادة خلاصية و١٣ من اللعاب و١٠ من مواد غيرقابلة للاذابة وكلسية ورملية وكاد بنقالة لاتحتوى المائتان منه الاعلى ٩٧ من المادة التنينية وأما النوع الثالث فتركيبه يشبه تركيب نوع بومباى فيوجد فى المائة منه ٥٧ من المادة المذكورة وذكر سوبيران أن الكاد مركب من مادة تنينية ومادة خلاصية ولعاب وكاتشين وفضلة لاتذوب وهى جزء من المواد الغريبة وأحيانا رمل أدخل فيه على سبيل الغش وذكر غرسياس أن مطبوخ خشب الاقشيك يخلط فى بلاده بنوع من الدقيق ويجفف الكل فاذا كان الى الآن تحضيره بهذه الكيفية اتضح لنا ذلك بفرق الشفافية كاللعاب الذى يوجد فى بعض الانواع

وتنان الكاد المسمى بالحمض ميموتنيك درسه برزليوس وهو فيه أكثر مما يجهزه قشر البلوط بعشر مرات بحيث ان هذا الكاد يجهز من التنان أكثر مما يجهزه غيره وذلك التنان تسهل اذابته فى الماء والكؤول ويقل ذوبانه فى الاتير ومحلوله المائى عديم اللون اذا كان ذلك التنان نقيا غير أنه لم يلبث قليلا حتى يتلون أولا سطحه ثم جميع كتلته فاذا بخرتنال كتلة مشابهة للكاد ومضاداته بالحوامض كثيرة الاذابة والقلويات لاترسبه وأما الكاتشين وهو المسمى بالحمض تنجينيك أو كاتشوتيك فليس عظيم الاهتمام بالنظر الطبى وهو حمض جديد استخرجه بكثير من الكاد وسماه بذلك وحضره والسطروم بنزع مافى الكاد المدقوق بالماء بعملية الفصل القلوى ثم تعالج الفضلة المجففة بالكؤول فالسائلات الكؤولية يقطر منها نصفها وتبرد ثم ترشح وتبخر ثم تترك فى محل رطب فالحمض يرسب أيضا ملونا فيحل فى الماء الحار ويضاف للمحلول أوكسيد الرصاص ثم خلاته الى أن يزول اللون بالكلية ويفصل الراسب بالترشيح ويغسل ويعالج بالادروجين الكبريتى ويسخن الراسب فى الماء ويرشح مغليا فيرسب الحمض على شكل ابر بيض حريرية تتغيرمن الهواء بسهولة عظيمة اذا كانت رطبة وتذوب فى القلويات ومحلولها فيها يسهل أيضا تغيره جدا ومحلول الكاتشين فى البوطاس الكاوى المفرط المقدار اذا عرض للهواء فى درجة حارة يتغير بتشربه الاوكسجين الى سائل ملون يحتوى على حمض أسود بكاد لايذوب فى الماء ويسمى بالحمض يابونيك فاذا أذيب الكاتشين فى كربونات قلوى وترك للتبخيرمن ذاته نتج من ذلك حمض آخر هو الحمض روبنيك وقد درس هذين الحمضين سوانبيرج

(تحضير الكاد) يحضر فى الهند الشرقى بغلى الثمار الخضر فى الماء أو بعصر قرونه وطبخ قلوب خشبه فتحصل من ذلك سوائل تبخر الى خلاصة تجفف فى الشمس وتقطع الى قرص صغيرة مربعة أو مستديرة

(الجواهر التى لاتتوافق معه) القلويات والاملاح المعدنية وسيما أملاح الحديد والجلاتين

(الاستعمال) الكاد باعتبار احتوائه على مقدار كبير من المادة التنينية يصح أن يعتبر من أعظم القوابض الاقوى فعلا من غيره من حيث انه اذا وضع على اللسان أحدث فيه انقباضا عظيما يعلم منه أنه يؤثر على المنسوجات الحية التى يلامسها تأثيرا قويا فتنقبض أليافها وتظهر رقوتها وذلك ثابت بالتجربيات كل يوم فيقوى مادتها ويعطى حركاتها زيادة فاعلية ولذا كان استعمال هذا الجوهر فاتح الشهية واذا خلط بالاغذية صير وظيفة الهضم أطلق وأسهل ومن الناس من يستعمله قبل الاكل أو بعده لاجل تقوية المعدة ولكن لابد وأن يكون بمقادير يسيرة لان المراد تأثيره على الجهاز الهضمى فقط واذ قد علمت أن خاصة القبض فيه قوية علمت أنه يستعمل فى الاسهال على هيئة مشروب مصنوع من نصف درهم من الكاد فى رطلين من ماء الارز ويعطى فى الاسهالات الدوسنطارية المستعصية فى الشيوخ وما كان نفعه الا من تأثيره النافع فى القناة الهضمية ولكن يلزم أن تكون درجة هذا التأثير قوية بحيث تقاوم الاستعداد المرضى الذى فى السطح المعدى ومن المعلوم أنه بعد الاستعمالات الاول للادوية القابضة التى تحرض غالبا قولنجات واستفراغات ثقلية كثيرة وآلاما قطنية يستشعر المريض بخفة فاذا لم يجمد الثفل ولم يقل القولنج وغير ذلك كان من الخطر استدامة الاستعمال فان قلت كيف يشفى الكاد التهابا وتقرحات فى الطرق الهضمية قلت يحصل هنا ما يحصل فى علاج الارماد بالقطورات المهيجة والقروح الجلدية بالكاويات فيعرض هذا الجوهر الدوائى تغيرا الجائيا فى مرض السطح للمريض فبذلك التغير تعيد الطبيعة هذا السطح لحالته الاعتيادية ولا تنجح تلك الهيئة الانقلابية المنزلة على التهابات الاغشية المخاطية الا اذا كانت الآفات جديدة ولم يتسبب عنها الى الآن فساد المنسوجات ولم يصحبها انفصالات واسعة ومن مشاهدات ذلك ماذكره بريير من أن امرأة عمرها ٦٥ سنة اعتراها اسهال لم تكن مدته حين عرض الى رؤية الطبيب الا ٨ أيام وكان مصحوبا بحرارة فى البطن وقولنج وزحير وتعنى وعدد التبرز ١٠ مرات فى اليوم فأعطى لها نصف م من الكاد مسحوقا مقسما ثلاثة أقسام فانقطعت القولنجات والحرارة المعوية فى يوم واحد وصار البراز فى اليوم التالى يابسا فادمنت استعمال هذا الدواء أربعة أيام فرجع للجهاز الهضمى فعله وقوته وكذا ينفع هذا الجوهر فى الاسهالات المخاطية والازفة الضعفية وسيما الازفة الرحمية ودايبطس أى سلس البول الحلو ونحو ذلك وحيث ان قواعد الكاد لاتؤثر على الاعضاء التى هى مجلس لتلك الآفات الابانتشارها فى جميع الجسم لزم أن تستعمل منه مقادير كبيرة مثل م أو ٢ م فى اليوم وكذا فى العرق الناشئ من الضعف والنيقوريا ونحو ذلك واستخرجوا من هذا الجوهر منافع واضحة فى السعال الرطب والنفث الكثير الناشئ من انتفاخ ضعفى فى الغشاء المخاطى الشعبى وعن نوع احتقان فى المنسوج الرئوى غودى أى صار ذلك الاحتقان عن غودلا عن تهيج فاذا عرفت ذلك علمت كيفية تأثير هذا الجوهر فى تلك الاعضاء لتعديل وتلطيف استعداداتها

المرضية وأيضا نرى أن كثيرا من الآفات النزلية مرتبط بضعف فى المجموع الهضمى فيكون للكاد حينئذ منفعة من وجهة وهى اعادة الحالة الاعتيادية لاعضاء الهضم ولاعضاء النفس واذا استعمل بمقدار يسير ومزج مع القرفة أو الكينا كان مقويا ثمينا يناسب فى حالة فقد الشهية المصاحب للاسهال ويستعمل الكاد حقنا اذا أريد منه احداث انطباع مقو على السطح الباطن للامعاء الغلاظ ويروق فى المهبل من محلول هذا الجوهر اذا أريد منه مثل ذلك فى هذه القناة مباشرة ويستعمل أيضا محلول الكاد غرغرة لعلاج الضعف والتقرح فى اللثة والفم حيث يكثر ذلك فى المصابين بالحفر ومن المعلوم أيضا استعمال حبوب الكاد لاجل متانة منسوج اللثة وشفاء قروح الفم واصلاح رداءة النفس وافساد الاستعداد للاحتقانات الضعفية فى الحلق ونحو ذلك فيمرر فى الفم زمنا ما تلك الحبوب أى حبوب الكاد أو اقراصه بحيث تلامس أجزاء هذا الجوهر جميع أجزاء الفم فالتأثير القابض الذى ينطبع أثره فى الاجزاء المريضة يوضح لنا المنافع التى تنال من تلك الادوية فى الآفات المرضية التى ذكرناها

(المقادير والمستحضرات من الكاد) مسحوق الكاد يصنع بأخذ المقدار المراد من الكاد ويسحق بدون أن تبقى منه فضلة ثم ينخل من منخل حرير والمقدار منه من ٢٠ سج الى ٢ جم والمنقوع الحار للكاد يصنع بأخذ ٥ جم من الكاد الجيد و٥٠٠ جم من الماء المغلى ينقع ذلك مدة ساعتين ثم يصفى مع العصر فنقيع الكاد ومطبوخه يعطيان ما ثلا قليل التحمل للقواعد والمنقوع المركب يصنع بأخذ ٥ من الكاد وجزء واحد من القرفة و١٢٨ من الماء المغلى ويستعمل من ذلك من أوقية الى ٣ فى كل ساعة ويعمل من الكاد مغلى قابض بأخذ م من الكاد و٤ م من كل من جذر البستورتا والتورمنتيلا الكبيروط من الماء المغلى و ق من شراب التفاح وصبغة الكاد تصنع بجزء من الكاد و٤ أو ٥ من الكؤول الذى فى ٢١ درجة من مقياس كرتيير ينقع ذلك مدة ١٥ يوما ثم يرشح والمقدار من ٢ جم الى ١٦ جم فى جرعة مناسبة وتصنع بوجه آخر أى بأخذ ٢ من الكاد و٢ من القرفة و٣٢ من الكؤول والاستعمال من م الى ٣ وتصنع جرعة قابضة مركبة من ٢ م من كل من صبغة الكاد ومجروش البستورتا و ق من شراب التفاح و٤ ق من الماء والممزوج القابض يصنع بأخذ ق من منقوع الانجستور و م من صبغة الكاد و١٠ قمحات من الايكا كوانا ويستعمل ذلك فى مرتين ويحضر أيضا نبيذ الكاد بجزء من صبغة الكاد و١٢ من النبيذ الاحمر يمزج ذلك ويرشح بعد بعض أيام و٣٠ جم من هذا النبيذ يوجد فيها تقريبا ٥٠ سج من الكاد والمقدار من هذا النبيذ من ٥٠ جم الى ١٠٠ وشراب الكاد يصنع بجزء من الخلاصة المنقاة للكاد و٤ من الماء المقطر و٦٠ من شراب بسيط تذاب خلاصة الكاد فى الماء ويرشح المحلول ويمزج ذلك بشراب مغلى ويطبخ حتى يكون فى ٣٠ درجة فثلاثون جم من الشراب تحتوى على ٥٠ سج من خلاصة الكاد وكانوا يحضرون هذا الشراب من كاد المتجر ولكن حيث كان محتويا على أجزاء مختلفة قابلة للذوبان يمكن

ضبط المقادير باستعمال خلاصة الكاد كـذا فى سوبيران وأما تركيب بوشرده فهو أن
ينقع ٣٢ جم من الكاد فى ٢٠٠ جم من الماء ثم يصفى ويرشح ويضاف هذا المنقوع
الى ١٠٠٠ جم من شراب السكر الذى رجع بالتبخير الى ٢٠٠ جم ثم يخلط السائل
ويصفى ولا يستعمل هنا بياض البيض لانه يتكون منه ومن التنان مركب غير قابل للذوبان
والمقدار من هذا الشراب من ٥٠ جم الى ١٠٠ وخلاصة الكاد تصنع بنقع جزء من
الكاد المكسر فى ٤ أجزاء من الماء ينقع ذلك مدة ٢٤ ساعة مع التحريك زمنا فزمنا
فى حرارة ٤٠ ثم يصفى مع العصر ويرشح ويبخر حتى يكون فى قوام الخلاصة على حمام مارية
والاحسن فى محل دفئ ويلزم تفضيل استعمال هذه الخلاصة على الكاد والمقدار منها من ج
واحد الى ٢ جم وحبوب الكاد تصنع بأخذ ١٠٠ جم من خلاصة الكاد و ٤٠٠
جم من مسحوق السكر أو نقول بأخذ جزء من الكاد و ٤ من السكر ويضاف لذلك
مقدار مناسب من لعاب صمغ الكثيرا لتحصل من ذلك عجينة تقسم الى كرات صغيرة
أو حبوب وزن كل ح ٢٠ سج فذلك هو ما يسمى حبوب الكاد التى يصح تقطيرها بالعنبر أو
الوانيلا أو بصبغة أى واحد منهما أو بالبنفسج أو بثمان جم من مسحوق الايرسا أو بالقرفة
أى باربع جم من مسحوقها أو بلعاب مائها أو بالورد بدهنه أو غير ذلك وتلك الحبوب دواء
مقبول جدا يستعمل لتعجيل الهضم وتعديل النفس الردئ ومن حيث ان تقسيم العجينة
يستدعى زمنا يلزم أن توضع الكتلة محوية فى بوطة من الطين العجمى لاجل أن لا تجف
واقراص الكاد تصنع بأخذ ١٠٠ جزء من خلاصة الكاد و ٥٠٠ من السكر
ومقدار كاف من اللعاب يعمل ذلك اقراصا كل قرص ٦٠ سج بحسب ما تستدعيه
الصناعة واقراص الكاد والقرفة والمغنيسيا تصنع بأخذ ١٦ جم من خلاصة الكاد
و ٣٢ من المغنيسيا المكلسة و ٢٤ جم من سحيق القرفة و ٥٠٠ جم من السكر
ومقدار كاف من اللعاب بماء القرفة تعمل حسب الصناعة اقراصا كل قرص ٦٠ سج
يستعمل مع النجاح علاجا لضعف المعدة المصاحب للحموضة والاسهال والمعجون المركب
للكاد يصنع بأخذ ٢ ق من مسحوق الكاد و ق ونصف ق من القاطر الهندى ونصف
ق من كل من مسحوق القرفة وجوز الطيب يمزج ذلك ويضاف له ٥٤ قمح من الافيون
محلولة فى مقدار كاف من نبيذ اسبانيا و ١٣ ق ونصف ق من شراب الورد الاحمر
ومقدار الاستعمال من نصف م الى م صباحا ومساء وكاد بلونيا المسمى باقراص الكاد
المعطرة يصنع بأخذ ١٠٠ جم من خلاصة السوس المصنوعة بالنقع و ١٠٠ جم من
الماء يذاب ذلك على حمام مارية ويضاف له ٣٠ جم من مسحوق الكاد و ١٥ من
الصمغ العربى ويبخر ذلك حتى يكون فى قوام الخلاصة فحينئذ يمزج مع ٢ جم من كل من
المسحوق الناعم للمصطكى وقشر العنبر والفحم وايرسا فلورنسة ويقرب بالمادة الى قوام
مناسب ثم تبعد عن النار ويضاف لذلك نقطتان من الدهن الطيار للنعنع الانقليزى و ٥
ن من كل من صبغة العنبر وصبغة المسك ويصب ذلك على رخامة مزيتة ثم بواسطة ملف تمتد
الى صفيحة حتى تكون فى سمك معاملة نصف قرش فاذا بردت الكتلة تمد لك بورقة غير منشاة

ليزول الزيت فى سطحها بالكلية ثم ينشف السطحان بخفة ويمد عليهما أوراق من الفضة
ويترك ان ليجفا ثم تقطع الصفيحة أولا الى خيوط ضيقة جدا وتلك الخيوط الى مربعات
وأشكال معينية صغيرة جدا

(دم الاخوين)

يقال له بالافرنجية سنغ دراجون وباللاطينية سنغيس دراقونيس وهو جوهر محمر راتينجى فيه
بعض بلسمية واسمه آت من تصور القدماء كونه ناتجا من تجمد دم حيوان فى الخرافات
القديمة يسمى دراجون أى ثعبان ولذا يسمى دم الثعبان ودم التنين وتلك العصارة تتجهز من
جملة نباتات من فصائل مختلفة يلزمنا أن نبينها

(النباتات المجهزة لدم الاخوين ونرود عما النباتية)

(الاول من تلك النباتات ما يسمى باللسان النباتى بطيروقربوس دراكو أو يقال دراقو) أى
بالقاف بدل الكاف وهو شجر كبير من الفصيلة البقلية مجنح الثمر ومن ذلك أخذ اسم الجنس
بطيروقربوس ينبت بالهند الشرقى وما حول سنتاقيه وفى جزائر من السوند والامريقة
الجنوبية وينتج حسبما هو محقق دم الاخوين الكتلى المسمى بدم الاخوين المشرقى
والصفات النباتية لذلك الجنس هى أن الكاس أنبوبى كنثرى ذو ٥ أسنان قصيرة غير
متساوية والعلم أى البيرق قائم ظفرى الشكل من قاعدته وأطول من الجناحين والارضية
والذكور من دوجية الاخوة والقرن زائد الانضغاط مسطح يقرب للاستدارة والشكل
الكلوى وحيد البزرة ولا ينفتح ويشتمل هذا الجنس على نحو ٢٥ نوعا كلها
اشجار وشجيرات أصولها من المحال الشديدة الحرارة من الامريقة والافريقة والاسيا
ويتباعد من قشرها أحيانا عصارة حمراء تسمى فى بعض منها دم الاخوين فن أنواع هذا
الجنس النوع الذى نحن بصدده أعنى بطيروقربوس دراكو وقد يسمى بطيروقربوس
أوفسنالس أى الطبى وأوراق هذا النبات متعاقبة ريشية منتهية بفرد ومركبة غالبا من
٨ وريقات وذنيبها العام طوله من ٦ قراريط الى ٨ وهو قنوى قليلا وغير زغبى
والوريقات متعاقبة ذوات ذنيب بيضاوية منتهية بنقطة حادة وكاملة وعديمة الزغب بالكلية
وفى قاعدة كل ذنيب عام أذينتان صغيرتان جدا يبكر انفصالهما وسقوطهما والازهار
مصفرة يتكون منها عناقيد متفرعة فى ابط الاوراق العليا وطول تلك العناقيد أحيانا
كالاوراق وكل زهرة لها حامل وكاسها مستدام قصير كنثرى الشكل ذو ٥ أسنان غير
متساوية والتويج فراشى مكون من ٥ أهداب متميزة عن بعضها وظفرية فى قاعدتها
والذكور أقصر من التويج وثنائية الاخوة أى تنضم من قاعدتها الى حزمتين والثمر
مستدير قرنى هشه بطرف معوج ومغطى بزغب قصير ويبقى دائما غير منفتح ونوع دم
الاخوين الناتج من هذا النبات أقل الانواع اعتبارا وقشر الشجر وخشبه وأوراقه لها
قابضية عظيمة الاعتبار وذكر جاكان أن قشره يشق بالعرض فتسيل من الشقوق عصارة

حمراء تتجمد فى الهواء

(الثانى من النباتات المنتجة له ما يسمى دلبرجيا مونيطاريا) شجر من الفصيلة البقلية ينبت فى المحال الرطبة حول سورنام وثمره قرون مستديرة مفرطحة ويسيل من جذره اذا شق كقشرة ساقه عصارة حمراء مثل دم الاخوين وعصارة الجذر الرطب لنوع دلبرجيا اربور يستعمل بالهند لتنظيف القروح الرديئة الطبيعة وتنفع بالاكثر فى الجروح الناصورية والصفات النباتية لجنس دلبرجيا أن الكاس ناقوسى ذو ٥ أسنان منفرجة الزاوية والتويج فراشى والعلم أى البيرق كبير قلبى الشكل ظفرى شبطى والجناحان مستطيلان قائمان منفرجا الزاوية والذكور يختلف عددها ولذلك سبب وضع هذا الجنس تارة فى مزدوج الاخوة ثمانى الذكور أو مزدوج الاخوة عشرى الذكور فهذه تنضم الى حزمتين ينتهى كل منهما بخمسة أعصاب منها أربعة حشفية الشكل والخامس عقيم أو يتكون من انضمامهما حزمتان انتهائيتان ينتهى كل منهما بأربع حشفات وذكر خصب منفصل بالكلية عنهما والمبيض محمول على حامل ومنضغط مستطيل يعلوه ميبل معوج يسقط فيما بعد وفرج مستدير رأسى الشكل والقرن محمول على حامل وهو غشائى أو غضروفى منضغط رقيق مستطيل أو على شكل لسان لا ينفتح وفيه بزرة أو بزرتان مفرطحتان بعيدتان عن بعضهما وأنواع هذا الجنس ٨ أو ٩ وهى أشجار وشجيرات تسكن الاقاليم الحارة من الهند الشرق والامريقة وأوراقها غالبا ريشية منتهية بفرد وأزهارها بطية مهيأة بهيئة عناقيد أو سنابل

(الثالث منها ما يسمى دراكينادراكو) بالكاف فيهما أو بالقاف وهو نبات من الفصيلة الهلبونية كبير جدا أكبر اغريسا فان استدارة ساقه قد تبلغ ٤٥ قدما وينبت بجزائر كنرى ولما استولى الاسبانيوليون على تلك الجزائر سنة ١٤٦١ عيسوية وجدوه يخدم لتحديد الاراضى المملوكة بتلك البلاد وبصنع بعض القبائل من خشبه درقا وقد قل هذا الشجر بتنيريف حتى ذكر لرد وأنه لم يجد فى الجزيرة حين مر عليها سنة ١٧٩٣ الا خمس شجرة لانهم لم يجددوا استنباتها بدلا عن الاشجار التى أفنتها توالى الدهور والاعصار وهو يجهز نوعا من انواع دم الاخوين الموجود فى المتجر ونقول على سبيل الاستطراد ان من أنواع دارا كينا نوعا يسمى دراكينا ترمناليس أى الانتهائى لكونه يستنبت فى البلاد التى هو فيها لكون حدا انتهائيا فاصلا تحدد به املاك الاراضى وهو شجيرة بالهند والصين وجزائر الاوقيانوس الهادى ويؤخذ من جذرها عصارة سكرية أو شرابية تتحول بالتخمير الى سكر والانقليزيون الذين دخلوا هذه الجزيرة يجهزون من تلك العصارة نوعا من الشراب المسمى روم

(الرابع منها ما يسمى قلموس دراكو) وهو شجر من الفصيلة النخلية ساقه طويلة جدا دقيقة ويجهز منه راتينج أحمر كما قال كيغبر هو دم الاخوين الحقيقى ويظهر أنه يستخرج من الثمار التى تعرض من أجل ذلك لبخار الماء المغلى وبسبب ذلك يرشح من سطحها فيضعون تلك الثمار فى كيس من قماش خشن ويهزونها فيمر الراتينج من الكيس مسحوقا فيجمعونه

ويذيبونه على حرارة لطيفة ويلفونه بالدحى بصير كتلة بيضاوية طولها من ١٢ الى ١٥ خطا وقطرها من ٦ الى ٨ وهذا هو المسمى دم الاخوين الغابى لكونهم يلفونه بورق الغاب أو بأوراق جافة من نخل آخر يسمى باللسان النباتى ليقوالا سبينوزا ولكن الاكثر يستخرج بغلى الثمار ثم تبخير المطبوخ حتى يكون فى قوام الخلاصة ويجىء الراتينج السابح على سطح الماء

(الخامس منها ما يسمى بوقادراقونس) من الفصيلة الزنبقية وهو نبات أمريقى ويسمى بذلك لانه قريب الشبه من دراكينادراكو كذا قال بعضهم قال ميره لكن من الغلط وضعه فى النباتات المنتجة لهذا الراتينج فانه لم يذكر أحد أنه يجهز منه شىء

(السادس منها ما يسمى برجولاريا سخنوانتا) نبات من الفصيلة الدفالية ينبت فى سيراليون وتسيل منه عصارة حمراء شبيهة بدم الاخوين كذا فى ميره وذكر غيره أن هذا الجنس ينسب للفصيلة الاسقليباسية خماسى الذكور ثنائى الاناث وصفات هذا الجنس أن التويج ايبوقراطى الشكل وأنبوبته اربقية أو جرسية نسبة للجرة أى منتفخة الوسط ضيقة الفوهة منفرجة الحافة والكتلة كأنها مغطاة بغبار ناعم وهى قائمة مثبتة بقاعدتها والفرج غير منثنه بطرف حاد والاجربة الثمرية منتفخة ملس والبزور شوشية ونباتات برجولاريا زغبية وأوراقها عريضة غشائية والازهار صفر شديدة الرائحة ومهيأة بهيئة قمة أو صحبة وتنشأ من ابط الاوراق وأنواع هذا الجنس قليلة وتنبت بالهند الشرق والصين واليابونيا

(السابع منها ما يسمى قروطون سخنفلوروم) من الفصيلة الفربيونية ومن نباتات البيرو وتخرج منها عصارة حمراء يظهر أنها مثل دم الاخوين وسيأتى فى ثانى المسهلات كلام على جنس قروطون

(الثامن منها ما يسمى أوميرى أو أوميريا بلسمفيرا) وهو شجر فى جيان من فصيلة غير معروفة الى الآن تخرج منها عصارة راتينجية يستشعر فيها برائحة بلسم البيرو واهاشبيه بدم الاخوين كذا فى ميره واسم أوميرى وضعه الاهالى على الشجر المذكور وأما الاوربيون المتولدون هناك فيسمونه بالخشب الاحمر ويستفاد من قاموس العلوم الطبيعية أن أوميريا من الفصيلة الازادرختية (ميلياسيه) وأنه كثير الذكور وحيد الاناث وصفاته كما ذكر دوقندول أن الكاس ذو ٥ أسنان منفرجة الزاوية والاهداب خمسة مستطيلة والذكور ٢٠ وأعصابها وحيدة الاخوة يتكون منها أنبوبة مسننة القمة وتحمل حشفات قائمة والمهبل واحد يعلوه فرج رأسى الشكل له ٥ أشعة والمبيض ذو ٥ مساكن وحيدة البزر والنوع المذكور شجر فى غابات جيان يعلو أكثر من ٢٠ مترا والتفرعات التى فى قمة الساق العارية مكونة من فروع غليظة تتباعد عن بعضها وتقاسيمها أى أغصانها مزينة بأوراق متعاقبة معانقة للساق نصف عناق بيضاوية مستطيلة حادة كاملة وقشرة هذا الشجر ثخينة محمرة ويسيل منها بالشق عصارة بلسمية حمراء رائحتها تشبه رائحة الميعة وبلسم البيرو فاذا جف هذا السائل تحول الى راتينج أحمر شفاف واذا حرق تصاعد منه عطرية تبول

(الصفات الطبيعية لدم الاخوين) دم الاخوين عصارة متجمدة تجهز من الاشجار المختلفة

كماعلمت ولذلك تنوعت فى المتجر الى أنواع أولها دم الاخوين الغابى الآتى من قلاوس دراكو
الذى هو نخيل بالهند الشرقى وشكله زيتونى غليظ أو بيضاوى محاط بأوراق الغاب
ومهيأ بهيئة عقود أو سبح وثانيها ذو العصا الآتى من بطيروقربوس وشكله اسطوانى منضغط
وطول الاسطوانة قدم تقريبا وسمكها قيراط وهو أحمر شديد الحمرة وفيه كثير من بقايا نباتية
وهو محاط بورق يظهر أنه من جنس النخل وثالثها الكتلى فيكون على شكل كتل غير منتظمة
يختلف حجمها ولونها أحمر مسمر ومسحوقها ازنجفرى وكان المختار سابقا من تلك الانواع
ماهو ملفوف باوراق الغاب والآن قد علم أنه قد يكون غير نقى بل قد لا يكون من دم
الاخوين بالكلية والطبيب ميره جعل الانواع خمسة الاول الغابى وهو عنده هو الاعظم
والاندر الآن والثانى ذو العصا الذى فيه قنوات عميقة كأنها آتية من القماش الذى
تلف فيه عجينة حين كانت رخوة قال وهو أيضا نادر كالسابق والثالث أقراص صغيرة
مفرطحة وهذا يقل السؤال عنه بل صار يصنع بالاوربا من قطع فاسدة والرابع الكتلى
الذى كتلته من ٢٤ ط الى ٣٠ وهذا هو الكثير الوجود بالمتجر والخامس الحبب
وهو أقل الجميع نقاء ومهما كان فدم الاخوين جاف سهل الكسر والتفتت وشكله كماعلمت
مختلف اما أن يكون كتلا أو عصيا أو غير ذلك ولونه أحمر حالك معتم أو أحمر مسود ويصير
بالحك أو السحق أحمر شديد الحمرة ورائحته خفيفة العطرية بل معدومة بالكلية ولا طعم له فى
الفم ويسهل كسره تحت الاسنان بدون أن يلتصق بها أو يذوب ولا يلون اللعاب الا بخفة
من تعلقه به لا من اذابته فيه فقد علمت أن جميع الانواع متماثلة فى الصفات تقريبا وأنها
مسامية وأحيانا متقبة ومكسرها راتينجى وفيها نقط لامعة مع تزهر أحمر كالح ويشاهد فيها
أجسام غريبة يظهر أنها بقايا من القشر والاوراق بل والبزور وحيث ان أنواعه متشابهة
التركيب لا يفضل منها صنف على غيره وكلها اذا وضعت على الفحم المتقد احترقت
وانتشرت منها رائحة عطرية قليلا وقال موريه انه ينتشر منها حينئذ دخان حريف رائحته
كرائحة الميعة قال جيبور لم أجد هذه الصفة فيما هو عندى وانما يتصاعد منه دخان يهيج
الحلق بشدة وقد ذكر ذلك لوبير ونسبه لحمض طيار شبيه بالحمض الجاوى وأثبت هربرجير
وجود هذا الحمض فيه ونسب له تهييج الاعين الذى يحصل من تصاعد دخانه بالحرق وذلك
هو الذى ألزم بوشردة وضع هذا الجوهر مع البلاسم فى المنبهات وتبع فى ذلك تومسون الذى
أثبت وجود هذا الحمض فيه والتزم أن يضع الجوهر بين البلاسم غير أن مقدار هذا الحمض
يسير لا يستدعى هذا الوضع ويقال انه يمكن تقليد دم الاخوين بالراتينجيات العامة التى
يلونونها بالقاقطار والصندل الاحمر والطين الارمنى ونحو ذلك غير أن هذا لا يوجد فيه
الكسر اللامع الاحمر الذى لدم الاخوين الحقيقى واذا وضع على النار حصل منه رائحة
كريهة ويرسب منه فى الكؤول راسب كثير

(الخواص الكيماوية) وجد هربرجير فى ١٠٠ جزء منه ٢ر٠٠ من مادة شحمية
و١ر٦٠ من أوكسلات الكلس و٣ر٧٠ من فصفات الكلس و٣ر٠٠ من الحمض
الجاوى و٧٠ر٧٠ من دراكونين وهو قاعدة مأخوذ اسمها من اسم هذا الجوهر ويقرب

للعقل أنها هى الراتينج النقى لدم الاخوين وقد وجد ميلندرى فى هذا الجوهر جسما شبيها
بالقلويات سماه بهذا الاسم أى دراكونين بالكاف أو بالقاف ولكن أكد هربرجير الذى تاله
منه زلا أنه ليس هو الا حمض يوضع بجانب المادة التنينية ودم الاخوين لا يذوب
فى الماء ويذوب فى الزيوت والكؤول ومحلوله فى الكؤول أحمر جميل واذا عولج دم الاخوين
بالحمض النتريك حصل منه مقدار من الحمض الجاوى ولذلك الزم تومسون أن يضعه مع البلاسم
كما قلنا ومسحوق دم الاخوين يقوى لونه الاحمر المسمر بملامسة الهواء فيصير أكثر لمعانا

(الاستعمال) قد علمت أن بوشردة وضعه فى المنبهات وأغلب المؤلفين اعتبروه قابضا مكرشا
شديدا ومجففا ومقويا فيستعمل فى جميع الاحوال التى يلزم فيها انكماش المنسوجات وتقليل
الافرازات وقطع النضحانات فاذا يستعمل فى رهل الاعضاء والمنسوج الجلدى والسيلانات
البيض والمخاطية والاسهالات المصلية والمخاطية والازفة الضعفية ونحو ذلك ويوصى
به أيضا الاحياء القروح الضعفية والرديئة الطبيعة والنزازة وغير ذلك وكان القدماء يعرفون
فيه ذلك حتى قال أطباء العرب انه يحبس الدم والاسهال ويمنع سيلان الفضول ويدمل
الجراحات الدامية ويلحم ضربات السيف ويقطع الدم الجارى منها ولو شربا أى استعمالا من
الباطن واذا احتقن به عقل الطبيعة وقوى الشرج ونقل ابن البيطار أنه لشدة قبضه يقطع
نزف الدم من أى عضو كان وينفع من سحج الامعاء والزحير اذا شرب أى استعمل منه
نصف م فى صفار بيضة نيمرشت ويقوى المعدة وينفع من شقاق المقعدة ولكن أطباء زماننا
لم ينسبوا لهذا الجوهر الخواص الجليلة التى نسبها القدماء له وبالنظر لقابضيته اتفقوا على
انها فيه بدرجة ضعيفة ولذا كاد استعماله أن يهجر عندهم بالكلية وهنا يحل الظن
أن اللون الاحمر المسود لهذا الدواء هو الذى حمل بعض الاقرباذينيين على ظن أنه يحتوى
على حديد وكان ذلك باعثا لهم على استعماله قابضيته غير أنهم فضلوا عليه الراتانيا ويدخل
هذا الجوهر فى بعض تراكيب قديمة هجر استعمالها الآن مثل لصقة أوبودلدوك
وفى مسحوقات ومعجونات مستعملة لوجع الاسنان وفى بعض الحبوب القابضة كالحبوب
الشيتيا هلوبطوس المركبة من ١٠ جم من مسحوق الشب و٥ من دم الاخوين ومقدار
كاف من العسل الموردى يمزج ذلك ويعمل حبوبا كل حبة ٣ سج يستعمل منها الى ٦
فى اليوم علاجا للازفة الضعفية ويستعمل هذا الجوهر فى الصنائع محلولا فى روح النبيذ
للدهان الاحمر اللامع المستعمل فى صناديق الصين ونحوها

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه من ٥٠ سج الى ٢ جم وصبغته تصنع
بأخذ ٥٠ جم من دم الاخوين و٤٠٠ جم من الكؤول الذى مقياس كثافة ٣٢
درجة والمقدار منها للاستعمال من جم الى ٢ جم

(تم)

يسمى بالافرنجية بما معناه خشب كمبش والخشب الاحمر وخشب الدم وخشب نيكراجا
وانما نسب الى كمبش التى هى مدينة من مملكة المكسيك بالامريقة لكثرة وجوده بها

وقد اعتاد الآن على الاقامة بجزائر انتيلة حيث استنبت فيها ويتكون منه اذ ذاك صفوف وزروب هنالك واسم شجر البقم باللسان النباتى ايماتوكسيلون كمبشيانوم أى خشب الدم الكمبيشى والمستعمل منه فى الطب الخشب

(الصفات النباتية) جنس ايماتوكسيلون من الفصيلة البقلية عشرى الذكور أحادى الاناث وصفاته أن الكاس كثرى محمر الظاهر ذو ٥ أقسام عميقة والاهداب ٥ متساوية ضيقة من قاعدتها وأطول بمرتين من فصوص الكاس والذكور العشرة ثابتة عند انبهامن قاعدتها وزغبية قليلا من الباطن والفرج مقور والقرن كم سهمى منضغط وحيد البزر غالبا ذو صفقتين زورقيتين يرتفع من درزهما الظهرى عرف والبزور واحدة أو ٢ أو ٣ مستطيلة منضغطة ولا يوجد فى هذا الجنس الا نوع واحد فتوجد فيه تلك الصفات ولما كان عظيم الاهتمام وسيما فى الصبغ التزمنا الوفاء بشرحه النباتى الخاص فنقول هو شجر يرتفع من ١٥ مترا الى ٢٠ وقشرته خشنة وكابية مصفرة وطبقاته الخشبية حمر قاتمة الاحمرار ويوجد على فروعه شوك متكون من الاغصان الصغيرة التى وقف نموها والاوراق متعاقبة ريشية غير منتهية بفرد وتتركب غالبا من ٤ أو ٥ أزواج من وريقات متقابلة صغيرة بيضاوية مقلوبة وتقرب من أن تكون قلبية الشكل وهى لامعة جلدية وأعصابها الجانبية متوازية والازهار صفر سنبلية أو عنقودية بسيطة فى ابط الاوراق وتنتشر منها رائحة مقبولة شبيهة برائحة القمطربوليا (جونكيل) والكاس محمر من الخارج وفصوصه ٥ عميقة غير مستوية قليلا والاهداب ٥ منفرشة متساوية مستطيلة ضيقة من قاعدتها وأطول بمرتين من فصوص الكاس والذكور العشرة بارزة قائمة طولها كطول الاهداب تقريبا والاعصاب دقيقة زغبية قليلا وحشفاتها يقرب شكلها لشكل القلب والقرن مستطيل منضغط جدا سهمى الشكل عديم الزغب يرتفع فى درزه الظهرى عرف وينفتح بصفقتين ويحتوى على بزرة أو ٢ أو ٣ منضغطة وتعد تلك البزور من الافاويه

(الصفات الطبيعية لخشب البقم) يحمل هذا الخشب من الاميرقة قرما كبارا عارية من الكتاب ولونها من الظاهر أحمر مسود ومن الباطن أحمر قاتم وهى شديدة الصلابة قابلة للصقل الجيد معتمة ورائحتها مخصوصة مقبولة وطعمها أولا عذب ثم مر قابض واذا انضم ذلك الطعم العذب القابض للرائحة المقبولة الخصوصية بالجوهر سهل معرفة السوائل الملونة به والماء والكؤول يأخذان قواعده

(خواصه الكيماوية) هذا الخشب يعطى بواسطة الماء البارد لونا أحمر قاتما وبالغلى يصير هذا اللون أكثر تحملا ويحيا بالحوامض وينتقل الى الزرقة البنفسجية بالقلويات وبالاكاسيد المعدنية وعلى رأى شفرول يحتوى هذا الجوهر على دهن طيار ومادة تننية ومادة ملونة قابلة للتبلور بيضاء وردية أو محمرة وطعمها قابض مر حريف تذوب فى الماء المغلى وتتبلور بالتبريد كما تذوب جيدا فى الكؤول والايتير وسماها ايماتين ويحتوى أيضا على املاح للكلس والبوطاس وغير ذلك وكشف شفرول هذه القاعدة الملونة ونالها نقية سنة ١٨١٠

فاذا كان هذا الايماتين متبلورا بسيطا كان أبيض ورديا وبعكس نورا فضيا واذا شوهد بالنظارة وكان نيرا بشعاع الشمس جد بجسب الظاهر مكونا من فلوس صغيرة أو كرات صغيرة سحابية معدنية لامعة

(الاستعمال) أكثر استعمال هذا الجوهر للصبغ الاسود أو البنفسجى ولتلوين الانبذة والسوائل وأول من أدخله فى الطب الانقليزيون فى زمن لينوس وسيابرنغيل ودنكان وكواين والطون فأوصوا باستعماله بسبب طعمه العذب القابض علاجا للاسهال المزمن ويكون تأثيره كقابض ومقوى فى النضنانات وأواخر الدوسنطاريات والاسهالات والافرازات المخاطية ونحو ذلك واستعمله ونريش فى الدوسنطاريات العفنة والحميات الدقية وفضله على الكينا واذا استعملت مركباته الدوائية نفذ جزء من مادته الملونة فى البنية الحيوانية فيتلون البول منه بلون أحمر والباقى من تلك المادة يذهب للمعى الغليظ ويلون البراز بذلك اللون ومن تجريبات جيون ان خلاصة هذا الخشب اذا أعطيت لصغار الحمام لونت عظامها باللون الارجوانى واذا امتنع تعاطيه عنها ذهب ذلك اللون منها حالا والفعل القابض الذى يفعله ذلك الجوهر على المنسوجات الحية لطيف وربما كان نافعا فى الاحوال التى يخاف فيها من شدة التأثير على السطح المعوى وبالجملة هو دواء قليل الاستعمال بفرانسا لكن اذا اعتبر كونه من الفواعل الدوائية فلتكن خاصته المقوية ضعيفة وهذا النبات يفرز صمغا شبيها بالصمغ العربى

(المقدار وكيفية الاستعمال) مقدار ما يؤخذ منه نصف ق يطبخ فى ٢ ط من الماء حتى يرجع الى الثلث والمقدار من خلاصته من م الى ٢ م

(تنبيه)

لا يشتبه عليك هذا الخشب بخشب البريزيل ولا بخشب الهند

أما خشب البريزيل فهو آت من سيزلبينا ابشناطا فسيزلبينا جنس من الفصيلة البقلية عشرى الذكور أحادى الاناث يشتمل على أنواع فمن أنواعها النوع المذكور الذى يخرج منه خشب البريزيل الحقيقى مع أن دوقندول أكد أنه يستخرج لون أحمر من جميع نباتات سيزلبينا ومن أنواعه سيزلبينا اسبات بفتح السين وتشديد الباء الموحدة تعمل منه الزروب والصفوف الشجرية على البساتين بسبب شوكه الكثير وأما خشبه فوردى مصفر يستعمل فى الصبغ ومطبوخه يعتبر فى كوشنشين وملبار مدرا وباللطمث ومن أنواعه سيزلبينا طنقطور يا أى الصبغى يتقع خشبه للصبغ وهو قوى الشبه بخشب البريزيل

وأما خشب الهند فهو آت من مرطوس اكريس من الفصيلة الآسية ويسمى أيضا عند بعضهم مرطوس قريوفيلاتا وسيأتى لنا كلام فى هذا الجنس وفى أنواع منه فى مبحث الآس والنوع المذكور ينبت بجزائر انتيلة وسيما سندومنج حيث يسمى خشبه بالخشب الهندى وفى أوراقه رائحة القرفة بل رائحة القرنفل وذكر لبات أن ثمره يستعمل استعمال التوابل أيضا أى كأوراقه ويحضر منه سائل يشرب على الموائد وبالجملة قد يشتبه خشبه

بعشب البربريل

❖(عصارة الزنط (اقاقيا صادق أى حقيقى) ❖

هى عصارة تنال من الثمار اى القرون الخضر للنبات المسمى أقاقيا حقيقى وهو السنط وتكون فى المتجر على شكل كرات صغيرة وزنها من ٤ ق الى ٨ مغلفة بقطع مثانية وهى صلبة لونها أحمر سمر وطعمها شديد القبض ثم يكون عذبا وتحتوى على حمض عفصى ومادة تنينية ومادة لعابية ويندر الآن وجوده فى المتجر ويقوم مقامه عصارة تسمى أقاقيا نستراس تحضر فى بلاد النمسا من الثمار الخضر للبرقوق البرى من الفصيلة الوردية وهى أكثر صلابة وسمرة وحرافة من السابقة وقد قل الآن استعمال تلك الخلاصات وتدخل فى تركيب الترياق ومثلها أيضا العصارة المسماة ايبوست وهى خلاصة ثمر نبات صغير متسلق من الفصيلة الزراوندية يسمى ستيروس ايبوست وهى كتل سود وزنها من ٢ كج الى ٣ وتغلف بمثانة أيضا وطعمها قابض ويصح استعمال تلك الجواهر بمقدار من جم واحد الى ٤ جم فى الاحوال التى تستعمل فيها الادوية القوابض

❖(فصيلة قبوليفر (أى الذنبية أو يقال أمنتسيه أى الهرية) ❖

❖(البلوط الاعتيادى) ❖

هو شجر يسمى بالافرنجية شين بفتح الشين ومعناه البلوط الذكر والبلوط الاعتيادى أو العام وباللسان النباتى كركوس روبور وكذا من أنواع أخر من جنس كركوس الذى معناه بلوط وهذا الجنس يحتوى على أشجار كبيرة مزينة للغابات معظم الاقاليم المعتدلة من الكرة واسم كركوس أصله من اللغة الاقليطية كبر أى جميل لان العامة كانوا يجنون النبات المسمى بالدبق المقدس من النوع الكثير الوجود الذى كان يسمى سابقا كيرنيه وبالقطنية الاخيرة كرنوس ويسمى أيضا ضرو وهى فى لغتهم بكسر الضاد وسكون الراء وواو ساكنة ومن هذا الاسم أخذ اسم اضرويد بكسر الهمزة وسكون الضاد لقسيس البلوط المقدس وجمعت مدنهم اضروكس واليونانيون يقولون اضروس أى بلوط واضر ياد واهضرياد كلها آلهة البلوط وحاصل الامر فى خرافات اليونانيين ان هناك نباتا متسلقا يعلق بالبلوط وكان مقدسا عند قسيسيهم يسمون بقسيس البلوط المقدس ففى شهر ديسمبر المشهور بالشهر المقدس يذهبون لاجتنائه بتوقير واجلال فتمشى العرفاء ولا يغنون بالمدائح فى آلهتهم ثم يمشى بطل من أبطالهم بيده عصا تلتف عليه حيتان ثم ٣ من قسيس البلوط المقدس يمشون حاملين الاشياء اللازمة للقربان ثم شيخ قسيس البلوط المقدس وصحبته العامة فيصعد على شجرة البلوط ويقطع النبات المسمى بالدبق المقدس بمنجل أى محشة من ذهب ويتلقاه القسيس الاخر بتوقير

واجلال ثم فى اليوم الاول من السنة يوزع على العامة كشئ مقدس مع الصباح قائلين دبق السنة الجديدة يعلنون بذلك أنها سنة جديدة وكان من اعتقاداتهم أن ماء الدبق يلقح الحيوانات العقيمة ويكون حافظا من الاصابة بأى سم كان

وجنس كركوس أى بلوط يحتوى على الاشجار الكثيرة النفع بالاوربا بسبب قوة أخشابها المسماة بالسنديان وطول مدة أعمارها وتمكنها فى الوقود وغير ذلك ووضع لينوس هذا الجنس فى رتبة وحيدة المنزل كثيرة الذكور ووضعه جوسيو فى فصيلة أمنتاسيه أى التى أزهارها بهيئة ذنب الهر فيصح أن نسميها بالهرية وقسم المتأخرون هذه الفصيلة الى جملة فصائل منها قبوليفير أى التى ثمارها ذوات غلاف خارج كالقدح لها وهذا الجنس منها والصفات النباتية له هى أن الساق خشبية ولكن يختلف ارتفاعها وقوتها ومدتها فان منها ما يبلغ فى الطول أكثر من ١٠٠ قدم وفى القطر من ٦ أقدام الى ٨ ومنها ما لا يكاد يبلغ الا قدما أو قدمين والاوراق مستدامة فى الغالب مزينة للغابات والبساتين ومتعاقبة والغالب كونها مفصصة أى مقطعة تقطيعا عميقا وقد تكون كاملة كمالا تاما أو مسننة فقط وفى قاعدة كل ورقة أذينتان صغيران يسقطان فيما بعد والازهار وحيدة النوع بهيئة سنبلة كذنب الهر طويلة فى الجزء العلوى من الفروع الصغيرة والازهار المؤنثة تجتمع فى ابط الاوراق العليا والازهار المذكرة يتركب كل منها من قلوس كاسية الشكل يتولد من مركزها أعضاء الذكور المختلف عددها فى النوع الواحد ويندر أن يوجد منها أكثر من ١٠ وكل زهرة مؤنثة يحيط بمعظمها أو بكلها محيط كرى مركب من قلوس صغيرة كثيرة وريشية متراكبة على بعضها ملززة وذلك المحيط هو الذى يصير فيما بعد غلافا خارجيا يحيط بالثمرة اذا وصلت الغاية كما لها والكاس تلتصق أبويته بخارج المبيض وحافته ذات اسنان كثيرة صغيرة غير متساوية والمبيض مستطيل وجدرانه سميكة وفيه ٣ مساكن فى كل منها بزرتان مرتبط وسطهما بالزاوية الباطنة من المسكن والميل اسطوانى تقريبا وفى قمته ٣ فروع ثخينة ملوقة وأما الثمر المسمى بثمر الفؤاد فيختلف شكلا وغلظا فقد يكون صغيرا كرياويبلغ بندقة صغيرة وقد يبلغ حجم جوزة غليظة وقد يكون مستديرا كرياويضا وبامستطيلا وغير ذلك وكل هذا بحسب الانواع والغلاف الخارج المسمى بالقدح قد لا يغطى من الثمرة الا الجزء السفلى منها وقد يغطى الثمرة كلها والثمرة نفسها مكونة من غلاف قشرى لا ينفتح وفى قمته سرة صغيرة مكونة من أسنان الكاس وهى ذات مسكن واحد وبزرة واحدة بسبب زوال الحواجز والبزرات الخمس التى كانت فى المبيض فتغلظ البزرة وتملأ جميع تجويف الغلاف الثمرى وقل أن يوجد فى غير هذا الجنس من أجناس النباتات ما يكون فى أنواعه منافع فى الحرف والصنائع والمنافع المدنية مثل هذا الجنس اذ خشبها صلب يستعمل فى العمارات البلدية والبحرية وقشرها غنى من المادة التنينية والحمض العفصى فيخدم لدبغ الجلود وثمر الفؤاد فى بعض الانواع يكون عذب الطعم مقبولا تستعمله الناس والحيوانات للتغذية وخشب الخفاف لا يخفى نفعه والعفص وغير ذلك وأنواع هذا الجنس كثيرة تسكن بالاكثر الاوروبا والبلاد المنضمة من الاميرقة ولم يزل عددها آخذا فى الازدياد بالبحث والكشف

من الجبابيز فى الارض وشرح منها الآن فى المؤلفات ما يزيد على ١٢٠ نوعا وقسمت تلك الانواع ٣ أقسام على حسب كون الاوراق مقطعة الى فصوص مستديرة أو مسننة فقط أو كاملة فنى القسم الاول الذى أوراقه فصية يدخل النوع الشهير المسمى كركوس روبور الذى أزهاره عديمة الحوامل وكركوس بيدنقلاتا أى الذى أزهاره ذوات حوامل وكركوس طذفطوريا المسمى كرسطرون أى البلوط الليمونى ومن المسننة كركوس انفكطوريا أى العفصى وكركوس سوبيرأى الخفافى وكركوس قوقسفيرا أى القرمزى ومن الكاملة الاوراق البلوط الصفصافى الورق ينبت بالبلاد المنخفضة و يشبه فى المنظر الصفصاف الاوربى الضيق الاوراق وقد تطبع هذا الشجر الجميل فى بساتين الزينة بفرانسا ويوجد منه الآن شجرة جميلة فى آطريانون الصغيرة غرسها جدر بشار الاعلى وتبلغ الآن فى الارتفاع أكثر من ٤٥ قدما

والنوع المسمى كركوس روبور هو البلوط الحقيق والبلوط المذكور هو الاجل والاكبر قدرا فى غابات الاوربا وكانوا يسمونه ملك الاشجار بسبب قامته المرتفعة وأوراقه الجميلة ومعيشته الطويلة ومنافعه الكثيرة و يعلو الى ١٦٠ مترا عن سطح البحر ويتميز الى صنفين رئيسين أحدهما اثماره ذوات حوامل وهو كركوس بيدنقلاتا أى ذو الحوامل وثانيهما الذى ثماره عديمة الحوامل وهو أقل كثرة وارتفاعا وخشبه أقل صلابة ويسمى بالبلوط الابيض وهذه الاشجار تنبت ببطء وتعيش ٣ قرون و ٤ فليس بنادر أن لا يبلغ قطر هذا الشجر بعد ١٠٠ سنة ١٨ قيراطا

وخشب البلوط يتسلطن على بقية أخشاب الاوربا التى تنبت معه فى الغابات بصلابته ومقاومته وطول مدته فيستعمل فى العمارات الجسيمة حيث لا يستعمل غيره ولكن يلزم قبل استعماله أن يفصل منه الكتاب الذى جسمه كثير التخلخل زائد الانتقاع قليل الصلابة ثم يترك معرضا للهواء مدة سنة أو سنتين فبتلك الاحتراسات يجوز أن يدوم قرونا كثيرة بدون أن يحصل فيه تغير ويكون بعيدا عن تشرب الرطوبة وهو الذى يشاهد فى العمارات القديمة الاوربية الباقية الى وقتنا هذا و يظنون أنها من الشاهبلوط أى خشب القسطل ولا يخفى استعماله فى العربات والعجلات والدواليب وعموما فى جميع الصنائع الميكانيكية والحرف ويحفظ تحت الماء كما يشاهد ذلك فى الاوتاد التى تدق فى الارض لتوضع عليها الاساسات وتدوم لا الى نهاية كما لا يفسد هذا الخشب فى الهواء الخالص وأما الملامسة المتعاقبة من الهواء والماء فانها تفسده بسرعة ولا تخفى كثرة استعماله للوقود وسيما بالمدن الكبيرة وهذا الشجر يستعمل منه فى الطب قشره وثماره

﴿قشر البلوط﴾

هو المستفع الثمين من هذا النبات فى صناعة الطب
(صفاته الطبيعية) هذا القشر يختلف باختلاف سن الشجر فاذا كان عتيقا كان قشره سميكا خشنا أسود مشققا من الخارج وأحمر من الباطن وكثيرا ما يغطى بحزاز فاذا كان

الشجر حديثا كان القشر من الظاهر أقل خشونة بل أملس بالكلية ومغطى ببشرة فضية ذات رسوم مختلفة ومن الباطن أحمر كالحامض وقا ورائحة القشر تفهة مخصوصة وطعمه شديد القبض جدا واذا احول الى مسحوق سمى تن بفتح التاء وسكون النون والغالب أن لا يرفع القشر الا من الاشجار التى عمرها من ١٢ الى ١٥ سنة
(صفاته الكيماوية) قال سوبيران يحتوى القشر كما قال براقونوت على مادة تنينية وحمض عفصى وسكر غير قابل للتبلور وبكتين وتنات الكلس والمغنيسيا والبوطاس وغير ذلك وذكر بربيران فيه ما عدا ذلك مادة شبيهة بالسين ثم قال سوبيران والمادة التنينية لقشر البلوط لم يبحث فيها حال النقاوة و يظهر أنها متضمنة خلاف الحمض العفصى بمادة أخرى متحدة بها قال ميره وقشر البلوط يحمل أحيانا على سطحه جوهرا على شكل خيوط دودية أو حلمات دخنية وهو أصفر شفاف وتشتد صفرته اذا كان جديدا او يبرز بالرطوبة أحمر معتما و يتقبح و يلين ويتغير مع الزمن الى صوف مفنى ويحتوى على صمغ ومادة خلاصية وخلات الرصاص وغير ذلك و يظهر أنه شبيه بالجوهر المسمى تيمبور الذى هو نبات من النباتات الخفية فيها أعضاء التناسل ينبت على شجر الجوز وظن ليبرى أن هذا الجوهر مركب جديد يصح أن يسمى درونيوم وظن سوبيران الذى ذكر هذا التحليل انه عديم الفعل ولم ير امكان كونه فاعلا علاجيا والقواعد المنظور لها فى هذا القشر هى مقدار كبير من المادة التنينية والحمض العفصى والمادة الخلاصية وهذه القواعد كلها تذوب فى الماء وكشف كونديل فى قشور بعض أنواع البلوط بالامبرقة قاعدة قريبة سماها كرسين بكسر الكاف مأخوذ اسمها من اسم الجنس باللطينية وهى جوهر أبيض عديم الرائحة والطعم يتكون منه مع الحوامض المعدنية املاح قابلة للتبلور ولا يتحد بالحوامض النباتية قال ميره وأكد فركروه أن الورق المغموس فى مطبوخ التن لا تتسلط عليه الحشرات مع أننا نشاهد قشر البلوط منقبا من الحشرات
(الاجسام التى لا تتوافق معه) كربونات الكلس وكبريتات الحديد والخارصين وخلات الرصاص والسليمانى والجلاتين ومنقوع الكينا الصفراء
(الفعل الصحى) من المعلوم أن هذا القشر كثير القضاضة فتؤثر قواعده على الاسطحة التى تلامسها انكماشا شديدا واضحا جدا وذلك التأثير ترافقه بسبب فى الاعضاء القوية الحساسية كالمعدة شبه انقباض شاق مؤلم يحصل منه قلق شراسيفى وتقلص ونحو ذلك ولذا لا يستعمل هذا القشر الا مع غاية الاحتراس أو يخلط بالجواهر التى تلطف فعله على السطح الباطن للقناة الهضمية
(الاستعمال الطبى) كان هذا القشر كثير الاستعمال فى الطب بسبب خاصته القابضة والمكرشة وأكثر مدحهم له فى الحميات المتقطعة حتى جعلوه دواء مضادا للحمى سواء الحميات اليومية والثلثية المزدوجة وغير ذلك وسواء كان وحده أو مخلوطا بالجواهر المرة وقال بربيرانه يوجد فى ضواحى امبنوم طاحون يطحن فيها قشر البلوط فالعملة العائشون فى وسط الغبار الخارج من ذلك القشر مدة الطحن لا يصابون اصلا بالحميات المتقطعة مع

ان العملة الذين يشتغلون فى أشغال أخر ومساكنهم بجوار هذه الاماكن الآجامية الرطبة يصابون كثيرا بتلك الامراض وخصوصا فى الخريف ولا تنس أنه يلزم لقطع سير الحمى المتقطعة أن يكون التداوى عاما فيعطى فى الفترات بين النوب مقدار من هذا الدواء فيه قوة على ايقاظ ظهور نجاح للقوى المقوية واضح جدا ومراعاة هذا شرط للنجاح ومن جربوا هذا القشر بالجواهر المرة فكأنه بذلك يقوم مقام الكينا وسيما فى الاوقات التى لا توجد فيها الكينا وبالجملة يستغنون من ذلك ونحوه مما يسمونه بالكينا الصناعية ولذلك جربوا فى بعض المارستانات الحربية ابدال الكينا بمخلوط قاعدة قشور البلوط وصفته أن يؤخذ من قشور البلوط ١٢٠ جزأ ومن العفص ٣٠ ومن الجنطيانا ٢٥ ومن البابونج ٢٠ ومن حزاز اللندة ٥ ومجموع تلك الاجزاء ٢٠٠ جزء واستعمل هذا المسحوق بكيفيات مختلفة وزاد فى مقداره الى أن أعطوا نصف ق بعد الحمى ببعض ساعات الى ق قبل الوقت الذى يلزم أن تأتى فيه نوبة جديدة وقد حصل من هذا التركيب نجاح كثير قرت به عيون الواضعين له حيث كان رأيهم أن له صفات محسوسة شبيهة بصفات الكينا وأنه يتأثر بما يتأثر به من الجواهر الكشافة الكيماوية وانه ينتج نتائج قريبة شبيهة بما تنتجه فيلزم أن يعم فى العلاج الدلالات التى تتمها وتحصل منه المنافع التى تحصل منها ولكن قد عرفت الآن العناصر التى تشتمل عليها الكينا وتفيدها الفاعلية القوية لمضادة الحمى وعرف أن هذه العناصر لا توجد فى التحضير المذكور الذى زعموا أنه يقوم مقامها على أنه لا يخفى أن هذا المضاد الصناعى للحمى عسر الاستعمال بسبب هيئته التى هو عليها اذ يظهر كما قال بريير أن مقدار قشر البلوط والعفص زائد فى هذا المخلوط وأن تأثير هذه الجواهر لا يخلو عن تولد عوارض فى أغلب المعد وذكر كولان أن نصف م من قشر البلوط مخلوطا بازهار البابونج ويعطى فى كل ساعتين فى فترات الحمى فيمنع عود النوبة وأعطى وتبر هذا القشر أيضا كمضاد للحمى وضم له برسفال وغيره الجنطيانا وضم له بعضهم قليلا من الكينا وملح النوشادر والافيون ليزيد ذلك فى فاعليته مع أنك قد علمت أن خلط الكينا بتلك الجواهر زائد غير مفيد اذ ليس شئ منها يعادل قشرها فى ذلك وأوصوا بهذا القشر فى الدوسنطاريا ولا بأس بتجربة ذلك اذا كان المرض موجودا من مدة طويلة وفقد الالتهاب شدته وكان فى اجزاء أو منطبق من الغشاء المخاطى المعوى انتفاخ رخو بحيث صارت محلا لاحتقان دموى وتقرحات سطحية جديدة فعناصر القشر باحداثها تغيرا خفيا فى الحالة الراهنة للامعاء يمكن أن تزيل الآفات المذكورة وتعيد تلك الاعضاء لحالتها الاعتيادية فيعطى حينئذ فى كل أربع ساعات مقدار من مسحوق هذا القشر أو منقوعه ولكن لا يكون التأثير جيدا اذا كان فى الطرق الهضمية تهيج أو التهاب شديد أو كان فى الامعاء الغلاظ تيبسات وتقرحات عميقة أو استحالات ثقيلة ففى تلك الاحوال لا ينتج تأثير القواعد القابضة لهذا البلوط وظن برطه أنه بسبب قابضيته يصح استعماله فى علاج الانزفة وسيما الانزفة الرحمية سواء القوية والضعيفة الناشئة من خود الرحم فيعطى منه حينئذ مقدار ٢ قم أو ٣ تكرر كل ساعتين وأكد أنه

جرب

جرب هذه الواسطة مدة ٣ سنين فلم تتخلف معه الا فى مرتين ولذلك اعتبره دواء ذاتيا لهذه الامراض مفضلا على غيره من القوابض فى سرعة الفعل وتأكيده ومن المعلوم أنه لا يوقف نزيفا حاصلا من تغير منسوج عضو الرحم كالانزفة الحاصلة من السرطان ونحوه والمعدة تتحمله جيدا وذكر هوفرن مطبوخ نصف ق من مسحوق القشر فى ٣ ط من الماء حتى ترجع الى ٢ فيزاد على ذلك نصف م من الشب فيصير المطبوخ مشبعا ويزرق ذلك السائل جملة مرات فى الخيشوم الحاصل منه النزيف ويصح أن توضع فتيلة أو شريط تخين من خرقة أو تفتيك يغمس فى هذا المطبوخ القابض بل ظن أنه يمكن الاستغناء عن اضافة الشب له واستعمل أيضا مطبوخ هذا القشر زروقا فى اللوقوريا وحقنا فى بعض الاسهالات المخاطية وغرغرة فى علاج استرخاء الغلصمة والذبحة المخاطية ونحو ذلك وكمادات على الجروح الغنغرينية والاورام الباردة ونحوها

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوق القشر يحضر بأن يقشر بقدر الحاجة فروع البلوط التى مضى عليها مدة من ثنتى عشرة سنة الى ١٥ ويجفف تلك القشور ويحول الى مسحوق غليظ فى طاحون ويسمى ذلك المسحوق تن كما عات وتصنع منه المنقوعات والمطبوخات فاذا أريد استعماله مسحوقا لزم تنعيم سحقه ثم نخله من منخل حرير وفى تلك الحالة قد يسمى زهر التن ومقداره للطبخ من ٤ م الى ق تدريجا لاجل ٢ ط من الماء والمقدار من مسحوقه من ٢ م الى نصف ق ويستعمل من الظاهر كمادة مصنوع بأخذ ٦ م من كل من هذا القشر والورد الاحمر و ق من ذى الخمسة أوراق و ط من الماء ويعمل زرق قابض من ط ونصف ط من مطبوخ هذا القشر و ٤ م من الشب وقد يزرق بمنقوع مصنوع من ٦٤ جم أى ٢ ق من المسحوق الغليظ للتن و ١٠٠٠ جم أى ٢ ط من الماء المغلى

(ثمر القواد الذى هو ثمر البلوط)

قد ذكرنا اختلاف ثمار البلوط فى الغلظ والشكل وأنه قد لا يغطى منها بالغلاف الخارج الا جزؤها السفلى وقد يغطى كلها به وأنها مركبة من غلاف قشرى لا ينفتح وأنها ذات مسكن واحد وبزرة واحدة مالئة لجميع التجويف الباطن الذى للغلاف الثمرى المسمى بالجفت والثمر المذكور اى المستدير يسمى البهيس أو الهبوس وتسميه عامة العرب عفصيخ وهذا الثمر مر قابض فى آن واحد والقبض فيه معروف فان المعز اذا أكلته يسبب لها قبضا وبول دم وأما الخنازير فتسمن منه كذا قالوا وقد حلله لبويج تحليلا كيماويا فوجد فى ١٠٠٠ جزء منه ٤٣ من زيت شحمى و ٥٢ من راتينج و ٦٤ من صمغ و ٩٠ من التنان و ٥٢ من مادة خلاصية و ٣٨٥ من نشا و ٣١٩ من مادة خشبية وما عدا ذلك آثار من البوطاس والكلس والالومين وبعض املاح زائية فمن ذلك يعلم أنه يحتوى على مواد غذائية أكثر من الثلث ويوجب ذلك يكون صالحا للتغذية وسيما اذا تعرى عن أجزائه الراتينجية والخلاصية وقد ذكر ذلك جالينوس وبلوترك حيث شاهدا الاستعمال

المذكور ببلاد اليونان وذكر بلبناس بعدهما أنه يعمل من هذه الثمار خبز في مدينة رومة زمن القحط وأنها تؤكل في بلاد الاندلس مقلوّة على الرماد وأنها تكون بذلك أحلى ولكن ذلك في البلوط الاعتيادي وكان القدماء يعطونها للمتوحشين بالوحوش المسمة وللمسمومين مطبوخة في اللبن وتؤكل في ايقوسيا ونرويج فيعمل منها خبز حبحاذ كر امبرنجيل وذكر برمنتيير أنها انفعت بفرانسا في القحط الذي حصل سنة ١٧٠٩ عيسوية وأوصى موريه بأن لا يخلط منها في الدقيق الاعتيادي الا بقدر الثلث ويصح كما قال روزان أن يزال جزء من مرارتها بغسلها بماء قلوى ويقال انه يستعمل ببلاد الترك ثمر أنواع من البلوط محضر بالدفن في الارض بكيفية الاوز الهندى أى لوز الكاكاو لية فجزء من سرافته ثم يجفف ويحمص ويطحن ويمزج مصوقه بالسكر والعطريات وغير ذلك وهذا هو المسمى بلاموت وتسمى الاغذية المحضرة منه ركاشوت وذكر برلبت أن تلك المستحضرات الغذائية تستعمل في سرايات الملوك والسلاطين لاجل السمن وأراد أهل باريس أن يحضروا هذا النوع من المأكل فأذن وزير المدينة أرباب ديوان الاطباء الملكى فانه لا يحصل ضرر من ذلك الثمر في صحة الناس فسامحوه بترويج بيعه حيثما أكدوا تأكيدا صحيحا أن ذلك الثمر لا يحتوى على شيء مضر وعملت به تجربيات بالمارستانات وشهد كثير من الاطباء بسهولة هضم تلك المستحضرات التى عملها برليت من الثمر وباع منها مقدارا جسيما الكثير من نساء المدينة اللاتى يطلبن السمن قال ميره وقد ذقنا تلك المستحضرات ممن تحصل ذلك من طرف ديوان الاطباء فوجدناها كريهة الطعم ويظهر أنه لا ثمرة فيها ولا ضرر وبالجملة لا نعرف منها الا أنها تنفع افرازا غزيرا من الابحرية الدهنية والمنسوج الخلوى الشحمى

ويستخرج من ثمر البلوط الاعتيادي بايطاليا كما ذكر بونافوس زيت دهنى ويظهر أن ثمر غيره من الانواع مثله ويستعمل ذلك الزيت للاستصباح ويظن أن هذا الثمر انما يعطى قليلا من هذا الزيت واهمال ذلك هو سبب ترك استخراجه الآن وكان ثمر الفؤاد مستعملا في استعمالات طبية كثيرة فلقبضه كان يستعمل في الامراض التى تستدعى استعمال المقويات القابضة وسيما الاسهالات المزمنة والارتية الضعفية فهو قديم الاستعمال وقد تكلم على خواصه ابيوقراط وجالينوس وفواس وديسقوريدس وأطباء العرب واستعمله من المتأخرين هاليرواسقوبولى وروزان وغيرهم فاذا حمص كان موصى به في السعال العصبي ويظهر أن منقوعه قوى الفعل في هذا الداء وقد عرف ذلك بديوان العلماء ببرلان كما ذكر ذلك أورتلند وأعطى أيضا مع الصباح ببلاد النمسا في ابن السلسلة بكيفية استعمال القهوة بمقدار م أو ٢ م لكل طاس ويجزم جماعة بأن هذا المطبوخ فيه خاصة تفتيح السدد واستعملوه في الذبول والضعف والاستيريا والايبوخندريا ونحو ذلك وكذا يظهر أنه مضاد للديدان وأمر مرس باستعماله كثيرا في السل والطروفيا الاطفال أى ضمورهم وأكد باراس أن المنقوع السكرى لثمر البلوط المحمص المحوّل الى مسحوق حصل منه نفع جليل في تسهيل الهضم اذا استعمل كاستعمال القهوة في آخر الاكل وشاهد أنه شفى باستعماله

عسر هضم وأوجاع في المعدة وأعطوا هذا الثمر وغلافه الخارج في الاسهالات كدواء قابض وأعطاه ببكار في الآفات العصبية ونحو ذلك ويظن دافى وصاحب التحليل الذى ذكرناه أن تحميص الثمر يزيل منه صفته المقوية فيلزم ترك ذلك التحميص أو تخفيفه ما أمكن واستعمل مع الصباح أيضا علاجا للخنازير ويظهر أن اسكرودير هو أول من كشف خواصه في ذلك الداء وفي لبن السلسلة وعلى مقتضى ذلك ذكر مرس نفعه في الكاشكسيا والمقدار منه في الاسهالات والارتية ونحوها من نصف م الى م وهو قريب من قول العرب والشربة منه الى مثقال

وكان يجنى عند قدماء الاوروبيين الدبق المسمى عند لينوس وسكوم البوم أى الدبق الابيض مع احتفال وتوقير جليل كما كان عند اليونانيين ولم يوجد شيء من ذلك في تلك الازمنة المتأخرة قال ميره وأقول انا لم نسمع أحدا من المتأخرين ذكر ذلك الا ماذكره دوقنتين حيث شاهده على هذا الشجر والغالب أن الذى يشاهد على البلوط وخصوصا في ابردى الشاهرلورنطوس أوروبيوس • (تتمة) • ذكر أطباء العرب في كتبهم أن جميع أجزاء شجرة البلوط قابضة وأن أقبض ما فيها لحاؤها الرقيق ثم الجفت وهو ما على الثمرة نفسها وقيل بالعكس ثم قشر الثمرة الاعلى ثم لحاء الشجرة الاعلى ثم الورق ثم الخشب ثم الاصل أى الجذر ثم الثمرة وذكروا في محال أخر أن الثمار تلى القشر في القبض وأن ورق الشجرة جيد لالحام الجروح الطرية اذا هرس وجعل عليها وأن الثمار تؤكل مشوية ومصلوقة ونيئة فتثقل عقلا شديدا وخصوصا على الريق وتمنع من ادرار البول ويطبخ جفته ويسقى منه للنزف ونفث الدم وقروح الامعاء والاستطلاق وان أهل الجبال قد يتخذون من الثمر خبزا وقت القحط وهو غليظ بطىء عسر الهضم وقد يستعمل من الجفت أو من اللحاء الرقيق للشجرة فرزجة تحملها النساء فتقطع السيلان الأبيض عنهن وقالوا ان الثمر المستدير أبلغ في تسويد الشعر وتثبيته اذا طبخ بالخل والماء الخارج من حطب الشجر عند حرقه خضاب جيد للنساء ليس فيه ايلام كخضاب العفص وسواده يقيم زمنا طويلا واذا أحرق الثمر كان رماده دواء نافعا من القلاع ذرورا وعلى القروح الساعية فيمنع سعيها انتهى

وأنواع كركوس كثيرة كما علمت ومنها نوع يتولد عليه العفص الكثير الاستعمال المذكور على الاثر

(العفص)

يسمى بالافرنجية نواد وجال وفي بيوت أدوية الاوروبا جالا أورينتاليا وجالا انفكطوريا واسم جال هو الحامل له عند اللطينيين أو يقال انه آت من كون درنانه تشبه المرض المسمى جال أى الجرب والعفص تولدات تنمو على أوراق البلوط العفصى المسمى باللسان النباتى كركوس انفكطوريا أى الصبغى وهو شجيرة تنبت بالمشرق بالنسبة للاوروبا وبأزمير وحلب وجميع الآسيا الصغرى وغير ذلك ويسمى بلوط العفص ويسمى ثمرها عفص البلوط وجوز العفص ومكثوا زمنا طويلا يجهلون تولد هذا العفص المعروف قديما وأول من أطلع

الاوربيين على أصله أو الفقير الجابى الشهير وصدره فى اشكال رحلته وذكر نوع الحشرة
المتصفة لهذا التولد وأنه ياد بلوابس العفص الصبغى وهو من عشاق الاجنحة من فصيلة
بويفور فأنثى هذا الحيوان توخز المنسوج الرطب لبراعيم الفروع الجديدة من الشجرة
لكونها تحمل على بطنها شبه منقاب صغير ملفوف لفا حلزونيا فاذا انقبت به الازرار أى
البراعيم تشع فى محل الوخز بيضها فتنجذب لذلك المحل العصارات النبحة المملوءة منها أجزاء
الشجرة فيحصل من ذلك انتفاخ خلوى أى حدبة يكتسب البيض فى وسطها حجما
وقواما عظيمين أى توجد بذرة حيوانية نادية فى ذلك التجويف وتخرج منه بصورة حيوان
من تلك الحشرات تام بعد أن يثقب تلك الحدبة بثقب مستدير فيه منظم تماما بحيث يشاهد منه
وسيما فى العفص الغليظ لانه يلزم لنموه ونظمه زمن طويل تكتسب فيه العفصة نموا
والتجويف الذى نمت فيه البذرة الحيوانية يكون مركزيا كبيرا أملس يشاهد فيه بقايا منها
أو ديدان صغيرة يظهر أنها المادة الثفلية للحيوان الذى كابد فى هذا التجويف التبديل
اللازم له حتى صار حشرة تامة وقد يظن أن الام لتلك الحشرات بعد أن فعلت الخدش توسع
بعضها محل الشق لانه يشاهد فى هذا المحل منسوج مسحوق والباقى من المتنبت العفصى
يكون أكثر اندماجا وتلززا وليس قابلا لان يتسلط عليه الحيوان حتى المكامل الخلقة والبورة
المركزية تعظم بفساد الجزء المسحوق الذى يظهر أنه يخدم لتغذية البذرة وتلك البذرة لا تشغل
أولا الا محلا صغيرا من مركز هذه الكتلة ولكنه يعظم معها ولا يكون التجويف تاما
الا اذا استخدم جميع هذا الجوهر لتغذيته والجزء السفلى يكون منظره راتينجيا مصفر اللون
شفافا فاذا كانت العفصة منثقوبة لم يوجد فى باطنها الحيوان ويكون التجويف الذى كانت
شاغلة له خاليا وأما العفص الذى لم يبلغ كمال نموه فان الحيوان يكون فيه فى حالة بذرية
والغالب أن لا يشاهد الا التجويف الشاغل له لانه تحول أيضا الى مسحوق وأحيانا يتصل
التجويف الاصلى له بتجاويف أخر توجد فى المنسوج المندمج من العفصة ويظهر أنها معدة
لان تجهز غذاء للحشرة اذا انهشت التجويف المحيط بها قال ميره وظن أنه اذا لم يكن ممشى
الحشرة الصغيرة مهيأ من الابتداء حتى لا يكون لها الا طريق صغير لخروجها فانها
تموت فيه وكذا تموت اذا لم يكن معها قوة كافية لنقب الجزء الصلب من منسوج العفص
والجزء الذى فعل فيه الخدش الخارج يكون أكثر اسودادا وأقل اندماجا من الباقى وذلك
الحيوان فى حال كماله يكون فى حجم النحلة القوية قليلا ويوجد فى الغالب منكرشا على نفسه فى
العفصة

(الصفات الطبيعية للعفص) حجم هذه الدرنات عموما كحجم رصاصة مكحلة أى من ٥
خطوط الى قيراط فى القطر وهى مستديرة يوجد على سطحها حدبات صغيرة مشتتة بدون
انتظام أو أعراف بارزة والذى يخدم كمامل لها هو الاظهر الابرز منها وقوام العفص فى
حالة الجفاف كجسم خشبى ومع ذلك ينكسر بالمطرقة مثلا ومنسوجه فى الباطن كثير التلون
وليست هيئته ليفية وانما يميل هو الى كونه منسوجا حبوبيا معتما وينشع من الثقب الذى
فعله الحيوان الى دائرة العفصة مختلطا ببعض خلايا غير منتظمة حيث يكون المنسوج أقل

قواما وذلك المنسوج يظهر بالنظارة المعظمة راتينجيا مصفرة بجزيئاته ولون العفص من
الظاهر أسمر أو مخضر وطعمه شديد المرارة قابض غض كريه ولا رائحة له ومنه أبيض خفيف
منثقوب بثقب وقليل القبض والاخضر هو الجيد

(أنواع العفص) يكون فى المتجر أنواعا الاول العفص الحلبى ويسمى بالعفص الاسود
والعفص الاخضر والعفص الازرق والعفص الشوكى لانه أخضر مزرق أو مسود وفى
سطحه درنات وتلك هى الصفة المقبولة فى العفص ويكون غير منثقوب أو منثقوبا بثقب صغير
ويجنى من الشجر قبل نضجه أعنى قبل خروج الحيوان منه وهو أثقل وأصلب وأقل غلظا
وفيه القواعد الكيماوية أكثر ويجنى فى حلب وازمير وجميع الاماكن التى فى باطن
الاناضول وكذا فى الهند والثانى العفص الابيض الذى لونه مبيض وأضعف سنجابية
وهو اغلظ ومنثقوب دائما وخفيف وأقل اندماجا وفقير من المادة التنينية والحمض العفصى
والثالث عفص أوستريا وهو نوع صغير أكبر يسيرا من حب الحمص وغير منثقوب وأقل
قبولا ولونه سنجابى وسخ وهناك أنواع أخر من العفص تخرج من أنواع من البلوط ولكن
لا استعمال لها فلا حاجة لنا بذكرها

(الخواص الكيماوية) يحتوى العفص على جزء عظيم من المادة التنينية وعلى حمض مخصوص
سموه بالحمض العفصى لان أول ما تحصل منه كان فى العفص وقد حلل العفص دافى فوجد فى
٥٠٠ جم منه ١٥٠ من المواد القابلة للذوبان فى الماء وهى على حسب ما قال ١٣٠ من
المادة التنينية و ٣١ من الحمض العفصى المنضم بقليل من المادة الخلاصية و ١٢ من
مادة لعابية ومادة تصير غير قابلة للاذابة بالتبخير و ١٢ من كربونات الكلس وجوهر ملحى
والجوهر الخشبى المحرق ينتج زمنه كثير من كربونات الكلس وثبت من تفتيشات جديدة
أن المادة التنينية والحمض العفصى يكون مقدارهما أكبر مما وجده دافى وربما كان ذلك
ناشئا من كيفية العمل أو من صفات العفص ويؤخذ من التحليل الذى ذكره سوبيران ان
١٠٠ جزء من العفص مركبة من ٦٥ من المادة التنينية و ٤ من الحوامض جاليك
أى عفصيك وايلاجيك والتيوجاليك و ٠ر٧ من كلوروفيل ودهن طيار و ٢ر٥ من
مادة خلاصية و ٢ر٥ من الصمغ و ١٠ر٥ من العنصر الخشبى و ١ر٣ من سكر
سائل وزلال وأملاح مختلفة ومن جملتها جالات أى عفصات البوطاس والكلس و ١١ر٥
من الماء وذكر برزيليوس أنه يحتوى على قليل من الحمض بكتيك متحدا بالمادة التنينية وقالوا
ان الحمض البيروجاليك أى الاصفر العفصى هو القاعدة الملونة الصفراء للعفص وهو يشارك
الحمض ايلاجيك فى عدم الاذابة فى الماء ولا فى الكؤول ولا فى الايتير ومنقوع العفص
يولد فى السوائل المحتوية على الحديد لونا أسود أو بنفسجيا والصبغة الكؤولية للعفص وكذا
الايتيرية خصوصا المتحصلتان للمادة التنينية يكونان من الجواهر الكشافة الاكيدة القوية
الاحساس لكشف أدنى جزء من الطرطير المقيئ فيتكون من كل منهما حالا راسب أبيض
مصفر ومن المعلوم أن قواعد العفص المتحدة بالحديد كثيرة النفع فى الصبغ الاسود
وبالجملة فالماء والكؤول يأخذان القواعد الفعالة التى فى العفص

(الجواهر التي لا تتوافق معه) هي التي ذكرناها في قشر البلوط

(التأثير والاستعمالات الطبية) من المعلوم أن العفص له طعم غض فيطبع في باطن الفم طعما قابضا ومثل ذلك يحصل في الاسطحة الاخرى التي يلامسها والانكماش الذي يسببه في ألياف المنسوجات الآكية يزيد في قوتها المادية ويلزم أن يحصل من أجزاء هذا الجوهر الداخلة بواسطة الامتصاص في دورة الدم مثل هذا التغير في الاجزاء التي تلامسها فهذه هي كيفية تأثير الفعل القابض المقوى المنسوب للعفص والغالب أن فعله القابض في السطح المعدى اذا استعمل من الباطن بمقدار كبير يكون قويا جدا بحيث يجرح سطح المعدة التي هي عضو قوى الاحساس قال بريير قد شاهدت مرضى يحرض العفص فيهم داغا التيء وذكر رجيوس العوارض التي تنتج من تكرار تأثير العفص في منسوج الاحشاء من الخطر تسويته بغيره من الجواهر المرة المستعملة كثيرا كالقاقيا والجنطيانا ونحوهما وقد وصلوا بالتجربة الى الخلط مسحوقه العفص القابض بمسحوق مر فلا يحصل منه بذلك على المعدة التأثير المزعج دون أن يعطل تأثير خاصته المقوية والامراض التي تنفع استعمال العفص فيها يستفاد منها أن خاصة التقوية موجودة فيه أيضا وانما تظهر فاعليته في الآفات المحفوظ بقاؤها باسترخاء الاعضاء ولين منسوجاتها وضعف حيويتها والانهو يزيد في أعراض الامراض التهيجية أو الالتهابية وربما يعدق الغالب على ضخامة المنسوجات العضو يه وتيبسها واستحالتها اذا كانت المنسوجات مهيأة لذلك واستعملوه مع التفاح بقصد اعطاء القوة للجهاز الهضمي ولمقاومة العوارض المنسوبة لضعف حيوية المعدة والامعاء ونقص تغذيتها ولينها فلا يراد منه الا تحريض علاج موضعي ويكفى لذلك من مسحوقه مقدار من ٨ قمح الى ١٠ قال بريير اتفق أن جنديا مكث بمارستان بيت الله يار بين زمنا ما لاجل علاج انتفاخ يحصل له في القسم الشراسيفي عندما يتعاطى أغذية فيحس أولا بألم وثقل ثم يعتريه غثيان ينتهى بالقيء أى قذف جزء من الغذاء فظن ان الذي يخفف تلك الحالة معه هو تعاطى ١٨ قمح من العفص قبل الاكل فأدمن على ذلك فخفت جميع العوارض التي كانت تصاحب الهضم وذهب عنه القيء بالكلية لكن من المعلوم أنه لا يؤمل غالبا حصول هذه الجودة الوقتية اذا كان الداء محفوظ البقاء بآفة مادية ثقيلة عميقة كسرطان المعدة مثلا وأوصوا باستعماله في الاسهالات فيؤخذ منه من ١٢ قمح الى ١٨ في مرة واحدة ولا شك أن الاسهال انما هو عرض لآفة معوية وتلك الآفة هي المرض فاذن ينبغي أن يعين نوع التغير الذي يقدر العفص على مقاومته وقد يدرك الطبيب ذلك من النتائج التي يشاهدها من هذا الجوهر فاذا سكنت العوارض بعد استعماله وقل الاسهال وكثفت المواد الخارجة وذهبت شدة القولنجات وكثرتها وانخفضت الحرارة التي يحس بها المريض في البطن وفي الشرج ونحو ذلك لزم أن يداوم على استعماله أما اذا كثر الاستفراغ الثفلي وزادت سائليته واشتدت القولنجات ونحو ذلك بعد تعاطيه جملة مرات فانه يقطع استعماله قال بريير قد شاهدت أنه أوقف في اليوم الاول اسهالا استعصى على وسايط أخر ودام جملة أشهر وكان ذلك تابعا لانتفاخ في البطن عرض عقب حمى أصيب بها المريض

ومدحوه أيضا في الاسهال الابيض وفي أواخر البلنوراجيا فأمروا باعطاء م من مسحوقه كل يوم على جملة مرار وبأن يزرق في باطن المهبل أو مجرى البول من الماء المتحصل لقواعده الفعالة ويستفاد من تأثيره الذي يحصل منه في الاجزاء الحية نفعه في تلك الامراض وكما ينفع في الاسهالات والافيضانات البيض والمخاطية ينفع أيضا استعماله في الانزفة من الظاهر والباطن فيعطى من قمحتين الى ١٠ قمح ويمكن تكرارها في اليوم الى نصف م ولكن مع مراعاة تأثيره المقوى حسبما قلنا وأوصوا به في ترهل المنسوجات والنلعب الزئبقى ونحو ذلك من الظاهر والباطن أيضا فيصنع من مغليه غراغر لايقاف النلعب اذا كانت الاعراض المصاحبة لافراز الغدد في دور انحطاطها ونقص التهيج نقصا محسوسا وأوصى به لعلاج الحميات المتقطعة ووافق على ذلك جملة من مشاهير الاطباء فجعلوه مضاد الحمى زائد الوضوح فلاجل نجاحه في تلك الحميات ذوات النوب يلزم أن تؤثر خاصته المقوية في الجسم تأثيرا عاما وأن ينكشف الجهاز المخى الشوكى وجميع المجموع الحيوانى بحالة جديدة تعارض تولد القشعريرة والتكدر الحمى فمن اللازم حينئذ استعمال مقدار منه بحيث تستشعر به جميع الاعضاء بعناصره وينبغى لمنع تأثيره الشديد القبض على المعدة أن يمزج بمسحوق آخر يخفف فعله على السطح المعدى فتنضم خاصة مضادته للحمى بالخاصة الشبيهة بذلك في العفص ومن الاستعمالات الجليلة النفع التي عملت بالعفص ما ذكره جودار في الجرنال القديم الطبى من استعماله علاجا للغاز الذي يعدد القناة المعوية عقب استرخاء جدرانها وذكر ١٥ مشاهدة لهذا الاستسقاء الطبلى شفيت المرضى فيها باستعمال ممزوج مركب من م من العفص و٣ ق من شراب قرنفل و٦٥ ق من ماء النعناع ويستعمل من ذلك ملعقة في كل ساعة ولا يخرج من هؤلاء المرضى رياح وانما تمتص بقيناه منهم ولذلك سمى جودار هذا الجوهر بالدواء الذاتى للرياح وجرب ذلك بعض المتأخرين فصح قال مير ونأمر الاطباء بتجربة ذلك لانه كثيرا ما يسئل عن هذا الداء المتعب فاذا صح كان من أعظم المنافع الجليلة للاطباء في ازالة دوائه الخاص ويعمل من العفص حقن وضمادات وكمادات ونحو ذلك لتنتج منه نتائج قابضة ويستعمل مطبوخ العفص في التسمم بالافيون والارسنيك أى الزرنيخ وذكر أورفيلا أنه بعد استعمال المقئ يكون هو أحسن الوسايط الممكن استعمالها اذا فرض مرور السم في الطرق الاول حيث لم يمكن تحليل تركيبه مباشرة وذكروا أن محلول العفص جيد لكشف المرفين في أى سائل كان وأما ضد التسمم به فهو الزلال ويدخل العفص في الصنائع كثيرا فيستعمل في الصبغ الاسود ومن ذلك جاء اسمه انفكطور يا وفيه يعمل الحبر ويستعمل في الكيمياء كثيرا مطبوخه لكشف الحديد ولغير ذلك ويستعمل العفص الابيض الارخص ثمنا لدبغ الجلود التي يراد صبغها بالحمرة أو بالصفرة وذكر بعضهم تنقية العسل بالعفص ولكن لم يجده دروقندول مناسبا

(المقادير والاعمال الاقرباذينية) المقدار المستعمل من جوهر هذا العفص قد سبق ذكر شيء منه في خلال الكلام السابق ونقول هنا ان مقداره من بعض سج الى ٤ جم من الباطن ويكون بشكل حبوب اما من الظاهر فالمستعمل محلوله في الماء فتصنع غرغرته بأخذ

مقدار منه من ٤ جم الى ٨ لا بل ط أى ٥٠٠ جم من الماء المغلى ينقع ذلك
وتستعمل تلك الغرغرة لايقاف التلعب الزئبقى ولاسترخاء اللثة و يصنع منه زروق للطبيب
جيد مركب من ٤ أجزاء من العفص المسحوق سحقا غليظا و ١٦ جزأ من الماء العام
يغلى ذلك حتى يرجع السائل الى جزأين ثم يصفى مع العصر ويضاف له ٩ من الكؤول
النقى وجزء واحد من ماء الكلونيا ثم يرشح ذلك ثم هذا الناتج المسمى بالكؤول التنينى وبصبغة
العفص المركبة يعمل وزنه ماء من ٦ مرات الى ١٠ ويستعمل فى تلك الحالة علاجا
للبقوريا والبلينوراجيا ويصنع منه مرهم مضاد للبواسير للطبيب جولان بأن يؤخذ جزء
من مسحوق العفص و ٨ من الشحم الحلو ويمزج ذلك ويصنع أيضا منه مرهم قابض
مركب من جزء واحد من كل من العفص وجوز السرو (سبريس) وحب الآس وقشر الرمان
وأوراق السماق والمصطكى و ١٨ جزأ من المرهم الوردى فيماع المرهم ويمزج بالمساحيق
على الحرارة وهو مرهم شديد القبض ولكن الآن نادر الاستعمال ويستعمل للتحنيط
والتعطير مسحوق بأن يؤخذ من مسحوق العفص ١٠ كج ومن التن أى مسحوق قشر
البلوط ١٠ كج ومن ملح الطعام المفرقع ٧ كج ونصف ومن كل من مساحيق نترات
البوطاس واكليل الجبل والخزاما والمريمية والسعتر والنعنع الفلفلى والصبر السقطرى
والجاوى والمر والزنجبيل والقرنفل وجوز الطيب والفلفل الاسود ٢ كج ونصف وتمزج
جيدا تلك المسحوقات ويحفظ المخلوط لاجل الاستعمال ويستعمل المستحضر الآتى
كدهان للاشرطة التى تستخدم لتغطية الجسم وهو أن يؤخذ من كل من بلسم البيرو الاسود
وبلسم الكوباو ١٥٠٠ جم ومن الميعة السائلة ١٥٠٠ جم ومن دهن جوز
الطيب ٥٠٠ جم ومن الدهن الطيار للخزاما ١٢٥ جم ومن دهن السعتر ٣٢ جم
يماع ذلك على حمام مارية ويصفى من خرقة ويحفظ للاستعمال

﴿ أنواع من البلوط لها استعمال ﴾

من أنواع جنس كركوس ما يسمى بالبلوط الاخضر وباللسان الاوربى شين يوز وباللسان
النباتى كركوس ايلكس وتسميته عند الفرنساويين بالاخضر يظهر أنه آت من اسمه اللطينى
وهو ايلكس الذى يقال انه آت من اللغة الاقلطية ومعناه أخضر لان أوراقه لامعة خضر
فى الوجه العلوى وقطنية فى الوجه السفلى وتحفظ طول السنة وقد يطلق عليه بالافرنجية يوز
وهو ينبت بالاقسام الجنوبية من الاوربا وبالافريقة الشمالية وهو أخص وأميل للنوع
المسمى بالافرنجية يلوط وسنذكره وجذره متلو ومتفرع وكثيرا ما يكتسب اقطارا هائلة
وتبلغ دائرة جذعه من قاعدته ٣٤ قدما ويتولد من اعلاه نحو عشرة فروع رئيسة كل
منها له غلظ غريب وأوراقه ذنيبية جلدية مستدامة بيضاوية مستطيلة وأحيانا بيضاوية
مستديرة وقد تكون كاملة والغالب كونها مسننة الحوافى بدون انتظام ووجهها
العلوى أخضر زاه خال من الزغب لامع والسفلى قطنى مبيض والازهار المذكرة تخرج فى
ابط أوراق السنة السابقة والمؤنثة تتولد فى ابط الاوراق الجديدة من السنة الحالية والثمر

بيضاوى مستطيل وغلافه أى دنه الخارج قصير متراكم الفلوس قطنى وقشر اليوز شديد
القبض يستعمل كغيره لدبغ الجلد وخشبه صلب مندمج يسأل عنه للبكرات ونحوها وثمره
عذب مقبول قريب الشبه جدا بالبندق ويجنى الناس منه كثيرا ببلاد اليونان واسبانيا
ويكون غذاء لهم فى جزء من السنة
ومن أنواعه البلوط الخفاف (كركوس سوبير) أوراقه خضر دائما مستدامة صغيرة
جلدية ووجهها السفلى قطنى مبيض فله شبه عظيم بالسابق المسمى يوز أى الاخضر وانما يتميز
عنه بثخن قشرته التى يصير جزؤها الظاهر صلبا اسفنجيا مرنا ويرتفع منه صفيحات تسمى
بالخفاف وبالافرنجية ليج وينبت هذا الشجر ببلاد المغاربة وبالاوربا الجنوبية ويؤكل
ثمره العذب الجيد الاكل فى اسبانيا وجنوب فرانسا بعد أن يحمص وهو كثير الوجود
فى اسبانيا حيث يذهب منها الباقى الاوربا وكثيرا ما يوجد على بعض شواطئ البحر المتوسط
ولا يجنى خشب الخفاف الا بعد ٨ سنين أو ١٠ ولكن لا يرفع منه الا البشرة القشرة
وتترك بقية الطبقات القشرية وبدون ذلك يموت الجذع فلاجل اجتنائه يشق الجزء الظاهر
من القشرة ويفصل مع الاحتراس فبذلك لا ترفع الا البشرة والغلاف الخشبى وتبقى بقية
الطبقات القشرية والكتاب الذى وجوده لازم لحياة الشجرة ويمكن أن يجنى من الشجرة
١٢ جنية واذا سلخت هذه البشرة بتلك العملية ظهر للشجرة منظر غريب لسطحها
المصقول المحمر الذى تختلف شدة حمرته وللخفاف استعمالات كثيرة لا تخفى فتعمل منه
سدادات للاوانى الزجاجية وغيرها ولخفة سباحته على الماء يدخل فى كثير من
الاستعمالات المدنية كصناعة الصيد وغيرها واذا احرق فى أوان مسدودة حصل منه
أسود اسبانيا المستعمل فى الصبغ وتصنع منه آلات تدخل فى صناعة الجراحة وسيما
الفرازج ويوضع فى النعال لحفظ الارجل من الرطوبة وذكر لينناس أن اسم سوبير
الافرنجى أى خفاف آت من سوب حيث كان يوضع فى باطن النعال وقد حلله شفرول
فوجد فيه مادة أزوتية وقاعدة ملونة صفراء ومادة قابضة وراتينجا رخوا وسيرين وحمضا
عفصيا وغير ذلك
ومن أنواعه ما يسمى كركوس أيليبا ينبت بجزيرة كنديه حيث يسمى هناك أيليبا
بفتح الهمزة وكسر الباء واللام بينهما يا ساكنة ويسمى أيضا بالصندل الكاذب الكرنبى
وأوراقه تشبه أوراق الكمادريوس مع أنه كركوس أى بلوط حقيقى وذكر ليرى أنه رادع
قابض وخشبه أشقر ويحصى منه بخفاف جيد
ومن أنواعه البلوط عين الجدى أو عين القبوقا وهو معنى اسمه النباتى كركوس ايجلبس
ويسمى أيضا ويلانى وويلانيدا أى دنى أو شبيه الدن وينبت بجزائر اليونان والاناضول
وغابات فرانسا وغير ذلك وهو فى منظر البلوط العام وأوراقه مستدامة قصيرة الذنيب
جلدية ملس من الاعلى وزغبية من الاسفل ويوجد فى حافاتها فصوص زووية وثماره
قصيرة شديدة الغلظ بيضاوية محفورة القمة قليلا يتغير شبهه بعين الجدى وبسبب ذلك سمى
الشجر ايجلبس وتلك الثمار محاطة بغلاف أى دن واسع ذى شرافات وفلوس سائبة

طويلة ورقيقة متباعدة عن بعضها وذلك الغلاف يعرف فى المتجر باسم وبلانى وبلانيد وتستعمل تلك الادنان بايطاليا وانكلتيرة وبلاد اليونان لتحضير الجلود وفى الصبغ الاسود كاستعمال العفص وذكر تفور أنه يجنى منها فى جزيرة زيا وحدها فى السنة أكثر من خمسة آلاف قنطار والثمار الجديدة الغير النضيجة تعرف بالوبلانى الصغير وتجنى من الشجر نفسه وهى أقبل وأعلى قيمة وأما الوبلانى الغليظ فهى الثمار التى توجد على وجه الارض بعد سقوطها من الشجر ويكون كلها نضيجا وثمنه على النصف من ثمن غير النضيج والعادة أن يمزجا معا فى الاستعمال

ومن أنواعه كركوس بالوطا أو بلوطا ويسمى بالافرنجية بلوط وهو المسمى بالبلوط العذب الجوز ويقرب فى الشبه من البلوط الاخضر وينبت على الجبال المرتفعة قليلا من جبال الاطلس وفى بعض بلاد اليونان حيث يظهر أن تيزفرست شاهده وسماه زيس وتكلم عليه أيضا اسطرابون ويحمل جوزا مستطيلا جدا عذب الطعم يقال انه شبيه بالبندق ويؤكل بحال كثيرة من الجانب الشمالى للافريقية والعرب تتغذى منه نيا ولكن الغالب غليه فى الماء أو تنضيجه على الرماد الحار ويباع للعامة بأسواق بون وقسطنطين وكذا يباع مطبوخا أو مقلوا فى أسواق تونس وتسأل عنه المغاربة قال ميره فى الذيل والعرب تأكل هذه الثمار ويسمونها ركهوت والفرناوية يسمونها بالجوز العذب ويأخذون منها نوع دقيق يتغذون به عادة وسيما عند عدم وجود غيرها من الاغذية قال ومن السعد وجدان عساكرنا ذلك فى الجزائر انتهى ويخرج من هذا الثمر زيت عذب يرسل أيضا الى مرسيليا وهذا البلوط يختلف عن بلوط السنديان المسمى يوز بقامته المرتفعة وبقطنية السطح السفلى للاوراق وبثماره المستطيلة العذبة ويبعد عنه بلوط الخفاف بقشرته الخفيفة ومرارة جوزه وغير ذلك وقد عثر عليه عساكر فرانسا زمن ذهابهم لاسبانيا فعدوا بوجدانه فى برارى اقليم سلمنك وفى وسط الغابات الكبيرة هناك حيث يكون معظمها من هذا البلوط المنتج لتلك الثمار العذبة وذكروا أن الطائفة لحم خنازير اسطرامادور عند من يستعمله اغماهى من تغذية تلك الحيوانات بهذا الثمر

ومن أنواعه البلوط الابيض (كركوس ألبا) يوجد بالاميرقة الشمالية ويكون هناك بدلا عن البلوط الاعتيادى بالاوربا ويعلو من ٦٠ الى ٧٠ قدما وأوراقه ثنائية التريش باستواء تقريبا وتقاطيعها منفرجة الزاوية وغالبا عديمة الذنيب مغبرة من الاسفل وهو ببلاد الاميرقة منفضل على بقية الانواع فى عمارة البيوت والسفن ويستعمل فى جميع الاستعمالات المدنية وتجهز منه الواح عظيمة للبراميل والدنان التى توضع فيها السوائل الروحية وأما الالواح التى تصنع من البلوط الاحمر فلا تنفع الا للبضائع الجافة ومرونة ألياف البلوط الابيض عظيمة بحيث تعمل منه تحف وهدايا للعرائس وذكر كان أن الهنديين يغلون ثمره ليستخرجوا منه دهنا يدخلونه فى أغذيتهم لان ذلك الثمر عظيم العذوبة ومن أنواعه البلوط الليمونى المسمى بالافرنجية كرسطرون ومعناه ماذكر وباللسان النباتى كركوس تنقطوريا أى الصبغى وسكان بنسلوانى والجبال يسمونه بالبلوط الاسود وهى تسمية

غير مناسبة ومسكنه الاميرقة الشمالية وهو شجر يعلو ويعلو من ٧٠ الى ٨٠ قدما وأوراقه ذنيبية بيضاوية مقلوبة متسعة القاعدة وهى ذوات فصوص قليلة العمق زووية ووجهها العلوى أخضر معتم والسفلى زغبى والازهار المذكرة لا يوجد فيها غالبا الا ٤ ذكور والثمار مستديرة منضغطة قليلا مغطى نصفها بذنبها أى غلافها الظاهر وهو ينبت قرب شنبلين فى بنسلوانى وفى الجبال العالية من قارولين والجرج

وخشب هذا النبات محمر مسامى ومع ذلك هو عظيم الاعتبار بالاميرقة ويستعمل بكثرة بعد البلوط الابيض فى عمارة البيوت ويقاوم الماء زمنا طويلا ولكن قشره هو الجزء الاهم لانه مع كونه غنيا من القاعدة القابضة ومستعملا بكثرة فى دبغ الجلود يحتوى زيادة عن ذلك على قاعدة ملونة صفراء ولاجل ذلك سمى الشجر كرسطرون أى البلوط الليمونى وتلك القاعدة الملونة توجد بالاكثر فى الجزء الخلوى من القشر وتنال بواسطة الطبخ وتستعمل لتوصيل الحرير والصوف وغيرهما أشكالا مختلفة من الصفرة ويقوى لونها تقوية غريبة بالشب وأملاح القصدير وثبت من تجريبات عديدة أن جزأ من كرسطرون يجهز كثيرا من القاعدة الملونة بقدر ما يجهزه التمر ٨ مرات

ومن أنواعه البلوط الاحمر (كركوس قوقسيفير) أى الاحمر الورق ويسمى بلوط القرمز وهو شجيرة عاجزة متعرجة تنبت فى آخر أجزاء الاوربا وشمال الافريقية على طول الطرق وغير ذلك وأوراقه مستدامة وجوزه الصغير لا ينضج الا فى السنة الثانية وذلك يحصل فى أنواع أخر من هذا الجنس ويشاهد على الفروع الجديدة والبراعيم لهذا البلوط نوع من الدود سماه لينوس قوقوس ايليسس وقال ميره فى الذيل هذا النوع يخرج منه فى الجزائر كثير من الدودة يبلغ القنطار منها ٥٠٠ فرنك انتهى وتخدم هذه الدودة لصبغ اللعلى ولكن قل استعماله منذ زاد انتشار النوع المسمى سيريج (قوقوس قاقطى) وتعرف دودة هذا البلوط باسم حب القرمز بسبب اللون الذى يؤخذ منها وتقول الافرنج ان اسم قرمز لغة يعنى بها دودة القرمز وينسبون اليها كرموازى أى قرمزى ولفظهما واحد واللطينيون يسمون هذا الدود ورمكلون وهو مرادف لاسم ورجليون ولنذكر كلمات فى هذه الحشرات حيث كان لها استعمال

(القرمز الحيوانى وحشرة صبغ اللك ودودة الصبغ)

من المعلوم أن هذه كلها حشرات داخلة تحت جنس يسمى عند لينوس قوقوس ومعناه حبة وذلك بالنظر لشكلها ويسمى بالافرنجية عموما قوشنيل أى دود الصبغ ولكن الآن يتكون من تلك الحشرات فصيلة مخصوصة من قسم نصفى الجناح تسمى جالنسكتية وهذه الحيوانات الصغيرة ذكورها فقط هى المجنحة أى ذوات الجناح وتعيش على نباتات مختلفة أى على قشورها وجذورها وأما اناثها فتلتصق بتلك النباتات وتظهر بهيئة تولدات أو قشور أو نحو ذلك ولهذا الشكل فهم مع منظرها الغير المنتظم فى حال جفافها مكثوا مدة طويلة جاهلين بطبيعتها الحقيقية ونقول عموما جميع حيوانات هذا الجنس أعنى قوقوس

توذى النباتات التى تنبت عليها ولا نتكلم الا على الانواع التى تستعمل كثيرا فى الصنائع
والحرف وأحيانا فى الطب وهى التى ترجمنا لها هنا

(القرمز)

اسمه العربى والافرنجي واحد ويعتبر الآن هذا الاسم جنسا من رتبة نصفى الجناح من قسم
متجانس الاجنحة من فصيلة جالسكت التى وضعها جيوفروة وضمه لطريل لجنس قوشنيل
الذى لا يختلف عنه الا بجسم الاناث التى جلدها هلمترز بحيث لا يوجد فيه أثر من الحلقات
وأما القوشنيل الحقيقى فيشاهد فيه دائما منظر مفاصل يعلن بها وجود حلقات فلينوس
وجيوفروة سمى كل منهما باسم قرمز حشرات تختلف عما سماه الآخر فلينوس سمى
بذلك الحشرات الجناحية النصف وأما جيوفروة فسمى بذلك والوجه له ما سماه ربومور
جالسكت الذى من جملة حشراته القوشنيل ويعرف الجالسكت عند العامة بحب
القرمز والقرمز سماه جيوفروة جالسكت وأما القوشنيل أى حشراته فسماه ربو جالسكت
وحشرات هذين الجنسين متحدة فى الاعتيادات والصفات والاختلافات فى الذكورة
والانوثة والتغيرات أى التبدلات التى تحصل فيها كما ستراه وينبغى أن تعلم أن الحشرات التى
سماها جيوفروة وربومور وأولفيير بالقرمز تختلف عن الحشرات التى سماها لينوس بهذا
الاسم فان هذه عند هؤلاء المؤلفين هى المسماة ابيل وصفاتها الحيوانية تختلف عن صفات
القرمز وصفات اناث دود القرمز هى انها تعيش على النباتات وتنبت عليها وتفقس
بيضها ثم تموت بعد أن ينتفخ جسمها انتفاخا زائدا بحيث يغطى بيضها كما يحصل ذلك
فى القوشنيل وتعيش تلك الحشرات على الشجيرات والنباتات وتمضى عليها مدة الشتاء بمدة
حياتها ساكنة ولاجل ذلك لا توجد الا على النباتات التى تعيش أقله تلك المدة من الزمن فاذا
وصلت الى الدور الاخير من حياتها صارت شبيهة بكرات صغيرة متعلقة على الاغصان
ويختلف غلظها من حبة فلفل الى حمصة صغيرة والغالب كونها على شكل مركب مقلوب أى
سفينة صغيرة ويختلف لونها كثيرا والغالب علوقها بالاشجار الثمارية وأحيانا يشاهد فى
الربيع أشجار الخوخ مغطاة بتلك القرمزيات المستطيلة والحبوبية بحيث تكون فروع تلك
الاشجار كأنها جربية

ثم ان جنس القرمز يحتوى على نحو ٢٠ نوعا يستعمل منها فى الصبغ نوع واحد لونه
القرمزى وله استعمال فى الطب أيضا وكان يقوم منه متجر عظيم وسيما قبل ظهور القوشنيل
النوبالى أى دودة الصبغ وذلك النوع هو قرمز البلوط الصغير ويسمى قرمز ابليس
(قوقوس ابليس) وهو قرمز البلوط الاخضر الذى سبق لنا كلام فيه فالاناث من
تلك الحيوانات كروية حمر لامعة مغطاة قليلا بغبار أبيض وتنبت على سوق النبات المذكور
وأحيانا على أوراق هذا الشجر البلوطى الصغير الذى أوراقه شوكية وينبت فى الاماكن
الحارة من الاوربا الجنوبية وسيما جنوب اسبانيا حيث يتغطى به سفح سلسلة جبال تسمى
بلسان الاندلسيين صيرامورينا وأهالى بلاد مرسيليت معيشتهم الآن من استنبات

ذلك القرمز أى خدمة توليده فاذا وصل القرمز الى آخر درجة من النمو صار لونه أحمر
سمرا والاشخاص الذين يجتنونه يعتبرون له ٣ حالات فالاولى التى هى حالته فى ابتداء
الربيع يكون جميل الحمرة محاطا بشىء يشبه قطنا يخدم كعش له ويكون على شكل مركب أى
سفينة صغيرة مقلوبة والحالة الثانية هى أن يصل لغاية نموه وينبسط القطن المغطى له على
جسمه بشكل غبار سنجابى والحالة الثالثة حيث يصل الى وسط الربيع أو آخره من السنة
التالية يوجد تحت بطنه من ١٨٠٠ حبة الى ٢٠٠٠ حبة صغيرة مستديرة هى
البيض وأحيانا يجنى القرمز فى السنة مرتين وانما تجنى هذه الاناث بالاظافر ثم بالبائع
رش القرمز المعد للصبغ بالخل لاجل اتلاف ذريته ويستخرج المسحوق الاحمر أى اللب
المحوى فى الحبة ثم تغسل هذه الحبوب بالنبيذ وبعد تجفيفها فى الشمس تصقل بدلكها
على بعضها فى كيس محتوعليها ومخلوطة بكمية من مسحوق موضوع على ناتج هذه
الحبوب

(الصفات الطبيعية) قد علمت مما ذكرنا معظم صفاته الطبيعية من كونه على شكل حبوب قد
تصل الى حجم الحمص وقد يوجد فى المتجر بمنظر قشر خفيف سهل التفتت املس جيد الحمرة فيه
بعض عطرية وطعم قابض

(صفاته الكيماوية) علم من تجربيات لاسينو وجود مشابهة عظيمة كيماوية بين هذه
الحشرة وحشرة القوشنيل ويوجد فيها ماعدا الكرمين قاعدة مخصوصة سماها قرقسين
وسنذكرها

(الاستعمال) كانوا سابقا يستعملون القرمز كثيرا ببلاد المشرق وبلاد المغاربة لاجل
صبغ الاشياء باللون القرمزى وانما قل الآن استعماله فى الصبغ منذ دخل قوشنيل الاميريقة
فى المتجر ولكن بقى له بعض استعمالات دوائية بدون أن يكون هناك ما يؤكد منافعه وكان
يستخرج منه فى جنوب فرانسا بالعصر بعد اجتنائه حالا عصارة تحول الى شراب وتعرف
فى المتجر بشراب القرمز وعصارة القرمز ومدخر القرمز وسموا أيضا بقراقيش القرمز
وبالقرمز المحبب حبوب مكونة من بقايا هذه الحيوانات فصلت منها بالغربلة وتنفع للرسم
والتصوير ومدح القرمز قديما ديسقوريدس سواء من الظاهر كقابض مجفف فى علاج
الجروح والقروح الضعيفة أو من الباطن وان كان فيه قوة أكالة نسبها له بعض المؤلفين
كمقو ومنبه واعتبر عند العرب وعند كثير من المتأخرين مقويا للمعدة والقلب مفرحا مقويا
للباه ومن خواصه التحرس من الاسقاط وتسهيل الولادة وغير ذلك وبسبب هذا جعل
العامة الحرير القرمزى اللون خاصة منع الاسقاط والاعتقالات ونحو ذلك والمقدار
منه من م الى ٢ م مسحوقا أو حبوبا ويدخل فى معجون القرمز ومعجون الياقوت
ومسحوق اللؤلؤ الرطب وفى كثير من السوائل التى تشرب على الموائد انتهى ومن مجربات
أطباء العرب للقرمز نفعه من الرض والكسر والجروح طلاء بالخل والعسل واستعماله
أسبوعا يمنع الحيض والحمل وقالوا ان ذلك مجرب وذروره على الجروح يدملها وعلى البواسير
يجففها ويصبغ الجزء منه عشرة أمثاله من الحرير والصوف صبغا عظيما اذا طبخ ووضع الحرير

فيه وهو يغلى خفيفا وماؤه الباقى عن ذلك اذا طليت به الصلابات حللها فهو يحلل الاورام ويمنع تولد القمل فى البدن والشعر

(دودة الصبغ قوشنيل)

دودة الصبغ هى المشهورة فى لسان العامة بالدودة وتسمى بلسان الحيوانى قوقوس قاقطى وبالافرنجية قوشنيل وقد علمت أن لينوس وضع جنس قوقوس لرتبة من نصفية الجناح من قسم مصاصى الاجنحة من فصيلة جالنسكت واختاره لطريل وجعل صفاته أن الـسوق مفصلية تنتهى بكلاب واحد والذكور خالية من المنقار وليس لها الا جناحان يسقطان على جسمها أفقيا فيغطيانه مع البطن والاناث خالية من الجناح ولها منقار والقرون خيطية أو شعرية مركبة من ١١ مفصلا ولكن جيوفروى وريومور وأولفيير رأوا أن كثيرا من الافراد المؤنثة لهذا الجنس يفقد شكله الحشرى بعد أن يتثبت على النبات ويكتسب شكلا جربيا ولا يوجد فيه منظر حلق فوضعوا الثلاث الانواع جنسا مخصوصا وهو قرمز وسماه ريومور جالنسكت ووضعوا فى القوشنيل الحقيقى جميع الانواع التى اناثها بعد أن تتثبت على النبات بل بعد موتها لا تشبه الجرب بل تبقى حافظة لشكل الحشرات وسمى ريومور هذا بروجالنسكت أو الجالنسكت الكاذب ولكن الى الآن لم تؤخذ الفروق بين هذين الجنسين الا من الاناث وأما الذكور فتتشابه ولقد قصر هذا الجنس كما ذكره لينوس واختاره لطريل مع اعتبار كون جالنسكت اى قرمز وبروجالنسكت أى قوشنيل قسمين لا جنسين وقد ذكرنا القرمز فى محله ونذكر هنا القوشنيل الحقيقى فحشراته غريبة فى الشكل والاعتيادات بحيث يعسر مشاهدة أحوالها التى كانت مجهولة من زمن طويل بل كانوا يظنون أنها حب وانما تحقق كونها حشرة سنة ١٦٩٢ والذى عرف ذلك لومبير ولكن المعارف الصحيحة لتغيراتها التبدلية وتولداتها تنسب لريومور وذلك أن البذرات المذكرة والمؤنثة عند خروجها من البيضة تكون نشطة سريعة الجرى على أغصان النبات الساكنة عليه وعلى أوراقه وهى صغيرة جدا بحيث لا تشاهد الا بالنظارة المعظمة مفرطحة بيضاوية عديمة الاجنحة ذوات قرون صغيرة ومفاصل عدتها ١١ وليس للذكور أعضاء أكل وللاناث منقار صغير يقرب للمخروطية قصير جدا مندغم بين الارجل المقدمة ويقرب للعمودية وهو مكون من أربعة مفاصل وجسم ماص ذى ٣ أجسام شعرية وبهذا الخرطوم تمتص عصارة الاوراق والاغصان الصغيرة فالبذرات المؤنثة تتثبت جملة مرار لتغير جلدها فاذا اكتسبت بعض نمو تثبتت على الدوام وتختار بالاكثر محل تفرع الاغصان حيث تعمل هناك عشا تغطيه بوبر قطنى فاذا وصلت الحيوانات لحالة حشرات تامة كانت خالية من الاجنحة وتكتسب نموا عظيما فيكون رأسها نصف دائرة وفيها مكونا دائما من المنقار الذى كان لها فى حالة كونها بذرات وعيونها صغيرة ويميز فيها الكن مع العسر زردية موضوعة على البطن مركبة من حلقات متميزة عن بعضها ويشاهد على الجزء الخلفى لاخر حلقة من تلك الحلقات شق صغير مفتوح فاذا انتهى كمال الحشرة امتلأ بطنها ببيض صغير جدا وتلك

البذرات الكثيرة وان تتثبت على الاغصان لا تأخذ أغذيتها منها فتيبس جلدها ويصير قشرة يحصل فيها التحويل الى الدرجة الاولى من التغير التبدلى وأما المذكرة فمن العظيم الاعتبار هو أن أجنحتها المقدمة بدل أن تتجه الى الخلف كما فى الاجنحة اللامعة الذهبية لحشرات أخر تتجه الى الامام ثم فى ابتداء الربيع تنفتح القشرة من جزئها الخلفى وتخرج منها حشرة كاملة راجعة القهقرى فتكون مستطيلة مستديرة الرأس مع عينين صغيرتين وقرنين طويلين مركبين من ١١ مفصلا متميزة عن بعضها وليس لها عضو للاكل وزرديتها مستديرة وتخدم لارتباط جناحين طويلين نائمين نوما أفقيا والبطن مخروطى ثنائى الضفف يحتوى على عضو التوالد الذى هو كلاب منحن والحيوان الذكر أصغر من الانثى وخفيف الحركة وان كان استعماله لاجنحته قليلا وعند تولده يطلب التزوج فلاجل ذلك يعلو الانثى ويجرى مفتشا على الفوهة الخلفية التى ذكرناها فاذا وجدها أدخل فيها عضوه المذكر فيلقح البيض المحوى فى البطن الكبير الحجم ويموت حالا ولم تلبث الانثى قليلا حتى تفقس بيضا يخرج من البطن ويبقى ملتصقا تحت جسمها ولا يغير محله وهذا البيض لا يظهر فى الخارج وكلما خلا البطن قرب جزؤه السفلى للعلوى فيتكون تحت جسم الام تجويف كبير يسكن فيه البيض ثم تموت الانثى حالا ويجف جسمها غير أن جلدها المتجمد من رمتها يكون دائما قشرة للبيض الملقح الذى لم يلبث قليلا حتى يفقس وتخرج البذرات من تحت القشرة من فتحتها الخلفية

(الصفات الحيوانية للنوع الرئيس المشهور باسم قوشنيل نوبال) أنواع القوشنيل لا يستعمل منها فى الصنائع الا نوع واحد وأما بقية الانواع فانما تعرف بالايذاء الذى تفعله فى كثير من النباتات النافعة اذ هذا الجنس يحتوى على نحو ٣٠ نوعا مخصوصة كلها بالاوربا والرئيس منها النوع المشهور باسم قوشنيل نوبال (قوقوس قاقطى) فالمذكر من هذا النوع صغير جدا وقرونه أقل طولا من الجسم الذى هو أحمر قاتم مستطيل ينتهى بجسمين شعريين متباعدين عن بعضهما طويلين والاجنحة طويلة بيض متصالبة نائمة على البطن والارجل طويلة وأما الانثى فتزدوج الذكر فى الغلظ فاذا بلغت تمام نموها كانت فى غلظ حمصة صغيرة ولونها أسمر قاتم مع تغطية جميع جسمها بغبار أبيض وقرونها قصيرة والجسم مفرطح من الاسفل ومحدب من الاعلى ومسحوب بحلقات مشاهدة وأرجلها قصيرة وأصل هذا النوع من المكسيك ويستعمل لصبغ قرمزى جميل ولعلى ما غلب استعماله فى الصباغة والصنائع وقد استنبته المكسيكيون أى استنبتوا النبات وراعوا حالة هذه الحيوانات من قبل الاستيلاء على بلادهم

(أصناف الدودة واجتناؤها) يتميز المتجر من القوشنيل أى الدودة صنفان صنف يسمى الدقيق ويسمى أيضا مستيكى لانه يجنى من مستيك فى ريف هندراس وصنف يسمى القوشنيل البرى والنبات الذى يوجد عليه هو المسمى عند الهنديين نوبال (قوقوس قوشنيليفير) وينسب لونه الاحمر لعصارة هذا النبات وانما يجنى الهنديون تلك الحشرات بالاكثر من ارياف أوكساكا وجواكسا كانوا يستنبتون شجر النوبال فى مستنبتات يسمونها النوباليات ويبذر

بذر القوشنيل فى وسط اكتوبر وهو زمن رجوع الفصل الجميل فى تلك البلاد فلاجل فعل
هذه العملية تجهز أعشاش صغيرة من نوع مشاق مستخرج من ليف أوراق من النخل أو من
مادة قطنية أيا ما كانت ويوضع فى كل من تلك الاعشاش من ٨ اناث الى ١٠ وتجعل
بين أوراق النوبال بعد طرح الشوك المسلحة به تلك الاوراق مع الانتباه لادارة عمق العش
نحو الشمس الطالعة لاجل أن يفقس البيض سريعا فيخرج من تلك الاعشاش آلاف مؤلفة
من قوشنيل أى دود صغير أحمر اللون مغطى بغبار أبيض فاذا فصل القوشنيل بعد تثبيته مات
لان صغاره المتثبتة بالنبات تحترق والاناث لا تعيش الاشهرين والذكور نصف ذلك وكلاهما
انما يبقى عشرة أيام فى حال بذرات وخمسة عشر فى حالة ابتداء التحويل والتبديل والاناث تعيش
بعد تلقيحها شهرا وتكتسب الغوصة هذا الزمن وتموت حالا بعد الفقس واتفق كثير
من المؤلفين على أن عدد الجنيات ثلاث فى السنة وذكر تيبرى أنه قد يجنى منها ست جنيات
فى السنة اذا لم يكدر البرد ذريتها وأول جنية من تلك الثلاث تفعل فى وسط ديسمبر والثانية
فى ابتداء ابراز تلك الحيوانات أولادها الصغار والاخيرة فى ١٣ من شهر مية ولاجل
اجتناء القوشنيل تستعمل سكين حدها القاطع وسنها محفوفان حتى لا يتلف النبات منها
وتهلك تلك الحشرات بكيفيات كثيرة فبعض الهنديين يغمسها فى الماء المغلى بعد وضعها
فى مشنات ثم تجفف فى الشمس وبعضهم يضعها فى فرن حار وبعضهم يضعها على صفائح
مسخنة والمقتولة بالماء هى الاحسن ولكن تفقد جزأ من مسحوقها الابيض المغطى لها
فتظهر سمراء محمرة وتسمى بلسانهم رنجريدا والمقتولة فى التنور تكون سمراء رمادية وتسمى
بلسانهم جريسادا والمقتولة بالتحميص تكون سوداء وتسمى نجرا والامهات المفصولة من
الشجر يمكن أن تعيش جملة أيام واذا لم تمت جاز أن تنتج صغارها ويفقد جزء من وزنها
والحشرات التى ماتت واستخرجت من الاعشاش تكون أخف وزنا من المأخوذة حية
مملوءة بصغارها

(الصفات الطبيعية لدودة الصبغ) يوجد دود الصبغ فى المتجر على شكل حبوب صغيرة غير
منتظمة مفرطحة محدبة من جانب ومقعرة من جانب آخر ويشاهد عليها بعض آثار من
الحلقات واء قبل الاعظم هو ما يكون سنجابيا مائلا للزرقة مخلوطا بالحمرة ويسمى ذلك بالدود
الدقيق وبدود المكسيك وعلى مقتضى ما قال فيه بفتح الفاء يلزم للرطل من ٤٢ الى
٤٥ ألفا من الحبوب وزاد ريومور فى العدد الى ٦٥ ألفا وظن أن القوشنيل أى
الدود الآن أجمل مما كان سابقا والاصل منه ما يسمى بالافرنجية مستيك بكسر الميم
وسكون السين وفتح التاء منه وبالبلاد المسماة بذلك وأما الدود السنجابى أو المنفش
كالشم فهو غليظ معرق بالحمرة ومغبر قليلا بمثل الدقيق وذلك المنظر قد يصنعونه له أحيانا
باضافة الطلق أو الاسفيداج عليه فاذا كان ردىء التصفيف كان أحمر أشقر بل اسود وحينئذ
يسمى بالدود الاسود أو الحبوب السود ونسب جيبور هذا النوع بالاكثر للزراعة وكما
يستخرج القوشنيل من النوبال يستخرج أيضا من أنواع أخر من جنس قاقتوس وحصلت
التجربة فيها باسبانيا وانطبعت الدودة هناك وفصلت الحشرات مرات كثيرة فى السنة قبل

وفقس

فقس البيض وغير ذلك

(الصفات الكيماوية) حلل الدودة كثير من الكيماويين وسيما بلتيير وكونتو ونتج من تحليلهما
انها مركبة أولا من مادة ملونة تختلف عن جميع ما عرف الآن من المواد وسمياها كرمين
وثانيا من مادة حيوانية مخصوصة وثالثا من جوهر شحمى مركب من استيارين وايلائين
وحمض راتنجى ورابعا من جملة أملاح هى فصفات الكلس وكربوناته وادروكلورات
البوطاس وفصفاته وبوطاس منضم بحمض آلى فالكرمين سيأتى لنا كيفية تحضيره
وأما المادة الحيوانية فظهر لبلتيير وكونتو أنها تختلف عن الجلاتين والفبرين والمواد
الحيوانية الاخر كما أن الاولين أى الجلاتين والفبرين عامان فى ذوات الثدى وغيرهما من
الحيوانات الفقرية

(الاستعمال) هذه الدودة ما عدا استعمالها فى الصنائع والحرف حيث عرفت فى ابتداء
القرن السابع عشر العيسوى وتعطى اللون القرمزى الجميل الذى يشتد لمعانه فى الشمس
تدخل أيضا فى تركيبة الجوهر المسمى لعلى وصبغ اللك المعلى وفى بيوت الادوية لتلوين
صبغات مختلفة وقرمزيات وأشربيات ومعاجين ومسحوقات سنونية ويذكر فى اقرباذين
امستردام صبغة قابضة مكونة من جزء من القوشنيل أى الدودة يعطن فى ٨ أجزاء من
الكحول الذى ثقله الخاص ٩٠٧ر٠ وقد أثبتوا لهذه الدودة خواص دوائية مختلفة
صارت تمدح بها زمنا فزمنا فذكر استدبز أن الدودة مقوية للمعدة والقلب وبعضهم أنها
طاردة للسم وحافظة منه وبعضهم أنها نافعة فى أمراض الطرق البولية وأنها دواء خاص
لعلاج الحمى وبعضهم مدح فى خاصة ادرار البول والتعريق وبعضهم نسب لها خاصة
تسكين السعال التشنجى كذا فى جردان وجزم الطبيب امان بفاعليتها بل أدى الحال الى
اعتبارها دواء جليلا وفيها خواص الادوية الزهمة الثقيلة الرائحة وأهل بلادنا جربوها فى
ابتداء الحميات مع ملح النوشادر والليمون فتقطع سيرها ولا يتنقلون حصول الق... منها

(لك)

يسمى أيضا صمغ اللك وهو جوهر راتينجى يسيل من جملة أشجار لبنية أصلها من الهند بسبب
وخز حشرة صغيرة من جنس قوقوس الذى من أنواعه أيضا القرمز ودودة الصبغ ونوع
تلك الحشرة يسمى قوقوس لاكا والاشجار التى يجنى منها صمغ اللك هى فيقوس انديكا أى التين
الهندى وفيقوس رليجيوزا وقروطون لكسيفيروم أى اللكى وأشجار أخر غير ذلك مثل
قسطانيه فوليوم ومميوزا قورندا وراسنوس وغير ذلك وذكروا أنه يجنى أيضا من ابرطرسوم
موتسبيرموم ومنكوفوا لكسيفيرا وأنه انتج الكافوريا

(حشرة اللك والصفات الطبيعية لهذا الراتينج) الحشرة المذكورة لاجل وضع بيضها توخز
الاغصان الصغيرة من الاشجار المذكورة فيسيل منها حالا عند الخروج عصارة راتينجية تجمد فتكون
منها قشرة غير منتظمة وكانت تلك الحشرة مجهولة سابقا وما عرفت الا فى القرن السابق
ولم تتقن معرفتها الا من الماهر كير سنة ١٧٨١ وبعده اعتنى بها كثير من الطبيعيين

ووجدوا تلك المادة على نباتات مختلفة فى الهندستان على شكل كورات وخلايا تحيط بالاغصان فاذا فصلت منها شوهد أن وجهها الباطن فيه خلايا عديدة لا يندر أن توجد فيها الحشرة الصغيرة التى كونتها وأصناشها الغير المنتظمة تحتوى على كيس أو خلية مملوءة ببذر صغير وبيض غالبا قبل ذلك يوجد فيه أن جسم الانثى صغر حجمه فيظهر أن تلك المادة السائحة فيها الانثى تيجة وخزات تفعلها هذه الديدان فى تلك النباتات التى تعيش عليها فتنتج من ذلك كتلة حمراء تختلف قتامتها اذ فيه شفافة راتينجية المنظر خشنة غير متساوية منقبة بثقوب صغيرة سهلة التفتت عديمة الرائحة قابضة قليلا وتنتشر نهارا فحة مقبولة اذا حرقت ولا تذوب فى الماء ولا فى الكؤول وانما تلونهما قليلا وتعرف فى المتجر باسم اللك أو صمغ اللك

(أنواع اللك) أنواعه ثلاثة فالاول هو اللك لعصوى والثانى المحبب والثالث الصفيحى أو المفرطح فالعصوى هو الملتصق بفروع الاشجار حيث تتكون منه قشرة غير منتظمة بحتلف ثخنها وقد ذكرنا صفاتها الطبيعية والمحبب هو الذى فصل من الاغصان ويكون فى الغالب قطعا صغيرة اقتم لونا من السابق والمفرطح المسمى أيضا بالفطيرى وبالقرصى والقشرى وهو الذى أذيب ثم صب على حجارة ملس مصقولة وتلك الانواع تختلف من بعضها قليلا فالعصوى يحتوى غالبا على المادة الملونة الحمراء أكثر من النوعين الآخرين واللك القشرى يكون أكثر اعتبارا فى بيوت الادوية كما كان أكثر شفافية وتلونا

(صفاته الكيماوية) التحليل الذى فعله فنك بضم الفاء وسكون النون فى اللك العصوى أكد فيه وجود راتينج نباتى وقاعدة مخصوصة تسمى لكين أى لكين منه وب اللك ومادة ملونة حيوانية وثبت من تحليل جون زيادة عن ذلك وجود البوطاس والكلس والجلاتين وحمض مخصوص يسمى الكسيك أى لكى وحلل هتشيت الانواع الثلاثة فوجد الصنف الاول مركبا من ٦٨ من راتينج و١٠ من مادة ملونة و٦ من شمع و٥ر٥ من جلوتان و٥ر٦ من أجسام غريبة و٤ أجزاء مفقودة ووجد الصنف الثانى مركبا من ٥ر٨٨ من راتينج و٥ر٢ من مادة ملونة و٥ر٤ من شمع و٢ من جلوتان و٥ر٢ من أجزاء مفقودة ووجد الصنف الثالث مركبا من ٩ر٩٠ من راتينج و٥ر٠ من مادة ملونة و٤ من شمع و٨ر٢ من جلوتان و٨ر١ من أجزاء مفقودة

(الاستعمال) قال ميرة يستعمل تلك المادة فى الهند جوهرا ملونا لعمل أشياء مختلفة من مواد الزينة ويدخل فى الاوربا فى كثير من الصنائع وهو قاعدة شمع الاندلس وبعض دهانات مقبولة تسمى باسمه وكان يستعمل فى الطب بوصف كونه قابضا ومقويا وانما ترك الآن استعماله ويدخل فى كثير من المستحضرات الافرباذينية مثل حبوب اللك وجملة معاجين وغير ذلك وصبغاته المائية والكؤولية والقلوية المذكورة فى كثير من كتب الافرباذين ككتاب بردان يقال انها ملحمة للجروح وخصوصا مضادة للحفر ولكن يظهر أن فعلها منسوب للجواهر الاخرى المحتوية هى عليها كروح قوقلباريا والبوطاس وغير ذلك انتهى وذكر أطباء العرب ان اللك له منافع كثيرة وأنه يهزل السمان بقوة شديدة وينفع من الخفقان

البارد السبب ويقوى الكبد ويفتح سددها وينفع من اليرقان والاستسقاء اذا أضيف الى معجونات صالحة لذلك واذا غسل اللك كان أبلغ فى الفعل وأصلح وصفة غسله عندهم أن ينقى من عيدانه ويسحق ويصب عليه ماء قد غلى فيه الزراوند وأصول الاذخر ويحرك بدستج الهاون تاعما ويصفى بمنخل ويرمى ثفله ويترك ماؤه حتى يصفو ويرسب ثفله الباقى ثم يصفى الماء عنه برفق ويؤخذ هذا الثفل الذى رسب ويجفف فى الظل ويحفظ فى اناء من زجاج ومقدار ما يستعمل منه عندهم مثقال فاذا شرب منه كل يوم دانق بخل وعودى عليه أهزل البدن ثم زيلا قويا ونقى الاخلاط الباردة قالوا ومن خواصه أنه لا يصبغ الا ما كان أصله روحا كالصوف والحرير دون نحو القطن والكتان وأنه لا يصبغ لا بالطرطير الكل مائة خمسة ويصبغ ثفله خاصة بعد أن يسحق ويصفى ويطبخ المصبوغ معه ليلة على نار هادئة وثفله يلصق السيوف ونحوها واذا طبخ فى ماء الاشنان الاخضر محكما كان حبرا أحمر اعاية كذا قالوا

✦(تنبيهات مهمة)✦

(الاول) قد علمت ما هو الصواب والحقيقة فى هذا اللك فلا تلتفت لما ذكر فى المؤلفات العربية من الاضطرابات فى أصله حيث ظن بعضهم أنه من القرمز ونقلوا عن قوابس أنه صمغ حشيشة كالمرطيب الرائحة وأنه يلزم أن يستعمل مع الحذر وغلط قوم فقالوا انه الكهربا وقال آخرون انه غير الكهربا لكنه مثله فى كثير من خصاله وقال بعضهم انه صمغ شجرة هندية يجتمع كالانابيب على أغصانها وله لون أحمر كثير الصبغ وزعم بعضهم أنه يطلع من الشجرة أبيض ثم ينزل عليه طل يصبغه أحمر وقال قوم انه طل يقع على خشب كالنوى ويلقى فى الماء فيتعلق به ويرفع منه ويسمى حينئذ لك البسر لان جرمه يصير كجرم البسر وقال ابن البيطار زعم بعض التراجمة ان اللك هو الدواء الذى سماه ديسقوريدس قيقهن وليس كما زعم ونقل فى مبحث قيقهن عن ديسقوريدس أن القيقهن صمغ شجرة ببلاد العرب فيه بعض شبه بالمر كريه الرائحة وقد يتدخن به الناس وتدخن به الثياب مع المر والميعة ويقال ان قوته مهزلة للسمان اذا شرب منه وزن ٤ دوانق ونصف بماء أو سكنجبين أياما كثيرة وقد يسقى منه المطحولون والمصروعون ومن بهم الربو وشربه بماء العسل يدر الطمث ويحلوا الآثار التى فى العين جلاء سريعا ويبرئ من ضعف البصر اذا ديف بشراب ووا كتحل به وليس يعدله شئ فى منفعته من وجع الاسنان وتساقط اللثة ثم قال ابن البيطار وزعم قوم أنه أى القيقهن السندروس وآخرون أنه اللك وليس واحدا منهما كما زعموا لان هذه الصمغة كريهة الرائحة واللك والسندروس ليسا كذلك انتهى ولم أقف على هذا القيقهن ولم يرشد فى اليه أحد نهاية ما عرفنا أنه مادة راتينجية تشبه الجواهر المذكورة وان اضطرابات العرب فى اللك قد سقطت فى زوايا الاهمال

(الثانى) من أنواع جنس قوقوس الحيوانى نوع يسمى قوشنيل البلونيا (قوقوس بلونيقوس) وهو نوع صبغى أحمر محمر على شكل حبوب تشبه فى المنظر النباتى القوشنيل الاعتيادى ولكنه

اكثر منه سوادا وعدم انتظام ويعيش على جذور النبات المسمى بالافرنجية جناويل وباللسان النباتي اسقليرنطوس بيرنيس وعلى نباتات أخرى حيث يجنى منها في كل سنتين مرة في ابتداء الصيف ولما عرف القرمز ودخل في صناعة الصبغ ألقي في زوايا الاهمال مع ان استعماله كانت تشبه استعماله وكان عند البلونيين فرعا مهما للكسب والآن ليس له الا بعض استعمالات في الشيما والروسيا

(الثالث) قد علمت أن من النباتات التي ينبت عليها القوشنيل نبات يسمى بالافرنجية نوبال وباللطينية قاقطوس وقد صار الآن جنسا من فصيلة تسمى قاقطية أو نوبالية عشريه الذكور أحادي الاناث فمن أنواعه ما يسمى عند بعضهم قاقطوس أوبنطيكا وبالافرنجية كرداس وراكيت ونوبال ورأيت في بعض التراجم أنه بالعربية صبار وصبيرة لكني لم أتحقق ذلك وهو ينبت بالاميرقة والهند وتطبع في أماكن كثيرة من الاوروبا حيث صار ينبت على الصخور والحيطان القديمة ويؤكل ثمره مسمى بالتين الهندي ويكتسب حجم بيضة دجاجة اذا نضج فيكون لحمه أصفر محمرا وهو جيد الهضم ولاحتوائه على مقدار كبير من العصارة الحمراء السكرية كان مبردا معدلا ومن المشاهد أن بول من أكل منه كثيرا يتلون بالحمرة بدون أن يسبب خطرا وذلك مثل ما يحصل من السلجم ويعمل من هذا النبات حواجز وزروب في البساتين وأوراقه تحتوي على عصارة يقال انها مرخية وقال بعضهم انها منفطة وذكر في جرنال أوفلند سنة ١٨٠٧ عيسوية مشاهدات ينتج منها أنه اذا أخذت ورقة منه وأزيل شوكها ثم شقت نصفين ووضعت على الجلد أحدثت فيه وجعا بعد ساعة واحمرارا بعد خمس عشرة أو ست عشرة ساعة وأمر واباستعمال تلك الواسطة علاجا للنقرس بحيث جعلت من أدويته الخاصة وكذا تستعمل علاجا لوجع السن ووجع الاذن وذات الجنب ونحو ذلك وتستعمل أيضا في عقد الرجل أي العيون المسماة عند العامة بعيون السمك لاجل استخراج أصولها وبطن ذلك فيها من الطبيعة اللحمية لمنسوجها الا ان الرطوبة الممسوكة جملة أيام في تلك التولدات المؤلمة تعين على سقوطها وزعم ديترطيل أن استعمال بعض نقط من عصارة الراكيت المذكور تسهل اسهالا قويا وتطرد الديدان

(الرابع) نذكر كلمات في الكرمين والقوقسين والحمض الكسيك

(أما الكرمين) فهو القاعدة الملونة في القوشنيل أي دودة الصبغ استكشفها بلتير وكوتتو ووجدها لاسينو في القرمز ولذا كان الاحسن تسميتها قوقسين وذلك أنه اذا عولج القوشنيل بالاتير الكبريتي فانه يعطي له مادة شحمية صفراء مريحة وبالبحث الجيد وجدت مركبة من قليل من الكرمين ومن استيارين وايلاين شبيهين بما يتركب منهما شحم ذوات الثدي ومن مادة مريحة وحمض يظهر كونه لهذه الشحمية التي في القوشنيل كالحمض الزبدي في الزبد فاذا عولج القوشنيل بعد انتزاعه بالاتير بالكؤول النقي فان هذا يتلون بلون أحمر مصفر فاذا برد السائل وبخر حالا فانه يرسب منه مادة حمراء جميلة اللون محببة كأنها متبلورة وتذوب في الماء ولكن لا تذوب كلها في الكؤول النقي جدا البارد بل ينفصل منها مادة مسمرة حيوانية تشبه المادة التي استخرجها الماء من القوشنيل والجزء الاحمر الذي اذابه الكؤول ليس هو

الكرمين النقي لان السائل من حيث انه مخلوط بجزء مساوله من الاتير الكبريتي الذي يرسب الكرمين النقي يلزم أن يؤخذ منه بعد ذلك جزء يسير من مادة شحمية شبيهة بالمادة التي تؤخذ قبل ذلك بالاتير فالقوشنيل المنتزع بالاتير والكؤول حيث انه ملون جدا لم يزل الكرمين المحتوي عليه أيضا ممتنعا من تأثير هذا الاخير عليه بسبب المادة الحيوانية التي هي غير قابلة للاذابة فيه فاذا غلي القوشنيل في الماء فانه يلونه بالحمرة القرمزية فاذا انقطع اعطاؤه له ذلك لم يبق الا مادة لا تمنع الضوء هلامية مسمرة وانما بعض أجزاء منها عديمة اللون والمغليات الاخيرة التي هي عديمة اللون أيضا لا تحتوي الا على مادة حيوانية شبيهة بالمادة التي لم تذب وتتركب من هيكل الحشرة والسوائل الاول تحتوي غير ذلك على كرمين ومادة شحمية وأما الصفات الخاصة بالكرمين فهي أنه جوهر غير أزرق احمرار جواني قرمزي محبب المنظر كأنه متبلور ويذوب في الماء ولا يذوب في الكؤول المركز والاتير والزيوت ومحلول الكرمين في الماء لا يرسب فيه شيء بالحوامض وانما تتغير لونه من الحمرة القرمزية الى الحمرة الشديدة والحمرة المصفرة ولكن ترسب الحوامض منه راسبا اذا كان محتويا على المادة الحيوانية التي ترسبها الحوامض وأما القلويات فانها ترد اليه لونه ثم تحوله الى البنفسجية وأما الالومين فانه يكون معه بكيفية غريبة ربما عسر توضيحها فاذا صار مع محلول الكرمين بهيئة جلدية فانه يرسب راسبا وتحدثه فيتكون من ذلك لك جميل الحمرة على البارد ثم بفعل الحرارة يصير قرمزيا وبنفسجيا فاذا احمر المحلول بحمض قبل اضافة الالومين له فان اللك يكون أولا احمر لامعا ولكن بأدنى حرارة يتحول الى البنفسجية أما اذا أضيف القلوي على المحلول أولا فان السائل الذي صار بنفسجيا يصير حالا أحمر بفعل الالومين فاللك الاحمر المتكون يكاد لا يتغير بالغلي المستطيل بحيث يظهر أن الالومين المجتمع مع الكرمين ومع قلوي يؤثر كحمض أما اذا اجتمع الالومين والكرمين مع حمض فان المجموع يكون له فاعلية قلوية ومعاذكر نا نعلم أن الكرمان أي اللعلي قائم من اتحاد الكرمين بمادة حيوانية وحمض واللك متحد الكرمين بالالومين ولكن هذان المركبان يندر وجدانهما في المتجر نقيين

(وأما القوقسين) فاسم وضعه لاسينو على قاعدة وجدها بالاكسنرفي القرمز الحيواني (قوقوس ايلسس) وهو أبيض أو مسمر شفاف يصح ذوبانه في الماء المغلي فيرسب منه حينئذ على هيئة ندف بيض بالحوامض وله صفات غير ذلك مذكورة في الكيميا العضوية ويظهر أنه لا يختلف عن القاعدة الحيوانية التي وجدها بلتير وكوتتو في دودة الصبغ بل ربما كان الاحسن تسمية القوقسين بالكرمين الذي هو كثير الوجود أيضا في القرمز وفي القوشنيل وعلى حسب ما أشار به لماير بل يسمى القوقسين زؤوقوقسين أي الحيواني القوقسيني

(وأما الحمض لكسيك) أي اللكي المنسوب لصمغ اللك فاستكشفه جون بحالة لا كات البوطاس الحمضي والكلس في صمغ اللك الصمغي وهو متبلور أصفر نبيذي يذوب في الماء والكؤول والاتير ويرسب راسبا أبيض من محلولات الحديد والرصاص والزئبق ولا يكدر نترات الفضة والباريت ويكون منه مع البوطاس والصود والكلس أملاح قابلة للتشرب الرطوبة وللاذابة في الكؤول وهي لا كات

(الفصيلة البوليغالية)

أسست هذه الفصيلة على جنس منها يسمى بوليغالا كان موضوعا في النباتات الحاملة
(يدقوليه) ثم أثبت ريشار أن توبيج بوليغالا الذي كانوا يعتبرونه وحيد الهدب انما هو كثير
الاهداب وان التصاق أهدابه ناشئ من اقتران أعصاب المذكورين وبذا يلزم تبعيده من
النباتات الحاملة وصار أساسا لفصيلة مخصوصة اختارها من ذلك جوسيو ومن بعده من
متأخري النباتيين وسيمارون وقنط ودوقندول وميزوها بصفات مخصوصة مذكورة في
كتب النباتات ونباتاتها حشايش وشجيرات وتحت شجيرات مقبولة المنظر جميلة الهيئة
وهي فصيلة طبيعية ولكن لا يسهل تعيين محلها في الرتب الطبيعية لانها بالنظر لمنظر أزهارها
لها شبه بالفصيلة البقلية والشاهترجية بل يظن قربها جدا لهذه الفصيلة الاخيرة وان
وصفها المعظم قرب الفصيلة البنفسجية ويوجد في تلك الفصيلة الصغيرة مساواة عظيمة في
الصفات المحسوسة لنباتاتها وفي كيفية تأثير أدويتها في الاعضاء التي تلامسها وذلك لان
أدويتها القليلة العدد تنسب كلها للرتبة المقويات لان منها ما يكون مرا خالصا أو فيه حرافة
خفيفة مثل البوليغالا المرة وبوليغالا السنيكا وليس هذان النوعان هما وحدهما المتمتعان
بهذه الخواص فان البوليغالا العامة وبوليغالا الاوتربين وغيرهما من الانواع الاوربية
والقريبة من الاوربا توجد فيها خواص مشابهة لذلك وأما جنسها المسمى كراميريا فيوجد له
جذور شديدة القبض كما ستراه قريبا

(رتانيا)

اسم لنبات ينبت بالبيرو وهو الذي يطلق عليه اسم رتانيا المأخوذ من شكل الجذر الذي
هو زاحف زحفا أفقيا تحت الارض ويسمى باللسان النباتي كراميريا طريندرا أي المثلث
الذكور فلفظة كراميريا اسم لجنس من الفصيلة البوليغالية ثلاثي الذكور أو رباعيها وأحادي
الاناث وشرحه الطبيب النمساوي المسمى كرامير فنسب الجنس له ونباتاته خشبية تنبت
بالامريقة الجنوبية وهي متشابهة في الخواص والنوع المذكور سماه بذلك روبز النباتي
الاندلسي أحد مؤلفي أزهار البيرو وشيلي وهو الذي كشفه سنة ١٧٧٩ وأرسل هذه
الشجيرة الصغيرة الى لينوس واستكشف خواصها القابضة سنة ١٧٨٤ ولكن لم تشتهر
نتيجة تجربياته الا في سنة ١٧٩٦ وطبعت تفتيشاته بمدينة مدريد وترجمها للغة
الفرنساوية دولاموت سنة ١٨٠٨
(الصفات النباتية) أما صفات الجنس فهي أن الكاس ذو أربعة أقسام عميقة غير منتظمة
والتويج ٤ أهداب أو ٥ غير متساوية اثنان منهما أو ٣ من الاعلى ظفرية وأطول
واثنان من الاسفل عديمة الحامل وأقصر والذكور ٣ أو ٤ والمبيض ذو مسكن
واضح يحتوي على بذرتين معلقتين والثمر كرى لا ينفتح ومملوء بنقط خشنة والبزور ليس لها
حامل أي حبيل سري وذكروا لهذا الجنس ٧ أنواع وهي شجيرات متفرعة تحمل أوراقا

متعاقبة بسيطة أو ثلاثية الوريقات وأزهارا عديمة الحامل أو ذوات حوامل وهي موضوعة
في آباط أوراق الفروع الصغيرة والمستعمل في الطب جذور كثير من تلك الانواع وأما
الصفات النباتية للنوع المذكور فهي أنه شجيرة سيأتي شرح جذرها المستعمل والساق
قائمة منقسمة الى فروع عديدة زغبية مبيضة والاوراق متعاقبة متقاربة لبعضها في الجزء
العلوي من الفروع الصغيرة وهي صغيرة بيضاوية مستطيلة حادة متينة جالسة والازهار في
آباط الاوراق العليا وحواملها قصيرة مصحوبة بوريقات زهرية قريبة للكاس الذي هو
ذو ٤ أقسام عميقة بيضاوية مستطيلة حادة غير زغبية من الباطن وزغبية من الخارج
والتويج ٤ أهداب غير منتظمة وغير متساوية اثنان علويان قائمان ضيقان ظفريان
من القاعدة وقريبان للسهمية في جزئهما العلوي واثنان سفليان يقربان للاستدارة
وموضوعان على المبيض وأعضاء الذكور ٣ خالصة صاعدة وأعصابها سميكة اسطوانية
منفصلة من الاعلى ويعلوها حشفة انتهائية مخروطية ذات مخزن واحد والمبيض بيضاوي
كثير الزغبية ذو مسكن واحد يحتوي على بزرتين معلقتين والمهبل طويل منحن ينتهي بفرج
غير جدا مستدير منفرج والقص والثمر كرى مغزلي تتغرس فيه نقط خشنة ويبقى غير
منفتح وفيه بزرتان وأحيانا بزرة واحدة اذا لم يتم كمال الثانية وهذا النبات كثير في البيرو
وقنطا وقسكا طمبو وطرمة وغير ذلك والمستعمل منه في الطب جذره
(صفاته الطبيعية) هذه الجذور خشبية مركبة من فروع اسطوانية وطولها من قدمين الى
٣ وغلظها من ريشة الاوز الى غلظ الاصبع وقد يبلغ قطرها قيراطا في القطع الغليظة
وقشورها ثخينة ولونها من الظاهر أحمر سمر وفيها بعض لمعة وطعمها شديد القبض بدون
مرارة وأما باطنها فهو جسم خشبي بالكلية شديد الصلابة أحمر مصفر وأقل طعما بل يقرب من
أن يكون عديم الطعم وأضعف خاصية من القشر فيكون المناسب اختيار الجذور المتوسطة
الغلظ لكونها تحتوي على قشر أكثر مما تحتوي عليه الجذور الغليظة وجميع الجذور عديمة
الرائحة ولو رطبة وتقرب خواص قشورها من خواص الكينا ولا تفقد منها تلك الخواص
بطول الزمن
(الخواص الكيماوية) اشتغل بتحليل تلك الجذور كثير من الكيماويين مثل فوجيل وجيلان
وبكيبروطر ومسدرف فنتج من تحليل فوجيل أولا أن الجزء الفعال منها هو الذي يذوب
في الماء والكوول ويوصل لهذين السائلين لونا أحمر وثانيا أن الاطباء الذين يأمرون بغلي
الرتانيا أو خلاصتها يلزمهم التحرس من أن يضموا لذلك شيئا من الحوامض المعدنية وثالثا
يظهر أن القاعدة القابضة في تلك الجذور انما هي نوع من المادة التنينية ورابعا أن قشر
هذا الجذر يحتوي كل ١٠٠ جزء منه على ٤٠ من المادة التنينية المتنوعة و ١٫٥٠ من
كل من الصمغ والدقيق و ٤٨ من المادة الخشبية وبعض آثار من الحمض العفصي و ١٠
من الماء والاجزاء المفقودة وخامسا أن تراب الرتانيا يحتوي على كلس [illegible] وكربونات
الكلس والمغنيسيا وكبريتات الكلس وسليس ويخرج من هذا الجذر ربع وزنه خلاصة
وأثبت الماهر الاقرباذيني الجنوي المسمى بشيير وجود جزء يسير من حمض مخصوص

لصفات مخصوصة وسماه بالحمض كراميريك مأخوذ من اسم جنس الراتانيا وهو كراميريا ويوجد ذلك الحمض الجديد فى راتانيا مع الحمض العفصى وله طعم قوى قابض والدقيق الموجود فى ذلك الجذر يسير جدا بل يظهر كما قال سوبيران أنه لا يوجد دائما لان جيلان لم يعثر عليه

(الاجسام التى لا تتوافق معه) الحوامض المعدنية والقلويات والكربونات والاملاح المعدنية وسيما أملاح الحديد والانتيمون والزلال والهلام والمستحلبات

(شرح تاريخى لاستعمال هذا الجوهر) خواص هذا الجوهر لم تزل مجهولة الى سنة ١٧٨٤ عيسوية كما قلنا فشاهد روبز فى مدينة أوورا تا قورنسا ميد لكن اسنانهن به وعرف منهن مع التأكيد أنه يثبت اللثة ويقويها ويلونها باللون الوردى ويبيض الاسنان بحيث يسمى هذا الجذر فى تلك الاماكن بجذر الاسنان وظن هذا النباتى الاندلسى من تكريشه المنسوج ونلوينه أنه قابض يمكن أن يوقف الارزفة فأعطى جم من خلاصته لطفل عمره ١٠ سنين ومعه قىء الدم بكثرة فبرئ وأوقف بعض مقادير منه نزيفا رحميا ثقيلا كان مهددا بقرب هلاك المريضة وأبرأ به أيضا أرزفة كثيرة غير ذلك وأطباء مدريد والجزيرة أعادوا التجربيات وروبز فأكدوا صحتها والفوا فى هذا النبات رسالة كتبت فى رسائل ديوان العلوم بمدينة مدريد سنة ١٧٩٦ واشتهر ذلك بباقى الاوربا ولكن لم تشتهر منافعه بفرانسا الا سنة ١٨٠٨ بالترجمة التى ترجمها دولاموت لرسالة روبز كما قلنا وقبل ذلك بيسير أشهر باجير فى الجرنال العام رسالته فى الخواص الطبية لهذا الجوهر وانما ندرة هذا النبات اذ ذاك منعت كثرة استعماله ولم يشتهر ويكثر استعماله الا بالاعمال والتجربيات التى أشهرها مرنادو الاندلسى فى هذا الموضوع فاكد نفعه فى الارزفة الضعفية ومدحه فى الديقوريات والبلينوراجيات والاسهالات الخاطية ونحو ذلك واستخرج رسالته من رسالة روبز وضم اليها نتائج عمله وعمل كثير من أطباء وطنه فكانت محتوية على شفاء كثير من أرزفة رحمية ومثانية وأنفية ورئوية وأطمثات غزيرة وقىء دم واسهالات مائية وبلينوراجيات مستعصية وذكر أن عنده ببلاد الاندلس فى ذلك الزمن أكثر من ٨٠٠ مشاهدة لنجاح الراتانيا التى اعتبرت هناك بأنها أول القوابض وأنها دواء عام وقل أن يوجد اذ ذاك من الاطباء من لم يستعملها واشهر بوريجار رسالة قرئت بالمجمع العلمى سنة ١٨٢٥ ان الراتانيا دواء الحمى الصفراء التى يعتبر ونهادا أمزيفيا وفى الحقيقة ذكر شابير أنه شاهد منها فى ذلك نتائج جليلة فى المكسيك وظن أن الراتانيا تقطع الارزفة التى تحصل فى تلك الحمى ولكن لا تقدر على منع العدوى الناتجة منها ومن المجربين لها الطبيب الماهر تروسو وذكر نتائج تجربياته فى كتابه الجليل المؤلف فى المفردات الطبية والعلاج وسنذكر ملخصها وبالجملة اعتبر هؤلاء الاطباء الاندلسيون أن استكشاف هذا الدواء من أجل الاستكشافات الثمينة النافعة للنوع البشرى كما هو عادة المبالغات فى الاستكشافات الجديدة مع أن التجربيات الكلنيكية لم يستفد منها تفضيله على غيره من القوابض فهذا ملخص تاريخ استعمال هذا الجوهر

(الخواص الصحية) اذا ازدرد هذا الجذر لا يغير القوام الطبيعى للمادة الثفلية وانما يلونها

بلون

بلون أحمر مسود ويشاهد هذا اللون أيضا مدة يومين بل ثلاثة أو أكثر بعد قطع استعماله ولا يزيد فى احمرار البول والتأثير الذى يفعله فى تجويف الفم يعلن بخاصته المقوية الواضحة جدا ويحصل مثل ذلك التأثير فى باطن القنوات الهضمية فتى أريد احداث انكماش فى ألياف عضو أو ايقاظ قوته أو تقويه منسوجاته أو مقاومة ضعف أو استرخاء فى سطح عضوى أو جهاز آلى صح الالتجاء لهذا الجوهر مع الوثوق به كغيره من الادوية القابضة وانما زيادة نفعه عنها من زيادة فاعليته فليس فيه خاصة ذاتية لشفاء مرض من الامراض غاية ما فيه أنه من القوابض القوية فاذا استعملت خلاصة الراتانيا ولو بمقادير متوسطة مثل ٥٠ أو ٧٥ مج أو جم أى ١٠ و١٥ و٢٠ قمح حصل منها فى قسم المعدة حس ثقل شاق جدا وكثيرا ما يحصل منها قيء وخزوزلم مع عسر هضم واسهال غالبا عقب الاستعمال حالا ولكن بعد بعض ساعات من الاستعمال يحصل زحل عام يكون قليل الوضوح فى الشخص الصحيح وزائد الوضوح فى الشخص المريض كما اذا استعملت لايقاف نزيف مثلا فتتم الغاية المرادة منها وكثيرا ما يعلن بذلك الزحل تثاؤب وقوة تنفس ونوع تضايق شاق جدا فى الصدر نظير ما يحصل من غيرها من الجواهر القابضة كالمادة التنينية ودم الاخوين والقاطر الهندى والكاد هندى وغير ذلك مما يحتوى على المادة التنينية وذكر بيران الراتانيا تسبب فى بعض المرضى قيأ وقلقا وحرارة فى الخلة وقولنجات والاماقطنية وامساكا أو اسهالا سائلا وقد يحصل بعد استعمال الدواء عشرة أيام أو اثنى عشر شبه امتلاء دموى ولذع فى الجلد وتلون عظيم فى الوجه وآلام مبهمة فى الاطراف ودوار واضطراب ونحو ذلك قال بل قد رأيت حصول نفث دم من طول استعمال ذلك الدواء

(الخواص العلاجية) قد عد هذا الدواء أكيدا فى الارزفة الضعفية فبتأثيره القابض يوقف قىء الدم ونفث الدم والرعاف وبول الدم واسهال الدم والارزفة الرحمية ونحو ذلك ومن عرف تأثير قابضيته الشديدة فى الاعضاء وفى المنسوجات الحية لم يستغرب ايقافه الاستفراغات المرضية والسيلانات الدموية اذ ينتج دائما انكماشا فى الفوهات المتسعة فتنقطع بذلك الارزفة الناتجة من وفور دموى فى غشاء مخاطى أو من ضعف فى الاوعية الشعرية المنتشرة فى ذلك الغشاء ويكون مناسبا ايضا فى الارزفة الناشئة من استرخاء مرضى فى المنسوجات العضوية التى استرخت الفوهات فيها وانفتحت بل ربما نفعت اذا ساعدت الطبيعة فى التحام القروح السطحية ولكن لا تنس أن النزيف ظاهرة عرضية لمرض تما فيلزم لمعرفة مناسبة الدواء ان يبحث عن الآفات المسببة لخروج الدم من قنواته فان من المحقق أن التأثير الذى يحصل من ذلك الدواء لا يكون نافعا اذا كانت الاستفراغات الدموية أو الخلطية مسببة عن فيضان قوى أو كانت الارزفة باقية ببقاء الامتلاء الدموى ولكن اذا قطعنا النظر عما أطلقه معظم الاطباء وتمسكنا بالرأى المستند على نتائج التجربة نقول ان الراتانيا لا تسبب ضررا أصلا ولا يحصل من استعمالها نتائج مفعمة ولكن الخطر انما يحصل من استعمال ردىء الوضع مأمور به فى غير محله ويكون خطره على حسب شدة فاعليته ومن المعلوم أن الراتانيا لها نتائج قريبة زائدة الوضوح فاذا استعملت بدون لزوم سببت تزايدا او انضمافا للعوارض

المرضية قال بريير قد استعملنا مع الوثوق والنجاح فى لين منسوج القلب وتمدد بطينيه
وتلك آفات كثيرة الحصول وتنتج عوارض عديدة فاذا لم يكن فى القلب تهيج ولا التهاب كان
استعمالها كل يوم نافعا بمقتضى ما ظهر لى فيقال ان التأثير المتكرر لاجزاء هذا الجوهر
فى المنسوج العضلى للقلب يمكن أن يصلح لينه المرضى ويسبب انكماشا فى الالياف الداخلة
فى تركيبه بحيث يعيد لتجاويفه أبعادا قريبة للحالة الطبيعية وأعطيت هذا الجوهر
أيضا فى نفث الدم الذى ظننته ناشئا من حالة استرخاء فى المنسوج الرئوى فنجح أيضا ولاجل
ادراك ما فعله هذا الدواء من التأثير ينبغى حسبان الكميات التى دخلت جسم المريض فى
مدة ١٥ يوما أو شهر او ستة أسابيع مثلا من العلاج فحينئذ يدرك تأثيره فى المنسوجات
العضوية والتنوعات الباطنة التى كابدتها فاذا استعملت الراتانيا ضد الاسهال وكان
هناك تهيج أو التهاب فى الطرق المعوية تولد منها بعد ازديادها احتراق فى القسم المعدى
يمتد أحيانا للبطن على الجانبين بل والاطراف ويجف الحلق واللسان والفم ويحصل عطش
وألم فى الفؤاد وقىء ثم تكدر عظيم فى الامعاء ورياح وقراقر ونحو ذلك وتكثر الاستفراغات
فاذا كان التهيج أو الالتهاب قليل الشدة أو طال زمنه سكنت تلك النتائج العارضة من
الراتانيا بعد استعمال بعض كميات وتصير الاعراض المرضية الموجودة قبل استعمالها
أخف فبعد حصول الازدياد الواضح فى أعراض الداء باستعمالها تظهر الخفة ويقل تبرز
المريض ويكون البراز أقل سائلية فيأخذ فى الكثافة ويفقد نتانته ولا توجد حرارة
فى الشرج عند قضاء الحاجة وتخف القولنجات ويسترخى البطن وتحسن حالة المريض
وتستيقظ قواه ويكون عنده بعض شهية للطعام ويحسن تلون الوجه فمن الواضح أن
الراتانيا نفعت فى ذلك ولا يخاف من النتائج الاول التى حصلت منها اذ يلزم لارجاع المنسوجات
المعوية لحالتها الطبيعية مقاومة الآفات المصابة بها فاذا بقى تزايد عوارض الاسهال من
الراتانيا المستعملة وصارت الاستفراغات الثفلية أكثر سائلية ونتانة ومقدارا والمغص
أقوى شدة أو صار البطن أكبر حجما ومتألما بالضغط وشكى المريض من الدواء لكونه سبب له
حرارة باطنة شديدة وزاد منه توجعه وحصل له منه اعياء واضطراب ونحو ذلك جزمنا بأن
آفات الطرق الهضمية الغذائية أقوى شدة من تأثير الراتانيا وأنها مستعصية عليها وان
استعمالها لم ينتج منه الا زيادة فى تهيج تلك الطرق وفى آفاتها فيلزم حينئذ قطع استعمالها
ثم ساق بريير مشاهدتين يؤكدان ذلك ويقال ان هذا الدواء قوى الفعل فى السيلان
الابيض والبلنوراجيا المستعصية اذا صارت الافرازات المصلية كثيرة جدا وكان هذا العرق
مضعف ونحو ذلك وقال بريير قد أعطيت الراتانيا مع النجاح فى ديابيطس أى سلس البول
الحلو فنقصت كمية البول وخفت شدة العطش وقويت الشهية وصار البراز طبيعيا وظهر أن
التغذية رجعت لحالتها والقوى رجعت ثانيا ووجد المريض نفسه أحسن حالا مدة استعمال
هذا الجوهر ومن المعلوم أن ديابيطس يكثر فيه افراز البول وان التغيرات التى توجد فى
هذا السائل انما هى ظاهرات مرضية ويوجد حينئذ فى آن واحد آفات فى الكليتين وفى
الجزء السفلى من النخاع الشوكى فينبغى للطبيب أن يجتهد فى معرفة أوصاف هذه الآفات

وتعيينها

وتعيينها ككون الكليتين فى حالة ضخامة أو أن حبوبهما زالت أو ضعفت فقد ظهر أن
الراتانيا ما عدا خاصتها القابضة تحتوى على خاصة مقوية واضحة وبالنظر لذلك تستعمل
فى أحوال الضعف والهبوط وعدم القوى مهما كان سببها ومشاهدات ذلك كثيرة ومنها
ما اشتهر عن طريسل الذى منع بهذا الدواء حصول الاسقاط أى الولادات الكاذبة
من النساء الضعاف اللاتى لم يمكن انتهاء حملهن انتهاء جيدا وأبرأ به سلس البول وحفر الفم
والحمى الضعفية ونحو ذلك

وكما تستعمل الراتانيا من الباطن فى الاحوال التى تستعمل فيها المادة التنينية كالاسهالات
المزمنة والنزلات المزمنة الرئوية والرحمية والمهبلية ونحو ذلك مما هو كثير تستعمل وضعا على
القروح الضعفية والاجزاء المترهلة كالحلقة الاربية فى الفتق والوجنات والاوديماويات
المزمنة ويذر من مسحوقها على الجروح النزازة التى ترشح دما فتقطعه حتى الآتى من
الشرايين ويوضع قطعة من خلاصة الراتانيا فى منخ السن المقلوع الذى لم ينقطع دمه فينقطع
حالا ويتنشق فى خياشيم المرعوف مسحوقها فينقطع الرعاف ويصح ابدال مسحوقها
فى ذلك كله بخلاصتها

ثم نقول هنا مرض نفعت فيه الراتانيا نفعا جليلا وهو شقوق الشرج أى شقاقه بضم الشين
وقد وسع تروسو المقام فى ذلك لما أنه مبحث مهم فى العلاج ونذكر ملخصه قال تروسو أول من
شرح جيدا شقوق الشرج بوابير واعتنى كثيرا بالانقباض التقلصى فى العضلة العاصرة
المصحوب بشقوق فيها تختلف فى العمق والسعة فلا تكون الشقوق الا تضاعفا تابعا لهذا
الداء فيكفى احداث ترهل فى العضلة العاصرة بقطع أليافها المستديرة لينقطع حالا
الانقباض التقلصى ويحصل الشفاء هذا رأى بوابير ولكن الآن قل من يوافقه من
الجراحين على قلة الاهتمام بالشقوق نفسها وقوة رجحان الانتباه للتقلص المرضى فبالنظر
لذلك يحصل لنا رأيان متعارضان فأحدهما لا يريد الا الاشتغال بالتقلص مع اهمال الشق
وثانيهما يقول بالاشتغال بالشق ويرى أن التقلص الذى هو نتيجته ينقطع بنفسه عند ما يزول
السبب ونشأ من ذلك طريقتان رئيستان فى العلاج ففى احداهما تقطع ألياف الشرج
نفسها من خارج الشق أو تستعمل مراهم مرهلة أساسها الخلاصات الباذنجانية الزهمة
وفى الثانية لا يتسلط الا على الشق نفسه فيقطع ذلك الشق ليحصل من ذلك جرح بسيط وهذا
غير معروف أو تستعمل الكاويات والجواهر الاكالة التى هى أخف من الكاويات أو مراهم
مختلفة مشابهة للمراهم التى تستعمل فى علاج الجروح المستعصية التى يماثلها فى محال أخر
ومع ذلك فالقطع أقوى فى بعض الاحوال بأى وجه كان فمن الجراحين من يقصر نظره على
الانقباض التقلصى للعضلة العاصرة فقط ومنهم من يكون نظره بالاكثر اليه ولكن لم يصل
عقل أحد منهم الى أن يزرق فى المستقيم الادوية التى خواصها ازدياد هذا الانقباض ونعنى
بذلك الراتانيا وهذا هو الذى حمل بريطونو على أن يرى أن شق الشرج ناشئ من تمزق ألياف
المستقيم فى الامساكات الناشئة من ضعف الالياف العضلية التى فى نهايته هذا المعى فأسس
رأيه على أن الامساك والفعل العنيف اللذين تفعلهما البلعة الثفلية على العضلة العاصرة

حيث تمددها وتمزقها يكونان فى كثير من الاحوال كما هو واضح سببا للشقوق وان الامساك
يكون أيضا أعظم مانع للشفاء لانه كثيرا ما يصحبه تغير عظيم الاعتبار فى الجزء الاخير فى
المستقيم اعلى العضلة العاصرة فالافات المستقيم تمتد أى يتسع بطنه اتساعا عظيما ثم يضيق
من جديد فى محاذات الزاوية العجزية الفقرية وفى هذا البطن الواسع تتراكم المواد وتكون
بلعة كبيرة جدا بحيث يعترى المريض فى كل مرة يذهب فيها للتبرز حالة شبيهة بحالة
الولادة فمن ذلك ظن بريطونو أنه لاجل قهر الامساكات المصحوبة أو الغير المصحوبة بالشقوق
يكون من المناسب أن ترد للجزء المريض من المعى مرونته التى فقدت منه وظهر له أن الرتانيا
مناسبة لذلك الاستعمال مناسبة تامة فلذلك أعطى فى حالة الامساك البسيط الموافق لاتساع
المستقيم حقنا فيها خلاصة الرتانيا محلولة فى الماء مع اضافة الصبغة الكحولية للرتانيا عليها
ومن مشاهدات ذلك امرأة عولجت بذلك وكان معها الامساك المذكور مصحوبا بشق فى
الشرج سبب لها آلاما شديدة وأوقع صحتها فى خطر ثقيل فكان يعطيها كل يوم ربع حقنة من
الرتانيا فشفى بذلك كل من الامساك والشقوق ومن ذلك مرضى آخرون مصحوبون أيضا
ومصابون بانقباضات تقلصية فى الشرج مع شقوق وعولج الكل بما ذكر فكان من ذلك
أن ظن هذا الطبيب بدون التفات للامساك الذى قد يعدم فى بعض أحوال الشقوق لزوم
تجربة الرتانيا وحصل النجاح من تلك التجربة فالاستدلال العقلى هو أول من أرشده لذلك
ثم أمور واقعية لم يقصدها أيقظت انتباهه ولكن أكدها وتوصل بتجربة قوية معقولة
الى مداواة ليست معقولة أصلا غير أنها جيدة النتيجة فهذا هو الاساس وفى الحقيقة هذا
التداوى معقول اذا كان الامساك سببا أو مضاعفا للشق ولكن كثيرا ما نرى مرضى
مصابين بشقوق ويحصل لهم اسهال أو أقله أن يكون البراز لينا أو يأخذون أيضا حقنا فى
الصباح والمساء بحيث يمنع ذلك ما يحصل على العضلة العاصرة من الفعل العنيف ومع ذلك
يدوم الشق قال تروسو ومن حين معرفتنا نتائج تجربياتنا الخاصة لاستعمال الرتانيا فى
علاج الشقوق استعمل كثير من الاطباء بفرانسا وغيرها هذا الدواء النافع ومن جملة
أطباء باريس ليسفرن ومرجولين ونالا من ذلك نجاحا عظيما ويلزم أن ينسب ذلك من وجه
للعقل الجيد الذى أرشد هؤلاء المهرة من الاطباء لاكتساب هذه الوسائط العلاجية التى يمكن
بها أن لا تتعرض المرضى لعمليات جراحية ومن وجه آخر للتنوعات الجيدة فى استعمال
الدواء بحسب الاحوال وصعوبة الداء وحساسية المرضى وأما الجراحون الآخر الذين
يميلون جدا لاستعمال الآلات القاطعة فلا يستعملون من الوسائط الدوائية القليلة
السرعة الا المشرط ويحكمون على الوسائط التى لا يريدون معرفتها أو يجربوها بدون استدامة
أنها من المخترعات المصنوعة مع أنهم يسهل عليهم تحقيقها اذا أرادوا ذلك

بقى علينا أن نعرف كيفية تأثير الرتانيا فى شق الشرج ويصح أن نقول مجيبين سؤال ذلك
فشفى الداء بذلك فما مرادنا بالسؤال عن ذلك مع أن كل أحد يعترف بأن الشفاء هو المراد
فى صناعة العلاج غالبا فهذا كاف لك فى الجواب ثم دقيق الفكر والنظر يريد الوقوف على
توضيح ذلك بالبحث عن بيانه بيانا كافيا فنقول له ان المادة التنينية والحمض العفصى اللذين

بكتران فى خلاصة الرتانيا وينفعلان فعلا قابضا قويا يطردان الدم المتراكم فى الجزء المتهيج
فيزول الفيضان الالتهابى ويحصل الالتحام سريعا أو أن التقوية المفرطة التى أعطاها الدواء
للعضلة العاصرة والغشاء المخاطى والشبكة الخلوية التى تحته تسمح للمنسوجات بأن تقاوم
مقاومة عظيمة شدة التوتر المتسبب عن مرور البلعة الثفلية فلا يحصل التمزق الذى كان
يعرض كل يوم فى الشق فيميل هذا بالطبيعة للالتحام ثم نقول أيسوغ لنا أن نقول الآن
الرتانيا تبرئ الشق بخاصة ذاتية فيها كما أن الكينا تبرئ الحمى وكما أن الزئبق واليود يبرئان
الداء الزهرى نقول نحن بعيدون عن ظن ذلك اذ من المعلوم لنا القريب للعقل أن كل
جوهر نباتى قريب الشبه للرتانيا فى التركيب الكيماوى يحصل منه مثل تلك النتائج العلاجية
ومما يثبت لنا ظن ذلك هو أن الطبيب مبان وماينك عالجا بنجاح شقوق الشرج فى
بعض المرضى بالمراهم الآتى شرحها علاجا وضعيا حيث تحتوى على مقدار كبير من
المادة التنينية سوى القواعد الاخر ثم يقال ما الاستعمال المناسب للرتانيا حينئذ ونقول
يظهر أن الابسط هو ما سيذكر وهو أن يستعمل المريض فى كل صباح حقنة من ماء
النخالة أو الخطمية لاجل تفريغ المعى وبعد خروج الحقنة بنصف ساعة يعطى له ربع حقنة
مركبة من ١٥٠ جم أى ٥ ق من الماء ومن ٤ جم الى ١٠ اى من م الى
٢ م ونصف م من الرتانيا ولا يلزم المريض حفظ هذه الحقنة الا لحظة ثم يستعمل مثل
ذلك فى المساء ثم فى بعض الاحوال لانقياد المريض للدواء فيظهر أنه لم يبق حينئذ واسطة
أخرى الا العملية مع أنه قد ينال شفاء غير مظنون ببعض تنوع فى استعمال الدواء مع بعض
وسايط تابعية فقد أكدت التجربة أن الرتانيا تؤثر على الشق تأثيرا مقويا تقوية تامة فلذلك
تيسر لى بفتيلة بسيطة متحصلة من الخلاصة أن أبرئ شقوقا مؤلمة جدا صارت فى الخارج بالكلية
من فعل المريض حركات عنيفة كالتى يفعلها فى التبرز حين استعمال محلول الرتانيا
استعمالا وضعيا فاذا كان الشق زائد العمق وكان مستعصيا أى عسر الشفاء نزرق
فى المستقيم زرقات من محلول قابض بحقنة ذات نافورة مستدامة ومع ذلك يفعل
المريض أيضا فعلا عنيفا على الزرق فينقذف فى الطست ويؤخذ ثانيا بمص الحقنة
ويمكن بذلك أن يعمل غسل مستدام بدون انقطاع ولا بأس أن تطول مدته من ٣
دقائق الى ٤ بل أكثر ولكن كثيرا ما يكون الامساك مانعا لا يقهر ففى كل يوم تمزق الجرح
من البلعة الثفلية الصلبة الكبيرة الحجم ويفسد الالتحام المبتدأ المنال من الرتانيا فمن
المناسب حينئذ مدة سير العلاج بل وبعد الشفاء أيضا أن يستعمل المريض ملينا خفيفا
كل يوم ليطلق البطن وقبل أن ننهى هذا المبحث يلزم أن ننبه الاطباء على أنه كثيرا ما
يتفق فى الايام الاول من العلاج أن تزيد الآلام زيادة غريبة وذلك ربما قلل تشجيع المريض
والطبيب ويسهل ادراك أسباب هذا التثقل فان من المرضى من يعتاد فى ابتداء الداء على
الذهاب للتبرز مرة أو مرتين فقط فى الاسبوع حذرا من الاوجاع المهولة التى تؤلمه والآن
صار يذهب جملة مرات فى اليوم فينتج من ذلك وجع يمكن أن يمكث جملة أيام متوالية بدون
انقطاع ومن المتعذر تلك الاحوال ومع ذلك قد تحصل أحيانا فيلزم الطبيب بأن

لا يعطى المريض فى الايام الاول الا حقنة واحدة من الراتانيا لا حقنتين وأن يجتنب المسهلات
حتى تنقص حساسية المعى فاذا سكنت الاوجاع بالكلية لم يعط للمريض الا حقنة واحدة
من الراتانيا ثم اذا وقع فى ظننا اتمام الشفاء أمرناه باستعمال حقنة واحدة كل يومين مدة
١٥ يوما ثم قال تروسو وقد جربنا الكن بدون منفعة فى علاج الشق فتائل مصنوعة من ٥
جم أى م وربع م من زبدة الكاكاو ومن جم الى ٢ جم أى من ١٨ قمح الى ٣٦
من الراتانيا وفى بعض أحوال نادرة قد يوصى باستعمال أشرطة أو فتائل مدهونة بمرهم
مركب من جزء من خلاصة الراتانيا و ٦ من الشحم الحلو أو القيروطى الابيض

وقد جرب الراتانيا فى جميع ما ذكر كثير من الاطباء سوى من ذكرنا مثل قوزان وغيره
وشاهد مثل تلك النتائج مرشال وبلاش ومقتضى ذلك لم يتشككا فى استعمال هذا الدواء
أى خلاصة الراتانيا غسلات لعلاج شقوق الثدى فى المرضعات وهو دواء مؤلم جدا مثل
شقوق الشرج وذكرا أنهما نالا بذلك شفاء ناجحا قال مسيره فى الذيل وتظن أنه يمكن أيضا
استعمال محلول درهم من تلك الخلاصة فى ٤ ق أو ٦ من الماء كمادا على شقوق
الرجلين واليدين فتشفى بذلك يقينا تلك التقرحات المؤلمة المتعبة المتسببة عن البرد ويصح
أيضا استعمال محلول الخلاصة فى أنواع من القروح الضعفية ونحوها لتصل بذلك الى
الالتصام الى آخر ما قال عما بقى لنا ذكر مثله

(المقادير والمستحضرات الاقرباذينية) مسحوق الراتانيا يصنع بدون ابقاء فضلة كما أمر
بذلك فى الدستور ولكن من المناسب أن لا يستعمل كذلك الا القشر مع أن المسحوق
لا يستعمل وحده وانما يدخل فى بعض معاجين قابضة والمقدار منه من ٥٠ سج
الى ٥ جم ولونه أحمر قاتم وقد يخلط جزء منه بثلاثة أجزاء من الفحم فيكون ذلك سنونا
جليلا وقد ذكرنا أن مسحوق الراتانيا يوضع ذرورا على الجروح النزافة فيوقف نزيفها
ولو كان آتيا من شريان منفتح وينفخ منه فى الخياشيم فيوقف الرعاف ومغلى الراتانيا
يصنع فى العادة بالطبخ أى لمقدار منها من ٢ م الى ق لاجل ٢ ط من الماء اذا أريد
كونه قويا فينال مشروب أحمر شديد القتامة يتكدر قليلا بالتبريد بسبب رسوب جزء من
أبوتيم المادة التنينية ويرسب فيه سوى ذلك اذا كان الجذر دقيقا جسم مركب من المادة
التنينية والنشا غير قابل للاذابة فى حرارة أنزل من ٥٠ درجة فوق الصفر اما اذا فعل
بالنقع فانه يحصل منه سائل اصفر محمر بما ظهر أنه أقل تحملا للقواعد من المطبوخ مع أنه
فى الحقيقة يحتوى على أعلى درجة من الطعم القابض للجذر لان الطبخ يغير جزأ من مادته
التنينية فتتكون المتحصلات التى ذكرناها من تلك المادة مع الابقية النباتية والنشا
وتلك المتحصلات غير قابلة للاذابة فترسب فى المطبوخ وأما الراسب فى المنقوع فقليل ولاجل
تحضيره ينقع ١٠ جم من مكسر الراتانيا فى لتر من الماء فاذا جهز للحقن ينزل مقدار الماء
الى النصف ولا خطر فى استدامة استعمال المطبوخ وشاهد ذلك أن احد المرضى الذين
ذكرهم روبر استعمله مدة ٤ أشهر ومن المعلوم أن هذا المطبوخ يأخذ من الجذر ربع
وزنه كما قال روبز واذا انقذف باقى من الفم أو من الانف ربما ظن لحمرته أن الخارج

دم وينبغى أن يعرف أنه يحمر اللسان والشفتين وغيرهما وذلك ربما سبب لحى تقيلة أو التهاب
أو نحوهما واذا اعطى المطبوخ أو المنقوع بالمناسب لم تسأمه المرضى وتشربه جيدا الاطفال
المصابون بأزقة كثيرة وخلاصة الراتانيا تصنع بأخذ المقدار المراد من جذر الراتانيا
والمقدار الكافى من الماء الذى فى ٢٦ درجة من الحرارة فيبل الجذر المسحوق بنصف
وزنه من الماء ثم يوضع متراكما على بعضه فى جهاز الغسل القلوى أى القمع ويغسل غسلا قلويا
مع الانتباه لايقاف الغسل متى مرت السوائل قليلة التحمل ثم تبخر هذه على حرارة حمام
مارية حتى تكون فى قوام الخلاصة قال سوبيران فمن العظيم النفع علاج جذر الراتانيا
بالغسل القلوى حسبما شاهد بوليه وهو أول من رأى ذلك وقد مكثوا مدة طويلة يفضلون
خلاصة الراتانيا المحضرة بالكؤول على غيرها غير أن هذه تحتوى خلاف المادة القابضة على
جزء عظيم من مادة غير قابلة للذوبان (أبوتيم) ولذا كانت اذابتها فى الماء غير تامة فبالنظر
لذلك يفضل استعمال الماء على استعمال الكؤول وقد قابلت الناجحين فوجدت أحيانا
فى الخلاصة الكؤولية ٤٠ جزأ فى المائة من أبوتيم لا يذوب فى الماء مع أن مقداره فى
الخلاصة المنالة بالنقع فى الماء لا يجاوز ١٠ فى المائة ولذا كانت هذه الاخيرة أنفع لان
فعلها أقوى بالنسبة للاخرى لو كان المقدار فيهما واحدا ومن منافعها خلاف ما ذكر أنها
كثيرة الذوبان فى الماء ويحصل منها جرعات تقرب لان تكون صافية بخلاف الخلاصة
الكؤولية فان فيها تكدرا واختلاطا وبالجملة فالمقدار اليسير من المادة الغير الذائبة المحتوية عليها
الخلاصة المنالة بالنقع آت من التغير اللازم لجزء من المادة التنينية مدة التبخير مع مماسة
الهواء ويقل النفع اذا التجئ لطبخ الجذر نظرا للاسباب التى ذكرناها فتكون الخلاصة
محتوية على مقدار كبير من تلك الاجزاء التى لا يمكن أن يذيبها الماء وتحضر بالامريقة خلاصة
الراتانيا وترسل للاوربا فتشتبه أحيانا بعصارة القاطر الهندى المسماة بصمغ الكينو فهما
متشابهان تشابها عظيما فى المنظر والخواص ولكن خلاصة الراتانيا تكون قطعا كبارا أكثر
ذوبانا وأقل حمضية وأكثر مقاومة على الحرارة من القاطر الهندى ومحلول الطرطير المقئ
ينتج فيها بعد نصف ساعة فقط راسبا محمرا ويكون الراسب فى القاطر أبيض وقتيا كما ينتج
ذلك من المقابلة التى فعلها فوجيل بين هذين الجوهرين وقابل الطبيب نيس الازمبيكى
خلاصة الراتانيا المصنوعة بالامريقة بالخلاصة المحضرة بفرانسا مع غاية الانتباه فوجد أن
الانفع هذه الاخيرة التى مسحوقها آجرى أى كلون الآجر لا احمر مسمرا كلون مسحوق
الخلاصة الامريقية ولذلك لا تزال تحضر الى الآن هذه الخلاصة بفرانسا منذ صار هذا الجذر
رخيص الثمن بحيث يبلغ الرطل منه فرنكا واحدا وخلاصة الراتانيا تستعمل على شكل
حبوب أو تدخل فى جرعة أو حقنة بمقدار من جم واحد الى ١٠ جم وتستعمل بهذا
المقدار من الباطن كثيرا فى الاسهالات المزمنة والازقة الضعفية وتصنع من الخلاصة
ربع حقنة بأخذ جم منها و جم من الكؤول و ١٥٠ من الماء وبذلك أبرأ بريطونو
وتروسو شقوق الشرج كما قلنا وتصنع جرعة قابضة بأخذ ٤ ق من ماء الورد و م من
خلاصة الراتانيا و ق من شراب دياقود أى شراب الخشخاش وصبغة الراتانيا تصنع بأخذ

جز منها و ٤ من كؤول كثافته ٢١ فالكؤول يذيب جيدا القواعد الفعالة للرتانيا ولكن هذه الصبغة قليلة الاستعمال بل لا تستعمل أصلا والمقدار منها من ٥ جم الى ٢٠ جم وشراب الرتانيا يصنع بأخذ ١٦ جم من خلاصة الرتانيا و١٢٥ جم من الماء النقى و٥٠٠ جم من الشراب البسيط فتذاب الخلاصة فى المقدار المذكور للماء ويرشح المحلول ومن جهة أخرى يوصل بالشراب لدرجة الغلى فاذا فقد ربع وزنه يضاف له محلول الخلاصة ويصفى فكل ٣٢ جم من هذا الشراب تحتوى على جم من خلاصة الرتانيا كذا فى الدستور وهذا الشراب قابض جيد يناسب الضعاف من الانزفة المستدامة أو الاسهالات المزمنة والمقدار منه من ٢٠ جم الى ١٠٠ جم وا كثر ما يستعمل لتحلية المغليات القابضة فى حالة النزيف

(الفصيلة الفوية)

هى فصيلة طبيعية من نباتات القالقة واسمها الافرنجى روبياسيه مأخوذ من اسم جنس منها يقال له باللطينية روبيا أى فوة وهى من الفصائل المهمة وتحتوى على نحو الفى نبات يوجد فى كثير منها خواص للاستعمالات المدنية والطبية وذلك كجذور الايبكاكوانا وأنواعها حيث انها مقيئة ويوجد فيها قلوى نباتى يسمى ايمتين يوصل اليها خواصها المقيئة وفيها أيضا جذور نباتات أخر فيها تلك الخاصة كجذور اسبرماقوس وفيها أيضا قشور تنسب لقسم سنكوناسيه كالكينا ولها اعتبار عظيم فى أعلى درجة وخواصها منسوبة لقلويين نباتيين فيها وهما الكنين والسنكونين وكما يوجد مضاد الحمى فى جنس سنكونا يوجد أيضا فى أجناس أخر من تلك الفصيلة مثل ابز وستيما وبرطلنديا وغير ذلك وأغلب قشور هذا القسم تحتوى على جزء عظيم من جوهر اعتبروه صنفا من المادة التنينية والاوراق والازهار لتلك الفصيلة تكاد تكون عديمة الفعل ولكن أزهار الغاليون وغيره تعتبر معرقة خفيفة والاطراف المزهرة من اسبيرولا تعتبر قابضة خفيفة والثمر اللحمى لتلك الفصيلة له بعض استعمالات طبية وتلك الثمار حضية مأكولة غالبا فتؤكل ثمار وبغيريا ايدولس وجينيبا امبرقاناو غير ذلك ومن بزور تلك الفصيلة ما هو عظيم الاهتمام وهو بزر البن ويستعمل فى كثير من البلدان حبوب أخر لكثير من الانواع الاخر لجنس قوفيا لتقوم مقام حبوب البن بل بزور أخر من أجناس أخر من تلك الفصيلة كبزور ابسقطريا هرباسيا وأثبت جوسيو أن بزور غراطيرون المسمى غاليون أبارين هى أحسن ما يقوم مقام البن فى القهوة

(القاطر الهندى)

يسمى فى المتجر أيضا بصمغ الكينو وراتينج الكينو وهى تسمية غير مناسبة لانه ليس صمغا خالصا ولا راتينجا خالصا وكينو بلدة يستخرج منها نوع من أنواعه لان أنواعه فى المتجر عديدة تستخرج من نباتات مختلفة منسوبة لفصائل مختلفة والنوع الذى عولنا عليه هو المستخرج من تلك الفصيلة الفوية وتبعنا وضعه فى تلك الفصيلة بر يير وواسور وغيرهما ولنذكر مع

ذلك أيضا الانواع الاخر المستخرجة من نباتات منسوبة لغير هذه الفصيلة مع بعض كلمات متعلقة بتلك الانواع فنقول على سبيل الاجمال يوجد الآن بالمتجر من القاطر أنواع أولها قاطر الهند الشرقى ويسمى قاطر أمبوان وهو يأتى من النبات المسمى نوقليا جمبير كما سماه هنتر أو أونقاريا جمبير كما سماه ركسبرغ من الفصيلة التى نحن بصددها الآن أى الفوية وهو ينبت بالهند وجزائر السند وغير ذلك وثانيها يسمى صمغ جبى والصمغ القابض الجمبى ويجنى من بطيروقربوس سينجالس ومحله سينجال وهو من الفصيلة البقلية وثالثها القاطر الجمشكى الاسمرقى المجهز من قوقولوبا أوفيفيرا أى العنبى من الفصيلة البوليجونية أى الكثيرة الزوايا ورابعها قاطر هولاندة الجديدة وذلك انه لما اكتشفت تلك البلاد وجد بها عصارة مثل ذلك تستخرج من نبات جليل من نباتاتها الجميلة يسمى أوقاليطوس ريزينفيرا أى الراتينجى ويخرج مثله أيضا من نباتات أخر من جنس بطيروقربوس وغيره من الاشجار البقلية وهناك أنواع أخر تكلم عليها المؤلفون مثل قاطر قلومبى الذى يظن أنه آت من جنس ريزوفورا أو كالقاطر الوسخ وغير ذلك

(الصفات النباتية لنباتات القاطر) نذكر أولا نبات الفصيلة الفوية وهو نوقليا جمبير أونقول أونقاريا جمبير فجنس نوقليا خماسى الذكور أحادى الاناث وأزهاره تجتمع الى رأس كرى متكاثف موضوع على مجمع كرى أيضا والكاس ٥ قطع والتويج أنبوبى ذو ٥ أقواس والذكور ٥ قصيرة تكاد لا تبرز عن البزرة والمهبل طويل يعلوه فرج مستدير رأسى الشكل والكم ذو جيبين كثيرى البزور المنبتة بقمتها كالفصيلة الخمية على محور مركزى خيطى وينفتح ذلك الكم من درزه الباطن والبزور عديدة صغيرة مجنحة بسجاف ملون ومندغمة بجبيلها السرى الخشن فى حافات الدرز وعدوا لهذا الجنس ١٢ نوعا يمكن نسبة كثير منها لجنس سيفالنطوس الذى لا يختلف عنه الا بكثرة عدد الاجزاء الزهرية وبتركيب الثمر اذ يعسر تمييزهما عن بعضهما وأنواع هذا الجنس أشجار وشجيرات تنبت فى الاقسام الاعتدالية من العالم القديم والجديد والنوع الذى نحن بصدده أعنى نوقليا جمبير نبات متسلق يرتفع ارتفاعا كبيرا ويتغطى بقشرة حمراء سمرة وفروعه ملس مستديرة تنقسم الى فريعات متقابلة منفرشة جدا والاوراق متقابلة بيضاوية منتهية بنقطة دقيقة وهى عديمة الزغب كثيرة التنفى وفى وجهها الاسفل عروق متوازية عمودية على الوريد المتوسط ومصحوبة باذينتين بين الذنيبات بيضاويتين بقطان فيما بعد والازهار عديدة عديمة الحامل تجتمع الى شكل مستدير فى مجمع صغير محمول على حامل ابطى وحيد أقصر من الاوراق وفى وسط هذا الحامل محيط وريقى متكون من ٤ وريقات زهرية بيضاوية بشادة ملتصقة بقاعدتها وينبت هذا النبات فى الهند الشرقى ويحضر الهنود من أوراقه وسوقه الصغار هذا الجوهر الخلاصى المسمى بصمغ الكينو

(وأما النبات) المستخرج منه صمغ جبى فالذى كشفه منجو برك والبرتغاليون الافريقيون يسمون تلك الشجرة بان دوسنج وهو من الفصيلة البقلية وسماه لمرك بطيروقربوس ارناسيوس وهو يتميز بقرنه الشوكى من بقية أنواع هذا الجنس وسماه هو كير بطيروقربوس سينجالنسس

أى السينجالى الذى ينبت على شواطئ جمبى ولذا يسمى قاطر صمغ جمبى وقد سبق لنا ذكر هذا الجنس وبعض أنواعه فى شرح دم الاخوين

وأما القاطر الجمشكى فعلى رأى دتكان الصغير وجيبور هو الذى يتكون منه جميع قاطر المتجر الآن وهو الآتى من قوقولوبا أوغيفيرا أى العنبى ينبت بالامريقة وسيما جمشك واستنبت الآن بجنوب الاوربا حتى صار ما يخرج منه بابا من أبواب المتجر وجنس قوقولوبا من الفصيلة الكثيرة الزوايا وانما سمى عنبيا لشبه ثمار أنواعه بالعنب وهو يشتمل على نحو ٣٠ نوعا كلها شجيرات وأشجار أوراقها بسيطة متعاقبة وقد تكون كبيرة منتهية من قاعدتها بغمد غشائى يحيط بالساق والازهار صغيرة بهيئة سنبلة أو باقة والثمر مركب من كأس مستدام ينمو ويصير لحميا وأنواع هذا الجنس تنبت بين المدارين وأغلبها يسكن الامريقة الجنوبية والنوع المذكور يكون بالامريقة وجزائر انتيلة شجرا مرتفعا وخشبه ملون بالحمرة من الباطن وأوراقه كبيرة متعاقبة عديمة الزغب قلبية الشكل مستديرة كاملة محمولة على ذنيبات قصيرة متسعة غشائية من قاعدتها والازهار محمرة صغيرة يتكون منها فى قمة الفروع عنقود طويل بسيط معلق والثمار حمر لحمية حمضية مقبولة تؤكل هناك مع السكر وتعد مضادة للدوسنطاريا وقابضة وتعمل منها أشربة مرطبة بل أنبذة وخشب هذا الشجر ثقيل معرق بعروق تعريقا جميلا ويحتوى على عصارة قابضة محمرة اذا كثفت حصل منها نوع قاطر كاذب وقشره مر شديد القبض ويعمل من خشبه المحتوى على قشره مطبوخ فيكون أحمر ويكثف على شكل خلاصة ويضعون أوراقه على الرأس وعلى القلنسوات لتحفظ من تأثير الشمس ويقال ان بزوره مسهلة

وأما قاطر هولندة فهو آت من أوقالبطوس رزينفيرا أى الراتينجى فاوقالبطوس جنس من الفصيلة الآسية كثير الذكور أحادى الاناث واسمه آت من اليونانى ومركب من كلمتين معنى الاولى جيد ومعنى الثانية مغطى فمعناه المغطى جيدا لأن كأسه يغطى مبيضه وأنواع هذا الجنس كثيرة وأغلبها أشجار كبيرة جميلة يتكون منها أحيانا غابات واسعة على شواطئ هولندة الجديدة وأوراقها متعاقبة كاملة تتبدد فيها نقط فيها بعض شفافية وتلك الاوراق جلدية مستدامة خضر زاهية غبارية أى منظرها أزرق مبيض والازهار خنثية صفر منتقعة وحيدة أو عنقودية فى آباط الاوراق فتتكون منها أشكال متنوعة اما عنقودية أو خيمية والكأس ملتصق بقاعدة المبيض وحافته المنفرشة مخروطية وتسقط قطعة واحدة تنفصل كالغطاء والتويج معدوم والذكور عديدة ملتصقة بأعلى أنبوبة الكأس والمبيض ذو ٤ مساكن كثيرة البزور يعلوه ميبل وفرج بسيط ويصير كما تحتنا مفرطحا ذا أربعة مخازن كثيرة البزور وينفتح بأربع ضفف ويحتوى هذا الجنس على نحو ٣٠ نوعا فى هولندة وخشبها راتينجى شديد الصلابة غالبا ولا يتأثر بالبرد تأثرا قويا والنوع المقصود بالذات شجر كبير له قشر قطرى أى اسفنجى ينفصل منه ويخرج من جذعه اذا عمل فيه شقوق جوهر محمر يعتبرونه راتينجيا وبسبب ذلك وصفوه بالراتينجى ويسمى فى لغة الانكليز بالشجرة الصمغية الحمراء وعصارته المتجمدة تذوب كلها فى الماء ولذا عدوها نوعا من القاطر

مع أنها تتميز عنه كما ستعلم ذلك من صفاتها

(الصفات الطبيعية للقاطر) القاطر ليس صمغا ولا راتينجيا فمن الغلط تسميته بذلك وانما هو خلاصات قابضة لها شبه قوى بالكاد وتختلف عنه باللون حيث تكون أشد احمرارا وبالفقد التام للطعم السكرى وتلك الخلاصات أو العصارات المتجمدة تكون على هيئة كتل غير منتظمة كبيرة الحجم جافة سهلة الكسر أى يسهل أن تتكسر الى قطع صغيرة جدا ويوجد أحيانا فى تلك القطع أو الكتل انطباعات مستطيلة يظهر أنها ناشئة من الحصير الذى وضعت عليه لتجفف فى الهواء ولونها أسمر محمر قاتم أو يقال أحمر مسود ومكسرها لامع يقرب للسواد وقد تتبدد فيها تجاويف صغيرة وذلك الجوهر معتم بالكلية ولون مسحوقه كلون الشكولا ويظهر أنه عديم الرائحة غير أنه اذا سحق أو عولج بالماء المغلى ظهرت له رائحة خفيفة كرائحة القشر وهو ينسحق تحت الاسنان ويلون اللعاب بسمرة وله طعم قابض جدا فيه بعض مرارة ثم تعقبه حلاوة ولا يلين بالحرارة ويذوب كله فى الماء المغلى فهذه هى صفات القاطر عموما وأما صفات أنواعه الموجودة فى المتجر المميزة لها عن بعضها فهى أن القاطر الهندى المسمى بقاطر امبوان يكون على شكل كتل صغيرة غير منتظمة جافة قابلة للكسر تنقسم بسهولة الى قطع أصغر منها ويظهر فى بعض تلك القطع آثار الانطباعات المستطيلة التى ذكرناها ومكسرها يقرب للسواد اللامع وتتبدد فيها بعض تجاويف وهى عديمة الرائحة ولاماله هذا عندهم طريقتان الاولى أن يغلى فى الماء أوراق النبات مدة ساعة ونصف ويكرر الطبخ مع ماء جديد ثم تكثف السوائل حتى تكون فى قوام الرب ثم يصب هذا الرب على صفائح فاذا تجمد يقطع قطعا صغيرة تجفف فى الشمس فالجوهر المنال بذلك يكون شديد السمرة والذى يعمل بنواحى ملبار وسمطرى يكون أقل قتامة فى اللون والثانية هى أن تقطع الاوراق والبراعيم الصغيرة للنبات وتنقع فى الماء مدة ساعات فيرسب منها راسب ناعم دقيق وتكفى حرارة الشمس لتكثيف هذا السائل فيوضع فى قوالب ليكون حبوبا مستديرة وهذا القاطر أى قاطر جمبير مر قابض يترك فى الفم تأثيرا عذبا وفيه كثير من الحمض العفصى والمادة التنينية ولذا يستعمل فى الصين وغيره لدبغ الجلود وأما قاطر جمبى فيكون على شكل حبوب صغيرة مستطيلة ويذوب قليلا فى الماء والاجزاء التى لا تذوب تكون فى المنظر صمغا غير قابل للاذابة مختلطا بالقاطر ولهذا القاطر شبه عظيم بدم الاخوين ويجتنى من شجره الذى هو بطيروقربوس سينجالى بل هو القاطر الاول الذى يلزم أن يعتبر كونه هو الحقيقى الآتى من الافريقة ويسيل من الشجرة بالرشح وكما يحصل من هذا النبات يحصل من أنواع أخر من جنسه بل من أشجار أخر منسوبة لاجناس أخر من الفصيلة نفسها أى البقلية مثل دلبرجيا مونيطاريا وبوطيا فرندوزا اللذين لهما عصارة راتينجية بل بعضهم نسبه للنبات المجهز للصندل الاحمر وهو بطيروقربوس سنتالينوس أى الصندلى

وأما القاطر الجمشكى فهو شديد الجفاف سهل التفتت يكون على شكل قطع وزنها من ١٠ جم الى ١٥ وصغر تلك القطع ناشئ من تكسر القطع الكبيرة الحجم وهو يتفتت تحت الاسنان ويلون اللعاب قليلا وطعمه مر قابض ولا يلين على الحرارة وبذلك يختلف عن

الاسفلت أى قفر اليهود الذى يشبهه من الخارج وسيما اذا كان مكسرا جديدا الا معا غير
أن هذا القفر يلين بالحرارة وله رائحة قفرية منسوبة له واضحة وليس له طعم ولا يذوب فى الماء
ولا فى الكؤول وأما القاطر المذكور فيذوب فى الماء الفاتر فيصير سائلا أحمر وهو
الذى يسمى بالقاطر الكاذب وينال لطبخ الخشب الاحمر للنبات ثم يكثف المطبوخ حتى يكون
فى قوام الخلاصة

وأما القاطر الهولندى فهو جوهر مجهز متصاعد من جذر هذه الشجرة بالشق واعتبره بعضهم
راتنجا ولذلك سمى بما ذكر واعتبره آخرون صمغا ولذلك تسمى الشجرة بلسان الانقليز الشجرة
الصمغية الحمراء كما قلنا وهو فى الحقيقة عصارة متجمدة تذوب كلها فى الماء المغلى وبذلك عد
نوعا من القاطر مع أنه متميز عنه بصفاته وهى أنه قطع غير مستوية خفيفة كأنها منفوخة
فى منظر نوبال الحديد (ما تشفير) لامعة ولونها أحمر مسود وطعمها قابض يسيرا ولا رائحة لها
ويختلط بذلك الجوهر قطع من القشر والثمار التى للشجرة وغير ذلك

(الخواص الكيماوية للقاطر) اعتبره وكلين نوعا مخصوصا من المادة التنينية وفى الحقيقة هو
يحتوى على مقدار عظيم من تلك المادة التى تختلف عن تنينية البلوط والعفص وتشبه المادة
التنينية الموجودة فى الراوند والكينا ويحتوى أيضا على كلس ولم يثبت فيه بالتحقيق وجود
حمض عفصى وفيه أيضا قواعد خلاصية ويذوب منه جزء عظيم فى الماء الحار وقليل جدا فى
الماء البارد ويذوب جزء كبير منه فى الكؤول ويتلون منه هذا السائل بلون قرمزى
جميل اذا أذيب منه مقدار كاف ومحلوله المائى يتكدر بالتبريد وقد يشتبه القاطر بخلاصة
الراتانيا

(الجواهر التى لا تتوافق معه) جميع محلولات القاطر يرسب منها رواسب اذا وضع عليها
الجلاتين أو الطرطير المقيئ أو شئ من املاح بيروكسيد الحديد وسيما كبريتاته فلا تتوافق مع
هذه ولا مع أملاح الفضة أو الرصاص

(الاستعمالات الدوائية الطبية) تأثير هذا الجوهر كتأثير غيره من الجواهر القابضة السابقة
لكن أقل تأثيرا من الكاد ففيه قوة قابضة يظهر تأثيرها فى الاجزاء الحية التى تلامسه فيحدث
انكماشا فيها حتى فى منسوجاتها العميقة الوضع ويحصل تلك النتيجة فى الاجهزة العضوية
كلها اذا امتص مقدار عظيم من قواعده فيمتد تأثيره لجميع البنية الحيوانية وحيث علم التأثير
الذى يطبعه فى المنسوجات الحية وعلمت التغيرات الناتجة من ذلك التأثير اتضح كونه نافعا
قاطعا للاسهالات والسيلانات البيض العتيقة والسعال الرطب ونحو ذلك وكذا اذا كان
هناك لين فى منسوج الاعضاء التى تجهز هذه الاستفراغات المرضية وان كان فى تلك الاعضاء
زيادة عن ذلك احتقان دموى وكذا فى الاسهالات المجتمعة مع قروح سطحية وفى
الاستفراغات الثفلية الناشئة من عدم هضم الاغذية التى يتناولها المريض وقد يكون ذلك
ناشئا من ضعف تغذية أغشية المعدة والامعاء (أو بلوطروفيا) أو من ضعف التأثير
العصبى لمنسوجاتها فالقاطر نافع لمقاومة هذه الآفات كما ينفع أيضا فى آفات الطرق
الغذائية اذا استعمل بمقادير يسيرة كمن ٦ قمح الى ٨ تكرر فى اليوم مرتين أو ٣

ويزاد المقدار عن ذلك فى آفات الاغشية المخاطية التى فى الاعضاء الأخر لانه لا يؤثر عليها
مباشرة وانما يصل تأثيره لها بواسطة امتصاص أجزائه ويعطى أيضا فى السيلانات البيض
الغير الزهرية سواء فى الرجال أو النساء زروقا مصنوعا من محلوله المائى أو تبل من ذلك
المحلول اسفنجة وتدخل فى المهبل وقد تبل فى ماء الكلس الذى حل فيه هذا الجوهر
ومدحوا استعماله فى سلس البول ودياپيطس والانزفة الدموية والعرق الكثير ونحو
ذلك فيعطى فى هذه الداآت بمقادير كبيرة كمن ١٢ قمح الى ١٥ مسحوقا مرتين أو ٣
فى اليوم انتهى بريير وفى ميران فرطرجيل أعطاه مع النجاح فى الاسهالات الاعتيادية
والفيضانات الطمثية الغزيرة وسلس البول وكان غير جيد النفع فى الدوسنطاريا المزمنة
ودياپيطس والضعف المنوى وفى بعض آفات مستعصية بخلاف فاعليته فى الحميات المتقطعة
فانها ثابتة حتى فى الاحوال التى لم تنفع فيها الكينا وبعضهم جمعه مع الكينا لاجل
ذلك انتهى قال بريير ثبت من التجربيات المتكررة ان خاصة التقوية فيه صيرته مضاد الحمى
بل قيل انه أنفع فى الاحوال التى استعصت على الكينا فيعطى منه فى الساعات
الثمانية السابقة على النوبة ٢ م يقسمان ٥ أقسام أو ٦ وذكر البير أنه يضم
فى الممالك المجتمعة من الامريقة جزء يسير منه للكينا لاجل منع مرورها مع المواد
الثفلية وربما جمعوه مع القرفة واستعمل أيضا غرغرة فى الذبحة المخاطية وفى القلاعات
وقروح الحلق ونحو ذلك ويعطى حقنا فى الاسهالات الضعفية ونحوها ويصح استعمال
تلك العصارة فى الدبغ وصبغ الاسمر لو لم يكن غالى الثمن وجميع ما ذكرناه يجرى فى جميع
أنواع القاطر بحيث ان كل نوع منه يستعمل فى مكانه فى نحو ذلك فالقاطر الهولندى
استعمله الطبيب ويت شيخ الاطباء بارستان فى هولندة الجديدة مع النجاح فى الدوسنطاريا
العتيقة واستعمله ألبرق ٣ أحوال من الفيضان المصلى بمقدار ١٦ قمح مع المنفعة
الجليلة ويصح استعمال صبغته والقاطر الهندى الآتى من نوقلبا جبير يستعمله أهل
بلاده كقابض فيأمرون بمضغه مع أوراق البيتل وكذا علاجا للقلاعات وغير ذلك
وبالجملة خواص هذا القاطر لا يشك فيها فهو عظيم النفع فى القلاعات والاسهالات
والدوسنطاريات ويخلطه المالبون بالكلس ويضعونه من الظاهر لاجل شفاء الحرق وغيره
من آفات البشرة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل مسحوقه بمقدار من ١٠ قمح الى ٢ جم أى
نصف م ومطبوخه من ٤ جم أى م الى ٨ جم أى ٢ م لاجل ٢ ط
من الماء والمسحوق القابض فى واواسور يعمل بأخذ ١٠ قمح من كبريتات النحاس
و م من القاطر و ٢ م من الصمغ العربى ومقدار الاستعمال من ١٠ قمح الى ١٥
وصبغة القاطر تعمل بأخذ ٣ أجزاء من القاطر و ٢٢ من الكؤول والاستعمال من
م الى ٤ م والجرعة القابضة تعمل بأخذ ٤ م من صبغة القاطر و ٤ ق من
منقوع الخشخاش البرى و ٢ ق من شراب التفاح ويستعمل ذلك فى كل
٤ ساعات

(الفوة)

وتسمى أيضا عروق الصباغين وبالافرنجية جرنس وباللسان النباتى روبيا تنقطوريوم فاسم روبيا وضع لجنس من الفصيلة الفوية التى جعل هو أساسا لاشتهار باعى الذكور أحادى الاناث يحتوى على أنواع تنفع بعضها فى الطب أقل من نفعه فى الصبغ ومعنى اسم روبيا مأخوذ من معنى الاحمر لنفع جذور تلك الانواع فى الصبغ الاحمر

(والصفات النباتية لهذا الجنس) هى ان المبيض سفلى الاندغام ذو مسكنين وحيدى البزرة وحافة الكاس ليست واضحة الظهور والتويج وحيد الهدب يقرب للشكل الناقوسى منتظم ذو ٤ أو ٥ فصوص حادة وعدد الذكور مساو لعدد فصوص التويج والمهبل ثنائى الشق وكل قسم منهما منته بفرج رأسى الشكل والثمر كرى مزدوج المخزن لحمى قليلا وغير متوج القمة والبزرة مالئة لتجويف المخزن ومنحنية على شكل نعل الفرس وقد عد من أنواع هذا الجنس نحو ٢٠ بل أوصل بعضهم الانواع الى ٤٠ والنوع المقصود لنا هو الاهم

(والصفات النباتية لهذا النوع) هى أن جذوره معمرة خوارة أونقول سوقه الزاحفة فى جوف الارض أفقية متفرعة فى غلظ ريش الاوز الى حجم الخنصر وستأتى صفاتها الطبيعية والسوق الخارجة من هذه الجذور تعلو من ٣ أقدام الى ٤ وتكون ضعيفة الاستمالة عن القيام وتتشبك ببعضها وبالاجسام القريبة لها بواسطة كلابات فيها وتلك السوق مربعة بارزة الزوايا ومغروزة فيها الكلاليب ومتفرعة بفروع خشنة والاوراق احاطية اى تحيط بالجذع كحلقة وعدتها من ٦ الى ٨ وهى عديمة الذنيب سهمية حادة متينة مبذور فيها زغب خشن وفيها أعصاب حريرية والازهار صفر صغيرة تتكون منها باقة منفصلة فى أطراف الاغصان ومحمولة على حامل قصير والكاس رباعى الاسنان ملتصق بالمبيض من الاسفل والتويج ناقوسى قصير مقسوم ٤ أقسام أو ٥ بيضاوية حادة والذكور خمسة قصيرة مندغمة فى قاعدة التويج والثمر أملس خال من الزغب وفيه بعض لحمية وبه مخزنان كل مخزن يحتوى على بزرة

وهذا النوع معروف قديما وينبت بايطاليا والاندلس والروم وأطراف المغرب وشمال الافريقة وفى الآسيا واليمن ويسمى فى الآسيا الصغرى اليزارى وقد يقال ليزارى وحفظ له هذا الاسم بفرانسا اذا كان كاملا وأما اسم جرنس فيطلق على المسحوق وتلك هى الحالة الاعتيادية التى يوجد بها عند التجار لان أكثر استعماله لانه تستدعى سحقه وانما خطر ذلك سهولة غشه ببعض أتربة حمر كالمغرة وقشر البلوط وغير ذلك

(الصفات الطبيعية) قد علمت أن الجذور فى غلظ الريش أو الاصبع وهى معمرة طويلة مفصلية عقدية زاحفة محمرة من الخارج ومصفرة من الداخل وطعمها مر حريف ولا رائحة لها وقشورها أكثر احمرارا

(صفاتها الكيماوية) اعتنى بتحليل هذا الجوهر كثير من الكيماويين فوجدوه محتويا

على مادتين ملونتين سماهما روبكيت وقوابن أليزارين وبربرين وسماهما غيرهما بالمادة الملونة الحمراء والمادة الملونة الوردية فالبربرين والمادة الملونة الوردية متساويان والاليزارين والمادة الملونة الحمراء فيهما بعض اختلاف وماعدا هاتين المادتين الملونتين تحتوى الفوة على مادة ملونة صفراء كما قال كلمان بضم الكاف وسماها أجزانتين وكذا مادة خشبية وحمض نباتى ومادة نباتية حيوانية وصمغ وسكر وجوهرص وراتينج مربع وأملاح توجد فى رمادها والاليزارين نوع كرومست مبلور أحمر برتقانى يصير بنفسجيا قاتما بفعل القلويات وعديم الرائحة والطعم وكثير الاذابة فى الماء وقوى التطاير وأخذ هذا الاسم من اسم الجذر فى المتجر الاورى وأما البربرين بضم الباءين فهو أحمر ارجوانى يكون على شكل ابرطويلة قابلة لان تذوب فى القلويات فتلونها بلون أحمر كحمرة عنب الثعلب ويكون هذا الجوهر أكثر ذوبانا فى ماء الشب من الاليزارين فهو نوع ثان من الكرومست ولم يشاهد فى جذر الفوة مادة تنينية ولا حمض عفصى والمادة الملونة التى فى الجذر تذوب فى الماء والكؤول والزيوت الطيارة وغير ذلك فالمادة الملونة الصفراء تذوب فى الماء والمادة الملونة الحمراء الشديدة الاحمرار لاتذوب الابمساعدة المادة الاولى ولاجلها دخلت فى الصنائع وهى التى تتلون بها عظام الحيوانات التى تستعمل الفوة زمنا ما وكذا المادة النفلية وغير ذلك واستخرج دوبرينير المعلم بلاد اليونان من الفوة بالتخمير سائلا نبيذيا اذا قطر حصل منه كؤول بدون أن تذهب بذلك خواصه الملونة ويكفى لذلك أن يوضع مسحوقها مدة ٥ أو ٦ أيام فى الماء الفاتر مع خميرة الفقاع فينال من ذلك نوع نبيذ

(التأثير والاستعمال) هذا الجوهر معروف قديما وكان داخلا فى عداد المادة الطبية والفواعل العلاجية واستعماله من الداخل ينتج ظاهرة صحية عظيمة الاعتبار هى السبب فى ادخاله فى صناعة العلاج وهى تلون المادة الكلسية لعظام الحيوانات التى ازدردتها بالحمرة القوية فاذا استعمل الحيوان هذا الجذر مدة ٤ أيام أو ٥ اذا كان صغيرا أو أكثر من ذلك قليلا اذا كان هرما احمر جميع هيكله وأكد جبسون أن عظام صغار الحمام يكتسب فى يوم واحد من الفوة المخلوطة مع أغذيته لونا ورديا وفى ٣ أيام لونا قرمزيا وأما الحيوان البالغ فيلزم لاحمرار عظامه حمرة وردية ١٥ يوما ومن المهم أن يعلم أن العظام البعيدة من القلب هى التى يستدعى احمرارها زمنا أطول فاذا منع اعطاء الفوة للحيوان رجع للعظام لونها الطبيعى شيأ فشيأ وتلك العظام كما تكتسب التلون تكتسب أيضا صلابة ولكن مع ذلك تكون أقبل للتفتت وتسقط الحيوانات فى الضعف وتنحل بل مع الزمن تموت اذا لم تمنع من تعاطى هذا الجوهر واذا ماتت وجد فى محال من جسمها اسقيروسات كما ذكر لينوس وشاهد دبرونير أن امعاء الحيوانات التى تتغذى من الفوة تتلون بالحمرة كما تتلون العظام وكما تؤثر المادة الملونة الفوية على العظام تحمر أيضا مناقير الطيور التى تستعملها مع أغذيتها واظفارها بل يوجد لونها أيضا فى الاخلاط المندفعة كاللبن والبول والعرق ونحوها وتتلون المادة النفلية منها بلون أحمر قرمزى وقد علم من ذلك أن الذى يقبل هذه الصباغة الملونة أجزاء الجسم التى لا تغذيها الحياة أو تحللها قليلا ولذلك تبقى جميع المنسوجات

التى خواصها الحيوية فى غاية القوة سليمة من هذا التغير حتى ان الصفاقات والاوتار والسمحاق لا يعتريها هذا التلون وزيادة على ذلك أن الجوهر الملتصق الذى يتكون فى العظم المكسور لا يصير أحمر مادام العمل الالتهابى حافظا فيه مقدارا مفرطا من الحيوية واذا قصد المريض المستعمل للفوة وجد أثر من لون وردى خارج عن العادة بالكلية فى الجزء المصلى من الدم ولا يحصل ذلك التلون الابعد أن يفقد الدم الخارج من عروقه الحياة المختصة به فحينئذ يتيسر للاجزاء الحمر التى دخلت بين أجزائه أن تدخل باطلاق فى مصليه وتنضم بها ثم مهما كان التأثير الحصى الغريب الناتج من الفوة فى العظام وفى السوائل المندفعة فما النتيجة التى يمكن استنتاجها بالنظر للاهتمام الطبى العلاجى نقول هذا الجذر عديم الرائحة غير أنه يؤثر على اللسان طعما قابضا بعسر ادراكه ويكون مخلوطا بقليل مرار وليس له فعل على المنسوجات الحية التى يصل اليها ولكن اذا انظرنا لتلك الخاصة وان كانت ضعيفة ظهر لنا أن له طبيعة قابضة مقوية وأنه لا يمكن أن يوضع فى رتبة غير ذلك وأنه يكون فى جرعتها الانزل جدا لضعف تأثيره ثم أخذوا من خاصة نفوذ مواد الفوة فى العظام انها تنفع فى لين السلسلة وفى الكسر لتعطى للمادة الملصقة المسماة كال قواما متينا ولكن أنكر كولان هذه المنفعة بل أكدوا أنها تتلف وظائف التغذية فتسقم المرضى وتعجل الذبول والهبوط لهم كما ذكرنا وذكروا أن سيدنام وغيره من الاطباء نسبوا اليها خاصة شفاء اليرقان لكن الذى رآه شمبريت بعقله الصائب أن هذا الداء يشفى من ذاته اذا لم يكن محفوظا بآفة عضوية فى الكبد وكما تنفع فى اليرقان تنفع فى الاسهالات والسعال المزمن لكن كيف يقاوم هذا الجوهر الضعيف الفاعلية الآفات العضوية التى تنشأ عنها تلك الامراض المختلفة وقد تكلم القدماء من زمن بقراط وجالينوس وديسقوريدس وبليناس وغيرهم على أن الفوة تزيد فى افراز البول وذلك يقينا لمشاهدتهم تلونه بالحمرة وأراد كولان أن يحقق تلك الخاصة فظهر له عدم صحتها وزعم القدماء أيضا أنها تبرئ الصرع والدوسنطاريا والآفات والاوجاع الحاصلة من حب الوطن المسماة نوستلجيا اى من مفارقة الوطن ولم يؤكد بالتجربة شئ من ذلك ونسب لها بعضهم خاصة ارجاع السيلان الدموى الدورى فى النساء ولكن لم يؤكد ذلك وانما تزيد فى رداءة سير السيلان وقد تبع أطباء العرب من قبلهم فقالوا ان هذا الجوهر يفتح السدد ويدر الفضلات كلها ويسقط وينفع من اليرقان والفالج المحكم وأوجاع الظهر والورك وعرق النسا والمفاصل والاسترخاء شربا بالعسل ويقلع البهق طلاء بالخل ويحسن الالوان ويصلح المعدة ويبول الدم وتصلحه الكثيرا وجميع أجزاء الشجرة نافعة للسموم وثمرتها فى العلل أقوى من أصلها أى جذرها انتهى ولكن يلزم لتحقيق ذلك اعادة التجريبات والذى استفدناه بالاكثر من التجريبات هو أن الفوة كانت تعطى بمقدار من جم الى ٢ جم يكرر ذلك مرتين أو ٣ فى اليوم ولكنها ضعيفة النفع فى العلاج ولذا قل الآن استعمالها فى الطب بل ترك بالكلية واستفدنا من تلوينها العظام بالحمرة منفعة جليلة فى العلم لانه اتضح منه ظاهرات تكون العظام وتغذيتها فيعلم من ذلك أن الجواهر الغذائية كالدوائية تنفذ فى نهاية أعماق جزيئات منسوجاتنا فثبت بذلك كيفية تأثيرها

على الاعضاء وهو أن أجزاءها تنفذ فى اجزاء الاعضاء التى يظهر أنها أقل تعرضا لتأثيرها وفى أعماق جميع الاعضاء ولا يحصل منها فيها خطر وان لم تقدر على تنوع تركيبها وحالتها الراهنة فاذا لامست جزأ حيا لم يحصل فيه تغير وموادها الملونة المحتوية هى عليها بكثرة لا تكفى لوضعها فى الموضوعات الدوائية فكانت فى صناعة العلاج خالية من المنفعة وان كانت ظاهرتها المذكورة لها بحث فى علم الفسيولوجيا وأما منفعتها فى الصبغ فجليلة ولاجل ذلك كثر استنباتها وصار يؤخذ منها للمتجر مقدار كبير بسبب ثبات وتصلب ألوانها وقلة تأثرها من الشمس والهواء والماء وأوراقها تنفع لتغذية الحيوانات

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علمت أن المقدار من مسحوقها من جم الى ٢ جم تكرر مرتين أو ٣ فى اليوم وقد تستعمل أحيانا منقوعا حارا بمقدار ١٠ جم لتر من الماء وينبت بالهند نوع من جنس روبيا يسمى روبيا منجيت بفتح الميم وضمها يستعمل هناك للصبغ ويسمى فى قلقوطة كما يستعمل أيضا منقوعه مفتحا ومسهلا ومدرا للطمث كما قال انزلى ولعل هذا من النوعين اللذين ذكرهما أطباء العرب حيث قالوا ان للفوة نوعين بستانيا وبريا وأجود البستانى الاحمر الحديث وله ثمرة اذا بلغت ونضجت تسود انتهى ومن أنواع روبيا ما يسمى روبيا رليبون ينبت فى شيلى حيث يسمى هناك رليبون ويستعمل هناك للصبغ أيضا

(الفصيلة الكثيرة الزوايا البوليجونية)

هى فصيلة طبيعية من ذى الفلقتين تحتوى على كثير من نباتات حشيشية بالاوربا ومن أجناسها بوليجونوم درومكس وقوقولوبا وفى تلك الاجناس خواص دوائية واستعمالات مدنية ومن جذور أجناسها قوابض ومسهلات كما فى الراوند ومن براعيمها وأوراقها وذنيباتها أغذية كأوراق الحماض وبزور كثيرة منها كبزور أنواع من بوليجونوم

(بستورتا)

بكسر الباء وسكون السين وهو اسم افرنجى آت من التقويس المزدوج لجذر نباته المسمى باللسان النباتى بوليجونوم بستورتا فمعنى بستورتا الجذر النباتى المعوج وهو نبات معمر ينبت بجبال أوربا كفرانسا والنمسا وفى المزارع الشمالية والمستعمل فى الطب جذره فبوليجونوم هو اسم جنسه ومعناه كثير الزوايا وهو الذى جعل أساسا لاسم الفصيلة ووضعه لينوس فى قسم ثمانى الذكور ثلاثى الاناث من تقسيمه النباتى وذلك الاسم هو الذى يقال له بالافرنجية رنويه بفتح الراء وسكون الباء وضم النون وفتح الواو وسكون الياء وهاء آخره وصفات هذا الجنس أن الازهار خنثية ومحيطها الكاسى بسيط ذو ٣ أو ٥ أقسام عميقة متراكبة والذكور تختلف من ٣ الى ٨ والاعصاب نائبة والمبيض عديم الحامل فى عمق الكأس وهو مثلث أو كرى ذو مسكن واحد يحتوى على بذرة وحيدة قائمة والمهبل قصير جدا منته بفرجين أو ٣ والثمر حبى مثلث الزوايا منضغط قليلا ومصوب

غالبا بالكأس المستدام ويحتوى على بزرة غلوفه كله وشرح منها من أنواعه ١٠٧ وهى نباتات سنوية أو معمرة ويندر كونها تحت شجيرات ومنها ما ينولد قرب المياه ومنها ما ينسج على سطحها وأوراقها متعاقبة وأزهارها فى الغالب صغيرة وردية سنبلية بسيطة وأحيانا عنقودية متفرعة وسميت بوليجونية أى كثيرة الزوايا نظرا للشكل الزاوى لجذورها وقسم ترنفور تلك الانواع الى ٤ أقسام بوليجونوم وفاجوبيروم وبستورتا وبرسكاريا وقسمت فى القاموس الطبيعى الى سبعة أقسام انظرها هنالك

(الصفات النباتية للنوع الذى نحن بصدده) ستأتى صفة جذوره وأما ساقه فخشبية قائمة اسطوانية عديمة الزغب عقدية ترتفع عن الارض من قدم الى قدمين وهى بسيطة والاوراق الجذرية قلبية الشكل مستطيلة مقطبة أى مكرشة متثنية صفيحتها بدون انتظام على جميع سطحها وهى مبيضة زغبية من الاسفل محمولة على ذنيب أطول منها مثلث جناحى فى جزئه العلوى ويتكون من جزئه السفلى غمد غشائى والاوراق الساقية أصغر وأضيق وغمدها أعرض يعلوه لسين غشائى مستطيل جدا حاد والاوراق العليا عديمة الذنيب ولها دائما غمد غشائى يعانق الساق والازهار بيض وردية على هيئة سنبلة بيضاوية ملززة فى طرف الساق وكل زهرة لها حامل ويعتنقها من قاعدتها جلة وريقات زهرية خشنة والثمر بيضاوى ذو ٣ زوايا مستديرة زائدة البزور وهو أملس عديم الزغب يحتوى على بزرة واحدة والمستعمل من النبات الجذور

(الصفات الطبيعية لجذور البستورتا) هذا الجذر فى غلظ الاصبع قنوى منحن على نفسه مرتين بل ثلاثا وذلك هو معنى بستورتا بالافرنجية أى مزدوج التعوج وفى كل تقويس شبه مفصل وهو أسمر من الظاهر محمر من الباطن ولا رائحة له وطعمه قابض واضح جدا أو شديد الفضاضة بحيث يدل على وجود مادة تنينية فيه

(خواصه الكيماوية) هو يحتوى على مقدار كبير من المادة التنينية والحمض العفصى ولذلك يستعمل لدبغ الجلود ويوجد فيه أيضا نشا أى دقيق كثير يستخرج منه فى البلاد التى يكثر فيها كبلاد الروسيا حيث يوضع فى الخبز وكثرة دقيقه صيرته أقل فاعلية من مقدار مساوله من غيره كقشر البلوط فلذا ينبغى الالتفات لذلك فى التحاضير التى تعمل منه وكشف فيه متحصل الحمض أو كساليك والماء والكؤول يذيبان قواعده الفعالة

(الاجسام التى لا تتوافق معه) كبريتات الحديد والجلاتين لانه يسود محلول أول كبريتات الحديد ويرسب راسبا فى الجلاتين

(الاستعمالات الطبية) يوجد فى هذا الجذر خاصة قابضة مقوية شديدة جدا لانه يحدث فى المنسوجات العضوية انكماشا بليغا واضحا وقد تحقق بالمشاهدات الكلينكية أن التأثير القابض للبستورتا قد يكون نافعا فى بعض أنواع النزيف وسيما الانزفة الضعفية فى الرئتين وكذا فى الاسهالات والفيضانات المصلية المائية المصاحبة للاحتقان الدموى والانتفاخ واللين فى الاجزاء المريضة وللالتهابات القديمة الغير المصحوبة باستحالة فى المنسوجات ولكن من المعلوم الثابت بالتجربيات أنه لا يستعمل اذا كان هناك حرارة شديدة فى السطح

الذى يجهز افرازا مرضيا أو كان هناك حمى واستعمل كولان هذا الجذر لعلاج الحميات المتقطعة ومن حيث انه يلزم لنجاحه فى هذه الامراض أن ينتج منه ظهور قوى للقوى المقوية فى جميع المجموع الحيوانى زاد هذا الطبيب فى مقداره حتى أعطى منه الى ٣ م فى اليوم وكثيرا ما كان يخلطه بمسحوق الجنطيانا وكذا يستعمل لمقاومة سلس البول ولاجل نقص السيلان الابيض فى النساء ونحو ذلك ولكن يلزم أيضا أن يكون المقدار وافرا اذ من اللازم أن يمتد تأثير الدواء الى الاعضاء التى هى محل للداء ويصح تجربته لايقاف السيلان البلينوراجى ومن العجيب أنه الآن قليل الاستعمال بل يكاد يهجر بالكلية ولو بان من الامريقة مثل مونسبالصار كثير الاستعمال واستعملوه أيضا واسطة جيدة لمتانة المنسوج المسترخى فى اللثة ولمقاومة القلاعات والحفر ونحو ذلك مضمضة ويدخل فى تركيب ديسقوردبون ويصح أن تؤكل أوراقه الصغيرة الجديدة بكيفية الاسفاناخ وتستعمل بزوره لتغذية الطيور الصغيرة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن مسحوقه بمقدار من نصف م الى م وهو مستحضر ردىء لاحتوائه على كثير من مادة عديمة الفعل ومطبوخه الى ق بل ٢ ق للتر من الماء والمسحوق المضاد للحمى يصنع بأخذ ٣ م من كل من البستورتا والوج أى عرق الايكر وم من كل من الزنجبيل وادرو كلورات النوشادر ويقسم ذلك ٨ كيات والجرعة المقوية للمعدة تصنع بأخذ م من البستورتا و ٣ م من رب الجمان و ق من شراب السكر و ٤ ق من الماء والحقنة القابضة تصنع باخذ ق من البستورتا ونصف ق من رؤس الخشخاش و ٢ ط من الماء والكماد القابض يصنع بأخذ ٢ ق من كل من البستورتا وقشر الرمان و ط من النبيذ الاحمر و ٢ م من ادروكلورات النوشادر وخلاصته المحضرة على البارد جيدة لانها تحتوى على نشا فيمكن استعمالها مع النفع

﴿ انواع من بوليجونوم لها استعمال ﴾

﴿ فمن انواعه عصا الراعى ﴾

يسمى باللسان النباتى بوليجونوم افيقولارى أى المتعلق بالطيور الصغيرة وأسماؤه بالافرنجية كثيرة مثل رينويه وطرنياس وسنتنود أى المعقد وهو نبات صغير عديم الرائحة ويكاد يكون عديم الطعم وسوقه نائمة معمرة دقيقة عقدية ومن ذلك أخذت أسماؤه الافرنجية وينبت فى الاراضى المرتاحة من الزراعة وعلى حافات الطرق وغير ذلك وهو من القوابض وأمر به قلوب مع المنفعة فى علاج الفتوق واكد ماير اربوس أنه جيد جدا لايقاف قىء الدم والازفة ولذلك سماه قدماء المؤلفين سنجناريا الذى معناه ماذكروا عتبره هرمان وبكليرد واء جليلا لالتحام الجروح بحيث يلطف فيضان السائل وينفع للاسهالات والدوسنطاريات وغير ذلك ولكن الآن ترك استعماله أو قل أن اكثر المعالجين هجروه وأما

ثمره أي بزوره التي تخلفها الازهار فهي ثلاثية الشكل وتفتش عليها صغار الطيور ولذا وصفت بل سميت بلفظة اوفيقوايرا أي المتعلقة بالطيور الصغيرة وعلى رأي بعض المؤلفين أنها مقيئة بشدة وكثيرا ما تسهل واذا سحقت تصاعدت منها رائحة مغثية وذكر دوقندول تلك الخواص ثم سأل وقال هل هذه الخواص ثاوية في المحيط بالجنين وهل توجد في ذلك العضو من الانواع الاخر والتجريبات التي فعلت مباشرة لاثبات تلك الخواص مؤكدة لها فهذا النصير مستثنا من بزور تلك الفصيلة واذا كان ذلك صحيحا تيسر لنا الانتفاع بتلك البزور اذ لا يوجد نبات أسهل وجودا من هذا النبات الذي تنضج بزوره مدة نحو ٨ أشهر من السنة فيمكن أن يحصل منه مقدار كبير قال ميره والامل أن الكيماويين يحللون تركيبها ليتعلم القاعدة المقيئة التي فيها وزعم طنبرج أنه يستخرج منه في اليابونيا مادة ملونة زرقاء شبيهة بالنيلة واذا كان الحال كذلك أمكن تحصيل ذلك منه بمصرف قليل اذ قل أن يوجد نبات اكثر وجودا منه هذا ما كتبه المتأخرون على هذا الجوهر وهو مستنتج تجريباتهم وينبغي أن تعلم أنه معلوم قديما وكتب عليه سابقا أطباء العرب وذكروا جميع هذه الخواص الطبية وزادوا عليها فذكر صاحب كتاب ما لا يسع المأخوذ من ابن البيطار الناقل عن القدماء ما حاصله أن عصا الراعي اسم لنبتة يشبه غصنها عصا الراعي المعقفة الرأس أي المحنية وهو نوعان ذكر وأنثى وقوم يقولون كبير وصغير والذكر كبير والانثى صغير وورق الذكر مطاول والانثى الى التدوير ومنابت ذلك المياه والشطوط والظليلات ونوره بفتح النون يخرج عند ورقه أبيض في الانثى وأحمر في الذكر وهو بارد قابض اذا تمضمض به فم المعدة سكن التهابها ويصلح طلاء الكل ورم حادث عن الدم وهو يبرد ويمنع من الانتصاب ويردع ويدمل الجراحات الطرية وعصارته نافعة من ألم الاذن الحار قطورا ويقطع نزف النساء ويشفي قروح الامعاء ونفث الدم وانفجاره من خارج شربا وحقنا به والذكر منهما أقوى في جميع أحواله واذا شرب منه الى نصف أوقية قطع نفث الدم من الصدر والاسهال المراري وتنفع من المرض المسمى باليونانية سزلاريا وهو عبارة عن قيء واسهال معا وهو يدر البول واذا شرب قبل دور الحمى الحارة نفعها واذا احتملته المرأة قطع نزفها واذا طبخ بالشراب وأضيف اليه عسل نفع نفعا جليلا من قروح الفرج ويضمد بورقه أيضا طريا للالتهابات والجمرة والنملة وقال غيره عصا الراعي هو البطباط وله قضبان كثيرة دقاق رخصة أي ناعمة معقدة تمتد على وجه الارض وورق شبيه بورق السذاب الا أنه أطول وأكثر رخوصة أي نعومة وزهر أبيض وأحمر فان وعند كل ورقة يكون نور وهذا يقال له الذكر وأما الانثى فهو ينبت عند المياه وله قضيب واحد شبيه بالقصب ذو عقد متقاربة مثل عقد القصب التي يعمل منها رأس المزمار وحول العقد ورق كورق الصنوبر وله عروق أي جذور لا ينتفع بها في الطب قالوا وهو وان كان فيه قبض الا أن الجزء المائي فيه كثير ولكثرة ردعه للمواد المنصبة يظن أنه مجفف وهو يدمل الجراحات الطرية وعصارته تقتل دود الاذن وتجفف قروحها الخ انتهى ولم أر أحدا من المتقدمين ولا من المتأخرين ذكر أن هذا النبات شائك فلا أدري من أين أخذ اوردفي تذكرته

قوله

قوله في عصا الراعي يسمى بيرسقيدا روبطباط وهو نبات شائك غض الاوراق منشعب الى آخر ما قال

(ومن انواع الحنطة السوداء سرازان)

تسمى بالافرنجية سرازان بفتحات على السين والراء والزاي وباللسان النباتي بوليجونوم فاجوبيروم وهو نبات سنوي استنبت بكثرة في ارياف الاوروبا المستعمل منه ثمره ولتعلم أولا أن ترنفور وضع اسم فاجوبيروم لجنس يوصف بالاكثر بثماره المثلثة وكان لينوس ضمه لجنس بوليجونوم وهو غاني الذكور ثلاثي الاناث وجعله دوقندول قسما من بوليجونوم وجعل صفاته أن الازهار رقبية أو باقية والذكور ٨ والمهابل ٣ والثمر مثلث والجنين مركزي والفلق متثنية

(والصفات النباتية للنوع المذكور) هي أن الجذر سنوي والساق حشيشي قائمة تعلو من قدم الى قدمين اسطوانية عديمة الزغب ولكن فيها بعض وبرية عند مفصل كل ورقة متفرعة ومحمرة في جزئها السفلي والاوراق متعاقبة متباعدة عن بعضها قلبية الشكل حادة فيها بعض تموج وكاملة هدبية في الحافات وفي أعصابها الرئيسة ومحمولة على ذنيبات طولها من قيراط الى ٣ قنوية قليلا وتتسع من الاسفل الى هيئة غشاء رقيق شفاف يعانق الساق ويتكون منه غمد صغير تناوي الشقق والازهار بيض وردية بهيئة سنابل ابطية قصيرة ملززة والسفلى محمولة على حامل زغبي يقرب في الطول من ذنيب الاوراق والعليا أقصر ويتكون منها هيئة باقة انتهائية والكأس نويجي الشكل منفرش ذو ٥ أقسام بيضاوية وعمق الكأس مغشى بقرص منفرش موضوع عليه عضو الاناث وهذا القرص يتكون منه حول عضو الاناث ٨ حلمات صغيرة أردنات مستديرة والذكور ٨ بارزة خارج الكأس وخمسة منها مندمجة في خارج دردنات الكأس و٣ في الباطن والاعصاب قائمة دقيقة والحشفات كرية محمرة ذوات مسكنين والمبيض هرمي مثلث تقريبا منته من الاعلى بثلاثة مهابل قصيرة اسطوانية موضوع عليها ٣ فروج بعدد هاوالثمر أبيض أو مبيض ذو ٣ زوايا بارزة جدا وأصل الحنطة السوداء من الاسيا ودخلت الاوروبا في آخر القرن الخامس عشر الميلادي مع المقاتلين للعرب من البلجيك والآن صار طبيعيا في جميع أرياف الاوروبا واستنباته بالاكثر في الاراضي الرملية والتي لا يمكن أن يستنبت فيها شيء من نباتات الفصيلة النجيلية

(والصفات الطبيعية لثمار هذا النوع) هي أنها عديدة في غلظ حب الجلبان المسمى بالافرنجية وبس بفتح الواو وسكون الباء وسين مهملة آخره أو كحب الكرسنة السوداء مثلثة كحب الزان أي ثمر بيش السواح المسمى بالافرنجية هيطر وباليونانية فاجوس ومن ذلك كان اسم النبات باللاطينية النباتية فاجوبيروم وتلك الحبوب فيها ميل للبياض وتحتوي على دقيق شديد البياض عذب الطعم مقبول يحتوي على كثير من القواعد المغذية ولذا يعمل منه في الاقطار التي ينبت فيها خبز وعجائن وفطائر بحيث يكون قاعدة لتغذية سكان الارياف

هناك وسيما بجزيرة بريطانية أي جزيرة الانقليز ومنخفض نورمندى
(والخواص الكيماوية لهذه الحبوب) هي أنها على حسب تحليل زنيك تحتوى على ٥٢ر٢٩٥٤ من الدقيق النشائى و ١٠ر٤٧٣٤ من الجلوتان و٢٢٧٢ر٠ من الزلال و٢ر٨٠٣٠ من الصمغ والسكر و٥ر٦٠٥٩ من مادة خلاصية وسكر و٣ر٣٦٢٦ من راتينج و٢٦ر٩٤٣١ من المادة الخشبية أي النخالة و١ر٢٥٠٠ من أجزاء مفقودة ويفهم من هذا التحليل أن دقيق الحنطة السوداء يحتوى على مقدار كبير من المواد المغذية التي في دقيق الحنطة الاعتيادية ومع ذلك خبزه لا يرتفع وليس عدم ارتفاعه لعدم وجود الجلوتان فيه لانه على مقتضى هذا التحليل يحتوى منه على مقدار كبير فاذن يلزم أن يبحث في غير ذلك عن السبب اذ يلزم أن لا ينسب لهذه القاعدة وحدها سهولة ارتفاع عجينة الحنطة الاعتيادية أي القمح وظهر من ذلك التحليل أيضا انه يحتوى من الدقيق على أكثر من نصفه بقليل وبذلك انضح لاى شئ كان قليل التغذية وبالجملة هذا الخبز ثقيل عسر الهضم على معد غير سكان الارياف المعتادين عليه الذين صار هو عندهم قاعدة تغذيتهم في تلك المحال التي لا يكون القمح والشيلم فيها جيدا
(الاستعمالات) قد عمت استعمال تلك الحبوب في التغذية فكانت من المنافع الجليلة التي نشرها أهل البلجيك حتى ملأت الاوربا وانتفع بها الفقراء اذ توجد محال لا ينبت بها غير تلك الحبوب واستنبتت كثيرا كما عمت في جميع الجهات بقصد التغذية لا غير وتكسر تكسيرا يسيرا فيعمل منها مع الماء شوربات ومغليات مبردة مرطبة تشبه ما يعمل من الشعير ويصح أيضا أن يعمل من ذلك الدقيق المعلق في مطبوخ بزر الكتان ضمادات مرخية فحق هذا الجوهر أن يشرح في المرخيات وانما جعلنا شرحه هنا ليكون مع اخوته من أنواع جنس بوليجونوم في مبحث واحد ونحيل في المرخيات شرحه على ما هنا واتفق من مدة يسيرة أن بعض الناس قدم لوزير الاعمال الداخلية بباريس تقريرا وذلك الوزير أعرضه لديوان العلماء الطبى الملكي وذكر فيه أن نخالة الحنطة السوداء وجدت دواء أكيدا للهيضة حقنا مع اضافة اللودنوم أي روح الافيون فعين أهل الديوان من طرفهم من يحقق ذلك فكانت نتيجة تجربياتهم أنهم أقروا ذلك ولكن يظهر أن النخالة ليس لها نفع في ذلك اذ من الفقراء من يدخل هذه النخالة في خبز هذه الحنطة بدون أن ينتج منها نفع لهم في ذلك فيقرب للعقل أن نفع هذه الواسطة اذا كان لها نفع يكون في اللودنوم ويحضر من تلك النخالة في دوقنيه حقن كالتي تحضر من نخالة البر ومن المعلوم المشهور أن هذه الحبوب تنفع لتسمين الطيور

❁ (ومن أنواعه الاراقيطون العذب) ❁

وهذا معنى اسمه في الدساتير برسقاريا ميطس وربما أطلق عليه ارقيطون وان كان الارقيطون الحقيقى هو البردانا ويسمى هذا النوع باللسان النباتى بوليجونوم برسقاريا ومعنى برسقاريا أي الخوخى لان أوراقه تشبه في الشكل أوراق الخوخ ويسمى بالافرنجية برسقير وقد يوصف بالعذب وهذا النبات منوى عديم الرائحة كفلفل الماء الآتى الذي

يقرب منه وتميز هذا النوع عنه بسنابله القريبة للشكل البيضاوى وسوقه النائمة وأوراقه الغير المنكتة وبفقد الطعم الحريف الموجود في فلفل الماء وهو أكثر وجودا منه في الحفر المائية وعلى طول المستنقعات وكما اشتبه هذان النوعان على الاشخاص المولعين باستنبات النباتات الغير النباتيين اشتبها أيضا على كثير من مؤلفى المادة الطبية حيث لم يميزوا بينهما تمييزا تاما وتسبب عن ذلك اختلاط كبير فيما كتبوه حتى ان صاحب الازهار الطبية صور بوليجونوم ادروبيير أي فلفل الماء وسماه برسقير أي اراقيطون عذب وذكر له استعمال بوليجونوم برسقاريا أي لم يميز ما ينسب لاحدهما عما ينسب للآخر ولم يتكلم مورديه الا على استعمال بوليجونوم ادروبيير أي فلفل الماء بل ذكر أنه هو المستعمل وحده ولم يذكر في الدستور القديم الابرسقار ياميطس أي الاراقيطون العذب الذي نحن بصدده مع أنه اذا أريد الخواص الفعالة المهيجة لزم اعتبار الاول وفي العكس يعتبر الثانى ثم نقول ان بوال وبيلنيق يعتبران البرسقير أي الاراقيطون العذب دواء خاصا لطرد الحصى ولشفاء الامراض الكلوية وغيرهما يعتبره دواء جليلا لعلاج السدد وأكد رفيير أن عصارته اذا خلطت بقدرها من عصارة حى العالم (جوبرب) ثم يرجع ذلك بالنار الى الثلث فانها تبرئ جميع أنواع الفيضانات ومن خواص هذا الجوهر أنه ملحم للجروح شديد القبض مضاد للحمى وغير ذلك وأنه يبرئ النقرس الضال والوجع الروماتزمى والحفر والبرقان والبواسير والبقور با والامراض الجلدية وغير ذلك ولكن يلزم تأكيد ذلك بالتجربيات العلاجية وذكر هرمان نوع نقاع يحضر من هذا النبات والزبيب وبتركان ليتخمر اما فيكون ذلك مقصا للسدد وذكر المتكلمون للمادة الطبية التي لجيوفروة نوع مرقة يجعلون هذا النبات قاعدتها وأوصوا بها علاجا لامراض الجلد وحرافة الليمفا واستعمل البرسقير أيضا من الظاهر محللا وغسالا ومنظفا ومضادا للغنغرينا وغير ذلك ويوجد في رسالة بحث صدرت باستراسبرغ سنة ١٨٠٦ مشاهدات ثمانية لشفاء الغنغرينا بهذا النبات ونسب له كثير من المؤلفين خاصة مغنا طيسية بل صفة خارجة من العادة جليلة وهي نقل الامراض من محل الى آخر وكتب براكلوس فصلا واسعا على البرسقير وسماه بالزئبق الارضى ويوضع في نزويج عصارته على الاسنان المتسوسة لتسكين أوجاعها حسبما ذكر لينوس ويدخل في المرهم المنظف والبلسم الهادى وغير ذلك وبالجملة استعمال البرسقير الآن في العاب مهجور في المدن وانما يستعمل في القرى بالاكثر حيث يكون استعمال الادوية هناك أوسع من استعمال الاطباء لها ويقوم معظمها بل كلها من النباتات ومع ذلك ذكر انزلى أنه يستعمل بالاميرقة منقوعه محللا ومدريا

❁ (ومن أنواعه الاراقيطون الارضى المائى) ❁

هذا معنى اسمه النباتى بوليجونوم امفيبيوم أي الارضى المائى اى الذي يعيش في الارض وفي الماء وهو نبات معمر ذو سنابل بيضاوية معقة وأوراق بيضاوية سهمية كاملة وبزور بيضاوية منضغطة سود وهو ينبت على حافات الانهر وأحيانا على شواطئها حيث يكتسب

منظرا آخر فيه بب ذلك الحمل المزدوج أعطى له اسمه المخصوص وجذره مفصلى فيه بعض ليفية وهو زاحف أو سابح طرى فى الربيع اسمر أسود من الظاهر ومحمر من الباطن وقلبه أبيض وهو قابل للكسر عديم الطعم فى الذوق وفيه نوع شبه بالعشبة حسبما قال فرط وقلمان اللذين ذكرا ان النباتيين يأخذونه من حول تسى بدل العشبة وظهر لهما فى الجملة أن فيه خواص العشبة وشاهد هؤلاء المؤلفون منه ابراء القوابى وغيرها من الامراض الجلدية التى لا يرجى شفاؤها وكذا قالوا ان الاقرباذينيون والصيدلانيون يبيعونه بدلها فى لوردين ويمكن بسهولة تحقيق هذه التجريبات لان هذا النبات ليس نادر الوجود بفرانسا ويستعمل بالاكثر جذر الصنف الارضى وظن مورد به أن ما يسمى بوليجونوم امفيبيوم هو برسقاريا أسيدا أى الاراقيطون الحمضى عند قدماء المؤلفين

(ومن انواعه فلفل الماء)

هو ما يسمى باللسان النباتى بوليجونوم ادروبيبر ومعناه ماذكر وكذا يسمى بالافرنجية بما معناه فلفل الماء والاراقيطون الحريف وكراج بضم الكاف والاراقيطون المحرق وجذور هذا النبات ليفية وسوقه قائمة عقدية مفصلية تعلو قدر قدم وهى محمرة وتحمل أوراقا متعاقبة خالية من الزغب سهمية حادة جدا كاملة محمولة على ذنيبات قصيرة غمدية من قاعدتها وتلك الاوراق ليس فيها نكت سود والازهار مخضرة وفيها بعض وردية ومهيأة بهيئة سنابل دقيقة متخلخلة خيطية معلقة موضوعة فى ابط الاوراق العليا والثمار منضغطة قليلا وثلاثيتها خفية وهذا النبات يوجد بكثرة بالاوربا وينبت على حافات الغدران والقنوات المائية والمستنقعات ويقرب كثيرا للبرسيقاريا أى الاراقيطون العذب الذى لا يختلف عنه بالاكثر الا باوراقه الاكثر ضيقا الغير المنكتة وبسنابله التى هى أدق وأزهاره التى هى أكثر تباعدا عن بعضها والمستعمل من هذا النبات أطرافه المزهرة ومن تسمية هذا النبات بفلفل الماء تؤخذ خواصه فطعمه حريف كاو اذا مضغ أحدث فى الفم طعما لاذعا كالفلفل بل محرق واذا وضع على الجلد أحدث فيه احمرارا ولذلك يستعمل أحيانا مع النفع فى الآفات المفصلية المبهمة لارجاعها لمحلها الاول وتسهل ازالة حرافته بالغلى والتقطير وبالجملة تعلم خواصه من صفاته الواضحة ويمكن أن تقرب من خواص النباتات الفلفلية كالنعنع والفلفل الاحمر وعود القرح ونحو ذلك ويقرب للعقل امكان كونه منفطا وأنه منبه لافراز اللعاب ونافع غرغرة فى الذبحات الخاطية والغنغرينية وأمراض الجلد ونحو ذلك فاذن يلزم تجربته وتحليله تحليلا كيماويا عسى أن تؤمل منه نتائج نافعة فى العلاج وذكر بوليار أن بزوره تستعمل فى الارياف محل الفلفل وبتجفيفه يفقد جزءا من حرافته فلا يصل منها شئ للماء الذى ينقع فيه فاذن يلزم استعماله رطبا اذا أريد تحصيل قوته وهو يلون الصوف بالصفرة ويوجد بالبرزيل صنف من اراقيطون البوليجونوم فلفلى الطعم تصنع منه فى تلك البلاد وضعيات لتسكين الاوجاع القديمة والقروح العتيقة وذلك بسبب كاويته ويسمى هنالك بوطنقوبا

(انواع أخر من بوليجونوم لها استعمال)

منها بوليجونوم أنتى ايمورويدا أى مضاد البواسير تصنع منه فى البرزيل استحمامات وكمادات وضمادات ونحو ذلك علاجا للنقرس والاورام الباسورية ونحو ذلك وعصارته تستعمل لترويق الشرابات فى معامل السكر ومنها بوليجونوم بربانوم أى ذو اللحى نوع فى الهند ورأس الرجاء ينبت هنالك فى الحفر وطعمه حريف ويستعمل كما قال طمبرج علاجا للاستسقاآت وانتفاخ القدمين ونحو ذلك وذلك بسبب فعله المدر ويستعمل فى الهند منقوع أوراقه لتقليل أوجاع القولنج كذا قال ازلى وذكر طمبرج أنه يجهز منه نوع نيلة ومنها بوليجونوم شينتس اى الصينى ويسمى عند بعضهم بوليجونوم تنقطوريوم أى الصبغى وهو نوع سنوى متطبع فى الصين واليابونيا يستخرج من أوراقه نوع من النيلة وذكر طنبرج أنها تدق اذا كانت جافة وتعجن فى الماء وتطبخ ويصبغ عادتها الملونة المستخرج منها الحرير والقطن والكتان ومنها بوليجونوم فغفلوس وهو طبيعى بالاوربا متسلق ومنظره تقريبا كمنظر فغفلوس بالاوربا وذلك سبب تلقيبه بذلك وبزوره مثلثة وفيها شبه ببزور الحنطة السوداء المسماة سرازان بل زعم بالاس أنها أحق بالاستنبات بدلها قال غيره ولا نقول بذلك وانما الاولى أن تجنى بزوره من المروج بدل أن تترك وتفقد فيتغذى بها زمن المحل والقحط وتعطى للطيور ومنها بوليجونوم تتاريقوم أى التتارى ويسمى سرازان سيبريا او سرازان البرارى ويفضل فى كثير من المحال على الحنطة السوداء والآن صارت حبوبه أغلظ ويقل خوفه من البرد وينضج سريعا وهو سنوى أيضا مثلها وذكر جوسيو أن بعض التلامذة رأى هذا النوع فى بستان النباتات بباريس فاجتنى شيأ من بزوره وعند رجوعه الى بلده زرعه فبعد بعض سنين كثر هذا النبات هنالك بحيث صار الآن يستنبت فيها أكثر من غيرها واغا عيبه أن دقيقه أكثر مرارا من السرازان الحقيقى وأن حبوبه مألوفة للطيور فيفقد كثير منه لانها لا تنضج كلها فى آن واحد فكلما نضج منها شئ تلتقطه الطيور

ومنها بوليجونوم ملتفلوروم أى المتضاعف الزهر يؤكل فى اليابونيا جذوره نيئة فاذا طبخت صارت مرة مع أن عكس ذلك يحصل فى نباتات أخرى بحيث قد تكتسب بذلك طعما سكرياويا يكون فيها سكر حقيقى بالطبخ وهذا النوع مقو للجسم وللمعدة والقلب ومنها بوليجونوم أودورانوم أى المربع يستعمل كتابل أو أفاويه للجنبات ونحوها فى كوشنشين حيث ينبت ومنها غير ذلك

(الفصيلة الآسية)

تسمى بالافرنجية مرطاسيه ومرطيه ومرطباسيوس طوتيد وهى فصيلة طبيعية تعلن بأن المرط بكسر الميم وسكون الراء هو الاصل المركزى لتلك الاسماء ونباتاتها أشجار وشجيرات وليس فيها حشائش وأوراقها متعاقبة كاملة ولها عصب مستطيل تصل اليه أعصاب

جانبية ريشية تنضم نحو الطرف أو قريبة منه يسير ويوجد فى تلك الاوراق كالقشور والكؤوس
أيضا غدد شفافة مملوءة دهنا طيارا ولا تشاهد شفافيتها اذا كان منسوج الاوراق قوى
الجلدية وربما عدمت من بعض الاجناس بالكلية ومعظم تلك النباتات أصلها من
الاماكن الموضوعة بين المدارين ومنها ما يوجد فى نصف الكرة الشمالى الى الاقاليم
المعتدلة والآس الذى أوراقه كأوراق نومولير أى حشيشة المائة مرض يذهب فى النصف
الجنوبى الى جزائر ملوين ويوجد فى هولاندة الجديدة عدد كثير من الانواع ومعظم نباتات
هذه الفصيلة يختص بغدد شفافة فى منسوجها مملوءة بدهن طيار مريح يعطى للنباتات التى
هو فيها رائحة عطرية وخواص منبهة حتى اشتهر كثير منها باستعمالها للزينة وفى المعالجات
الطبية وتتميز تلك الفصيلة عن الفصيلة النارنجية التى فيها غدد مثل ذلك بكثرة عدد
ذكورها وتوزع كل ثمار نباتات منها ويوجد فى تلك الفصيلة أزهار مريحة مقبولة للنظر ولذلك
استنبتت فى بساتين الغواة وذلك كالازهار الجميلة للبارنجطونيا الذى يخرج من لوز ثمره
دهن وثمار برطولسيا أى كرلة وتحتوى النباتات الآسية فى قشر خشبها على راتينج وفى
جذورها وثمارها قبل نضجها وأوراقها قاعدة قابضة صارت بها أهلا لدبغ الجلود
وللصبغ الاسود وغير ذلك والدهن الطيار فيها كثير وسيما فى الاوراق والازهار
وتستعمل أوراق كثير منها كأوراق الشاى ويسيل من جذع أوقالبطوس ريزينفيرا
عصارة حمراء راتينجية ولا تخفى منافع الرمان الآتى على الاثر ونباتات هذه الفصيلة
بالنظر لتركيبها الكيماوى وخواصها الدوائية نرى بينها وبين بعضها مشابهة تامة حيث
يوجد فيها قاعدتان رئيستان احداهما أدوم وألزم من الاخرى وهى القابضة ويظهر أنها
مخلوط حمض عفصى بمادة تنينية وتوجد فى القشور والجذور والاوراق والازهار والثمار
قبل النضج وبعده وثانيهما ليست بالطبيعة ثابتة لازمة لانّ بعض النباتات خال منها وهى
دهن طيار حريف شديد التهييج محوى فى حوصلات صغيرة شفافة كما قلنا توجد فى الاوراق
والقشور والاهداب والثمار والغالب انضمام هاتين القاعدتين ببعضهما فى نبات واحد
بمقادير متساوية تقريبا كما فى الآس والقرنفل اللذين أوراقهما وقشورهما وبذورهما فيها
تلك الحوصلات الدهنية وقد تتسلطن احدى القاعدتين على الاخرى ولذا كانت أجزاء
شجر الرمان كلها قابضة للغاية وليست عطرية وقد تتسلطن القاعدة الطيارة بكثرة كما فى
ميلالوقا لوقودندروم وهو شجر كبير أصله من الهند الشرقى يستخرج منه الدهن الطيار
المسمى قاييوت الذى لونه أخضر جميل قاتم ورائحته عطرية قوية والثمار اللحمية لتلك
النباتات تكون أولا غضة قابضة ولا تتسلطن القاعدة العطرية فيها الا زمن النضج فطعمها
اذ ذاك يكون حريفا بقلة أو بكثرة عطريا كأنه تربنتين وذلك ما يشاهد فى كثير منها وسيما
فى جنس مرطوس وأحيانا اذا كانت الثمار كثيرة اللبية فانه يتكون فيها قاعدة سكرية لغاية
تعدل الطعم العطرى فيصير بذلك طعمها مقبولا

(الرمان)

شجر الرمان يسمى بالافرنجية غرانديير وغيره غرناد ويسمى الشجر باللسان النباتى
بونيقا غراناطوم وجنسه بونيقا آت كما ذكر بعضهم من اللون الاحمر لازهار نوعه الرئيس المسمى
باللطينية بونسيا وبالافرنجية بونسو وقيل انما سمى غراناطوم لانه ينبت بالاكثر حول
قرطاجنة القديمة التى تسمى بهذا الاسم كذا فى ميره
وذلك الجنس من الفصيلة الآسية كثير الذكور أحادى الاناث وصفاته النباتية هى أن
الكاس قمعى الشكل يقرب لان يكون ناقوسيا والتويج ٥ أهداب متثنية بدون انتظام
والذكور كثيرة مندغمة على جدران القناة الكاسية والمهبل ثخين القاعدة والفرج بسيط
والثمر ياف جلدى كرى الشكل متوج باسنان الكاس ذو مساكن كثيرة يحتوى كل مسكن
منها على حبوب كثيرة لحمية زاوية محاطة بجسم لبى ولا يحتوى هذا الجنس الا على نوعين
سنذكرهما ولكن لا نطيل الكلام الا فى واحد منهما وهو المذكور فى الترجمة لكثرة نفعه
وجمال شجرته
(الصفات النباتية لبونيقا غراناطوس) هى ان شجره يعلو الى ٢٠ قدما أو نقول الى ٦
أمتار أو ٧ وجذعه غير مستو ومغطى بشوك صغير أو بأصول فروع غير تامة التكوّن
وأوراقه متقابلة قصيرة الذنيب بيضاوية مستطيلة تامة لامعة خالية من الزغب والازهار
حمر جميلة وحيدة فى طرف الاغصان تكاد تكون عديمة الحامل وكاسها ملوّن فهى ثخين
لحمى يلتصق بجزئه الاسفل بالمبيض ويتسع قليلا فى القمة التى تنقسم خمسة أقسام بهيئة تنتهى
من الاعلى بدرنة صغيرة لحمية حادة الطرف والتويج ٥ وريقات زهرية مندغمة فى الجزء
العلوى من الانبوبة والذكور كثيرة سائبة مرتبطة بجميع الجدار الباطن لانبوبة
الكاس ومساوية لبعضها وأقصر من أقسام الكاس والاعصاب حمر غير زغبية والحشفات
كلوية الشكل تقريبا صفر ذوات مخزنين والمبيض ملتصق بأسفل جزء من أنبوبة الكاس
وفيه جملة مخازن مصفوفة صفين متراكبين ويحتوى به على بزور كثيرة مرتبطة بحبيلها السرى
وتشغل قاعدة كل مخزن مع جانبه الانسى والمهبل بسيط يقرب شكل الزجاجة السوداء أى
انه من الاسفل منتفخ وأكثر ثخنا ومن الاعلى مكتنز وينتهى بفرج مفرطح غددى مستدير
الشكل والثمرة مدبرة تفاحى الشكل متوج بأنبوبة الكاس وأسنانه والغلاف الثمرى
أصفر محمر متين قشرى مقسم فى الباطن الى جملة مخازن مهيئة الى جملتين متراكبتين
ومنفصلتين بحواجز رقيقة غشائية والحبوب عديدة كثيرة القواعد بدون انتظام وغلافها
الخاص ثخين جدا شحمى من الخارج يغطى جنينا خاليا من المحيط الجنينى وفلقتاه
ملفوفتان على نفسهما والمستعمل من هذا النبات أربعة أجزاء الجذر والازهار الغير
المفتحة وغلاف الثمر وعصارة الرمان وهذا الشجر طبيعى فى الاقاليم الحارة من الاوربا
مثل البصفور والروم أى بلاد اليونان وايطاليا والاندلس وبروونسة ويكثر جدا فى الافريقية
وبلاد فارس ويظهر أن أصله من الهند وحمل من هناك حتى انتشر شيئا فشيئا ويسميه ثيوفرست
روبا بضم الراء وسكون الواو وفتح الباء ويسمى عند الكنعانيين سيد بكسر السين نسبة لسيدون
اسم يونانى على مدينة الكنعانيين وبالجملة يوجد على الشواطئ المعمورة بالبحر المتوسط

وأدخله الرومانيون ايطاليا بعد حرب قرطاجنة ومنها انتشر في جنوب أوروبا وغالبا يضره البرد ولذا لا يمكن جودة استنباته في مركز بابل يكون هنالك شجيرات لا ينضج ثمرها أما في البلاد الحارة وسيما بلادنا فينبت طبيعة وكثر استنباته بالبساتين وبلاد العرب

(الصفات الطبيعية للاجزاء المستعملة في الطب) الازهار الجافة حمر فيطرح منها ماء أسود في التصفيف وقشور الثمر الجافة تكون قطعا صلبة جلدية محمرة من الخارج ومصفرة من الباطن وقشور الجذر قطع صغيرة سنجابية مصفرة من الخارج وصفر من الباطن وهذه الجواهر كلها عديمة الرائحة شديدة القبض قليلة المرار وأما الثمر فقد علمت أنه تفاحي الشكل وقد علمت صفات قشره ويحتوي على بزور كثيرة في حجم حبات الشعير الغليظ ومحاطة بجوهر هلامي محمر شفاف اذا عصر خرجت منه عصارة تفهة فيها قليل حموضة وسكرية ولكن ذلك يختلف باختلاف أصناف الرمان فان منه البري والبستاني وذلك البستاني حلو وحامض ومعتدل يسمى المز وأما أزهار الرمان الرطبة فسماها ديسقوريدس سطينوس بكسر السين والطاء ونحن نسميها بالجلنار وقد علمت صفاتها النباتية والطبيعية من كون كاسها لحميا وأهداب توبيجها مستثنية ولونها أحمر جميل ولا رائحة لها وتكثر بالاستنبات رقيقها بعض مرارة وقبض وازهار الرمان البري هي التي تجنى قبل نموها وتجفف في البلاد الحارة وتباع في المتجر وتعد من القوابض

(الخواص الكيماوية) الازهار وقشور الثمار تحتوي على مقدار عظيم من المادة التنفية والحمض العفصي وراتينج أو مادة شبيهة بالشمع وجوهر سكري جزء منه قابل للاذابة في الكحول وجزء آخر في الماء والاول قابل للتبلور والثاني نسبه صفات المانيت ونتج من تحليل لاطور أنه يوجد في ذلك القشر كلوروفيل وراتينج بكثرة ومادة شحمية ومادة بلورية سكرية سماها غربنادين أي رمانين وهي بيضاء عديمة الرائحة متبلورة على هيئة قريبطية ولا يظهر أنها القاعدة الفعالة لهذا النبات وعلى حسب ما قال لندري أنها امرة وقد يغش هذا القشر بقشر البقس وبالاكثر بقشر البرباريس والاول أبيض شديد المرار وأما قشر الرمان فهو سنجابي من الخارج وأصفر من الباطن والظاهر وغشه بالبرباريس ذكره سابقا جيوفروة وسهل تمييز صبغتيهما عن بعضهما فاذا اصيب خلات الرصاص في صبغة الرمان ذهب لونها بالكلية وأما صبغة البرباريس فلا يحصل فيها تغير من ذلك

(التأثير والاستعمال) جذور الرمان أو نقول وهو الاولى قشر الجذور وقد كان هذا القشر مستعملا عند القدماء علاجا لدود القرع وذكر ذلك ديسقوريدس وبلنياس وسلسوس وهؤلاء الثلاثة كانوا في العصر الاول من التاريخ المسيحي وبعدهم بأربعة قرون تكلم عليه امبريقوس قال ميره والتنبه على ان ثيوفرست وبقراط لم يذكرا هذه الخاصة العظيمة أي مضادة لدودة القرع انتهى وقد ذكرها قدماء أطباء العرب ثم لم يذكرها أحد من الاوربيين حتى جاء بشنان طبيب انقليزي مارس الطب في قلقوطة وجدد ظهور هذه الخاصة بالاوربا سنة ١٨٠٧ عيسوية فأشهر هذا الاستعمال حيز رآه ببلاد الهند مع النجاح الغريب ويمكن أن نقول ان قدماء فلاسفة اليونان اغترفوا تلك الخاصة من

بلاد الهند التي جابوها ثم لما أشهر ذلك هذا الطبيب الانقليزي تواترت المشاهدات وامتلأت بها الجرانيل الطبية الانقليزية وكثرت التجريبات بمدينة لزبون من جوميز وأشهر تجريباته في رسالة طبعت في سنة ١٨٢٢ ثم في سنة ١٨٢٣ اشتهرت بفرانسا وانتشرت في بقية الاوربا وصار استعمال ذلك بسيطا سهل الممارسة وقبل أن نذكر كيفية الاستعمال لهذا القشر نذكر كيفية تأثيره العضوي فنقول

من المعلوم أن هذا القشر العديم الرائحة اذا امضغ حصل منه طعم قابض لكنه غير كريه فاذا استعمل بالمناسب أثر على الاعضاء الهضمية تأثيرا شاقا وحرض ألما في المعدة ولذعا في الشراسيف وغثيانا مستطيلا وربما وقلسا والغالب أن يحصل منه تبرز مرتين أو ٣ أو ٤ مسبوقة بقولنج ضعيف وحركة خفيفة وتكدر عظيم في الامعاء وذلك حاصل من التأثير القريب لاصول هذا الجوهر على السطح المعدي المعوي وأما تأثير قواعده بعد امتصاصها على القلب أو الاوعية الدموية أو غير ذلك من الاجهزة العضوية فلا يشاهد أثر لذلك بخلاف تأثيرها على الجهاز المخي الشوكي فيشاهد منه دوار وسدر وقرورهيئة سكر وسبات وتعب وجذب في الوركين والساقين واضطراب في الفكين وجميع ذلك يعرض بعد استعمال مطبوخ هذا القشر أو مغليه ويدل ذلك على أن قواعده أثرت على النصفين الكريين المخيين وانها نوعت الحالة الطبيعية للب المخي والنخاع الشوكي وانها جعلت لهما حالة جديدة وانها سببت مع ذلك احتقانا دمويا باحتقان الاوعية المخية ولكن أكثر ما يهتم به هو خاصته اهلاكه لدودة القرع بشبه تسمم اذا أحاطت قواعده بمودة الكيماوية بهذا الحيوان المتولد في القناة الغذائية وأثرت فيه فقد ثبت بالتجريبات انه اذا جهز مغلي هذه القشر بالطريقة التي سنذكرها وقسم ثلاث كبات وأعطي لمن يظن معه وجود تلك الدودة فانها تندفع ميتة في البراز الثاني أو الثالث والغالب انه يكفي لحصول استفراغها زمن من ربع ساعة الى ساعة من ازدراد آخر كبة من هذا الدواء فاذا لم تنتج منه النتيجة المطلوبة جاز بعد بعض أيام أن يبتدأ الاستعمال لكن بعد النظر في حالة أعضاء الهضم والضفائر العصبية للعصب العظيم الاشتراكي كذا قال بريير ثم ذكر مشاهدات تعرف منها النتائج القريبة لهذا الجوهر

فمن ذلك امرأة عمرها ٢٨ سنة وأعضاؤها الهضمية في حالة جيدة وكان كثيرا ما يحصل لها تهيجات في الضفائر العصبية للعظيم الاشتراكي فتشكو تضايق في الحلق وتعب في الازدراد وخفقان في القلب وآلام نحو قاعدة القص وفي الاطراف واحتراق ناري يذهب لجانب نحو الوجه وباعراض نحو ذلك فأرادت استعمال قشور جذر الرمان لكونها تظن وجود ديدان في جوفها فاستعملت ٣ أكواب من مغلي صنع بأوقيتين من هذا الجذر وبين الكوبين ساعتان فكانت بعد ازدراد كل كوب تحس ببرودة تمتد من الحلق الى المعدة ويصعد لها منها جملة مرات مياه زلالية ثم بعد ذلك يحصل لها تكدر في الامعاء ومع ذلك لا يحصل لها مغص ولا غثيان ثم تتبرز أربع مرات وكثيرا ما كانت تستشعر بحرارة تذهب للرأس ويحصل لها بعد الزوال نعاس عميق وعرق يدوم طول الليل ومع ذلك لم يخرج منها شيء من الديدان واتفق

أن امرأة عمرها ٥٠ سنة كان معها تيبس في المنسوج الخلوى في جملة محال من الجسم
والاطراف ويوجد في تلك المحال المتيبسة حرارة واحمرار وحساسية أى تألم من اللمس
وكان ذلك بحسب الظاهر تهيجا في المنسوج الخلوى وفي مدة علاج هذه الآفة استعملت
لاجل اطلاق بطنها بالوعات يلست فخرج منها في اليوم الثالث من الاستعمال دودة طولها
قدمان بل ٣ وكان عدد ما استعملت من البلوع ١٢ ولما زال منها ذلك اعطى لها مغلى
أوقيتين من قشور جذور الرمان مع اتباع الطريقة المعروفة فكانت بعد كل كوب
تحس باشتغال في القسم المعدى ومالا كثر في الخثلة وذلك على حسب قولها حرارة كأنها
تتقد في امعائها ولكن لا يحصل لها استفراغات ثقلية ومع ذلك تشكو بدوار وقرقرة وحالة
هبوط كأنها ساقطة في الغشى وبعض سبات أيضا وفي اليوم التالي تبرزت براز البنالم يميز فيه
شئ من الديدان ثم اعادت استعمال هذا الدواء بعد ذلك بثلاثة أيام فنتج منه نفس النتائج
التى حصلت لها أولا في الجهاز الهضمى وفي المخ ولكن لم يخرج شئ من الديدان أيضا
مع أن البلوع الزئبقية ليلست دلت على وجودها في القناة الغذائية فهل نقول ان جذور
الرمان التى استعملتها كانت جيدة الصفة وانما دودة القرع التى خرجت هى التى كانت
معها ولم يبق منها شئ في القناة المعوية هذا هو القريب للعقل انتهى قال ميره وغيره
ولا يستعمل هذا الدواء الا اذا خرج من المريض حلقات من دودة القرع تدل على وجودها
فيه فبذلك الدواء تستفرغ الدودة يقينا والقشر الجاف أقل نجاحا في ذلك ولذلك يوصى
باستعمال الرطب ويؤخذ من الشجيرات المستنبتة في البساتين ويصح أيضا استعمال
مسحوق هذا القشر اما في سائل مناسب أو على هيئة بلوع بمقدار من م الى م ونصف
م يقسم ذلك أقساما كل قسم ١٢ قمحة غير أن استعمال هذا المسحوق أقل وثوقا من
المطبوخ وزعم بريطون أنه يمكن استعمال قشور الساق كقشور الجذر وذكر دبلند سنة
١٨٣٢ ان خلاصة قشر جذر الرمان نجحت معه في ٣ مرات من ٤ وعلى كلامه
كل ٢ ق من ذلك القشر تجهز مع الكؤول أو الماء ٦ م وأعطى أيضا الخلاصة
الكؤولية الخاصة لهذا الجذر حيث انها قوية الفاعلية أيضا حسبما ذكر هذا الطبيب
ولكن ٦ م من الخلاصة يظهر انها عسرة التعاطى وأما المطبوخ فيسهل شربه ولا يتخلف
عمله اذا أعطى بالمناسب ويستعمل قشر الجذر أيضا علاجا للانواع الاخر من الديدان
التى تتولد في الجسم كالديدان المبرومة والصغيرة فلاجل الديدان المبرومة يعطى المطبوخ
المصنوع بمقدار من ٢ م الى نصف ق ولاجل الديدان الصغيرة يعطى حقنا مصنوعة
من هذا المقدار ويظهر أن هذا المضاد للديدان أعلى لهذين النوعين من جميع الادوية التى
استعملت لهما الى الآن بوثوق قليل قال ميره وقد حصل لنا أنفسنا نتيجة ادرار للبول وانجع
من قشر جذر الرمان عندما استعملنا بقصد معرفة تأثيره على حالة الصحة
(وأما أزهار الرمان) التى هى الجلنار وسيما أزهار الرمان البرى التى تجنى قبل تمام نموها
وتجفف وتباع في المتجر الاوربي مسماة باسم بالوسطيا فلما فيها من بعض المرار والقبض تعتبر
دواء قابضا فيستعمل اما مطبوخها واما مسحوقها في الاحوال التى تستعمل فيها القوابض

كالسيلان الابيض والبلينوريا والاسهالات المزمنة والانزفة الضعفية ونحو ذلك
وتستعمل غرغرة في استرخاء اللهاة والانتفاخ الخاطى للوزتين وتستعمل غسلات علاجا
لاسترخاء الاعضاء التناسلية في النساء وسقوط المستقيم وللانتفاخ الاوديماوى في القدمين
ونحو ذلك وتعطى للماء بالغلى لونا أحمر يسود بكبريتات الحديد ونحوه وقد أمروا باستعمال
هذه الازهار كدواء مضاد لدودة القرع ولكن ذكر بعض المجربين انها ليست كذلك
(وأما قشور ثمر الرمان) في حالة كونها رطبة حيث يكون ثخنها من خط الى خط ونصف
وفيها رخاوة وتسمى بالافرنجية ماليقوريوم أى جلد التفاح أو قشر التفاح وفيها مرارة
واضحة غير مقبولة فهى التى يكون فيها الطعم القابض أوضح وأقوى مما في بقية أجزاء الرمان
لاحتوائها على مادة تنينية كثيرة ولعاب ودهن طيار ونحو ذلك وكانت عند القدماء مثل
بلنستس كثيرة الاستعمال ولم تزل كذلك كما هو قريب للعقل في البلاد الحارة مستعملة للدبغ
وفي الاستعمالات الطبية مثل البلوسطيا أى الازهار الغير المفتحة كدواء قابض وتستعمل
في جزيرة طيمور (بكسر الطاء جزيرة ببحر الهند في جنوب ملوك وشرق جاوة) علاجا
للدوسنطاريا وذكروا أنها تستعمل مع الصباح في الاسهالات وتستعمل في البلاد
الشرقية وخصوصا في اقليم تيبت من الآسيا علاجا للحميات المتقطعة وتقوم هناك مقام
الكينا في أعين أطباء الفرس وزيادة على ذلك انه نسب لها في جميع الازمنة خاصة واضحة لقتل
الديدان المبرومة والديدان الصغيرة ويذكر في كتب القدماء أنها تطرد دودة القرع
أيضا ولكن تلك الخاصة في قشر الجذر أوضح وأظهر مما في قشر الثمار واستفرغ لبات
دودة القرع من الكلاب بهذه الواسطة واذا أريد استعمالها لذلك كان مقدارها من ٢ م
الى نصف ق مطبوخا ونصف ذلك مسحوقا كما ان ذلك هو مقدار البلوسطيا أى الازهار
الغير المفتحة ومن مجربات أطباء العرب أنه اذا أفرغت رمانة من حبها وملئت بدهن ورد
وقربت على نار هادئة وقطر من ذلك في الاذن سكن وجعها ومع دهن البنفسج للسعال
اليابس واذا طبخ قشر الرمان وجلس فيه النساء نفعهن من النزف واذا جلست فيه الاطفال
نفعهم من خروج المقعدة واذا طبخ قشر الرمان في ماء الى أن يتهرى وأخذ منه ٤
م مع الماء الذى طبخ فيه وأضيف لذلك من الدقيق ق ونصف ق وصنع منه عصيدة حتى
يكمل نضجها ثم أنزلت ووضع عليها زيت فج وأطعم ذلك من به اسهال ذريع قطعه يقينا حالا
وان شرب من طبيخه من به استرسال البول امسكه واذا أخذ قشر الرمان الحامض وخلط
بمثله عفصا وسحقا ثم طبخا بخل ثقيف حتى ينعقد ثم حبب ذلك حبوبا بقدر الفلفل وشرب
منها من ١٧ حبة الى ٢٠ نفع ذلك من السحج واسهال البطن ومن قروح الامعاء
والمعقدة واذا أحرق قشر الرمان وعجن بعسل وضمد به اسفل البطن والصدر نفع من نفث
الدم واذا احتقن بماء قشر الرمان المطبوخ مع الارز والشعير المقشور والحمص نفع أيضا
من الاسهال وسحج الامعاء واذا تمضمض بمائه قوى اللثة واذا استنجى به قوى المقعدة
وقطع الدم النازل من أفواه البواسير
(وأما ثمر الرمان) المسمى بالافرنجية غرنيارة فتعتبر عصارته الحامضية الوردية الشفافة التى فيها

بعض سكرية وبعض حمضية وتؤخذ منه بالعصر مرطبة ومعدلة فتعطى فى الحميات بالبلاد الحارة ويعمل منها نوع ليموناد بأن تحلى بالسكر بعد مزجها بالماء والعطريات ويعمل منها غير ذلك فيحضر منها شراب يقال انه مقبول ومستعمل أيضا فى الحميات والالتهابات وسيما التهابات الطرق البولية ونحو ذلك وأمر به بقراط فى وجع الفؤاد ووزن يستعمل فى الاسهالات والدوسنطاريات ونحو ذلك وذكر بلنياس وسلسوس أن عصارة الرمان مضادة لدودة القرع ولب الثمر فيه الخواص المرطبة التى فى العصارة فيمص فى البلاد الحارة كما يفعل فى عصارة البرتقان غير أنه أقل قبولا منها ويعمل منه مربات وجلديات فى الاماكن التى يكتسب فيها هذا الثمر جميع الصفات الجيدة القابل لها حيث يميز هناك الى أصناف كما كان فى زمن بلنياس اذ من الواضح أن الاصناف المعروفة الآن ببساتيننا متوسطة الاعتبار وأما الاصناف البرية ففيها بعض غضاضة ويحضر من العصارة المأخوذة من الثمر نوع نبيذ يسمى نبيذ بلاديوس ووسع أطباء العرب دائرة استعماله ونقلوا عن القدماء ما محصله أن الرمان منه الحلو والحامض والقابض فمنفعة كل صنف منه باعتبار الطعم الغالب عليه وقالوا كله جيد الكيموس جيد للمعدة قليل الغذاء والحلو أطيب طعما من غيره فيلين الحلق والصدر وينفع السعال ويوافق المعدة ويولد حرارة لطيفة فى الابدان الحارة ونفخا ولذلك لا يصلح للمحمومين والحامض يقمع الصفراء ويمنع سيلان الفضول الى الاحشاء وخصوصا شرابه لكنه يضر المعدة والاسنان ويخشن الصدر والحلق ويضر أمراضهما والمز أعدل وأنفع للمعدة من التفاح والسفرجل اذا مص ماؤه وطرح جرم الحب وشراب الرمان وربه نافعان من الخمار والحميات وخصوصا شراب الحامض وقالوا ان الرمان قوى على احدار الرطوبات المرية العفنة من المعدة ونافع من حميات الغب المتطاولة وقال الرازى ما محصله الرمان الحلو منفخ قليلا حتى انه ينفظ ويحط الطعام عن فم المعدة اذا امتص بعده ولا يحتاج الى اصلاح لان نفخه سريع التفشى وأما الحامض فطويل الوقوف نافع مبرد للكبد تبريدا قويا ولاسيما اذا أدمن وأكثر منه ويعظم ضرره للمبرودين فيبردا أكبادهم ويمنعها عن جذب الغذاء فيورثهم لذلك الاسهال ويهيج فيهم الرياح ويذهب بشهوة الجماع فلذا ينبغى اتباعه بمربى الزنجبيل والشراب القوى والاسفيدباجات التى يقع فيها الثوم والتوابل وقال بعضهم الرمان الحلو يعطش والحامض يطفئ نائرة الصفراء والدم ويكسر الخمار ويقطع القئ والمز ينفع من الحميات والتهاب المعدة ولان يمصه المحموم بعد غذائه فيمنع صعود البخار أولى من ان يقدمه فيصرف المواد من أسفل انتهى

(وأما بزور الرمان) المركبة من غلاف غضروفى ولوزة صغيرة بيضاء عذبة فكانوا يزعمون أنها قابضة وان كان ذلك على رأينا غلطا فكانوا يستعملونها كاستعمال القوابض وهى كأغلب البزور فيها بعض زيتية فتكون ملطفة ويمكن أن يستخرج منها حيث انها كثيرة زيت دسم ويقال ان السمان والشحرور يتسمنان بتلك البزور ولكن هذا مشكوك فيه وانما يمكن أن يكون موت هذه الطيور منها بسبب عدم هضمها لها اذا أكلت منها كثيرا وربما كان ذلك بسبب الانتفاخ الذى يحصل لتلك البزور فى حوصلتها أو بغير ذلك لا بسبب أنها

مسحة لها

ونوع الرمان المسمى بو تيغانانا أى الصغير القامة فيظهر أنه صنف من النوع الاول وتثبت بجزائر انتيلة وجبال من الاميرقة حيث يعمل منه سكانها زروبا فى البساتين وهذا النوع لا يختلف من النوع المشهور السابق الا فى كونه صغير القامة فى جميع أجزائه وليس له صفات واضحة تميزه عنه نهايته أن زراعته أصعب من زراعة ذلك الرمان الاعتيادى وأما خواصه فكخواصه

(الاجسام التى لا تتوافق مع الرمان) كبريتات الحديد والجلاتين ونحو ذلك

(المقادير وكيفية الاستعمال) قد سبق فى كلامنا ما يعلم منه مقادير الاجزاء المستعملة فأما الازهار فنقوعها من نصف ق الى ق لاجل ٢ ط من الماء وأما قشر الثمر فمسحوقه من نصف م الى م ومنقوعه من ٢ م الى ٤ لاجل ٢ ط من الماء وأما قشر الجذر فمسحوقه الى م و ٢ م ومطبوخه الى ٢ ق لاجل ٢ ط من الماء حتى يرجع لرطل ويستعمل ذلك فى ٣ مرات بين كل مرتين نصف ساعة وتوضيح عمل ذلك المغلى المضاد للديدان كما قال سوبيران وغيره أن يؤخذ من القشر الرطب لجذر الرمان ٦٤ جم ومن الماء ٧٥٠ جم يغلى ذلك حتى يرجع الى نصف لتر أعنى ط ثم يصفى ويرشح ويستعمل ذلك المقدار على ثلاث كميات وعند اليقظة من نوم الماء يعطى للمريض من ٣٠ الى ٥٠ جم من زيت الخروع وكثيرا ما يتفق أن الكمية الاولى أو الثانية تسبب القئ ولا يلزم لاجل هذا العارض الخفيف ايقاف التعاطى فتعطى الكميات الباقية ولا يحصل منها ذلك العارض وانما بعد قليل من استعمال هذا المطبوخ يحس ببعض قولنجات ويتبرز المريض جملة مرات توجد الدودة مندفعة معها فان لم يحصل ذلك الاسهال يعطى المريض حقنة من بزر الكتان فانها كثيرا ما تجذب معها الدودة ولا يحتاج لتعاطى مسهل آخر وعالج برار هذا القشر بالماء الفاتر بطريقة الغسل القلوى وعاب على الدستور بحفظه التركيب المستعمل عموما ولم يعلم أن ذلك يقينا بسبب أن المطبوخ يحصل منه سائل أقل قابضية مما اختاره فيسهل تحمل المريض له فاذا استعمل القشر الجاف كان المقدار أيضا ٦٤ جم وانما يترك منقوعا مدة ١٢ ساعة فى الماء البارد قبل تعريضه للغلى وبعضهم اقتصر على تخمير السائل والاستغناء عن الغلى فيترك السائل مدة يومين فى اناء غير مغطى وفى درجة حرارة ٢٠ من مقياس ريومور أى ٢٥ من المقياس المئينى فيصير حمضيا ويعطى كالسابق أو يعطى منه كوب فى الصباح وكوب فى الزوال وكوب فى المساء وخلاصة قشر جذور الرمان تصنع بأخذ المقدار المراد من القشر الجاف والمقدار الكافى من الكؤول الذى فى ٥٦ من مقياس جيلوساك أى ٢١ من مقياس كرتيير واستعمل تلك الخلاصة مع النجاح دبلند كما عرفت لطرد دودة القرع وأعطاها على شكل جرعة على حسب التركيب الآتى الذى يحصل منه دواء أقل كراهية للمريض من المطبوخ فيؤخذ من كل من ماء النعنع وماء الزيزفون وعصارة الليمون ٦٤ جم ومن الخلاصة الكؤولية لقشر جذر الرمان ٢٤ جم ويمزج حسب الصناعة واستعمل دبلند أحيانا

الخلاصة المنالة من الفعل المتتابع للماء والكؤول على قشر الجذر وشراب الرمان يحضر بأخذ ١٠٠ جزء من عصارة الرمان و ١٨٨ من السكر يذاب ذلك على الحرارة فى مترس من زجاج وهذا الشراب حمضى وطعمه مقبول وفيه مع ذلك بعض قبض

(الآس)

يسمى بمصر مرسين وبالافرنجية مرط بكسر الميم وسكون الراء وباللطينية مرطوس وباللسان النباتى مرطوس قومنس أى الآس العام وهو كثير الوجود ببلادنا وبالاوربا وغيرذلك واسمه اللطينى يونانى الاصل ومعناه عطر بسبب الرائحة العطرية لاوراق النوع الذى نحن بصدده فقد جعل مرطوس جنسا يحتوى على جملة أنواع وأخذ من اسمه أيضا اسم قسم من أقسام فصيلته فقيل له مرطيه ولم يعتد تُرنفور فى قسم مرطيه الا ٣ أجناس مرطوس وجوياف الذى سماه لينوس بعد ذلك ابسيديوم وجيرفليرأى القرنفلى وزاد مشيلى رابعا وهو أوجنيا الذى معناه من اللطينية العالى الشان وأبقى لينوس هذه الاربعة فى هذا القسم ووزع عليها الانواع الموجودة فى زمنه ولكن كانت صفات مرطوس وأوجنيا رديئة التحديد وكانت أنواعهما الموزعة عليهما حسبما اتفق فتارة يجعل المرطوس الانواع التى لها خمسة أهداب ولاوجنيا الانواع التى لها ٤ أهداب وتارة يختار لمرطوس الانواع التى ثمارها كثيرة البزور ولاوجنيا الانواع التى ثمارها وحيدة البزور وتلك الكيفية فى التقسيم والتوزيع غيرمنضبطة لان هنالك أنواعا يكون لها تارة ٤ أهداب وتارة ٥ وأيضا عدد البزور وحده لا يعطى تقسيما جيدا لان عدد البزرات فى المبيض يكون دائما كثيرا وانما عدم النمو هو الذى يرجعها الى عدد يسير أو الى بزرة واحدة فقط ولما رأى سوارت هذه التعسرات تعصب لان يجعل مرطوس وأوجنيا قسمين لجنس واحد وقد عمل بهذا الرأى قنط واسبرنجيل وتبعا أيضا جيرفليرلهذا القسم الذى كان متبعا قبل ذلك مع أن بِرتيبرذكر تميزا بين النباتات المرطية بحيث لا يسمح الحال معه بانضمام غير متجانس الطبيعة مثل ذلك فبالاختصار نقول كان جنس مرطوس لا ينسب له الانوع وحيد وهو الآس العام الذى نحن بصدده وهو شجيرة جميلة شهيرة يكون قدماء اليونانيين واللطينيين رمزوا لها وكنوا بها فى أشعارهم بجمالها ورائحتها الذكية ثم عرف لهذا الجنس أنواع كثيرة غريبة عن الاوربا وبلدية بالاقاليم الاعتدالية ثم عظم هذا الجنس حتى صارت دراسة هذه النباتات مشتبهة جدا وتضاعف ذلك الاشتباه حين وضعوا أجناسا كثيرة رديئة الصفات لها شبه عظيم فى التركيب بالنباتات المرطية الحقيقية ونشأ من ذلك الاختلاط أن كثيرا من مشاهير النباتيين مثل سوارت وقنط اختلط عليهم الحال بجنس مرطوس فى معظم تلك الاجناس مثل أوجنيا وقريوفيلوس وغيرهما مع ان كثيرا منها يظهر كونه طبيعيا جدا وسبب هذا غلطهم فى التحديد الجيد حيث أهملوا الانتباه له ثم فى هذه الازمنة الاخيرة بحث دوقندول فيها من جديد وفصلها ووضع أجناسا أخر كانوا أهملوها بالكلية فميز بالصفات النباتية خمسة أجناس من مرطوس عن بعضها فاولا مرطوس وثانيا مرسيا الذى هو من الاسماء القديمة لمرطوس

حتى نقل ابن البيطار من أطباء العرب عن ديسقوريدس ان مرسيا أغريا اسم للآس البرى وثالثا أوجنيا ورابعا جبوزا وخامسا قريوفيلوس وصفاتها مذكورة فى المطولات

(الصفات النباتية لجنس مرطوس) هى ان الكاس ملتصقة قاعدته بالمبيض والغالب كونه ذا ٥ أقسام مستدامة والتويج ثمالبابل دائما ٥ أهداب مندغمة على الكاس والذكور عديدة غير محصورة خالصة بدون انتظام متساوية على دائر قرص فى أعلى المبيض والحشفات ثنائية المخزن وتنفتح بالطول والمبيض ثنائى المخزن أو ثلاثيه وكل منها يحتوى على عدد كثير من بذرات صاعدة والمهبل واحد يعلوه فرج بسيط والعنب متوج بالكاس ومخازنه من واحد الى ٣ تحتوى على بزور عديدة منحنية مركبة من جنين منحن وجذير طويل استطوانى وفلقتين صغيرتين مسطحتين ورقيقتين واذا جعلنا تركيب البذرة هو الصفة الواصفة لجنس مرطوس التزمنا كما التزم دوقندول وضع جنس مرسيا للانواع التى لم يكن لها الابذرتان كبيرتان لهما فلقتان كبيرتان متثنيتان بدون انتظام وأما جنس أوجنيا فيلزم قصره على النباتات المرطية التى فلقتا بزورها ثخينتان لحيتان مبدورفيهما حويصلات مملوأة بدهن طيار وملتصقتان ببعضهما بحيث يعسر مشاهدة خط انضمامهما ثم ان أنواع جنس مرطوس شجيرات تسكن فى الغالب الاقاليم الحارة من الكرة وأوراقها بسيطة كاملة مملوأة بمسام غددية شفافة تحتوى على دهن طيار قوى الرائحة وأزهارها جميلة بيض تخالف حبوبا عنبية عطرية تؤكل فى بعض الانواع وتحتوى أحيانا على دهن طيار وأطباء العرب لم يكن لهم علم بكثرة تلك الانواع نهاية ما جعلوا له نوعين أحدهما بستانى قالوا ويسمى باليونانية مرتيس وبرى يعرف فى الشأم باسم قف والنطرواما عامة الاندلس فيسمونه بالخيزران البلدى انتهى ولكن يظهر أن الآس البرى عندهم هو الذى سنذكره فى المشبهات مسمى بهذا الاسم أى الآس البرى وليس هو من جنس مرطوس ولا من فصيلته وذكروا ان المستنبت أرفع من الرمان والبرى لا يفوت نصف ذراع وورقه دقيق وقالوا ان كلا منهما مر الورق حلو الخشب عفصى الثمر وثمره الى السواد غير أن ثمر البستانى كالعنب تقريبا ويسمى تكمام بالتاء والكاف انتهى

(الصفات النباتية للآس العام) الساق قائمة كثيرة التفرع تعلو من ١٥ قدما الى ٢٠ وتحمل أوراقا متقابلة تكاد تكون عديمة الذنيب صغيرة بيضاوية كاملة متينة سهمية ملساء جميلة الخضرة دائمة تنبذرفيها نقط صغيرة غددية شفافة وقد تكون الاوراق محمولة على ذنيب قصير والازهار بيض وأحيانا وردية الاهداب فى حافاتها وحيدة ابطية أى فى ابط الاوراق محمولة على حوامل طويلة طولها كطول الاوراق تقريبا دقيقة قائمة والكاس ملتصق بالمبيض بيضاوى خال من الزغب وفى حافته خمسة أسنان ملس حادة شكلها نصف بيضاوى والتويج ٥ أهداب بيض منفرشة متساوية فيها بعض تقعير والذكور عديدة والعصائب سائبة والمبيض شكله كالكاس وفيه ٣ مساكن تحتوى على بزور عديدة مصفوفة صفين ومرتبطة بمشيمة مركزية والثمر عنبى بيضاوى يقرب للسواد ومتوج بالكاس وفيه ٣ مخازن تحتوى على بزور كثيرة كلوية الشكل حافتها الخارجة

بعائشها الحبة كبيرة شكلها كشكل البزرة وهذا النبات ينبت فى جنوب الاوربا وفى الآسيا والافريقة وبلادنا وبلاد الشأم وقد يصل الى أبعاد كبيرة وله جملة أصناف بعضها عظيم الاهتمام ومنه الغليظ الذى يكون فى غلظ الكرز وبطعمه المقبول

(استعمال الآس فى الجامع) حيث ان الآس كثير الوجود فى حوض البحر المتوسط وانه يزين فى الغالب الشواطئ والجزائر التى تضرب بها أمواج هذا البحر لم يستغرب اجماع اليونانيين والرومانيين على تفضيله فى الجامع الديانية حتى كان معظما مجللا فى هيكل الزهرة واله الحب فى خرافاتهم ويدخل فى الولائم المفرحة والاعياد العمومية فكانت أغصانه اشارة للحب وكان من اللازم عندهم عند انشاد القصائد العشقية امساك فرع منه باليد ولكن ليست كثرة وجوده فقط هى التى استدعت تفضيله على غيره من الشجيرات بل أيضا رائحته الذكية وخصوصا خضرته الدائمة فهذه كلها من الاسباب التى استدعت محبته كما أن الشجيرات الخضر دائما من الصنوبر والتنوب وشبيهة السرو المسماة بالافرنجية إيف بكسر الهمزة وأغصان البقس هى زينة الجامع الديانية الآن عند الاوروبيين وكما أن أوراق الغل كانت من الاشجار المقدسة عند الاوائل من اليهود والنصارى

(الخواص الكيماوية والمستحضرات الدوائية) جميع أجزاء الآس تحتوى على كثير من القواعد القابضة كما تحتوى أيضا على دهن طيار وتدل تلك القواعد على أن فيها خواص قابضة ومنبهة ذكر نفعها فى كتب الاقرباذين سابقا فكان يجهز منها ماء مقطر تستعمله النساء للزينة باسم الماء الملكى ويحضر منها أيضا دهن ومرهم نسبوا لهما خواص جليلة بحيث تخيلوا أنه يمكن أن يعاد به للجسم الطبيعى زهاوته ومتانته ولونه بعد أن ذبل من مصائب الدهر أو من افراط الجماع

(خواصه الدوائية) وحيث عرف كون الآس عطريا قابضا يكون بموجب ذلك دواء قابضا قويا يستعمل فى ضعف المعدة والاسهال والسيلانات البيض والانزفة ونحو ذلك ويستعمل مطبوخه غسلات لتقوية الاعضاء المسترخية وما ألطف ما قال جالينوس كما نقله عنه ابن البيطار من أنه مركب من قوى متضادة والاكثر فيه الجوهر الارضى البارد وفيه مع هذا شئ حار لطيف فهو مع ذلك يجفف تجفيفا قويا وورقه وقضبانه وثمرته وعصارته ليس بينها فى القبض كثير اختلاف وقال جالينوس أيضا الورق اليابس من الآس أكثر تجفيفا من الورق الرطب لان ورقه الرطب يخالطه شئ من الرطوبة وأما رب الآس فكما يؤخذ من عصير الورق يؤخذ من حبه أيضا وفى هذا كله قوة حابسة مانعة سواء وضعت على البدن من الخارج أو وردت من الداخل لانه لا يخالطها شئ من القوة المسهلة ولا من القوة الغسالة انتهى وقال ابن سينا فى الادوية القلبية ومزاج الآس كما يظهر غير مستحكم الامتزاج حتى يعود بطباعه الى قوة واحدة بل يشبه أن يكون فيه جوهران أحدهما الغالب فيه البرودة والآخر الغالب فيه الحر ولم يستحكم فيما بينهما الامتزاج والفعل والانفعال حتى يستقر المزاج على الغالب منهما وللآس فى هذا الحكم نظائر كثيرة ويشبه أن يكون ما فيه من الجوهر اللطيف الذى الغالب فيه الحر أقل من الكثيف الذى الغالب فيه البرد أكثر ولم يبلغ من تأكد

امتزاجهما الا ويفرق بينهما الحار الغريزى الذى فى أبداننا فيفرق بينهما فينفذ أولا الجوهر الحار الذى فيه فيحضن ثم يأتى بعده البارد فيقوى ويشد ولهذا تعظم منفعته فى انبات الشعر فان الجوهر الحار يجذب المادة ويوسع المسام أولا ثم الجوهر البارد منه يشد العضو ويقبض وقد انجذبت اليه المادة التى يكون منها الشعر فينعقد شعرا والعطرية التى فيه يركبها الجوهر الحار الذى فيه والعفوصة يركبها الجوهر البارد فاذا اعتبر الآس بمزاجه الاغلب الاقوى كان باردا يابسا وله مع ذلك تلطيف بعطريته ملائم للروح بما فيه من القبض مع التلطيف بمتنه له متين لجوهره باسطه له ولاجتماع هذه المعانى كان من الادوية النافعة من الخفقان وضعف القلب ويعد من المفرحات وكانت ثماره مستعملة عند القدماء للتتبيل قبل أن تعرف ثمار النوع الهندى ولم تزل الى الآن كذلك بمنزلة الفلفل فى طوسقانة ويحضر منها نبيذ يسمى مرطيدانون أى النبيذ الآسى قال ميره وكان يسمى بهذا الاسم أيضا منتفخات فى جذع النبات يحملونها شديدة القبض قال ابن البيطار فيما نقله عن ديسقوريدس وأما المرطيدانون فهى أشياء تنبت فى ساق شجر الآس مضرسة ولونها شبيه بلون ساق الآس وفى شكلها مشابهة بالكف وقبضها أشد من قبض الآس انتهى وقال اسمعيل بن الحسين الجرجانى فى كتاب ما لا يسع الطبيب جهله وقد يظهر فى ساق الشجرة نفسها عقد مضرسة شبيهة بالكف تسمى بنكة وباليونانية منتظريا وهى أشد قبضا من الآس انتهى ولم أقف على هذا الاسم اليونانى الذى ذكره الجرجانى ولعله تحريف من النساخ وأما الاسم الذى نقله ابن البيطار عن ديسقوريدس ونقله ميره من المتأخرين فهو مرطيدانون وقد تدق هذه وتخلط بشراب عفص وتعمل من ذلك أقراص تجفف فى الظل وتفعل جميع أفعال الورق والثمر بل هى أقوى واذا احتيج الى أن يكون فى القيروطى عند الحاجة الى استعماله قبض خلط به شئ من هذه الاقراص وكذا اذا احتيج الى مثل ذلك فيما يستعمل من الفرزجات والضمادات والمياه التى يجلس فيها خلط بها شئ من هذه الاقراص انتهى ببعض تغيير والدهن العطرى لهذا النبات فيه الخواص المنبهة العظيمة الاعتبار ولم يزل مستعملا عند الاطباء المجربين ويستعمل فى بعض محال من بلاد اليونان وايطاليا وبروونسة أوراق الآس لدبغ الجلود وذكر بيلون ان المستعمل لذلك بالاكثر هو أوراق الصنف الذى ثماره سود وهو الكثير الوجود بالاوربا ويحضر منها خلاصة تسمى عند الاوروبيين مرطيل ويحضر من أزهاره وأوراقه بالتقطير ما يسمى كما قلنا بالماء الملكى وله اعتبار عظيم وكذا يحضر منه كما قال ديسقوريدس نوع نبيذ بغلى أغصانه الحاملة لاوراقه وثماره وللاطباء العرب استعمالات وتجربيات عديدة مأخوذة من كتب القدماء فقالوا ان التضميد بطبيخ ورقه بالشراب يسكن الصداع الشديد ولدهنه وطبيخه أيضا خاصة فى تقوية أصول الشعر وتطويله وتسويده وغسل الرأس بطبيخه يزيل الحفة والبثور منه والضماد بطبيخ ثمرته يبرئ قروح الكفين والقدمين ويمنع سرق النار عن التشنط كما يقع ذلك من استرخاء المفاصل والعظام الواهنة وكذلك رماده بالقيروطى وسحيقه يحبس الرعاف والنزف وجميع سائلات الرحم والاسهال والعرق ويسكن الاورام الحارة والداحس واذا تدخنت المرأة

بدنان حب الآس منع نزف الارحام وتطول طبخه على العظام المكسورة يسرع جبرها
وورقه اليابس يمنع صنان الابط اذا سحق وذر عليه بعد الحمام أو طبخ وتضمد به واذا دلك
به في الحمام قوى البدن وجفف الرطوبات التي تحت الجلد والجلوس في طبيخ ورقه ينفع من
أوجاع المقعدة أيضا وخروجها والبواسير النضاحة فيضمرها وجميع ذلك مأخوذ من
كلام ديسقوريدس وقال هذا العالم اليوناني أيضا ثمر الآس يؤكل رطبا ويابسا لنفث
الدم ولحرقة المثانة وعصارة الثمر الرطب تفعل فعل الثمرة وهي جيدة للمعدة مدرة للبول
موافقة اذا خلطت بشراب لمن عضته الرتيلا ولمن لسعته العقرب وقالوا ان شم ورق الآس
يمنع ترقي البخار الى الاعلى وقبول الدم اياه وأكل حبه يمنع ترقيه أيضا وينفع من الذرب
ويناسب السعال الرطب الحار ويقطع العطش ويسكن القيء وشرب شراب هذا النبات
قبل شرب الشراب المسكر يمنع الخمار وليس في الاشربة ما ينفع في السعال وأوجاع الرئة
غير شرابه وكان القدماء كديسقوريدس يصنعون شراب الآس من أطراف الآس وورقه
مع حبه ويدق ذلك ويؤخذ كل ١٠ أمنان ويلقى عليها ٣ قوانوس من عصير العنب
(القوانوس باليوناني أوقية ونصف) ويطبخ الى أن يذهب الثلث ويبقى الثلثان ويرفع بعد
التصفية ويتم العمل كما هو معروف وينفع استعمال هذا الشراب من القروح الرطبة
العارضة في الرأس والنخالة والبثور ومن استرخاء اللثة ومن ورم الكتف والآذان التي
يخرج منها قيح ويقطع العرق وقد يعملون هذا الشراب من حب الآس فيؤخذ منه ما كان
أسود نضيجا فيدق ويخلط بالشراب العتيق ثم يعصر وتؤخذ العصارة وترفع وشراب حب
الآس جيد للمعدة يقطع سيلان الرطوبات الى المعدة والامعاء وهو دواء للقروح العارضة
في باطن البدن وسيلان الرطوبة من الرحم سيلانا دائما وبالجملة لم يزل عند العرب بعض
استعمالات لمستحضرات هذا النبات وكذا في بعض أقاليم من الاوربا وبعضها لا يستنبت
الا للزينة فيصنع منه في بروونسة مقاريش وزرائب وحواشات في البساتين بحيث تجز كل
سنة لتبقى منفرشة مزينة وكثيرا ما تبقى على ساق واحدة ويعمل في رأسها شكل مستدير بأن
تقص بانتباه وتحفظ في باريس ونحوها تلك الاشجار في أدنان وصناديق وتدخل مدة
الشتاء في البيوت المعدة للحفظ

تنبيه توجد أنواع كثيرة للآس تستدعي اهتماما مخصوصا لجمال أوراقها وأزهارها
ومن أنواعه ماله استعمالات مدنية مثل مرطوس أوغني شجيرة تنبت بالاميرقة الجنوبية
وعنبها أحمر مستدير أو بيضاوي في غلظ البرقوق الصغير وسكان شيلي يحضرون من تلك الثمار
سائلا عطريا له شبه بالانبذة الجليلة المسكية وتستعمل جذور هذا النوع كاستعمال
القوابض وأوراقه كاستعمال الشاي وثماره العطرية كالتوابل ونبيذ تلك الثمار يفضل على
النبيذ المسكي بكونه مقويا للهضم وسيأتي لنا في المنبهات ذكر أنواع من جنس مرطوس
مثل مرطوس كريوفيلاتا ومرطوس بيمان أو بيمنتا وهذه كنباتات تسبر هاله مع أنها من
من فصائل أخر وانما تشبهه في أوراقه الجلدية المستدامة مثل مرطوس بترد أي الدعي وهو
من فصيلة امتناسيه ويسمى الفلفلة المائية ومثل مرطوس اينوزا أي الشوكي أو البري

وهو من الفصيلة الهلبونية ويسمى بالافرنجية فراجون بيكنت أي الواخز ويسمى صفير
شرابة الراعي كما يسمى أيضا بالآس البري

(الفصيلة الوردية)

هذه الفصيلة من أعظم الفصائل المهمة وأوسعها وأكثرها طبيعية وأخذ اسمها من الورد
الذي هو الانموذج والاصل لها ونباتاتها تختلف كثيرا في المنظر لانها أشجار كبيرة وشجيرات
كبيرة وصغيرة وحشائش سنوية ومعمرة وقسموها الى أقسام باعتبار كون المبيض خالصا
أو ملتصقا وبسيطا أو مضاعفا وعلى حسب كون التويج موجودا أو معدوما وعلى حسب
كون عضو الاناث وحيدا أو عديدا وقد حقق دي شار أقسامها جيدا وأوضح صفاتها وهي
عنده فراجرياسيه أي التوتي وسبرياسيه مأخوذ من جنس سبريا الذي من أنواعه لحية التيس
والقندول واجريمونيه أي الغافقي وأمجدالينه أي اللوزي وروزيه أي الوردي وبوماسيه
أي التفاحي وأمادوقندول فجمل الاقسام ثمانية مذكورة في كتب النباتات وتلك
الفصيلة اذا درست صفاتها الكيماوية والظاهرات التي تحصل منها في البنية الحيوانية
وجد لها صفة مشتركة فيما بين أقسامها وصفة غير موجودة في جميعها فالمشتركة وان لم توجد
في جميع ازمنة نمو بعض منها هي الطعم العفص القابض الناشئ بالاكثر من المادة التنينية
التي يسهل اثباتها باللون الاسود الذي يحدثه كبريتات الحديد في مطبوخاتها وذلك الطعم
يكون أشد قوة في قسم فراجرياسيه أي التوتي وخصوصا في جذور هذه النباتات ولذلك
استعمل كثير منها في الطب كدواء مقو سواء من الداخل أو من الخارج كما في عرق الانجبار
والتوت وغير ذلك وتوجد تلك القابضية أيضا في النباتات الغافقية التي يتجهز منها نبات
لا يوجد بالاوربا يحتوي على خاصة جليلة لا توجد في غيره من نباتات هذا القسم وهي
مضادة الديدان وذلك النبات هو الناوالحبشي المسمى ابريرا انطلمنطيقا وشرحه فقط ويلزم
وضعه في هذا القسم وتوجد تلك القابضية أيضا في كثير من نباتات سبرياسيه
وروزاسيه

وثمار الورد البري المعروفة باسم سينوررودون وأهداب أزهار الورد القائم عظيمة الاعتبار
أيضا بطعمها القابض ومعدودة أيضا من المقويات ويوجد في القسم اللوزي والتفاحي
أيضا آثار من هذا الطعم القابض فان ثمارها وسيما قبل النضج لها طعم عفص كريه جدا وتحتوي
سوى المادة التنينية والحمض العفصي على الحمض التفاحي في حالة خالصة ولكن اذا تقدم
النضج حصل تغير عظيم في تركيبها الكيماوي فتظهر فيها مواد سكرية ومخاطية كما تنقص مقدار
الحمضية بحيث اذا وصلت لتمام نضجها كان لها طعم عذب سكري ولا يكون فيها قبض أصلا
ويوجد أيضا في أقسام هذه الفصيلة خلاف ذلك قواعد أخر ففي جذور الحشيشة المباركة
أهداب كثيرة من أنواع الورد يوجد مقدار كبير من دهن طيار قوي الرائحة يكون تارة
أثقل وتارة أخف من الماء وذلك الدهن يجعل في تلك النباتات خاصة منبهة تضم في الغالب
لفعلها المقوي ولكن جميع تلك القواعد ليس فيها ما هو أعظم اعتبارا من الحمض بروسيك

أى ادروسيانيك الذى يوجد فى معظم نباتات القسم اللوزى فينسب لتلك القاعدة المهلكة
والدهن الطيار المخصوص الرائحة القوية التى فى نوى الخوخ والمشمش وفى أوراق الغار
الكرزى وأوراق الخوخ وطعمها المر وفعلها القوى المهلك الذى تفعله فى البنية الحيوانية
لان هذا الحمض من السموم الشديدة الفعل وتلك الخاصة غريبة خارجة عن العادة فى تلك
الفصيلة لكن لايستغرب ذلك اذا تذكرنا أنها توجد بدرجات مختلفة فى نباتات القسم اللوزى
أى النووى الذى يتميز عن بقية الاقسام بتركيب ثمره ووجود النوى الذى هو جزؤه المحتوى
على مقدار عظيم من هذا الحمض وبزور النباتات اللوزية وسيما البزور الفلقية عظيمة
الاعتبار بالمقدار العظيم الذى فيها من الزيت الشحمى الذى يتجهز منها بالعصر وذلك
الزيت اذا كان نقيا كان عذبا صافيا عديم الرائحة وفيه الخواص الملطفة المرخية التى فى
الزيوت الشحمية عموما وألطفها وأقبلها وأكثرها استعمالا هو الزيت المستخرج من اللوز
الحلو والغالب أن المستخرج من البزور الاخر اللوزية يحتوى على مقدار يختلف عظمه
من الحمض بروسيك والدهن الطيار فاذا كانا بمقدار يسير وصلا للزيت طعم اللوز يافيه مرار
يسير وصيراه أكثر طعما وقبولا عند بعض الناس ولذا يفضل فى بعض الاماكن الزيت
المستخرج من لوز البرقوق على زيت الزيتون ويوجد فى هذا القسم اللوزى قاعدة أخرى
عامة لكثير من نباتاته وهى الصمغ الذى ينفرز من جذع وفروع شجر اللوز والبرقوق
والمشمش وغير ذلك وبزور القسم التفاحى عظيمة الاعتبار أيضا بالمقدار العظيم الذى فيه
من المادة اللعابية المحوية فى غلاف تلك البزور ولذا كان مطبوخ بزور التفاح وعلى
الخصوص بزور السفرجل لطيفا فيدخل فى تحضير القطرات المرخية وغير ذلك ثم لايخفى عظم
الاهتمام بتلك الفصيلة بالنظر للاستعمال المدنى لنباتاتها زيادة على الاستعمالات الطبية
وذلك لان نباتاتها هى التى تجهز كثيرا من الثمار اللذيذة الطعم المبردة فالتوت الشوكى
والارضى وأصناف البرقوق والخوخ والمشمش والنقل والغبيرا والزعرور والسفرجل
والكمثرى والتفاح هى الفواكه التى تزين بها الموائد فى جميع فصول السنة وكذا
لاصناف التفاح والكمثرى ونحوهما اهتمام جليل باعتبار المشروبات المختمرة المستخرجة
منها عند من لايتعاطاها وربما استغنوا بها فى بعض الاقاليم عن الانواع الاخر للانبذة
التى هى من عوائد الاوربيين والشراب المسمى سدر يعمل من جميع النباتات الداخلة فى
القسم التفاحى حتى من ثمر الغبيرا والزعرور وأما الاستعمالات الطبية لنباتات تلك
الفصيلة فكثيرة وستأتى فى محالها فلوجود القاعدة القابضة فى أجزاء منها كالقشور والجذور
والاهداب لبعضها تستعمل كدواء مضاد للحمى وموقف للانزفة والسيلانات المخاطية من
الامعاء أو المهبل أو مجرى البول أو غير ذلك كالغافت والورد الاحمر والحشيشة المباركة
وعرق الانجبار والعليق الشوكى وغير ذلك وأهداب الورد المنقع ملينة أى مسهلة بلطف
وأزهار الشاو الحبشى قاتلة لدود القرع والثمار السكرية الحمضية مندية مرطبة مغذية
وغير ذلك وأوراق ادرياس تستعمل فى شمال الاوربا كاستعمال الشاى وربما ظهر
من تلك الخواص أنها متضادة غير متناسبة مع أن الفصيلة طبيعية ولكن اذا تذكرت

تقاسيمها المختلفة لاجناسها لم تستغرب ذلك لان تلك التقاسيم اعتبرها البعض فصائل
متنوعة

(الورد)

يسمى باللطينى النباتى روزا وأصله من اللغة اليونانية بلسان العامة رودون فهو جنس
لنباتات من فصيلة طبيعية جعل أساسا لاسمها وهى الوردية ولقسمها المسمى بالوردى وذلك
الجنس عند لينوس من رتبة كثير الذكور والاناث وصفاته النباتية هى أن الكأس أنبوبى
منمارى ذو ٥ أقسام منفرشة كثيرا أو قليلا كاملة أو مقطعة تقطيعا مختلفا كأنها متشرفة
الحافات وكثيرا ما يوجد فى زهرة واحدة أقسام كاملة وأقسام أخر ذوات حلى من جانب
واحد أو من الجانبين وجميع الجدار الباطن للكأس مغطى بقرص مصفر قليل الثخن ماعدا
قمة الانبوبة حيث يتكون من ذلك حوية يختلف بروزها وتضيق جدا فتحة الانبوبة والاهداب
٥ منفرشة وتتولد كالذكور من دائر الحوية القرصية المذكورة والذكور عديدة غالبا
سائبة مندغمة بهيئة صفوف وحشفاتها مستديرة مفلوقة من الطرفين وكأنها مزدوجة
وتتولد من الجدار الباطن للكأس المنغرس فيه كله ويرتشح أعضاء اناث كثيرة صغيرة وكل
منها ضيق القاعدة ومبيضها بيضاوى ذو مسكن واحد يحتوى على بزرة معلقة والمهبل
جانبى منته بفرج قرصى الشكل كامل وتلك المهابل بارزة أعلى من أنبوبة الكاس وقد
تلتوى كلها التواء حلزونيا بعضها على بعض وقد تكون سائبة والثمر مركب من كأس جدرانه
صارت لحمية وتغطى عددا مختلفا من عظيمات صلبة لاتتفتح وحيدة البزرة مكونة من أعضاء
الاناث وأنواع هذا الجنس عديدة وهى عموما شجيرات يختلف ارتفاعها مسلحة غالبا
بابر شوكية وتحمل أوراقا متعاقبة ريشية منتهية بفرد وبسيطة فى نوع واحد وهو
روزا بربرفوليا أى الورد البربار يسى وتصحبها فى قاعدتها أذينات ورقيتان ملتصقتان
بالاجزاء الجانبية للذنيب والازهار اما وحيدة أو مجتمعة الى صرر مختلفة فى قمة فروع الساق
ولونها وردى أو مبيض أو أصفر أو أحمر حمرة تختلف قتامتها ولما استنبتت بالبساتين سهل
ازدواجها ولا تخفى نضارة تلك الازهار والرائحة الذكية لكثير من تلك الانواع التى
استنبت منها كثير فى البساتين ونتج من ذلك أصناف كثيرة لايمكن استقصاؤها ولذا لايبعد
ظن أنه لايوجد فى الاصل الا نوع واحد اختلف بالفلاحة الطويلة الا الى نهاية فحصلت أنواع
متولدة من تلك الاصناف ولا بأس أن نذكر بالاختصار شيأ من تلك الانواع بدون أن
نتعرض لاصنافها الناتجة منها فنقول ان تمييز أنواع هذا الجنس عسر جدا بسبب
اختلافاتها حتى فى حالة كونها برية وأحسن ما ألف فى شروحها النباتية هو مؤلف اندليه
الذى أشهره فى لوندرة سنة ١٨٢٠ وكتاب ريدوتيه والتتبع فى تقسيم تلك الانواع ما رتبه
دوقندول ولندليه حيث جعلا الاقسام سبعة
القسم الاول سنستليه فالمهابل فيه ملتصقة تشبه عمودا واحدا واقسام الكأس تقرب
للكمال والثمار بيضاوية أو تقرب للكرية والاذينات ملتصقة بالذنيب والنخص من تلك

الانواع أولا الورد المخضر دائما (روزا سمبرفيرنس) ومعناه ماذكر وهو شجيرة فروعها
طويلة قابلة للانثناء وتعلو علوا عظيما وفيها شوك كلابى والاوراق مركبة من ٥
أو ٧ وريقات خضر لامعة جلدية مستدامة والازهار بيض وحيدة أو قبية والثمار
بيضاوية أو كرية وهذا النوع يختلف بازهاره المزدوجة النصف أو الوردية وأصنافه كثيرة
مشروحة فى المؤلفات وثانيا الورد المسكى (روزا مسكاتا) ينبت فى جنوب الاوربا وفى
بلاد المغرب وشجيرته تعلو من ٦ الى ١٠ أقدام وشوكها ناعم والوريقات من ٥ الى
٧ سهمية منتهية بطرف حاد عديمة الزغب مغبرة فى الوجه الاسفل والازهار بيض ذكية
الرائحة جدا تنضم الى باقات فى طرف الفروع التى تكاد تكون عارية وأقسام الكاس
هدبية والثمار بيضاوية وزعموا أن هذا النوع هو الذى يستخرج منه عطر الورد الذى
يأتى للاوربا من بلاد المشرق وثالثا الورد المضاعف الزهر (روزا ملتفلورا) نوع جميل أصله
من الصين والياپونيا وأغصانه طويلة قابلة للتثنى والتلوى ويوجد فيها شوك قصير عديد
وتكون قطنية الملمس كالاوراق أيضا والوريقات بيضاوية سهمية قطنية والاذينات
مسننة كاسنان المشط والازهار صغيرة وردية عديدة بسيطة أو مزدوجة وهذا النوع
من الانواع التى تخرج منها أغصان طويلة جدا

القسم الثانى الورد الصينى مهابله سائبة أقصر من الكاس أو تكاد لاتجاوزه وأقسام
الكاس كاملة منثنية والثمار بيضاوية أو كرية والاوراق جلدية مستدامة مركبة غالبا
من ٣ وريقات والاذينات خالصة أى سائبة ومن أصنافه أولا ورد بنغالة (روزا
أونديكا) أى الورد الهندى هو أكثر الانواع المنتشرة الآن فى البساتين وتضاعفت أصنافه
بأسهل وجه وأغصانه الكبيرة خضر أو حمر خالية من الزغب وفيها شوك قوى منحن
والوريقات ٣ أو ٥ بيضاوية حادة الطرف خالية من الزغب لامعة مغبرة فى الوجه
السفلى والازهار كبيرة تنضم بعدد كثير فى الجزء العلوى من الاغصان والثمار على شكل
قمرة وثانيا ورد البنك (روزا بنكسيا) نوع جميل نادر أيضا وأغصانه خالية من الشوك
عديمة الزغب ووريقاته من ٣ الى ٥ سهمية وأذيناته حريرية تقرب لان تكون خالصة
والازهار بيض تنتشر منها رائحة البنفسج وهيئتها انيقة وثماره كرية وهذا النوع يتضرر من
البرد تضرر رايبرا فالمناسب وضعه على أوتاد ملصوقة بحائط معرض للجنوب

القسم الثالث الاوراد البسيطة الورق وفى هذا القسم نوع واحد وهو الورد البربارسى
الورق (روزا برباريفوليا) أصله من فارس والتتار الصينى وأغصانه مسلحة بشوك
كلابى وتخرج غالبا مثنى مثنى وأوراقه قائمة من وريقة وحيدة بيضاوية مقلوبة وتدية مسننة
القمة والازهار وحيدة صفر وكل هدب يوجد فى قاعدته نكتة حمراء

القسم الرابع الاوراد الصائلة أغصانها مغروس فيها عدد كثير من ابر صغيرة مستقيمة
مستدامة والثمار عارية ومن أصنافه ورد كمشتكة (روزا كمشتكاتيكا) أصل هذا النوع
من كمشتكة وأغصانه قائمة وكلها مغطاة بابر مستقيمة متقاربة لبعضها جدا ووريقاتها من
٥ الى ٩ وهى مستطيلة منفرجة الزاوية مسننة تسنينا منشاريا وعديمة الزغب من

الاسفل قطنية من الاعلى وأقسام الكاس كاملة منفرجة الزاوية والازهار كبيرة جدا
و يعرف هذا النوع فى البساتين باسم ورد هيرسون والورد الصائل بسبب كثرة ابره

القسم الخامس الاوراد القرفية المهابل خالصة محوية فى باطن الزهرة أو تكاد لاتبرز منها
والابر أصلها معلقات واذينات ورقية وقشرة الاغصان محمرة والوريقات من ٥ الى ٧
وهى سهمية غير غددية وينسب لهذا القسم أنواع كثيرة استنبتت فى البساتين مثل
روزا سينامومياو بنسلوانيكا وقارولينا وغير ذلك

القسم السادس الاوراد المسكية نسبة للمسكة المسماة عبرنيل وهذا القسم يتميز عن نظره
فأغصانه تغطى غالبا بابر عديدة قائمة محدودة والوريقات من ٥ الى ١٣ وأقسام
الكاس مستدامة متقاربة وينسب لهذا القسم ورد عبرنيل أى المسكى الاوراق
(روزا عبرنيلفوليا) أى الذى أوراقه كاوراق المسكة وأغصانه متسلحة بابر عديدة غير
متساوية وأوراقه مركبة من ٥ الى ٩ وريقات صغيرة بيضاوية مستديرة مسننة
والاذينات ضيقة وأقسام الكاس كاملة والازهار بيض والثمار كرية وأصناف
هذا النوع كثيرة

القسم السابع الاوراد المثنية الورق مهابلها سائبة وأقسام الكاس كانها ريشية قليلة
التعمق فى التشقق ومنحنية وتسقط غالبا بعد التزهير والابر منتشرة فمن أنواعه الورد المثنى
الورق (روزا سنتيفوليا) هذا النوع أجل أنواع الجنس وأغصانه تحمل ابرا قائمة
قصيرة غير مستوية وأوراقه مكونة من ٥ أو ٧ وريقات غددية الحافات زغبية قليلا
فى وجهها السفلى والازهار كبيرة وردية والكؤس والاذنيات عليها زغب طويل وغددية
والثمار كرية لحمية حمر ومن أصناف هذا النوع الجميل ماهو عظيم الاحتمام مثل روزا مسكوزا
وذو الورق الخسى وبلوريفيرا أى الذى فيه تتولد من الزهرة زهرة وغير ذلك ومن أنواعه ورد
الفصول الاربعة أو الدمشق (روزا دماصينا) وهو الذى سماه بعضهم روزا بيفيرا وهو الورد
المتنوع اللون فاذا كان الورد المثنى الورق يتسلطن على غيره بجماله ولمعانه يكون ورد
الفصول هو الاذكى عطرية والالطف وأغصانه شجابية مغطاة بابر غير متساوية خشنة وعدد
وريقاته من ٥ الى ٧ وهى بيضاوية منفرجة الزاوية فيها بعض خشونة ومتقعة زغبية
من الاسفل والازهار غير منتظمة الشكل وينضم كثير منها فى قمة الاغصان حيث تكون
متقاربة لبعضها وأصناف هذا النوع كثيرة ومن أنواعه ورد بروونة (روزا جالبكا)
هذا النوع يشبه المثنى الورق ويسمى ورد فرانسا واسمه الاقرباذينى روزا دبرا أى الورد الاحمر
البروونسى وهو النوع المشهور فى بيوت الادوية وهو شجيرة قليلة الارتفاع ولكن تتفرع
كثيرا من قاعدتها وتنبت بالاوربا وسوقها قائمة متفرعة اسطوانية مغطاة بابر عديدة
محمرة مقوسة والاوراق متقابلة ذنيبية مركبة من ٥ أو ٧ وريقات عديمة الذنيب
بيضاوية قلبية حادة مسننة تسنينا منشاريا وسطحها متين تتباعد دون انتظام وخال من الزغب
من الاعلى وأخضر قاتم قطنى يسيرا من الاسفل والاذينات ملتصقة بالذنيب وهدبية قليلا
فى الاجزاء الجانبية والازهار تنضم مثنى مثنى أو ثلاثا ثلاثا فى أطراف الاغصان وهى

حمر شديدة الاحمرار جدا لعلية وقطرها أقل من قيراطين ونصف الى ٣ قراريط وحواملها
دقيقة اسطوانية طويلة غددية وأنبوبة الكاس تقرب للكرية وهى زغبية غددية
وأقسام الحافة أقصر من الاهداب والتويج فى حالة كونه بريا لا يتركب الا من خمسة
أهداب مستديرة مقورة تقويرا قلبيا بلطف ولكن يسهل بالفلاحة ازدواجها فى البساتين
والذكور عديدة مرتبطة فى أعلى أنبوبة الكاس وهى التى تنقلب بالزراعة الى أهداب
وأعضاء الاناث عديدة مندمجة فى الجدار الباطن للكاس الذى هو مثلها فى كونه
يبذر فيه زغب خشن ويتكون من تلك الاعضاء المؤنثة بعد دها ثمار ملتصقة الغلاف
عظمية محوية فى أنبوبة الكاس الذى ينقلب لحما ورديا كان هذا النوع أكثر أصنافا من
بقية أنواع الجنس وقد قسمت على حسب لونها الى ٥ أقسام كبيرة أعنى أرجوانية أى
حمر وبنفسجية ووبرية أى زغبية ووردية أى كاون اللحم وبيضا الورد الابيض (روزا ألبا)
كثير الوجود وأصله من جنوب الاوربا واستنبت بالبساتين ويعلو علوا عظيما وأغصانه
خالية من الابر وورقاته عريضة مسننة ولونها أخضر قاتم ولكنها مغبرة وأزهاره كبيرة
بيض وأنبوبة الكأس بيضاوية وأصناف هذا النوع عديدة ولها عند العامة
أسماء مخصوصة كالعبير الجميل والشهدانجى الورق وغير ذلك

بقى علينا نوع مستعمل فى الطب وهو الورد الكلبى بفتح اللام أى النافع فى داء الكلب
(روزا كنينا) ويسمى الورد البرى وبلسان الاقرباذينيين سينورودون ومنه نوع يسمى
نسرين والمستعمل فى الطب ثمره وهذا النبات شجيرة متفرعة تتكاثف أغصانها فتتقارب
كأنها اكليل وتلك الاغصان مسلحة بابر معوجة وفروعها مستطيلة دقيقة عديمة الزغب
اسطوانية وأوراقها متعاقبة ريشية منتهية بفرد ومغبرة قليلا ومركبة من ٧ وريقات
عديمة الذنيب بيضاوية مستديرة منفرجة الزاوية مسننة باسنان حادة جدا والذنيب يحتوى
قليلا من الاعلى وفيه بعض ابر فى وجهه السفلى والاذينان ملتصقتان بقاعدته وهما ممتدتان
النصف مسننتان فى حافتهما الخالصة والازهار وردية كبيرة تجتمع الى عدد من ٤ الى
٦ فى أطراف فروع الساق ومحمولة على حوامل قصيرة خالية من الزغب والكأس أنبوبى
بيضاوى مستطيل وحافته منفرشة ذات ٥ أقسام ورقية مستطيلة شديدة الحدة ريشية
التشقق من الجوانب والتويج خماسى الاهداب وردى والذكور عديدة تقرب من ١٠٠
مندمجة فى حلق الكأس فى خارج قرص مندغم فى باطن هذا الكاس وبعد أن يغطى باطن
الانبوبة الكاسية يتكون منه حوية مستديرة فى فوهة الكأس تسده بالكلية وتلك الذكور
أقصر من التويج وأعضاء الاناث من ١٢ الى ١٥ تقريبا محوية فى باطن أنبوبة
الكاس مرتبطة بها وكل مبيض محمول على حامل صغير ومرصع بوبر أبيض خشن حريرى
كالجدران الباطنة للكأس ويعلوه مهبل دقيق خيطى الشكل زغبى وتكون هذه المهابل
أولا متميزة ثم تنضم الى حزمة واحدة تعلو قليلا عن فوهة الكأس وكل مهبل ينتهى بفرج
مستدير كالرأس غددى غير مستو والثمر مركب من كأس مستدام تثخن جدرانه وتصير
لحمية ذات لون أحمر قاتم ففى باطن هذا الكأس توجد الثمار الحقيقية التى يكون عددها

كالمبايض قصيرة حبية قرنية القوام صلبة كثيرة القواعد مرصعة بوبر شديد الصلابة ومنتهية
قمتها بنقطة وهذا النوع كثير الوجود بالاوربا

ونخلص من جميع ما أسلفناه أن أنواع هذا الجنس كثيرة وتنبت فى أقاليم كثيرة من العالم
القديم بالمروج والغابات واستنبت كثير منها فى بساتين الغواة حيث يسهل ازدواج ازهارها
ونشأ من ذلك الاستنبات أصناف لا نهاية لها وسوقها تامة شوكية أى محتوية على ابر موضوعة فى
فروع ملس خضر أو مغبرة ويتسبب عن تلك الابر وخزات شديدة مؤلمة ولذا يقال فى الامثال
ما معناه لا يوجد ورد بلا شوك والذى شذ عن ذلك نوع واحد وهو روزا ألبينا وأوراق
الاوراد مجنحة ومنتهية بفرد وورقاتها بيضاوية مسننة وتكون أحيانا غددية من الاسفل
والحافات فاذا كانت خالية من الغدد كانت عديمة الرائحة والا كان لها رائحة مثل أوراق
روزا بجنوزا الذى اذا دلكت أوراقه بين الاصابع شم منها رائحة تفاح رنيت

(الصفات الطبيعية للاوراد) أزهار الاوراد ملذة للنظر والشم فى أعلى درجة فمن الانصاف
تسمية الورد بملك الازهار والعطر المتصاعد منها يبسط المخ وشكلها مفرح للاعين كلونها أيضا
وتلك الصفات الثلاث تتشكل بآلاف من الاشكال ومن ذلك نشأ التفريع منها فالاوراد محمرة
اللون غالبا والورد الاحمر شديدا لاحمرار ورائحتها وان كانت خفيفة الا انها مقبولة
واذا كانت جافة كانت أكثر قبولا مما اذا كانت رطبة وطعمها قابض مع بعض مرار وقد
ذكرنا أن الورد الدمشقى المسمى بورد الفصول الاربع وبالورد المتنقع هو أذكى الاوراد
رائحة والمثنى الورق هو أجمل الاوراد شكلا غير أنه أقل رائحة من الورد الدمشقى وأما
السينورودون الذى هو ثمار الورد البرى فقد عرفت أن الغلاف الثمرى لهذا الورد يكون
عند النضج سكريا لاما بيضاوى الشكل وهو فى الحقيقة الكأس الذى صار عصاريا رخوا
لونه من الخارج محمر ومن الباطن مصفر

(الصفات الكيماوية) حلل كرتيير الورد الاحمر تحليلا كيماويا فى بحثه فى المادة الملونة
لاهدابه ليتحقق هل لون هذه الاهداب ناشئ من الحديد أم لا فوجد فيه مادة تنينية وحمضا
عفصيا ومادة ملونة ودهنا طيارا ومادة شحمية وزلالا وأملاحا قابلة للذوبان وهى كربونات
البوطاس وعفصاته وادروكلوراته وسليسا وأوكسيد الحديد ومن العجيب فى التحليل أنه
خرج من أهداب الورد الابيض حديدا أكثر مما خرج من أهداب الورد الاحمر فاذن ليس
تلون الورد الاحمر ناشئا من هذا المعدن وأما السينورودون أى ثمر الورد البرى فقد حلله
بلز فوجد فيه دهنا طيارا ودهنا شحميا ومادة تنينية وسكرا غير قابل للتبلور وميرسين ورانتيجا
صلبا ورانتيجا رخوا ومادة ليفية وزلالا وصمغا وحمضا ليمونيا وحمضا تفاحيا وأملاحا وظن
أن لونه آت من الراتنيج فقط المنضم للميرسين والزلال ورائحته من الدهن الطيار وطعمه من
الحمض الليمونى والتفاحى

(الاجسام التى لا تتوافق مع الورد) كبريتات الحديد والخارصين والجلاتين وماء
الكلس ونحو ذلك

(تأثير المركبات الوردية واستعمالاتها) المتحضرات الوردية وسيما الورد الاحمر تحدث

في الاعضاء الحية اذ طعامها مقويا فاذا استعملت من الباطن بمقدار يسير حصل منها تقوية
لطيفة للمعدة وتسهيل لممارسة الوظيفة الهضمية ولذلك يوصى بها في بطء الهضم الناشئ
من ضعف الجهاز المعدي وفي الاسهالات الناشئة من خمود الامعاء واسترخائها ومن النافع
ضم مدخر الورد للبن اذا كان هذا السائل لا ينهضم جيدا وشاهد كثير من الاطباء أن
استعمال مركبات الورد الاحمر يسبب في العادة امساكا خفيفا وتتضح هذه النتيجة بمعرفة
ما في هذه المركبات من التأثير القابض أو المقوي ولكن ذكر آخرون أنه اذا استعمل
درهم من مسحوقه في مرة واحدة حصل من ذلك جملة استفراغات ثفلية وذلك ناشئ كما هو
واضح من كون التأثير القابض في هذا المقدار أحدث تكدرا في الحركات الطبيعية
للقناة الغذائية فالورد الاحمر كغيره يعتبر قابضا وشادا أي مقويا عاما ومقويا للمعدة
فيعطى على صورة مدخر محضر من مسحوق هذه الازهار وقد اشتهر هذا المدخر شهرة
عظيمة في علاج السعال المزمن اذا تغيرت الوظائف الغذائية وضعفت وحصل في الجسم
اتصال تدريجي فيفعل ذلك المركب فعلا مزدوجا نافعا في الرئة وفي الجهاز الهضمي فيقوي
فاعلية الاول ويصلح استعداده المرضي ويحفظ فعل الجهاز الثاني ويساعد على تكوين
كيلوس جيد وبعض مشاهير الاطباء عالج النزلات المزمنة باستعمال هذا المدخر كل يوم ولكن
سمى هذه النزلات بالسل المبتدا بل بالسل الدوسنطاري ولا بأس أن ننبهك على أن استعماله
في تلك الآفات يكون بمقادير كبيرة كأربع أواق الى ٦ في اليوم ومن المرضى من
استعمل في مدة شهرين أكثر من ٣٠ ط ولكن بالنظر للقوة الدوائية التي لهذا المركب
يلزم مع اعتبار التأثير المقوي الذي يفعله الجوهر الرئيسي منه أن يراعى أيضا المستنتج الغذائي
للجزء العظيم الذي معه من السكر ومن المهم أيضا النظر في المشاهدات التي اشتهر فيها نجاح
هذا المدخر لان المرضى عند استعمالهم هذا الدواء لم يستعملوا الا موادا غذائية ملطفة
كاللبن وخبز القمح ونحوهما وذكر في بعض المشاهدات أن العرق المضعف تلطف
بالفعل المقوي لمدخر الورد ولكن يلزم لمقاومة تلك الاستفراغات المرضية أن تطول مدة
استعماله فان المرضى كثيرا ما استعمل جملة أرطال منه قبل أن تحسن حالتهم وكما ينشأ العرق
الكثير من الاسترخاء الغير الطبيعي لمنسوج الجلد ينشأ أيضا من احتقان دموي في شبكته
الشعرية فيمكن أن تزيله قواعد الورد الاحمر والغالب أن يكون هذا العرق ناتجا عرضيا
من آفة حشوية لا يؤثر مدخر الورد فيها شيأ وقد نيلت من استعمال هذا المدخر نتائج نافعة
في الاسهالات المذيبة لكن اذا نظرنا الى أن هذه الاستفراغات الثفلية قد تكون محفوظة
بمناطق تهيج أو التهاب أو بتقرحات أو استحالات عميقة في محال مختلفة من القناة المعوية علمنا
أن هذا الدواء يندر كونه قوي الفعل في مثل تلك الاحوال بل ربما كان الانسب قطع
استعماله اذا لم ينتج من الاستعمالات الاول جودة حال ومع ذلك نعلم أنه شفي بالجواهر
القابضة تقرحات الجلد وأن تقرحات الاغشية المخاطية التي تكون جديدة سطحية كثيرا ما
تنقاد لتلك الفاعلات ويستعمل مدخر الورد أيضا في النفث الدموي فاذا استعملت
الافصاد المناسبة ثم أخذ هذا الدواء بالطف جاز بانقاصه فاعلية الرئتين بحفظه أن يزيل

الاحتقان

الاحتقان الحافظ للافرازات الدموية الآتية من سطح الشعب بل يمنع تكونه من جديد
ولننبهك على أن هناك نفثا دمويا ناتجا من لين منسوج الرئتين فيمكن مع طول الزمن أن يصلح
مدخر الورد هذه الاستحالات المرضية والعادة أن يخلط مدخر الورد بنترات البوطاس
اذا استعمل في نفث الدم لان هذا الجوهر الملحي يؤثر على السطح المعدي تأثيرا خاصا
فيظهر أنه ينوع الحالة الراهنة لضفائر العصب العظيم الاشتراكي وذلك التأثير يقلل الحركات
الشريانية بغتة ويبطئ سير الدم فيكون لنترات البوطاس حظ وافر في العمل الدوائي
المنسوب لتلك المركبات

وكذا يستعمل الورد الاحمر في السيلان الابيض فتعمل منه زروقات في المهبل من الماء
أو النبيذ المتحصل لقواعده القابضة ويوضع تلك السوائل على أجزاء الجسم التي تكون
مسترخية مترشحة لاجل تكريش منسوجها وارجاع فعلها لها وتستعمل تلك الوضعيات
القابضة في الفتق السري وفي ارتشاح الصفن في الاطفال وفي سقوط المستقيم ونحو ذلك
ويعمل من الورد غراغر نافعة تقاوم بها التقاحات الفم والحلق اذا لم تكن لها صفة التهابية
كما تستعمل أيضا لتقوية اللثة ولايقاف التلعب الزئبقي اذا انخفضت اعراض التهيج والالتهاب
ويستعمل منقوع الورد الاحمر قطورا جيدا في الارماد ويعمل من هذا الورد شراب قليل
الاستعمال وعسل مورد يستعمل كثيرا في الذبحات المخاطية وخل مورد يستعمل لتعطير
الملابس ويدخل ذلك الورد في كثير من المركبات الطبية انتهى وأطنب أطباء العرب
في شرحه واستعمالاته وقالوا ان فيه قبضا ومرارة وحرافة وقليل حلاوة بجزؤه اللطيف
الحامل للحرافة ينفذ قبضه فيكثف الروح ويحدث الزكام وشمه يهيج العطاس بزيادته البخار
الحار في داخل الدماغ مع نوع خاصية فيه وبجزؤه المر يسهل بتوسط الجزء القابض ويعينه
على ذلك حلاوته ولذلك صار طريه أشد اسهالا لشدة مرارته ويغلب على رطبه الجزء المائي
وعلى يابسه الارضي وتجفيفه أقوى من قبضه وذلك لغلبة مرارته على قبضه قالوا وأقبض
ما فيه بزره وزغبه الذي في وسطه أي أعضاء ذكوره وفي جميع أجزائه تقوية وموافقة
للاعضاء الباطنة وخصوصا للمعدة والكبد وتقويته لباقي الاعضاء بتوسط عطريته
وقبضه وتغذيته للروح ولذلك صار مسكنا للصداع الحار وينفع من أمراض القلب
كذا قال محققوهم وهو معنى قول جالينوس انه مركب من جوهر مائي مع طعمين
أحدهما طعم قابض وهو أرضي غليظ بارد وثانيهما مر وهو حار لطيف وقال ديسقوريدس
ان الورد اليابس أشد قبضا من الطري وقال ابن سينا في الادوية القلبية ان امتزاج جوهره
غير مستحكم ففيه جوهر مزاجه البرد وجوهر مزاجه الحر وفيه جوهر ملين وجوهر مكثف
يابس وهو بعطريته ملائم لجوهر الروح ولذا كان مقويا للقلب نافعا من الغشي والخفقان
الحار وخصوصا ماؤه المستقطر والورد يقتل الخنافس اذا وضعت فيه وشمه يسكن
الخمار وصداعه ويقال ان النوم عليه يقطع الباه قيل والاكثار من شمه يضعفه وهو
ينبت اللحم في القروح العميقة ويسكن الوجع ضمادا ولاسيما مع الحلبة واذا ذر سحيق
الورد اليابس في فراش المجدورين والمحصوبين نفعهم وجفف قروحهم وانما يصنع ذلك عند

سيلان مواد قروحهم ونضجها انتهى وكان جالينوس يدعى أنه يسخن البدن الشديد البرد ويبرد البدن الحار والصحيح أنه يعدل الابدان الحارة أكثر من الباردة وقالوا اذا شربت أقماع الورد قطعت الاسهال ونفث الدم وقال اسحق بن عمران الورد جيد للمعدة والكبد مفتح للسدد الكائنة في الكبد من الحرارة جيد للحلق اذا طبخ مع العسل وتغرغر به انتهى

والورد المنقع المسمى بالورد الدمشقي يحضر من أحدابه الماء المقطر الكثير الاستعمال للارماد والتعطير مرهم جالينوس وتحضير الطلاء المورد والسكر المورد وغير ذلك ويصنع منه أيضا مدخر سواء على الحار أو البارد يخلط مسحوقه بمقدار كاف من السكر كما يعمل منه شراب مسمى باسمه غالى الثمن في بعض الاماكن وهو المسمى بشراب الورد المنقع المركب ويستعمل الاول كملين بمقدار من ق الى ٢ ق ويعطى بالاكثر للاطفال ويستعمل الثاني كمسهل بسبب السنا الذي فيه قال ميره ويسمى بالاوراد المنقعة أزهار أنواع مختلفة من جنس روزا كما أن هنالك تراكيب يذكر فيها ازهار الورد المثنى الورق كما في دساتير مدريد وزيون واسمتردام وغير ذلك وتسمى في جنوب فرانسا بالازهار المنقعة أزهار الورد المسكي التي تكون اكثر اسهالا ويظهر أن تلك الاوراد انما سميت بالمنقعة لا لتقاع لون أزهارها بالنسبة للون الورد الاحمر ولها خواص شبيهة بخواصه ويمكن أن يبدل بعضها ببعض بدون خطر وبسبب ذلك استنبتت في أماكن كثيرة وتكون منها متجر عظيم ويستعمل كالورد المنقع أزهار الورد الكلبي المسمى روزا كنينا كازهار كثير من الازهار البرية وانما اشتهر بالكلبي لكون جذره يستعمل علاجا لداء الكلب كما قلنا ووجد عن قريب بعضهم هذا الاستعمال وقال انه أبرأ به ٤٠ حالة من هذا الداء لان هذا الاسم لتصغير بسبب بعض رداءة في منظر أزهاره وشاهد ديلنجمب أنه بمقدار من ٢٠ الى ٤٨ قمحة من مسحوقه يسهل من مرة واحدة الى ٦ مرات ويحضر بالاكثر من ثمره المعروف باسم سنوررودون نوع مدخر يسمى مدخر السنوررودون فيعمل للثمر ويصفى من منخل لتفصل منه البزور ويختار اجتناؤه قبل نضجه بيسير حتى يكون الدواء اكثر قبضا لانه يحتوي حينئذ على حمض اكثر وسكر أقل ويعطى هذا المستحضر في الاسهال المعوي الخفيف وكان يؤمر به أيضا علاجا لداء الكلب فاذا حولت الثمار الى جلدية صارت أهلا لان تصير غذائية وسيما الثمار الكبيرة الحجم كثمار روزا وبلوزا التي تأكلها الاطفال في بعض الاقاليم كهيئة القراصيا وذكر بياضيه أنه يوجد ببلاد فارس نوع من الورد يصير ثمره مقبولا بحيث يؤكل على الموائد ويفصل من ثمار الورد البزور الملتصق بها الكأس ويوجد عليها وبر زغبي واخز وذلك الفصل سهل في الثمار الغير النضيجة وتقل سهولته بعد تمام النضج وأوصى ابربان باستعمال هذا الوبر من الباطن مضادا للديدان كوبر قرون دوليخوس الا في شرحه في رتبة مضادات الديدان ولتعلق هذا الوبر بالجلد سمي الثمر محك الجلد لانه قد يقصد للسخرية وضعه على أسرة النوم وينبغي أن يؤمر كذلك بالابر الدقيقة التي توجد على أنواع الورد وكذا الوبر الغددي للورد المسكي وينال بتقطير أزهار الورد المسكي وروزا سيناموميا ما متحصل لدهن طيار يجمد منه لان أعظم جزء منه يتجمد فيه وانما يحضر ذلك بالاكثر

في بلاد المشرق بالنسبة للاوربا كبلاد المغرب وفارس وغير ذلك حيث تكون هذه الازهار أكثر عطرية مما في الاوربا وكما يستخرج من الاوراد المذكورة يستخرج من روزا ستنفوليا أي المثنى الورق وسمبرويرنس فتجمع مع الورد المسكي ويستخرج ذلك بالتنقع على البارد في زيت الزيتون ويتكون منه في تلك الاماكن متجر عظيم حيث تتعطر به الملوك والامراء والاكابر من الناس وأعظم تلك الاعطار اعتبارا عطر شيراز حيث يسمى عطر أجول وكان عطر الورد معروفا قديما من زمن بقراط واستعمله علاجا لامراض الرحم واستعمله جالينوس علاجا للالتهابات الابتدائية ويقال فيه انه مقو للقلب والمخ ومضاد للتشنج وغير ذلك وهو عطر أصفر في قوام الزبد يذوب في حرارة من ٢٨ الى ٣٠ وكثافته ٢ ٨٣٢ ر٠ وهو قليل الذوبان في الكؤول البارد ومكون من مخلوط دهن سائل لم يعلم تركيبه الى الآن مع الاستيارتين الذي يحتوي على جوهر من الكربون وجوهر من الادروجين ويكون أبيض متبلورا يميع في ٣٥ درجة من الحرارة ويكثر ذوبانه في الاتير وفي الزيوت الطيارة وبالجملة هذا العطر جليل لذيذ غالي الثمن فكما يعتبر لتعطير الملابس يعتبر أيضا كدواء وقد ألف فيه المتأخرون مباحث في رسائل جليلة وله الآن اعتبار جليل

ورد بنقالة المسمى بالورد الهندي (روزا انديكا وروزا بنقالنسيس) نوع جميل يزهر في جميع السنة بالاوربا وغيرها في الارض الجديدة ومن أصنافه صنف يشم منه رائحة الشاي ولذلك ربما حصل غلط فيه واذا أمكن تثبيت هذه الرائحة فيه أمكن استعماله كاستعمال الشاي

ويشاهد أحيانا على أنواع الورد تولدات حشرية تسمى بيدجوار وعند بلناس اسفنجيولا سينورودون وهو تولد فطاري مريخ يشاهد على الفروع الجديدة للاوراد البرية وينشأ من وخز الحشرة المسماة سينبس روزا ويوجد في هذه المتولدات انتفاخ المنسوج الخلوي وخروج عصارات نباتية وشبه تولد ليفي "تشوهي" وهي أجسام محمرة مستديرة خفيفة تحتوي على اناث سينبس التي كانت هي السبب لتولدها وكانت تلك الاجسام مستعملة سابقا فكان يعطى مسحوقها كدواء قابض ومضاد للديدان وعلاجا لانحراف الماء والحصى والخنازير وداء الثعلب ووخز الزنبيل ونحو ذلك ووجد فيها بقينيا بالتحليل الكيماوي نفس القواعد التي توجد في التولدات الاخر النباتية المشابهة لها في الطبيعة مثل العفص وتفاح المريمية وغير ذلك ولكن الآن هجر استعمال هذا البيدجوار بعد أن كان سابقا معدودا مشهورا وكان عظيم الاعتبار في سبيل ما سمي سناطاروس

(التراكيب الاقرباذينية للورد ومقادير استعمالها)

(اجتناء الورد وتجفيفه) تجنى أزهار الورد حينما تكون أزرارا وسيما ورد بروونسة أي الورد الاحمر فانها تكون حينئذ أكثر تلونا ومحتوية على أعظم مقدار من المادة التنينية القابضة التي يسأل عنها فتفصل منها القطع الكاسية وتجفف تلك الازهار الخالية عن الكأس على مشنات من الصفصاف أو الحناء في بيت من بيوت الحفظ جيد الهواء وقد تجفف سريعا في شمس حارة أو في محل دفئ فاذا جففت تغربل وتحفظ في علب أو صناديق

أو أوان من زجاج مسدودة فى محل جاف وسحيق الورد الاحمر يحضر بسحق الاوراد بدون
أن تبقى منها فضلة والمقدار من ذلك المسحوق من ٦ قمح الى ٢٠
وماء الورد يحضر بالتقطير بأن يجذب وزن من الماء مساو لوزن الازهار المستعملة ويفضل
لذلك من أنواع الورد روزا سمبرفلورنس وسنتفوليا لان رائحتهما أقبل وأذكى واذا فصل
الكأس قبل التقطير كان الناتج أعظم وذلك الماء عظيم الاعتبار برائحته ويدخل فى معظم
القطرات السائلة وفى كثير من المستحضرات الاقرباذينية والمنقوع الحار للورد
الاحمر يحضر بأخذ ٨ جم من الازهار الجافة لورد برونسة و ١٠٠٠ جم من الماء
المغلى يتنقع نقعا حارا مدة ساعة ثم يصفى ويصنع أيضا المنقوع الوردى بأخذ ٤ من
الورد و ٥ من الحمض الكبريتى الضعيف و ١٢ من السكر و ٤٨٤ من الما
المغلى ومقدار الاستعمال من ٢ ق الى ٤ ومدخر الورد يصنع كما فى سويبران بأخذ
جزء من الورد الاحمر وجزأين من الماء المقطر للورد و ٨ من السكر المسحوق فيذاف
المسحوق فى الماء المقطر وبعد ساعة أو ساعتين من النقع يضاف له السكر ويمزج بالتصويل
أى التهوين وقد يحضر ذلك المدخر من الازهار الرطبة بأخذ جزء من الاهداب المنقاة
للورد و ٣ من السكر الابيض فتدق الاهداب فى هاون مع مثل وزنها سكرا ثم يصفى اللب
من منخل ويضاف له الباقى من السكر ويسخن بعض لحظات على حمام مارية والمدخر المحضر
بذلك يكون جميل اللون لكنه يحمر فى الاشهر الاواخر من السنة قبل الزمن الذى يتيسر
تجديده فيه وذلك التغير الذى لابد منه هو الذى أحوج لتفضيل تحضيره من المسحوق حيث
يحصل من ذلك دواء هو وان كان أقل قبولا للمتعاطى غير أن منفعته أنه يمكن تحضيره فى أى
زمن من أزمنة السنة كلما احتيج اليه ومدخر الورد يستعمل بمقدار بعض جم كدواء
مقو وبالاكثر كقابض خفيف مقبول ومربى الورد يعمل بواحد من الورد و ٣ من
السكر الابيض والاستعمال من م الى ٢ م وذلك المستحضر كثير الاستعمال كسوغ
للادوية القوية الفعل وشراب الورد الاحمر يحضر بجزء من الاهداب الجافة للورد و ٥
من الماء المغلى ومقدار كاف من السكر فينقع الورد فى الماء ويصفى مع العصر ويرشح السائل
ثم يضاف له مزدوج وزنه سكرا ويصنع ذلك شرابا بالاذابة البسيطة ويصح أن تستعمل
أهداب الاوراد الرطبة بأن يستعمل منها مقدار الاول ٣ مرات فلون الشراب يكون
أحمر أنق ولكن يكون أضعف رائحة لان الاوراد الحمر تجتنى الرائحة بالتجفيف كثيرا كما علمت
و ٣٠ جم من هذا الشراب يوجد فيها من الورد الاحمر ٢ جم والمقدار منه للاستعمال
من نصف ق الى ٢ ق ويسموا بشراب الورد المنتقع ما يصنع بأخذ ١٠٠ جزء من الماء
المقطر للورد و ١٨٠ من السكر فيذاب السكر على البارد ويرشح قال أطباؤنا شراب
الورد المكرر مرارا يطلق الطبيعة باخلاط صفراوية وينفع من الحميات الصفراوية
المختلطة ويجب عند صنعته أن يكرر الورد فى الماء مرارا حتى تظهر مرارته جدا واذا
تمودى على شراب الورد قوى الاعضاء الباطنة كلها اذا شرب بالماء عند العطش والعسل
الوردى أو المورد يصنع بجزء من الاهداب الجافة للورد الاحمر و ٦ من كل من الماء المغلى

والعسل الابيض فينقع الورد فى الماء ثم يصفى مع العصر ويمزج السائل بالعسل ويطبخ ذلك
حتى يكون فى قوام الشراب ويصح أن يحضر هذا العسل المورد بطريقة الغسل القلوى
وكيفية العمل أنه بعد تجفيف الورد فى محل دفئ يحول الى مسحوق غليظ ويدلك على
غربال معدنى يحتوى كل قيراط منه مربع على ٣٠ حلقة ثم يهز ذلك المسحوق على غربال
ضيق لاجل اخراج أعضاء الذكور ثم يوضع على حمام مارية ويندى بستة أمثاله من الما
المغلى وبعد نصف ساعة توضع تلك الكتلة العجينية الناتجة من ذلك فى جهاز الغسل القلوى
أى فى القمع مع التساوى وعدم زيادة التراكم ويغطى بحجاب حاجز فاذا حصل السيلان
يصب الماء المغلى على سطح العجينة وتتم العملية كما هو معلوم ويعلم أن الورد انتزح ما فيه اذا
اجتنى من السائل مثل وزن الورد المستعمل سبع مرات وينبغى أن تفرد وحدها السوائل
التى سالت أولا ولا تضاف الا فى آخر العملية لاجل طبخ العسل المورد والفضلة الباقية من
منقوع الورد الاحمر فى الطريقة الاعتيادية تمسك معها بعد التعرض للضغط مثل وزنها
من الماء تقريبا وفى طريقة الدستور يفقد حينئذ من السائل سدس المنقوع فاذا عمل
العسل بطريقة الغسل القلوى أمكن أن يطرح سدس الاوراد فينال ناتج متحصل أيضا
وطريقة ديشمب هى أن يحضر على البخار السائل الآتى من ٢٥٠ جزأ من الورد حتى
يؤخذ منه ٤٢٠ ثم يضاف له العسل ويسخن على حمام مارية مغطى ثم يصفى قال
سويبران وقد اخترت فى بيت الاقرباذين المركزى طريقة شبيهة بذلك وهى أن يعالج الورد الاحمر
المغربل بالماء المغلى بحيث ان كمية الورد المعصور عصرا قويا تعطى المقدار من السائل اللازم
لاذابة العسل ثم يضاف له ورقة الراشح مجزأة ويوضع على حمام مارية ليغلى جملة ساعات وفى
اليوم التالى يؤخذ العسل المورد بمص ثم لما كان أكثر أعمالى على مقدار كبير من العسل
تحرست بذلك العمل عما يحصل فى العمل بالكيفيات الاخر من طعم السكر المحرق ومن
اللون الاسمر الذى يحصل فى مثل تلك الكتل الكبيرة فالعسل المورد يكون أقل قتامة
عما يكون فى عسل الدستور ولكن له لون نقى ورائحة شديدة الذكاوة فاذا عملت العملية على
مقادير يسيرة نجحت جيدا بطريقة الدستور ولكن لا يوجد أدنى مقابلة اذا كان
فى مقدار السائل المراد تحضيره أدنى عظم والعسل المورد يستعمل كثيرا كدواء قابض
ضعيف فيدخل فى الغراغر بمقدار من ٣٠ جم الى ١٠٠ وكيفية عمل غرغرته أن يؤخذ
من ماء الشعير ٢٠٠ جم ومن العسل المورد ٣٠ جم ويمزج ذلك فاذا أضيف على
هذه الغرغرة جم واحد من الكؤول الكبريتى يلت الغرغرة الغسالة أو المنظفة وكما يدخل
فى الغراغر يدخل فى الحقن والغسلات والنبيذ المورد يصنع بجزء من الورد الاحمر و ١٦
من النبيذ الاحمر فينقع ثم يصفى مع العصر ويرشح ويستعمل هذا النبيذ بالاكثر من الظاهر
وزروقا اذا كان هناك استرخاء فى المنسوجات ونحو ذلك وهذا النبيذ المورد هو الذى سماه
أيضا ديسقوريدس شراب الورد كما نقله عنه ابن البيطار من أطبائنا حيث قال صنعة شراب
الورد أن يؤخذ من الورد الاحمر اليابس من سنته مدقوقا منا ويشد فى خرقة ويلقى فى ٢٠
قسطا من عصير العنب ويسد رأس الاناء الذى هو فيه ويترك فيه ستة أشهر ويصفى ويفرغ

في اناء آخر ويرفع هذه من الطرق القديمة المهجورة قال واذا استعمله من ليس به حمى وكانت معدته وجعة نفعه وان كان لا يهضم الطعام وشرب به بعد الطعام نفعه وينفع من الاسهال ومن حرقة الامعاء وقال أيضا وقديما أشراب الورد على صفة أخرى وهي أن تؤخذ عصارة الورد فتخلط بعسل ويقال لهذا الشراب روزومالي أي العسل المورد انتهى (المن الرومي ٢٠ ق والقسط الرومي يقرب منه) والخل المورد يصنع بجزء من الاهداب الجافة للورد الاحمر و ١٢ من الخل الاحمر تنقع ذلك مدة ٨ أيام ويصفى ويستعمل لتعطير الملابس والثياب والخرق والصناديق وملعقة من هذا الخل في كوب من الماء تنفع زرقا في علاج تخبيات عنق الرحم وسكر الورد المنقع وشرابه يحضران بدق أهداب الورد ثم تعصر وتنقى العصارة ثم تؤخذ أجزاء متساوية من العصارة المنقاة والسكر ويطبخ ذلك حتى يكون في قوام الشراب وهو ملين خفيف كان يستعمل في طب الاطفال

والدهان الوردي أي الطلاء الوردي يحضر بالنقع فترض ١٠٠ جزء من الاهداب المنقاة للورد المنقع في هاون من المرمر وتمزج مع ٤٠٠ من زيت الزيتون ويترك منقوعا لينهضم في الشمس أو في محل دفيء مع التحريك زمنا فزمنا مدة ٣ أيام ثم يصفى مع العصر ويصفى الزيت ويضاف له مقدار جديد من الورد مساو للاول وينقع ويصفى كالاول وتكرر تلك العملية مرة ثالثة ثم يرشح الزيت ويحفظ في محل رطب وفي أوان جيدة السد وروح الورد المنقع يصنع بجزء من كل من الاهداب المنقاة للورد المنقع والكؤول الذي في ٨٦ من مقياس جيلوساك أي ٣٤ من مقياس كرتيير فيرض الورد ويوضع على حمام مارية في الانبيق ويضاف له الكؤول وبعد يوم أو يومين من النقع يقطر ليؤخذ وزن من الكؤول مساو للقدر المستعمل منه وهذا الكؤولات له رائحة مقبولة يسيرا ويكون أقبل اذا أذيب عطر الورد الجيد في الكؤول المنقى ولذلك يسمى بوشرده كؤولات الورد ما يصنع بأخذ جم من عطر الورد و ٥٠٠ جم من كؤول درجة كثافته في مقياس كرتيير ٣١ يمزج ذلك ويصنع مرهم لاجل شقوق الشفتين بأخذ ١٠٠ جم من دهن اللوز الحلو و ٥٠ جم من الشمع الابيض و ٥ جم من جذر حناء الغول وجم واحد من عطر الورد فيسخن الدهن والشمع وحناء الغول على حمام مارية حتى تكتسب الاجسام الشحمية لونا أحمر ثم تصفى مع العصر ويضاف لذلك عطر الورد وقد يستعمل لشقوق الشفتين أيضا مرهم وردي مركب من ٥٠ جم من الشحم المغسول بماء الورد و ٥ نقط من عطر الورد وقد يصنع المرهم الوردي بكيفية أخرى أي بأخذ جزء من كل من الشحم الحلو الجديد وأهداب الورد المنقع الرطب فيغسل الشحم جملة مرات بماء الورد ليتحمل من رائحة الورد وتدق الازهار وتعجن في الجسم الشحمي وبعد يومين يماع الشحم على حرارة لطيفة ويصفى مع العصر ثم يضاف للشحم مقدار من الورد مساو للاول ويعمل كما عمل أولا ثم يماع المرهم مع جزء يسير من جذر حناء الغول فاذا تلون تلونا كافيا يصفى من جديد مع العصر ويترك ليبرد ببطء فيرسب باقي الرطوبة والاوساخ ويفصل المرهم عن ذلك ويماع من جديد ويصب في الاناء وهذا الطلاء أحد الاطلية السهلة التغير فمن النافع الرجوع اعملة بالطريقة السابقة وفي

مؤلفات أطباء العرب أقراص كثيرة للورد كان لها استعمال في الطب وفي الزينة ذكر ابن سينا وابن البيطار جملة منها فراجعها ان شئت

﴿خاتمة نذكر فيها كليات في خصوص النسرين﴾

النسرين يسمى بالافرنجية غلنسير وهو نوع من الورد البري جميل المنظر ذكي الرائحة وطعمت في نوعه الكبير أنواع أخر من الورد فتنوعت أحوالها في اللون والعظم والرائحة قال أطباؤنا النسرين ورد صغير أبيض وأصفر شبه شجرته شجرة الورد ومنه صنف كبير يسمى بالافرنجية غلنسرين ولشجرته شوك مثل شوك العليق وكثيرا ما يوجد بالبراري ذوات الاودية والجبال وهو عطري قوي الرائحة وكلما بعد عن الماء كان أقوى رائحة وحكمه في الغرس والادراك كالنرجس لكنه في البلاد الحارة يتأخر قطافه الى الاسد ويقولون ان رائحته تسر النفس وفيه تفريح يقوي الدماغ والحواس وقال اسحق بن عمران النسرين نوار أبيض شجره يشبه شجر الورد ونواره يشبه نوار الورد وسماه بعض الناس بالورد الصيني وأكثر ما يوجد مع الورد الابيض وهو قريب القوة من الياسمين نافع لاصحاب البلغم ومن كان بارد المزاج واذا سحق منه شيء وذر على الثياب والبدن طيبها انتهى وقالوا ان له قوة منقية لطيفة حتى انه يدر الطمث ويقتل الاجنة ويخرجها وان خلط به ماء حتى تنكسر قوته صلح أيضا في الاورام الحارة وسيما التي تكون في الرحم وجذوره لها قوة قريبة من ذلك الا أنها أغلظ وأكثر أرضية وهو يحلل الاورام الجاسية اذا وضع عليها مع الخل وقال الرازي رأيت بخراسان قوما يسقون من أوراقه من م الى ٣ فيسهل اسهالا ذريعا ومن الغريب الغير المعقول ما قاله الغافقي من أنه اذا جفف وشرب منه نصف مثقال أياما متوالية منع اسراع الشيب ولا أدري على أي شيء أسس رأيه في ذلك وأغرب من ذلك ما قاله داود في تذكرته وعبارته اذا ربي بالسكر واستعمل منه كل يوم مثقالا ان أبطأ بالشيب وان بدئ بذلك من رأس الحمل الى سنة على التوالي منعه أصلا لا يحكى عن تجربة انتهى وقال بعد ذلك وان جعل مع الحناء في الشعر قواه وسوده وان ضمد به على البواسير أسقطها أو دواء الفيل ردعه ويسهل البلغم بقوة ثم السوداء اقبل والصفراء انتهى وقال ابن سينا انه ينفع من برد العصب ويقتل ديدان الاذن وينفع من الطنين والدوي ومن وجع الاسنان انتهى والبري منه تلطخ به الجبهة فيسكن الصداع واشتمامه يفتح سدد المنخرين وينفع من أورام الحلق واللوزتين وأكل أربعة مثاقيل منه يسكن القيء والفواق وقال التميمي انه نافع لاصحاب المرة السوداء الكائنة عن عفن البلغم ويسخن الدماغ ويقويه ويقوي القلب اذا أديم اشتمامه ويحلل ما في الرأس والصدر من الاذى فيخرجه بالعطاس واذا تدلك بسحوقه في الحمام طيب البدن والبشرة ورائحة العرق وقوى الادمة وحسن اللون قالوا وشربته مثقال

﴿عرق الانجبار﴾

نبات يسمى بالافرنجية طرمنتيلا بضم الطاء اسمه اللطيني والافرنجي ويسمى عند لينوس باللسان
النباتي طرمنتيلا اركتا وعند لير بوطنتيلا وهو مأخوذ من بوطنسيا أي قوي مع أن
خواص أنواعه قليلة الوضوح فبوطنتيلا هو اسم الجنس الآن من الفصيلة الوردية وهو من
أوسع أجناسها بالنظر لانواعه الداخلة تحته ويحسب في ترتيب لينوس لكثير الذكور
والاناث وصفاته النباتية أن الكاس مزين من الخارج بأربع وريقات زهرية وأنبوبته
قصيرة منسعة والحافة ٤ أقسام أو ٥ قليلة العمق والتويج ٤ أو ٥ أهداب
مندغمة على الكاس والذكور كثيرة والمبايض الصغيرة عديدة مزينة بمهبل جانبي
وموضوعة على مجمع يابس مستدير والبزور وحيدة معلقة في المبايض الصغيرة وهذا الجنس
لا يتميز عن التوت (فريزيير) الا بمجمع الثمار الذي هو يابس وغير عصاري بخلافه في التوت
ويشرح سبرنج من أنواع بوطنتيلا ١٠٦ وهي حشايش أو نباتات خشبية أوراقها مركبة
معصوبة بأذينات مرتبطة بالذنيب والازهار بيض أو صفر وأحيانا حمر وأغلب الانواع
ينبت في الاماكن الجبلية من نصفنا الكري وأكثر ما يوجد منها بجبال الالب والبرينيا
وسيبريا والامريقة الشمالية ومنها ما يظهر في أول الربيع فتتغطى الارض بأزهاره الملونة
بالصفرة الكبريتية الجميلة ومنها ماله أزهار بيض لبنية تشبه أزهار التوت ولا تتميز عنها الا بمجمع
الثمار الذي هو يابس مفرطح

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هو نبات معمر سنذكر صفات جذره المستعمل
وحده في الطب وسوقه خيطية تقريبا نائمة على الارض وتتفرع بعد بساطتها منثنية ثم
تصير قائمة في الطرف وارتفاعها قدم ونصف وتحمل أوراقا عديمة الذنيب مركبة من
وريقات عددها من ٣ الى ٥ وكلها متفرعة من الذنيب المشترك وهي مستطيلة بيضاوية
مسننة تسنينا عميقا زغبية والازهار صغيرة صفر ذوات حوامل ابطية وحيدة والكاس
مقسوم ٨ أقسام منها أربعة قصيرة والتويج ٤ أهداب فهذا النوع يتميز بحالة كاسه
وتويجه عن بقية الانواع والذكور ١٥ أو ١٦ والمبايض ٨ أو ١٠ وبعددها
حبوب مستديرة هي الثمار منبتة في مجمع يابس

(صفاته الطبيعية) جذر هذا النبات طويل غير منتظم حدبي في غلظ الاصبع ومخروطي
أو مستدير رزين وفيه شروش كثيرة ولونه أسمر مسود من الخارج ومحمر من الباطن ورائحته
قليلة العطرية أو معدومة وطعمه شديد القبض وقليل المرارة

(صفاته الكيماوية) هو يحتوي على مقدار كبير من المادة التنينية ولذلك يستعمل في دبغ
الجلود ونتج من التحليل الذي فعله مسنير في ألف جزء من جذره أن فيه من المادة التنينية
١٧٤ ومن أحمر عرق الانجبار ١٨٠ ونصف جزء ومن الاحمر المتنوع ٢٥ ونصف جزء
ومن المادة الخلاصية ٧٧ ومن الراتينج ٤ وربعا ومن الخلاصة الصمغية ٤٣
وربعا ومن الصمغ ٢٨٢ ومن السيرين ٥ و $\frac{1}{8}$ ومن المريسين ٢ ومن الدهن الطيار
بعض آثار ومن الالياف الخشبية ١٤٣ ومن الماء ٦٤ وجميع ذلك ١٠٠٠

(الجواهر التي لا تتوافق معه) هي مثل ما سبق في البستورتا والكاد هندي

ونحوهما

(التأثير والاستعمالات الدوائية) تأثير هذا الجوهر على الجسم الحي كغيره من القوابض
فبسبب انكماش الالياف المركبة للجسم وتقاربها فينتشر بذلك فيها قوته المادية فهو في الطب
من أحسن القوابض الاوربية المعروفة وكان أطباء القرون الاخيرة يستعملونه كثيرا
في استرخاء الالياف وفي الاسهال والدوسنطاريات وبول الدم وفي الازرفة ونحو ذلك وبالجملة
يستعمل في كل ما يلزم فيه استعمال المقويات القابضة وسيما المعقويا والازرفة فالقبض هو
الفعل الاولي المطلوب منه ولكن لا ينفع متى كانت الآفات الحافظة للسيلان الدموي
أو المخاطي ليس من طبيعتها الانقياد للتأثير القابض فكثيرا ما تحصل فيضانات مخاطية
ومصلية ودموية من التهاب مزمن وتقرحات واستحالات في الاسطحة المختلفة التي تسيل
منها الاخلاط الخارجة من الجسم وكثيرا ما نجد أزرفة ناشئة من ضخامة بطينات القلب ومن
اتساع تجاويفه وفتحاته فهذه كلها لا ينفع فيها هذا الدواء وبقدر ما كان استعماله في
الازمنة الماضية كثيرا صار الآن قليل الاستعمال وذلك لتقدم المعارف في علم الامراض
فاذا عرفت حالة الاعضاء الآتية منها الاستفراغات الدموية أو المخاطية عرف الحكم بقوة
الجواهر القابضة حينئذ أو بعدم قوتها ومع ذلك اذا أريد من هذا الجوهر خاصة التقوية
وجدت فيها بدرجة عظيمة وقوة على حسب ما يراد وأوصوا باستعماله في الآفات الحفرية
ووجدوا منه نجاحا في الحميات المتقطعة ولكن ينبغي حينئذ كما قال كولان استعمال
جوهره وكونه بمقدار كبير وذكر بعضهم انه اذا أريد استعماله ضد الحمى يخلط بجذر من
خالص المرار كالجنطيانا ويستعمل أيضا من الظاهر حيث انه شديد القبض فتحضر منه
غسلات وحقن وزروقات ومضامض علاجا لاسترخاء الغلصمة واللثة ولاحياء القروح
الضعيفة وتحليل انواع الرض والاكدام ونحو ذلك والرعاة الانقليزيون يعتقدون
نفعه في بول الدم المصيب للمواشي وفي أمراضها المعدية كما ذكر ذلك بعض الاطباء وذكر
ميره في ذيل كتابه ان الطبيب موران استعمله مع النجاح في علاج الداحس فعمل من مسحوق
جذره مع مح بيضة عجينة وأحاط الاصبع بها ولفها بخرقة مغطاة بضماد لاجل حفظ
العجينة رطبة وأكد ان هذه الواسطة نجحت معه جملة مرات ويدخل هذا الجوهر في مركبات
اقرباذينية كالترياق ودياسقرديون وعلى حسب ما علم من عظم مقدار المادة التنينية فيه
يصح استعماله لدبغ الجلود وذلك في الحقيقة هو ما يحصل في شمال الاوربا وسيما في المحال التي
لا ينبت فيها البلوط كما في جزائر فيرويه وفي أورقاد ونحو ذلك وذكر في رسائل مجمع التاريخ
الطبيعي ببرلان أن رطلا ونصفا من مسحوق هذا الجذر يعادل سبعة أرطال من مسحوق
البلوط في تلك العملية أي عملية الدبغ ولذلك يجتنونه هناك مع غاية الاعتناء لاجل ذلك
الاستعمال أي لتحضير الجلود وأما اللون الاحمر الكثير الوجود فيه فهو السبب في استعماله
في الصبغ وخصوصا صبغ الجلود في لابونيا ويصنع منه أيضا حبر ثم لكثرة الصمغ
فيه حيث يبلغ أكثر من ربع وزنه يمكن استعماله غذاء بعد تعريته من القاعدتين السابقتين
ولاسيما كونه قليل العطرية وان كان القبض فيه شديدا فاذا تعرى من ذلك صلح للتغذية

وبالجملة أكثرا جتنائه الآن للاستعمال المدنى لا للطب اذ قل الآن استعماله فى الطب استغناء عنه بغيره

(المقدار وكيفية الاستعمال) منقوعه من نصف م الى م ومغليه يصنع بمقدار منه من ٢م الى ٤ لاجل ٢ ط من الماء وخلاصته من جم الى ٢ جم وصبغته تصنع بجزء منه و٨ من الكؤول والمقدار منها من نصف م الى م وبالجملة من كاته الاقرباذينية التى تصنع منه كالتى تصنع من الكادهندى

﴿انواع من جنس بوطنتيلا لها استعمال﴾

﴿فمن انواعه بنطافلن﴾

وقد يقولون بنطافيلون ومعناه ذوالخمس وريقات قال ابن البيطار فى لنسخة التى وقفت عليها ومنهم من سماه بنطاناطس ومعناه ذوالخمسة أجنحة ومنهم من سماه بنطاطلوس ومعناه المنقسم بخمسة أقسام ومنهم من سماه بنطادقطولن ومعناه ذوالخمسة أصابع انتهى وبنطافلن هو اسمه فى كتب الاقرباذين والدساتير وبيوت الادوية ويسمى بالافرنجية كونطيفول ومعناه ماذكر أيضا وباللسان النباتى بوطنتيلار يطنس وهو نبات معمر ينبت بالاوربا وغيرها على طول الزروب وطرق صفوف الاشجار والحفر والطرق وسوقه متسلقة طويلة دقيقة وتحمل أوراقا ذوات ٥ وريقات بيضاوية وترية الشكل منفرجة الزاوية مسننة زغبية من الاسفل وازهاره وحيدة محمولة على حامل طويل ولونها أصفر وتركيب تلك الازهار كتركيب بوطنتيلا انسيرينا أى موقف الارزقة وسيأتى عقب هذا الا انه يختلف عنه بأوراقه التى وريقاتها خمسة وتذهب آخذة فى التباعد عن قمة الذنيب والمستعمل منه فى الطب جذره وهو فى غلظ ريشة الاوز وهو طويل بسيط لبنى أحمر مسمر من الخارج وأبيض من الباطن وقشره عديم الطعم وقلبه مر جدا

(تأثيره واستعمالاته) اذا امضغ مستحضراته منسوج الاعضاء أتحدث فيها نتائج قريبة كالتى تحدثها القوابض المقوية ولذا كانوا يستعملونه دواء قابضا مقويا فى الاسهالات القديمة وفى أواخر الدوسنطاريات ووجده شوميل نافعا فى ذلك فكان يغلى ق من الجذر فى ٣ ط من الماء حتى ترجع الى رطلين ويعطى ذلك للمرضى كدواء قابض أكيد ولكن قد عرفت أن الاستفراغات الخلطية أو الدموية تأتى من آفات كثيرة ومن تلك الآفات ما يقاوم بالادوية القابضة وينقاد لها ومنها ما لا تناسبه فيلزم أن تعين بالمعرفة طبيعة الامراض القابلة للشفاء بالقوابض المقوية حتى تعالج بها ونسبوا لهذا الجذر نجاحا عظيما فى علاج الحميات المتقطعة وكان مشهورا بذلك فى زمن بقراط وبقى الحال بعده كذلك عند الاطباء بل وعند عامة الناس حتى ظهرت الكينا وتسلطنت على مضادات الحمى كلها واستعملوا أيضا منه غراغر لمقاومة أمراض الحلق الخاطية والعفنية ولقروح الفم ونحو ذلك ويدخل فى تركيب الماء العام والترياق والبلسم الجرحى وغير ذلك والمقدار

منه للاستعمال من نصف ق الى ق وأوراق النبات فيها أيضا خواص الجذر ولكن بدرجة ضعيفة انتهى وقد تكلم أطباؤنا قديما وحديثا على هذا الجوهر تبعا لاطباء اليونان فذكروا عن ديسقوريدس وغيره انه نبات تحتشى له قضبان دقاق طوالها نحو شبر وله ورق شبيه بورق النعنع على كل قضيب منه خمسة وقل أن يوجد أكثر من ذلك أو أقل والورق مشرف من جنبيه كالمنشار وزهره الى البياض والصفرة وانه ينبت فى الاماكن الرطبة وقرب الانهار وله أصل أى جذر الى الحمرة مستطيل أغلظ من أصل الخربق الاسود انتهى فهذا الشرح لما ذكره المتأخرون ونقلوا عن جالينوس انه يجفف تجفيفا شديدا وليس له حدة ولا حرافة أصلا فهو لذلك نافع جدا كنفع الاشياء اللطيفة الجوهر فيجفف من غير لذع وليس فيه حرارة ونقلوا عن ديسقوريدس انه اذا طبخ أصله أى جذره بالماء حتى ينتقص الثلث وأمسك فى الفم سكن وجع الاسنان واذا تمضمض به منع القروح الخبيثة عن أن تنبسط فى الفم واذا تغرغر به منع من خشونة الحلق واذا شرب نفع من اسهال البطن ووجع الامعاء ووجع المفاصل وعرق النسا واذا دق ناعما وطبخ بالخل وتضمد به منع النملة عن أن تسعى فى البدن وقد يحلل الخنازير والاورام الصلبة والاورام البلغمية والدبيلات والداحس والبواسير النابتة فى المقعدة ويبرئ الجرب وعصارة الاصل أى الجذر الطرى تصلح لوجع الكبد ووجع الرئة والادوية القتالة وقد يشرب الورق بالشراب الذى يقال له ادرومالى أى ماء العسل أو شراب ممزوج مع شئ من فلفل لحمى الربع ولحمى الغب والتى تأخذ كل يوم فيشرب لحمى الربع ورق أربعة أغصان ولحمى الغب ورق ثلاثة أغصان ولحمى اليوم ورق غصن واحد واذا شرب الورق كل يوم مدة ٣٠ يوما نفع من الصرع واذا شرب منه عدة أيام فى كل يوم ثلاث قوانوسات (القوانوس أوقية ونصف) أبرأ اليرقان واذا تضمد بالورق مع الملح والعسل ابرأ الخراجات والنواصير والداحس واذا شرب من هذا النبات وتضمد به قطع نزف الدم وقال الغافقى انه يلزق الجراحات الطرية بدمها ويفعل فعل دم الاخوين واذا افترش ورقه ورقد عليه منع الاحتلام واذا دق ورقه وعصر ماؤه وسعط به الفرس المجدور ابرأ من الجدرى وينبغى أن يستعرق الفرس اذا سعط به بالجرى حتى يعرق انتهى

قال أطباؤنا وذلك النبات غير النبات المعروف باسم بنجنكشت وتأويله بالفارسية ذوالخمسة أصابع قال ابن البيطار وغلط من جعله البنطافلن انتهى وقال غيره فى حرف الباء بنجنكشت اسم عربى للنبات الذى سماه لينوس ويطكس أغنس قسطوس وقال فى شرح هذا يسمى بالافرنجية نماطاليرأى وهو بالعربية كف مريم بجنسه ويطكس من الفصيلة الطبيعية المسماة نماطاليرأ ويقال وربناسيه وأخذ اسم هذا الجنس من ويطليا الذى هو بالافرنجية أوزيير نبات يستعمل لربط الكرم أى العنب وهو نوع صفصاف صغير أو خيزران ويحتوى هذا الجنس على بعض شجيرات يستعمل كثير منها فى الطب فمنها النوع المذكور أعنى ويطكس أغنس قسطوس وسمى بهذا الاسم الاخير أعنى أغنس لان نساء اليونانيين كانوا ينامون فى عيد سيريس على أكياس مملوءة بأوراقه لظنهم انها تطرد عنهم التصورات الخبيثة

كذا قال بلنياس أي فيتطهرن بذلك لان هذا الاسم مأخوذ من الطهارة وقال ميره
أيضا هذا النوع متطبع في جميع حوض البحر المتوسط وريف اليونانيين وغير ذلك واستنبت
في بساتين الفرانسا لاجل أوراقه الجميلة المكونة من ٥ وريقات كفية سهمية ولاجل
صنفه المقطع وعناقيده الزهرية الجميلة التي لونها أزرق بنفسجي ثم تحمل ثمارا أي عنبا صغيرا
يابسا اذا سكن وحيد البزرة مسودا اذا كان نضيجا فيشبه حبوب الفلفل في الحجم واللون
والشكل والطعم اللذاع الحار وتستعمل قديما وحديثا كاستعمال الفلفل الحقيقي ولذلك
تسمى بالفلفل البري والفلفل الصغير وغير ذلك وقال مشيول ان ثماره تؤكل في ايطاليا
والقدماء كانوا يرون أن هذا النبات من الادوية المضادة لثوران شهوة الجماع فيحضر من
ثماره شراب يستعمل لذلك مع انه ينتج خلاف ذلك يقينا لان حرافته وطعمه الحار يدلان على
أنه منبه كاغلب نباتات هذه الفصيلة ولذلك هجر الآن بالكلية وان أمر ديسقوريدس
باستعماله وجالينوس أيضا ومثله أيضا ماؤه المقطر الذي كانوا يعطونه كرطب مبرد وأكد
ديسقوريدس أن ثماره المستعملة بهيئة شراب تنفع لنهش الحيوانات السمية وكدواء
قابض وأوصى هذا العالم أيضا بوضع أوراقه على نهش الافعي انتهى ميره وجميع ما قاله يفهم
من كلام ابن البيطار في شرح بنجنكشت نقلا عن ديسقوريدس حيث قال عنه ان أغنس نبات
لاحق في عظمه بالشجرة ينبت بالقرب من المياه في مواضع وعرة وفي أخاقيق من الارض وله
أغصان عسرة الرض وورق شبيه بورق الزيتون غير انه ألين ومنه ما لون زهره مثل لون الفرفير
وله بزر شبيه بالفلفل وقال غيره ورقه على قضبان خارجة من الاغصان على رأس كل قضيب
خمس ورقات مجتمعة الاسافل متفرقة الاطراف كاصابع الانسان وقل أن يوجد أقل أو أكثر
من خمس فاذا فركت الورقة ظهرت منها رائحة البيلسانة وأغصانها نحو القامة وأكثر
ومنه ما زهره أبيض في أطراف الاغصان وبزره ربما كان أبيض وربما كان أسود وقال
جالينوس هو نبات بين الحشيش والشجر وعيدان لا تصلح ولا ينتفع بها في شيء من الطب وأما
ورقه وحبه فقوتهما حارة يابسة وجوهرهما جوهر لطيف ومن ذاق ورق هذا النبات
وزهرته وثمرته وجد في جميعها حرارة وعفوصة قليلة واذا أكلت ثمرته أسخنت اسخانا
بينا وأحدثت مع ذلك صداعا فان قلي حبه أكل مع الانواع التي يتفكه بها أو يتنقل عليها وكان
احداثه للصداع أقل وليس يحدث هذا الحب نفخة أصلا وسيما المقلو منه وهو يقطع شهوة
الجماع سواء أكل مقلوا أو غير مقلو وورق هذا النبات أيضا ووردة يفعلان هذا الفعل
نفسه ومن أجل هذا وثق الناس منهما بأن عندهما معونة على التعفف لا أكلا وشربا فقط
بل أيضا اذا افترشا ولهذا السبب كان نساء أثينا يفترشنه تحتهن في أيام الاعياد العظام
عندهم ومن ههنا سمي باليونانية أغنس لان هذه اللفظة اشتقاقها في لسان السريانيين بالشام
يدل على الطهارة ثم قال جالينوس فمن هذه الخصال كلها علم أن البنجنكشت يسخن ويجفف
ولا يولد رياحا أصلا وهذا يدل على أنه لطيف في غاية اللطافة وليس احداثه الصداع لكثرة
ما يولد من الرياح الضارية لانه لو كان كذلك لكان نافخا للبطن مهيجا لشهوة الجماع كما يفعل
الجرجير ولكن حيث علم أنه ليس مهيجا للجماع فقط بل شأنه قطعه علم أن قوته في الاسخان

والتجفيف

والتجفيف مثل قوة السذاب ولكنه ليس يساويه بل هو أقل منه في الامرين جميعا
لان السذاب أكثر اسخانا وأكثر تجفيفا وهو أيضا مباين له في نفس قوته وطعمه وذلك
أن بزره وورقه يتبين فيهما شيء من القبض يسير وأما السذاب فهو اذا جف كان صادق
المرارة حريفا واذا كان حريفا كانت مرارته يسيرة وليس فيه قبض البتة وان رأى
انسان ان فيه من القبض شيأ فان ذلك شيء يسير خفي غير ما للقبض الذي في البنجنكشت
ومن أجل ذلك كان بزر البنجنكشت أنفع للكبد والطحال اذا كان فيهما سدد من بزر
السذاب ويقتضي هذا لزم أن تكون قوة البنجنكشت قوة حارة يابسة ليست باعتدال لكن
قوية وانه الطف كثيرا للطايف فان من علم هذا من أمره ثم علم الطريق المؤدي الى حيلة
البرء استخرج بحدس نفسه كيف يدر الطمث ان أراد ادراره بهذا الدواء وكيف يحلل
الاورام الصلبة الحادثة في الاعضاء وكيف يذهب الاعياء اذا عمل منه مروخ مسخن
وقال ديسقوريدس قوته مسخنة ملينة قابضة وثمره اذا شرب نفع من نهش الهوام ونفع
المطحولين والمجنوبين أي المصابين بذات الجنب واذا شرب منه وزن مثقال بشراب
ادر اللبن والطمث وهو يضعف قوة المني ويعمل في الرأس فيحدث سباتا وطبيخه مع ثمره
اذا جلس فيه نفع من أوجاع الرحم وأورامها الحارة وثمره اذا شرب مع الفوتنج البري
أو تدخن به أو احتمل ادر الطمث واذا تضمد به أبرأ الصداع وقد يخلط بخل وزيت عذب
ويصب على رأس من كان به المرض الذي يقال له ليثرغس أو المرض الذي يقال له قرانيطس
وورقه اذا تدخن به أو افترش يطرد الهوام واذا تضمد به نفع من نهش الهوام واذا خلط بزبد
وورق كرم لين أي حلل جسا الانثيين وثمره اذا تضمد به مع الماء سكن الوجع العارض
من شقاق المقعدة واذا خلط بالورق أبرأ من الخراجات والتواء العصب والجراحات
وقد ظن قوم انه اذا عمل منه عصا وتوكأ عليها المشاة المسافرون منعت عنهم التعب وهو
انما سمي أغنس بضم النون ومعناه الطاهر لان المتزهدات من النساء يفرشنه في الهياكل
لقمع شهوتهن وقيل له أيضا اغنس لصلابة أغصانه انتهى فخرجنا من هذا أن البنجنكشت
وأظن أنه بنجكشت بالسين هو كف مريم الذي يسمى بالافرنجية نماطاليركا يسمى أيضا أغنس
بضم النون وليس عندي شك في ذلك لان الشرح الذي ذكره ميره له هو بعينه في ضمن شرح
ابن البيطار ثم هذا المؤلف الاندلسي لما شرح كف مريم في حرف الكاف قال قيل انها
الاصابع الصفر وأما عرب الاندلس فيوقعون هذا الاسم على نبات بنطافلن ومنهم
من يوقعه على البنجنكشت وأهل الديار المصرية يوقعونه على نبات آخر ذكره أبو العباس
الحافظ في كتاب الرحلة المشرقية وقال وأما النبتة المسماة بكف مريم الحجازية فهي نبتة
منبطحة على الارض وخلقة الورق الى الاستدارة وهي صلبة الاغصان في ورقها جعودة
ويسير تقبض وشديدة الخضرة تكون استدارتها على الارض بقدر شبر ويخرج فيما بين
تضاعيف الورق على الاغصان زهر دقيق الى الصفرة على شكل زهر الرجلة ثم يسقط ويخلفه
بزر صلب أصفر أصغر من الحلبة فاذا سقط الورق والزهر تقلصت الاغصان كثيرا وارتفعت
عن الارض وجفت انتهى وهذه النبتة مسماة عند عرب بلادنا بهذا الاسم ويجلبونها

من صحارى مصر ورأيتها وأخذتها منهم

(ومن انواع بوطنتيلا يسمى بوطنتيلا انسيرينا)

معناه الاوزى ويسمى بالافرنجية أنسيرين أى الاوزى وارجنتين أى الفضى وستعرف ذلك وهذا النبات معمر عديم الرائحة وسوقه ضعيفة منفرشة تنبعث منها اذا لامست الارض خيوط تصير جذورا جديدة وأغصانه تشبه أغصان التوت وتجذر أى تتخذ جذورا مسافة فمسافة وتتولد منها شوش من أوراق وأوراقه مجنحة طويلة مريشة مقطعة التريش منتهية بفرد ووريقاتها ١٥ أو ١٧ بيضاوية حادة مسننة زغبية خضر من الاعلى فى الجبال الرملية وسنجابية فى الاراضى الطينية وفضية من الاسفل ومن ذلك نشأ اسم النبات بالفضى وأزهاره صفر جميلة وحيدة كبيرة ذوات ٥ أهداب و ١٠ أسنان كأسية وتلك الازهار محمولة على حوامل قائمة اسطوانية ويخلف ذلك بزور ملس ملوية قليلا معلقة على حوامل صغيرة وموضوعة على مجمع يابس زغبى وهذا النبات ينبت فى كل الاماكن على شواطئ الانهر وحافات القنوات والخلجان والحفر الرطبة وغير ذلك ويزهر مدة الصيف كله والمستعمل منه الاوراق والجذور وكلها ذوات طعم قابض والاوزتر عى أوراقه ومن ذلك جاء اسمه أنسيرين أى الاوزى والخنازير ترعى جذوره التى هى مسودة وطعمها كالجذر الابيض المسمى بأنبير ولكنها أصغر منه وربما أكلت فى ارلندة وايتوسيا وبحال آخر فقيرة وكذا فى نرويج كما قال فبرقيوس وأوراقه معدودة فى ايقوسيا من الخضراوات فتتوافق بكيفيات مختلفة وطعم هذا النبات رطب احشيشى وجافا قابض ومطبوخه المحمر بسود محلول كبريتات الحديد وذلك يثبت قابضيته فهو ممدوح تستعمل أوراقه وجذوره كدواء قابض مقوسواء من الداخل أو من الظاهر فى نفث الدم وفى أزمنة أخر وفى الاسهال المزمن والازهار البيض والبرقان والحصيات الصغيرة كالحصى المثانى بل مضاد للحمى وذكر نورتفورتكثيرين أنه يستعمل علاجا للسل الرئوى وتستعمل تلك الاوراق من الظاهر حقنا وغسلات وزرورات فاذا اغليت الجذور والاوراق زمنا تاما فقدت طعمها القابض ولذلك تؤكل فى بعض الاقاليم كالخضراوات وذكر برجيوس أن عصارته نافعة للتجمع الصديدى فى الصدر وأثبت نوجيل أنه اذا وضع على الجبهة أوقف النزيف الانفى وماؤه المقطر يستعمل للزينة وقد ترك الآن استعماله ويصح أن تدبغ به الجلود وذلك لانه حصل منه بالتحليل الكيماوى ما حصل من خماسى الورق الذى سبق شرحه

(الخنيزة المسيكة)

تسمى بالافرنجية بمبرنيل وترجمت هذه اللفظة فى بعض الكتب بالمسيكة فتبعت هذه الترجمة حتى يتحقق لنا الحال وتسمى باللسان النباتى بوطريوم سنجزربا أى موقف النزيف

قبوطريوم مأخوذ من اللغة اللطينية وضع فيها الاناء وذلك لانهم كانوا يصنعون من نوعه المشهور مشروبا ليستعملوه فى كثير من الامراض فيضعونه فى أوانى فغلب اسم الاوانى عليه ويلزم وضع هذا الجنس فى قسم سنجزربيه أى الموقف للدم من الفصيلة الكبيرة الوردية وصفاته النباتية هى أن الازهار عموما وحيدة المحل واحيانا تختلط بازهار خنثية وكل منها مصحوب بثلاث وريقات زهرية صغيرة والكأس وحيد القطعة من مارى شديد الاختناق فى جزئه العلوى وينتهى بحافة ذات ٤ أقسام عميقة وليس هناك تويج والذكور عديدة بارزة مرتبطة بالانبوبة الكاسية ومندغمة فى عنقها وأعضاء الاناث اثنان مندغمان فى عمق الكأس أيضا ومبيض كل منهما وحيد المسكن المحتوى على بزرة معلقة والمهبل المتولد من كل مبيض طويل بسيط ينتهى بفرج على شكل قلم تصوير والثمر مركب من حبتين محويتين فى أنبوبة الكأس الذى تيبس وأنواع هذا الجنس ٦ أو ٧ حشيشية وشجيرية وأوراقها متعاقبة مركبة من وريقات مسننة تسنينا منشاريا ومنتهية بفرد والازهار صغيرة على هيئة سنبلة اسطوانية شديدة التكاثف وقد تكون قصيرة كرية ومن أنواع هذا الجنس النوع المترجم وهو بوطريوم سنجزربا أى الموقف للدم وقد يسمى بالافرنجية بمبرنيل قومون أى الكثير الوجود وهو نبات معمر كثير الوجود فى الجبال الغير المزروعة والمزارع الجبلية وأوراقه مجنحة مركبة من وريقات مستديرة بيضاوية منفرجة الزاوية مسننة كما فى الجنس والسوق بسيطة زووية والازهار محمرة بوليجامية وحيدة المحل أى مركبة من أزهار خنثية وأزهار وحيدة النوع مختلطة ببعضها تكون منها سنابل متكاثفة بيضاوية فى أطراف السوق والثمار حبية محوية فى الكأس المتيبس وقد استنبت هذا النوع فى البساتين لان أوراقه فيها بعض مرار وطعم حريف كالفلفل لكن بدون رائحة فتستعمل فى السلطات كتابل من التوابل وهاضمة ويوجد فى سبيريا قبائل يسمون طنصوز ييناكون جذور هذا النبات مطبوخة بل ربما يجعلونه اعنها فى مخازن فيران هذه البلاد كما ذكر ذلك بالاس وتستعمل أيضا أوراقه كاستعمال أوراق الشاى واعتبروا هذا النبات مدر اللبن بل أكد بعضهم انه اذا وضع على أثداء مرضعة ظهر اللبن فيها بقوة بحيث يضطر لازالته منها حتى لا يحصل منه احتقان لبنى ولكن التجربة لم تؤكد صحة ذلك ومدحوه أيضا بوصف كونه قابضا مدر اللبول ملحما للجروح نافعا للعرق وضعا ومن ذلك نشأ اسمه الانقليزى برنيت الذى معناه ذلك كما أخذ اسمه سنجزربا من خاصة ايقافه الارزفة ويستعمل أيضا لتفتيت حصى المثانة وأخذوا ذلك يقينا من كونه ينبت فى الاماكن الحجرية وأعطاه الصياد المخصوص بفرنسوا الثانى لكلابه المصابين بداء الكلب فأكد أن يقاوم به خوف الماء ولكن أكثر استعماله الآن فى المطابخ والتغذية المواشى فى البرارى ويدخل فى شراب الخطمية لفرنيل وفى المرهم المنظف المنسوب للكرفس المائى وفى لصوق الحشيشة المباركة وقد علمت أن اللطينيين كانوا يصنعون منه مشروبا يستعملونه فى كثير من الامراض كذا فى بلنياس كما أن الانقليز بين يحضرون منه مشروبا كؤوليا يسمونه كؤول طنكرد

(فائدة) جنس بوطيريوم الذى سماه برتنيرواد نسون بجنيفلايقرب جدا لجنس سنجزربا ولكن هذا الاخير يختلف عنه بأزهاره الخنثية وبذكوره التى عددها أربعة فقط وقد توسع وافق اسم بجريغيل حتى سموابه نباتات من أجناس أخر من الفصيلة نفسها

(جذور التوت الافرنجى)

التوت الافرنجى نبات معمر من الفصيلة الوردية كثير الوجود فى الغابات الجافة واستنبتت أنواع وأصناف منه كثيرة فى البساتين الاوربية والمستعمل منه فى الطب جذوره وثماره وهذا النبات يسمى بالافرنجية فريز بيرمأخوذ من اسمه اللاطينى فراجريا الآتى من فرجرنس الذى معناه الرائحة المقبولة واسم هذا النبات باللسان النباتى فراجريا وسكا أى المأكول

(والصفات النباتية لجنس فراجريا) هى أن الكاس وحيد الورقة ينقسم الى ١٠ أقسام خمسة منها من الخارج متتالية وأضيق من اخوتها واعتبرها كل ورد يقات زهرية والاهداب ٥ بيضاوية أومستديرة منفرشة ومرتبطة بالكاس بأظافر قصيرة جدا والذكور غير محصورة تقرب من ٢٠ والاعصاب أقصر من الاهداب والمبابض عديدة صغيرة جدا يعلو كلا منها مهبل بسيط متولد من جانبه وينتهى بفرج مخروطى مقطوع وهذه المبابض موضوعة على مجمع محدب يغلظ غلظا عظيما ويصير بيضاويا عصاريا ملونا ويقرب فى الشبه من العنب وهذا الجنس لايختلف عن جنس بوطنتيلا الابطبيعة مجمعه الذى يظنه العوام ثمر التوت مع أنه لم يكن الاحامل الثمار أعنى منتفخا لحميا مخصوصا يكتسب بعد ذلك نموا عظيما حتى يصير لينا لبيا فهذا هو حامل الثمار الحبية التى هى الثمر الحقيقى وصغر تلك الثمار وقوامها الجادى يستران طبيعتها فيظهر أن البزور عارية اذالم يؤكد أن عدم ذلك فى الفصيلة الوردية أكثر مما فى غيرها

(الصفات النباتية للتوت العام أعنى فراجريا وسكا أى الجيد للأكل) ستأتى الصفات الطبيعية للجذر الذى هو عمود دقيق يتولد من جزئه العلوى جملة من السوق بعضها يسيح على الارض منفرشا ويستنبت فيها بجذور جديدة وبعضها قائم مزهر يرتفع من ٣ قراريط الى ٦ وهى زغبية كبقية أجزاء النبات والاوراق الجذرية زغبية طويلة الذنب مركبة من ٣ وريقات عديمة الذنب بيضاوية مسننة الحافات تسنينا منشاريا عميقا خضر من الأعلى وبيض زغبية من الاسفل وأوردتها واضحة فى سطحها السفلى والازهار بيض تتجمع فى طرف الفروع المزهرة من ٥ أزهار الى ١٠ فهى انتهائية والكاس وحيد الوريقة المقسومة ٥ أقسام عميقة وهناك ٥ وريقات من الخارج أضيق وكأنها خيطية تنسب لكوبس أى كاس صغير أو محيط وريق زهرى وهى ملتصقة بالكاس الحقيقى المكون كما قلنا من ٥ أقسام باطنة أعرض منها والتويج ٥ أهداب

بيض تميل للوردية وهى مستديرة تامة مقعرة ولها أظفار خارجية قصيرة جدا والذكور مندغمة فى قاعدة أقسام الكاس التى وجهها العلوى مبطن بجوهر مصفر غددى مكون من القرص المحيط بعضو الاناث وأعضاء الاناث متجمعة مع بعضها فى مركز الزهرة وهى محمولة على منتفخ لحمى ينمو فيما بعد نموا عظيما ثم يصير لينا لبيا يتكون منه الجزء الثمرى الذى يؤكل وكل عضو مؤنث مركب من مبيض صغير بيضاوى يقرب للشكل الكلوى ذى مسكن واحد فيه بذرة واحدة والمهبل جانبى يذهب من وسط أحد جوانب المبيض وهو قصير اسطوانى منته بفرج صغير يعسر تمييزه والثمار مكونة من حبوب كثيرة صغيرة محبية صلبة يحتوى كل منها على بزرة واحدة وتنضم ببعضها محمولة على مجمع لحمى محمر من الخارج وأبيض لبى من الباطن وشكلها مستدير

(أصناف هذا النوع) الاصناف الرئيسة للتوت على حسب ماذكردوشزن الذى شرحها مع غاية الانتباه فى مؤلف مخصوص سنة ١٧٦٠ ومدحه عليه لينوس وجدد مدحه دوقندول تنقسم الى قسمين القسم الاول التوت الحقيقية التى مبايضها صغيرة متعددة وذكورها قصيرة ويدخل فى هذا القسم توت الالب (فراجريا سمبرفلورنس) وتوت الغابات (فراجريا سلوستريس) وتوت انجلتيرة (فراجريا مينور) أى الصغير وغير ذلك والقسم الثانى الاصناف القابرونية وهى التى مبايضها غليظة وقليلة وذكورها طويلة وقسمها دوشزن الى أقسام الاول أصناف الماجوف وتقرب للتوت الحقيقى بلون أوراقها وشكل تلك الاوراق وصغر حوامل ثمارها وابها الطرى ولونه الاحمر الثانى توت برسلنج الثالث القابرنير الحقيقى وأصنافه تعادل فى العظم نباتات الفروتلير التى سنذكر وضم دوشزن لاصناف التوت العام أتوات الاميرقة التى تنسب الآن لانواع مختلفة فمنها ما يسمى بلغة بلاده فروتلير وهو توت شيلى (فراجريا شيلوأنسس) الذى أوراقه كأوراق توت الغابات ولكنها أقوى ولها خضرة شديدة السمرة ومغطاة من الاسفل بزغب مبيض قصير لكنه مميل حريرى وأما حوامل الثمار فهى غليظة حمر مصفرة تميل فى الشمس فتصير ذهبية شديدة اللمعان وتبلغ فى الحجم بيضة دجاجة وللطافة عطريتها ارغب فيها من يحب العطريات ولكن باستنباتها بالاور بافقدت جزأ من عطريتها اللذيذة ومع ذلك لايزال فيها عطرية جليلة ولذلك استنبتت جملة أصناف منه مثل توت القشطة ومن أصناف ذلك توت ورجينى (فراجريا ورجنانا) وهو نوع ثان له شبه بالفروتلير ولكن حوامل ثماره حمر غير أنها طرية عصارية بحيث لاتحتمل الانتقال لمحل آخر نهاية ما تبقى خمس ساعات أو ستا

(الصفات الطبيعية لجذور التوت) هذه الجذور توجد فى المتجر اسطوانية مركبة من طبقتين أوأكثر وطولها من قيراطين الى ٣ وهى متفرعة وتنضم فى جزئها السفلى الذى يذهب منه عدد كثير من الشروش وتلك الجذور سمرة جدا من الخارج ومصفرة من الباطن وليس لها رائحة وطعمها شديد القبض وأما الثمار فتذكر فى المعدلات

(الصفات الكيماوية) مغلى هذه الجذور يكون لونه أحمر جميلا ويسود اذا وضع عليه أول كبريتات الحديد وذلك يدل على أنه يحتوى على مادة تنينية وحمض عفصى واذا استعمل من

الباطن نفذت مادته الملونة المحتوى عليها فى الجسم بحيث توجد فى البول حيث يصير وردياً وذكر جيوفروة أن المرضى الذين يستعملون مقداراً من هذا المغلى يصير ازهم أحمر بحيث يظن أنهم مصابون بفيضان دموى كبدى

(الاجسام التى لا تتوافق معه) كبريتات الحديد وغيره مما لا يتوافق مع القوابض

(استعمالاته الدوائية) يذكر فى كتب المواد الطبية الدوائية المؤسس ترتيبها على طبيعة التأثير الذى تفعله على الاجزاء الحية ان هذا الجذر لا يستعمل الامع الاجسام الدوائية القابضة المقوية وتوافق مؤلفوا الادوية على أن فيه خاصة افراز البول وان الفعل الذى تفعله أجزاؤه الدقيقة على الكليتين بعد دخولها فى دورة الدم خفيف فالسيلان الكثير للبول بعد استعماله ناشئ فى الغالب من كونهم يأمرون دائماً به مغلياً وأنه يشرب منه مقدار كبير وأنه يحمل للدم رطوبة كثيرة تسيل من العارق وبعض الاطباء يعطى مغلى هذا الجذر محلى بشراب أو عسل فى ابتداء الحميات الحادة وفى الالتهابات والجذور باونحو ذلك ولكن من المعدات خاصة القبض والتقوية فيه غير زائدة الوضوح والا فعله مضر فى تلك الآفات وخفة حدته ناشئة من ضعف فعله على الاعضاء الهضمية وعلى الاجهزة الاخر العضوية وبالجملة لو كان هذا الفعل قوى الشدة لافادت التجربة من زمن طويل خطر استعماله فى الامراض التى يوجد فيها حرارة وتهيج أو التهاب

وأوصى بعضهم بمغلى هذا الجذر فى اطلاق البطن والدوسنطاريات بمنزلة دواء بغير فعله القابض الحالة المرضية للاعضاء التى تسيل منها تلك الاخلاط والاوراق الصغيرة للانواث لها صفات محسوسة وتركيب كيماوى وخواص دوائية مشابهة لما فى جذورها فيستعمل منقوعها الشائى دواء مدر للبول بل بعض المؤلفين جعلها بدلاً عن الجذر واذا دقت ظهر فيها قبض يسير يدل عليه اللون المسود الذى يكتسبه مطبوخها من كبريتات الحديد ومدحها فى ذلك بنيل اشفاء القروح وذلك بخاصتها القابضة الخفيفة كما مدحت الجذور مقصعة وان كانت قابضة مقوية ولذلك تدخل فى أغلب المطبوخات المقصعة وتستعمل كثيراً فى تعسر البول وكذا فى أغلب المغليات التى تعالج بها الجذوريا ويستعمل الماء المقطر لهذا الجذر للتصين والزينة وذكر بالاس ان جذر التوت يحمل نوعاً من دودة الصبغ كما ذكروا ذلك فى شرح قوقوس بلونيقوس

(المقدار وكيفية الاستعمال) مطبوخ هذه الجذور يصنع بمقدار ق لاجل ٢ ط من الماء

(الخشيشة المباركة)

يسمى هذا النبات بالافرنجية بنوات أى المبارك السليم كما يسمى أيضاً غاليوت ور بيز بفتح الراء ويسمى بالاسان النباتى جيوم أور بانوم وهو نبات معمر يوجد بكثرة فى المحال الغير المزروعة بالاوربا وبلاد اليونان وعلى شراطئ الطرق وطول الحيطان والمحال المستورة

المظللة بالاشجار والمستعمل فى الطب جذوره وربما سمى بما معناه البنوات العلى وحشيشة القديس بنوات وجنسه جيوم من الفصيلة الوردية من قسم فرابر باسيه أى التوتية وهو آت من اليونانى بمعناه المعطى طعماً جيداً ورائحة قرنفلية حيث يوجد ذلك فى جذر نوعه الكثير الوجود ولذا سمى فى بيوت الادوية قريوفيلاتا أى القرنفلى

(الصفات النباتية لهذا الجنس) الكاس أنبوبى القاعدة وحافته ٥ أقسام معصوبة بخمس وريقات من الخارج والتويج وردى الشكل مكون من ٥ أهداب متساوية والذكور عديدة مندغمة فى قاعدة أقسام الكاس وأعضاء الاناث عديدة منضمة فى مجمع اسطوانى ويتكون من ذلك هيئة قمة مركزية والثمار حبية تحتوى على بزرة قائمة ومنتهية بطرف دقيق طويل منضن على شكل كلاب فى جزئها العلوى وهذا الجنس يختلف عن جنس التوت بجمعه أى حامل ثماره حيث لا يكون شحمياً لحماً وعن بوطنتيلا بطول الطرف الدقيق الكلابى المنتهى به الثمر وبزرته القائمة حيث تكون فى بوطنتيلا منقلبة ويحتوى هذا الجنس على عدد كثير من الانواع كلها نباتات حشيشية معمرة وأوراقها ثنائية التريش بتعمق وأزهارها صفر وقد يندر كونها بيضا

(الصفات النباتية للنوع المراد المسمى جيوم أوربانوم) الاسم اللطيفى الخاص آت يقيناً من كونه يوجد فى المحال المظللة المقبولة واسمه الافرنجى بنوات آت من اسمه القديم وهو الحشيشة المباركة وقيل انما سمى بنوات لكونه منسوباً للقديس يسمى بنوات وهو نبات جذره معمر مسمر أفقى له شروش كثيرة شعرية ويتولد منه سوق كثيرة قائمة تعلو عن الارض من قدم الى قدمين زغبية وتكاد تكون بسيطة والاوراق الجذرية طويلة الذنيب زغبية مترتشة ريشاً متقطعاً مركبة فى الغالب من تسع وريقات صغيرة وخمس كبيرة وتلك الوريقات غير متساوية مسننة تسنيناً عميقاً والاوراق الساقية تكاد تكون عديمة الذنيب مركبة من ٣ وريقات فقط غير متساوية وفى قاعدة ذنيبها القصير جداً توجد زائدتان أى اذينتان ورقيتان بيضاويتان مستديرتان حادتان والازهار صغيرة صفر وحيدة انتهائية والكاس منفرش الحافة مقسوم ٥ أقسام عميقة سهمية حادة يوجد فيما بين كل اثنين منها السين صغير وريق ضيق جداً وأنبوبته قصيرة كثرية والتويج مكون من ٥ أهداب بيضاوية محفوفية الزاوية كاملة ضيقة من قاعدتها منفرشة وهى أطول قليلاً من الكاس والذكور ٣٠ تقريباً انفها أقصر من التويج وهى مندغمة حول الانبوبة الكاسية وأعضاء الاناث عديدة يتكون منها فى مركز الزهرة هيئة قمة بارزة وهى مندغمة على حامل ثمرى مستدير كرى وعلى عضو اناث له مبيض بيضاوى مقلوب مستطيل رقيق القاعدة وفيه زغب طويل ويتولد من جزئه العلوى الجانبى مهبل مقوس من طرفه بحيث يتكون منه هيئة كلاب صغير متصل به فرج مستطيل دقيق أقصر قليلاً من المهبل وجميع هذه الاجزاء مستدامة ويتكون منها الثمر الحبى الملتصق غلافه به المنتهى بطرف حاد طويل فيه كلاب أيضاً على هيئة صنارة نحو جزئه العلوى والمستعمل فى الطب من هذا النبات جذره

(الصفات الطبيعية) جذر هذا النبات فى غلظ ريشة الاوز وهو حسبما يوجد فى المتجر

قصير مستدير زغبي أي تذهب منه شروش كثيرة وهو مسمر من الخارج وأحمر كالح من
الباطن قلبه يقرب للبنفسجية ورائحته تقرب من رائحة القرنفل اذا كان طريا بحيث يقرب
للعقل أنه يقوم مقامه ولكن هذه الرائحة تفقد بالتجفيف وطعمه قابض عطري فيه مرارة
مخلوطة بحرافة

(الصفات الكيماوية) وجد في ٢ ق من مسحوق هذا الجذر حسبما ذكره ملاندري
وموربطي ٢٧٣ قح من مادة خلاصية و١١٨ قح من مادة تنينية و٤٨ قح من
حمض عفصي و٢٨ من مادة راتنجية و٥ قح من مرسبات البوطاس و٦٠٢ قح
من مادة خشبية و١١٦ من دهن طيار وماء واجزاء مفقودة ووجد طرومسدرف ل
١٠٠٠ جزء ٣٩ر٠ من دهن طيار أثقل من الماء ذي قوام ثخين سمنى القوام في درجة
حرارة ١٥ من مقياس ريومور وله رائحة مخصوصة مماثلة للعفونة وليس شبيها بدهن
القرنفل مع كون الجوهر الباقي في الانبيق تتصاعد منه أيضا هذه الرائحة وذلك يدل على
أن الرائحة التي فيه ليست منسوبة للدهن الطيار الذي في هذا النبات ولون هذا الدهن
أصفر مخضر يذوب في الكوول وفي الاتير و٠٠ر٤٠ من راتنج و٠٠ر٤١ من مادة
تنينية و٠٠ر٩٢ من ادرجنتين و٠٠ر١٥٨ من مادة صمغية و٠٠ر٣٠ من مادة
خشبية مع آثار من كبريت ولم يظن هذا الكيماوي أن خاصة هذا الجذر ثاوية في الدهن الطيار
وانما الاولى كونها في القواعد القابضة التي توجد في الخلاصة المائية والصبغة الكوولية
وزاد على ذلك ان المسحوق الذي يحتوي على ثلث من المادة الخشبية أقل فاعلية من
المتحضرات الاخر فالاولى أن لا يستعمل هذا الجوهر مسحوقا وانما الماء البارد والماء المغلي
والنبيذ والكوول تأخذ أصوله الفعالة ويمكن أن تخدم لتكوين مركبات أقرباذينية
مختلفة

(الاجسام التي لا تتوافق معه) أملاح الحديد والجلاتين ونحو ذلك

(التأثير والاستعمالات الطبية) هذا الجوهر بطعمه القابض المر الزائد يحدث في أعضائنا
تأثيرا يصير منسوجاتها متينة قوية فقد شاهد طبيب من كيناج يسمى بوكا نتائج هذا
الجوهر وأنه يقوي الجهاز الهضمي ويفتح الشهية ويعيد انتظام الهضم ويطرد الرياح التي
يقفها خمود الامعاء في تجاويفها وذكر أيضا أنه يوقف الحساسية الباطنة في عمق الاعضاء
فبعد استعماله تصير الاعضاء أقوى مع عدم ارتفاع درجة الحرارة وعدم ازدياد سرعة الدم
في القنوات الشريانية أفلا يدل ذلك على أن هذا الجوهر من المقويات وشاهد هذا الطبيب
أيضا أنه يقبض البطن الزائد الاسترخاء ويوقف الاستفراغات الثفلية اذا كان هناك
اسهال وتلك النتيجة المزدوجة وان كانت متعارضة تعارضا تاما الا أنها ناشئة من سبب واحد
أعني تأثيره في القناة المعوية فان هذا الجوهر يوقف الاستفراغات الناشئة من الهضم الغير
التام الذي سببه الضعف الحيوي أو المادي في الجهاز الهضمي ويقطع الاسهال المتسبب
عن خمود الامعاء الغلاظ أيكفي هذا الناتج الاخير عند مؤلفي المفردات الطبية للحكم بأن هذا
النبات فيه خاصة الاسهال ويقال أيضا ان هذا النبات معرق فاذا توجه تأثيره المقوي

للمجموع الجلدي لزم دائما أن يزيد في وظيفته المتخيرة فيصح في بعض الاحوال أن ينسب له
ادرار العرق مع أن تلك الظاهرة لا تفيد وجود خاصة مخصوصة في هذا النبات لانه يلزم
أن يعين على حصولها حرارة خارجة أو سبب آخر وأما فعل هذا الجوهر وحده فلا يكفي لذلك
ومثل هذا أيضا خاصة ادرار الطمث التي نسبوها له وطبيعة خاصته تحمل على ظن أنه يمكن
أن يعين على حصول احتقان طمثي بسبب اندفاع الطمث ولكن ليست هذه الحركة نتيجة
لازمة لتأثير هذا النبات فلا نجعلها خاصة ذاتية له تعرض منها ظاهرة مؤقتة وهل يلزم في
دراسة النتائج القريبة التي تحصل من استعمال هذا الجوهر أن نبحث عن تأثير القاعدة
العطرية المحتوي عليها ونقول أولا ان رائحة المستنتج النباتي أو الحيواني تنشأ غالبا من سبب
مادي خفيف جدا فيلزم أدنى شيء يسير لايصال الخاصة الرائحية لجوهر طبيعي ولكن القواعد
التي تكفي لاحداث حساسية في العضو القابل للاحساس قد لا تكون أهلا لتحريض نتائج
دوائية فاذا بحث في المنسوجات العضوية عن تأثير تلك الاجسام المحتوية على تلك القواعد
لم تشاهد قوة تلك القواعد فيها فاذا أريد استخدامها في اتمام الدلالات العلاجية ظهر عدم
كفايتها وانما نعترف بأن المادة التنينية الموجودة في هذا الجوهر هي التي تنسب لها بالاكثر
قوته الفعالة وأما جزؤه العطري فلا يساعد على حصول النتائج الناشئة منه ولا على تحصيل
المنافع الدوائية التي استعمل هو لاجلها فالمتحضرات الاقرباذينية التي تتركب من هذا
الجوهر تقاوم مع النجاح خمود الاعضاء وقلة تغذية منسوجها ولذا تناسب في ضعف المعدة
لتصير الهضم أسهل وأكمل وأوصى بها للناقهين من أمراض طويلة لايقاظ القوى
المعدية وحيث كان المراد هنا اعطاء دواء موضعي لزم أن تعطى بمقادير يسيرة كملعقة
أو ملعقتين من منقوعه أو نبيذه المركب وملعقة قهوة من صبغته ومن ٢ قح الى ٤ من
خلاصته قال ميره ويظهر ان اليونانيين لم يستعملوا هذا النبات وان كان موجودا ببلادهم
وقد عرف بليناس الخواص المرخصة بجذره وذكر أنه يمكن به تخليص المعدة من اخلاطها
الفاسدة وفي الحقيقة فعله المقوي المنبه على القناة المعوية هو المعروف له قديما والطبيب ربه
هو أول من ذكر من المتأخرين أنه نافع في الاسهالات المزمنة والدوسنطاريات كذلك أي
المزمنة والقولنجات الريحية ويفعل ذلك بتقويته القناة الهضمية ولكن لا يستعمل الا في آخر
الداآت فيلزم قبل استعماله أن تعرف الحالة المرضية للسطح المعوي ويجزم بنوع الآفة التي
فيه حتى يحكم بأن النتيجة الصحية التي في هذا النبات تساعد على المطلوب وشوهد أنه حلل
احتقانات الاحشاء المعوية وأبرأ الطبيب بوتيل احتقانا طمثيا مستعصيا حاصلا عقب
حمى متقطعة باستعمال هذا الدواء بمقدار من ٢ م الى ٣ في اليوم مطبوخا ومساعدا
بتدبير مناسب ثم هو بسبب قابضيته ثبت نفعه في الانزفة الرحمية والحاصلة من الطرق
البولية بل وفي قيء الدم ولكن ليس ذلك على اطلاقه والا فقد يكون أحيانا خطر الاستعمال
في ذلك لانه انما يناسب في الانزفة الناشئة من مجرد احتقان دموي أو لين في المنسوجات
المجهزة للدم ولا ينبغي استعماله اذا كان النزيف ناشئا من تهيج أو التهاب فيكون نجاحه
غير أكيد اذا كان سبب سيلان الدم انحرافا في حالة القلب أو تكدرا في الدورة الشريانية

قصير مستدير زغبى أى تذهب منه شروش كثيرة وهو مسمر من الخارج وأحمر كالح من
الباطن قلبه يقرب للبنفسجية ورائحته تقرب من رائحة القرنفل اذا كان طريا بحيث يقرب
للعقل أنه يقوم مقامه ولكن هذه الرائحة تفقد بالتجفيف وطعمه قابض عطرى فيه مرارة
مخلوطة بحرافة

(الصفات الكيماوية) وجد فى ٢ ق من مسحوق هذا الجذر حسبما ذكره ملاندرى
وموريطى ٢٧٣ قم من مادة خلاصية و١١٨ قم من مادة تنينية و٤٨ قم من
حمض عفصى و٢٨ من مادة راتنجية و٥ قم من مربات البوطاس و٦٠٢ قم
من مادة خشبية و١١٦ من دهن طيار وماء وأجزاء مفقودة ووجد طرومسدرف ل
١٠٠٠ جزء ٢٩ر٠ من دهن طيار أثقل من الماء ذى قوام ثخين سمى القوام فى درجة
حرارة ١٥ من مقياس ريومور وله رائحة مخصوصة مماثلة للعفونة وليس شبيها بدهن
القرنفل مع كون الجوهر الباقى فى الانبيق تتصاعد منه أيضا هذه الرائحة وذلك يدل على
أن الرائحة التى فيه ليست منسوبة للدهن الطيار الذى فى هذا النبات ولون هذا الدهن
أصفر مخضر يذوب فى الكؤول وفى الاتير و٠٠ر٤٠ من راتنج و٠٠ر٤١ من مادة
تنينية و٠٠ر٩٢ من ادرجنتين و٠٠ر١٥٨ من مادة صمغية و٠٠ر٣٠ من مادة
خشبية مع آثار من كبريت ولم يظن هذا الكيماوى أن خاصة هذا الجذر ثاوية فى الدهن الطيار
وانما الاولى كونها فى القواعد القابضة التى توجد فى الخلاصة المائية والصبغة الكؤولية
وزاد على ذلك أن المسحوق الذى يحتوى على ثلث من المادة الخشبية أقل فاعلية من
المتحضرات الاخر فالاولى أن لا يستعمل هذا الجوهر مسحوقا وانما المطبوخ البارد والماء المغلى
والنبيذ والكؤول تأخذ أصوله الفعالة ويمكن أن تخدم لتكوين مركبات أقرباذينية
مختلفة

(الاجسام التى لا تتوافق معه) أملاح الحديد والجلاتين ونحو ذلك

(التأثير والاستعمالات الطبية) هذا الجوهر بطعمه القابض المر الزائد يحدث فى أعضائنا
تأثيرا يصير منسوجاتها متينة قوية فقد شاهد طبيب من كينباج يسمى بوكاو نتائج هذا
الجوهر وأنه يقوى الجهاز الهضمى ويفتح الشهية ويعيد انتظام الهضم ويطرد الرياح التى
يقبلها خود الامعاء فى تجاويفها وذكر أيضا أنه يوقظ الحساسية الباطنة فى عمق الاعضاء
فبعد استعماله تصير الاعضاء أقوى مع عدم ارتفاع درجة الحرارة وعدم ازدياد سرعة الدم
فى القنوات الشريانية أفلا يدل ذلك على أن هذا الجوهر من المقويات وشاهد هذا الطبيب
أيضا أنه يقبض البطن الزائد الاسترخاء ويوقف الاستفراغات الثفلية اذا كان هناك
اسهال وتلك النتيجة المزدوجة وان كانت متعارضة تعارضا تاما الا أنها ناشئة من سبب واحد
أعنى تأثيره فى القناة المعوية فان هذا الجوهر يوقف الاستفراغات الناشئة من الهضم الغير
التام الذى سببه الضعف الحيوى أو المادى فى الجهاز الهضمى ويقطع الاسهال المتسبب
عن خود الامعاء الغلاظ أيكفى هذا الناتج الاخير عند مؤلفى المفردات الطبية للحكم بأن هذا
النبات فيه خاصة الاسهال ويقال أيضا أن هذا النبات معرق فاذا توجه تأثيره المقوى

للمجموع

للمجموع الجلدى لزم دائما أن يزيد فى وظيفته المعرقة فيصح فى بعض الاحوال أن ينسب له
ادرار العرق مع أن تلك الظاهرة لا تفيد وجود خاصة مخصوصة فى هذا النبات لانه يلزم
أن يبرهن على حصولها بحرارة خارجية أو سبب آخر وأما فعل هذا الجوهر وحده فلا يكفى لذلك
ومثل هذا أيضا خاصة ادرار الطمث التى نسبوها له وطبيعة خاصته تحمل على ظن أنه يمكن
أن يبرهن على حصول احتقان طمثى بسبب اندفاع الطمث ولكن ليست هذه الحركة نتيجة
لازمة لتأثير هذا النبات فلا نجعلها خاصة ذاتية له تعرض منها ظاهرة مؤقتة وهل يلزم فى
دراسة النتائج القريبة التى تحصل من استعمال هذا الجوهر أن نبحث عن تأثير القاعدة
العطرية المحتوى عليها ونقول أولا ان رائحة المستنتج النباتى أو الحيوانى تنشأ غالبا من سبب
مادى خفيف جدا فيلزم أدنى شئ يسير لايصال الخاصة الرائحية لجوهر طبيعى ولكن القواعد
التى تكفى لاحداث حساسية فى العضو القابل للاحساس قد لا تكون أهلا لتعريض نتائج
دوائية فاذا بحث فى المنسوجات العضوية عن تأثير تلك الاجسام المحتوية على تلك القواعد
لم تشاهد قوة تلك القواعد فيها فاذا أريد استخدامها فى اتمام الدلالات العلاجية ظهر عدم
كفايتها وانما نعترف بان المادة التنينية الموجودة فى هذا الجوهر هى التى تنسب لها بالاكثر
قوته الفعالة وأما جزؤه العطرى فلا يساعد على حصول النتائج الناشئة منه ولا على تحصيل
المنافع الدوائية التى استعمل هو لاجلها فالمتحضرات الاقرباذينية التى تتركب من هذا
الجوهر تقاوم مع النجاح خود الاعضاء وقلة تغذية منسوجها وليها فتناسب فى ضعف المعدة
لتصيير الهضم أسهل وأكمل وأوصى بها للناقهين من أمراض طويلة لايقاظ القوى
المعدية وحيث كان المراد هنا اعطاء دواء موضعى لزم أن تعطى بمقادير يسيرة كلعقة
أو ملعقتين من منقوعه أو نبيذه المركب وملعقة قهوة من صبغته ومن ٢ قم الى ٤ من
خلاصته قال ميره ويظهر أن اليونانيين لم يستعملوا هذا النبات وان كان موجودا ببلادهم
وقد عرف بلبناس الخواص المرتعشة بجذره وذكر أنه يمكن به تخليص المعدة من اخلاطها
الفاسدة وفى الحقيقة فعله المقوى المنبه على القناة المعوية هو المعروف له قديما والطبيب ريه
هو أول من ذكر من المتأخرين أنه نافع فى الاسهالات المزمنة والدوسنطاريات كذلك أى
المزمنة والقرنحات الرئحية ويفعل ذلك بتقويته القناة الهضمية ولكن لا يستعمل الا فى آخر
الداآت فيلزم قبل استعماله أن تعرف الحالة المرضية للسطح المعوى ويجزم بنوع الآفة التى
فيه حتى يحكم بأن النتيجة الحسنة التى فى هذا النبات تساعد على المطلوب وشوهد أنه حلل
احتقانات الاحشاء المعوية وأبرأ الطبيب بوتيل احتقانا طمثيا باسم متعصبا حاصلا عقب
حمى متقطعة باستعمال هذا الدواء بمقدار من ٢ م الى ٣ فى اليوم مطبوخا ومساعدا
بتدبير مناسب ثم هو بسبب قابضيته ثبت نفعه فى الارزفة الرحمية والحاصلة من الطرق
البولية بل وفى قئ الدم ولكن ليس ذلك على اطلاقه والا فقد يكون أحيانا خطر الاستعمال
فى ذلك لانه انما يناسب فى الارزفة الناشئة من مجرد احتقان دموى أو لين فى المنسوجات
المجهزة للدم ولا ينبغى استعماله اذا كان النزيف ناشئا من تهيج أو التهاب فيكون نجاحه
غير أكيد اذا كان سبب سيلان الدم انحراما فى حالة القلب أو تكدرا فى الدورة الشريانية

قصير مستدير زغبى أى تذهب منه شروش كثيرة وهو مسمر من الخارج وأحمر كالح من الباطن قلبه يقرب للبنفسجية ورائحته تقرب من رائحة القرنفل اذا كان طريا بحيث يقرب للعقل أنه يقوم مقامه ولكن هذه الرائحة تفقد بالتجفيف وطعمه قابض عطرى فيه مرارة مخلوطة بحرافة

(الصفات الكيماوية) وجد فى ٢ ق من مسحوق هذا الجذر حسبما ذكره ملاندرى ومورينطى ٢٧٣ قم من مادة خلاصية و١١٨ قم من مادة تنينية و٤٨ قم من حمض عفصى و٢٨ من مادة راتنجية و٥ قم من مرئيات البوطاس و٦٠٢ قم من مادة خشبية و١١٦ من دهن طيار وماء واجزاء مفقودة ووجد طرومسدرف ال ١٠٠٠ جزء ٢٩ر٠ من دهن طيار أثقل من الماء ذى قوام ثخين سمنى القوام فى درجة حرارة ١٥ من مقياس ريومور وله رائحة مخصوصة مماثلة للعفونة وليس شبيها بدهن القرنفل مع كون الجوهر الباقى فى الانبيق تتصاعد منه أيضا هذه الرائحة وذلك يدل على أن الرائحة التى فيه ليست منسوبة لهذا الدهن الطيار الذى فى هذا النبات ولون هذا الدهن أصفر مخضر يذوب فى الكؤول وفى الاتير و٠٠ر٤٠ من راتنج و٠٠ر٤١ من مادة تنينية و٠٠ر٩٢ من ادرجنتين و٠٠ر١٥٨ من مادة صمغية و٠٠ر٣٠ من مادة خشبية مع آثار من كبريت ولم يظن هذا الكيماوى ان خاصة هذا الجذر ثاوية فى الدهن الطيار وانما الاولى كونها فى القواعد القابضة التى توجد فى الخلاصة المائية والصبغة الكؤولية وزاد على ذلك ان المسحوق الذى يحتوى على ثلث من المادة الخشبية أقل فاعلية من المتحضرات الاخر فالاولى أن لا يستعمل هذا الجوهر مسحوقا وانما الماء البارد والماء المغلى والنبيذ والكؤول تأخذ أصوله الفعالة ويمكن أن تخدم لتكوين مركبات أقرباذينية مختلفة

(الاجسام التى لا تتوافق معه) أملاح الحديد والجلاتين ونحو ذلك

(التأثير والاستعمالات الطبية) هذا الجوهر بطعمه القابض المر الزائد يحدث فى أعضائنا تأثيرا يصير منسوجاتها متينة قوية فقد شاهد طبيب من كيناج يسمى بوكاو نتائج هذا الجوهر وأنه يقوى الجهاز الهضمى ويفتح الشهية ويعيد انتظام الهضم ويطرد الرياح التى يبقيها خمود الامعاء فى تجاويفها وذكر أيضا أنه يوقظ الحساسية الباطنة فى عمق الاعضاء فبعد استعماله تصير الاعضاء أقوى مع عدم ارتفاع درجة الحرارة وعدم ازدياد سرعة الدم فى القنوات الشريانية أفلا يدل ذلك على أن هذا الجوهر من المقويات وشاهد هذا الطبيب أيضا أنه يقبض البطن الزائد الاسترخاء ويوقظ الاستفراغات الثفلية اذا كان هناك اسهال وتلك النتيجة المزدوجة وان كانت متعارضة تعارضا تاما الا أنها ناشئة من سبب واحد أعنى تأثيره فى القناة المعوية فان هذا الجوهر يوقف الاستفراغات الناشئة من الهضم الغير التام الذى سببه الضعف الحيوى أو المادى فى الجهاز الهضمى ويقطع الاسهال المتسبب عن خمود الامعاء الغلاظ أيكفى هذا الناتج الاخير عند مؤلفى المفردات الطبية للحكم بأن هذا النبات فيه خاصة الاسهال ويقال أيضا ان هذا النبات معرق فاذا توجه تأثيره المقوى

للمجموع الجلدى لزم دائما أن يزيد فى وظيفته المبخرة فيصح فى بعض الاحوال أن ينسب له ادرار العرق مع أن تلك الظاهرة لا تفيد وجود خاصة مخصوصة فى هذا النبات لانه يلزم أن يعين على حصولها حرارة خارجية أو سبب آخر وأما فعل هذا الجوهر وحده فلا يكفى لذلك ومثل هذا أيضا خاصة ادرار الطمث التى نسبوها له وطبيعة خاصته تحمل على ظن أنه يمكن أن يعين على حصول احتقان طمثى بسبب اندفاع الطمث ولكن ليست هذه الحركة نتيجة لازمة لتأثير هذا النبات فلا نجعلها خاصة ذاتية له تعرض منها ظاهرة موقتة وهل يلزم فى دراسة النتائج القريبة التى تحصل من استعمال هذا الجوهر أن نبحث عن تأثير القاعدة العطرية المحتوى عليها ونقول أولا ان رائحة المستنتج النباتى أو الحيوانى تنشأ غالبا من سبب مادى خفيف جدا فيلزم أدنى شئ يسير لايصال الخاصة الرائحية لجوهر طبيعى ولكن القواعد التى تكفى لاحداث حساسية فى العضو القابل للاحساس قد لا تكون أهلا لتعريض نتائج دوائية فاذا بحث فى المقويات العضوية عن تأثير تلك الاجسام المحتوية على تلك القواعد لم تشاهد قوة تلك القواعد فيها فاذا أريد استخدامها فى اتمام الدلالات العلاجية ظهر عدم كفايتها وانما نعترف بان المادة التنينية الموجودة فى هذا الجوهر هى التى تنسب لها بالاكثر قوته الفعالة وأما جزؤه العطرى فلا يساعد على حصول النتائج الناشئة منه ولا على تحصيل المنافع الدوائية التى استعمل هو لاجلها فالمتحضرات الاقرباذينية التى تتركب من هذا الجوهر تقاوم مع النجاح خمود الاعضاء وقلة تغذية منسوجها ولذا تناسب فى ضعف المعدة لتصيير الهضم أسهل وأكمل وأوصى بها الناقهين من أمراض طويلة لايقاظ القوى المعدية وحيث كان المراد هنا اعطاء دواء موضعى لزم أن تعطى بمقادير يسيرة كملعقة أو ملعقتين من منقوعه أو نبيذه المركب وملعقة قهوة من صبغته ومن ٢ قم الى ٤ من خلاصته قال ميره ويظهر ان اليونانيين لم يستعملوا هذا النبات وان كان موجودا ببلادهم وقد عرف بلبناس الخواص المريحة بجذره وذكر أنه يمكن به تخليص المعدة من اخلاطها الفاسدة وفى الحقيقة فعله المقوى المنبه على القناة المعوية هو المعروف له قديما والطبيب ريه هو أول من ذكر من المتأخرين أنه نافع فى الاسهالات المزمنة والدوسنطاريات كذلك أى المزمنة والقولنجات الريحية ويفعل ذلك بتقويته القناة الهضمية ولكن لا يستعمل الا فى آخر الداآت فيلزم قبل استعماله أن تعرف الحالة المرضية للسطح المعوى ويجزم بنوع الآفة التى فيه حتى يحكم بأن النتيجة الحسية التى فى هذا النبات تساعد على المطلوب وشوهد أنه حلل احتقانات الاحشاء المعوية وأبرأ الطبيب بوتيل احتقانا طحاليا متعصبا حاصلا عقب حمى منقطعة باستعمال هذا الدواء بمقدار من ٢ م الى ٣ فى اليوم مطبوخا ومساعدا بتدبير مناسب ثم هو بسبب قابضيته ثبت نفعه فى الارزفة الرحمية والحاصلة من الطرق البولية بل وفى قئ الدم ولكن ليس ذلك على اطلاقه والا فقد يكون أحيانا خطر الاستعمال فى ذلك لانه انما يناسب فى الارزفة الناشئة من مجرد احتقان دموى أو لين فى المنسوجات المجهزة للدم ولا ينبغى استعماله اذا كان النزيف ناشئا من تهيج أو التهاب فيكون نجاحه غير أكيد اذا كان سبب سيلان الدم انحراما فى حالة القلب أو تكدرا فى الدورة الشريانية

قصير مستدير زغبي أي تذهب منه شروش كثيرة وهو مسمر من الخارج وأحمر كالح من الباطن قلبه يقرب للبنفسجية ورائحته تقرب من رائحة القرنفل اذا كان طريا بحيث يقرب للعقل أنه يقوم مقامه ولكن هذه الرائحة تفقد بالتجفيف وطعمه قابض عطري فيه مرارة مخلوطة بحرافة

(الصفات الكيماوية) وجد في ٢ ق من مسحوق هذا الجذر حسبما ذكره ميلاندري وموربطي ٢٧٣ قم من مادة خلاصية و١١٨ قم من مادة تنينية و٤٨ قم من حمض عفصي و٢٨ من مادة راتنجية و٥ قم من مرسبات البوطاس و٦٠٢ قم من مادة خشبية و١١٦ من دهن طيار وماء واجزاء مفقودة ووجد طرومسدرف في ١٠٠٠ جزء ٣٩ر٠ من دهن طيار أثقل من الماء ذي قوام ثخين سمني القوام في درجة حرارة ١٥ من مقياس ريومور وله رائحة مخصوصة مماثلة للعفونة وليس شبيها بدهن القرنفل مع كون الجوهر الباقي في الانبيق تتصاعد منه أيضا هذه الرائحة وذلك يدل على أن الرائحة التي فيه ليست منسوبة للدهن الطيار الذي في هذا النبات ولون هذا الدهن أصفر مخضر يذوب في الكؤول وفي الايتر و٠٠ر٠٤ من راتنج و٠٠ر٤١ من مادة تنينية و٠٠ر٩٢ من ادرجنتين و٠٠ر١٥٨ من مادة صمغية و٠٠ر٣٠ من مادة خشبية مع آثار من كبريت ولم يظن هذا الكيماوي أن خاصة هذا الجذر ثاوية في الدهن الطيار وانما الاولى كونها في القواعد القابضة التي توجد في الخلاصة المائية والصبغة الكؤولية وزاد على ذلك أن المسحوق الذي يحتوي على ثلث من المادة الخشبية أقل فاعلية من المستحضرات الاخر فالاولى أن لا يستعمل هذا الجوهر مسحوقا وانما الماء البارد والماء المغلي والنبيذ والكؤول تأخذ أصوله الفعالة ويمكن أن تخدم لتكوين مركبات أقرباذينية مختلفة

(الاجسام التي لا تتوافق معه) أملاح الحديد والجلاتين ونحو ذلك

(التأثير والاستعمالات الطبية) هذا الجوهر بطعمه القابض المر الزائد يحدث في أعضائنا تأثيرا يصير منسوجاتها متينة قوية فقد شاهد طبيب من كينياج يسمى بوكا ونتائج هذا الجوهر وأنه يقوي الجهاز الهضمي ويفتح الشهية ويعيد انتظام الهضم ويطرد الرياح التي يسببها خمود الامعاء في تجاويفها وذكر أيضا أنه يوقف الحساسية الباطنة في عمق الاعضاء فبعد استعماله تصير الاعضاء أقوى مع عدم ارتفاع درجة الحرارة وعدم ازدياد سرعة الدم في القنوات الشريانية أفلا يدل ذلك على أن هذا الجوهر من المقويات وشاهد هذا الطبيب أيضا أنه يقبض البطن الزائد الاسترخاء ويوقف الاستفراغات الثفلية اذا كان هنالك اسهال وتلك النتيجة المزدوجة وان كانت متعارضة تعارضا تاما الا أنها ناشئة من سبب واحد أعني تأثيره في القناة المعوية فان هذا الجوهر يوقف الاستفراغات الناشئة من الهضم الغير التام الذي سببه الضعف الحيوي أو المادي في الجهاز الهضمي ويقطع الاسهال المتسبب عن خمود الامعاء الغلاظ أيكفي هذا الناتج الاخير عند مؤلفي المفردات الطبية للحكم بأن هذا النبات فيه خاصة الاسهال ويقال أيضا أن هذا النبات معرق فاذا توجه تأثيره المقوي

للمجموع الجلدي لزم دائما أن يزيد في وظيفته المبخرة فيصح في بعض الاحوال أن ينسب له ادرار العرق مع أن تلك الظاهرة لا تفيد وجود خاصة مخصوصة في هذا النبات لانه يلزم أن يعين على حصولها حرارة خارجة أو سبب آخر وأما فعل هذا الجوهر وحده فلا يكفي لذلك ومثل هذا أيضا خاصة ادرار الطمث التي نسبوها له وطبيعة خاصته تحمل على ظن أنه يمكن أن يعين على حصول احتقان طمثي بسبب اندفاع الطمث ولكن ليست هذه الحركة نتيجة لازمة لتأثير هذا النبات فلا نجعلها خاصة ذاتية له تعرض منها ظاهرة مؤقتة وهل يلزم في دراسة النتائج القريبة التي تحصل من استعمال هذا الجوهر أن نبحث عن تأثير القاعدة العطرية المحتوي عليها ونقول أولا ان رائحة المستنتج النباتي أو الحيواني تنشأ غالبا من سبب مادي خفيف جدا فيلزم أدنى شيء يسير لا يصال الخاصة الرائحية لجوهر طبيعي ولكن القواعد التي تكفي لاحداث حساسية في العضو القابل للاحساس قد لا تكون أهلا لتعريض نتائج دوائية فاذا بحث في المنسوجات العضوية عن تأثير تلك الاجسام المحتوية على تلك القواعد لم تشاهد قوة تلك القواعد فيها فاذا أريد استخدامها في اتمام الدلالات العلاجية ظهر عدم كفايتها وانما نعترف بأن المادة التنينية الموجودة في هذا الجوهر هي التي تنسب لها بالاكثر قوته الفعالة وأما جزؤه العطري فلا يساعد على حصول النتائج الناشئة منه ولا على تحصيل المنافع الدوائية التي استعمل هو لاجلها فالمستحضرات الاقرباذينية التي تتركب من هذا الجوهر تقاوم مع النجاح خمود الاعضاء وقلة تغذية منسوجها وليتها تناسب في ضعف المعدة لتصيير الهضم أسهل وأكمل وأوصى بها الناقهين من أمراض طويلة لا يقاظ القوى المعدية وحيث كان المراد هنا اعطاء دواء موضعي لزم أن تعطى بمقادير يسيرة كملعقة أو ملعقتين من منقوعه أو نبيذه المركب وملعقة قهوة من صبغته ومن ٢ قم الى ٤ من خلاصته قال ميره ويظهر أن اليونانيين لم يستعملوا هذا النبات وان كان موجودا ببلادهم وقد عرف بلنياس الخواص المرخصة بجذره وذكر أنه يمكن به تخليص المعدة من اخلاطها الفاسدة وفي الحقيقة فعله المقوي المنبه على القناة المعوية هو المعروف له قديما والطبيب ريه هو أول من ذكر من المتأخرين أنه نافع في الاسهالات المزمنة والدوسنطاريات كذلك أي المزمنة والقولنجات الريحية ويفعل ذلك بتقويته القناة الهضمية ولكن لا يستعمل الا في آخر الداء فيلزم قبل استعماله أن تعرف الحالة المرضية للسطح المعوي ويجزم بنوع الآفة التي فيه حتى يحكم بأن النتيجة الحصية التي في هذا النبات تساعد على المطلوب وشوهد أنه حلل احتقانات الاحشاء المعوية وأبرأ الطبيب بوتيل احتقانا طمثيا باسورا مستعصيا حاصلا عقب حمى متقطعة باستعمال هذا الدواء بمقدار من ٢ م الى ٣ في اليوم مطبوخا ومساعدا بتدبير مناسب ثم هو بسبب قابضيته ثبت نفعه في الانزفة الرحمية والحاصلة من الطرق البولية بل وفي قيء الدم ولكن ليس ذلك على الاطلاق والا فقد يكون أحيانا خطر الاستعمال في ذلك لانه انما يناسب في الانزفة الناشئة من مجرد احتقان دموي أو لين في المنسوجات المجهزة للدم ولا ينبغي استعماله اذا كان النزيف ناشئا من تهيج أو التهاب فيكون نجاحه غير أكيد اذا كان سبب سيلان الدم انخراما في حالة القلب أو تكدرا في الدورة الشريانية

قصير مستدير زغبي أي تذهب منه شروش كثيرة وهو مسمر من الخارج وأحمر كالح من
الباطن قلبه يقرب للبنفسجية ورائحته تقرب من رائحة القرنفل اذا كان طريا بحيث يقرب
للعقل أنه يقوم مقامه ولكن هذه الرائحة تفقد بالتجفيف وطعمه قابض عطري فيه مرارة
مخلوطة بحرافة

(الصفات الكيماوية) وجد في ٢ ق من مسحوق هذا الجذر حسبما ذكره مالندري
وموريطي ٢٧٣ قم من مادة خلاصية و١١٨ قم من مادة تنينية و٤٨ قم من
حمض عفصي و٢٨ من مادة راتينجية و٥ قم من مريات البوطاس و٦٠٢ قم
من مادة خشبية و١١٦ من دهن طيار وماء واجزاء مفقودة ووجد طرومسدرف ل
١٠٠٠ جزء ٢٩ر٠ من دهن طيار أثقل من الماء ذي قوام ثخين مبني القوام في درجة
حرارة ١٥ من مقياس ريومور وله رائحة مخصوصة مماثلة للعفونة وليس شبيها بدهن
القرنفل مع كون الجوهر الباقي في الانبيق تتصاعد منه أيضا هذه الرائحة وذلك يدل على
أن الرائحة التي فيه ليست منسوبة لهذا الدهن الطيار الذي في هذا النبات ولون هذا الدهن
أصفر مخضر يذوب في الكؤول وفي الاتير و٤٠ر٠٠ من راتينج و٤١ر٠٠ من مادة
تنينية و٩٢ر٠٠ من ادرجنتين و١٥٨ر٠٠ من مادة صمغية و٣٠ر٠٠ من مادة
خشبية مع آثار من كبريت ولم يظن هذا الكيماوي ان خاصة هذا الجذر ثاوية في الدهن الطيار
وانما الاولى كونها في القواعد القابضة التي توجد في الخلاصة المائية والصبغة الكؤولية
وزاد على ذلك ان المسحوق الذي يحتوي على ثلث من المادة الخشبية أقل فاعلية من
المتحضرات الاخر فالاولى أن لا يستعمل هذا الجوهر مسحوقا وانما الماء البارد والماء المغلي
والنبيذ والكؤول تأخذ أصوله الفعالة ويمكن أن تخدم لتكوين مركبات أقرباذينية
مختلفة

(الاجسام التي لا تتوافق معه) أملاح الحديد والجلاتين ونحو ذلك

(التأثير والاستعمالات الطبية) هذا الجوهر بطعمه القابض المر الزائد يحدث في أعضائنا
تأثيرا يصير منسوجاتها متينة قوية فقد شاهد طبيب من كبيناج يسمى بوكا ونتائج هذا
الجوهر وأنه يقوي الجهاز الهضمي ويفتح الشهية ويعيد انتظام الهضم ويطرد الرياح التي
يقبها خمود الامعاء في تجاويفها وذكر أيضا أنه يوقف الحساسية الباطنة في عمق الاعضاء
فبعد استعماله تصير الاعضاء أقوى مع عدم ارتفاع درجة الحرارة وعدم ازدياد سرعة الدم
في القنوات الشريانية أفلا يدل ذلك على أن هذا الجوهر من المقويات وشاهد هذا الطبيب
أيضا أنه يقبض البطن الزائد الاسترخاء ويوقف الاستفراغات الثفلية اذا كان هناك
اسهال وتلك النتيجة المزدوجة وان كانت متعارضة تعارضا تاما الا أنها ناشئة من سبب واحد
أعني تأثيره في القناة المعوية فان هذا الجوهر يوقف الاستفراغات الناشئة من الهضم الغير
التام الذي سببه الضعف الحيوي أو المادي في الجهاز الهضمي ويقطع الاسهال المتسبب
عن خمود الامعاء الغلاظ أيكفي هذا الناتج الاخير عند مؤلفي المفردات الطبية للحكم بأن هذا
النبات فيه خاصة الاسهال ويقال أيضا ان هذا النبات معرق فاذا توجه تأثيره المقوي

للمجموع الجلدي لزم دائما أن يزيد في وظيفته المخبرة فيصح في بعض الاحوال أن ينسب له
ادرار العرق مع أن تلك الظاهرة لا تفيد وجود خاصة مخصوصة في هذا النبات لانه يلزم
أن يبرهن على حصولها بحرارة خارجية أو سبب آخر وأما فعل هذا الجوهر وحده فلا يكفي لذلك
ومثل هذا أيضا خاصة ادرار الطمث التي نسبوها له وطبيعة خاصته تحمل على ظن أنه يمكن
أن يبرهن على حصول احتقان طمثي بسبب اندفاع الطمث ولكن ليست هذه الحركة نتيجة
لازمة لتأثير هذا النبات فلا نجعلها خاصة ذاتية له تعرض منها ظاهرة مؤقتة وهل يلزم في
دراسة النتائج القريبة التي تحصل من استعمال هذا الجوهر أن نبحث عن تأثير القاعدة
العطرية المحتوي عليها ونقول أولا ان رائحة المستنتج النباتي أو الحيواني تنشأ غالبا من سبب
مادي خفيف جدا فيلزم أدنى شيء يسير لايصال الخاصة الرائحية لجوهر طبيعي ولكن القواعد
التي تكفي لاحداث حساسية في العضو القابل للاحساس قد لا تكون أهلا لتعريض نتائج
دوائية فاذا بحث في المنسوجات العضوية عن تأثير تلك الاجسام المحتوية على تلك القواعد
لم تشاهد قوة تلك القواعد فيها فاذا أريد استخدامها في اتمام الدلالات العلاجية ظهر عدم
كفايتها وانما نعترف بان المادة التنينية الموجودة في هذا الجوهر هي التي تنسب لها بالاكثر
قوته الفعالة وأما جزؤه العطري فلا يساعد على حصول النتائج الناشئة منه ولا على تحصيل
المنافع الدوائية التي استعمل هو لاجلها فالمتحضرات الاقرباذينية التي تتركب من هذا
الجوهر تقاوم مع النجاح خمود الاعضاء وقلة تغذية منسوجها ولذا تناسب في ضعف المعدة
لتصيير الهضم أسهل وأكمل وأوصى بها للناقهين من أمراض طويلة لايقاظ القوى
المعدية وحيث كان المراد هنا اعطاء دواء موضعي لزم أن تعطى بمقادير يسيرة كملعقة
أو ملعقتين من منقوعه أو نبيذه المركب وملعقة قهوة من صبغته ومن ٢ قم الى ٤ من
خلاصته قال ميره ويظهر ان اليونانيين لم يستعملوا هذا النبات وان كان موجودا ببلادهم
وقد عرف بلينياس الخواص المرخصة بجذره وذكر أنه يمكن به تخليص المعدة من اخلاطها
الفاسدة وفي الحقيقة فعله المقوي المنبه على القناة المعوية هو المعروف له قديما والطبيب ربه
هو أول من ذكر من المتأخرين أنه نافع في الاسهالات المزمنة والدوسنطاريات كذلك أي
المزمنة والقولنجات الريحية ويفعل ذلك بتقويته القناة الهضمية ولكن لا يستعمل الا في آخر
الداآت فيلزم قبل استعماله أن تعرف الحالة المرضية للسطح المعوي ويجزم بنوع الآفة التي
فيه حتى يحكم بأن النتيجة الحصبة التي في هذا النبات تساعد على المطلوب وشوهد أنه حلل
احتقانات الاحشاء المعوية وأبرأ الطبيب بوتيل احتقانا طمثيا باسوريا متعصيا حاصلا عقب
حمى متقطعة باستعمال هذا الدواء بمقدار من ٢ م الى ٣ في اليوم مطبوخا ومساعدا
بتدبير مناسب ثم هو بسبب قابضيته ثبت نفعه في الانزفة الرحمية والحاصلة من الطرق
البولية بل وفي نفث الدم ولكن ليس ذلك على اطلاقه والا فقد يكون أحيانا خطر الاستعمال
في ذلك لانه انما يناسب في الانزفة الناشئة من مجرد احتقان دموي أو لين في المنسوجات
المجهزة للدم ولا ينبغي استعماله اذا كان النزيف ناشئا من تهيج أو التهاب فيكون نجاحه
غير أكيد اذا كان سبب سيلان الدم انحرافا في حالة القلب أو تكدرا في الدورة الشريانية

قصيرمستديرزغبي أي تذهب منه شروش كثيرة وهو مسمر من الخارج وأحمر كالح من الباطن قلبه يقرب للبنفسجية ورائحته تقرب من رائحة القرنفل اذا كان طريا بحيث يقرب للعقل أنه يقوم مقامه ولكن هذه الرائحة تفقد بالتجفيف وطعمه قابض عطري فيه مرارة مخلوطة بحرافة

(الصفات الكيماوية) وجد في ٢ ق من مسحوق هذا الجذر حسبما ذكره ملاندري وموربطي ٢٧٣ قم من مادة خلاصية و١١٨ قم من مادة تنينية و٤٨ قم من حمض عفصي و٢٨ من مادة راتنجية و٥ قم من مركبات البوطاس و٦٠٢ قم من مادة خشبية و١١٦ من دهن طيار وماء واجزاء مفقودة ووجد طرومسدرف ال ١٠٠٠ جزء ٣٩ر٠ من دهن طيار أثقل من الماء ذي قوام ثخين مبني القوام في درجة حرارة ١٥ من مقياس ريومورونه رائحة مخصوصة مماثلة للعفونة وليس شبيها بدهن القرنفل مع كون الجوهر الباقي في الانبيق تتصاعد منه أيضا هذه الرائحة وذلك يدل على أن الرائحة التي فيه ليست منسوبة لهذا الدهن الطيار الذي في هذا النبات ولون هذا الدهن أصفر مخضر يذوب في الكؤول وفي الاتير و٠٠ر٠٤ من راتنج و٠٠ر٠٤١ من مادة تنينية و٠٠ر٢٩٢ من ادرجنتين و٠٠ر١٥٨ من مادة صمغية و٠٠ر٣٠ من مادة خشبية مع آثار من كبريت ولم يظن هذا الكيماوي أن خاصة هذا الجذر ثاوية في الدهن الطيار وانما الاولى كونها في القواعد القابضة التي توجد في الخلاصة المائية والصبغة الكؤولية وزاد على ذلك أن المسحوق الذي يحتوي على ثلث من المادة الخشبية أقل فاعلية من المتحضرات الاخر فالاولى أن لا يستعمل هذا الجوهر مسحوقا وانما المطبوخ البارد والماء المغلي والنبيذ والكؤول تأخذ أصوله الفعالة ويمكن أن تخدم لتكوين مركبات أقرباذينية مختلفة

(الاجسام التي لا تتوافق معه) أملاح الحديد والجلاتين ونحو ذلك

(التأثير والاستعمالات الطبية) هذا الجوهر بطعمه القابض المر الزائد يحدث في أعضائنا تأثيرا يصير منسوجاتها متينة قوية فقد شاهد طبيب من كبيناج يسمى بوكا وتنائج هذا الجوهر وأنه يقوي الجهاز الهضمي ويفتح الشهية ويعيد انتظام الهضم ويطرد الرياح التي يقبلها خمود الامعاء في تجاويفها وذكر أيضا أنه يوقظ الحساسية الباطنة في عمق الاعضاء فبعد استعماله تصير الاعضاء أقوى مع عدم ارتفاع درجة الحرارة وعدم ازدياد سرعة الدم في القنوات الشريانية أفلا يدل ذلك على أن هذا الجوهر من المقويات وشاهد هذا الطبيب أيضا أنه يقبض البطن الزائد الاسترخاء ويوقف الاستفراغات الثفلية اذا كان هناك اسهال وتلك النتيجة المزدوجة وان كانت متعارضة تعارضا تاما الا أنها ناشئة من سبب واحد أعني تأثيره في القناة المعوية فان هذا الجوهر يوقف الاستفراغات الناشئة من الهضم الغير التام الذي سببه الضعف الحيوي أو المادي في الجهاز الهضمي ويقطع الامساك المتسبب عن خمود الامعاء الغلاظ أيكفي هذا الناتج الاخير عند مؤلفي المفردات الطبية للحكم بأن هذا النبات فيه خاصة الاسهال ويقال أيضا أن هذا النبات معرق فاذا توجه تأثيره المقوي

للمجموع الجلدي لزم دائما أن يزيد في وظيفته المختزة فيصح في بعض الاحوال أن ينسب له ادرار العرق مع أن تلك الظاهرة لا تفيد وجود خاصة مخصوصة في هذا النبات لانه يلزم أن يعين على حصولها حرارة خارجية أو سبب آخر وأما فعل هذا الجوهر وحده فلا يكفي لذلك ومثل هذا أيضا خاصة ادرار الطمث التي نسبوها له وطبيعة خاصته تحمل على ظن أنه يمكن أن يعين على حصول احتقان طمثي بسبب اندفاع الطمث ولكن ليست هذه الحركة نتيجة لازمة لتأثير هذا النبات فلا نجعلها خاصة ذاتية له تعرض منه ظاهرة موقتة وهل يلزم في دراسة النتائج القريبة التي تحصل من استعمال هذا الجوهر أن نبحث عن تأثير القاعدة العطرية المحتوي عليها ونقول أولا ان رائحة المستنتج النباتي أو الحيواني تنشأ غالبا من سبب مادي خفيف جدا فيلزم أدنى شيء يسير لايصال الخاصة الرائحية لجوهر طبيعي ولكن القواعد التي تكفي لاحداث حساسية في العضو القابل للاحساس قد لا تكون أهلا لتعريض نتائج دوائية فاذا بحث في المنسوجات العضوية عن تأثير تلك الاجسام المحتوية على تلك القواعد لم تشاهد قوة تلك القواعد فيها فاذا أريد استخدامها في اتمام الدلالات العلاجية ظهر عدم كفايتها وانما نعترف بأن المادة التنينية الموجودة في هذا الجوهر هي التي تنسب لها بالاكثر قوته الفعالة وأما جزؤه العطري فلا يساعد على حصول النتائج الناشئة منه ولا على تحصيل المنافع الدوائية التي استعمل هو لاجلها فالمتحضرات الاقرباذينية التي تتركب من هذا الجوهر تقاوم مع النجاح خمود الاعضاء وقلة تغذية منسوجها ولذلك تناسب في ضعف المعدة لتصيير الهضم أسهل وأكمل وأوصى بها للناقهين من أمراض طويلة لايقاظ القوى المعدية وحيث كان المراد هنا اعطاء دواء موضعي لزم أن تعطى بمقادير يسيرة كملعقة أو ملعقتين من منقوعه أو نبيذه المركب وملعقة قهوة من صبغته ومن ٢ قم الى ٤ من خلاصته قال ميره ويظهر أن اليونانيين لم يستعملوا هذا النبات وان كان موجودا ببلادهم وقد عرف بلبناس الخواص المرتجية بجذره وذكر أنه يمكن به تخليص المعدة من اخلاطها الفاسدة وفي الحقيقة فعله المقوي المنبه على القناة المعوية هو المعروف له قديما والطبيب ريه هو أول من ذكر من المتأخرين أنه نافع في الاسهالات المزمنة والدوسنطاريات كذلك أي المزمنة والقولنجات الريحية ويفعل ذلك بتقويته القناة الهضمية ولكن لا يستعمل الا في آخر الداآت فيلزم قبل استعماله أن تعرف الحالة المرضية للسطح المعوي ويجزم بنوع الآفة التي فيه حتى يحكم بأن النتيجة الحصية التي في هذا النبات تساعد على المطلوب وشوهد أنه حلل احتقانات الاحشاء المعوية وأبرأ الطبيب بوتيل احتقانا طمثيا باسم متعصبا حاصلا عقب حمى متقطعة باستعمال هذا الدواء بمقدار من ٢ م الى ٣ في اليوم مطبوخا ومساعدا بتدبير مناسب ثم هو بسبب قابضيته ثبت نفعه في الارزفة الرحمية والحاصلة من الطرق البولية بل وفي قيء الدم ولكن ليس ذلك على اطلاقه والا فقد يكون أحيانا خطر الاستعمال في ذلك لانه انما يناسب في الارزفة الناشئة من مجرد احتقان دموي أو لين في المنسوجات المجهزة للدم ولا ينبغي استعماله اذا كان النزيف ناشئا من تهيج أو التهاب فيكون نجاحه غير أكيد اذا كان سبب سيلان الدم انحراما في حالة القلب أو تكدرا في الدورة الشريانية

قصير مستدير زغبي أي تذهب منه شروش كثيرة وهو سمر من الخارج وأحمر كالح من الباطن قلبه يقرب للبنفسجية ورائحته تقرب من رائحة القرنفل اذا كان طريا بحيث يقرب للعقل أنه يقوم مقامه ولكن هذه الرائحة تفقد بالتجفيف وطعمه قابض عطري فيه مرارة مخلوطة بحرافة

(الصفات الكيماوية) وجد في ٢ ق من مسحوق هذا الجذر حسبما ذكره ملاندري وموربطى ٢٧٣ قم من مادة خلاصية و١١٨ قم من مادة تنينية و٤٨ قم من حمض عفصي و٢٨ من مادة راتنجية و٥ قم من مرببات البوطاس و٦٠٢ قم من مادة خشبية و١١٦ من دهن طيار وماء وأجزاء مفقودة ووجد طرومسدرف ال ١٠٠٠ جزء ٣٩ر٠ من دهن طيار أثقل من الماء ذى قوام ثخين سمى القوام في درجة حرارة ١٥ من مقياس ريومور وله رائحة مخصوصة مماثلة للعفونة وليس شبيها بدهن القرنفل مع كون الجوهر الباقي في الانبيق تتصاعد منه أيضا هذه الرائحة وذلك يدل على أن الرائحة التي فيه ليست منسوبة لهذا الدهن الطيار الذى في هذا النبات ولون هذا الدهن أصفر مخضر يذوب في الكؤول وفي الاتير و٠٠ر٤٠ من راتنج و٠٠ر٤١ من مادة تنينية و٠٠ر٩٢ من ادرجنتين و٠٠ر١٥٨ من مادة صمغية و٠٠ر٣٠ من مادة خشبية مع آثار من كبريت ولم يظن هذا الكيماوي أن خاصة هذا الجذر ثاوية في الدهن الطيار وانما الاولى كونها في القواعد القابضة التي توجد في الخلاصة المائية والصبغة الكؤولية وزاد على ذلك أن المسحوق الذى يحتوى على ثلث من المادة الخشبية أقل فاعلية من المتحضرات الاخر فالاولى أن لا يستعمل هذا الجوهر مسحوقا وانما طبخ الماء البارد والماء المغلى والنبيذ والكؤول تأخذ أصوله الفعالة ويمكن أن تخدم لتكوين مركبات أقرباذينية مختلفة

(الاجسام التي لا تتوافق معه) أملاح الحديد والجلاتين ونحو ذلك

(التأثير والاستعمالات الطبية) هذا الجوهر بطعمه القابض المر الزائد يحدث في أعضائنا تأثيرا يصير منسوجاتها متينة قوية فقد شاهد طبيب من كبيناج يسمى بوكا وتنايج هذا الجوهر وأنه يقوى الجهاز الهضمي ويفتح الشهية ويعيد انتظام الهضم ويطرد الرياح التي يقبلها خود الامعاء في تجاويفها وذكر أيضا أنه يوقظ الحساسية الباطنة في عمق الاعضاء فبعد استعماله تصير الاعضاء أقوى مع عدم ارتفاع درجة الحرارة وعدم ازدياد سرعة الدم في القنوات الشريانية أفلا يدل ذلك على أن هذا الجوهر من المقويات وشاهد هذا الطبيب أيضا أنه يقبض البطن الزائد الاسترخاء ويوقظ الاستفراغات الثفلية اذا كان هناك اسهال وتلك النتيجة المزدوجة وان كانت متعارضة تعارضا تاما الا أنها ناشئة من سبب واحد أعمق تأثيره في القناة المعوية فان هذا الجوهر يوقف الاستفراغات الناشئة من الهضم الغير التام الذى سببه الضعف الحيوي أو المادى في الجهاز الهضمي ويقطع الاسهال المتسبب عن خود الامعاء الغلاظ أيكفي هذا الناتج الاخير عند مؤلفي المفردات الطبية للحكم بأن هذا النبات فيه خاصة الاسهال ويقال أيضا ان هذا النبات معرق فاذا توجه تأثيره المقوى

للمجموع

للمجموع الجلدى لزم دائما أن يزيد في وظيفته المخرجة فيصح في بعض الاحوال أن ينسب له ادرار العرق مع أن تلك الظاهرة لا تفيد وجود خاصة مخصوصة في هذا النبات لانه يلزم أن يعين على حصولها حرارة خارجة أو سبب آخر وأما فعل هذا الجوهر وحده فلا يكفي لذلك ومثل هذا أيضا خاصة ادرار الطمث التي نسبوها له وطبيعة خاصته تحمل على ظن أنه يمكن أن يعين على حصول احتقان طمثي بسبب اندفاع الطمث ولكن ليست هذه الحركة نتيجة لازمة لتأثير هذا النبات فلا نجعلها خاصة ذاتية له تحرض منها الظاهرة مؤقتة وهل يلزم في دراسة النتائج القريبة التي تحصل من استعمال هذا الجوهر أن نبحث عن تأثير القاعدة العطرية المحتوى عليها ونقول أولا ان رائحة المستنتج النباتي أو الحيواني تنشأ غالبا من سبب مادى خفيف جدا فيلزم أدنى شئ يسير لا يصال الخاصة الرائحية لجوهر طبيعي ولكن القواعد التي تكفي لاحداث حساسية في العضو القابل للاحساس قد لا تكون أهلا لتحريض نتائج دوائية فاذا بحث في المنسوجات العضوية عن تأثير تلك الاجسام المحتوية على تلك القواعد لم تشاهد قوة تلك القواعد فيها فاذا أريد استخدامها في اتمام الدلالات العلاجية ظهر عدم كفايتها وانما نعترف بأن المادة التنينية الموجودة في هذا الجوهر هي التي تنسب لها بالاكثر قوته الفعالة وأما جزؤه العطرى فلا يساعد على حصول النتائج الناشئة منه ولا على تحصيل المنافع الدوائية التي استعمل هو لاجلها فالمتحضرات الاقرباذينية التي تتركب من هذا الجوهر تقاوم مع النجاح خود الاعضاء وقلة تغذية منسوجها ولذا تناسب في ضعف المعدة لتصيير الهضم أسهل وأكمل وأوصى بها الناقهين من أمراض طويلة لايقاظ القوى المعدية وحيث كان المراد هنا اعطاء دواء موضعي لزم أن تعطى بمقادير يسيرة كملعقة أو ملعقتين من منقوعه أو نبيذه المركب وملعقة قهوة من صبغته ومن ٢ قم الى ٤ من خلاصته قال ميره ويظهر ان اليونانيين لم يستعملوا هذا النبات وان كان موجودا ببلادهم وقد عرف بلبناس الخواص المرجحة بجذره وذكر أنه يمكن به تخليص المعدة من اخلاطها الفاسدة وفي الحقيقة فعله المقوى المنبه على القناة المعوية هو المعروف له قديما والطبيب ربه هو أول من ذكر من المتأخرين أنه نافع في الاسهالات المزمنة والدوسنطاريات كذلك أى المزمنة والقرانحات الرحمية ويفعل ذلك بتقويته القناة الهضمية ولكن لا يستعمل الا في آخر الداآت فيلزم قبل استعماله أن تعرف الحالة المرضية للسطح المعوى ويجزم بنوع الآفة التي فيه حتى يحكم بأن النتيجة الحسية التي في هذا النبات تساعد على المطلوب وشوهد أنه حلل احتقانات الاحشاء المعوية وأبرأ الطبيب بوتيل احتقانا طحاليا مستعصيا حاصلا عقب حمى متقطعة باستعمال هذا الدواء بمقدار من ٢ م الى ٣ في اليوم مطبوخا ومساعدا بتدبير مناسب ثم هو بسبب قابضيته ثبت نفعه في الارزفة الرحمية والحاصلة من الطرق البولية بل وفي قئ الدم ولكن ليس ذلك على اطلاقه والا فقد يكون أحيانا خطر الاستعمال في ذلك لانه انما يناسب في الارزفة الناشئة من مجرد احتقان دموى أو لين في المنسوجات المجهزة للدم ولا ينبغى استعماله اذا كان النزيف ناشئا من تهيج أو التهاب فيكون نجاحه غير أكيد اذا كان سبب سيلان الدم انحرافا في حالة القلب أو تكدرا في الدورة الشريانية

قصير مستدير زغبي أي تذهب منه شروش كثيرة وهو مسمر من الخارج وأحمر كالح من
الباطن قلبه يقرب للبنفسجية ورائحته تقرب من رائحة القرنفل اذا كان طريا بحيث يقرب
للعقل أنه يقوم مقامه ولكن هذه الرائحة تفقد بالتجفيف وطعمه قابض عطرى فيه مرارة
مخلوطة بحرافة

(الصفات الكيماوية) وجد فى ٢ ق من مسحوق هذا الجذر حسبما ذكره ملندرى
وموريطى ٢٧٣ قح من مادة خلاصية و١١٨ قح من مادة تنينية و٤٨ قح من
حمض عفصي و٢٨ من مادة راتنجية و٥ قح من مريبات البوطاس و٦٠٢ قح
من مادة خشبية و١١٦ من دهن طيار وماء واجزاء مفقودة ووجد طرومسدرف فى
١٠٠٠ جزء ٣٩ر٠ من دهن طيار أثقل من الماء ذى قوام ثخين سمنى القوام فى درجة
حرارة ١٥ من مقياس ريومور وله رائحة مخصوصة مماثلة للعفونة وليس شبيها بدهن
القرنفل مع كون الجوهر الباقى فى الانبيق تتصاعد منه أيضا هذه الرائحة وذلك يدل على
أن الرائحة التى فيه ليست منسوبة للدهن الطيار الذى فى هذا النبات ولون هذا الدهن
أصفر مخضر يذوب فى الكؤول وفى الايتير و٠٠ر٠٤ من راتنج و٠٠ر٤١ من مادة
تنينية و٠٠ر٩٢ من ادرجنتين و٠٠ر١٥٨ من مادة صمغية و٠٠ر٣٠ من مادة
خشبية مع آثار من كبريت ولم يظن هذا الكيماوى ان خاصة هذا الجذر ثاوية فى الدهن الطيار
وانما الاولى كونها فى القواعد القابضة التى توجد فى الخلاصة المائية والصبغة الكؤولية
وزاد على ذلك ان المسحوق الذى يحتوى على ثلث من المادة الخشبية أقل فاعلية من
المتحضرات الاخر فالاولى أن لا يستعمل هذا الجوهر مسحوقا وانما [illegible] البارد والماء المغلى
والنبيذ والكؤول تأخذ أصوله الفعالة ويمكن أن تخدم لتكوين مركبات أقرباذينية
مختلفة

(الاجسام التى لا تتوافق معه) أملاح الحديد والجلاتين ونحو ذلك

(التأثير والاستعمالات الطبية) هذا الجوهر بطعمه القابض المر الزائد يحدث فى أعضائنا
تأثيرا يصير منسوجاتها متينة قوية فقد شاهد طبيب من كيناج يسمى بوكا ونتائج هذا
الجوهر وأنه يقوى الجهاز الهضمى ويفتح الشهية ويعيد انتظام الهضم ويطرد الرياح التى
يبقيها خمود الامعاء فى تجاربه بها وذكر أيضا أنه يوقف الحساسية الباطنة فى عمق الاعضاء
فبعد استعماله تصير الاعضاء أقوى مع عدم ارتفاع درجة الحرارة وعدم ازدياد سرعة الدم
فى القنوات الشريانية فلا يدل ذلك على أن هذا الجوهر من المقويات وشاهد هذا الطبيب
أيضا أنه يقبض البطن الزائد الاسترخاء ويوقف الاستفراغات الثفلية اذا كان هناك
اسهال وتلك النتيجة المزدوجة وان كانت متعارضة تعارضا تاما الا أنها ناشئة من سبب واحد
أعنى تأثيره فى القناة المعوية فان هذا الجوهر يوقف الاستفراغات الناشئة من الهضم الغير
التام الذى سببه الضعف الحيوى أو المادى فى الجهاز الهضمى ويقطع الاسهال المتسبب
عن خمود الامعاء الغلاظ أيكفى هذا الناتج الاخير عند مؤلفى المفردات الطبية للحكم بأن هذا
النبات فيه خاصة الاسهال ويقال أيضا ان هذا النبات معرق فاذا توجه تأثيره المقوى

للمجموع

للمجموع الجلدى لزم دائما أن يزيد فى وظيفته المعرقة فيصح فى بعض الاحوال أن ينسب له
ادرار العرق مع أن تلك الظاهرة لا تفيد وجود خاصة مخصوصة فى هذا النبات لانه يلزم
أن يعين على حصولها حرارة خارجة أو سبب آخر وأما فعل هذا الجوهر وحده فلا يكفى لذلك
ومثل هذا أيضا خاصة ادرار الطمث التى نسبوها له وطبيعة خاصته تحمل على ظن أنه يمكن
أن يعين على حصول احتقان طمثى بسبب اندفاع الطمث ولكن ليست هذه الحركة نتيجة
لازمة لتأثير هذا النبات فلا نجعلها خاصة ذاتية له تعرض منها ظاهرة مؤقتة وهل يلزم فى
دراسة النتائج القريبة التى تحصل من استعمال هذا الجوهر أن نبحث عن تأثير القاعدة
العطرية المحتوى عليها ونقول أولا ان رائحة المستنتج النباتى أو الحيوانى تنشأ غالبا من سبب
مادى خفيف جدا فيلزم أدنى شئ يسير لايصال الخاصة الرائحية لجوهر طبيعى ولكن القواعد
التى تكفى لاحداث حساسية فى العضو القابل للاحساس قد لا تكون أهلا لتعريض نتائج
دوائية فاذا بحث فى المنسوجات العضوية عن تأثير تلك الاجسام المحتوية على تلك القواعد
لم تشاهد قوة تلك القواعد فيها فاذا أريد استخدامها فى اتمام الدلالات العلاجية ظهر عدم
كفايتها وانما نعترف بان المادة التنينية الموجودة فى هذا الجوهر هى التى تنسب لها بالاكثر
قوته الفعالة وأما جزؤه العطرى فلا يساعد على حصول النتائج الناشئة منه ولا على تحصيل
المنافع الدوائية التى استعمل هو لاجلها فالمتحضرات الاقرباذينية التى تتركب من هذا
الجوهر تقاوم مع النجاح خمود الاعضاء وقلة تغذية منسوجها ولينها فتناسب فى ضعف المعدة
لتصيير الهضم أسهل وأكمل وأوصى بها للناقهين من أمراض طويلة لايقاظ القوى
المعدية وحيث كان المراد هنا اعطاء دواء موضعى لزم أن تعطى بمقادير يسيرة كملعقة
أو ملعقتين من منقوعه أو نبيذه المركب وملعقة قهوة من صبغته ومن ٢ قح الى ٤ من
خلاصته قال ميره ويظهر ان اليونانيين لم يستعملوا هذا النبات وان كان موجودا ببلادهم
وقد عرف بلبناس الخواص المرتعشة بجذره وذكر أنه يمكن به تخليص المعدة من اخلاطها
الفاسدة وفى الحقيقة فعله المقوى المنبه على القناة المعوية هو المعروف له قديما والطبيب ربه
هو أول من ذكر من المتأخرين أنه نافع فى الاسهالات المزمنة والدوسنطاريات كذلك أى
المزمنة والقولنجات الريحية ويفعل ذلك بتقويته القناة الهضمية ولكن لا يستعمل الا فى آخر
الداآت فيلزم قبل استعماله أن تعرف الحالة المرضية للسطح المعوى ويجزم بنوع الآفة التى
فيه حتى يحكم بأن النتيجة الصحية التى فى هذا النبات تساعد على المطلوب وشوهد أنه حلل
احتقانات الاحشاء المعوية وأبرأ الطبيب بوتيل احتقانا طمثيا البابسيا متعصبا حاصلا عقب
حمى متقطعة باستعمال هذا الدواء بمقدار من ٢ م الى ٣ فى اليوم مطبوخا وساعدا
بتدبير مناسب ثم هو بسبب قابضيته ثبت نفعه فى الارزفة الرحمية والحاصلة من الطرق
البولية بل وفى قء الدم ولكن ليس ذلك على الاطلاق والا فقد يكون أحيانا خطر الاستعمال
فى ذلك لانه انما يناسب فى الارزفة الناشئة من مجرد احتقان دموى أولين فى المنسوجات
المجهزة للدم ولا ينبغى استعماله اذا كان النزيف ناشئا من تهيج أو التهاب فيكون نجاحه
غير أكيد اذا كان سبب سيلان الدم انحراما فى حالة القلب أو تكدرا فى الدورة الشريانية

قصير مستدير زغبى أى تذهب منه شروش كثيرة وهو مسمر من الخارج وأحمر كالح من
الباطن فلبه يقرب للبنفسجية ورائحته تقرب من رائحة القرنفل اذا كان طريا بحيث يقرب
للعقل أنه يقوم مقامه ولكن هذه الرائحة تفقد بالتجفيف وطعمه قابض عطرى فيه مرارة
مخلوطة بحرافة

(الصفات الكيماوية) وجد فى ٢ ق من مسحوق هذا الجذر حسبما ذكر ميلاندرى
ومورتيلى ٢٧٣ قم من مادة خلاصية و١١٨ قم من مادة تنينية و٤٨ قم من
حمض عفصى و٢٨ من مادة راتنجية و٥ قم من مرببات البوطاس و٦٠٢ قم
من مادة خشبية و١١٦ من دهن طيار وماء واجزاء مفقودة ووجد طرومسدرف فى
١٠٠٠ جزء ٢٩ر٠ من دهن طيار أثقل من الماء ذى قوام ثخين سمنى القوام فى درجة
حرارة ١٥ من مقياس ريومور وله رائحة مخصوصة مماثلة للعفونة وليس شبيها بدهن
القرنفل مع كون الجوهر الباقى فى الانبيق تتصاعد منه أيضا هذه الرائحة وذلك يدل على
أن الرائحة التى فيه ليست منسوبة للدهن الطيار الذى فى هذا النبات ولون هذا الدهن
أصفر مخضر يذوب فى الكؤول وفى الاتير و٠٠ر٤٠ من راتنج و٠٠ر٤١ من مادة
تنينية و٠٠ر٩٢ من ادرجنتين و٠٠ر١٥٨ من مادة صمغية و٠٠ر٣٠ من مادة
خشبية مع آثار من كبريت ولم يظن هذا الكيماوى ان خاصة هذا الجذر ثاوية فى الدهن الطيار
وانما الاولى كونها فى القواعد القابضة التى توجد فى الخلاصة المائية والصبغة الكؤولية
وزاد على ذلك ان المسحوق الذى يحتوى على ثلث من المادة الخشبية أقل فاعلية من
المتحضرات الاخر فالاولى أن لا يستعمل هذا الجوهر مسحوقا وانما الماء البارد والماء المغلى
والنبيذ والكؤول تأخذ أصوله الفعالة ويمكن أن تخدم لتكوين مركبات أقرباذينية
مختلفة

(الاجسام التى لا تتوافق معه) أملاح الحديد والجلاتين ونحو ذلك

(التأثير والاستعمالات الطبية) هذا الجوهر بطعمه القابض المر الزائد يحدث فى أعضائنا
تأثيرا يصير منسوجاتها متينة قوية فقد شاهد طبيب من كيناج يسمى بوكا و نتائج هذا
الجوهر وأنه يقوى الجهاز الهضمى ويفتح الشهية ويعيد انتظام الهضم ويطرد الرياح التى
يقيها خمود الامعاء فى تجاويفها وذكر أيضا أنه يولد الحساسية الباطنة فى عمق الاعضاء
فبعد استعماله تصير الاعضاء أقوى مع عدم ارتفاع درجة الحرارة وعدم ازدياد سرعة الدم
فى القنوات الشريانية أفلا يدل ذلك على أن هذا الجوهر من المقويات وشاهد هذا الطبيب
أيضا أنه يقبض البطن الزائد الاسترخاء ويوقف الاستفراغات الثفلية اذا كان هناك
اسهال وتلك النتيجة المزدوجة وان كانت متعارضة تعارضا تاما الا أنها ناشئة من سبب واحد
أعنى تأثيره فى القناة المعوية فان هذا الجوهر يوقف الاستفراغات الناشئة من الهضم الغير
التام الذى سببه الضعف الحيوى أو المادى فى الجهاز الهضمى ويقطع الاسهال المتسبب
عن خمود الامعاء الغلاظ أيكفى هذا الناتج الاخير عند مؤلفى المفردات الطبية للحكم بأن هذا
النبات فيه خاصة الاسهال ويقال أيضا ان هذا النبات معرق فاذا توجه تأثيره المقوى

للمجموع الجلدى لزم دائما أن يزيد فى وظيفته المبخرة فيصح فى بعض الاحوال أن ينسب له
ادرار العرق مع أن تلك الظاهرة لا تفيد وجود خاصة مخصوصة فى هذا النبات لانه يلزم
أن يعين على حصولها حرارة خارجة أو سبب آخر وأما فعل هذا الجوهر وحده فلا يكفى لذلك
ومثل هذا أيضا خاصة ادرار الطمث التى نسبوها له وطبيعة خاصته تحمل على ظن أنه يمكن
أن يعين على حصول احتقان طمثى بسبب اندفاع الطمث ولكن ليست هذه الحركة نتيجة
لازمة لتأثير هذا النبات فلا نجعلها خاصة ذاتية له تعرض منها ظاهرة مؤقتة وهل يلزم فى
دراسة النتائج القريبة التى تحصل من استعمال هذا الجوهر أن نبحث عن تأثير القاعدة
العطرية المحتوى عليها ونقول أولا ان رائحة المستنتج النباتى أو الحيوانى تنشأ غالبا من سبب
مادى خفيف جدا فيلزم أدنى شئ يسير لايصال الخاصة الرائحية لجوهر طبيعى ولكن القواعد
التى تكفى لاحداث حساسية فى العضو القابل للاحساس قد لا تكون أهلا لتعريض نتائج
دوائية فاذا بحث فى المنسوجات العضوية عن تأثير تلك الاجسام المحتوية على تلك القواعد
لم تشاهد قوة تلك القواعد فيها فاذا أريد استخدامها فى اتمام الدلالات العلاجية ظهر عدم
كفايتها وانما نعترف بان المادة التنينية الموجودة فى هذا الجوهر هى التى تنسب لها بالاكثر
قوته الفعالة وأما جزؤه العطرى فلا يساعد على حصول النتائج الناشئة منه ولا على تحصيل
المنافع الدوائية التى استعمل هو لاجلها فالمتحضرات الاقرباذينية التى تتركب من هذا
الجوهر تقاوم مع النجاح خمود الاعضاء وقلة تغذية منسوجها ولهذا تناسب فى ضعف المعدة
لتصيير الهضم أسهل وأكمل وأوصى بها للناقهين من أمراض طويلة لايقاظ القوى
المعدية وحيث كان المراد هنا اعطاء دواء موضعى لزم أن تعطى بمقادير يسيرة كملعقة
أو ملعقتين من منقوعه أو نبيذه المركب وملعقة قهوة من صبغته ومن ٢ قم الى ٤ من
خلاصته قال ميره ويظهر ان اليونانيين لم يستعملوا هذا النبات وان كان موجودا ببلادهم
وقد عرف بلبناس الخواص المربحة بجذره وذكر أنه يمكن به تخليص المعدة من اخلاطها
الفاسدة وفى الحقيقة فعله المقوى المنبه على القناة المعوية هو المعروف له قديما والطبيب ربه
هو أول من ذكر من المتأخرين أنه نافع فى الاسهالات المزمنة والدوسنطاريات كذلك أى
المزمنة والقولنجات الريحية ويفعل ذلك بتقويته القناة الهضمية ولكن لا يستعمل الا فى آخر
الداء فيلزم قبل استعماله أن تعرف الحالة المرضية للسطح المعوى ويجزم بنوع الآفة التى
فيه حتى يحكم بأن النتيجة الحسنة التى فى هذا النبات تساعد على المطلوب وشوهد أنه حلل
احتقانات الاحشاء المعوية وأبرأ الطبيب بوتيل احتقانا طحاليا مستعصيا حاصلا عقب
حمى متقطعة باستعمال هذا الدواء بمقدار من ٢ م الى ٣ فى اليوم مطبوخا ومساعدا
بتدبير مناسب ثم هو بسبب قابضيته ثبت نفعه فى الانزفة الرحمية والحاصلة من الطرق
البولية بل وفى قئ الدم ولكن ليس ذلك على الاطلاق والا فقد يكون أحيانا خطر الاستعمال
فى ذلك لانه انما يناسب فى الانزفة الناشئة من مجرد احتقان دموى أو لين فى المنسوجات
المجهزة للدم ولا ينبغى استعماله اذا كان النزيف ناشئا من تهيج أو التهاب فيكون نجاحه
غير أكيد اذا كان سبب سيلان الدم انحرافا فى حالة القلب أو تكدرا فى الدورة الشريانية